











﴿ الجزء الأول ﴾

من كتاب حراير المعاني وبلوغ الأمان في فتن

سيد أبي العباس القباي رضى الله عنه

للعالم العلوي التدويعات

على حراير ابن العربي برادة المغربي

الذي رضى الله عنه

المنحة بأواه

آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وفيه أمثلة كتاب رمان حرب الزعيم على فخر خزانة الزعيم ﴾

﴿ لسيد عمر بن سعد الفوقاني الكدري رضى الله عنه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالطبعة المجودة بمصر المحمدية

سنة ١٣١٨ هجرية



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي نور جميع أوليائه وأحيائه الأبصار والبصائر وطهر لهم بأنوار صفاته وأسمائه ما كان لهم من الظواهر والسرائر وأفاض عليهم من ماء الغيب ما لا والله أعظم المطالب والدخائر وحصلوا على سعادة لا تكف ولا تفعل ولا تخطر على الأفكار والضمائر وحل الوصول إليه على أيديهم لكل مرید صادق سالك إلى الله سائر ومن رام الوصول إليه بدون تعلق بهم والتشبث بأذيالهم فهو إلى الخسران والمهلك صائر ومن اتسبب إلى جنابهم واحتجب بهم فاز بعبادتهم قل أن يوجد لها نظائر ومن صدق عن طريقهم وأعرض عن جنابهم عصى في الدنيا والآخرة كل عذاب وهلاك جاء من الله ضائر والصلاة والسلام على من بعثته وإتباعه حفظ الله أوليائه من القاتر والكبائر سيدنا محمد الذي لا يذل من وآله ولا يضيع ولو خذله القبائل والعشائر وعلى آله وصحبه الذين يدينونهم به القويم وصراطه المستقيم لكل سيد مقرب ناج وشقي مبعد بائس وعلى كل محسن باطهار السنة وإنجد البديع والعيون الدائمة التي طار بها كل جاهل تأثر ﴿ أما بعد ﴾ فيقول أفقر العبيد إلى مولاه الغني الحميد عمر بن

الحمد لله الذي أفاض على أوليائه وأحيائه وأصفياه من التوza لاجدى أنوارا واصطفاهم من كثر منوره وحوهر علمه وودره معارف وأمرارا وحلاهم بحياة مناته وحلل جماله وبيانه وأطلعهم في سماء التوحيد أقارا فاستضاءت بأنوارهم الخلقه وسلكوا بهم من الدين طريقه وتبعوا منه وطنا وقرارا وصاروا للسالكين هداية وعلميا بالحجة وآية وبرزوا بكل لاحق منارا فلولا هم ما سلك من تلك السبل لجاجها ولا قوم من ضلع النفوس أعوجاجها ولا تبين لها الهدى استصارا فسبحان من خصهم بالحكمة والنور وشرح بهم القلوب والصدور وجعلهم للدين أعوانا وأنصارا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي من فيض بحره يغترفون ومن روض مواهبه يقتطفون ويحشون ثمارا وأرهارا ومن نوره يستمدون وعنه يرتؤون ويستبدون وعليه يحوم كلهم مرارا فقام من نعمة واصله أورجة مناراه إلى أعلى يديه أرسلت مدارا فهو باب الله العظيم وصراطه المستقيم وغيثه النافع اكثارا فلو لا طلعت الكريمة وأمداداته العجيبة الفاتحة قلوبا وأبصارا ما استنظم لهذا الوصل ونعمه ولا عرف كأس الحب ونعمه ولا استنشق صب من شيمه عرارا صلى الله وسلم عليه وعلى آله المكل شرفهم بشرفه وكما السامع مجد أو فخارا وعلى محابته الأبرار المنتخبين الأخيار مهاجرين وأنصارا ﴿ وبعد ﴾ فإن من أحسن ما يصرف إليه الإنسان اهتمامه ويصرف فيه ليلاليه وأيامه ويمل فيه فكره وأنلامه ويجعل ذكره ندبه ومداومه ويتخذ محراب وجهه وأمامه ويقصد فيه سمته وأمامه ويقتنى ذخره الأسنى ويحتلى بذكره الحسنى ويقتبس من مشكاة نوره

سعيدا الفوق الطوري الكدوي الراجي فخل الحميد هذا كتاب سميت به برماح حزب الرحيم على نحو حزب الرحيم ويستضيء وضعته لنفسي ولا خوافي في الطريقه ثم لمن شاء الله نفعه به من أهل الشريعة والحقيقة ورتبه على مقدمه وخمس وخمسين فصلا أما المقدمة ففي ذكر بعض الامور التي تزيد في الايمان ﴿ الفصل الاول ﴾ في اعلامهم ان الاجابة عن أهل الله والادب عنهم ونصرهم على من يبتغىهم ويريد شينهم بالانكار عليهم وعلى من يتسبب اليهم واجب على كل عالم متدبر وان له في أجزاع عظماءاته لا يراد الا ان اراد



أن يطلق نوره وبعدم النفع بقلبه وبقائه ان كان من أهل التأليف لسوء أهله (والفصل الثاني) في ترغيب الأخوان في الانتساب إلى أولياء الله ولتعلقهم بمحبتهم وخدمتهم ونحوها (والفصل الثالث) في إعلامهم أن الاعتقاد في أهل الله وأصدق ما يبرز منهم من العلوم والآمارف والتسليم لهم ومحبتهم ولاية (والفصل الرابع) في بيان بعض المحب التي تمنع الناس عن معرفته وأولياؤه ليتنبه لها العاقل فيزورها كلها ويصل إلى معرفتهم ويعرفهم يصل إليهم وبالوصول إليهم يصل إلى الله وهو غاية المطلوب (والفصل الخامس) في إعلامهم أن هذا الكمال ليس هو بخلاف الدين من الدنيا وإنما هو بخلاف القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام إلا بزهدهم فيما في أيديهم وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم وبينه وإعلامهم أن إظهار الزهد مع خلوا اليد ربما يكون (٣) لعلهم لا يفتقدوا الضعف والهجوع عن الطلب وإن

من شرط الداعي إلى الله تعالى أن لا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية وإن من لا كسب له والناس يتفقدون عليه فهو من جنس النساء وليس له في الرجولية نصيب (والفصل السادس) في تحذيرهم وتنقيحهم عن الانكار على واحد من ساداتنا الأولياء ومعاداتهم والإعلام بأنه هو عين الحلاك في الدنيا والعيشي (والفصل السابع) في تحذيرهم من الاسكار على الناس اسكار الحرام في الأمور التي اختلفت العلماء في حكمها (والفصل الثامن) في إعلامهم أن الله تعالى لم يوجب على أحد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين وإن كل واحد من أئمة هذه الأمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين تبرأ من ادعاء وجوب اتباعه ورواديه في كل مسألة من مسائل الدين دون غيره من الأئمة لعلمهم بأن الاتباع العام لا يجب إلا للمصوم (والفصل التاسع) في إعلامهم أن الانكار لا يجوز في الحقيقة إلا لمن أحاط بعلم الشريعة وفائدة إعلامهم به

ويستضيء بشمسها وبندوره ويرتفع في غمائله ورياضه ويكرج من موارده وحياضه ويتضح منه بأزكى عرف وطيب وبتذكركه المفضل والحبيب محاسن أهل الله الأولياء وخاصته الأصفياء خرب الله وأهل حشرته الفائزين بشهوده ونظرة المجدوبين إليه والمحبوبين إليه الواقفين بين يديه والعاكفين عليه الساجدة لله على الدوام قلوبهم والحافظة لعهد سرمدنا شهادتهم وغيوبهم مظاهر آيات المصطفى ونوابه الخلفاء الواردين من منهله الأروى والشاربين منه زلال صفوا المتخفين بشيعة وخلافة والمتبعين لأقواله وأفعاله قالي مسمع ذكرهم زناح القلوب وتشتاق به إلى علام الغيوب وتنشط بذلك من عقلمها لأفعل الطاعات وأدائها فإن كثير من الناس جاهم على ذلك حتى أنار منهم المزم والقوة والجسد والتشهير وبلغوا إلى أن حاسبوا أنفسهم على التقير والقطير ولم يرضوا منها إلا ما لا يرضون به في الآدور والمسارة إلى ما تهد عاقبة تدار السرور ونزهوا جوارحهم عن دنس المخالفات وارتكاب السيئات وقاموا بوظائف الدين من فعل الماء ورات واجتناب المنهيات وجماد في رضا مجموعهم بالارواح والنفوس وبلغوا ما جاء عنه على الكف والرؤس فصارت أخبارهم وشعائلهم تملأ وتكتب في الطروس فقد بلغنا عن بعضهم أنه قال والله لا أراجن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في أديهم حتى يعلموا أنهم قد خلفوا ولوراهم رجالا أو كما قال رضي الله عنه فانظر رحمك الله إلى هذه المهمة العلية كيف لم ترض إلا بالرتب السنية وما ذاك إلا حين سمعت بقول الأوائل اشتاقت ومحبة التنافس فحدث في طلب ذلك قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اللهم ارزقنا حمة عابدة تبلغنا بها إلى كل أمر محمود ونسة صادقة تحجزنا بها عن كل ما يوجب الصدود وقيل إن شئت أنك تقطر \* فكأن في حبك صادق \* عن ساق عزك شمر

وانبذ جمع الملائق \* سر المولى ما نظهر \* الأعلى من هو عاشق

فهذه أيها المحب فائدة وجودهم وظهورهم ومسمع أخبارهم على وجه الإيجاز والاختصار وما يعلم جنود ربك إلا هو وبالحلة فنعم الله علينا لا تحصى وما تاب عنا أكثر فله الحمد حتى يرضى فأنالوتب عنا ما لا قوم رضي الله عنهم من الأقوال وما منحوا به من محاسن الخلال لكان لا يسعنا الوقت لضيق الزمان فلنقبض انحنان عن التبصير لأقوال من يعترفون من بحر المواهب والامتنان ويقتطفون أزهار اللطائف والمعارف من معدن الجود والاحسان وكيف لا وهم القوم الذين اصطفاهم الحق لخدمته وجعلهم أهل المناجاة وحضرته وأشهدهم أنوار جماله واحسانه وأجلسهم على بساط كماله وامتنانه وهم القوم الذين شربوا من محبته فطابوا وتحيرت قلوبهم

أن يحتزوا عن الانكار العام ويقتصر على ما صرح الكتاب والسنة واجماع الأئمة بإيجابها وتحريمها (والفصل العاشر) في إعلامهم أن الولي المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب معين من مذاهب المجتهدين بل يدور مع الحق عند الله تعالى أينما دار (والفصل الحادي عشر) في إعلامهم أن العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف باتقاء مواضعه (والفصل الثاني عشر) في إعلامهم أنه يجب على كل عاقل يريد تخليص نفسه من الرذائل النفسانية والتسببانية الرديئة عاجلا وأجلا طلب شيخ مرشد متصرف في العلوم عارف بالصواب والعلل فاصح فيبقى إليه القيد ويطع أوامره ولا يخالفه في شيء ما (والفصل الثالث عشر) في إعلامهم أنه لا يصل السالك الناسك إلى وحضرة الله تعالى وحضرات صفاته وأسمائه ولوجع علوم الأولين بحب طوائف الناس وبعد عبادة الثقلين الأعلى يدعى أصحاب الألفين



الخاص في الفصل الرابع عشر في اعلامهم انه يجب على كل من تعلق به التلاميذ والمريدون اطلب التريية والارشاد والتعلم اذا من الله عليه بوجود من هو اعلم واكمل منه ان ينسجهم ويوسعهم وهم ذلك الاعلم الاكمل في الفصل الخامس عشر في اعلامهم ان المريد اذا نصدر للشيخه وادان يكون مريد بل هو بشرية وفطامه على يد شيخ فانه محبوب ومحجوب لرياسة لم يحق منه شيء في الفصل السادس عشر في اعلامهم ان المريد على هذه الطريق الصدق في الفصل السابع عشر في اعلامهم ان الولي لا يعرف ولا يحب ولا يحب ولا يحكم الا الله ومن كان كذلك انتفع به دنياه واخرى ولو بعد حين ومن لا ذل ولا راحة له أعواما ودهورا ولو كان تطابل عطيه أقرب اليه من شره لعله (٤) في الفصل الثامن عشر في اعلامهم ان الشيخ في قومه كالنبي في أمته وأن مبايعته

كباية النبي صلى الله عليه وسلم له كونه تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم في الفصل التاسع عشر في تحذيرهم عن مخالفة الشيخ بعدم امتثال أوامره حاضرا كان أو غائبا والاعتراض عليه سرا وجهرا في الفصل العاشر في تحذيرهم عن قصد الكشوفات الكونية والكرامات العينية واعلامهم ان طريقنا هذه طريقة شكر ومحبة وأهلها لا يشتغلون بالتشوق الى كل ما يشغل عن الله ولا يلتفتوا الى الكشوفات الكونية فلا جعل كونهم محبوبين لا يحصل لهم شيء منها الا ما دار بل المحبوبون منهم لا يحصل لهم شيء من ذلك الا سلا بركنوا اليه فبعد الشيطان ميلا الى اغوائهم واضلالهم فيريهم من الاباطيل ما يكون استدراجهم كما يقع لكثير من ركن الى ذلك فضل وأفضل وهلك وهلك نعوذ بالله من التسران حتى اذا اراد الله تعالى أن يفتح عليهم بفضله يفتح على شخص من غير دعور منه فحسا يحصل به على سعادة الدارين جعلنا الله منهم بفضله آمين

في عظمة فقاوا وولوا من دولا هم ما طاموا وساعدتهم الوقت فيما رغبوا فهم اسادات والامر والاسلاطين في زى الفقرا الذين صلحوا أن يكونوا قادة لخليقته متمثلين قائمين بخدمة على وفق حكمه وشيئته فلا تصفوا له إلا بهم ولا تظمن القلوب إلا به كرههم وحين هاجت القرية بحسب محبهم صاحبت وفادت في حبيهم على جهه الافتخار بقرهم فقالت ذوالله ما طاب الزمان إلا بهم • فلولاهم ما كنت أَرْضَى عيشي فما العيش إلا بينهم تحت ظلمهم • وهم راحتي أنسى وولي ونفيق لعدسكنوا قايي ومالي غيرهم • عليهم من الرحمن أزكى نحية فلتحمد أيها العاشق لجمالهم والمحب لطريقتهم وكما لهم ونعيمنا بهم وتعلق بأذيالهم ولا تلت الى شيء يصدك عن حبيبهم واقبض بما أرسى لك في هذا المكتوب الكريم من شمائل وخصائص هذا الشيخ العظيم الذي لم يسمع الزمان بمثله الا في القديم والله در القائل حيث يقول محاسن أهل الله لا مثل جنة • وما قصبات انسبق الا لجان وقاه الفردوس والملاذبة • وحنة عدن بين حور وولدان وحنة مأواه ودار قراره • ومقدم صدق في رياض وريحان

في وقال غيره في هذا المني رحمه الله • آليت وهرأنا المبرور في قسمي • ما سمحت به في الاعصار أزمان نعم وحقق يقينا غير منهم • ما ولدت مثله في الدهر ذنوان

وان من أكرمهم الله بهد الكرامه وألهمه بكانتها وأعلمه ونزله بها أعلى مرتبة ومرفقه وألهمه منها أعظم آية ومنقحه وحاز في مرعبها الحبيب أ كبر حط وأوفر نصيب شيخنا وسيدنا وسيدنا ووسيلة لنا الى ربنا الشيخ الوامل القدوة الكامل العلود الشايع العارف الراضخ حل السعة والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة اشاركنا فيه الجامعة بين الشريعة والحقيقة العائض النور والبركات على ما اثرنا لخلقنا الواضح الآيات والامرار وهدن الجود والافتخار البهر الزاهر الطام المعترف بخصوصيته الخاص والعام نادرة الزمان وسبحاح الاوان الشريف العفيف ذوى القدر المنيف أبا العباس ولان أحمد ابن الولي الشهير العالم الكبير الشيخ الامام القدوة الطمام المدرس النفاع النبوي الاتباع أبي عبد الله سيدي محمد بن المختار التجاني رضي الله عنهما وافي لما من الله على معرفته والانبياش الى خزبه وزمرته ورأيت من شيمه وشمائله ومحاسنه وفضائله وسمعت من كلامه ومعارفه وشاراته ولطائفه ما عز وجوده وقل وجوده

وعدم

وصولها

في الفصل الحادي والعشرون في تحذيرهم عن الاشتغال بالوقائع والركون اليها والتشوق الى حصولها واعلامهم ان المريد الذي لم يرشأ ولم يرى في واحة ليس بأقل مرتبة من رأى ويرى بل أفضل في الفصل الثاني والعشرون في اعلامهم بأنه لا بد لكل مريد صادق أن يقتصر على قد واحد ولا يلتجئ الى غيره ولا يزور واحدا من الاولياء الاحياء والاموات في الفصل الثالث والعشرون في اعلامهم ان الوالد المعنوي الذي هو الشيخ أرفع رتبة وأولى بالبر والتوقير وأحق رعاية وأقرب حسبا وأوصل ميباس الوالد الحسي في الفصل الرابع والعشرون في بيان فضل الذكر مطا اوفوائده والحث عليه والترغيب فيه من تعرض للاجتماع له والجهريه وغيره في الفصل الخامس والعشرون في الترغيب في الاجتماع للذكر والجهريه والخص عليه والاعلام انه مما ينبغي



التسليم له فله والرد على من ينكر على الذاك من جماعة تبجله بالكتاب والسنة واجماع الامة (و) والفصل السادس والعشرون (ك) في ذكر اصل تلقين الاذكار (و) والفصل السابع والعشرون (ل) في اعلامهم ان الذكر المعتبر عند اهل الله تعالى الذي يكون به الفتح والوصول الى الله تعالى هو المأخوذ بالاذن والتلقين من شيخ واصل متصل بحبته وطريقته بالحضرة النبوية لا ما يأخذه الانسان بنفسه (و) والفصل الثامن والعشرون (م) في ذكر مستداني هذه الطريقة الاحمدية المجدية الابراهيمية الخنفسية التجانية (و) والفصل التاسع والعشرون (ن) في اعلامهم ان سيدي محمد العالي رضي الله عنه فرج لي مشقة باني خليفة من خلفاء الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وهما من المتقدمين (و) والفصل المو في ثلاثون (هـ) في اعلامهم ان الله تعالى من عني بمعرفة اسمه (و) العظيم الاعظم الكبير للحدث بالنعمة (و) والفصل

الحادي والثلاثون (و) في اعلامهم ان الاولياء يرون النبي صلى الله عليه وسلم بقلعة وأنه صلى الله عليه وسلم بحضور كل مجلس أراد كان أراد بحسده ووروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أفطار الارض وفي المراكب وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يبدل منه شيء وأنه مضى عن الابصار كما غابت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله أن يراه عذر عن الحجاب فيراه على هيئته التي هو عليها (و) والفصل الثاني والثلاثون (ز) في ذكر شرائط طريقتنا الاحمدية المجدية الابراهيمية الخنفسية التجانية والرد على من ينكر شيئا منها (و) والفصل الثالث والثلاثون (ح) في بيان الاذكار اللازمة في الطريقة التجانية (و) والفصل الرابع والثلاثون (ط) في ذكر بعض اذكار الطريقة غير اللازمة التي يعطى بعضها بالاذن والتلقين للخواص من اهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها لا يؤخذ فيه الا لخواص الخواص منهم (و) والفصل الخامس والثلاثون (ث) في

عدم مثله وفقد شأه مما هو جدير أن يغاد ويستفاد وقصد اليه ويراد وتسطره في الطروس الاقلام وتدونه في الدواوين الاعلام حداثي ذلك مع ما طلبه مني بعض الاخوان والاحياء الاعيان أن أتعرض لما يسر لذي وساته الله الي من التعريف به وبطريقته وعرفانه وتحقيقه ونشأته وسيرة وخلقه وشيئته وكلامه وإشارته ومكاشفته وكرامته وغير ذلك من بآثره وآيته فحمت في هذا التأليف ما استحضرت من ذلك مما هو بعض ما هنالك من عافا لمن طلب واتحافا لذوي الرغب واعانة لذوي الاعتبار رابطة لذوي الاستمصار وافادة لاهل المحبة والوداد ومداية لذوي الانفساب والامتناد اذ التعلق بأهل الله والى اذ يجنبهم والانجذاب اليهم والوقوف بأبوابهم تعلق بجناب الله الكريم ووقوف بأبوابه العظيم وتعرض لوجهه العميم ووجهه الحسيم وفي حديث الطبراني ان الربكم في أيام دهركم تفحات الا فتعرضوا لها لعل أن تصيبكم نعمة - اذ قد تشقون بعد هذا ابدافوا قول الذين نهضوا اليه او تعرضوا لها فاستدوا من تلك النعمة مدا و اذا كان عند ذكرهم كما في الاثر الموقوف والخبر المعروف تنزل الرحمت وتم عواطف السموات فطبا لك بنشر محاسنهم ومفاخرهم وتعداد منافعهم وما أثرهم وذكر سيرهم النبوية وأخلاقهم المصطفوية التي هي هدى ونور وشفاء لما في الصدور ودواء للقلوب وجلاء للكروب وفتح للبعائر ونفع للسائر وهدى للسالك والسائر يطرب السامع حديثها ويحث لاشواق الى حضرة منهم حديثها وما ملئت الدراوين والدفاتر ولا فاهت الافواه والمحابر بعد شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومير وشبه الظاهرة وآثره وأفضل من أخبارهم ومكارمهم وما أثرهم اذ هم أصحابه الصبية المعنوية ومجته الباقية السرمديه ولله در العاش حيث يقول

بما دني بأفضل السادات • لا ز ين ذكركم أوقاتي  
بأخير محب محمد من بعده • بأفضل الأحياء والاموات  
ونحن وان لم نكن من الاتباع • ولا من الاشباع حقيقة والاتباع فحول نعماتهم بنوم واشئ  
من بركاتهم نروم

نخدمادنا ان فأنك الاجل • ان لم يصحبها وابل فطل  
وجد يران ردد أخبارهم واستمع آفاهم وأكثر حديثهم وأحب قديمهم وحديثهم أن يدخل  
دبرهم وينال برهم أو يعلق منها فائدة تكون منفعته عليه عائده وفي معنى ذلك قيل  
حدث السمع بالحق من منهم • قال حديث لنا قديم النفوس

في ذكر آداب الذكر وما يراهم (و) والفصل السادس والثلاثون (ي) في ذكر فضل شيخنا رضي الله تعالى عنه وبيان أنه ختم الاولياء وسيد العارفين وامام الصديقين ومجد الاقطاب والاعوان وأنه هو القطب المكتوم والبرزخ المحتوم الذي هو الواسطة بين الانبياء والاولياء بحيث لا يتناق واحد من الاولياء من كبر شأنه ومن صغر شأنه فيض من حضرة نبي الابواسطة رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعر به ذلك الولي (و) والفصل السابع والثلاثون (ج) في بيان جوارحه خفوة الله تعالى لعبده جميع ذنوبه الماضية التي فعلها والمستقبل التي سيعملها وأن الولي قد يعلم ولايته وقد لا يعلمها وقد يعلم أنه ما دون الماوية (و) والفصل الثامن والثلاثون (د) في ذكر فضل المتعلقين به رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بأبي رجه من وجوه العلاقات وما أعد الله لهم وفضل الاذكار اللازمة للحريفة بما أعده الله لتأليها على الاجال



والفصل التاسع والثلاثون في ذكر مثل الازكار اللازمة على التفصيل (والفصل الموقوعين) في ذكر ذنائب الازكار الغير اللازمة التي يختص بها الخواص وخواص الخواص من اهل الطريقة (والفصل الحادي والاربعون) في شرح معاني الازكار اللازمة في الطريقة لان احضار القلب عند الذكر مطلوب من التذكر والحضور لا يكون الا بمعرفة في الذكر والحضور هو روح الاعمال واحتياج التذكر الى معرفة ما في ما يذكر اذ امر ضروري لاحتمال (والفصل الثاني والاربعون) في بيان سبب أهمية طريقة هذه الطريقة الاجدية المجدية الابراهيمية الحنفية التجانية (والفصل الرابع والاربعون) (٦) في ذكر الدليل على انسلوبة وشروطها المعتبرة عند الصوفية (والفصل

الخامس والاربعون) في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة (والفصل السادس والاربعون) في الجواب عنه رضي الله تعالى عنه في مسائل متفرقة أحدها عن النبي صلى الله عليه وسلم تغاها ما من واحد منها الا وفيه من الفضائل والاسرار والايحاط به الاموال الكريمة الوهاب وحده المتفضل عليه من الله تعالى مثل الصلاة والسلام قد يعترض عليه فيها بعض من لا يدركه في العلم (والفصل السابع والاربعون) في اعلامهم انه يجب عليهم طاعة المقدمين في اعطاء الورد ويحرم عليهم مخالفتهم (والفصل الثامن والاربعون) في اعلام المقدمين المأذونين في اعطاء الورد اذا نصحوا من له الاذن الصريح عن شخصه المأذون بالتلقين والارشاد لاسيما من بلغ منهم مرتبة الخلقة باستخلاف من كان خلفه له لاد لكل من يدعو الى الله وكان صادقا في دعواه من الصبر على اساءة اخوانه كما صبر من كان قبله من الدعاء الى الله تعالى حين اوفوا (والفصل التاسع والاربعون)

فاذا ما حقيقت من بابك اس \* زالح عنك من العنا كل بوس

حملنا الله نحن احمهم واتبع طريقهم وخبرهم ورزقنا القلذذ بخبرهم واستحسن سيرهم وأثرهم (واعلم) رجل الله في الاستموت في السعدنا وشيخا ومولانا أجد التجاني رضي الله عنه من المآثر والآيات والمناقب والكرامات أمد الأبدن ودهر الداهرين لاني كلما تذكرت فضيلة ودوت لفضيلة أخرى وكلما تذكرت آية رأيت أكبر من أختها الى هلم حرا لاسيما رضي الله عنه ما في قبة الحياة لهذا العهد شهر الله شعبان سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فكلما يرد عليك ذكره في هذا التقيد فانما هو بعض ما فات مما سلف قبل هذا التاريخ وخطف من خاف قد وذل فانك ستعرف ان شاء الله على كل شيء شريف وأمر منيف من كرامات عديده وأخبار جديده تكسبك نورا وتنفذ في السرور فان النبأ الجديد موقعه في الاسماع الذبيذ وهما أنا أذكر لسان شاء الله ما يقتره العيون ويتلى به كل محزون مما صم عندي وتقرر وفسه متقن لمن فهم وتدبر لان ما أثر هذا الشج مني الله عنه لا تحصى ومنافقه لا تستقصي فقد شاعت بها الاخبار حيث صار الليل والنهار ولا يرى يوحدها حد ولا مقدار وغماؤه مصابة منها وشطية من عدها فديك عن القرطاس والقلم ويعني في طلبها اليد والقدم ذهبي في الناس أشهر من فار على علم وقد صدق الشاعر في بيته حيث يقول

فصل عنه أهل العلم والعقل والحق \* ومن كان ذا علم وكل ذوى النسل

ولكن أذكر لك جملة تسامح أن السامع وتزرف لها العيون بالمدامع وينتفع بها ان شاء الله العامي والطالع من كلام محققه منه أو كتبه من خطه أو اخبار في سيره تلقى بها من أصحابه وبلازميه وما شاهدته من ذلك وبعضها من خط غيري ولم أكتب شيئا من أحدثي أثبت فيه وأخبري الصدق من يحكيه ولكن الظن بهم جيل اذ كل من تقلت عنه أو رويت مودوم بهمه الصلاح فيما رأيت فانهم أهل سيادة وأهل ديانة وأهل محبة وأهل صيانة كل يقتدى بقوله جعلني الله وآياكم من المخلصين في سلكه ومن المحسوبين في خربه ومن عرف قدره وقدر محبه بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه فان من تشبث بأذيالهم بلغ المأمول وكان فيما يرويه قريب الوصول فاستأياها الخب أيدى الضراعة عند ذكرهم وقف متذلا لعند بابهم وتلى بلسان الافتقار اللهم ارحم عبدك الضعيف وان كان على الجور والتطفيل فقد قال تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي فالتذل والافتقار خير مما يقتني العبد في هذه الدار (واعلم) رجل الله في شرعت في ابتدائه هذا الكتاب المبارك أوائل شعبان سنة ثلاث عشرة

ومائتين

في أمر الاخوان المنتسبين الى طرق أهل الله ان يتحملوا اذية المنكرين والمعترضين عليهم وعلى ساداتهم

الاولياء اقتداء بانباء الله تعالى ورسوله والتأني بهم (والفصل الموقوعين) في اعلامهم خصلته تسهل عليهم محبة الخلائق أجمعين (والفصل الحادي والخمسون) في اعلامهم انه ينبغي لكل انسان أن يجتهد في خلاص نفسه ويشمر ويقوم عن ساق الجد والاجتهاد في عبادة ربه ولا يشغلها عن اكل شاغل ولا يعوقه عنها كل عائق من أهل والدور والدوطن وصديق ودار وعشيرة ومال وغير ذلك مما يوق عن الاقبال على الله والادبار عما سواه ولو أذاه ذلك الى مفارقة الاوطان بل وضرب الاعناق بالهجرة والجهاد (والفصل الثاني والخمسون) في ذكر الاسباب الموجبة لا تعطاع العبد عن ربه عز وجل الطارية على هذه الامة من غير شعور لا كثرهم (والفصل الثالث



والجنون في اعلامهم انه يجب على كل مكاف يريد ان يخلص نفسه من محط الله وغضبه وان يفوز برضاه ان يبادر الى التوبة النصوح (والفصل الرابع والخمسون) في ذكر بعض ما يكفر الذنوب (والفصل الخامس والستون) في ذكر بعض كلامه ووصاياه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه (والخاتمة) في نسال الله تعالى حسنها في بيان شرف الذكر على غيره من سائر الطاعات لانه لا يتقصي بانقضاء الدنيا بل هو مستمر لاومنين وذكرا الجنة وبعض صفاته وصفات أهلها فيها وانهم مداومون على الذكر فيها وهذا أو ان الشروع في المقصود بحول خالق الوري المعبود فتقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سوا الطريق (والمقدمة) في ذكر بعض الامور التي تزيد في الايمان فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سوا (٧) الطريق قال في الابرز ومعهته يعني القطب

عبداله تيز بن مسعود رضي الله عنه بعد الامور التي تزيد في الايمان فقال رضي الله تعالى عنه منها زيارة القبور والصدقة منها تعالى حاشا ومنها التحرز عن الايمان الحاشية ومنها غرض البصر عن العورات والنظر اليها ومنها التغافل عن معاصي الناس لان من ينظر في معاصي الناس ويتبعها قد يستلبه الله بالوسواس بان ينسب الله على العاصي ويدم عليه النعمة ويجزل له العظيمة ذوق الناظر الى معصيته كان هذا انما أدرك هذه النعمة بمعصيته فيبوس من الشيطان في المعصية حتى يقع فيها ويوسوسه على وجه آخر ويقول كيف أنعم عليه به وهو يعصيه وحده وأنت تطيعه ما هذا مقتضى الحكمة الى غير ذلك من الوساوس الباطلة أعادها الله منها (ومات) وهذا الكلام يشير الى الآفة التي في مخالطة العصاة التي ذكرها صاحب الابرز حين سأل شيخه المذكور سابقا عن كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ المواق رحمه الله تعالى لما اختلفا في دخول الحمام مع

وما تبين والاف باس حرم الله بين ربه وأرجوه من الله ان يوفقنا خيره انه رحيم ودود ولم اكتب منه حرفا الا بعد الاستشارة النبوية والرجاء الى الله والافتقار اليه من كل البرية فتسأله سبحانه ان يله منافيه الى حسن الصواب انه كريم وهاب وما مثلي من يتجاسر على جمع كلام أولياء الله تعالى وشعائهم ويتعرض لمساثلهم ومواهبهم لكن لما رأيت خدأ أصحاب سيدنا رضي الله عنه تقاصرت عن جمع كلامه واستولت عليهم الغفلة في التقاط علومه رأسراره وصار الكدح والجذ والسعي انما هو منه مصور على القافي وله كل شخص يعاني أخذت في التقاط هذه الدرر في هذه الفترة وهذه الكسرة حين بذل كل واحد فيه جهده وحمل في ذلك نية وقصده وعلمت أن كل كاسد لا بد أن يطلب وعما قليل يبحث عليه ويرغب وربما طولب في بعض الاحيان فلا يوجد لعزته عند من يعرف قدره وقدر قيمته فالزمت نفسي العتود اليه وصرفت الهمة لطلبه وجهه وكل يعطي على قدر طاقته ووسعه استرجاء هذه الهمة الدينية المشوبة بالافعال الرديئة على الله أن يثيبها بقول حيرايريه حيث قال وأوجب المرء مع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم من أحب قوما كان منهم وما يقال هم القولا لا يشق في بهم جلبهم الله - كما سنت علينا أولا معرفتهم فلا نجيبنا عن محبتهم ورؤيتهم واجلنا على سنتهم وطريقهم ولا نحل بيتا وبينهم حتى نحلنا محلهم وتدخلنا مدخلهم يارب العالمين وأسألك الله أن تغفر لنا ما طغى به القلم وزلت به القدم فأنك أنت الله ذو الجود والكرم وأسألك أن لا تجعل ما نسطره حجة علينا واجعله حجة لنا يارب العالمين وربي لنا بالكمال ونحن محمل النقص والخطا قاصرين في السعي عن مبدئ الخطا لكن الظن بالسادات جليل اذ هم محمل الكرم بالجزيل رحاسا لم تغلق باذيا لهم ان يملوه أو يحيز لجناسهم أن يتركوه فان طفلي ساحتهم لا يرد وعن بابهم لا يصد وثله درقاتهم هم سادتي هم راحتي هم منيتي \* أهل الصفا حازوا اعالى الفخره جاشا لمن قد حبهم أو زارهم \* أن يملوه سادتي في لآخره (وقال غيره)

ولي بهجتكم فضل على الناس \* وكل من حبكم ما به من بابس أنتم مرادى وما في الكون غيركم \* لولاكم لم تطب نفسي وأنفاسي لآله لو في فاني عبد حصرتمكم \* محلكم سادتي مني على الراس وأرغب ان طالع مكتوبنا هذا أن يغض عنه عيني الانتقاد ويسمع لنا ما ياقبسه من التخصيف والتعريف والزيادة والتطفيف واصلح ما وجد فيه من الخلل ويقابل جهلنا بالصنف

مكشوفين لا يسترون فقال الشيخ الخطاب يحرم الدخول ويجب التيمم ان خاف من الماء البارد وقال الشيخ المواق يدخل ويستتر ويقض عينه ولا حرج عليه ثم قال ان شجره رضي الله تعالى عنه أجاب بأن الواب مع الشيخ الخطاب وأما ما ذكره الشيخ المواق ففيه آفة مع فرض انفسر محترزا الى الغاية وفارا من البطر في عورة غيره الى النهاية وهي ان المعاصي ومخالفه أو امر الله تعالى لا تكون الامع الظلام الذي بينه وبين جهنم خطوط واتصالات بفعل الظلام له كلسي من جهنم بسببها ولا أحد أعرف بذلك من ملائكة الله تعالى فاذا اجتمع قوم تحت سقف بجسام مثلا على معصية وظهرت المعصية من جميعهم عم الظلام ذلك الموضع فتغفر الملائكة عنهم واذا انقرفت جاء الشيطان وجنوده فيهم روا الموضع فتصبر أنوار ايمانهم حيث كالمصبيح جاءتها الرياح العاصفة من كل مكان فتري نورها مرة يذهب الى هذه الجهة ومرة الى



هذه الجهة مرة ينعكس الى اسفل حتى تقول انه انطى واضمحل ولهذا كانت المعاصي يريد الكفر والاباء بالله فاذا كان الحمام وأهله على  
الحالة التي وصفتنا ورضنا رجلا خيرا ديننا فاضلا متحرزا جاء ودخله واستتر فانه يقع لنور إيمانه اضطراب بالظلام الذي وجدته في ذلك  
الحمام لان ذلك الظلام ضد الايمان فاضطرب ملائكة الملك أيضا فتطعم فيه الشياطين وتصل اليه وتشمي اليه النظر في العورة وتغويه  
فلا يزال معهم في قتال وهم يقرون عليه وهو يضعف بين أيديهم حتى يستحسن الشهوة ويستألف النظر للعورة تسأل الله السلامة ولو فرضنا  
جماعة يشربون الخمر ويستلقون به ويظهرون المعاصي التي تكون معهم فيمشون فيها ولا يجترزون من أحد ولا يخشونه ثم فرضنا رجلا  
جاء وهو في يده دلائل الخيرات يجلس بينهم (٨) وجعل يقرؤا وأطال معهم الجالس وحلّس معهم اليوم على آحمره وعلى قرأته

وهم على معاصيهم فانه لا يذهب  
عليه الليل والنهار حتى يتقلب  
اليهم ويرجع من جلتهم لليلة التي  
ذكرناها ولهذا نهى عن الاجتماع  
مع أهل الفسق والعصيان لان  
الدم والشهوة فينا وفيهم الامن  
رحم الله وقيل ما هم ثم قال ومنها  
معظم العلماء الذين هم حيلة  
الشريعة رضي الله تعالى عنهم  
فتعظيمهم يزيد في الايمان بطلنا  
الله من الذين يرفون قدرهم قال  
رضي الله عنه ولعلم العاتية قدر  
العلماء عند الله عز وجل  
ما تركوهم يمشون على الارض  
ولتناوب أهل كل حومة العالم  
الذي فيهم وجلاء على أعناقهم اه  
وقلت ومنها أمور ذكرها شيخنا  
رضي الله تعالى عنه أن من أراد  
أن يلبس قلبه فلازمها وانما ذات  
انها تزيد في الايمان لكونها تلبس  
القلب ولا يلبس القلب الا بزيادة  
الايمان قال تعالى انما المؤمنون  
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
واذا نلت عليهم آياته زادتهم  
إيمانا وعلى ربهم يتوكلون وهي  
كثرة ذكر الموت مع التوبة  
الكاملة وتقدير الامل باستحضار

والاغضاء وحسن العمل فانما السنام من أهل العلم ودرابته ولا من أهل النور وصفا عنه وانما  
جلنا على ذلك شدة جبننا في أهل هذا الجنب وتعلقنا بهؤلاء الاحباب ومن أقام لنفسه عذرا  
سقط عنه اليوم وفيه يقول القائل

اذا اعتذر الجاني محي العذر ذنبه \* وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقد آن لنا أن نذكر به هذا ما رمناه ونوضح للسامع ما به وعدناه من ذكر فضائل هذا الشيخ رضي  
الله عنه وأخباره وأقواله وأفعاله وأثاره وملاح على القلوب والارواح من أنواره وأسراره  
وأحزابه وأوراده وأذكاره لنظمين به القلوب والنفوس وتطلع من بعد دليل الوحشة نهار  
التذكر البدر والشموس (فأقول) وبالله أستعين فهو حسي نعم الحسب ونعم المعين  
مبيننا أبوابه وفصوله وتراجه وأصوله في ستة أبواب ومقدمة وخاتمة في العدد والله أسأل أن يمدنا  
منه بحسن المدد فهو جل وعلا الواحد الفرد الصمد

باب الأول في التعريف به وبجولته وأبويه ونسبه وعشيرته الإفرين اليه ونشأته وبدايته  
ومجاهدته وأخذ طريق رشده وهدايته وفيه ثلاثة فصول

باب الثاني في مواجده وأحواله ومقامه المتصف به وكما له وسيرة السنية وجل من أخلاقه  
السنية وحسن معاملة الله مع اخوانه وأهل مودته وفيه ثلاثة فصول

باب الثالث في كرمه ومخاشته وعظيم فتوته ووفائه وخوبه وعاقبته وورعه وزهده  
ومعظته وحرمة ودلالته على الله وجعه عليه وسوقه الاقوام بحاله ومقاله اليه وفيه ثلاثة فصول

باب الرابع في ترتيب أوراده وأزكاره وذكريته وأنباعه وفضله وده وما أعذ الله  
لتابعه وصفه المرید وحاله وما يقطعه عن استناذه وكيفية الشيخ الذي يتبعه بسائر أقواله وأفعاله  
وكيفية السماع وما يتبعه في سائر ليلاليه وأيامه وأدعية شتى أجراها الله على لسانه كما هي عادة  
الكرما على قلوب أهل عرفانه وفيه ثلاثة فصول

باب الخامس في ذكر أجوبته على الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وفي ذكر رسائله  
وكلامه وإشاراته وما سمعته من فيض علومه وتقريراته وفيه فصول

باب السادس في جملة من كراماته وبعض ما جرى من تصريفاته وما اتفق لبعض أصحابه  
معه من مكاشفاته وأوردتها آخر الابواب لتكون مسان ختامه ويكمل فيها ما يستملح من الكلام  
على كراماته ويظهر المحب بجماله ويشفي غليل لوعته وغرامه (وسميت به) جواهر المعاني  
وبلوغ الاماني في فيض أبي العباس الجناني والى الله الامتناد وعليه الاعتماد ومنه البقع

والامداد

مطلقا

الموت عند كل نفس ومراقبة الله عز وجل عند كل حركة وسكون بالقلب واللسان والاركان ونفي الغضب مطلقا  
الا أن يتحقق لله عز وجل ونفي الحق على المسلمين وطا من عدو وصديق والنصيحة لهم والزهد في الدنيا والقرار من جميع وجوه الرياسة  
وجميع أسبابها وتزكيا لا يعني من قول وعمل ودوام الصحة الامن ذكر الله عز وجل وكثرة الحزن من أمر الآخرة والبعد من المزاج وأهله  
والبعد من الغيبة وأهله وأرا الحجة ظمن محاسنه من لا تسلم بحالته من دقائق الغيبة وترك الفرح بالخطوط العاجلة وترك الحزن من فقد  
والانتباه واليقظة من سنة العقلة بذكر الله عز وجل وطول التفكير في الموت والقبور وسائر أهواله الى يوم لا يموت وطول التمسك في يوم  
التيامق وضروب أهوالها وما طغى والتفكير في ذنوبها والتفكير في الجنة وسائر أنواع نعيمها والامتنان



فحالة الناس جلة ونقص سبيل الامن يستعان به على امر الدين كذا في الاحكام الشرعية والتذكير والوعظ والسلوك وعدم الاسغاف  
 لحديث الناس وترك مجالسهم وصحبة الصالحين الذين يدينون على طريق الآخرة ويحضنون عليها والافالة زلة أولى ان لم يوجدوا وكل  
 الحلال بقدر الامكان الأعلى فالأعلى وملازمة الجوع والعطش بالتوسط من غير افراط ولا تفريط ودوام السهر والتوسط من غير افراط  
 ولا تفريط وترك مناوله الشهوات جلة ونقص سبيل الامن يجب اضرة لادبه او ترك حديث القلب في كل شيء الا في ذكر الله عز وجل  
 وكثرة ذكر الله عز وجل وعداوة النفس بعدم التعويل على ما ترك السعي في حظوظها وعدم الانتصار لها والانتصاف منها ثم ذكر  
 رضي الله تعالى عنه خمس امور من فعلها يهديه الله اليه والى طريقه (٩) ولا شئ انما يسنن في الايمان أو لها

الايمان بالله الايمان الكاسل  
 قال الله تعالى وان الله لها الذين  
 آمنوا الى صراط مستقيم وقال من  
 يؤمن بالله يهدي ثانيا الى الابواب  
 الى الله عز وجل بالاقبال عليه  
 دواما والاعراض عن كل ما سواه  
 قال الله تعالى ويهدي البسه من  
 ينسب فالتواجها دة النفس على  
 طاعة الله عز وجل اجتناب  
 فواهبه وتربيضها عن اوصافها  
 حتى ينجس الى الاوصاف الحميدة  
 واقاسم الله عز وجل على ما يريد  
 قال الله عز وجل والذين جاهدوا  
 فينا لنهدينهم سبلنا رابعها اتباعه  
 صلى الله عليه وسلم في كل قول  
 وعمل وحركة وسكون قال الله  
 تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون  
 خامسها الاعتصام بالله عز وجل  
 قال الله تعالى ومن يعتصم بالله  
 فقد هدي الى صراط مستقيم ثم  
 ذكر امورا تمنع اب يكون للشيطان  
 سبيل على العبد فلا شئ انما ايضا  
 تزيد في الايمان لان من جعل بينه  
 وبين الشيطان بزداد ايمانه وهي  
 صحيح العبودية لله عز وجل  
 والاخلاص والاستعاذة بالله عز  
 وجل عند الاحساس بشره وتصحيح

والامداد والتوفيق والاسعاد فهو الكريم الجواد وبه سبحانه القوة والاعانة عليه التعويل  
 في الائتمام والتكفل فلا قوة الا به ولا ركون الا له في جنبه فهو الولي الكفيل وهو حسي  
 ونعم الوكيل (١٠) فانقول وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الدارين

### مقدمة

قال الشيخ الشيرازي رضي الله عنه في أول طبقاته ما نصه مقدمه في بيان ان طريق الذوم  
 مشيدة بالكتاب والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء وبيان انها لا تكون  
 مذمومة الا ر حالف صريح القرآن والسنة والاجماع لا غير وأما اذا لم تحذف نغاية الكلام  
 أنه فهم أو يه رجل مسلم فمن شاء فليعمل به ومن شاء تركه نظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي ما  
 للاذكار لا سو الظن به - م وجلهم على الرباء وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم ما أخى رجلا انه ان علم  
 التصوف عبارة عن علم انقذح من القلوب الاولياء حتى استنارت بالعلم بالكتاب والسنة فكل من  
 عمل بها نقذح له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق تجزي الالسن عن انطبعها ما نقذح العلماء  
 الشريعة من الاحكام حتى علموا بما علموا من احكامها فالتصوف انما هو زيادة عمل العبد باحكام  
 الشريعة اذا خلى من عمله العلل وخطوط النفس كما ان علم المعاني والبيان زيادة علم التعوقن  
 حمل علم التصوف علماء مستقلا صدق ومن جعله عين احكام الشريعة صدق كما ان من حمل علم  
 المعاني والبيان علماء مستقلا صدق ومن جعله من جلة علم التعوقن صدق لكن لا يشرف على ذوق  
 ان علم التصوف يفرع من عين الشريعة الامن به في علم الشريعة حتى يبع الغاية ثم ان العبد اذا  
 دخل طريق القوم وتصرف فيه أعطاه الله هناك قوة الاستدلال نظير الاحكام الظاهرة على حد واه  
 فبسة في الطريق واجبات ومندوبات وآداب ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولى  
 نظير ما فعه المجتهدون وابس ايجاب مجتهد بجاهته شبه الم تصرح ان أربعة جوبه أولى من  
 ايجاب ولي الله تعالى حكمه في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك اليا فعي وغيره  
 وايضا ح ذلك أنهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل لدينه من دفع النظر علم أنه  
 لا يخرج سى من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة  
 هي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة ولكن اصل استغراب من لاله المام بأهل الطريق  
 ان علم التصوف من عين الشريعة كونه لم يتجرف في علم الشريعة ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى  
 علمنا هذا مشيدا بالكتاب والسنة ردا على من توهم خروجهم عن ما في ذلك الزمان وغيره وقد اجمع

جواهر أول الايمان والتوكل على الله عز وجل قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون  
 وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى وإما ينزعك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال لا عبادك منهم المخلصين ثم ذكر  
 رضي الله تعالى عنه ثلاثة أمور من أراء المحبة من الله عز وجل ولا شئ ان ما يوجب محبة الله للعبد يزيد ايمانا أو لها محبة العبد به سبحانه  
 وتعالى قال يحبهم عبادي ويحبونه ثانيا ايباعه صلى الله عليه وسلم في كل حركة وسكون وقول وعمل وحال قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
 فانبهوني بحبكم الله الآية ثالثها الطهارة الكاملة من كل ما سري الله عز وجل طاهرا وباطنا قال تعالى والله يحب المطهرين اه (١١) قلت  
 وجلة ما ذكره من الحاصل التي تزيد في الايمان خمس وخمسون خصلة فجاءت بحمد الله طائفة من هذه الحاصلات من غير قصد



منى وانما هي موافقة الهبة لله الحمد **ثمة** من أراد صلاح أعماله واستقامته مع الله عز وجل فلا يتكلم الا في ضرورياته وما يمينه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم واعلم ان الزهد في الدنيا يورث العلم من غير تعلم والهدى بغير هداية والعزم من غير عشيرة والغنى من غير مال قال صلى الله عليه وسلم ومن أراد أن يؤمنه علما بغير تعلم والهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم اذا زهد العبد في الدنيا ورثه الله ثلاث خصال عز من غير عشيرة وغنى من غير مال وعلم من غير تعلم **قلت** والخامس من فوائد الزهد محبة الله تعالى للزاهد قال صلى الله عليه وسلم للذي سأل عن عمل يحبه الله عليه ويحبه الناس فقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحب الله وازهد فيما **(١٠)** عند الناس يحبك الناس ومن أراد أن يكون الله معه في كل شئ فهو في أمور قال

الله تعالى واعلموا أن الله مع المتقين وقال الله تعالى أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى أن الله مع الصابرين اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه مرجع الامر والى **الفصل الاول**

في اعلام الاخوان أن الاجابة عن أهل الله والذب عنهم ونصرهم على ما يقتضيه ويريد منهم بالانكار عليهم وعلى من يتسبب اليهم واجب على كل عالم متدين وان له فيه أجر عظيم وان لا يرد عليهم الا من أراد الله أن يظفي نورهم ويعدم النفع بعلمه وعفافه ان كان من أهل التأليف لسوء أدبه فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم أن مقصودنا الاعظام في تأليف هذا الكتاب المبارك الذب عن اعراض أولياء الله ومن اتعجب اليهم عن أراد الله اسأدهم والرد على من ينكر عليهم عن أراد الله شفاوتهم وطردهم وابعادهم لان الله تدأمرنا بذلك وأمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى

القوم على أنه لا يصلح للتصديق طريق الله عز وجل الا من تبصر في الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخاصة أوعاها ونافعها ونسوخها وتبصر في لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس وبالجملة فأنكر أحوال الصوفية الا من جهل حالهم وكان المشير يقول لم يكن عصر في مدة الاسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة الا وأئمة ذلك الوقت من العلماء قد استسلوا ذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية وخصوصية للقوم لكان الامر بالعكس اه **قلت** وكيفينا محل القوم اذعان الامام الشافعي رحمه الله اشيعان الراعي حين طلب أحمد بن حنبل يسأله عن نسي صلاة لا يدري أي صلاة هي واذعان الامام أحمد بن حنبل كذلك حين قال شيان هذا رجل غفل عن الله بخروءه أن يؤذبه وكذلك يكفينا اذعان أحمد ابن حنبل رحمه الله لابي جزة البغدادي الصوفي رحمه الله واعتقاده حتى كان يرسل اليه دقائق المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي فتشئ يقف في فهمه الامام أحمد ويعرفه أبو جزة اية المنقبة للقوم وكذلك يكتفي اذعان أبي العباس بن مريج الجعدي حين حضره وقال لا أدري ما يقول ولكن لكلامه صولة ليست بصولة مبطل وكذلك اذعان الامام أبي عمران الشافعي حين امتحنه في مسائل من الحديث واقاده سبع مقالات لم تكن عند أبي عمران وحكي الشيخ قطب الدين بن أيمن رحمه الله ان الامام أحمد كان يحد ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم يذو في الاخلاص مقام نبله وقد أشبع القول في مدح القوم وطرة هم الامام القشيري في رسالته والامام أحمد بن أسعد البافعي في روضة الرياحين وغيرهما من أهل الطريق وكتبهم كلها طائفة بذلك وقد كان الامام أبو زابا الخشي أحمد رجاء الطريق رحمه الله يقول اذا أشف القلب الاعراض عن الله محبته الوقعة في أولياء الله تعالى وكان شيخنا الشيخ محمد المغربي الشاذلي رحمه الله يقول اطلب طريق ساداتك من القوم وان قلوا وإياك وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلوا وكفي شر فالعلم القوم قول موسى عليه السلام لخضر هل أتيت على أن علمي مما علمت رشدا وهذا اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه يتكلم اه **قلت** وقد رأيت مراسلة أرسلها الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه الى الشيخ تقي الدين الرزقي صاحب التفسير يبين له فيانة ص درجته في العلم هذا والشيخ تقي الدين بن كور في العلماء الذين انتهت اليهم الرئاسة في الاطلاع على العلوم من جملتها علم يا أخي وفقنا الله وإياك ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فان من كان علمه مستفادا من نقل أو شيخ فابرح عن الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند أهل الله عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات

وتفصيلها

ولا معاونة على التقوى أعظم من نصر العلماء العارفين بالله لان من نصرهم فقد نصر الله

ومن نصر الله ينصره ومن خذلهم خذل الله ورسوله ولهذا المعنى قال بعض الفضلاء من أهل الله تعالى

من لم يري العالم المقبولا \* بالحق خان الله والرسولا اذا نصره من نصره تعالى \* وخذله يشوش الجهالا

واذا كان نصرهم من نصر الله فلا شئ من نصرهم ينصره الله تعالى قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم وقال ولينصرن الله من ينصره وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين واذا كان خذلانهم خيانة لله ورسوله فلا شئ في انه خرام وأنه يكون سببا للطرد والعبد عن رحمه الله دنيا وأخرى قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخوفوا الله والرسول وتخوفوا أماناتكم وأنتم تعلمون لانه قد ثبت ان عدم نصرهم خيانة لله



والرسول وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال المفسرون معنما من الذين يؤذون اولياء الله ولا شك ان  
الانكار والاعتراض عليهم اذاية لهم روى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض أخيه في الغيبة كان حقا على الله أن يفتقه  
من النار وروى الترمذي مرفوعا من رذعن عرض أخيه ردا لله عن وجهه النار يوم القيامة وفي رواية ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وروى أبو داود وغيره مرفوعا من حي مؤمنا من منافق آذاهم بمسك كايحي لمه يوم القيامة من نار جهنم  
وروى ابن أبي الدنيا وتوفاه من نصر أخاه المسلم في الغيبة نصره الله في الدنيا والآخرة وروى أبو داود مرفوعا ما من مسلم يخذل مسلما في  
موضع ينتهل فيه من حرمة وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موضع يحب (١١) فيه نصرة وما من مسلم ينصر مسلما

في موضع ينتقص فيه من عرضه  
وينتهك فيه من حرمة الا نصره  
الله تعالى في موطن يحب فيه  
نصرته قال الشيخ الشعراي في  
البحر المورود أخذ علينا العهد أن  
يحب عن أئمة الدين من العلماء  
والصوفية جهدا ولا نصفي أبدا  
لقول من طعن فيهم لعلمنا انه ما طعن  
فيهم الا وهو قاصر عن معسرة  
مداركهم ثم ان الراد عليهم لا بد أن  
يطعن الله نوره ويعدم النفع  
عولفاته لسوء أدبه مع من جعلهم  
الله تعالى قدوة لعباده الى يوم  
القيامة قال واعلم يا أخي أنه لم  
يلغنا قط عن أحد من العلماء  
العاملين أنه تصدى للرد على أحد  
من أئمة الاسلام بل ينتخبون لهم  
الاجوبة الحسنة جهدهم كما صنع  
الشيخ جلال الدين المحلي في شرحه  
نهج الامام النووي رحمه الله  
تعالى فيجعل كلام المؤلف على  
أحسن الاحوال من غير اظهار  
لتوريد الاعتراض عليه ولا تعقب  
حتى أن غالب طلبة العلم  
لا يشعرون بالجواب عن النووي  
فرضي الله عن أهل الادب  
والانصاف الى أن قال وكان الحسن

وتفصيلها فانه حفظه من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة بالمحدثات يبقى الرجل فيها ولا يبلغ الى  
حقيقتها ولا رأى يا أخي ساكت على يد شيخ من أهل الله عز وجل لا أوصلنا الى حضرة شهود الحق  
تعالى فتأخذ منه العلم بالامور من طريق الالهام الصحيح من غير تعصب ولا نصب ولا سهر كما أخذه  
الاضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظرو فكر وظن وتخمين وكان الشيخ  
الكامل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلماء عصره أخذتم علمكم عن علماء الرسوم مبتدا  
عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا أخي أن لا تطلب من العلوم الاما تكل  
به ذاتك ويتقل معك حيث انتقلت وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمجاهدة  
فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم فيه سقيم  
ولا مريض من تداوى بذلك العلم فقد علمت يا أخي أنه لا ينبغي للعاقل أن ياخذ من العلوم  
الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة وليس المنتقل معه الا العلمان  
فقط العلم بالله عز وجل والعلم بمواطن الآخرة حتى لا ينكر الطبقات الواقعة في اول يقول للبحر  
اذا تجلى له نعوذ بالله منك فينبغي لك يا أخي الكشف عن هذين العلمين في هذه الدار لتجني عثرات  
ذلك في تلك الدار ولا تهمل من علوم هذه الدار الاما تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز  
وجل على مصطلح أهل الله تعالى وليس طريق الكشف عن هذين العلمين الا بالخلوة والرياسة  
والمجاهدة والجذب الالهي وكنت أريد أن أذكر لك الخلوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على الترتيب  
شافسيا لكن منعني من ذلك الوقت من لا عرض له في أسرار الشريعة ممن دأبهم الجدل حتى  
أنكروا ما جهلوا وقبدهم التعصب وحب الظهور والرياسة وأكل الدنيا بالدين عن الايمان  
لاهل الله واتسليم لهم اه وقد ذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات وغيرها أن طريق الوصول  
الى علوم القوم الايمان والتقوى قال الله تعالى ولولا أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتناهم بركات  
من السماء والارض أي أطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات وأسرار الجبروت  
وأفوار الملك والملكوت قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
والرزق نوعان روحاني وجسماني وقال تعالى واتوا الله ويعلمكم الله أي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون  
بالوسائط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الى اسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع  
للاسماء والافعال والصفات ثم قال رضي الله عنه فعليك يا أخي بالتصديق واتسليم لهذه الطائفة  
ولا تمهم فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك احالة للظاهر عن ظاهره ولكن لظاهر الآية أو  
الحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما جالب له الآية والحديث ودلت

المصري رحمه الله تعالى يقول اذا بلغك عن شخص أنه أخطأ في مسألة فاجتمع به وأعرض عليه ذلك الخطأ فان أنكره فصدقه فلا يجوز لك  
نسبة ذلك اليه بعد ذلك وان لم تجتمع به فاحمل كلامه على سبعين محملا فان لم تنفع نفسك بذلك فأرجع اليها باللوم وقل لها يحتمل كلام أخيك  
سبعين محملا ولا تجلبه على واحد منها اه قال الشعراي فعلم أنه لا يجوز لنا الخطأ على أحد من أقراننا بمجرد كلام نفسه عنه بل نترقب  
وتثبت ونجتمع بهم ونراسلهم ونستطرح جواب أمرهم فاما يعترف وإما أن ينكر فان اعترف بذلك عرفنا وجه الصواب الذي أراده فان رضي  
به العلماء فلا ابه وان لم يرضوه وأنكروه جملة نظرنا في أمره فان رجع عنه ترضينا الرجوعه وان صمم على الخطأ فهناك يجوز لنا شاعة ذلك  
الكلام عنه ثقة منا عليه وعلى من يتبعه لا بغضاله وتشقيا على ربه العداوة النفسية وهذا الامر قل من يفعله الآن من الناس فان غالب



الاقتران قد عدهم الحسد وكثرة الضغائن فلا يكادون أبدأ يقتنون في كلامهم عن أحد من أقرانهم وأهل عصرهم وذلك خوفاً منه أن يتبين ذلك الكلام كذبا عنه فلا يحصل لهم غرضهم من الأذى لذلك الشخص فهذا سبب ترك تبينهم وقد صار أكثر ما يسمع الإنسان في هذا الزمان الكذب من قلة لورع عن الموضع في أعراض الناس اه وقال أحمد بن المبارك في الأبريز وهذه طريقة المنكرين وعاداتهم لا تجد معهم إلا التقية يراهم وقد وقع لبعض أكابر الفقهاء من أشياء خنارضى الله تعالى عنهم كلامهم في هذا المعنى فقال لي يوما بلان اني أردت نصيحتك لمجبتني قبلت وتعامه وودني البذل فقلت يا سيدي حيا وكرامة وعلى الرأس والعين فقال لي الناس كلهم على طرف وأنت وحدك على طرف في رجل علمت كشفه وولايته الناس (١٢) فيه على الأنته دوايت فيه على الاعتقاد ومن المحال أن تكون وحدك على الحق

وذكر كلاما من هذا المعنى هذه زبدة نقلت يا سيدي من تمام نصيحتك لي أن تجتنب عما ذكره لك فان أجبتني عنه تمت النصيحة وكان أجرك على الله فقال اذكر ما شئت فقلت يا سيدي أقيم الرجل وسمعت كلامه ونبا حتم معه في أمر من الأمور حتى ظهر لكم ما عايناه الناس فيه فقال ما قبلته قط ولا رأيت أصلا نقلت له وقد طرحت الحياء والخشية لما بيني وبينه من الالفة والمودة يا سيدي ما ظهر لي فيكم إلا أنكم عكستم الصواب وطلبتم اليقين في باطن لا يمكن فيه اليقين واكتفيت في باب اليقين بالظن بل بالشك بل بالأول والباطل فقال لي فسر لي مرادك بهذا الكلام فقلت انكم اذا أخذتم في تدريس الفقه ونقل لكم كلام عن المذونة أو تبصرة النخعي أو بيان ابن رشد أو جواهر ابن شاس ونحوها من دواوين الفقه وأمكنتم مراجعة هذه الأصول فانكم لا تنفرون بنقل الواسطة حتى تغلسوها بأنفسكم ولو كانت الواسطة مثل ابن مرزوق والخطاب

عليه في عرف اللسان وثم أقام آخر باطنة تنهم عند الآية أو الحديث ان فتح الله عليه إذ قد ورد في الحديث النبوي أن لكل آية ظاهرا وباطنا وحذا ومطلعا إلى سبعة أبطن وإلى سبعة من قاطعها هو المعقول والمنقول من العلوم النافعة التي تكون بها الأعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع هو من يتخذه في الظاهر والباطن والحد يكون طريقا إلى الشهود الكلي الذاتي فانهم يا أخي ولا يصدك عن تلقى هذه المعاني الغريبة عن فهمهم من هذه الساعة الشريفة قول ذي جلال وعظمة ان هذا كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة لوقائلا المعنى للآية الشريفة أو الحديث الا هذا الذي قلت وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الطواهر على طواهرها مرادها موضوعاتها وبهم من عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بفضله ويفقه على قلوبهم برحمته ومنته ومعنى الفتح في كلام هؤلاء القوم حيث أطلقوه كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ الولي لا يأتي قط بشرع جديد وإنما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله وذلك يستغربه كل الاستغراب من لا إيمان له بأهل الطريق ويقول هذا لم يقله أحد على وجه الدم وكان الولي أخذه منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قائله ومن كان شأنه الانكار لا يتفهم بأحد من أولياء عصره وكفى بذلك خسرانا مينا وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد دأبتلى الله تعالى هذه الطائفة الشريفة بالخلق خصوصا أهل الجدل فعمل ان يجحدتهم أحدا شرح الله صدره للنصديق بولي معين بل يقول لا نعم نعم ان الله تعالى أولياء وأصدقياء موجودين ولكن أين هم فلا تذكره أحدا الا وياخذ بذي نفعه ويرد خصوصية الله تعالى عنه ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي لله تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته إلا الأولياء فمن أين لغير الولي أن يتقوا الولاية عن أنسان ما ذاك إلا محض نصب كما نرى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية علينا وعلى اخوانه من العارفين فاحذر يا أخي من كان هذا وصفه وتر من مجالسته فرارك من السبع الضاري جعلنا الله وياك من المصدقين لأوليائه المؤمنين بكراماتهم وعظمته اه وقال أيضا وقد جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأصفيائه أن يسلم عليهم الخلق في مبدأ أمرهم وفي حال نهايتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة وأصرة لهم آخر الأمر أن لا يولوا على الله تعالى كل الأفعال اه فقلت وذلك لان المراد بالسالك يتعذر عليه الخلوص إلى حضرة الله تعالى مع ميله إلى الخلق وركونه إلى اعتقادهم فيه فإذا آذوه الناس ونقصوه ومروهم بالزود والبهتان نفرت نفسه منهم ولم يصبر عندهم كون اليهم البتة وهؤلاء يصنفون

له

وصاحب التوضيح ونحوهم فهذا باب الظن وكما نسلم طلبتم فيه اليقين حيث لم تكتفوا فيه بنقل المدول

الثقة بالاثبات حتى باشرتكم الامرياء بكم ولا يمكنكم اليقين فيه أبدا وإنما عارضتم ظنا أقوى بظن أضعف منه فان نقل الواسطة السابقة أقرب منا إليهم إلى الـ حواب من جهة قريب زمانها إلى المؤلف المكتب السابقة فانهم أقرب اليهم منا بالريب ومن جهة ان التسخ التي عند الواسطة من هذه الأصول مروية بطريق من طرق الروايات وأما نحن فلا روايت عندها ولا نسخ صحيحة منها فمن الجائز أن تكون نسجتكم من ارادت أو نقضت فبأي يقين ترد نقل الخطاب عنهم مع وجود هذين الامرين فيه وقد هو أيد وما ناكم اكتفيت بالظن في باب اليقين الذي يمكن فيه فان هذا الرجل الذي بلغ عنه ما بلغ وجوده حاضرا على في المدينة ليس بيننا وبينه مسافة ومعرفته سانية



لاشقاوة بعدها ان وفق الله لمحبتهم وانقاء القباد اليه وقد امكك الوصول اليه حتى تعتقد تسعد وتربح او تعتقد تفرج ويحصل لك اليقين  
بأحد الأمرين وتزول ظلمة الشك من قلبك ثم انك تمنع في هذا الامر الرابع والخير الرابع الذي نفعه محقق وصاحبه موفق بنقل الفسقة  
والكذبة وكان من عادتك انك لا تمنع في باب الظن والنفع القليل بنقل الشفاء الاثبات حتى تباشر الامر بنفسك فهاجرت على ذلك في هذا  
الباب الذي هو باب اليقين والنفع الذي هو سعادة محضه أسس هذا منكم رضي الله تعالى عنكم عكسا للصواب فقال رضي الله تعالى عنه  
قطعتي بالحق والله ما يمكننا الجواب عن هذا ابدأ واشهد على باني تائب الى الله ثم قال الشيخ رضي الله عنه سيدي أحمد بن المبارك المذكور  
ان كان ولا بد لكم من التقليد فقله في الامرين أسدده انك تعلم بصيرتي في الاشياء (١٣) ثانيهما انك لم أني مخالطت الرجل المذكور

سنتين كثيرة حتى علمت منه  
ما لم يعلمه غيري وأما هؤلاء الكذبة  
الفسقة فأكثرتهم لم يقدسوا لكم  
وانما اعتمدتهم على التسامع الذي  
أصل له وسببه الخمران والاندلان  
فقال الله تعالى المؤمن عذبة  
وفضلته فقال فما قول شيئا آخر  
ثم لقيني فقيه آخر من أشياخ  
الفقيه المتقدم فقال لي ذكر لي  
فلان عنكم حجة قاطعة لكل  
منزاع ثم التفت الى الفقيه  
المذكور فقال ألم تخبرني أن فلانا  
قال لك كذا وكذا فقال نعم ثم قال  
بهذا الكلام قطعت ظهرك ثم قال  
أحمد بن المبارك وهذا الفقيه ان  
هنا رأس الطبقة من أهل العصي  
بجنت أنه لا يجاريهم - أحسن في  
وقته ما وأما من دونهما من أهل  
الانكار فأكثرتهم يعتمدون على  
اتسامع الذي لا أصل له كما سبق  
وأكثرتهم الذي يعتمد في انكاره  
على قوله كما تعرف سيدي فلانا  
لم يكن كذا يعني أن الرجل  
المسكرا به ليس كسيدي فلان  
ولم يدر أن الزهر ألوان والفحل  
له نوا نسقي به ماء واحد وبفضل  
بعضه على بعض في الكل ان في

له الوقت مع ربه ويصح له الاقبال عاينه له هاب التفاته الى وراء فانهم ثم اذ رجعوا بعد انتهاء  
سيرهم الى ارشاد الخلق يرجعون وعلمهم خطا الخلق والعقوبات استرفحوا اذى الخلق ورضوا عن  
الله تعالى في جميع ما يصدر عن عبادته في حقهم فرفع بذلك فدرهم بين عبادته وكل بذلك أنوارهم  
وحقق بذلك سيراتهم للرسول في تحمل ما يرد عليهم من اذى الخلق وظاهر بذلك تفاوت مراتبهم فان  
الرجل يتلى على حسب دينه قال تعالى وجمعناهم اثمة دون بأمرنا فاصبروا ونال تعالى ولقد  
كذبت رسل من قبلك ففسبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وذلك لان الكل لا يخبر  
أحدهم عن دين اليهودين إنما يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق لا اله الا الله الى عبادته  
وإما أن يشهد الخلق فيجدهم عبيدا لله تعالى فيكرههم لسببهم وان كان مصطفا فلا كلام لنا  
معه لوال تكليفه حال اصطلاحه فلم أنه لا بد من افتقار الانبياء من الاوياء والعلماء أن يؤذوا  
كما ووذوا وقال فيهم البتة والنزور كما قبل فيهم ليعصروا كما صبروا ويتخافوا بالرجعة على الخلق  
رضي الله عنهم أجمعين وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول رأيت كتابا لا أعرفه الله تعالى به تعدي  
كان موقوف على أطباق الخلق عليهم على تصديدهم لكتابي بذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والانباء قبل وقد صدقهم قوم وهذا هم الله بفضله وحرم آخرون فاشقة هم الله تعالى بعده  
ولما كان الاوياء والعلماء على أقدام الرسل عليهم السلام في مقام التامى يوم انقسم  
الناس فريقان فريقين معتقدين صدق ربي في متقدم كذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام  
ليحقق الله بذلك ميراثهم فلا يصعد فيهم ربيعة ربيعة عليهم وأسرارهم الامن أراد الله عز وجل  
أن يلحقهم بهم ولو بعد حين وأما المكذبون والمنكروا فيهم فهو مطرود عن حضرة ثم لا يزيد  
الله تعالى بذلك الا بعدا وانما كان المعترف للاوياء والعلماء تخصيص الله لهم وعنايتهم بهم  
واصطفائهم لهم قايلا في الناس اغلبة الجهل بطريقتهم واستيلاء الغفلة وكرهية غالب الناس أن  
يكون لاحد عليهم ترف بئزلة أو اختصاص حسدا من عند أنفسهم وتدنطق الكتاب العزيز  
بذلك في حق قوم نوح عليه الصلاة والسلام فقال وه آمن به الا قليل وقال تعالى راكن  
أكثر الناس لا يؤمنون وقال تعالى من حسب أن يشرهم يسمعون أو يعقلون اهدم  
الا دلالة ام بل هم أغصاب لا وغير ذلك من الآيات ربان محي الدين رضي الله عنه بنون  
أصل منازعة الناس في المعارب الالهية والادبار الربانية تكونها حرجة عن طور العقول  
ومع ثمان غير عقل ونظروا من غير طريق العقل فيكون على الناس من حيث طريقة  
فانكروها وحدها لو هار من أنكر طريقا من الطرفين عادى أهلها من ربه لاعتاده فسادا وفسادا

ذلك لأمان تقوم بعبادته ثم قال وودد خلت مع الشيخ رضي الله تعالى عنه ان بسنان في فصل الربيع ففتا الى احدا من أزمارة وأزواره  
ساعة ثم رفع رأسه الى وقال من أراد أن يعرف اختلاف الاوياء وما ينشأ في المقامات والاحوال مع كونهم على دري صواب وسلاوتهم  
في قلوب الناس فلم ينظر الى اختلاف هذه الانوار والازهار مع حلاوتهم في القلوب فان كان قوله أن سيدي فلانا الذي عرفتاه لم يكن كذا  
محصر المراجعة من الله في لولي الذي عمره فقد حرموا وما كانا لا عراي الذي بال في المسجد اللهم ارحمني وارحم محبي اولادهم بسم الله  
قال له صلى الله عليه وسلم لقد حشرت راسعا وان كان قوله ذلك ظاهرا من كل مرحوم لا يكون الا ل الذي عرفتاه من ابراهيم رضي الله  
تعالى عنهم على أصناف شتى وأيضه هو شريك الارام فان هذا اعتراض لازم في الولي الذي عرفتاه لا يمكن له ان يكون الا في ما فان



اعترض على الثالث بأنه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بأنه ليس مثل الأول ثم قال وانما اطلت في هذا الباب وكنت هذه المناظرات التي وقعت لنا من الفقهاء رضي الله تعالى عنهم حرصا على وصول الخبر الى طائفة الفقهاء وطلبة العلم ومحبتي فيهم ونفحي لهم فانهم أقبلوا بالانكار في السادة الابرار الاخبار الاطهار في سائر القرون والاعصار في جميع البوادي والقرى والامصار وانكارهم لا يخرج عن هذا الذي ذكرناه في هذا الباب فن كان منهم منصفاً وتامل ما سطرناه فيه رجع وظهر له ولا حوجه الصواب قال وكثيرا ما كنت أتعرض لمناظرة الفقهاء في هذا الباب فلما مني أنهم يعتمدون في انكارهم على أمور صحيحة فلما اخترتهم وجدنا الامر على ما وصفته لك والله الهادي الى الصواب (١٤) ثم قال الشيخ الشعراي في البحر المور ودواعلم أنه قد يضع العالم في ثقة شيئا أو يقرره

في تدريسه ثم يرجع عنه بعد ذلك أو في المجلس فلا ينبغي لمتدبري نسبه اليه حتى يراجع فيه ويظهر ما عنده ذلك الوقت من العلم وقد عمل في هذا الباب خاق كثير فاشاءوا عن بعض المترفين ان يمارجوا عنها وحرفوا عليهم أشياءهم متبرون منها وقد وقع لي ذلك في عدة من المسائل ودارت في مصر مدة ومر العمل بها كمالا أعلم ولا أشعر بها وقال في شبهة السماع ومنه أي ومن الادب الذي يحصل للنصف به جميع خصال الحبر القرار من تضعيف لقوان الاثمة بادي الرأي اه وقال في كشف القناع وذلك لما فيه من سوء الادب معهم ومن كلام سيدي علي الخواص من كمال الفقيران يجهل كلام الاكابر على أحسن المحامل لخروجهم عن مقام النبيليس والوعونات النفسانية وان عجز عن الجواب عنهم في قول قالوه أو فعل فعلاه فليس لهم وليكف عن الاسكار لان متازعهم دقيقة على أمثالنا لاسيما الاثمة المجتهدين وكبراء المتلذذينهم وأني لاسمنا ان يتصدى لرذكلامهم وطلب جماعة من الشيخ أبي الواهب الشاذلي ان يقرؤا عليه في اثمة على مذهب

عنا تداءلها وخاب عنه ان الانكار من الجحود والعادل يجب عليه ان يغير منكر انكاره ليخرج عن طور الجحود فان الاولياء والعلماء العالمين قد جاسوا مع الله عز وجل على حقيقة التصديق والتسليم والاخلاص والوفاء بالعهد ودوى مراقبة الاتقاس مع الله عز وجل حتى سلوا قيادهم اليه وألقوا نفوسهم سلمابين يديه وتركوا الاتصاف لنعوسهم في وقت من الاوقات - ياء من ربوبية ربهم عز وجل واكتفاء بقية وميتته عليهم فقام لهم في اية قومون لا فسمهم بل أعظم وكان تعالى هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالهم وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول وما علم الله عز وجل ما سبق في هذه الطائفة على حسب ما سبق به القلم القديم بدأ سبحانه وتعالى بنفسه فقضى على قوم أعرض عنهم بالشقاء فنسبوا اليه زوجة وولدوا ذكرا وجماعه مغلول البدن فاذا ضاق ذرع الولي والصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة وسحر وجنون وغير ذلك نادته هوانف الحق في سر الذي قيل بيك هو وصفك الاصلى لولا فعلى عليك أما ترى اخوانك من بني آدم كيف وقعوا في جنابي ونسبوا الي ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته هوانف الحق أيضا مالك بي أسوة فقد قيل في ما لا يليق بجلالي وقيل في حبيبي محمدي في اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق برتبهم من السحر والجنون وأنهم لا يريدون مدحائم الا الال الرياسة والتغفيل عابهم وانظر أخي مداواة الحق جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم حين ما صدره من قول الكفار من قوله تعالى فسيق مجذربذوكن من الساجدين واعمد ربك حتى يأتيك اليقين فيجب عليك أيها الولي الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هو طاب الهى ودواءه بانى وموزيل لضيق الصدر الحاصل من أقوال الاغيار وأهل الانكار والاعتقار وذلك لان التسبيح هو تزييه الله تعالى عما لا يليق بكما له بالثناء عليه تعالى بالامور السليمة ونفي النقائص عن الجنبات الالهى كالتشبيه والتحديد وأما التمجيد فهو الثناء على الله بما يليق بكما له وهما من زيان لمرض ضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمستهزئين وأما السجود فهو وكالة عن طهارة العبد من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد قنى عن صفة العلو حال سجوده ولذلك شرع للعبد ان يقول في سجوده - يحازرني الاعلى وبمجده وأما العبودية المشار اليها بقوله واعبد ربك فالمراد بها اظهار النية والتباعد عن طلب العزوهى اشارة الى فناء العبد ذاتا وصفة وذلك موجب لخلع اقرب والاصطفاء والعز والذل والمشار اليه بقوله واسجد واقرب وكان الجنيد رحمه الله تعالى يقول كثير الاشياء لا تنفس سر الله بين المحجوبين وكان يقول لا ينبغي لفقير قراءة كتب التوحيد الخاص الا بين المستحقين لادل الطريق والمسلمين لهم والابحاف حصول المقتل من

الشافعي وأجابهم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجب عن ذلك فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كذبهم ما ذنبى قال نراة تلك الفقه قال أليس هو من شريعتك قال بلى ولكن يحتاج الى أدب مع الاثمة اه وقد تصدى شخص للرد على الامام أبي حنيفة وعمل في ذلك كرامة وأتى بها الى سيدي عبد الوهاب الشعراي يعرضها عليه فقال فطرده ولم أصغ الى قوله ففارقني فوقع من سلم بينه وكار عاليا فاكسر صلته وتخرج زور رركه عن وضعه فذو الى الآن يبرل ويتنوط على نفسه وقد أرسل لي مرات أن أدعوه فلم أفعل أدابع الامام أبي حنيفة أن أوالى من أساء الادب معه فاباك وتضعيف أقوال الاثمة بادي الرأي اذا خالفوا مذاهبك من غير معرفة أدلتهم رافقه من الحكمة وشاكره من امراره وفي لواقع الاقوال القدسية في العهد الحمدي اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله



عليه وسلم ان لا تحسد احدا من خلق الله ولا تنمى له زوال ما اعطاه الله من علم وجاه او كثرة ما اعتقاد فيه او فهو ذلك من الامور الدينية او  
الدينية هروما من راحة لا اعتراض على الله تعالى وخوف مقتنا وطردنا وامتنا كما وقع لابليس فان جميع ما وقع له كان اصله الحسد لا دم  
عليه السلام كما صرح به الآيات والاخبار فمن حسد العلماء والصالحين لا يستبعد ان يقع له ما وقع لابليس وفي كلام سيدي علي بن  
وقاربه الله كن للاولياء خادما اما الترحم اولتغم اولتسلم وياك ان تكون لهم حاسدا فانه لا بد لك ان ترحم ولعن وطررد ولو على عمر الايام  
وان كان لك مؤلفات او تلامذة عدت النفع بها وبهم قال وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاختوانه من خيرا او شر يحازبه الله به هذا ضابطه  
اه قلت ولا يخفالك انه لا يحل بعض الجهلة الاغبياء من الطلبة المدعين مرتبة العلماء (١٥) المتبحرين مع انهم يعاقبون بالبلادة

وسوء الفهم وعدم زيادة العلم  
ما بلغوا مرتبة المتعلم على الرد على  
الاولياء والعلماء الاسوء الازيد  
الناسي من الحسد والحرمان سأل  
الله السلامة والعافية فلا شئ انهم  
يعاقبون بالبلادة وسوء الفهم وعدم  
زيادة العلم وقساوة القلب وجود  
العين وعدم العمل بما علم والجهل  
المركب وتزيين الشيطان لهم سوء  
اعمالهم يحسبوا انهم على شئ  
وعوتوا على ذلك وحينئذ يعلمون  
انهم ليسوا بشئ والذي اذاه الى  
ذلك كله سوء الادب مع الاولياء  
والعلماء بالرد عليهم حسدا من عند  
انفسهم لا رادة اطفاء نور الاسلام  
وكذا المسلمين كما قال تعالى يريدون  
ان يطفئوا نورا لله بافواههم ويأبى  
الله الا ان يتم نوره ولو كره  
الكانسرون وفي لوائح الانوار  
القدسية واعلم يا اخي انه لا ينبغي لقلد  
الامام ان يسمى في جماعة الامام  
الاخر خصوصا كنوله ان قال انهم  
كذا قلنا كذا فان حسن الادب  
في اللفظ من اخلاق العلماء  
العاملين وقد اطلعني انسان مرة  
على كتاب في الرد على أبي خنيفة  
رضي الله تعالى عنه فقرأت في تلك

كذبهم وكان يقول ابو تراب القحشي رضي الله عنه في حق المجبوين من اهل الانكار اذا انف  
القلب الاعراض عن الله سبحانه الواقعة في اولياء الله اه قلت ومن هنا اخفى الكاملون من  
اهل الطريق الكلام في مقامات التوحيد الخاص شفقة على عامة المسلمين ورفقا بالمجاهد من  
المجبوين وادبامع اصحاب ذلك الكلام من اكابر العارفين فكان الجند رحمه الله لا يتكلم قط  
في علم التوحيد الا في تعريضه بعد ان يغلق ابواب داره ويأخذ مقامات تحت وركه ويقول  
اتجبون ان يكذب الناس اولياء الله تعالى وخاصة ويرمونهم بالزندقة والكفر اه ومن الاولياء  
من سد باب الكلام في دقائق كلام التوم حتى مات وأحال ذلك على المسالك وقال من سلك  
طريقهم اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا واستغنى عن سماع كلام الناس وقد طلب  
اصحاب أبي عبد الله القرشي منه ان يسمعهم شيئا من علم الحقائق فقال لهم كم اصحابي اليوم فقالوا  
سماهة رجل فقال الشيخ اختاروا منها مائة فاختاروا فقال اختاروا من المائة عشرين فاختاروا  
فقال اختاروا من العشرين اربعة فاختاروا وكان هؤلاء الاربعة اصحاب كشوفات ومعارف فقال  
الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والاسرار لكان اول من يقتل بقتلي هؤلاء الاربعة اه  
باختصار من الطبقات الشعراني رضي الله عنه وانما أتيت بهذه المقدمة عن المصنفين من حصول  
الفائدة ومنفعتها على مطالعها عائدة فسأل الله تعالى ان يوفقنا جميعا عنه وفضل له لما فيه رضاه  
ورضانيه انه جواد كريم بعباده رؤوف رحيم ولتتم هذه المقدمة بقاعدة في علم الحقائق فانها نافعة  
جدا لكل من تمسك بعلوم الحقائق فأقول وبالله التوفيق والهادي عنه الى سواء الطريق اعلم  
ايها الاخ انه لا بد لكل فن من فنون العلم من قواعد يضبط بها فيفرع في مشكلات أحكام كل فن  
وشوارده وغرائب ونواديره الى قواعد فكل الفقه قواعد ولا غراب قواعد تنبئ عليها أحكامها  
ويرجع اليها في ضبط فوائده قوانين كل منهما كذلك لادل الكشف والتحقيق وعلم الاذواق  
ضوابط وقواعد ينبني عليها صحيح امرهم ويعرف بها فاسده من صحبه ويرجع اليها عند ورود  
المشكلات والشوارب والنوادير لضبط أحكامه ومقاصده وها أنا أوطئ لك صدر هذا الكتاب  
قاعدة جامعة لاصول التحقيق دافعة عن مراجعها كل اشكال وتوهم وخيال فاسد ونكون لما  
يأتي أساسا ومهادا وأصلا في معرفة قواعد هذا الفن في هذا الكتاب وغيره وعمادا فأقول وبالله  
استعين

قاعدة اعلم ان القاعدة عند أئمة علماء الكشف والتحقيق ان معقوله انسب لا يتبدل وأن  
الحقائق لا تتقلب فاذا كان النعت والوصف ذاتيا فلا يتقلب الى غير ذلك وان الواجب لله

الاله في واقعة الامام ابا خنيفة وقد تسور نحو ستين ذراعا في السماء وله نور كنور الشمس وأجد ذلك الذي رد عليه اتجاهه يشبه الناموسة  
السوداء اه قال واذا كان امامنا الشافعي يقول الناس كلهم عيال في الفقه على أبي خنيفة فكيف يسوغ لامثالنا ان يتصدى للرد عليه  
هنا ذوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى ان  
أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامراة تعالى باقامة الدين لا باصباحه بالكبر على أئمتيه وهذا الامر قد نشأ في مقلدي المذاهب قري كل  
انسان يدحض حجة غيره حتى لا يكاد يقي له تمسكا بكتاب ولا سنة وذلك من أنفع الخصال وانما كان اللائق بهم الجواب عن الاثمة اما بعدم  
اطلاعهم على ذلك الدليل الذي ظفربه الراد عليهم واما بان ذلك المجتهد يزعم في الاسي تنبأ من وجوه قواعد العربية يخفي على



أمة لنا اه وفي حاشية الشيخ الهدوي على شرح الحرثي عند قول المصنف وما كان من خط أصحوه بالتنبيه في الشرح والحاشية اعلم  
أن التنبيه في حاشية على الخطأ أو النقص انما يكون من أهل الكمال على أن اتهامهم أنفسهم أولى بهم وأما أهل الغاوة وخصوصاً أهل  
الزمان فالواجب عليهم السكوت كما أفاد ذلك أهل العرفان ممن تقدم في غابر الزمان اه وفي شرح الدردير على المختصر في هذا الجمل  
والخبر من قلة الأدب كأن يقال هذا خطأ أو كذب أو كلام فاسد لا معنى له فان قلة الأدب مع أئمة الدين لا تفيد إلا الوبال على صاحبها  
دنيا أو أخرى اه وفي العهد والمجدي وكان سيدي على المرصفي يقول ما قطع أهل الجسد ال عن الوصول الى مقامات الأولياء وكراماتهم  
الادعواهم أنهم أعلم بالله منهم وخوفهم (١٦) على علمهم الذي هو رياستهم أن ينسئ حين يتبعون طريق الفقراء وهي خديعة من

النفس والشيطان فان الله اه  
لا يزيدونهم الاعمال الى علمهم  
وجلاء لغلوهم وحضور في  
عبادتهم وقد كان الشيخ عز الدين  
ابن عبد السلام رحمه الله يقول وهل  
ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب  
والسنة وبين طريق العموم ولما  
اجتمع سيدي أبي الحسن الله ذلي  
ومضى الله عنه وأخذ الرد عنه صار  
يقول ما تعد على قواعد اشربة  
التي لا تنهدم الا للصوفية قال ومما  
يدلك على ذلك ما يقع على بدأ حده  
من الكرامات والنفار في لا يقع  
قبي منها على يد غيرهم كذا  
بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه  
نسخه البارزاني رحمه الله تعالى  
ونال في وضع آخره سمعت شيخنا  
شيخ الاسلام زكريا يقول كل فقيه  
لا يجتمع باليوم فهو كخنزير لا دام  
وسمعت سيدنا علياً قالوا ص رحمه  
الله تعالى يقول لا يكمل طالب العلم  
الا بجمع ما في مع أحد من أشياخ  
الطريق يخرج منه من رذائل  
النفوس ومن حضرات تلاميذ  
النفوس ومن لم يجتمع مع أهل  
الطريق فن لازده التلبس غالباً  
ودعوى العمل بلا علم وكل من نسب  
الى قلة العمل أقام له الادلة التي

لا يتقلب جائز والجائز لا يتقلب واجبا والمستحيل لا جائز ولا واجبا وذلك كالوجود مثلاً لانه لما  
كان ذاتاً للحق تعالى وجب وجوده فقل فيه موجود واجب وجوده لان وجوده بذاته لذاته  
فهو له ذاتي ذلك كان واجبا ولما كان العدم للممكنات ذاتياً لم يتقلب الى غير ذلك الزصف الذي هو العدم  
فالعدم لما ذاتي والوجود عرض لما في حقيقة الجواز يجوز ظهوره على ان يكون رعدم طرقة وكذلك  
البطون لما كان ذاتاً للحق تعالى لم يتقلب الى غير ذلك رالى البطون الا الى ذات الحق تعالى  
وتقدس الاشارة بقوله تعالى في حديث القدسي كنت كنزاً مختبئاً وتسميته تعالى بالاسم الباطن  
فقتضى حقيقة هذه النسبة التي هي البطون والحفاء والغيب المطلق الذي لا يقع فيها تجل  
أمد الا في الدنيا ولا في الآخرة اذ النجلى عبارة عن ظهور الحق تعالى بأى تجل كان وغاية علم  
العلماء بالله أن يعاينوا مظهره لم يراوه وما ظهر له لم يدره وأدركه في أي وجه من وجوه الادراك  
تفارج عن حقيقة تنصصى نسب البطون وان غاية ما يتق به العلم ويدركه حصول العلم بوجود  
الباري جل وعلا فيحصل للعالم انتم بأنه وجود واجب وجوده وأنه ليس كمثل شيء لا الادراك  
بذاته كيف وعلم الحادث حادث فمما علم العبد أن يعلم أن البارى جل وعلا موجود واجب  
وجوده ووجوده ذاتي وأنه ليس كمثل شيء ولا يعلم ما هو الا هو ولا يعلم قدره غيره لقوله تعالى  
رما أدركوا الله حتى قدره رأينا قالوا الم بالله انما أدرك علمه بواسطة العلم وعلم قائم به فما أدرك اذا  
إلا العلم لم ولا يلزم من ادراك العلم ادراك المعلوم كيف وكلما دخل تحت الحصر فهم مبتدع مخلوق  
ومن اشائع المشهور المجمع عليه عند المحققين قاطبة أن الصفات والنعوت تابعة للوصف  
المتبها وان اضافة كل صفة الى موصوفه انما تكون بحسب انبوسوف وبحسب قبول ذاته  
اضافة تلك الصفة اليها ولما كان الحق سبحانه وتعالى يتعالى عن أن يدرك كنه حقيقة كان اضافة  
ما تصح نسبته اليه من النعوت والصفات لا تكون على نحو نسبتها الى غيره لان ما سواه يمكن وكل  
يمكن في محسب عاينه حكم الا لا كان ولوازمه كالاتقار والقيسد والنقص وهو سبحانه وتعالى من  
حيث حقيقة منابر لكل الممكنات وليس كمثل شيء فاضافة النعوت والصفات اليه انما تكون  
على الوجه الملائق ببجلاله ويتعالى جل وعلا عن كل ما لا يليق ببجلاله واضافة النعوت والصفات  
الى الممكن بحسبه وعلى الوجه الذي يستحقه ويليق به كالعلم مثلاً ان وصف به القديم كان قدما وان  
وصف به الحادث كان حادثاً ونحو ذلك من الصفات والنعوت المشتركة فاذا عرفت حكم هذه  
القاعدة النفسية التي هي فطلب رعا علوم أهل الله والعلماء به المحققين الراسخين في العلم وتحقق  
معناها فاعلم ان من تمام الاعادة ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء ظاهراً وباطناً

فالنفس

لا تسمى عند الله ومن شأن في دولي هذا المجرى اه واذا فهمت جميع ما تقدم عرفت أنه لا يلزم من الرذ على

أهل الله فسادة لهم في نفس الامر قال في التمهيد ان ذاك العلماء على الصوفية هرطقة مدارك الصوفية عليهم لا غير ولا يلزم من الرذ  
بما هم ذساد قوطهم في نفس الامر كفال الغزالي كذا نكر على القوم أموراً حتى وجدنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما  
بأنهم تأويله وتعالى تعالى واذ لم يندوا به مبرورون هذا اهل قديم اه ومما يؤثر في قول الامام الغزالي قول أبي القاسم الجندب كان عندي  
بيعة في قوطهم يبلغ الذكاء كذا الى حد لا يخرى باله فلم يمس الى أن وجدنا الامر كما قالوا اه وقال الشيخ أحمد زروق في قواعد  
انكار المنكر انما لا يستند لاجتهاد أو لحسم ذريعة أو لعدم التحقق أو ضعف الفهم أو نقصور العلم أو لجهل المناط أو لانهم انما اساطير



لوجود العناد فعلم الكل الرجوع للعق عند تعيينه الا الاخير فانه لا يقبل مظهر ولا تنسب دعواه ولا يصح اعتدال في أمره اه (ثم أعلم) أن علم الفقه علم شريف نافع الا التوقف معه مع وجود الانكار يضرب صاحبه ضرراً عظيماً كما تقدم ولذلك قال الشيخ زروق في قواعده وجود المجتهد مانع من قبول المجتهد أو توعده لنفور القلب عنه والتصديق مفتاح الفتح لما صدق به وإن لم يتوجه له اذ لا دافع له فالمتوقف مع الفقيه يتعين عليه تحوير المذهب والفتح من غير تقييد بزمان ولا مكان ولا عين لان القدرة لا تتوقف أسبابها على شيء والا كان محروماً بما قام به بجوده ثم هو ان استند الى أصل معذور والاعذار بانكاره ما لا علم له به فسلم تسلم والله تعالى أعلم اه وقال الانتساب مشعر بعظمة المنتسب اليه والمنتسب فيه في نظر المنتسب فلذا لم احترام المنتسب (١٧) بجانب الله بأي وجه كان وعلى أي حال

كان ما لم يأت بما يكره على التعظيم بالنقص كخالفه الشرع صريحاً فتتبع مراعاة نسبتها واقامة الحق عليه لان الذي تعلق به هو الذي أمره نعم يلزم تحقيق أمره فيه والاعاد الضرر على معارضة لقصد هتك منتسب بجانب عظيم لمجرد هواه فمن ثم تضرر كثير ممن يتعرض للاعتراض على المنتسبين بجانب الله وان فواتحهم اذا الحق تعالى يغار له تكت جانبه يلزم تحقيق المقام في التكبر وتصحح النية للامانة والا فالحذر الحذر والله تعالى أعلم اه (قلت) وانما حذر من الاعتراض لما تقدم من ان التنبيه على الخطأ انما يكون من أهل الكمال على ان اتهامهم نفوسهم أول بهم وأما أهل الغاوة وخصوصاً أهل الزمان فالواجب عليهم السكوت كما أفاد ذلك أهل اعرافهم تقدم في غابر الزمان اه وانما أمر أهل الزمان بالسكوت لانهم يعرضون ولا علم لهم قال صاحب الرائفة ومن يعرض والعلم عنه بعزل يرى المنتص في عين الكمال ولا يدري وفي الابرز أي ومن يعرض على شيخه أو على

فلنفس الانسان ظاهر وباطن لانها من جهة الاشياء قد يدرك الانسان ما يدرك من مدركاته بظاهر نفسه المعبر عنها بالخيال والمثال والحواس ولا يدرك بباطنها شيئاً وقد يدرك ما يدرك من مدركاته بباطن نفسه فيبشّر العلم بباطن النفس وذلك العلم المباشر لباطن النفس يختص بعلم المعارف الخفية وسر المعرفة وسر التوحيد فاذا فهمت هذا وعلمت ان الحق سبحانه وتعالى هو الظاهر والباطن وان الباطن له ذاتي كما عرفت ذلك من صدر القاعدة فاعلم ان الانسان لا يدرك بباطن نفسه وظاهرها شيئاً الا بما هو من أحكام تجليات اسمه الظاهر فاذا تجلى الحق سبحانه وتعالى باسمه الظاهر فظاهر نفسه من تجلي له أدرك علم الظاهر من العلوم الظاهرة وفتح عليه بذلك العلم الذي هو بصده ولم يزهد في شيء من الموجودات فحصل ما حصل من العلوم وحب خير الدنيا والآخرة لا تجلاء ظاهر النفس بما وصل الى ظاهرها من التجلي ولم يزهد في شيء لعدم وصول التجلي الى باطن نفسه وامتلأ به وان تجلى سبحانه وتعالى باسمه الباطن لباطن نفس من تجلي له حصل الإدراك بعين البصيرة فيكون ادراك صاحب هذا المقام بعين البصيرة لا بالفكر والنظر فيدرك بعين بصيرته عالم الحقائق وعالم المبادئ فلا يبقى عنده فيما يدركه بعين بصيرته اشكال ولا احتمال ويستريح من تعب الفكر فيفتح عليه عند وصول هذا التجلي الى باطنه بالعلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالآخرة ومعرفة احدى الوجود ونفيه عما سوى الحق ويظهر له سر التوحيد وسر المعرفة ويزهد في جميع ما سوى الحق سبحانه وتعالى وينتق عن كل غير ولم يبق فيه لسوى الحق متسع لا متلاء بباطن نفسه بما وصل اليه من التجلي فيكشف بعين بصيرته حقائق الاشياء فيدرك بعين بصيرته رتبة الحق من رتبة غيره فلم يبق لغير الحق في قلبه قدر لما أدرك بعين بصيرته ما أدرك من حقيقة رتبته فن تمام فائدة القاعدة التنبيه على ضابط في معرفة الرتبة وذلك بأن تعلم ان القاعدة عند أئمة العلماء التحقيق ان كل موجود له ذات ومرتبة ومرتبته أحكام يظهر في وجوده المتعين لحقيقته المنبئة فسمى آثار تلك الاحكام في ذات صاحبها أحوالاً والمرتبسة عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجرد هابل من حيث معقولة نسبها للجامعة بينا وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة لها لان بعض الحقائق تابع لبعض والتابعة أحوال للتبعية وصفات ولوازم وذلك لان الموجودات ليست بأمرز تدعى حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد بعين وتعدد في مراتبها وبحسبها الا اذا اعتبر مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد في نفسه وللحق تعالى ذات ومرتبة ومرتبته عبارة عن معقولة نسبة كونه لها وهذه النسبة من حيث هي مسماة بالالوهية وللحق من حيث هي آثار في المألوهي وصفات لازمة تسمى أحكام الالوهية وذاته سبحانه وتعالى من

جواهر أول (ج) غيره من أهل الطريقة وهو جاهل فانه يرى الكمال نقصاناً ويقاب الامور وهو لا يدري وقال: من الفضلاء وكم من عائب قولاً صحيحاً \* وأفته من النهم السقيم وقال الاخضرى في السلم اذ قيل كم مزيف صحيحاً \* لاجل كون نهمه قبيحاً وقال في شرحه وانما ذكرت هذا تنبيهاً على شياطين الطلبة الذين يعرضون الصحيح ويصححون السقيم وما ذلك الا لعدم انصافهم وقلة تواضعهم وعدم مراقبتهم للجميل الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ويعلم حائشة الاعين والمؤمن يلتمس العذر لا خيه وقد قال صلى الله عليه وسلم حسب المؤمن من السر أن يحفر أخاه المسلم ويقال من ضاف صدره اتسع لسانه اه (فان قلت) انما أكثر أهل الظاهر الاعتراض على طرق أهل الله لانهم رأوا ان بغض من ينتسب اليها ظاهر من بعضهم فسق ومن بعضهم كفر ومن بعضهم زندق (قلت)



لا يعترض عليهم بذلك إلا جاهل غبي أو معاند شقي لأن فساد الفاسد اليه يعود ولا يقدر في صلاح الصالح شيئا وفي القواعد الزروقية يعتبر انقراح بأصله وقاعدته فان وافق قبل والارد على مدعيه ان تأمل أو تقول عليه ان قبل أو سلم له ان كملت مرتبته علمًا ودانته ثم هو غير قادر في الاصل لأن نساد الفاسد اليه يعود ولا يقدر في صلاح الصالح شيئا فغلام المصنوفة كاهل الاهواء من الاصوليين وكالمطعون عليهم من المتفقهين يرد قولهم ويحجبونهم ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم له وظهورهم فيه اه وقال في لطائف المنن وقد يصعد عقول العموم عن أولياء الله تعالى وقوع ذلة ممن تزأروهم وانتسب الي مثل طريقةهم والوقوف مع هذا حومان ممن وقف معه وقد قال الله تعالى ولا تنزر وزارة وزر أخرى فمن أين يلزم لمن أساء (١٨) واحدا من الجنس أو ظهر عليه عدم صدقه في طريقه أن يكون بقية أهل تلك

الطريق كذلك وقد أنشدنا الشيخ علم لدين لنفسه في هذا المعنى استنار الرجال في كل أرض

تحت سوء الظنون قد رجلي  
ما يضر الحلال في حندس القلب  
للسوداد السحاب وهو جيل  
قلت وسيأتي في الباب الرابع  
أن هذا واحد من المحب التي تحجب  
الناس عن معرفة أولياء الله والله  
تعالى الموفق عنه للصواب واليه  
مجهاته المرجع والمآب  
والفصل الثاني

في ترغيب الاخوان في الانتساب  
الى أولياء الله تعالى والتعلق بهم  
بعبثهم وخدمتهم ونحوها فأقول  
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي  
عنه الى سواء الطريق اعلم أن  
التعلق بأهل الله والاباء بحبايهم  
والانحياز اليهم تعلق بجنابه الكريم  
ووقوف بسبابه العظيم لانهم أبواب  
رحمة الله تعالى دنيا وأخرى وعلى  
أيديهم تنزل الرحمة من الرحمن الى  
كل مرحوم وهم الوسائل ولولاهم  
هلك الكل كما قيل لولا الوسطة  
لذهب الموسط قال تعالى يا أيها  
الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم  
قال ابن رنمى ارا كرم أوليائي

حيث تجرد هاعن جميع الاعتبارات المعقدة وعدم تعلقها بشئ وتعلق شئ بها لعدم المناسبة لا  
كلام فيها ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب أحوالهم من كونهم محاليه  
ومظاهره تتضاف اليها أحوال كالرضا والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك به برعها بالشؤون  
وينضاف اليها من حيث آثار مرتبتها التي هي الالهية في كل مؤثر فيه صفات تسمى أحكام المرتبة  
كالقبض والبسط والاجابة والامنة والقهر فلم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته بل من  
حيث معقولية نسبة كونه الها وتعلق كون الحق الها اعتبارا زائدا على ذاته وتعلق العالم بالحق  
انما يصح بهذه النسبة لان مرجع سائر الاسماء والمرتب والنسب الى هذه النسبة ولانها أصل  
كل حكم واسم ووصف ونعت وغير ذلك مما يستند الى الحق سبحانه وتعالى وينضاف اليه وللانسان  
ذات ومرتبة ذات الانسان حقيقة التي هي عينه الثابتة في حضرة علم ربه والتي هي عبارة عن  
نسبة معلومته للحق وتتميزه في علم ربه أزلا على حسب مقتضى رتبته عند ربه وكون ربه علمه ممكنًا وعلم  
ما قد نضى به له وحكم به عليه وأحوال هذه الحقيقة الانسانية هي ما يتلقب فيه الانسان وينضاف  
اليه ويوصف به من التصورات والنفسات والتطورات وغير ذلك من الامور التي ظهرت على  
وجوده المستفاد من الحق لما تقرر من كون العلم لله كن ذاتيا وأن الوجود له عرض طارئ يفتقر  
الى محض ان خصصه بطرق الوجود وجدوان خصصه بالعدم وساب الوجود عنه عدم ومرتبته  
أي مرتبة الانسان عبارة عن عبوديته ومألوهيته وأحكام هذه المرتبة هي الامور والصفات  
المنضافة اليه من كونه عبدا مكمًا ومألوها ومن كونه أيضا رآه ومحلي لهذه قاعدة نفيسة عظيمة  
القدر وحديرة بأن تكون عمدة يرجع اليها في قبا علم أهل التحقيق لو كان ذلك فتيا وميزانا  
يعرف به قانون الحق في كل رتبة حقيقة أو خلقية وأن يعرف المحققون بعلو درجتها النفاسة واكثره  
فوائدها وما احتوت عليه من القواعد والخصائص العظيمة النفع في حل المشكلات المضلات  
والالباسات فارجعها الى طالب الملك وبالله التوفيق وبه الاعانة الى سواء الطريق

في الباب الاول في التعريف به وبمولده وأبويه ونسبه وعشيرته الاقربين اليه ونشأته  
وبدايته ومحاهدته وأخذ طريق رشده وهدايته وفيه ثلاث فصول

الفصل الاول في التعريف به وبمولده وأبويه ونسبه وعشيرته الاقربين اليه فأقول وبالله التوفيق  
هو رضي الله عنه من العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ومن جمع شرف الجرمية والدين وشرف  
العلم والعمل والاحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة والهمة العالية السامية

أ كرمكم اه وقال تعالى ومن يرد ثواب الدنيا فثمة منها ومن يرد ثواب الآخرة فثمة منها قال بعض العارفين والاخلاق  
على طريق الاشارة ثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب الآخرة صحبة الحق وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان  
قال بعضهم وتعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تضربوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم خدمتهم  
ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان موافقة النفس على هواها ومرادها اه وقال تعالى فلا تنفر من كل فرقة منهم طائفة  
ليتفقوا في الدين قال في العرائس أي يفهموا محتائق أحكام المعرفة والطريقة والحقيقة والشريعة ثم قال بعد كلام قال سهل أفضل  
الرجلة رحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن الاستطاعة الى التبري من الخول والقوة ومن النفس



الى التقوى ومن الارض الى السماء ومن الخلق الى الله تعالى قال المرتضى السباحة والاسفار على ضربين سباحة تسمى أحكام الدين وأساس الشريعة وسباحة آداب العبودية ورياضة النفس فمن رجع من سباحة الأحكام قام بلسانه يدعو الخلق الى ربه ومن رجع من سباحة الآداب والريضة قام في الخلق يؤدبهم باخلاقه وشمائله وسباحة الحق وهي رؤية أهل الحق والتأدب بأدابهم فهذا بركتهم نعم العباد والبلاد اه وقال عند قوله تعالى فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأذوا في سبيلي قيل بحمة الفقراء وبحم السهم والتزي بزيم لان الفقر هو طريق الحق ألا ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم قال الحيا حيا كم والمات ماتكم اه وقال عند قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اى لا تقتصدوا بالمراثين والجاهلين وقرناء (١٩) السوء فتمسكم نيران البعد وحب الجاه والرياسة

وتلحقكم نيران البدعة والضلال وأيضا لا تسكنوا الى نفوسكم الظالمة لجهلها لحقوق الله سبحانه قال الكشاشي من لم يصطب بحكم أوامام يكون باطلا لا أبدا قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال سهل لا تعتمدوا في دينكم الا السني وقال جردون العصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يجرمك بحسبة الاخيار وقال علي بن موسى الرضى عن أبيه عن جعفر قال لا تركنوا الى نفوسكم فانم ظالمة وقال سهل لا تجالسوا أهل البدع اه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعما به يؤخذ من هذه الآية على طريق أهل الإشارة وابتغوا اليه الوسيلة التي لا ينقطعون بها عن غير اتصالوا به ولا وسيلة أعظم من النبي صلى الله عليه وسلم ولا وسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومن جملة ما ينبغي من الوسيلة الى الله تعالى الشيخ الكامل فانه من أعظم الوسائل

والاخلاق الزكية الرجانية والطريقة السنية السنية والعلم القدسي والسر الرباني الناقد التام والخواص العظام والكرامات الجسام القطب الجامع والقوت النافع الوارث الرجائي والامام الرباني من أقامه الله في وقته رجة في العباد وبركة ونورا في السلاسل موقع نظره من خلقه وخزائنه سره ومظهره توفيقه ومنبع مدده قياض المدد والامداد كثير النفع للعباد عنده السكينة الخاصة التي تغلب الاعيان وتحيي نفوس ابريز في اقرب زمان فيصير ظلامها نورا وخونها سرورا وتحيي طغيانها وتلطيف كثافتها فانفع به جل العباد في أقطار البلاد بدمه الرباني وسرورده الشريف المجدي الصمداني من غير مجاهدة ولا تعب بمحض فضله الرجائي القدوة اطماع مصباح الزمان وعين الاعيان العارف الكامل المحقق الواصل العالم بالله الماصر لسنة رسول الله ذو السيرة النبوية والاخلاق المحمدية بحر التوحيد ومعدن التنوير الوارث الجامع المربي النافع الدال على الله بحاله ومقاله الداعي اليه باذنه بخلافه وفعاله صدر الصدور القياض الدور الآيات الظاهرة والكرامات الباهرة المحبة لا عجز شهاب الدين سيدنا أبو العباس أحمد (رلى رضى الله عنه) سنة خمسين ومائة وألف بقسرية عين رضى ونشأ بها في عفاف وأمانة وحفظ وصيانة وتقى وديانة محفوظا بحفظ الله سبحانه محروسا بالعناية محفوقا بالرعاية كريم الاخلاق والخلال طيب النفس والفعال كثير الحياء والادب جميل المراقبة والطلب مقبل على الجدد والاجتهاد مائل الى الرشيد والانفراد متطلب للدين وسفن المهتمين مشغولا بالقرأة معتادا للتلاوة حسن السمعت طويل السمعت كثير الوقار والحياء حسن الخلق والخلق على الهمة متواضعا معظما عند الخاصة والعامة حفظ القرآن العظيم في صغره حفظا جيدا في سبعة أعوام على ما أخبرني عن نفسه رضى الله عنه من رواية نافع على الشيخ العالم الصالح الأستاذ أبي عبد الله سبدي محمد بن جواد التجاني وقرأ هو رضى الله عنه على شيخه سبدي عيسى بكازا المضوى التجاني وكان رجلا صالحا مشهورا بالولاية وكان مؤدبا للصبيان أيضا باقربة المذكورة وتذكر انه رأى رب العزة في النوم وقرأ عليه القرآن برواية ورش من أوله الى آخره فقال له ربه هكذا أنزل وحصل على يديه النفع في قراءة القرآن وتوفى سبدي محمد بن جواد عام اثنين وستين ومائة وألف ثم بعد حفظه القرآن اشتغل بطلب العلوم الاصولية والفروعية والادبية حتى راس فيها وحصل معانيها قرأ على شيخه العالم العلامة العارف بالله الدراكة سبدي المبروك ابن بعافية المضوى التجاني قرأ عليه مختصر الشيخ خليل والرسالة وقدمه ابن رشد والاخضري ثم تهادى في طلب العلم زمانا ببلده حتى حصل من العلوم ما انتفع به وكان يدرس

الى الله تعالى اه والمرء مع من أحب ومن أحب قومافهم روى البخاري ومسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ساعة فقال متى الساعة قال لا شيء الا اى أحب الله ورسوله فقال انك مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشي فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انك مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي اياهم وان لم أعمل اعمالهم وقال صلى الله عليه وسلم محشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل فاذا علمت هذا أيها الاخ فلا تخالل الا من ينهض الى الله حالهم ويدل على الله مقامهم ولا يكون هكذا الا أهل الله المتجردون عما سوى الله القابون على المولى فليست الاذه الا في محالهم ولا السعادة الا في خدمتهم ومصاحبتهم واستغنم الوقت في محبتهم وأحضروا ثماثهم بقلوبهم وقالبك تضرع اليك



زوائدهم وتغرك فوائدهم ويصلح ظاهرك بالتأديب بأدابهم ويشرق باطنك بالتخلي بأنوارهم فان من جالسهم جالس فان جلست مع المحزون خزنت وان جلست مع السرور سررت وان جلست مع الغافل منرت اليك الغفلة وان جلست مع الدار كن انت بهت من غفلتك وسرت اليك البقطة فانهم القوم لا يشق بهم جالسهم فكيف يشق خادمهم ومحبهم وأنيسهم وما أحسن ما قيل  
 لى سادة من عزهم \* أقدامهم فوق الحياة ان لم أكن منهم فلى \* في ذكركم عز وجل \* واجد الله أيها العاشق لحماهم والمحب لطريقهم وكما لهم وترعنا بهم وتعلق بأذيالهم ولا تفتت الى شيء يصدك عن جنابهم فان طفيل ساحتهم لا يرد وعن بابهم لا يصد والله درقا لهم هم سادتي هم راحتي هم منيتي (٢٠) أهل الصفاحار والمعالى الفاخرة حاشا لمن قد حبرهم أوزارهم \* أن يهملوه سادتي في الآخرة وغيره

ولى بصحبكم فضل على الناس وكل من حبكم عار عن لباس أنتم مرادى وما فى الكون غيركم لولاكم لم تطب نفسي وأنفاسى لاتهم لوني فاني عبد حمرتهم محلكم سادتي منى على الراس فطبت نفسي وترعنا أيها الأخ الصادق في محبتهم المتعلق بذيولهم المنتسب الى حضرتهم القاسم بخدمةهم وإيهل الفوز بالحياة الطيبة والسعادة الأبدية واجد الله على ما وفقك وهذا للعرض لنفحات مولانا (وفي تنبيه المغتربين) الشيخ الشعراوى وكان أبوهريرة يقول يؤتى بالعباد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل هل أحببت لي وليا حتى أهبلت له فاحبوا يا أخواني الصالحين واتخذوا عندهم أيادى فان لهم دولة يوم القيامة انتهى (وفي الطبراني) ان ربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها لعل أن تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا فيا فوز الذين نهضوا اليها وتعرضوا لها واستمدوا من تلك النفحة مددا

ويبقى ثم مال رضى الله عنه الى طريق الصوفية والمباحثة على الاسرار الالهية حتى تجر في فهم علومها والاحوال والمقامات والعال والوقت والخيال وله أجوبة في فنون العلوم فابدا في أعاد وحرر العقول والمنقول وأفاد ثم اشتغل بالطاعة وحببت اليه العبادة وتأفدت منه بالزهادة فكان يكثر القيام في الليالى المتطاولة حتى اذا بلغ الاشد أشده الله تعالى بسباق عنائه لما أراد به من كرامته فصار رضى الله عنه يدل على الله وينصح عباد الله وينصر سنة رسول الله ويحيى أمور الدين وياوب المؤمنين بما منحه الله من المعارف والاسرار والبركات والانوار فأحبا الله به البلاد وتقع الحاضر والمباد وانتشرت على يديه أمور السنة المدنية وأشرقت آياته المسنة فهو رضى الله عنه قوى الظاهر والباطن كامل الانوار والمحاسن على المقام راسخ التمكن والمرام متصفا بكمال الارث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهى المنظر جميل المظهر منور الشية عظيم الهبة جليل القدر شريف الذكر ذوصيت بعيد وعلم وحال مفيد وكلمة نافذة فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائذة واطهار السنة واتحاد البدعة يضرب به وبداره المثل فى احياء السنة وانباع لدين فهو جد يربان يلعب بحجى الدين صاحب وقته وفريد عصره وقد أحيا الله به من مغربنا بعد دروس آثارها ونجود أنوارها فانتشر به اللهب والفرح بكرا لله والصلاة على رسول الله نسال الله تعالى أن ينظمنا فى سلكه وفى دائرة خربه بجماعة حبيبه ونبية سيدنا محمد وآله وصحبه وأبوه رضى الله عنه هو الشيخ الامام كهف الاسلام وملاذ لانام العالم السهير الورع الكبير الدال على الله والجامع عليه والداعى بحاله ومقاله اليه حجة العلماء الملمين ومحجة السالكين المسترشدين أبو عبد الله سيدى محمد بالفخ ابن المختار وكان عالما ورعا متعبا للسنة مدرسا ذا كراو كانت تأتبه الروحانية يطلبون منه فضاء حوايجهم فكان عتق منهم ويقول انركونى بينى وبين الله لا حاجة لى بالتعلق بسوى الله تعالى وكان متعلقا بالله قائما بالحق لله فى سائر حركاته وسكناته لاناخذة لومة لائم فى الله وكان له بيت فى داره لا يدخله أحد لكر الله (توفى رضى الله عنه) سنة ست وستين ومائة وألف بالطاعون رحمة الله تعالى عليه (وأمره رضى الله عنه) هى السيدة الفاضلة الزكية الكاملة الطيبة المطهرة الخيرة المنورة ذات الاخلاق الكريمة والسير المستقيمة معنية بأمر الدين ماسكة بحبلها المتين لها من الصلاح مكانة عليا ومرتبة سنية وحظ عظيم من البر والاحسان والتفضل والامتنان فكانت رحمة الله كثيرة الارضاء والبرور لوالده مع سعيها المشكور بالغته فى ذلك الغاية وواصله فيه حد النهاية قائمة بأداء حقوق بعلمها الشيخ سيدى محمد رضى الله عنه مطبوعة لامره

وإذا كان عند ذكركم كافي الانرا المودوف والجهرا المعروف تنزل الرحات وعواطر التسميات فباياك وكلامه يحببتهم وخذ منهم والافحياز اليهم واللياذبهم ومصاحبهم ومخالطتهم ودوام النظر الى طلبتهم اليه ومنهم من اذا نظرت اليك نظره رضات سعد سعادة لا شقاوة بعدها أبدا ومنهم من اذا مر على جماعة من العصاة قلم عليهم أنهم الله من عذابه ومنهم اذا نظرت اليك تسعد واذا نظرت اليه تسعد ومنهم من اذا شهد لك أنزل رأيت تسعد ومنهم من اذا صليت خلفه تسعد ومنهم من اذا أكل طعامك تسعد ومنهم من اذا شربت من مائه تسعد ومنهم من اذا أكلت طعامه تسعد ومنهم من اذا تكلمك تسعد ومنهم من اذا تكلمت منه تسعد ومنهم من اذا أحببت تسعد ومنهم من اذا سمعت اسمه تسعد ومنهم من اذا عامرته تسعد ومنهم من اذا أخذت ذكره تسعد ومنهم من اذا خدمته تسعد ومنهم من اذا دعوتهم



له تسعد ومنهم من اذا ذاك تسعد ومنهم من اذا شفع فيك تسعد ومنهم من يسأل الله أن يكبر جثته في النار لاجل تخفيف الوعيد من الله تعالى عليها فيحملون عن آلاف من العصاة من حرقهم بالنار ومنهم من أقام الله في قضاء حوائج الناس فبقضى لهم حوائجهم ثم يرسلهم الى من اشتهر بالصلاح في بلادهم ليقضوا حاجتهم طاهرا ويستبرئ بذلك نفسه ويكبر غيره عن لاسرله ولا يرد ان يسأل الله أن يحويه من الدعوى ومنهم من نصبه الله لتحمل البلاء والحن عن أهل بلده واقليمه ومع ذلك فهم بتهمة منه وينكرون ويلعنون ويتلذذون بالنساء على الانكار عن تحمل البلاء عنهم فيسب سمران بالفساد والناس والجن وهؤلاء لا ينام والناس يضحكون ويلعنون ويتلذذون بالنساء على الفرض لا يحسون بشيء مما تحمله عنهم مما كان نارا عليهم ومنهم من يري بالهمة (٢١) ومنهم من يري بالنظرة ومنهم من يري بالهمة

بالهمة ومنهم من يري بالخلطة ومنهم من يري بالخلوة ومنهم من يري بالأوراد فقط ولولا خوف التطويل وافشاء الاسرار لتسبت كل حالة الى صاحبها من الرجال وكيف لا وهم الذين اصطفاهم الحق لخدمته وجعلهم أهلا للحاجات وحضرته وأشهدهم أنوار جماله واحسانه وأجلسهم على ساط كماله وامتنانه وهم القوم الذين شربوا من محبته فطابوا وتحيرت قلوبهم في عظمتهم فغابوا فهم السادات والامراء والسلطان في زى الفقراء الذين صلوا أن يكونوا قادة خلقته ممتلئين قائمين بخدمته على وفق حكمه ومشيئته فلا تصفو الحياة الا بهم ولا تظمن القلوب الا بذكرهم وقال بعض الشيوخ من أراد أن يكون شيئا من غير أمر الله فهو أحمق ومن أراد أن يكون شيئا من غير مواهب الله فهو مجنون ومن أراد أن يكون شيئا بالجد والنسب فهو جاهل ومن أراد أن يكون شيئا بالقبيلة والنسب فهو كافر ومن أراد أن يكون شيئا بالتفاني والمسكينة للخواقات فهو منافق ومن كان في

وكلامه شديدة الاعتناء بشأه ومرامه تحرى مراده وتتم بما أراده تحمل قدره وتعظم أمره وتراعى فيه حق مولاه وماحق له وأولاه قوالة الحق ناصحة للخلق محافظة على الدين وسنن المتقين تحمل أولادها وأقاربها عليه وترشدهم بالتقى هي أحسن عليه كثيرة النصح لهم والرحمة بهم كثيرة الأذكار والصلاة على النبي المختار مواظبة عليها آتاء الليل والنهار ووالى عليها من رجة العزير الغفار رضى الله عنها وأرضاها وجعل الجنة مثواها وماؤها هي الحرة النفيسة السيدة عائشة بنت السيد الأثيل الولي الجليل ذوالبركة الغزيرة والأنوار أسكنه الله مع الأبرار ووالى عليه المنة والرضوان أبو عبد الله سيدي محمد بالرفع ابن السفوسى التجاني المضوى توفيت رضى الله عنها في يوم واحد مع زوجها بالطاعون ودفنا معا بعين ماضى بالنار مخ المذكور ولهما رضى الله عنهما أولاد غير سيدنا رضى الله عنه ذكور وإنا فاماتوا كلهم رضى الله عنهم فلم يترك منهم الا سيدي محمد ولدا وبنتا فخازها سيدنا رضى الله عنه ونسبه رضى الله عنه فاما جده لا يبه رضى الله عنه فهو السيد الاصيل النزيه الجليل ذوالمرودة والصيانة والحسب والمكاته والديانة والامانة سيدي المختار ابن أحمد كان رضى الله عنه خيرا مرضيا جوادا فاضلا وفيما كاملا على الهمة نبه الشأن من أكابر الأعيان وأفاضل الزمان يواصل الرحم والأقارب ويواسي الجيران والأجانب كثير السخاء شديد الحياة رضى الله عنه وأرضاها وجعل الجنة مأواه وهو أما جده الثالث فهو السيد الاصيل النزيه الجليل العلامة الحفيل عالم العلماء وأمير الامراء جليل القدر عظيم الخطر صاحب الحال القوى والمدد الروى والنور السنى والهدى المبين والخزم المتين والبصيرة الصحيحة والأقوال الصريحة والهيبة والوفار والجلال والابكار الزاهد الورع الناصح المنيع أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بالقح وهو رابع الاجداد لسيدنا رضى الله عنه هو الشيخ الولي المكين العلى ذوالنور والأخ والمحبذ الواضح والمحببة الصادقة والهمة السابقة والتوكل على الله والرضا عن الله والنهج القويم والخلق الكريم وقد حكي عنه رضى الله عنه انه كان له بيت في داره لم يدخلها أحد غيره وكان اذا خرج من داره للمسجد يتبرقع ولا يرى أحد وجهه ولا يكشف عن وجهه الا اذا دخل المسجد ثم اذا رجع الى داره عاد الى ستروجه حتى يدخل خلوة وقد سألت الشيخ رضى الله عنه عن سبب ستروجه عن الناس فأجاب رضى الله عنه قال ولعله بلغ مرتبة في الولاية فان من بلغها يصير كل من رأى وجهه لا يقدر على مفارقتها طرفه عين وان فارقه وانحجب عنه مات خيما وهو ممن أدرك هذا السر وهوانان وسبعون عالما من العلوم المحمدية ومكث فيها ثلاثة وعشرين سنة يستروجه عن الناس لعله المذكورة (قلت)

المقام المحمود فلا يرجع الى مخالطة أهل الهوى (وقال بعضهم) مخالطة التوم تذهب بنور القلب وهيبة الوحه ومن مات على مخالطة الهوى جاء يوم القيامة كالقمر المكسوف لا نوره فليجتهد العاقل على مخالطة الخصوص وفي مخالطة الخصوص ثلاث خصال اكتساب العلم وصفاء القلب وسلامة الصدر (وقال بعضهم) ان الوسواس يأتي الشخص من جلاء السوء وقال ما أفلح من أفلح الا بجمالة من أفلح ولا هلك من هلك الا بجمالة من هلك اه (وجاء في الخبر) ان الله عبادا من نظروا اليه نظرة سعادة سعادة لا يشقى بعدها أبدا اه (قلت) وكيف لا يسعد شخص تعلق بقوم جعلهم الله نواب أنبيائه ورسله وبهم أقام أمر اليباد وبهم رزق كل مرزوق وبهم يصرف البلاء والعذاب عن الخلق (قال في السراج المنير) عند قوله الى ولاد دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض أى ولولا دفع الله



بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار ملكت الارض عن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر وقد روى ابن عمر رضي الله عنهما ان الله عز وجل ليسدفع بالمؤمن الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر الآية وروى عن ابن عباس ان الله قال يدافع الله بين يصلي عمر لا يصلي وعن يحيى عن يحيى وعين بركي وعن جابر بن عبد الله ان الله ليسدفع بالصالح الرجل المسلم ولده وولد لولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله مادام فيهم وعن ابن مسعود ان الله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم ولله في الخلق أربعين قلوبهم على قلب موسى ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم (٢٢) على قلب ميكائيل ولله في الخلق واحد اقلبه على قلب اسرافيل اذا مات الواحد

أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات واحد من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات واحد من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات واحد من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات واحد من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات واحد من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة فيهم يحيى ويميت قال لانهم يسألون الله اكنار الام فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنب لهم الارض ويدعون فيدفع الله انواع البلاء ولكن الله ذو فضل على الناس كلهم اولاد بالايها دوننا بالادفاع فهو يكف ظلم الظلمة اما بعضهم ببعض او بالصالحين ويسبغ عليهم غير ذلك من ثواب نعمه الظاهرة والباطنة اه (وفي عرائس البيان) عند قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيبا ان الله سبحانه اذا اراد امرا عظيما من امور الربوبية يبدعه باده وبلاده

لسيدنا رضي الله عنه هذه المرتبة هل هي خاصة بمناجيك الكنوز او يشاركم فيها غيرهم قال رضي الله عنه بل هذه الحالة المذكورة لغيرهم من العارفين وأما القبط ومناجيك الكنوز فلا يستترون لكانهم ولعل السيد المذكور أدرك هذه المرتبة فكانت هي سبب ستروجه عن الناس وهذا السيد رضي الله عنه هو الذي وفد أولا لعين ماضي وتوطن بها وبني وتزوج منهم فكانوا اخوالا لسيدنا رضي الله عنه ولهذا يتقربون للجنانية وليس لهم نسب لاهل عين ماضي بل غلبت عليهم الكنية والشهرة لاجل مصاهرتهم لهم (وأما من رضي الله عنه) فهو شريف محقق ورفيع نسبه الى مولانا محمد الملقب بنفس الزكية ابن مولانا الحسن المنني ابن الحسن السبط ابن مولانا علي رضي الله عنهما ونسبه رضي الله عنه منذ كور في رسمهم عندنا وانلهم فلم يلتفت سيدنا لذلك لما هو عليه من الجدة والاجتهاد ولم يكتف بما هو مذكور من الآباء والاجداد والرسوم واخبار الاعيان والآحاد حتى سأل سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم في كل نفس مشهود عن نسبه وهل هو من الابناء والاولاد ومن الآل والاحقاد فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله أنت ولدي حنا أنت ولدي حقنا كرهنا صلى الله عليه وسلم ثلاثا وقال له صلى الله عليه وسلم نسبا الى الحسن بن علي صحيح وهذا السؤال من سيدنا رضي الله عنه لسيد الوجود يقظة لا مناما وبشره صلى الله عليه وسلم بأورعظام جسام صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم (وأما عشيرة الافريون اليه) فهم اولاد الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وهما سيدي محمد المكني بابن عمر كان حافظا للقرآن العزيز ومشارك في علوم الشريعة مبالغافي علوم الفرائض والحساب فمات رحمه الله من ماضي سنة وأخته وشقيقته السيد فزينة رضي الله عنها فكانت أكبر سنا من سيدنا رضي الله عنه وكانت تأتيه الى منزله ويكرمها ويواسيها ويرضيها حتى يبعثها الى مكانها عين ماضي فماتت وتركت ولدا اسمه عبد الله حافظا للقرآن ومشارك في بعض العلوم وله باع في علم الحساب وهو من اصحاب سيدنا واخذ عنه وهو الآن بقيد الحياة بعين ماضي فهو لاهل المعروفون عندنا من عشيرة شيخنا رضي الله عنه ماتت رحمه الله عليها سنة (وبالحقيقة) فكل اولاد سيدي محمد رضي الله عنه نشأوا على أحسن حال وأكرم فعال وأطيب خليفة وأمثل طريقة ذاهبون على مقتضى تربيتهم رضي الله عنه من الخروج عن العوائد والمألوفات والزوائد والتكلفات والتواضع في انفسهم ورفع الهمة عن أبناء جنسهم قد أخذوا بأشياء من سيرة والدهم وتخلقوا بها ودرسوا على سنتها وتحققوا بها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم والله نعم الى يحازي العباد على قدر أعمالهم ونياتهم زادهم الله من فضله وكان لهم بمنه وطوله

#### هو الفصل

وضعه على أوليائه ليقوموا به على وفة مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خروا من

ذلك بنعوت الرضى في العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة مخلوقوا بنعوت الضعف وخلق أوليائه بنعوت القوة وفي كل أمة خلق الله أقواما من أئمة المعارف والكواشف لمواضع نظره وتجل بلائه وهم النقباء والبسلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والأتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون والاخيار والابرار ورؤسهم الغوث وأئمتهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقبائهم العشرة ونجباؤهم الاربعون وخلفائهم السبعون وأمنائهم الثلاثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي وسيرة رسول وقلب له لا يعرفهم الا مثلهم وهم لا يعرف حقيقةهم الا الله قال الله تعالى أوليائي يقينائي لا يعرفهم أحد سواي



(قال أبو بكر الوراق) لم يزل في الامم اخبار وبيدلاء وأوتاد على المراتب كما قال الله تعالى وبمئتين ألف منهم اثني عشر نفسا وهم الذين كانوا مرجوعا اليهم عند الضرورات والعاهات والمصائب كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في هذه الامة أربعة على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلاثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم فهم في مراتبهم سادات الخلق وقال عند قوله تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسي بعد كلام فيه اشارة أخرى ان رواسي الارض هم أولياء الله وكان الجبال والرواسي تتعاقب في صغرها وكبرها فكذلك الأولياء تتعاقب في مقاماتهم وأحوالهم عند الله فالرواسي أعظم الجبال فأعظم الأولياء الغوث والثلاثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الأربعون ثم السبعون ثم الثلاثمائة وهم البدلاء (٢٣) والاوتاد والسبعون النقباء والأربعون الخلفاء

والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلاثة أهل المكاشفة وهم الرواسي والغوث أعنى القطب عليهم مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفرع العامة والنقباء مفرع الاوتاد والخلفاء مفرع النقباء والعلماء مفرع الخلفاء والعرفاء مفرع العلماء وأهل المكاشفة مفرع العرفاء والقطب مفرع الكل وقال بعضهم مدالارض بقدرة وأمسكها طاهرا بالجبال والرواسي وأما الرواسي بالحقيقة فهو مقام أوليائه في خلقه بهم يدفع البلاء عنهم ويكافئهم تصرف المكافاة فهم الرواسي على الحقيقة لا الجبال (وقال) محمد بن علي الترمذي ان الله عباداهم المفرع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسي فالى المفرع مرجع عامة العباد ومفرعهم ومرجع المفرع اذا هال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استجمل الامر الى الرواسي وهم خاصة الأولياء قال تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وقال سهل مدالارض وسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالعبارة والاستعبار فيطلب فيها

هو الفصل الثاني في نشأته وبيدائه ومجاهدته • ولرضي الله عنه سنة خمسين ومائة وألف على ما حدثني هو بنفسه رضي الله عنه بعين ماضى وهي بلدة ومقر أسلافه رضي الله عنه وعنهم على ما تقدم في الفصل الاول وهو اوسط الابناء لآله وأبيه والآخذ كل ما لهم من الفخار والتعزیه رحمة بمجدهم وواسطة عقدتهم الذي شرف به طالعهم السعيد واستمر به مدد هم المديد ختم الله به من نظامهم سلكا وجعل ختامه مسكا (نشأ رضي الله عنه) بين أبويه الصالحين المتقدمين نشأ صالحا يؤدبانه ويرببانه ويلقنانه تربية أمثاله من أهل البصائر فربي في عفان وصيانة وتقى وديانة أبي النفس على الهمة زكي الاخلاق محروبا بالعناية محفوقا بالرعاية فكان رضي الله عنه لا يعرف ما الناس فيه من العوائد ولا ما نشأ عليه من الزوائد وكان رضي الله عنه من صباه ماضى العزم شديد الحزم فيما يتعاطاه من أموره كلها لا يريد أمرا لا بداء ولا يستدئ شيئا إلا أنه وإذا تعلقت به شئ من الأشياء كائن ما كان لم يهنا له عيش ولم يقر له قرار حتى يصله ويجاوز (وسمعه) يوما يقول من طبعي أني اذا ابتدأت شيئا لا أرجع عنه وما شرعت في أمر قط إلا أتمته حتى ينجح همه الى معالي الامور ولا يرضى بسفاسفها فكان كما قيل

اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تنكن • اليه بوجه آخر الدهر تقبل

فله رضي الله عنه حجة سابقة وعزيمة لاحقة تأتي نفسه أن يفوته مدرك من المدارك أو يضل مسلك من المسالك فوشجاعة طبعية ونجدة قوية ومن خلقه الذي ربي عليه السخاء العظيم والاتقان الجسيم والقيام بحقوق أقالبه وذويه والمواساة لمعارفه ومواليه والاحسان للمساكين والنجيب لاهل الدين وصار له العفان وعلا الهمة خلقا ومكارم الاخلاق طبعها وتحققا لا يقر الدرهم لديه قرارا ولا يملكث عنده على الدوام استمرارا كما قيل

لا يالف الدرهم المضروب صرته • لكن يمر عليها وهو منطلق

وسبق الكلام على سخائه وبيان حاله في محله ان شاء الله (وصفة) ذاته الكريمة وصورة شكله الفخيمة يتميز بوجوده العيان كما يتميز بوصفه العرفاني انه حفظه الله وكلامه أبيض مشرب بحمرة معتدل القامة متور الشبهة ذو صوت جهوري وصمت بهي وقدر على حيا والمنطق فصيح اللسان يعبر عن مراده في غاية البيان وهو من حفاظ أهل زمانه لما يتعاطاه ومن العلوم في أوانه أحسنهم محاسبة وأرفعهم محاسبة ذومهابة وعظمة ووقار وجباة وحلاة ونفاز وله رضي الله عنه مذنب عقل تام وذكاء قوى وفهم نافذ وفطنة سرية وفكرة قوية لا يفوته ادراك معنى من المعاني لما انقدح في سره من النور الرباني ولا يندفع في شئ منذ كان ولا يفوزه

أما كالأولياء وهم الرواسي الذين هم قوام الارض اه وقال عند قوله تعالى وهو الذي جعل فيهما رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون • قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل فيها أوتادا من أوليائه وسادة من عبيده فالهم الملبأ بهم الغيات فمن ضرب في الارض بقصد هم فاز ونجا ومن كان سعيه لغبرهم خاب (قال الجزيري) كان في جوار الجنيد انسان مصاب في خربة فلما مات الجنيد وحدها جنازة حصر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات ولا موضعا من الارض واستقبلني بوجهه وقال يارب محمد تراني أرجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم أنشأ يقول فواسفي من فراق قوم • هم المصاييح والحصون والمهدين والمزني والرواسي • والخير والامن والسكون



لم تتغنى لنا الليالي \* حتى توقتهم المنون فكل جرننا قلوب \* وكل ماء لنا عيون اه  
 (وقال الشيخ زروق) رضى تعالى الله عنه في شرحه على الحكم الطائفة عند قول المصنف رضى الله تعالى عنه فشاع البصيرة الى وهو الآن  
 على ما عليه كان ان سيدى عبد الله بن عباد رجه الله تعالى نقل عن شيخه أو أحد أهل زمانه علما وعبادة وشجاعة أرائه ورعا وزهاده الحاج أحمد  
 ابن عشرينه قال وليجعل يعنى المريد هجيرا مطالعة كتب التصوف وموالاة أهل بالتألف والتعرف فبذلك تقوى أنوار إيمانه ويغنيه  
 وتنتفى عنه الغرة في علمه بوظائف دينه ولا يتقدم على ذلك الا فرض العين وما يستجيبه خاطره من التعب اه (وقال) الشيخ تاج الدين بن  
 عطاء الله رضى الله تعالى عنه في الحكم سبعان (٢٤) من لم يجعل الدليل على أولياته الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم

الامن أراد أن يوصله اليه اه  
 (وقال) الشيخ أحمد زروق رضى  
 الله تعالى عنه في شرحه على هذا  
 المحل لانهم لا يعرفون أحدا الا  
 دلوه عليه وكيف لا وهم أهل  
 الفضل والكمال وأعين الحق  
 في عباده بكل حال هم القوم لا يشق  
 بهم جلسهم واذا كان الايمان  
 بطريقتهم ولاية فكيف يعرفها  
 واذا كان كذلك فكيف يعرفهم  
 واذا كانت معرفتهم كذلك فكيف  
 يحجبهم واذا كانت محبتهم كذلك  
 فكيف يخالفهم واذا كانت  
 مخالفتهم كذلك فما ظنك بخدمتهم  
 واذا كانت خدمتهم كذلك فما  
 ظنك بساؤك منها جهنم وقد قال  
 قال الشيخ أبو العباس المرسى رضى  
 الله تعالى عنه ما أصنع بالسكيماء  
 والله لقد ضحيت أقواما غير أحدهم  
 على الشجرة اليابسة فيشير اليها  
 فتشمر زمانا للوقت فمن يحب هؤلاء  
 الرجال ما يصنع بالسكيماء وقال  
 والله ما سار الاولياء من قاف الى  
 قاف حتى يلقوا مثلنا فاذا القوه كان  
 بغيتهم وقال أيضا الولي اذا أراد  
 غنى وقال في لطائف المؤمنين انما  
 يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه

وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فالتفت اليه  
 القيادة فسلك بسيل الرشاد ويعرفك برعونات نفسك وكما أنها ودقاتها ويدلك على الجمع على الله ويعلم الفرار عما سوى الله  
 ته الى ويسارك في طريقك حتى تصل الى الله ويوقفك على اساءة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك ويفيدك معرفة نفسك والهروب  
 منها وعدم الركون اليها ويفيدك العلم باحسان الله اليك والاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على عمر الساعات بين يديه فان قلت  
 فاین من هذا وصفه لقد للتي على أغرب من عتقاء مغرب فاعلم أنه لا يعوزك وجدان الدالين وانما يعوزك وجود الصدق في طلبهم جده  
 بهد قاتله مرشدا وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى أن يجيب المضطر اذا دعاه وقال تعالى لا يؤمن الله بهما كان خيرا لهم فلا



اضطرت الى من يوصلك الى الله اضطرار الظلم ان الماء والخائف للامن لو جدد ذلك اقرب اليك من طلبك ولو اضطرت الى الله اضطرار الام لو لم يها اذا فقدته لو جدد الحق منك قريبا ولو جدد الوصول غير متعذر عليك واتوجه الحق بتفسير ذلك اليك اه (وقال) الشيخ القطب الكامل سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله تعالى عنه في كتابه ومن فضائل خدمة الاولياء اكتساب العلوم والآداب ومعرفته رب الارباب والعصمة من الذنوب والتباعد من العيوب والوصول الى علام الغيوب والخدمة ايضا انما هي النصيحة والاعانة والمحبة والاخوة قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال واتبع سبيك من اناب الى ولا بد للتابع ان يتبع المتبع وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم خادم يخدمه وهو انس بن مالك الانصاري وجده (٢٥) النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة لقد

كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال بعض المشايخ من ظهرت ولايته وجبت خدمته وقال رضي الله تعالى عنه من تأدب مع شيخه تأدب مع ربه وينبغي للمريد ان يعتق في شيخه انه يرى احواله كلها كما يرى الاشياء في الزجاج لان المريد اذا اهل احوال قلبه ولم يتفقد هامة تختلج الانوار في قلبه ونارة يدخل عليها ما يذهبها والمريد لا ينبغي له ان يعترض على شيخه ومن اعترض على شيخه فقد خرج من دائرة ومن شرط المريد ان يغيب في كمال الشيخ لان الشيخ زووف رحيم بالمريد (وتنبه) وزجوة رجة ولو انه تركهم على ما هم فيه من الاهواء لفرح ابليس لعنه الله بهلاكهم ولا يريد الشيخ هلاكهم وقال كلام الشيخ رجة فمن لم يقبل كلامه خاب من الرجة قال الله تعالى وخاب كل جبار عنيد وقال طريقنا طريقة النصع لا طريقة الغش والحيانة اه وقال بعض الشيوخ رحمه الله الشيخ الواصل جبل الله في ارضه فمن تعلق به وصل واما غير الواصل فمن تعلق به انقطع اه وفي رسالة الامام

البحر والعكوف ببابه وجمع فيه كل بغيه ومرامه وأقبل على الذكر واعمال الفكر وآوى الى الخلاوات والعبادات والقربات فلاحته عليه مبادئ الفتح وبوارقه وظهرت عليه خوارق العادات في مبادئه ثم لم يزل حاله يقوى ويزداد حتى خرج عن كل مألوف ومعتاد ومستحسن ومراد ولم يبق له شهوة تشغله عن المراد واستوحش من الخلق وانقطع عنهم الملك الحق وتوجه تلقاه ونفذ السواوراه فلم يزل يرتقي بهيمته ومولاه يجذبه لحضرته ويحفظه بعنايته وفضله وكرامته الى ان بلغ المراتب العالية والمقامات السامية ووصل المنية والمشتهى وأن الى ربك المنتهى (ومن عظيم أدبه) لشهود فضل سيده ومنه أنه لما اعتراه من الاحوال ما اعتراه ونزل به ما اقتطعه عن نفسه وهواه وظهر عليه أثر القيصان وحرق منه على المنطق واللسان ما أشرف به باطنه من التوحيد والعرفان فكان يفتن به كل من رآه لما يشاهد من طلعته البهية وسناه فيأخذ بجميع قلبه وعقله ولبه ولا يجد بدا عند خطابه من التأدب الى على جنبه فلما أحس بظهور ذلك من الاخوان والاصحاب الذين هنالك همى وزجر وشرود وقرر وغضب غضبا شديدا وتولى عنهم شريدا وكانت تاتيه الوفود للزيارة والاخذ عنه والافادة فكان يمتنع من ذلك كل الامتناع ويتول كلنا واحدا في الانتماع فلا يفضل لاحد على الآخر في دعوة المشيخة الاسوء الابتداء فلما صار نصب السبق في كل فضيلة وتحلى ظاهرا وباطنا بالحلل الجليله الجليسة ولم يبق له من مقناه بين الانام الا الجليليت الله الحرام سميت همته الى طلبه وتحصيل اربه وكان دائما يرصد اياته ووقته وأوانه الى أن أتى فقام على ساق الجسد والتشهير ونهضت به همة لتسير فأخذ رضي الله عنه في التأدب والرحيل وخلف العشائر والقبيل فما قرله اذ ذاك قرار الى أن حج وزار وتردد بين الديار واستلم بين الاماكن والآثار فكان خروجه من مدينة تلمسان سنة ست وثمانين ومائة وألف (وأما مجاهدته رضي الله عنه) فاعلم انه لا خلاف بين أئمة العصور من أدركه من حال الشبهة انه كان من المصطفين من عباد الله ومن نشأ في طاعة الله ومن هدى واجتبي الى صراط الله فهو رضي الله عنه من المجتهدين في الدين والتأدبين من رب العالمين محافظا على التقوى والورع باذلا لجهوده في ذلك قابضا عن ان الخوض عن ما لا يعنيه سالكا أشرف المسالك الا انه بعد ما شب وترعرع وتضاعف نور قلبه وجاء الفتح المبين من ربه وارتفع وقاده التوفيق الرباني الى البحث عن السر الاطى الصمداني فاشتغل بمطالعة كتب القوم وبالاتكباب عليها والتدريس للعلوم والافادة بها حتى انقطع الى الله وتاقت هيمته بالله فرفض جميع العلائق ونبذ من ورائه أنواع العوائق فزاده ذلك نورا على نور وارتقى بشهوده

جواهر أول (القشيري رضي الله تعالى عنه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبدا لله بن المعلم يقول سمعت أبا بكر الطستاني يقول اصحاب الله فان لم تطيقوا فاصحاب من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبتهم الى صحبت الله تعالى اه وقال في باب وصية المريد وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غيب ذلك ولو بعد حين ومن خذل ترك حزمة الشيوخ فقد ظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ وقال الشيخ الورع يحيى رضي الله تعالى عنه في عرائس البيان عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام على طريق الاشارة ذانداه لاصحاب القلوب وخطاب مع طلاب خطاب هلال المشاهدة في أقطار سموات الغيوب أي يا أهل اليقين فرض عليكم الامساله عن الكون أصلا لانكم في طلب المشاهدة فواجب عليكم



أن تصوموا عن ما ألوفات الطبيعة في مقام العبودية كما كتب على الدين من قبلكم أي كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين والمحبيين من قبلكم لعلكم تتقون لكي تخلصوا عن رجس البشرية وتصلوا مقام الأمن والقربة أمام معدودات وهي أيام زين الدنيا يعزى بهذا الخطاب أولياء بترك المطاوعة والمناجحة والمباشرة والمؤانسة والملاعبة ولذا نذ العيش في أكل ألوان الشهوات وشرب المياه الباردة وليس الناعمات أي اصبروا يا أوليائي عن شهوات الدنيا فانها أيام ستفرض عن قريب حتى تفطروا بقاء القديم وتعيشوا في جوار الكريم فمن كان منكم مريضاً أي من كان من المنقطعين مريضاً من فرقتي أو على سفر الوحشة أي في سفر الوحشة عن وصلي فعدة من أيام أخر أي فعليه تدارك أيام الفطر بعد (٢٦) أدراكه مقام القربة والمجاهدة وعلى الذين يطيقونه فدية أي على الذين يطيقون

الامساك عن السكون بنعت الزهد عن الدنيا أيام حياته ولم يعمل عمل أهل الطاعة لتله توفيقه وهدايته فدية وهي خدمة أولياء الله تعالى بذل النفس والمال الذين تركوا الدنيا لأهلها وذلك قوله تعالى طعام مساكين والمساكين الذين صادفوا مقام التكوين ولم يبلغوا مقام التمكن فمن تنوع خيرا فهو خيره أي فمن يفتدي ببذل نفسه وماله لأولياء الله لجزء عن حقيقة الامانة بزيادة على الواجب الذي عليه من الموجود بعد مقاساته في المفقود فهو خيره من طلب الرخص (حكى) ابن عطية في تفسير سورة الكهف أن والده حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر أنه قال في مجلس وعظه من محب أهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب محب تواماً صالحين فكان من بركتهم عليه أن ذكره الله تعالى في القرآن ولا يزال يتلى على الألسنة أبداً ولذلك قيل من جالس الذكرين اتقى من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بمحمدته اه فاذا من الله عليك أيها الأخ بالاطلاع على

مرتبة أرباب الصدور فقد أتى رضي الله عنه البيوت من أبوابها وأخذ الطريقة عن أربابها فاستوجب بذلك الوراثة والامانة فلم يتقدم في عصره أحداً ماله كما قيل فاصبح عين الوقت والقول قوله • ولا أحد في الناس يبلغ قدره

أخذر رضي الله عنه في الجود والتشهير والاعتزال عن الخلق والفرار منهم واشتغل بما يخصه من حقوق ربه وما هو مطالب به من التقوى والورع وكان الناس يأثونه في بعض الأحيان للزيارة فلا يجدون فيه مقسم الكثرة ما كان فيه من القبط وإذا جاءه أحد ليقبل يديه يقضيه ويأبى ذلك وكان رضي الله عنه يكره كثرة الكلام شديد التحفظ من الغيبة والتمية والخوض فيما لا يعني (وأما مجاهدته في الصيام) فكان يصوم في ابتداء أمره ويسرد الصيام الأيام المتطاولة لديه وأما قيام الليل فهو موطن عليه السنين الكثيرة ولا زال إلى الآن ولم تكن له راحة الا فيه فهو مستراح العابدین اذ فيه يجدون قلوبهم من التلذذ بالمناجاة واسبال العبرات في محراب التلاوات وهو يعلم ويتحقق رضي الله عنه أن أوقاته عمره وعمره رأس ماله وعليه تجارته وبه يصل إلى نعم الأبد ويرى انفسه جواهر لا قيمة لها فشمع بها أن تمضي في غير ما خلقت له فاشتغل بالمبادرة السباق السباق قولاً وفعلًا حذر النفس حصرة المسبوق واستدامة الطاعات وبذل الجهود فيها لا يصدر إلا من أقيم في شهود بارها ومنشأها فالذين اصطفاهم الله لخدمته ونور بواطنهم بأنوار معرفته قويت قلوبهم وبادروا قبل الفوت وسارعوا إلى ما تدبهم اليه سيدهم فهم ملازمون مستسلمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ليس لهم فضلة فيما أمروا به علموا أنهم عمر آي من سيدهم فشدوا الحيازم واشتغلوا بما هو لازم (وأقول) انه رضي الله عنه من الذين كانت عندهم كل الليالي ليلة القدر اذ هو رضي الله عنه من القامتين بحسود الله الناظرين الشريعة بنور الله الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم وماذا يقول الانسان فيمن تولاه الله واصطفاه وحلاه بنعوته واجتباها وخصه بمعرفته وارتضاه فالمدح يقصر دونه اذ هو أرفع من أن يصفه اللسان أو يبرع عن حقيقة الفكر والجنان وما الامر الا كما قال قائمهم

ومن لي بمحمر الجهر والجر زاخر • ومن لي بأحصاء الحصى والكواكب

ومن كملت أوصافه وحسنت أفعاله وعظم انصافه استوحش من كل شيء سواه ولم يشاهد في الملكة الاياه وأشدوا

• وعن مذهبي في الحب مالي مذهب • وان كنت عنه يوما فارقت ماتي

وان خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردي

واحد من هذه الطائفة وتماكت بارتكك الاعتاب فراقب حيث شذأحواله واجتهد في رسول مراضيه وعلى وانكسر واخضع له في كل وقت وحين فانك ترى الترياق والشفاء فيه فان قبول المشايخ ترياق الطريق ومن ساعد بذلك تم له المطالب ونخلص من كل تعويق فاجتهد أيها الاخ في تشييد هذا المعنى فعسى يرى عليك من استحقاقه لما لك أثرا قال بعضهم من أشد الحرمان أن يجتمع بأولياء الله ولا ترزق القبول منهم وما ذلك الا لسوء الادب والافتقار من جنابهم ولانقص من جهتهم كما قال في الحكم ليس الشأن أن ترزق المطلب وانما الشأن أن ترزق حسن الادب (زار) بعض السلاطين ضريح أبي يزيد رضي الله عنه وقال هل منا أحد من اجتمع بأبي يزيد فاشير الى شخص كبير في السن كان حاضرا هناك فقال له السلطان هل سمعت شيئا من كلامه فقال نعم قال سن رأي



لا تحرقه النار فاستغرب السلطان ذلك فقال كيف يقول أبو يزيد ذلك وهذا أوجهل رأي النبي صلى الله عليه وسلم وهو تحرقه النار فقال ذلك الشيخ السلطان إن أبا جهل لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رأى يقيم أبي طالب ولورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحرقه النار ففهم السلطان كلامه وأعجبه هذا الجواب منه أي أنه لم يراه بالتعظيم والا كرام واعتقاد أنه رسول الله ولورأه بهذه العين لم تحرقه النار ولكنه رآه بالاحتقار واعتقاد أنه يقيم أبي طالب فلم تنفعه تلك الرؤية وأنت يا أخي لو اجتمعت بقطب الوقت ولم تتأذب معه لم تنفعك تلك الرؤية بل كانت مضرتها أعظم عليك من منفعتها فإذا نهيت هذا أيها السالك فتأذب بين يدي الشيخ واجتهد أن تسلك أحسن المسالك وخدماء عرفت بجهد واجتهاد وانهمض في خدمته واخضع في ذلك قسدا مع (٢٧) من ساداته وقدرأنا أن نورد هنا قصيدة

القطب العاضل والغوث  
الكامل أبي سدين لمناسبتها  
ما تقدم مناسبة تامة فنقول قال  
رضي الله تعالى عنه

ماله العيش الأصحبة الفقرا  
هم السلاطين والسادات والامرا  
فأحبهم ونادى في محاسنهم  
وخل خطك مهما خلفوك ورا  
واستغنم الوقت واحضر دائمهم  
واعلم بأن الرضا يخص من حضرا  
ولازم الصمت إلا أن سئلت فقل  
لا علم عندي وكن بالجهل مستترا  
ولا ترى العيب إلا فيك معتقدا  
لأنه مبين لو لم يكن ظهرا  
وحط رأسه واستغفر لاسبب  
وقم على قدم الانصاف معتذرا  
وإبداء منك عيب فاعترف وأقم  
وجه اعتذارك عما فيك من جري  
وقل عبيدكم أولى بصفتكم  
فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا  
هم بالتفضل أولى وهو شيمتهم  
فلا تخف دركاسهم ولا ضررا  
وبالتقوى على الإخوان جدا  
حسامه مني وغض الطرف إن عثرا  
وراقب الشيخ في أحواله قسري  
يرى عليك من استحسناته أثرا  
وقدم الجود وانهمض عند خدمته

وعلى هذا حوم العارفون رضي الله عنهم واتهمزوا فيه الفرصة وبذلوا في ذلك ما يحجبهم ولم يتركوا لها  
حصنة عرفوا ما طلبوا فأنها عليهم ما تركوا ومن طلب الحسنة لم يغلب مهرها ولقد أبلغ في  
النصيحة من أنذر وحذر عليه الصلاة والسلام فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسيط الأمل متقدم حلول الأجل والمعاد مضمار  
العمل فغلبت بما اجتنب غانم ومبتئس بما فات من العمل نادى أيها الناس إن الطمع فقر  
والياس غنى والقتل عترة والعبادة والعمل كنز والديار معدن والله ما سر في ما مضى من  
دنيا كم دله بأهداب بردي هذا ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل إلى نقاد وشيك  
وزوال قريب فبادروا وأنتم في مهل الانقاس وجدة الإحلاس قبل أن يؤخذ بالكظم ولا يغنى  
النسب وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول حلوا أنفسكم بالطاعة واليسر واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وبعيكم لمستقركم  
واعلموا أنكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون ولا يبقى عنكم هناك إلا صالح عمل قد تمومه  
أو حسن ثواب سقمومه أنكم أنما تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسلفتم ولا تتخذ عنكم  
زخارف دنية دنية عن مراتب جنات عليية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتباب ولا قر كل امرئ  
مستقره وعرف مثواه ومثله اه من بعض الأربعينيات ورحم الله الشيخ الإمام اسمعيل بن  
المقرئ اليمني مؤلف الروض حيث يقول في قصيدته الغنية العذبة المثل

إلى كم تنادى غرور وغفلة \* وكم هكذا نوم إلى غير يقظة  
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري \* بل العباد والارض آية ضيعة  
أنفق هذا في هوى هذه التي \* أبي الله أن نسوي جناح بعوضة  
أرضي من العيش السعيد تعيشه \* مع الملا الأعلى بعيش البهجة  
فيادرة بين المسرايل القيت \* وجوهرة بيعت بأبخس قيمة  
أفان يباق تشربه سفاقة \* ومخطا برضوان ونارا بجنة  
أأنت عدو أم صديق لنفسه \* فأنك ترميها بكل مصيبة  
ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما \* فعلت بأنفسهم لحابض رحمة  
لقد بعثنا خرماء على رخيصة \* وكانت بهذا منك غير حقيقة  
فويل استقل لا تقصصنا بعهد \* من الخلق ان كنت ابن أم كريمة  
فبين يديها موقف وهيفة \* بعد عليها كل مثقال ذرة

عساه يرضى وحاذر ان تكن ضحرا في رضا رضا الباري وطاعته \* يرضى عليك وكن من تركها حذرا واعلم بأن طريق القوم دارسة  
وحال من يدعي اليوم كيف ترى متى أراهم وأنى لي برويتهم \* أو تسمع الأذن مني عنهم خبرا من لي وأنى لي أن يراهم  
على موارد لم آلف بها كدرا أحبهم وأدارهم وأوترهم \* بمحبي وخصوصا منهم نفرا قوم كرام السجيا أينما جلسوا  
يبقى المكان على آثارهم عطرا يهدي التصرف من أخلاقهم طرفا \* حسن التألف منهم راقى نظرا هم أهل ودي وأجبابي الذين هم  
عن بحر ذبول الهم رفقا لا زال شملهم في الله مجتمعا \* وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا ثم الصلاة على المختار سيدنا  
محمد حمير من أوفى بذارا فانظروا إلى الشيخ أبي مدين وردته في الطريق كما فيل أنه وصل من تحت تربته اثنا عشر ألف



مرید وانظر الى هذا التنزل منه والتدلي بأغصان شجرة معرفته الى أرض الخضوع والانكسار حتى شرع يتأسف على الاجتماع بهذه الطائفة ويتعاهد ويستعد من نفسه حصول ذلك بقوله متى أراهم وألقى برؤيتهم \* أو تسمع الاذن مني عنهم خبرا ثم أراد تنزلا وتديلا الى أرض الخضوع والانكسار حتى انه لم يرتفعه أهلا للاجتماع بأهل الطريق بقوله من لي وأني لمثل أن يراهم على موارد ألف بها كدرا ثم انه دعا أن لا يزال شملهم مجتمعاً بهم في الله \* وذنبه مغفورا ومغتفرا وهنا ينسبك على فضل محبتهم والاجتماع بهم وخدمتهم وهذا شأن العارف بنفسه المتأني قلبه من معرفته ربه المحل بواردات قدسه لا يرى لنفسه حالاً ولا مقالا بل يرى نفسه أقل من كل شيء وهذا هو الظاهر (٢٨) اتمام كما قبل اذا زاد علم المرء زاد تواضعاً \* وان زاد جهل المرء زاد ترفعاً

وفي النص من جل الثمار مثاله وان يعرف من جل الثمار تمنع ولا يزيد \* هذا الانخفاض الارتفاع لان الشجرة لا يزيد ارتفاعها في عروقها الا ارتفاعا في رأسها فتواضع أيها الاخ في الطريق وخذ هذا الاصل العظيم من هذا العارف المتمكن بزل عند كل تعويق واحذر أن يدب لك داء الالم وهو حب الرياسة لدى منع أهل الكتاب وغيرهم من اتباع سيد العرب والهم حتى هلكوا مع من هلك وهكذا كل شخص بعدهم فجمعهم سلك وهذا الداء هو الذي دب الى علماء السوء من أهل هذا العصر حتى أعرضوا عن علماء الآخرة لما يصيبهم من الله من مكروهات وأضلوا واهلكوا وأهلكوا فعوذ بالله من الخسران ونسأله التوفيق دون الخذلان وبالله التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق والله تعالى الموفق بمنه لاصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

الفصل الثالث في اعلامهم ان الاعتقاد في أهل الله وتصديق ما يروونه من العلوم والمعارف

كلفت بهادنيا كثير غرورها \* تعامل من في نعيمها بالخدعة اذا قبلت وات وان هي أحسنت \* أساءت وان صغت فتق بالكدورة ولولت منها مال قارون لم تتل \* سوى اقامة في فيل منها وخوقة وهبك بلغت الملك فيها ألم تكن \* اتفرعه من فيمك أبدى المنية فدعها وأهلها بقسم وخذ كذا \* لنفسك عنها فهي كل الغنية ولا تقبض فيها بفرحة ساعة \* تعود باخران عليك لطويبة فيسلك فيها ألف عام وينتضي \* كعيشك فيها بعض يوم ولبنة عليك بما تجزي عليه من التقى \* فانك في طر وعظم غفلة انتهى النرض منها هي أكثر وانما أتيت بها في هذا المحل لانها مناسبة له وهي في غاية الوعظ والتذكير نسأل الله تعالى أن ينفعنا بها في الدنيا والآخرة آمين ويقال ان أول ما يرى أهل الجنة في الجنة مكتوبا

وهذا السرور بملك الكروب \* وهذا النعيم بذاك التعب لاراحة قط الا قبلها تعب \* اتعب تجد راحة تجبلك من تعب

ويقال ان منازل الجنة تعطى على حسب الاعمال في الدنيا فمن كثرت له ومن قل قل له وقد يعطى سبحانه لمن شاء من عباد في دار كرامته ما لا يخطر بالبال فسلامته وكرماذ هو الفاعل المختار ولا يشل عما يفعل جل وعلا قال تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها عما كنتم تهاون وقال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا والآيات في هذا المعنى كثيرة وكذلك من أراد طريق القوم فانه لا يتوصل الى شمر رائحة منه الا بالجد والزم وترك المألوفات والمستحسنات وقطع العلائق والعوائق والاعراض عما سوى الله كما قال الشيخ زروق رضي الله عنه هو ان لا ترى في الوجود الا أنت وربك (وسئل) الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الامرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يهتد على مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد (وقال) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه المعرفة تأتي القلب من وجهين من عين الجود وبذل الجهود فاذا علم الله الصديق من عبده فتح عليه من خزن غيبه وجعله من أهل قربه وحزبه قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لم يملح المحسنين (واعلم رجل الله) أن من كانت له همة عليه لا تراه يرضى الا بالرتب السنية ويفر مما سوى ذلك كأننا ما كن لان قوة التوراة التي أودع الله في قلبه

والتسليم لهم ومحبتهم ولاية فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (اعلم) ان الشخص لا يحب الا من يحب نفسه ولا يود الا من كان بينه وبينه مؤانسة ولا يصدق بقلبه الا ما يعلم صحته ولا يكون ذلك الا بالذوق مما ذاقه أو بالايان به قال تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى وفي عرائس البيان أعطى أي بذل جهده من السكونين وتبرأ من الدارين لمشاهدة الله ووصاله واتقى من رؤية الاعراض وعارضة النفس والنظر الى غير الله وصدق بالحسنى بكشف جلاله وجلاله للعارفين وقربه من الموحدين ويرى ما أعد الله له في الازل بوصوله اليه ولا يجري على قلبه خاطر الشك أصلا فسنيسره اليسرى فسهل له طريق الوصول اليه وترفع عنه الكلفة والتعب في العبودية اه (وروى) البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه



عز وجل من عادى وليا فقد آذنته بالحرب وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وفي طيه من والى لي وليا لجل الله وليا اصطفتيه واتخذته وليا  
وفي شرح قصيدة الشيخ أبي مدين عند قوله هم أهل ودي وأحبائي فإن الشخص لا يحب إلا من يحاسنه ولا يود إلا من كان بينه وبينه  
مؤانسة وفي هذا الكلام إشارة إلى أنه رضي الله تعالى عنه من جلتهم وطيبته من طيبتهم انتهى وفي أنحف الزكي بشرح القصة المرسلة  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقل درجات العاقل اللبيب الناصح نفسه أن لا يكذب بما يبلغه من علوم الأسرار البارزة من أهل الله الاتقاء  
الابرار فانهم لا يأتون بما هو خارج عن الشريعة المطهرة وكيف يكون خارجا عنها وهو من نتائج الاتباع الكامل وانما يأتون بأمرار وحكم  
من أسرار الشريعة مما هو خارج عن قوة الفكر والكسب لا تنال إلا بالمشاهدة (٢٩) أو الألهام السالم من الاحتمالات أو نحو

ذلك فالعاقل اللبيب ان لم يصدق  
فلا أقل من أن لا يكذب أيضا بل  
يسرعه في بقعة الأماكن وأقل  
درجة الطالب لهذا العلم الشريف  
الاحتياطي أن يصدق بأن  
ما يتحقق به أهل طريق الله  
المتبعون اتباعا كاملا في الظاهر  
والباطن حق وان لم يذقه واذا  
وجد من نفسه التصديق الجازم  
بذلك كان منهم في مشرب من  
مشاربهم وكان على بيته من ربه  
ولا بد بتلك البيئة يصدقهم  
ويوافقهم وان لم يشعر به كذا قال  
الشيخ يعني ابن العربي الحاملي  
قدس سره في الباب الثامن  
والثمانين والمائتين وقال تلميذه  
المصدر القنوي قدس سره في  
أعجاز البيان المؤهلون للانتفاع  
نتائج الآذواق الصحيحة وعلوم  
المكاشفات الصريحة هم المحبون  
لحقين من أهل الله وخاصته  
والمؤمنون بهم وبأحوالهم من  
أهل القلوب المنورة والفكرة  
السليمة والعقول الوافرة الواقية  
الذين يدعونهم بالفداء والعشيم  
يريدون وجهه ويستمعون القول  
فيعتدون أحسنه بصفاء طوبى

تجمله على أن يأنف من شيء يراه بالنسبة إلى غيره أدون فهو أبدا في محل الترقى وذلك كله من فضل  
الله على عبده ومن كانت ارادته مولاة فاز بالنعم المقيم والنظر إلى وجهه الكريم وتنعم في الدنيا  
بالعرفة والایمان وفي تلك برفع الحجاب وشهود العيان وهذا أخف ساداتنا الصوفية إذ كانوا أشد  
اتباعا لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم فكانوا على الله مقبلين وعن سواء معرضين كما وشيخنا  
وأمامنا أبو العباس رضي الله عنه فإنه جمع بين علو الهمة وحفظ الحرمة ونفوذ العزيمة وكل من له  
نسبة صحيحة فهو على منتهى القويم سائر وعلى ما هم عليه من الخلق الحسن دائر وعلامة الانتفاع  
وجود الاتباع فتتبعه علو الهمة تظهر على الظاهر بحسن الخدمة وحفظ الحرمة ومن شكر  
النعمة صرفها في طاعة المنعم الدائم وعلى قدر العزم تأتي العزائم وإن الشيخ رضي الله عنه ممن  
بذل المجهود في طاعة المعبود ومن طلب العلم في بدايته للقيام بطاعته وعبادته لا ليتوصل به  
إلى شهوته بل عمل في بدايته على تصحيح التوبة بشرطها في طريقتة بحفظ الشريعة وحدودها  
وفي ارادته وقطع عن نفسه الخطوط والعلائق وانقطع إلى الله بمرعاة حقه فأنكشفت له الحقائق  
عمل على نفي الرخص والتأويلات وشمر عن ساعد الجدى عزم الاوقات وقبض عنان الخوض  
فيم لا يعنيه من المخالفات وتمسك بالكتاب والسنة وما درج عليه سالف الأمة فتوجه  
بكلية إلى مولاة فكفاه كل ما سواه أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان لا يشتغله أولا  
بالعلم والحديث والقرآن وتصرف في غرائب العلوم ودقائق الفهوم وجاهد نفسه بالاستقامة والورع  
ويش من كل مخلوق ولم يكن له في غير مولاة طمع وغرض طرفه عن الاكوان جملة وتفصيلا وانقطع  
إلى مولاة وتبتل إليه تبتيلا وتخلق بخلق الزهاد والعباد ولم يشغله عن الله شاغل وتجرد للخدمة  
ونبت من قلبه كل ما هو عاجل وشأن المصديقين اخلاص الأعمال وصدق التوجه في كل حال  
ونسيان أعمالهم بشهود الكبير المتعال (وبالجملة) فالشيخ رضي الله عنه من أعظم الأئمة في وقته  
ومن أجمع العلماء على تعظيمه وتوقيره والاحترام له من غير مدافع ولا منازع من أرباب الصدق  
والإله انتهت رياسة هذا الشأن وبه أحق الامر في تربية السالكين وتهذيب المريدين وكشف  
مشكلاتهم وكشف أحوالهم ولم يكن أحد في عصرنا يبلغ ما بلغ فهو شريف الاخلاق لطيف الصفات  
كامل الادب جليل القدر وافر العقل دائم البشر محقوض الجناح كثير التواضع شديد الحياء  
متبع أحكام الشرع وآداب السنة محبا لأهل الصلاح والفضل مكرما لأرباب العلم لم تر به قدمه  
ولم يله هوى متبع والله أسأل أن ينحتم لنا بما ختم به لا ويا له وأن يجعل حير أماننا وأسعدنا يوم لقائه  
بجاءه نخبه أوليائه وخلاصه أصغياته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم لقائه

وحسن اصغاه بعد تطهرهم من صفى الجدال والتراخ ونحوها متعرضين لنفحات جود الحق مراقبين له منتظرين ما يبرز لهم من جنابه  
العزير على يد من وصل من أي رتبة من مراتب أسماؤه ورد بواسطة معلومة وبدونها متلقين بحسن الادب وازنين له بميزان ربهام العام تارة  
لا يجوزين عقولهم فتدل هذا المؤمن الصحيح الايمان والقطرة الصافي المحل يشعر بصحة ما يسمع من وراء ستر رقيق اقتضاه حكم الطبع  
وبقية الشواغل والعوائق المستحجة في المحل والعائقة له عن كمال الاستحلاء عن الشعور المذكور فهو مستعد للكشف مؤهل للتلقى منتفع  
بما يسمع مرتق بتور الايمان إلى مقام العيان اه وقال في حاشية هذا المقام الميزان العام هو المفهوم الاول من ظاهرا الاخبارات الشرعية  
في الكتاب العزيز والسنة النبوية والميزان الخاص ما يتحقق من الكشف المحقق بالشهود والتعريف الالهي والالهام التام السالم من كل



احتمال والمدرك أيضا من الامرار الشرعية من باطن الكتاب والسنة وهو البطن المشار اليه وفوقه الحد والمطلع والكل من قسم الباطن  
 اه وقال الشيخ يعني الحاشي قدس سره في الباب الثامن والثمانين والمائتين ولا يسلم لصاحب العلم الذي هو صاحب العلم الشريف  
 الاجاطي احد طريقه الامن ذاق ماذا قوله وامن به كما قال ابو يزيد رحمه الله اذا رايت من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة فليس لهم  
 ما يحققون به فقولوا له يدعولكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في محبوبته الحاضرة لكنه لا يعرف انه فيها له  
 وقال في مقدمة الفتوحات اذا حسن عندك علم الامرار وقبلته وامننت به فابشر فانك على كشف منه ضرورة وانت لا تدري لا سبيل الا  
 هذا اذا لم يتلج أي لا يسكن الصدر الا بها (٣٠) يقطع بصحته وليس للعقل هنا دخل أي لانه فوق طوره من حيث الفكر قال

والفصل الثالث في اخذ طريق رشد وهدايته اعلم ان أولى ما يتعلق به المعرفة الدراية  
 ونجب المحافظة لمكانه والرعاية من ابتلى على يديه نتائج الهداية وواجهت من الله باذن الله  
 العناية اقدم والاب والوالد وأحق من كل نسب وتالد حيث كان ذلك السبب في عدد ايجادات  
 ونيل مدد السعادات فكان المسبب في اخراجك من عدم الجهالة الى وجود المعرفة حالة ومن  
 مكان الغفلة والبلود الى مكانة التوجه والورود ومن موطن الغواية الى منزلة الهداية ومن  
 ظلمات المخالفات والعصيان الى انوار المتابعة والرضوان ومن موقف الجفاء والبعد الى كشف  
 القرب والوداد ومن درك القطيعة الى درجة الوصل الرفيعة ومن محل الاشراك والانداد  
 الى مقام التوحيد والافراد فتشكك من وجود حسي الى وجود قدسي ومن وجود نفسي  
 الى وجود رحماني ومن وجود كالمعدم الى وجود راسخ التدم فانك في هذه المنازل المنبغة  
 واشرق عليك منه نور الحقيقة فصرت مرصدا حقيقيا وفزت فوزا ابديا فكانت لك الولادة  
 المعنوية انتفع من الابوة الحسية وأحق منها رعاية واكد منها دراية وأقرب منها حسنا  
 وأوصل سببا كما قال ابن الفارض رضي الله عنه

نسب أقرب في شرع الهوى \* بيتنا من نسب من أبوي

صارت معرفته أخرى من معرفة أخرى كما قاله الشعراني رضي الله عنه تعين الاب للاب لا يحمل  
 الابن من النسب فينسب أو ينسبه سواء لغير أبيه فيشمله حديث من اتسبب إلى غير أبيه أو تولى  
 غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومن لم يعرف والده في الطريق فهو دعي  
 على التحقيق ولو جوب معرفة هذا النسب وكون حقه أو كدوا وجب تجمد الاشياخ في كتبهم  
 بتعرضون للتعريف بأبائهم لبيان رتبهم فيقدمون نسبهم الديني على نسبهم الطبيعي اذ ليست  
 الرتبة كالرتبة ولا القرية كالقرية في الغالب ثم معرفة قدر شيخ الانسان علامة على معرفة  
 قدره وعنوان ودليل على قدره وقوة حاله ونقصه اذ على قدر قدر الشيخ يكون قدر المريد  
 وحسب قوة حاله وتمهيد به يكون التهذيب والمزيد ولهذا قال الشيخ الكامل والقطب الشامل  
 مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه مشير الى المعنى البيضة من بالف والفرخ لا يقوم ولا  
 سبيل لمعرفة هذه تحصيلها الا بالتعرض للتعريف بالشيخ تفصيلا فكان التعرض من أجل ذلك  
 لا تعريف بالاشياخ سيدنا رضي الله عنه أكيدا ولتمام المعرفة بقدرهم مفيدا وبسبيل ذلك  
 تأكيد التعريف باشياخ لا يحصل التعريف بقدره فتعرضنا لذلك في هذا الباب واقتصرنا فيه  
 على ما لا مندوحة عنه والله الموفق للصواب فأقول وبالله التوفيق (فأول) من لقيه من السادات

الا ان أتى بذلك معصوم حيث  
 يشج صدر العاقل واما غير المعصوم  
 فلا يلتزم بكلامه الا صاحب  
 ذوق اه فالحمد لله رب العالمين  
 وتليت في جماديل على ان المرء  
 لا يحب الا من يجانسه ولا يود  
 الا من كان بينه وبينه مؤاسة  
 ولا يصـدق بقلبه الا ما يـلم بحـته  
 ولا يكون ذلك الا بالرزق قوله  
 تعالى هو الذي أطعك بنصره  
 وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو  
 أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت  
 بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم  
 وفي تفسير ابن عطية سبب الالف  
 التشابه فن كان من أهل الخير  
 ألف أشباهه اه (وفي عرائس  
 الميان) ألف بين الاشكال  
 بالتجانس والاستئناس لانها من  
 مصدر فطرة قوله خلقت بيدي  
 وألف بين الارواح بالتجانس  
 والاستئناس من جهة الفطرة  
 الخاصة من قوله وففتحت فيه من  
 روحي وألف بين القلوب بعناية  
 السفة لها بأشارة قوله عليه السلام  
 القلوب بين أصبعين من أصابع  
 الرحمن وألف بين العقول بتجانسها  
 من أصل فطرتها التي قيل فيها

الاعلام

العقل أول ما صدر من الباري وذلك قوله عليه السلام أول ما خلق الله العقل انصرف منه مصدر الرتبة

وألف بين الامرار بمطالعة الانوار واتصال الانوار بها من الغيب قبل أي يشاهدون انوار الغيوب بموافقة الاشياخ من حيث تجانس  
 مقاماتها في الطاعات ورؤية الآيات والظفر بالكرامات وموافقة الارواح بالتشابه ومجانسة مقاماتها في المشاهدات وسلوكها في مسالك  
 المراقبات والمحاضرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها في الصفات في شاهد القدرة بالتلف بمن شاهد مقامه في القدرة وكذلك مقام  
 رؤية جميع الصفات لان سيرها في انوار الصفات وموافقة العقول من تجانس ادراكها انوار الافعال وتحصيلها اسناء الحكيمات من  
 اصول الآيات وتدبرها وتذكرها في انوار الهدايات وموافقة الامرار من تجانس مشايرها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد وكل سر يرد



من مشرب المعرفة أو المحبة أو الشوق أو التوحيد أو الفناء أو البقاء أو السكر أو الصحو يستأنس بمن يكون شربه من مقامه من الأسرار  
 فسبحان الذي ألف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام في بيان سائر رحمتنا من اختلاف هذه المؤلفات واستئناس  
 هذه المستأنسات في مقام القربات الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاختلاف المرادين بالارادة  
 واختلاف المحبين بالمحبة واختلاف المشتاقين بالشوق واختلاف العاشقين بالعشق واختلاف المسأستين بالانس واختلاف العارفين بالمعرفة  
 واختلاف الموحدين بالتوحيد واختلاف المكاشفين بالكشف واختلاف المشاهدين بالمشاهدة واختلاف المخاطبين بسماع الخطاب  
 واختلاف الواجدين بالوجد واختلاف المتفرسين بالفراسة واختلاف المتعبدين (٣١) بالعبودية واختلاف الأولياء بالولاية

واختلاف الانبياء بالنبوة واختلاف  
 المرسلين بالرسالة فكل جنس  
 يستأنس بجنسه وملتقى بمن يليه  
 في مقامه (قال بعضهم) ألف بين  
 قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب  
 الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين  
 بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة  
 وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب  
 عامة المؤمنين بالهداية فجعل  
 المرسلين رحمة على الانبياء وجعل  
 الانبياء رحمة على الصديقين وجعل  
 الصديقين رحمة على الشهداء  
 وجعل الشهداء رحمة على الصالحين  
 وجعل الصالحين رحمة على عامة  
 المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على  
 الكافرين (قال أبو سعيد الخراساني)  
 ألف بين الاشكال وغاير الرسوم  
 لمقام آخر فكل مربوط بجنسه  
 ومستأنس بأهل نحلته وهذا معنى  
 قوله صلى الله عليه وسلم الأرواح  
 جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف  
 وما تناكر منها اختلف اه (قلت) وإذا فهمت جميع  
 ما تقدم وأعطيت من التأمل حق  
 علمت علما تطعيا يحصل لك به علم  
 معنى قول الشيخ زروق رضي الله  
 عنه الاعتقاد أصل في كل خير  
 وقول القشيري الاعتقاد ولاية

الاعلام زمن انتقامه من بلدة إلى فاس وأحوالها التي الولي الكبير والقطب الشهير الشريف  
 الأصل الوجيه الأثيل صاحب الكرامات الشهيرة والمزايا العظام العاخرة مولانا الطيب  
 ابن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البعلهي العلي دفين وزان من بلاد المغرب من مصورة حيث ضارب  
 أبيه رحمه وأخيه مولاي التهامي وهو شيخه رضي الله عنه وعنهم أجمعين له صيت عال كبير جدا  
 نشد زيارته الرجال من الآفاق البعيدة من الرجال وزوايا كثيرة في مدن المغرب وما ولاه  
 وبالمشرق وما حواه فشهرته رضي الله عنه تغني عن التعريف به وبنسبه وبطريقته رضي الله  
 عنه (توفي) رحمه الله تعالى ورضي عنه وأخوه ربيع الثاني عام ثمانين ومائة وألف ودفن ببلاده  
 وزان رحمه الله أخذ عنه سيدنا رضي الله عنه وأذن له في تلقين ورده فامتنع سيدنا رضي الله عنه  
 من ذلك لاشغاله رضي الله عنه بنفسه ولكونه لم يعرف منزلته في ذلك الوقت رضي الله عنه  
 (واقى) الولي الصالح والسعي الرابع صاحب الكشف الصحيح والدوق الصريح سيدي محمد  
 ابن الحسن الوائلي من بني النجل من جبال الزيب فانه لما ورد عليه سيدنا رضي الله عنه  
 قال له قبل أن يكلمه انك تدرك مقام الشاذلي وكاشفه بأمور كانت باطنه وأخبره بما سيكون  
 منه وذلك عن بعد وقد ظهر الآن ما بشره به والله الحمد والمنة من الخوارق والكرامات  
 والمواريق ولم يأخذ عنه سيدنا رضي الله عنه توفي رحمه الله حدود خمسة وثمانين ومائة وألف  
 (ولقي) بفاس الولي الصالح فجل العارف الرابع سيدي عبد الله بن سيدي العربي بن أحمد بن  
 محمد المدعو ابن عبد الله من أولاد من الأندلسي رحمه الله لقيه وتكلم معه في أمور ثم لما أراد  
 أن يودعه دعا له بخير الدارين وأخر ما افترا عليه قال له الله بأخذ بيدك ثلاثا توفي سنة ثمانية  
 وثمانين ومائة وألف وغسلته بيدي وكفنته وجهته رضي الله عنه وكانت له حنازة خفيفة  
 حضرها أعيان فاس من علمائهم أوقروا ثم أوردوا وصلى عليه بقبره عند آباءه وأجداده خارج  
 باب الفتوح قريب قبة القطب الشهير سيدي أحمد البليدي رضي الله عنه (ثم أخذ) طريق الشيخ  
 مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بفاس على يد من كان يلقن طريقته ومن له الأذن فيها ثم  
 تركها بعد حين ثم أخذ الطريقة الناصرية على الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله  
 التزاني ثم تركها بعد حين ثم أخذ طريق القطب الشهير العالم الكبير أبو العباس سيدي أحمد  
 الحبيب ابن محمد الملقب بالغاري العجلداسي الصديقي نسب على بعض من له الأذن فيها ثم تركها  
 بعد مدة ثم لقيه في عالم الأرواح بعد موته ووضع فاه على فيه وهو قابض على لسان الشيخ رضي الله عنه  
 ولقنه ما في تلك الحالة هكذا سمعناه من سيدنا رضي الله عنه ثم ذكره مدة وتركه توفي الشيخ

وكذا غيرهما من السادات رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهذا طاهر جلي لكل موقر ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور ورائه تعالى  
 الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (والتمس الرابع) في بيان بعض المحب التي تمنع الناس عن معرفة أولياء الله  
 ليتنبه لها ما قل فيحرقها كلها ويصل إلى معرفتهم ويعرفهم يصل إليهم وبالوصول إليهم يصل إلى الله تعالى وهو غاية المطلوب فاقول  
 وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى سواء الطريق (اعلم) ان المحب التي تمنع عن معرفة أولياء الله تعالى كثيرة منها شهود  
 الممثلة وهو أشد حجاب يحجب عن معرفة الأولياء به حجب الله تعالى الأولين عن معرفة النبيين قال سبحانه وتعالى أكان للناس عجباً أن  
 أوحينا إلى رجل منهم وقال كما كنهم قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدقون عما كان يعبد آباؤنا وقال وما منع الناس أن يؤمنوا



اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وقالوا اسروا الجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وقالوا كما عنهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم وقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يا كل مما با كلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعمتم بشرا مثلكم انكم اذا انتمرون وقالوا كما عنهم فقالوا انتمون لبشر من مثلكم وقومهمم لنا عابدون واخبرناهم قالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق وقالوا ما انتم الا بشر مثلكم وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقال كذبت ثمود بالفساد فقالوا ابشر امنا واحدا اتبعه قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المئين واشد حجاب يحجب عن معرفة اولياء الله تعالى شهود المائنة وهو حجاب قد حجب الله به الاولين (٣٢) قال سبحانه وتعالى كما عنهم ما هذا الا بشر مثلكم يا كل مما با كلون منه

ويشرب مما تشربون وقال سبحانه وتعالى مخبرا عنهم ابشر امنا واحدا اتبعه وقال عز وجل انهم قالوا ما هذا الا رسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق واذا اراد الله تعالى ان يعرفك بولي من اوليائه طوى عنك بشرية واشهدك وجود خصوصيته اهو منها حجاب المعاصرة لان اكثر من عاصروا ليا يجهل ولايته وينكر عليه لانتين احداهما كراهة غالب الناس ان يكون لاحد من اهل عصرهم شرف عليهم بمنزلة او اختصاص حسدا من عند انفسهم (قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني) في اول طبقاته وانما كان المعترف للاولياء والعلماء بتخصيص الله لهم وعنايتهم بهم واصطفائهم لهم تليلا في الناس لغلبة الجهل بطريقهم واستيلاء الغفلة وكراهة غالب الناس ان يكون لاحد منهم عليهم شرف بمنزلة واختصاص حسدا من عند انفسهم اه (قلت) وما انتلي بهذا الحجاب احد مثل الفقهاء الذين تجددوا بعلم الفروع المسمى بعلم الفقه اصطلاحا قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله

المدكور رابع المحرم عام خمسة وستين ومائة وألف (ثم أخذ) عن الولي الصالح الملامق أبي العباس سيدي أحمد الطواش تزيل تازره وبها توفي ليلة ثامن عشر من جمادى الاولى عام اربعة ومائتين وألف ولقنه اسماء وقال له الزم الخلوة والوحدة والد كر واصبر حتى يفتح الله عليك فانك تنال مقاما عظيما فلم يبعد سيدنا رضي الله عنه فقال الرمز هذا الد كر ردم عليه من غير خلوة ولا وحدة فيفتح الله عليك على تلك الحالة قد كر سيدنا مدة وتركه ووقع لنا معه رضي الله عنه كرامات عديدة وممعت منه ما بقي على نصريه في تلك البلدة واخبرني بما بهله سيدنا رضي الله عنه من المقامات حتى رأيناها والحمد لله وله المنة (ثم انتقل) من المغرب الى ناحية الصحراء فاصدا زاوية الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد الابيض فاقام بها مدة كما تقدم ثم انتقل الى تلمسان كما قدم ايضا ثم انتقل من تلمسان فاصدا الحج لبيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام كما تقدم فلما وصل الى بلد ازواوي بقرب الجزائر مع بالشيخ الامام والعارف الهمام قدوة المتقين وعمدة المحققين أبي عبد الله سيدي محمد الفتح ابن عبد الرحمن الازهرى لقبه واخذ عنه الطريقة الخلوتية وكان لهذا الشيخ رضي الله عنه صيت كبير واتباع كثيرة وله زوايا كبيرة توفي رحمه الله فاتح المحرم عام ثمانين ومائة وألف فلما دخل تونس عام ستة وثمانين ومائة وألف لقي بعض الاولياء بها منهم الولي الشهير صاحب القدر الكبير سيدي عبد الصمد الرحوي وكان تحت ولايته غيره وهو فطبت تلك البلدة وكان في محبته رابع اربعة ولم يلاقونه الا ليل استره على حاله في ليلة الجمعة وليلة الاثنين قال الشيخ رضي الله عنه طلبت من سيدي عبد الصمد ملاقة هذا السيد رضي الله عنه فامتنع تعللا بعدم ملاقة احد اصلا فبعث له محبوبا مع صاحبه فقال له ذلك الولي المحبوب بعث محبوا فاقام سنة كاملة بعضها بتونس وبعضها بمدينة سوسة قد درس بتونس كتاب الحكم وغيرها فأرسل له أمير البلاد ان يقيم عنده بتونس لقراءة العلم وتدريسه والقيام بأمر الدين وتدريسه ونقله دارا ومجدا الزيتونة لقراءة وعين له مرتبا عظيما فلما قرأ كتاب الامير مسكه وسكت ومن الغد تم بالسفر في البصر لمصر الناهرة فاصدا الحج وعازما على الاخذ عن الشيخ محمود الكردي واستسلام القيادة والسلوك بطريقته والسير بسيرته لرؤيا آهنا لك فبعث لذلك الولي خدعه سيدي عبد الصمد وقال قل له اني أردت السفر في البصر لمصر القاهرة وأطلب منه التماس في البحر من كل ما يروع البال وما يشوش الحال فساعدني على مطلوبه وقال قل له أنت مضمون ذهابا وايابا فعند ذلك ركب في البحر متوجها لمصر فحفظه الله الى أن بلغ بالسلامة والعافية لمصر القاهرة فسأل عن الشيخ الهمام العالم الامام المشارك النزيل المحدث الصوفي

في لطائف المئين ولقد ابتلى الله سبحانه هذه الطائفة بالخلف خصوصا اهل العلم الظاهر فقل ان تجد منهم من الجليل شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم ان الاولياء موجودون ولكن أين هم فلا تذكر له احد الا واخذ يدفع خصوصية الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاخذ من هذا وصفه وفر منه فرار من الاسد اه الثانية تقييد فضل الله بزمان أو مكان أو عين (قال أبو المواهب التونسي رضي الله تعالى عنه) واخذوا من قواكم ذهب الا كابر والصادقون من الفقهاء فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم ككنز صاحب الجدار وقد يعطى الله من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن اهل العصر الاول فان الله تعالى قد أعطى محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الاقباء قبله ثم قدمه في المدح عليهم اه (وقال الشيخ أحمد زروق رضي الله تعالى عنه) في تأسيس القواعد



النظر للآزمنة والاشخاص لا من حيث أصل شرعي أمر جادى حيث قال الكفار لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فرد الله تعالى عليهم بقوله أهم يقسمون رحمة ربك الآية وقالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون فرد الله عليهم بقوله قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم الآية فلزم النظر لعموم فضل الله من غير مبالاة بوقت ولا شخص الا من حيث ما خصه الله تعالى به والاولياء في ذلك تبع لان النبأ لان الكرامة شاهدة للجهرة والعلماء وروية الانباء في الرحمة والحكمة وان تباين في أصل الفضل اه وفيه وجود الخدم مانع من قبول المجمود أو نوحه لقصور القلب والتصديق مفتاح الفتح لما صدق به وان لم يتوجه له اذ لا دافع فالتوقف مع الفقه يتعين عاينه تجوز المواهب والفتح من غير تعقيد بزمان ولا مكان ولا عين لان (٣٣) القدرة لا تتوقف اسبابها على شئ والا كان

محرم وما قام به محرمه انتهى  
وهو اعجب هذا الجواب لا ينتفع  
بأحد من اولياء عصره (وفي  
طبقات الشمراني) من كان شأنه  
الانكار لا ينتفع بأحد من اولياء  
الله في عصره وكفى بذلك خسرا  
فانا سبنا اه (وقال أبو المواهب  
التونسي) وياك يا نبي أن تحرم  
احترام أصحاب الوقت فتستوجب  
الطرد والمعت فان من أنكر على  
أهل زمانه حرم بركة أوانه اه  
فهذا قال شيخنا رضي الله تعالى  
عنه كما في جواهر العاني ومن  
أعرض عن أهل عصره مستغنيا  
بكلام من تقدمه من الاولياء  
الاموات طمع عليه بطابع  
الحرمان وكان مثله كمن أعرض  
عن نبي زمانه وتشريعه مستغنيا  
بشرايع النبيين الذين خالفوه له  
فيسجل عليه بطابع الكفر اه  
ومنها حصر الولاية على الاتصاف  
بالاوصاف التي ذكرها المؤلفون  
في كرامات الاولياء وذكرها  
فيها شروط الولاية وضوابطها  
وقواعدها وكيف ينبغي أن  
يكون الشيخ الذي يتخذ شيئا  
واذا سمع من لا دراية له بالاولياء

الجليل ذوالفكر الصائب والذهن الثاقب الفاضل المنيف الاعرف الزاهد العفيف حجة  
الاسلام وقوة الانام العارف الكبير الولي الشهير طود المعرفة الشيخ المتكبر الراجح  
الكامل العرفان والاتباع الموصل المربي النافع أبو الفضائل سيدي محمد الكردي المصري  
دارا وقرابا العراقي أصلا ومنشأ رضي الله عنه وأفاض علينا من بركاته آمين فلما ورد عليه يدنا  
رضي الله عنه أول ملاقاته قال له أنت محبوب عند الله في الدنيا والآخرة قال له سيدنا رضي الله عنه  
من أين لك هذا قال له من الله فقال له سيدنا رضي الله عنه رأيتك وأنا بتونس فقلت لك اني لحابس  
كل ذلني قلت لي هو كذلك وأنا ألقب بحاسد ذهابا فلما تصبها عليه قال له رضي الله عنه هو كما رأيت ثم  
قال له بعد أيام ما سألته قال له مطلبى القطبانبة العظمى قال له لك أكثر منها قال له عليك قال له نعم  
فأخبره رضي الله عنه عن نفسه وما وقع له في سياحته وسبب ملاقاته مع شيخه الحفي وشيخ شيخه  
الشيخ مولانا مصطفى البكري الصديقي رضي الله عنهم أجمعين فتبأ سيدنا رضي الله عنه للسفر ليست  
الله الحرام في البحر فواعدده الشيخ ودعاه وضمه في سفره في الذهاب والاياب فلما بلغ الى مكة  
المشرقة زادها الله علوا ورفعة شرفا ومكانة في شوال سنة سبعة وثمانين بتقدم السنين على الباء  
ومائة وألف فبحث هناك عن أهل الخير والصلاح والرشد والفلاح كما هي عادة رضي الله عنه  
لحصول كمال الطلب والتجاح فسمع بالشيخ الامام الحبر الامام بدر التمام ومسلته الختام  
وشمس الانام وقدره الاعلام أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله الهندي قاطن مكة المشرفة  
رضي الله عنه أخذ عنه رضي الله عنه علوما وأسرارا وحكما وأنوارا من غير ملاقاته انما كان  
يراسله مع خادمه وهو الواسطة بينهما لم يكن له اذن في ملاقاته أحد أصلا بعد طلب سيدنا له  
ملاقاته فأجابته بأنه لا اذن له في ملاقاته أحد أصلا وانتفع سيدنا على يديه وأخبره بما يؤول اليه  
أمره وقال له أنت وارث علي وأسراري ومواهبي وأنواري فلما كتب له ذلك فقال له ما هذا الذي  
كنت أترجما مني له هو وارثي فقال له خادمه هذه مدته ثمانية عشر عاما وأنا أخذ من رايك أني رجل  
من ناحية المغرب تقول لي هو وارثي فقال له لا أترجي الا هو وهذا ليس لاحد فيه اختيار يختص  
برحمته من يشاء لو كان اختيار لي لانتفعت بذلك ولدي به قبلك منذ زمان وأنا أترجي وأترتب له في  
الغيب تنفعه بشئ لم يرد الله به حتى أتى صاحبه فكتب لسيدنا حجة وقال له بحق عليك الاما فعلت  
مع ولدي خيرا وأخبره بأنه يموت في عشرين من شهر الله ذي الحجة الحرام فكان كما قال رحمه الله  
ورضي عنه فلما دفن دعوأولده شيخنا ودخل معه البيت ومكنه من السر حفظا لامانة الشيخ وللوفاء  
بعهده وكان قبل موته رضي الله عنه أعطى لسيدنا سرا كبيرا وأمره أن يذكره سبعة أيام فيفتح

هو - جواهر أول وليا وكان ذلك السامع قد طالعت تلك الكتب المؤلفة في كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما يسمع في تلك  
الكتب فاذا عرض تلك الصورة على اولياء زمانه شك فيهم أجمعين (قال في الابريز) وكمن واحد سقط من هذا السبب فانه اذا طالعت  
الكتب المؤلفة في كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما يسمع في تلك الكتب فاذا عرض تلك الصورة على اولياء زمانه شك فيهم أجمعين  
لما يرى ويشاهد فيهم من الاوصاف التي لا تكتب في الكتب ولو أنه شاهد الاولياء الذين دونت كراماتهم قبل قدوينها لوجد  
فيهم من الاوصاف ما أنكره على أهل زمانه وقد يبالغ الجاهل بأقوام الى انكار الولاية عن كل موجود من أهل زمانه لما استحكم في عقولهم  
من حصر الولاية وتحققها بالاضوابط فاذا نزل تلك الضوابط على موجود من أهل زمانه وجدها لا تطابقه فينتفي الولاية عنه ويصير



حاصله أنه يؤمن ولي كلي لا وجوده في الخارج ولم يدر أن الولاية هي مجرد اصطفا من الله لعبده ولا يقدر على ضبطها مخلوق من المخلوقات  
 قال وقد وقع لبعض الفقهاء من أهل العصر معنا حكاية في هذا المعنى وذلك أنه أتى ببعض كتب القوم وهو يزكر فيه شروط الولاية  
 وضوابطها وكيف ينبغي أن يكون الولي الذي يشيخ فقال لي أردت منكم أن تسموا مني ما ذكره هذا الكتاب في الولاية وشروط الولي  
 وقد فهمت اشارته وأنه أراد الانتكار على بعض من يشار إليه بالولاية فأراد أن يقرأ على ما في ذلك الكتاب فإذا سلمته أئزمني ما في باطنه من  
 الانتكار والاعتراض على أولياء الله عز وجل فقلت له لا تقرأ على ما في هذا الكتاب حتى تحييني عن سؤال فإذا أجبتني عنه فأقرأ على  
 ما شئت أخبرني عن مؤلف هذا الكتاب (٣٤) هل أحاط بخزائن الله وعطائه ومملكه العظيم أو هو كما قال الخضر لموسى

عليه السلام ما نقص على وعلمت  
 من علم الله إلا كما نقص هذا  
 العصر ففور بنقريته من البحر فإذا  
 أحاط بملك الله وخزائنه فقلوه  
 حتى أسمع منكم فقال معاذ الله  
 إن نقول ذلك فقلت وإن قلتم هو  
 كما قال الخضر لموسى عليه السلام  
 فالسكون خير له فإن مثاله كمثل  
 غلة لها غروب صغير تأوى إليه  
 وتسكن فيه فخرجت عنه فوجدت  
 حمة قمح ففخرجت بها وأدخلتها في  
 مسكها وحملها الفرح على أن  
 جعلت تصيح وتنادي يا جميع الثمل  
 لا ماوى إلا ما عندي ولا خير إلا ما  
 أنا فيه فقلت لها انتعبل حلقها  
 وتوجع رأسها بلا فائدة فإن من  
 علمه من علم الله كتنفرة العصفور  
 من البحر كيف يصنع منه أن يقطع  
 على المولى الكريم ويقول له أنه  
 لا يرحم إلا هذا ولا يفتح على هذا  
 وليس هذا من الأولياء وضوابط  
 الولاية لا تصدق على هذا ولا  
 تطابقه وإذا كان الله تعالى يرحم  
 العبد وهو على الكفر فيعطيه  
 الأمان ثم يفتح عليه من ماعته  
 فأى قاعدة تبقى للولاية حينئذ  
 وإذا قيل لك عن السلطان

عليه لكن يعتزل الناس ولا يراه أحد قط بعد هذا العمل فلم يفعل سيدنا رضى الله عنه بهذا الشرط  
 المذكور وحين ذنا الرحيل لعرفه قال له سيدنا رضى الله عنه في رسالته طاب الله ما لقاك لان أو ان  
 القراق قد دنا لبتظر طاعتك العبيد وماؤنا فقال له لا أذن لي في الملاقاة ولكن تلتقي بالقطب  
 بعدى يكفيل عنى يشير به الى ملاقاته بالشيخ السمان وأخبره بأنه لا بد له من بلوغ مقام الشيخ  
 أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه كما أخبره بذلك سيدى محمد بن الحسن المتقدم ذكره وأخبره  
 بأمور عديدة وهو المتمد عند سيدنا فى العلوم والآراء والخواص والأناوار توفى رضى الله عنه عام  
 سبعة بتقدم السن على الباء وثمانين ومائة وألف وما قضى نسكه وكل حجه المبرور وسعيه  
 المشكور أرقى للمدينة المنورة لزيارة النبي المبرور فلما بلغ المدينة الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وشرف وكرم ومجد وعظم فوجه لزيارة القبر الشريف وما أودع الله فيه من العز والمكيف فدخل  
 بهيمة ووفا وأعظام وأكبار فأعطى للمقام ما يناسب تدره العظيم من الآداب والجلال والتذلل  
 والخضوع العجم فلما قضى زيارته وكل الله أمنيته ورغبته انتفت الى ملاقة القطب الشهير  
 والعالم الكبير صاحب الكرامات الباهرة والاشارات الفخرة أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد  
 الكريم الشهير بالسمان رضى الله عنه فلما لاقاه أخبره بحاله وما يؤل إليه في عاقبة مآله فطلب  
 منه الشيخ المذكور أن يقيم عنده سيدنا ويدخله الخلاء ثلاثة أيام ويصبغه صبغة تامة فتعلل له  
 سيدنا بعدم الإقامة لعذر قام به فأذنه الشيخ المذكور بعد طلب سيدنا له في جميع الاسماء والمسميات  
 وأخبره رضى الله عنه بأنه هو القطب الجامع وقال له يدنا اطلب ما شئت فطلب منه سيدنا أموراً  
 فساعدته على ذلك ثم رجع لمصر القاهرة مع ركب الطحج بالسلامة والعافية فوصل إليها محمداً  
 بالكرامة والعناية الربانية فذهب لزيارة شيخه سلم عليه من قدومه من حجه وزيارته وسلم عليه  
 ورحب به وأجلسه بين يديه وأمره بالتردد في كل يوم إليه فكان رضى الله عنه يلقى الأمور  
 المشككة على سيدنا ويطلب منه حل أشكالاتها من علوم سيدنا فلم يزل كذلك حتى ظهرت علوم  
 سيدنا الغزيرة وأحدثت به علماء مصر لقادتهم من علومه العزيزة ثم عند انتقاله للغرب أذن  
 له شيخه الشيخ محمود المذكور في طريقته الخلوئية والترسية بها فامتنع فقال الشيخ لقن الناس  
 والضمان على تعال له نعم فكتب له الأجازة فوسد الطريق (ولندكر) سنده للتبرك به على  
 التحقيق فأقول وبالله الإعانة والمدد والتوفيق كما قال رضى الله عنه لقن رب العزة جبريل  
 عليه السلام وهو لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهو  
 لقن ابنه الحسن والحسن البصرى وجيرى بن زياد والحسن المصرى لقن حبيباً الهيمى وهو

الحادث العاجز المولى على الناس أنه أغنى عبده الفلانى ومنع الحر الفلانى وخلع على اليهودى الفلانى لقن  
 كذا وكذا فأنك لا تستبعد أنه لا تعتقد أنه لا منازع له في ملكه وإذا كنت تعتقد هذا فى الملك الحادث فكيف تمنع الملك القديم سبحانه  
 من ذلك بضوابط وقواعد وأنت تعتقد أنه ذمال لما يريد وأنه غالب على أمره فقال التقية هذا الذى قلتم صواب والله أنه لحق وطوى كتابه  
 وقال إن قلنا إن هؤلاء المؤلفين أحاطوا بالله فبئس ما قلنا وإن قلنا أنهم لم يحيطوا بالترزمنه فلا ينبغي لنا أن نخرج على الله بقواعدهم فلو  
 مكتوا السكبان خير لهم والمهدى من هداه الله وكمن مهدي هدى قبل أن تكون هذه القواعد والضوابط والله الموفق ومنهاظنهم أب  
 الولي موصوف بوصف من أوصاف الربوبية وهو أنه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز وبوصف من أوصاف النبوة وهو العصمة وإذا رأوا أولياءه ولم



يستحب له أو رآه أو ولد له على غير طريق الشرع أو امرأة لا تتقي الله قالوا ليس بولي إذا لم يكن ولياً لا صلح أهل داره وفي الأبريز وسنة رضي الله تعالى عنه يقول إن الدين أنفوا في كرامات الأولياء رضي الله تعالى عنهم وإن نفخوا الناس من حيث التعريف بالأولياء فقد ضروا بهم كثيراً من حيث اقتصروا على ذكر الكرامات على أن الوافق على كلامهم إذا رأى كرامة على كرامة وتصرفاً على تصرف وكشفاً على كشف فوهم أن الولي لا يهز في أمر يطلب فيه ولا يسدر منه شيء من المخالعات ولو ظهروا فيقع في جهل عظيم لأنه يظن أن الولي موصوف بوصف من أوصاف الربوبية وهو أنه يفعل ما يشاء ولا يلتزمه بحزب أو وصف من أوصاف النبوة وهو العصمة والأمر الأول من خصائص الربوبية وإليه الله لرسوله (٣٥) المكرام فكيف بالأولياء قال الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الأمر شيء وقال إنك لا تدري من أحبت ولا يحسن الله يهدي من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي اثنين فأعطانيهما وسألته اثنين فتنعنيهما قال تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم فقات أعوذ بوجهك فقال قد فذعبت فقال أو من تحت أرجلكم فقات أعوذ بوجهك فقال قد فلت فقال أو بلبسكم ففقت فقات أعوذ بوجهك فقال سبق القضاء فقال وبذيق بعضكم بأب بعض ففقت أعوذ بوجهك فقال سبق القضاء وقال تعالى في سؤال نوح نجاهاً أنه من الغرق ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم أني أعظك أن تكون من الجاهلِينَ وقال تعالى وضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخثتا فلما بلغن أجلهما نوحا فلما بلغن أجلهما نوحا فلما بلغن أجلهما نوحا

لقن داود الطائي وهو لقن معروفان فيروز الكرخي وهو لقن السري بن المغلس السقطي وهو لقن الجنبين محمد سيد الطائفة البغدادي وهو لقن محمد البكري وهو لقن وحيد الدين القاضي وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا العجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الأبهري وهو لقن ركن الدين محمد النجاشي وهو لقن ثم اب الدين محمد الشيرازي وهو لقن مبدى جمال الدين التبريزي وهو لقن إبراهيم الزاهد الكيلاني وهو لقن محمد الخوافي وهو لقن عمر الخوافي وهو لقن محمد بن الخوافي وهو لقن الحاج عز الدين وهو لقن صدر الدين الجبائي وهو لقن سيدي يحيى الباكوري وهو لقن محمد بن بهاء الدين الشرواني وهو لقن جلال سلطان المقدس الشهير بجمال الخوافي وهو لقن خير الدين القفادي وهو لقن الشيخ شمعان القسطنطيني وهو لقن محي الدين القسطنطيني وهو لقن سيدي عمر القفادي وهو لقن وأرشد الشيخ سمعيل الجرمي المدفون بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه بدار الشام وهو لقن وأرشد الشيخ علي أفندي قراباشا وتختلف عن والده الشيخ مصطفى الطيبي أي هو الذي أحازه بالارشاد وهو لقن وأرشد الشيخ مصطفى أفندي الادنوي وهو لقن وأرشد الشيخ عبد الطيف الخوافي الجبائي وهو لقن وأرشد قطب الوجود السيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي وهو لقن وأرشد الشيخ الحفني وهو لقن وأرشد الشيخ محمود الكردي وهو لقن قطب زمانه فريد عصره وأوانه شيخنا وقدوتنا إلى الله مولانا أبا العباس أحمد بن محمد التجاني وهو لقن أبا عبد الله الشريف محمد بن محمد بن المشرقي السامعي وهو لقن العبد الفقير إلى مولاه الغني الحميد جامع هذا الكتاب الحميد أدرجنا الله في سلكهم وأماننا على محبتهم وحشرنا في زميرهم وأدخلنا مدخلهم وأحلنا محلهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أولئك آباؤنا بختي بمثلهم \* إذا جئتنا يا جبر الجاسع

فلما ودعه وقفل إلى ناحية تونس فوصل إليها بالسلامة والعافية وانتقل منها إلى تلمسان وأقام بها مجتهداً في العبادة والدلالة على الله ثم سافر إلى مدينة قاس بقصد زيارة مولانا تادريس سنة إحدى وتسعين ومائة وألف وفي هذه الرحلة المباركة لاقيه رضي الله عنه بمدينة وجدة قافلاً فأسف فقلت معه وتعرف لي وقد كنت رأيت قبل هذا الوقت بعامين رؤيتك على محبته والاختلاص عنه فبعد يومين أو ثلاثة تعرف لي وذكر لي الرؤيا بعينها وقد كنت نسيتها وقال لي أما تخاف من الله تتعبدني من مكاني إليك فلا حاجة لي إلا ملاقاتك فاجداً الله على ذلك فحمدت الله وشكرته وعلمت أن الله تفضل علي وأنه هو الكفيل لي والمتولي أموري بتهريج منه رضي الله عنه فأخبرني بما يؤول

شيأ والناس اليوم إذا رأوا ولياً دعا ولم يستحب له أو رآه ولد له على غير طريق الشرع أو امرأة لا تتقي الله قالوا ليس بولي إذا لم يكن ولياً لا صلح أهل داره ولا يظنون أن الولي يصلح غيره وهو لا يقدر على إصلاح نفسه قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والأمر الثاني وهو العصمة فهو من خصائص النبوة والولاية لا تراحم النبوة قال رضي الله تعالى عنه والخير الذي يظهر على يد الولي إنما هو من بركته عليه الصلاة والسلام إذا لايمان الذي هو السبب في ذلك الخير إنما وصل إليه بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم أما ذات الولي فانها كسائر الدواب بخلاف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم جبالوا على العصمة وظاهروا على معرفة الله تعالى وقواه بحبب انهم لا يحتاجون إلى شرع يعونه ولا إلى معلم يبيد يستفيدون منه والحق ما كن



في ذواتهم وجرؤف النبوة التي طبعوا عليه يسلك بهم المنهج القويم والصراط المستقيم \* قال رضي الله تعالى عنه ولوان الناس الذين  
 ألفوا في الكرامات قصدوا الى شرح حال الولي الذي وقع التأليف فيه فيذكرون ما وقع له بعض الفخ من الامور الباقية الصالحة والامور  
 القانية لم الناس الاولياء على الحقيقة فيعلمون ان الولي يدعو تارة فيستجاب له مرة لا يستجاب له ويريد الامر تارة يفتي وتارة لا يفتي كما  
 وقع لا نبياء والزم عليهم الصلوة والسلام ويريد الولي تارة تظهر الطاعة على جوارحه وتارة تظهر المخالفة عليها كسائر الناس وانما  
 امتاز الولي بامر واحد وهو ما خصه الله الى به من المعارف ومنحه من الفسوحات ومع ذلك فالمخالفة ان ظهرت عليه فانما هي بحسب  
 ما يهمل لثلا في الحقيقة لان المشاهدة التي (٣٦) هو فيها أي المخالفة وتقع المعصية منعاً لا يتهنى الى العصمة حتى تتراحم

الولاية النبوة فان المنع من  
 المعصية ذاتي في الانبياء عرضي في  
 الاولياء فيمكن زواله في الاولياء  
 ولا يمكن زواله في الانبياء وسره  
 ما سبق وهو ان خير الانبياء من  
 ذواتهم وخير الاولياء من غير  
 ذواتهم فعصمة الانبياء ذاتية  
 وعصمة الاولياء عرضية فان  
 الدار الكامل اذا وقعت منه  
 مخالفة فهي صورية غير حقيقية  
 قصد بها امتحان من شاهد بها  
 واختاره وذلك اسرار فطلب  
 من الله ان يوفقنا للايمان باولياءه  
 كما وبقا للايمان بانبيائه عليهم  
 الصلاة والسلام قال رضي الله عنه  
 ومن علم سيرة النبي صلى الله عليه  
 وسلم في آكله وشربه ونومه ويقظته  
 وجميع أحواله في بيته وعلم سيرته  
 في حربه وغزواته وكيف بدال  
 له مرة وبدال عليه أخرى وكيف  
 يطلب منه أناس قوم من أصحابه  
 ثم يذهبون ويغفرون بهم كما في  
 غزوة الربيع وغزوة بئر معونة  
 وعلم ما وقع في قصة الخديجة  
 وغيرها وكل ذلك أسرار ربانية  
 أطلع الله تعالى علمه عليه فيها  
 عليه معرفة الاولياء ولا يستكثر

اليه أمره من الفخ والتمكين فلما وصلنا الى قاس أقام بها مدة بقصد زيارة ولا تاادر يس فلقني  
 الطريقة الخلوتية وأسراراً وعلوماً ورجع الى تلمسان وأخبرني بأنه ينتقل من تلمسان الى مكان آخر  
 لان حاله لم يستقم بها وضافت نفسه فودعته وقال لي الزم العهد والمحبة حتى يأتي الفخ ان شاء الله  
 تعالى فلما وصل الى تلمسان أقام بها مدة وارتحل الى ناحية الصحراء سنة ست وتسعين ومائة وألف  
 ونزل بقربة القطب الكبير سيدي سمعون ثم سافر منها الى بلاد انوات بقصد الزيارة فلقني بعض  
 الاولياء بها وأخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفادوا منه علوماً وأسراراً في الطريق ثم رجع الى  
 قربة أي سمعون وأقام بها واستوطن وفيها وقع له الفخ وأذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق  
 بعد ان كان قاراً من ملاقات الخلق لا اعتنا به نفسه وعدم ادعاء المشيخة الى أن وقع له الاذن منه  
 بقطعة لا منامات بربية الخلق على العموم والاطلاق وعين له الورد الذي يلقيه في سنة ست وتسعين  
 ومائة وألف عني له صلى الله عليه وسلم الاستغفار والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا كان هو  
 اصل الورد في تلك المدة الى رأس المائة كره الورد صلى الله عليه وسلم بكلمة الاخلاص فعند  
 هذا تنزل الخلق والافادة وطهارا الطريقة والاستفادة وهذا بعد اخباره به بعلم مقامه وارتفاع  
 قدره ومكانه وأخبره عليه الصلاة والسلام بفضل هذا الورد وقدره وما أعد الله لمن أحبه من  
 أتباعه وخزبه وسيأتي ان شاء الله هذا مينا مفصلاً في باب ما أذن له صلى الله عليه وسلم في هذه  
 الطريقة الجديدة والسيرة المصطفوية النبوية وفق الله على يديه صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه  
 هو مربيه وكافله وأنه لا يصله شيء من الله الاعلى يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وقال له لامة  
 لخلق عليك من أشياخ الطريق فانا واسطتك وعمدك على التحقيق فانك عند جميع ما أخذت  
 من جميع الطريق وقال له الزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل  
 مقام الله وعدت به وأنت على جالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة وانك عند جميع  
 الاولياء من حين قال له صلى الله عليه وسلم هذه القولة ترك جميع الطرق وترك الطلب من جميع  
 الاولياء فانظر رجل الله هذا الاعتناء بشيخ ارضى الله عنه وهذه المحبة والخصوصية من سيد  
 الوجود صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أن سيدنا رضي الله عنه مرتبة عظيمة عند الله تعالى كما  
 أخبر به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في غير مرة وذلك أن من كان وصوله على يديه وفقه  
 كان مقامه أعلى وأجل وأرفع كما هو معلوم عند أهل الطريق وكان أصحابه أعظم قدراً في الغالب  
 من أصحاب غيره من الأشياخ رضي الله عنهم كما أشار اليه مولانا عبد القادر الجيلاني في قوله الذي  
 قدمناه وهو البيضة من ألبان الخ مشيراً بهذا الاحباب لان وفقه ووصوله كان على يديه صلى الله عليه

ما برام على ظواهرهم من الامور القانية والاصناف البشرية والله تعالى الموفق ومنها الاعتقاد الجاري  
 عندهم من لم يكن له الميام معرفة مقامات الاولياء ومشاهدتهم وهو اعتقادهم ان كل من رآه لا يفرق أمواله لعباد الله بخيل والبخل يخالف  
 الولاية فينتفون عنه الولاية لظنهم انه بخيل وهو بري منه \* قال في لواقع الانوار القدسية في العهد الحمدي اعلم يا أخي ان من الاولياء من لم  
 يجعل الله على يديه شيئاً من أرزاق الخلائق لا قامته في حضرة اسمه المانع فيقول الناس حاشا أن يكون هذا من أولياء الله تعالى فان شرط  
 الولي المعطاء والكرم ولو كان من أولياء الله تعالى لكان كرمه احتيا وذلك لا يقدح في كمال ولايه الولي لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو يود أن  
 لو جعل الله على يديه رزقاً لا حدوداً وألهم انما هو في حق من يمنع شعاباً في الطبيعة وأما من يمنع لمكة فلاثم عليه اذا الاولياء



على الاخلاق الالهية وروحوا وقد سمي الله نفسه المانع ولم يسم نفسه بخيلا وربما كان ذلك الولي الذي ليس له سفره ولم يطعم لقمه احدا منهم في المقام من سفره مدودة ليل او نهار وقد قد من قبل هذا العهد قريبا ان من عباد الله الكمل قوما جاءهم آية تعالى من مشاركة الحق تعالى في خطور منتهم على أحد من خلقه فلذلك لم يحمل على أيديهم زقا لا حد يتميزون فيه على أقرانهم خوفا أن يخطر على بالهم المنه على أحد منهم ولو في حال العطاء فقط وروا ان سلاطنتهم من مزاجه الله تعالى في المنه أريج من ذلك العطاء كما هو مشهد الكمل من الملامية في تركهم كثير من النوافل التي يرى العبد بها انه قد وفى بحق الربوبية وزاد عليه فانهم وقال في تنبيه المغتربين ومن أخلاقهم كثرة السخاء والجود وبذل الاموال ومواساة الاخوان في حال سفرهم وفي حال اقامتهم الى (٣٧) أن قال قلت من أسماء الله تعالى المانع

فيمنع سبحانه وتعالى من سأل حاجته الحكمة لا لخل تعالى الله عن ذلك فيا نقل عن بعض الإكابر من أنه منع السائل فهو الحكمة لا لخل تخافا باخلاق الله عز وجل فليتهم اهو من اقبولهم من الخلق قال في لطائف المنن ومن يحب أولياء الله قبولهم من الخلق فاذا قبل الرجل ما يعطى صغر عند المالح وهم لا يكبر عندهم الا من لم يقبل من دناسهم ومن اذا اعطى رد عليهم وأبى من القبول ولم يفاعل ذلك انما فله تزويقا وزبرجة واستغلا فالعروب العباد ليتوجهوا بالتعظيم عليه ولينطقوا بالسن بالثناء عليه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه من طلب الجهد من الناس بترك الاخذ منهم فاعيا بعد نفسه وهواه وليس من الله في شيء ام ومنها وقوع زلة عن تزيان بهم وانتسب الى مثل طريقتهم قال في لطائف المنن أيضا وقد يصيب عتول العوام عن أولياء الله تعالى وقوع زلة عن تزيان بهم وانتسب الى مثل طريقتهم والوقوف مع هذا امران لمن وقف معه وقد قال

وسلم ومن كان فقهه ووصوله على يديه صلى الله عليه وسلم كان أرفع قدرا وأعظم شأما وهذا الفتح والقبض منه صلى الله عليه وسلم وقع على رأس المائة الثانية بعد الالف بابي سمعون والشلالة ومن ذلك لوصف الحمد لله تترادف عليه الاقوار والاسرار والتجليات والترقيات وكما الاقوار في ذلك الوقت والوفود ترد عليه من جميع النواحي والاقطار لا تخذ عنه والزيارة واخذ الاسرار (ومن جملة قيصاياته) ما تلقينا من املائه علينا من حفظه ولفظه وسير دعائنا ان شاء الله في هذا المجموع المبارك في محله ما استغف عليه مما يهر العقول وينمق فيه العقول والمنقول وبقي سيدنا رضي الله عنه على هذه الحالة من ذلك الوقت في تلك البلدة ونحن نتردد عليه المرة بعد المرة وقد منازل بارة لتلك البلدة في شهر رمضان من سنة ثلاثة اعدوا ومائتين والفي وفي كل مرة نسمع منه ما لم نسمعه في التي قبلها من العلوم والاسرار ولم أزل أقيد ما سمعته منه وعليه علينا من حفظه واقظه ثم انتقل من بلاد الصغراء المذكورة في السابع عشر من ربيع الاول النبوي سنة ثلاث عشرة ومائتين والفي ودخل بغاس السادس من ربيع الثاني من العام المذكور ونحن معه من أبي سمعون الى أروصلنا فغاس واستقدنا في سفرا أمورا لا تحصى من أحوال سيدنا رضي الله عنه التي لم يطلع عليها أحد وشهدنا في ذلك السفر من خوارق العادات مما استغف عليه ان شاء الله في محله من باب الكرامة وقد شب حاله واكتل وعلى ما أهل له من المعارف الربانية اشتمل فاشرفت بمقدمه الكريم بقاع الارض وعمت البركة القطر المغربي بالطول والعرض ولكن انهم ذلك في طي خوله وانكم وسترا لاهل الخصوص الى ان اكتمل أمره وتم ولو انكشف الجباب الخائل وعلم ما ليه أمره آيل لا تشد مغتبط بقدمه كل انسان وكل جارية منه لو أمكنه ذلك لسان

وليامنت له شهران بغاس أمرنا رضي الله عنه جميع هذا التأليف بامر من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مؤكدا لا ينبغي تركه بعد أن كان أمرنا رضي الله عنه يتميز ما جعلناه منه لسبب اقتضاء الوقت والحال حتى تفضل الحق علينا الكبير المتعال بامر من سيد الرجال صلى الله عليه وسلم لا يسهه تركه ولا ينبغي الاجتهاد فقد قال له سيد الوجود بعد أمره بجمعه تحفظا عليه لينتفع به من الأولياء بعدك بحفظه فأمرنا رضي الله عنه بكتابته وجمعه وحفظ ما شرد من مسائله فقررنا بهذه

سبحانه وتعالى ولا تزروا زورا زرا أخرى فنأين يلزم اذا ساء واحد من الجنس أو ظهر عليه عدم صدق في طريقه أن يكون بقية أهل تلك الطريق كذلك وقد أنشد الشيخ علم الدين الصوفي لنفسه في هذا المعنى استتار الرجال في كل أرض تحت سوء انظنون قدر جليل ما يضرا لجلال في حندس الله لاسوداد الحجاب وهو جليل ومنها اعتقادهم ان الأولياء لا يكونون الا في القفار والصحاري ولا يكونون مختلطين بالناس مماثلهم في الامور المباحة وبعضهم يعتقدون يجوز وجود الأولياء بين الناس لكنه يعتقد ان السالكين في الصحاري والكهوف اكمل وبعضهم يعتقد ان الانسان لا يكون وليا لانا كان في الخلوأ تروا ما اذا كان منعسا في الناس فانه ليس بولي قطعا (قال في لطائف المنن) العلماء اذا رأوا انسانا تسب الى طريق الله جاء من البراري والقفار أقبلوا عليه بالنعظيم والتكريم وكلم من



بقول دوي بن أظهرهم فلا ياتون إليه بالاهوال التي يحمل أنفاسهم ويدافع الأغيار عنهم فثقلهم في ذلك كمثل الوحش يدخل فيهم فيبيد  
الناس به متجهين به احتاطيط جلده وحسن صوته والجر التي بين أظهرهم التي تحمل أنفاسهم لا يلتفتون إليها وقال في الأبرار أنه  
كان يتكلم مع شيخه عبد العزيز بن مسعود لما غرضي الله تعالى عنه ما قال فذكرت له تعظيم الناس للعباد المنقطعين في الكهوف  
وجزائر البحر ومدحتهم كثيرا وقلت انهم انقطعوا العبادة الحق سبحانه وتجردوا من جميع الأغيار قال رضي الله تعالى عنه أحديكم  
حكاه فاسمعوها والله حسبي وسألتني ان زدت في أشيا قللت معاذ الله ان يقع ذلك في أوها منا أو يحبس في خواطرنا قال رضي الله تعالى  
عنه كنت ذات يوم في المصلى باب القنوح (٣٨) مع الشيخ سيدي منصور فبدا لنا أن نذهب إلى جزيرة في البحر الكبير الذي

يصرب في مدينة سلا قال فذهبنا  
إليها فإذا هي جزيرة فيها قدر ميل  
وفيها عينان من الماء العذب  
ووجدنا فيها رجلا يعبد الله تعالى  
وسنة نحو الأربعين سنة وفيها  
بيوت مهيوة من الحجر وفي وسط  
البيوت بيوت صغار كهيئة البيوت  
الصغار التي في داخل الحمام قال  
ولا أدري من تحتها الآن الموضع  
بعيد من العمران جدا ولا تبلغه  
السفن بوجه ولا بحال وقد تبلغه  
السفن أحيانا وفيها من الأشجار  
نوع يشبه ثمرة الوز إلا أنه يخالفه  
ونوع آخر يشبه شجر التفراز  
المعروف عندنا لأنه أقصر منه  
وله ورق عريض أخضر دائما  
فنظرت إلى الرجل وإذا قوته ذلك  
التمر الذي يخرج من النوع  
الشبه بالوز وذلك الورق  
الأخضر الذي في النوع الآخر  
الشبه بالتفراز وهو قوته دائما  
ونظرت إلى لباسه فإذا هو قد عمد إلى  
قضبان ذلك النوع الشبه بالتفراز  
وهي قضبان رقيقة ومنفر بعضها  
مع بعض حتى جعل منها مثل  
الحزامه فاحترم بها وسفر عورته  
والباقي بلاستر فكلمناه وقلنا له

البشارة غايه الفرح والسرور وقد كان عندنا قبل من أعظم ما يدحر في الأعصار والدهور وكنا  
نمل هذه المدة حين مرق في غايه النكد وعدم السرور إلى أن تفضل الله علينا بكمال الفرح  
والسرور فشرعنا في كتابته وجمع مسائله ومحارباته نسأل الله التمام بجاه بدر التمام عليه من  
الله أفضل الصلاة والسلام (ولتختم) هذا الباب بيسرات ظهرت لشيخنا في أول عمره تدل على علو  
شأنه ورفع قدره ومكانه ولا رأى رؤيا إلا وقعت ولو بعد حين كما أخبر بها رضي الله عنه لأن رؤيا  
الإنسان الصادق تدل على ما ينتهي إليه أمره في الغالب كما قالت سيدتنا عائشة الصديقة رضي  
الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى  
رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح الحديث فمن رأى شيئا رضي الله عنه التي تدل على ما ينتهي إليه  
أمره قال رضي الله عنه رأيت وأنا صغير قبل البلوغ كأنه انتصب لي كرسي المملوك وأنا جالس عليه  
ولي عساكر كثيرة وأنا أهرقها في قضاء الحوائج كأنني ملك وهذه الرؤيا بأربعين ماضى وقال أيضا  
رأيت رؤيا تدل على حالي كله وذلك أني رأيت صلى الله عليه وسلم راكبا على حصان فقلت وأنا  
ذاهب نحو دار سلمت عليه وهو فوق الحصان لم أدرك مرادى إلا بعشقة وان سلمت عليه غير راكب  
فأدرك مرادى من غير تعب فلما وصلته صلى الله عليه وسلم نزل من فوق الحصان وسلمت عليه فها كذا  
وقع في خاطري في ذلك النوم فلما سلمت عليه دخل إلى بستان رجل من عين ماضى وأحرم يصلي  
فلما أردت أن أحرم معه بينما أنا في استحضار التوبة ولم أحرم حتى ركع وسجد صلى الله عليه وسلم فاحترمت  
معه في الثانية فكأنهم سمعوا أني سلمت فأولتها وأنا في ذلك الحال باز نصف عمري بمنيع ولم أدرك  
فيه شيئا ونصفه الآخر أدرك فيه مرادى فكان الأمر كذلك فله الحمد والمنة (وقال أيضا) رأيت نفسي  
في صورة ملك وعقد لي الناس البيعة ومعى خلق كثير ونصبوا لي كرسي الخلافة على سطح مرتفع  
وعلى لباس الملوك فلما حانت الصلاة وهي صلاة الظهر أردت أن آمر أحدا من الناس يصلي بنا  
على عادتي في البقعة فتفكرت وقلت الخليفة هو الذي يصلي بالناس فتقدمت وصليت بالناس  
حتى أتممت الصلاة وسلمت فقصصها على بعض الأعيان فقال له وأظن أن الله سبحانه وتعالى أرادني  
القطبانية وأما أطلب غيرها فكان رضي الله عنه في ذلك الوقت يطلب عند الله أن يكون أحد  
مفاتيح الكنوز لما رأى من علو مرتبتهم ثم بعد ذلك صرف همه لطلب القطبانية لما رأى من  
الخصوصية التي لا يطلب ولم ينلها غيره وإن بلغوا ما بلغوا في الارتقاء فأعطيها والحمد لله (وقال أيضا)  
رأيت سيدي أبا عبد الله الغوث في النوم في مجمع وهو يقول من يأتي أنا بشي تعطيناه الحاجة التي طلبها  
نلت لها ما أعطين أربعة مثاقيل وا ضمن لي القطبانية العظمى قال نعم وأنا أضمنها لك لم تمت

كم في هذا الموضع فقال لي فيه نحو الأربعين سنة فقال له سند كلها قدر الأربعين حتى جثته فقال جثته مع  
أبي ولي نحو من الخمس سنين وأنا صبي صغير فبعثت مع أبي نحو الخمس والعشرين سنة حتى مات قد فتنه هناك فقلنا له أرنا قبره فنزله فأرانا  
قبره وهو له ثم جعلنا نكلم معه فوجدنا لسانه ثقيل جدا ثقيلة محالطة الناس وهو صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لأنه من القوم  
المجاورين لتونس وهم يتكلمون بالعربية فساءلناه عن الأيمان فوجدناه يعرف الله إلا أنه يعتقد الجهة فنهيناه عن ذلك وبيدنا له الصواب  
ووجدناه يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سيد الأولين والآخرين ويعرف أبا بكر رضي الله تعالى عنه ويعرف فاطمة بنت الرسول  
ها والله والد لامرؤنا عن ابنها سيدنا الحسن فلم يجد يعرفه وسألناه عن شهر رمضان فوجدناه يعرفه وذكر أنه يصوم ثلاثين يوما



والكنها مفرقة في السنة فبيننا له وجوب دعاء رمضان وعيناه وضعه من السنة وسألناه عما يحفظ من القرآن فلم نجد يحفظ منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي أنعمت عليهم هكذا يحفظ هذا التذكرة بحفظها وما عبادنا قال الركوع واليهود لله عز وجل فقلنا له وهل تنام فقال أنا من عند سوط الشمس للغروب إلى أن يظلم الحال وما عد ذلك كله ركوع وسجود فقلت له هل لك أن تخرج إلى بلد الإسلام وتعاشر أهلها فأنك على دينهم وتؤمن بنبيهم صلى الله عليه وسلم فقال نعم أنا مسلم من جملة المسلمين لكني لا أخرج عن موضعي هذا حتى أموت قال وكذا إذا كلمناه وقريناه عنده عند الخطاب بعدم النقص ألقه بالناس قال وهو لا يطبق أن يأكل من طعامنا ولا تطيقه ذاته أطول ألفها غيره قال فنظرنا فإذا نحن قد رمد من الريال عنده وفيه بعض (٢٩) المتأخيل من الذهب فقلت له من أين لك هذا

فقال أرباب السفن يأتون بعض الأحيان إلى هذه الجزيرة فيروني فيعطوني شيئا من الريال والدنانير فيسدد الزبارة والتسبرك ويطلبون مني معروفا فأدعو لهم وينصرفون فقلنا له أعطنا هذه الدنانير والريالات لأجلك لئلا تنزع ولا تنزع أن تنزع بها ولا أن تكسب بها فإنا لك من حاجة فإنا أخذنا نحن قلنا ما حاجة فأبى وقال دراهمي لا أعطها لكم قال وبينا معه ساعة طويلة بقصد أن نعلمه شرائع الإسلام ثم ودعناه وانصرفنا فلما رأنا غشي على ظهر الماء بأرجلنا ولا يصيبنا من الماء شيء ولم يحصل لنا غرق جعل يستعذبنا الله منا ووطن أننا من الشياطين قال رضي الله تعالى عنه وهو إلى الآن في جوارحه في قيد الحياة وذلك في الثاني من ذي الحجة مكل سبعة وعشرين ومائة ألف (قال) الشيخ أحمد بن المبارك قلت وفي هذه الحكاية مواعظ الأولى معرفة النعمة الحاصلة لنا في مخالطة المؤمنين فان ذلك يوصيها إلى معرفة شرائع الإسلام وأحوال

حتى تدركها وما يؤيد هذه الرواية أن الشيخ رضي الله عنه لقي رجلا في الروحانية بقطة ويخبرونه بما أراد فقال له سيدنا أني أضربت لك حاجة فأبى ولم يسمها له فلما حضر ودنا فقال لهم ما حاجة فلان قالوا له سألك عن القطبانية قال فحضر معهم رجل وقال لهم من قال لكم تتكلموا في هذا الأمر قالوا له صاحبه هو الذي سألتنا قال لهم هذه القطبانية أنا عندها حين كان بتلمسان قبل أن يشرق لم يمت حتى يدركه فلا تدخل فيها لأنتم ولا غيركم والرجل المذكور هو الشيخ سيدي أبي مدين رضي الله عنه والمسئول لم يتلاف مع الشيخ أبدا إلا في ساعة السؤال ولا خبره بالرواية أصلا فدل خبره على صحة هذه الرواية المتقدمة وانما حق لا وهم فيها وقص رضي الله عنه مرأتى تدل على ولايته ومعرفة قطبانيته ومرأته كلها صادقة كفلت الصبح كلار أي رؤيا ووصف الأوهى كفلت الصبح منها ما قدمناه ومهما ما سئد كره أن شاء الله قال رضي الله عنه رأيتته صلى الله عليه وسلم يتونس قال لي ادع بالمعرفة أو بمرادك وأنا أؤمن على دعائك فدعوت رأيتته صلى الله عليه وسلم ثم قرأ سورة والفهي فلما وصل إلى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى رمقني بصره الشريف وكل السورة صلى الله عليه وسلم (ومنها) أنه قال رأيتته مرة صلى الله عليه وسلم وسألته عن الحديث الوارد في سيدنا عيسى عليه السلام قلت له وردت عنك روايتان في حديثك واحدة قلت فيها عكث بعد نزوله أربعين وقلت في الأخرى عكث سبعة ما العجيبة منهما قال صلى الله عليه وسلم رواية السبع (ومنها) أنه قال رضي الله عنه رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وسألته عن الزكاة التي يأخذها الأمراء والظلام من المسلمين كرها هل تكفيهم قال صلى الله عليه وسلم أو أنا أمرتهم بطاعتهم قال الشيخ رضي الله عنه قلت له الذي عكثه أعطوا والغيرهم ولم يلحقه ضرر منهم قال صلى الله عليه وسلم إن أعطوها فاعليهم لعنة الله (ومنها) أنه قال كنت أخرج وأشد دغا في الماء المتغير من أثر الوضوء بل ولا أتوضأ منه حتى رأيتته صلى الله عليه وسلم يتوضأ في إناء وكان الماء متغيرا من أثر الوضوء وقال لي أنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فن ذلك تركت التخرج ورحمت منه (ومنها) أنه قال رأيت سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام قلت له إن قارون بلغنا أنه رأى المحل الذي كتبت فيه الاسم الأعظم ورأيتته في البحر لاظهار قبر سيدنا يوسف عليه السلام فأخذ قارون ذلك المحل المكتوب فيه الاسم الأعظم وصار يرميه على مواضع لا يكتوز فتناهره ومنه نال منال من كثرة الأموال قال لي نعم قلت له هل لتعارف اختيار في الفعل والترك قال لي لا أدبليغ مقام كذا ولم يسمه لنا الشيخ رضي الله عنه هذا المقام بعينه فانظر رجل الله أحوال هذا الشيخ مع صفوة الله من خلقه فصار نومه كيف قطته يسأله فيه عن مراده وهذه أحوال الرجال لغلبة حكم الروح على القات لان الروح أصلها الطهارة

الحي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه رضي الله تعالى عنهم وكيف كان زمته صلى الله عليه وسلم وزمان أصحابه رضي الله تعالى عنهم إلى غير ذلك من الأمور التي يزيد بها الإيمان فان هذا الرجل لما فاتته مخالطة أهل الإسلام فانتبه معرفته هذه الأحوال حتى قلت لشيخنا رضي الله تعالى عنه لقد أضرت به أبوه الذي قدم به إلى هذه الجزيرة وقطعه عن أهل الإسلام ولو تركه كان خيرا له وأسعده فقال صدقت ففهم ما تمزق فيه المؤمنين ولو كانوا عصاة فان معرفتهم بالدين وشرائع الإسلام لا يمد لها شيء فالجدة على مخالطة أهل الإسلام ومزاجتهم في الآفاق ونحوها ولا سيما المزاجية في موطن الخير ولهذا يقول الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه إن النظر في وجوه المؤمنين يزيد في الإيمان الثانية معرفة النعمة التي أنعم الله بها علينا في الأكل والشرب واليكسوة والنوم والراحة والنسكاح والتباعد وغير ذلك من



النعم التي حرمها هذا المتعبد فانه كما حرم معرفة هذه النعمة حرم هذه النعم أيضا ولو خالط أهل الاسلام لتنعيم هذه النعم واشكر الله عليه  
 وكان شكره عليها موفيا وقائما بعبادته في تلك الجزيرة طول عمره الثالثة ما يغترب به كثير من الناس في أمر المنقطعين في القلوات  
 والقلوات واعتقادهم الكمال فيهم وان المقام الذي يبلغونه لا يبلغه الاولياء المنعمون في الناس انتهى ومن اظهره والولي بالسطة والعزة  
 قال في لطائف المنن فثم من كان خجابه ظهوره بالسطة والعزة والنفوس لا تحتمل من هذا وصفه وسبب ظهور ذلك الولي بذلك تجلي  
 الحق عليه به بصفة طهر بها فاذا غلبت عليه شهودا غلبت عليه تلك الصفة ظهورا فلا يصحبه ولا يثبت معه الا من لمحق الله نفسه وهو ومن  
 هذا الصنف كان شيخنا ومولانا أبو العباس (٤٠) رضي الله تعالى عنه لا يجلس بين يديه الا والرعب قد ملا قلبك ومن خاصه الله

من نفسه وهو فلا يستغرب  
 ظهوره بالعز فأى ملك أعظم من  
 هذا الملك هذا الملك أعز الملوك  
 وجوده أقل ترى انه لم يزل في كل قطر  
 وعصر أولياء تذل لهم ملوك الزمان  
 ويعاملونهم بالطاعة والاذعان  
 (وقال في كشف الغطاء) ومنها  
 يعني ومن الظنون السنية  
 مبادرتك الى الانكار على من تراه  
 من العلماء والصالحين ذاعرة  
 وسطوة فرجا كان يجابه عن  
 الخلق بذلك وفي كلامهم لـكل  
 ولي ستر واستار فثم من يكون  
 ستره بظهور العزة والسطة  
 والقهر على حسب ما تجلي الحق  
 تعالى لقلبه فيقول الناس حاشا  
 أن يكون هذا وليا وهو في هذه  
 النفس وغاب عنهم ان الحق اذا  
 تجلي لقلب عبده بصفة القهر كان  
 قهارا أو بصفة الاقتحام كان منتقما  
 أو بصفة الرحمة والشفقة كان  
 رحاما وهكذا لا يصحب ذلك الولي  
 أو ذلك العالم الذي ظهر بظهور  
 العز والسطة والانتقام من  
 المريدين والطلبة الا من لمحق الله  
 نفسه وهو ومنها كثرة التردد  
 الى الملوك والامراء في حوائج

والصفاء نسأل الله تعالى أن يكتبنا جميعا في زمرة خلاصة اصفيائه وأحبابه وله مرأى كثيرة فهذا  
 الذي حضرنا منها كان يراها في ابتداء أمره وأما الآن فلا يدرك شيئا الا نادرا جدا وهذه المراتب المتقدمة  
 لشيخنا قبل أن يخبره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بقضه لا مناما وأما اليوم والحمد لله فأخبره  
 بنزول مقامه وما أعد الله فيه الذي لم يقدرا أحد أن يفهمه فغلا عن ادراكه ونعمته صلى الله عليه  
 وسلم وضمن له كلما طلب حتى من أمور الدنيا كما سيأتي بيانه مفصلا ان شاء الله في محله نسأل الله  
 بجاه نبيه وحببيه وصفيه أن يكتبنا في ديوان خلاصة أهل محبته وزوده وأن يتوفنا على محبة هذا  
 السيد الكريم وعلى سنة نبيه العظيم آمين

باب الثاني في مواجده وأحواله ومقامه المتصف به وكما وسيرة السنية وجل  
 من أخلاقه السنية وحسن معاملته مع اخوانه وأهل مودته وفيه فصلان

والفصل الاول في مواجده وأحواله ومقامه المتصف به وكما فاقول وبالله التوفيق سيدنا  
 أبو العباس رضي الله عنه صاحب أحوال سنية ومقامات عليه ومواهب رجازية ومواهب درانية  
 ذو محو وفناء ومحو وبقاء وغيبة في مولاه وشهود لما به تولاه ممن أغرق في بحر الحقيقة وأوفى  
 المذهب حقيقة ومن أعطى القوة والتمكين والرسوخ في المعرفة واليقين كما تـلى عليه آياته  
 وتجلى لك بيناته شرب من تلك الخمرة الازلية صفوا وورد من منزله الاروى وسقى منها كؤسا روية  
 وامدادا قوية وسلك من السنة بمجا قويا وصراطا مستقيما وركب سفينتها وأبحرها التي بالله  
 نجراها ومرساها فقويت أنواره وفاضت أمواره وقوات منازلاته وتواردت وارداته ومد منها  
 على الاستمرار بعد جسم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وليس يمكن لمثل  
 التعريف بهذا المقام ولا الكشف عن حقيقة الامر من حال أو مرام وانما أذكر من تلك المواهب  
 والتجليات قضايا منبهة عنها وجريبات ولوامع وآثارا ورقع وأخبارا اذا الحال وارد الهى  
 ووجدان قلبي لا يصفه الا واجده وبرحمته الله قائله

لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يمانها

وقد فسر الحال الاسناد أبو القاسم القشيري رضي الله عنه بأنه معنى يرد على الالب من غير تأمل ولا  
 اجتلاب ولا اجتهاد من طرف أو وسط أو غيرها وذكر أنه يأتي من عين الجور والمقام فيحصل  
 به بذل الجهود وان صاحب المقام ممكن وصاحب الحال مرقى وسكنى عن المشايخ ان الاحوال  
 كالبروق فان بقيت حديث نفس وعن آخر منهم أنها تدوم وتبقى واذا لم تدم نهى لواجب وبواده

عباد الله قال في لطائف المنن ومنهم من يكون مجابه التردد الى الملوك والامراء في حوائج عباد الله فيقول  
 تصير الادراك لو كان هذا وليا ما تردد الى أبناء الدنيا وهذا جور من قلبه بل انظر تردده اليهم ان كان لاجل عباد الله وكشف الضرر  
 عنهم وتوسيل ما لا يستطيعون توصيله مع اليأس والزهد في أديهم والتعزز بالايمن وقت مجالستهم وأمرهم بالعرفونهم عن  
 المنكر فلا تخرج غلى من هذا شأنه لانه من المحسنين وقد قال الله تعالى ما على المحسنين من سبيل وهكذا كان شيخنا القطب الكبير أبو  
 الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين محمد بن علي القشيري يقول جهل الناس وولادة  
 الامر بقدر الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كثرة تردده اليهم في الشغاعات ويجب أن تعلم ان هذا الامر لا يقوى عليه الا عبدة



مخلق بخلق الله تعالى قد بذل نفسه وأذلها في مرضات الله وعلم وسع رحمة الله فمامل بالرحمة عباد الله بمثل القول رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحوا من في الارض يرحمكم من في السماء ولقد يكون الرجل من أظهرهم فلا يلقون اليه بالا حتى اذا مات قالوا لو كان فلان وربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته أكثر مما دخل في حياته ومنها كون الولي مقاما في الاسباب قال في لطائف المنن أيضا كما عن الشيخ رضي الله تعالى عنه لكل ولي حجاب وحجاب الاسباب ومنها تصوير الولي في الزمن عند سمع اسمه قبل الاجتماع به (قال في الابرز) انه سمع شيخه رضي الله تعالى عنه ما يقول ان الرجل قد يسمع بالولي في بلاد بعيدة فيصوره في نفسه على صورة تطابق الكرامات التي تنقل عنه فاذا وحده على غير تلك الصورة التي سبقت (٤١) في ذهنه وقع له شك في كونه هو ذلك

الولي ثم ذكر رضي الله تعالى عنه ان رجلا من الجزائر جمع بولي في فاس وتقلت اليه عنه كرامات فصوره في نفسه في صورة شيخ كبير له هيئة عظيمة فارحل اليه لئال من أسراره فلما وصل مدينة فاس سأل عن دار ذلك الولي فدل عليها وكان بطن ان للولي بوابين يقفون على باب داره فدق الباب فخرج الولي فقال القاصد يا سيدي أريد منكم أن تشاوروا على سيدي الشيخ ووطن أن الخارج اليه بواب فقال له الولي الذي قصصته من بلادك وسرت اليه مسيرة شهر أو أكثر هو أنا لا غيري فقال يا سيدي أنا رجل غريب وجهت إلى الشيخ بشوق عظيم فدلتني عليه برجل الله وذلك انه نظر إلى الولي فلم يجد عليه اشارة ولا صورة عظيمة وقال له ذلك الولي يا مسكين أنا هو الذي تريد فقال القاصد ألم أقل لكم اني غريب وطلبت منكم أن تدلوني على الشيخ وأنتم تسخرون بي فقال له الولي الله يفتنا ان سخروا بكم فقال له القاصد الله حسبك وانصرف حيث وجده على غير الصورة التي صورته في فكره أه ومنها

والمراد بالاحوال في الترجمة ما هو بالمعنى الذي ذكره القشيري رحمه الله من ذكر وحده المنكأ وفيضانه المظافر الواقع أحيانا بعد أحسان حسبان أيتا مشاهدا لالحال الملازمة التي هي بمعنى المقام والمراد بمقامه المتصف به ما تكيف به من العرفان حسبا علمناه من كلامه وإشاراته ونقير براته وأخباره عن نفسه بإفاضته وأما مواعده وأحواله رضي الله عنه فقد كان أول أمره لما نزل به ما نزل وبده ما بده مصطفا غائبا لا يفارقه غمرا لالحال وهو مع ذلك في غاية الكمال وقد يتكلم حين يعتبر به لالحال بأسور لا يفقه الحاضر من مرادها ولا يعرف ذواللسن مفادها ولا يعرفها إلا واجدها وينطق أحيانا عند ظهور لالحال عليه بمكاشفات ومعينات من أخبار الزمان وما يقع فيه من الحدتات ولا يفقه ذلك منه إلا خاصة الخاصة من الإخوان إلى غير ذلك من حكاياته ووقائعه وآياته ثم تماسك بعد ذلك وسكن وبطن حاله وتمكن وعادت الاحوال لا تؤثر في ظاهره كما كانت وصار دائما ساكنا متحركا ومضطربا متماسكا وصاحيا شاربيا وحاضرا غائبا لا يلبه محو عن سكره ولا يمنع سكره عن محو أفاده سكره محو وزاده كما لا وقوة تحظى من التمسكين بالمنزل المكين فهو كما قيل

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته • عن النديم ولا يلهو عن الكاس  
أطاعه سكره حتى تحكم في • حال الصعاب وذا من أعجب الناس

وغلبه لالحال عليه رضي الله عنه انما كانت لقوة ما نزل به بدليل ما كان ينطق به اذ ذاك من المعارف والعلوم والأسرار التي لا يحدها حصر ولا يعيها عقل ولا فكر وكان عليها علينا سماعا من حفظه ولغظه وسرور عليه ان شاء الله في محلها وبدليل ما كان يقع منه للاصحاب من الامدادات والتصرفات في أحوالهم فيجدون ذلك منه حسبا شاهدها فيهم وأخبرونا بذلك عن أنفسهم وليس الناس في غلبة لالحال سواء والفرق بين من يغلبه لالحال لضعفه وبين من يغلبه لقوة الوارد عليه ان الذي يغلبه لضعفه علامته أن لا يجد غيره وقصاراه على نفسه والذي يغلبه لالحال اقوته علامته انه يجد غيره وأقوى من ذلك انه يسلبه ما أعطاه وذلك هو الكمال يعطى ويسترد وكل شيء بقضاءه وقدر وقد شاهدناه غير مارة فعل ذلك مع بعض الاخوان لسوء أديهم ولوحب آخر نسال الله السلامة والعافية من ذلك ورزقنا حسن الادب معه على الاستمرار والدوام بحاجه نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وغلبه لالحال عليه لقوته كان يقع لكثير من الاكابر والاقطاب من المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم آمين (وما زال) سيدنا رضي الله عنه بعد غمسا كقوى لالحال قابض النور يقع له في كثير من الاحيان فبضات عظيم وخير جسم وقد شاهدناه هذا منه غير مارة في أوقات فيضه

٦ - جواهر أول • كثرة الفتي وانسباط الدنيا عليه (روي) ان رجلا من الصالحين كان يعبد في خلاه وسعه تلامذته وكان عنده أسد يركبه وحية يقبضها بالاسد وكان له أخ كثير الاموال مشيد البنيان وكان العابد في التلاوة يرسل إلى أخيه ويقول له إلى متى وانت في الدنيا وفي شغل عن الله تعالى وأرسل اليه يوما بعض تلامذته فوجدوه يشتغل في أمواله وعليه معان الخشب فرجعوا إلى شيخهم ولم يبلغوا رسالته وقالوا له ما أرسلتنا لاحد فقال لهم أتتوني بالاسد فركب أسده وجعل حيته عصي يضرب بها الاسد ومضى مع تلاميذه حتى أتوه فبنا لهم بيتا بازاء الحى وقال لاهله ارسل اليهم طعما ما وزني الجوارى اللاتي يحملنه ففعلت فلما رأى العابد الجوارى قال في نفسه والله انهن لحسان لولا ان فيهن شغلا عن الله فأرسل بعض تلاميذه إلى الاسد فحمل عليهم الاسد والاسود فقروا منهم او مضى بنفسه اليها ففعل



به فانه لا يتلذذ بغيره فناء أخوه فقبض بالذن الأسد وضربه وأخذ الأسد وقال له أبتزله وأخذة فأخذ ان الحى وقال لا عيبه العاهة فالتفت  
 فجواريجان الطعام فكيف بسيدتهن وقال له امض بتلاميذك فلا يصح لكم الا الخلاه وليس الشأن في قتل الحية وانما الشأن في  
 امساكها وهي حية (وقال في لطائف المثنى) وقد يكون حجاب الولى كثرة الغنى وانبساط الدنيا عليه وقد قال بعض المشايخ رضى الله  
 تعالى عنهم كان بالغرب رجل من الزاهدين في الدنيا ومن أهل الجد والاجتهاد وكان عيشه مما يصيده من البحر وكان الذى يصيده  
 يتصدق به منه ويتقوت به منه فأراد بعض اصحاب هذا الشيخ أن يسافر الى بلد من بلاد المغرب فقال له الشيخ اذا دخلت الى بلدة كذا  
 فاذهب الى أخى فلان فاقرأه مني السلام (٤٢) وتطلب الدعاء الى منه فانه رلى من أولياء الله تعالى قال وسافرت حتى قدمت تلك

البلدة فسألت عن ذلك الرجل  
 فدللت على دار لا تصلح الا للسلوك  
 فتعجبت من ذلك وطلبت له وقيل لى  
 هو عند السلطان فزاد تعجبي فبعد  
 ساعة اذ هو قد أتى فى أنفرا مابس  
 ومركب وكأنه ملك فى موكبه قال  
 فزاد تعجبي أصكتر من الاول  
 فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع  
 به ثم قلت لا يمكن مخالفة الشيخ  
 فاستأذنت فاذن لى فلما دخلت  
 رأيت ما هالنى من العبيد والخدم  
 والشارة فقلت له أخسرك فلان  
 يسلم عليك قال بشت من عنده  
 قلت نعم قال اذا رجعت اليه فقل  
 له الى كم اشتغالك بالدنيا والى كم  
 اتباك عليها والى متى لا تسطيع  
 رغبتك فيها فقلت والله هذا أعجب  
 فلما رجعت الى الشيخ قال اجتمع  
 بأخى فلان فلتفهم قال فما الذى  
 قال لك قلت لا شئ قال لا بد ان  
 تقول فأعدت عليه ما قال فبكى  
 طويلا وقال صدق أخى فلان هو  
 غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها  
 فى يده وعلى ظاهره وأنا أخذها  
 من يدي وعندي اليه بقايا التطلع  
 ومنها غير ما ذكر مما يطول عده  
 وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى

ولا يتفطن له الا خاصة الخاصة ممن يلزمه ومن أرا الله به خيرا والغالب من الحاضرين لا يفقه  
 منه شيئا بل انما هو على حاله وما يتحدث به معهم من مقال رجب به رضى الله عنه أمر واضح وحال  
 لا شئ لا يزال تظاير عليه الغيبة فى حال ظهوره وصوره فضلا عن حال ظهوره وسكره ولقد عايناه غير  
 مرة فيسأل عن أحدنا ودوا حاضرين منا فى مجلسنا فيقع له هذا كثيرا وكذلك يظهر عليه رضى الله  
 عنه من آثار جذبه وقوة حاله أمور أخر كعظم بخته وامتلاء بدنه وتهلل وجهه وتقل الامر عليه  
 حتى لا يستطيع حركة وتذكر هنا ما كان يقع لى صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي وتلقى الامر  
 الالهى من انه كان يعالج منه شدة وتأخذه البرحافيتة فيفصل عنه الملك وأن جبينه ليتفصد عرقا  
 ويتقل حسا لما يلقى عليه من القول الثقيل أى العظيم الذى يتقل له عاملا وانه نزل عليه الوحي يوما  
 عالسا فغذه على غنزد بن ثابت رضى الله عنه فثقلت جدا حتى كادت ترض نخد زيد أى تكسرهما  
 وهؤلاء رضى الله عنهم مظاهر آياته والواردون من امداد وادواته منه يستمدون ومن بحره  
 يعترفون (ومن شأنه) رضى الله عنه اذا فرى حاله انه يزيد بها وجهه ويبلوح  
 سناه ويبدو عليه أثر باطنه ومعناه قهرى عليه حسنا بارعا ونورا لامعا ويهرك جاله وحلله  
 وبهاؤه وكلامه فيأخذ بلبك ومجامع قلبك فيملكك هواه ولا تلتفت لهواه حسنا لونيها وسرا  
 الهيا وتهدر القائل

انظر ترى تفس المعارف أشرنت • بجبينه الباهى العلى الاشرف  
 كل المشايخ ألسوا حل البها • لكن ممامهم بالجمال اليوسفى  
 (وقال غيره)

انظر لروض الحسن فيه تفتت • بجسمه وبهاؤه أزهاره  
 من يستطيع يرى لى الحقيقة • حارت لى اللب به أبصاره  
 وبقلبه النور الالهى اجتنى • فعلى عجايبه بدت أسرارها  
 (وقال غيره)

انظر اطلع حسنه ووجهه • قد أشرقت بجبينه أنواره  
 سر المعارف قد حواه ضميره • فبست بفره وجهه آثاره  
 هو بحرها الطامى ألم تراه • تخمى بفيض دائم أسرارها

وكثيرا ما يلوح عليه ذلك عند حضور جماع أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المعنوية ونعوت  
 الجلية أو حديثه أو اخباره فيبرز منه ما كس ويظهر عليه أثر ما بطن ويقع له الوجد

الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل الخامس) فى اعلامهم ان زهد الكل والهيمن  
 ليس هو بمثل الديدن من الدنيا وانما هو بمثل القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزمهم فيما فى أيديهم وتحت تصرفهم من غير حائل  
 يحول بينهم وبينه واعلامهم ان اشارة الزهد مع خلوا البدين ترجى ما يكون لغلبة التقوى والضعف والعجز عن الطلب وان من شرط الداعى الى  
 الله تعالى أن لا يكون مقبدا عن الدنيا بالسكينة وان من لا كسبه والناس ينتقون عليه فهو من جنس النساء وليس له فى الرحلية  
 نصيب فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى عنه الى سواء الطريق قال فى لوائح الانوار القدسية فى العهود المحمدية أخذ علينا العهد  
 اعلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة أم لا مئة لا نقول الله



مخزول وأقرضوا الله قرضاً حسناً وأما الفقراء فمقاتلتهم تلك اللذة وذلك الأجر ومن هنا سارع الأكابر من الأولياء إلى التمسك بـ  
 التجارة والزراعة والحرفة ليفوزوا بلذة الخطاب لعلهم يأتوا من طلب ثواب أو غيره قال تعالى رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر  
 الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة الآية فوصفهم بالرجولية لأجل أنهم من كسبهم وأقراضهم من فواضل كسبهم كل محتاج مفهومه أن  
 من لا كسب له والناس يتفقون عليه فهو من جنس النساء وإن كان له حيلة كبيرة وسجدة وجادة وعذبة ومرقعة وشفاعات عند الحكام  
 وغير ذلك وليس له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم  
 قال فلم آت له لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون تاجراً أو زارعاً بل ذلك أكمل له (فياك (٤٣) يا أخي) أن تنكر على فقير التكسب

بالتجارة أو الزراعة أو معاملة  
 الناس أو آخر عمره وقد ختم عمره  
 بحجة الدنيا وشهواتها بعد أن كان  
 زاهداً فيها وفي أهلها فربما يكون  
 مشهد ذلك الفقير ما يلهي أو غير  
 ذلك من النيات الصالحات فإن  
 زهد الكل ليس هو بخلاو اليد من  
 الدنيا وإنما هو بخلاو القلب ولا  
 يتحقق لهم كمال المقام إلا بزهدهم  
 فيما في أيديهم وتحت تصرفهم  
 من غير حائل يحول بينهم وبين  
 كنزه وأينار الزهد مع خلوا اليد من  
 ربحاً يكون لعله الفقد وقد قالوا  
 من شرط الداعي إلى الله أن  
 لا يكون مقبلاً على الدنيا بالكيفية  
 بأن تخلو يده منها وذلك لأنه  
 يحتاج ضرورة إلى سؤال الناس  
 أها بالمال وأما بالمقال وإذا احتاج  
 إلى الناس فإن عليهم وقل نفعهم  
 به بخلاف ما إذا كان ذاملاً يعطى  
 منه المحتاجين من مريديه وغيرهم  
 فإن فقد المال الذي يميل به تلوب  
 المرادين إليه كان معه المال يعلمهم  
 ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه  
 المال وفي الحديث عز المؤمن  
 استغنائه عن الناس وشرفه في قيام  
 الليل اه (قلت) وفي الحديث

والهيمن والسكر والفيضان فتلوح عليه أنوارا وتبدو على لسانه أسراراً وتتفجر من قلبه علومها  
 وأخبارها رزقنا الله رضاه آمين (وأما مقامه) المتصف به رضي الله عنه فذلك التحقيق بالمعرفة  
 والتمسك في اليقين وكمال التوحيد والتفريد والتجريد وشهود الحب من الله وأن العبد محبوب  
 ومحبوب لحضرة ربه ومطلوب دأبه الركون إلى مولاه والافتقار إليه عن كل ما سواه وحسب أمره  
 رغب ما عنه نهاء والوقوف دائماً بابه والعكوف أبداً على جنبه لا يقر له مع غيره قرار ولا له عا  
 سواء مدار لا يلهج له إلا بالله في حركته وسكناته ويقظاته وسناته وسائر تقلباته إذا ذهب أو قام أو  
 قعد أو انتبه من نوم ذكر الله ذكره يعرف أنه عن قلب معور ممتلئ بحكمة الإيمان والنور يهتد به السامع  
 وتطهر من القلوب والمسامع لا يستغرقه النوم بل ينقلب فيه وإذا تحرك أو انقلب ذكر الله فيه  
 قد امتزجت حقيقة بالتوكل بربه والتمسك به ووجهه وأطمأن به أيقانا ومعرفة قواماً لا يذوق  
 له الأعلى ولا استناد إلا إليه لا يبالى بأفعال من الخلق ولا يبادر ولا يعود منهم ولا يضرار قد  
 أعطى التأييد في كل ما يصرفه الله ويريد لا يتجده إلا راضياً بما أراد الله وقضائه فرحاً بالإمام  
 وأرضائه متعدياً بآتم الله وآله لا يحب التدبير مع الله والاختيار ويقول لأحسن من فعل  
 القاعل المختار ليس له أبداً مراد إلا ما قضاه الله وأراد فلا تراها إلا محبلاً كان عليه الوقت والزمان  
 من شدة ورعها وخوف وأمان وحامل للناس على الرضا به والاستسلام له سابه وإذا تحول حال  
 الوقت تحول مراده عنه لا يقف مع شيء منه وكثيراً ما يقرر هذا المعنى ويدل عليه ويرشد بحاله  
 ومقاله إليه وينشد بحاله على سبيل التمثيل

أنا مكي بدر السكال \* حيث يميل قلبي يميل

ذلك أنه رضي الله عنه قد مضى السوى فلا يشاهد مع الله غيراً ولا يرى لسواه نفعاً ولا ضراً بل  
 يشاهد الفعل من الله وأنه هو المتصرف والذال بفعله عليه والمتعريف وإن أفعاله كلها مصحوبة  
 بالحكمة مخفوفة بالرحمة ويرى الخلق كالأواني المسخرة في يديها ويعتبره الإنسان نفسه  
 اتينية ويمثل بلسان حاله ويقول

إذا قلت ما أذنبت قالت بحجة \* وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

وعلى هذا المعنى مدار حاله رضي الله عنه فلا ترى أفعاله وأقواله وتصرفاته وتلويحاته تحوم  
 الأعلى الغناء في الله والغيبة فيه عما سواه وشهود صفاته وأسمائه وعظمته وكبريائه وحاله  
 وكاله وحسن صنعه وإحسانه فلا تدبده وشعاره ووطنه وقراره فطوى في ذلك مقامات اليقين  
 كلها من التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضا وحوى سفة

أيضاً أن من طاب الدبابة لا تغف عن المسئلة وسعيها على عياله وتعطف على جاره لقي الله تعالى ووجهه كاليدور وفيه أيضاً أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان جالساً مع أصحابه ذات يوم فنظر إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر سعى فقالوا يا أبا جهم هذا لو كان جلدك وشبابك في سبيل الله فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على أبوين  
 ضعيفين أو ذرية ضعافاً يغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وإن كان يسعى تغايراً وتكاثراً فهو في سبيل الشيطان وفيه لأن يأخذ أحدكم  
 حبة من حبة طيب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً أعطاه الله نساءه أعطاه أو منعه وقال حديثه خياركم من لم يدع دينه لآخره  
 ولا آخره لدينه ربه لا تسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن على ما يباع الخير وما ينجم من الشر وبه البدا العليا خير من البدا السفلى وأبدأ بمن



ثم ولوقبه الفار من عياله كالفار من الزحف وفيه ان الصلابة اثنا وعشرون صلى الله عليه وسلم على رجل بالعبادة فقال صلى الله عليه وسلم فن كان يطعمه ويسقيه ويعلف دابة ويكفيه ضيعته قالوا نحن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلكم خير منه وقال ابو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه ليس الشأن ان تصف قدميك للعبادة وغيرك بقوتك انما الشأن ان تحرر رغيقتك في بيتك ثم تغلقه وتصل فلا تبالي بأي داق للباب بخلاف من قام يصلي في بيته وليس عنده شيء يأكله فيصير كل داق دق الباب يقول ان معه رغيقا (وقال الثوري) عليكم بالحرفة فان عامة من أتى أبواب الامراء انما تأهم الحاجة (وقال عبد الله بن المبارك) لا يخرج العبد من الزهد اسالك الدنيا ليصون بها وجهه عن سؤال (٤٤) الناس وقال في عرائس البيان عند قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

ولا تظن بأخي ان العارف المتمكن اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جلتهم انه يريد الله برغبة المعرفة والشوق ويريد الدنيا للكفاف والعفاف برزقه الله حياة حسنة طيبة بأن يحصل للدنيا خدمة له ويعمله في أعين الخلق ويوقع هيئته في قلوب الناس \* قال الله تعالى فلنصفيه حياة طيبة وقال عليه السلام من أحسن فقد وقع أجره على الله في عاجل الدنيا وأجل الآخرة (وقال) لقمان لابنه يا بني جلت الضرور والحديد فلم أر شيئا أثقل من الدين وأكث الطيب وعانقت الحسناء فلم أر شيئا ألد من العافية وذقت المرارات كلها فلم أذق شيئا أمر من الحاجة الى الناس وقال الشعراني من أخلاق السلف تقديم الخوف من الحاجة الى الناس على خوف الحساب من جهة المال الذي ربما دخلته الشبهة وقال سفيان الثوري لان أخلف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها أحب الى من ان احتاج الى الناس وقال المال فيما مضى يكره وأما اليوم فهو ترس المؤمن وقال حفظك لما في يدك

العارفين بأسرها من محبة الله والجمع عليه والاستعداد في كل شيء اليه والاستسلام للأقدار وترك التدبير والاختيار وغير ذلك من صفاتهم وسماتهم مما أشرنا اليه آنفا فلا تحصره في حال تصنيفه اليه أو تقيده بمقام تقتصر به عليه فلا تجده مقيما على شيء ولا واقفا مع أمر بل يحكم الوقت ويحسب ما يأتي الله به من عنده وهذا حال بعض العارفين بالله تعالى وقد سئل الجند عن العارف بالله فقال لون الماطون بالله وقال القشيري في رسالته بعد ان ذكره عنه يعني انه يحكم وقته وقال أيضا قال ابو يزيد للخلق أحوال ولا حال للعارف لانه محبت رسومه وفيه هو يته به وبه سيده وعشيت آثاره بآثار غيره وقال الشيخ زروق في قواعده بعد ان ذكر وصف العابد الزاهد وغيرهما فان أرسل نفسه مع مراد الحق فهو العارف وقد مثل أهل الطريق العارف بمحافظ القرآن كله ودا الحال بمحافظ سورة منه أو سورا فاذا قلت عارف فقد نسبت اليه المقامات كلها واعتنى عن ان تصفه بشيء من المقامات من الزهد والتوكل والتفويض وغيرها لانها منطوية فيه ومن انجم على مولاه وما كعبه وهواه حتى فني فيه عن سواه لا بد أن يكون شاكرا النعماء صابرا للبلاء راضيا بقضاء مقوضا اليه متوكلا عليه منقطعاعن غيره بتمام المقامات كلها بل متوقفا عن ذلك كله لا يشاهد شيئا ولا يراه بعد ان جمعه وحواه فاهل العرفان هم الغائبون في الله عن كل فان مشاهدون لجلال الله وجماله العالمون بصفاته وأسمائه ان حقيقة المعرفة كما قاله الشيخ زروق رضي الله عنه في بعض شراحه على الحكم سر ان العلم بجلال الحق سبحانه أو جماله أو هو في كلية العبد حتى لا يبقى له من نفسه بقية فيشهد كل شيء منه وبه وله فلا يبقى لوجود شيء نسبة عنده دونه اه ولشيخنا أبي العباس التجاني من هذا ما لا يخفى فيه على كل من باوذبجانبه أو يمارس شيئا من أحواله وأثاره وكلامه ويكفيك من أمره ما وصفناه بل هو رضي الله عنه من ذوي الخلافة الموصوفين بدلالة الخلق على الله وجمعهم عليه وادبهم اليه ومن أرباب القلوب وسلاطين الأرواح يطاع أمره ويحل قدره ويتقنع كلامه وينفذ مهامه يحيي القلوب ويرى من العيوب يغني بقطرة ويوصل الى الحضرة اذا توجه أعني وأتقن وبلغ المنا يتصرف في أطوار القلوب باذن علام الغيوب حسيما يجده من انضاف اليه وجمع همته عليه وتظهر نتائجها وآثاره ومناجيه رضي الله عنه وأرضاه ومتعبا برضاه (وأما كماله) رضي الله عنه فهو عام معرفته بالله تعالى حسيما قويا ناديا له وقوة ظاهره وباطنه جذبا وطلاوعا وجمع بينهما على أتم وصف وأكمل وجه ودليل قوته باطنا ما تقدم من أحواله ودليله اظاهرا ما يأتي بعد هذا ان شاء الله من سيره وأنعاله ولا أكمل منه والحمد لله في ذلك كله في جهور العارفين كما تنقف على كل محله ان شاء الله

لتقضي به حاجتك أولى من تمسكك وطلبك لما في يد غيرك وقال خصلتان لا يزال العبد بخير ما حفظهما تعالى درهمه لما شه ودينه لمعاده وكان قيس بن عاصم مع زهده وورعه يقول لينسب عليكم بالكسب الحلال فانه يسر الصديق ويكدر العدو وتستغنون به عن سؤال الناس لاسيما اللئيم واياكم وسؤال الناس فان ذلك كسب العاجز وقيل للثوري أياكون الرجل زاهدا ويكون له المال قال نعم اذا ابتلى صبر واذا أعطى شكر وقال ابو قلابه لان أرى في معاشي أحب الي من أن أرى في زوايا المسجد وقال عليكم بالسوق والصناعة فانكم لن تزالوا كراما على اخوانكم ما لم تحتاجوا اليهم اه وقال في لوائح الاقوال القدسية أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنفق على زوجاتنا وعبائنا ثم قال وممعت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول اسع على عيالك ليلا ونهارا



ولو ملك الناس دنيو بأفاته خير من أن يسموك صالحا وأنت تأكل من صدقاتهم وأوساخهم وناظر ما في أيديهم وكل من لم يعطك شيئا  
تكرهه مع أن تلك الكراهة من غير حق وقد رأى سيدي على الخواص مرة شخصا من مشايخ العصر كان يتجرف في البر والقماش فترك  
ذلك وعمل شيئا فقال له ارجع إلى حالتك الأولى فأتها أريج لك وأطهر لقلبك فلم يسمع فدعا الشيخ عليه بحجة الدنيا وحرمانه منها فصار بعد  
شهر كذلك فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر على أن يأكل منها ولا يتصدق منها ولا يتفق على عياله فتلف بالسكينة لخالفه الارشاد ثم ذكر في  
عهد آخر أن السالك إذا من الله عليه بالسكينة في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده ويتقبض إذا أدبرت عنه لأن  
من كمال الداعي إلى الله من الأئمة أن تكون الدنيا فائضة عليه بطعام منها أتباعه (٤٥) ويتفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فدعاوه

إلى الله تعالى ناقص ويطره الذل  
في طلب اللقمة والخضوع لمن أتاه  
بهم من أصحابه وغيرهم كما أن من  
لازمة الغيبة لكل من لم يحسن  
إليه كما سيأتي في حديث من شكر  
عبداه ولم يعتب المسلمين الحديث  
فأشار إلى أن الغالب على الفقير  
المحتاج غيبة من لم يطعمه ما يحتاج  
إليه فأنظر آفة المحتاج اه وقال في  
المرامور وفي الموائيق والعهود  
أخذنا العهد أن لا نزهدي في  
الدنيا بالسكينة لما نجد في الزهد  
من نعيم الترك وخلو اليد وراحة  
القلب فتكون كحمار الرحى الذي  
يتدى من حيث ينتهي سيره إليه  
فيخرج من الله إلى أعظم منها أو  
مثلها كما يقع في ذلك العباد الذين  
لم يسلكوا على أيدي الأشياخ  
فكانهم هذا الزهد ما برحوا من  
حظوظ أنفسهم ولا عن حاجتهم  
من رهم عز وجل وانما نزهدي في  
الدنيا زهدا عارفين وهو أن تعلق  
قلوبنا بحب الله عز وجل وحده  
ثم غسل الدنيا بحذاقها لا نترك  
منها شيئا إلا أن كان فيه شبهة  
وتصرف فيها تصرف حكيم علم  
ونستعمل كل شيء فيما خاف له

تعالى (ومن كماله) رضى الله عنه بفؤد بصيرته الربانية وفراسته النورانية التي ظهر مقتضاها في  
معرفة أحوال الأصحاب وفي غيرها من أظهار مضمرة وأخبار بغييات وعلم بعواقب الحاجات  
وما يترب عليها من المصالح والآفات وغير ذلك من الأمور الواقعات فيعرف أحوال قلوب  
الأصحاب ويحول حالهم وابدال أعراضهم وانتقال أغراضهم وحالة أقبالهم وأعراضهم وسائر  
علمهم وأمراضهم ويعرف ما هم عليه ظاهرا وباطنا وما زاد وما نقص ويسين ذلك في بعض  
الاحيان وتارة يستتره رفقاءهم من الاختيار والامتحان واتفقت لغير واحد منه في ذلك قضايا  
غير مأمرة وكثيرا ما يجالس الانسان فيسلكم له على ما في باطنه وما شغل قلبه من الهوى والامور  
الدنيوية ويعين النوع الذي شغله منها ويتكلم بما حسنه الانسان من فعل قبيح سلفه قبل  
بمحاسنه فربما كل ذلك على سبيل الاجمال وضرب الامثال كقوله رضى الله عنه لبعض أصحابه  
أنت كما يقول الناس بسوط الزبد ويتورع عن الأبره مكاشفاه عن فعل قبيح سلفه وبهم  
عن صاحبه من غير تعيين له بشيء أو إشارة حسية كأن يقول ما بال الانسان يفعل كذا وحق  
من يفعله أن يكون له كذا استراعى فاعله كما اتفقت حكمة الرحمة وجاءت به الشريعة والسنة  
إذا لبصيرة كالبحر يجب غضها قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والافهرو رضى الله عنه مرة  
جلسه ومبصر لحسن أمر وخسيسه لا يخفى على بصيرة ذلك ولا يستدعها شيء مما هنالك حتى  
انا اذا جالسنا على أنفسنا الفضيحة ويطلب من الله السلامة والعافية لما تكرر علينا  
من أمره من أسوأ أحوالنا القبيحة واذا جاء أحد يستشير في أمر ديني أو دنيوي كأمر المعاش  
مثلا بين له مراحجه وأرشدته بمصالحه ونديه لما فيه نجاح حاله وفلاح آله فيخرج مطلوبه ويحصل  
مرغوبه ويبين له حسن العاقبة وما كان راجيه ومراقبه فتقع بصيرته رضى الله عنه على  
الامور كلها كما هي لانها ناشئة عما كن فيه من النور الالهي ومن المعلوم منه في الاستشارة ان  
المعتبر عنده الذي عليه المعول هو ما نطق به من الكلام الاول وبذلك صرح أيضا غير مرة  
اذ علم هؤلاء القوم رضى الله عنهم ليس عن رواية ولا فكرة وانما هو العلم الالهي والقبح الرباني وما  
حصل أولا فهو ذلك ولا يحصل الا عن الحكمة والصواب فان النقطة المستشير عثر على حكمة  
الاستشارة وانقلب بغنيمة وتجارة وان لم يأخذ به وراجع في الكلام فانه يجاريه فيه حتى  
ينصرف فان عمل بمقتضى الكلام الاخير كان بمنزلة عن اصابة التدبير ومضيقا للفائدة المقصودة  
فلم نصح علمه ولا اسله وقد لا ينسر له ذلك العمل أصلا فيرجع لمقتضى الإشارة في الكلام الاول  
ويعلم ان حكمة الله فيه ويقين له الامرتيما ويقف عليه عيانا وهذا مما اشتهر وشاع وزاع عند

وايضاح ذلك ان الله تعالى من علمنا بان خبر لنا ما في السموات وما في الارض ولا يكل لنا كمال شهود امتنانه الا بشهودنا الاقتدار الى كل  
شي في الوجود فانهم واعمل على هذا الزهد ودع عدل قول من يقول يذم الدنيا على الاطلاق بما قلناه فان الذم ما حصل الا من تعلق القلب  
بمحبتها دون الله تعالى وبجواب صاحبها عن أعمال الآخرة ثم انه لا يصح لاحد أبدا الاستغناء عن الدنيا كما يتوهم أهل ما هنالك حاجته  
إلى ما يأكله وما يشربه وما يتنفس فيه من الرزق فان من ذم نفسه مات وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد في الدنيا فقال  
هو اليقين وقد ذكرنا في رسالة الآداب الكبرى ان سبب الفتنة في الدنيا أربعة أشياء النساء والجناء والمال والولد والسكامل لا يهرب بشيء  
منها بل يحبها كلها بحبيب الله عز وجل ويغلب حكم محبة الطبع والنفس لله تعالى وقد بسطنا الكلام في مؤتمنا ما على كل واحد منها



فعلم ان العارف الدنا في بدله في قلبه وعلم ذلك ان لا يصل بشئ منها عن محتاج ولا يدبر فيه لمن يورث فيه الغنى فسادا فلا تقبل بها اني  
 بالعارفين انهم اذا همسوا الدنيا بكونها بخلا وانما ذلك الحكمة تخلفا باخلاق الله عز وجل فاعلم يا احمى ذلك والله يتولى هديك الله وقال  
 اخذ عينا الله اهد ان تعلم اولادنا الحرفة بعد تعليمهم امور دينهم التي لا يدمنها فانه ان لم يكن بيده حرفة اكل يدينه او يلسانه وسلق الناس  
 بالسنة جدار وحقد عليهم في الباطن وقد كان الناس في الزمن الماضي يكرمون حمله القرآن ويرتبون لهم المراتب ويهدون اليهم الهدايا  
 ويتفقدونهم في المواسم وغير هاية يقولون لهم اشتغلوا ونحن بكفكم جميع ما تحتاجون اليه فصار الفقير اليوم لا يحصل له ما ينفعه على  
 عياله حتى يذوب قلبه من الدوران طول (٤٦) النهار ثم بعد ذلك يا كل صدفة فتعلم الحرفة للفقير الآن من ابرك المصالح ولو كانت

جل الاصحاب في المنع والانتفاع (وي) هردال على تمام بصيرته وقوة توره وكال معرفته اخباره  
 عن الاولياء الماضين من الاكابر وغيرهم كانه رضى الله عندهما امر لكل من احب بر عنه منهم فقد  
 اخبر رضى الله عنه عن حال غير واحد منهم ووصفهم بما يشيرون الى مقاماتهم وما حصل الله به كل  
 واحد من الخصوصية واداساله احد عن واحد من الاولياء يخبره عن حاله ومقامه وما أدركه وهل  
 هو من اهل التصرف او غيره كانه رضى الله عنه يرى وصف حاله عيانا وقارة اداساله احد عن ذلك  
 سكت واعرض (فمن ذلك) اخباره عن خصوصية مولانا دريس الاصغر الذي بقاس رضى الله  
 عنه وعظيم هيئته وجلاله ومكانته وكاله وما خصه الله به من التصريف في حياته وبعد مماته  
 فيجل قدره ويعظم أمره ويحضر على زيارته والتأديب بين يديه ومهابته ومصدق ما ذكرناه  
 هو منذ دخل تحت القاس مترك زيارته والتدويم اليه يوما واحدا والمرض قام به (ومن ذلك)  
 اخباره عن القطب الكامل والغوث الشامل مولانا عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه يذكر  
 من بركاته وآياته ووصفه لانه يحصل منه المدد للوافدين عليه واستغفاله لمقامه (ومن ذلك)  
 اخباره عن الولي الشهير والقطب الكبير سيدي أبي يعزى رضى الله عنه من كمال معرفته بالله  
 وقضاء حوائج الوافدين عليه وما خصه الله به من التصريف والمدد القوي للكبير والصغير  
 والضعيف ويقول كل من قصده في حاجة تقضى كائنه ما كانت ويحضر على زيارته وتطيمه  
 وموالاته (وكشحه) لخال غيرهم من اكابر الاولياء كسلطان الاولياء مولانا عبد القادر الجيلاني  
 رضى الله عنه وابن العربي الحاتمي وأبي الحسن الشاذلي وأبي العباس المرسى وسيدي أبي مدين  
 الغوث وسيدي أحمد بن يوسف وغيرهم رضى الله عنهم فلا تطيل بذكرهم سمعته رضى الله عنه  
 يذكر كل من تولى القطبانية بعده صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا وكل من ذكره يصف حاله  
 وما حصل له من المقامات العلية والاحوال السنية كل على حسب ما اولاه مولاه واصطفاه  
 وارتضاه وهذا كان منه رضى الله عنه قبل هذا الوقت وأما الآن فالغالب عليه السكوت رضى الله  
 عنه وأرضاه ومتعنا برضاه (ومن كاله) رضى الله عنه وعرفاته الاتم معرفته لاسم الله العظيم  
 الاعظم حسبا أخبرنا بذلك وسفينه ان شاء الله في محله هنالك (ومن كاله) رضى الله عنه وعلو  
 منصبه الشريف ما أوتي به من مقام الخلافة وخطه التصريف ووليته من النيابة والحكيم والامر  
 النافذ العجم من جلب ودفع وضرو ونفع فهو يجلب بقوة ويدفع ويضع بهمة ويرفع ويرقي  
 باذن الله وينزل ويولي بامر الله سبحانه ويعزل على حسب ما صرفه فيه مولاه ومكنه منه مولاه  
 فحكه نافذ عن الله وأمره بامر الله من غير حول منه ولا اختيار بل بقدره العزيز الخمار وما

دنية كالادنى والجمامة وصحوها  
 فان وسع الله عليه كان والانه غنيه  
 عن سؤال الناس فاعلم ذلك والله  
 على حكيم اه عرفت اني واذا  
 فهمت جميع ما تقدم علمت انه  
 ما غر بعض الناس الاجهلم  
 ما فرق بين الزهد والترهب ربي  
 اتوكل والهجز قال السموطي  
 رحمه الله تعالى في الكوكب  
 الساطع  
 وليس من زهادة ترهب

وترك محتاج له ترهب  
 وقال في شرحه ليس من الزهد  
 التعزب وترك ما لا بد منه بل ذلك  
 من التعمق المنهى عنه وروى  
 الترمذي من حديث أبي ذر  
 مرفوعا الزهادة في الدنيا ليس  
 بتحرير الحلال ولا باضاعة المال  
 والزهادة في الدنيا أن لا تكون في  
 ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها  
 أرغب لما أبقيت لك وقال أيضا  
 والزم محتاج الى أن يعرف  
 فرق أمور في اقترافها خفا  
 كالفرق بين الهجر والتوكل  
 وقال في شرحه الشئ الواحد  
 تكون صوته واحدة وهو يتقسم  
 الى محمود ومذموم فيحتاج العابد

والصوفي وسالك طريق الآخرة الى معرفة الحق بينهما من ذلك التوكل والعجز فان توكل عمل القلب  
 وعجز وديته اعتمادا على الله وثقته به والتجاء اليه موثقا ايضا اليه لعله بكفايته وحسن اختياره لعبد ما اذا فوض اليه مع قيامه بالاسباب  
 الامور او اجتهاده في تحصيلها والعجز تعطيل الامر من أو أحدهما ان يعطل السبب بعجزه ويترجم ذلك توكل وانما هو عجز وتفرط  
 كما في أثر عمر وأما أن يقوم بالسبب ناظرا اليه مستمدا عليه عافلا عن السبب بعرضه وان خطر به الله لم يثبت معه ذلك الخاطا ولم يعلق  
 عليه تعلقا تاما بحيث يكون قلبه مع الله وبدنه مع السبب اه وقال في تبين المحارم واعلم انه ليس معنى اتوكل ترك الكسب بالبدن وترك  
 اتدبير القلب والسقوط على الارض كالحلقة الملقاة وهذا ظن الجاهل فان ذلك جرم في الشرع اه وقال في النهي والمجربة اخذ عليا



العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تشغل بشي من العبادات وتترك الكسب بحيث يضيع عيالتنا وأهملنا ونحتاج كلنا إلى سؤال الناس وهذا العهد يقع في حياته كثير من المتعبدين وطلب العلم فيحتاج من يريد العمل به إلى سلوك الطريق على يد شيخ يعلم مراتب الجاهات وما الأولى منها ليقدّمه على غير الأولى لأن عمر الإنسان أعز من الدنيا وما فيها وهو قصير فوجب أن يبدأ العبد ببلالهم فالأهم ليكون له الاعتراف بالأعز ولولا أن من شأن العبد الملل لما كان له أن يشغل بغير الاعتراف فإما ركه الله على الملل جعل له رتبة أخرى مفضولة لينتقل إليها عمل منها كذلك فينتقل إلى المباح وهذا كله من رحمة الله تعالى بعباده وقد كمل الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق أي لأنه مشقت البال فعمل أن حياة الأبدان (٢٧) مقدمة على حياة الأرواح والقوت

بالعلم لأن حياة الروح فرع عن حياة الجسم من حيث أنها محل لظهور أفعال التكليف وإقامة شعائر الدين وهذا اليوم في حق من يضيع من يعول مع اشتغاله بخير آخر فكيف بمن يضيعهم ما شغله باللهو واللعب ونحو ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (روى) أبو داود والنسائي مرفوعا كفي بالمرء أن يضيع من يقرب وفي رواية النسائي من يعول (وروى) ابن حبان في صحيحه أن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظه أو ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته والله أعلم أو وقال أينما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نجوع من الذهب والفضة قط نصيبا إلا أن كنا نشتي من أنفسنا ما نخرج زكاتها وإن لم نكن نعلم أن نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد على وجهه إلى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق والأفلا شيم للعمل به راغبة بل يجمع ويجمع وإن أخرج شيئا منها

استمر من نصريته وانتشر وبرزغ العيان وظهرت نصريته في أمراء الزمان وولاء الأوان وهذا الأمر قد شاع وذاع وملا الأقباء والأسماع واشتهر على ألسنة القوم من ينسب للكشف وغيرهم حتى العوام وقد وصفه بعض المحبين الأدباء من السادات القاسمين أدام الله حفظه بالخلافة النصريّة وكونه مظهر الأمر الإلهي وغير ذلك مما يشير إلى وصف حاله ومقامه في قصيدة له أعجبت أرباب الاختصارها وحسنها وهي

لقد مدت المسدح أعناقها إلى \* مدح إمام فاضل النور والامر  
فقال لسان الحال كيف مذاق \* غدا ليس مري به مطهر الامر  
ولم يبق فيسه غير ذكره \* وصار في بيتنا قدس عن غير  
وأقنى في التوحيد ذنا وغاب في \* بحار من التحقيق في لجها يسرى  
ومدبر من بقاء وألقت \* عليه على التقريب والوصل والبر  
وقبل له أنت الخليفة فارعين \* وأمر أم ما حكمت فهو يجري  
وعنه أنوار النبوة فاغتسل \* بها وارثا كل الكمال بالاحصر  
وزكته أخلاقا وفاض ينابعا \* من السر والرفق والفضل والخير  
وأبدت عليه معجزة من جالها \* لذلك قلوب العاشقة ن له تجري  
وتشتاق حبا وتحيا بذكره \* وكان فيها طيب الذكر والنشر  
وصار مهابا في الصدور معظما \* بزرع الذي يغشا في الجسد والذكر  
وتفصيل أوصاف له متعذر \* فكيف بطاق مدحه فاق لزعزري  
وهذا كلام من طفيه إلى ملق \* يجاري جبالا بالبطى من الحمر  
عليه رضا الرحمن ما حن عاشق \* لرؤيا سناء في محاسنه الغر  
ومعشرو والصعب طربا بأسرهم \* شباب وشيوخ ذى حياة وذى قبر

ووصف مقامه رضي الله عنه وكما وكذا ووصف مواجده وأحواله لا يعلمه على الحقيقة إلا العليم الخبير أو من أطلع الله عليه من أهل البصيرة والتبصير ثم هو لا يمكن التعبير عنه على ما هو عليه وإنما يعبر عنه بنتائج التي تنبئ عنه وتشير إليه وقد ذكرنا من ذلك قضايا وخبريات هي في الدلالة على ذلك كله جليات فإن كان كذلك فهو البحر الخضم الواسع الأعظم الذي ليس له ساحل وتفصير الخطا عنه بمراحل والمقام الذي لا يترجم عنه ولا يستوفى أدنى وصف منه فتبارك الله أحسن الخالقين وأفضل المنعمين والرازقين فاملا السمع من محاسنه وأخباره وتمعن القلب من

وهو له قاذحة في قبولها فاسأل يا أخي على يد شيخ حتى يقطم عن محبة الدنيا يعني عن الميل إليها إذا الدنيا لا تبغض في ذاتها وإنما المطلوب الزهد في الميل إليها لا في الميل لذاتها ولو كان الزهد مطلوباً في ذاتها لما جاز لأحد ما كها ولا قائل بذلك فإن الزهد ورائها وفي أمسا كهامحبة لذاتها أذهو الذي يتفرع منه الحجاب والشمع والجل فيمنع العبد من إخراج زكاته وقد غلط في هذا الأمر قوم فتر كواجب الدنيا أصلا ورأسا فاحتاجوا إلى سؤال الناس تعريضا ونصرا يحارلو أنهم سلكوا على يد الأشياخ حتى يقطموا هم عن الميل إليها فجمعوا القناطير من الذهب وأنفقوها على المساكن وحصل لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكى أن فقيرا دخل زاوية سيدى إبراهيم المتبولي فجلس لمبادلة ليلونها وأترك الكسب وكان الشيخ لا يحب الفقير عدم الكسب فقال له يا ولدي لم لا تعترف وتقوم بنفسك وتستغنى عن حمل



باسم الله تعالى فقال يا سيدي لما دخلت زواياكم رأيت في تلك الطائفة بومة عياء لا تطيق ان تسمى مثل ما تسمى الطيور وروايت عن ابي بصير  
 يا تياها كل يوم يقطع لحم من ميهما الحافي طائفتها فقلت اما اولي بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم جعلت نفسك بومة  
 عياء هل لا جعلت اصقرا كل وتطم البومة فقال الفقير التوبة وخرج للكسب انتهى فيحتاج الفقير الى حال صادق يرى به الدنيا وحال  
 صادق يا تياها بعد ذلك به والله غفور رحيم (قلت) قد نص العلماء بان من وجد كفاية عن الاسباب فانه قد اغناه والا فلا يجوز لاحد ان  
 يتقدم عن الاسباب انك لا على الناس ودوقا در على الاكتساب والشبع من الحلال مبدءا كل شرف فكيف به من الحرام وقد جاء عن  
 عيسى على نبينا وعليه السلام انه مرتب عبد (٤٨) فقال له من أين تأكل فقال ان لي أخ يطعمني فقال له عيسى على نبينا وعليه

السلام أخوك أعبد منك أي  
 لانه هو الذي أعانك على الطاعة  
 وفرغك لها اه وقال الشيخ أحمد  
 زروق رضي الله تعالى عنه في  
 تأسيس القواعد والاصول  
 وتحصيل الفوائد لدوى الوصول  
 فلك العبد لما يديه من اعراض  
 الدنيا غير متحقق له بل انما هو  
 خازن له لتصرفه عليه تصرفا  
 وانتماعا دون غيره ومن ثم حرم  
 عليه الاقتار والاسراف حتى عد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 المنجيات القصد في الفنى والفقر  
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن  
 افضاع المال الى غير ذلك فمن ثم قال  
 لنا الشيخ أبو العباس الحضري رحمه  
 الله ليس الشأن من تصرف  
 كيفية تغريق الدنيا في فقرها انما  
 الشأن من يعرف كيفية مساكنها  
 فمسكنها قال الشيخ زروق رضي  
 الله تعالى عنه وذلك انها كالحيمة  
 ليس الشأن في قتلها انما الشأن  
 في امساكها حية وفي حديث  
 ليس الزهد بتحریم الحلال ولا  
 باضاعة المال انما الزهد ان تكون  
 بما في يدك أو في يد غيره يدك  
 وقال الشيخ أبو عبد الله بن نفع الله تعالى

أسراره وأنواره فان لم تستوف شيئا من هذه القبول واكباره ولا بلغت تسع مدهم معشاره والله  
 تعالى برزقنا بركته ونيلنا محبته وبجملنا في الدارين من خزيه ورفيقه ومن الشاربين من  
 منزل عرفانه وتحقيقه فان لم تكن أهلا لذلك وكنا أسعد الناس عن تلك المسالك قال رحيم الودود  
 أهل لان برحم ويحود فهو الذي يفتح للرجي بابا من تجاور برحم ذوى الافاق بتوالي الارفاقات  
 ويعطى بغير حساب ولا سبب من العبد ولا اكتساب ويحب من دعاه وان صرفته عن الطاعة  
 نفسه وهو اه لا اله الا هو ولا راحم سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما  
 (وأما ثواب الاسم الاعظم) الذي وعدنا به أولا فقد قال سيدنا رضي الله عنه أعطيت من اسم الله  
 العظيم الاعظم صبيا عديدا وعلمي كيفية استخراجها ما أحببت من تراكيبه وأخبره صلى الله  
 عليه وسلم بما فيه من الفضل العظيم الذي لا حيلة ولا حصر وأخبره صلى الله عليه وسلم بمخاوصه  
 العظام وكيفية الدعاء به وكيفية سلوكه وهذا الامر لم يبلغ لنا عن أحد انه بلغه غير سيدنا رضي الله  
 عنه لانه قال رضي الله عنه أعطاني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الاسم الاعظم الخاص بسيدنا  
 على كرم الله وجهه بعد أن أعطاني الاسم الاعظم الخاص بعمامة وصلى الله عليه وسلم وقال الشيخ  
 رضي الله عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الخاص بسيدنا على لا يعطى الا لمن  
 سبق عند الله في الازل انه يصير قطبا ثم قال رضي الله عنه قلت لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم  
 انك اني في جميع أسراره وجميع ما احتوى عليه ففعل صلى الله عليه وسلم وأما ما أخبر به صلى الله  
 عليه وسلم عن ثواب الاسم الاعظم الكبير الذي هو مقام قطب الاقطاب فقال الشيخ رضي الله عنه  
 ما كما أخبر به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فانه يحصل لتاليه في كل مرة سبعون ألف مقام في  
 الجنة في كل مقام سبعون ألفا من كل شيء في الجنة كاش من الحور والقصور والانهار الى غاية كل  
 ما هو محتق في الجنة ما عدا الحور وانهار العسل فله في كل مقام سبعون حورا وسبعون نهر من  
 العسل وكل ما خرج من فيه هبطت عليه أربعة من الملائكة العربيين فكتبوه من فيه وصعدوا به  
 الى الله تعالى وأرواه فيقول الجليل جل جلاله اكتبوه من أهل السعادة واكتبوا مقامه في  
 عليين في جوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا في كل لقطة من ذكره وله في كل مرة ثواب جميع  
 ما ذكر الله به على السنة جميع خلقه في سائر عوالمه وله في كل مرة ثواب ما سجد به ربنا على لسان  
 كل مخلوق من أول خلق العالم الى آخره وله ثواب صلاة العائذ لما أغلق بتمامها ستة آلاف مرة  
 لكل مرة منه وله ثواب سورة الفاتحة وله ثواب من قرأ القرآن كله أعني بكل مرة أجر خمسة ومن  
 تلك الخطة الفاتحة وسورة القدر وله في كل مرة من تلاوته ثواب كل دعا وقع في الوجود له ثواب

به الدنيا بواحدة ورأسها بواحدة اذا قطع رأس الجرادة مات وقال الشيخ أبو محمد عبد القادر نفع الله به  
 سئل عن الدنيا اخذها من قلبك واجعلها في يدك فانها لا تموت اه وكل هذه الجمل تدل على ان الزهد فيها ليس عن تركها فانهم اه كلام  
 الشيخ زروق ثم قال الزهد في الشيء برودة على القلب حتى لا يعتبر في وجوده ولا في عدمه فمن ثم قال الشاذلي نفع الله به والله لقد عظمتها  
 اذا زهدت فيها قال الشيخ زروق قلت يني بالظاهر لان الاعراض عنها تعظيم لها وتعذيب للظاهر بتتركها كما أشار اليه ابن العريف في  
 بحالسه والحري يرى في تماماته وقد قال أيضا نفع الله تعالى به رأيت الصديق في المنام فقال لي علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها  
 عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد كمال الصفاة رضي الله تعالى عنهم اذ لم ينظر والى اعند الفقد ولا شغلهم عند الوجد رجال



لأنهم يجارون ولا يبيع عن ذكر الله وما قال لا يبيعون ولا يجرون وقد أدب الله تعالى الأغنياء بقوله تعالى ولا تنزلوا أموالكم وأدب الفقراء بقوله سبحانه وتعالى ولا تنسوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم قال واسألوا الله من فضله وذلك لا يقتضي تمنيا ولا وقتا فلزم التماس كل ما أمر الله به فافهم اه ثم قال ما ذم لآلئانه قد عرج لآلئانه ومنه رتبة وجود المال والجاه والرئاسة ونحو ذلك مما ليس بدموم لذاته ولا محمود في ذاته بل يحمده ويذم ليا يرضى له ولذلك ذم صلى الله عليه وسلم الدنيا بقوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ومدحها بقوله فتمت طيبة المؤمن وأثنى سبحانه وتعالى على قوم طلبوا الرئاسة الدينية اذ قالوا واحملنا للفقير اماما فكان ابن عمر يقول اللهم اجعلني للفقير اماما قال مالك رحمه الله ثواب المتقين عظيم فكيف امامهم وقال صلى الله عليه وسلم (٤٩) أسألكم رجاء أنال بها شرف كراماتك في الدنيا والآخرة وقال لذلك الرجل الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم داني على عمل ان علمته أحسن الناس قال اذهب في الدنيا يجيبك الله وازدهد فيمافي أبدى الناس يجيبك الناس الحديث وقال السديق عليه السلام اجعلني على خزانة الارض اني حفيظ عليها الى غير ذلك فلزم اعتبار الناس وتحقيق المقام امامية ومنعها والمحاشاة أقرب لسلامة الضعيف من ما ضمه لاخلل في ذاته

عظيم أوصيه وكل ما تلاه التالي تلتد معه جميع ملائكة عوالم الله ماسرها وكل ملك يتلو به جميع أسنته فان من الملائكة من له سبعون لسانا ومنهم من له ستون لسانا وهكذا القليل غنده لسان واحد وهم ملائكة الارض الذي نحن فيها هكذا أخبر سيدنا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ما دام يتلو فلائكة جميع العالم يتلو معه بالسنن كلها وثواب ذكرهم بجميع أسنتهم لتالي الاسم في كل مرة سواء قلل أو كثر قال الشيخ رضي الله عنه فقلت لسيد المر حود صلى الله عليه وسلم ذكر الملك هل هو مثل ثواب تلاوة الأدي كل مرة سبعين ألف مقام في الجنة وثواب ما ذكر بعده من كل تسبيح ومن كل ذكر وكل دعاء وجميع القرآن وصلاة الفاتح لما أغلق الخ أُم بنة ثواب ذكر الملك على ذكر الأدي فقال صلى الله عليه وسلم ثواب ذكر الملك يضاعف على ثواب ذكر الأدي بعشر مرات يعني ان الذي يحصل من الثواب في ذكر الأدي مرة يحصل في ذكر الملك مرة مثله عشر مرات وثواب جميع ذلك أعني ذكر الملائكة بجميع أسنتها لتالي الاسم قدر ما تلاه فليلا أو كثيرا قال الشيخ رضي الله عنه قال لي سيد الو حود صلى الله عليه وسلم في أول الكلام على الاسم أما ثوابه فكل من تلاه من عموم أمتي فله ثواب ختمه من القرآن بكل مرة فقط بلا زائد هذا لكل من علم الاسم الأعظم وتلاه وأما من علم أن هذا الاسم هو اسم الذات الخاص بها وأنه مخصوصه هو اسم ذات الله دون ما عداه من أسماء الله أراد صلى الله عليه وسلم ما عداه من أسماء الله كلها أسماء الصفات والكمالات وليس للذات الا هذا الاسم قال لي ان من علمه هكذا وأنه هو اسم ذات الله الخاص بها كان له جميع الثواب الزائد على ختمه من القرآن وان لم يعلم ذلك منه فليس الا ختمه من القرآن فقط وان من تلى الفاتحة بلا شعور من تلاوة الاسم معها له ثواب تلاوتها فقط ومن تلاها وهو يعتقد تلاوة الاسم معها الوجود حروفه فيها كان له ثواب تلاوتها وثواب تلاوة الاسم معها ثم قال رضي الله عنه تأملوا بانكاركم تعلموا انه لا يقوم لتلاوة هذا الاسم عبادة اه قال سيدنا رضي الله عنه سألت من الله أن يعطيني مهما ذكر الاسم مرة ذكره كل ملك في كورة العالم ألف ألف إلى ثلاث مراتب وان كل مرة من ذكر لسان كل ملك تعدل من صلاة الفاتح لما أغلق الخ ستون ألف مرة وضمنت لي وأعطينا وقال لي سيد الو حود صلى الله عليه وسلم هذا كله جزء واحد من أحد عشر جزءا من ذكر صاحب القلبي الخاص لانه يحصل له هذا الفضل عند ذكر كل حرف من حروف الاسم قبل لسيدنا رضي الله عنه هذا خاص بك أو لكل واحد من أصحاب القلبي الخاص قال رضي الله عنه بل لكل واحد منهم وقيل له أيضا الفضل الذي مهما ذكر كلمة من كل ذكر على الاطلاق ذكرت مع سبعون ألف ملك وذكر كل ملك بسبعة آلاف كلمة وكل

٧ - جواهر أول مولا هم به من انهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه كما انهم لم يدعوا بالفقدان بل بإرادة وجه الملك الديان ذلك غير مقصد بقدر ولا غنى وبحسب ذلك فلا يختص التصديق بقدر ولا غنى اذ ان صاحبه يريد وجهه فافهم انتهى ولهذا قال بعض العلماء والحاصل ان المال كالحية التي فيها سم فاقع وترياق دقع فان أصابها المغمم الذي يعرف وجهه الاحترار عن سمها النافع وطريق استخراج ترياقها النافع كانت له نعمة والانهي عليه بلاء وهلاك وان الجاه كالبهر الذي تحته أصناف الجواهر واللال فمن ظفر بها فهي نعمة وان خاضه جاهل هلك وأكثرا الناس جادل بطريق الرقية تحية المال وطريق الخوض في بحر الجاه فوجب تحذيرهم لتلايم لكوابهم المال قبل الوصول الى ترياقه وبتمساح الماء قبل المشور على جواهره فمن وقف به صيرته وكال من يمشي في النار قرب



فمنها متبادها ومستخرجادها ومن لا قال بعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار ولا تعدل بالسلامة شيئا اه قلت ونما  
تقدم من النقول يظهر ظهور الاغيار عليه ان الزهد في الدنيا بالكيفية نقصان في حق الكل من اهل الله وانما كان سلامة لا ضعيف  
لضعفه لا لفضل ذلك المقام ولكل مقام رجال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي حاشية الشيخ أبي الحسن على الصعدي على  
شرح الخرشبي على مختصر الشيخ خليل عند قوله على مذهب الامام مالك بن أنس (قائدة) مما نقل عن الامام انه اوصى الشافعي عند فراقه  
له فقال لا تسكن الريف يذهب علمك واكتسب الدرهم لا تسكن عالة على الناس واتخذ ذلك ذاجاه ظهر التلاي يستخف بك العامة لا تدخل  
على ذي سلطنة الا وعنده من يعرفك واذا (٥٠) جلست عند كبير فليكن بينك وبينه فسخة للتلاي ان من هو اقرب منك اليه فبذنيه

وسعدك فيحصل في نفسك شيء  
ونقل عن معنون وجدت كل  
شيء يحتاج الى الجاه حتى العلم أي  
لا بد أن يكون العالم ذاجاه قال  
بعض الشيوخ وهو كلام صدق  
وقول حق وقال شيخنا رضي الله  
تعالى عنه وأرضاه وعنايه كافي  
جواهر المعاني ان للشيطان لعنه  
الله تعالى مكرًا خفيا لصاحب  
المال اذا رأى قوما مقيما لمرربه  
فيما يتدبر عليه كاتا كثيرا من شره  
منفسا في كثير من أمور التي  
ويراه في ذلك مطمئنا بحاله لا ينزع  
فيأنيه العين بمكره الحق ويسوق  
الناس اليه لطالب العطاء لله  
ويخوفه في قابله ان رددت هؤلاء  
سخط الله عاين أو سلبك نعمته  
ولا يزال يستدرجهم في مثل هذا  
وقصده ان يفرق عنه المال  
ليذهب دينه وإيمانه فلا يزال  
كذلك لا يتف عنه حتى يفرق  
جميع ماله فاذا فرقه وقع  
التشويش في قلبه فيريد أن ينفق  
نفاقه التي كان ينفقها في ساعة  
اتساع ماله فلا يجد السبيل اليها  
فيقع التشويش له والتمويه من  
أهله طلبا بما اعتادوه من اتساع

كلمة بعشر حسان قال رضي الله عنه هذا الفضل خاص بي ولم يعط لغيري وسمعت من رضي الله  
عنه وان الامم الخاص به اذا ذكره الامار فون كلهم من لا ذ آدم الى قيام الساعة سبعة وعشرون  
مائة سنة يذكرونه في كل يوم ألف مرة وجعت تلك الاذكار كلها في تلك المدة كلها ما غفوا مرة  
واحدة من ذكر سيدنا الخاص به نفعنا الله به ويعلم الله ما نرى وآمين وقد تفضل سيدنا رضي الله  
عنه بهبة هذا الفضل العظيم لاصحابه الذين هو ذكروا كرسبهم ان القامع الخ وذلك في سهراته جاد  
الثانية سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وسئل رضي الله عنه عن تحقيق فضل قول دايرة الاطاطة  
فاجاب رضي الله عنه بقوله اذا ندرت ذكرا ذكروا جميع اسماء الله في كل لغة هو نصف مرة من ذكر  
الكبير ومرة مما سواه ونعتي بالكبير الذي هو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة مما سواه  
من تراكيب الاسم لان تراكيب الاسم لاحد لها ويضعف بذكر كل مائة عشر مرات كما نعام ثم  
بضعف الفضل المذكور الى سبعة مائة ألف مرتين فاذا ذكر الذاكر عشرة آلاف مرة  
من الكبير وهو جزء من سبعة مائة ألف أي مرتين فهذا فضل الكبير وما غيره في كل تركيب  
النصف من هذا الفضل العظيم ثم قال رضي الله عنه وهذا لا يعرفه النساء بل هو خاص بالرجال  
لانها مرتبة عظيمة فلا تعط الا لمن سبق انه محبوب عند الله سبحانه الله منهم بعض فضله وكرمه آمين  
(ومما) أملاء علينا رضي الله عنه قال لو اجتمع جميع ما نلت من الامنة من القرآن من نعمته صلى الله  
عليه وسلم الى النفع في الصور لغطا لغطا فردا في القرآن ما باع لفظة واحدة من الايمان الاظم  
وهذا كله بالنسبة للاسم كنقطة في بحر المحيط وهذا علم لاحد به واستأثر الله به عن خلقه  
وكشفه ان شاء من عباده وقال رضي الله عنه ان الاسم الاعظم هو الخاص بالذات لا غيره وهو اسم  
الاطاطة ولا يتحقق بجميع مائة الا واحد في الدهر وهو الفرد الجامع هذا هو الاسم الباطن واما  
الاسم الاعظم الظاهر فهو اسم المرتبة الجامع لمرتبة الالهية من أوصاف الاله وما الوهية ونجمته  
مرتبة اسماء الثنيت ومن هذه الاسماء فيوض الاولياء فمن تحقق بوصف كان فيضه بحسب  
ذلك الاسم ومن هذا كانت مقاماتهم مختلفة وأحوالهم كذلك وجميع فيوض المرتبة بعض من  
فيوض اسم الذات الاكبر وقال رضي الله عنه اذا ذكر الذاكر الاسم الكبير يخلق الله من ذكره  
ملائكة كثيرة لا يحصى عددهم الا الله ولكل واحد من الالهة بعد جميع الملائكة المخلوقين  
من ذكر الاسم ويستغفرون في كل طرفة عين للذاكر أي كل واحد يستغفر في كل طرفة عين  
بعد جميع السنة وهكذا الى يوم القيامة ثم قال رضي الله عنه سألت سيدنا الوجود صلى الله عليه  
وسلم عن فضل المسبغات العشر وان من ذكرها مرة لم تكتب عليه ذنوب سنة فقال لي صلى الله

النقطة فان لم يأت بها آل امرئيه وبين أهله الى اتساع السخط والغضب والعداوة فيكثر عليه الضيق  
والغبط فلا يجد وقتا يذكره ولا يؤدي فيه أمرا من طاعة ربه وربما أضاع عليه فرض الصلاة فيحمله ذلك على أخذ الدين من الناس  
واتلافه في النقطة فعن قريب يحمل به البلاء والويل من عدم وجود ما يقتضي به دين الناس ويصبح في زمرة الهاكين وتذلف دينه وعقله  
ودنياه وآخرته فهذا مراد الشيطان منه فيما كان يرغب فيه من الاعطاء لله وعدم المنع فاحذر هذا المكرو وفيما ذكرناه كفاية انه  
وقال أيضا في جواهر المعاني لله تصرف في بعض خلقه يجعل الدنيا في أيديهم فن حفظها منهم مع المحافظة على أمر الله تعالى فيه من غير  
تضييع حفظها لله في يده وصانها وجعلها له بركة ورضيها من يده ثم اوتاناها بعبادة الله وأوجه اليه اوليها اه قلصن كلام



بهذا الغضب المكتوم والبرزخ المحتوم ختام لهذا الفصل ركني بكلامه بركة رجمة على محبة كلام من تقدمه من ساداتنا الاولياء والعلماء رضي الله تعالى عنهم اجمعين والله تعالى الموفق بعنه الصواب واليسر سبحانه المرجع والمآب ﴿ الفصل السادس ﴾ في تحذيرهم وتنقيحهم عن الانكار على واحد من ساداتنا الاولياء وعاداتهم والاعلام بانه هو عين الهلاك في الدنيا والعقي فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بعنه الى سواء الملبق اعلم ان المنكر على الاولياء ساقط من عين الله وهالك في الدنيا والآخرة وانه في لمة الله ومحاربه قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفي الآية عند المفسرين ان الذين يؤذون أو اياء الله وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال (٥١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي شرح النشوي على الاربعين النووية من آذي لي وليا أي اتخذ عدوا فقد آذنته بالحرب أي علمته بانى محاربه عنه يعني انى مهلكه ثم قال بعد كلام (نبيه) قال الفاكهاني رحمه الله تعالى من حارب الله أهله وقال غيره اذاه أولياء الله علامة على سوء الخلق ككل الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى أولياء الله أكرمه الله ومن عادى أولياء الله أهله الله قال أبو تراب النخعي رحمه الله تعالى اذا ألف القلب غير الاعراض عن أهل الله محبة الواقعة في أولياء الله ثم ذكر تنبيهنا يناسب المقام روى عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلم والهم ان جرجيس نبى من أنبياء بني ام راسل كان في زمانه ملك كثير الفساد ممر على مظالم الامم ففتح الله تعالى عنه المطر حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا انكسر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى جرجيس فوجسه في صومعته وهو يكثر

عليه وسلم فضل جميع الاذكار وسر جميع الاذكار في الامم الكبير فقال الشيخ رضي الله عنه علمت انه أراد صلى الله عليه وسلم جميع خواص الاذكار وفضائلها منطوية في الاسم الكبير ثم قال رضي الله عنه يكتب اذا كبر الاسم بكل ملك خلقه الله في العالم فضل عشر من ليلة القدر ويكتبه بكل دعاء كبير وصغير ستة وثلاثون ألف مرة بكل مرة من ذكر هذا الاسم الشريف وقال رضي الله عنه فمن قدر ان ذكره في جميع اللغات تساوى نصف مرة من ذكر الاسم من ذكر كل عارف وأما ذكر الفرض الخاص به المرة الواحدة بان ألف ألف ثلاث مراتب من فضل الاسم عند غيره من الاولياء وكل ملك يضاعف فضله في جميع كورة العالم بان ألف ألف ثلاث مراتب وكل واحدة من هذا التضاعف تساوى جميع اذكار العالم من أوله الى وقت الا. ك قال رضي الله عنه هذا الآن وأما اذا وصلت الى المقام الموعود به حصل لي هذا عند ذكر كل حرف من حروف الاسم وهذا خاص بي لا مطمع فيه لغيري (ثم قال) ثواب الاسم الاعظم الكبير الذي هو خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره أحد بما فيه من الاواب عشرة الاف من اثنواب المتقدم كان جزاء من سبعين ألف جزء من ثوابه هذا الفضل لكل أحد ولو لم يكن مفتوحا عليه اذا علم مرتبته برهان الكلمة الواحدة منه تضاعف الى سبعمائة ألف ألف مرتين وأما ثواب الفرد الجامع اذا ذكره مرة واحدة تضاعف الى ألف ألف ثلاث مراتب وثواب كل كلمة من الفرد الجامع ومن ذكر الملائكة بجميع السنن اربعين مرة من الفاتح لما أغلق وكل ما تقدم من ذكر الفرض وذكر الملائكة في المراتب الثلاثة أعني مراتب الآلاف الثلاث يضرب في احدى عشر هذا ثواب الفرد الجامع لكل ذات من ذوات الفرد الجامع وهي ثلاثمائة وستة وستون ذاتا وضايف هذا الاواب كالملايك التي هي بمكة مائة مرة هذا الفرد الجامع وأما العاوى الذي علم مرتبته اذا ذكر الاسم الاعظم مرة ذكرته جميع الملائكة بجميع السنن اربعين مراتب كل لسان يعادل ثواب الفاتح الستة آلاف مرة (ثم قال) رضي الله عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب ولا يطاع الله عليه الا من اختصه بالحمية ولوعرفه الامس لاشتهر به ونزكوا غيره ومن عرفه ونزك القرآن والصلاة على لمباري فيه من كثرة ثواب الفضل فانه يخاف على نفسه (وقال) رضي الله عنه لو قدرت مائة ألف رجل يذكرون كل واحد منهم كل يوم مائة ألف من اسم الكبير ويعيش كل واحد منهم مائة ألف سنة لم يساوى ثوابهم حتى نصف مرة من حب الامم وبعارة لو قدرت اربع جميع اسماء الله المفردات والمركبات بكل لغة من جميع اللغات كرت في مرة واحدة لم تبلغ نصف فضل الكبير (وقال رضي الله عنه) ان

التسليم والتمسك: يس فقال له يا جرجيس اني املك رسالة الى ربك فقال جرجيس وماتك قال ان تقول ربك يا تينا بالمطر والا آذنته اية: يا تينا بشر ودخل جرجيس في محاربه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فجاء جبريل بأمر الملك الجليل فقال يا تينا: يا تينا معنى على الوجه الذي قال لك قد لاني اخاف من الله ذى الجلال عند فقال ذلك القول على مثال فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا أمرنا من ربنا فقال جرجيس يا تينا بالمطر والا آذنته اذ اية يسعها ساثر البشر قال فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك اني اؤذيه فضى جرجيس وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على اذيتك الا من وجه واحد لاني صمد وهو قوي وأبنا آخر وهو قادر وانما اؤذى أحباء ومن آذى أحباءه فقد آذاه فجاء جبريل عليه السلام فقال يا جرجيس قل له



لا تشغل ذهنك بالمطر ثم جادت السماء بالهباب واستلأت العاصف بالسيمول من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الارباب  
وأمر الله تعالى النبت في تلك الأيام الثلاثة أن يطلع فلما طلعت الشمس نظرت إلى الحياض مرتفعة والقنوات مشرقة والزروع إلى صدر  
الإنسان طالعة والرياح مرفقة فركب الملك وأتى إلى باب جرجيس وهو في صومعته يكتر من التسبيح والتقديس فخرج إليه  
وقال يا هذا ما تريد مني لم لا تشغل بملكك عنى لا تحتلنى مثل تلك الرسالة فإن فيها فظاعة وقال يا بني الله ما أتيت حراً فاقد أتيت مسلماً  
وقد أتق بصر الصبي الأعشى فإن من عمل الاحسان مع عدوه لا جمل ولبه يجب ان تسجد الجبال أعظمته وإنى أريد المصالحة لتكون  
صفقتى رابحة فقد ظهر لى ان أسرار (٥٢) التوحيد لا تحجها أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه (اخوانى) دل الحديث

الالهى ان عدو لى الله عدو لله فمن  
عاداه كان كمن حارب الله فمؤذي الله  
تعالى من الانكار والحرام اه  
كلام الفتنى وفي لطائف المنن  
فاصغر رحمة الله الى ما تضمنه  
هذا الحديث من عزازة قدر  
الولى وتغامة رتبته حتى ينزله الحق  
سبحانه وتعالى هذه المنزلة ويحمله  
هذه الرتبة فقوله صلى الله عليه وسلم  
عن الله تعالى من عادى لى وليا  
وقد آذنته بالحرب لان الولى خرج  
من تدبيره الى تدبير الله وعن  
انتصاره لنفسه الى انتصار الله له  
وعن حوله وقوته بصدق التوكل  
على الله عز وجل فقد دل بجهته  
وتعالى ومن يتوكل على الله فهو  
حسبه وقد قال الله عز وجل وكان  
حقا علينا ان نؤمن بالذين آمنوا  
ذلك لهم لانهم جعلوا الله تعالى  
مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار  
وقام لهم بوجود الانتصار وقال  
بد كلام ولقد سمعت شيخنا أبا  
العباس رضى الله تعالى عنه يقول  
ولى الله مع الله كولد البقرة في  
جحرها أتراها تاركة ولدها لمن  
أراد اغتياله وقد جاء في بعض  
الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم

الفضل المذكور في الاسم الكبير خاص بالصيغة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ولا يقفها  
ولا ياذن فيها الا القطب الجامع وأما غيرها من صيغ الاسم ففيها النقص من ثواب الكبير كما تقدم  
وهذا الفضل لكل من أخذ صيغة من الاسم الاعظم بسند متصل وأما من عثر عليه في كتاب  
أو غيره وذكره من غير أذن فتوابعه حرف بعشر حسنات فقط لا غير (ومن خواص) قول دائرة  
الاحاطة أن من علم الله له أى لفظه دون أسرار كان مأموناً من السلب لا يقدر عليه أحد وان كان  
لم يفتح عليه بالولاية ولا يقدر على سلبه الا القطب (ثم قال رضى الله عنه) أعطاني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مفتاح القبطانية وهو لا يعطى ولا يذكر الا لمن سبق في علم الله أنه يصير قطباً وهذا  
الذكر له خواص عظام من جعلها أن من سلكه أحد عشر يوماً فكل حاجة دعا به فيها مرة واحدة  
حصلت وفيه اجابة كالاسم الاعظم ولو حصل لعامى حصلت له الاجابة فضلاً عن المفتوح عليه  
ولم يذكره سيدنا رضى الله عنه لاحد لانه خاص به (وقال رضى الله عنه) ان العارف بالله يصير حرقاً  
من حروف الذاب قيل له ان الحرف ذات والمارف ذات كيف يصير ذاتاً واحدة قال معناه ان  
العارف يصير يتصرف بذاته كالخرف لانه يصير عين الحرف قيل له ولم ذالم يتصرف بالاسماء  
العالية وبمسكرة الاسماء قال رضى الله عنه أما الاسماء العالية فلا يعرفها ولا يطلع عليها الا الفرد  
الجامع وأما مسكرة الاسماء وغيرها من أسماء الله فيعرفها العارفون ولكن العارف يغلبه الحياء  
من الله أن يطلب حاجته باسماء الله ولكن اذا أراد حاجته توجه الىها فتقضى ان أراد قضاءها  
(وقال الشيخ رضى الله عنه) كان يحدثني قاي أن من عرف صاحب الوقت بعينه وهو الفرد الجامع  
وعرف الاسم الخاص به ودعا به الاستحيب في الحين وبقيت زماناً على هذا الحال حتى أخبرني به  
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم كما كان في قلبي سواء ثم سئل رضى الله عنه ما المراد بالاسم  
الخاص به هل هو الاسم الاعظم أو غيره قال رضى الله عنه لا بل غيره لان كل واحد من الخلق له  
اسم من الاسماء العالية وهو الذي به قوام ذاته وله اسم نازل وهو الذي يميز به عن غيره قال الشيخ  
الاكبر رضى الله عنه في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ليس المراد الذي قاله المفسرون ولو كان  
كذلك ما ظهرت خصوصية آدم عليه السلام وانما المراد بها الاسماء العالية لان كل مخلوق  
في الكون الاول اسم على قدره في العظم وبه قوامه اه (قال صاحب الابريز) نافلا عن شيخه  
في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها المراد بالاسماء الاسماء العالية لا الاسماء النازلة فان كل  
مخلوق له اسم على واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالمسمى في الجملة والاسم العالى هو الذي  
يشعر بأصل المسمى ومن أى شئ هو وبفائدة المسمى ولاى شئ يصلح الغاس لسائر ما يستعمل به

كان في بعض غزواته وامرأة تطوف على ولدها رضيع فلما وجدت حنت عليه وألتمته الشدي فنظر  
الىها متعجبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده المؤمنين من هذه بولدها ومن هذه الرجة برزاة صارا لى  
ومحاربة من عاداهم اذ هم حال أسرارهم ومعادن أنوارهم وقد قال الله سبحانه وتعالى الله ولى الذين آمنوا وقال الله سبحانه لى أذى أوليائه  
ان الله يدافع عن الذين آمنوا غير ان مقاتلة الحق سبحانه لى أذى أوليائه ليس يلزم ان تكون محله لقصر مدة الدنيا عند الله ولان الله  
لم يرض الدنيا لعلقوبة أعدائه كما لم يرض أهل الانابة أحيائه وان كانت محله فقد تكون قسوة في القلب أو جوداً في العين أو  
تعويلاً عن طاعة أو وقوعاً في ذنب أو فترة في الهمة أو سلب لاذة خادمة وقد كان رجل في بني اسرائيل أقبل على الله ثم أمر من عنده



يقال يا رب كم أعصيك ولا تماقبي فأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان أن قل لتلآن كم عاقبتكم ولم شعروا لم أسلمكم حلالة ذكرى ولد أذني  
مناجاني (قال ابن عطاء الله) وفائدة هذا البيان أن لا يحكم لا نسان آذى ولياسن أو لياسن الله تعالى بالسلامة إذا لم ير عليه محبة في نفسه وماله  
وولده فقد تكون محبته أكبر من أن يطلع العباد عليها اه (وقال ابن عطاء الله) في لطائف المئين أيضا وصية وإرشاد اذك أيها الاخ  
أب تصغي إلى الواقعين في هذه الطائفة والمستمرين ثلاثا تسقط من عين الله وتستوجب المنة من الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على  
حقيقته الصدق والاصل الوفاء ومراقبة لا نفاس مع الله قد سلوا قبادهم اليه وألقوا أنفسهم سلبا بين يديه تركوا الالتفات لأنفسهم حياء  
من ربوبيته لهم واكتفوا بقيوميته فقام لهم أوفى ما يقوون به لا تقسمهم وكان هو (٥٣) المحارب عنهم ابن حاربههم وانفالب ان

غالبهم ولقد ابتلى الله سبحانه هذه  
الطائفة بالحق خصوصاً أهل  
العلم الظاهر فقل ان تجد منهم  
من شرح الله صدره للصديق  
بولي معين بل يقول لك نعم نعم ان  
الاولياء موجودون ولكن أين  
هم فلا تذكر له أحدا الا وأخذ يدع  
خصوصية الله فيه طلق اللسان  
بالاحتياج عاريا من وجود نور  
التصديق فاحذر من هذا وصفه  
وفرسه فرارك من الأسد جعلنا  
الله وأياك من المصدقين بأوليائه  
بمنه وكرمه انه على كل شيء قدير  
اه وفي عرائس البيان في  
حقائق القرآن عند قوله تعالى  
لا يغرنك تقلب الدين كفر وافي  
البلاد متاع قليل ثم ما واهم جهنم  
وبئس المهاد أي لا يعينك طواف  
المنكرين في البلدان لتطلب  
الفصاحة والبلاغة والتكلف  
في الآداب والزينة طلبا للصرف  
وجوه الناس والرئاسة والحيل  
بأولياء الله فان أحوالهم من خرافات  
فانية يريدون بها إسقاط جاه  
السديقين عند الخلق وأنابجلالي  
في كل نفس رافع درجاتهم وأزيد  
في ملك ولايتهم رغم المنكرين

وكيفية صنعة الخداده في علم من مجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة بالفاس وهذا  
كل مخلوق والمراد به تعالى الأسماء كلها الأسماء التي يطيفها آدم ويحتاج إليها ساثر البشر  
ولها بهم تعلق وهو كل مخلوق من تحت العرش إلى تحت الأرض اه وقال البوصيري رضي الله عنه  
لك ذات العلوم من عالم الغيب \* ب وسهل آدم الأسماء

سألت سيدنا رضي الله عنه هل سعى البيت هو ما ذكره في الأبريز والشيخ لا كبر رضي الله عنهما  
عجز البيت لأصدده فأجاب رضي الله عنه قال نعم وأما صدر البيت فهو مشهد صلي الله عليه وسلم  
الخاص به الذي لا مطمع فيه لاحد لاني ولأولي وصدق صاحب الهمزية في قوله

رنب تستط الاماني حيمري \* دونها ما وراء من وراء

وترقى به إلى قاب قوسيه \* ن وتلك السيادة القعساء

وسألته رضي الله عنه عن قول البوصيري رضي الله عنه

انما مثلوا صفاتك لنا \* من كمثل النجوم الماء

فأجاب رضي الله عنه بقوله معناه ان الانبياء والمرسلين انما ظهر عليهم من صفات النبي صلى الله  
عليه وسلم انما هو كظهور النجم في الماء قال سيدنا رضي الله عنه وهذا قال اويس القرني رضي  
الله عنه للصحابه ما رأيتم منه الا ظله قالوا ولا ابن أبي خثاعة قال ولا ابن أبي خثاعة اه وتفاعس عن  
ادراك حقيقة سر جميع الكبراء (قال أبو يزيد بدر رضي الله عنه) خضت لجة المعارف طابا للوفوف  
على الحقيقة المحمدية فاذا نيتي وبينها ألف حجاب من نور لودنوت لواحد منها لا حفرقت كما تحرق  
الشعرة في النار اه وهذا القدر يكفي في فضل بعض دائرة الاحاطة وما وراء هذا لا تطيقه العقول  
ولا تنفي به النقول وما سمعت فيه من الخبر انما هو عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه  
 وذريته وأصحابه

والفصل الثاني في سيرة السنية وجل من أخلاقه السنية وسنن معاملاته مع اخوانه  
وأهل مودته قدا كمل الله تعالى لشيوخنا وسيدنا أبي العباس الخجاني رضي الله عنه الشريعة كما  
اكمل الله فيه الحقيقة وسلك به بين صراطهما المستقيم أحسن طريقة فشرّب منهما لبنا خالصا  
سائغا وورث منهما مقاما كاد لا بالغا وتمكن من الحالين وورق درجة كل من الكمالين جاريا  
على مقتضى الامرين وسأثر على منجهما الاعدائين شكافئ الطرفين ومتعدل الوصفين  
جلا بين سهلين وبرزخا بين بحر من لا يذهب بحر يبره ولا يبعده بره عن بحر تقيية من الله  
وتمكيننا وتأييدنا له وتمحيصنا وقد مكنته الله من الاتباع غاية التمكين وأنزله الله بالمثل المكين

وارغاما لانوف المبطلين قال وأيضا لا يغرنك لا يقتنك محبة أهدانهم وابن عيشهم في العالم وتيسير اقبال الدنيا اليهم في البلاد يجاههم عند  
العامه فانهم يحاربونني باهانتهم وأوليائهم ومبارزتهم بسداوتهم أحيائي فان أيامهم قلبسة وحسراتهم كثيرة عند طوع أو نهي من شرق  
القيامة على وجوه أوليائي حيث قلت وأشرت الأرض بنور ربها أفصحهم عند وضوح الكتاب وحضور الانبياء والشهداء قال وهننا  
وعيد شديد لاهل زماننا (وفيه أيضا) عند قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا وصف أهل الانكار الساقطين عن طريق  
الحق يودون لو انهم كانوا من المرئيين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى البطرين وان يكونوا من  
الراضين ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ولم يكونوا بتدبيرهم لاجل الرزق من المهيمن وان يكونوا من العالمين ولم



يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لامن الشاكين ومن العارفين لامن المتدينين من الموحدين لامن المدعين ومن الخاضعين لامن  
 المرائين الى ان قال ثم سلى قلب حبيبه عن أسكارهم وطيب بخطابه فواده فقال ذرهم يا كواويش شعوا ويلهم الامل فسوف يعلمون قال  
 وصف المنكرين بشبه بطونهم وشهوات فروجهم وأمل نفوسهم لشبههم بالنهائم وجعلهم أجهل منها بآمالهم ومنارعتهم المقادير لان  
 الهائم لا يكون لها اديل فقال تعالى أو تملك كالاغنام بل هم أضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وبأوليائه فسوف يعلمون  
 ما أفردوا من أيام الطاعات بالمخالفات عند معيضة العقوبة ووقوع الحسرة اه وفي اليهود المحمدية للشعراني ان الشيخ سراج الدين  
 والد شيخ الاسلام صالح البلقي مر يوما (٥٤) على باب قوم فوجد زجة هناك فقال ما هذه الزجة فقالوا له شخص من أولياء الله

فهو رضى الله عنه في موافقة الشريعة ومتابعة السنة آية قد وصل في الحفاظ عليهم الغاية  
 وقاف على حدود الله حافظا لحدود الله واقف على أوامره ونواهيه لا أحد في ذلك يقاربه أو يضاهيه  
 قد حكم السنة في نفسه وعباده وجعلها شعاره في جميع أفعاله وأحواله وأتقن رعاية رعيته في داره  
 على ما كانت عليه من أسلافه من حفظ أمر الدين وشعاره فازدادت كمالا على كمال وجمالا على  
 جمال حتى طارت بها كل مطار الاشغال واعوز سيرها كثير الرجال وتخلق بالاخلاق الشرعية  
 وجميع آدابها المرعية فكان خلقه الشرائع وكلما أمر به الرحمن برضى برضاه وبسخط بسخطه  
 في كل أموره وبأمر بأمره ويحذر بتحذيره ونهت له السر والسمائل وعذبت فيه الشيم  
 والنقصائل وطابق ظاهر سيرته وفعاله باطن خلقه وخلقه وتحقق بالارتقاء من رسول الله  
 والتحقق بالسابقين من أهل حزب الله (فانما) سيرته فحده رضى الله عنه شديد الجزم في الدين  
 على المهمة فيه شديد الجزم على مهماته بعد القيام بواجباته واقفا على الحدود والاحكام غاية  
 حثا لا يتوفى عليها يقول كثيرا افضل الاذكار ذكر الله عند أمره ونهيه حافظا لحقوق الله مراعا  
 لما شديد الحرز والورع في الدين كثيرا التحفظ فيه والحرص للاحوط ما رأيت أشد حرما ولا أعظم  
 ورعامة كره وعزم لا يحب التأويلات ولا يميل الى ارتكاب الرخص عارفا لما مدرسه المعلوم  
 كلها والسيرة النبوية بامرها بصيرا بما زاد عليها وما نقص بعاني الكمالات وبسابق الغايات  
 وبسارع الى الخيرات يستمع القول فيبيع أخسبه ويبادر للعلل به يغري على فعل المأمورات  
 ويحذر من الوقوع في المنهيات ويعظم أمر الشرع العزيز ويحل أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن يخالف ويكثر ما يثبت بقول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة  
 أو يصيبهم عذاب أليم ويجب أن يفعل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن فعله على سبيل  
 الأمر لما يقول ينبغي للإنسان اذا سمع شيئا من هذه الآداب النبوية والمباحات التي فعلها النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن يفعلها بقصد الموافقة ولو مرة واحدة ويحافظ على السنة في محاولاته ومناولاته  
 كلها ويجب موافقتها في كل شيء ولا يجب الخروج عنها في شيء من الاشياء ولو دعت اليه الضرورة  
 وكان لا بأس به فيقول الخبير كله في اتباع السنة والشركة في مخالفتها ويحض على العمل بالعالم كثيرا  
 وخصوصا لمن يشتغل به فعلي قدر رباح السفينة بوابها وعلى قدر طبع الحديد أحكام الصنعة  
 فيه واتقانها وقدر زق رضى الله عنه من القوة في اتباعه وأولاه صلى الله عليه وسلم ما يكفي غزارة  
 نوره وعظم خاله بلأكثر حفظه للدين وما أشد حبه إياه واتقائه له تبع السيد المرسلين بحسب عبادة  
 ربه ويعظم أوامره ويبدع عبادة العارفين بكماله الخاضعين لجلاله وبطبيعة طاعة القرحين به

فقال يبيع الحشيش فقال لو خرج  
 الدجال في ثلثي مصر لا اعتقدوه  
 من ثمة جهلهم كيف يكون  
 شخص حشاشا من أولياء الله  
 تعالى أغناه من الحرافيش ثم سلى  
 فطلب الشيخ جميع ما معه حتى  
 الفاتحة فتسكرت عليه أحواله  
 وصارت الفتاوى تأتي السببه  
 فلا يعرف شيئا ونسى ما قاله في  
 حق الحشاش فكيف كذلك في  
 مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة  
 أيام قد دخل عليه فقير فشكى  
 إليه حاله فقال هذا من الحشاش  
 الذي أنكرت عليه فان الفقير  
 جلس هناك يتوب الناس عن  
 أكل الحشيش فلا يأخذها أحد  
 من يده فيعود الى أكلها بدا حتى  
 يموت فأرسل إليه واستغفر له برد  
 عليه حاله فأرسل له فيجبر  
 ما قبل الرسول أن يمشي  
 نحن الحرافيش لا نسكن عوالي  
 الدور  
 ولا نرائي ولا نشهد شهادة زور  
 نقتنع بآلهم وخرقه في سعيهم و  
 من كان ذا الحال حاله ذنبه  
 مغفور  
 فلو كنا عصاة يبيع الحشيش

ما أقدرنا الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال له اعطني أربعة خرفان معاليق شواء وأزبعها رغبة وتعال  
 المتولين  
 اجلس هندي كل من بعث له قطعة حشيش زن له رطلا واعطه رغبة فاشق ذلك على شيخ الاسلام فزال به أعصابه حتى فذل ذلك وصار يزن  
 لكل واحد رطلا ويعطيه رغبة والشيخ يتهم ويقول نحن نحليم في الباطن وأنت تحليم في الظاهر الى أن فرغ الرغفان ثم قال له اذهب  
 الى الدليل الذي فوق سطح مدرستك واذهب وكل قلبه برد عليك عملك فبالله عليك كيف تنكر على المسلمين بسلم حله الديك في قلبه فمن  
 ذلك الوقت ما أنكر الابقني على أحد من أرباب الأحوال اه (ومن) قبح الانكار على الأولياء ان المنكرين مقتفون آثار اليهود  
 والشركين والمنافقين فلا شك ان الله تعالى يعاقبهم بمثل ما عوقب به اليهود والمشركون والمنافقين لان صفاتهم المذكورة ومنها



أشارهم بحجة الفسقة الفجورة من العصاة المخالفين والملوك الظالم المعادين ومما اتهم بقولون ان الذي عليه الملك والملك  
وأعوانهم هو الدين القيم والمصراط المستقيم وما عليه علماء الآخرة والكرام البررة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه  
هو الطريق المعوج السقيم ويرغمون ان ما عليه أهل العوائد الذميمة والبدع القبيحة التي توارثها من كان في الضلال القديم هو الذي  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزبه الصميم ومنها الداء العنصر الذي صдалيهود عن اتباع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بخوف  
تسقوط رئاستهم وهو الحسد قال تعالى ألم ترالى الذين أتوا نصيبنا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وية تولون للذين كفروا هؤلاء  
أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلان تجده (٥٥) نصير أمة لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون

الناس نصيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله  
(قال في غرر البيان) عند قوله تعالى ألم ترالى الذين أتوا نصيبنا  
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويخ الله تعالى أهل  
ظاهر العلم الذين اختاروا الرئاسة  
وأفكاروا على أهل الولاية وآثروا  
حجة المخالفين بقولون هو أحسن  
أنفسهم التي هي الجبت والطاغوت  
آثار الطاغوت الذي هو الباطن  
أه بوقلت وهذا قال الشعراء  
رضي الله تعالى عنه أخذ علينا  
الهدى العام من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن لا نكون أحدا  
من صنفين من الولاية في هذا  
الزمان وانقاد لنا أت يشق على  
رعيتهم ويحور عليهم أو يفتهم  
أو يفتهم عنهم أو يفتق بابهم  
ثم ذكر أن هذا العهد لا يقدر على  
انقائه إلا كبار العلماء وأصحابهم  
المتقنون ما بأذى الظلمة  
والولاية الذين ليس لهم عند الولاية  
بر ولا إحسان ولا جوار ولا  
مسمع ولا مرتب على بساط  
السلطان ونحو ذلك فإن هؤلاء  
ربما سمع لهم الولاية (ثم قال) أن

المتقنين بحجة عاملا على ترك الخطوط والخطوط دالا غيرهم على ذلك بحاله ومقاله أبو عبد  
الفرائض والسنن ويحيى بن عيسى على أحسن سنن لا يغفل ولا يتوانى ويحافظ على إقامة الصلاة  
في أوقاتها وأدائها في الجماعات أبدأ يتقن ركوعا وسجودا على أكل وحده وأتم وصف في سكينته  
وظمأنيته وأدب مع الله عز وجل صلاة لا اشتد من الدافقين أسئلة لا تسأل عن كثرة خشوع  
وخضوع وحسن سمته ولا يستطيع من يعرف حاله أن يلاحظه في الصف مخافة التشويش  
عليه وكثيرا ما يحض على إيقاع الصلاة في أوقاتها وفي الجماعات وعلى قيام الليل لأصميا آخره  
يحث عليه ويرغب فيه أتم ترغيب وينشط له ويقول فيه تنزل الرحمت وعواطف الصفحات  
وان من استيقظه الله فيه فقد استدعاه الى رحمته ويداوم رضى الله عنه على غسل الجمعة ويؤكده  
لتأكيده بسنيته ويفعله على الوجه المسنون من كونه متصلا بالروح وباس نقي ثيابه ان كان  
والاذن للجهاد الجامع بما عليه ولا تراها يتطيب بالمسك ونحوه يومه وان كان الطيب لها مستحبا  
ولا في سائر الأيام وهو يحبه كثيرا ويحب اليه وله له لاجل ما كثر من اسمه له لاهل الرفاهية  
وكثيرا من السفهاء بقصد الترفه ويغشى هوناني سعيه للمساوات كلها ويحب فاعل ذلك عملا  
عقده في الحديث انا أنتم الصلاة فاقوها بسكينته ووقار (ومن شأنه رضى الله عنه) يطلب التحقيق  
والتحقيق في كل شيء مما جمل أودق ليغف على التحقيق ويخرج بذلك عن رتبة التقليد والتصديق  
في كل أمر فردي فردي حتى لقد احتوى على جميع العلوم الزمنية الحقيقية وتيقاوتها وتيقاوتها وتيقاوتها  
وفي حل المشكلات المعضلات حتى صار اماما في سائر العلوم يرجع اليه ويقصد في تعيينها اليه  
عالمات تعليمها وحكمها وأصولها وفروعها وأسسها ومبادئها ومنظورها وأنها ونحوها ومنسوخها  
واستبصر رضى الله عنه في جميع العلوم العقلية والسمعية حتى صار لا يضاهي ولا يقاس بحجة ولا  
بناهي كما صار كذلك في علم الحقيقة على ما هنالك فاستجمع بذلك شروط المشقة والاقتداء على  
وجهها وأنى على حقيقتها وكنها وبذلك كرا الله عز وجل في كل أحيائه لا تفارقه سمته يجب  
الاكثر من ذكر الله ويحضر عليه ويقول كل شيء خد الله لنا الا ذكره سبحانه فانه قال جل وعز  
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية  
ويواظب رضى الله عنه على أوراده بعد صلاة الصبح الى وقت الضحى الأعلى في خلوة وبعد صلاة  
المغرب الى صلاة العشاء في خلوة أيضا وكذلك مرتب بعد صلاة العصر الى الغروب وقال رضى  
الله عنه لا تذكروا الامارتة لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيرا لازم الصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله ويحضر عليها أصحابه لاسيما صلاة الفتح لما أغلق الخلفاء فيها من

من يا كل من أمرا الملوك والظلمة ويقبل صدقاتهم ويزعمون ولا يسأل فلساته أخرى وعنه عياؤه وأذنه صما فمهر عليه لا يقدر على ان  
يكلمهم بكلمة ثم قال وقد قل العالم أو الصالح العقيف ثم قال ان هذا النوع في الصالحين والعلماء أقل من القليل وربما كانوا أحدا من الولاية  
أو أمرهم بمسروف فقام لهم عند الولاية دلالة وقد صار خصما لهم حتى كان الذي أمر بالمعروف هو الذي فعل المنكر (ثم قال) ومن شأنه  
في قولي هذا فليجرب فان أهل الشرق غلبوا على أهل الخير ليقضي الله أمرا كان مفعولا (ثم قال) وإذا غلب أهل الله عن إقامة الدين  
فلا لوم عليهم (ثم قال) بل أقول انه لو أراد الأمة الآن أن يعدلوا في رعيتهم لا يقدرون لعدم استحقاق رعيتهم الرحمة بهم فغلبه الظلم  
والبدور من كسبة من الظلمة ورعيتهم وما بقي يرجى لهم تنقيس حتى يخرج المهدي عليه السلام ثم قال صاحب العرائس وقال سهل



ابن عبد الله رأس الطوائف نفس الامارة بالسوء (وقال ابن عملاء الله) اعملوا الكتاب بحجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم الجيئ والطاعوت هيكلك وقال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أخبر الله تعالى عن حسدة الاولياء الذين يرون لباس الحبيسة والوقار على الصديقين وهم يعظمون به في عبود الخلق وهم يحسدون به وبكراماتهم ولا يتهم فاذا ذكر الخلق أوصافهم يدفعونهم بالانكار عليهم وفعل الله معرفته وكراماته وقد قال بعضهم الفضل هذا الكرامات والولايات والمجاهدات يكذبون صاحبها ولا يعظم به وقال عند قوله تعالى يعرفون نعم الله ثم يشكرونها وأكثروا الكافرون يعرفون أولياء الله بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والقراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة (٥٦) المعرفة من حيث التوفيق والسعادة ويشكروهم حسدا وبغيا وعدوا واطمأنا وطمعا

الفضل العظيم وسبأني بيانه ان شاء الله تعالى في محله واذا طلب احد في شيء من غير الورد المعلوم بقوله أ كثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة الف الفاضل أغلق فان فيها خير الله نيا وخير الآخرة وبها يتال جميع المطالب ر يبلغ بها الطائب أنواع المآرب هذا حاله رضي الله عنه الآن ويحفظ جوارحه مما نهى الله عنه فيعرض عن الغرور وما لا يعني ويحسون عنه لسانه ولا يسمع الباطل ولا يقدر احد أن يذكره بغيره وان نطق احد به في رد ذلك راب لا تخال كائنا ما كان لا يتساهل في ذلك يحذر عن التمسك بآية المنذر ودية عنها كل الفير يذكروا ما ورد في ذلك من آية أو حديث ويطلب في ذلك ما لا ينبغي ان يشر ويحذر الصدق رضي الله عنه في حديثه ويحضر عليه وعن تحريمه وسره من صادقه في حديثه ويسوءه من يكذب عليه ويعجبه الصادق في فعله الذي يظهر كل ما من شأنه ان يهمله ولو كان قبصا ويستحسنه ويحظى عنده صدق اللسان عايه المفاخرة ولا يجب الا كثر من الحلف بحجته التوسع في الحلف ويقول ينبغي للانس ان يعرف نفسه عند ارادة الحلف فوله ان شاء الله بحجته ان يعقد اليمين فلا يبرأ ويحلف فلا يكفر وبعض طرهم رضي الله عنه فلا تراها هيا في الطريق الا بطر اموضع عمره ولا يفت ذلك دأبه وعادته فاذا جلس مع الناس كان الغالب عليه التنازل عن احوالهم ثم يذود ما لك كل من حرم ربه ولا يجب الا كثر من ملاقة الناس ولا المحوض معهم على ما هم فيه واذا اتته احد من اصحابه لم يزد على السلام عايكم ولا يذود واحد منهم ان يقبل يده جلالهم على عدم التكلف وسب لا يهمل الى الادب الباطني وهو الادب الحقيقي خلاف ما اعتاده الناس من تأكيد تقبل يد كل من يعظمونه هذا شأنه رضي الله عنه مع من يعرفه وخاطبه الامن غلب على ما وكان ذا غفلة لا يعرف تصنع ولا استعمالا وأما الاجنيون فانه يسامحهم ويمزحهم بحجته ان يكسر قلوبهم ولا يعرف طريق الا اكبر الناس عليه يسلون عليه بتقيل اطرافه ويرجعون عليه وذلك لما يفاجئهم من جلالته ومهابته ويسرى الى قلوبهم غمما التي الله عليه من محبته كما ورد في الحديث ان الله تعالى اذا أحب عبد انادى جبريل فقال اني أحب فلانا فاجبه فيهم جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله أحب فلانا فاجبه فيهم اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض الحديث (وكان رضي الله عنه) قبل هذه الازمنة يشكر كثرة تقبيل يديه ويزجر كل من فعله من قريب أو بعد كما تقدم في باب بدايته وأما الآن فلم يبق على ذلك بل نقله الله الى حالة الخلقة الدينية فصار حاله في ذلك على ما وصفناه رضي الله عنه وأرضاه ومتعنا برضاه آمين (وأما صلة الرحم) فانه يصل رحمه الديني والعايني فاما الطبعي فانه يواصل كل من له قرابة به من نسبه وذوي رحمه يقضي حوائجهم

لثلاثة والجاهل أكثروا الكافرون يسترون ولاية أولياءه وآيات أمفياته قال وفي الآية توبيخ علماء السوء والقراء المداهنة بين وضوا شبكة الرباء والسهمية لمصطادوا بها الجهال ويونخوا عندهم أحياء الله تعالى ليصرفوا وجوه الناس اليهم يخوفون الله والله لا يهدي كيد الخائنين يعلمون الحق ويشكروا قال وأي شقي أشقى من رأى منهم ألف كرامة صادقة ثم يشترى بها وبانكارها رئاسة الدنيا عند العامة ومنه ما رد الناس عن محبة أهل الصلاح والولاية قال في العمراء عند قوله تعالى ولا تكونوا كالكافرين خروا من ديارهم بطرا ورثاء انفسهم ويصدون عن سبيل الله حذر أولياءه عن المشابهة بهؤلاء المرأين الذين يخرجون من دورهم وزواياهم الخبيثة بالوان زى السلاسين ويتخفون فيها من قرحهم بالجماع عند الظالمين الذين لا يعرفون العدو من البر وهم كالانعام بل هم اضل سبيلا يذوقون أهل الاراد من محبة الاولياء لتعير أسواتهم وتزويج

تفاههم حتى يتجسسوا عليهم ويعلمهم في أعين الخلق أهل كهم الله تعالى في أوديه تهردهم وصفهم وبمفقذ بأن الشيطان يزين قبايح أعمالهم في أعينهم يتوله تعالى راذلين لهم الشيطان أعمالهم ومنها التطبيع بطبيعة أهل النفاق والخلق يحذوهم وهو التوامر والنواهي بايذاء أولياء الله تعالى وصالح عباده قال في العرائس عند قوله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف أخبر الله سبحانه ان طينة أهل النفاق في وقت مباشرة قهره فيها بعضهم من بعض فيأمر به منهم بعضا يخالفه الله تعالى ومخالفة رسوله في انذاتهم أولياء الله (قال أبو بكر الوراق) المنافق يستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مرآة المؤمن يبره به يوبه ويدله على سبيل نجاته ومنها اتخاذ علماء السوء وأباطلهم التي كانوا على حجة على نراة اتباع علماء الآخرة



ويزعم بعضهم انه من المشايخ الواصلين الذين بلغوا في الولاية كل مبلغ ويريدون بذلك اسقاط جاه اهل الله مع انهم لا يريدون الله بذلك وكذا من تبعهم الا ضللا وبعد او هلا كالاتهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم قال في العرائس عند قوله تعالى اتخذوا أحبارهم نورهم بانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا والها واحدا قال بعضهم في هذه الآية سكنوا الى أمثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر سبيل التحقيق ومن عصى عن ذلك كان مطرودا عن طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معيرون وموبخون بقله عرفانهم أهل الحقائق وركونهم الى أهل التقليد وسقوطهم عن منازل التوحيد في التفريد وهكذا شأن من اقتدى بالزواقي من أهل السلاسل المتربين بزي (٥٧) المشايخ والعارفين المحققين وتخلق بخلق

الجامعين للدين بما لا يدركون نحن أبناء المشايخ ونحن رؤساء الطريقة بفضل الله الدهر بطاهم حيث علموا ان الولاية بالنسب حاشا من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بفكر الله تعالى من أولياء الله تعالى قال الجنيد اذا أراد الله تعالى بالمريد خيرا هداه الى محبة الصوفية ورواه من تحببوا القراء ولو اشتغلوا بشأنهم وجمع دنياهم ولم يتعرضوا لولياء الله تعالى ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفهم شقاوتهم لا سيما ويضعون في الصديقين والعارفين قال الله تعالى في شأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم كيف يطفئون بنور حسبانهم أنوار شمس الصفات التي تبرز من جباه وجوههم ولا لئ خدودهم وأصلها ثابت في أذنك الوجدانية والسموات القيومية ويزيد نورهم على نور لاته تعالى بلا نهاية ولا نهاية لصفاته اه ولا شك ان من شد على هذه الصفات باطنه وداوم عليها يجازيه الله تعالى بغسوة القلب واستغلاء المعاصي وازدراء المتسعين الى عظيم جناب الله

ويتفقد أحوالهم ويكرم مشواهم ويتعاهدهم ويسلمهم عمارته الله ويحمل كاهم ويكسب معدومهم ودينهم على نواصب الخير وعلى مؤنتهم ونوازلهم فام من مسئلة تهمهم الا أنزلوا به فيجدون الراحة والمخرج يبركته لا يغفل عنهم في أمر ديني أو دنيوي ويحسن على كبيرهم ويرحم صغيرهم ويؤدبهم كما يؤدب صبيانه لا يرى أحدا فعل منهم فيجأ الا ويخبر بالغ في نصيحتهم ويوم بمحقوقهم أحسن القيام حازم في ذلك كله قوام ويحضر على القيام بمحقوق الأقارب ويوصي بالابتداء بهم على إرادة المواساة عملا بما ورد في الحديث وما أكثر ما يعطى في شأن الوالدين ويؤكده على حقوقهما ويحذر من حقوقهما ويقول من لم يبر بهما لا يتسره سالك هذه الطريق فمن صدر منه حقوق لهما بعد ان دخل فيها قطعه ذلك عنها ثم لا يقدر له أحد بشئ وما أكثر ما يستعظم خطر المنصيع لحقوقهما وحق له ذلك الله لعظيم وأما رجه الدين فانه من أعظم الناس مواصلة له وأكثرهم برورا واحسانا لآهل جانبه يؤمى اخوانه وأصحابه وكل من له معرفة في الله بأنواع المواساة ويحسن اليهم فيطعم جائعهم ويشمل ضائهم ويكسو عاريهم ويرقد فقراءهم ويعين ضعفاءهم انه ورضي الله عنه أشد اهتماما بآهل الاخوة الدينية يتألم لمصابهم أكثر مما يتألم لدوي نفسه ورجه أعظم الناس عنده قريبا أكثرهم في الله حبا فيقرب الانسان عنده من ذلك ولو كان من أبعد الجانب وبعد عنه البعيد ولو كان من أقرب الأقارب تجده يستعظم حقوقهم ويرى ان القيام بها غير مستطاع سمعته غير مأمرة يقول من ابتلى بتفضيع حقوق الاخوان ابتلاه الله بتفضيع الحقوق الالهية نسأل الله السلامة والعافية من هذه البلية العظيمة التي عمت بها البلوى في حلل المدعين للاخوة في هذا الزمان الرذيل وأما البلاءه رضي الله عنه فيلبس المتوسط من الشباب بما يقبه الحر والبرد كما يلبس عامة الناس ولا يجب الامتياز بشوب حسن ولا تبيع ولا يرتكب في داره أمر الم تزد به السنة بل قطع عنهم جميع العوائد والزوائد وأمره في ذلك واضح وتفصيله يطول ويترأ من الدعوى أتم براءة ويتنصل منها غاية التنصل ولا يقبل من أحد فعل ذلك واذا حكي شاب صدر عنه من محاسن الاعمال أو أشار الى بعض ماله من سنى الاحوال لغرض من الاغراض أسنده الى مجهول فيقول وقع لبعض الناس أو لرجل كذا وكذا لا يسمى نفسه رعا يلتقي عن حضرته في بعض تلك القضايا يبينها فيخبر بآبانه هو فاعلمنا فصرنا نعلم ذلك من حاله ولا يجب من ينسب اليه شيئا ولا من يصرح له بسر من الاسرار ولا من يدعه في محضره واذا واجهه أحد يوما يثناه عليه لم يسامحه الا ان كان غائبا أو عزاء دارك الامور ويشدد النكير في دعوى الفقر وما يشار اليه ويقول الى الآن ما حصلت لما التوبة والامان الكامل أو كلاما هذا معناه تنبها السامعين وارتاد المتألمين

٨ - جواهر أول كج وايد ثم فيبته الله بسوء الخاتمة والموت على الكفر نسأل الله تعالى السلامة والعافية دينا ودنيا وبرزخا وأخرى عنه وكرمه قال في العرائس عند قوله تعالى ان الذين كفروا وابتعدوا عنهم ثم ازدادوا كفرا ان تقبل توبتهم وأوآثك هم الضالون ان الذين كفروا وما تواؤمهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً ولو قعدى به ان الذين كفروا وابتعدوا عنهم من كوشف له من متاعيات الاولياء شيئا وصدق به وآمن بأحوالهم وكراماتهم ثم كذبهم وارتد عن ايمانهم بسبب أو هلا أو فرار من مجاهداتهم واجتهادهم وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقائهم على انكارهم وشروعهم في ابداء الاولياء والمريدين وأهل الرغائب قال والاشارة فيه الى ان هؤلاء الذين وقعوا في عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم آثار الغيب في مشاهد البيان وأنسوانه وألقوه ثم عمت أبصارهم عن



ثم شاهدت الآخرة وصمت أذان أمرهم عن خطاب الخلق في مواطن الغيب وصعدت عقولهم بزين الجهالة وعصت نفوسهم حالق الخلق بمحرمها في غلطات الكبر والرعونة وخبت أخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت أرواحهم من اقتحامهم في الجعب والرياء والكبر وأبغضت الأولياء لم يقبل الله تعالى توبتهم لأنهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة وآثروا حظوظ الدنيا على محبة أهل المعرفة وركنوا إلى محبة الأضداد وبالأوعن بساط الحرمة إلى عرصة المخالفة ومن هذه أحواله فتوبته لا تستقيم وأوبته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة التمرة على بدنه لا تلتصق فيه نصيحة ولا تؤثر فيه شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هؤلاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى بإبعادهم (٥٨) عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم وأرائلهم

والعلم بالفعل أبلغ نعتها وأتم نجما فجزاه الله عنا خيرا وزاده منقورا وقد نفع والحمد لله على ذلك وسري لأصحاب ما هنالك لا يحبون الدعوى ولا من يشتغل بها المفلون من حاله ويسمونه من مقالته ويرون من فراره منها ومن هي فيه لأن الدعوى أشد بلاء من البلاء وكثيرا ما راه يستعبد بالله منها يقول ان عقوبتها الموت على سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى يزرع السامعين بهذا الكلام وأنه لتحقيق بمن ادعى بما ليس فيه ان يجازي بسوء الخاتمة تسأل الله السلامة والنجاة من هذه البلية العظيمة ويجب التحول ولا يجب الظهور ولا من يتعاطاه كما يأتي في باب زهده ان شاء الله تعالى ويجب آل البيت النبوي المحبة العظيمة ويودهم المودة الجسيمة ويهتف بأمورهم لا يزال حريصا إلى اتصال الخبير اليهم ويضرع إلى الله فيما يصلحهم ويكرمهم غاية الأكرام ويبرهم أشد البرور ويتواضع لهم أشد التواضع ويتأدب معهم أحسن الأدب وينصت لهم ويذكرهم ويرشدهم إلى الخلق بالخلق النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته ويقول الشرفاء أولى الناس بالأثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحض الناس على محبتهم وتوقيرهم والتواضع لهم والأدب معهم ويبين عظيم مجدهم ورفيع قدرهم وبري أن التواني في أمورهم ومحبتهم تنقص في الإيمان ولا يجب من بناورهم أو يبارهم أو يخل بالأدب معهم ويشدد النكير على من فعل ذلك معهم رضي الله عنه وأرضاه ومتعنا برضاه آمين ومن عظيم محبته إياهم وأدبه مدتهم تواضعه لعل قدرهم أن لا يترك من استشاره من أصحابه ان يصاهرهم مخافة نقص سيرهم في شيء من الحقوق التي يجب عليه لهم أو وقوعه في بعض الحقوق ورأيت يوما ما شدد على بعض أصحابه حين أراد تزويج شريفة فنهه من ذلك وقال له ان فعلت فأناري منك في الدنيا والآخرة تعود بالله من مخالفته في غيبته وحضرته وذلك لاجل ان يقع منهم ما يغضبهم ويسوءهم فيغضب بذلك فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ويغضب أباهما صلى الله عليه وسلم ما أغضبها للمحدث الذي أخرجه الامام أحمد في مسنده والطبراني والحاكم في المستدرک والبيهقي عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه حيث خطب ابنته الحسن المثنى على ابنة عمه فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما فاعتل له بمحدث فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويسخطني ما يسخطها ويأبى عنده أشبهها وذلك يتبعها ويقبض حديثها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق فعل سيدنا رضي الله عنه فحين استشاره فعل هذا الصحابي الكريم وملك مسلكه في الأجلال والتعظيم وان المصاهر لهم قد يرى في نفسه شيئا من المساواة فيحل بالوقار وكثيرا ما يوصي بتوقيرهم واحترامهم والاحتياط في تعظيم مقامهم بعدم المعاهرة لهم مخافة أن يرى الانسان نفسه أهلا لذلك فيستكبر منهم كما تكبروا منه فلا يرى لهم منية ويستخف

الضالون عن طريق الحقائق والعارف والكواشف وأصيل الله على قلوبهم غطاء التهر حتى لا يروا أنواع عجائب كرامات الأولياء ولا يقيم لهم عند الله يوم القيامة وزنا وان كثرة صلاتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى ان الذين كفروا وما تواراهم كفار فلن يقبل من أحدكم ملء الارض ذهباً ولو اتفدى به اه وقال عند قوله تعالى ويربككم آتاه فأي آيات الله تنكرون آياته وأولياؤه وهم أعظم الآيات لا تجلي الحق من وجوههم ينعت الامارة والكبرياء للعالمين وأي منكر أعظم من ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل أظهر آياته في أوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم وأغنى أعين الأشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ثم قال عند قوله تعالى سنة الله التي قد خلت في عباده بين الله سبحانه أن لا تنزع إيمان المنكرين أنبياءه وأوليائه عند معارضة جرائك انكارهم فانه بحلاله وعزته منتقم لأوليائه من أعدائه

اه وقال عند قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فلما أقاموا على دعاويهم الباطلة وكلأتهم المنزعة وبغضهم الباردة وأصرروا على إيذاء أوليائنا وأحيائنا غضبنا وسلطنا عليهم جنود قهرنا وأمتناهم في أودية الجهالة وأغرقناهم في بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن أنوار المعرفة وطمسنا أعين أشرارهم حتى لا يروا الطائفت برنا على أوليائنا اه وقال عند قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا بين الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيلا التي يتخذوه سبيلا ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه والطائفت كلامه لا تنكشف لمن رأى قيمة نفسه في جناب الازلية ومياديني أثر بوبه بقوله سأصرف سأمعن من آياتي الذين يتكبرون في الارض عن ادراك حقائق خطابي وفهم لطائف معاني كلامي الذي



يتكبرون في الأرض بغير الحق المدعين المحبين بشأنهم ومن خرفتهم بجوارانهم كلام الدعاوى الباطلة بغير الحق لانهم منكروا كرامات  
 أوليائهم وآيات أصفيائهم ثم وصف حالهم في تضاعيف الآية بقرينة الى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها ثم زاد مباعدهم عن باب التوفيق  
 ووجدان رشد الطريق بقوله وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الحق يتخذوه سبيلا لوتبين ألف طريق من طرق الاولياء  
 الى الله تعالى لا يقعونها سبيلا لحرمانهم عن مصادفة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى في متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان  
 صبيحتهم سجيما الضلال انتهى (وقال) قال سهل في قوله ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الاوتى هو ان يحرمهم فهم القرآن والافتقار  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قلت) والتسكبر في الأرض بغير الحق (٥٩) وصف لازم للتكبر ولولم يعاقب الله

المنكرين على السادات الاولياء  
 الاخبار الاماذا كفي هذه الآية  
 لكان كافيا محذرا عن الانكار  
 لكل من كان موقفا من اهل  
 الاعتبار لكن ما اصابهم ما قاله  
 مولانا سبحانه وتعالى بل كذبوا بما  
 لم يحيطوا بعلمه (قال في عرائس  
 البيان) الله سبحانه يحزن خواطر  
 الجهلة عن دارك العلوم المجهولة  
 عندا كثر الخلق المعروفة عند  
 اهل المعرفة تنطق بها السخنة  
 الروحانيين والملوكوتيين وهي من  
 اسرار الملك والملوكوت وعن  
 الصفات والذات فلما يكونوا من  
 اهل الخطاب كذبوا حقائق  
 الخطاب الذي جرى على لسان  
 الاولياء والسديين والانبيا  
 والمقربين قال وهكذا عاد المغلسين  
 والمنكرين كرامات اهل  
 المشاهدات وفراصة اهل  
 المكاشفات لجهلهم وغرورهم  
 وقياساتهم القاسدة قال تعالى واذ  
 لم يهتدوا به فسيقولون هذا افلة  
 قديم يسهمون حقائق كلمات  
 القوم التي هي مخبرة عن حقائق  
 اسرار الغيب ويسمون طامات  
 باليتهم لو يشعرون من ألف فرسخ

عزبتهم العلية وهذه آفة قلبية وعلة تخفية لا يراعها ويحترز منها الا ارباب القلوب ومن شدة  
 تعظيمهم لقد رهم وغيرته عليهم انه لا يجب من مخالطهم على حنط ومخادعهم في شيء أو يكتم عنهم  
 نصيحة ويقبح ذلك غاية التقبح ويكره فاعله والحاصل ان محبته لآل البيت النبوي وتعظيمه اياهم  
 امر عظيم لم يزل له لاحد من اهل زمانه ولا سمعنا به بل هو شيء انفرادي ويحقق منه تحقيقا وبقينا  
 والمحبة وان كانت وصفا فليبا تعلم زيادتها بالاحوال الدالة عليها والامارات المرشدة اليها وانا لا نعلم  
 من يحب الشرفاء ويعظمهم في هذا الزمان مثل محبته وتعظيمه وليس ذلك مستغرب في امثاله  
 ومحبة آل النبي رزقنا الله منها وفرحنا ونصيب من نفع الايمان الحقيقي ونعماته وكذا سائر هذه  
 السيرة المحمدي التي سار بها شيعنا رضي الله عنه مما في بيان آثارها ونشر اخبارها عبرة للمتبرين  
 وتذكيرة للذكرين وتسديد للفتن وتأييد للوفيق وعون للوجهين وبنظة للفتن ومحبة  
 للمعتدين ووجهة على المعتدين رزقنا الله بركته وضاعف لنا محبته (وأما أخلاقه رضي الله عنه)  
 وهي ما تكيف به من الاوصاف الحميدة والاخلاق الحميدة التي هي المسماة بكارم الاخلاق وهي  
 الذكاء والفطنة والشجاعة والتجدة والحنانة والشفقة والرأفة والرحمة والصبر والاحتمال  
 والتواضع والادب وعلو الهمة والتي هي العفاف والصيانة والوفاء والفنوة التي هي الكرم  
 والعطاء والحلم والانابة والعفو والايثار والسعي في حوائج الابرار احدي وعشرون فقد  
 تقدم منها في باب نشأة الاربعة الاول التي هي الذكاء والفطنة والشجاعة والتجدة وبأني ما بقي  
 فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد أكرم الله تعالى باوصاف جبل عليا في أصل فطرته فلما فتح عليه  
 ما فتح عادت قريبي الى الله ووصلة لحضرة فانزل كلاما منها مجملها ولما خلق لاجله فسارت كلها لله  
 وفي الله فكان ذكاه فهمه عن الله مراده وانه اتقانه لعبادة وصبره سكونه تحت مجاري الاقدار  
 واحتماله تضاعف الحوائج والاطوار وشجاعته قوة في الدين ونجدة نصرته طريق المهتدين  
 وسخاؤه بيع نفسه على الله وفي الله وعلوهمته انقطاعه اليه عماسراه وقوته وفاءه بمعاملة مولاه  
 وكانت تلك الاوصاف تمهيدا لهذه الاخرى ورفق بها في درجة الاحسان مقامه كبرى كل ميسر  
 لما خلق له (ومن) أخلاقه الكريمة النافعة العجبة الخنانة والشفقة والرأفة والرحمة لا تتجده الا  
 عطفوا وفاقا شفيقا رفيقا يحس على المسلمين ويرق للمساكين ويألم لمصابهم ويشفق لمصابهم  
 ويلطف ذوي الحاجات ويواسي ذوي الفاقات ويود ذوي الاغتراب أكثر من ذوي الاقرباب  
 ويعمل اليهم وينتطف عليهم ويحبال بهم ويؤانسهم ويعاملهم ويحسوا اهل العطرة السليمة  
 منهم الذين لا يشعرون من سريرتهم متقال ذرة فكثيرا ما تراه يترهم ويرفق بهم ويرحمهم

رائحها الطاروا من الفرح بوجودها لكان ما خلقوا لقبول الحقائق قال قال بعضهم كذبوا اولياء الله تعالى في براهينهم لما حرموا ما خص  
 به القوم والمحرور من حرم حفظه من قبولهم وتصديقههم والاعيان بما يظهر الله تعالى عليهم من أنواع الكرامات قال قال أبو تراب الغنوي  
 اذا بدت القلوب عن الله تعالى مقتت القاعين بحقوق الله تعالى اه وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الناس  
 أعداء لما سبوا اه وفي الانوار القدسية وحكي الشيخ محمد الطنخي عن امام جامع مما قود أن شخصا كان ينام في الخراب في ثياب  
 وصحة فكان كلما أراد أن يقف في الخراب يجده نائما فيه فسماه عجل الخراب فجاء الامام يوما فمزمه برجله في خده فقام وعيناه كالدّم  
 انه رفسا الامام ودفعه في الخراب فوجد نفسه في أرض قد راء وعرة فتفرحت رجلاه من الشئ فقطع عمامة ولف منها على رجله فلما



تعب تراءت له شجرة بقصد هاتفاذا غدا عين ماء واذا باثر اذام قوصات وذهبت فتبع الآثار فوجد جماعة كثيرة في عطف جبل  
واذا بالرجل الذي كان ينام في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة قالت فتت الى أصحابه وقال هل رأي أحد منكم يوما وأنا غل بقمر  
فقالوا لا فقال قولوا لهذا فقال الامام استغفر الله وأتوب اليه فاشار الشيخ الى واحد من الجماعة يدفعه الى جامع ممائة ود فقام ودفعه فوجد  
نفسه خارجا من حائط المحراب والناس ينتظرونه في صلاة العصر فأخبرهم بالقضية وان تلك الأرض الفقراء مسافتم سنة كاملة من مصر  
اه وحكي الشيخ الصالح أحد بن الشيخ الشريفي انه كان مجاورا بمكة فاشاق الى زيارة والدته بشرين واپس معه دراهم يكرى بها ولا  
ركب يسافر الى مصر فيبغاه وكذلك (٦٠) اذ وجد رجلا مبتلى بالمسيح ينكر عليه اهل مكة أشد الانكار فاجام بالكلام وقال تريد

تروح الى اهل مصر فتسال نعم  
فدفعه واذا به على باب شريين  
هذه حكاية لي وأخبرني انه  
كان صاحب الشفاعة لاهل  
موتف عرفة سنة ثلاث وعشرين  
وتسعمائة من الهجرة وحكي  
الشيخ نور الدين الشنواني ان  
شخصا في قنطرة الموسيقى كان  
مكاريا يحمل النساء من بنات الخطا  
وكان الناس يسبونونه ويسفونونه  
بالتعريض وكان من أولياء الله  
تعالى لا يركب امرأة قط من بنات  
الخطا وتعود الى الزنا أبدا فقال له  
الشيخ نور الدين بم وصات هذه  
المرأة قال باحتمال الاذى وقال  
بعد كلام ومعته يعني الشيخ عليا  
أنتواص يقول ان الله تعالى  
أعطى أرباب الاحوال في هذه  
الدار التقديم والتأخير والتولية  
والعزل والفهر والحكم على الله  
تعالى الذي هو الادلال عليه  
ونفوذ الامر في كل ما أراد من  
الامور فاياكم والانكار على أحد  
الابعد التوجه الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليحفظكم من  
ذلك والافر بما عتم فهلكتم اه  
(قلت) وابن أنت من هذا التوجه

ويكرمهم ويعجبه حالهم ويثني عليهم يظهر الغيب الشاه الجليل وما شكي له أحد مرضا ولا آلاما  
الا اتم له واعتنى بامر فلا يزال يذكره داعيا له ويسأله عن حاله حتى يكشف الله ما به ويفرج  
الله عنه وما أبصر ذامه صبة الارق له رقة عظيمة ويدعوه ويقول أعاذنا الله بفضل من بلائه آسين  
فهذا ديدنه رضي الله عنه وأرضاه وجعل الوجه الكريم متقلبه ومثواه (ومن أحلاقه) العظيمة  
اتى سبق فيها من قبله وأعجز من يأتي بعده التواضع والآداب وحسن الخلق والمعاشرة رقيق  
القلب رحيم بكل مسلم متبسم في وجه كل من لقيه كل من لقيه يظن أنه أقرب اليه من غيره لما  
يرى من طلاقة وجهه وحسن كلامه وكثرة اقباله حتى اذا لقيه المحزون زال حزنه بمجرد لقاءه شيئا  
لينا في كل شيء حتى في مشيه يذكر قوله تعالى وعباد الرحمن الذين عشقوا على الأرض هونا  
الاية ما رأيت أحسن خلقا ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفسا ولا أعطف قلبا ولا أحفظ عهدا وودا  
ولا أكثر علما وفهما منه ومع جلالة قدره يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويخالس الضعفاء  
ويتواضع للفقراء افتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقصد أحد معارضة بشيء من العلوم كلها  
الألغمة فيبقى متجربا من غرائب العلوم والفهوم من جمع الله له العلم والعمل والولاية  
الكبرى وارث في ذلك الى النهاية مع الحرص والشفقة على الخلق بما يقرمهم الى الله تعالى  
والصبر على ادايتهم الى الغاية الى ما وضع له في القلوب من الهيبة العظيمة والاحلال بحال يعط  
لاحد من امره من العلماء والاولياء والزهاد وغيرهم ولهذا سار الناس اليه من أقاصى البلدان  
متبركون به ويأخذون عنه ويستقنون في الامور الدينية والدنيوية والاخروية اليه فلا يجد من  
يقارب في الرحمة والارشاد للخلق فضلا عن مثله ومع هذا كله رضي الله عنه تجده يتواضع في نفسه  
لله وفي ذات الله اعباد الله أدل النسبة الى الله وآل البيت النبوي وكل ذي نسبة دينية ومحبة  
ايمانية أما في نفسه فانه لا يرى لها قدرا ولا ينسب لها أمرا ولا يرى استحقاق شيء على أحد حتى  
أهله وعياله ويخدم نفسه وأهله لا يستكف نفسه عن فعل شيء كائنا ما كان ولا يحب امتياز  
ولا احتصاصا بشيء ويرى غيره المزية عليه ويقول لعل الله يرجئني في جماعة المسلمين وينسب لنفسه  
الاشياء الوضيعة ولا يرى نفسه من خصلة ذميمة أو فعله قبيحة ويشهد حقوق الناس عليه  
ويقول لم يوف لمن عرفناه حقه ولم نستوفيه أبدا ويقول المؤمن هو الذي يرى حقوق الخلق عليه  
ولا يرى لنفسه على أحد حقا (واما التواضع) في الله لعباد الله فانه يخدم بنفسه من والاه من  
الاصحاب وغيرهم في الخضر والسمر لا يبالي بعناء نفسه في ورد ولا صدر ولا يترك أحد يشتهل  
بتعظيمه أو يميزه بشيء كتقبيل اليد ونحوه ولا يقدر أحد أن يسوم به شيء من ذلك ولا يرى نفسه

سلم وسلم وقال في كتاب البواقيت وقد كان الشيخ سراج الدين المخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول واياكم  
والانكار على شيء من كلام الشيخ محيي الدين فان لحوم الاولياء مسخومة وهلاك أديان مبدعهم معلوم وبعضهم تنصر ومات على ذلك  
ومن أطلق لسانه فيهم بالسب ابتلاه الله بموت القلب وكان أبو عبد الله الفرشي رضي الله تعالى عنه يقول من خص من وى لله تعالى  
ضرب في قلبه بسهم سموم ولم يمت حتى يفسد معتقده ويخاف عليه من سوء الجماعة وقال فيه أيضا وكان الامام ابن أسعد الياقبي يقول ان  
حكم انكار هؤلاء الجهلة على اهل الطريق حكم ناموسة تنفخت على جبل تريد أن تربطه عن مكانه تنفخها ومن عادى أولياء الله تعالى  
فكأنما عادى أنبياء الله وان كان لم يبلغ حد التكفير الموجب للعدو في الداراه وفيه وسئل الامام محيي الدين النووي عن الشيخ محيي الدين



الدين بن عربي فقال تلك أمة قد دخلت لها ما كسبت ولكن الذي عندنا أنه يحرم على كل عاقل أن يسيء الظن بأحد من أولياء الله عز وجل ويجب عليه أن يؤول أنهم أهل وأقوالهم مادام لم يلحق بدرجتهم ولا يهتز عن ذل الأدليل الوفيق قال في شرح الهدى إذا أول فلا تؤول كلامهم إلى سبعين وجهاً فإن لم يقبل كلامهم أو لا منهم فليرجع على نفسه بما يرى من آفاقه بل كلام أحيل بهي وجهها ولا تقبل منه زأولا واحداً وذلك لاتعت اه وقال في رساله الآداب وبالجملة كثرة البحث وإبداء عدم التسليم إلى شيء يخرج عن الإجماع تعهي قلب العبد وتحرجه عن محل القرب إلى محل الطرد وكان الامام الزمخشري رحمه الله تعالى يقول الانكار ركن عظيم من أركان الشريعة والتفريق لان أصل الكفر عدم التصديق فهو في حق (٦١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر وفي

حق التابع له دليلاً عليه وسلم  
 اتفاقاً للمباح حقاً لا يشترع حق  
 إذا عين الله واجبة فلا إنكار  
 بالنظر والوهم كله مذموم وقال  
 بعد كازم ولذلك طال الطريق  
 إلى الله تعالى رآني مرة حضراته  
 ومضرات أسماء وصفاته على  
 أهل الإنكار والجسدال ثم  
 قال بعد كلام وقد كان الشيخ  
 أبونحسن الشافعي رضي الله عنه  
 يقول يا كامل من الرجال  
 من يرعى من يؤمنه من العوام  
 رفق الكليل من يؤمنه من فقهاء  
 كثير الجدال في مائة عام ثم قال بعد  
 كلام فالواجب على كل من أراد  
 تقريبه إلى حضرات القرب من  
 الحق أن يورثه وأولياته أن  
 لا يهتد ولا يجادل في كلامهم بل  
 يتقبل على أهل بكل ما أروهم  
 ويقبله قبول العبد الصالح لاسيما  
 كلام أرباب الأحوال فان طالعهم  
 من أغرب الأمور والآنكار على  
 أحوالهم مع راحة ثم قال في موضع  
 آخر بعد كلام وكان سيدي عبد  
 القادر الجليلاني رضي الله تعالى  
 عنه يقول أولى الناس بالمقت عالم  
 فاجر كثير الجدال لا يرى غير زعمه

أهل الشريعة من ذلك أبدا (وأما أدبه رضي الله عنه) طاهرا وباطنا في الشريعة المحمدية ومع الله جل جلاله شيء لا يخفى أنقى الغايات وبرع فيه أهل البدايات والنهايات حسب ما به لم ذلك من حاله ومقاله وبشهادته ما تقدم من خلاله وفعاله والادب عند الفقههاء عبارة عن التمام عبارة الواجبات والسكن من الفضائل والرغائب المتعلقة بأحوال الانساز من نوم وبقظة وأكل وشرب وذكر ودعاء ونحو ذلك وعند الصوفية عبارة عن جمع خصال الخصال وأوصاف انرفه هو وصف جامع لأوصاف مجيدة وأخلاق حميدة تناسب وصف العمودية وجلال الربوبية من جمعها فقد اتصف بالإدب وكاد أديبا متادبا مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم رالادب بالمعنى الاول مندرج في هذا وقد جمع سيدنا رضي الله عنه ادب طاهرا وباطنا وهو ما مررت به في القائل اذا نطقت جاءت بكل ما يحبه \* وان سكنت جاءت بكل ما يبع

(فن أدبه الظاهر) مواظبته على ما ورد في السنة من الآداب الشرعية المتعلقة بأحوال الناس  
ومحافظته عليها بقدر الطاقة والامكان في قيامه وقعوده واضطجاعه ومشييه وحارسه وما روى  
رضي الله عنه قط ما ارجله الى التبيلة وما بصق قط وهو حارس في المسجد ولا رفع فيه صوته وما  
سمع أحد ارفع فيه صوته الا نهاه وما رأى أحد اخل بشئ من آداب الشريعة الا نهى به وبتول له اذا  
كن عن له معرفة تبها على سبيل الاسكار والتوبيخ أعكذا ورد في السنة ولا يحب ارتكاب شئ من  
آداب الناس العادية التي لم ينه عنها الشرع ولم يرد به السنة اقتصارا منه على ما ورد في الشريعة  
وتحفظا باخلاق السنة الرفيعة ومن أدبه اباطن الذي دل عليه أدبائه وأفعاله انه رضي الله عنه  
لا يختار مع الله ولا يدبر مع قديره شيا كما يقدم حتى انه اذا دعا لنفسه أو لأحد بشئ مما كان يحبه ولا  
عاقبه أو به حفظ كان دعاء وطلب الخير من الله ويقول لنا المرة بعد المرة لا أدعوا لأبائنا  
وقلبنا مستسلم لله تعالى ويقول لا أريد شيا ولا أطلب شيا تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ويقول انما  
أجاري الخلق بأبائنا لا غير لعدم كسر قلوبهم وغير ذلك وتارة اذا طلبه أحد بالدعاء يقول لا أدعوا لأبائنا  
مع الله جل جلاله وعلمنا منه رضي الله عنه بان ما يختاره الله هو أحسن مما يختاره العبد لنفسه أو  
غيره أما الدعاء بما ورد عن الشارع مما فيه ترغيب أو ترهيب أو تقرب أو وصلة الى الله جل جلاله  
أو وصف عبودية من اطهار فاقة وغلقي وتصرع وخضوع لله سبحانه وكذا اطلب التوبة والمغفرة  
والرحمة والقبول منه جل وعلا ونحو ذلك فلا يزال لهما به رطب به قلبه ولسانه ويقول انك كله  
ليس فيه اختيار مع الله لانه ما موريه شرعا وكثيرا ما يجري على لسانه بالدعاء الله يقول تعالى يا أيها الذين  
آمنوا اذكروا الله في كل صلاة وذكروا انكم لم تؤمنوا الا به وكنتم على شفاة من قبله فاعلموا ان الله  
هو العزيز الحكيم (ومن أدبه رضي الله عنه) انه لا يريد الخوض في شئ من تصاريق اقدار الله سبحانه

ودعاوى وجهه ان تكلم جار واسكبحه وكان رضى الله تعالى عنه يقول من علامة اهل الطرد من حضرة الله تعالى ان لا تلين  
جاودهم وتلوهم. انكر الله وذكروا بين يديه واحد من علماء عصره واننوا عليه فقال دعونا من ذكر اهل الطرد فقالوا كيف يا سيدى  
وهو من علماء الاسلام قال لا. من العلم الا الاسم فقالوا كيف فقال دل رايتم محبا لله عز وجل ينتقل عليه تكرارا ثم محبوبه ورضيق  
صدره اذا امر بذلك فقال لا. اتفق على الواحد منهم ان يقال له اتروا درسا في النحو واللغة او في هذه المسائل التي لا تعرف لها دليلا  
من الكتاب والسنة وتعالى تذكرا لله عز وجل ساعة وقد قال تعالى انما يجلس من ذكرى فكل من لم يتدبر على المجالسة مع الله تعالى فهو  
مطرد عن حضرة فقالوا يا سيدى اشقة الهم بالعلم خير على كل حال قال صحيح ولكن كلامنا في اهل حضرة الله عز وجل لا في حصراته



أحكامه وفرق بين من مشهوره ذاته وبين من مشهوره أسماءه وصفاته فان أحدهم يموت وهو مع أصحاب الأحكام من الخلق لا يشهد الحق  
 الا عند موته بخلاف من يشتغل باسم الذات فلا يزال يذكر حتى يجتمع بصاحب الاسم اذا لام لا يفارق المسمى بخلاف الأحكام وقد طلب  
 الشيخ تهر الدين الرازي الطريق الى الله تعالى فقال له الشيخ نجم الدين البكري لا تطيق مفارقة صديق الذي هو عملك فقال له يا سيدي لابد  
 ان شاء الله تعالى فادخله الشيخ الى حجرة وسلبه جميع ما معه من العلم فصاح في الخلوة بأعلى صوته لا أطيق فآخذه وقال أعجبني صدقك وعدم  
 تخالفك ولكن أنت صرت من معارفنا فاعلم ذلك وأنت أعلم بنبئك اه (وثن الله ودا المجدية) أخبرني سيدي علي الخواص أن شخصاً من  
 القضاة كان يؤذي سيدي ابراهيم المتبول (٦٢) ويشكر عليه وكان القاضي مني الخلق فلما مات تصوره رسوه خلقه كالأسود

يقلس على نعشه والناس يتظرون  
 الى أن تراه معه في القبر اه (وفي  
 به اية الشيوخ الدميري) عند ذكر  
 التذباب وفي تاريخ ابن خلدون في  
 ترجمة الامام يوسف بن أيوب بن  
 زهرة الحمداني الزاهد صاحب  
 المقدمات والكرامات والاحوال  
 الباهية رآه انه جلس يوماً للوعظ  
 فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم  
 نفسه يعرف بابن السقاء وأتاه  
 وسأله عن سنة له فقال له الامام  
 يوسف اجلس فانما اجلس من  
 كلامك راحة الكثر ولعلك تقوت  
 على غير دين الاسلام فقدم رسول  
 ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن  
 السقاء مع الرسول الى بلاد  
 القسطنطينية فتصروا مات  
 نصرانياً وكان ابن السقاء قارئاً  
 للقرآن مجوداً في تلاوته وحكي من  
 رآه بانفسه طنطنية قال رأيت  
 مريضاً ملقى على دكان ويده  
 مروحة يدفع بها الباب عن وجهه  
 فقلت هل القرآن باق على هذا فقال  
 قال ما أدكر منه الا آية واحدة  
 وهي يا أيها الذين كفروا لا تأفكوا  
 عسى ان ياتيكم من الله نصيب اه فعرض  
 بالله من مخطئه وخذلانه ونسأله

وتعالى ولا تعرض للكلام فيما وقع ولا تفتي زوان ما هو وواف منها ويا هذا الخوض في ذلك كله  
 اعتراضاً على الله تعالى وسوء أدب معه وينسب القصور الى نفسه ويرى النفس منها فيما يبتلي به  
 العبد من القضاء بعد اعترافه من الله بخلقها باخلاص السرور فترحمتم الله اكمل لا ينسب الله  
 وينسب لغيره وإن كان آثراً من آثار قدرته لا ينسب له سببه ذلك ويسكن في ذلك  
 حكاية معلومة لبعض الملوك السالفين وحى انه كان له غلام عزيز عليه جداً كان له في ذلك  
 فاراد اظهار مزيمته لهم فخرج لهم باقوته نفيسة وأمرهم بكسرها فجعل كل منهم يشرب عليه باباقها  
 فامر الغلام بكسرها فكسرها مكانه دون تردد فزجره السلطان ووجهه على كسرها فجعل يتضرع  
 اليه يا سيدي يا مولاي فقال السلطان عند ذلك للآخرين انتم امرتكم أولاً فجعلتم ترشدوني ولو  
 كسرتها وما وقتتم نسيت انتم مرتنا وهذا امثال أولادنا وتضرع فاني اهذا أحبه هذا ما يدل على نوع  
 من آدابه الباطنة وأما ما وراء ذلك من مراعاة خوارق رعاياه وتغلباته وأدبه مع الله في ذلك  
 كله فمما لا تسلم عليه وقد يكون هناك آداب باطنية ظهرت عليه علامات ما هو لم يعرف دلالتها  
 على ذلك والادب على قدر الدرر وإن ينبغي علينا بعد معرفتنا تقدم كمال معرفته رضى الله عنه  
 المذموم اكمل أدبه بل اكمل هذه الاخلاق كلها المنظوية في الادب التي بلغ فيها ما بلغ كاملاً  
 وبالجملة فادبه مع الله تعالى ورسوله وقواضيه في نفسه وللغصن والاهام من أبا جحسه وسيره  
 واحتماله وشقيقته وحنانه وعظمته وقوته وعلاوته هذه خصوصاً ما سائر أخلاقه عموماً أمر  
 عزيز الوجود غريب الورد لا يتفق الا لخواص الخواص من ذوى الصديقية والاخلاص  
 والمعرفة والتوحيد الخاص الذين استغرتهم رحمة الرحمن وعظم الفضل منه والاحسان واذا  
 أراد أن يظهر منسله على عبده أهله بحبه ورده وجعل فيه اتلافه وحى بوصفه أوصافه  
 فتمت بكل جبل أغصانه وتنوعت ذنونه وأفاته واتصف بكل نعت كريم وخلق عظيم  
 فسبحان الرب الودود الوديع الكريم والوديع الذي أكرم خلقه ووسع لمن شاء رزقه لا اله  
 غيره ولا خير الاخيره ولا ملطى الا هو ولا راحم سواه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 وسلم

باب الثالث في علمه ورزقه وهما وعظم قوته وفاته وخوفه وعلاوته  
 وورعه وزهده وبعوضته وحريته ودلائله على الله وجهه عليه  
 وسوقه الاقواء بحاله وماله و... (فصل)

حسن الجماعة تل فانظر يا ابن كيت هلكت هذا الرجل وخدا لا يتقادونك الاعتماد نسأل الله العلامه  
 فعلمت يا ابن كيت بالاعتقاد وتلك التي المشايخ لعارفين والعلماء العالمين والمؤمنين الصالحين فان حراهم مسمومة تل من تعرض لها  
 وسع مسلم تسل ولا تتسددتندم واقتديا بم العارفين ورأس الصديقين وعلامه انما الدماء في وقت الشيخ محي الدين عبد القادر الجليلي  
 لم اعزم على زيارة الغوث بكه وقال رفيقه ما تاسا قال ما أنا ذاهب في قدم الزيارة والتهلك لاعتني قدم الانكار والامتحان فالأمر  
 الى أن قال قد عني هذه على رقبة كل ولي لله تعالى وأن أمر ربيته الى الكفر وترى الاعيان بالاعتقاد ورث الاعتقاد كما انز في هذه  
 الحكاية وآل الاسرار الى اشياء بالدينا وترك خدمته اولاً فله لتوفيق نسأل الله التوفيق والهدى والامانة والهدى الى الله



ورسوله صلى الله عليه وسلم والاعتقاد الحسن في آياته وأصفاته بحمدوا له اه كذا الميرى وقال أبو المراهب التونسي اخذوا  
من دواكم ذهب الاكبر والصادقون من الفقراء فانهم ما ذبحوا حقيقة وانهم ككثير صاحب الجدار وندي يعطى الله من طاقه آخ  
الزمان ما يحبه عن أهل العصر الاول فان الله تعالى قد أعطى محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قدمه في المدح عليهم وبالله  
الجب من كثير من المتفقهين يسكرون ما أصبح عليه الارباب وصادقون بما وصل اليهم على لسان فقه واحد وربما كان استناده في ذلك  
القول الى دايمل قد ادى صعب اولى شدة من القول ما ذكركم والله لا لغلبة الخمران ثم هو مع انكاره اذا صادتهم أو عيبه أتي الى  
قبورهم فيعلمهم انما تدون انهم الله صدق قوله وقدمه عليهم وكان الامر بانكس (٦٣) فإياك يا اخي ان تحرم احترام أصحاب

الوقت فتستوجب الطرد والقتل

فان من أنكر على أهل زمانه حرم

بركته أو نهى (رتال) في عزرائس

البيان في حقائق القرآن عند قوله

تعالى ان الذين كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم

في الفصل الاول في حله وكرمه وسخائه وتخليص قدرته ووثاقه

أما علمه الظاهر في قارن بابا وقرن صيب ودار من عروعه وأصولها العلم والتعريب ورفق  
الى كل مكرمة ودنيه بهم صيب ولا يتحدث في علم الاشدت فيه حتى يقال انه لا يحسن غيره  
سيما علم التوحيد والتفسير والحديث وعلم السيرة وعلم التصوف والاحوال وسائر العلوم العقلية  
من فحوى فقه وعروض وغير ذلك وقد شارك العلم في جميع علومهم الظاهرة ولم يزل في العلم  
الباطنة بل زاد على الفقهاء زيادة لا يمكن وصفه من حل اشكالات ربما عرض من اشبه  
المعضلات كما ستقف عليه ان شاء الله في اجوبته عند سؤالهم ما تكلم رضى الله عنه في مسألة  
في علم الظاهر الاخرج من العلم الآخرة لا سيما اللفظ به والحديث بالاحتوى عليه باطنه من خوب  
الله تعالى ومراقبته وعد التفتاد في الدنيا قامة عداة خرمين بنيه فانه في علومه الظاهرة  
رجعت كلها في الحقيقة علوما باطنة وكثيرا ما يقول بحسب ما ساء العالم على الحقيقة من يستر لوضوح  
ويوضح المشكل لسعة علمه وكثرة فقهه وحسن نظره وتحقيقه فهذا الذي يجب حضوره بحسبه  
والاستماع من غير تبوء فوائده كمال الشيخ ابن عرفة في آياته المنسوبة له

اذ لم يكن في مجلس الدرس نكتة • بتقرير واضح لمشكل صورة

وعزو غريب النقل أو حل مشكل • أو اشكال ابته بقية فكرة

فدع سعيه وانظر لنفسه واجتهد • وإياك تركافه واتبع خبطه

(وأما علومه) الباطنة الحقيقية المستمدة من الانوار الالهية فهو قطب رحاه وشمس فنائها يقول  
من سمع كلامه فيها هذا كلام من ليس بانه لا يغيب الله تعالى وهو في علمه يوم يحياها القلب وهي  
سعادن الامرار ومطالع الانوار ولهذا لا يكن التعبير عن اولا يعرف حلاوتها الا من انصف بها  
وذاقها هذا رضى الله عنه في رجب مولاه الخليم على غيره ويرقبه ولا يأنس باحد بل يحده بفر  
الى الحلاوت كثيرا فطال فكره في معرفته تعالى فانه كشفته عجائب الامرار ونجلى له الانوار  
كما قال القائل

ومستفرد بالله هام بحسبه • فليس له أنس في سوى الرب

نفرد في الدنيا لطاعة ربه • فأورثه علم الكتاب بلا ريب

وأثر حب الله فانه كشفته له • عجائب أمرار ثوابا على الحب

فن كان في دعوى المحبة صادقا • تجلت له الانوار من غير ما يحجب

فرتاح في روض المعارف دائمة • ولدت له أشهى من الاكل والشرب

سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجميع المال والرئاسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويقيم على وجوههم سماء الخسران ويحرقون

خدا في وسط النيران وهذا وصف أهل زماننا من المنكرين اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب وتليه سبحانه المرجع والمآب

في الفصل السابع في تحذيرهم من الانكار على الناس انكار الحرام على الامم التي اختلف العلماء في حكمها فأقول وبالله تعالى

التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (اعلموا) يا اخواني ان مسوغ الانكار على الناس شيء عسير بل متعذر اذ قال عز الدين بن

عبد السلام الانكار متعلق بما أجمع على ايجابه أو تحريمه فن ترك ما اختلف في وجوبه أو منع ما اختلف في تحريمه فان قلنا بعض

العلماء في ذلك فلا انكار عليه الا ان يتأده في مسألة يفتي حكمه في مثلها فان كان جاهلا لم ينكر له ولا بأس بارشاده الى الاصلح واغفل



يسكر عليه لانه لم يرتكب محرما فانه لا يلزمه تعليده من قال بالتحريم ولا بالايحباب ه وفي القواعد ان رتبة لاحكام الشارع ولا حكم الاله  
قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقد اورد - وحرم وندب وكره وأباح وبين  
العلماء ما جاء عنه كلا وجهه ودليله يلزم ارجوع لاصولهم في ذلك من غير تعدل الحق ولا خروج عن الصدق فمن اخل بالاولين طرح  
حديث اتفق عليه اجماعا وحيث يختلف اعتبر امامه في حكمه ولا يسكر عليه غير ما اتفق عليه بمذهبه ان يسكر بضرورة والا فالضرورة  
لها احكام وما بعد الواجب والمحرم ليس لاحد على احد فيه سبيل ان أثبت حكمه على وجهه ولم يتعلق بالغير تركه ولم يخرج به الامر لحد  
التماون أو تشهد أحواله بالآراء بذلك (٦٤) رتبة الدانة قرب طاعهم شا ك خسر من صائم صابر الحديث ومن ثم أجمع القوم

تخاطبه الاحوال من كل جانب ه فيفهم عنه بالضمير وبالسلب  
نكاف بالاسرار من ملكوتها ه فيأتي عليه القيق من عالم الغيب  
الى غير ذلك مما تبي - ولا شك ان السادات المتصفين باحوال الصفات هم الذين ورثوا الامية  
حقيقه واقعة دواء طاهرا وباطنا في دعوا بين الشريعة والحقيقة على اكل وجه فقد فاتهم سيدنا  
رضي الله عنه وحصل له ما حصل لهم فهو رضى الله عنه القدوة للمقتدى والهداية للمبتدى لانه من  
اطمان الاحوال وصحح الاقوال والافعال باطنه حقائق التوحيد وظاهره رعد وتحريره  
وكلامه مدابة لكل مرید (وأما كرمه رضى الله عنه) فمن أخلاقه وهما باه كثر اتفاقه في سبيل الله  
وعطاءه ربي على ذلك منذ نشأ ينقلب كيف شا جعل الله الكرم له وصفا طبيعيا ثم صرفه فيه  
تسريفا شرعيا الى أن أرقاه الله معناه مرقى الكمال وصبره عن لا يشم في ذاته ملكا لنفسه  
ولا مال فجمع الله له بين اثنائه بين جماعته من الله ومن أحسن من الله صنعا وسكاته وقائه  
في ذلك عظمة وأباديه جسيمه وأبعاله عجيبة وما أثره غريبة بادرة من نوادر الزمان وآية من آيات  
الله التي بررت للعبان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر ولا يبالي بالباطل ولا أكثار وكف بالي  
من تخلى قلبه عن العرض العان ورقى مقام الاحسان والعرفان وصعد به عد الكمال ومرتب  
سؤل ارحال الذين تركوا النفاسين والارواح وودعوا النعوس والارواح وهم كرماء الخلية  
والاصفياء على الحقيقة ولا فضل الاافضلهم ولا قول الاقوالهم اذ من عبي الله دينفقون  
وبوابل فيمنه بدقتون لا يرون لهم ملكا ولا اعطاء ولا تركا فاني بوصف أمرهم ولا يقدر في ذلك  
قدرهم ولكن لا تعرض لشي مما نرى اشيجنا واستاذنا رضى الله عنه من حريثات القضاة  
وبعض ما شهد له من واقف الاحسان والعطايا اذ المقصود ذكر الاخبار ونشر تلك المسكارم والآثار  
قد أبه رضى الله عنه الانفاق في سبيل الله والاطعام لوجه الله يفرق ما له في ذلك شذر مدر في كل  
وقت من رخاء وشدة في حالة سفر وحضر من كل ما يتناول من المكسبات من عين وعرض  
وفواكه وحضر ما بين مواضع وثقة أو صلة رحم أو صدقة ويقول المال مال الله وإنما أنا خازن  
الله ومخزنيه ومستخلف لقوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ولقوله عليه الصلاة  
والسلام يدا الله مثلا لا تفيضها بقعة معاء الليل والنهار رأيت ما أنفق منذ خلق السموات والارض  
فانه لم يقض ما في يده وكان عرشه على الماء وبسطه الميزان يخفض ويرفع أخرجه الامام أحمد  
والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه (ومن عاداته رضى الله عنه)  
وخده بوصلا ما كان من قس الصدقات المماثلة في الاخفاء حدا حتى لا يشعر انسان بما هو يصدر

على أنهم لا يوظفون ما تم ولا  
يصومون مفراد و - - -  
الزما والسكاف - - -  
ما قام - - -  
لا عبرة اوكل - - -  
والله أعلم (و - - -  
ولا بأس بالارشاد العاى الى ما هو  
الا حوط في ديه ولا بأس بمنظرة  
المجتهد ليرجع الى الدليل الراجح  
واختلاف العلماء رجة وعلى هذا  
ولا يجوز الانكار الا لمن علم ان  
الفعل الذي ينهى عنه مجمع على  
تحريمه وان الفعل الذي يأمر به  
مجمع على ايجابه ونفى بالتهى عن  
الانكار اسكارا الحرام ولو اسكره  
اسكارا الارشاد فذلك صحيح واحسان  
(وقال) ابن الهندي رحمه الله  
تعالى لا تعرض لكل من - - -  
مسئلة من مسائل الفروع الا  
اذا علمت ان حكمه مخالف للقرآن  
والسنة وان لم تعلم ذلك فلا تعرض  
لحكمه وان علمت ان حكمه مخالف  
للقدوة وغيرها (وما لاشيلى)  
في شرح الاربعين النووية وانما  
يا مرويته من كان عالما بما  
يا مرويته واهبى عنه فان كان من  
الامور الظاهرة مثل الصلاة

والصوم والزواج والنجس ونحوه  
وما يتعلق بالادب كالمعروف  
الامر بالبر) من شدة دانه - - -  
ارب متعة محتملة لاني المختلفة اه (وقال) محمد بن يوسف الواقفي سنن المهتدين قال عياض ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه  
فلا قال به سرام وقال في اول الاكل فينبغي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يحمل الناس على اجتهاده وبذهبه وانما يغير منه  
ما اجمع على احداثه وانكاره ووضح محبي الدين النووي كلام عياض قائلا ما اختلف فيه فلا انكار فيه وليس لا فني ولا لافاضى ان يتعرض



في حاله اذ لم يخالف نص القرآن أو السنة أو الاجماع (وقال شيخ الشيوخ) أبو عمر في عهد الأئمة ان العلماء اختلفوا واهم الامور علم  
 به أحد منهم على صاحبه ولا يوجد علماء في نفسه ونقل أبو عمر عنده الى الأئمة ان رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلفت به وابت  
 يرى غيره فلا تتم (وهو) الشيخ أبو اسحق الطبري الاول عتيق ك تازيه يكون لعلماء ما هم في قولان في عمل الناس على واهمه  
 أحدهما وان كان مخرجاً في المطأ أن لا تعرض له وان يوجد واعلى اهم قلده في الزمان الاول رحرى به العمل فاهم ان جلاوى  
 لك كان في ذلك تشو يش للمادة رفع باب المصام (وقال) ابن عرفة قول ابن حزم أجمعوا على ان منعه مع الزهر فاسق مردود عما أتى به  
 الشيخ المفق على علماء رسالة في الدين بن عبد السلام انه لا يتعين على العامة اذا (٦٥) تادوا اماماً في مسئلة ان يتلوه في

مسائل الخلاف في الناس  
 من العلماء الى ان يفسرت  
 المذاهب يسألون فيما سئلهم  
 العلماء المتعلمين من غير تكبر من  
 أحد واه اسع الرخص في ذلك  
 او العزائم لان من جعل المسبب  
 واحداً لم يعمد من قال كل جهد  
 مصيب ولا يحار على من طرد  
 الصواب وقال القرافي ان علة  
 الاجماع على ان من سلم له ان يرد  
 من شاء من العلماء غير محرو  
 وأجمع الصواب الى ان من سلم  
 أما كرم وعمر واولاده ان  
 يسمي أبا هريرة ومنه من قبل  
 وغيرهما من غير تكبر في ادعى  
 رفع حذين الاجماع في علمه لا ليل  
 (وقال القرافي) أن من أي ثبوت  
 محققاً في عهد الشريعة ان  
 عليه انما كراهية وان اعتمد  
 تحمله لم يكره عليه انه لو قلت  
 واذا همت بجمع ما تقدم علمت  
 ان مسوغ حرمه الا ان كان في  
 غير ذلك فتدبر ولا يزال المعبر  
 يعترض على الحق حتى يعترض  
 على الله كما لا يزال المسكر يكره  
 على ما طل حتى يكره على الحق  
 وروط الامكار ثلاثة الاول

من الاحكام ان في عموم الاوقات رجال الا ان كانا على ايدى يامر  
 بالانوار من هو موسى المرسل معه بالسكمان طلباً للوحى الاكل الذي مثل الله في كتابه سبحانه  
 واهم جبريلكم وابقا على المعطى بفتح الطاء وحرم على اعلاجهته ليكرهه سيده ولا  
 تشوق للذي حوت المنحة على يده وبقول اني اذا تمه قأد الى ان يقبض قلبي عنه ولا أريد ان أعطيه  
 ثم ما اذا انداح فطره عن الخلق كذا - أحرص الناس على اعانه وارسال العطاء اليه وأحدثني  
 استغنى مناوله ذلك حين أعطى مال سبأ بعد سبدي وهو لا ياتى الت ولا يشعر بما لى ورعا  
 يقول الا عطاء بيده لكون المعطى له لا يشعر به حتى أعطى وقد يعطى بيده أيضاً اذا كان المعطى له  
 من المواهب من الاصحاب وغيرهم من يعرف الله لا يستور به لا يعشى سره وما من احد من الاصحاب  
 الحية مثله وروى عنه ما يرد وسأله ولا ياتي بهم بعض الا ان ثبت له ما يداخا من كل شيء  
 لا يبرأ ان يوايه ما علمه لاجل فلان او يذكروه او يشيع خبره وادأكل أحد الطعام  
 من الله كثرته سيرة رده الى شكره الله وشهود ما تفصل الله سبحانه واولاه و قول  
 كواس رزق ربكم واشكروا له ويقول الله وحده (ومن كراماته) الجارية في هذه المطايا  
 انه لا يخطئ في أحد الا وحده على حين ضرورة وشدة احتياج لا يجد ما يحار له ولا ما يوايه  
 حتى كان من رضى الله عنه بات بطرالياً أوطأ من رضى الله عنه في منع ذلك كله رافعه  
 و يبرأ مواضعه على نور من ربه وبصيرة في أمره و يوفى فيما عليه من كل ذي حق فريد  
 أو يمدح ما عاب العدل والاحسان ومراعي الحال كل انسان في مع أوزنه وأهله وعياله ويولى  
 من ربه والى شيوخ الاقارب والاصحاب مواصلة ثم الاباء صدقة متفصلة شأنه في ذلك  
 بدين رساله في ذلك بامر ربيع (أما شأنه) في داره وعياله فاكثار الطعام والاطعام  
 واموسعة الدار والافضال والاكرام لا يدع شيئاً الا أتمهم منه على وجه شرعي من ربه  
 كما انه يادهم وتنعمهم انهم ولا هم لعل الرفاهية والترفه مكنولين بحجر كفاية محفوفين بخير  
 رتبة طاهرة علمهم انهم مولا هم واخذه علمهم آثارها ما شئت به عاف وبعاءه وكرم نفس  
 وعلقه فداحداهم اسماء حتى ألقته بعوسهم وأثرت به نردوسهم يذخر لهم لا غناء بعوسهم  
 من محتاجون اليه صرح أحبا بان الله لولا انهم ربا رى على مصفى عتولهم وصوبهم على  
 أن يشوقوا الى الناس ما ادخر سناً مخزن سر دوت سدتهم طعاما واداما وعسلا وفاكهة يكتمهم  
 وتكفي أضفاه وأضفب أسماهم ليعول به الاضاف والصغفاء والمساكين المتسولين ان الله من  
 هو لا ربه ومساوا اليه في عداد أهل بعتة أو من يرد عليه فتعق على عده دعد يدقو كل عده

٩ - حواهر أول العلم يحقق مقوله ويحسر استونه وبعده له فيثبت قبله والثاني التبصيرية قريب الحق  
 الباطل ولا يما يما شته في الحق بالباطل ويظهر للتحليل به كما انما في برل في حيث يثبت ويوجه كلامه حيث يرجع الى  
 حيث قدوس حيث يكون في محله كبر بوجه واضح وانالت مقوى بصف وبتصح لا يتصف به ويقدرح ولنا قالوا د ك ما يقع من  
 من رآدل الزمان من المناكر قد صدق فع بعد غيراه صعب فتقرر الى التحقيق في المدارك وتضلع في علوم وتحررة تاهه فان  
 لمو تميز سهامها كوا امراده فيقايض من كل وجه او يمدح من كل وجه بل أكثرها الصلحى اعته يرى بختاب باء لا يخاص  
 تاصد والارادة ولا مكبه والاخوان فاهم وادار الخاضرات للجن النبوي في ادائه متروكة من ربه اوصفه حيث



كان وسر الله وان كان باعد مكان هكذا كذا والافلا \* طرق الجدد غير طرق المزاج واحذر من كل جاهل يتحامل أربابا فاقل وجاسد يعرف الحق ويتجاهل أما الجاهل الذي يتحامل ويتصدر للتدريس أو ينقل ويقيس فهو شر من العين المليس اذ لا أجهل أو أفسد بالدين من متعصب بالباطل أو منكر لما هو جاهل ومن ثم قال بعض العلماء وانما يؤتي بعض الناس من عدم معرفتهم قدر أنفسهم وكل من تعاطى شيئا من مبادئ الإصلاح ظن انه وصل وعلى المقصود حصل فتهيا وتربع وجلس وارتفع وقال ماشاء ولا يبالى بما ألتبس أوقاه توخا وتحملا لا علماروى ولا فهمادري بل يخبط خبط عشواء ويبدى مقالة شنعاء بلا حشمة ولا حياء غافلا عما يلزمه من العار ويقيم في النار فان لله وانما اليه راجعون (٦٦) وأما الجامد الناقل وان كان يسرد كثيرا من الامهات ويحفظ كثيرا من

المسائل ويدرس كثيرا من الفنون فاحترز منه ولا سيما ان كان مطلقا في العلم والعمل يثبت مزينة نفسه ويحسن الظن بها ويحجب مد مزيه غيره ويسىء الظن به نظرا الى أحوال السلف الصالح واتخاذها حالا لنفسه نظما منه انه يحلى بها فأراد جل الناس على ما يتوهم انه مذهبه وان طريقته هذه نعم وان كل من خالفه فهو مبطل وان من واقفه فهو الحق مع ان شواهد الامتحان تنبئ انه قاصد عما يدعيه كما قال الشاعر

ان تلت ناسكاف كن كاديس  
أوتك فانكاف كن تابن هاني  
من تحلى بغير ما دوفيه  
فضضته شواهد الامتحان  
(غيره)

اذا ما ذكرت الناس فانك  
عيو بهم

ولا عيب الا مثل ما قيل يذكرون  
فان عبت فوما بالذي هو فيهم  
فذلك عند الله والناس أكبر  
وان عبت فوما بالذي فيك مثله  
فكيف يعيب العور من هو أعور  
وأند ما يقع فيه مثل هذا أن  
يتعاطى الانكار في المسائل

الوسق من القمح في نحو يومين أو ثلاثة وأما في أوقات وفود الزائر من اليه فلان قدرا فلا تتوفر له عولة بالغة ما بلغت وجب ذلك كله يكثله ويجلبه من البلدان البعيدة لعدم وجود الزرع بالمكان الذي هو فيه لان البلد ضعيفة جدا ولا يتخلو عن كثرة الاضياف أما الرجال خارج الدار في أمكنة متعددة وأما النساء فداخل الدار ويتفقد الغرباء أهل النسب في يطعمهم ويوصي من يفعل ذلك لهم رضي الله عنه (ومن عادته) أنه لا يخرج من داره شيئا لضيافته أو غيرهم الا بعد كفاية من بداره منه وان أخرج يوما طعاما لم يكن فيها غيره حاضر اعوضهم آخر مثله لا محالة ويقتبه على ذلك ويربي به غيره مخافة التوصل لحق بترك آخر (ومن شأنه رضي الله عنه) حفظ الطعام واحترامه متى فضل شيء منه التمس في الحين من يأكله واذا خرج الطعام من داره للاضياف وفضل عنهم يتصدق به فلا يرجع الى الدار منه شيء أصلا لانه خرج لله تعالى وعادته الكريمة رضي الله عنه اجراء الصدقات على عمرا للمالي والايام في كل جمعة يفرق القمح على ضعفاء البلد كل واحد ما يناسب حاله من الضعفاء والايام والارامل وكل محتاج وكذلك في كل يوم عند وقت الصبح يفرق الخبز على الصبيان في باب داره هكذا فعله رضي الله عنه مع من ضعف عن القيام بمؤنة نفسه من سائر الاصحاب فيما يرجع الى الاعانة في النفقات والبركة من الله سبحانه وما عود أولياءه الامتنا وما أمرى اليهم الاحسانا وقد شهدت البركة معه في ذلك وفي سائر أموره فجازاذا احسانا لا يزيد خيرا وبركة من الله سبحانه وهكذا دأبه رضي الله عنه في سائر أحواله واذا تأملت ما يخرج من يده من انفاقات وارقافات وجدت ما لا يقدرك عليه الا المريدون أمثاله الذين باعوا نفوسهم وأرواحهم وأموالهم أرباحهم على الله وفي سبيل الله لا يريدون غيره ولا يقولون على سواه هذا شأنه رضي الله عنه وأما ما يصدر عنه في معاملة الاباعد من المواساة الجميلة والصلوات الجميلة فاعظم من ذلك كله لكونه يجمع ما يجمع بل يتبعضه كذلك مجموعة ثم يعطيه دفعة واحدة لكن لا يطلع على ذلك الا النادر وقد أطلعت عليه مرارا صرف الحال الذي يخشى صاحبه الفقر وذلك لما قرناه من عادته رضي الله عنه في اخفاء الصدقات وانما يتفق الاطلاع على بعضها والنزرا القليل منها كما اذا تعرض له أحد يطلب معاملته أن يرأسه برأسه فلا ندري ما يفعل اخفاء لصدقاته (ومن كراماته) العظيمة المباركة العتق فقد أعتق في يوم واحد جميع من بداره من الاماء وكن حينئذ خمس عشرة فاعتقهن دفعة واحدة وكذلك أعتق بعد ذلك ثلاثة عشرة رقبة من العبيد البالغين فكتب لكل واحدة وجعلها له في عتقه وقال له أنت حر في سبيل الله الى غير ذلك مما لا انطاع عاينه أصلا ولا ندري له سببا ولا فائدة رضي الله عنه وأرضاه ومتعتا برضاه (وبالحمل) فهاؤ رضي الله عنه

والامور العاديات التي ذكرت انشرع عن الكلام في أكثرها والبدع الاضافيات وهي التي تضاف  
عظيم  
لامور لو تسلّم منها لم تصح المنازعة في كونها سنة أو غير بدعة بخلاف أو بخلاف وهي أكثرية أو أغلبية في الارمان فلا ينزل ينكر على العام والخاص بما هو متلبس به ويريد أن يحلهم على الورع مع خلوه عنه الا أنه لا يجوز جل العامة على الورع لان انما يتصرف بالعلم على وجه اسقاط الحرج ومن ثم قال شيخ الشيوخ ابن لب اذا كان عمل الناس على قول لبعض العلماء فلا ينبغي انكاره لاسيما ان كان الخلاف في الكراهة فذلك الانكار جهالة عظيمة ما جل من أنكر على انكاره الا أنه أبصر ما أمامه ولم يلتفت الى ما خلفه ووقف على بعض مسائل في المذهب ولم يهتد لوضح سبيلها ولا شعر بوجهها ووليها ولا علم اختلاف العلماء في أصلها ولم يعطها من الفهم



والأمل نفعها فظن ان لا علم الا ما علم ولا فهم الا ما فهم فاستعز العامة وجهل الخاصة ورأى انه وحده على الجادة اسمى كلام ابن ابي  
 قشيدك عليه فانه تعيس في بابه وأما الخاسد الذي يعرف الحق ويتجاهل فاحترز منه وهو الذي يتهم على حجة على الناس بنصف  
 عليهم ويغالطهم به ويجادل والمغالطة تلبس الحق بالباطل وادخال التشويش على أهل الحق وإثارة الشبه عليهم بباطل في صورة حق  
 والجidal المعالية بالعلم على وجه لا يرتضيه الله ورسوله قال الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا رأيت الرجل يجادل فاستدل على أنه رجل  
 سواء انتهى والله تعالى الموفق عنه لأصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الثامن** في اعلامهم ان الله تعالى لم يوجب  
 على أحد التزام مذهب معين من مذاهب المتهدين لا يتجاوز ان كل واحد من (٦٧) أئمة هذه الامة رضي الله تعالى عنهم

أجمعين تبرأ من ادعاء وجوب  
 اتباعه هو وحده في كل مسألة  
 من مسائل الدين دون غيره من  
 الأئمة عليهم السلام بان الاتباع العام  
 لا يجب الا بالمصوم فأقول وبالله  
 تعالى التوفيق وهو الهادي عنه  
 الى سواء الطريق (قال) الشيخ  
 أحمد زروق في تأسيس القواعد  
 والاصول وتحصيل الفوائد القوي  
 الاصول لا اتباع الا للمصوم  
 لانتفاء الخطأ عنه أو من شهد به  
 بالفضل لان مركز العدل وقد  
 شهد عليه الصلاة والسلام بان خير  
 القرون قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين  
 يلونهم فصح فضلهم على الترتيب  
 والاقتداء بهم كذلك لكن العصاة  
 تفرقوا في الابدوم مع كل واحد منهم  
 كما قال مالك رحمه الله تعالى علم فاعل  
 مع أحدهم ما هو ناسخ ومع الآخر  
 ما هو منسوخ ومع الآخر مطلق  
 ومع الآخر مقيد ومع بعضهم عام  
 ومع الآخر محض كما وجد كثيرا  
 فلزم الانتقال لمن بعدهم اذا جمع  
 المتفرق من ذلك وضبط الرواية  
 فيما هنالك لكنهم لم يستوعبوه  
 قتها وان وقع لهم بعض ذلك فلزم  
 الانتقال لمن بعدهم الى الثالث

عظيم واحسانه جسم ليس على ستن ما يؤلف وانما هو خارق للمادة وخارج عن الامور المعتادة  
 لا ينظر فيه مثله من أهل التصوفية فضلا عن غيرهم اذ من عادة المشايخ اننا علينا مثل ذلك أن  
 يقضوا ويدفعوا فيصرفون ما يؤتون به من مال الله على عباد الله لا يتخرون شأوا وهو رضي الله عنه  
 لا يتخرشا وكان قبل هذا الوقت لا يأخذ من يد أحد البتة حتى وقع له الاذن من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يرد على أحد شيئا أصلا ويخرج من يده الاموال العريضة والعطايا العظيمة التي  
 لا يتسر مثلها للاغنياء من التجار وما ذلك الا آية من آيات الله وبركة من آثار وبركة سيدنا  
 وتو لا نارسول الله صلى الله عليه وسلم ووراثته منه وقاما أقام الله فيه وخمسا فامنه صلى الله عليه  
 وسلم له بالغنى التام الذي لا فقر بعده على الدوام وقد كان بعض اصحابه من خاصته دخل بيده  
 مال فأعطاه منه ثم أراد اعطاء ما بيده جلة وتفصيلا فعلم به سيدنا رضي الله عنه فقال له لا تفعل  
 ودع مالك عندك لانك ان فعت ذلك وحدثت فعدان ذلك من قلبك وأثر ذلك فيك فيحصل لك  
 بذلك ضرر عظيم وتنفذ المحبة من أصلها فلا تقدي بي في هذه العطايا فان رأيتي ففعلت شيئا  
 منها في ذلك أقامني الله عز وجل (وأما فتوته رضي الله عنه) فتقدم ما ينبغي عن شيء منها  
 في الباب قبل هذا عند التعرض للكلام على بعض أخلاقه رضي الله عنه والمرودة شعبة منها  
 والفتوة من الاحلال الجامعة لانواع الاوصاف الحميدة والامال السديدة كالعلم والعفو والمبر  
 والسخاء والوفاء والستر على عيوب الاصدقاء واعانتهم ومعاملتهم بحسب الاحسان ومرجعهم الى  
 الايثار والسخاء العظيم وهو السخاء بالنفوس وأصلها كما قال القشيري رضي الله عنه أن يكون  
 العبد ساعيا في أمر غيره دائما وقد بينا أهل الطريق بتفسيرات أوردها في الرسالة فليطالعها من  
 أرادها وعبروا عنها بعبارة كل بحسب ما غلب عليه وبحسب نوع من أنواعها ففسروها بكف  
 الاذى وبذل الندي وضي عبارة الجند رضي الله عنه وبالصنع عن عثرات الاخوان وبان تنصف  
 ولا تنتصف وبان انما اعطيت آثرت واذمنت شكرت وبان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك  
 وبالوفاء والحفظ وبفضيلة تانيها ولا ترى نفسك فيها وبحسن الخلق واتباع السنة وأكثر  
 ما تستعمل عندهم في المواساة والعفو عن الاسأت قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه في قصيدة  
 الرائية وبالغنى على الاخوان جدا **حساب معنى وغض الطرف أن عثرا**  
 ولشجنا وأستاذنا رضي الله عنه من هذه الاوصاف أعظم نصيب والسهم الذي ما عثر عليه  
 في هذا الوقت مصيب ورثها بالفرض المقسوم له بالتعصيب وحاز منها اسمى مربة وأسمى  
 مربة وأعلى مقام وأكمل مرام (وأما حلمه وعفوه) فشأنه رضي الله عنه الصنع عن اشتغل

اذا جمع ذلك وضبطه وتفته فيه حفظا وضبطا وتفتها فلم يبق لاحد غير العمل بما استنطوه وقبول ما أصابوه واعتمدوه ولكل فن في هذا  
 القرن أئمة مشهور وفضلهم علما ووردا كمالك والشافعي وأحمد والنعمان للفتة وكالجند ومعرفة وبشر للتصوف وكالهاسي لذلك  
 والاعتقادات اذ هو أول من تكلم في اثبات الصفات كما ذكره ابن الاثير اه **قلت** وانت ترى كيف جعلهم أئمة لكل من أراد معرفة  
 الشريعة التي أتى بها محمد صلى الله عليه وسلم من غير تفريق بينهم وكيف يفرق أئمة المؤمنين مؤمن يعلم انه لا حكم الا لله وانه لا سبيل الى معرفة  
 حكمه الا كتابه الذي أنزله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام الذي أنزل اليه ذلك الكتاب وما أصل جميع الاحكام لهذه الملة الحميدة فما  
 كان منها فواجب ثابت مقبول أبدا وما كان من الاجتهاد فتري قابل للقبول والرد فما وافق الكتاب والسنة فقبول بالنبعية



وما حالقهم ما فردود بالاصالة لا أصل له فأحرى الفرغ وإلى هذا أشار إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه بقوله كل كلام بعده مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا التبرص صلى الله عليه وسلم فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في غنى عن الاجتهاد ولا يقع منهم الاجتهاد الا في بعض الامور وكان السؤال أيضا قليلا لانه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن مخالفة أن يؤحدوا الله تعالى عليهم بالذوال ما كان غير واجب وليكثر السكوت عنه ولم يقع لهم باب الاجتهاد ليعتمدوا فيه ويكون سنة باقية في أمته ففتن في عهد المرجح لكثرة المسالك التي يسلكون بها إلى الله تعالى فتكون تلك المسالك كلها طرقا إلى الجنة فنظروا في مربيته نبيا صلى الله عليه وسلم حيث كانت بعثته رجة طاهرة يظهر بذلك اعتناء (٦٨) الله بها لاجل ذم اهل الله عليه وسلم حيث كان اختلاف علماء أمته رحمه الله وسور

بأدائته وهدم المزاخذة والنظر فيه بعين الحقيقة والتمس المذرة له ويقول اذا نظرت إلى الناس وما يجري عليهم من قدر الله عزهم وانما يحيى بالام من عدم شهود أمر الله النادر ويحس مع ذلك عليهم ويشفق من حالهم مخافة أن يدرهم الهلاك بسبب غدايمهم على قطعهم ذلك ولا يرا ما يعاملهم موصاعلي ازاله ضغنتهم ومحو ما في دلوهم واذا شكى له احد من أصحابه اذابه احد سلاه عن ذلك وجهه على الحلم والعفو وحسنه على الاشتغال بما يعينه ولا يحب الممتنعين به ضرورة أنهم ولا المستغنين بملاحة الرجال ولا يحب الغلظة ولا القظاظ ولا أهلها ويقول ان علمهم بغير الله ويستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الامام أحمد وأبو داود والترمذي والخام في المستدرک عن ابن عمر قال الراجون برحمتهم الرحمن تبارك وتعالى ارجوا من رب الارض برحمتهم من في السماء اه ویرحمهم الى الكبر والصبر وكما ضعيف مستضعف ويوصي من اتاه من الولاة بالفرع عن المساكين ويقول لهم بضعفائكم ترجون ولا عمل أحسن من ذلك لكم ومن عفا عني عنه وعرض عن جهل الجاهلین ویر برحقوة الجاهلین ویرفعون اذابه المؤمنين بل يحسن الى من أساء اليه ويحسن عليه بعد التجاوز عنه وبتعطف عليه ولا يزال لاطنه قولا وفعلا ويعامله بالجميل وبالنهي هي أحسن ويبره ويحرص على اتصال الخير اليه رحمه له وشفقة عامه حتى يستحي ذلك المسمى غايه الحياء ويتهجل غايه الخجل ويتعجب من عفوه عنه ثم تقضاه عليه وس مابق مسأته التي عادت كالحسنات لديه كما شاهدنا ذلك وقع له مع بعض الاخوان فزال علم عنه ويحسن اليه حتى كان أحب الاحباء اليه والكلام على حلمه وعفوه أوسع من هذا وقد قدم بعض ما هو منه في السيرة رضي الله عنه (وأما وفاقه رضي الله عنه) والوفاء نوع من الفتوة وعظمه في الترجمة عطف خاص على عام فنه أنه اذا استغلف شيئا قضاءه بسرعة لا يتوانى في ذلك ولا يغفل أبنته وما حفظ له تأخير قضاء دين قط حفظا من الله له وكما يباه به ومنه وفاقه رضي الله عنه بعماله الاخوان وحفظ عهودهم وعهود أصحابه في كل أوان على ما قد سناه قبله وأما ما هم أتم الوفاء له وتعطفه عليهم أحسن التعطف واحسانه اليهم كل الاحسان فلا يزال رضي الله عنه يحفظ لهم ودا ولا يسي لهم طول الزمان عهدا ولا يألوا في اكرام من أمكنه اكرامهم جهدا وهذا كله من حسن عهده وتمام وقائه وحسن مودته في الله وأخائه ومنه وفاقه في معاملات مولاه وعبادته له وقيامه لله في سائر حركاته وسكناته حيث لا يعطع شيئا ابتداء ولا يرجع عن شيء لله عزم عليه وأعظم بذلك وفاء ومنه من الله واعطاء ومن عظم فتوته وإيثاره وسعيه في منافع الغير وأوطاره ما هو عليه من الايثار وأوصافه فلا يكاد أحد يعاربه في ذلك أو ينهاه به تأييد الله

من عداه من الائمة عليه وسلم من الله تعالى أفضل انصالة وأركان الاسلام فان الاجتهاد ثابت بالكتاب والسنة ولوليه في زمنه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان تتوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى يحكم به نزوا عدل منكم فقد أدركنا في الاجتهاد ووعدنا بالتوفيق الى الرشاد فله الحمد على ما سار الامداد وقد جعل كتابه أصل العلوم ووعده انوار فلا يوجد الاشي الا عن أصله ولا يطلب الا في سنده وكانت أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم كالبیان والتفسير لكتاب الله قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم م وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن وقد نبه على ذلك صلى الله عليه وسلم لم يعوله اني تارك فيكم النفاقين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي فأرشد صلى الله عليه وسلم أمته الى العمل بهما والتمسك بهما والاستبصار منهما بعده لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان العلم كله فيهما من طلبه منهما وجدته واهتدى ومن طلبه من غيرهما ضل ولم يجدته اذ فيهما

النور الواضح والهدى الراجح وفي الحديث من أوتي القرآن فقد أدرجت النبوة بين كتفيه الا أنه لا يوحى اليه اه فان القرآن نزولا وتزلا قاله ولقد مضى والنزل باق الى يوم القيامة فنه فهم ومثله الهام ومنه كشف ومنه الفاء ومن تمام الفهم أحد جميع أهل المذاهب سداهم ومن مقام ما دونه قال بعض الاكابر لا يكون الرجل عندنا رجلا حتى يستخرج من حرف واحد من القرآن جميع المذاهب وكيف لا وقد قال في حق هذا الكتاب المحيط ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراه ينافي ما للدين آتوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور اذنه ويهديهم الى صراط مستقيم







فأما ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تمدوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال  
 ابن عباس فحمد الله عز وجل ثم أنه عرف أنه يقول ومن هنا تعلم أن بعض من يدعي العلم وهو مع دعوته يدعي أن كل من خالف بعض أقوال  
 مجتهد من الأئمة المجتهدين أن مخالفته لبعض أقوال ذلك المجتهد معصية وأن مخالفته تخرجه عن مذهب ذلك المجتهد جاهل أعني المصيبة  
 وبأن ذلك أن عمر رضي الله تعالى عنه مع جلالة قدره وكونه باب مدينة النبي وكونه محمداً يفتح الدال المهملة كما شهد له الرسول صلى الله  
 عليه وسلم بما ذكرنا وكونه مجرداً لم يطعن عليه في رأييه واجتهاده وكيف يزعم زاعم جبهه بما عليه الاجتهاد والمجتهدون أن لا يجوز لأحد إذا  
 قلنا أحداً أن يخرج عن بعض أقواله أبداً (٧٠) ووجه الدليل أنه لم يطعن عليه فيما يراه أنه لما وجد النص وعلم أن اجتهاده كان

موافقاً للحكم حمد الله تعالى لذلك  
 وقد كان أبو عبيدة أمين هذه  
 الأمة ومن وافقه أنكر ذلك على  
 غيره وعاتبه عليه لما يرى أن  
 الصواب بما رأى فقال عمر لو غيرك  
 قالها يا أبا عبيدة كل واحد مننا  
 أنكر على الآخر لما قام عند كل  
 واحد من الدلائل على صحة دعواه  
 وحسن منه هذه المصيبة ما عني  
 حال الخبرين فربح إلى الكل  
 وظهر من كان مصيباً في اجتهاده  
 لأن كان مخطئاً ولو لم يجدوا عند  
 محمد الرحمن لما من ذلك أبقى  
 المصوب مستوراً والمصيب مجروحاً  
 إلى يوم القيامة وإذا كانت الخلائق  
 واستقر المؤمنون في الجنة أعطى  
 المصيب أجرين أجر الاجتهاد في  
 الابتداء وأجر العاقبة في الانتهاء  
 وأعطى المخطئ أجر واحد أحسنه  
 لاجتهاده في طلب الحق وبذلك  
 التوسع في اجتهاده ويعني عن  
 خطئه لقوله صلى الله عليه وسلم  
 من اجتهد وأصاب فله أجران ومن  
 اجتهد وأخطأ فله أجر واحد انظر  
 فإني ربحنا الله وأبنا كيف علمنا  
 النبي المصوم أن المجتهدين  
 يصيبون ويخطئون ولم يخص

ما هم عليه من الأذية وعدم الاحسان رجوعاً عما كانوا عليه من الأذية والاضرار وتأولوا إلى الله  
 وسألوا منه الصغح والعفو والاستغفار فعادوا إلى أحسن حال وأكل مقال يطلبون من سيدنا  
 رضي الله عنه أن يسامحهم ويعفو عنهم ويجاوز عنهم ويسامحهم ويدعو لهم ويمسح عليهم ويشفق  
 منهم ويتودد إليهم ويتعاهدهم ويتفقد أحوالهم ويسأل عنهم فهذا حاله رضي الله عنه الذي  
 لا يقدر عليه أحد إلا كبار الصديقين وأصفياء العارفين ومع كثرة اشتغاله بهذه الأمور لا يفرط  
 في أنواع الطاعات ولا يفوته شيء من القربات بل ما زاد الاجتهاد واجتهاداً في الطاعة فإذا أتى  
 وقته الذي يتفرغ فيه للعبادة فبذلك كل السوي وراءه وأقبل على الله بما أهله ولما أراد (ومن  
 عظيم صبره) صبر على الأمراض في خاصة نفسه وفي داره وعياله فلا أصبر منه فلا يختلج عن الأمراض  
 في داره على الدوام ولا في نفسه على غير الليالي والأيام فصبره رضي الله عنه للشدقات وتجهله  
 للعضلات لا تقدر عليه الجبال الراسيات وكل من شكى إليه سلامه بالصبر وأن هذه الدار غما  
 خلقت للبلايا والوزبات (وأما علو همة رضي الله عنه) في سلوك الطريق فقد تقدم في باب بدايته  
 ما يدل على بلوغه في تلك المهابة وكمال الغاية فبالوقوف على ذلك يقين ما له من القدم هناك وبذل  
 طلبه ما شأته وكلامه ونمكته من التحقيق ومقامه إذ هؤلاء المخصوصون رضي الله عنهم انما  
 يتكلمون بمحالمهم وينبئون عن الطريق على حسب سيرهم فيه وترحالهم ولا تجدد كلامه رضي الله عنه  
 إلا رافقاً له مثل إلى الله صار فالك عن سواء لا ينفك بدونه ولا يرضى لأحد الالتفات لغيره ولا  
 النظر إليه في شيء من الأشياء ويتكلم في ذلك بكلام عال نفيس يعجز العقول فهمه ويعجز القلم  
 خطه ورسمه ويعلم ذلك من تقريراته وكلامه وعباراته وأشاراته وحل مشكلاته في فنون  
 العلوم بأسرها عند جوابه على المسائل في أملائه وقد ضرب بين هؤلاء أهل الظاهر وبين علوم  
 العارفين بسوروا التي بينهم وبينها حجب وستور ويقع الله على من يشاء من عباده ويخص من  
 شاء بعوارف معارفه وأمداده كما قبل

ما أبيت لك المعصاة إلا أن تراها بعين من لا يراها

فارق عنارقي من ليس يرضى \* حالة دون أن ترى سولاه

والعارفون من مجزواً واحد يغترون وعلمهم نتائج يقين وإيمان لا تتأخر دلائل وبرهان جعلنا الله في  
 حاهم ورزقناهم ورضاهم (وأما رفع همة) عن الخلق فإنه رضي الله عنه في غاية من الانقطاع  
 عنهم إلى الله سبحانه لا يرجو الافضاله واحسانه قد أعرض عنهم لما أقبل على مولاه وخلفهم  
 فيما خلف وراءه لا يبالى بأذيال منهم ولا باعراض ولا بسخط ولا بتراض سواء القبل والشارد

والمقارب

كل نازلة فهذا النظر تعلم يقيناته

لأجل من تعصب بهؤلاء لبعض الأئمة وادعى وجوب اتباع من لم يوجب الله على أحد اتباعه بخصوصه فالتحق بهؤلاء بالآخرين أعمالاً  
 التي ينزل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أنظر كيف لم يصيب أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة  
 المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه في هذه النازلة لولا وجود النص بعد الاختلاف فيها لبقى المصيب فيها مجروحاً ولا إلى يوم  
 القيامة وإذا علمت أن هذا جار في حق كل امام من الأئمة المجتهدين معاً عليك أن شاء الله أمر النسوية بينهم وبعد ذلك تطلب من الكتاب  
 والسنة ما تستدل به على الاعتماد على القول الذي تريد العبدية لخرج عن التقليد أن أهلك الله تعالى لذلك فتهتدى إلى صوب الصواب



ان شاء الله تعالى وان لم تنل ذلك لعدم الاهلية تسلم من وزر اسنة اص ائمة المسلمين والازرار بهم واذ اختلفت ان المجتهد قد يصيب وقد لا يصيب فاعلم ان الخطأ قد يتعدد ولا اصابة كما وقع لعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر حين اصابتهما الجناية وحضرت الصلاة وارس عنه ما منه فقيم احدهما بالتراب وصلى والا تخمافل شيا لما احضر اعتد النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ان حكم التيمم للحدث الا كبر كبرك في الاصغر وقد تكون الامابة ولا تتعدد كحكمة اما عمر وبن العاص حين ام امابه في الصلاة وقد احلم في اياه باردة وخاف على نفسه من اهلاك اذا اغتسل وكانوا في السفر فلما رجعوا ذكر وانك لاني صلى الله عليه وسلم وصاله النبي صلى الله عليه وسلم فذكر علة ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون الخطأ ولا يتعدد كالذي امر رحلا ببيع الخمر (٧١) بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا امور اما علمت ان الله عز وجل حرمها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شر بها حرم بيعها ومن هنا امتنع بعض الاكابر من العلماء عن الجواب واستتروا بحجة العلماء لا أدري واكثر وامنه ركان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول اللهم اني لا احم عليهم شيا احللت لهم ولا احل لهم شيا حرمت عليهم فكان الكتاب والسنة عمدة الهدي في كل امورهم مما دق ارجل لا يخرجون عنهم اقدر ذرة ثم خلفهم التابعون وتابع التابعين في ذلك فبذلوا فيه المسح وركبوا فيه الحج وقطعوا في تحصيله البيداء وهاجروا فيه الاهدل والولدان واكثروا في طلبه تكرارا لا يفار وأعمسوا له الافكار والافطار وزادوا على الصحابة بتدوينه في الصحائف بالاسطر بعد جمعهم ايا في لطائف الافكار فأول ما جمعوا علم الكتاب والسنة وأنشؤا الاصح فالاصح والاقوى فالاقوى ثم رأوا ان يدونوا لاهل عصرهم ومن يأتي بعدهم من لا يساوهم أقوال العلماء وآراءهم

والمقارب والمباعد والدام والجامد والمقر والجاحد لا ركون له ايهم ولا معرج لهم غنى منه بولاه واكتفاء بما به تولاه لا يواليهم ظاهرا كما لا يشاركهم فيما هم فيه باطنا قد قطع عنهم منتهم بمره ونبت كل أحد تنفعه ومنه فلا يقبل من أحد كائنا من كان من قريب أو بعيد قليلا ولا كثيرا ولا جليل ولا حقيرا حتى لا يقدر أحد أن يسره بعطية ولا يهديه بنشارة رضي الله عنه على هذه السيرة السنية والاحوال المنيقة السنية فلم يزل على ذلك حتى وقع له الاتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبول وعدم الرد فعند ذلك صار لم يرد لكن هناك من يقبضه ويتصرف فيه كما شاء في داره وغير ذلك من سائر التصرفات وبعض يقبضه لكن يصره في ما يظهر له من المواساة للمساكين وذوى الفاقات ولا يغفل عن مجازاة من أحسن اليه ويقبل منهم في الظاهر ويحازيهم بالدعاء وغيره لاجل أن لا تكون لاحد منه عليه لانه رضي الله عنه تأبي حته أن تكون للخلق يد عليه لفساد الزمان وأهله وفساد أغراضهم وقد شاهدت يوما أنا حاضر عنده أتاه رجل قتال له بأسدي جعلت لك من مالي كذا وكذا بحبة منك وهدية لك فقبل منه ذلك وطرحه بين يديه ثم أسره في أذنه قال له سيدي أطلب منك أن تفعل لي ما هو كيت وكيت فقال له سيدي فارضي الله عنه ارفع متاعك ولم يقبله منه وكنت جالسا أعيان بين يديه فأناه انسان فسلم عليه وقبل يديه ودفعت لي دراهم ثم بعد الزيادة لسيدي فارضي الله عنه فقال له سيدي خذ هذه الصدقة التي أتيت بها فقال لي أردد عليه متاعه وقال له لا تحمل لي الصدقة شيئا أغني عن الصدقة ويتحرز من مقاصد العامة غاية ويدفعهم عنه بالتالي هي أحسن ومثل يومارضي الله عنه عز سبب عدم قبول الهدايا مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها فقال كانت الهدية هدية واليوم صارت رشوة فان الناس اذا اهدى أحدهم شيئا غيره أو قضى له حاجة لم يكف الا ذللا ثم يرجع اليه في طلب بهن أغراضه ولا يهدي في الغالب الا لدوى الجاه ديني أو دنيوي ومن لم يكن له جاه لا يهدون له أبدا كما هو مشاهد من حال الناس في زمتنا ولا يعطون شيئا بعد المحبة والود والانعاء في الدين وانما يعطون لتحصيل أغراضهم الفاسدة كما قدمناه حتى صارت ولائهم من هذا المعنى الفاسد ولهذا نحرز سيدي نارضي الله عنه من مقاصد العامة لفسادها ولا تخالطهم على ما هم فيه من كثرة الخياط ورجع يتوجه لاصلاح ذات البين فيما بينهم اذا طلبوه في ذلك لا يكلف أحدا باسقاط حقهم وينبه على ذلك بانه لا ينبغي لمخاضته رضي الله عنه على حدود الدنيا (ومن صدقة رضي الله عنه) أنه لا يؤتم أحدا الا أن يكون في داخل داره وعبائه ويهمل في خلاف الاثمة الا أن يكون مافع رعي كأخذهم للرشوة أو غيره ولا يصلي وراهم وهذا كان في ابتدائهم وكان له امام ودواله الامامة الفهم

فروعا مجردة مستندة مستبطة من تلك الاصول تسهلا لطلاب والحفان ومن قام بذلك الاثمة الاربعة رضي الله تعالى عنهم متعز من كل التحري للصواب معتمدين على السنة والكتاب معترفين بالمجتر في هذا الباب غير واقفين بأنفسهم ولا مشرعين لغيرهم لان باب التشريع مسدود وظن مدعي التقي به أو غيره مردود فذهب كل واحد منهم الى مذهب رأى أنه الحق والتحقيق ونجت كل منهم مخفى ظن انه هو الوجه والطريق لان المجتهد لا يلد غيره فكان الكل والوجه واحد فكان اختلافهم تحريما واجتمعا لا استراء ولا اعتادا قاله كل رباني سني بعدل مرضى لا يستنكف أحد منهم ان يرجع الى أخيه في الصواب ولا يحاييه أيضا ان يتابعه على الظن والارتياب فلم يكن اختلافهم الا اختلاف فهمهم في تأويل الكتاب وتفسيره واختلاف اطلاعهم في صحيح الحديث وتحريره واختلاف نظارهم في تفريح الحكم



وتقريره ولا مطالب لكل الا انه يصح الصواب واصابة الحق لان كل واحد على ما ترجع عنده عليه. بل به ربه على بصيرة في الدنيا ويحتاج  
به عند ربه في العقبى لان السؤال والحساب من وراء هذا كله عن العلم والعمل وعلى الوفاق والخلاف \* وأما علم مساوهم في اصابة الصواب  
أو افضلية بعضهم على بعض ففي علم الله ليس عندنا منه علم ولا تحقيق واپس الى تحقيق ذلك من طريق بل الكل عدا (رضي مأمور  
والكل عبده) \* مع مجتهدي مرضات سيده ساع في تحليل نفسه غير مدع لغيره جدي ولا ادع الى ذهب واجب كمنه ما اذا ا  
يدعو الى ان اتبرهم كلهم من ذلك كما سيأتي بيانه في هذا الفصل ان شاء الله تعالى وسأاتي فيه بهداه الامام مالك من ذلك لان المهدى أمره  
أن يجمع مذهبه في كتاب ليحل الناس (٧٣) \* ان شاء الله تعالى مالك ان شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى وسلم بفرقوا في البلاد وأحداهم

كل ناحية عن وصل اليهم ذرع  
الناس وما هم الا ما هم  
هذا فاعلم ان الامة قد تفرقت  
الاقران المشقة والفرقة لا تراه  
الراجحة والمرحوخة والروايات  
اشادة مع أنهم قد أمروا بان يخرج  
من الخلاف الى لوفاف و...  
العدل عن الراجح الى المرحوخ  
...  
من اختلاف فهمهم في التأويل  
واختلاف اطلاعهم في التفسير  
واختلاف آرائهم في التفریع  
فأثبتوا ذلك كله ودقوه لكل  
من يأتي ومن ينظر الى وفية كني  
مالداهم الا اطلاعهم من التفسير  
والتصنيف والترجيح والتخرج  
والنشير والتشديد وفيه أقران  
أدل السنة وأقوال المتدعة من  
غير ان سقطت من ذلك سائما أو  
غيره وأما هاتلك لاقطاع كمال  
تأهم في ذلك وعدم جهالتهم بما  
...  
أصح حبرا أو يكون هو لان علم  
وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يبلغ صاحب ذات القول أو يكون  
له ما حذر مسلم أو يكون الماخ أو  
الاخيرة في العلم في طريقه

الذوات المتابعين في حقبة الشريعة والافاق وعالوم الطريقة خازن سره وحافظ عهده  
يحل وده وخيل أنه أبو عبد الله سادى محمد بن محمد الشري الشريف المنيف الكامل  
المنقب الحنفى السامحى السباعى أصلا الموطن التكرتى بن نخط الجريد وهى معروفة من  
عما في طبقة زدارهم دار علم وصلاح ورشاد وزلاخ ولا يزالون من العلماء الماهدين  
والائمة المتدين وجلهم أحاد طريقه شيخنا رضى الله عنه ريعه من الزياره من بلدتهم نحو  
...  
واقفيتهم مرارة عند سيدنا ولا رأيت أحسن منهم سمعا ودينا وعلم وجاههم تالما ندعرفه  
سيدنا رضى الله عنه وتأنبه الوفود من جميع الدواحي والمساكن ما رأيت أحسن منهم في لارب  
والعظيم وحسن النية و...  
لم يكمل مع غيرهم وكما منه رضى الله عنه في ذلك فقال لي ليسوا كغيرهم اغايبا ابون القمامات  
العلية والاحوال السنية رضى الله عنهم ولا عورة وياهم من حير هذا السيد الكريم ولا زال هذا  
السيد رضى الله عنه مع سيدنا رضى الله عنه من سنة ثمانية وثمانين ومائة رلف الى الآن وهو  
مع سيدنا عام ثمانية عشر ومائتين وأربعمائة وسلم سيدنا رضى الله عنه سنة ثمانية ومائتين  
وألف تصدى للامامة بنفسه رضى الله عنه وجب قام به لا بقدر عنه ولا يصح صلاته الا بنفسه  
الا ان قام به عدل شرعى وهو رضى الله عنه يوصى اماما بالناس الى الآن ولا يصح لغيره أحدا الا  
في اجتماعه وهو شهر ربيع الثاني سنة ثمانية عشر ومائتين وألف (وأما) شدة احتياطه في معاملة  
ومناولته فيما يتعلق به وبأهله من هاته لا يشترى حاجة من علم يكسب الحرام أو لا يخالط أحدا  
من أهل جانبه المخرن أو يكون احتلط ماله به وشيدا دابة ودينه وكثيرا ما ينهى أصحابه عن  
مخالطة هؤلاء ويحذرهم عن ركوبه من الزرع في أسورهم كلها ولا يحرص له في الترام فيقول  
مالا أرضاه لنفسى لأرضاه لغيرى ومالا أفعله لأمر به (ومن ورعه رضى الله عنه) أنه لا يأخذ  
شيئا ولو كان قاصدا ما يحتاج اليه من لا يفتى الحرام ولا يخرى من كسبه كذا ولا يشر  
من يفتى (ومن ورعه رضى الله عنه) أنه لا يستعمل في عبادة وأمواله الا ما احبته من داره  
مخلصا تاما ولا يستعمل في الاحتياط لنفسه واثقان عبادة التي هي ربه لا يشرى بها كاهوشا  
الخواص من المخلصين فيعزى من البقرة والماء أطيب محلا وأصنى حلا (ومن ورعه رضى الله  
عنه) انه اذا أعطى شيئا لا يحب أن يمدونه لا بشر أو لاجبة ولا يغيره وبالحلة وورعه في كل  
شيء وبابغ الغاية ووصل النهاية لا تدرجه معاملته الاعلى والاعلى رضى الله عنه في كل شيء

وفيه من العلم والى من ادحير وهو صدر الله عليه وسلم ابلغ تشاهد ان شاء الله رب مساح ارضى من  
...  
الحق لا تتفاء الذبح والتميز في ذلك الاباخبار التي المصرم فيدون كل قول مخفى فيه أو متفق عليه تأدية اامة آخر من دولاباره  
قول المتقدم حازم بطلان قول المتقدم ارجا ما به خرفان غير مدع قطله من التدوين ولا ما حارصه من الدواول لا احتمال ان ذكره  
فوجهنا او ثبوتها وليتضح ايها القارئ والمقرئ وجه الصواب في هذا وجه الخطأ في ذلك وقد يكون في الاول أيضا وجه من وجهه  
وفي الاخبار جرح أو جرح الاجراءات وقد يكون دل على انه يخرى الى معنى غير ما فهم اليه قد أو يكونه ارجا من وجه وفي ذاك



أو يكون بينهما فرق من وجه ولا ينافر ذلك وغيره ما ذكرنا من كل ما ينظر كل ناظر لنفسه ويجهل كل مجتهد في شأنه فان الفهم في العلم مبذول بين أهله والجهل فيه باق الى يوم القيامة ما المتقدم فيه باق من المتأخر بل غير عجيب ان يدخل بعض المتأخرين ما هو على كثير من المتقدمين فاذا جاء المسترشد المستفتى الى ديوان الاحكام يريد حكم وافقته ونازلته فاما ان يجدها من المتفق عاياه فيحصل له التلج واليقين فيصرف به واما ان يجدها من المختلف فيه فيكون أحط رجلين رجل غير عالم ولا فقيه ورجل عالم فقيه فاما الاول فلا بد ان يتحير لانه يعلم ويتحقق أن حكم الله واحد لا خلاف عنده تعالى فان اختلف عند السامع فنامع ومنسوخ أو عام ومخصص أو مطلق ومقيد وغير ما ذكرنا ويعلم أيضا أن المطالب من العلم العمل وأن العمل لا يعتبر الا اذا صح لانه انما يراد للحساب وما (٧٣) يتبعه من الثواب والعقاب لذلك كان

المكلف انما يطلب معرفة الحق والصواب الذي تكون به السعادة والنجاة لانه مخلص والمخلص لا يطلب من العلوم والاعمال الا ما يخلصه من لوم مولاه ويوجب له رضاه وقد وقف على اختلاف كثير فازداد حيرة وهو انما يريد زوال الحيرة فكيف يصنع وأما الشافعي فعنده ما عند الاول وزاد عليه انه صاحب رواية ودراية بالكتاب والسنة وعنده من الفقه والفتنة ما يعرف به ما خذ الاقوال وموضح الاستدلال وقد وجد العلماء قدوة نواله من روايتهم وآرائهم من اتفاقهم واختلافهم ما أدى اليه جلا من الخبر وأعانه على كثير من النظر فاستخرج من بين فرق الخلاف ودمد لبنا خالصا من فهمه فانسرف مشروح الصدر بما يشفيه هديا الى الحق من الخلاف فيه معسرفا بحسن صنيع الاعلام مقترفا من قبض العلم والى هذا أشار خير البرية بقوله صلى الله عليه وسلم من يراد الله به خيرا فقهه في الدين وهذا معنى ما قبل ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يضيحه الله

ومراده لذلك ويقول ان الانسان اذا رخص لنفسه في أكل المتشابه فها هو ذاهب الى أكل الحرام ويقول ان أصل الورع اتقاء الشبهات والمداومة على أكل الحلال مع الصدق مع الله في ذلك (وأما زهده رضي الله عنه) فلا أعظم منه ولا أكثر مباحة عن الدنيا وأهلها فيمارة أياه ولا فيما سمعناه قد أحرز قصصه السابق في مراتبه الثلاثة وما أئرسيدنا أبي العباس الشاهدة على ذلك كثيرة ودلائل قضاياه الظاهرة وأفعاله الصادرة فيه غزيرة لا يستقصى شيء من جزئياتها ولا بعض مرثياتها وتقدمت حكايات تنبئ عن هذا المعنى في باب كرمه وسخائه (وأما زهده) في الجاه والظهور وفاته رضي الله عنه لا يزال التمس الخفاء والانجبال في زوايا الاغفال والاهمال لا يبالى بادبار من الخلق ولا باقبال ويفر من ملاقة ذوي الوجاهة والرياسة ويحذر من ملاقاتهم ويقول انها فتنة في الدين ويكره أن يعرفه أحد منهم الا أن يتقبل صدقه ويعلم ان محبته لله خير جولة الخير ويعظه بذكره وينصحه وعادته رضي الله عنه ما ذكرناه قبل فانظر رحمك الله هذا السيد الخليل ومنفعته العامة للاسلام وهو الكفيل (ومن زهده رضي الله عنه) في الجاه ما وقع له مع بعض الامراء من تركه ملاقاتهم بعد طلبهم له في الملاقة فامتنع منهم امتناعا كلياً فقد رقى سيدنا أبو العباس رضي الله عنه مكانا مكنيا ولاح في سمائه نوراسينا يعرف كل ذلك من صاحبه وخائظه ومارس أحواله وأفعاله وهذا يدل على حبيته كما قال العشري لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخاوف فيكون فردا انزل يستترقه عاجل دنيا ولا آجل آخرة ولا يملك قلبه شيء لا يرى المالك الا الله ولا يستولى على قلبه سواه ومثل شيخنا وسيدنا رضي الله عنه عن الحر فاجاب بما يأتي ان شاء الله في محله وما ترى احداً أكمل في هذا الوصف مثل ما كمل فيه سيدنا أبو العباس رضي الله عنه وهو الحر على الحقيقة والممتاز بوصف الحرية على الحقيقة كما قيل

أنتى على الزمان محالا \* ان ترى مقاناى طلعة سحر

ولا تظن ببالك أوتوهم في خيالك ان أحدا من أهل عصرك ومصرك وبلادك وقطرك له من وصف الحرية ما لشيخنا رضي الله عنه أو يحاكي فيه تمامه وكماله ذلك وصف أنواره عليه السلام وآثاره فيه وانحصره وأمره رضي الله عنه في هذا وفي غيره شهير لا يخفى على ذي ميز من كبير أو صغير رزقنا الله رضاه في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في الفصل الثالث في دلالة على الله وجهه عاياه وسوقه الاقوام بحاله ومقاله اليه فندشرف سيدنا رضي الله عنه من هذا الحب الشريف ما أرواه ونهل من بحره العظيم وورد به الجسم ما أخذ بجميع عوالمه وقواه وأقنائه عن كل معلوم ومرسوم وغيبه أبدا في الواحد الف يوم فأنصفت

١٠ - جواهر أول في قلب من يشاء وما أمر الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم الا بالعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما أمر العلماء الا بذلك ولا تصدوا الا بذلك وان خالف بعضهم في ذلك لاختلاف فهمهم واستنباطهم وغير ما ذكرنا تقدم وان يقول الله تعالى من أحد سوى ذلك فن كان حجة له نجا ومن كان حجة عليه هلك وهم رضي الله تعالى عنهم طلبوا العلم والحق في كل مكان وجمعوه من كل موضع ووضعوه لمن بعدهم فجوعا مسموعا محصورا منظورا ليجتهد كل لنفسه لئلا تكون العهدة في ابيائه لا عليهم واذا نهضت هذا فاعلم أن اساس ثلاث فرق الاولى فرقة أقبلت على دراسة أقوال العلماء الفقهاء ومعرفة الخلافات من غير فقه ولا تفقه وأعرضت عن علم الكتاب والسنة بالسكينة كأنها ما سمعت قول مالك رضي الله تعالى عنه للذين يخاطبهم لان أحبيتم ان يسمعكم الله تعالى بهذا الشأن فأفلا



منه ونفقه اقبه حتى أنهم لا يطلبون من القرآن الاربعه ولا من الحديث الا اربعة بل يشكرون كل الانكار على من يروم منهم ما يروى ذلك  
ويفسونه الى الابتداع ويرون غاية العلم والعمل ما هم فيه وعليه والثانية فرقة اعرضت عن كل مادون العلماء في كتبهم وأنكروه بالكلية  
وعده بدعة سيئة وقالوا يرجع الامر الى ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتي الا بالكتاب مع أنهم لا علم لهم بالكتاب ولا مدخل  
لهم على علمه الا بما أرادوا ابطاله ويسدوا باب جهلة فهذه والتي قبلها عوراء عمياء وكلتا الفرقتين انما تريدان التخصيف عن نفسها واتباع باطل  
ظنهما وحدهما والذي جلها على ذلك كراهة الحق قال تعالى بل أكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات  
والارض ومن فيهن والثالثة التي معها (٧٤) الحق فرقة تمسكت بالكتاب والسنة وأقبلت على ديوان الملة فحققوا ما في الديوان

بنور السنة والقرآن وفسروا ما في الكتاب والسنة بذلك  
الديوان فحصل لهم علم اليقين ولم يحصل غيرهم الا على التخمين  
اذ علم الفقه بدون السنة والكتاب طلبة لا يهتدي فيها القصد الصواب  
كما ان مادونه كثير لا يتفقه عن يمينه غلق الباب فكل راغب عنه عار  
من التوفيق وكل معرض عنها ضل عن التحقيق ومصاب للنور والتوفيق لا ينجب عنه  
مع كتاب الله تعالى صواب ولا يعلق عنه مع العلماء بالله تعالى  
باب ينظر بنور الكتاب الى الاقوال بغير فرق جسم الصحة من  
جسم الاعلال بعدما سار الى باب الكتاب بفتح أقوال أولى  
الالباب فيدخل الى ما وراء الباب ويتطرق الى ما خلف الباب  
من عجايب أمر الجبابرة وغرائب لباب الالباب فيأخذ ما يكفيه وينشد على فيه

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار  
فالناس في صدف الظلام ونحن في ضوء النهار  
والحاصل ان من فاته أحد العلمين

بالوحي وحقيقته وامتزجت به ذاته وهويته وتكيفت به روحه ونفسه ومعناه وحسه  
وقال به وقلبه وعقله ولبه فصارت أحواله وأقواله وخلافه وفعاله وحركاته وسكناته وتقلباته  
وتصرفاته كلها دالة على الله ورسوله وجماعته على الله وباب الوصول لا تدعو الا اليه ولا تخوم  
الاعلى ولا توقف الا بابه ولا تستدك الا على جنبه اذا رأيته ذكر الله ونسيت ما سواه  
واستيقظت لا قول وهلة وانقضت عنك مهائب العقلة ووجدت بقلبك تعظيما واجلالا  
وتكريما واذا ما السنة تداركتك فجاءت وسرت فيك ففجأة وعلق بك طيبه الفاتح ورأيت  
حسينه الواضح وعلت انه المجلس الصالح ونور النبوة فيه لا تخفى لا ينجب أبدا جلس به ولا يعلم  
شيئا من الخبرات انيسه كما قال فيه بعض مادحيه \* هو من اناس لا ينجب جلسهم \* البيت  
يقدم النور في قلب من أبصره ويبعث محبة الله فيمن حضره ويرجع في الدكر من غشيه ويقذف  
في الجذم من لقيه رؤيته طب للقلوب وكلامه شفاء من العيوب بمجلسه مجلس حلم ووقار واجلال  
واكبار لا يتبدى أحدا بالكلام غالبا ولو كان في ذلك صائبا بل يقتضيه هو ان أراد فيحصل به  
البغية والمراد لا يكثر الحاضرون من الكلام لديه ولا يتسابقون فيما بينهم اليه بل دأبهم  
الانصات والادب الامن توجهه منه الخطاب والطلب عظيم الهيبة جليل الهيبة ذومهاية  
ظاهرة وسطوة فاهرة لا يفاجئه أحد الا صدمته هيته ولا يداخله الا ملكته محبته وراثة محمديه  
ومخة نبوية كلما ازدادت اليه قرابة ازدادت منه مهابة ولقد تعرض لنا المهمات فتريد أن نخبره  
فما نستطيع الاندما عليه حتى يكون هو الذي ينقنا بما لديه وكثيرا ما ينقنا عما نريده قبل أن  
نشرع فيه فيفتح لنا ذلك الباب في الكلام معه ويتبعه وتتبعه بتكلم مع الانسان بما فيه وينقنا  
عما يلقى ويوافيه ويبين له ما خفي عليه اتم تبين مما كان قد أضرب به من أمر الدين ويخففه بالدواء  
والعلاج فيبرئ الخطيب ويزيح الكرب وتنجلي بانواره ظلمة النفوس وتجلي عنها المضائق  
والبؤس يذكر الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وينزع منها الاشارات والاطائف  
والدكم والمعارف فيذاق منه ذلك ذوقا ويزيد الحاضر محبة وشوقا ويغني القلب منه جرورا  
وفرحا وجورا حتى يحلف الخائف عند سماع كلامه لكأنه يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم  
ويشاهد نوره الاتم وسره الاعظم وعلى كلامه سطوة وتخضع لها النفوس وتخط لها الرؤوس  
يجيب بالحال أكثر مما يجيب بالمقال في بعض الاحوال واذا سمع كلامه أحد وخصوصا من فيه  
قابلية القبول تحول في الحين قلبه وطار به الى الله ليه ياتيه الانسان في كرب وأحزان وبحود  
وكفران وضلال وطمغيان وذنس وادران فيعود بخره سرورا وبحوده شكورا وبعده

فاته الثاني أو مظهره ومن لم يحقق علوم الفقه بالكتاب والسنة لا يحصل له تحقيقها أبدا فهاش سكران  
حيران ومات حيران سكران والى هذا المعنى أشربنا بقولنا ان الهدي في الذكر والسنة قط \* وما اهتدي المعرض عن هذين قط  
مادون الأئمة الاعلام \* تفسير هذين بهيرام \* ومنها ما تحقيق ذابرام \* ومن خلا عن واحد يلام  
وجامع الكل هو الامام \* في أي عصر كان والسلام واذا فهمت ما قدمنا وحقته علمت انه لا يبلغ العبد حقيقة العلم النافع والعمل  
الصحيح المعتبر المكامل الذي لا حائل فيه مادام مقبدا على التقليد المحض والتعصب لا نقول لا يعلم لهادي لا في الكتاب ولا في السنة لانه  
لا يستحق بذلك في الغالب الا ادم والاولم والهلالة عاحلا واجلا ولا يغتر بان عنده من الحفظ لا نقول العلماء ما يصيب به فصوص الصواب



فإنها دعوى مجتهدين احتاج إليها طلبة فإن الحق بطلانها كذا في هذا الباب كما قال صلى الله عليه وسلم وب حامل فقه غير فقيه وكافأه تعالى كمثل الخمار يحمل أسفارا لا تلك إذا أرسلت رسولا بعقل وكلامك ولم يكن ذاعقل ولا كلام فانه اذا بلغ موضع الحاجة وعرض له أدى بخالف ذهب عنه عقلك ولم يكن معه عقله بخلاف الرسول العاقل فانه يزيد عقله بعقلك ويتم عقلك من عقله وان من سار في ولاية على النعت والوصف من غير معرفة سابقة ولا دليل عارف فان نجاته من التادر وهلاكه من المحكوم به وهو على الحالين مذموم ملام مغرور مغرط (وقال) عبد الوهاب الشعراني في الرسالة المباركة ولم يوجب الله تعالى على أحد التزام مذهب من مذاهب المجتهدين بخصوصه لعدم عصمته ومن أين جاءنا الوجوب والائمة كلهم تبرؤا من الامر باتباعهم وقالوا اذا (٧٥) بلغكم حديث فاعملوا به واضربوا بكلامنا

المسائط رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقال به بقليل ولم يلعبنا ان أحدا من علماء السلف أمر أحدا ان يتتبع مذهب معين ولو وقع ذلك لوقعوا في الاتم لتغويهم العمل بكل حديث لم يأخذه ذلك المجتهد الذي أمر الخلق باتباعه وحده والشريع حقيقة انما هي مجموع ما بين المجتهدين لا ما يسد مجتهد واحد بجميع علماء الشريعة في تلك الشريعة يسبحون رضى الله تعالى عنهم أجمعين لان جميع أقوالهم لا تخرج عن مرتبتين لانها المماثلة الى الاخذ بعزائم الامور وامامائهم الى الاخذ بالرخص ولكل من المرتبتين رجال من أصحاب مرتبة يفعل مرتبة أخرى من صعود أو نزول فقد أخطأ وما تدب بعض العلماء الى عدم تتبع الرخص الا في حق أهل الرخصة من الأقرباء المتساهلين في دينهم اه (وقال) القرافي انه قد الاجاع على ان من أسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء بلا حصر وأجمع الصحابة على ان من استقى أبابكر وعمر وقلة ما فله ان يستقى أبابكر وعمر وقلة ما

حضورا ودنسه ظهورا وظلامه نورا فتقلب به في القلوب حقائق الاعيان وتطبيب به الاوقات والاحيان وتجده يتكلم مع الرجل كلاما عاديا وهو يفعل في قلبه الافاعيل ويرحل به الى الله المراحيل ويحيي الرجل بكلمة أو كلمتين فيظفر عند ذلك بجرامه ويغتر على غرضه وغرامه كأنما تلك الحاجة بجر كلامه ويشكوه الرجل بعلى معنوية وأمراض نفسية يذكرها في باطنه وهو امامه فيخبره عنها بعينها كأنما سمع كلامه فيشفي قلبه وتنقلب نظراته فيشاهد منه الله واحسانه وتفعله وامتنانه وما كان قط شاهدا فاقبل ذلك ولا تنبه لما خلفك ويحضره الحاضر وما بين متوجسه وغافل ودينوى وغيره فيعمل في الجميع حاله وموترفهم مقالة ويهمهم القرح ونزول عنهم الترح حتى يظن أحدهم انه لا يبالى بالدنيا أبدا ولا يلتفت اليها بعد سرمد لما يابح عليه حيث من اليقين بالله والفرخ بانعم الله ويأتميه من أصيب في ماله وبدنه وعياله في غاية ما يكون من الشقة والضيقة فاذا سمع كلامه انزلت عنه الاتراح واعتراه السرور والانسراح كأنما سقى عنده الراح بالراح وقد أناه رجل من الاخوان قد أمعن بأخذنا له من قبل السلطان فساد أخلاقه وأحواله وسره وعلايته وأفعاله بجلوس بين يدي سيدنا رضى الله عنه في ملا من أصحابه فجعل ينصت لكلامه ويتكلم الشيخ رضى الله عنه على عادته في الدلالة على الله ويذكر الناس بانعم الله الظاهرة والباطنة ويربهم ان ما ينزل بالعبد من المحن التي هي في الظاهر نعمة كلها راحة من الله وفضل منه ونعمة وأنه لا يفعل ذلك سبحانه الا لشدة وجع يوضع ذلك فتقول حال الرجل حينه وظهر عليه أثر السرور والفرح ويقول الحمد لله بكرر هافر حاتم بنعمة الاسلام التي لم يقدر قدرها قبل ذلك واستغفارا بالذي رزقنا يقول ما سمعت هذا قط ولا رأيت ولا قد زرت غير واحد من الصالحين الا عيان في هذا الزمان مما رأيت مثل هذا الكلام عند أحد وقع مثل ذلك المرة بعد المرة يأتيه الرجل في كرب ووبال فينصرف عنه منشرخ الصدر والبال وتعود كربته عند رؤيته طربا ويصير الحاضرون من آياته عجبا ذلك لما تكيف به من نور الحقيقة واتصف به من الرحمة للخلق حضرت من ذلك مالا أحصى ولا أستوفيه فهو يجود عليهم بحاله كما يجود عليهم بحاله ويرحمهم بما حوله من المعارف ورزقه من العوارف فباض الامداد كثير النفع للعباد رفيقا بالحاضر والباد كأنما الناس كلهم أبناءه واخوانه وأقاربه لا يزال حريصا على تفهمهم وزجهم الى الله ودفعهم يستشهد كثيرا بحديث الخلق كلهم عيال الله ولجميعهم اليه أنفعهم لماله ويلهج به في كلامه لتكون حالته تذهب اليه في كل شيء ويسوق الخلق الى الله بما أسكن ويكتفي بما يجده في الانسان من

جبل وغيرهما من غير تكبير من ادعى رفع هذين الاجاعين فعليه الدليل اه وقال ابن عرفة قول ابن خرم أجمعوا على ان متبع الرخص فاسق مردود عما أفتى به الشيخ المتفق على علمه وصلاحه عز الدين بن عبد السلام أنه لا يتبع على العامي اذا قلدا ما ما في مسئلة ان يقلده في سائر مسائل الخلاف لان الناس من لدن الصحابة الى ان ظهرت المذاهب يسألون فيما سألهم العلماء المختلفون من غير تكبير من أحد سواء اتبع الرخص في ذلك أو العزائم لان المصيب واحد لا بعينه ومن قال كل مجتهد مصيب فلا انكار على من قلده في الصواب اه (وقلت) وهذا معنى قول الشيخ أبي محمد رضى الله تعالى عنه في الرسالة واذا اختلفوا في القروع والحوادث لم تخرج عن جماعتهم انتهى يعني أن الخروج عن جميع مذاهب المجتهدين هو المنهى عنه وأما الخروج عن مذهبهم فلا بأس به سواء في ذلك مذهب امامه أو غيره



لَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ مَا قَوْلِي وَنَصْلُهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَجَمِيعُ  
 مَذَاهِبِ مُجْتَهِدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ لَا مَذْهَبَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَعْتَقِدَ أَنَّ مَذْهَبَ إِمَامِهِ  
 وَاحِدَهُ هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا سِوَاهُ فَلَيْسَ مِنْ سَبِيلِهِمْ وَصَاحِبُ هَذَا الْاِعْتِقَادِ جَاهِلٌ أَوْ كَافِرٌ لِأَنَّ جَمِيعَ مَذَاهِبِ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَمَعِينَ دِينُ رَضِيِّ اللَّهِ  
 تَعَالَى عَنْهُمْ طَرُقَ مَوْصِلَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَخْتُونُهُ مِنْ أَعْلَى طَبَقَاتِ الْجَنُّونِ قَالَ ابْنُ خَزِيمَةَ فِي خُطْبَةٍ كَتَبَهَا أَمَامُ بَعْدُ هَذَا كِتَابُ فِي قَوَانِينِ  
 الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَمَسَائِلِ الْقُرُوعِ الْفَقْهِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ إِمَامِ الْمَدِينَةِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ زِدْنَا إِلَى ذَلِكَ التَّنْبِيهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْاِتِّفَاقِ  
 وَالْاِخْتِلَافِ الَّذِي بَيْنَ الْإِمَامِ الْمُسَمَّى (٧٦) وَبَيْنَ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ وَالْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ

وَالْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحَدِ بْنِ حَنْبَلٍ  
 لِنَسْكَالِ بِذَلِكَ الْفَائِدَةِ وَيَعْظُمُ  
 الْاِتِّفَاقُ (قُلْتُ) وَلَا يَصْغُرُ لَابْنُ  
 خَزِيمَةَ قَوْلُهُ إِنَّهُ اِعْتَمَادُ كَرَفِي كِتَابِهِ  
 مِنْ مَذَاهِبِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ اِتِّكَمَلِ  
 بِذَلِكَ الْفَائِدَةِ وَيَعْظُمُ النِّفْعُ إِذَا  
 كَانَ الْوَاقِفُ عَلَى كَلَامِهِمْ أَنْ يَعْمَلَ  
 بِهِ وَيَقْتَسِدَ بِهِمْ وَيُؤَيِّدَ مَا قُلْنَا أَنَّهُ  
 قَالَ عَقِبَ كَلَامِهِ قَانِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ  
 الْأَرْبَعَةِ هُمْ قُدُورَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَقْطَارِ  
 الْأَرْضِ وَأُولُوا الْاِتِّبَاعِ وَالْاِشْبَاعِ  
 وَقَالَ رَجَاءُ نَبِيَّتٍ عَلَى مَذْهَبِ  
 غَيْرِهِمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ كَسُفْيَانَ  
 الثَّوْرِيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعَبْدَ  
 اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَاصْهَقِ بْنِ رَاهُوِيَهْ  
 وَأَبِي ثَوْرٍ وَالْخَضَعِيِّ وَدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ  
 إِمَامِ الظَّاهِرِيَّةِ وَقَدْ أَكْثَرْنَا مِنْ  
 تَقْلِيدِ مَذْهَبِهِ وَالْيَثْبِ بْنِ سَعْدٍ  
 وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَالْأَوْزَاعِيِّ  
 وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَانِ  
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مُجْتَهِدٍ فِي دِينِ  
 اللَّهِ وَمَذَاهِبِهِمْ طَرُقَ مَوْصِلَةٌ إِلَى  
 اللَّهِ تَعَالَى أَهْ كَلَامِ ابْنِ جُرَيْجٍ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى فَشَدِيدُكَ عَلَيْهِ قَانَهُ  
 تَقْبِيسَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي تَعْبِيدِهِ أَلَا  
 تَرَى أَنَّ الصَّاهِبَةَ اِخْتَلَفُوا وَهُمْ  
 الْأَسْوَةُ فَلَمْ يَعْزُبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى

قَابِلِيَةِ الْخَيْرِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْاَوْصَافُ وَاحِدٌ وَيَقُولُ الْعَارِفُ إِذَا وَجَدَ فَيْدُ خُصْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْخَيْرِ  
 كَالْخِيَارِ وَالسَّخَاءِ أَوْ شَيْئًا مِنَ الْحُبِّ مَثَلًا أَوْ سَلَامَةً الْاَصْدَاقِ وَصَدَقَ اللَّهُ جَعَلَ لَاجِلِهِ  
 وَأَخَذَ بِبَيْتِكَ وَحَقَّ عَلَيْكَ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ الْعَبْدَ بِسَبَبِ وَصْفٍ وَاحِدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ غَالِبَةٌ لِلتَّمَسُّسِ  
 السَّبَبِ قَانِ إِذَا وَجَدْتَ أَذْنِي شَيْءٍ مِمَّنْ تَزَلَّتْ وَأَذَا شَكِي لَهُ أَحَدٌ نَفْسَهُ وَذَكَرَ لَهُ سُوءَ حَالِهِ وَتَجَمَّعَ فَعَالِهِ  
 بِحُذْبِهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ لِلنَّظَرِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَرَفَهُ أَنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ بِالسَّبَبِ ثُمَّ يَذْكُرُ قَوْلَ الشَّاذِلِيِّ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَمْ نَكُنْ لِرَحْمَتِكَ أَهْلًا أَنْ تَنَالَهُ فَارْحَمْنَا أَهْلًا أَنْ تَنَالَنَا وَيَقُولُ قَانِدَةً تَذْكُرُ الْعَبْدَ مَسَاوِيَهُ  
 أَنْ يَعْلَمَ مِنْ رَبِّهِ عَلَيْهِ وَيَتَحَقَّقُ بِفَضْلِهِ وَاحْسَانِهِ حَيْثُ يَجِدُ نَفْسَهُ لَا يَجْعَلُ خَيْرًا وَهُوَ سَعْدٌ ذَلِكَ مَعَاذًا مِنْكُمْ  
 عَلَيْهِ سَابِحًا فِي بَحْرِ الْفَضْلِ وَالْاِحْسَانِ فَتِلْكَ أَثْوَابُ مَنْهَا مِنَ الْحَقِّ مِنْ مَحْضِ الْكَرَمِ وَالْاِسْتِثْنَانِ  
 وَإِذَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ بِإِشْبَارٍ إِلَى الدَّعْوَى وَتَنَاسَلَتْ عَلَى نَفْسِهِ قَابِلُهُ بِالْعَكْسِ وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ فِي عِيُوبِ  
 النَّفْسِ وَدَسَائِمِهَا وَيُظْهِرُ لَهَا خَسَائِسَهَا وَدَقَائِقَهَا وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِيُوبِ وَالنِّقَاطِ  
 وَالزَّائِلِ اَلَّتِي هُوَ شَائِنٌ وَأَوْصَفَهَا وَلَا تَحِبُّ أَنْ تَتَّصِفَ الْاِمَامُ وَصَافِ الرُّبُوبِيَّةِ كَالْكِبَرِ وَالْعِظَمَةِ مَعَ  
 اِنْفِائِلَاتِهَا مَعَايِيهَا وَلَهَا مِنَ النِّقْصِ مِثْلُ مَا لِلَّهِ مِنَ الْكَمَالِ لَا يَفْنَى لَهَا يَدُهَا وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ  
 يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ هَلَاكِهِ وَلَوْلَا أَنَّهَا خَلَّتْ مِثْلُهَا الْكُفْرَ بِاللَّهِ كَمَا كَفَرَ بِأَنَّهُمْ وَيَقُولُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ  
 عَبْدٍ وَكَلَّمَهَا أَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا وَإِذَا أَرَادَ رَحْمَتَهُ عَرَفَهُ نِعْمَتَهُ وَأَلْهَمَهُ شُكْرَهَا وَجَنَّبَهُ كُفْرَهَا وَذَلِكَ  
 هُوَ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ وَمَا جَاءَ أَحَدٌ مِمَّنْ ظَهَرَ لِلرَّجَاءِ غَافِلًا عَنْ الْجَمْعِ الْاِخْوَفَةِ مِنْ سَطْوَةِ اللَّهِ وَقَهْرِهِ وَسُرْعَةِ  
 نَفْثِ قَضَائِهِ وَأَمْرِهِ حَقٌّ يَذْهَبُ خَائِبًا مَذْعُورًا وَمَا جَاءَ مَخَافَتُ أَوْلَاهُفِ الْاِسْلَامِ وَرَجَاءُ وَعَرَفَهُ  
 فَضْلُ مَوْلَاهُ حَقٌّ يَذْهَبُ فَرَحًا مَسْرُورًا يَرِيدُ بِذَلِكَ جَمْعَ الْعَبْدِ فِي الْحَالَتَيْنِ عَلَى مَوْلَاهُ وَأَنْ لَا يَتَفَقَّهَ  
 مَعَ شَيْءٍ سِوَاهُ وَإِذَا ادَّعَى أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُبَّ قَالَهُ مِنْ عِلَامَاتِ الْحُبِّ السَّعْيُ فِي رِضَا الْمَحْبُوبِ  
 وَالْوُقُوفُ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَاتِّبَاعُ قَوْلِهِ وَفَعْلُهُ وَيَنْشُدُ قَوْلَ النَّبِيِّ

تَعَصَى الْإِلَهِ وَأَنْتَ تَظْهَرُ رَجَبِهِ \* هَذَا مَحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بِدَيْعِ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعْنَةَ \* أَنْ الْحُبَّ لِمَنْ يَحِبُّ مَطِيحِ

وَإِذَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ عَمَلًا صَالِحًا لَامَهُ عَنْ ذِكْرِهِ أَوْ عَرَفَهُ بِمَا جَاهِلٌ مِنْ أَمْرِهِ فَانْجَرَّ لَهُ  
 دَسَائِسُ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَعِلَالَتُهُ حَقٌّ يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ مَدْخُولٌ لَا يَتْرُكُ لِأَحَدٍ شَيْئًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَلَا  
 عَمَلًا يَسْتَعْدِلُ بِهِ وَلَا حَالَةً يَأْتِسُّ بِهَا وَلَا رُكُونَ لَشَيْءٍ إِلَّا لِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَكَثِيرًا مَا يَسْتَعْتَدُّ  
 بِقَوْلِهِ مَا عِنْدَنَا الْاَفْضَلُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ وَشَفَاعَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدُلُّ عَلَى اللَّهِ بِصَحْبَةِ أَهْلِ  
 اللَّهِ الدَّائِينَ عَلَى اللَّهِ الْجَامِعِينَ عَلَيْهِ وَالْمَوْصِلِينَ إِلَيْهِ وَيَذْكُرُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي اِخْتَلَفَ فِيهِ

وَأَنْتَ تَرَى غَيْرَهُ فَلَا نَهْيَ وَقَدْ أَمَرَ الْمُهْدِي مَا لَكَ أَنْ يَجْمَعَ مَذْهَبُهُ فِي كِتَابٍ لِيَحْمِلَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَعَالَهُ مَالِكُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تَفَرَّقُوا وَأَخَذَ أَهْلُ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَنْ وَصْلِ إِلَيْهِمْ فَدَعَى النَّاسُ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ أَهْ وَفِي التَّنْبِيهِ شَرَحَ ابْنُ عِبَادٍ عَلَى الْحَكْمِ الْعَطَائِيَّةِ عِنْدَ قَوْلِ  
 ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْعِلْمُ أَنَّ قَارِئَهُ اَلْحَشِيَّةُ تِلْكَ وَالْاَفْعَالُ وَلَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْتِزَادِهِ  
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ كَيْفَ اسْتَلَمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ  
 مَا الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْقَعْنَبِيِّ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ مَا قَرِطَ مِنِّي لَيَتَنِي بِجَلَدٍ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ دَرَطٌ مِنِّي



ما رط من هذا الرأي وهذه المسائل وقد كان لي سمعة فيما جئت اليه اه (قلت) تأمل يا أخى هذا الكلام را شدا هل هذا الامام الجليل  
 رضى الله تعالى عنه به مصيب مذهب أو يذم الناس ان لم يتبعوا مذهب أو يعتنونه ويضلهم كما عليه به بعض الجهال المتورين من أدل  
 العصر وكيف يصدر منه رضى الله تعالى عنه ذلك وهو رضى الله تعالى عنه قد تبرأ منه كما أشار اليه الشيخ على الصديقي المدوني في حاشيته  
 على شرح العلامة الحارثي عند قول المؤلف رضى الله تعالى عنه فحكم بقول مقلده ان من بنى على قول سمعت ما لا يقول انما أنا بشر  
 أخطئ وأصيب فانظر روافي رأبي فان وافق الكتاب والسنة فخذوه وما لم يوافقهم فافتر كوه اه (قلت) وكذلك قال العلامة الدسوقي  
 في حاشيته على شرح الشيخ أجد الدردير عند هذا المحل أعني عند قول المصنف فحكم (٧٧) بقول مقلده والقول بأنه يلزمه الحكم

بقول امامه ليس يتقاعابه حتى  
 قبل ليس مقلده رسولاً أرسل اليه  
 بل حكوا خلافاً اذا اشترط المظلم  
 عابه انه لا يسمي الا بذهب امامه  
 فقيل لا يلزمه الشرط وقيل بل ذلك  
 يفسد التوبة وقيل بعض الشرط  
 لمصلحة نظر الخطاب اه وهذا  
 صريح في عدم وجوب ابداع  
 المحمّد بخصوصه دون غيره من  
 المجتهدين ومثله في ضوء الشروع  
 على المجموع وفي شرح كمال الدين  
 محمد بن عيسى الدميري على لامية  
 الجهم للشيخ صلاح الدين الصفدي  
 عند قوله أصالة الراي روى نوح  
 الجامع انه سمع أبا حنيفة يقول  
 ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء  
 عن الصحابة اخترنا وما كان غير  
 ذلك فهم رجال ونحن رجال الى أن  
 قال وقال الشافعي ما رأيت كاهل  
 مصر اتخذوا الجهل علماً الا أنهم ما رأوا  
 مالكاً عن مسائل وقال لأعلمها  
 وهم لا يقبلونها من يعلمها لان  
 ما كان قال لأعلمها يقول ليس لي  
 من البصيرة ولا عندي من الفقه  
 ما أخرج به من التقليد وأدخل به  
 في الاجتهاد والنظر وانما عندي

يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية وحديث البراء على دين خليله ويقول أصل كل خير الخلطة  
 والأئمة كل ما شئت فقله تعمل وخائظ من شئت فقله تفعل وشكوت يوماً سوء حالى فقال لي  
 لا تكلمني الآن في شيء من ذلك وافعل ما أمرك به وأشار على بمجالسته رضى الله عنه فقلت له  
 يا سيدي ما أفضل هل النوافل والاذكار وغير ذلك أم مجالسة الأشياخ فقال بل مجالسة الأشياخ  
 أفضل لا يعاد لها شيء فحاشيت بين يدي ولي أفضل من الدنيا وما فيها ما ورد بجالس بين يدي ولي قدر  
 حلب شاه الخ ولا شك ان مجالسته رضى الله عنه تزيق بحرب الأمراض القلبية والعلل النفسية  
 وكما تعرض لنا وغيرنا أمراض معنوية وتتراكم على القلب ظلمات ردية فتنبلي بسبب مجالسته  
 والحمد لله حق حده وكما ينبغي لجلاله لا أحصى ثناء عليه ويقال في المعنى النظر في التقى استقامة  
 وفي الخصوص كرامة ومن رحمه الله بعبده وعنايته أن يسخره قلب مخصوص من أهل ولايته  
 ويقال كل الناس يحبون الخصوص والحكمة أن يحبك الخصوص ومن لم يلق صاحب بصيرة لم  
 تفخ له بصيرة وليس شيخك من يجعل بينك وبينه عهداً بلسانك وتعتقد مشجته بمخالك انما  
 شيخك من جذبك بقلبك وأخذ بمجامع قلبك وتفتت نظرتة وحاطت بك أمته وبخاطب كل  
 واحد على قدر فهمه وعلى حسب علمه وبما يليق من حاله وينبغي لاسأله فخطاب الجاهل  
 بالتعلم والعالم بالعمل وذا المعصية بالتوبة وذا الطاعة بعدم النظر اليها وبرجاء رحمة الله فيها  
 وبعبه المشفق من عصيائه ويرقه ويحسن عليه ويدل على الله بكل حال وفي كل حال وفي كل  
 من الطاعة والمعصية دلالة على الله فالطاعة تدعو الى شكر الله والمعصية تلجى الى التوبة الى  
 الله والنعمة والنعمة كذلك هذه تفرح بمولاه والاخرى ترفع بها اليه شكواك ويد كقولهم رضى  
 الله عنهم من لم يقبل على الله بسوابغ الامتنان سبق اليه بسلاسل الامتحان ويجيد الكلام  
 في هذا الاسلوب جسداً ويتفنن في الدلالة على الله تفنينا ويتلون فيها تلوينا ويبين فيها  
 ككفيات طرائق وخفيات حقائق فتارة يأتياها من حيث الارضيات وتارة من حيث  
 السمويات ويوضح في طريق الجذب والسير لاهلها مهامه فيها تارة تصرحاً وتارة تلوياً  
 ويجري في كلامه ذلك ما لا تدركه العقول ولا تحيط به النقول بحالته في ذلك رباح مزهرة كل  
 محاسن وما ينطق فيه بحسب حكم الوقت وما يفتح الله له وعلى يديه من أرزاق الحاضر من ورعها  
 يقرر في المجلس الواحد من ذلك أنواعاً متنوعة ومعارف وأسرار وتذكر واعتبار وحمل على شكر  
 واصطبار ومكون تحت مجاري الاقدار وحمل على العمل وترك الامل وترغيب وترهيب  
 وتقريب وتحييب وتبشير وتحذير كل ذلك مما يجري في محفل واحد فياخذ منه كل من الحاضرين

أن أقبل من كل قائل وأسمع من كل مصيب وفاعل فيقال لهذا ان كان صادقاً ليس عندك من البصيرة والفتنة ما تخرج به من  
 انسلاف بالاحتياط والورع تركاً لا بأس به خوفاً من الوقوع فيما به بأس وطريق ذلك سهل واضح فان الله تعالى سراً في كل انسان  
 لذلك لا سيما مع الايمان لتلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه تقوى تلك الهداية في القلب وتضعف  
 فيه بحسب قوة الايمان وضعفه فيه هذا الماس لما لك دعواك في نبي صلاحيتك للنظر والاجتهاد رأياً فاضلاً عنهم ما من الكتاب والسنة مع  
 اندعواك لنفسك ذلك لا تقبل لانك تجر بذلك الى نفسك راحة اسقاط التكليف ورفع المشقة عند فيه قال تعالى وانها لكبيرة الا  
 على الخاشعين الآية وانى أخاف عليك أن تكون دب السند داء الامم ونحوها الى ما نجا اليه أهل الزمان من دعواهم ان الاجتهاد قد وضع



وأن وجود أهل قدا تعرض من غير برهان من الله تعالى على ذلك ولا دليل عن كتاب ولا سنة وعرفهم منه ما يكون عليهم شجة يوم تلي السرائر وتسخر ج الضمائر وانما نقوه عن أنفسهم ليمتكفوا من اعتراضهم القاسية بأن يقول أحدهم وحدت قولنا هذا أو يقول خليفه وحدت قولنا اتصال به الى عرضك وتجده بأول ذلك القول الضعيف أو الشاذ نأريلات ويوجهه مع ضعفه الى توجيهات ربما ليست منه وليس منها ليقضي حاجته في نفسه من غير استحياء من الله ولا حذر من عتابه ولا ذكري شائبه وانما نقوه عن غيرهم وإن كانوا كاذبين لعدم نفيه عنهم وإن كانوا غير صادقين لخلوهم الجور وانما يتعرض لهم في ذلك متعرض بسدوا ذلك الباب من أبواب الله الى ثلاث متصل تحقق شجة على حق وليخاطبوا الجور لا شائبهم (١٨)

فدبته انه لا تخلوا الارض من قائم لله بالحجة أبدا من لدن زمن آدم عليه السلام الى أن يقبض العلم مع رفع القرآن بين يدي الساعة وليس ذلك بمقصود على ذلك الواحد وإن كان أقوى من غيره في ذلك مع وجوده في غيره وفي ذلك أقول أحسبتم أن الله يصنع ديب من الحق بالعلماء السوء والهو بل لا يزال قيم ناصر دينه في كل عصر مخزياً أهل الهوى فيرد كل غواية وجهالة وضلالة منكم ومن قد غوى بالله فوالله كراكم وسنة اليمين بخير منكم من هاتين نوري نوباً أم من البصيرة والكم يدي الهائب والغرائب إن روي وتفكره فلسفة وبصيرة ليدي علوم العارفين اذا نوي فينب عن أهل الاله ديبه فخر يق قوم مبطلين بما حوى (وفي الحديث) يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الفاضلين واتصال المبطلين فلو جردوا مشال هذا ذكر المصنفون جميع الاقوال الصادرة عن العلماء وجمعوها في دواوينهم لجهت كل مجتهد وينظر كل ناظر لنفسه ليعامل ربه على بصيرة ويؤمن لا على تقليد وتجنين فان الله لا يعبد بالشك وفي الرسالة المباركة للامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لمن لا يعلم دليله أن يفتي بكلامه وكان اذا نفي أحد بفتوى يقول هذا أي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان مالك وربيعة رضي الله تعالى عنهم يقولان لسانا من أهل النسيئة في كل ما نقول وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا سمعتم مني قولاً يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي هذا الخاطئ وأما الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فأنزه في اتباع السنة شهر ربي حتى انه لم يتسبب لنفسه كلاماً قط إلا بعض مسائل في الصلاة وكان يقول أو لا حد كلام مع كتاب الله تعالى وسنة

فدبته ويشتبه به كل على قدر حاله وقد يغلب عليه في المجلس الواحد نوع واحد منها ونجده اذا تكلم في باب من أبواب الدلالة امتنع فيها حسداً وأوسع فيه انجال ويشق منه صدور الرجال بعبارة واضحة وإشارة حسنة ويقضي منه بالحب الجواب يتكلم بعبارة الناس الجارية بينهم وبين لهم لسانهم فيفهم عنه العالم والاهي والقطن والغني وبين لهم مراتب الدين ومقامات اليقين ويريه الطريق الموصلة اليها والمقدمة المنتجة لها وبينها مقالا ويشها في القلوب حالاً فيبين التوبة وكيفيةها وما يوصل اليها والزهد وسببه والشكر والصبر وكيفيةها والرضا والهمجة وكيفيةها وترك التدبير والاختيار مع الله وهذا ان الاخير ان عمدة كلامه ومدار مرامه ويبرهن على ذلك بما لا يحمله أحد وبين مواقع ذلك بما يعلمه كل أحد حتى يعلم ذلك علماً ويحصل ذوقاً وفهماً ويباشر القلب يقيناً وجرماً ذلك ديدنه وشعاره ودأبه ونسياره ناصح للعباد حريص على الهداية لهم والارشاد يصرف وجوه الغالين بالوجهة الى الله ويوقظهم للتوبة ويحيي قلوباً ماتت الهوى بعد الايمان ونور الهمة ويتلو عليهم ما ورد فيها آية آية وحدثنا حديثاً وكلم من واحد تاب على يديه ورجع عن سوء عمله بعد ان كان منهم كافياً عصيانه مستغنياً في القلعة سائر أحيائه وما أشد اعتناؤه بطالب التوبة فاذا جاءه ضرف كسبه اليه وأشفق منه وعطف عليه وبذ كر حديث الله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته اذا وجدها ويقول انظر كيف أكد أمرها اهتماماً بآثارها فكررهما في موضع واحد مرتين فقال تعالى يرد الله ايدين لكم الى قوله والله يريد أن يتوب عليكم وانظر هذه الرحمة منتهى سبحانه لبعده حيث لا يرد ان يعذبه بالمعصية وانما يريد أن يتوب عليه ليرحمه فما أوسع هذا الفضال وأجل هذا النوال من الكرم المتعال وكثيرا ما يحذر من مخالطة أقران السوء وغيرهم يحذرون منها الغالين مخافة أن يزدادوا بها غفلة والمتبين مخافة أن يصعدوا عما هم بصدد ربه في ذلك كله الى الملك الديان ويستشهد كثير بقوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ويقول اختر الصديق من أطاع فان الطباع تسرق الطباع ويحذرون من حب الدنيا ويترفع عنه لكونه فاطما عن الله وصاداعن الوجهة اليه ولا تصح الوجهة اليه مع بقاء شيء من حب الدنيا لديه فقد انغرد لمولاه وفجر عن سواء لم تنق له غلافه فحذبه ولا أمية تصعبه وما عطل الخلق ويحبهم عن الله الا الغلط والجهل المركب في كمال الايمان بالله فلو تحققوا انهم ليسوا على شيء ولا حصل لهم كمال الايمان الحقيقي واستغاثوا بالله عند كمال عجزهم وضعفهم وتوكلهم بذلك لاجلهم لا اضطرارهم بما هنالك لقوله تعالى أمن يجب المضطر اذا دعاه وكل ما طلب زيادة معسرة اعطوها لا اضطرارهم في طلبهم بمشاهدتهم

لجهت كل مجتهد وينظر كل ناظر لنفسه ليعامل ربه على بصيرة ويؤمن لا على تقليد وتجنين فان الله لا يعبد بالشك وفي الرسالة المباركة للامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لمن لا يعلم دليله أن يفتي بكلامه وكان اذا نفي أحد بفتوى يقول هذا أي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان مالك وربيعة رضي الله تعالى عنهم يقولان لسانا من أهل النسيئة في كل ما نقول وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا سمعتم مني قولاً يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي هذا الخاطئ وأما الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فأنزه في اتباع السنة شهر ربي حتى انه لم يتسبب لنفسه كلاماً قط إلا بعض مسائل في الصلاة وكان يقول أو لا حد كلام مع كتاب الله تعالى وسنة



محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** وكان يقول رضي الله تعالى عنه ان نظن الاطنا وما نحن بمستيقنين فمن اننا يبين تركاه نلتنا وكان يقول اذا رايت في بلد صاحب حديث لا يدري صحبه من سقيم وهناك صاحب رأى فاسألوا عن صاحب الحديث ولا تسألوا عن صاحب الرأي وكان يقول لا يكاد أحد ينظر في كتاب الرأي الا وفي قلبه دغل وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه تسبج على من اعطى سمعة يستغنى بها ان يطلعها ويمشي في الظلام ولعله يشير الى العقل الذي جعله الله آية يميز به بين الامور ويستقيم به في دينه وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الاوزاعي ولا الهيثمي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث اخذوا وقال الشعراني قلت وهذا مجهول على من كان فيه قوة النظر والافتد صرح العلماء بان التقليد اولي لضعف النظر انظر العهود المحمدية (٧٩) وكان الامام مالك رضي الله تعالى عنه

يقول كل كلام نبيه مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا القبر وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم باي وأمي شيء لم يجعل لمانر كونه لائحة لاحد من جهة وفي رواية لائحة لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنزوا لافي قياس ولا في شيء آخر فان الله تعالى لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل كلامه يقطع كل قول وقال للزفي حين سئل في مسألة لا تعلق في باب ابراهيم في كل ما أقول وانظر لنفسك فانه دين ثم قال الشعراني رضي الله تعالى عنه فقد تبارت هؤلاء الائمة كما ترى من هكل ما اضاف اليهم مقلدوهم رضي الله تعالى عنهم اجعين مما لم يكن يتاؤم على العمل به محققا وكان قبل هذا الكلام ومنها يعني ومن آداب طالب العلم أن يورع في عزوه الاقوال فلا يعزوا الى مجتهد قولا ولا مذهبا الا أن قاله ولم يرجع عنه الى أن ات بجميع ما جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم لا يسمى مذهبا لاحد بل هو

التفسير من انفسهم في كل شيء بقدر شهود والتفسير يتولى الاضطراب الى العالم القدير ومن يدري صفة في الخطاب انه اذا ارشد احدا الى مولاة ونبيه عن غلظه وهواه ارشده برفق ولين ولا طع به خطاب مبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويحذر من المعاصي القلبية كالكبر والهاب والرياء والسمعة ونحو ذلك أكثر مما يحذر من الظاهرة ويقول انها خفية والاخرى لا تخفى ويبالغ في تقيع العجب والكبر ويقول ان صاحبها محموت وها من أعظم المعاصي القاطعة عن الله عز وجل وأعظم دليل على هذا قصة آدم عليه السلام ومخالفة ابليس حين أمر بالسجود فافى واستكبر هذا تاب عليه ربه وهداه وهذا طرده من رحمة وأرداه ويحذر كثيرا من الدعوة الكاذبة ويقول ان صاحبها يحشى عليه والعباد بالله من سوء الحاجة عاقا ما الله من ذلك عنه وكرمه فاذا تحقق الانسان باوصافه الناصية علم ان الاوصاف السكاملة انما هي لله سبحانه فاذا تحقق بهز نفسه تحقق بوصف القدرة له يعلم انه القوي بظهره وبين تعريفات الحق سبحانه للعبد في نفسه ويتاوقفه تعالى وفي انفسكم أفلا تبصرون ويقول ان في كل حال من أحوال العبد لا على ربه وان الله سبحانه خلق العبد وأحاط به العجز في حركته وسكناته وسائر أحواله وتلقاته فاذا جلس أعياء الجاوس واذا قام أعياء القيام واذا أطل النوم مل واذا أطل التيقظ اضطراب الى المنام واذا أتوا أعياء التوكؤ واذا أكل أكلة الشبع واذا ترك الاكل جاع ونفس علي هذا ليكون مقترا في كل أحواله الى مولاة ويعترف بقدره سبيعه غناه وينقص يده من كل ما سواه تعرفانه سبحانه اليه وجعله لوشهر عليه فسبحان الحكيم العليم الذي أحاط بكل شيء علمه ونفذ في كل شيء أمره وحكمه وبين الشيخ رضي الله عنه كيف تعرف سبحانه هذه الامور التي تتوارد عليهم من شدة ورخاء وعافية وفنقة وخوف وأمان ومرض وصحة وتحول حال القلب من قبض وبسط وعزم ونقصه ويتاوقفه تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويقول ان الناس اذا كانوا في شدة أحسن منهم اذا كانوا في عافية لو كانوا يعلمون لانهم اذا أوسعهم انهم كانوا غافلين لاهين ساهين فاذا مسهم الضراء اضطربهم ذلك الى دعاء مولاهم جبرا ولا عكسهم اغنية حقيقة كما أمكنهم مع النعمة بما لهم حيث أحسن لوفوفهم بباب مولاهم وسؤالهم منه دفع بلاهم وبذ كرمه تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذود عا عريض ويدع الناس اليقين ويريه كيف يعرفونه ويتوصلون اليه ويتزول اليه الله بكاف عبيده ليس الله بجهل بالباء ثم ان الناس سائر عمرافا بالناسية ولولا نعمت الله سبحانه باسمه العظيم الأعظم أن لا يعطيل ما كان تسم لك لا عطاك اياه ولو طلمت ما لم يقسمه

شريعة يجب العمل بها على كل من قد بين يدين الاسلام وكذلك مذهبهم أصحاب المجتهد من كلامه لا يسمى مذهبا له وقد كثر تساهل الناس في ذلك حتى عزوا مفاهيم كلاء المؤلفين والشارحين الى مذهب ذلك المجتهد الذي قد دونه وانحل الامر الى تقليد بعضهم بعضا حتى صار كل كتاب نحو عشرين مجلدا لا يجي كلام المجتهد اذا جمع مجلدا واحدا منه ثم تفتت ومنه يدق ومن الآداب أمر أغنياء الفقهاء حتى طال عليهم زمن تفقهم واستغرت أعمارهم وهواشتغالهم بهم تراكب كلام بعضهم وسنطوته ومفهومة حتى تجاوزوا عن الشريعة المعصومة ومن فهم أسرارها المطهرة ولو زكروا بيج كلام غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا بشيء منه ولا خرج عليهم في الدنيا والآخرة وجميع أقوال العلماء لا تخار عن ثبته أحوال أما ان توافق مخرج السنة الواردة فالسنة المسنة والمجتهد كالنار كمالها وأما ان تخالف مخرج السنة



مترك ويحل بالسنة واما ان لا تظهر موافقتها لاحسن احوالها الوقف فاعلموا ان تكون ماثلة الى الاحتياط في الدين فاعمل بها ارجح ولولم تصرح الشريعة بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول ما تركت شيئا يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه فمن زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك التصريح بشئ امر الله به او نهى عنه فقد مرق من الدين وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحذيقه رضي الله تعالى عنه ان النبوة والرسالة قد انقطعتا فلا نبى بعدى ولا رسول فانقطعت زيادة التكليف الالهية بموت الرسول صلى الله عليه وسلم واستقرت الشريعة وتبين الغرض والواجب وغيرها وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتبرأ من مرتبة (٨٠) التحليل والتحریم الا بأمر من الله عز وجل ويقول الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله وبعد نزول قوله تعالى

من يطع الرسول فقد أطاع الله كل ذلك أدب منه صلى الله عليه وسلم مع ربه عز وجل وكذلك أدبنا معه صلى الله عليه وسلم لا تزيد على ما حده لنا شيئا واحدا فانهم وسع على الأمة كما وسع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقد ان الانسان لو تقيس مع الوارد صريحاً في الشريعة وترك العمل بجميع ما ولده العلماء فلا جرح عليه ولا لوم الا اذا أجمعت الأمة عليه فانه حينئذ يحرم خرقه ويقال في الآخرة لمن ولى في أحكام الشريعة ما ليس منها لم يزدت في أحكام شريعة نبيك ما لم ينزل به من سلطان هل أنت أعلم بالصالح الأمة منه صلى الله عليه وسلم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ كل ما أمر بتبليغه أم لم يؤمر به فان قال بالاولين كفر فابقى الا الثالث وهو انه لم يؤمر به صلى الله عليه وسلم فيقال شئ لم يؤمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الامر به رجة لآئمه فلا شئ زدت وأمرت به ولا يزال في التوبيخ حتى يوداه لم يترك في الشريعة حكما

لم تنله أبدا جف القلم عما أنت لاق ويقول ان الله يختبر العبد بالفاقة ويتيسر شئ من غير محض الحلال فاذا صبر قليلا فقل له فتحالم تصبه خصاصة بعده ويقول ان الشئ اذا أطلق على الانسان من عند الله ويتخير منه دام استمراره ولم يتقطع ويقرب ذلك بالتشيل بالامور المشاهدة ويدل برحمة الله على الله ويعرف الناس اياها ويقرب ذلك للافهام برحمة الوالد الولد ولا يخفى على أحد ان يكون شفقتة عليه من شفقة الله لعباده ورحمته اياهم ويند كرحمته الله أرحم بعباده من هذه بولدها ويند كالتناس بنعمة مولاهم وما حولهم وأولاهم يرشد بذلك الى محبة الله سبحانه والحياء منه أن يعصى بسبب ما أسداه لعبده وما يجربه عليهم دائما وأبدا من أفضاله واحسانه ويتلو وأصبح عليكم نعمة ظاهرة وباطنة ويكثر الكلام في ذلك جل أوقاته وغالب أحيائه وبين ما هو مستمر على العبد دائما وأبدا من نعمة النفع والدفع والمحموس والمعنوية والظاهرة وبفصل كل ذلك تفصيلا ويأتى عليه بيان وتفصيلا فيبين ان الايمان بالله ورسوله من النعم الباطنة الدائمة المستمرة على العبد وان الله عده به في كل لحظة لحظة وعسكه سبحانه عليه كل لحظة لحظة ولم يسلط عليه فيه شيطانا مريدا يفسده عليه ولا يجار عنيديا يسلب عنه ما منه لديه عناية منه سبحانه ورحمة وفضلا ونعمة ولو سلط الشيطان على افساده كما سلطه على افساد الاعمال لكفر كثير من الناس بعد ايمانهم وانقلبوا بعد رجوعهم الى خسراتهم ولكن الله امن على الانسان بحفظه كما امن بتخصيصه بسابق الفضل والاحسان وبأى سبب احقق العبد هذه النعمة حيث أعطاها يوم قدرت المقادير وقسمت القسم حيث لا وجود لاداة هناك ولا عمل يتقرب به الى معطيا ولا شئ يدلي به ويستند اليه بل هو محض الجود والامتنان والفضل والاحسان ولو شعر الانسان بهذه النعمة العظمى وعرفها لاستغرق في الفرح بالله واستولى عليه سلطان المحبة والشفقة بهذا المعطى الكريم والمولى العظيم الذي خلق فهدى وتفضل وأعطى وخصص أزلا واجتبي ولا يزال رضى الله عنه في محافله بعد نعم الله على عبده المتصلة والمنفصلة وما ناله من نفع في أرضه وسماؤه ثم يتلو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والناس كلهم غرقى في بحر النعم الا أنهم لا يتسكرون وقليل من عبادى الشكور واذا أراد الله بعبده خيرا أو أن يجعله من خواص عباده عرفة ما شاء من النعم والهمم شكره ولم يزد شيئا على ذلك يكون به مخصوصا بكل الناس منعم عليه والمخصوص من شاهدها ويقول الشكر باب الله الاعظم وصراطه الاقوم ولهذا فقد الشيطان بسبيله يصد عنه المؤمنين ثم يذكرك شاهد اعلى ذلك قوله تعالى حكاية قول المؤمنين لا قعدن لهم صراطك المستقيم الآية ويقول أقرب الابواب الى الله باب الشكر ومن لم يدخل في هذا الزمان منه لم يدخل لال النفوس قد غلطت بعنى فلا تأثر

أه ومن هنا يجي مالك امام دار الهجرة المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه مع انه لم يبن الا على اصول صحيحة ولا كنه خاف برياضة على عادة أولياء الله العارفين به لا يأمنون مكره رضى الله تعالى عنه ثم قال الشعراى رضى الله تعالى عنه فلا تفرقة عندنا بين أئمة المسلمين كما لا تفرقة عندنا بين الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام مع الايمان فمن فرق بين الأئمة فقد خان الله ورسوله وفخرنا من الظلم لهذه الأمة وقد ذكر العلماء في كتب العقائد انه يجب على كل انسان أن يعتقد ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم فان لم يكن ذلك كشفا فاعيانا ومن نزل عن الايمان فقد خسر مع الخاسرين فقلت في الامر كما قال في جمع الجوامع عطف على ما يجب اعتقاده وان الشائعي ومالكا وأبا حنيفة والسفيانيين وأحمد والاوزاعي واسحق وداود وسائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم وفي الكوكب الساطع للسيوطي



والشافعي ومالك والحنبل \* اسحق والنعمان وابن حنبل

وابن عيينة مع الثوري \* وابن جرير مع الاوزاعي

والظاهرى وسائر الأئمة \* على هدى من ربهم ورجة

وقال السبوطى فى شرحه أى نعم فقد ان هؤلاء الأئمة وسائر أئمة

المسلمين على هدى من ربهم فى العقائد وغيرها اه قال محمد بن عمر القدامسى فى كتاب العقائد له قال السيف الامدى رحمه الله تعالى  
وكان المسلمون عند موت النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة لم يقع بينهم اختلاف الا فى مسائل اجتهادية لا توجب تكفيرا ولم يقع  
بينهم اختلاف فى المسائل الاعتقادية الى أن ظهر نقاة القدر وهو أول الخلاف الناشئ فى الاعتقادات ولم يزل الخلاف فى الاعتقادات  
يتشعب الى أن اختلف أهل الاسلام الى ثلاث وسبعمائة فرقة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد النبي صلى الله عليه  
وسلم باقتراحهم الى ثلاث وسبعمائة فرقة انما هو الاختلاف فى العقائد الدينية (٨١) والاصول القطعية مما يكون المصيب فيها

واحدا أجماعا لا الاختلاف فى

الاجتهاد فى الفروع والظنمة مما

يكون كل مجتهد فيها مصيب كمالك

وأبي حنيفة والشافعي وأحمد

ونحوهم من الأئمة المجتهدين

فكلهم على عقيدة واحدة فى

أصول الدين وكلهم على ما عليه

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

وهذا هم كلهم ترجع الى فرقة

واحدة وهى الساجدة التى على

ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه جعلنى الله وأياكم من أهلها

دنيا وأخرى اه وفى اصابة الدجنة

ومالك وأهل الاجتهاد

كل الى نهج الصواب هاد

كالشافعي وأبي حنيفة

وأحمد والربيع المنقذ

وكلهم على هدى من ربهم

الحال بيت

وفى جوهر التوحيد

ومالك وسائر الأئمة

كذا أبو القاسم هدا الأئمة

فواجب تقليد خبرهم

كذا حكى القوم بلفظ يفهم

وفى شرحه اتحاف المريد ومالك بن

بريضة ولا بطاعة ولا تنزجر بحساسة ولا بمناقشة فاذا استغرقها لفرح بالنعيم غابت عن ذلك  
كله وطوت مساقها وكل وعد فى كلام الله تجده مقرونا بالمشيئة الا الشكر فالى تعالى لئن شكرتم  
لازيدنكم وأكده بلام القسم ونون التوكيد وتول لنا عند ما يتاوهذه الآية هذه الامم هنالك القسم كأنه  
يستفهم منا فنقول له نعم ويقول انظر كيف قدم الله الشكر على الايمان اعتناء بشأنه فقال ما يتعل  
الله بعدا بكم ان شكرتم وأنتم ورعا عبر به عن الايمان وفسره به كما تيسر اليه المقارنة فى هذه الآية  
فيقول الايمان هو الفرح بالنعيم فيحمل الفرح الذى هو شكر القلب ايمانا ولا اشكال ان الايمان  
لا يكون محتاجا الى الامم انه وانما يتجسم ولا يراه وقد يكون العطف فى الآية للتفسير فيؤخذ منها ما قاله  
رضي الله عنه من ان الايمان هو الشكر ولو عرف الانسان حقيقة الشكر لملئ قلبه وطارقه له  
محبة فى الله وسرورا وفرحا وجورا جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وما أحسن الدين  
فى الحقيقة الارىك وه الذى سخر لك قلوب عباده فلو شاء لعكس فلم يتعولك بشئ يدل بذلك كله  
على شهود النعمة من الله ويرقى عن شهود الواسطة الى الماتم سبحانه وأنه لا منعم الا هو ولا محسن  
ولا ذافع سواه وان غيره لا يملك لنفسه فضلا عن غيره ضرارا نفعا ولا جلبا ولا دفا وكل من  
يعاملك وبأخذيديك فاعلم ذلك له له وغرض حتى العارف اذا أخذ بيدك ورجلك انما فعل معك  
ذلك لاجل مولك فاعلم انك لوجهه فذلك اعلم الا الله سبحانه وتعالى انما يعاملك ويرجلك  
فضلا ولا واحسانا وكرما واستنانا لا لامر سابق ولا لشيء لاحق انما هو محض جود من واجب  
الوجود فلا ينبغي للعبدان معرف الامواله وأن لا يرى الا احسانه ورحمته فهو الذى أحسن اليه  
وأجرى سنته عليه يحبب بذلك كله العبد فى مولاه ويرشده أن لا يطلب سواه ولا يلتفت بتلبه  
للماء داه وان يجوع المطالب كلها فى مولاه ولا تتعلق له همه سواه ويدل على الله وحده وعلى  
توحيد خالصا وعلى محبة صرفا ويقول ينبغي للعبدان لا يطلب الامواله مخلصا لا لخط عاجل  
أو آجل فاذا طلبه كذلك حصل له فى ضمنه الدنيا والآخرة وفرق بين من يطلبك ومن يطلب لك  
فليس من أنك زائر انم قال أردت منك كذا وكذا كن أنك محبة قبل ورغبة فى رؤيتك لالشي  
آخر شأن ما بينهما فصرف رضى الله عنه عن المعوظ والخطوط وكل ما يشعر بالشعور بالنفس  
ويتأوله تعالى ومأمروا بالعبادة الله مخلصين له الدين حنفاء ويسمى العمل على الخط شركا  
ويتأوله على طريق الاشارة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وكثيرا ما يتكلم فيه فيرشد

جواهر أول \* أنس وسائر أئمة اليهوديين يعنى أئمة المسلمين كآبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعي

رضي الله تعالى عنه وأبى حنيفة النعمان بن ثابت وأبى عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم أجمعين والاولى جعل آل للكمال

ليدخل كالثوري وابن عيينة والاوزاعي خصوصا ما أهل السنة أبا الحسن الاشعري وأبا منصور الماتريدي أى مثل من ذكر فى

الهداية واستقامة الطريق أبو القاسم بن محمد الجنيدي فوجب أن يعتقد ان مالكا ومن ذكر معه هدا الأئمة التى هى خير الامم فهم خيارها بعد

ما ذكر من الصحابة ومن معهم فواجب عند الجمهور على كل من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق تقليد أى الأخذ بذهب خبر منهم فى

الاحكام الفرعية بخارج من هذه التكليف بتقليد أيهم شاء وقد انعقد اجماع على أن من قلدى فى الفروع ومسائل الاجتهاد واحدا من

هؤلاء الأئمة بعد تحقق ضبط مذهبه بتوفر الشروط وانتفاء الموانع يرى من عهدة التكليف فيما قبله اه مخلصا فلنعد الى كلام الشيخ



الشعرا فيقول قال وهذا الامر يعني اعتقاد ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم وان فرق جميع مذاهبيهم ترجع الى فرقة واحدة وهي الناجية التي على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من اعسر الامور على من تقيد بذهب معين كما هو مشاهد في رعاي الوحيين احدا لادين للذهب وضرب لا يخرج عن ذلك المذهب الى غيره حتى كانوا في ملتين مختلفتين وكل هدا من كثرة الجهل بل سمعت بعضهم يقول من الخفية فان قال الخصم كذا قلنا كذا انعوز بالله من الضلال فان غالب المقلدين قد عجم ذلك ونراهم يقولون سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم بالسنتهم فقط وتنفر نفوسهم من العمل بأقوالهم واذا اضطروا الى العمل بقول غير امامهم يقولون قلنا لا ضرورة من دلي الاذرو رات تبج المحظورات كانه وقع في معصية بل فعله هذا هو المعصية الكبرى فيجب عليه التوبة والاستغفار من ذلك فانهم لو كانوا يعتقدون ان الائمة على هدى ما نفرت (٨٢) نفوسهم من العمل بأقوالهم لان الهدى لا تنفر منه نفس مشاهدة انه هدى

فتأمل اه (وقال في ميزان الشريعة) وسمعت سبدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما أبدى ائمة المذاهب مذاهبيهم بالمشي على قواعد الحقيقة مع الشريعة اعلاما لا تباعهم بأنهم كانوا علماء بالطريقتين وكان يقول لا يصح خروج قول من أقوال الائمة المجتهدين عن الشريعة أبدا عند أهل الكشف فاطمة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم من الكتاب والسنة ومع الكشف الصحيح ومع اجتماع روح احدهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤالهم اياه عن كل شيء فتفوا فيه من الادلة هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا بقضية ومشافهة بالشروط المعروفة بين أهل الكشف وكذلك كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن كل شيء فهموه من الكتب والسنة قبل أن يدوتوه في كتبهم ودينوا الله تعالى به ويقولون يا رسول الله قد فهمنا

الى المحبة ويقول أصل كل شيء وأساسه المحبة وهو قوله تعالى في الحديث القدسي كنت مميها وأصل سبب المحبة هو شهود الحسن والاحسان ومما يرتقي درجة الايمان وماتكم ربي الله عنه في فن من فنون الطريق الآثار في كلامه اليها ودل بحاله ومقاله عليها وحض على التقرب للمحبوب والتودد والتملق والتواضع له والتذلل والانقياد له وكثيرا ما يشد قول القائل تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل \* ادا رضى المحسوب معك الوصل تذلل لمن تهوى برؤيا بحاله \* فني وجه من تهوى الفرائض والنفل ويرشد الى ترك التدبير والاختيار مع الله تعالى ويكثر الكلام فيه دائما ويتلو شاهدا على ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية وما كان يؤمن ولا مؤمنة وقوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الآية وقوله ما كان لهم الخيرة ويقول انما يدبر من يعلم عواقب الامور ومن لا يعلمها كيف يدبر وأي شيء يدبر كما في بعض الآثار القدسية ما بين آدم تريد واريد ولا يكون الا ما أريد فان سلمت لي فيما أريد أعطيتك ما تريد وان نازعتني فيما أريد أعطيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وبعد التدبير مع الله من الشرك لانه تعالى منفرد بالابدان والتدبير الاله الخلق والامر من دبري ملكه شيئا فقد تعدى وفازع احكام الربوبية فن دبر لنفسه عاد تدبيره عليه وبالا ويدل على الرضا بقل الله والتسليم لا يكاد الله لانه سبحانه الحكيم وبانه الرحيم فاذا ذكرت له حادثة أملت ومصيبة تزلت قال من أسمائه سبحانه الحكيم والحكيم هو الذي لا يفعل الشيء الا بحكمة ولا يتخلو أفعاله عنها أبدا ولو كشف العبد عن أسرار القدر لرأى تلك الافعال التي هي في الظاهر نعمة على غايته ما يكون من الاحكام والاتقان وانها لا ينبغي ان تكون الا كذلك ولا يختار لنفسه غيرها وتزل النازلة بالعبد في ظاهرها ميسرة وفي باطنها راحة يتقده الله بها ما هو أشد مثلاً أو يدفع عنه بها فتنة في دينه والله ما قضى الله لعبده المؤمن قضاء الا كان خيرا له ويدل على الله باسمائه وشهود صفاته ويقرر ذلك بما يبرر العقول وتهجر عنه النقول مما لا يصل فهم مثل اليه ويقول ان يوصف واحد منها موصوف للتحقق بجمعها ومستلزم له ويبقى على تعيينه حتى يصح بنوره للافهام ثم يتجاوز ذلك الى مرتبة أعلى منها وهي شهود الذات العلية والغيبية فيها ويقول شهود الصفات حجاب عن شهود الذات وكثيرا ما يستكلم في هذا المعنى وفي البقاء بعد الفناء ومحو أوصاف العبد بظهور أوصاف ربه فيه ويسند هذا الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة

كدامن آية كذا وفهمنا كذا من حديث كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا فهل ترتنيه أم لا ويعلمون رضى بمقتضى قوله وإشارته ومن توفى فيما ذكرناه من كشف الائمة ومن اجتماعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له هذا من جملة كرامات الاولياء يبين وان لم يكن الائمة المجتهدون اولياء فاعلى وجه الارض ولي أبدا وقد اشتهر عن كثير من الاولياء الذين هم دون الائمة المجتهدين في المقام يبين انهم كانوا يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك اه (وقلت) ومن علم هذا علم يقين فكيف يفرق بين الائمة المجتهدين ويضلل من قلده بعضهم ما ذلك والله الا الجهل الصراح وعلامة الطرد والابعاد نسأل الله تعالى السلام والعافية في الدين والدنيا والبرزخ والآخرة والله تعالى ولي التوفيق بعباده وقال في العهود المجدية فتقف يا أخى عن العمل بكل شيء لم تصرح الشريعة بحكمه ولم تجع الائمة عليه ولا تعد فان الله لا يؤاخذك الا بما صرحت به الشريعة كما انه لا يؤاخذ العباد الا بما



فخرج به القرآن والسنة وقد رآني نفسي انك في زمن الصحابة وقبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤخذك الا بغير الفة  
ما صرح به الشريعة وكذلك القول الآن اه **قلت** وايالك أن تفهم مما تقدم اني أمتنع من التذهب بالمذاهب ومن فهم ذلك من  
كلامنا هذا فقد نادى على نفسه بالجهل وقلة الفهم على رؤس الاشهاد بل انما منعنا دعاء وجوب اتباع بعضهم دون بعض ومن التمسب  
بها المجمع على حرمة ومن الانكار على من سوى بين مذاهب الأئمة مع ان التسوية بينها باعقادها كلها على هدى وصواب واجب  
على كل مؤمن ومؤمنة ومن الانكار على من يعمل بجميع الشريعة المجدية التي دون فيها مذاهب الأئمة الاربعه لعلمه ان من الاحاديث  
الصحيحة ما لم يبلغ كل واحد من الأئمة ولو بلغه لتألم به وان الله أمر به ثم جعلت بعده وان الأئمة عند المخطئة يبيسون ويخطئون وان  
المصيب في كل نازلة واحد وانه غير معين بل يصيب في واقعة واحدة واحد وفي أخرى (٨٣) غيرهما عند المصوبة فكلهم مصيبون

وأى فائدة بقيت للنصب والانكار  
فقد ذكر الشيخ الشيرازي في  
العهود والمجدي ان سيدى عليا  
الخواص رضى الله تعالى عنه قال  
وكل من لم يبلغ مرتبة التبصر في  
علوم الشريعة ومعرفة أدلة  
المذاهب فن لازمه الوقوع في  
التدين بالآراء التي لا يكاد يشهد  
لها كتاب ولا سنة فتجربا أختي في  
علوم الشريعة وكتب شراحها  
واحفظ مقالاتهم حتى تكون  
عارفا بجميع المذاهب لانها بعينها  
هي مجموع الشريعة المطهرة  
وربما تدب مقلد في مذهب يقول  
امامه من طريق الرأى فتصت  
الاحاديث في آخر يضد ذلك  
الرأى ووقف مع مذهبه ففاته  
العمل بالاحاديث الصحيحة فأخطأ  
طريق السنة فقال وقول بعض  
المتلدين لولا ان رأى امامي دليلا  
ما قال به بخود وقصودهم ان نفس  
امامه قد تبرأ من الرأى ونهى غيره  
عن اتباعه عليه اه ثم قال ركان  
أخي أفضل الذين يقول محل العمل  
برأى الامام الذي لا يعرف لقوله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب  
الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا  
أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي  
بها وفي رواية كنته وهذه الرواية أصرح في وجه الشاهد والله أعلم ويقول ان الوقوف  
عند كل مقام من المقامات بوجوب القطع عن المقصود ثم يتلوه تعالى وأن الى ربك المنتهى  
وبرحم الله القائل حيث قال

ومهما ترى كل المرانب تجتلى \* عليك غل عنها فن مثلها حلنا

وقل ليس لي في غير ذاك مطلب \* فلا صورة تجلى ولا طرفه تجلنا

وربما يتكلم في الفناء عما سوى الله تعالى وينشد

دع العاوم ولا تتبع الفهوم ولا \* تبسق لاياك لا عيننا ولا خبرنا

هنا ما مكنتني في هذا الباب جمعه وما جعلت منه الا اليسير مما تكرر على السماع الايام والليالي  
غاية التكرير وقرر الافهام المرة بعد المرة غاية التقرير حتى علق منه ما علق بالبال وردد منه  
ما رسم في الخيال مما استرقت سمعه وأحييت هنا جمعه ليكل به غرض الكتاب وما هو  
منه الا الخالص واللباب رزقا لله به الانتفاع وجعلنا من أهل المحبة والاتباع آمين

#### باب الرابع

في ترتيب أوراده وأذكاره وذكر سبب طريقته وأتباعه وفنسل ورده وما أعد الله لتأليه  
ورصف المريد وحاله وما يقطعه عن استانه والشيخ الذي يتبعه في سائر أقواله وأفعاله وكيفية  
السماع لأهله وما يفعل في لياليه وأيامه وأدعية شتى أجراها الله على لسانه كما هي عادة  
الكرام بأهل عرفانه وفيه ثلاث فصول

#### الفصل الأول في ترتيب أوراده وأذكاره وذكر طريقته وأتباعه

اعلم أني أصدر هذا الفصل أبين فيه انه لا خلاف بين علماء الشريعة والحقيقة قائلين وبالله التوفيق  
وتبيينه شريف اعلم ان علماء الشريعة والطريقة لما رأوا ان الوجود لما نزل من الوحدة  
بالجلى الى منتهى النزول فخلصت الكثرة ورأوا ان الالهم والالتم هو العروج الى البداية لبتهم  
ظهور الكمالات الاسماء اشتغلوا في بيان ما هو الالهم من كيفية اصلاح العروج عاجلا وأجلا

سند ما اذ لم يطع على دليل يخالفه فهناك ينبغي لنا احسان الظن بقوله وتقول لولا انه رأى لقوله دليلا ما قاله اما اذا اطلعت على دليل فلنا  
تقديم العمل به على قول المجتهدين اذا كان مثلنا من أهل النظر الصحيح ونحل ذلك الامام على أنه لم يظفر بذلك الدليل اه ثم قال وسمعت  
سيدى عليا البقيني يقول لفقيه اياك يا ولدى أن تعمل برأى رأيت محالقا لما صح في الاحاديث وتقول هذا مذهب امامي فان الأئمة كلهم قد  
نبروا من أقوالهم اذا خالفت صريح السنة وأنت مقلد لاحد منهم بلا شك فالك لا تقلدهم في هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول بقول امامك  
لا احتمال أن يكون له دليل لم تطلع عليه أنت وذلك حتى لا تعطل العمل بواحد منها اه وفي القواعد الزروقية العلماء مصدقون فيما  
يتقولون لانه موكل لا ماتهم معهم فيما يقولون لانه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم فلزم ان تبصر والنظر طلبا للحق والتحقيق لا اعتراضا  
على القائل وانما قل ان علمت ديانتك ووفور علمك وسلم له ما لم يفهم وجهه أو لم يعرف أصله ان غاب وجوده اذ علمه بقاءه على أصل لا علم لنا به



فان حضر طلب به ثم ان اتى المتأخر بما لم يسبق اليه فهو على رتبته ولا يلزمه القدح في الممدوح ولا اساءة الادب معه لان ما ثبت من عدالة المتقدم قاض برجوعه للحق عند بيان له لوسمعه فهو ملزوم به ان أدى لنقص قوله مع حقيقته لا أرى حجة اذا احتمال مشتبته ومن ثم خالف أئمة متأخرين الامة اولها ولم يكن قد حاق واحد منهم فانهم اه وفي الذهب الابريز عند قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا واما الاعتماد على امام واحد مطلقا في جميع المسائل كما جرت به العادة اليوم في الامتناع من الخروج عن مذهب مالك عند مقلديه فليس بمخلص للورع ولا بد من السؤال في كل فنية تعرض ان كان في الوقت اهل السراى فان عدم فهمها يقبل عذره في البقاء على معتقده في مقلده ان شاء الله تعالى فقلت ان هذا الكلام من هذا الامام هو فقص المقام فانه عجيب تشديدك عليه فانه نفيس في بابه لان الذي تجدد على قول (٨٤) امام واحد ولا يعمل بقول غيره من الائمة لا ورع له بالضرورة ولا يكون من غول

العلماء امد الاله لا يسأل احدا من العلماء المتبحرين شيئا من امور دينه ولا يحمله على ذلك الا آفات من اتصف بواحد منها لا يكون من اكار العلماء امد اسنها اتخذ الجاهل علما لانه لا يجد مذهبا من مذاهب الائمة الا وانه تربه نوازل لا يجد لها نصا من كتب اهل ذلك المذهب فاذا لم يطلب علمها من غير اهل ذلك المذهب وبقي جاهلا بها فقد اتخذ الجاهل علما وقد تقدم ان الشافعي رضي الله تعالى عنه قال ما رايت كاهل مصر اتخذوا الجاهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل وقال لا اعلمها فهم لا يقبلونها من يعلمها لان مالكا قال لا اعلمها ومنها التكبر عن سؤال غيره ثلثا يقال انه ما سأل فلانا الا لكونه اعلم فترك السؤال لظنه ان السؤال يسقط رئاسته ولم يدر ان علو المرتبة لا يمنع التعلم لان الخدام من اصحاب المراتب العلوية ارفع وفي سراج الملوكة ليس احد فوق أن يؤمر بتقوى الله ولا احد ادخل فدرامن أن

وكيفية شرائطه من الطهارة الظاهرة والباطنة باصي الغاية فصنفوا بابه التصانيف ولم يافتقروا في بيان كيفية النزول في المراتب كفاء على ان معرفة ذلك يحصل بالعروج قال الله تعالى نبيا الانسان يوشد بما قدم وأخرأى بالنازل والمعارج الاخروية وظن الجاهل انهم لا يعرفون كيفية الحقيقة وأسرارها واما علماء الحقيقة لما عرفوا كيفية المعارج وأسرارها بالعروج الى الوحدة كشفوا ومشاهدة اشتغلوا بغلبه سكر الحال في بيانها يقتضي حالهم ومقامهم فصنفوا بابه التصانيف فظن الناقصون ان ذلك هو الشريعة والطريقة وان ذلك بحسب زهوسهم وعقولهم وحسبوا نفوسهم محققين كاملين بتخيل أن نفوسهم في مرتبة الحقيقة بمجرد العلم الدرسي والفكر العقلي بلا كشف ومشاهدة فتركوا العمل بالشريعة والطريقة وهذا غلط فاحش ولا يخفى على المتقطن ان لا خلاف بين مسائل الشريعة والحقيقة علماء الشريعة توغلا في بيان احكام الكثرة واصلاحها لترفع الكثرة وتظهر الوحدة وهي النهاية الى البداية وعلماء الحقيقة في بيان أسرار الوحدة واحاطة الوجود وسريان نوره في المراتب فكل منهما في طرف فالواجب على الصادق ان يستغرق في انوار الحقيقة باطنا ويعمل بالثريعة ظاهرا يحفظ المراتب وهو الصراط المستقيم لا تباع الرسول صلى الله عليه وسلم اه (أما أوراده) رضي الله عنه فهي من أعظم الاوراد وفيها من الخير ما لا يخفى على أهل السداد وهي من ألمع مراتب أهل الله في زواياهم قصدا لجمع على الله لمن خاطهم ووالاهم لتنضبط أوقاتهم وتنصلح بها حالاتهم أحياها رضي الله عنه الطريقة بعد دروس آثارها وشيد منار الولاية بعد خبوا أنوارها صلك رضي الله عنه بذلك مسلك السادات الكرام العارفين الكمال الاعلام أئمة الملة المحمدية عليه من الله الصلاة والسلام حتى بدت بظهوره الطريقة وجاءت بحمد الله موافقة للشريعة والحقيقة فلا أوراده رضي الله عنه عذوبة في الاسماع عزوجة بعضها بعض شبهة للسماع قد أبدى فيها ما كانا وأجادوا وأبلغ فيها للراحي غاية المراد فجعلت للعالمين كالعروس فخلبت بجهاها كثيرا من النفوس فستهم من لذت الكؤوس ولما أن أراد الله سعادة من عاصره وانحرف من جاوره فذفي قلبه من نور التحقيق ما كان عليه من حسن التأيد والتصديق فلم يسعه الكتم ان أبرز ما انكبن فيه على فيه فابدى للناس عجبا وفتح للطالبين بابا قريب أورادا يتخذونها لالاخرة زادا فجاءت بحمد الله راقعة المعنى لذينة الطعم سيرة الجنى فابلان شاء الله مستقف على حقيقتها وأساسها وتساهد

يقبل أمر الله ولا أرفع خطرا من أن يتعلم حكم الله ولا أعلى شأن من أن يتصف بصفات الله ومن صفاته سبحانه العلم الذي وصف به نفسه وعدج بسعته وسع كرسيد السموات والارض والكرسي للعلم والكرامى هم العلماء واذا كان العلم فضيلة فرغبة الملوك والاشراف وذوى الاقدار والشيخوخه أولى لان الخطأ منهم أفعج والابتداء بالفضيلة فضيلة قال وحكي ان ابراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون في الفقه فقال له يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء قال يا أمير المؤمنين شغلونا في الصغر واشتغلنا في الكبر فقال المأمون لم لا تتعلم فقال أو يحسن مثلي طلب العلم فقال نعم والله لان عموت طالبا للعلم خيرا من أن تعيش قائدا بالجهل قال والى متى يحسن في طلب العلم قال ما حسنت بل الحياة الى أن قال وكيف يستكشف ملك أو ذو منزلة عليه عن طلب العلم وهذا موسى عليه السلام ارتحل من الشام الى مجمع البحرين في أقدى المغرب على بحر الظلمات الى انقاء الحصر عليه السلام ليتعلم منه فلما ظفربه قال هل



أنبئني على أن تعلمي ما علمت رشدا هذا هو نبي الله وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفونه من جميع خلقه قد أوصاه ربه وعلم  
كيف يستعمل ما في خزائنه فقال رب زدني علما ولو كان في خزائنه ما هو أشرف من العلم لتيه عليه وهذا آدم عليه السلام لما نزلت  
الملائكة بتسبيحها ونعديسها لم يفر آدم بالعلم فقال الله أنبئني أسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فلما نزلت الملائكة أمروهم بالسجود له  
بخصلة تستدعي السجود لحاملها أن ينافس فيها كل ذي لب وهذا فضل الخطاب لمن تدبر إلى أن قال وكان أصحاب النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم يسألون شيئا وكهولا واحدا تارة ولا تواتر تعلمون العلم والقرآن والسنن وهم يحور العلم وأطوار الحكمة وبمعدن الفقه اه ومنها  
الحياة من السؤال لخلقه اب العوام تستهزئ به فتسقط به مروءته ورئاسته وفي سراج الملوك وروى أن بعض الحكماء رأى شيئا يجب  
النظر في العلم ويستحي قتال با هذا التستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت (٨٥) في أوله اه فقلت وكفى من منعه

الحياة من التلم خسرانا أن يكون  
أول عمره منير من آخره أو مساويا له  
وسر من هذا له خير من عمره  
أذه فائدة ر لا يزداد صاحبه  
فيه خيرا ومنها فله الأدب مع  
العلماء المتفعلن من جميع العلوم  
الاصيلة والفرعية معقولة  
وسريعة وحقيقة كما يقع  
ذلك لبعض من يدعى المسلم من  
أهل المدينة رين رين الأدب مع  
أكابر العلماء ويحصل لهم مقت  
الله ورسوله والعباد بالله فيتم  
العالم لذلك ويعمل عنهم العلوم التي  
من الله بها عليه مكافأة لهم بسوء  
أدبهم وفي البحر المورود في الموائيق  
والعهود أخذ علينا اليهود أن  
بأمر اخواننا أن لا يدخلوا على فقير  
ولا عالم الا وميزان عقابهم مكسور  
فكيف بمن يدخل على العالم أو  
الفقير فمخالة وذلك لاجل أن  
يخبرهم ذلك العالم من علمه ويتسابق  
عليهم بتعليمهم الدقائق التي أطاع  
عالم في الشريعة وانقدحت  
بطلان المسألة والسهر والتعب  
أن دخل على عالم أو صالح فمخنا

سر حسنها وطلعتها وتعلم منشئها وما أودع من السر المكنون فيها ما تستدل به ان شاء الله على كمال  
ارته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاله ولتعلم ما من الله به عليه من عظيم فضله كما قبل  
من مثلكم يا أبا النخيرات يشبهكم \* قد ختم السر والاخلاق والشيء  
والله ما رأيت العنان مثلكم \* في العصر فاطمة زيا بهجة العلماء  
وقد قال الشيخ زروق رضي الله عنه لما نكلم على الاوراد قال في آخر كلامه وبالجملة فاحزاب  
المشايع رضي الله عنهم صفة طام ونكته مقام وميراث علومهم وأعمالهم وبذلك جروا في  
أمورهم لا يلهيهم قبل كلامهم وربما جاء بعدهم من أراد محاوله ذلك بنفسه لنفسه فإد  
ما توجه عليه بعكسه وما هو الا كما يحكي عن النحلة علمت الزنور طريق النسيم فتسبح على متواليها  
وصنع بيتا على منالها ثم ادعى ان له من الفضيلة ما لها فقالت له هذا البيت وأب العسل وانما  
السرى السكان لافي المنزل ثم قال فاحزاب أهل السكالك عزيمة باحوالهم مؤيدة بعلومهم مسددة  
بالهامهم معصوبة بكراماتهم ولم تزل أو راد سيدنا رضي الله عنه منذ ظهرت للعيان تطهر لها  
البركات الكثيرة من تيسير المطالب وبلوغ المآرب الى الآن واستخرجت منها بحمد الله جل  
جلاله نسخ عديدة للوجود وانتشر صيتها في أقصى البلدان عن اذن سيد الوجود فلم تزل بين  
العبادة مشهورة وأسرارها ظاهرة مشهودة فهي من أعظم الدخائر وأسمى المفاتيح وأولها من  
الاسرار ما لا يحصى من خير الدين والآخرة فاسأل الله أن لا يعدمها من وجوده وأن يبق أنوارها  
مخوفة بشهوده بجاه سيد الانبياء وامام الاتقياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد  
وعظم وهذا وان الشروع فاقول وبالله الاعانة والتوفيق والهادي عنه وكرمه الى سواء الطريق  
هو أما أوراد رضي الله عنه الذي يلقن لكافة الخلق الذي رتب له سيد الوجود وعلم الشهود  
صلى الله عليه وسلم هو أستغفر الله مائة مرة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم باي صيغة  
كانت مائة مرة ثم الهيلة مائة مرة وهذه الاذكار بعينها هي التي رتب له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأمره بتلقينها لكل من طلبه من المسلمين على أي حالة كان كبيرا أو صغيرا ذكرا أو أنثى  
طائعا أو عاصيا لا يمنعه من أحد طلبه منه وكون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة  
الفتاح لما أغلق أفضل وأكل لما فيها من الفضل العظيم والثواب الجميم الذي لا يدر قدره  
الا الذي امتن به من فيض فضله العيم وفضلها سيا في مينا في محلها ان شاء الله وبعدها في الفضل

له لم يخرج الامم قوتوا والعباد بالله تعالى وقد كان الامام عبد الله الادوني رحمه الله تعالى مخصوصا في عصره بدقائق العلوم الغامضة وكانت  
المجالس تعقد فلا يعرف أحد من العلماء الحاضرين لما حصل في تلك المجالس من المسائل أجوبة الا هو فكانوا يقيمون عليه الحج وهو  
قادر على الخروج والتخلص من اعتراضاتهم فلم يفعل وبقي يوم من المجلس مغلوبا كل ذلك لثلاثي سدهم شيئا وكان يقول أنا لا أريد العلم  
الا من اذا أفدته فائدة يمكث طول عمره يخدمني ولا يرى انه كفاي عليها اه ومنها حب الدنيا الذي يحد به من اهلها والى السوء عن  
النهوض الى مصاحبه علماء الآخرة المتفعلن باليوم وأسرارها ودقائرها وزهدهم في العلم ويصدهم من ان تعلم ويرغبهم في الدنيا  
ويصرفهم عما سواها وتصرف همتهم بذلك الى جمع متاعها من تزوج نساء ومقارنته أحباب واكتساب أهوال وبورته ما ذ كرحب  
الراحة وترك كثير المنام ومنها فقد المشايخ الذين يجروا في علم الشريعة وعلوم العقول والمناظرة ونظرة في فهمها وخصصوا عاينها



ومطلقة هاهنا وتبين لها ونصها وظاهرها ومبينها ومجملها ومشتكرها وناميها ومنسوخها وتبهر وافي لغة العرب نحووا وتصريفوا واشتقاقا  
وتبهر وافي علوم البلاغة حتى عرفوا مجازاتها واستعاراتها وكلياتها ومحسناتها وغير ما ذكر وتبهر وافي علم التصوف تخلقا وتحققا وتصروا  
في علوم الحديث وفي علوم التفسير إلى غير ما ذكر من العلوم التي لا تظيل بذكرها وإذا فقد المشايخ المتبحرون الكمال في مرتبة العلم في بلد أو  
أرض ظن بعضهم من لا قدم له في العلم أنه من العلماء فيحرم من التعلم كما هو شأن بعض من ادعى العلم من أهل العصر فيبقى في ظلمات  
الجهل وسنما تشوق طالب العلم إلى أن يقال إن فلانا حصل له كثير من العلوم فيكثر درسه ويطلب من معلمه وأستاذه أن يدرسه في مجلس  
واحد مثل ما يدرس غيره في مجالس كثيرة فيتعب نفسه وشيخه من غير طائل يحصل له ومنها ترك سؤال المشايخ والفرق بين هذه الآفة  
والآفة الأولى أن ذلك في الذي لا يسأل إلا (٨٦) علماء مذهب أمامه وهذه في الذي لا يسأل مطلقا وإذا عرفت الفرق بينهما فاعلم

أنه لا مانع لمن يدعى العلم من سؤال  
العلماء إلا الجاهل الصراح لأنه  
لو كان من العلماء المطلقين لعلم أن  
كثيرا من النوارل والحوادث  
لا يوجد لها نص على أحكامها في  
مذهب أو يوجد لها نص في  
مذهب ولكن لا يعتمد عليه لكونه  
باطلا أو ضعيفا أو مخالفا للاصول  
أو القواعد أو الإجماع أو يوجد  
لها نص يعتمد عليه ولكنه لا قدرة  
له على تناوله من أما كنهه ما لعدم  
وجود الملكة وسوء فهمه أو  
لقصور اطلاعه لقلة ما عنده من  
الرواية والدراية من دواوين العلماء  
كأسماء المذاهب التي هي المدونة  
والعتبة والمجموعة والواضحة  
وغيرها من كتب علماء المذهب  
متونا ومروحا كتبصرة النعمي  
والبيان والتحصيل لابن رشد  
وجواهر ابن شماس ونحوها من  
دواوين الفقه فكيف يزعم من  
لم يكن عنده إلا بعض مختصرات  
كرسالة ابن أبي زيد ومختصر الشيخ  
ذليل وتحفة الحكام وقوانين ابن

روح الصلوات وهي اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأخت وعلى آله  
وصحبه وسلم تسليما ثم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله فانت خير وباجتهاد الملحق الذي  
يلحق بالورد فله النظر أن كان من يأخذ بالورد من أهل الدين والصلاح وفيه أهلية ونسبة فيلقنه  
الفتاح لما أغلق ويأذنه في مرتبتها الظاهرة فقط لا غير واليا لبقته روح الصلوات أن كان متوسطا  
والا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وكيف ما فعل أجزاء باي صبغة من صبغ الصلوات  
(ووقته) بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء ومن فاته في هذين  
الوقتين لعذر فالتأخر كله وقت الليل كذلك ومن فاته ورد فليستأخره على عمر الدهر ومن أخذ  
هذا الورد وتركه تركا كلياً أو متهاونا به حلت به عقوبة وبأثمه الهلاك وهذا أخبار من سيد  
الوجود صلى الله عليه وسلم لشيخنا رضي الله عنه ونصه صلى الله عليه وسلم كل من أخذ عليك  
ذكر أقل له في مسئلة ذكرنا هذا عظيم وإياكم والتفرط فيه وإياكم وتركه لأن السلاة على النبي  
عظيمة وهي باب الكمال وهي المدخل الأعظم ومن تركها لا يجد بابا من غيرها يدخل عليه أه  
(وشرطه) المحافظة على الصلوات في أوقاتها في الجماعة إن أمكن والطهارة البدنية والثوبية  
والمكانية واستقبال القبلة وعدم الكلام بالضرورة وشرطه الخاص به لمن قدر عليه استحضار  
صورة القدوة بين يديه وأنه جالس بين يديه من أول الذكر إلى آخره ويستمد منه وأعظم من هذا  
وأرفع وأكل وأنفع أن يستحضر صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه جالس بين يديه صلى الله  
عليه وسلم بهيمة ووقار وأعظام وأكبار ويستمد منه بقدر حاله ومقامه ويستحضر مع ذلك معاني  
الفاظ الذكر أن كانت له قدرة على فهمها والافستمع لما يذكره بلسانه ليستغل فكره عن الجولان  
في غير ما هو بصدده ويعينه هذا الحضور وهذا الورد الذي ذكرناه هو لازم الطريقة ولا معدل  
لاحد عنه وأما غيره من الأوراد التي سنذكرها فهو مخير في الفعل والتترك وهو أعلم أن هذا الورد  
العظيم لا يلقن لمن كان له ورد من أوراد المشايخ رضي الله عنهم إلا أن تركه وانسلخ منه ولا يعود  
إليه أبدا وعاهد الله على ذلك فعند ذلك يلقنه الورد من له الأذن الخاص من الشيخ رضي الله عنه  
والا فلا يلقنه له أن لم ينسلخ عن ورده الذي بيده فيتركه وورده وطريقته لأن أوراد المشايخ رضي  
الله عنهم كلها على هدى وبينة من الله وكها مملكة وموصلة إلى الله تعالى وهذا ليس من أكبرا  
واستلاء على المشايخ رضي الله عنهم حاشا وكلوا ومعاذ الله بل هذا الشرط مشروط في طريقتنا

بجوى مع انها لما صنعتها مستفوها لبيدتها الطلبة ليكون تحصيلها وفهم معاني ما فيها عوناً لهم على فتح الباب  
الذي يدخلون منه إلى تعلم الأطولات كالامهات وغيرها أن يكون من بعض علماء المذهب وأن كل ما لم يذكر في تلك المختصرات ليس من  
المذهب وما مثل هذا لا يمكن قال ليس في مذهب مالك إلا الصلاة لأن الاخرى عالم من علماء المذهب ولو كان غير الصلاة في مذهب  
مالك ذكره كما ذكر الصلاة أو كان يقول ليس في مذهبه إلا الصلاة والزكاة والصوم والحج لأن ابن عاشر ما ذكر في منظومته المرشد المعين  
الاهله المذكورات أو كان يقول كل ما لم يذكر في الأبرورية وفي خلاصة ابن مالك ليس من علم الفخو أو كان يقول كل ما لم يذكر في  
الأربعين النووية ليس من الحديث أو كان يقول كل ما لم يذكر في الحكم العطائية ليس من علم التصوف وهكذا يقال في سائر العلوم ولم  
يذكر هذا الجهل أن هذه المختصرات ما ألقت وما ابتدأها المبتدئون لجمعها كل المطالب ولكن هاتين المبتدئين على التعلم لما سواها قال



في الفقه السند وأفضل العلوم علم يقترب \* به الفقه من ربه فيما يجب فليست الجهد ما يزيد \* نور الهدى في كل ما يريد  
 فان أنواع العلوم تختلف \* وبعضها شرط لبعض مرتبط فاحوى الغاية في الفقه \* شخص فاذن من كل فن أحسنه  
 يحفظ متن جامع للراج \* تأخذه على مقيدنا صرح ثم مع الفرصة فابحث عنه \* حقق ودقق ما استند منه  
 (وهذا) محبة التصديق والتعليم والتدريس وبيت العلم ونشره قبل بلوغ مرتبة العلماء الكل فيجبره ذلك الى ترك التلم والى جواب كل  
 ما سئل عنه من غير علم فيفتضح دنيا وأخرى وفي الفقه السند فالتمس العلم واجمل في الطلب \* والعلم لا يحصل الا بالادب  
 الادب النافع حسن الصمت \* ففي كثير القول بعض الوقت فكان يحسن الصمت ما حبيتا \* مقارنا تحسد ما يقبنا  
 وان بدت بين أناس مسئلة \* معروفة في العلم أو مقتلة فلا تكن الى الجواب (٨٧) سابقا \* حتى ترى غيرك فيه ناطقا  
 فكلم رأيت من عجول سابق

من غير فهم بالخطا ناطق  
 اذرى به ذلك في المجالس  
 بين ذوي الالباب والتنافس  
 الصمت فاعلم كحقا زين  
 ان لم يكن عندك علم متفن  
 وقل اذا عمالك ذاك الامر  
 مالى فيما تسأل عنه تهر  
 فذاك شطر العلم عند العلماء  
 كذلك ما زالت تتول الحكما  
 اياك والحب بفضيل رأيكا  
 واحذر جواب القول من خطا ثكا  
 كم من جواب أعقب الندامة  
 فاعتنم الصمت مع السلامة  
 (ومنها) الداء العضال الذي عم  
 أهل العصر الامن عصمه الله  
 تعالى وهو ان يدعى الافتتاح به  
 ويزهد في علم غيره من العلماء  
 ويزعم ان ما عنده من العلم يكفيه  
 فلا يحتاج مع علمه الى سؤال غيره  
 ولا الى التعلم منه بل ولا يحتاج الى  
 الاستزادة من العلم أصلا كأنه  
 ما سمع قول نبي الله موسى للخضر  
 عليه السلام دل أتبعك على أن  
 تعلمي مما علمت رشدا واذا كان هذا

لا غير فن أراد الدخول في طريقنا فلا بد من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه ولا من غيره  
 أما كان من الاولياء الاحياء والاموات في الدنيا والآخرة وهو آمن من كل ضرر بلحقه لا في  
 الدنيا ولا في الآخرة ولا من شيعته ولا من غيره ولا من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بوعده صادق  
 لا خلف له ومن أبقى الخروج عن ورده الذي بيده لشيعته فلا شيء عليه فيترك وردنا ويترك على  
 ورده وطريقته فقد قلنا أو أراد السادات رضى الله عنهم كلها على هدى من الله وكل من أذنته  
 وأمرته بتلقين أو رادنا واعطاء طريقنا فله هذا الشرط بان لا يلقن أحدا من له وردا وطريقته من  
 المشايخ فان فعل وخالف فقد رقت عنه الاذن ولا ينفعه هو في نفسه ولا من لقتها اياه فليحكم هذا  
 الشرط ويعمل عليه والسلام وكذلك من أخذ وردنا ودخل طريقنا فلا يزور أحد من الاحياء  
 أصلا وأما الاموات فان زارهم يعتقد انه واصلهم لله لا غير لانهم أبواب الله وواصلهم لله ويطلب  
 من الله عند مواعيلهم اياهم رضا الله ورضاه صلى الله عليه وسلم ورضا شيعته عليه والسلام (وأما  
 أو راد الزاوية) فهي الاستغفار باي صيغة مائة مرة وصلاة القاعح لما أغلق مائة مرة أو خمسين مرة  
 والهيئة مائتين مرة أو مائة وجوهرة السكال احدى عشرة مرة وهي اللهم صل وسلم على عين الرحمة  
 الربانية الخ وهذه الوظيفة غير لازمة للطريقة فمن أراد ذكرها فليذكرها ومن لا فلا وتسكن في  
 وقت واحد ما في الصباح أو المساء وان يسير في الوقتين فحسن بخلاف الورد المعلوم فهو لازم لمن  
 أخذه في الصباح والمساء ولا يستغنى بقراءة الوظيفة عن الورد فمن قرأ الوظيفة لا بد له من الورد  
 ومن ترك الورد فعليه قضاءه ومن ترك الوظيفة فلا قضاء عليه أيضا فهي كالورد فان كان وحده  
 مثلا في بلد ولا معه غيره من الاخوان يقرأ الوظيفة وحده وان كان اخوان مجتمع معهم ويقرؤونها  
 جماعة وهذا شرط في الوظيفة وان كان مسافرا قرأها وحده وان لم يحفظها فلا شيء عليه ولا تقرأ  
 جوهرية السكال الا بالطهارة المائية لا بالترابية لان النبي صلى الله عليه وسلم حضر عند قراءتها كما  
 ستقف عليه ان شاء الله في سجدة (ومن أوراده) اللازمة للطريقة ذكر الهيئة بعد صلاة عصر يوم  
 الجمعة مع الجماعة ان كان له اخوان في البلد فلا بد من جمعهم وذكركم جماعة وهذا شرط في  
 الطريقة من غير حدود ولا حصر على قاعدة الطريقة الخلوتية والافحسب كل ما اصطلمت عليه  
 البلد الذي هو فيها وان كان وحده ولا اخوان له يذكروا الهيئة وحده وهذا شرط من شروط  
 الطريقة أبدا سرمد (ومن أوراده) العظيمة القدر يا قوة الحقائق في التعريف بسيدنا الخلائق

صدر من نبي الله وكليمه فكيف بغيره ولا شأن ان هذا أجهل من غيره كل جاهل تقدم أو تأخر حيث استغنى عن زيادة ما أمر الله ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم بسؤال الزيادة منه بقوله وقل رب زدني علما ولولا حمايته وسفاهه وجنونه وشدة جهله لعلم ان ما عنده من العلم قليل ان كان  
 مصداق يقول رب العالمين وما أوتيت من العلم الا قليلا ويقول تعالى وفوق كل ذي علم عليم ونقدم ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم كانوا  
 يسألون شيئا ولا كانوا يتعلمون العلم والقرآن والسنن وهم يحور العلم وأطواد الحكمة وسعادن الفقه وما مثل هذا مع قول  
 العلماء الا كمثل من تعلم كتاب الاخضرى في الصلاة فلما أكمله أقبل يشكر على من يتبعه الله بأشياء لم يذكرها الاخضرى في ذلك  
 التأليف واحتج بما فيه ولا يحل له أى المكلف أن يفعل فعلا حتى يعلم حكم الله فيه ولو بقي علم محتاج اليه المكلف في تصحيح العبادة له كره  
 ولا شأن ان من كان عالما بالمرشد المعين يقول له كذبت فان ابن عاشر ذكر فيه ما لم يكن في كتاب الاخضرى وان قال هو أيننا لا مزيد على



فما في المرشد المعتبر لقولنا طمعه في عهد الاشغري وبقية مالك \* وفي طريقه الجند السالك فلاشك من ان كان عالما بما في رساله ابن  
 أبي زيد يقول له كذبت لان في رساله ابن أبي زيد كثيرا مما لم يكن في المرشد وان هو ايضا قال لا يستعمل الا بما في الرساله لانه قال فانك  
 سألني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانات مما تنطق به الاسنة وتعتقده الاقنعة ونعمها اباوارح الى أن قال فأجبني  
 الى ذلك فهذا يدل على ان ما فيها يغني السائل والمسؤل لهم عن غيره فلاشك ان من كان عالما بما في مختصر الشيخ خليل يقول له كذبت لان  
 كثيرا من مسائل الرساله قد عفا الشيخ خليل في مختصره لكل مسئلة منها بابا أو بابا أو فصلا أو فصلا ثم انه ايضا ان زعم ان لا مزيد على  
 ما ذكره الشيخ خليل في مختصره لقره في خطبته وبعد فقد سألني جماعة أبا ان الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بنا وبيهم أنفع طريق مختصرا  
 على مذهب الامام مالك بن أنس رحمه الله (٨٨) تعالى ميتا لما به الفتوى فأجبت سؤلهم وهذا ينبغي على انه لم يدع شيئا من المسائل

وهي التي أولها الله الله الله اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت الخ كما ستقف عليها ان شاء الله في  
 محلها مع فضلها وشرحها وفضل الصلاة التي قبلها وشرحها ايضا في ان شاء الله (وكذلك)  
 الحرز اليما في بوهود دعاء السبني وله فضل عظيم وثواب جسيم من فضله ان من ذكره مرة تكتب  
 له عبادة سنة وممرتين بسنتين وهكذا ومن جملة ما معه كتب من الله اكرمين الله كثيرا ولولم يذكر  
 الى غير ذلك ومن اراده فليطالع الجواهر الخمس لسيدى محمد غوث الله (وكذلك) تحب البحر وله  
 خاصية عظيمة ولا يلقنه الا للخاصة من اصحابه لعل مرتبته وأخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك ما قبله من السبني وغيره (وكذلك) من اراده العظيمة الاسماء الادريسية التي أولها  
 سبحانك لا اله الا أنت يا رب كل شيء ووارثه ورازقه واحدى وأربعين اسما وأحرها يا غياثي  
 عند كل كربى وحجى عند كل دعوة ومعاضى عند كل شدة وبارجاني حين تنقطع حلقى  
 وهذا الاسم غنى عن الشرائط فلا يحتاج الا الى الاجازة من الشيخ وله فضل عظيم (ومن اراده)  
 العظيمة التي هي عديمة النظير فاتحة الكتاب بالخاصية المعلومة التي هي من أعظم الاسرار  
 والكثير المطلب التي لم يظفر بها أحد من خواص الابرار سوى سيدنا وشيخنا فقد تغفل به عليه  
 النبي المختار صلى الله عليه وسلم وسياق فضلها وكيفية (ومن اراده) صلاة رفع الاعمال وهي  
 اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد النبي كما ينبغي  
 لنا ان نصلى عليه وصل على سيدنا محمد النبي كما أمرتنا ان نصلى عليه (ومن اراده) رضى الله  
 عنه اللهم مغفر ذل أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم عندي من عني ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء  
 (ومن اراده) وظيفة اليوم واليلة ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء وهي لا اله الا الله والله أكبر  
 لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن اراده) رضى الله عنه الدور الاعلى للشيخ الأكبر والكبريت  
 الاحمر ابن العربي الحاتمي رضى الله عنه ومنها استغفار سيدنا الخضر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة  
 والسلام وهو اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل  
 ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطت فيه  
 غيرك واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستغنت بها على معصيتك واستغفرك باعمال  
 الغيب والشهادة من كل ذنب أذنبته في ضياء النهار أو سواد الليل في فلا أو خلا أو سرا أو علانية

الفروعية المحتاجة المعزلة عليها  
 الاد كرهافيه فلاشك ان من كان  
 مطلعا على كثرة الكتب المترجمة في  
 المذهب من المختصرات والمطولات  
 أسماء المذهب وغيرها وما  
 وشروحا وحواشي يقول له كذبت  
 فان هذا المختصر مع عموم نفعه  
 وجلالة ندره ما لا يسعه الى غيره من  
 كتب المذهب كسنة نقطة الى  
 البحر اذ ليس في المختصر باب  
 أو فصل الا وهو كتاب أو كتب في  
 بعض المصنفات ثم انه ايضا ان  
 زعم ان لا مذهب يسلك به الى الله  
 وإلى رسوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الا مذهب واحد وهو مذهب  
 امامه الذي قلده في الفروع وزعم  
 ان من سلك الى الله يغيبه فانه  
 ليس على صواب بل آثم وفاعل  
 لا ينبغي ويتعصب لذلك المذهب  
 الذي هو فيه فلاشك ان من كان  
 مطلعا على فضل الاثمة الاربعة  
 وعلى سعة اطلاعهم في الفروع  
 الشرعية كلها أو على دقة نظرهم  
 وغزارة معرفتهم بالكتاب والسنة  
 وحسن استنباطهم وعلى فضل

مزاياهم وعلى انها كلها موصلة الى الله تعالى ورسوله يقول له كذبت يا عدو الله ثم ان هذا ان زعم ان كل  
 مذهب غير المذاهب الاربعة ليس بشيء وغير معتد به فلاشك ان كل من كان له أدنى علم ومعرفة بأحوال جميع مجتهدي هذه الامة وكان  
 مطلقا على بلوغهم المرتبة القصوى في العلم بالله وبصفاته واسماؤه وبرسله وبأحوال اليوم الآخرو ما بعده واطلع  
 على شدة خديفهم من الله وعلى شدة انباعهم لما حابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة اجتنابهم عن جميع ما أحدث من البدع الشيطانية  
 والعوائد الذميمة واطلع على سعة اطلاعهم بأمرار الكتاب والسنة واطلع على كثرة علومهم التي لا يطلع عليها الا هم لا سيما مجتهدي  
 التابعين فسلا عن مجتهدي الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين يقول له كذبت وكيف لا وهذه الشريعة جاءت على ثلاثمائة وثلاث عشرة  
 طريقة ليس منها طريقة يلقى القيد بها ربه الا دخل الجنة كما سيأتي في الفصل الذي بعده هذا الفصل ان شاء الله تعالى وبهذا تعلم انه لا ينبغي



لكل العلماء أكابر الفضلاء ادعاء العلم الاغرض شرعي فملا عن ادعاء الاستغناء بما علم وعدم الاحتياج الى سؤال أحد من العلماء وفي شبهة السماع ومنه أي من الأدب الذي يجمع للتصنيف به خصال الخير المقرار من دعوة العلم وفي شرحه كشف القناع أي بغير غرض شرعي وذلك لان دعواه لغير غرض شرعي يحصل به المقت ومن كلام سيدي علي الخواص اياك أن تقر لنفسك على دعوى العلم فن أقرها على ذلك فقد أقرها على الرباء والفقر ولا يخفى ما فيها من المقت والطرد انتهى وقد وقع الحسن البصري أنه قال يوبأ لاهل مجلسه وكان به نجس ما به محبة نكتة بعبارة عنه لا تسألوا عن علم نزل من السماء الا أخبركم به فقال شاب نحيف الجسم يتوكأ على عصاه لاهل للناموسة في بطنها مصران وفرت في ادري الحسن ما يقول وخوفه شياع عليه ثم مات بعد ثلاثة أيام ووقع الشيخ محي الدين بن العربي أنه ركب مرة البحر فهاجت ريح شديدة فهاج البحر فقال له اسكن فان عليك بحرا من العلم فسكن البحر (٨٩) بمجرد قوله ثم طلعت هائشة عظيمة وقالت

يا محي الدين أسألك عن مسألة واحدة فان أحببت عنها فأنت بحر كما قلت والافأنت جاهل لا ينبغي لك دعوى علم فتعال لها وما هي فقالت اذا مسخ الله زوج امرأة هل تعد عدة الاحياء أم عدة الاموات فسكت الشيخ فقالت له الهائشة أقول لك عليا أو أكون من جملة أشياخك قال نعم فقالت ان مسخ حيوات اعتدت عدة الاحياء وان مسخ جادات اعتدت عدة الاموات فمن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محي الدين دعوى علم ولا معرفة ووقع لبعضهم انه خطره انه صار من أهل العلم فسأله انسان في الحال من أطول الملائكة عمر اهل خلقوا جملة واحدة أو على التدرج فسكت واستغفر وكان سيدي أفضل الدين يقول من نظرت في علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم تحفته قط انه من العلماء اه قلت وسأني في الفصل العاشر من هذا الكتاب ان عبد الوهاب الشعراني رضي الله

يا حليم في الصباح والمساء بقدر الطاقة (ومن أوراده) العظيمة المساعات العشر المعلومه عند الخاصة والعامة وهي الفاتحة مع البسملة سبعا ثم المعوذتين مع البسملة سبعا ثم الاخلاص مع البسملة سبعا ثم الكافرون مع البسملة سبعا ثم آية الكرسي سبعا ثم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا ثم اللهم اغفر لي ولوالدي سبعا ثم اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعا اللهم افعل بي وبيهم حاجلا وأجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أدل ولا تفعل بنا وبهم ما مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم حواد كريم رؤوف رحيم سبعا (ومن أوراده) رضي الله عنه ما ورد في صحيح البخاري وهو أن شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلته ألغاها الى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق اه على قدر الطاقة وسيدنا رضي الله عنه يا مريم عند النوم (ومن أوراده) دبر الصلوات وفي الصباح والمساء اما دبر الصلوات فالفاتحة أربعادبر كل صلاة ثم آية الكرسي مرة ثم اللهم اني أقدم اليك بين يدي كل نفس ولحمة ولحظة وطرفة بصر في أهل السموات وأهل الارض وكل شيء هو في غملك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخرها ثم سورة الاخلاص مرة يضع يده على عينيه ويقرأها ويضع أيضا يده على صدره ويقرأها ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثادبر كل صلاة ثم تباركت الهى من الدهر الى الدهر وتعاليت الهى من الدهر الى الدهر وتقدس الهى من الدهر الى الدهر وانت ربى ورب كل شيء لا اله الا أنت يا أكرم الاكرمين والفتاح بالخيرات اغفر لي ولعبادك الذين آمنوا بما أنزلت على رسلك دبر كل صلاة ثم سبحان من تعزز بالعظمة سبحان من تردى بالكبرياء سبحان من تقرب بالوحدانية سبحان من احتجب بالنور سبحان من قهر العباد بالموت وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمادبر كل صلاة \* وفضله من داوم عليه دبر الصلوات يبعث الله له ملكا يؤدى عنه الصلوات الفوائت يعنى الفرائض التي ترتبت في ذمته لكن لا يعتمد هذا بل ان ترتبت في ذمته صلوات فليقضها وفضل الله أوسع (ومن أوراده) في الصباح والمساء آية الكرسي سبعا ثم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها سبعا ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق باسم الله الذي

١٢ - جواهر أول \* تعالى عنه أودع في كتابه (تنبيه) الاغنياء على نقطة من بحر علوم الاولياء احدى وسبعين ألف علم كل علم منها لا يدرك له قعر وان الشيخ ابراهيم المتبولي أخرج من سورة الفاتحة مائتي ألف علم وسبعة وأربعين ألف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما وان من العلوم التي اختص بها العارفون أربع مائة علم واحد عشر علما اه فلان عدد الى كلام صاحب كشف القناع فتقول قال وتقول أصحاب الطبقات ان ابا حفص بن شاهين صنف ثلاثمائة وستين مؤلفا منها تفسير القرآن الكريم في ألف مجلد ومنها المسند في ألف وستمائة مجلد وذكر انه حاسب الخبر في استيجارته منه الخبر للكتابة أو اخر عمره فبلغ نحو ألفي رطل وناولوا أيضا ان خزائن كتب المدرسة النظامية احترقت في حياة نظام الملك فسق ذلك عليه فقالوا له لا تحزن فان ابن الخداد على عى الكنية جميع ما احترق من حفظه فأرسلوا خلقه فأولى ما - ترقى في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه ونحو ذلك وناولوا أيضا ان الشيخ أبا الحسن الاشعري ألف



تفسير في ستمائة مجلد وحكي الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة وحكي ايضا ان  
الواحد كان يحفظ من كتب العلم وقرمائه وعشرين بعير قال ومن الغرائب ان محمد بن سينا لانه انسان على عدم حفظه القرآن الكريم  
فحفظه كله في ليلة ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظه اوله  
مرة قال وكان الليث بن سعد يقول لو كتبت ما في صدرى ما وسعته مركب ثم قال فانظروا اني الى علمك مع هذه العلوم التي اوتيتم اغيركم من  
العلماء الذين ذكرناهم تجده لا يبيى قطرة من البحر المحيط وهذا ثم حكى على نفسه بالجهل قال في الفية السند

العلم بحر منتهاه بعد \* ليس له حد اليه يقصد  
وما بقي منه على اكثر \* مما علمت والبا واديعثر (٩٠) وحكم شاعر عند النعمى يوما بكلام فقال الشعبي ما سمعت هذا فقال

الشاب اكل العلم سمعت قال  
لا قال فشطره قال لا قال فاجعل  
هـ ذاق في الشطر الذي لم تسمعه  
فاقم الشعبي انظار حياة الحيوان  
عند ترجف البغل فقلت وكيف  
يمكن لمن لم يتعلم الا بعض  
تختصرات من فن واحد او فنيين  
الى عشر من فنون العلم ان يدعى  
انه من العلماء فاحرى ان يكن في  
بعلمه وينكر على من اتى من غير  
ما علم ويتكبر ويستكف من  
التعلم وسؤال العلماء مع انه جاهل  
بالمختصرات التي تعلمها اذ لا يمكن  
لاحد اتقان شيء من فنون العلم  
الا اذا كان متقنا لجميعها ولذا قال  
في الفية السند

فان انواع العلوم تختلف  
وبعضها بشرط بعض مرتبط  
فما حوى الغابات في ألف سنة  
شخص نفذ من كل فن أحسنه  
يحفظ متن جامع للراجح  
تأخذه على مفيد فاصح  
ثم مع القرصة فابحث عنه  
حقيق ودقق ما استقدمه  
ليكن ذلك باختلاف الفهم

مختلف وباختلاف العلم  
فالمبتدى والقدي لا يطيق \* بحتاب علم وجهه دقيق  
ولما جهل بعض من يدعى العلم هذا الذي أوردناه لظنه ان مرتبة العلم سهلة المجد وقريبة المأخذ وانها قدرك بالتهييلات والتسويلات  
والمغالطات مع ان لا يولد الى الدرجات كما قال قائلهم  
فراشيا من المختصرات وحفظ بعض النصوص والعبارات والاصطلاحات فصار يوهى العوام انه من العلماء الاعلام ولم يدرك ان الناس  
في هذا الشأن على ثلاثة أقسام تسم بحفظ النصوص والالفاظ فيوردها كما سمع ويحكمها في المجالس فاذا طلب منه استخراج معانيه  
واستنباط أحكامها واوباء أسرارها مع البحث والتدقيق والتحقيق لا يوحده عنده شيء من ذلك كما قال قائلهم  
يقولون أقوالا ولا يعرفونها \* اذا ذل ها هنا حقيقة ولا يبحر بها  
وهي هذا ويرد رب حامل فتمه غير فقيه وهو الذي قيل فيه أيضا رب حامل



فقه الى من هو أفقه منه والادى يابى بهذا السكوت لا يجد له العلماء وفي القواعد الزروية المتكلم في فن من فنون العلم ان لم يلحق فرع به بأصله ويحقق أصله من فرعه ويصل منه قوله وينسب سقوله لمعاده ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله فمكونه عنه أولى من كلامه فيه اذ خطاه أكثر من أصابته وضلله أسرع من هدايته الا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الإيهام والإيهام فرب حامل فقه غير فقيه فيسلم له نقله لا قوله وبالله سبحانه التوفيق اه وقسم له قوة رغبته في العلم والتعلم لكنه لا يقدريهم ولا يحفظ وقسم يفتح الله عليه بالفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فيحفظ المعاني بقلبه من غير احتياج الى حفظ الالفاظ وقد يحفظها وهذا الذي اذا اجتهد بنال المرتبة العليا في العلم وحكى البويطى عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال انه كان في مجلس مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه روم غلام بقاء رمل الى مالك فاستفتاه فقال انى خلقت بالطلاق الثلاث ان هذا (٩١) البليل لا يهدأ من الصباح فقال مالك قد

حملت ففضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض أصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فأخبر بذلك مالك وكان مالك رضي الله عنه مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يرادده وكان ربما جاء صاحب الشرطة فوقف على رأسه اذا جلس في مجلسه فتسألوا مالك ان هذا الغلام الشافعي يزعم ان هذه فتيا اغفال أم خطأ فقال له مالك من أين قلت هذا فقال له الشافعي رضي الله تعالى عنه أليس أنت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان أباجهم ومعاً يه خطباني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أبوجهم فلا يصح عصاه عن عاتقه وأما معاً يه وسعوك لا مال له قول كانت عصا أبوجهم داءه على عاتقه وانما أراد الاغلب من ذلك فمروى مالك مقدار ان الشافعي ومكانته رضي الله تعالى عنه ما انظر ترجمته البليل في حياة الحيوان لا يسيرى والى ههنا

ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم في كل وقت من غير حصر عدد ولا وقت وفضل ما ياتي من شاء الله (واما سند طريقته المجدية) فانه أخبر ما قتال انا اخذنا عن مشايخ عدة رضي الله عنهم فلم يرض الله منهم تحصيل المقصود وانما سندنا واستنادنا في هذا الطريق عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تدفنى الله بفحنا ووصولنا على يديه ليس لغیره من الشيوخ فينا تصرف وكفى اه كلامه في هذا المحل (واما فضل أتباعه) رضي الله عنه فقد أخبره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان كل من أحبه فهو حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف حتى يكون ويا قطعاً وفي هذا الفدر كفاية

**الفصل الثاني** في فضل ورده وما أعد الله لتأليه وصفه المرید وحاله ومائة طعنه عن استاذة فأقول وبالله التوفيق وبه الاعانة والهادى الى سواه الطريق (قال) رضي الله عنه أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بقصة لا منما قال لي أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين ان مات على الايمان وكل من أحسن اليك بخدمة أو غيرها وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب ثم قال رضي الله عنه فلما رأيت ما صدر لي منه من المحبة صلى الله عليه وسلم وصرح لي به ان ذكر الاحباب ومن وصاني احسانهم ومن تعلق بي بخدمة وأما سمع أكثرهم يقولون لي فحاسبك بين يدي الله ان دخلنا النار وأنت ترى فأقول لهم لا أقدر لكم على شيء فلما رأيت منه هذه المحبة صلى الله عليه وسلم سألته لكل من أحبنى ولم يعادني بعدها ولكل من أحسن لي بشيء من مثقال ذرة فأكثر ولم يعادني بعدها وكذلك من أطعمني طعامه قال رضي الله عنه كلهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ثم قال رضي الله عنه وسألته صلى الله عليه وسلم لكل من أخذ عني ذكر أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر وان تردى عنهم نجاتهم من خزان فضل الله لا من حسناتهم وان يرفع الله عنهم محاسبتهم على كل شيء وأن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت الى دخول الجنة وان يدخلوا الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الاولى وأن يكونوا كلهم معي في عليين في جوار النبي صلى الله عليه وسلم فله لي صلى الله عليه وسلم ضمنيت لهم هذا كله ضماناً لا ينقطع حتى تجاورني أنت وهم في عليين ثم اعلم أني بعدما كتبت هذا من بهما عه واملأه علينا رضي الله عنه من حفظه ولقظه أطلعت على ما أرسى من خطه ونصه أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضمن لي دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الاولى أنا وكل أب وأم ولدوني من أبوي الى أول أب

الانعام أشار في القية السند بقوله

وماله في غيرة نصيب \* مما حواه الامام الاديب  
 معجز في الحفظ والرواية \* ليست له عن روى حكاية  
 ينسده بالقلب لا ينظره \* ليس ينظر الى تناظره  
 وهذا كوعيه في الكلام قال في القية السند  
 وقل اذا أعياك ذاك الامر \* مالى بما تسأل عنه خبير  
 باله والعجب بفضل رأيكا \* واحذر جواب القول من خطائكا  
 فرب انسان يبال الحفظا \* ويورد النص ويحكي اللفظا  
 ورب ذى حرص شديد الحب \* للعلم والله كريليد القلب  
 وآخر يعطى بالاجتهاد \* حفظاً لما قد جاء في الاسناد  
 والصمت فاعلم لك حقاً زين \* ان لم يكن عندك علمه فن  
 فذلك شطر العلم عند العلماء \* كذلك ما زالت تقول الحكما  
 كم من جواب أعقب الندامة \* يا غتم الصمت مع السلامة



والذي يليق بالقسم الثاني الاشتغال بالعبادة وغيرها من الاعمال التي يثاب عليها ويتهجر غيرها بأنواع الطاعات فكل نفس من العمر لو كان يباع بالدينار وما فيها لا يساويه كما قيل  
أوغرها من كل ذي ثواب \* ولو بحسن القصد في الأسباب  
والذي يليق بالقسم الثالث ما أشار إليه بقوله  
والجدي في اتقوى بخير السيرة \* ليس متقرا العلم في البصيرة  
وان عنوان عساوم الدين \* في الصدق والخشية واليقين  
التأمل ودقق فيه النظر علم بقياسان الذي (٩٢) ادعي ان الحق محصور في مذهب معين من مذاهب الائمة المجتهدين لا يتجاوزها الى

غيره واعتقد هذا الاعتقاد  
الفاقد ودعا الناس الى ذلك مع  
ادعائه انه أعلم الناس بذلك  
المذهب مع ان شواهد الامتحان  
تكذبه والعمالة الحسية تفضحه  
لا يزيد الله بما علم الا طردا  
وبعدا وهلا كولا سيما اذا تسدر  
للتدريس والافتاء والقضاء  
فيحمله حب الرياسة على جواب  
كل ما سئل عنه ولا يسمع منه قول  
لا أدري لادعائه انه أعلم من جميع  
اهل عصره وانه مكنت بعلمه  
فيتمت ما لله اسوة اديه بالكبر  
والجبر والحسد والمكر وقساوة  
القلب قال في ألفية السند  
والعلم ذكر الله في أحكامه  
على الوري كاشكر في انعامه  
فذكره في الذات والصفات  
كالدكر في الاحكام والآيات  
ليكن كثيرا غفلا في العلم  
وحكمه عن ربه ذي الحكم  
وأدخلوا فيه الجدال والمرا  
فكثرت آفاته كما تروى  
فسار فيهم حاجبا لنوره  
عنه فماذا قوا جنى ما ثوره

وأولى في الاسلام من جهة أبي ومن جهة أمي وجميع ما ولد آباءي وأمهاتي من أبوي الى الجسد  
الحادي عشر والجد الحادي عشر من جهة أبي ومن جهة أمي من كل ما تناسل منهم من وقتهم الى  
أن يموت سيدنا عيسى بن مريم من جميع الذكور والاناث والصغار والكبار وكل من أحسن الى  
باحسان حسى أو معنوى من مثقال ذرة فأكثروا كل من تقنى ينفع حسى أو معنوى من مثقال ذرة  
فاكثر من خروجه من بطن أمي الى موتى وكل من له على مشيخة في علم أو قرآن أو ذكر أو سر من كل  
من لم يعادني من جميع هؤلاء وأما من عاداني أو أبغضني فلا وكل من أحبنى ولم يعادني وكل  
من والاني واتخذني شجعا وأخذ عني ذكرا وكل من زارني وكل من خدمني أو قضى لي حاجة  
أو دعا لي كل هؤلاء من خروجه من بطن أمي الى موتى وآباءهم وأمهاتهم وأولادهم وبناتهم  
وأزواجهم ووالدي أزواجهم وكل من أرضعني وأولادهم وبناتهم ووالديهم ووالدي أزواجهم  
يضمن لي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع هؤلاء أن غوت أنا وكل حي منهم على الايمان  
والاسلام وأن يؤمنوا بالله وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتهويله وتخويله ورعبه وجميع  
الشروع من الموت الى المستقر في الجنة وأن تغفر لي ولجميعهم جميع الذنوب ما تقدم منها وما تأخر  
وأن تؤدي عني وعنهم جميع تبعات وتبعاتهم وجميع مطالبنا ومطالبهم من خزائن فضل الله  
عز وجل لا من حسناتنا وأن يؤمنني الله عز وجل وجميعهم من جميع محاسبه ومناقشته وسؤاله  
عن القليل والكثير يوم القيامة وأن يغفر لي الله وجميعهم في ظل عرشه يوم القيامة وأن يجيزني  
ربي وكل واحد من المذكورين على الصراط أمرع من طرفه العين على كواهل الملائكة وأن  
يسقيني الله وجميعهم من حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأن يدخلني ربي  
وجميعهم جنته بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الاولى وأن يجعلني ربي وجميعهم مستقرين  
في الجنة في عليين من جنة الفردوس ومن جنة عدن أسأل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله  
أن يضمن لي وجميع الدين ذكركم في هذا الكتاب بجميع ما طلبت من الله لي ولهم في هذا الكتاب  
بكمال كماله ضمانا بوصلي وجميع الدين ذكركم في هذا الكتاب الى كل ما طلبته من الله لي ولهم  
فأجاب صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضمانا لا يتخلف عند  
وعنهم أبدا الى أن تكون أنت وجميع من ذكرت في جوارى في أعلي عليين وضمنت لك جميع  
ما طلبته من ضمانا لا يتخلف عليك الوعد فيها والسلام ثم قال رضي الله عنه وكل هذا وتعه بقطة

فهذا كوايتسوة وكبر \* وحسد وعجب ومكر تعود بالله من الخيال \* والعود بعد الحق في الضلال لا مناما  
قالهم من علم من العلوم \* فانها من طاعة القيسوم والى جميع الآفات المتقدمة أشار بعض الفضلاء بقوله  
والعلم آفات فدو فلنسردها \* فأول تعداد تعدد التكبر كذلك الاستحيا وتزويج النساء \* وقلة آداب وتكثير الكرا  
متاركة الاحباب فتقدم متاين \* وجب للدينار وملك الشري وجب للتكبير في الدرس ثم ان \* تركت سؤال الشيخ ثم التكرار  
وجب للتقديم في الدرس أولا \* وترك سؤال الطالبين تحررا كذلك اذا ما كنت فيه مقنعا \* بأن قلت ذاك كفى بأن كنت قاترا  
فان هذه قد نلت منها خصيلة \* فلا تتعصبين فاذهب لسترعي الأبا عسرا  
وفي حاشية العالم العلامة أبي الحسن علي الصعدي العدوي على شرح الشيخ الحرشي على مختصر خليل عند قوله مبينا لما به الفتوى



(قائدة) يجوز تقليد المذهب المخالف في بعض النوازل ويقدم على العمل بالضعيف اه وفيه عند قول الخرشى في شرحه عند قول خليل  
 بحيث ذكر قولين أو أقوالاً ويجوز تقليد مذهب الغير في بعض النوازل ولو بعد الوقوع وهو مقدم على القول الضعيف وإذا لم يجد نصاً  
 في نازله فميرجع لمذهب أبي حنيفة لأن مسائل الخلاف التي بين مالك وأبي حنيفة اثنتان وثلاثون مسألة فقط كذا أفى بعض المتأخرين  
 وفيه نظر بل ظاهر كلام القراني أنه ينتقل في تلك النازلة لمذهب الشافعي لأنه تليق بالامام اه **وقلت** وكل من وقف على ما أودعته في  
 هذا الفصل وأعطاه من السائل حقه وكان من أهل الانصاف والاذعان للحق رجع عن اعتقاداته الفاسدة وتجرأته الكاسدة واعترف  
 بأن الله لم يوجب ولا رسوله على أحد التزام مذهب معين من مذاهب الأئمة المجتهدين لا يتجاوزوه ويعمل بغيره لا اعتقاده فساد ذلك الغير  
 وضلال من عمل به وإن أهداهم الله ما أوجب على أحد اتباع مذهبه بخصوصه (٩٣) بل تبرأ من ادعاء ذلك فكيف يتوهم

من له أدنى علم ومعرفة بذلك مع  
 ما علم وشاع وزاع من انتقال كبار  
 الفضلاء وفحول العلماء من  
 مذهب امام الى مذهب غيره من  
 غير تكبير عليه من علماء عصره  
 وتصريحهم بجواز تقليد المذهب  
 المخالف في بعض النوازل كما مر  
 وفي حاشية الامام العالم العلامة  
 محمد بن علي الصبان على شرح  
 نور الدين أبي الحسن علي بن محمد  
 الاشموني الذي سماه منهج  
 السالك الى ألقية ابن مالك عند  
 قول الناطم فائقه ألقية ابن  
 معطي حيث قال في شرح فائقة  
 ألقية الامام العام العلامة أبي  
 الحسن يحيى بن معطي بن عبد  
 النور الزواوي الحنفي قوله الحنفي  
 في حاشية الشيخ يحيى انه كان  
 مالكيًا وبقية بالجزائر على أبي  
 موسى الجزولي ثم تشفع كابن  
 مالك وأبي حيان حين الخروج  
 من المغرب اه قال ويمكن انه  
 تخلف بعد ان تشفع اه وفي  
 ميزان الشريعة للشيخ عبد الوهاب  
 الشعراني قال الجلال السيوطي

لا منما وأنتم جميع الاحباب لا تحتاجون الى رؤيتي انما يحتاج الى رؤيتي من لم يكن حبيباً لي  
 ولا أخذ عن ذكرا ولا أكلت طعامه وأما هؤلاء فقد ضمنهم لي بلا شرط رؤية مع زيادة انهم سعي  
 في عليين ولا يظن ظان ان عليين هي وعموم الجنة على حد سواء بل النسبة بينهم ما روي جنت حبة  
 عنب أو غيرها من الثمار التي في الجنة الاولى الى الدنيا فضلا عن الحور لا طقات نور الشمس ولو  
 خرجت حبة عنب أو غيرها من الجنة الثانية الى الاولى لا طقات جميع أنوارهم وقتلتهم ولو خرجت  
 حبة عنب أو غيرها من الجنة الثالثة الى الثانية لا طقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب  
 أو غيرها من الجنة الرابعة الى الثالثة لا طقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب أو غيرها من  
 الجنة الخامسة الى الرابعة لا طقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب أو غيرها من السادسة الى  
 الخامسة لا طقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب أو غيرها من السابعة الى السادسة  
 لا طقات جميع أنوارهم وهي الفردوس أي السابعة وعليون فوق الفردوس ولو خرجت منه حبة  
 عنب أو غيرها الى الفردوس لا طقات جميع أنوارهم وقتلتهم عن كل ما عندهم وعليون مقام  
 الانبياء وكبار الاولياء من هذه الامة ومن اهتدى من الامم السابقة من غير نبوة لا من عدا  
 قاعرف النسبة بين عليين والجنات وقس عليه كل ما خلق الله في الجنة من حور وقصور وغيرها  
 فاذا تأملت هذا عرفت قدر حنة عليين والجنات وأي نسبة بينهم وقد تفصل لي صلى الله عليه وسلم  
 حتى ضمن لي دخول من ذكرتهم اليه بلا حساب ولا عقاب واستقرارهم فيها وأن من رآني فقط  
 غايته يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ولا يطعم له في عليين الا ان يكون ممن ذكرتهم  
 وهم أحبابنا ومن أحسن اليانا ومن أخذ عننا ذكر افانه يستقر في عليين معنا وقد ضمن لنا هذا الوعد  
 صادق لا خلفه الا أني استنيت من عاداني بعد المحبة والاحسان فلا مطيع له في ذلك وطلبته  
 ايضا ان يعوتوا كلهم على الاسلام فان كنتم متمسكين بمحبتي فابشر واجبا أخبركم به فانه واقع لجميع  
 الاحباب قطعا اه ثم قال رضي الله عنه ومن أخذ عنّي الورد المعالوم الذي هو لازم للطريقة  
 أو عن أذنته يدخل الجنة هو والداه وأزواجه وذرياته المنفصلة عنه لا الحقة بلا حساب ولا  
 عقاب بشرط أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة وبدوام محبة الشيخ بلا انقطاع الى المات  
 وكذلك مداومة الورد الى المات ثم قال رضي الله عنه **وقلت** لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا الفضل هل هو خاص بمن أخذ عنّي الا كرمشاقفه أو هو لكل من أخذه ولو بواسطة فقال لي

رحمه الله تعالى ومن بلغنا انه انتقل من مذهب الى مذهب من غير تكبير عليه من علماء عصره الشيخ عبد العزيز بن عمران كان من كبار  
 المالكية فلما قدم الشافعي بغداد تبعه وقرأ كتبه ونشر علمه ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان على مذهب الامام مالك فلما قدم  
 الشافعي انتقل الى مذهبه وصار يبحث الناس على اتباعه ومنهم ابراهيم بن خالد البغدادي كان حنفيًا فلما قدم الشافعي بغداد ترك مذهبه  
 واتبعه ومنهم أبو ثور كان له مذهب فتركه واتبع الشافعي ومنهم أبو جعفر بن نصر الترمذي رأس الشافعية بالعراق كان أولًا حنفيًا  
 فلما حج رأى ما يقتضي انتقاله الى مذهب الشافعي فتفقعه على الربيع وغيره من أصحاب الشافعي ومنهم أبو جعفر الطحاوي كان شافعيًا  
 وتفقعه على خاله المزني ثم تحول حنفيًا ومنهم الخطيب البغدادي الحافظ كان حنفيًا ثم تحول شافعيًا ومنهم ابن فارس صاحب كتاب المجمل  
 في اللغة كان شافعيًا تبع والده ثم انتقل الى مذهب مالك ومنهم السيف الهمدي الأصولي المشهور كان حنفيًا ثم انتقل الى مذهب



للشافعي ومنهم الشيخ نجم الدين بن خلف المقدسي كان حنبلياً ثم تنقل على الشيخ موفق الدين ودرس في مدرسة أبي عمر وتم تحوّل شافعيًا  
وارتفع شأنه ومنهم الشيخ محمد بن الدهان الصوري كان حنبلياً ثم تحوّل شافعيًا ومنهم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان أولاً مالكيًا تبعاً  
لوالده ثم تحوّل إلى مذهب الشافعي ومنهم الامام أبو حيان كان أولاً على مذهب أهل الظاهر ثم تحوّل شافعيًا اهـ (قلت) وظاهر  
ما تقدم نقله عن حاشية الشيخ محمد علي الصمان ان أبا حيان كان أولاً مالكيًا ثم تحوّل شافعيًا فليست كل من تأمل ما تقدم لنا ذكره في  
هذا الفصل وأعطاه من التأمل حقه وكان من أهل الانصاف كما تقدم اعترف بأن من ادعى انه يستغني بعلمه ولا يحتاج إلى زيادة ولا إلى  
سؤال أحد من علماء عصره كذب والله واترى والله تعالى الموفق بمنه للصواب والبصيرة المرجع والمآب (في الفصل التاسع) في اعلامهم ان الانكار لا يجوز على الحقيقة (٩٤) الامن احاط بجميع الشريعة وفائدة اعلامهم به ان يحرزوا عن الانكار

العامرية يصروا على ما صرح  
الكتاب والسنة واجماع الامة  
ايما او شريعتي فافول وبالله تعالى  
التوفيق وهو الهادي عنه الى  
سواء الطريق قال في لوائح الانوار  
القدسية في العهد المجدي اخذ  
علينا العهد العام من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان لا يجادل  
في علم من العلوم الشرعية  
الا بقصد نصر الدين بشرط  
الاخلاص والخضوع مع الله  
تعالى في ذلك على الكسف  
لا على الظن والرياء والغفلة  
والخمين ومقابلة النصوص من  
أكار مذهبنا وغيرهم ويحتاج  
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ  
منضلع من علوم الشرع قد اطلع  
على جميع أدلة المذهب  
المستعملة والمندرسه وسلك طريق  
القوى في درجات الاخلاص وأما  
من يعمل بهذا العهد بنفسه من  
غير شيخ فهو راء غالباً وقال بعد  
كلام وقد حكى الشيخ محيي الدين  
في الفتوحات المكية ان من وراء  
الاهرجاءات من الحنفية لم يزل

كل من أذنته وأعطى لغيره فكانه أخذ من عنده متافهة وأما من لهم وهذا الفضل شامل لمن تلا  
هذا الورد سواء رأي أولي برني وأخبره صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام بعزري يوم  
الاثنين ويوم الجمعة لم أفارقك فيما من الفجر الى الغروب رمي سبعة أملاك وكل من رآك  
في اليومين يكتبون الملائكة اسمه في رقعة من ذهب ويكتبونه من أجل الجنة وأما ما هدد على ذلك  
وسكن من الصلاة على في هذين اليومين فكل صلاة تصليها على اسمي وأرد عليّ وكذا جرح  
أعمالك تعرض على والسلام (قلت) وهذه الكرامة العظيمة المغدرة وهي دخول الجنة  
حساب ولا عتاب لمن أخذ وردده ودخول والديه وأزواجه وذرياته لم تقع لأحد من الأتباع  
ولا بلغنا من أخبار ساداتنا الأولياء رضي الله عنهم وان وقع لهم ان من رأى من رآهم يدخل الجنة  
كالشيخ عبد القادر الجبلي وسيدى عبد الرحمن الثعالبي ومولاي التماحي رضي الله عن جميعهم لم  
ينزل عن أحد من هؤلاء عدم الحساب والعتاب لأصحابه أولئك رأوا كما وقع لشيخنا رضي الله عنه وان  
كانوا كما هم ذكر وادخل الجنة كما ندسنا لكن هذه خصوصية لسيدنا رضي الله عنه وله أصحابه  
ومع هذا قال رضي الله عنه محذرا لأصحابه ومرشدا لهم لما فيه صلاحهم أقول لكم ان سيد الوحوذ  
صلى الله عليه وسلم ضمن لمان من سبنا وداوم على ذلك ولم يقب لا يموت اذ كافرا وأنزل ملا حوان  
ان من أخذ وردنا ومع ما فيه من دخول الجنة بلا حساب ولا عتاب والله لا نصره معصية ان من  
مع ذلك وطرح نفسه في معاصي الله لاجل ما سمع واتخذ ذنبا حيلة الى الامان من عقوبة الله  
في معاصيه أليس الله قايه بغضنا حتى يسبنا فاذا سبنا أماته الله كافرا فاحذروا من معاصي الله  
ومن عقوبته ومن قضى الله عليه بذهب منكم والعبد غير معذور ولا يترتب له الا وهو باكي التلب  
ماتع من عقوبة الله والسلام ولقد كرهنا أبا تافي فضل الورد لبعض الأدباء قال  
تجسنا بينه بالذكر معذور \* وبالصلاة وبالخيرات معذور  
موقت فيه ذكر الله ما طلعت \* شمس وما غربت وهذا مشهور  
أحياء طريقة أهل الله فهي به \* مؤلف جمعها والسكسر مجبور  
شيخ المشايخ من في طسرف برده \* جيب على النور والاسرار مزور  
من داره جنة الفردوس وهو بها \* وشوان خازنها أذمارها الخور  
يقبض من سلسيل الدكر كثرها \* فاشرب مقيرا فأنت مأجور

الجدال بينهم قائم طول السمة حتى ان بعضهم يفطر في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه وقد روى  
الطبراني مرفوعا ان الشريعة جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة اهـ قال فلا ينبغي لأحد أن يرد على من مجادله الا ان نظر في هذه الطرق  
ولم يجد كلام خصمه يوافق شريعة منها وما ذكر الشارع ذلك الاسد باب الجدال بغير علم بقوة الدين لان النزاع يوهنه وينفعه وسمعت  
سدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه روى البيهقي والترمذي وغيرهم مرفوعا وحسنه  
الترمذي اصل قوم بعدد كقواءله الا وتوالجدال ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ماض بوجهك الاجد لا بل هم قوم خصمون وروى  
الشيخان وغيرهم مرفوعا ان بعض الرجال الى الله الألد الخصم اهـ وقال في البصر المروود في الموائيق والعهد أخذ علينا العهد أن  
لا يكس أحد من اخواننا ياد الى الانكار على من خالف تتل بعض العلماء الا ان احاط بجميع طرق التريفة ولم يبر ذلك الحكم فيها



وهذا عزيز وبخوده كل ذلك سلب باب الانكار غير علم وقدر روى الطبراني رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان  
ثلاثي حاتم على ثلاثمائة وثلاث عشرة طرفة عين ليس منها طرفة واحدة باقية الا بدعها به الادخل الجنة اه فان كنت باحى عارفاً يبيع  
هذه الطرق ولم يبدعكم ما أنكرته في طرفة عين منها ذلك انكاره والا فالتسليم أولى وأفضل ولزم الادب مع علماء الاسلام والله تعالى أعلم  
اتى كلام الشمراني بوفلتكم وبفهم هذا الكلام فهم ما تقدم في الفقه السابع وهو ان المكر لا يزال ينكر الباطل حتى ينكر الما  
وقال الشيخ أحمد بن المبارك في الابريز وقد استأذن بعض الناس شيخه في الانكار على الاولياء أهل الحق من أهل الفتن وقال له يا سيدي  
لا أنكر عليهم الا بغير ان الشريعة فمن وحدته مستقيماً سلمته ومن وحدته ما مثلاً أنكرت عليه فقال له شيخه أخاف أن لا تكون عندك  
المسنوج كما هي التي يوزن بها واذا كان عندك بعض المسنوج دون (٩٥) بعض فلا يصح ميزانك يشير الى ما سبق

أوراده عن رسول الله قد رويت \* كذلك أفعاله والسر ما تور  
فأقتل فديتسك في آثاره قدما \* فان بقلت فذلك النقل مدخور  
واحرص بان ننتهي يوما لجانبه \* لحظ من ينتهي اليه هو نور  
ولازم أوراده في نفس أوملا \* فذا كراته عند الله دكور

ولم يغبطها أي المريد واعلم انها في حقك من الامر الا كيد ولا تزال عاكفاً على اصباحا ووساء  
فاه من أعظام الوسائل لكل طالب وسائل فطيب بها حياتك وعمر بسرها وأوفائك عسى  
الله أن يجعل فيها نجاتك فليس للعبد من دنياه الا ما أنفاه في طاعة مولاه وما سوى ذلك فلينبذه  
وراه وفي هذا القدر كفاية لمن سبقت له من الله العناية وهذا الذي ذكرناه وفضل الورد الذي  
هو لازمه للطريقة الذي اتقنه لسيدنا رضى الله عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره  
واعطاه لكافة الخلق وأما فضل الورد على التفصيل فأقول وبالله التوفيق قال مولانا جلال  
من قائل راصر بنفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية عن قتادة رضى الله عنه قال  
ان اقرار يدلكم على دلائلهم ودوائكم أماداً لكم فذنبكم وأمداداً لكم فالاستغفار وأخرج الترمذي  
عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين  
لامني وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا نسيت تركت  
فيهم الاستغفار الى يوم القيامة وأخرج أحمد عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ايها آمن من ذاب الله ما استغفر الله وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأيوب اليه خمس مرات  
عمره وان كان عليه مثل زبد البحر وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله مجداً لله  
عفو راحيماً وأما فضل صلاة الفاتح لما أغلق الخ فقد سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كنت  
مستغلاباً كرسلة الفاتح لما أغلق حين رجعت من الحج الى تلمسان لما رأيت من فضلها واهوان  
المرء الواحد بسببها ألف صلاة كما هو في ورده الجيوب وقد ذكر صاحب الورد ان صاحبها سيدي  
محمد المكري المديني نزيل مصر وكان قطباً رضى الله عنه قال ان من ذكرها مرة ولم يدخل الجنة  
فليقبض صاحبها عند الله وبنت نذرها الى أن رحلت من تلمسان الى أي سمعون فلما رأيت  
السلا التي فيها المرة الواحدة بسببها ألف ختم من دلائل الخيرات تركت الفاتح لما أغلق الخ

من كونه ينكر وهو جاهل  
وقال في الانسان الكامل  
ثم ألتبس من الناظر في هذا  
الكتاب بعد أن أعلمه بأني  
ما وضعت شيئاً في هذا الكتاب  
الا وهو مؤيد بكتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم انه اذا  
لاح شيء يخالف الكتاب والسنة  
فليعلم ان ذلك من حيث مفهومه  
لان من حيث مراده الذي وضعت  
الكتاب لاجله فليستوقف عن  
العمل به مع التسليم حتى يفتح الله  
تعالى عليه بمعرفة ويحصل له  
شاهد ذلك من كتاب الله وسنة  
نبيه صلى الله عليه وسلم وفائدة  
التسليم هنا وترك الانكار ان  
لا يحرم الوصول الى معرفته ذلك  
فان من أنكر شيئاً من علمنا هذا حرم  
الوصول اليه مادام منكره  
ولا سبيل الى غير ذلك بل ويحتج  
عليه الحرمان للوصول الى غير  
ذلك مطلقاً بالانكار اقول هـ  
ولا طريق الا الايمان والتسليم  
قال واعلم ان كل علم لانه  
الكتاب والسنة فهو حلال

لا ما لا تجد له أنت ما يؤيده فقد يكون العام في نفسه مؤيداً بالكتاب والسنة ولكن قل استعدادك منعك فهمه فلم تستطع أن تناوله بيدك  
عن محل فتظن انه غير مؤيد بالكتاب والسنة والطريق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى أن يأخذ الله بيدك اليه لان كل  
علم يرد عليك لا يخلو من ثلاثة أوجه الاول المكالمه وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي فهذا الاسبيل الى رده ولا انكاره  
وقال بيده كلام الوجه الثاني أن يكون العلم وارداً على لسان من ينسب الى السنة والجماعة فهذا ان وجدت له شاهداً أو محجلاً فهو المراد  
والا فلي لا يملك الايمان به مطلقاً الغلبة نور عقلك على نور ايمانك فطريقك قبله التوقف والتسليم وعدم الانكار الوجه الثالث أن يكون  
العلم وارداً على لسان من اعتزل عن المذهب والحق بأهل البدعة فهذا العلم هو لمرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقاً بل يقبل منه  
ما قبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما يرد الكتاب والسنة من كل وجه وقل أن يتفق هذا في مسائل أهل القبول وذمهم



الكتاب والسنة من وجه ورد من وجه فهو منه على ذلك المنهج اه والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب  
 الفصل العاشر في اعلامهم ان الولي المفتوح عليه لا يتعبد بذهب معين من مذاهب المجتهدين بل يدور مع الحق عند الله  
 تعالى انما دار فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق قال الشيخ احمد بن المبارك في الاريز اعلم وفنك الله ان  
 الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتعبد بذهب من المذاهب ولو تعلمت المذاهب بأسرها لقدرة على احباء الشريعة وكيف  
 لا وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طرفه عن ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وحيدة فذهبوا العارف  
 بمراد النبي صلى الله عليه وسلم وجراد الحق - لجلاله في أحكامه التكليفية وغيرها وان كان كذلك فهو حجة على غيره وليس غيره حجة  
 عليه لانه أقرب للحق من غير المفتوح (٩٦) عليه وحيتنذ فكيف يسوغ الانكار على من هذه صفته ويقال انه خالف مذهب

فلان في كذا فاذ سمعت هذا فن  
 أراد أن يشكر على الولي المفتوح  
 عليه لا يخلو اما أن يكون بجاهلا  
 بالشريعة كما هو الواقع غالبا من  
 أهل الانكار وهذا لا يليق به  
 الانكار والاعى لا يشكر على  
 البصير أبدا فاشتغال هذا بزوال  
 جهله أرى به واما أن يكون عالما  
 بذهب من مذاهبها جاء لا بغيره  
 وهذا لا يصح لانه انكار لان كان  
 يعتقده ان الحق مقصور على  
 مذهبه ولا يتجاوز لغيره وهذا  
 الاعتقاد لم يصح له أحد من  
 المصوبة ولا من المخطئة أما  
 المصوبة فانهم يعتقدون الحق  
 في كل مذهب فهي كلها عندهم  
 على صواب وحكم الله عندهم  
 بتعدد بحسب ظن المجتهدين فن  
 ظن الحرمة في نازلة فهي حكم الله  
 في حقه ومن ظن الحلية فيها فهي  
 فهي حكم الله تعالى في حقه وأما  
 المخطئة فحكم الله عندهم واحد  
 لا يتعدد ومصيبة واحد ولكنهم  
 لا يحصرونه في مذهب بعينه بل  
 يكون الحق في نازلة هو مذهب

واشتغلت بها وهي الأهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم  
 على سيدنا محمد وعلى آله سلاما يعدل سلامهم لما رأيت فيها من كثرة الفضل ثم أمرني بالرجوع  
 صلى الله عليه وسلم الى صلاة الفاتح لما أغلق فلما أمرني بالرجوع اليها سألته صلى الله عليه وسلم  
 عن فضلها فأخبرني أولا ما ان المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات ثم أخبرني ثانيا ان المرة  
 الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن  
 القرآن ستة آلاف مرة لانه من الأذكار ومن جملة الأدعية الدعاء السني في المرة الواحدة منه  
 ثواب صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة وسورة القدر مثله في الثواب كما أخبرني به سيدنا  
 رضي الله عنه عن سيدنا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأعظم من السني دعاء يامن أظهر الجبل  
 الخ قال الراوي جاءه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له أتيتك بهديه قال وما تلك الهدية  
 فنكر هذا الدعاء فقال صلى الله عليه وسلم ما ثواب من قرأ هذا الدعاء فقال له جبريل لو اجتمعت  
 ملائكة سبع سموات على ان يصفوه ما وصفوه الى يوم القيامة وكل واحد يصف ما لا يصفه الاخر  
 فلا يقدرون عليه ومن جملة ذلك ان الله يقول فيه أعطيه من الثواب بعدد ما خلقت في سبع سموات  
 وفي الجنة والنار وفي العرش والكرسي وعدد القطر والمطر والبحار وعدد الحصى والرمل ومن  
 جملتها أيضا ان الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلائق ومن جملتها أيضا ان الله تعالى يعطيه ثواب  
 سبعين نبيا كلهم بلغوا الرسالة الى غير ذلك وهذا حديث صحيح ثابت في صحيفة عمر بن شعيب عن  
 أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وجده هو عبد الله بن عمرو بن العاص من كبار الصحابة  
 رضي الله عنه صححه الحاكم وقال رواه كلهم مدنيون انتهى ما أملاه علينا شيخنا رضي الله عنه  
 من حفظه ولفظه ثم قال سيدنا رضي الله عنه وأما صلاة الفاتح لما أغلق الخ فاني سألته صلى الله  
 عليه وسلم عنها فأخبرني أولا انها ستمائة ألف صلاة فقلت له هل في جميع تلك الصلوات أجر من  
 صلى بصلاة مفردة فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه نعم يحصل في كل مرة منها أجر من صلى  
 ستمائة ألف صلاة مفردة (وسألته) صلى الله عليه وسلم هل يقوم منها طائر واحد على الحد  
 المذكور في الحديث لكل صلاة وهو الطائر الذي له سبعون ألف جناح الى آخر الحديث أم يقوم  
 منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة وثواب تسبيحهم للصلى على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال صلى الله عليه وسلم بل يقوم منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة في كل مرة

البه امام وفي نازلة حرمى مذهب اليه غيره فاشتغال هذا المنكر بزوال هذا الاعتقاد الفاسد أولى به واما  
 أن يكون عالما بالمذاهب الاربعة وهذا لا يتأتى منه الانكار أيضا الا اذا كان يعتقد في الحق عن غيرها من مذاهب العلماء كذهب الثوري  
 والوزاعي وعطاء وابن جريج وعكرمة ومجاهد وسهر وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وطاووس  
 والخفي وقتادة وغيرهم من التابعين وأباعتهم الى مذاهب الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهذا اعتقاد فاسد فاشتغاله بدوائه أولى  
 من اشتغاله بالانكار على أولياء الله المفتوح عليهم واذا وصلت الى هنا علمت انه لا يسوغ الانكار على الحقيقة الا ان أحاط بالشريعة  
 ولا يحيط بها الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والكل من ورثه كالأغواث في كل زمان أما غيرهم فسكوتهم خير لهم لو كانوا يعلمون  
 وكلامنا في الانكار على أهل الحق من أهل الفتح وأما أهل الظلام والصلال فلا تخفى أحوالهم على من مارسهم وقال بعد كلام وقد حضرت



لبعض الناس وكانت له فطنة وحذاقة فسمع سائلا يسأل وليا مفتوحا عليه عن الصورة التي بعد أم القرآن إذا نسيها المصلي وثرتب المصلي في التبلي عليه ثم نسيه فلم يفعل حتى سلم وطال الحال هل تبطل الصلاة بترك السجود القبلي بناء على أن في الصورة ثلاث سنن أم لا بناء على أنه ليس فيها ثلاث سنن وقد ذهب إلى الأول الشيخ الخطاب وغيره وإلى الثاني شراح الرسالة وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه أن يعين له الحق عند الله تعالى فأجاب الولي سرى الحق عند الله تعالى هو أن الصورة لا يوجب نسيانها سجد أصلا ومن سجد لها بطلت صلاته وكان الولي المفتوح عليه عاميا أميا وكان السائل يعرفه ويعرف ارتقاء درجته في الفتح فلما سمع جوابه علم أنه هو الحق الذي لا ريب فيه وأما الذي له حذاقة وفطنة قد دخله شك وإرتياب فقال للسائل بعد أن قاما عن الولي إن هذا الرجل يعني الولي جاهل لا يعرف شيئا أنظر كيف جهل حكم الله في هذه المسئلة الظاهرة وقال إن تارك الصورة (٩٧) لا مصود عليه وقد عدها ابن رشد في السنن المؤكدة كما عدها الجمهور والسر

فأجاب السائل بأن الولي المفتوح عليه لا يتقيد بذهب بل يدور مع الحق أينما دار فقال الذي له حذاقة وفطنة وكان من طلبه العلم فحين لا تجاوز أقوال أمانا مالك فأجاب السائل بأن هذا الذي قاله الولي المفتوح عليه قد رواه أشهب عن مالك كما نقله في التوضيح فروى عن الإمام أن الصورة مستحبة وليست بسنة ثم هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه فعنده أن الصورة من الهيئات الحسينية وليست من السنن ومن سجد لها بطلت صلاته ثم سألنا الولي أنما كان عن تعين الحق من غير تقييد ولم يكن عن خصوص المشهور من مذهب مالك وقد عني ما سأله عنه ووافق ذلك رواية عن مالك وهي مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه فما يفتي بعبادة على الولي في جوابه فلما قال السائل هذا القول وسمعه الذي له حذاقة انقطع ولم يدرب ما يقول اه وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في

ثم قال رضي الله عنه فسألته صلى الله عليه وسلم عن حديث أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مرة تعدل ثواب أربعين غزوة كل غزوة تعدل أربعين سنة هل صحيح أم لا فقال صلى الله عليه وسلم بل صحيح فسألته صلى الله عليه وسلم عن عذبة هذه الغزوات هل بتوم من صلاة الفاتح لما أغلق الخ مرة أربعين غزوة أم يقوم أربعين غزوة لكل صلاة من الستمائة ألف صلاة وكل صلاة على انفرادها أربعين غزوة فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه أن صلاة الفاتح لما أغلق يستمائة ألف صلاة وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة باربعين غزوة ثم قال بعده صلى الله عليه وسلم إن من صلى بها أي بالفاتح لما أغلق الخ مرة واحدة حصل له ثواب ما إذا صلى بكل صلاة وقعت في العالم من كل جن واس وملك ستمائة ألف صلاة من أول العالم إلى وقت تلفظ الذاكر بها أي كأنه صلى بكل صلاة ستمائة ألف صلاة من جميع صلاة المصلين عموما ملوكا وجناتا وناسا وكل صلاة من ذلك باربعين غزوة وكل صلاة من ذلك بزوج من الخور وعشر حسنات وعشر سيئات ورفع عشر درجات وإن الله يصلي عليه ولا تكتبه بكل صلاة عشر مرات قال الشيخ رضي الله عنه فإذا تأملت هذا قبل علمت أن هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة في مرة واحدة فكيف من صلى بها مرات مائة من الفضل عند الله وهذا حاصل في كل مرة منها ثم قال الشيخ رضي الله عنه وأخبرني صلى الله عليه وسلم أنهم تسكن من تأليف البكري أي صلاة الفاتح لما أغلق الخ ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يفهم صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثواب جميع الصلوات وجميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب الله دعوته فأنه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من النور ثم قال الشيخ رضي الله عنه فلما تأملت هذه الصلاة وجدت أنها لا تنها عبادة جميع الجن والانس والملائكة قال رضي الله عنه وقد كان أخبرني صلى الله عليه وسلم عن ثواب الاسم الأعظم فقلت إنها أكثر منه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم منها ولا تقوم له عبادة قال رضي الله عنه في المرة الواحدة من الاسم ستة آلاف مرة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ والمرة الواحدة منها تعدل من كل ذكر ومن كل تسبيح ومن كل استغفار ومن كل دعاء في الكون صغيرا وكبيراً ستة آلاف مرة كما سبق فقال الشيخ رضي الله عنه يكتب الذاكر الفاتح لما أغلق مرة ستة آلاف من ذكر كل حيوان وجماد وذكرا لجمادات هو ذكرها للاسم العاشر بالان كل ذرة في الكون لها اسم قائمة وأما الحيوانات فاذكرها مختلفة وهذا ما أخبر به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم سيدنا

١٣ - جواهر أول الرسالة المباركة في حكم المقلد مع العارف في الجدال حكم اثنين دخل أحدهما بيتا نهارا ورأى جميع ما فيه والآخر لم يدخله لكن أخبره جماعة بأن داخل هذا البيت كذا ووطن صدقهم فالاول الذي دخل مثال للعارف والذي لم يدخل مثال للمقلد فالذي دخل البيت نهارا ورأى جميع ما فيه لا يترزل عن علمه بما يقيمه عليه الذي لم يدخل من أدلة المخبرين الذين لم يدخل أحد منهم البيت ولو بلغوا أحد التواتر لان أحدا لا يكذب حسه وحكم المقلد مع المقلد في جدالهما حكم اثنين لم يدخل واحد منهما البيت أو دخلاه في ظلمة أو ذهول ثم اختلغا في صفة داخل البيت فليس واحد منهما على يقين فيما يقوله في صفة وحكم العارف مع العارف حكم اثنين دخل كل منهما البيت نهارا مع صحة عقله ورأى جميع ما فيه فهم امتفتان لا خلاف بينهما ولذلك لم يختلفا في ثمان قط في علمهما بإله تعالى أبدا فقام فقام ما يبايد المحترمين من المسائل التي فهموها من الكتاب والسنة بعض ما عند العارف بدليل ما قدمناه من علوم المارفين رضي



الله تعالى عنهم أجمعين اه (وقالت) ومن جله تلك العلوم ما ودعه في كتاب تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء وهو واحد  
 وسبعون ألف علم كل علم منها لا يدرك له قعر ثم ذكر منها في كتابه الدرر العظيم في علوم القرآن العظيم نحو ثلاثة آلاف منها قال وكان  
 الماعث له على تأليفه حفظ حرمته أهل الله حين سمع من لا خلطة لهم ينكر عليهم وينسبهم إلى العوامية والجهل ومن جاتها أيضا  
 مائتا ألف علم وسبعة وأربعون ألف علم وتسعمائة وتسعة وتسعون علما قال ان شيخه عليا النخاس أخبره ان الشيخ ابراهيم المتولي أنمرجها  
 من سورة الفاتحة ومنها أربع مائة علم وأحد عشر علما اختص بها العارفون لم يعلم أحد من العلماء أسماءها فضلا عن الخوض فيها وقال جله  
 على ذكرها نواة الشفقة على المتكرين اه وقال الشيخ محيي الدين بن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه فله خلفاء في خلقه غير الرسل  
 يأخذون من معدن الرسول والرسول ما أخذته (٩٨) الرسل ويعرفون فضل المتقدم هناك لكن الرسول قابل للزيادة أي أن يزيد

في الأحكام وهذا الخليفة ليس  
 بقابل للزيادة التي لو كان الرسول  
 قناه فلا يعطى من الحكم والعلم  
 فيما شرع الا ما شرع الرسول خاصة  
 بخلاف الرسل الا ترى ان عيسى  
 عليه السلام لما تخيلت فيه اليهود  
 انه لا يزيد على موسى مثل ما قلنا  
 في الخلافة اليوم مع الرسول آمنوا  
 به وأقروه فلما زاد حكما أو نصح  
 حكما كان قد قرره موسى ليكون  
 عيسى رسولا لم يحتملوا ذلك لانه  
 اعتقادهم فيه وجهل اليهود  
 الامر على ما هو عليه فطلبت قتله  
 وكان من قصته ما أخبرنا الله تعالى  
 في كتابه العزيز عنه وعنهم فلما  
 كان رسولا قبل الزيادة بشئ اما  
 ينقص حكمه فتفسد أو زيادة حكم  
 على ان النقص زيادة حكم بلاشك  
 والخلافة اليوم ليس لها هذا  
 المنصب وانما تنقص وتزيد على  
 الشرع الذي قد تقرر بالاجتهاد  
 أي على المجتهدين التي لانص فيها  
 حقيقة سواء نقل فيما انص أو لم ينقل  
 لاعلى الشرع الذي شرفه محمد  
 صلى الله عليه وسلم فقد يظهر من

رضي الله عنه من فضل الفاتح لما أغلق ثم قال سيدنا ايضاً رضي الله عنه وأما قدر صلاة الفاتح لما  
 أغلق الخ فالمرء الواحدة منها اذا ذكرتم اتعادل عبادة ثمان مائة وعشرين مائة عام أعني المستغرق  
 فيها على تقدير انه كل يوم يذكر عشرة آلاف بين الليل والنهار من صلاة الفاتح لما أغلق فقلت له  
 هذا ما انظر للذاكرين معك قال نعم لانه أخبرناهم ما ذكره كرا الا و ذكر تسعة وسبعون ألف  
 مرة والمرة الواحدة من اذ كارههم أي من كل واحد من الملائكة المذكورين تضاعف بسبعين  
 ألف مرة وثواب اذ كارههم كلها لسيدنا كرامة من الله وموهبة له وقد تفضل شيخنا وسيدنا  
 وأستاذنا على أصحابه بكل من ذكر منهم ذكر الا و ذكر معه سبعون ألف ملك فضلا من الله  
 ورحمة وموهبة وكرامة والسلام ثم قال رضي الله عنه ومن الادعية من فضله يعدل قيام ليلة القدر  
 مرة واحدة كالسبني كما تقدم فاذا تأملت فضل مرة واحدة من الاسم من فضل ليلة القدر بالنسبة  
 لفضل دعاء واحد كالسبني وجدت المرة الواحدة من الاسم ستة وثلاثين ألف ألف ليلة القدر لان  
 المرة الواحدة من الاسم بستة آلاف من الصلاة المذكورة والمرة منها بستة آلاف من الدعاء  
 المذكور فاذا ضربت ستة آلاف في ستة آلاف كان الخارج ستة وثلاثون ألف ألف هذا في المرة  
 الواحدة بالنسبة الى دعاء واحد وأما ما فوق المرة من الاسم لا يعلم قدره الا الله تعالى فسيحان من  
 يوثق فضله من يشاء فهنيئاً ثم هنيئاً لمن أوتي هذا الفضل العظيم لا حرمنا الله منه وكافة المحبين عنه  
 وكرمه آمين (وسأله) رضي الله عنه عن صلاة الفاتح لما أغلق لانها خالصة عن السلام لا مرأوبه  
 (فاجاب) رضي الله عنه بقوله وأما سؤالكم عن صلاة الفاتح لما أغلق الخ فانها وردت من الغيب  
 على هذه الكيفية وما ورد من الغيب كما له ثابت خارج عن القواعد المألوفة ليست من تأليف  
 مؤلف ووراء هذا ان كليات وردت عنه صلى الله عليه وسلم في الصلاة الخالية من السلام وهي  
 كليات نبوية متعبد بها فلا تنقض لما يقوله الفقهاء والسلام (وخاسية) الفاتح لما أغلق الخ  
 أمر الهي لا مدخل فيه للعقول فلو قدرت مائة ألف أمة في كل أمة مائة ألف قبيلة في كل قبيلة  
 مائة ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام يذكر كل واحد منهم في كل يوم ألف صلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم من غير صلاة الفاتح لما أغلق الخ وجمع ثواب هذه الاسم كلها في مدة  
 هذه السنين كلها في هذه الاذ كارهها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق  
 فلا تلتفت لتكذيب مكذب ولا تدح قاذح فيها فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فان الله سبحانه

الخليفة ما يخالف حديثاً ما في الحكم فيتحيل انه من الاجتهاد و ليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده  
 من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت لحكم به وان كان من طريق العدل عن العدل فما هو معصوم من الوهم  
 الذي هو مبدأ السهو والنسيان ولا من النقل على غير المعنى الذي هو مبدأ التبديلات والتعريفات فقل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك  
 يقع من عيسى فانه اذا نزل برفع كثير من شرع الاجتهاد المقرر في برفه صورة الحق المشروع الذي كان النبي عليه السلام عليه ولا سيما  
 اذا تعارضت احكام الاثمة في النازلة الواحدة فنعلم قطعاً ان لو نزل الوحي انزل بالوجه وذلك هو الحكم الالهي وما عداه فلا وان فرره الحق في  
 صورة المجتهدين فقد شرع تقريره لرفع اخرجه عن هذه الامة واتساع الحكم فيها قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى  
 الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية الهادية وانه لو لم يقع الاختلاف في الاحكام الالهية ما كان يظهر فيها الوجه المتكرر التي



هي سعة الرحمة المحببول عليها نبينا صلى الله عليه وسلم اه والله تعالى الموفق عنه للمصواب واليه سبحانه المرجع والمآب  
 الفصل الحادي عشر في اعلامهم ان العلماء متفقون على الخلق على الخروج من الخلاف باتقاء مواضعه فأقول وبالله تعالى  
 التوفيق وهو الحادي عشر الى سواء الطريق اعلم انه يجب على كل مكلف أن يحصل من العلم ما يصح به اعتقاده على مذهب أهل السنة  
 والجماعة وما يصح به أعماله على وفق الشريعة المطهرة ويجب على أهل السلك الى طرق أهل الله الصادقين أن يحصلوا من العلم ما يصح  
 به أعمالهم على الوفاق بين المذاهب الاربعة قال الامام أبو القاسم التشيرى في رسالته سمعت الاستاذ الشيخ أباعلى رحمه الله تعالى يقول  
 فوجب البداية بتجميع اعتقاديته وبين الله صاف من الظنون والشبه خال من الضلال والبدع صادر من البراهين والنجح وقال بعد كلام  
 وإذا حكم المریدينه وبين الله تعالى عقده فيجب عليه أن يحصل من علم الشريعة (٩٩) اما بالتحقيق واما بالسؤال ما يؤدى به

فرضه فان اختلف عليه فتاوى  
 الفقهاء بأخذ بالاحوط ويقصد  
 عند الخروج من الخلاف فان  
 الرخص في الشريعة للمستضعفين  
 وأصحاب الحوائج والاشغال  
 وهؤلاء الطائفة ليس لهم شغل  
 سوى القيام بالحقوق سبحانه ولذا  
 قيل اذا انحط الفقير عن درجة  
 الحفيظة الى رخصة الشريعة فقد  
 فسح عقده مع الله تعالى ونقض  
 عهده فيما بينه وبين الله تعالى وفي  
 الوصايا القدسية ومنها يعنى ومن  
 آداب المریدين انهم يجب عليهم  
 أن يحصلوا من العلم ما يصح به  
 اعتقادهم على مذهب أهل السنة  
 والجماعة وما يحرزون به عن شبه  
 المبتدعة وقال بعد كلام ويحصلوا  
 أيضا ما يصح به أعمالهم على وفق  
 الشريعة المطهرة على الوفاق بين  
 المذاهب الاربعة مثلا اذا كان  
 حنفي المذهب يحنط في أمر وضوءه  
 وصلاته وسائر عباداته حتى يكون  
 على مذهب الشافعي ومالك وأحمد  
 رحمهم الله تعالى أيضا صحيا فان  
 مذاهب المشايخ الصوفية على

وتعالى فضلا خارجا عن دائرة القياس ويكفيك قوله سبحانه وتعالى ويخلق ما تعلمون فأتوجه  
 متوجه الى الله بعمل يلحقها وان كان ما كان ولا توجه متوجه الى الله بعمل أحب اليه منها ولا أعظم  
 عند الله حظوة منها الا مرتبة واحدة وهي من توجه الى الله تعالى باسمه العظيم الاعظم لا غير هو  
 غاية التوجهات والدرجة العليا من جميع التعبدات ليس لفضله غاية ولا فوقه مرتبة نهاية وهذه  
 الصلاة الفاتحة لما أغلق قلبه في المرتبة والتوجه والثواب والفوز بحجة الله لصاحبها وحسن المآب  
 فمن توجه الى الله تعالى مصداقا لهذا الحال فازبرضا الله وثوابه في دنياه وآخرها بما لا يبلغه جميع  
 الاعمال يشهد بهذا الفيض الالهي الذي لا تبلغه الآمال ولا يحصل هذا الفضل المذكور الا مع  
 التسليم ومن أراد المناقشة في هذا الباب وهذا المحل فليترك فانه لا يفيد استقصاء حجج المقال  
 واترك عند الحاجة من يطلب مسئلة الحج فان الخوض في ذلك رد او حوبا كالبحر لا تنتطع منه  
 الامواج والقلوب في يد الله هو المتصرف فيها والمقبل بها والمدير بها فمن أراد الله سعادته والفوز  
 بثواب هذه الباقوة الفريدة جذب الله قلبه الى التصديق بما سمعه فيها وعرفه التسليم لفضل  
 الله سبحانه بانه لا يأخذ به الحد والقياس فصرف همه في التوجه الى الله تعالى بها والاقبال على الله  
 بشأنها فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ومن أراد الله حرمانه من خيرها صرف الله قلبه  
 بالوسوسة وبقوله من أين يأتي خبرها فاشتغل بما قلناه لك ومن أطاع الله في ذلك وأعرض عن  
 مناقشتك في البحث بتحقيق ذلك فانا أخذناه من الوجه الذي تعلمه وكفى اه مما كتبه اليك سيدنا بعد  
 سؤالنا والسلام (وسألته) رضى الله عنه هل خبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بعد موته حياته  
 سواء (فاجاب) رضى الله عنه بما نصه قال الامر العام الذي كان يأتيه عاملا للامنة طوي بساط ذلك بموته  
 صلى الله عليه وسلم وبقي الامر الخاص الذي كان يلقيه للخاص فان ذلك في حياته وبعد مماته دائما  
 لا ينقطع وان صلاة الفاتحة لما أغلق أفضل من جميع وجوه الاعمال والعبادات وجميع وجوه البر  
 على العموم والاطلاق وجميع وجوه الشمول والامكان الا ما كان من دائرة الاحاطة فقط فان  
 ذكره أفضل منها بكثير دون غيره من الاعمال والسلام (وقال قلت) ربما يطالع بعض القاصرين  
 من لاعلم له بسعة الفضل والكرم فيقول اذا كان هذا كما ذكرتم فينبغي الاشتغال به أولى من  
 كل ذكر حتى القرآن قلنا بل تلاوة القرآن أولى لانها مطلوبة شرعا لاجل الفضل الذي ورد فيه  
 ولكونه أساس الشريعة وبساط المعاملة الالهية وما ورد في تركه من الوعيد الشديد فاهل الاجل

الجمع بين أقوال الفقهاء وان لم يتيسر الجمع فليأخذوا بالاحوط والاولى فالشافعي لا يعترض عليه ان توضأت من العلتين وأبو حنيفة  
 لا يعترض عليه اذا توضأت عند لمس المرأة والد كراهي (وقلت) ولا اهتمام العلماء بهذه القاعدة جعلوا الاهتمام بها يخرج المكلف من  
 فعل عبادته اختلف في صحتها وبطلانها ورعا قال الشيخ العلامة الاميرى مجموعهم عند آخر فرائض الصلاة ومن الورع مراعاة الخلاف ليتفق  
 على البراءة اه وقال عند قوله وجازت عودو بسملة ينفل وكرها بفرض المراعاة خلاف كما يأتي في آخر الباب قال وهذا اصل كبير في  
 نظائره اه وفي حاشيته قوله فطأثره هي مسائل الخروج من الخلاف كالسجود على الاعضاء السبعة والتسليم الثانية كما أسلفنا والقراءة  
 خاف الامام اه (وقلت) وقوله كما أسلفنا يعنى قوله في حاشيته عند قوله في السلام وانما يجزئ السلام عليكم والاولى الاقتصار عليه  
 فزيادته ورجحه الله وبركاته هذا خلاف الاول الا لقصده الخروج من خلاف المناهضة لا بد في صحة الفرض من تسليتين



بمذهبهم على اليقين وعلى اليسار يقول في كل منهما السلام عليكم ورحمة الله ولا يشترط ذلك في النفل اهـ واذا جعلت كل شيء بجمعه  
 الامام شرطاً في صحة العبادة في مرتبة الاولوية عند غيره تعلم يقيناً ان مراعاة الملافة من أعظم الورع وذلك كالقول بأشراط الطهارة  
 بالماء المطلق وكالقول بأشراط النية والترتيب والتسمية والمواظبة في الوضوء كالقول بوجوب قراءة الفاتحة وقراءة البسملة أو لها  
 والاعتدال ونحو ذلك في سائر أبواب الفقه أنظر الرسالة المباركة للشعراني وقال الاشيبلي في شرح الاربعين النووية والعلماء انما ينكرون  
 ما أجمع عليه وأما المختلف فيه فلا إنكار فيه ثم قال بعد كلام لكن ان ندبه على جهة انه سيحج الى الخروج من الخلاف فهو وحسن محبوب  
 الى فعله يرفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اهـ وقال الشيخ محمد بن يوسف المواق في سنن المهديين قال ابن  
 رشد حرض زباد ما لكالي ان يأخذ لنفسه (١٠٠) في خاصته بأشده ما قبل بالاجتهاد في أحكام الدين وقال أبو حاتم تقاء مواضع

الخلاف مهم في الورع في حق  
 المفتي والمقلد والفرار من الخلاف  
 الى الاجماع من الورع المؤكد  
 وقال الشيخ محيي الدين النووي  
 أهل العلم متفقون على الحث على  
 الخروج من الخلاف وقال أبو  
 مصعب كان مالك يطيل الركوع  
 والسجود واذا وقع في الصلاة كأنه  
 خشبة يابسة لا يتحرك منه شيء  
 فلما أصابه ما أصابه قيل له لو خففت  
 من هذا قال وما ينبغي لاحد ان يعمل  
 عملاً لله الا حسنه قال تعالى ليلوكم  
 أيكم أحسن عملاً ثم قال المواق  
 أنظر هذا الكلام الذي كان عليه  
 مالك من الأخذ بالجد في الدين  
 وما أجمع عليه العلماء من اتقاء  
 مواضع الخلاف ومراعاة الانفاس  
 مع الله وإيثار الائتلاف على النفس  
 والافضل الذي لو فاجاه الموت  
 وهو عليه ما وجد أفضل منه ولا  
 يود أن يلقى الله الاعليه كما قاله  
 سحنون وغيره هو الحق الذي لا شك  
 فيه فمن ذم هذا المقام وقال انه من  
 لهو الحديث أو بدعة بالنسبة الى  
 هذا المقام فأقول بوجوبه وأما الدم

لقارته ترك تلاوته وأما فضل الصلاة التي نحن بصدد ما فاتها من باب التخيير لا شيء على من تركها  
 وثانياً ان هذا الباب ليس موضوعاً للبحث والجدال بل هو من فضائل الاعمال وأنت خير بما  
 قاله العلماء في فضائل الاعمال من عدم المناقشة فيها وقد أجاب سيدنا رضى الله عنه عن هذه  
 المعارضة قائلاً لا معارضة بين هذا وبين ما ورد من فضل القرآن والكامه الشريعة لان فضل القرآن  
 والكلمة الشريفة عام أريد به العموم وهذا خاص ولا معارضة بينهما لانه كان صلى الله عليه وسلم  
 يلقي الأحكام العامة للعامة في حياته يعني اذا حرم شيئاً حرمه على الجميع واذا افترض شيئاً افترضه  
 على الجميع وهكذا سائر الأحكام الشرعية الظاهرة ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم ياتي الأحكام  
 الخاصة للخاصة وكان يخص ببعض الأمور بعض الصحابة دون بعض وهو شائع ذائع في أخباره  
 صلى الله عليه وسلم لما انتقل الى الدار الآخرة وهو كيانته صلى الله عليه وسلم في الدنيا سواء صار  
 يلقي الى أمته الامرات الخاصة للخاص ولا مدخل للامم العام العام فانه انقطع بعوته صلى الله عليه وسلم  
 وبقي فيضه للامم الخاصة للخاص ومن تودم انه صلى الله عليه وسلم انقطع جميع مدده على أمته  
 بعوته صلى الله عليه وسلم كسائر الاموات فتد جهل رتبة النبي صلى الله عليه وسلم وساء الادب  
 معه ويحتش عليه أن يموت كقرا ان لم يتب من هذا الاعتقاد اهـ قلت سيدنا رضى الله عنه  
 وهل كان سيدنا لوجود صلى الله عليه وسلم عالم بهذا الفضل المتأخر في وقته قال نعم هو عالم به  
 قلت ولم يذكره لاصحابه رضوان الله عليهم أجمعين لما فيه من هذا التدبير الذي لا يكيف قال  
 منعه أمران الأول انه علم بتأخير وقته وعدم وجود من يظهره الله على يديه في ذلك الوقت الثاني  
 انه لو ذكر لهم هذا الفضل العظيم في هذا العمل القليل لطلبوا منه أن يبينه لهم لشدة حرصهم على  
 الخير ولم يكن ظهوره في وقتهم فلهذا لم يذكره لهم ونظر آخر غير ما تقدم وهو ان الله تبارك وتعالى  
 لما علم ضعف أهل هذا الزمان وما هم عليه من التخليط والفساد رجعهم وجاد عليهم بخير كثير في  
 مقابلة عمل يسير يختص برجته من يشاء في الوقت الذي يشاء ولا يقال ان خبره بعد موته ليس  
 تخبره في حياته بل هما سيان في جميع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم الا في التفضيل المتقدم من  
 العام للعام والخاص للخاص ثم قال سيدنا رضى الله عنه وهذا الفضل المذكور فيما دون اقرائن  
 وأما هي فلا تحدث أي الاعمال أفضل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول مواقيتها  
 الحديث قلت سيدنا رضى الله عنه يفهم مما تقدم ان صاحب هذه الصلاة الذي يذكره

مطلقاً من غير نسبة اضافية ولا سمية وربما لا يكون هو في هذا المقام فذلك حجة عليه ومذهب لبقاء أقاويل  
 العلماء ومن شأن العلماء بالله وبأحكام الله ان يذهبوا مع الناس في الرخصة والسعة وكان روم من أجل المشايخ مقرئاً فيها قال من حكم  
 الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة اتباع الحق والتضييق على نفسه من الورع وفي الذهب  
 الا برز عند قوله تعالى يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً وأما الاعتماد على امام واحد مطلقاً في جميع المسائل كما جرت به العادة  
 اليوم في الاستماع من الخروج من مذهب مالك عند مقلديه فليس بمخلص للورع فلا بد من السؤال في كل قضية تعرض ان كان في الوقت  
 أهل السؤال فان عدم فرعاً يقبل عذره في البقاء على معتقده في مقلده ان شاء الله تعالى وهذا كلام عجيب شديد عليه فانه  
 نفيس قل من تنبه له وفي شرح أقرب المسالك لمذهب الامام مالك قال بعضهم يجب على المكلف طلب الحلال المتفق عليه عند أهل العلم



فإن لم يجد فالتفق عليه عند أهل المذهب فإن لم يجد فالتخلف فيه في المذهب فإن لم يجد فالتخلف فيه في غيره فإن لم يجد فليجتهد في معرفته  
أصل ما يشترطه فإن تعذر شراء الخبر أولى من شراء الدقيق وشراء القمح وشراء القمح المحسوب عن قريب أولى من  
شراؤه عن بعد ومن كان عند دلال ومتشابه أكل الحلال واستعمل لساثر استعماله الباقى اه والله تعالى الموفق عنه لانسواب واليه  
سبحانه المرحوم المآب (والتمس الثاني عشر) في اعلامهم انه يجب على كل عاقل يريد تحايص نفسه من الرذائل النفسانية  
والشيطانية المردية عاجلا وآخرا طلب شيخ مرشد متبحر في العلوم عارف بالعيوب والعلل فاصح فيأتي اليه التقياد ويبتغى أو امره ولا يخالفه  
في شيء فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به سئل هل طلب  
الشيخ فرض على كل فرد فرد أو على البعض دون البعض وما السبب في الكل (١٠١) فأجاب ان طلب الشيخ في الشرع ليس

فضل أكثر من جميع من تقدمه من عباد الله المؤمنين ليكون جميع صلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم وجميع أذكارهم وأورادهم متضاعفة كما تقدم في فضل صلاة الفاتح لما أغلق الأنواع واحده ووقول دائرة الإحاطة فلا مدخل له هنا ولا يتناول هذا التضعيف قال سيدنا رضى الله عنه هو كما ذكرتم من تضعيف الأعمال لصاحبها وإن كل واحد من الصحابة الذين بلغوا الدين مكتوب في صحيفته جميع أعمال من بعده من وفته إلى آخر هذه الأمة فإذا فهم هذا ففضل الصحابة لا مطمع فيه لمن بعدهم ولو كان من أهل هذا الفضل المذكور من هذا الباب لمرتبة الصعبة ثم ضرر مثل رضى الله عنه لعل الصحابة مع غيرهم قال علمنا مع علمهم كشي القملة مع سرعة طير أن القطاة وصدق رضى الله عنه فيما مثل به لأنهم رضى الله عنهم حازوا قسبة السبق بحسبة سيدنا وجود صلى الله عليه وسلم قال في حقهم صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى أصحابي على سائر العالمين ماعدى النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما باغ مد أحدهم ولا نصيفه وذ كر سيدنا رضى الله عنه وجهها آخر لبيان فضل أهل المراتب فقال إن الثواب المتقدم ذكره بسبب خاصية بعض الأذكار كما قدمنا غناها والمعتاد لكل عامل مثلاً إذا كان يحصل له في ذكره عشر حسنات أو مائة أو ألف أو أكثر فهذه هي التي يتضاعف فضلها لعامل الخاصية كصلاة الفاتح وغيرها وهذا بالنظر لغير أهل المراتب وأما هم فيتضاعف لهم العمل بحسب مراتبهم فليس مرتبة الرسالة كمرتبة النبوة ولا الصديق كمرتبة النبوة ولا إمامهم القياس وأما ما هو بالنظر للغالب أو للجميع مع قطع النظر عن المرتبة فلا ولذلك قال سيدنا جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم إن عمر حسنات من حسنات أبي بكر بعد أن قال له لو حدثت مثلاً بغضائل عمر قدر عمر الدنيا ما فرغت سبع أنهما كثافي العمل سواء أو متقاربين وإنما سببه بحسب المرتبة لا بحسب العمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة وإنما فضلكم بشي وقر في صدره رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين (وسمعت) سيدنا رضى الله عنه يذكر تفاوت الأواباء في العمل والثواب قال منهم من يومه كالمعتاد لغيره ومنهم من يومه كليله القدر ومنهم من يومه بألف سنة ومنهم من يومه كأيام المراج خسين ألف سنة فقلت له هذا في نفس العمل أو في تضاعف الثواب قال منهم من يعمل قدر ما يعمل غيره من العمل في المدة المذكورة يعمل هو في يوم واحد ومنهم من يكون أبع عمله في يوم واحد كما إذا عمل في المدة المذكورة

غلبة الهوى عليه وعجزه عن مقاومة نفسه فليس في الشرع الاوجوب ذلك وتحريم تركه لوجوب العقاب عليه فهذا ما كان في الشيخ  
ولاشيخ يجب طلبه الاشخ التعليم الذي يعلم كيفية الامور الشرعية التي يطلب فعلها من العبد امر او نهيا وفعلا وتركه هذا الشيخ يجب طلبه  
على كل جاهل لا يسع احد تركه وما ورا ذلك من الشيوخ لا يلزم طلبه من طريق الشرع لكن يجب طلبه من طريق النظر بمنزلة  
المريض الذي اعرضته العلة وعجز عن الدواء من كل وجه وانعدمت الصحة في حقه فنقول ان شاء البقاء على هذا المرض بقي كذلك وان  
طلب الخروج الى كمال الصحة قلنا له يجب عليك طلب الطبيب الماهر الذي له معرفة بالعلية واصولها وبالاداء المزيل لها وكيفية تناولها  
وكيفاء وقتها وحالها والسلام اه وفي تأييد القواعد للشيخ احمد زروق رضي الله تعالى عنه اخذ العلم والعمل على المشايخ اتم من اخذه  
دونهم بل هو آيات بينات في صدور الدين او تو العلم واتبع سبيل من اناب الى فلزمت المشيخة سيما والصحابه اخذوا عنه عليه السلام



في غير جواهر الامم يتفقه بعسلها  
 وقد تشاجر فقراء الاندلس من  
 المتأخرين في الاكتفاء بالكتب  
 عن المشايخ ثم كتبوا البلاد فكل  
 اجاب على حسب قصته وجملة  
 الاجوبة دائرة على ثلاثة طرُق  
 اولها النظر للشيخ فشيخ التعليم  
 تكفي عنه الكتب لبيب حاذق  
 يعرف موارد العلم وشيخ التربية  
 تكفي عنه الصحبة لدى دين عاقل  
 فاصح وشيخ الترقية يكفي عنه اللقا  
 والتبرك وانخذ ذلك من وجه  
 واحد ثم الثاني النظر لخال  
 الطالب فالبلد لا بد له من شيخ  
 يريه والبيب تكفيه الكتب في  
 ترقية لكنه لا يسلم من دعوة  
 نفسه وان وصل لا يتلاءم بلد  
 برؤية نفسه الثالث النظر  
 للمجاهدين فالتقوى لا تحتاج الى  
 شيخ ليمانها وعمومها والاستقامة  
 تحتاج للشيخ في تمييز الاصطلاح منها  
 وقد تكفي دونه البيب بالكتب  
 ومجاهدة الكشف والترقية لا بد  
 فيها من شيخ يرجع اليه في فتوحها  
 كرجوعه عليه الصلاة والسلام

لورقه بن نوفل العلماء باحبر النبوة وميام  
والسنة معها اه وقال الامام أبو القاسم  
أبو يزيد يقول من لم يكن له أستاذ قاما  
الشرف والعزة حفت به الآفات والفتنة  
وحيثما تدفع القائدة قال الشيخ  
في خفارة أتباع الحضرة النبوية ويكون  
معرفة عن جادة طريق المداينة ولا

لورقه بن نوفل اعلم باخبار النبوة ومبادئ ظهورها حين فاجاء الحق وهذه الطريقة قريبة من الاولى  
والسنة معها اه وقال الامام ابو القاسم النخعي في رسالته ثم يجب على المريد ان يتأدب بشيخ فان لم يكن له استاذ فلا يفلح ابدا هذا  
ابو يزيد يقول من لم يكن له استاذ فاما له الشيطان اه وفي ان خلاصة المرضية فلا بد من مؤدب وهو الاستاذ فان الطريق لما كان في غاية  
الشرف والعزة حفت به الآفات والاطح والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلك الا شجاع مقدام ويكون معه دليل وعلامة  
وحيث تدفع القائدة قال الشيخ جبريل الحرما بادي قدس الله سره العزير ايها السالك لا تدخل هذه البادية المهلكة الا ان تكون  
في خفارة اتباع الحضرة النبوية ويكون تدام دليل قطع هذه البرية غير مرة واضعافهم صدق على ائمة ائمة النبي صلى الله عليه وسلم غير  
مخوف عن جادة طريق المذاهب ولا يخفى على من له أدنى دراية وفطانة ان السير في عالم الشهادة الذي هو عالم الجسمانيات برا وبحرا



إذا كان غير دليل يكون الغالب فيه الحلال فلا غنى أن يوصل إلى المقصود فكيف في عالم الغيب الذي ليس من قبيل المحسوسات فنجس على من في قلبه داعية السفر أن يبذل جهده في دليل عارف بعلامات الطريق خبير بالمهاالك والخاوف وآداب الغروب قطع هذه البرادى المبيدة بقدوم الصدق مراراً وتكراراً حتى يذهب فيها بعد أن وصل إلى الكعبة الحقيقية فإذا وجد مثل هذا الدليل سلم نفسه إليه وتبرأ منها ويطلق اختياره ثلاثاً ويقتنيه في اختيار الدليل وإرادته فإذا فعل ذلك استعد لتصرف الشيخ اه وفي الخلاصة المرضية أيضاً اعلم أيها المرید بنجاح نفسك أن أول ما يجب عليك قبل كل شيء طلب شيخ يصبرك بعبوب نفسك ويخرجك عن طاعة نفسك ولو رحلت إلى طلبه في أقصى الأماكن والبلاد اه وقال الغزالي رحمه الله تعالى في الأحياء في ربيع المهلكات أن المرید يحتاج إلى شيخ وأستاذ يقتدي به لا محالة لتهديه إلى سواء السبيل فإن سبيل الدين غامض وسبيل الشيطان (١٠٣) كثيرة ظاهرة ومن لم يكن له شيخ يهديه

قاده الشيطان لا محالة إلى طريقه فمن سلك البرادى المهلكة بنفسه من غير خبير فغداً خاطرة بنفسه وأهلكها وبكون المستقل بنفسه كالتجربة التي نبتت بنفسها فانها تخف على التربة وان بقيت مدة وأورقت لم تثمر فمتصم المرید شيخه ليس يتسلك به نفس الاغنى على شاطئ البحر بالقائد بحيث يفوض أمره إليه بالكلية ولا يخالفه في ورد ولا صدر ولا يمتنع في متابته شيئاً ولا يذروا له أن تقع في خطأ شيخه لو أخطأ أكثر من نفعه في صواب نفسه لو أصاب اه وقال أبو العجيب السمروردي في كتابه آداب المریدين أول ما يلزم المرید بعد الالتفات من الغفلة أن يقصد إلى شيخ من أهل زمانه موثوق على دينه معروف بالصلاح والأمانة عارف بالطريق فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويكون الصدق حاله ثم يلزم الشيخ أن يعرفه كيفية الرجوع إلى سيده ويده على الطريق ويسهل عليه

على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الآدمية فكما افتتح به ظهور الوجه كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله (وبعبارة) قال رضي الله عنه أول موجود أو جده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم تسلي الله أرواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح عندها هي الكعبة التي هي مادة الحياة في الأجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الأجسام النورانية كالملائكة ومن ضاهاهم وأما الأجسام الكثيفة الظلمانية فأنما خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فإن لروح صلى الله عليه وسلم نسبتان أفاضها على الوجود كله فالنسبة الأولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الأرواح كلها والأجسام النورانية التي لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الأجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الأجسام الكثيفة والجحيم ودركانها كما أن الجنة وجميع درجاتها خلقت من نسبة النورانية فهذه نسبة العالم كله إلى روحه صلى الله عليه وسلم (وأما حقيقة المجدي) صلى الله عليه وسلم فهي أول موجود أو جده الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قبلها لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشيء وقد تعسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال أن هذه الحقيقة مفردة ليس معها شيء فلا تخلو إما أن تكون جوهرًا أو عرضًا فانها إن كانت جوهرًا اقتضت إلى المكان الذي تحمل فيه فلا تستقل بالوجود دونها فإن وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا أولية لها لانها اثنتان وإن كانت عرضًا ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه إذا لا وجود له عرض الاقتران لجهة العين ثم يزول فإين الأولية التي قلتم والجواب عن هذا الخط أنها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مقترا إلى المحل لا يصح هذا التحديد لأن هذا التحديد يعتد به من تثبط عقله في مقام الأجسام والتحقيق أن الله تعالى قادر على أن يخلق هذه المخلوقات في غير محل تحمل فيه وكون العقل يفسد استحالة هذا الأمر بعدم الامكان بوجود الأجسام بلا محل فإن تلك عادة أحرار الله تعالى تثبط بها العقل ولم يطلق سراحه في فضاء الحقائق ولو أطلق سراحه في فضاء الحقائق لعلم أن الله تعالى قادر على خلق العالم في غير محل وحيث كان الأمر كذلك فالله تعالى خلق الحقيقة المجدية جوهرًا غير مقترا إلى المحل ولا شئ من كشف له عن الحقيقة الإلهية علم يقينا قطعاً أن إيجاد العالم في غير محل ممكن أمكاناً محججاً أما الحقيقة المجدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف

سلوكها وبكره المرید مفارقة أستاذه قبل انفتاح عين قلبه عليه أن يصبر تحت أمره ونهيه في خدمته اه ونقل القشيري رحمه الله تعالى عن شيخه أي على الدقاق رحمه الله تعالى أنه قال التجربة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا تثمر كذلك المرید إذا لم يكن له أستاذ أخذ منه طريقه نفساً نفساً فهو عابد هوام ولا يجد نفاذاً قال السمروردي وهو كما قال الا انها لا تثمر ويجوز انما تثمر كالأشجار التي في الجبال والأودية ولكن لا يكون لها كنهها طعم فأكهة البساتين والغرس إذا نقل من موضع يكون أكثر وأحسن ثمرة لدخول التصريف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكتاب المعلم وحل ما يقتله بخلاف غير المعلم وقال السمروردي أيضاً سمعت كثيراً من المشايخ يقولون من لم ير مقلداً لا يفلح قال بعض المشايخ من لم يتأدب بأوامر الشيوخ وتأديبهم فلا يتأدب بكتاب ولا سنة اه وقال الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى وكل من لم يكن له أستاذ يوصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيظ



لا أب له دعي لانسب له فان لم يكن له نور فالغالب عليه غلبة الحال عليه والغالب عليه وقوله مع ما ردد عليه لم تر فيه سياسة التأديب ولم يقدر زمام التربية والتدريب اه والله تعالى الموفق بحسنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ﴿الفصل الثالث عشر﴾ في اعلامهم انه لا يصل السالك الناسك الى حضرة الله وحضرات صفاته وأسمائه ولو جمع علوم الاولين وصحبت طوائف الناس وعمد عبادة الثقلين الاعلى يدى أصحاب الاذن الخاص فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى بحسنه الى سواء الطريق قال الله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق قال فى العرائس ان الله سبحانه سن سنة أزلية ان لا يجد أحديهم الا من يقبض الله له أستاذ اعرف بالله ويسر دينه وربو بيته فبدله مناج عبوديته ومعارج روحه وقلبه الى مشاهدة ربو بيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله تعالى وان كان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء بغير (١٠٤) علة ولا يسب جعله واسطة للتأديب لا للتقريب وصبره شفيعا للجنائيات لا شريكا

فى الهدايات هداية نور القرآن ودينه حنيفة البسان مع اظهار البرهان اه وقال شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل فى سابق علمه ونفوذ مشيئته ان المدد الموصل الى خلقه من قبض رحمته يجرى فى كل عصر مع الخاصة العليا ان خلفه من النبيين والصديقين فمن نزع الى اهل عصره الاحياء من ذوى الخاصة العليا وصحبهم واقتدى بهم واستمد منهم فازيد من المدد الفائض من الله تعالى ومن أعرض عن اهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاموات طمع عليه بطابع الحرمان وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريعه مستغنيا بشرائع النبيين الذين خلوافيسه فيسجل عليه بطابع الكفر والسلام اه وقال فى العرائس عند قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل فى هذه الآية لا تصح الارادة الا بالاختصاص

ولا تدرك ولا مطمع لاحد فى نيلها فى هذا الميدان ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية واحتمت بها عن الوجود ففى هذا الميدان تسمى روحا بعدا محتجا بها بالالباس وهذا غاية ادراك النبيين والمرسلين والاقطاب يصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى وبها سميت عقلا ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها قلبا ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها نفسا ومن بعد هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم لم فالاولياء مختلفون فى الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسهم صلى الله عليه وسلم وفى ذلك علوم وأسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقلهم صلى الله عليه وسلم وفى ذلك علوم وأسرار ومعارف اخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم الغاية القصوى فى الادراك فادركوا مقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد فى درك الحقيقة فى ماهيتها التى خلقت فيها وفى هذا يقول أبو يزيد غصت لجة المعارف طالبا للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بينى وبينها ألف حجاب من نور لودنوت من الحجاب الاول لا حترقت به كمال حترق الشعرة اذا ألقيت فى النار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام فى صلاته وله تضاء لم تالفه ولم يدركه من سابق ولا لاحق وفى هذا يقول أبو يس القرنى رضى الله عنه لسيدنا عمر وسيدنا على رضى الله عنهما لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ظله قالا ولا ابن أبى قحافة قال ولا ابن أبى قحافة فلعنه غاص لجة المعارف طالبا للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فقبل له هذا أمر عز عنه كابر الرسل والنبيين فلا مطمع لغيرهم فيه والسلام انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه وقد قال الشيخ الاكبر فى صلاته الدرة البيضاء التى تكونت عنها الباقوتة الحمراء أراد بالدرة البيضاء ههنا هى الحقيقة المحمدية والباقوتة الحمراء هى وجود العالم بأسره وأما ما أشار اليه الشيخ مولانا عبد القادر فى قصيدته بقوله على الدرة البيضاء كان اجتماعنا هى الدرة الموجودة قبل خلق السموات والارضين فاذا بها سبحانه وتعالى صيرها ماء فاضطربت أمواج الماء ألف حقب فى كل حقب ألف قرن فى كل قرن ألف سنة فى كل سنة ألف يوم فى كل يوم ألف ساعة فى كل ساعة مثل عمر الدنيا سبعين ألف مرة فاجتمع فى هذه المدة كرم من الزبد فبسطها على وجه الماء فصيرها أرضا ولقى منها الطباق السبعة ثم خلق السموات بعدها فهذا

هو الاثمة ألا ترى كيف نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم فى زمرة من أصحابه فقال عليه الصلاة والسلام هو اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فلا يصح الاقتداء الا بهن صحت بدايته وسلك سلك السادات وأثر فيه بركات شهودهم ألا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن رآنى أى فاز من أثر فيه رؤيتى اه قال الساحلى فى بغية السالك ان المقصود الاعظم من الشريعة هو تطهير النفس من كدورات متعلقات الجسم بالتركيب عن الاوصاف الدمية والتحلية بالاوصاف الحميدة حتى تصل الى معرفة الله تعالى وهذا لا يكون الا بعد معرفة النفس ومعرفة عالمها على اختلافها المفرد من ذلك والمركب ومعرفة الادوية والاغذية ولا يحكم ذلك الا الربانى الذى نوراته باطنه بانوار معرفته وخصه بآثار حكمته وأطاعه على أسرار شريعته وأوقفه على معانى الكتاب والسنة ولا يكون ذلك الا لمن سلك طريق الدين وقطع منازل السالكين وتخلص من نفسه على يدى وارث آخر حتى صا



بعلية بينة من ربه وأهله الله تعالى طهارة غيره وخسبه بالقوة المقتضية لذلك وحصل له الإذن الصحيح الصريح في ذلك من قدوتي ووجه ما قصر  
 عن هذه الأوصاف فانه معاول يحتاج الى طبيب يظبه وربما بقي فيه من البقية ما لا يحتاجون غلط فقد عرفت الطبيب وهو الوارث الكامل  
 وقد يسمى وارثا من حصل على بعض الأوصاف المذكورة بنوع المجاز لكن منفعته مقصورة على نفسه وقد ينتفع به القليل الخالص وأما  
 الانتفاع الكثير فلا يكون الا من الوارث الكامل الذي ربح علمه وقوى عقله وتطهرت نفسه وصدقته فراسته وربح رأيه وسلمت فطنته  
 ومتى هو وانشرح صدره بأنوار المعارف ونعمات الاسرار وأخذ عن شيخ وارث بهذه الصفات وأذن له في الانتصاب لهداية الخلق  
 بتخليص أنفسهم من عللها وهذه هي الوراثة الحقيقية فعليه بالتأخذ من هو بهذه الأوصاف قدوة وسيله الى الله تعالى في خلاص نفسه  
 وطهارتها ولتملكه زمام الحكم عليها من غير ارتياب ولا التواء ولا اعتراض بأن (١٠٥) تكون بين يديه كالميت بين يدي غاسله

وقد قالوا من قال لشيخه لم فانه  
 لا ينتفع به وقد علمنا الله تعالى هذه  
 القابضة بالإشارة اليها في قصة  
 موسى مع الخضر عليهما السلام  
 وفي الأنوار القدسية في المهود  
 المجدية حكم الشيخ في سلوكه بالمريد  
 وترقيه بالأعمال الحكم من عمر بالمريد  
 على جبال الغلوس الجدد فاذا زهد  
 فيها سلك به حتى عمره على جبال  
 الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى  
 عمره على جبال الذهب ثم الجواهر  
 فاذا زهد فيها المريد أوصله الى  
 حضرة الله تعالى فأوفيه بين يديه  
 من غير حجاب فاذا ذاق ما فيه أهل  
 تلك الحضرة زهد في نعم الدارين  
 وهناك لا يقدم على الوقوف بين  
 يدي الله تعالى شأنا أبدا وأما غير  
 شيخ فلا يعرف أحد يخرج من  
 ورطات الدنيا ولو كان من أعلم  
 الناس بالنقول في سائر العلوم  
 وقال في موضع آخر فاسلك يا أخي  
 على يد شيخ يقطع علائق أو يلقها  
 الى خير والا فمن لازم كثرة  
 القواطع حتى يموت وقد عجز الا كابر  
 فضلا عن مثلك أن يعرفوا طريق

هو المشار اليه بقول الشيخ رضي الله عنه انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وقد قال سيدنا  
 رضي الله عنه أول ما خلق الله تعالى روحه الشريفة وهي الحقيقة المجدية صلى الله عليه وسلم ثم  
 بعد ذلك نسل الله منها أرواح الكائنات من روحه الشريفة الكريمة وأما طينته التي هي جسده  
 الشريف فيكون الله منها أجساد الملائكة والأنبياء والأقطاب وخر طينته الشريفة عليها من  
 الله الصلاة والسلام بماء البقاء مدة قدرها وهو أن تضرب الأسمين الشريفين وهما سيدنا محمد  
 أصلي الله عليه وسلم وسيدنا أحمد صلى الله عليه وسلم تضرب عدد خمسين في سبعة والخارج في نفسه ثم  
 تضرب العدد كله في ألف عام كل فرد من هذه الأعداد في ألف عام ثم كل يوم من أيام تلك  
 السنين فيه ألف عام من سنين هذه وهي أيام الرب وفي كل سنة من هذه ثلاثمائة ألف عام وستين  
 ألف عام والخارج من هذه الضروب كلها هو ألف ألف ثلاث مراتب وثلاثين ألف ألف  
 مرتبة وما ثلثا ألف وخمسة وعشرين ألفا هذا هو الخارج من الضروب كلها وهذا الخارج كله  
 يضرب في أيام الرب والخارج هو ثلاثمائة ألف ألف ألف أربع مراتب وسبعون ألف ألف  
 ألف ألف أربع مراتب وثلاثمائة ألف ألف ثلاث مراتب واحد وثلاثين ألف ألف  
 ألف ثلاث مراتب فهذه هي مدة تجزير الطينة المجدية الشريفة عليها من الله أفضل الصلاة  
 والسلام انتهى من أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (فائدة) في بيان تضعيف  
 فضل الفاتح لما أغلق قال سيدنا رضي الله عنه أعلم انك اذا صليت صلاة الفاتح لما أغلق الخ مرة  
 واحدة كانت بستمائة ألف صلاة من كل صلاة وقعت في العالم من جميع الجن والانس  
 والملائكة ثم اذا ذكرت الثانية كان فيها ما في الاولى وصارت الاولى بستمائة ألف صلاة من صلاة  
 الفاتح لما أغلق ثم اذا ذكرت الثالثة كان فيها ما في الاولى من الصلوات وزاد لها الفاتح لما أغلق  
 ستمائة ألف مرتين فهي اثني عشر مائة ألف ثم مر على هذا التضعيف الى العشرة ثم الى مائة  
 وواحدة كان في الواحدة ما في الاولى قبلها وفيها صلاة الفاتح لما أغلق ستمائة ألف متضاعفة  
 مائة مرة وذلك ستون ألف ألف من الفاتح لما أغلق ومر على هذا المنوال الى ألف وواحدة  
 فيكون فيها ما في الاولى يعني من الالف وفيها ستمائة من الفاتح لما أغلق ألف مرة متضاعفة  
 وذلك ستمائة ألف ألف وهكذا على هذا المنوال وهذا الضابط فاذا ذكرها في وقت السحر يكون  
 كل واحدة منها بمائة مرة فاذا ذكرها ألفا واحدة مثلا كان في الواحدة بعد ألف ثلاثمائة

١٤ - جواهر أول قطع علائقهم بأنفسهم من غير شيخ فلم يقدروا فلا يزال الشيخ يأمره بأزالة العوائق واحدا بعد واحد حتى  
 لا يبقى الا واحدة فيقول لك أزلها أنت وحضرة ربك ونحتاج يا أخي الى طول زمان وصبر على أمور شتى وغالب الناس يسلك الطريق  
 ويعمل ولا يحصل من قطع العلائق على طائل (وايضاح ذلك) ان طريق السير في الطريق طريق غيب والمريد كالأعمى الذي يريد يسلك  
 طريقا طول عمره ما سلكه والشيخ كالسافر الذي يسلكها بنور الشمس زمانا طويلا يعرف بها الكهافة ويتقديرا أنه يعي أو يسير في ظلمة  
 الليل يعرف الممالك والطرق المسدودة ككذلك الحاج سواء من سلم لشيخ وانقاد له قطع الطريق ونجاسات العطب ومن لم يسلم لشيخ  
 لا يعرف عشي وربما يتبع في مهلكة لا يعرف الخروج منها حتى يموت ولولا انها طريق غيب لا يقدر أحد على سلوكها ما كان للدعاة الى  
 الله تعالى فائدة من أنبياء وأولياء وعلماء فلا بد من مزيد خصوصية تأمل ما في الخلاصة المرضية فلا يظن أحد أن هذه الطرق يمكن



دعاءهم من غير دليل فتقطع عليه الطريق والذي يقضى منه الجذب ان من طلب معدي وسلي لا يتصل اليه مامع وجود الجذبية والقرب القريب الا بواسطة يديه ويوصله وهذا الغافل يطمع ان يصل الى الحضرة الالهية مع ذلك البعد البعيد من غير واسطة ودليل ما هون عليك امر ربك يا غافل اه ونقل القشيري بسنده الى ابي علي الثقفى انه قال لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالريضة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح اه قلت قد ضرب الساحلي في بغية السالك مثلا يوضح ان من رام الوصول الى حضرة الله بنفسه من غير استصحاب شيخ مرشد واصل مأذون له في الارشاد وارث كامل قدرام المحال ولو جمع جميع العلوم وصحب طوائف الناس فقال رضى الله تعالى عنه وهو ان ملكا ضخم الملكة عظيم الشأن باهر الصفات جميل الافعال له حضيرة بدعية الجحائب كثيرة العلاقات والذخائر يعمرها (١٠٦) من اصطفاه من عبيده لنفسه واختاره لمرارته فارد هذا المثلث ان يتعرف لمن

في بلاده وتحت اياته من عبيده واصناف رعيته ليقوه وابوظائف خدمته فينالوا من اجاله فوجه لهم من خواص عبيده من عرفهم به وقرر لديهم من اوصافه واقواله ما يرغب في خدمته والتعرض لمعرفته واقام هذا الملك مبنى عظيم الهبة حسن الوضع بهى النظر جميل الاوصاف يعلم جميع من يراه يتامل وتدبر بما احتوى عليه ذلك المبنى من الجحائب ما عليه مالكة من عظيم الشأن وجميل الصفات ونصب من هذا المبنى طريقا سالكة تقضى الى الحضيرة ووكل من خواص عبيده من يعرف هذا الطريق وما احتوى عليه من مناديل ومراحل وعقبات وفتاح وآفات ليدلوا من اراد الوصول الى حضرة الملك على هذه الطريق وجميل في كل مرحلة بابا يشرح الى رياض من روضات الملك وكل رياض محتسرة على صنوف من الجحائب معد لتزول المسافر من على هذا الطريق فيه يستريحون ويتمتعون ومنه

الف ألف ثلاثة مراتب وأما في الالف وواحدة فيكون فيها مائة وخمسون ألف ألف ألف أربعة مراتب وأربعة مائة وخمسون ألف ألف ألف ثلاثة مراتب فهذا خاص بوقت السحر وأما في غيره فهو ما ذكر أولا من التضعيف السابق انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (وحدثني) شيخنا رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى على أحد بافضل من صلاة الفاتح لما أغلق وقال رضى الله عنه لو اجتمع أهل السموات السبع وما فيهن والارضين السبع وما فيهن على أن يصفوا ثواب الفاتح لما أغلق ما قدروا انتهى ما سمعناه من لفظه رضى الله عنه في هذا الوقت وأبرزه الحق على لسانه وقال رضى الله عنه كل ما سمعتموه في فضل صلاة الفاتح لما أغلق فهو بالنسبة لما هو كنز كنز في بحر سبحان المتفضل بهذا الخير العظيم على هذا الشيخ الكريم (وانرجع) الى فضل الاوراد فقول قال الله تعالى في فضل الهائلة فاعلم أنه لا اله الا الله وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل ما طنته أنا والنبون من قبلى لا اله الا الله وفضلها مشهور معلوم في الملة المحمدية فلا تطيل يذكره وأما السبق فقد مر من فضلها وأما حوز البحر فهو من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيخ الطريقة بقية والحقيقة مولانا ابي الحسن الشاذلى رضى الله عنه وقيل ان فيه اسم الله العظيم الاعظم وفيه خاصية التحصين في البر والبحر مع الاذن الصحيح من اربابه وفيه كفيات في قرآنه وفي تحصينه فمن ارادها لم يطلبها من اربابها وياى البيوت من ابوابها (وأما الاسماء الادرسية) فاما خواص عظام وفضائل كثيرة ومن ارادها فاعلمه بطالمة كتاب الجواهر الخس لسيدى محمد الغوث مع شارحه سيدى محمد الشاوى رضى الله عنه فقد ذكر فيها من الفضل الذى لا يحصره حد والعجب العجاب فمن ارادها فليطالعها في محالها مع الاذن الصحيح من اربابه (وأما فضل فاتحة الكتاب) وقد ورد في الحديث انها اعظم من القرآن وهى السبع المثاني والقرآن العظيم الى غير ذلك مما ورد في فضلها من الاحاديث المشهورة فمن اراد ذلك فليطلبه في محاله وأما ما أخبرنا به سيدنا رضى الله عنه في فضلها عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه (وأما) الفاتحة فقد ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها بكل مرة أجر ختمة من القرآن فقلت له صلى الله عليه وسلم انه بلغنى في بعض الاخبار ان من تلاها مرة فكأنما سجد لله بكل تسبيح مجده به جميع خلقه في كورة العالم فهل يحصل فيها هذا الثواب كله فقال لي صلى الله عليه وسلم فيها اكثر من ذلك ويحصل لتاليها في كل مرة بعدد حروفها

وحروف

يتزبدون الى المرحلة التي يقدم عليها المسافر بذلك فهو يجدد الزاد من رياض المنزل التي يتلوها والمات

مشرف في حضرة لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته وعبيده فمنهم من سمع تعريف أولئك الخواص بالملك فلم يرجع عليهم ولا قبل منهم استغراقا فيما هم فيه من العمل لانفسهم ومنهم من سمع خطابهم وعقل تعريفهم فصدقهم ثقة بآمانتهم ومعرفتهم ولم يتطروا فيما وراء ذلك ومنهم من صدقهم لكن نظروا في ذلك المبنى الذي علم انه ملك الملك وصنعه وتفكروا فيما احتوى عليه من الجحائب فحصل لهم بذلك زيادة تين ومعرفة بالملك وما هو عليه من الصفات التي يشهد بها ذلك المبنى ولم يتطروا فيما وراء ذلك ومنهم من حصل له ما عند الرجلين بالوجهين المذكورين لكن حله شرف الهمة وقوة العزم على أن يسعى كي يدرك الغاية من معرفة هذا الملك فسأل هل له الى حضرة من سبيل فدل على ذلك الطريق فتعلق بدليل من أولئك الخواص ليدله بذلك الطريق على حضرة الملك ليتوصل بغاية معرفته فينتظم



في سلك خواصه وأحبائه في حضرة فشد حراجه وجمع راحلته ورافق ناسا في السفور الى الحضرة كلهم متعلق بهذا الدليل الذي يهديهم ثم  
 سافر واقفهم من أعرض عن دليله واستبدت نظره وخاص في السفر برأيه فها هو الايسر حتى عرض له أسدا أولص وغير ذلك من الآفات  
 أو أعمى عليه الطريق حتى استتاع به دون الرقعة وهبط الساقون مع دليلهم فزلوا في المرحلة الاولى في رياض الملك امتزجوا واستريحوا  
 وبتزودوا ومنهم من اشتغل في تلك الرياض بالنظر في ظلال سبانية وأشجاره عن أن يتلخ في عجائب تلك الرياض ايزداد بما يشاهده من  
 عجائب تلك الرياض قوة بغير في معرفة الملك فتخلف فيه له ومنهم من لم يشتغل بالنظر في ظلال سبانية وأشجاره ولكنه ازداد بما يشاهده  
 في تلك الرياض بغير في معرفة الملك وحوصا على لقائه ورغبة في الورد وعلى حضرة وعلم ان الزاد ضروري في بلوغه الحضرة فزودوا ولازم  
 الدليل فلم يزل المسافرون يتخفون في كل منزل حتى لم يبق مع الدليل الا الانجاد (١٠٧) الا يكس من الذين حصل عندهم بما  
 شاهدوه في رياض كل منزل قوة

البقيين في معرفة الملك وشدة  
 الحرص على الانتظام في خلاصاته  
 في حضرة حتى اذا أشرف على  
 باب الحضرة أطرق من وصف  
 صفات الملك ما ملك قلبه فلم يستطع  
 اصطبارا ولا آثر عنه قرارا في  
 السير ملازما للدليل حتى اذا  
 دخل الحضرة واطلع على عجائباتها  
 وذهابها وأبصر بآه صفات  
 الملك استغرق في حبه لما حصل  
 له من معرفته فكلما حصل في  
 الحضرة انتظم مع خلاصاء الملك  
 فهو معه لا يفارقه مدى الاحيان  
 ومن شأن هذا الملك أن يتولى  
 من تولاه ويعطف على من آناه  
 ويستخلص من حصل في حضرة  
 حتى لا تكون منهم حركة ولا سكون  
 الا بإشارته وامداده فعنه ينطقون  
 وبه يتحركون ويسكنون وعنه  
 يصدرون واليه يرجعون وعليه  
 يعتمدون فالملك هو الله تعالى  
 وله المثل الاعلى والخواص هم  
 الرسل وورثتهم والمبني هو هذا  
 الوجود والطريق هو ما شئت

وحروف القرآن بكل حرف سبع قصور وسبع دور (قلت) وقد قيل ان حروف القرآن ثلاثمائة  
 ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة وسبعون فاذا ضربته في سبعة وهي عدد الحروف لكل حرف  
 سبعة يخرج ألف ألف ومائتا ألف وسبع وأربعون ألفا وخمسة وسبعون حورا اه  
 وفي سورة التبر ثلاثمائة ألف وستون ألفا كونها فيها فضل صيام رمضان وكل يوم منه باثني  
 عشر ألفا واذ جمع هذا العدد مع الاول يكون ألفي ألف وستمائة ألف وسبعة آلاف وخمسمائة  
 وخمسة وعشرون اه فهذا في غير الصلاة وأما في الصلاة فيتضاعف مرتين ان صلى جالسا وأربع  
 مرات ان صلى قائما وهذا العدد فاذا قرأها في صلاة الجماعة فتضاعف بمائة وثمان مرات فاذا  
 نظرت الى عدد الركعات وهي سبعة عشر ركعة بين النهار والليل يصير ثمانية عشر مائة وستة  
 وثلاثون أعني فضلها المتقدم في عدد الحروف وهو ألفي ألف أعني يتضاعف الى هذا القدر ومثله  
 تسبيح العالم ومثله قيام ليلة القدر ومثله عبادة سنين ومثله ختمات من القرآن الحاصل من قرأها  
 في صلاة الجماعة فيعطى من الاجر في اليوم الواحد أربعة آلاف ألف مرتين وسبع مائة  
 ألف ألف مرتين وستة وثمانون ألف ألف مرتين وثلاثة وستون ألفا وتسعمائة حورا مع  
 الاجر المتقدم من تسبيح العالم وختمات القرآن الى غيرها قال الشيخ رضي الله عنه وفي الحديث من  
 صلى خلف الامام فقرأه الامام له قراءة اه ثم قال سيدنا رضي الله عنه وهذا لمن لم ينهم معنى  
 التفسير وأما من علم التفسير فتضاعف له الاجر مرتين وهو مائة وخمسة لكل حرف ثم قال سيدنا  
 رضي الله عنه ولا سكون عليه سبعة في تلك السنة أعني قارئ الفاتحة مرة ثم قال رضي الله عنه وهذا  
 في غيرنية الاسم وأما قراءة الفاتحة بنية الاسم فلا يحيط بفضلها الا الله ولا يستعظم هذا في جنب  
 الكريم حل جلاله فان فضل الله لا حده والسلام ثم قال رضي الله عنه قال لي سيد الوجود صلى  
 الله عليه وسلم ويجاورني في عليين وهذا الثواب كله لمن تلاها مرة واحدة وأما من تلاها وهو يعتقد  
 انه يتلو الاسم الاعظم معها تكون حروف الاسم تامة فيم يافاه يحصل له في كل مرة ثواب تلاوة  
 الاسم وثواب تلاوتها وكل من تلاها فقد تلاها معها وهذه الخاصية في الفاتحة فقط دون ما عداها  
 من المتواترات التي كملت فيها حروف الاسم واعلم ان من تلاها متعبدا لله من غير شعور بربته تلاوة  
 الاسم معها كان له الثواب الاول ومن تلاها معتقدا انه يتلو الاسم معها الوجود كمال حروفه فيها  
 كان له ثواب تلاوتها وتلاوة الاسم في كل مرة لكن مع اعتقاده انه الاسم الخاص بالذات العلية

عليه مقامات الدين والادلاء هم المشايخ الربانيون والمراحل هي منازل المقامات والرياضات هي مراتب التوحيد اللذوق والزاد هو  
 ما يختص به كل منزل من وظائف الاعمال والطائفة الاولى هم اهل الكفر والضلال والطائفة الثانية هم اهل التقليد والطائفة  
 الثالثة هم اهل النظر والاستدلال والطائفة الرابعة هم السالكون الى طريق الاذواق ثم هم اصناف فمصنف عدل عن رأى قدوته  
 وشيخه اعتدادا بنظر نفسه فأحاطت به علة فانتطع به وصنف اجتهاد حتى اذا بلغ منزلا من منازل المقامات لعب به هو اه فشق له ببعض  
 الاوهام عن النفوذ الى تدام وصنف وهم الاولون جعلنا الله منهم كلما بلغوا منزلا من منازل المقامات واطاعوا على ما اختص به من مراتب  
 الوجود قوى يقينهم واشتداد حرصهم وعظم عزهم فهم منتضون الى قدام رفضوا ما يعرض لهم وبقطع بهم من الاوهام والحضيرة هي  
 ما اشتمل عليه مقام الاحسان وباب المراقبة والموضع الذي أشرف منه على بعض الصفات هو الطمأنينة والواصلون في الحضيرة هم اهل



المعرفة الكافرون بالحق في درجات التوحيد أنه والله تعالى الموفق بمنه لأصواب وأليه سبحانه المرجع والمآب  
 الفصل الرابع عشر في اعلامهم انه يجب على كل من تعلق به التلاميذ والمريدون لطلب التريفة والارشاد والتعلم اذا من الله  
 تعالى عليه بوجود من هو أعلم وأكمل منه أن يتسلخ عنهم ويتبع هو وهم ذلك الا علم الاكل فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي  
 بمنه الى سواء الطريق قال في البحر المورود في الموائيق والعهود أخذ علينا العهد أن لا نتصدي لتلقين الله كرواخذ العهد ونحن  
 مرتكبون أمرنا مذموم في الباطن كما اننا لا نأخذ العهد على أحد ونحن نعلم أن في بلدنا من هو أقدم منا هجرة وأولى بل نرغب المريدين  
 في ذلك القديم الهجرة اذا رأيناهم لا يعتقدون فيه ونرسلهم له قياما بحق الادب مع أهل الطريق وهذا العهد قد صار غالب الفقراء يفتخرون  
 به ويريد كل واحد أن يكون جميع فقراء (١٠٨) بلده تلامذته وما هكذا كان الاشباخ الذين أدركناهم رضي الله عنهم بل كان

كل واحد يعظم أخاه في غيبته  
 ويحفظ حرمة ذلك لعدم قطام  
 أهل عصرنا عن الرعونات على  
 أيدي أشباخهم فان سن لم يقطع  
 على يد شيخ فن لازمه غالب الحسد  
 والخدعة في الاقران جبالا انفراد  
 قال واعلم يا أخي انه ليس مقصود  
 أشباخ الطريق بجمع المريدين  
 على كلمة واحدة الاقامة شعائر  
 الدين في دولة الادب الماطن كما  
 أقم في دولة الظاهر ليكن بذلك  
 عبادات المسلمين قالت الاعراب  
 أنه أقل لم تؤمنوا ولكن قولوا  
 آمنا ولما يدخل الإيمان في  
 قلوبكم فافهم على ان طريق القوم  
 قد اندرست وقبل طالعها وقد  
 أخبرني الشيخ نور الدين الصندلي  
 رحمه الله تعالى ان الشيخ نور الدين  
 الحسني رحمه الله تعالى سمع قبل  
 سوتة بسنة شخصا يقول ما فقه  
 شيوخ بعماني يعني هم الآلة التي  
 يشرح بها الكتبان فاعتبر الشيخ  
 وترك التلقين وأخذ العهد من  
 ذلك اليوم الى أن مات وقد قالوا  
 كثرة الاشباخ في بلد تدل على

وليس للذات العلية المنزهة غير ما انتهى فهذا ما أبرزه لنا رضي الله عنه وماه ومكتوم فيم ادلا يعلم  
 قدره الا الله تعالى انتهى ما أهلاه علينا رضي الله عنه (وأما فضل صلاة رفع الاعمال) فقد ورد في  
 بعض الآثار أن من صلى بها عشرين في الصباح وعشرين في المساء رفع له مثل عمل أهل الأرض انتهى  
 من أملاه علينا رضي الله عنه وأما اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي الخ فتهي من مكفرات الذنوب  
 وأما فضل وظيفة اليوم واليلة وهي لا اله الا الله والله أكبر الخ فمن ذكرها في الصباح ثلاثا  
 لا يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم ومن ذكرها في المساء ثلاثا لا يكتب عليه ذنب في تلك  
 اليلة حتى يصبح انتهى من أملاه علينا رضي الله عنه (وأما) فضل الدور الاعلى للشيخ الا كبير  
 فلم نطلع عليه الا ما فيه من الحفظ والتحصيل لقارته (وأما) استغفار الخضر عليه السلام فقال  
 سيدنا رضي الله عنه من ذكره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اه فهذا هو المنسوب لسيدنا  
 الخضر عليه السلام (وأما) المسببات العشر فقد قال الشيخ أبو عبد الله الحرابي الطرابلسي  
 هي من الاوراد العظيمة التي جرت عادة الصالحين والعباد بها يقرؤونها ويضيقونها الى  
 وظائفهم وأورادهم قديما وحديثا غيرة وعشيرة ولم تزل الشيوخ رضي الله عنهم يأمرون  
 اخوانهم وأصحابهم بقراءتها وبحضونهم عليها وقد استند حديثها أبو طالب المكي في النفوس عن  
 كرز بن وبرة قال وكان من الابدال عن أخ له من أهل الشام عن ابراهيم التيمي عن الخضر  
 عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الحرابي رحمه الله ولنا فيها سند عال غير  
 هذا وهو عن شيخنا وسندنا عن شيخه سيدي محمود الكردي عن الخضر عليه السلام مشافهة  
 بالرواية المتقدمة هكذا أخذناها عن سيدنا وأجازنا في ارضي الله عنه وهذا السند لم يوجد الا من  
 هذا الطريق اه (وأما) فضل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله  
 وأن عيسى الخ الحديث في البخاري عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم من قال أشهد  
 أن لا اله الا الله الخ أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء على ما كان من العمل اه (وأما)  
 الاذكار التي بعد الصلوات فالغائبة تقدم فضلها وآية الكرسي من ذكرها ببر كل صلاة لم يعبه  
 من دخول الجنة الا الموت اه (وأما) سورة الاخلاص في الحديث الصحيح ان المرة لواحدة  
 تعدل ثلاث ختمات من القرآن اه (وأما) أهو ذكلمات الله التامات الى وهو السميع العليم  
 من قائلها ثلاثا في الصباح والمساء يضره سم اه (وأما) فضل تباركت الهى الخ من قائلها ببر كل

رخص الطريق عند الناس ولو أن الاشباخ فقصوا المريدين في مقام الصدق لو جحدوهم أقل من القليل فكان  
 يكفي في مثل مصر كلها سلك واحد قال ولما دخل الشيخ يوسف الجعي رحمه الله تعالى في سلسلة الطريق بمصر بعد ان سمع الهاتف  
 ثلاث مرات بقوله اذهب الى مصر وهو يردده فقال في الثالثة اللهم ان كان هذا واردا حق فاقب هذا النهر لي بنا حتى أشرب منه بقصصتي  
 فانقلب النهر لي بنا فشربت منه وأسقي من حضر من الناس ثم سافر الى مصر على أثره فوجد سيدي حسنا التستري قد سبقه الى مصر فقال له  
 يا حسن الطريق في مصر لواحد فاما أن تبرز أنت وأكون أنا الخادم واما أن أبرز أنا وتكون أنت الخادم فرد كل منهما على الآخر ثم ان  
 سيدي حسنا انتصب قائما ووقف بين يدي سيدي يوسف خادما مجدا واحتداد وعزم وصدق فلم يزل يخدمه حتى مات سيدي يوسف فبرز  
 سيدي حسنا بعده هكذا كان الاشباخ رضي الله تعالى عنهم فبهذا هم افتده وانهم بأنبي ذلك والله يتولى ذلك اه وفي لواقع الانوار



القدسية في العهد المحمدي أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أن نرغب اخواننا في العزلة عن الناس اذالم  
 بامنوا على أنفسهم عند الاختلاط على أصل قاعدة المسلمين في دينهم وقد أجمع الاشيخ على أنه ليس للكل الهروب من الناس لعدم  
 الخوف عنهم من الاشتغال بالخلق عن الله تعالى وأما من خاف مع دعوى الكمال فدعوا الكمال زور وبهتان فهو ما يخص مجلس  
 بنفسه من غير فطام على يد شيخ وأما مشيخته مفتر كذاب لا يصلح أن يكون أستاذا كما هو الغالب في أهل هذا الزمان حين تقدمت الاشيخ  
 فصار كل من سئلت له نفسه أن يكون شيخا جمع له بعض الناس من العوام وحلوا يدكرون الله تعالى صباحا ومساء من غير آداب الذكر  
 المشهورة عند القوم وظن في نفسه أنه صار شيخا مثل الاشيخ الماضين مع أنه لا يصلح أن يكون مريدا ثم قال وقد رأيت أشخاصا كثيرة من  
 أذن لهم أشيخهم بالترية عادوا أشيخهم وهجروهم وادعوا أنهم أعلم بالطريق (١٠٩) منهم فقتلوا ولم ينجح على أيديهم أحد

وكل ذلك لوقوع الاذن لهم من  
 أشيخهم قبل خوض نار شريتهم  
 فكان اللوم على الاشيخ لاعلمهم  
 وقد كان سيدي على المصطفى عزيز  
 الاذن في المشيخة الا أن يأتيه اذن  
 بذلك من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مرارا فلما مات انجس  
 نظام الطريق في مصر وقراد  
 وما ظهر بعده سوى الاخ الصالح  
 سيدي أبي العباس الحرق  
 رحمه الله تعالى وكان يحكي عن  
 سيدي يوسف الجهمي أنه لما أراد  
 الله تعالى أن يتقله من بلاد الحم  
 سمع قائلا يقول يا يوسف اذهب الى  
 مصر اتبع الناس فقال شيطان ثم  
 ناداه نائفا فقال شيطان ثم ناداه  
 ثالثا فقال شيطان فلما ناداه الرابعة  
 قال اللهم ان كان هذا واردا حتى  
 فاقبل لي هذا ان لم يكن حتى  
 أعترف منه بقصبي فاقبل الامر  
 لي فاشرب منه فعلم أنه واردا حتى  
 فلما دخل مصر وجد أخاه الشيخ  
 التستري قد وصل الى مصر  
 ولكن لم يتصدد للشيخة فقال له  
 يوسف يا حسن الطريق لواحد

عمل كان مقبولا ثم آية الكرسي تقدم فضلتها ثم لقد جاءكم رسول الخ من ذكرها سبع في الصباح  
 والمساء لم يمت مادام يذكرها اه ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق تقدم فضلتها  
 ثم حزب البحر تقدم فضله ثم يامن أطهر الجبل تقدم فضله ثم الاسماء الادريسية تقدم أيضا  
 ثم الاخلاص كذلك ثم آية الكرسي ثم آية الخرص ثم السيفي ثم حزب البحر كذلك ثم لا اله  
 الا الله ما دفع الخ ثم الدعاء الذي ذكره أبو طالب المكي وهو أنت الله لا اله الا أنت الخ فضله من  
 ذكره كتب من الساجدين المحبتين الذين يجاوزون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبراهيم وموسى  
 في دار الجلال وله ثواب العابد في السموات والارضين اه (وأما) فضل سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله أكبر الخ من ذكره مرة واحدة يكتب عند الله من القدا كرين الله كثيرا ويكون  
 أفضل من ذكره بالليل والنهار وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وتحاتت عنه ذنوبه  
 ويكون له غرس في الجنة انتهى من املائه رضى الله عنه علينا هو وأما صفة المريد وحاله وما يتطعمه  
 عن استاذهم فاعلم انه سألنا سيدي نازحي الله عنه عن مسائل من جملتها ذلك ونص السؤال  
 سادتنا رضى الله عنكم وأرضاكم ومتع المسلمين بطول بقائكم ومثواكم جوابكم عن مسائل منها  
 ما حقيقة المريد الصادق وخروجه من المقت الملاحق بوعد صادق وسلوكه وتربيته قبل لقاء  
 الشيخ الصادق وادامته على ما ينبغي من ربه بعزم صادق فاذا من الله عليه بقرعة عينية وكشف  
 له الغطاء به كفيله ومربيه فهل له لقاء القياد اليه وتسليم نفسه بالكلمة اليه وأتباعه فيما  
 أشار به عليه ولا يخالف لحظة فيما أمر به ونهيه اليه ولا يسأله ما الحكمة فيما أشار به عليه  
 فيما ظهر له في زعمه انه مخالف لشرعية تنبيه أو يختبره وينظر في الشواهد والدلائل التي لديه  
 لتلافت بالضلالت المضلن الذين بين يديه فان قلنا سيدي بالتصديق من أول وهلة لادعائه  
 المشيخة والتربية والترقية والنظر والحال لرأينا ما يكذبه في الحال والمآل وان قلنا لا بد من  
 الاختبار والامتحان خفنا على أنفسنا من الطرد والبعد من حضرة الملك الديان وأي علامة  
 للعارف وهو في أيام دهره في الملابس والمآكل والزخارف بين لنا ما حقيقة الشيخ الكامل  
 والتلميذ الصادق الواصل بيانا شافيا ونصا من محله وأفيا وهل طلب الشيخ فرض عين على كل  
 مسلم فيجب على كل فرد فرد أن يطلب من يوصله الى الله تعالى بعد تعليم الفرائض أو هو خاص  
 ببعض دون بعض فان قلنا بالوجوب على كل فرد فرد بين لنا ما وجهه وان قلنا بتخصيص البعض

لأنها على الاخلاق الالهية فاما ان أمرز وتكون وزيرى وخادمى واما أن تبرز وأكون وزيرك وخادمك فرد الشيخ الامر لسيدي يوسف  
 فبرز وصار سيدي حسن يخدمه الى أن مات فبرز سيدي حسن بعده بأذنه له في حياته فأظهر في الطريق الجهاد وتدلته الملوكة  
 والامراء اه وفي البحر المورود أخذ علينا العهد أن نفرح بكل شئ أو واعظ برز في بلدنا وأن تقلب اليه جميع أصحابنا حتى لم يبق  
 حولنا فقير واحد متى تكدرنا من ذلك الذي برز وضاق صدرنا منه فهو دليل على حبنا للرياسة على عباد الله دون ارادة الخير لهم والمراتب  
 كلها بيد الله يفرقها على من يشاء من عباده وليس لعبدان يتول لسيدهم عطلتني من الشئ الفلاني وأعطيته عبدك الفلاني وربما كان  
 ذلك الشيخ أعلم منا بالشرائع والحقائق فتسكروا منه حق وبالجملة فيجب علينا أن ندور مع الحق حيث دار وتلا الملك الشيخ موافقة للناس  
 الذين أقبلوا عليه اه وفي لوائح الانوار القدسية في العهد المحمدي فجاهديا حتى نسل على يد شيخ يخرجك من رعونات النفوس حتى



لا تبقى في نفسك شهوة ولا حرص على شيء من الدنيا ومراحمك أيتها المجاهدة كذلك يعني على يد شيخ اه وقال في الخلاصة المرحية  
 ويجب على الشيخ إذا رأى شيئا فوقه أن يصح نفسه ويلزم الحسنة لذلك الشيخ وتلازمه فانه صلاح في حقه وحق أصحابه ومتى لم يفعل  
 فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب طهارة بل هو سافط الهمة بل انما هو محب للرياسة والتقديم وهذا في طريق الله ناقص ألا ترى الى  
 محمد صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني والياس وعيسى عليهما السلام تحت حكم تريعة محمد صلى الله  
 عليه وسلم فهكذا ينبغي أن يكون شيوع هذه الطائفة اه وقلت في المصدر للشيخوخة بخير اذن شيخ كامل خطر جدا لانه يكون سببا  
 لسوء الجماعة وان لم يقب فاعلمه فلا يموت الا كافر وفي جواهر المعاني ذكر أهل الكشف أمور أن من فعل واحدة منها ولم يقب منها يموت  
 على سوء الجماعة والعيادة بالله انه وهي (١١٠) دعوى الولاية بالكذب وادعاء المشيخة وهي التمسك ولا عطاء الورد من غير اذن

اه والله تعالى الموفق عنه للأسباب  
 واليه سبحانه المرجع والمآب  
 الفصل الخامس عشر  
 في اعلامهم ان المرید اذا تصدر  
 للشيخة وأراد أن يكون له مرید  
 قبل خود بشرية ونظامه على يد  
 شيخ فانه محبوب لمحبة الرياسة  
 لا يحى منه شيء أنزل ورائه تعالى  
 التوفيق وهو الهادي به الى سواء  
 الطريق قال في بغية السالك أما  
 الانتفاع الكبير فلا يكون الا من  
 الوارث الكامل الذي رشح عليه  
 وقوى عنه له وقطع سر نفسه  
 وصدقت فراسسته وترج رأيه  
 وسلمت فطانتته وامتنى هواه  
 وانشرح صدره بأنوار المعارف  
 وتقيت الاسرار وأخذ عن شيخ  
 وارث بهذه الصفات وأذن له  
 في الانتساب له دايما الخلق  
 يتخلصون أنفسهم من علاها وهذه  
 هي الوراث الحقيقية ثم قال وأما من  
 لم يبلغ هذه المنزلة من الوراثة ولم  
 يتخلص من تبعات نفسه فاشتغاله  
 بصلاح نفسه أولى وأسلم من فساد  
 الرياسة لانه عاين في من العلل

دون البعض بين لنا أيضا ما وجهه والسلام عائد عليكم ورحمة الله (فأجاب) سيدنا رضي الله عنه  
 ونص الجواب اعلم أيديك الله بروحه أن المرید الصادق هو الذي عرف حلال الربوبية وما لها  
 من الخوف في مرتبة الألوهية على كل مخلوق وانها مستوجبة له جميع عهده دوام الذنوب  
 بالخصوع والتذلل اليه والعكوف على محبته وتعظيمه ودوام الانحسار اليه وعكوف التلب عليه  
 معرض عن كل ما سواه حبا وارادة فلا غرض له ولا ارادة في شيء سواه اجماله ان كل ما سواه كسر اب  
 بقية بحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا فلما عرف هذا وعرف باعياه من دوام  
 العكوف على الانتطاع الى الحضرة الالهية وعرف خسة نفسه وكثرة شؤمها وشرها وانها في جميع  
 قودها تنافسها ضد الحضرة الالهية وأن جميع حظوظها ومراداتها ساقضة لله وق الربانية وعرف  
 من هاهنا من التثبط والتثبيط عن النهوض بالقيام بحقوق الحق ومعرفة ما يجب له تعالى من الخدمة  
 والادب لما ألقته من الميل الى الراحة والعكوف على الشهوات والانتطاع عن خلق الارض  
 والسموات وان جميع حظوظها لا تدور الا في هذا الميدان وعرف عجزه عن تقويم هذه النفس  
 الامارة بالسوء وعن ردها الى الحضرة الالهية منقطعة عن هواه وشهواتها وعرف انه ان قام معها  
 على هذا الدال استوجب من الله في العاجل والآجل من الغضب والانت وشدة العذاب  
 والنكال المؤبد الخلود بما لا حيلة ولا غاية وارغب قلبه من هذا البلاء الذي وقع فيه والى له المعصية  
 التي لا خروج له منها الا بكنه المتنام مع نفسه على ما هي فيه مما ذكر قبل استعانة الغضب والمقت  
 من الله ولا قدرة على نقل نفسه من مقرها الخبيث الى استيطان الحضرة الالهية فحين عرف هذا  
 رجع بصدف وعزم وجد واجتهاد في طلب الطيب الذي يخلصه من هذه العلة المعصية ويده  
 على الدواء الذي يوجب كمال الشفاء والصحة فهذا هو المرید الصادق وأما غيره ممن لم يتصف بهذه  
 الصفات المتقدمة فهو طالب لا غير قد يجد وقد لا يجد تعلقت نفسه بامر فطلبه وأما الاول فلم كان  
 صدقه دان الشيخ أقرب اليه من طلبه فان عناية الحق به التي وهبت ذلك العلم المذكور هي التي  
 تقوده الى الشيخ الكامل وتلقيه في حضرة الشيخ الواصل وتقلب له قلب الشيخ بالحسنة والتعظيم  
 فيقع الاشتغال بينهما والادب فينتفع باب الوصول لان عناية الحق متى وقعت على امر جذبه  
 جذبا فورا لا يمكن توقيفه ولو كان ما كان فالذي يجب على المرید الصادق في الطلب مع كمال العلم  
 المتقدم وشدة الاهتمام بالامر المطلوب وعناية القلب عن سوى مطالبه فلا يشتغل بشيء سوى

لا يتخلو عن شره وبالشهرة تراكم الظلم فتغيب الحكم والانفعال بها فالمتعرض لهداية غيره الهداية  
 المشار اليها به يرعى علم قبل أن تحصل له حفيظة الوراثة فهو لما عنده من الشر والجهل هالك ضال مضل ولقد أحسن القائل حيث قال  
 يا من يبت لغيره تعليمه \* هلا لنفسك كان ذا التعليم  
 فابدا بنفسك نائمها عن غيرها \* فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
 لانه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
 فهناك يسمع ما تقول ويقتدى \* بالتول منك وينفع التعليم  
 وقال غيره

لو كيف تريد أن ندعي حكيميا \* وأنت لكل ما هموى ركوب  
 من تعرض لهداية غيره بغير علم فهو ضامن اذ بما عنده من الجهل ربما أخرج الادوية عن موضوعها



وعدل عن مقاديرها فاساق المريض الى الهلكة وعاجله بالميتة اه وقال بعض القاريين في قوله تعالى بعدهم وعنهم وما هم بمسلمين  
 الشيطان الاغرورا ومن الغرور قوله لا يريد انك قد بلغت منتهى المقامات وآخر الدرجات فاستتر عن مجاهدتك ورياضتك واجلس  
 في مجلس الشيوخ ونسلكم بكلامهم أنت أعظم منهم حتى يدور حولك المریدون أراد بذلك الزور أن يرفع في حب الجاه والرياسة فيهلك  
 فيها كهلاك هؤلاء المطرودين في زمانه هذا طهر الله تعالى وجه الارض منهم ومن أمثالهم اه وقلت في هذا السبب حذر الاشياخ  
 من الاعتزاز بكل مدع فاهق وانباع كل متحيل بما ليس له فاعق وقالوا لا غترار اصل لكل غواية والحذر اصل كل هداية والمراد  
 بالاغترار التسليم لكل مدع وانما يسلم بان ظهرت عليه آثار الخصوصية لا لكل مدع بل أجمعوا على أن من ادعى رتبة من الرتب كاف  
 باقامة الدليل على صدق دعواه ونصب ميزان الشرع هل يصدق فيما ادعاه ولا يسلم (١١١) للمدعين اذ لو سلم لهم لفسد الدين من  
 أصله واتولى الامر غير أهله ولهذا

الطريقة حقاظ يحفظونها  
 وحراس يحرسونها هم أهل الله  
 تعالى وأنصار دينه أيدهم الله  
 بالعلم الباطن والظاهر وأمدهم  
 باسمه الحفيظ والناصر وما أوفى  
 على كثير من الناس الامن الغلط  
 في التسليم فسلموا لكل مدع  
 دعواه محقا كان أو مبطلا ورأوه  
 التسليم المأمور به والحق انه انما  
 يسلم ان لا حيلة آتار الخصوصية  
 وتأت باداب الطريقة اه  
 وقلت في ومن لم يكن له حذر  
 وبصيرة نامة رجا اغتر بالمدعين  
 الكاذبين ووقع على يد واحد من  
 أهل الظلام الذين يجتمع عندهم  
 أهل الظلام الذين نزل سعيهم في  
 الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم  
 يحسنون صنعا حكى الشيخ أحمد  
 ابن المبارك في الابريز عن شيخه  
 عبد العزيز بن مسعود الدباغ  
 رضي الله تعالى عنه ما قال وقد  
 يكون الرجل مشهورا بالولاية  
 عند الناس وقضى بالتوصل به  
 الى الله تعالى الخواص ولا نصيب

ما يريد هذا هو الصدق المفيد وهو الذي يخرج من المقت اللاحق فالذي يجب على المرید قبل  
 لقاء الشيخ أن يلازم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بشدة حتى يزيل السلب في تأمل  
 المعاني حسب الطاقة مع اعتقاده انه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم مع دوام الاعراض عن  
 كل ما يقدر عليه من هوى النفس وأغراضها والسعي في كل ما يجيبه الى الله تعالى من نوافل  
 الخيرات وهي معروفة في الاوقات كوقت الضحى وقبل الظهر وبعده وقبل العصر وبعده المغرب  
 وبعده العشاء وبعده النوم وفي آخر الليل وليقل من ذلك ويجعل اهتمامه بذلك  
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من الكوافل فان الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم مفتاح أبواب الخير مع العزلة في وقت الذكر وتقليل الغذاء والماء واستعمال شيء من الصيام  
 والصمت الى غير ذلك مما هو مسطر عند أهل الطريق والحذر الحذر من كثرة الخلط في  
 الاذكار وكثرة تشبيب الفكر بين أقوال المتصوفة فانه ما تبسع ذلك أحد فافطع قط ولا يكن يجعل  
 لنفسه ذكرا واحدا يهتم به ووجه واحدة يهتم بها وأصلا ثابتا يقول عليه من الطرق هذا ساوكة  
 وتريته قبل لقاء الشيخ ثم يسعى في طلب الشيخ الكامل كما قال طمطم الطالب الصادق لا ينظر  
 في غير مطلوبه الطالب لا يسعى في غير مطلوبه الطالب لا يهتم في غير مطلوبه فهذه صفة المرید  
 وأحواله وأما ما يقطعه عن استاذة فأمور فقد قال سيدنا رضي الله عنه الامور التي تكون سببا  
 لطرد المرید عن الشيخ منها الاغراض ومنها الاعتراض بالقلب واللسان ومنها كرامة المرید من  
 ظهور بشريه الشيخ بامر لا يطابق المعرفة ومنها سقوط حرمة من القلب فاما الاغراض سواء  
 كانت دنيوية أو أخروية وذلك ان الشيخ لا يحب ولا يعرف الا الله عز وجل لا شيء زهي في أمر من  
 يعني الصعبة فاما ان يواليه الله تعالى بان يقول هذا ولي الله وأنا واليه الله ومن ذلك في قوله صلى الله  
 عليه وسلم يخبر عن الله من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي طيه سن والي وليا لاجل انه ولي  
 اصطفيته واتخذته وليا وهذا هو السر الاكبر الجاذب للريد الى حضرة الله تعالى والامر الثاني  
 يعلم ان الشيخ من عبدة الخيرة ويعلم ما يجب للحضرة من الادب وما يفسد المرء في من الاوطار  
 والارب فاذا علم هذا يصحبه ليدله على الله وعلى ما يتر به اليه والصعبة في هذين الامرين لا غير ومن  
 صحب لغرها خسر الدنيا والآخرة فاذا عرفت هذا فاعرف ان الرب سبحانه وتعالى يعبد لا الغرض  
 بل لكونه الها يستحق الألوهية والعبودية من ذاته لما هو عليه من محامد الصفات العلية

له في الولاية وانما فضيت حاجة المتوصل به الى الله على يد أهل التصرف وهم رضي الله تعالى عنهم الذين أقاموا ذلك الرجل في صورة الولي  
 ليجتمع عليه أهل الظلام مثله وهم الذين يتصرفون بعمالة قدره وهم بمنزلة الصورة التي يجعلها صاحب الزرع في فدانه ليطرد بها  
 العصافير تظن الصورة وحلا فترب منه ذلك في الحقيقة من فعل صاحب الفدان لا من فعل الصورة كذلك أهل التصرف رضي الله  
 تعالى عنهم يقيمون ذلك الرجل ويجهون عليه أهل الظلام مثله والمتصرف فيهم خفي عندهم وهو لا يظهر لهم لانه حق وهم لا يطبقون  
 الحق اه واذا فهمت هذا علمت ان المعتز بكل مدع خائب خاسر وان ظهور من لم يكن صالحا للذاهور ضرر عظيم وعطوب جسيم وعذاب  
 أليم عاجلا وآجلا متبعيه الا اذا من الله تعالى عليهم بعرش صادق بتقدمهم ويخلصهم بحبته ويردهم الى طريق القلاح ونقل عن القشيري  
 رضي الله تعالى عنه انه قال ان الشيخ اذا لم يكن عارفا بالسالك وما يطرأ على المرید وأخذ الطريق من الكتب وقد يربى المرید بن طلب الولاية



والمراسمة فانه مهلك ان تبعه فلا بد ان يكون عند الشيخ من الاله او تدبير الاطباء ومسيانته المولك اه وفي رسالة الإمام أبي القاسم  
والخلاصة المرضية ومن آداب المريدين أن لا يتعرضوا للبدن وأن يكون لهم قليد او مريد فان المريد اذا صار مراد قبل خلوده في ربه وافتت  
فهو محبوب لا تنفع أحد الشائنة وتعليمه اه وقال في لوائح الانوار القدسية يتعين على كل عالم أو شيخ مصابته عند خروجه في مدرسه بكثر  
المريدين لاحد من أقرانه أو بتركهم درسه واجتماعهم على غيره بحيث لم يكن عنده أحد من الطلبة أو المريدين أن يتخذ شيخا بل على  
يديه حتى يرتبه الى درجة الاخلاص بحيث يشرح لكل من تحول من طلبته الى غيره في تكدر من طلبته اذا تحولوا الى غيره فليس له  
في الاخلاص نصيب كما صرح به الاخبار والله يتولى هذا اه والله تعالى الموفق بعنه للصواب والهدى سبحانه المرحم والمبارك  
والفصل السادس عشر في اعزهم (١١٢) ان اول قدم يضعه المريد على هذا الطريق الصدق فأقول وبالله تعالى التوفيق

والامعاء البهية وهذه هي العبادة العليا وكذلك الشيخ يصعب لا الغرض بل لتجلبه موالاة الى  
ولا به الله تعالى وينعرف منه الآداب المرضية وما يشين العبد في حضرة الله وكل ما كان من  
متابعة الهوى ولو كان محمودا فهو شين على العبد في حضرة الله تعالى ولذا أمرت الشيوخ بسمع  
المريدين وزجرهم عن متابعة الهوى في أدل قليل لان المريد في وقت متابعه الهوى كافر بالله  
صريح لا يجوز بحاله كونه نصيب نفسه الهوى وعصى أمر الله وحالفه فهو يعبد غير الله تعالى على  
الخدمة ليس من الله في شيء وان قال لا اله الا الله في هذا الحال قال له لسان الحال كذبت بل أنت  
مشارك ومن هذا القبيل خرج قوله صلى الله عليه وسلم مات تحت قبة السماء له يعبد من دون الله  
أعظم من هوى متبع فاذا عرف المريد هذا فلا يغضب على الشيخ ولا يتغير اذ لم يوافق هواه في غرضه  
فان الشيخ اعرف بالمصالح وأدري بوجوه المضار والتلذذ بها من ذلك فاذا اطلب منه غرض من أي  
من كان ولم يسأله الشيخ عليه فليعلم ان الشيخ منعه منه لاجل مصلحته ودفع مفسدته فاذا عود  
نفسه التعبير على الشيخ في مثل هذا طرد عن حضرة الله تعالى وانقطع عن الشيخ فاذا غضب المريد  
على الشيخ بعد تغيره انقطع انقطاعا كليلا رجوعه أصلا وأما الاعتراض بالقلب أو باللسان  
فانه سيف صارم يقطع الجبل بين الشيخ ومريده فلا يعترض شيئا من أدوار الشيخ فان لم توافق ما عنده  
من ظاهر العلم أو باطنه فليعلم ان هناك دقائق بين الشيخ وربيه لا يدريها التلميذ والشيخ يجري على  
منوال تلك الدقائق التي بينه وبين ربه فاذا خالف صورة ظاهر الشرح فليعلم انه في باطن الامر  
يجري على منوال الشرع من حيث لا يدريه الخلق وأما كرامة المريد من ظهور بشريه الشيخ  
فانهم من جهله بالله تعالى وعبراته الخفية وذلك ان الحق سبحانه وتعالى يقبل في كل مرتبة من  
مراتب خلقه بامر وحكم لم يقبل به في غيرها من المراتب وذلك التجلي به في غيرها من المراتب وذلك  
التجلي تارة يكون كالألوهية في نسبة الحكمة والهيبة وتارة يكون صورة نقص في نسبة الحكمة  
الالهية ثم ان ذلك التجلي وان كانت صورة نقص في نسبة الحكمة والهيبة فلا محيد لتلك  
المرتبة عن ظهور راتجلي فيها بصورة ذلك النقص لان ذلك ناشئ عن المشيئة الربانية وكل تعلقات  
المشيئة يستحيل تحوّلها لغير ما تعلقت به فلا بد لكل عارف من ظهور النقص في ذاته ثم ان ذلك  
النقص تارة يلاسه بصورة كمال الدقائق التي بينه وبين ربه وتارة يلاسه متجدا انه نقص وليس  
له في هذه الملازمة الامعينة الحكم الالهي الذي مقتضاه القهر والغلبة بحيث ان لا محيد للعبد عنه

وهو الهادي عنه الى سواء الطريق  
قال الامام القشيري في رسالته في  
باب وصايا المريدين فأول قدم  
للمريدين في هذه الطريقة ينبغي  
أن يكون على الصدق وقال في باب  
الصدق قال الاستاذ الصدق عماد  
الامر وبه تمامه وبه نظامه وهو  
تألي درجة انشودة قال الله تعالى  
فأولئك مع الذين أنعم الله  
عليهم من النبيين والصديقين  
والصالحين الاسم اللازم من  
الصدق والصديق المبالغة منه  
وأول الصدق اسنواء السر  
والعلانية والصادق من صدق  
في أفواهه والصديق من صدق  
في جميع أفواهه وأفعاله وأحواله  
وقال الشيخ أحمد بن حنبل ربه  
من أراد ان يكون الله معه فليزمن  
الصدق فان الله تعالى قال ان الله  
مع الصادقين وقيل الصدق  
القول بالحق في مواطن الهلكة  
وقال سهل بن عبد الله لا يشم  
رائحة الجنة عبيد داهن نفسه  
أو غيره وقال أبو سعيد القرشي  
الصادق الذي يتمسأله أن يموت

ولا يستحي من قله لو كشف قال الله تعالى فمبوا الموت ان كنتم صادقين وحكي عن أبي عمرو الزجاجة  
انه قال ماتت أمي فورثت دارا فبعته بنحو خمسة دنانير وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من التياغية وقال اي ش معك فقلت  
في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسة دنانير فقال ناولنيها فتناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسة دنانير فقال لي خذها فلقد أخذني صدقك ثم نزل  
عن الدابة وقال اركبها فقلت لا أريد والح على تركتها فقال وأنا على أثرك فلما كان العام المقبل لحق بي ولازمي حتى مات وقال الشيخ  
ابراهيم الخواص الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه أو فضل يعمل فيه وقال الجنيد الصدق ان تصدق في موضع لا ينحيل منه الا الكذب  
وسئل الحارث المحامبي عن علامة الصادق فقال الصادق هو الذي لا يسأل لو خرج كل قدره في قلوب الخلق من أجل اصلاح قلبه  
ولا يحب اطلاع الناس على مثايل الا من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب



الريادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لم يقبل منه الفرض المؤقت قيل فما الفرض الدائم قال الصدق وقيل عاينك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك وقبل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء وقيل علامة الكذاب جوده بالخلف لغير مستحلف وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وقع على شيء الا وقطعه اهـ ملحظا في وفاته وعما يدل على فضيلة الصدق قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال في السراج المنير في الآية دلالة على فضيلة الصدق وكمال درجته ويدل عليه أيضا أشياء منها ما روى عن ابن مسعود انه قال عليكم بالصدق فانه يقرب الى البر والبر يقرب الى الجنة وأن العبد ليصدق فيكتب عنده صدقاً واياكم والكذب فان الكذب يقرب الى الفجور والفجور يقرب الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عنده كذا ما لا ترى انه يقال صدقت وبررت وكذبت وفجرت ومنها (١١٣) ما روى انه رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم وقال اني رجل اريد أن أومن بك الا اني أحب الخمر والزنا والسرقه والناس يقولون انك تحرم هذه الاشياء ولا طاقه لي بتركها فان قنعت مني بتوك واحد منها فعلت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اترك الكذب فقبل ذلك ثم أسلم فلما خرج من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرضوا عليه الخمر فقال ان شربت وسألتني النبي صلى الله عليه وسلم وكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت أقام على الحد فتركها ثم عرضوا عليه الزنا فجاء ذلك الخاطر فتركه وكذلك في السرقة فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما أحسن ما فعلت لما منعتني عن الكذب انسدت أبواب المعاصي علي وفات الكل ومنها ما قيل في قوله تعالى حكاية عن ابليس فيعزرك لاغوينهم أجعين الاعبادك منهم المخلصين ان ابليس انما ذكر هذا الاستثناء لانه لو لم يذكره لصار كذابا في ادعاء اغواء الكل فسكاته

فاذا رأى المرء من شجته بشرية تقتضي النقص اما شرعيا واما بما يحل بالمروءة قليلا لحظ هذه المعاني التي ذكرناها ولنعلم أن ذلك لا يخرج الشيخ عن حضرة ربه ولا يخرج عن محل قربه ولا يحطه عن كمال أدبه فاذا عرف هذا فلا يرفض شجته لظهور البشرية وكل من يرد يطلب مرتبة الحق يتعلق بها القرب والوصول يريد أن لا يظهر فيها نقص كان لسان حاله ينادي لا مطمع لك في دخول حضرة الله تعالى لان كل المراتب لا بد لها من نقص فليس يظهر الكمال صورة ومعنى وحساب يرثا من النقص بكل وجه وبكل اعتبار الا في ثلاث مراتب فقط لا ما عداها وهي الرسالة لمن دخل حضرتها والنبوة لمن دخل حضرتها والقطبانية لمن دخل حضرتها فان هذه الثلاثة لا صورة للنقص فيها والباقي من المراتب يظهر فيه النقص في الغالب وقد لا يظهر فان هذه المراتب الثلاثة ولو ظهر لمر فيها صورة نقص فذلك النقص هو غاية الكمال وانما يتنقص المرء بجهله واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أفعله فوالله اني لا اهلهم بالله وأخشاهم له وأما سقوط حرمته فهي أكبر قاطع عن الله وسقوط الحرمة هي عدم ظهور المبالاة اذا أمره او نهاه ومن أكبر الشروط الجامعة بين الشيخ ومريده هو أن لا يشارك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع اليه بعلبه ويتأمل ذلك في شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم فان من ساءوى رتبة نبيه صلى الله عليه وسلم مع رتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب والشرع يبع فهو عنوان على انه يموت كافرا الا أن تدركه عناية ربانية بسبق محبة الهية فاذا عرفت هذا فليكن المرء مع شجته كما هو مع نبيه صلى الله عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب فلا يبادل به غيره في هذه الامور ولا يشارك غيره ومن أكبر القواطع عن الله أن ينسب ما عنده من الفخ والاسرار لغير شجته لان تلك الانوار الالهية الواردة على العبد بالاسرار والاحوال والمعارف والعلوم والترقى في المقامات كل نور منها يهتق الى مركزه وهي الحضرة الالهية التي منها يبرز وفيها نشأ فكل شيخ من أهل الله حضرة لا يشترك فيها مع غيره فاذا أورد منها نور بامر من الامور التي ذكرناها ونسب الى غير تلك الحضرة من الحضرة الالهية اغتباط ذلك النور وطار ورجع الى محله وصورة ذلك في نسب الحكمة الالهية ان الله قضى في كتابه بنسبة كل واحد الى أبيه قال تعالى لا يهونهم لآبائهم هو أقسط عند الله فمن نسب نورا الى غير محله من الحضرة الالهية فقد أساء الادب في حضرة الحق

١٥ - جواهر أول في استنكف عن الكذب فذكر هذا الاستثناء فاذا كان الكذب شأ يستنكف منه ابليس لعنه الله فالمسلم أولى أن يستنكف منه ومنها قول ابن مسعود الكذب لا يصلح في حد ولا هزل ولا أن يعد أحدكم أخاه ثم لا يهجره أقرؤا ان شئتم وكونوا مع الصادقين اهـ ملحظا في وفاته وعما يدل على فضيلة الصدق أنه أول أجزاء النبوة قال القطب الكامل الشيخ عبد العزيز بن مسعود المعروف بالدباغ كما في الابرير للشيخ أحمد بن المبارك رضي الله تعالى عنهما وأما النبوة فالأول من أجزائها قول الحق وهو عما ينشأ عن نور في الذات يوجب لها هذا القول ويكون ذلك من محبتها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان فيه مخالفة الاحباب ومفارقة الاوطان بل ولو كان فيه ضرب الاعناق وقد طلب المشركون منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراودوه على ذلك بكل حيلة قاذي وامتنع ثم نصبوا له العبداء ورموه عن قوس واحدة فزاده ذلك الاتيئنا ورسوخا لان الذات الشريفة من مطبوعة على قول الحق لا يتصور



تجدها غيره قال ثم حكى رضى الله تعالى عنه حكيتين الاولى أن في بعض بلاد الجهم طيرة معلقة تكون على باب الدار فإذا دخل ما رآها  
 نطق الطيور وقالت سرنا بقاء فمعهودة ولا يرجع ذلك الطير عن قوله ولو هددوا شير عليه بالتحويق وكذلك لا يرجع إذا أعطى  
 شيئا يؤكل وبالجملة لا يرجع ولو قتل بشير رضى الله تعالى عنه بهذه الحكاية الى تفسير معنى قول الحق والى أن الخير بالتعلم لأن الخير مع  
 بعده علم حتى صار هذا القول حجة له فكيف بينى آدم فكيف بالاثنتين الثانية أن بعض المريدين قال لشيخه يا سيدي دلني على شيء  
 يرجحني مع الله عز وجل فقال له الشيخ أن أردت ذلك فكن شبيها في شيء من أوصافه عز وجل فإنا إذا انصفت بشيئا منها فإنه يسكنك  
 يوم القيامة مع أوليائه في دار نعيمه ولا يسكنك مع أعدائه في دار جحيمه فقال المريد وكيف لي بذلك يا سيدي وأوصافه تعالى لا تنحصر  
 فقال الشيخ كن شبيها في بعضها فقال (١١٤) وما هو يا سيدي قال فكن من الذين يقولون الحق فإن من أوصافه تعالى أن

فان كنت من الذين يقولون الحق فان الله سيرجلك فعاهد الشيخ على انه يقول الحق واقتربا وكان يجوار المر يدبنت فدخل الشيطان بينهما حتى جربها واقتضاها لم تقدر البنت على الصبر مع أنها هي التي طلبت منه الفعن لأنها تعلم ان الاقتضا لا ينجي بعد ذلك فأعلمت أباهما فرفعه الى الحاكم وقال ان هذا فعل بمنى كذا وكذا فقال الحاكم للمريد أسمع ما يقول فقال صدق قد فعلت ذلك وكان مستحضرا للعهد الذي فارق الشيخ عليه فلم يندر على الخود والسكران فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال هذا أحق اذهبوا به الى المارستان فان العاقل لا يقر على نفسه بما يعود عليه بالضرر فدخل المارستان ثم جاء من رغب الحاكم وشفع فيه فمرحوه بشير رضى الله تعالى عنه بهذه الحكاية الى أن عافيه قول الحق لا تكون الا محسودة والله أعلم اهـ فقلت في وصفه المريد كما قال الشيخ أجد من

وكذب على الله والخضرة لا تحتمل الكذب فلذا يطرد ويسلب واليه اذ بالله تعالى انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه وقد آن لنا أن نذكر هنا في هذا المحل أبا ناسم الراثية للامام الشريشي رضى الله عنه لمناسبة ما ذكره سيدنا رضى الله عنه من الشروط ونص الآيات

ولا تقدم من قبل اعتقادك انه \* مرب ولا أولى بهامنه في العصر  
 فان رقيب الالتفات لغيره \* يقول لمحبوب السراية لا تسري  
 وان تسم فحوالفقر نفسك فاطرح \* هوامنا وجابيسه مجازبة الشر  
 وضعها بحجر الشيخ طقلا فهاها \* خروج بلا نطم عن الحجر والجور  
 ومن لم يكن سلب الارادة وصفه \* فلا يطمعن في شم رائحة الفقر  
 ولا تعترض يوما عليه فانه \* كغيبيل يقتببت المريدي على حجر  
 ومن يعترض والعلم عنه بعزل \* يرى النقص في عين الكمال وما يدري  
 ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده \* يظلم من الاتكار في لب الجمر  
 فذوالعقل لا يرضى سواه واننا \* عن الحق نأثي الليل عن واضح الفجر  
 ولا تعرفن في حضرة الشيخ غيره \* ولا تملثن عيننا من النظر الشرر  
 ولا تنطقن يوما لديه فان دعا \* اليه فلا تعدل عن السكك التزر  
 ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوته \* ولا تجهر واحد رالذي هو في قعر  
 ولا تقعدن قدامه مستربعا \* ولا باديا رجلا في بادى السستر  
 ولا باسطا سجادة بمضوره \* فلا قصدا الا السعي للضاد البر  
 ومجادة الصوفى بيت سكونه \* ولا وكر الا ان يطير عن الوكر  
 وفر اليه في المهمات كلها \* فإنا تلقى النصر في ذلك القصر  
 ولا تلحن بحسن الفعل عنده \* فيفسد الا أن يفر الى الكر  
 ومن حل من صدق الانابة منزلا \* يرى العيب في أفعاله وهو مستبهر

اهـ ما أردنا كتبه من الراثية المباركة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

والفصل الثالث في معرفة حقيقة الشيخ الذي يتبع في سائر أقواله وأفعاله وكيفية السماع لاهله وما يفعل في أيامه وليلته وأدعية شتى أجراها الله على أسنان سيدنا في بعض أحيانه

المبارك في الأبريز أن يكون صحيح الجزم نافذا العزم ماضى الاعتقاد لا يصغى لاحد من العباد ثم قال ولتثبت (اعلم)  
 في هذا الباب حكايات ليعتبر بها من أراد اصلاح نفسه بعد تقديم كلام سمعته من الشيخ رضى الله تعالى عنه وهو كالمقدمة للحكايات  
 سمعته يعنى الشيخ عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن يفتح الله على أشاهد صورة هائلة سوداء طويلة جدا على  
 صورة جل وقع لي هذامة واحدة فلما فتح على وشاهدت من عوالم رى ما قدر لي فقتت عن عالم الصورة الهائلة وطلبت جنسها في أى  
 موضع هو فإرأيت له خيرا فسألت سبدي محمد بن عبد الكريم رضى الله تعالى عنه عن ذلك فأخبرني انه لا وجود لجنس تلك الصورة أصلا  
 فقلت له وأى شيء شاهدت فقال ذلك من فعل الروح أعني روح ذاتك فقلت له وكيف ذلك فقال ان الذات اذا جعلت الشيء بين عينها  
 وخرمت به ساعفتها الروح في ايجاد الصورة التي خرمت بها وجهت تخاف منها فتساعفها الروح في ايجادها ولو كان فيها ضرر الذات



قال ويخزم الذات لا يقوم له شيء لا في سنان الخير ولا في جانب الشر قال سيدي محمد بن عبد الكريم وذهبت قبل الفتح مرتب بوضع فمرض لي بحرفي الطريق لا يقطع الا بالسفن وهو من البحور التي على وجه الارض فحصل لي في الذات خرم عظيم باي أمشي عليه ولا أعرف ولا يسكنني شيء قال فوضعت رجلي على ظهر الماء والجزم يتزايد فلم أزل أمشي فوقه حتى قطعت الساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى وزال الجزم من ذاتي وجعلت أشد في المشي عليه فادليت رجلي لاحتسب بفرقت في الماء فاجترحتها وعلت اني لا أطيق مشيا عليه قال الشيخ رضي الله تعالى عنه ومتى دامت الذات جازمة بالشئ فان الشيطان لا يقربها وانما يقربها اذا ذهب الجزم منها وهو يعلم بذهابه لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم فاذا رآه ذهب أقبل عليه بالوسواس حتى يقوتم الخير قال رضي الله تعالى عنه فالجزم مثل سور المدينة الحصينة في كان للمدينة سور فلا يطمع فيها العدو ومتى حصل في السور خلل (١١٥) وظهرت فيه أبواب وفرج بادر العدو

للدخول فغيب الشيطان ووسوسته تابع لعيب سور الذات الذي هو الجزم فليبادر كل عاقل لاصلاح سور ذاته حتى لا يقربه شيطان ولا يستغزه انسان ومن هذا المعنى سمعته رضي الله تعالى عنه مرة يقول اذا وعد الصادق أحدا بشئ من أمور الآخرة أو الدنيا فان كان في وقت سماعه للوعد ساكنا مطمئنا جازما بصدق الوعد فهو علامة على انه يدرك ذلك الشئ لاحالة وان كان في وقت سماعه للوعد مضطربا مرتابا في صدق الوعد فهو علامة على انه لا يدرك ذلك الشئ فالجزم علامة أهل الصدق والتحقيق نسأل الله تعالى عنه وفضله أن يرزقنا حلالة وأسراره وأماله الحكايات فيها ما سمعت من الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول كان بعض من أراد الله رجته في الماضي يحب الصالحين فالتقى الله في قلبه أن خرج من ماله مائة وجمع عنه فذهب لبعض من انشهر عند

(اعلم) ان سيدنا رضي الله عنه مثل عن حقيقة الشيخ الواصل ما هو فاجاب رضي الله عنه بقوله أما ما هو حقيقة الشيخ الواصل فهو الذي رفعت له جميع المحجب عن كمال النظر الى الحضرة الالهية نظرا عينيا وتحقيقا يقينيا فان الامر أوله محاضرة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر كشف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تجلي الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معاينة وهو مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا لبقاء الغير والغيرية عينا وأثرا وهو مقام السهق والمحق والدك وفناء الفناء فليس في هذا الا معاينة الحق في الحق للحق بالحق

فلم يبق الا الله لا شيء غيره \* فنام موصول ولا ثم واصل

ثم حياة وهي تميز المراتب بعرفه جميع خصوصياتها ومقتضياتها ولوازمها وما تستحقه من كل شئ ومن أي حضرة كل مرتبة منها ولما وجدت وماذا يراد منها وما يؤول اليه أمرها وهو مقام احاطة العبد بعينه ومعرفة بجميع أسرارها وخصوصياتها ومعرفة ما هي الحضرة الالهية وما هي عليه من العظمة والجلال والنعوت العلية والكمال معرفة ذوقية ومعاينة يقينية وصاحب هذه المرتبة هو الذي تشق اليه المهام في طلبه لكن مع هذه الصفة فيه كمال اذن الحق له سبحانه وتعالى اذنا خاصا في هداية عبده وتوليته عليهم بارشادهم الى الحضرة الالهية فهذا هو الشيخ الذي يستحق أن يطلب وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبغي حجة سئل العلماء وخالف الحكماء واصعب الكبراء وصاحب هذه المرتبة هو المعبر عنه بالكبير ومتى ما عثر المرید على من هذه صفته فاللازم في حقه أن يلقى نفسه بين يديه كاليت بين يدي غاسله لا اختياره ولا ارادته ولا اعطائه ولا افادة ويجعل همه منه تخلية من البلية التي أغرق فيها الى كمال الصفاء بمطالعة الحضرة الالهية بالاعراض عن كل ما سواها ولينزه نفسه عن جميع الاختيارات والمرادات مما سري هذا ومتى أشار عليه بفعل أو أمر فلجذر من سؤله بلم وكيف وعلى م ولاي شيء فانه باب المفت والطرده وليعتقد ان الشيخ أعرف بمصالحه منه وأي مدرجة أدرجه فيها فانه يجري به في ذلك كله على ما هو لله بالله باخراجه عن ظلمة نفسه وهوها وأما الشيخ الذي هذه صفته فكيف يتصل به وبماذا يعرف فالجواب ان الشيوخ المتصفين بهذا الامر كثيرون وأغلبهم في المدن الكبار فانها مقرهم وأما معرفتهم والاتصال بهم فانه عسير أعرب وحوادث الكبريت الاحمر لانهم

الناس بالصلاح وكانت تقصدهم لو فود من النواحي فذهب اليه هذا المرحوم بجلالة له حتى بلغ بلده فسأل عن داره فدل عليها فادق الباب فخرجت الخادمة فقالت ما أمكن فقال عبد العلي وكان الشيخ المشهور بالولاية من العصاة المعروفين على نفوسهم وكان له نديم يتعاطى سعه الشراب وغيره اسمه عبد العلي فوافق اسمه اسم هذا المرحوم فذهبت الجارية فقالت للشيخ اسم هذا الذي دق الباب عبد العلي فقال وطن انه نديمي ائذني له فدخول على الشيخ فوجد الشراب بين يديه وامرأة فاجرة معه ورزقه الله تعالى العفلة عن ذلك كله فتقدم اليه فقال يا سيدي سمعت بك من بلادى وحشيتك قاصدا لتدني على الله عز وجل وهذا مالي أتيتك به لله تعالى فقال له الشيخ يتقبل الله منك ثم أمر الجارية أن تدفع له رغيفا فأخذه وأعطاه القأس وأمره بالخدمة في بستان للشيخ عينه له فذهب ذلك المرحوم من ساعته ونفسه مطمئنة وقابله سرور بقبول الشيخ له فذهب وراح للخدمة وقد لقي نصيبا من صفرة الشيخ وما متراح حتى بلغ البستان وجعل يخدم



أولهم من أكلوا من ثمره فكان من قدر الله عز وجل وحسن جيله بذلك المرحوم ان صافى بحبته الشيخ الكذاب المهرق وفاته رجل من أكابر العارفين وكان من أهل الديوان فحضر وفاته الغوث والقطاب السبعة فقالوا له يا سيدي فلان كم مرة ونحن نقول لك اهبط الى مدينة من مدن الاسلام فمسي ان تلقى من يرتك في شرك ولم تساعدنا فلان حانت وفاتك فيضيع شرك وتبقى بلا وارث فقال لهم يا سادتي قد ساق الله الي من يرتني وأنا في موضعى فقالوا له ومن هو فقال عبدا لعلى الذى وفد على فلان المبطل فانظروا الى حسن سريره مع الله عز وجل والى تمام صدقه ورسوخ خاطره ونفوذ عزمه وصلابة خزمه فانه رأى ما رأى ولم يتزلزل له خاطر ولم يتحرك له وسواس فهل سمعتم بمثل هذا الصفاء الذى فى ذاته أفتوا فقولوا على ارثه فقالوا نعم فخرجت روح الولي وانصل سيدي عبدا لعلى بالسروا ثابه الله عز وجل على حسن نيته فوقه له الفصح وعلم (١١٦) من أين جاءت الرحمة وان الشيخ الذى وفد عليه مسرف كذاب وان الله تعالى

رجه بسبب نيته لا غير والله تعالى الموفق ومنها ما سمعته من الشيخ رضى الله تعالى عنه قال كان لبعض المشايخ مر يد صادق فأراد أن يعجن صدقه يوما فقال له يا فلان أتجبنى قال نعم يا سيدي قال له من تحب أكثر أنا وأبوك فقال أنت يا سيدي فقال أفرايت ان أمرتك أن أتبنى برأس أبيك أن تطيعني قال يا سيدي فكيف لا أطيعك ولكن الساعة ترى فذهب من حينه وكان ذلك بعد ان رقد الناس فتصور جدار دارهم وعلا فوق السطح ثم دخل على أبيه وأمه في منزلهما فوجد أباه يقضى حاجته من أمه فلم يمهله حتى يفرغ من حاجته ولكنه برك عليه وهو فوق أمه فقطع رأسه وأتى به الشيخ وطرحه بين يديه فقال له ويحك أتيتني برأس أبيك فقال يا سيدي نعم ها هو هذا فقال له ويحك أنما كنت مازحا فقال له المريد أما أنا فكل كلامك عندى لا هزل فيه فقال له الشيخ رضى الله تعالى عنه انظر هل هو

اختلطوا بصور العامة وأحوالهم ومن سألهم عن هذا الحال نفروه وطردهوه وحلفوا له ما عندهم من هذا الأمر شئ والعلة الموجهة لهم لهذا انه قد فسد نظام الوجود بمشبهة الحق سبحانه وتعالى التي لا منازع لها وليس لكل آدمي الا السعي في أغراضه وشهواته بالأعراض عن الحضرة الالهية وما تستحقه من توفية الحقوق والآداب وليس للعامة في هذا الوقت من السعي للاولياء الا لأغراض فاسدة يريدونها من التمتع بالدياراتها وشهواتها والنجاة من المصائب والعطب في هذه الدار مع اقامتهم وأمرارهم على الدواهي المهلكات العظام من الكيثر الفاحشة التي لا عقي لصاحبها الادار البوار وليس لهم عن هذا الميدان خروج ولا لهم في الرجوع الى الحضرة الالهية ولو ج فلما عرف العارفون ما في العامة من هذا الامراحتيوا عن العامة وطردهوهم بكل وجه وبكل حال وكان اقتضاء ذلك ان يسكنوا في البراري والقفار وكان مراد الحق منهم ان يبقوا في وسط العامة ويسكنوا في وسطهم لأمور أرادها الحق منهم سبحانه وتعالى وحكم بها عليهم فلا منازع له في حكمه ولم يجدوا مساعا في الخروج عن العامة في البراري والقفار لما عليهم من حكم الله الذي لا خروج لهم عنه ولا يجدوا سبيلا الى اصلاح العامة ووردهم الى الحضرة الالهية فهم بمنزلة من أقيم بين جماعه الجماء يرمونه بالحجر وكلف بالصبر والاقامة بينهم فهم في عذاب فلهذا احتجوا عن العامة وطردهوهم بكل حال ورعيا شمس العامة روائح وصوهم من وراء الحجب فنهضوا الى التعلق بهم فيما يريدونه من أغراضهم فخلط العارفون عليهم بوجوه من الخلد استتاروا عن العامة باظهار أمور من الزنا والكذب العايش والخمر وقتل النفس وغير ذلك من الدواهي التي تحكمكم على صاحبها انه في سخط الله وغضبه والامور التي يقيمها العارفون في هذا الميدان انما يظهرون صوراً من الغيب لا وجود لها في الخارج انما هي تصورات خيالية يراد ما غيرهم حقيقة فيفعالون في تلك الصور أموراً منكراً في الشرع وهم في الحقيقة لم يفعلوا شيئا فاستتروا بذلك عن العامة حفظا لمقامهم وتحريرا لأديهم واذ اعرفت هذا فقد احتلط الصادقون والكاذبون في هذا الميدان ولا يعرف هذا من هذا ولا حيلة لاحد في معرفه العارف الواصل أصلا ورأسا الا في مسألة نادرة في غاية الندور وهو ان بعض الكل يظهر في مظاهر الصور الشرعية الكاملة فمن ظهر بهذا المظهر وادعى المشيخة بالمعرفة فيه انه يعرف بدلالة على الله تعالى والرجوع اليه والترهيب في الدنيا واهلها وعدم المبالاة بها وبوجودها مع ظهور صفة الفصح في غيره على يديه فان

رأس أبيك فتظر المريد فاذا هو ليس برأس أبيه فقال له الشيخ رأس من هو فقال له رأس فلان العلي ظهر قال وكان أهل مد ينتهم تخذون العلاج كثيرا بمنزلة العبيد السودانيين قال وكان أبوه غائبا تلك الليلة فقامت زوجته في الفراش ووعدت عليها كقراومكته من نفسها وكوشف الشيخ رضى الله تعالى عنه بذلك فأرسل المريد ليقتله على الصفة السابقة ليحقن صدقه فعلم انه جبل من الجبال فكان وارث سره والمستولى بعده على نعمه والله تعالى الموفق قل ومنها اني سمعت الشيخ رضى الله تعالى عنه يقول جاء بعض المرديدن لشيخ عارف فقال له يا سيدي القبول لله عز وجل فقال نعم فأمره بالمقام عنده والكوف على خدمته وأعطاه مسحة في رأسها كورة حديد زائدة لانفع فيها الانثقال المسحاة وكان المريد هو وارث الشيخ بشرط أن لا يتبته لكورة الحديد المذكورة فان انتبه وقال ما فائدتها ولاي شئ تصلح ولا معنى لها الا التنكيل فانه لا يرتب منه شيئا قال رضى الله عنه فبقي في خدمته سبع سنين وهو يخدم



بالفاس ولا تحرك له عرق وسواس ولا هزته عواصف رياح الشيطان وصارت الكورة المذكورة بمنزلة العدم الذي لا يرى ولا يسمع به  
فهذه حالة الصادقين الموفقين والله تعالى الموفق قال وسمعت رضى الله تعالى عنه يقول كان لبعض العارفين بالله عز وجل مرید صادق  
وكان هو وارث سره فاشهد الله تعالى من شيعه أموراً كثيرة منكرة ومع ذلك فلم يتحرك له وسواس فلما مات شيعه وفتح الله تعالى عليه  
شاهد تلك الأمور وعلم أن الصواب مع الشيخ فيما وليس فيها ما ينكر شرعاً إلا أنها اشبهت عليه فن ذلك أن امرأة كانت من جيران الشيخ  
وكانت تذكرك بالسوء وكان المرید يعرف شخصها وكان الشيخ امرأة على صورتها ولكن المرید لا يعرفها وكان الشيخ موضع بخلافه بين باب  
الدار وبين البيوت وكان المرید لا يبلغ اليه وانما يقف بالباب فاتفق أن دخلت المرأة المشهورة بالسوء على المرید وهو بالباب فجازت  
الدار واتفق أن خرجت امرأة الشيخ الشبهة بها فدخلت على الشيخ الخلو (١١٧) وكان الشيخ أرسل اليها يقضى حاجته منها

فدخلت وقام اليها الشيخ ومرت  
الشبهة بها نحو البيوت فرعى  
المرید يصبره الى الخلو فرأى  
المرأة مع الشيخ وهو يقضى حاجته  
منها فاشك أنها المشهورة بالسوء  
وربط الله على قلبه فلم يستغفره  
الشيطان ثم خرجت المرأة  
وحانت الصلاة فخرج الشيخ  
للصلاة وتيمم وكان به مرض منه  
من الاغتسال فاشك المرید أن  
الشيخ تيمم من غير ضرر وربط  
الله على قلب المرید وكان بالشيخ  
مرض منه من هضم الطعام  
فصنعوا له ماء الفلنيس عصره  
وأقوا له عاءه ليشربه فدخل  
المرید فوجد يشربه فاشك  
أنه ما خرج وربط الله على قلبه فلم  
يتحرك عليه وسواس فلما فتح الله  
تعالى عليه علم أن المرأة التي وطئها  
الشيخ امرأة لا المرأة المشهورة  
بالسوء وعلم أن التيمم الذي فعله  
الشيخ لضرر كان يجسده وعلم أن  
الماء الذي شربه الشيخ ماء فلنيس  
لاماء خير والله تعالى الموفق قال  
وسمعت رضى الله تعالى عنه يقول

ظهر للمرید على هذه الصفة قليلاً نفسه اليه بمجرد اللقاء والذي يجب على المرید في حقه أن لا يلقى  
نفسه اليه حتى يتعرف تواتر أخباره من ثقة الواردين عليه والمجاورين له فان ظهرت الصفة  
المعروفة عليه فليصبره والا فلا ومن رام الوصول الى شيخ في هذا الوقت ولم يجد حيلة في معرفته  
وخاف من الوقوع في حائل الكفايين فعليه بالتوجه الى الله بصدق لازم وانحياش اليه بقلب  
دائم ودوام التصبر اليه والابتهال اليه في الكشف له عن الشيخ لواصل الذي يخرج من هذه  
الغمة وأن يده عليه وأن يوفقه لا مثقال أمره حتى يقع في العرف في ليل بحره فلا حيلة الا هذا أو كبر  
من ذلك وأولى وأنفع وأبلغ في الوصول الى المراد وأرفع لمن لم يجد حيلة في العثور على الشيخ  
الكامل استغراق ما يطبق عليه من الاوقات في كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
بالأديب والحضور وتوهم القلب أنه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم وليداوم على ذلك فان من  
داوم على ذلك وكان اهتمامه بالوصول الى الله تعالى اهتمام الطمان بالماء أخذ الله بيده وجذبه  
اليه اما أن يقض له شيخاً كاملاً واصلأيا خذ بيده واما أن يقض له نبيه صلى الله عليه وسلم بربه  
واما أن يفتح له باب الوصول ورفع الحجب بسبب ملازمته لا صلاة على حبيه صلى الله عليه وسلم فأنها  
أعظم الوسائل الى الله تعالى في الوصول اليه وما لازمها أحد فط في طلب الوصول الى الله تعالى  
غاب قط وأما السؤال عن الاختبار للشيخ ووزن أفعاله وأحواله فلا يصلح وما تبع أحد ذلك  
فالفقط لان ذلك مغلق لا يفتح الا بآيات الله تعالى فان من أراد ذلك واتبعه في جميع الخلق أراه الله تعالى  
صفه النقص في كل مخلوق ولا يطمئن لاحد وأما التصديق للشيخ فانه أمر المحي يضعه الله في التواب  
فلا يقدر صاحبه على الانكسار عنه ولو رأي منه ألف معصية لكن ان كان المرید صادقاً فتواب  
صدقه أن لا يرى من الشيخ الا ما يطمئن به قلبه ولا يقع الا على الشيخ الصادق ومن كان خبيث  
السيرة وطلب فلا يرى الا ما ينكره ويتقصره ويوجب له النفور عنه والهرب (وأما السؤال) عن  
طلب الشيخ هل هو فرض على كل فرد فرداً وعلى البعض دون البعض وما السبب في كل (الجواب)  
ان طلب الشيخ في الشرع ليس بواجب وحوالاً شرعياً يلزم من طلبه الثواب ومن عدم طلبه  
العقاب فليس في الشرع شيء من هذا ولكنه واجب من طريق النظر مثلاً لالظمان اذا احتاج  
الى الماء وان لم يطلبه هلك فطلبه عليه لازم من طريق النظر وطريق النظر في هذا ما قدمناه  
من كون الناس خلقوا لعبادة الله والتوجه الى الحضرة الالهية بالأعراض عن كل ما سواها وعلم

كان لبعض المریدين أخ في الله عز وجل فمات ذلك الأخ وبقي المرید فجعل اذا فتح الله تعالى عليه بشيء يقسمه بين أولاده وبين أولاد  
الأخ في الله وكان هذا المرید أرض مع اخوانه فبيعت عليهم من جانب الخزن ظملاً لما أخذوا منها كان نصيب المرید منها أربعين مثقالاً  
مسكة زماناً فقال له اخوانه ما نفعل بدراهمك قال أسمعها بيني وبين أولاد أخي في الله تعالى فاستحقوه وقالوا له ماراً سناً مثلك في نقصان  
العقل تسبب بدراهمك واشترى بها كذا واصنع بها كذا ودع عنك هذه الحماقة التي أنت مشغول بها فأرادت نفسه أن تميل الى قولهم فقال  
لها يا نفسي ما نقول لله عز وجل اذا وقفت بين يديه غدا حيث يقول لي رزقك أربعين مثقالاً فاستأثرت بها وضيعت حق الاخوة فاليوم  
أضيعك كما ضيعتها فرققه الله تعالى فقسم الدراهم بينه وبين أولاد أخيه في الله عز وجل فلما خرج من عندهم فتح الله عليه وأعطاها  
والأعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجعل الله من العارفين لصديق نبته واصداقة عزمه ونفوذ عزيمته والله تعالى



الموفق له وقال سمعت من غير الشيخ رضي الله تعالى عنه ان بعض الاكابر كان له عدة اصحاب وكان لا يخيّل الحجابة الا من واحد منهم  
 فأراد ان يختبرهم يوما فاختبرهم ففقر واجلمت - م - موى ذلك الواحد وذلك انه تركهم حتى اجتمعوا على باب خلوة فأظهر لهم صورة امرأة  
 جاءتته فدخلت الخلاء فقام الشيخ ودخل معها نائبا والشيخ اشتغل معها بالفاحشة فنفروا كلهم وخسرت نياتهم الا ذلك الواحد فانه  
 ذهب وأتى بالماء وجعل يسخنه بقصد ان يعقش به الشيخ فخرج عليه الشيخ فقال ما هذا الذي تفعل فتال رأيت امرأة قد دخلت فقلت  
 لعلك تحتاج الى غسل فسخنت لك الماء فقال له الشيخ وتبعني بعد ان رأيتني على المعصية فقال لم لا أتبعك والمعصية لا تسخير عليك  
 وانما تسخير في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم أتناطك على انك نبي لا تعصى وانما خالطت بك في انك بشر وانك أعرف مني  
 بالطريق ومعرفة بل باقية ذلك فالوصف (١١٨) الذي عرفتك عليه لم يزل فلما تبدل لي ذية ولا يتحرك لي خاطر فقال له الشيخ يا ولدي

تلك الدنيا تسيرت بصورة امرأة  
 وأباعدت عنك عيدا لا تقطع عني  
 أرائك الله وم قد دخل يا ولدي وقفل  
 الله معي الى الخلاء فهل ترى امرأة  
 فيها فدخل فلم يجد امرأة فازداد  
 محبة على محبته والله تعالى الموفق  
 قال ورأيت في كتاب الشيخ محي  
 الدين تلميذ الشيخ تاج الدين الداكر  
 المدري رحمه الله تعالى ان  
 رجلا جاء الى بعض الاكابر فقال  
 له يا سيدي أريد ان تعلم اني قد طوي  
 السر الذي خفيتم الله به عز وجل  
 فقال الشيخ انك لا تطيق ذلك  
 فقال المريد أطيعه وأقدر عليه  
 فامتنعه الشيخ بأمر سقط منه على  
 أم رأسه فسأل الله السلامة وذلك  
 انه كان عند الشيخ مريد شاب  
 حدث أبوه من الاكابر فلما قال ذلك  
 المريد أنا طيق السر قال له الشيخ  
 اني سأعطي بك ان شاء الله السر  
 فأمره بالمقام عنده ثم ان الشيخ أمر  
 الشاب بالحدث بالاختفاء في مكان  
 بحيث لا يظهر لاحد ثم أدخل  
 الشيخ خلوة كيثا فذبحه وجعل  
 على ثيابه شيئا من الدم فخرج على

المريد ما في نفسه من التثبط والتثبط عن الموضع الى الحضرة الالهية وعلم بحجزة عن مقاومة  
 نفسه بما يريد منها من الدخول في الحضرة الالهية بتوفية الحقوق والآداب وعلم أن لا اله الا الله من  
 الله ولا منجأ ان قام مع نفسه متبعها لها معرضا عن الله تعالى فانه بهذا النظر يجب عليه طلب  
 الشيخ الكامل وهذا الوجوب النظري أمر ومحي طبعي ليس من نصوص الشرع اذ ليس  
 في نصوص الشرع الا وجوب توفية القيام بحقوق الله تعالى ظاهرا وباطنا على كل فرد فرد من  
 جميع العباد ولا عذر لاحد في ترك ذلك من طريق الشرع ولا عذر له في غلبة الهوى عليه وعجزه عن  
 مقاومة نفسه فليس في الشرع الا وجوب ذلك وتحريم ترك ذلك لوجوب العقاب عليه فهذا  
 ما كان في الشرع ولا شيء يجب طلبه الا الشيخ التعليم الذي يعلم كيفية الامور الشرعية التي يطلب  
 فهاها من العبد أمرا ونهيا وفلا وتر كاف هذا الشيخ يجب طلبه على كل جاهل لا يسع احدا تركه وما  
 وراء ذلك من الشيوخ لا يلزم طلبه من طريق الشرع لكن يجب طلبه من طريق النظرية في  
 المريض الذي أعرضته العلة وعجز عن الدواء من كل وجه وانعدمت الصحة في حقه فنقول ان شاء  
 البقاء على هذا المرض بقي كذلك وان طلب الخروج الى كمال الصحة تلتنا له يجب على المريد ان يطلب  
 الماهر الذي له معرفة بالعلة وأصلها وبالادواء المنزلة لها وكيفية تناولها كما وكيفية وقتا وسالا والسلام  
 (وأما السؤال) عن السماع وحكمه واستعماله وكيفية من يسمع ومن يسمع وعلى أي حال يكون  
 وبأي كلام يكرر (الجواب) والله الموفق بعنه وكرمه الله الصواب اعلم أن أمر السماع ما اقررت  
 فيه أقاويل الشيوخ الكبار المتحققين بكمال المارفة بالله الميانية الشهودية والتوحيد الخاص  
 الذوق وكمال الهدى والتبري من جميع وجود متابعة النفس والهوى فمن قائل باباحته مطلقا  
 من غير طلب فعل ولا طلب ترك ومن قائل بتحريمه مطلقا ومن قائل بتركه ومن قائل بتركه  
 التحريم ومن قائل بتدبيره واثار الميل اليه ولا قائل بوجوده والفتوى فيه مفصلة في كتب التصوف  
 فلا نطيل بها ومن قائل بتفصيل الامر فيه بين اثار فعل واثار ترك وتحريمه وكرهه وتدبيره  
 واثاره والميل اليه على حسب عوارض الوقت ودواعي الحال وكل ذلك مفصل في كتب التصوف  
 والامر المحقق في نفسه في هذا الوقت ان ما كان خاليا من آلات الطرب وما يشوش السكر من ذكر  
 التسود والحدود والتشبيب بالنسوان وسماع أصواتهن وأصوات الشبان ذوى الجمال فكل  
 ما خرج من هذه الامور وسلم من الصورة المحرمة شرعا كاختلاط النساء والرجال فالحكم فيه أن

المريد السابق والسكين في يده والدم يسيل على يديه وهو في صورة الغضبان فقال المريد ما عندكم يا سيدي  
 فقال ان الشاب الغلاني أغضبني فإما أكبت نفسي ان ذبحته فها هو في ذلك المكان مذبح يشير الى الخلاء التي ذبح فيها الكبش فان أردت  
 السر يا ولدي فآتكم هذا الامر ولا تذكره لاحد وان سألتني عنه أبوه فاني أقول له مرض ولدك ومات فانه يصدقني ويحصل في المسئلة لطيف  
 فعساك يا ولدي تساعدني على هذا الامر وقد ترفقه فان فعلت فانا أعطيك السر ان شاء الله تعالى فقال المريد وقد تعمر وجهه وظهر  
 غمظه حيث ظن ان الشيخ في قبضته سأفعل كما لم يظهر منه الكذب وفارق الشيخ وذهب سر يعا الى والد الشاب وأعلم بالقصة وقال له ان  
 الشيخ الكذاب الذي كنتم تعتقدون فيه الخير قتل ولدكم في هذه الساعة وجعل يرعبي ان أستره ويطلب مني ان أكتبه عنكم وان تسكنكم  
 في الامر فاذهبوا معي الساعة فانكم تجدون ولدكم يتشط في دمه فقال له الناس ويحل فان سبنا فلا نالا يفعل منذ اوله الا رشبه عليه



فقال لهم اذهبوا معي حتى يظهر صدي في أو كذبي فشق قوله في الناس وسمع به أرباب الدولة وأخذوا إلى الشيخ سراعا والمريد أمامهم حتى وقفوا على خالوة الشيخ فصرعوا الباب فخرج الشيخ وقال لهم ما لكم وأي شيء أقدمكم فقالوا له ألا تسمع ما يقول هذا يشيرون إلى المريد فقهال له الشيخ وأي شيء كان فقال له المريد الذي كنت ترغبني فيه وتطلب مني كتمانته هو الذي كان فقال الشيخ ما وقع بيني وبينك شيء وما كذبت قط فقال المريد الكذب لا ينحيت قد قتلت ولد الناس فصاح الناس على الشيخ من كل ناحية قتلت ولد الناس فلا تفتك يا عبد الله تعش الناس بعبادتك وتخذعهم بخلاوتك فقال الشيخ سلوه من أين علم بأنني قتلت فقال المريد ألم تخرج على وأثر الدم على يديك وثوبك فقال الشيخ نعم وقد ذبحت شاة فقال المريد فلندخل إلى الخلوّة إن كنت صادقا فندخلها فوجدوا شاة مذبوحة فقال المريد انك أخفيت القنديل وأظهرت هذه الشاة في موضعه لئلا تقتل به فقال الشيخ أرايت أن يخرج الشاب (١١٩) ولا بأس عليه أن تعلم أنك من الكاذبين الذين لا يفلحون فقال المريد فأنزجته أن

كنت صادقا فأرسل الشيخ إلى الفتى فخرج ولا علم عنده بما وقع فلما رآه الناس تضرعوا إلى الشيخ وجعلوا يسبون المريد الكاذب وعند ذلك قال له الشيخ أنت تزعم يا كذاب أنك تطبق السر وتقدر عليه فما بالك لم تقدر على كتم هذا الأمر الذي لم يكن منه شيء وأما صنعنا معك هذا الدعوى أنك تطبق السر فذهب فقد أعطيتك السر الذي يليق بأمثالك فكان ذلك السر يد من يومه ذلك موعظة للمتسربين وذلك للدعين الكاذبين نسال الله تعالى عنه التوفيق قال ووقع رجل آخر حكاية عجيبة وذلك أنه كان شيخ ركب الخيخ وكان من بلاد المغرب وكان يعني كثيرا بقاء الصالحين ويحبهم ويفتش على الذي يرجع على يديه فكان هذا دأبه إذا طلع إلى المشرق وإذا رجع فالتسقي بمصر مع بعض الصالحين فأعطاه أمانة وقال له الرجل الذي يطلبها منسأ هو

ينظر الشخص في حاله عند حضور سماعه فان وجد فيه زيادة في حاله أو تحريك الساكن همة إلى الهوى لطالب الحضرة الالهية أو البعد عن المألوفات والعادات والصور الميئات والمحرمات أو التعلق بالله تعالى وتحريك شيء من محبته في القلب فليأمر صاحب هذا الحال بحضوره وإيثاره ما لم يزد إلى تعطيل أو راده والمخرج عن مراعاة أوقاته فإنه ان كان بهذا الحال فصرره أكثر من نفعه وان وجد الشخص فيه فتور عزيمته والميل إلى الراحة ورأى نفسه ركنت إليه في هذا الباب بتقليل نهوضها إلى الحضرة الالهية فصاحب هذا الحال لا يجعل له حضوره والالتزام به وان كان حال الشخص في حضوره لا زيادة ولا نقص من كل ماذ كرنا الا التمتع بالصوت المطربة والالحان المحبة فالحكم في هذا الا باحسان شاء حضوره وان شاء تركه وما كان من أصوات الشبان ذوى الجمال والنسوان فسماعه محرم أو كالحرم للكل ولورأى منه زيادة في حاله من الامور التي ذكرناها فان الولوع بذلك مع رؤية ظهور الزيادة في الحال كالذي يشرب عسلا مخفاه سم ساعة فانه يقتله من حيث لا يدريه وأما ما خرج من هذا وكان فيه شيء من آلات الطرب فانه يحق على العاقل اجتنابه الا أن يكون بحضرة شيخ واصل كامل فانه ان كان بهذه المثابة فيستحب حضوره لان السماع بآلات الطرب وان لم يتمكن ضرره فسيعقب الفساد باطناء منزلة السحابة المفسر وح بها للسقي والامطار فيسقط منها على الثمار برود عظيم وصواعق فيفسد الثمار الذي كان ينتظر اصلاحه الا أن يكون بحضرة الشيخ الواصل السكامل فان حضوره عاصم من الضرر والهلاك وكل هذا الامر في حق أصحاب الحجاب وأما الغرقى في بحار الحقائق والتوحيد فلا يحكم عليهم بهذا الحكم لكن يتركون تحت حكم حالهم ومقامهم فان العارف في مقامه يفعل ما يقتضيه مقامه بنص أو تصريح أو إشارة أو تلاويح غير ملتفت لمن ينكر عليه أو يندبه فان أعطاه مقامه حضور السماع وإيثاره ترك على حاله ولا ينكر عليه لانه أعرف بصالحه وعمله وان أعطاه مقامه الهروب عنه والتقور ليس لاحد أن يندبه اليه ولا أن يحثه على حضوره فان الاحوال في المعارف مختلفة والانواق متباينة وفوائد المراتب وفيوضات افئدتها غير ملتبسة ولا متشابهة فكم من صاحب مقام يضرر بالسماع بادنى لمة من حضوره ويكون ذنب عليه أشد من سم ساعة في قتل الاجسام الكثيفة وكم من عارف يفاغض عليه في حضوره بالسماع من الحضرة القدسية من فيوض الاحوال والمعارف فيرتقى به من المقامات ما لا يرتقيه بالعبادة وصفاء الاوقات في مائة ألف عام من المقامات فهذا

صاحب فزال يطوف على الصالحين الذين يعرفهم واحدا واحدا حتى قدم ببلده ودخل داره وبقي ماشاء الله فلقبه ذات يوم جاره فقال له أين الامانة التي أعطاكها فلان بمصر فلم أن جاره هو صاحب الوقت فسقط على رجلاه يقبلها ويقول يا سيدي كيف تحفون أنفسكم على وما تركت صالحا يشار اليه بالمشرق والمغرب الا أنتهوا أنتم جيرانى وأقرب الناس إلى ثم طلب منه السر الذي خصه الله به فقال له الشيخ هذا أمر لا تطيقه فقال بل أطيقه يا سيدي فقال الشيخ فان كنت تطيقه فاعمل بشرطى فقال وما شرطك يا سيدي فقال الشيخ شرط لا كبير ضرر عليك فيه دو أن تحلق لحيتك الطويلة هذه فقال له يا سيدي كيف يسوغ لي ذلك وبها أهاب وأعظم في طريق المشرق فقال الشيخ فان أردت لسر فافعل ما أقوله لك فقال له يا سيدي هذا أمر لا أطيقه فقال له الشيخ وما بقى لك على ذنب حيث لم تقبل شرطى فقارقه فلما مات الشيخ وفاته ما فاته ندم وقال لو كان عتلى اليوم عندي في زمن الشيخ لفعلت ما قال وزدت عليه قال وسمعت من بعض الثقات من كان يرى



الشيخ أبي الله عليه وسلم في البقعة وكان يشم رائحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة قاس قال كنت مع بعض الأولياء يوم الجمعة في جامع الاندلس فلما صليت الجمعة وخرجت من الجامع فإذا برجل يقبل بذلك الولي ويقول يا سيدي اني أحبك لله عز وجل فقال له الولي وقد نظرت فيه نظرة منكزة ألم تعلم ان الله يعلم السر وأخفى يعني فهلا اكتفيت بعلم الله وحسن جزائه فذهب الولي وجعل الذي ادعى المحبة يبكي مما سمعه من الولي فتقدمت اليه وقلت يا هذا انك قد ادعيت أمرا عظيما ولا بد للشيخ ان يختبرك فكن رجلا ولا فهو الفراق بينك وبين الشيخ قال وكان جار الشيخ في بعض بساطينه وكانت شجرة تين للشيخ في الحدود فكان ذلك المدعي يجنيها كل عام والشيخ يصبر ويعفو ويصفح ويحسن جواره فلما ادعى المحبة أقطع عنه كلمة التحمل وقال له ان الشجرة تجري لاشي لك فيها فأنكره المدعي وقال هي لي فقام الشيخ معه على ساق الجد في النزاع (١٤٠) والحصام حتى سمعت ذلك المدعي يسب الشيخ رضي الله عنه قال وسمعت الشيخ

رضي الله تعالى عنه يقول كان بعض الشيوخ المجاذيب يظهر مخالفة لفرع عنه الناس حتى انه أراق على ثوبه ذات يوم خراجل جعل الناس يسمون منه رائحة الخمر ويفرون منه ولم يبق معه الا وارث سره فقال فعلت هذا بحمد البفر عنى هؤلاء الغل يسير الى كثرة الناس الذين كانوا يتبعونه فانه لا حاجة لي فيهم والحاجة اغماهي بك وحدك والله تعالى الموفق قال وسمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول جاء رجل الى بعض الاولياء وجعل يتأمله ويصعد فيه النظر حتى تأمله من رأسه الى رجله فقال له الولي ما حراك قال يا سيدي هذه تمنيتي أردت أن تتلذذاتي ذاتك لتشفع فيها عند ابن يدي الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه فربح ذلك الرجل ربما كثيرا وكان رضي الله تعالى عنه اذا ذكر هذه الحكاية يقول الناس باقون في هذه الامة والحمد لله والله تعالى الموفق قال وسمعتني رضي الله

تفصيل الحكم في العارفين رضي الله عنهم وكل واحد له ذوق ومقام وحال والقطر مختلفة والمباني غير مؤلفة فان لكل مقام مقالا ولكل ذوق ووجد رجلا ولكل وقت حكم يخصه ولكل حال وقت يسقطه فالواقع من هذا ان العارف بالله في حضور السماع بحكم وقته ومقامه وحاله وذوقه ووجدته فلا يعترض عليه لافي الحضور ولا في الترك وأما أصحاب الجباب فقد سبق تفصيل الحكم فيهم (وأما قول السائل) اذا أمر به الشيخ بعض أصحابه أو فعله في نفسه خاصة ولم يأمره أصحابه هل لهم بعد موته أن ينفذوه ويزيدوا فيه برأيهم أم لا (الجواب) في هذا ان يجري القانون فيه على حكم ما تقدم لأصحاب الجباب وأصحاب المعارف فمن كان منهم من العارفين جرى على مثوال ما تقدم أولا وما كان من أصحاب الجباب جرى على التفصيل الذي ذكر أولا وأما ما ذكر في السماع من أثره حضوره لصاحبه الذي وجد به الزيادة في حاله مع حفظ أوقاته وأوراده وقلبا بأثره حضوره له فليكن ذلك مع ذوى المواثيق والعهود الراسخين في حفظ الحدود من تكميل أمر التقوى والاستقامة الذين يقصدون السماع فصد الله سبحانه وفي الله فهذا وجه حضوره وأما السماع المعهود اليوم في فقراء الوقت فان صاحبه الهلاك أقرب اليه من لجأته ونفعه أبعد من عطبه وكان العطب أقرب اليه من شراك نعله فالمنذر المنذر من حضور السماع مع هؤلاء لكونهم لا عهد لهم ولا ذمة ولا توقف على الحدود ولا مراعاة لهم لحفظ أمر الله فهؤلاء لا يحضر معهم السماع لان المرید الصادق اذا حضر معهم كسته أحوالهم فوقع فيهم من الخلط والفساد والعصيان والفسوق وطرد عن باب الله أي طرد والسلام انتهى ما أملاه علينا شيخنا رضي الله عنه من حفظه ونقطه (وأما الادعية التي أجراها الله على لسانه ونصها باسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك أن تسلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله عديمي علمك وأن تعطيني وتعطي فلانا كذا وكذا رجعا وأفرادا من كل ما شئت من ابتداء خلقك الى انتهاء يوم القيامة في كل مقدار طرفه عين لكل واحد على انفراده عشر من فيضه من بحر رضاك وان تعطي كل واحد في كل فيضه أو فرحظ ونصيب من كل خير سأل منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم علمت من ذلك وما لم أعلم من خيرات الدنيا والآخرة والتجاة من كل شر استعاذك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم ما علمت من ذلك وما لم أعلم من شرور الدنيا والآخرة ومغفرة جميع ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر في الدنيا والآخرة وأدع جميع تبعاتنا من خزان فضلك وكرمك لا من حسناتنا والدي في كل فيضه

تعالى عنه يقول جاء بعض الصادقين الى بعض من يعتقد فيه الخير فقال له اني أحبك لله عز وجل فقال له غير الشيخ وكان ذلك عند صلاة الصبح فان أردت ان ترجع فلا ترجع الى دارك أبدا واذهب الى بلاد المشرق قال فامتلأ ولم يخالف فرجع دنيا وأخرى والله الموفق قلت وبما قدمنا يظهر لكل من له أدنى علم ومعرفة أن لا سعادة أصلا الا بالصدق ولا شقاوة الا بالكذب لان رأس كل خير هو الصدق في الايمان بالله تعالى وبكل ما جاء عنه وبه يصح ايمان المؤمن ورأس كل شر هو الكذب في ادعاء الايمان لان من لم يكن في ايمانه صادقا فهو المنافق الذي يكون في الدرك الأسفل من النار واذا كان هذا في مرتبة الايمان الذي يشترك فيها الطالح والصالح فما ظنك بمرتبة الاحسان الذي يريد المرید أن يصل اليه فكيف يدخل الكاذب حضرة الحق الذي لا يقبل الا الحق وذلك لا يكون أبدا ان قلت قد ظهرت لنا حقيقة الصدق والكذب وفضل الصدق والصادقين وقبح الكذب والكاذبين ولا نريد ان نزيد



في تبين حقيقة المراد بالصادق **قلت** أن المراد بالصادق كما في جواهر المعاني هو الذي يعرف جلال الربوبية وما لها من الحقوق في مرتبة الألوهية على كل مخلوق من دوام الرضا والخضوع والتذلل اليه والعكوف على محبته وتعظيمه ودوام الانقياس اليه وعكوف القلب عليه معرضا عن كل ماسواه حياء واردة فلا غرض له ولا ارادة في شئ سواه لعله ان كل ماسواه كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا فلما عرف هذا وعرف ما عليه من دوام العكوف على الانقطاع عن الحضرة الالهية وعرف خسة نفسه وكثرة شؤمها وشرها وانها في جميع توجهاتها مضادة للحضرة الالهية وأن جميع حظوظها ومراداتها مناقضة للحقوق الربانية وعرف ما فيها من التثبط والتثبط عن النهوض بالقيام بحقوق الحق ومعرفة ما يجب له تعالى من الخدمة والادب بما ألفته من الميل الى الراحة والعكوف على الشهوات والانقطاع عن خالق الارض والسموات وان جميع حظوظها (١٢١) لا تدور الا في هذا الميدان وعرف عجزه عن

تقويم هذه النفس الامارة بالسوء وعن ردها الى الحضرة الالهية منقطعة عن هواها وشهواتها وعرف انه ان قام بها على هذا الحال استوجب من الله تعالى في العاجل والآجل من الغضب والمقت من شدة العذاب والشكال المؤبد لله - اود مال حبله ولا غاية وارعد قلبه من هذا البلاء الذي وقع فيه والعلة المفضلة التي لا خروج له من اولا يمكنه المقام مع نفسه على ما هي فيه بما ذكر قبل من استجابة الغضب والمقت من الله تعالى ولا قدرة له على نقل نفسه من متنها الى حيث استجاب الى استجابة الحضرة الالهية فحين عرف هذا رجع بصدق وعزم وجد واجتهاد في طلب الطبيب الذي يخلصه من هذه العلة المفضلة له وبذلك على الدواء الذي يوجب به كمال الشفاء والشفة فهذا هو المراد بالصادق وأما غيره من لم يتصف بهذه الصفات المتقدمة فهو طالب لمرتبه لا غير قد يجد وقد لا يجد تعلقت نفسه بأمر طلبة وأما الاول

غير الذي في الاخرى وهذا كله غير الذي تقدم وأسألك أن تعطيني وكل واحد منهم جميع ذاك وان تجيبني وكل واحد منهم في جميع ذاك فبعض فضلك وكرمك اه وهذا في غير عموم أهل التوحيد وأما في عمومهم فتصل فيه الى خبرات الدنيا والآخرة فقط ولا تزد النجاة ثم تتبادى على الدعاء تقول والذي في كل فيضة غير الذي في الاخرى لان الدعاء بما بقي لعموم أهل التوحيد دعاء بما علم ان الله لا يفعله فهو كمن يسأل من الله النبوة والرسالة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فهو اذالم يكن كافرا لم يعد عن الكفر لان الله عز وجل مضى حكمه بذلك وأخبرنا به وان من سأل الله مناقضة ما مضى به حكمه كان داخلا في الكفر به لانه سأل من الله سجورا وهو قد وسع عن الجور فهو يريد من الله أن لا يكون قد وسالكون ما مضى به حكمه هو عين العدل وتقيضه عين الجور والسلام اه وهذا الدعاء فيه ثلاث مراتب مرتبة لجميع الموحدين ومرتبة لنفس الداعي ومن أراد تخصيصه ومرتبة لجميع من أحسن اليه أو يدينه ما يحبه أو له حق عليه فمن أراد الدعاء بمرتبة من المراتب الثلاثة فليركب لكل واحدة ما يناسبها من المطالب فانهم كذا سمعته من الشيخ رضي الله عنه انتهى من خط نجيبنا وسيدنا أبي عبد الله سيدي محمد بن المشري من املاء سيدنا عليه (ومن أدعته) رضي الله عنه بما أملاه علينا من حفظه ولفظه قوله رضي الله عنه اللهم أجذبني اليك قلبا وقلبا بحجراتك وعبادتك واليسني خلعة استغراق أوقاتي في الاشتغال بك وأملأ قلبي وجوارحي بذكرك وحبك والشوق اليك امتلاء لا يبقى في متسع غيرك واسقني كأس انقطاعي اليك بتكامل البراءة من غيرك وعدم الالتفات قلبي لسواك واجعلني بك قائما وعندك آخذا ومنك مستعيا واليک ناظرا وراجعا وعليك معولا وفيك متعركا وساكناسطهرا بقبوض تجلياتك من جميع الخطوط والبغايا ومن جميع المساكينات والملاحظات لغيرك وصل بيني وبين النفس وهواها والشيطان بسرادات عصمتك لي منهم وأدم لي صفاء الوقوف بين يديك بك لك من حيث ترضى بما ترضى كما ترضى مثل اكابر الصديقين بين يديك وحفي بجنود نصرتك لي وتأيمسك لي وعونك لي بكامل توليدك لي بعنايتك لي ومحنتك لي وأصطفائك لي وحل بيني وبين غيرك من أول الامر الى آخره حتى تمتني على ذلك واجعلني في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك الخاصة الكاملة الصرفة التي لا شائبة فيها لغيرك المثل على كل شئ فدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما فمن أراد قراءة هذا الدعاء فليجعل ألفا من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ١٦ - جواهر أول ﴾ فلما كان صدقه كان الشيخ أقرب اليه من طلبه فان عناية الحق به التي وهبته ذلك العلم المذكور هي التي تقوده الى الشيخ الكامل وتلقيه في حضرة الشيخ الوامل وتقابله قلب الشيخ بالمحبة والتعظيم فيقع الائتلاف بينهما والادب فينتفع باب الوصول لان عناية الحق متى وقعت على أمر جذبه جذبا قويا لا يمكن تخلفه ولو كان ما كان فالذي يجب على المراد بالصادق في الطلب كمال العلم المتقدم شدة الاهتمام بالامر المطوب وعناية القلب عما سوى مطلوبه فلا يشتغل بشئ سوى ما يريد هذا هو الصدق المفيد وهو الذي يخرج من المقت الا الحق اه واذا علمت ان للصادقين من المعادة ما لا يحيط به الا كبار الفحول والكاذبين من الشقاوة ما لا تكفيه الافكار والعقول فاختر نفسك ما تريد ومن تكون نفسه آية \* يجمع للراتب العلية أما الذي همة دنية \* فلا مبالاة لسنية تفوق جهل الجاهلين يجهل \* وتجت سبل المارقين يدخل \* نخذ صلا حابعدا وفسادا \* وشقوة تردك أو اسعادا



والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب  
 الفصل السابع عشر في اعلامه - ان الولي لا يعرف ولا يحب ولا يحب ولا يخدم الا الله ومن كان كذلك انتفع به دنيا واخرى  
 ولو بعد حين ومن لا فلا ولو صحبه أعواما ودهورا ولو كان قطبا بل عطسه أقرب اليه من شرك نعله فأنول وبالله تعالى التوفيق وهو  
 الهادي بمنه الى سواء الطريق قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأما ما يقطعه يعني المريد عن استاذة فأمور منها الاغراض  
 سواء كانت دنيوية أو آخروية وذلك أن الشيخ لا يحب ولا يعرف الا الله عز وجل لا شيء - واهي يعني الصبيحة في أمرين اما أن يواليه الله  
 تعالى بأن يقول هذا ولي الله وأنا أرايه الله وذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مخبر عن الله من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي ظنية  
 من والي لي وليا لاجل انه ولي اصطافيته (١٢٢)

في الصباح وألقى في المساء وليدع هذا الدعاء خلف كل ألف سبعا ويهدي ثواب الصلاة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لعظميا واجلا لا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك بترتيب وحضور قلب  
 قدر الاستطاعة وداوم على هذا مع لزوم الاعتزال والصمت وتخفيف الاكل والشرب في غير  
 افراط ولا تقريط ويحفظ قلبه من الجولان في أمر الدنيا والنساء والشهوات ومن مخط  
 المقدور ومن الجرع من كل ما لا يطابق الهوى في الوقت فن فعل ذناري من الاسرار والانوار  
 ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق انتهى من املاؤه علينا رضي الله عنه (ومن أدعيته)  
 رضي الله عنه لجميع المطالب ونصه اللهم اني أسألك بما وارته بحب جلالك من سمحات ورحمات  
 التي لو ظهرت للوجود لتد كدك وانحرق وصار محض العدم نسألك بتلك السمحات وجلالها  
 وعظمتها أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسألك أن تعطيني كذا وكذا ويسمى  
 حاجته انتهى (ومن أدعيته) رضي الله عنه التي سألتها من الله عز وجل وهي مشتملة على جميع  
 المقامات والمنازل والمواقف والحضرات والترقيات والاحوال والدرجات التي نالها العارفون  
 الكمل والاقطاب والافراد وأشير لك بشي من أولها التعرف وتحقيق وسع معرفة هذا السيد  
 وسعه وقدره عند الله وما أعد الله له من كرامته وموهبته وندمها بارب أسألك من فضلك بفضلك  
 وبجودك من جودك وبكرمك من كرمك وبجهدك من جهدك أن لا تميتني حتى تبلغني أقصى  
 قطبية سيدي فلان وأقصى قطبية سيدي فلان وتنادي هكذا الى أن عذ جماعة من أكابر السلف  
 رضي الله عنهم أزيد من خمسين ثم قال وخلافة هؤلاء وغوثيتهم وفردانيتهم وجامعيتهم في كل  
 ما جمعت جميع تلك القطبية والخلافة من سائر العلوم الضرورية والنظرية والنقلية والكشفية  
 والادنية وسائر المعارف معارف ذاتك وصفاتك وجميع اسمائك وأفعالك وجميع الاسرار  
 والانوار والاعمال والاحوال والمقامات والمنازلات والكشوفات والفتوحات واليقين والتوحيد  
 والمشاهدة والمحبة والتخصيص والادب بين يديك والفهم عندك والفقه في دينك وطوالع تجلياتك  
 في جميع المطالع والقيام بحقوق ربوبيتك والاستغراق في شهود عظميتك وكبرياتك ودوام الدبول  
 والذوبان من هيبتك وسطوة جلالك والنجود تحت هواصف رباح مقاديرك وكمال القيام بذلك  
 اسلا ما وایمانا واحسانا وعلمنا وعملنا وحالا ومنازلة ومقاما وتحقيقا وتخلقا حاصل الامر أن لا تميتني  
 حتى تعطيني جميع ما أعطيته في جميع قطبانيتهم في حياتهم - الى مماتهم من كل ماذ كرتة ومالم

الثاني أن يعلم أن الشيخ من عبيد  
 الحضرة ويعلم ما يجب للحضرة من  
 الادب وما يفسد المرء فيها من  
 الاوطار والارب فاذا علم هذا  
 يصحبه ليدله على الله تعالى وعلى  
 ما يقربه اليه والصبيحة في هذين  
 الأمرين لا غير ومن يحب لغيرها  
 خسر الدنيا والآخرة فاذا عرفت  
 هذا فاعرف أن الرب سبحانه وتعالى  
 يعبد لا اغرض بل لكونه الها  
 يستحق الألوهية والعبودية لذاته  
 لما هو عليه من محامد الصفات  
 العلية والامعاء البية وهذه هي  
 العبادة العليا وكذلك الشيخ  
 يحب لا لغرض بل لجلاله  
 مساواة الى ولاية الله تعالى  
 ويتعرف منه الآداب المرضية وما  
 يشين العبد في حضرة الله تعالى  
 وقال أبنار رضي الله تعالى عنه  
 وأرضاه وعنايه في قول ابن عطاء  
 رضي الله تعالى عنه - ههنا من لم  
 يجعل الدليل على أوليائه الامن  
 حبت الدليل عليه ولم يوصل اليهم  
 الامن أراد أن يوصله اليه ومعنى  
 الحكمة هو أنه اذا وصل الله عبدا

الى ولي وأقر سبحانه في قلب ذلك العبد أن هذا من الاولياء قطعا لا يتردد ولا يشك ثم خدمه بالصدق والادب  
 وأشرقت محبة ذلك الولي في قلبه وكانت فيه من حيث أنه من أهل حضرة الله وعن اصطفاؤه الله تعالى لنفسه فأحبه لاجل هذا الغرض  
 لا لغرض آخر فلا شئ ان هذا يصل الى الله ولو بعد حين وأما اذا وصل الى الولي وأقبل على أغراضه وشهواته ولم ينل من الولي الا ما مطابق  
 أغراضه فليس هذا من أهل الوصول الى الله تعالى ولا من أهل الوصول الى الولي غاية الولي في هذا انه يديم معاشرته من باب الاحسان الى  
 الخلق التي أمره الله تعالى به ومعاشرتهم بالمعروف ويقيض عنه أسرارهم فهذا هو بقي مع الولي أنف عام لم ينل منه شيأ لان اسان حال الولي  
 يقول له ما وصلتني الله ولا وصلتني لاجلنا وانما وصلتني الغرض الذي كنت تناله لانسبة بيننا وبينك والسلام قال الشيخ أجذب المبارك في  
 الابرزوسمعه يعني اطلب عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله تعالى عنه يقول ان المحب لا ينتفع بمحبة الاكبره ولو كان الكبير نبيا



يحق يكون الصغير هو الذي يحب الكبير فينتفع بحبته الا الله تعالى فانه تعالى اذا احب عبدا نفعته محبته ولو كان العبد في غاية الاعراض وقال رضي الله تعالى عنه ان الصغير اذا احب الكبير جذب ما في الكبير ولا عكس وكانت بين يديه اجاصة فقال ان هذه اذا امدها الله تعالى بحبة نفاحة حامنة مثالا وتمكنت فيها الحبة غايه فانها تسف ما فيها حتى اذا اشتقناها وجدنا حوضه النفاحة فيها ولا نجد في النفاحة شيئا من طعم الاجاصة الا الله تعالى فانه اذا احب العبد لا يجذب شيئا من امراره تعالى ما لم يحبه الله وسر الفرق هو ان الله تعالى لا يحب عبدا حتى يعرفه وبالمعرفة يتطلع على امراره تعالى فيقع له الجذب الى الله تعالى بخلاف محبة العبد من غير معرفة له بربه عز وجل فانها لا تقضي شيئا قال فقلت فانهم يقولون ان الشيخ يكون مع مریده في ذات المريد ويسكن معه فيها فقال رضي الله تعالى عنه ذلك صحيح وهو من المريد لانه اذا فويت محبته جذب الشيخ حتى يكون على الحالة المذكورة (١٢٣) فتصير ذات المريد مسكنا للشيخ وكل واحد

يزين مسكنه يشير الى تأثير الشيخ في ذات المريد اذا سكنها قال وسمعه يقول ان المريد اذا احب الشيخ المحبة الكاملة سكن الشيخ معه في ذاته ويكون بمنزلة الحبل التي تحمل بولدها فان حملها تارة يتم صلاحه فيبقى على حالة مستقيمة الى ان تنضج وتارة يسقط ولا يبقى منه شيء وتارة يحصل له رقاد ثم يفيق والافاقه تختف فقد يفيق بعد شهر وقد يفيق بعد عام وقد يفيق لاكثر من ذلك فهكذا حالة المريد اذا احل بشيخه فتارة تكون محبته خالصة تامة دائمة فلا يزال امر الشيخ يظهر في ذاته الى ان يفتح الله تعالى عليه وتارة تكون محبته منقطعة بعد ان كانت صادقة واقطاعها بسبب عسروص مانع نسال الله تعالى السلامة منه فتبدل بينه في الشيخ وتنقطع اسرار الشيخ عن ذاته بعد ان كانت ساطعة عليها وتارة تقف محبته في سيرها ثم تعود الى سيرها لمدة قريبة او متوسطة او طويلة فتقف اسرار ذات الشيخ عن ذاته

اذ كره من كل ما احاط به علمك وان تعطيني مع ذلك قطبية كل قطب من بعثته صلى الله عليه وسلم الى النفخ في الصور كائنا ما كان وخلافة كل خليفة وغوثية كل غوث وجامعة كل جامع وفردية كل فرد من بعثته صلى الله عليه وسلم الى النفخ في الصور وتماذي على هذا النمط الى ان قال وتعطيني مع هذا في هذه القطبية جميع ما اعطيت لسيدنا طه وسيدنا الزبير وتماذي الى ان عد نحو الستين من اكابر الصحابة والتابعين ومن تبعهم الا ان العدد الاول ما ذكر فيه الامن اشهر بالقطبانية من الصحابة وغيرهم ثم قال في هذا الثاني بان تجعلني واربا لجميع هؤلاء في جميع العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال وتماذي هكذا الى ان ذكر امورا كثيرة من هذا النمط ثم قال وان تجعل مني في هذه القطبانية والفردية والغوثية والخلافة والجامعة في العظم بحيث تسلاشي وتجملي في جنبهم مقامات جميع الاقطاب والافراد والافعال والخلفاء والباسعين وجميع العارفين من المحبين والمحبوبين والسالكين والنجديين وان تجعل في نفسي في كل طرفه عين ولحمة على نسبة ليله القدر من غير ما بل يزيد بالالف ألف ألف مراتب ثم قال وان تجعلني في هذه القطبية القطب الفرد القوت الجامع الخليفة الاعظم الذي منده من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة والنائب عنك وعنه والخليفة عنك وعنه في جميع العوالم الذي له التصرف المطلق الشامل العام الكامل في جميع العوالم المستمد من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي واسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل والروح الذي هو سلطان جميع العوالم وجميع الاكوان الذي نسبته في جميع اولياء عصره كالشمس في سائر الكواكب وتماذي على هذا المنوال الى ان عد كثيرا من المطالب ثم قال بعد هذا يا رب ان توصل على يدي الى المعرفة كذا وكذا من الانس والجن عددا كثيرا ما طلبه احسن اولياء الله تعالى فيما هم معنا وأما ما طلبه رضي الله عنه في الجنة من ملك وخدم وجور وقصور ومن كل نوع من انواع الجنة في جميع ما احتوت عليه من كل شيء ذكر في الجنة اولم يذكر وهو ممكن طلب من هذا الامر ما تقصر عنه العقول وتكمل عنه الالسن وكل نوع ذكر منه الوفا مضروبة في نفسها الى ان يحسب كل مرتبة مضروبة فيما فوقها الى ان يصل عددا من مراتب الالوف ما اظن احدا يحصيه غيره رضي الله عنه ثم احبرنا ان كل ما طلبه من هذه المطالب فهو مضمون له ان يبلغه

فاذا رجعت المحبة رجعت الاسرار وليختبر المريد نفسه من أي قسم هو من هذه الاقسام الثلاثة ويسأل الله تعالى العفو والعافية والتوفيق والهداية انه سميع قريب قال قلت وهذه الاقسام موجودة في المريد بل هي محفوظة المريد على هذا الكلام فانه نفيس في بابه والله اعلم قال وسمعه رضي الله تعالى عنه يقول لا ينتفع المريد بمحبة شيخه اذا احبه لسهرة او ولايته او لعلمه او لكرمه او لغير ذلك من العلل حتى تكون محبته متعلقة بذات الشيخ متوجهة اليها لا لعلها ولا لغرض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان فان بعضهم يحب بعضهم من غير اغراض باعثة على المحبة بل مجرد الالفة لا غير فهذه المحبة ينبغي ان تكون بين المريد والشيخ حتى لا تزهق محبة المريد الى الاغراض والعلل فانها متى ذهبت الى ذلك دخلها الشيطان واكثر فيها الوسوس فربما تنقطع وربما تنقف كما سبق في القسمين الاخيرين والله تعالى اعلم قال وسأله رضي الله تعالى عنه لم كانت المحبة للعلم والولاية والسر ونحو ذلك لا تنفع فقال رضي الله تعالى عنه



لأن الأبرار والمعارف ونحوها كلها من الله تعالى وكل واحد يحب الله تعالى لأن ما أحب شيخه وأحباً تحقق محبته للشيخ إذا أحب  
 بخصوص ذاته لا لما قام به من الأسرار فقلت وكذا ذات الشيخ هي من الله تعالى فكل شيء منه فلم نفع محبة البعض دون البعض فقال  
 صدقت وغرضنا بمحبة الذات الكناية عن كون المحبة خالصة لله تعالى لأن الذات مجردة لا يتصور منها نفع ولا غيره فإذا توجهت المحبة  
 نحوها كان ذلك علامة على الخلو من الشوائب قال فقلت إن الناس لا يدلم من أغراض وأرادت فن حث بقصد الفضل الحاصل  
 له منه فيجب الحرث للفضل لا لأنه فقال رضي الله تعالى عنه نعم ولكنه إذا قوى الفضل وقصده في أول الأمر ثم شغل فكره بغيره بحيث أنه  
 لا يبقى له على بال فهذا يحصل له الفضل الكبير وتجيئه الصابة العظيمة وأما أن شغل فكره بهذا الفضل ليله ونهاره وجعل يفكر ويقدّر  
 كيف يكون وما يفعل به إذا كان فهذا (١٢٤) لا يحصل له فضل بل يركبه الوسواس قبل أن يحصل له الفضل فلا يزال يقول في

نفسه هل أدرك هذا الفضل  
 وأهل الآفة الفلانية تأتي عليه  
 أو يغير عليه بنو فلان ونحو هذا  
 من الوسواس بخلاف الأول فإنه  
 مستريح الفكر في أمر الفضل  
 وفي أمر الوسواس فهكذا حال من  
 أحب الشيخ لذاته ومن أحبه لعلامة  
 قال وكنت أتكلم معه ذات يوم  
 ونحن في جزاء ابن عامر بمروسة  
 فأسأله الله فقال لي إن سيدي  
 منصوراً في رأس الدرب أحب  
 أن تلتقي معه وتعرفه فقلت يا سيدي  
 نعم حبا وكرامة وكيف لا أحب  
 أن التقي مع القطب فقال لي  
 رضي الله تعالى عنه أما أنا فلو قدرنا  
 أن أباك وأملك ولداً من عائلتك  
 في شكلك وصفتك وعلمك وجميع  
 ما عليه ذاتك باطناً وظاهراً عدد  
 مائة ما نظرت إلي واحد منهم أنت  
 حفي وقسمي وهم عندي كسائر  
 الناس فاستيقظت من غفلي  
 وانتبهت من نومتي وعلمت أنني  
 ما جئت بشيء فإن المحبة لا تقبل  
 الشراكة والله تعالى أعلم قال  
 وسمعت رضي الله تعالى عنه يقول

كله من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فله الحمد والشكر فهذا ما يمكن كتبه في هذا المجموع  
 المبارك من ذكر مطالب سيدنا رضي الله عنه في ابتداء أمره وأما الآن فهو متصف بمطالبه لله  
 الحمد والشكر وأما مطالبه كلها فلم يسعنا ذكرها هنا الطول لها ولما احتوت عليه من الأمور التي  
 لا ينبغي كشفها وانما ذكرنا هذه التبعة تبركاً بها واتعلم قدر سيدنا رضي الله عنه وما هو عليه من  
 الكمال والتحقيق بتمام القطبانية العظمى والسلام (ومن أدعيته) رضي الله عنه بما أملاه علينا  
 ونصه رضي الله عنه قال اللهم حقني بك تحقيقاً يسقط النسب والرتب والتعينات والتعقلات  
 والاعتبارات والتوهمات والتخيالات حيث لا ين ولا كهف ولا رسم ولا علم ولا وصف ولا مساكنة  
 ولا ملاحظة مستغرقة فيك بحق الغير والغربة بتحقيق بك من حيث أنت بما أنت وكيف أنت  
 حيث لا حس ولا اعتبار إلا أنت بك لك عنك منك لا يكون لك خالصاً وبك قائماً واليك آيها وفيد  
 ذاهباً باسقاط الضمائر والاضافات واجعلي في جميع ذلك مصوناً بعنايتي وتوليدي  
 واصطفائك لي ونصرك لي آمين أربعين مرة متوالية أو موزعة على الأوقات أه وهذا الدعاء  
 المنتهين إلى الله تعالى أه من أملاه علينا رضي الله عنه (ومن أدعيته) رضي الله عنه خب  
 التضرع والابتهال وترع باب الكريم المتعال قال رضي الله عنه تقرأ الفاتحة بعد البسملة والتعوذ  
 أولاً مرة ثم صلاة الفاتح لما أغلق الخمرة ثم تقول ألهي وسيدي ومولاي هذا مقام المعترف بكثرة ذنوبه  
 وعصيانته وسوء فعله وعدم مراعاة أدبه حالي لا يخفى عليك وهذا لي ظاهري بين يديك ولا عذري  
 فابديه ليديك ولا حجة لي في دفع ما ارتكبه من مناهيك وعدم طاعتك وقد ارتكبت ما ارتكبه  
 غير جاهل بعظمتك وجلالك وسطوة كبريائك ولا غافل عن شدة عقابك وعذابك ولقد علمت  
 أنني متعرض بذلك لسخطك وغضبك ولست في ذلك مضاداً لك ولا معادداً ولا متصاعراً بمظمتك  
 وجلالك ولا متهاوناً بعزك وكبريائك ولكن غلبت علي شغوتي وأحسنت بي شهوتي فارتكبت  
 ما ارتكبه مجزاً عن مدافعة شهوتي فحججك علي ظاهرة وحكك في نافذ وإيس لصغري من ينصرتي  
 منك غيرك وأنت العفو الكريم والبر الرحيم الذي لا تخيب سائلاً ولا ترد قاصداً وأنا متذلل لك  
 متضرع لجلالك مستطير جودك ونوالك مستعطفاً بقولك ورجئت فأسألك بما أحاط به علمك  
 من عظمتك وجلالك وكرمك ومحمدك وعمرته ألوهيتك الجامعة لجميع صفاتك وأممائك أن ترحم  
 ذلي وفقرى وتبسط رداء عفوكم وحلمكم وكرمكم ومحمدكم علي كل ما أحاط به علمك مما أنا متصف

أن طالب السر من المرید هو ذاته الترابية ومعطى السر من الشيخ هو ذاته الترابية فإذا كانت الذات الترابية  
 من المرید تحب الذات الترابية من الشيخ محبة مقصورة عليها أمدها بأسرارها ومعارفها وإذا كانت ذات المرید تحب أسرار ذات الشيخ  
 وزهقت المحبة إليها وإلى معارفها منعتها الذات الترابية من مطالبها لا تقدر لها الروح ولا غيرها على شيء فليجهد المرید بجهده في محبة  
 ذات شيخه معرضاً عن النفع مطلقاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والله تعالى أعلم قال وسأله رضي الله تعالى عنه عن المحبة هل  
 لها من أماره وعلامة فقال رضي الله تعالى عنه لها أمارتان الأماره الأولى أن تكون راحة المرید في ذات شيخه فلا يتفكر إلا فيها ولا يجري  
 إلا لها ولا يهتم إلا لها ولا يفرح إلا بها ولا يحزن إلا عليها حتى تكون حركاته وسكناته سرّاً وعلانية حضوراً وغيبه في مناسخ ذات الشيخ  
 وما يليق بها ولا يلبسها إلا بذهابها ولا يصالحها إلا مارة الثانية الأدب والتعظيم بجانب شيخه حتى لو قدر أن شيخه في بئر وهو في صرمعة لرأى بعين



رأسه انه هو الذي في البئر وان شيخه هو الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على عقله قل وقال رضى الله تعالى عنه ان الناس يظنون ان الجليل الشيخ على المر يد والجميل في الحقيقة المر يد على الشيخ لانه سبق أن محبة الكبير لا تتفع ومحبة المر يد هي الجاذبة فلولا بهارة ذات المر يد وصفاء عقله وقبول نفسه للخير ومحبة اذبة ما قدر الشيخ على شيء ولو كانت محبة الشيخ هي النافعة لكان كل من تلمذه يصل ويبلغ ما بلغت الرجال قال وسمعت رضى الله تعالى عنه يقول علامة كون المر يد يحب الشيخ المحبة الصادقة النافعة أن تقدر ذوال الاسرار والخيرات التي في ذات الشيخ حتى تكون ذات الشيخ مجردة من ذلك كله وتكون كذوات سائر الهمام فان بقيت المحبة على حاله فهي محبة صادقة وان تزخرت المحبة وزالت بزوال الاسرار فهي محبة كاذبة والله تعالى أعلم قال وسمعت رضى الله تعالى عنه يقول علامة المحبة الصادقة سقوط الميزان من المر يد على الشيخ حتى تكون (١٢٥) أفعال الشيخ وأقواله وجميع أحواله كلها

موقفة مسددة في نظر المر يد فما فهم له وجهها فذاك وما لم يفهم له سرا وكله الى الله تعالى مع خروجه بان الشيخ على صواب ومتى جوز ان الشيخ على غير صواب فيما ظهر له خلاف الصواب فيه فقد سقط على رأسه ودخل في زمرة الكاذبين قال وقال رضى الله تعالى عنه والشيخ لا يطلب من مر يده خدمة ظاهرة ولا دنيا ينفعها عليه ولا شيئا من الاعمال البدنية وإنما يطلب منه هذا الحرف لا غير وهو ان يعتقد في الشيخ السكينة والتوفيق والمعرفة والبصيرة والقرب من الله عز وجل ويدوم على هذا الاعتقاد اليوم على أخيه والشهر على أخيه والسنة على أخيه فان وجد هذا الاعتقاد انتفع المر يد به ثم بكل ما يخدم به الشيخ بعد ذلك وان لم يوجد هذا الاعتقاد أو وجد ولم يدم فان عرض فيه الوسواس فالمر يد على غير شئ قال وكنت ذات يوم معه بقرب باب الحديد أحد أبواب فاس حرمها الله تعالى

به من المساوي والمخالفات وعلى كل ما فرطت فيه من حقوقك فأنك أكرم من وقف بيمانه السائلون وأنت أوسع مجدا وفضلا من جميع من مدت اليه أیدی الفقراء المحتاجين وكرمك أوسع ومجديك أكبر وأعظم من أن يمد اليك فقير يده يستعطر عفوكم وحملك عن ذنوبه ومعاصيه فترده خائبا فاغفر لي وارحمني واعف عني فأعنا سألنا من حيث أنت لا تصافك بعلم الكرم والمجد وعلم العفو والحلم والجلد الهل لو كان سؤالي من حيث أنا لم أوجه اليك ولم أقف بيمانك لعلمي بما أنا عليه من كثرة المساوي والمخالفات فلم يكن جزائي في ذلك الا الطرد والامتن والبعيد ولكن سألتك من حيث أنت معتمد على ما أنت عليه من صفة المجد والكرم والعفو والحلم والامتن وسمعت به تنسك من الحياة على لسان رسولك صلى الله عليه وسلم أن يمد اليك يده فيقتردها صغراء وأن ذنوبي وان عظمت وأربت على الحصر والعذر فلا نسبة لهما في سعة كرمك وعفوكم ولا تكون نسبتها في كرمك مقدار ما تبلغ هيئة من عظمة كورة العالم فبهي كرمك ومجديك وعفوكم وحملك اللواتي جعلنها وسيلة في استمطارى لعفوكم وغفرانك اعف عني واغفر لي بفضلك وعفوكم وان كنت لست أهلا لذلك فأنك أهل أن تعفو عن ليس أهلا لعفوكم وكرمك فانت أهل أن تعفو في كل طرفة عين جميع ما خلقتك من جميع المعاصي والذنوب يا مجيد يا كريم يا عفو يا رحيم يا ذا الفضل العظيم والطول الجسيم اه ثم صلاة الفاتح لما أغلق الخمرة (ثم قال رضى الله عنه) وأكده التوجه به الثلث الاخير من الليل فانه وقت يبعد فيه الرد من الله تعالى وينبغي أن يدعو به في أوقات الاجابة المعروفة وأجاز رضى الله عنه كل من يحسن القراءة من أصحابه انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه بمجلس واحد بدار الصلاة بابي سمعون وأجازنا فيه وكتب لنا بخطه في هذا المحل رضى الله عنه وأرضاه ومنا برضاه آمين وينبغي لمن دعا بهذا الدعاء أن يجمع ههنا فقد قال سيدنا رضى الله عنه ههنا الانسان فاهرة لجميع الاكوان متى تعلقت بمطوب وسعت في طلب ذلك المطوب على الجادة المستقيمة بحيث أن لا يناله في طلبها سامة ولا رجوع عن المطوب ولا تصعب عليه صعوبة طلبه ولم ينلها شك ولا تردد بل باعتقاد جازم أن تناله أو تموت في طلبه اتصلت بمطوبها ولو كان وراء العرش انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه وله أدعية غير هذه فلا تطيل بذكرها لانها طويلة جدا ومن أرادها فليبحث عنها في محالها وقد ختمنا هذا الباب بهذه الادعية المباركة فزجاء من الله أن يهب لنا فضلها آمين

ومعنا بعض الناس وكان يخدم الشيخ كثيرا ويتحضره في كل ما يعين ويمرض حتى انه لا يلبث في ذلك أحد من أصحابه رضى الله تعالى عنه فقال له الشيخ رضى الله تعالى عنه أتحنني بأفلا ن الله عز وجل فقال نعم يا سيدي محبة فخا صفة لوجه الله تعالى الكريم لا رياء فيها ولا سمعة فقير في ذلك حين سمعته فقال له الشيخ أفرأيت ان سمعت أني سلبت وزالت الاسرار التي في ذاتي أتبقى على محبتك قال نعم فقال الشيخ فان قالوا لك اني رجعت طراحا أو زبالا أو نحو ذلك أتبقى على محبتك قال نعم يا سيدي قال الشيخ فان قالوا لك اني رجعت عاصيا أو تركت المخالفات ولا أبالي أتبقى محبتك قال نعم يا سيدي فقال الشيخ وان مرت على وأنا على ذلك سنة ثم سنة ثم سنة الى أن عد عشرين سنة قال نعم ولا يدخلني شك ولا ارتياب فقلت للرجل ويحك ان هذا الامر لا تطيقه فقال الشيخ اني سأستخبرك فقلت للرجل ويحك هذا أول الخوف عليك وكيف يطيق الاعشى أن يختبره البصير فاطلب من الشيخ العفو والعافية واعترف له بالجور والتقصير وأنامعك في ذلك ثم نضره عنا



الله سبحانه في الآلة والعقود سبق ما سبق الى أن اختبره بأمر فيه صلاحه فلم يظهر له وجهه فلم يطلقه فتبدلت يده في الشيخ رضي الله تعالى عنه قل قلت سر الله لا يطيقه الا من كان فخاره محجبان يكون صحيح الجزم فاذا العزم ماضي الاعتقاد لا يصح لاحد من العباد قد صلي على من عدى شيخه صلواته على الجنائز اه والله تعالى الموفق بحمد الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

والفصل الثامن عشر في اعلامهم ان الشيخ وهو الولي الكامل في تومعه كالنبي في أمته وان مبادئه كبداهة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه نائباً عن النبي صلى الله عليه وسلم فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني ومن أكر الشروط الجامعة بين الشيخ ومريده أن لا يشرك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع اليه ويتأمل (١٢٦) ذلك في شريعة نبويه صلى الله عليه وسلم فان من سوى رتبة نبيه محمد صلى الله عليه

### باب الخامس

في ذكر أحواله عن الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وفي ذكر رسائله وكلامه وإشاراته وما سمعته من فيوض علومه وأسراره وتقريراته وفيه فصول وفروع وأصول وهذا الباب هو لب الباب وعليه مدار هذا الكتاب (لأخفاء) ان سيدنا وشيخنا أبا العباس مولانا أحمد النحائي الحسني رضي الله عنه من أوفى التحقيق وأعظم كمال المعرفة بهذا الطريق وخاض من بحر المعارف لوجه وركب منه ثبحه حتى صار فيه اماماً راسخاً وطوداً شامخاً باعه فيه عريض ومجلسه منه روض أريض حوى من اللطائف حدائق ذات ثمرات واستوعب كيفية السلوك ونهجه واشتمل على دقائق الاسرار العرفانية وغوامض العلوم الربانية والحقائق العلمية والاذواق السنية فذا تكلم في آية أو حديث سهر الالباب وأنى بالعجب العجائب واذا وعظ أثر كلامه ونقد سهامه واذا أرشد الى مولاة أفاد وأخذ بمجامع الاب والفؤاد وانطاع له التلب وانقاد كلامه هدى ونور وشغاء للصدور له الاشارات العلمية والعبارة السمية يقرب البعيد للافهام ويفهم بالحجة الواضحة كابر الاعلام بليغ الخطاب مصيب للصواب لا تعوزه عن مراده عبارة ولا تنهم عن السامعين منه اشارة كل بحسب الكلام مبادق اعليه وستوجهها اليه ينطق بجوامع الكلم وبدائع الحكم ويدل على الله أبداً ويجمع عليه ويدعو بالحكمة والموعظة الحسنة اليه يؤيد كلامه بالكتاب والسنة ويجلي بنورها كل دجنة واذا حضر محاسنه أهل العلم ولا يتخلون منه غالباً أظهر لهم ما خفي منهما عليهم وأشهدهم ما كان غائباً يتكلم في طريق القوم بما يبهرون العقول من جواهر الحكم الوهية لا من جواهر النقول فيستكلم على المحبة والمحب والمحجوب والسلوك والجذب والبقاء والبقاء وعلى عالم الملك والملكوت والجبروت وعالم الروح وعلى الكشف الاكبر والاصغر وعلى أسرار أسماء الله الحسنى والصفات العلى وعلى الاسم الاعظم وأسراره وما اختوى عليه من العلوم وأنواره وطريق معرفتها وأقاربا ربه في ثرائها وتعرفاتها ومقتضياتها وأحكامها ولوازمها وما يراد منها وبها وعلى أحوال القيامة رمزاً طناً على طريقة أهل الكشف نارة وتارة بما ورد في الكتاب والسنة وتارة ينسب ذلك لبعض الاكارم ستر الخلاله رضي الله عنه ويتكلم على عيوب النفس وفسائسها ورعوناتها ويتكلم في ترك التدبير والاختيار ومنازعة الاقدار وفي شكر النعمة وشهود الفعل من الله كما يعلم بعض ذلك مما تقدم

وسلم برتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب والتشريع فهو عنه وان على أن يموت كافراً الا أن تدركه عنايه ربانية بسبق محبة الهية فاذا عرفت هذا فليكن المريد مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب فلا يعادل به غيره في هذه الامور ولا يشرك غيره به اه وقال في الخلاصة المرسية روى السهروردي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذين نفس مجد بيده اثن شئت لا قسم لكم أن أحب عباد الله الى الله الذين يحبون الله الى عباد الله ويحبون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالتصحية قال وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الى الله لان الشيخ محبوب الله تعالى الى عباده حقيقة ويجب عباد الله الى الله ورتبة المشيخة من أعلى الرتب في طريق

الصوفية ونياية النبوة في الدعاء الى الله تعالى فاما كون الشيخ محبوب عباد الله تعالى الى الله تعالى فلا ان الشيخ في يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه أحبه الله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله ذاب وفي محبتكم الله ووجه كونه محبوب الله الى عباده انه يسلك بالمريد طريق التزكية والتحلية فاذا تزكت النفس انجلت مرآة العبد وانعكس فيها أنوار العظمة ولاح فيها جلال التوحيد فأحب العبد ربه لا محالة والشيخ من جنود الله تعالى يرشده المريد وينهيه به الطالبين على المشايخ وقارائه وبهم يتأدب المريد بظاهره وباطنه قال الله تعالى أوائل الذين هدى الله فبهم اهتدوا قالوا يا شيخنا ما اهتدوا أهلاً للاقتداء بهم وجعلوا أئمة للتقنين فيسوس الشيخ نفوس المريد كما كان يسوس نفسه من قبل بالتأليف والصنع فبذلك يسير المريد كالجزء من الشيخ كما أن الولد جزء من الوالد في الولادة الطبيعية وتسير هذه الولادة الثانية ولادة معنوية



سما ورد عن عيسى عليه السلام ان يلج له كوت السماء من لم يولد مرتين ومن صرف اليقين على الكمال يصل هذه الولادة وهذه الولادة يستحق ميراث الانبياء ومن لم يصله ميراث الانبياء ما ولد وقال بعد كلام ومن شرط المريد ان لا يحب من الشيوخ الا من تقع له حجة في قلبه وان يبايعه على المنشط والمكره اه وقال في باب آداب الدكر انما يس أن يرى استمداده من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه اه وفي البحر المورود للشعراني أخذ علينا العهد أن لا نأخذ العهد على فقير بالسمع والطاعة لما أمر به من الخبير الا ان كنا نعلم منه ديننا انه لا يقدم علينا في المحبة احدا من الخلق مطلقا حتى أهله وولده وراثته نبوية لا استقلال قال واعلم انه لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المحبة الناصح مدخل في حصول الهداية والالتقياد بسرعة دون بطء ما قال لا يؤمن أحدكم حتى اكون احب اليه من أهله وولده والناس اجمعين ومن المعلوم ان جميع الدعاء الى الله تعالى من هذه الامة (١٢٧) انما هم نواب له صلى الله عليه وسلم فاهم من

الادب معهم والمحبة لهم بحكم الارث نحو ما كان له صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ليحصل للمريد كمال الاقياد ويعتقد في شيخه انه أشفق عليه من نفسه كما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك قال الله تعالى اني أولى بالمتؤمنين من انفسهم وأما اذا علم الشيخ من المريد تقديم أحد عليه في المحبة نفذ يده منه ومن كلام العارف بالله تعالى سيدي عدي بن مسافر أحد أركان الطريق قدس الله سره علم انك لا تنتفع قط بالشيخ الا ان كان اعتقادك فيه فوق اعتقادك في أمثاله وهناك يجعل في حضوره ويحفظك في مغيبه ويهذبك بأخلاقه ويؤيدك باطرافه وينور باطنك بأشراقه واذا كان اعتقادك فيه ضعيفا لم تشهد منه شيئا من ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك فتشهد صفاته هي صفاتك فلا تنتفع منه بشيء ولو كان من أعلى الاولياء وقد ذكر سيدي علي ابن وفارجه الله تعالى في كتابه المسمى بالوصايا اعلم ان قلوب

في الباب قبل هذا وكلامه رضي الله عنه في هذا وغيره من المعارف والادواق لا ياتي عليه العدد العديد ولا تنفي به الكثير من الاوراق ومجلس واحد من مجالسه لا تستوفي علومه ولا تستقصي فهمه ولكن المراد التقاط ما حضر وجمع شيء مما سلف في بعض مجالسه وغيره مما يمكن مثلي رسمه وجمعه وضحه وله رضي الله عنه كلام بطريق الاشارة وغيرها على آيات عديدة من القرآن العظيم وعلى كثير من الاحاديث النبوية والاشارات العلوية ان وافقت اللفظ ولم تغير خطابا ولا اعربا مقبولة على ما حرره الاثمة الاقدمين والعارفين وكما سلكه غير واحد من السادات الاثمة واعيان الصوفية كالكورنيجي وغيره من العلماء العاملين رضي الله عنهم ونفعناهم وبذلكرهم وحشرنا في زميرهم وأما تنافيهم ومحتهم وسنتهم انه ولي ذلك والقادر عليه وهذا الباب أعني باب الكلام أوسع من أن تستوفي أنواعه وفوائده وتجميع مسائله وشوارده اذ لم نزل نسمع من كلام سيدنا رضي الله عنه حكما وفوائد ودورا من المعارف وفرائد ولكن النسيان مستولي على الانسان وما علق منه بالاذهان والافهام الا ما كثر جماعه وتكراره على عمر الليالي والايام ولو أفرده هذا الباب بالتصنيف لكان حقيقا واعلمنا تعرض له ان شاء الله في غير هذا الوقت في جزء مستقل ان وجدنا ذلك طريقا وقد حكمنا بعض ما تقدم في غير هذا الباب بعضه بالمعنى وجزءا فاما أوردناه على ذلك المبني مع محادثات عبارته ما أمكن وإيرادها بعينها ان وافق اللسان لفظه المعين والحكاية بالمعنى أمر مألوف وكذا الرواية برعاية شرطها المعروف وقد أجازها للعارف أهل الحديث ورواها بها كلامه صلى الله عليه وسلم في القديم والحديث فبالك بحديث من دونه فما زالوا يرتكبون فيه ذلك ويستعملونه ومنه بعض ما حكمناه عنه رضي الله عنه من أجل ما ذكرنا فأفاض الله علينا من بركاته وخولنا من نعماته ونفعنا بعلومه وأسراره ومعارفه وأقواره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

#### الفصل الاول في ذكر الآيات القرآنية على طريق أهل الاشارة الربانية

وانتقدم مقدمة قبل الكلام على الآيات في معنى قول أهل السنة رضي الله عنهم وأرضاهم ان القرآن دال على كلام الله تعالى انهم بذلك معنى القرآن ومعنى تلاوته ومعنى الكلام الازلي البارز من الذات العلية قال شيخنا رضي الله عنه أما قول أهل السنة رضي الله عنهم القرآن دال على كلام الله تعالى فيه اطلاق تسامح والافوجه التحقيق في ذلك ان كلاما بالقرآن دال على مدلولات

الرجال أمثال الجبال فكما ان الجبال لا يزيها عن أما كتبها الا الشرك بالله كما قال عز وجل وتخر الجبال هداً عند دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً فكذلك قلوب الرجال لا سيما الولي لا يزيل قلبه الا الشرك الواقع من ذمة مئة من اشراك أحد معه في المحبة لا يزيله الا ذلك لا تقصير في الخدمة ولا غير ذلك فانهم قال الشعراني ثم لا ينبغي علينا ان جميع الاشياخ انما يطلبوا من المريد كثرة الاجلال والتعظيم لهم والرضا بكل ما يروونه تمريناه وطلبنا الترقية اذا الشيخ كالمسلم للترقي يترقى المريد بالادب معه الى الادب مع الله تعالى فن لم يحكم باب الادب مع شيخه لا يشم رائحة الادب مع الله تعالى فيستقيدا المريد بالرضا عن شيخه اذا حرمه ديناً كان يترصد حصوله امثالا للرضا عن الحق تعالى اذا حرمه رزقا او وظيفة او نزل عليه بلاء أو أزال عنه نعمة ومتى لم يرض فخرمان شيخه لا يصح له الرضى عن الحق تعالى اذا حرمه شيئا كان يحبه ويستفيد بصبره على غضب شيخه وهجره وثباته تحت هجره وقطيعة الادمان على تحمل ذلك لو وقع من جانب الحق والعباد بالله



ولست بغير مراقبة شخصه في الحديثه وعدم غفلته عنها وكثرة ملاحظته له عدم الغفلة عن عبادة الحق جل وعلا وكثرة ملاحظته بالقلب وهكذا قال وينبغي لك يا أخي أن تمن نفسك إذا دعت انما تسمع لشبهها ما يامر به كما هو واقع من أكثر المريدين فيقولون نحن أول من يطيع ثم إذا قال له شيخه طلق زوجتك التي قلت انها تشغلك عن الله تعالى وتحوجك الى تناول الحرام والشبهات هو خبير لك أو اثنا بشر ما لك لفرقه على اخوانك هؤلاء القراء أو أسقط حقل من سائر وظائف من امامة وخطابة وتدريس ووقادة وفراسة وأذان وخلوة وثياب ونحو ذلك لا يرضى بل يظهر على وجهه العبوسه حتى يشهد ذلك منه جميع الحاضرين وبقضه ولو أنه أجاب شيخه لكان أولى فان الاشياخ لا تغش أبدا وماذا يقول المريد اذا سمع لشيخه وصار الحق تعالى عوضا له عن كل شيء وماذا يحصل من باع جلوسه في حضرة ربه عز وجل بقطعة دبغت بالدم (١٢٨) والبول لا تساوي في السوق درهما ولا بعضه اذا قطعت فعمل أن كل من لم يعتقد

في شيخه أنه أشقى غلبه من نفسه وأنه لا يأمره قط بترك شيء الا لمعطه أنف من نفسه فيحيته نفاق ولا يمكن للشيخ أن يطلع على سر من الأسرار التي يترقى هو بها فان من لم يصلح لان يكون محلا للأسرار المكتومة عند الفقهاء يصير كأنه ما يحجبهم وكذلك اذا كان الشخص يحجب الشيخ أكثر من ثلاثين سنة لا ينتفع بشيء من أخلاقه ثم قال بعد كلام وقد مثل الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله تعالى يوما عن شيء من أسرار القراء فقال والله لا آسئكم على اخراج ربح فكيف آسئكم على أسرار أهل الطريق ولهذا تجد الشيخ يلقن عشرة آلاف نفس وأكثر لا يفلح منهم أحد بعده لعدم الصدق والله تعالى أعلم وفي جواهر المعاني وسألته رضى الله تعالى عنه عن قولهم رضى الله تعالى عنهم ان دائرة الولي أوسع من دائرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأجاب رضى الله تعالى عنه بقوله المراد بالولي أولياء هذه الامة فقط

الكلام الازلي لا على عين الكلام الازلي البارز من الذات فان ذلك لا يمكن الدلالة عليه ولا وصول للخلق في تلاوة القرآن الى القرآن الابهيم هذه المثابة فقط لأنهم يصلون الى النطق بالكلام البارز من الذات دون مدلولاته فان ذلك غير ممكن لبعده تغايرهما لانك اذا سمعت شخصا قال هذا الحائط والفرس مثلا قللت أنت أيضا مثل قوله هذا الحائط والفرس فانه بالضرورة يعتدل ان اللفظ البارز من ذات الدال على الحائط والفرس غير اللفظ البارز من ذات الشخص المتكلم بالحائط والفرس وانما اتحدت دلالاتهما على الحائط والفرس واللفظان متغايران فبان لك به أن الكلام الذي نتأوه في القرآن ليس هو دال على المعنى القائم بذات الله تعالى ولا أنه عين المعنى القائم بالذات العلمية وانما اتحدت دلالة لفظك بالقرآن ودلالة المعنى القائم بذات الله على المدلولات في الكلام فاطلق عليه اسم القرآن من هذا الباب اذ لم يكن ذلك سبيل الا هذا ومثاله قال الله سبحانه وتعالى خلق الله السموات والارض بالحق والمعقول في هذا الكلام هو الخلق وهو اخرج الممكن من العدم الى الوجود والله والاسم الدال على الذات المقدسة والسموات والارض هي الاجرام المعلومات فاذا قرأت أنت خلق الله السموات والارض بالحق فانك تكلمت بكلام تكون دلالة مماثلة لمدلولات كلام الله تعالى وليس كلامك هو عين الكلام البارز من الذات المقدسة ولا دال عليه وانما هو دال على مدلولاته فاطلق عليه اسم القرآن وذلك هو اللائق به فان اسم القرآن ما أطلق الا على الكلام البارز من الخلق الدال على مدلولات كلام الله تعالى وليس اسم القرآن يطلق على المعنى البارز من الذات المقدسة فان ذلك لا يطلق عليه اسم القرآن وانما هي صفة قائمة بالذات العلمية والقرآن لا يطلق الا على لفظنا بكلام الله تعالى وقراءتنا له ويوضح لك هذا وهو أن علمك بالمعلومات ليس هو دال على علم الله وانما هو دال على مدلولات علم الله فمدلولات علمك هي مدلولات علم الله تعالى وعلمك ليس هو علم الله تعالى فانه متغايران وهكذا في السمع والبصر وهكذا في الارادة فان مدلولات ارادتك هي مدلولات ارادة الله تعالى وليست ارادتك عن ارادته ولاداعليها وخذ هذا المثال حتى في الكلام الازلي انتم هي من اسلا رضى الله عنه (ثم قال رضى الله عنه) الكلام على التفضيل بين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تلاوة القرآن اما تفضل القرآن على جميع الكلام من الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الكلام فامر أوضح من الشمس كما هو معلوم في استقرا آيات الشرع وأصوله شهدت به الآثار

والمراد منه من أمر بالدعوة الى الله تعالى من رجا لهم فهم الذين دوائرهم أوسع من دوائر الانبياء واتساع الدوائر الصحيحة

رضيتها باختيار الطوائف الذين يدعونهم الى الله تعالى فكل رسول من الرسل غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم رسالته خاصة بموطن أو جنس أو بلد لا يتعدى الى غيره ورسالة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عامة في سائر البلدان والاقطار وفي جميع الاجناس والامم وفي جميع الاعصار فالاولياء الداعون الى الله تعالى من أمته دعوتهم نعم كهوم رسالة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تختص ببلد ولا جنس ولا أمة بل هي عامة كهوم رسالة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا اتساع دائرة الولي عن دائرة النبي ثم هذه الدعوة الى الله تعالى في حق الاولياء هي لزومة لهم بطريق الشرع الظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم مروا بما معروف وانها عن المنكر لكن هذه الدعوة المذكورة هنا هي بالاذن الخاص كاذن الرسالة فمن نرض الى الخلق يدعوه الى الله تعالى بالاذن الخاص له من الله سرت كلمه في جميع القلوب



ووقع الاقبال من الخلق عليه والاستجابة عنده ووقع امتثال أمره ونهيته من الخلق وحلا كلامه في القلوب ومن نهض الى دعوة الخلق الى الله تعالى بالاذن العام وليس له شيء من الاذن الخاص لم ينتفع بكلامه ولم يقع عليه اقبال فان لسان الحق يقول له لسان الخصال في بساط الجبائقي ما أمرناك بهذا أو أنت له بأهل بل انما أنت ذو نولي فمن وقف هذا الموقف ابتلى بحفظ نفسه من الرياسة والرياء والتمسح وليس من الله في شيء قال ابن الفارض رضي الله تعالى عنه فعالمنا هم نبي ومن دعا الى الحق منافق بالرسالة قال ابن عطاء الله من أذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارة وحلت لديهم اشارته وحكاية الشيخ الجيلاني رضي الله تعالى عنه مع الامة قال كنت بلا من صائما فوضعت أم يحيى بوينات الى بطوري على طرف السرير فأتت مرة فخطفتها فأتت النساء في البكاء على عادت من الى آخر الحكاية ومن ادعى الاذن الخاص من الله تعالى وهو كاذب وانبسط للخلق بالدعوة فانه يموت كافرا الا ان يتوب نسأل الله تعالى الى السلامة والعافية بحجاء النبي وآله اه وقل شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة المخار (١٢٩) بن أحمد الكوفي وما قيل انه يعني المريد

لا احتساب له انما ذلك الامور الدينية فلا يدخل ما دخل بنفسه بل يدخل ما دخل به ربه رشيحه فيكون مع سؤاله معوضا متاد غير متكاسل ولا متساهل بمثل الامر الشيخ كاشما كان وان رأى فيه العطب فان فيه النجاة دل الله تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذ قصي الله ورسوله امرأ أن تكون لهم الخيرة من أمرهم وقد ثبت وصح في الاثر أن الولي في فوّه كالنبي في أمته لانهم ورثتهم وللوارث ما للوروث قال الجنيد لولا أن الله تبارك وتعالى ستر عن العامة حقائق الاياماء لملكوا بعدد الانبياء ولا قتلوا منهم ولما كانوا عليهم بحجة يوم القيامة لكن الله تعالى بفصله ورجته سترهم بهذه الصورة البشرية فلا يعرفهم الا من هو مثلهم أو من أراد الله أن ينفعه ببركاتهم فيطوى عنه الصورة البشرية ويشهد الحقيقة الربانية فيدرك

الصحة وتفضيله من حيثين الحيثية الاولى كونه كلام الذات المقدسة المتصفة بالعظمة والجلال فهو في هذه المرتبة لا يوازيه كلام والحيثية الثانية ما دل عليه من العلوم والمعارف ومحاسن الآداب وطرق الهدى ومكارم الاخلاق والاحكام لاهية والوصاف العلية التي لا يتصف بها الا الربانيون فهو في هذه المرتبة أيضا لا يوازيه كلام في الدلالة على هذه الامور ثم ان هذين الحيثيتين لا يبلغ فضل القرآن فيهما الا عارف بالله قد انكشف له بحار الحقائق فهو أبدا يسبح في لحيها فصاحب هذه المرتبة هو الذي يكون القرآن في حقه أفضل من جميع الاذكار والكلام لحوزة الفضيلتين لكونه يسمعه من الذات المقدسة سمعا عاصريا يحال في كل وقت وانما ذلك في استغراقه وفنائه في الله تعالى والمرتبة الثانية في القرآن دون هذه وهي من عرف معاني القرآن ظاهرا وألقى سمعه عند تلاوته كأنه يسمعه من الله بقصده عليه وينالوه عليه مع وفائه بالحدود فهذا أيضا لا حق في الفضيلة بالمرتبة الاولى الا أنه دونها والمرتبة الثالثة في تلاوة القرآن رجل لا يعلم شيئا من معانيه ليس له الا سرد حروفه ولا يعلم ما ذا تدل عليه من العلوم والمعارف فهذا ان كان مهتديا كسائر الاعاجم الذين لا يعلمون معاني العربية الا أنه يعتقد أنه كلام الله ويلقي سمعه عند تلاوته معتقدا ان الله يتلو عليه تلاوة لا يعلم معناها فهذا الاحق في الفضل بين المرتبتين الا أنه مخطئ عنهما بكثير كبير بشرط أن يكون مهتديا موفيا بالحدود والواجبات غير مخجل بشيء منها والمرتبة الرابعة رجل يتلو القرآن سواء علم معانيه أو لم يعلم الا أنه متعبري على معصية الله غير متوقف عن شيء من هذا لا يكون القرآن في حقه أفضل بل كل ما ازداد تلاوة ازداد ذنبا وتعاطم عليه الهلاك يشهد له قوله سبحانه وتعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدا وقوله سبحانه وتعالى ويل لكل أفاك أثيم الى قوله ولهم عذاب عظيم وقوله تعالى قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل الآية وكل من يحفظ القرآن ولم يعمم بحدوده فتد اخذوه فزروا قال الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن الى قوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا وقوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين ويقولون يا لقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض الحديث وأراد صلى الله عليه وسلم أنه يصدق عليهم

١٧ - جواهر أول ادراكا فاعلموا لا طيبا ولا حسانا فينتعش بمشاهدته وتبقى مساهة المسير الى الدرجات العلية فتكون مرعته على قدر رقة طباعهم وكثافتهم او على قدر التجليات وعمسة الشيخ وابياله عليهم ولا يكون اقباله عليهم الا بقدر اقبالهم عليه قال ابن عطاء الله لا تطلب من الشيخ أن تكون بياله ولكن اطلب من نفسك أن يكون الشيخ بيالك فبقدر ما يكون بيالك تكون بياله فذلك أول قدم تمنعه في السالك فمنهم من يرتقي في سنة ومنهم من يرتقي في يوم ومنهم من يرتقي في شهر ومنهم من لا يرتقي الا في سنة ومن لا يبلغ الا بعد أمد مديد يختص برجته من يشاء فمنهم المجذوب والسالك ومنهم المظروود والمهلك اه وقال في بغية السالك وأما الحقوق المرتبة لاقدوة فاربعة الاول المحافظة على توقيره وتعظيمه بالترام الادب معه في جميع الحركات والسكنات فلا يقع عليه الكلام بخرقة ولا يتكلم بحضوره الا عن اذنه ولا يتصرف في شيء الا بأمره وشورته ولا يرفع صوته في محله ولا يسترسل في الكلام وأن يتلمع اشارته فليعمل بحسبها الثاني حسن الظن بالقدوة في القليل والكثير والخطير والحقير والحركات والسكنات في العلم أو أشكل ومن حسن الظن بالقدوة وأن



لا يقر غيره فينظره بعين النقص عن مرتبة سواء الثالث التزام طاعته في كل مكروه ومحبوب بقوة عزم وطيب نفس وسارعة وليعلم التلميذ أن الذي يشق على نفسه من طاعة قدوته عاقبة أمره الخير والبركة الرابع أن لا يؤثر نفسه على قدوته بشئ من الحفظ والديانة والآخوية بل يؤثره على نفسه بجميع ذلك أما الآخوية فمن عنده جاء أصلها وأما الديانة فهي في جنب ما ناله على يديه من أمر الآخرة كشيء نافه لا ذمعة له ومن أثر نفسه على قدوته بشئ من الأشياء ولو بحياة ساعة بعد فقد نجسه حقه ولم يوفه واجبه ومن توابع ذلك أن لا يكتف عنده شيئا من أحواله الظاهرة والباطنة الآخوية والديانة وإن كتبه شيئا فقد خانه وعماه هذه الشروط كلها وذروة سنامها أن يكون القصد في ذلك رضا الله عز وجل قصد مجرد من جميع الشوائب والأوهام وليعلم أن رضا الله تعالى في رضا قدوته ولبسته ما استطاع وأما التلميذ فيشترط فيه شروط وترتب له حقوق أما شروطه فأربعة الأول التزام عهد القدوة في ربط النفس للوفاء بوظائف السلوك جهده ووسع طاقته ومن لأعده (١٣٠) له لا تليذية له الثاني أن يجعل دينه تبعاً لآخوته ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يترك بصدق عزم وقوة

جد وصحة قصد وإخلاص بين ابتغاء مرضاة الله تعالى في طلب خلاصه من نفسه وطه عاق الوصول إلى معرفته به وقبح عن أراد الله وقصد المعرفة به أن يثني عناته لغيره الثالث أن يحصل عنده العلم اليقيني يفرق به ما بين قدره وقدوته فليصف كل كمال للقدوة وكل نقص لنفسه الرابع الاقتسار على قدوة واحدة وهل الاتقياد للقدوة إلا كالانقياد إلى الطبيب ولا شد أن العلاج إذا اختلف والمعتاة إذ تبانت أن الخلاص من العال متعذر ومن استند إلى قدوة فهو القيم بالسياسة في تأديبه وتهذيبه وهو أدري بذلك من غيره مع أن القدوة الكامل ربما تعذر وجرده اليوم فعلا عن أن يكون منهم عدد فاذن طفر التلميذ بواحد منهم فليعلم أنه قد طفر بمראה فلا ينبغي به بدلا وبهما مال عن قدوته بظاهرة وباطنه

الوعيد الذي في الآية قال تعالى أنتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض إلى قوله أشد العذاب وقوله صلى الله عليه وسلم إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقوله سبحانه وتعالى ومن أعرض عن ذكري إلى قوله وكذلك اليوم تنسى فمن ترك العمل بالقرآن فقد نسى الوعد ثابت عليه فقل هذا لا يكون القرآن في حقه أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأصحاب المراتب الثلاثة الأول القرآن في حقه أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب المرتبة الرابعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حقه أفضل من القرآن وبيان ذلك أنه يزداد من الله تعالى بتلاوة القرآن طردا ولعنا وبعدا إلا أن يكون صاحب مرتبة المحبة في الغيب مدخلة في المعرفة بالله اليقينية فإنه إن كان بهذه المشابة وحاله في المرتبة الرابعة كما ذكرناه فتحمي جميع ذنوبه في الغيب ونكتب جميع تلاوته حسنات لأجل المرتبة التي حصلت له من الله بطريق المحبوبة فإن خلا عن هذه المرتبة فهو عند الله بين أمرين إما أن يعامل بالعفو في الآخرة وعدم المؤاخظة بالعذاب على ذنوبه لسبب من الأسباب المعروفة في الغفران وهي كثيرة وإما أن ينافسه ربه بالحساب في الآخرة ثم يؤول له لنواخذك بها ذرة فصاحب هذه المرتبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل له من تلاوة القرآن لكونه إن الله يعلي عليه بكل صلاة عشر أعشراً وجميع العالم في كورة لعالم عشر أعشراً لكل صلاة فيغوز بذلك بالسعادة الأبدية فإن هذا الوعد من الله محقق الوقوع وهذا واقع لكل مطيع وعاص فكل من صلى عليه ربه وملت عليه الملائكة فهو من أهل السعادة فصاحب هذا الحال يقع له الهلاك والشقاء بتلاوة القرآن وتقع له السعادة والغفران بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قلت كيف الثواب المرتب على تلاوة القرآن إنما هو للغفران فقط دون الثاني وذلك حاصل في تلاوته حتى من القاسق قلنا في الجواب في هذا الأمر محتمل أنه يكتب له من تلاوة القرآن لكن بظواهر باطنه من جهة أخرى وهو عدم عمله بالقرآن فإن تلاوة القرآن مع عدم العمل هو المثل الذي ضرب به الله تعالى لأهل التوراة فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وما لوم أن الحمار لا تنفع له في حمل الأسفار على ظهره وقوله ثم لم يحملوها أي لم يعملوا بما فيها

ولو لمحة فإن ذلك وبال عليه وثق سان له وأن محبته لا تصفو ولا يستعد باطنه اسرابة حال القدوة فان التلميذ كلما أيقن بتفرد الشيخ بالمشيخة عرف فضل وفويت محبته والمحبته هي الوساطة بين القدوة والتلميذ فعلى قدر حسن ظنه به تكون محبته وعلى قدر محبة تكون سرابة حال الشيخ عنده فالمحبة علامة التعارف الحمسي الداعي إلى التأليف المعنوي وبالله تعالى التوفيق وأما الحقوق المرتبة له فأربعة الأول أن لا تعرض له القدوة أولاً باستجلاب واستئلاف وحسن كلام حتى إذا رأى أن الله عز وجل بعث إليه التلميذ مسترشداً بحسن ظن وصدق إرادته ضم عليه جناح التعليم والاشفاق والتعجيب بكل شيء به في رضائه وكل تلميذ مسترشداً لله تعالى إلى القدوة فليراجع القدوة النظر في معناه وليكثر اللجاء إلى الله تعالى أن يتولاه فيه وفي القول به بحسن هداية وجيل سياسة ثم لا يتكلم مع التلميذ إلا وقلبه ناظر إلى الله تعالى مستمعيناه على الهداية لأصواب القول والعمل والثاني حسن الخلق والصبر على وظائف التعليم وجفاء التلميذ وحمل أخلاقه فالكامل يسمع عنده الناقص قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم



واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والاندوة وارث النبوة في وظائف الهداية اه وقال السيد محمد بن الشيخ المختار السكتي رحمه الله تعالى جميعا من سأل سائل عن معنى قول ابن العربي من شرط المرید اذا دخل منزله شيئا أن يجعل منزله مثل قبره لا يحدث نفسه بالخروج منه الى أن يموت مراده والله تعالى أعلم ان الحق تعالى لا يعامل بالثبوت اذا لم يجد في باطنه باذنه لنفسه من ربه ويد الشيخ باثبة عن يد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ويده صلى الله تعالى عليه وسلم باثبة عن يده تعالى قال اخبارا عن البيعة يد الله فوق أيديهم وقال تبيين البيعة وتعيينها على الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبين الله تعالى معنى انقاد البيع ولزومه وسعى الثمن والمثمن والمشتري والبائع فالثمن الجنة والمثمن نفس المؤمن وماله والمشتري الحق تعالى والمائع المؤمنون فأكرم بيعة دلالا جبريل والمشتري فيها لجليل والبائع عنده الجليل وشاء ماها ميكائيل وعزرائيل وكاتبها اسرافيل ووثة عتدها التنزيل والكفيل عليه النبي الرسول ولا خفاء أن عقد البيع على ما يوجب انحلاله (١٣١) يناقض المقصود من عقد البيع وان تسلم

المبيع واجب وما لا يصح تسليمه لا ينفق عليه ببيع والمريد بائع لنفسه من ربه مسلم له على يد شيخه والمبيع اذا سلم الى المشتري وجب التحليل والامه الى المشتري بفعل به ما بدله فتحدث المرید بنفسه بالخروج من تحت يد الشيخ وكنف حضائنه استقالة لبيعتة نفسه اذ قد أخبر تعالى عما يحتاج به النفس المشترية قوله يا أيها النفس المطمئنة يدني التي سكنت عن التزوع والمازعة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي الذين لم يستغيثوا بيعتهم ولم ينتقنوا عتدتهم ثم وادخلي جنتي وقد انقضاء جاع مشايخ الصوفية على وحب الاسلام للشيخ والاطراح بين يديه كالغسيل بين يدي الغاسل اذا الشيخ طيب والمريد عليه ومهما تحكم العليل على الطبيب نفى عليه الطب والخروج من عند الشيخ رجوع من المرید

وقوله سبحانه وتعالى الذين آمنهم الكتاب يتساوونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به وحق تلاوته هو العمل بما فيه من أعرض عنه بعدم العمل فالتلاوة حق تلاوته (ثم اعلم) أن الكلام في القرآن على وجهين الوجه الاول هو ما عليه العامة وأحوالهم من الظلم وجزائه والتقريع والتوبيخ واسناد الفعل الى المكاهين والفضيب عليهم وإيقاع الوعيد عليهم باللعنة والسخط والعذاب وإيقاع الحمد والثناء على القاطنين بامور الله منهم وبسبب اسكلام على قواهم ورحاتهم في الجنة وما يلاتون من الرضا من الله سبحانه وتعالى الى غير ذلك فهذا ما في طريق العامة وأما ما في طريق الخاصة فلا غاية له فاذا عرف ذلك بان لا مارق به أن ما في طريق العامة عطاء عطى الله به أسرار القرآن وزككت أسرار القرآن ومذاقات أهـ بل الخصوص من وراء أطوار الحس والعقل المدركان في أمر العامة فيجب كتم على كل من علمه ان لم يرد سبحانه وتعالى اظهارة الالهيته العليا من خلفه (يقول) ان أبا يزيد باسطه الحق في بعض مباحثه قال له يا عبد الله لو أخبرت الناس بما ويليك لرجوك بالخزارة فقال له وعزلك لو أخبرت الناس بما كشفت لي من سعة رحمتك لما عبدك أحد فقل له لا تفعل فسكت انتهى ما أملاه علينا شيخنا أبو العباس التجاني رضي الله عنه وأرضاه (ثم قال) رضي الله عنه القرآن هو أفضل الذكر لكن السالك به على شرط أن يقدر التالى نفسه في نفسه أنه يشهد نفسه في وقت التلاوة أن الرب سبحانه وتعالى هو الذي يتلو عليه وهو يسمع فان دام له هذا الحال وانصف به اتسـل بالغناء التام وهو باب الوصول الى الله تعالى والسلام انتهى من أملاه رضي الله عنه (ثم اعلم) أن في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكفل الله بمن صلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليه عشر مرات بكل صلاة من تلك السلوات التي من الله عز وجل على العبد لها سر السر الاول أن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم يجب على نبينا صلى الله عليه وسلم مكافأته على من صلى عليه على قاعدة حكم الكرم عند الكرم أن الاحسان الى الكرم لا يضيع الاحسان عند الكرم باطلا فهو صلى الله عليه وسلم بما تصف من الكرم وجب عليه مكافأته من صلى عليه من هذه الحيثية فلما توجه صلى الله عليه وسلم هذا باب الحق سبحانه وتعالى عنه في مكافأته من صلى عليه صلى الله عليه وسلم على احسانه ان يدلى عليه سبحانه وتعالى بكل واحدة

ادراجه بل الشيخ هو المكلف بتسريح المرید متى لاح له لائح الصلاحية للقطام فان الرضيع متى فطم قبل أو ان القطام تضرر رعاية الضرر كما أنه اذا بلغ أمد القطام كان الاصلح به القطام وليس ذلك بالموكل الى الصبي وانما هو الى أوليائه ونظرهم فكذلك المرید متى خرج بنفسه وفطمها عن الشيخ قبل أو ان فطامها فقد عرضها للطب وجعلها نصب العنا والنصب وقبلما أفطح المرید فطم قبل أو ان فطامه بل متى مات شيخه أو فصله عنه عارض وكان له نائب أو خليفة تعين عليه ملازمته برسم ما كان عليه مع الشيخ ومتى لم يختلف نائباً ولا خليفة لزمه الانتقال الى مرشد أو شيخ يتخذه في بقية سيره والله تعالى الموفق المسدد وحسبنا ونعم المعين المسعـ اه والله تعالى الموفق بحسنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (في الفصل التاسع عشر) في تحذيرهم من مخالفة الشيخ بعد اهتدائه أو امره حاضرا كان أو غائبا والاعتراض عليه سرا وجهرا فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي يهتدى الى سواء الطريق اعلم أنه لا شيء أضرع على المرید من مخالفة الاشياخ وعدم امتثال أوامرهم والاعتراض عليهم وعلى الأولياء رضي الله تعالى عنهم وترك تعظيمهم واحترامهم وعدم قبول



أشارتهم فيما يشيرون به عليه قال في تحفة الإخوان فلا داب التي تطلب من المريد في حق الشيخ أو جبهاته عليه وتوقير ظاهر أو باطنها وعدم الاعتراض عليه في شيء فله ولو كان ظاهره أنه حرام ويؤثر ما اتهم عليه وتقدمه على غيره وعدم الالتجاء لغيره من الصالحين ومنها أن لا يتعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرة الأباذنه في محل الضرورات ككونه معه في مكان واحد وأن لا يكثر الكلام بحضرة ولو باسطه ولا يجالس على سجدة ولا يسبح بسجته ولا يجامس في المكان المعدة ولا يلج عليه في أمر ولا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل فعلا من الأمور المهمة الأباذنه ولا يمسك يده للسلام ويده مشغولة بشئ كقلم أو أكل أو شرب بل يسلم لسانه وينظر بعد ذلك ما يأمر به وأن لا يمشي أمامه ولا يساويه إلا ليل مظلم لا يكون شبهة أمامه صوفالاه عن مصادمة ضرر وأن لا يذكره بخير عند أعدائه خوفا من أن يكون وسيلة لقدحهم فيه ومنها أن يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره وأن لا يحظه بقلبه في جميع أحواله سفرا أو حضرا القمه بركته ومنها أن لا يعاشر من كان الشيخ بركته ومن طرده الشيخ عنه وبالجملة يجب (١٣٢) أن يحب من أحبه الشيخ ويكره من يكرهه ومنها أن يرى كل بركة حصلت له

من بركات الدنيا والآخرة فببركته ومنها أن يصبر على جفوته وأعراضه عنه ولا يقول لم فعل بفلان كذا ولم فعل بي والالم يكن مسلما له قياده اذ من أعظم الشروط تسليم قياده له ظاهرا وباطنا مخاطب بذلك أهل الله الصادقين ومنها أن يحسن كلامه على طاعته فيمتثل له الألقاب صارفة عن إرادة الظاهر فإذا قال له اقرأ كذا أو صل كذا أو صم كذا وجب عليه المبادرة وكذا إذا قال له وهو صائم أفطر وجب الفطر أو قال له لا تصل كذا إلى غير ذلك وأعلم أن الشيخ العارف ربما باسط تلامذته وخفف عليهم العبادة فإذا شتم منهم رائحة الصدق والاجتهاد رماشده عليهم وأعرض عنهم وأطهر لهم الجفوة لتبوت أنفسهم عن الشهوات وتفي في حب الله تعالى ورعا اختبرهم هل يمسكون معه أولا ومنها لازمة الورد الذي رتبته فان مدد

عشرا والعمر الثاني أنه سبحانه وتعالى عظيم المحبة والعناية برسوله صلى الله عليه وسلم بمن رآه سبحانه وتعالى توجه اليه بالصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم اعتنى به وأحبه لأجل تحببه لحبيبه بالصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم وكانت له تلك المحبة والعناية منه سبحانه وتعالى إذا ما بر على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لو أتاه بذنوب أهل الأرض كلها من أول وجود العالم إلى آخره أضعا فامضاعه لادخلها كلها سبحانه وتعالى في بحر عفوهِ وعنه له وواجهه سبحانه وتعالى في بلوغ أمله في الدار الآخرة بتبليغه له في أعلى مراتب رتبته عنه سبحانه وتعالى وكان حكمة في الغيب كلما صعدت الملائكة إلى الله بصحيفة أعماله مملوءة بالسبآت يقول سبحانه وتعالى للملائكة إن له عناية بحبيبه صلى الله عليه وسلم فلا تكون سبآته كسبآت غيره ولا تقع المؤاخذه عليه في سبآته كما تقع على غيره من أصحاب السبآت فإذا عرفت هذه الحقيقة عرفت أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مثل أهل هذا الوقت أفضل لهم من تلاوة القرآن من هذه الحقيقة التي سمعناها فقط لانها هي أرفع درجة من القرآن فان القرآن هو أفضل الدرجات في التقرب إلى الله تعالى لكن لمن صفت أعماله وأحواله مع الله تعالى فيكون نال به حيث قد من أكبر السابقين وأعظم الفائزين برضا الله تعالى ولا قدرة لأهل هذا الوقت على هذا فانه يقع بهم من المقبت بتلاوة القرآن ما لا تدركه العقول فان لله سبحانه وتعالى غيره على كانه ليكون حضرة القرب والتداني فمن خالط كتابه وأساءه الأدب معه طرده ومقته لكونه لم يعط الحضرة حقها فإذا عرفت هذه النسبة بينه وبين الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه ﴿وَسألته رضي الله عنه﴾ عن قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴿فاجاب﴾ رضي الله عنه بما نصه اعلم ان الكلام على محبة الحق سبحانه وتعالى لعبيده أماما يعهد في محبة المخلوقات التي هي شدة الميل والشغف بالشئ حتى لا يجد عنه صبرا وشدة الاشتياق إلى المحبوب عند فقدده والولوع به حتى يذهب عن عقله هاتما في حب المحبوب فهذه كلها مستحيلة في حق الله سبحانه وتعالى لا يتأتى في ذاته العلية أن يطرأ فيها ميل أو شغف أو شوق أو ذوق في مرتبة ذاته حل وعلا في غاية العلو والذاتي والكبرياء الذاتي والعز الكامل والجلال لدى

لا يوصف

الشيخ في ورده الذي رتبته فن تخاف عنه فقد حرم المددوهيات أن يصح في الطريق ومنها أن

لا يجسس على أحوال الشيخ من عبادة أو عادة فان في ذلك هلاكه والله تعالى أعلم وألا يدخل عليه مخاوة الأباذن ولا يرفع الستارة التي فيها الشيخ الأباذن والادلك كما وقع لكثير وأن لا يزوره الا وهو على طهارة لان حضرة الشيخ حضرة الله تعالى وأن يجسس به الظن في كل حال وأن يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله ورسوله فانها المقصود بالذات ومحبة الشيخ بابعة لها وأن لا يكلفه شيئا حتى لو قدم من سفر لكان هو الذي يسعى ليسلم على الشيخ ولا ينظر أن الشيخ يأتيه للسلام عليه اه وفي الخلاصة انرضية ومن شرط المريد أن لا يحب من الشبه وخ الامن تقع له حومة في قلبه وأن يبابعه على المنشط والمكره وأن لا يكثر عن شيخه شيئا مما يخطر له وأن لا يترضى عليه فيما يكون منه والصدق في طلب الشيخ وأن لا ينظر في أفعال الشيخ ولا يتعدى أمر شيخه ولا يتأول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر كلامه ولا يطلب علل الأمر الذي يأمر به بل يبادر إلى امتثال ما أمر به سواء عقل معناه أو لم يعقل وليفعل ما أمر به ومتى تأول على الشيخ ما أمر به



أو يقول تخيلات أنك أردت كذا فقل له لم أنه في أدبار قلبك على نفسه فانه ما أتى على أكثر المریدین الا من التأويل لا يبطأ سجادة شيخه  
برجله ولا يلبس ثوباً لبسه شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه ولا يسأله عن شيء سؤال من يطلب الجواب منه بل يجيب عليه أن يقص ما وقع له فان  
أجابته كان والا فلا وان وصف ذلك على أن يجيب عنه الشيخ فقد جعله سؤالاً واذا جعله سؤالاً فقد أساء الادب ولا يخون شيخه في أمره أمور  
به ويجب على المریدین أن لا يدخلوا على الشيوخ ولا يقعدوا بين أيديهم الا على طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين كذا شأنهم •  
ومن شرط المرید أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل أن يغسل أعضائه قبل عضواً آخر أو حركة أو تصرف فيه  
كيف يشاء بما يرى من المصلحة فلا يخطر عليه خاطر اعتراض ولو عاينه قد خالف الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا يجاس بين يديه  
الاستوفى بالخلاص العبد بين يدي سيده واذا أمره بفعل شيء ففعله في نفسه حتى يعرف مراده ولا يبادر وهو غير عارف بما أمره به ولا يحمل  
فيه قول قائل واذا عرف له عدواً فليجبره في الله تعالى ولا يجالس ولا يعاشره واذا (١٣٣) رأى من يقضي عليه ويحببه فيجبهه وينفي

حوادثه وان طلق امرأة من  
الادب أن لا يتزوجها من غير  
أن تحرر عليه ويتلذذ بخدم كل  
من قدمه عليه شيخه وان كان  
علما منه ولا يقعد مع عدد احب  
كان الا ويدين أن الشيخ يراه  
فليزيم ذلك ولا يعيش أمامه الا بليل  
ولا يدم النظر اليه فان ذلك يورث  
قوله الادب والحياء ويخرج  
الاحترام من القلب ولا يحسن  
بجاسته ولا يقض لاحد حاجة  
حتى يشاوره فيها ولا يدخل عليه  
مضى دخل عليه الا قبل يديه  
وأطرق ويحب اليه بامتثال أمره  
ونهيته وليكن حاقلاً شجاعاً على  
عرضه واذا قدم اليه طعاماً فليقبله  
أمامه بجميع ما يحتاج اليه  
وليوقف خلف الباب فاذا دعاه  
أجابته والا فليتركه حتى يفرغ  
فاذا فرغ أزال المائدة فان بقي من  
طعامه شيء وأمره بالاكل فليأكل  
ولا يؤثر بنصيبه أحد او يجهد أن  
لا يراه الا فيما يسره ولا يمتن عليه

لا يوصف ولا يكيف وكل هذه الصفات العلية من حيث ماهي هي في الذات اقتضت أن لا يوجد  
شيء معها من الاكوان لان الكبرياء الذات والعلو الذاتي والجلال الذاتي تقتضي كلها  
غيره من وجود غيره سبحانه وتعالى معه فضلاً عن أن يلتفت اليه بحجة أو يلتوى اليه بشوق لما هو  
عليه من الصفات المذكورة وفيما يقول سبحانه وتعالى كنت كثرًا لم أعرف اذ هو في تلك الغيرة  
بوجود تلك الصفات بأنفس من وجود غيره معه ثم نزل سبحانه وتعالى بقوله فاحسبت أن أعرف  
وهذا التنزل منه ليس نزولاً عن المرتبة الاولى بل هو في الازل وأبد الازل اقتضت مشيئته سبحانه  
وتعالى التي يستحيل في ما تعلقت به أن لا بدأ بوجودها من الموجودات يتصرف فيه باقضية  
رحمته وعمومها وبظهور سطوات جلاله وعلوها وعبر عنه تعلقت به هذه المشيئة هو التنزل ثم قال  
نفقت خلقاً فتعرفت اليهم في عرفوني وكان تنزله اليهم بحكم المشيئة اقتضت ذلك التنزل فيضامن  
نقط جوده وكرمه التي يتفجع بها من وقعت عليه ومن هذا القبح حكم سبحانه وتعالى واختلف  
حكمه سبحانه وتعالى في وجوده فطائفة شاء ترفعهم وتعظيمهم وتكبيرهم من الرتبة العليا والعلو  
والشرف والتعظيم وهؤلاء هم النبيون والملائكة ومن شاء اختصاه من عوالمه في هذه الرتبة  
وطائفة قضى بترفعهم واعلاهم الى رتب هي دون الاولى وأهل هذه الرتبة هم  
الصديقون والاقطاب ثم حكم برتب دونهم في الترفع والتعظيم واقاضة الفضل والجود وفي هذه  
المرتبة عامة الاولياء على اختلاف مراتبهم ومن شاء خصصهم من العوالم ودونهم طوائف  
قضى بترفعهم واعلاهم الى رتبة دون هذه الرتبة وفي هذه المرتبة طوائف الصالحين الذين قضى لهم  
سبحانه وتعالى بوفية امتثال أمره واجتناب نهيه مع ضيق الحجاب وغمهم دائماً بتقلبون في  
أطوار المجاهدات وضيق الأمر لم يخرجوا الى روح الاحوال واتساع المجال واطلاق الارواح  
في سراح الوجود الذي لا غاية له لان تلك مرتبة الاقطاب والصديقين وطائفة دونهم في المرتبة  
قضى بترفعهم واعلاهم واصطفائهم أيضاً وهم عوام المؤمنين وهم الذين يقعون مع ايمانهم في  
مخالفة أمره والكل قد اكتنفهم مراتب التعظيم والاحلال والكل مأواهم الجنة لكن مراتبهم  
مختلفة كما فلما وكل هذا تصرف المشيئة الالهية واختصاصها من شاء سبحانه وتعالى وهذا

ويحذر مكر الشيخ فانهم يكررون بالطالب فل يحافظ على أنقاسه في الحضور معه فان وقعت منه زلة في حق أدب مع الشيخ وعرف أنه قد عرف  
بها وساء فيه في أول ما قبله فليعلم أنه قد مكر به وعلم أنه لا يجي منه شيء ولهذا سكنت عنه واذا عاينه على الخطرة والحظرة وضائق عليه أنقاسه  
فليست بشيء بالقبول والفتح والرضى ولا يبد الله عليه الا بسطة له كلما انبسط معه فليزد في قلبه المهابة والتعظيم والاحلال والاحترام  
والاحتشام كلما ازداد بسطة وخشوعاً زاد فيه مهابة وحللاً • ومن شرط المرید أن لا يرد على الشيخ كلامه ولو كان الحق بيد المرید فان  
الشيخ انما يقول ما فيه مصلحته فليقف عند قوله ولا ينزعه ولا يجادله ولا يماره ومتى وقع في شيء من ذلك أو خطر له نزاعه في خاطره فالنزاع  
وان كان في نفسه هو عين الاعتراض والاعتراض على الشيوخ حرام على المریدين وقوعه فهذا امر يد مسخرة للشياطين ساع في هوى نفسه  
سوته مكشوفة عند سادات أهل طريق الله تعالى • ومن شرط المرید اذا وجهه شيخه في أمر أن يعرض لامره من غير تأمل ولا توقف ولا  
يصرف عنه صارف حتى قال بعض الشايع لبعض المریدین أرايت لو وجهك شيخك في أمر فرددت بمسجد تمام فيه الصلاة فب تسنع فتعال



أمنه ولا امر الشيخ ولا أصلي حتى أرجع اليه فقال له أحسنت وطم في ذلك خبر تستندون اليه وهذا شرط أن لا يخرج الوقت فان خشي نوره ج الوقت صلى وذبح اليه \* ومن شرط المريد الوفاء بكل ما يشترط عليه الشيخ سواء كان ذلك صعبا أو سهلا فان طرد الله تعالى بمجاهدة ومكابدة ليس هي طريق الراحة وليس لأريد أن يشترط على الشيخ ذلك أن تترض عليه في شيء من أقواله ولكن تنظر اليها بالارادة وحسن الخلق وزايعي الادب ظاهرا وباطنا فانهم قالوا الاعتراض على الشيخوخة سم قاتل وان رأيت من الشيخ ما يترأى عندك انه غير مبرور وعفاتهم تفلس واجله على قصور علمك ونظرك فان الشيخ يكره له دليل وبرهان تصرفهم عن ادراكه واعلم أن الشيخ أولى برعاية الشرية منك وأشد اهتماما بهم من غيره وكل ما خطر لك شيء من هذا الجنس تذكره موسى والحضر عليهم السلام ليندفع عنك الاعتراض والحق أنك لو طلبت لهجة وحها وتفكرت لنظرت به غالبا ولكن النفس لا تساعدك على هذا بل تغطي عليك وجه الحق وان كان واضحاً ينادي وتلقك وحه (١٢٨) الفساد وتزينه وان كان ضعيفا تستوفي حظها فلو صدر منك ذلك الفعل بعينه

أو أقت على صحة دلالة مثل الجبال الرواسي وتساعد النفس فيه ورفق ما ذكرنا من الاعتراض أن يكون مسلما بالظاهر معترضا بالقلب فتقطع الرابطة ويقع بينه وبين الشيخ مفارقة معنوية فلا ينفع التسليم باللسان مع وجود الإنكار في الباطل اذ الرابطة أمر معنوي لا يتعلق باللسان وإنما يتعلق بالقلب فاذا تمكن الإنكار فيه زال اتصال الباطن والمحكومة وهو المعنى من الرابطة فلا يبقى بين قلب المريد وبين قلب الشيخ علاقة ففسد طريق الفيض الذي كان يتصل الى قلبه من قلب الشيخ فلا يرى الى باطنه من أحوال الشيخ فيه كون بعيدا عن الشيخ في الحقيقة وان كان قريبا في بينه وبين من يكون بعيدا في الصورة قريبا في الحقيقة هيئات مثل هذه المحبة لا تزيد الا شقاوة على شقاوة وردا على رد فيعود الامر

التصرف بحكم المشيئة هو المبرر عنه بمجدة الحق لخلق وان تمايزت مراتبهم في المحبة لكن هي المحبة الخاصة منه وأصحابها كما ظننا الا أن هناك أمرا دقيقا يصعب المرام لا مطمع للعقل والافكار فيه اختص به المرسلين والصدقيين ومن وراءهم من عموم النسيين وهو محبة ذاته العلية بما خالها لذاتها لا ليعود عليها منه شيء وهذا المطلب هو أقصى المراتب كلها فمن منحه سبحانه وتعالى ذرة من هذا المطلب ارتفع به الى الرتبة العلية العظيم والجلال ومن دون الصديقين لاحظ لهم في هذا الخطاب وهناك المحبة العامة منه سبحانه وتعالى وفي هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار فانهم محجوبون عنه في حضرة قوله تعالى فاحببت أن أعرف نخبة خدام فتعرفت اليهم في عرفوني لا تظن أن مخلوقة أهل من هذه المعرفة فان الارواح كلها حاصلة كاملة المعرفة بالله تعالى ولكن طرأ عليهم الجهل بمخالطتها للجسم فانما ذلك الجهل بمنزلة الذي كان كامل العقل والعلم بالأمور وطرأت عليه مصيبة فصار أحمق لا يعجز شيئا فان الجهل الذي وقع للارواح ليس هو الاصل فيها وإنما الاصل فيها المعرفة بالله تعالى من كل وجه وأمل المعارض بقول فما بال أجسامهم جهلت بالله وهي داخلية تحت قوله فاحببت أن أعرف (فالجواب) أن أجسام الكفار ليس فيها جهل بالله تعالى وإنما لها ادراك وحدها خلاف ادراك الروح وبذلك الادراك صارت عارفة بالله تعالى فتسجد له وتسجد له ولا علم لها بما الروح فيه من الشرك بالله قال سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسجد بحمده فهي من جملة الاشياء التي تسجد لله تعالى وتسجد له وإنما مصيبة الشرك والجهل خاصة بالروح وليست هي الاصل فيها بل هي مصيبة طرأت عليها قوله فتعرفت اليهم في عرفوني معني اذ الكفار داخلون في هذه المعرفة لانهم ما جهلوه في هذه المرتبة وهم داخلون في عموم هذه المحبة وهذا الامر فيهم هو الاصل الذي اليه المرجع وما طرأ عليهم من وراء ذلك بسبب الكفر من الذلة والاهانة والاعن والطرد والغضب والسخط وشدة العذاب وتأنيده فأنما هي تلك عوارض طرأت على الاصل والاصل هي المحبة فما خرجت الكفار عن محبته سبحانه وتعالى لكن المحبة العامة اذ الخاصة لاحظ لهم فيها التي مقتضاها الترفيع والجلال والمحبة العامة هم داخلون تحت محيطها واليه يرجعهم وما لهم من وجه لا يحل ذكره وما يستلزمه الا كابر ويترك ذلك تحت غطاءه

على موضوعه بالنقص ومثل هذا المريد يكون مع الشيخ باللسان وبالقلب مع النفس والشیطان فيعد من لا يذكر جله الخلد اعين والمناقة في الطريقة والمريد انما يتعلق بارادة الشيخ ليخلص من الكفر الباطني ويشفي من المرض الخفي القلبي والافهوس مسلم شرعا لا شئ في اسلامه واذا حققت وجدته ترك الاعتراض على الله تعالى لانه ان كان مسلما للشيخ مطيعا لمكة ظاهرا وباطنا فمن حصل عليه خاطر الاعتراض على الله تعالى فالشيخ يخرجهم من هذه الوردية بحسن تربيته وارشاده وان كان في قلبه نوع انكار واعتراض على الشيخ فان وقع في مضيق الاعتراض على الله تعالى كيف يخرج عنهم من يأخذه بيده فيحصل غرض النفس اذ مقصوده من الاعتراض على الشيخ ليس الا أن تنقطع الرابطة فاذا دخل عليه خاطر الاعتراض على الله تعالى وأراد الشيخ أن يغيره عن هذه العقبة لا ينقذ فيه تصرفه ولا ينجح كلامه فنزل قدم المريد ويخرف عن جادة الطريق اذ التبات ليس الا بقوة ولاية الشيخ ومحكومة به المريد فتكون الامر كما تحب النفس وتشتي اه لخصا وفي الامير الشيخ أحمد بن المبارك ومعهته يعني القطب عبد العزيز بن مسعود







وما ظاهرهم فلا ديرة به عنده والقاصدون على أربعة أقسام قسم يستوى ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أسعدهم وقسم يستوى ظاهره وباطنه في الانتقاد وهذا أبعدهم وقسم ظاهره معتقد وباطنه منتقد وهذا أخسر الأقسام على الولي كالمناق بالانسية إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه إذا نظر إلى ظاهره بر بدفعه منه الباطل وإذا أراد البعد منه حيث يتطرق إلى باطنه أطمعه ظاهره قال رضي الله تعالى عنه والولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر فيكون هذا القسم عنده بمثابة من جلس إليه رجلان أحدهما في جوف الآخرة والآخر في جوف الرجل الفاهر أنت سيدى وأنا عند أمرك ونهيك وعلى طاعتك وتصيورك ويقول الذي في الجوف أنت استبولى والناس أخطوا فيما يظنون فيك وأنا على شئ في أمرك وفيما يقول الناس فيك ونحو هذا فالجاهل الذي لا يعرف البواطن يسوى في نظره هذا القسم والقسم الأول فإذا رأى القسم الأول يرجو وحصل له الخير الكثير من الولي قال في نفسه ولم يرج القسم الثالث مع أنه يتأدب ويخدم بنفسه ويقف على الأمر والنهي كالاول فيقول لعل الحال (١٣٦) والنقصان من الولي فيكون هذا بابا راسا الكلام في الاشياخ ودخول الوسوسة

وأمما القسم الرابع وهو ما يكون باطنه معتقدا وظاهره متندا فلا يتصور الا مع الحسد نسأل الله تعالى السلامة والله تعالى أعلم وقال رضي الله تعالى عنه إن الله تعالى غائب في مشاهد الحق سبحانه لا يحجب عنه طرفة عين وظاهره مع الخلق فيستعمل الحق سبحانه ظاهره مع القاصدين بحسب ما سبق لهم في القسمة من قسم له منه رحمة أطلق عليه ذلك الظاهر وأنصفه بالعلوم وأظهره ما لا يكلف من الخيرات ومن أراد به سوا أولم يقسم له على يده شيء أمسكه عنه وحجبه عن النطق بالمعارف وقال رضي الله تعالى عنه وما شئ الولي مع القاصدين إلا كجبر بنى إسرائيل فإذا كان بين يدي أولياء الله تعالى انقجرت منه اثنتا عشرة عينا وإذا كان بين أعدائه تعالى لا تخرج منه ولا قطرة واحدة وقال رضي الله تعالى عنه إن الولي الكبير

فيوض الحق تعالى وفي هذه الرتبة جميع الأولياء والمحبة الثالثة هي محبة الإيمان بالله تعالى وهي بحجة جميع المؤمنين التي انتفى بها بغض الحق سبحانه وتعالى فبايتصور مع الإيمان بالله بغض له سبحانه وتعالى والمحبة الرابعة العامة وهي لا تكفر خاصة فانهم يحبون الله تعالى محبة الألوهية لما هو عليه من كمال الألوهية وعمومها إلا أنهم يختلفون في هذه المرتبة منهم من أحب الله تعالى مع معرفتهم بالوحيته كاليهود ومثلا ومنهم من أحب الله تعالى غلطاً منه بنسبته لوهية غيره إلا أن الحق سبحانه وتعالى تجلى لهم في تلك الألباس لئلا يجلبهم بذلك التجلي إلى محبة ألوهيته ما كانوا يفتنون إلى تلك الأربان ولأن يلوأ بها فاضلا عن أن يعبدوها فانهم يحبون الله عابدون له من حيث لا يشعرون وهذه العبادة هي المعبر عنها بالسجود ككبرها في الآية قال سبحانه وتعالى والله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدور والآصال فكل عابد أو ما جدد لغير الله في الظاهر فاعبد ولا معبد إلا الله تعالى لأنه هو المنجلى في تلك الألباس وتلك المعبودات كلها تسجد لله تعالى وتعبده وتسبحه خائفة من سطوة جلالة سبحانه وتعالى ولوأها برزت لعبادة الخلق لها وبرزت لها بدون تجليه فيها تحطمت في أسرع من طرفه العين لغيرته سبحانه وتعالى إذ سببه الألوهية لغيره تعالى قال سبحانه وتعالى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام أنتي أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدني والاله في اللغة هو المعبود بالحق وقوله لا اله إلا أنا يعني لا معبود غيري وأن عبد الاوثان من عبدها فاعبدوا غيري ولا توجعوا وبالخصوع والتذلل لغيري بل أنا اله المعبود فيهم هذا معنى قوله تعالى لا اله إلا أنا فاعبدني على هذا المنوال يريد أياك أن تعتقد ما يعتقده الجهال من أنهم يعبدون غيري أو أنهم يتوجهون لغيري فالمحبة طولا وحافظه لهم لأنهم محبون عند من توجهوا إليه بهمهم وما توجهوا لغيره سبحانه وتعالى فهذه محبة الخلق لله تعالى فهي على مراتب بحسب مشاربهم محبة لذات ومحبة الآلاء ثم محبة الإيمان ثم محبة الألوهية وهي التي فيها الكفار فهذه المراتب هي محبة الخلق لله تعالى ثم قوله تعالى بامر له نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعوني يحبيكم الله وكل طائفة اتبعه في المحبة على مقدارها فالذين لهم محبة الذان اتبعوه وافتدوا في الاقصاف بالاحوال العلية

فيما يظهر للباس يعصى وهو ليس بعاص وانما روحه حجت ذاته فظهرت في صورتها فإذا أخذت في المعصية والاخلق فليست بمعصية لأنها إذا كانت حراما مثلاً فانها بمجرد جعلها في فيها فانها ترميه إلى حيث شاءت وسبب هذه المعصية الظاهرة شقاوة الحاضرين والمياد بالله فإذا رأيت الولي الكبير ظهرت عليه كرامة فاشهد على الحاضرين بأن الله تعالى أراد بهم الخير أو معصية فاشهد بشة اوتهم وكأ أن أرواحهم هي التي تتولى كراماتهم كذلك هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة والله تعالى أعلم وقال رضي الله تعالى عنه إن الولي قد يغلب عليه الشهور فيخاف على ذاته الترابية من التلاشي فيستعمل أموراً ترده إلى حسه وإن كان فيها ما يعاب عليه من باب إذا التقي ضرران ارتكب أخفهما فإذا رآه شخص ارتكب ذلك الأمر ولا يعلم الوجه الذي ارتكبه لاجله ربما يبادر إلى الإنكار عليه فيهرم ركنه وقد تقرر في الشرع أي في الشريعة المطهرة أن العضو إذا أصابته أكلة وخيف على الذات منها فانه يباح قطعه لتسلم الذات مع أن العضو معصوم ولكيه من باب إذا التقي ضرران ارتكب أخفهما وكذلك الشخص إذا خاف على نفسه الهلك من شدة الجوع



فانه يباح له كل المنة حتى يشبع و تزود منها وغير ذلك من الفروع الدخلة تحت هذه القاعدة وهذه الامور التي ترد ذات الولي الى حسنها هي المعتادة لما قبل الفتح وكل ذات وما اعتادت فافهم بالاشارة في التفصيل والتصریح وحشة والله تعالى اعلم اه ملخصا الى سه في جميع ما تقدم اشار شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه كافي جواهر والمعاني بقوله وأما ما يقطع بهني المريد عن استاذة فامور منها الاعتراض ومنها الاعتراض بالقلب واللسان ومنها كرامة المريد من ظهور بشرية الشيخ بامر لا يطابق المعرفة ومنها سقوط حرمته من القلب فاما الاعتراض سواء كانت دنيوية أو آخروية وذلك أن الشيخ لا يعرف ولا يصحب الا الله عز وجل لا شيء والعصبة في أمرين الاول أن يواله الله تعالى بان يقول هذا ولي الله تعالى وأما واليه الله سبحانه ومن ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم يخبر عن الله تعالى من هادي الى وليه ما آذنته بالحرب وفي طيه من والي لي وليا لاجل أنه ولي اصطفيته واتخذته وليا وهذا السر الا كبر الباطل المريد الى حضرة الله تعالى والامر الثاني أن يعلم أن الشيخ من عبيد الحضرة وبه لم ما يجب للحضرة (١٣٧) من الادب وما يقصد المريد فيها من الاوطار والارب فاذا علم هذا يصحبه ليدله عن الله تعالى وعلى ما يقرب به اليه والصحبة في هذين الامرين لا غير وأما من يحب لغيرها خسر الدنيا ولا حرة فاذا عرفت هذا فاعرف أن الرب سبحانه وتعالى يعبد لا لغرض بل لكونه الها يستحق الألوهية والعبودية لانه لما هو عليه من محامد الصفات العلية والاسماء البهية وهذه هي العبادة العليا وكذلك الشيخ يصحب لا لغرض بل لتجلبه موالاة الى ولاية الله تعالى ويعرف منه الآداب المرضية وما يشين العبد في حمرة الله تعالى وكل ما كان من متابعة الهوى ولو كان مجربا فهو شين على العبد في حضرة الله تعالى ولهذا أمرت الاستباض بقمع المريد من وزرهم عن متابعته الهوى في أقل قليل لان المريد في وقت مناصرة الهوى كافر بالله تعالى صريحا لا تلو محال كونه نصب نفسه الها وعصى أمر الله

والاخلاق الالهية والصفات التوسمية التي لا تدرك الا ذوقا ولا ينالها الا أهل محبة الذات وأهلها هم السادة العلية عند الله تعالى فهذا اقتداء الطائفة الاولى به صلى الله عليه وسلم بحبيكم الله في هذه المرتبة هو انه يخبرهم الله سبحانه وتعالى من تجلده العانية ومواهبه العرفانية وجلبهم اليه جذبا كليا حتى لا يبقى فيهم بقية لغيره أما مع هؤلاء من العطاء والمخ فلا يذكر ولا تدرك له غاية ولا رف له نقدر بقوله بحبيكم الله وأما الطائفة الثانية الذين أحبوه لآله وبنعماته ومقتضى ذلك هو الشكر لله تعالى فهو هؤلاء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم واتبعوه في سنام اشكر حيث قبل له في قيام الليل اتعمل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا يكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم أجروا الله لما يغذيكم به من نعمه وأجروني بحب الله وأحبوا آل أبيي فدل صلى الله عليه وسلم كجاءت الانبياء قبله على محبة الله تعالى لآله ونعماته فهذا وجه الدلالة لم يدل على المحبة الاولى وهي محبة الذات لعله أن تلك موهبة من فيوض الحق سبحانه وتعالى ليس للخلق فيها عمل فلذلك لم يدل عليها وهكذا جميع الرسل ما دلت على المحبة الاولى لانها ليست من فعل الخلق وقوله بحبيكم الله في هذه الطائفة فانه بهم في الدار الآخرة من جزيل الثواب وما لا يدرجات ما لا تنتهي اليه الافكار اذ يكون في بعض المؤمنين أن له في الجنة من الخور ما يزر على عدد الملائكة باضعاف مضاعفة ولكل حوراء من الخدمة سبعون ألف جارية واكمل حوراء قدر مخصوص بها في الجنة وهذا للرجل الواحد من المؤمنين به سبحانه وتعالى شكر الجزاء أعماله قال تعالى وسنجزى الشاكرين وقال تعالى واذا رايت تم رايت نعيما وملكا كبيرا وهذا معنى قوله تعالى بحبيكم الله محبة كل طائفة على قدر مرتبتها وأما محبة أهل الايمان قال سبحانه وتعالى في حقهم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله تعالى ورضوان من الله أكبر فهذا معنى محبة لهم سبحانه وتعالى وهوؤلاء اتبعوه صلى الله عليه وسلم في مرتبة الايمان والمحافظة على بعض الفرائض وان وقعوا في بعض المخالفات فخرجوا عن متابعتهم صلى الله عليه وسلم ومحبة الحق لهم هو ما جازاهم به في الجنة وسهون الى رؤيه وجهه الكريم فهذا معنى قوله بحبيكم الله وأما الطائفة الرابعة وهم الكفار فلاحظ لهم في متابعتهم صلى الله

١٨ - جواهر أول - تعالى وحالقه فهو يعبد غير الله تعالى على الحقيقة ليس من الله في شيء وان قال لا اله الا الله في هذا الحال قال له لسان الحال كذبت بل أنت مشرك ومن هذا القبيل خرج قوله صلى الله عليه وسلم ما تحت فيه السماء اله يعبد من دون الله تعالى أعظم من هوى متبع فاذا عرف المريد هذا فلا يغضب على الشيخ ولا يتغير اذا لم يوافق هواه في غرضه فان الشيخ اعرف بالمصالح وأدري بوجوه المضار والتليذ جامل بذلك فاذا طلب منه غرض من أي دن كان ولم يسه عنه الشيخ عليه فليعلم أن الشيخ منعه منه لاجل مصلحته ودفع مفسدته فاذا عود نفسه التغير على الشيخ في مثل هذا طرد عن حضرة الله تعالى ونقطع عن الشيخ فاذا غضب المريد على الشيخ بعد توبه انتقم انتقاما كليا لا رجوع له أصلا وأما الاعتراض بالقلب أو باللسان فانه سيف صارم يقطع الجبل بين الشيخ ومريده فلا يعرض شيئا من أسرار الشيخ فان لم يوافق ما عنده من ظاهرها لم أو باطنه فليعلم أن هناك دقائق بين الشيخ وربه لا يدركها التليذ والشيخ يجري على منوال تلك الدقائق التي بينه وبين ربه فاد خالاب صورة ظاهرها للشرع فليعلم أنه في باطن الامر يجري على منواله



الشرع من حيث لا يدريه الخلق وأما كرامة المريد من ظهور بشريه الشيخ فانه من جهله بالله تعالى ومرتبه الخلق فيه وذلك أن الله سبحانه وتعالى تجلى في كل مرتبة من مراتب خلقه بأمر وحكم لم يتجلى به في غيرهما من المراتب وذلك التجلي نارة يكون كمالا في نسبة الحكمة الالهية ونارة يكون صورته صورة نقص في نسبة الحكمة الالهية فلا يحيد لتلك المراتب من ظهور التجلي فيها بصورة ذلك النقص لأن ذلك ناشئ عن المشيئة الربانية وكل تعلقات المشيئة يستحيل تحوّلها الغير ما تعلقت به فلا بد لكل عارف من ظهور النقص في ذاته ثم إن ذلك النقص نارة يلبسه بصورة كمال الدقائق التي بينه وبين ربه ونارة يلبسه معتمداً أنه نقص وليس له في هذه الملابس الامعانة الحكم الالهي الذي يقتضاه القهر والغلبة بحيث أن لا يحيد للعبد عنه فاذا رأى المريد من شئيه بشريه يقتضي النقص اما شرعياً او بما يستلزم بالمرءة فلا يلاحظ هذه المعاني التي ذكرناها وليعلم أن ذلك لا يخرج الشيخ عن حضرة ربه ولا يخرج عن محل قربه ولا يحطه عن كمال أدبه فاذا عرف هذا فلا يرفض شئيه لظهور (١٣٨) البشرية وكل مريد يطلب مرتبة من الحق يتعلق بها لا يقرب والوصول يريد أن

عليه وسلم ولا يتوجه له من الخطاب يعني قوله فاتبعوني يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم هو لاهل المراتب الثلاثة وليس لاهل المرتبة الرابعة حظ من هذا الحساب وقولنا فيما تقدم وهم داخلون في عموم هذه المحبة أي الكفار إلى آخر العبارة يعارض هذا الذي ذكرناه أهل الظاهر في كونهم وقع النص على الكفار في كتاب الله أنهم أعداء الله تعالى بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وقوله ذلك جزاء أعداء الله انارهم فيها دار الخلد والجواب عن هذا أن الخلق كلهم جملة ونفص لا على المشيئة الالهية كأن بروزهم ما خرجت منهم ذرة عن هذا المتوال وليست محبة الله في الوجود الانفصيل مشيئته وتخصيصها وقد كما قد يأتى أن المحبة المعهودة في حق الخلق من شدة الولوج بالشئ وشدة التعشق وشدة الميل إلى الاتصال بالمطالوب وما يتبع ذلك من الشغف والاحتراس بالشوق كل ذلك مسحى على ذات الله تعالى أن يحل فيها هذا الأمر لقيام البراهين القطعية على نزاهة ذاته المقدسة عن هذا المتوال ويطول جلب تلك البراهين والمانع في ذاته المقدسة عن هذا أمور الاول من شدة الولوج بالشئ وشدة الشغف به وطلب الاتصال به أبداً الذي لذلك هو الافتقار إلى ذلك الشئ المحبوب ونحصيل المنفعة به أو دفع المصرة به والذات المقدسة غنية عن هذا اذ هو الغنى عن العالمين فلا يحل به شئ من هذا والا لراشني ما عليه ذاته المقدسة من العظمة والكبرياء والعز والجلال والعلو وكل هذه الصفات ذاتية وكل هذه الصفات انتزعت لآله العلية أن لا يوجد شئ معها فضلاً عن أن تحتاج إلى شئ والأمم الثالث نزاهة ذاته الالهية عن تعاتب الأحوال عاينها فلا يطرأ عليها التغير في لحظة من اللحظات بل هي على وصف قائم لا تتغير عنه ولا تتغير عنه بحال ولذا يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث أعوذ بفضلك من مخطئك وأراد صلى الله عليه وسلم بالرضا عليه ذاته المقدسة من الصفات الذاتية المتقدمة وكما الغنى فيها عن جميع العالمين فانه وصف ذاتي لها وهو مستحيل الانتقال والزوال ولله الاستعانة به صلى الله عليه وسلم اذ لو كان يصح انتقاله وزواله لما نقل في بعض الاوقات يوافق زوال ذلك الشئ منها فلا تكون مقبولة لعدم وجود ما استعان به فيها فلما كان مستحيل الزوال والانتقال استعان به صلى الله عليه وسلم ولما كان السخط من الله لا وجود له في ذاته انما هو من صفات الفعل فقط استعان منه صلى الله

لا يظهر فيها نقص كان لسان حاله بناي عليه لا مطمع لك في دخول حضرة الله تعالى لأن كل المراتب لا بد لها من نقص فليس يظهر السكمال صورة ومعنى وحساباً من النقص بكل وجهه وبكل اعتبار الا في ثلاث مراتب فقط لا ما عداها وهي الرسالة لمن دخل حضرتها والنبوة لمن دخل حضرتها والتطيانة لمن دخل حضرتها فان هذه الثلاث لا صورة للنقص فيها الباقى من المراتب يظهر فيها النقص في الغالب وقد لا يظهر فان هذه المراتب الثلاث ولو ظهرت لا فيها صورة النقص فذلك هو غاية الكمال وانما ينقصها المرء بجهله واهله يشير قوله صلى الله عليه وسلم ما بل أقوام يتزهدون عن الشئ أنفسهم فرأته انى لأعلمهم بالله وأخشاهم له وأما سقوط حرمة فهو أكبر قاطع عن الله تعالى وسقوط الحرمة هو عدم ظهور المبالاة

اذا أمره أو نهاه ومن أكبر الشروط الجاسعة بين الشيخ ومريده ان لا يشارك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستعداد منه ولا في الانقطاع اليه بقلبه ويتأمل ذلك في أربعة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فان من سوى رتبة نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع رتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستعداد والانقطاع اليه بالقلب والتسريع فهو عنوان على أن عوت كافر الا ان ندره عناية رتبة يسبق محبة ابيه فاذا عرفت هذا فليكن المريد مع شئيه كما هو مع نبيه صلى الله عليه وسلم في المحبة والتعظيم والاستعداد والانقطاع اليه بالقلب فلا يعادل غيره به في هذه الامور ولا يشاركه ومن أكبر القواطع عن الله تعالى أن ينسب ما عنده من الفقه والاسرار لغير شئيه لأن تلك الانوار الالهية الواردة على العبد بالاسرار والأحوال والمعارف والمعلوم والترقى في المقامات كل نور منها يمتحن إلى مركزه وهي الحضرة الالهية التي منها برز وفيها نشأ ولكل شئ من أدل الله تعالى حضرة لا يشاركه فيها غيره فاذا ورد منها نور بامر من الامور التي ذكرناها ونسب إلى غير تلك الحضرة من الحضرات الالهية اغتباط ذلك النور وطار ورجع إلى محله



فصوره ذلك في نسبة الحكمة الالهية أن الله تعالى قضى في كتابه بنسبة كل ولد الى أبيه قال تعالى ادعوهم لأبائهم هو أنسط عند الله فنسب نور الى غير محله من الحضرة الالهية فقد أساء الادب في حضرة الحق وكذب على الله تعالى والحضرة لا تتحمل الكذب فلذا يطرد ويسلب والعباد بالله تعالى اه والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والذآب الفصل الموفى عشرون في تحذيرهم عن قصد الكشوفات الكونية والكرامات العيانية واعلامهم أن طرقنا هذه طريقة شكر ومحبة وأهل هذا لا يشتغلون بالكشوف الى ما يشغل عن الله تعالى ولا يلتفتون الى الكشوفات الكونية ولا الى الكرامات العيانية فلاجل كونهم محبوبين لا يحصل لهم شيء منها الا نادرا بل المحبوبون منهم لا يحصل لهم شيء من ذلك ألبتة لئلا يركنوا اليه فيجدوا الله يطان سبيلا الى اغوائهم واضلالهم فيرهم من الاباطيل ما يكون استدراجا لهم كما يقع لكثير من ركن الى ذلك فضل وأصل وهلك وأهلك فعوذ بالله تعالى من الخسران حتى اذا أراد الله تعالى أن يفتح عليهم بفضله يفتح على شخص من غير شعور منه فتحا يحصل به (١٣٩) على سعادة الدارين جعلنا الله تعالى منهم

بفضله آمين فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواه الطريق قال في الوصايا القدسية وينبغي أن يكون يغني المراد الذكر صادقا بخاص محمته نفسه من العلاقات بالكائنات والميل الى المشتبهات والمستلذات التي هي المعبودات الباطلة ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العيانية فلا طائل تحتها ويطلب الحق وحده ونزه طلبه من المزج بهوى النفس فان الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات من جملة هوى النفس وهوها ومن التفت اليها وكان مقصده ومطعم نظره في ذكره تلك فهو مدرج فيما بين المذكورين بل وان وقعت بلا طلب بخلاف عليه من الاستدراج قال الكبار اذا دخل السالك في بستان وقالت طيور راجع ذلك البستان بالسنتهم السلام عليك يا ولي الله فان لم يقطن أنه مكر به فقد مكر به

عليه وسلم لانه صحيح الانتقال والزوال لكونه من صفات الفعل لا من صفة الذات فان الذات في غاية الرضا على ابد الابد في حق المؤمن والكافر واهل المعارض في هذا يتول فواقع في الاخبار من ذكر سخط الله تعالى وغفنه به في الآيات العينية كقوله تعالى في قاتل النفس وغضب الله عليه ولعنه يعنى لقتله النفس بهر حق وكثره في حق الكافر ين ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أمدا أو أمالا هذه الآية كثيرة والجواب عن هذا أن تلك العقوبات منه سبحانه وتعالى لم يكن لاشفاء غيظ ولا للعوق حقه في ذاته أو غل فان الذات المقدسة منزعة عن هذا وانما تلك كمالات ألوهية فالألوهية لها وصفان وصف هو الجنود الحق والنور والسعادة والورف الثاني جنود الظلام والاطل والاشقاء فكلها كمالات ألوهية سبحانه وتعالى وتعلقات مشيئة لا يخرج شيء عن هذا المنوال وم أطلق في الكفار من العداوة والغضب والسخط فانما هي أحوال اقتضتها كمالات الألوهية تتعاقب عليهم لأنها موقوفة بذاته فانما هي من صفات الفعل فقط والامر الرابع من أمور الذات المانع من شدة الميل الى الخلق واستحالة مشاقتها للحوادث لوجعل فيها ذلك الشوق والشفق والولوع بالشئ لمائت الحوادث وصارت حادثة مثاتها وهو محال فتعين من هذا ان الذات مقدسة عن هذا كله لا يجب شيئا ولا يفيض شيئا فلم يبق الا تصرف مشيئته وتعلقها بالموجودات اذ كل ما تعلق المشيئة به هو محبوب لله لان المحبة هي عين الارادة متى أحب الشئ أرادته والارادة عين المشيئة فاذا عرفت هذا عرفت ان كل ما في الكون محبوب لله تعالى لانه مراده كافرهم ومزهمهم اذ لو لا تعلق ارادته بهم ما أوجدهم قال سبحانه وتعالى لسيده نوحى عليه الصلاة والسلام حين طلبه في اهلال قارون قال له انى جعلت الارض أن تطيعك فاقول لها ما تريد فدخل عليه مدار الذهب وحوله عظماء بنى اسرائيل ممن كان يعظمه لادبائه فقال لهم سيده نوحى عليه الصلاة والسلام من كان لي فليخرج ومن كان لقارون فليثبت معه فخرج الناس كلهم متبرون من قارون الا قليلا فقال عليه السلام يا أرض خذيني ومن كان على كرسى عظيم من الذهب فلما رأى الارض أخذت تبتلع الكرسى وكان الملعون عالما بالامر ليس جاء لابه علم ان أمر الله لحقه كما لحق الكفار فتاب فلم يجد للتوبة سبيلا فقال له

وهو لم يشعر بجميع المرشدين تقروا المرشدين من الميل الى الكرامات العيانية وقالوا أنها حبس الرجال اه وقيل لابي يزيد فلان عيسى في ليلة الى مكة فقال الشيطان عيسى في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله تعالى وقيل له فلان عيسى على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يجر على الماء اه وقال سهل بن عبد الله أكرم الكرامات ان يذل خلة ام ذو موم من أخلاقك وقال زين الدين الحوفي في الوصايا ولا يدخل الخلوة لقصد كشف كوفي أو تحصيل كرامات عيانية فان من دخل الخلوة على هذه لاه الى ولا براعى شرط الاخلاص يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمسخر ويريه الاشياء الباطلة بهور الحق وقال دخل واحد من الاصحاب في حراسان الخلوة بلاذن وبلاوقت فجاء اليه الشيطان يطان في صورة الخضر فقال له أريد أن تحصل لك العلوم الدنية قال نعم وكان مائلا الى أن يتكلم بالمعارف على جريان اللسان فقال له اقم فاك ففتح فاه فرمى الشيطان براقه في فيه ثم بهد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف فلما وصل الى الالة أعرض على ما صنف حكى واقعة فقامت يامر كين ذلك كان الله يطان قد جاء اليه في صورة الخضر ولعب به



وشغل عن طاعة الله تعالى وذكره وادخل الكتاب وتب الى الله تعالى من الاختيار والشيطان يحس على صورة الصالحين كثيرا ولا  
يقدّر على التمثيل بصورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى حقا فان الشيطان لا يفتن  
في ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابع للذي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذونا بالارشاد من شيخه المأذون هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ويحس كثيرا على صورة الجبارين المتفقهة وعلى صورة المبتدعين وعلى صورة الاماردا الكريمة المنظر أصحاب القلائس  
في سن الست والسبع والى ثلاثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة الماكرين ويحس على صورة السكاب الاسود والذئب وعلى صورة تورانية  
جراة كدرة اللون وبضياء أبيض وبين الحمرة والبياض لكن بياض لونه ليس بصفاء يطلع على الوجه على السرعة وينطفي وعلى غير هذه  
الصورة أيضا يعرفه المحترزون المستعبدون بالله تعالى المخلصون لله الصادقون في معاملاتهم مع الله تعالى تلك الصور ينظم الحق  
سبحانه وتعالى عليهم بواسطة شيخهم وتعريفه (١٤٥) اياهم وكيفية مدخلهم ومواقع اضلاله وتليساته في الحضور والغيب بعد صحة

الرباطة قال ولقد رأيت به جاء الى  
بصورة الخضر في زاوية نور اباد  
في خراسان في الخلوة فقلت بعد  
كلام منه أريد أن أسمع منك  
سأبشامعته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بلا واسطة كما سمع  
الشيخ زكن الملة والدين علاء الدولة  
قدس سره منك بلا واسطة فتغير  
ثم اذا افتتحت الحديث وقلت قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اذا رأيت الرجل محو حيا  
محبيا برأيه فقد تمت خسارته قام  
وهرب من غير الصورة الخضر وية  
الى صورة أصم مكدره فقصدت  
أخذه فلم أدركه قال والمقصود  
من هذا التطويل التنبيه  
والتحذير حتى لا يقع السالك  
المتبتل القاصد لرؤية الاشياء  
ووقوع خوارق العادات في شكة  
الشيطان ولا يدخل الخلوة بلا اذن  
الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من  
لم يكن له شيخ شيخه الشيطان قال  
وله قد رأيت بعض من يدعي

باموسى ناشد تل الله والرحم فلم يلتفت له ولا اكثرت به وهو يقول عليه السلام بأرض خذهم  
حتى أكل قارون سبعين مرة وهو ينشده بالله والرحم والكلم عليه السلام يقول بأرض خذهم  
فعند كمال السبعين ابتلعت الارض وغاب فيها بكرميه قال الآن يجبل فيها الى قيام الساعة لا يبلغ  
قعرها الى النفخ في الصور فعاتب الله موسى عليه السلام عتابا شديدا قال له سبحانه وتعالى  
يستغيث بك سبعين مرة فلم تفت له ولو استغاثت في مرة واحدة لا غنته ثم قال الحق لموسى هل تدري  
لم ترجمه لانك لم تخلقه ولو خلقت له رحمة ثم قال له وعزتي وجلالي لا جعلت الارض بعدك طوعا  
لا بد فوجده الشاهد قول الحق سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام لانك لم تخلقه ولو خلقت له رحمة  
وقد روى أن قارون سمع يونس عليه السلام حين أتى في بطن الحوت وهو يستغيث فسأل  
قارون الملائكة الموكلين بعذابه أن يتركوه حتى يسأل سيدنا يونس عليه السلام فتركوه فناداه  
دايونس ما الذي بلغ بك الى هذا الحال قال له عليه السلام ذنوبي قال له قارون ارجع الى ربك  
في أول قدم تجده قال له يونس فإلك أنت لم تب الى الله تعالى قال له رجعت الى الله تعالى على  
قدم الصدق ~~أمكن~~ كن توبني وكنت الى ابن خاتمي موسى فلم يقبلها فدل هذا على ان الخلق كلهم  
محموبون لله تعالى مؤمنهم وكافرهم وانضالا حل أنعم مظاهير الوهية سبحانه وتعالى عليهم  
له ظهور فيهم بكلمات الالهية ولذا يقول أدل الحقائق لم يخلق خلقا عا شاسعنا سبحانه وتعالى يريدون  
انه ليس ثم مخلوق لله تعالى مجرد عن الفائدة لانهم مظاهرا حكماء والوهية فبان لك بما قرره  
أن الخلق كلهم محبون لله تعالى ولا يلتفت لاي حث أهل الظاهر من قصور أفعالهم فان هذه من  
علوم العارفين ليس لأهل الظاهر فيها مجال وقد استدل شيخنا رضي الله عنه فيما ذكره في شرح  
هذه الآية المتقدمة من أن الكفار داخلون تحت حيلة محبة الله تعالى ورجته بقوله سبحانه  
وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبهم الذين يتقون الآية قال رضي الله عنه معناه فسأكتبهم  
خالصة من العذاب للذين يتقون دلت الآية على أن خلق الله قسما ههنا وههناك قسم معذب  
مرحوم وقسم مرحوم فقط لا عذاب عليه أما القسم المرحوم المعذب قال سبحانه وتعالى عذابى  
أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء وأما النصف الثاني الذي هو مرحوم بلا عذاب فتعال

الارشاد قد اع الشيطان عليه الطريق وصار من أكر وكلاثة في الاضلال والافساد في معرض الارشاد  
فالصدق والاخلاص وعدم الاعجاب بشيء من الفضائل المحققة الوجودات ام النفس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم  
الاندراج في زمره الكاملين وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستبغال في نيل الوصول وتوطئ النفس على التحمل في الاعتزال عن  
العوام والاراذل وعدم استحقار من آمن بالله تعالى ورسوله وقدر الامل ولا حيلة هجوم الاجل مما يؤثر في الشيطان ويوقعه في الحرمان  
عن ايفاع الخير في منافع الايمان ويدفعه عما يعوق السالك في الدروج الى ذروة العرفان نسأل الله تعالى علو الهمة اه فقلت  
واذافهم هذا فاعلم ان هذه الطريقة الاجدية المجدية الالهية الحقيقية التجانية طريقة شكر ومحبية والرياضة قيمها تعليق القلوب  
بالحق سبحانه والزماها العكوف على بابها واللبا الى الله تعالى في الحركات والسكنات والتباعد عن الغفلات المتخللات بين اوقات الحضور  
وعبادته تعالى على اخلاص العبودية والبراءة من جميع المخلوط مع الاعتراف بالهجر بالهجرة وعدم توفيقه لار بوبية هذه او يكون

سبحانه



ذلك في القاب على عمر الساعات والازمان فيمنع الواحدة منهم في مقام التوبة والاستغفار من الذنوب اذ جاءه الفتح المبين فلذلك لا يكون  
الفتح على واحد منهم الا هجوما لا تشوق منه اليه وحيث كان هذا لا يكون الا ربانيا لا يناله الا الموقن العارف الحبيب الذي لا يستدرج  
بالكشوفات الكونية ولا الكرامات العينية لا يركن اليه ظنا منه انه قد حصل على طائل قتل قدمه في مهاوى الهلاك وهو غافل وبضل  
فيضل ويهلك فيهلك كما يقع لكثير من الضالين المضلين الذين سلكوا الطريق واستعملوا الخلووات لاغراض فاسدة من غير شيخ أصلا  
أو بيد شيخ كذاب غير واصل مأنونه في الارشاد ولا يعلموا أن المصود من التربية هو تسمية الذات وتطهيرها من رعوناتها حتى تطيق  
حل السر وليس ذلك الا بازاحة الظلام من اوقطع علائق الباطل عن وجهتها ثم قطع الباطل عنها تارة يكون بصفتها في أصل خلقها  
بأن يطهرها الله تعالى بلا واسطة وهذه حالة القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم خير القرون فقد كان الناس في تلك القرون متعلقين بالحق  
باحثين عليه اذ انما وانا موعليه واذا استيقظوا استيقظوا عليه واذا تحركوا (١٤١) تحركوا فيه حتى ان من فتح الله بصيرته ونظر

الى بواطنهم وجد عقوقهم الا النادر  
متعلقة بالله تعالى وبرسوله باحثة  
عن الوصول الى مرضاتهم فلهذا  
كثر فيهم الخير وسطح في ذواتهم  
نور الحق سبحانه وظهر فيهم من  
العلم وبلاغهم من درجة الاجتهاد  
مالا يكف ولا يطلق فكانت  
التربية في هذه القرون غير محتاج  
اليها وانما يلتفت الشيخ مرده  
وصاحب مره ووارث نوره  
فيكلمه في أذنه فيقع الفتح للريد  
بجهد ذلك الطهارة الدوات وصفاء  
القول وتشرفها الى نهج الرشاد  
ويكون قطع الظلام من الذات  
بتسبب الشيخ وذلك فيما بعد  
القرون الفاضلة حيث فسدت  
الذات وكسدت الهويات وصارت  
العقول متعلقة بالذات باحثة عن  
الوصول الى نيل السموات  
واستيفاء الذات فكان الشيخ  
صاحب البصيرة يلقي مرده  
ووارثه فيعرفه وينظر اليه فيجد  
عقله متعلقا بالباطل ونيسر

سبحانه وتعالى في حقهم فساكتهم الذين يتقون الآية وما ورد في قوله تعالى مما يناقض عموم  
الرجة في قوله سبحانه وتعالى والذين كفروا بآيات الله ولقاءه أولئك ينسوا من رحمة وأولئك  
لهم عذاب أليم فالرجة في هذه الآية التي ينسوا منها هي الجنة فقط فانها محقة على شكل كافر  
وليس الجنة هي غاية رجة الله تعالى فان رجة الله تعالى لا تحيط بها العقول برجة الكفار حيث  
يشاء وقد ذكر بعض أهل الحقائق أن بعض أحوال الرجة في أهل النار من الكفار أنهم يغمى  
عليهم في بعض الاوقات فيكونون كالنائم لا يحسون بالهم العذاب ثم تحضر بين أيديهم أنواع الثمار  
والمأكول فيأكلون في غاية اغراضهم ثم يفيقون من تلك السكرة فيرجعون الى العذاب فهذا من  
جولة الرجة التي تنال الكفار والسلام على تكبير لما تقدم من تقسيم مراتب المحبة وأدله الذين  
سبقوا في صدر الآية قال سيدنا رضي الله عنه بحبة الله على أربعة مراتب الاولى محبة الايمان وقد  
تقدم الكلام عليها والثانية محبة الآلاء والنعماء فلو اصاب المؤمنون وقد قدم الكلام عليها ايضا  
والثالثة محبة الصفات وأهلها هم المسمون عند العامة بالاولياء وهم الاكثرون في النفع لامة  
والرابعة هي محبة الذات وأهلها هم الصديقون عند الصوفى والبهاء وقد تقدم الكلام عليها وبقى  
الكلام على محبة الصفات التي هي مرتبة الاولياء وأهلها ادبوا على خدمة الله تعالى والتوجه  
اليه بقلوبهم لاجل ما هو عليه من محامد الصفات الا أنهم لم يعلقوا بالصفات الفلبية كالحلاق  
والرزاق والوهاب وأمثالها فهم ملحقون بالطائفة الثانية الا أنهم أرفع منهم ونهم طائفة تعلقوا  
به لما هو عليه من صفات كرمه ومجده وجاهه فهو لاء أصحاب التعلق بالصفات الا أنهم هم بقية  
من لاحظوا العطاء منه سبحانه وتعالى وهو ضرب من محبة الآلاء والنعماء وطائفة تعلقوا به  
ودأبوا على خدمته لما هو عليه من الصفات الدائمة وهي الكبرياء والعظمة والعز والجلال والعلو  
والمعلقون بهذه الصفات محبة وخدمة معهم رخصة من محبة الذات فان هذه صفات الذات  
الاصلية فلا حظ في المخاوق انما الصفات التي يكون بها مفيض الخلقه هي اللطف والخلق والرزق  
والهبات والعفو والكرم وأمثالها فالتعلقون بها مطالبون بطائفة ومنه والمتعلقون بالصفات  
الدائمة لم يربدوا منه شيئا مثل العظمة والكبرياء والعز والجلال والعلو لان هذه الصفات متى

الشهوات ومجذاته تتبع العقل في ذلك فتاهومع اللاهين وتسمو مع السادين وتقبل مع المبطلين وتحرك الجوارح في ذلك حركة غير مجودة  
من حيث ان العقل الذي هو الكهامل يوط بالباطل لا بالحق فاذا وجد في هذه الحالة أمره بالخلاوة بالذكر وبتقليل الاكل في الخلاوة  
يقطع عن المبطلين الذين هم في عدد الموتى وبالدكر يزول كلام الباطل والهوى والافعال الذي كان في لسانه وبتقليل الاكل يقل البخار  
الذي في الدماغ فتقل الشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله تعالى وبرسوله فاذا بلغ المريد الى هذه الطهارة والصفاء اظاقت ذاته حل السر  
فهذا هو غرض الشيوخ من التربية وادخال الخلاوة ثم في الامر على هذا مدة الى ان يختلط الحق بالباطل والنور بالظلام ففساد أهل  
الباطل يربون من بأنهم يادخلون الخلاوة وتلقين الاسماء على نسبة فاسدة وغرض مخالف للحق وقد يضيفون الى ذلك عزائم واستخدامات  
تقضي بهذا الى مكر من الله تعالى واستدرجات انظر الى البرزخ الشيخ أحمد بن المبارك في ان كانت قد ظهرت لنا ان قصد الكشوفات الكونية  
والكرامات العينية مذموم ومضلل ومهلك وأن طريقة شيخكم طريقة شكر فلذلك من الله تعالى على أهلها بحفظكم من الاباطيل التي



يصل بها الشيطان ولكن نريد أن نزيدنا في ذلك وتبين لنا أيضا الفرق بين طريقة الشكر التي هي طريقكم وطريقة المجاهدة حتى  
 أن الأولى مدارها كلها على الشكر والفرح بالنعم من غير مشقة ولا كلفة والآخرى مدارها على الرياضة والتعب والمشقة والدموع  
 والجوع وغيرهما وأيهما أولى وهل هما متوافقان على الرياضة وإنما يأمركم شيخكم بالشكر بعد القرب للوصول أو عنده أو هو أمر بالشكر  
 والفرح بالله تعالى من أول وهلة وحين الداية وهل الطريقان يمكن سلكهما لرجل واحد أو لا يمكن أن ينتفع بأحدهما إلا بالأعراض  
 عن الآخر (أقول) والجواب والله تعالى الموفق عنه للصواب ما نقله الشيخ أحمد بن المبارك في الأبريز عن الشيخ القطب عبد العزيز  
 ابن مسعود الباغرضي الله تعالى عنه أن طريقة الشكر هي الأصلية وهي التي كانت على قلوب الأنبياء والأصفياء من الصحابة وغيرهم  
 وهي عبادة تعالى على إخلاص العبودية والبراءة من جميع المخطوط مع الاعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفية الربوبية حقها وسكون  
 ذلك في القلب على عمر الساعات والأزمان (١٤٢) فلما علم منهم تبارك وتعالى الصدق أنهم بما يقتضيه كرمه من الفتح في معرفته

ونيل أسرار الأيمان به عز وجل فلما  
 سمع أهل الرياضة ما حصل طؤلاه  
 من الفتح في معرفته ونيل أسرار  
 الأيمان به عز وجل جعلوا ذلك  
 هو مطلوبهم ومرغوبهم فجعلوا  
 يطلبونه بالصيام والقيام والسير  
 ودوام التوبة حتى حصلوا على  
 ما حصلوا فالحجيرة في طريقة  
 الشكر كانت من أول الأمر إلى  
 الله وإلى رسوله لا إلى الفتح ونيل  
 الكشوفات والحجيرة في طريقة  
 الرياضة كانت للفتح ونيل  
 المراتب والسير في الأولى سير  
 القلوب وفي الثانية سير الأبدان  
 والفتح في الأولى فهو غنى لم يحصل  
 من العبد تشوق إليه فينبغي العبد  
 في مقام طلب التوبة والاسـ تغفار  
 من الذنوب أنجاه الفتح المبين  
 والطريقان على صواب لكن  
 طريقة الشكر أصوب وأخلص  
 والطريقان متفقتان على الرياضة  
 لكنها في الأولى رياضة القلوب  
 بتة أتمها بالحق سبحانه والزامها

برزت للبيان امتحان المشاهدة فمن التهر الذي يلزمه فانه لا يطرق أحد من الخلق مطالعة عظمتها  
 وجلاله وعلمه وكبريائه وعزه ولا يسعى ويبحث المشاهدة فحقها فلو سئل المتعلق بها مثلا لماذا  
 تخدم ربك وتقطع اليه لقال لما هو عليه من العظمة والكبرياء لا لئلا ينالني منه شيء فان معهم  
 راحة من محبة الذات وبعد هذا محبة الذات وهي للصديقين ومن وراءهم من المراسين والملائكة  
 والنبين والأقطاب ثم قال رضي الله عنه وبين أن التدرج في هذه المراتب المذكورة فصاحب  
 محبة الأيمان إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ولازم قلبه ذلك انتقل منها إلى محبة الآلاء والنعماء  
 لأن أعلى منها وصاحب محبة الآلاء والنعماء إذا دام التعلق بها والتوجه إلى الله بالقلب على  
 طريقها انتقلت به إلى محبة الصفات فانتقل إليها حينئذ وهي أعلى من صاحب محبة الصفات إذا  
 دام التوجه بها إلى الله تعالى واستقام سيره وسلكه انتقل منها إلى محبة الذات وهي الغاية  
 القصوى ومتى وصل إلى محبة الذات أعنى أنه يشم رائحة من باقته انتقل إلى الفناء مرتبة بعد  
 مرتبة فيكون أمره أولاد دولاً عن الأكون ثم سكر ثم غيبة وفناء مع شعوره بالفناء ثم إلى فناء  
 الفناء وهو أنه لم يمس بشيء شعور أو فهم أو حس أو اعتبار أو غاب عقله ووجهه وانسحق عده ومكة  
 فلم يبق إلا الحق بالحق للحق في الحق وهو مقام الفتح والبدية يعني بداية المعرفة وصاحبها إذا أفاق  
 من سكرته بأخذ في الترقى والصعود في المقامات إلى أبد الأبد لا نهاية له وتبيينه وبيان كنهه في  
 الاستدلال على أن الكفار محبوبون ومرحومون كما سبق في شرح قوله تعالى قل إن كنتم  
 تحبون الله الآية إلى أن قال شيخنا رضي الله عنه وفي هذه المحبة جميع العوالم حق الكفار فانهم  
 محبوبون عنده إلى آخر ما ذكر في حقهم ثم قال رضي الله عنه مستدلا على قوله الطهارة طهارتان  
 طهارة أصلية وطهارة عرضية فالطهارة الأصلية هي في جميع الموجودات جهة وتفصيلا نزاعها  
 ومحتداه من سر اسمه القدوس فان اسمه القدوس متحل في كل ذرة من الوجود والقدوس هو  
 الطاهر الكامل من جميع النقائص بقول في الأسماء الأدريسية يا قدوس الطاهر من كل سوء  
 ولا شيء يعازه من جميع خلقه باطمة في الوجود الطاهر كامل لتجلي اسمه القدوس على كل  
 ذرة فكل ما خلقه تجلي نفسه باسمه القدوس فلو وقع التجليس في ذرة من الوجود لوقع النقص

أكرم على يابه والجمالي إلى الله تعالى في الحركات والسكنات والتباعد عن الغفلات المتخللة بين أوقات  
 الحضور وبالجملة فالرياضة فيها تعلق القلب بالله تعالى عز وجل والدوام على ذلك وإن كان الظاهر غير متلبس بكبير عبادة ولذا كان  
 صاحبها يصوم ويفطر ويصوم ويصوم ويقارب النساء ويأتي بسائر وظائف الشرع التي تضاد رياضة الأبدان وقال مرة أخرى بعد قوله  
 والحجيرة في طريقة الرياضة كانت للفتح ونيل المراتب ثم بعد الفتح منهم من يبقى على نيته الأولى فيقطع قلبه مع الأمور التي يشاهدها  
 في العوالم وينزع بما يرى من الكشف والمشى على الماء وطى الخطوة ويرى أن ذلك هو الغاية وهذا من الذين حلت قلوبهم من الله  
 عز وجل في بداية الأمور ونهاياتها فهم من الأخسرين أعمى لا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنهم  
 من تبدل نيته بعد الفتح ويرجع الله تعالى ويأخذ بيده فيتعلق قلبه بالحق سبحانه ويعرض عن غيره وهذه الحالة التي حصلت لها بعد  
 الفتح هي كانت البداية في طريق الشكر فباعد ما بين الدارين وبين ابن أبي المطالبين والجملة فالسير في الأولى سير القلوب



وفي الثانية سير الابدان والنيسة في الاولى خالصة وفي الثانية مشوبة والفتح في الاولى هجومي لا تشوف من العبد اليه فكان ربانيا  
وفي الثانية نبيل بحيلة وسبب فانقسم الى الوجهين السابقين والفتح في الاولى لا ينافي الا المؤمن العارف الحبيب القريب بخلاف الفتح  
في الثانية فانك قد سمعت ان للرهبان واجبار اليهود رياضات توصلوا بها الى شيء من الاستدراجات وأما الجمع بينهما فيمكن للشخص أن  
يعلق قلبه بالله عز وجل في سائر حركاته وسكناته وبقية ظاهره في المجاهدات والرياضات والله تعالى أعلم اهـ والى جميع ما تقدم يشير كلام  
الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه من انه كما في جواهر المعاني حيث قال والامر الثاني هما وصيكت به ترك المحرمات المالية شرعاً كلاً  
ولباساً ومسكناتاً الى أن قال والامر الذي لا بد منه بعد هذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها تعلق القلب بالله تعالى والانحياش اليه وترك  
ما سواه عموماً وخصوصاً فان قدر العبد على ارتحال القلب الى الله تعالى بكل وجه وعلى كل حال بحركة القلب حسافه والغاية اهـ وكما قال  
أيضاً والواجب في حق السالك أن يمسى ويصبح ويظل ويميت ليس له مراد الا (١٤٣) شيان الاول هو الله عز وجل اختياراً عن

جميع الموجودات واستغناء به  
عنها وانفة من ليلها وغيرة أن  
يختار سواه وليكن الله عز وجل  
هو مبدأ مراده ومنتهاه وأول  
مراده وآخره ومفتحه ومختمه  
وستقره تقصر مراده عليه فيما  
بين ذلك كله حتى لا تبقى له يد  
فيها غيره لان ارادة الغير اما طمع  
او عبث والثاني من مرادات  
السالك أن يكون كله لله عز وجل  
خالصاً من رغبة غيره كامل  
التعلق به سروراً وروحاً وعقلاً ونفساً  
وقالوا بالباحث لا يكون منه ذرة  
مختلفة عن الله تعالى ويكون  
واقفاً مع مراده عز وجل منسجماً  
عن جميع الارادات والاختيارات  
والتدبيرات والحظوظ والشهوات  
والاغراض واقفاً في ذلك كله مع  
الله سبحانه لا شيء منه لنفسه  
ولا بنفسه ولا مع نفسه ولا يمكن  
ذلك عبودية لله عز وجل من  
أجله وارادته لوجهه وأداء لحق  
ربه بيته لا ليعود عليه منه شيء

في صفاته الكاملة وهي القدس عن جميع النقائص وبه يلزم تعطيل الالهية والالهية شاملة  
لكل ذرة لان الالهية هي المرتبة الجامعة المحيطة لله تعالى في جميع الموجودات فإني لو  
الادخل تحت الالهية بالجنس والتميز والتدال والعبادة والتسبيح والسجود فلو تجسست ذرة واحدة  
ما صحت لما أن تتوجه لعبادته والسجود له وتسبيحه فالطهارة له من حيث حيطته الالهية  
وتجلى اسمه القدوس على جميعها فهذه هي الطهارة الاصلية ومعنى تجلى اسمه القدوس على جميعها  
فسيطلب كيفية ذلك من لاهم له من أهل الظاهر وكيفية ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما قام  
الوجود كله باسماء الله الظاهرة والباطنة ومعنى ذلك فإني لو جرد ذرة فافوقها ما دون أو جل  
فردا فردا لا انبسط عليها نور اسم من أسماء الله تعالى ولو لا ظهرو ذلك النور عايناً وانبساطه  
عليها لما ظهرت للوجود ولتثبت في طي العدم فلا يشترك موجودان في اسم واحد ولا يكون  
لذرة منها اسمان في ذات واحدة فانبساط أنوار الاسماء الالهية طهر على كل ذرة من الوجود  
عظيمها وحقيقها وما في الوجود كله الا ظهور الاسماء الالهية بانوارها وبواسطة ذلك التوردة لهرت  
الموجودات فاذا عرفت هذا وعرفت أن الوجود قائم كله باسماء الله تعالى والاسماء الالهية داخلية  
تحت حيطته الالهية وكل الاسماء الالهية تجلى عليها باسم القدوس فان القدوس من أسماء  
الذات فالقدوس تتصف به الذات والصفات والاسماء فالحق سبحانه وتعالى قدوس في ذاته  
قدوس في صفاته قدوس في أسمائه والوجود كله أعين الاسماء وسر اسم القدوس متجلى عايناً  
فهذا معنى تجلى اسمه القدوس على جميع الوجود وهي الطهارة الاصلية التي لم يمارها هذا الكلام  
من علوم العارفين لا مدخل فيه لاهل الظاهر وأما الطهارة العرضية فهي ما نص عليه سبحانه  
وتعالى في شرعه وهي قوله انما المشركون نجس وما دلت عليه الرسل من اتقاء الاشياء المتنجسة  
يعني المحكوم بنجاستها شرعاً لا أصلاً عند العبادة فان نجاستها عارضه ليست ذاتية لانها باقية ببقاء  
الشرع الذي هو مقتضى الامر والنهي فاذا انفتح في الصور وزال حكم الشرع انتقلت الاشياء كلها  
للطهارة الاصلية فالشرع عارض بقاءه هذه الدار فاذا انفتح في الصور زال الشرع وانتقلت  
الاشياء الى أصلها فلم يبق تكليف وأما من حق عليه العذاب من الكفرة فاعلموا هو عرض عنهم

ولا يجتر على الله عز وجل أن يكون له مراده بل لتخلص رغبة ربه لا قنوطاً من خيره لئلا يكره ويحسن ظنه به لما هو عليه من كمال  
الصفات المحمودة اهـ والى معنى جميع ما تقدم يشير بعض كلام أملاه سيد الوجود وعلم النور مولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
على واحد من أصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بقظة لا مناماً يأتي به الى الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وعنايه حيث  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له يعني الشيخ رضي الله تعالى عنه هنا تجرد العبادة ينقسم الى أربعة أقسام العبادة الاولى هنا هي  
التحرير والانتقطاع الى الله تعالى ما تجمد الى الكمال والاخلص التام ويكون هذا الانتقطاع من غير صدق ويكون مراده بهذا الانتقطاع أن  
يمجد الله ويعظمه ويسبحه ويقده ويمجد الله تعالى على الحالة التي هو عليها ولا يتعبد في عبادة شيئاً ولا ينتظر فيها الى شيء فتصعد أقدامه الى  
الله تعالى وتدخل على الباب المفتوح وتستغل بتحول على ما ذكرناه أولاً ولا يكون وقوف الا التجلي لقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وأهل العمل الصالح هم الذين لم يقصدوا في أعمالهم شيئاً من مصلحة ولا منفعة ولا يسأل في عبادته الا الاعانة والعافية الكاملة



بها لآخرته قل له خيار السؤال اذا سأل أحدكم فليسأله في العفو والعافية واذا كان قصده في تحريمه وانقذاعه وصولا الى مقام  
 أو طلب علم أو ستر قطع أعماله حتى ترد على الباب المغلق فجلس تعابنه بنفق ساعة ترجو صاحبها يرجع ويقول عبادي لله لا اطلب حاجة  
 فإذا لهم وقال هذا رجعت ودخلت على الباب المذبح وان لم يقل ما ذكر رجعت تلك الأعمال منقطعة كانت طاع الرجح في الهواء فتجول  
 حتى تسكن بمعنى تنقلب عليه حسرا اني أن قال صلى الله عليه وسلم دل لحبيبي العجاني كل هذه المعاني في القرآن العظيم ودل له هذا الكتاب  
 بذلك على ما أمرت به فقلت لا تفقد شباب ولا تجتهد في حرص على شيء اجتهد في العبادات ومخالفة النفس والحرص والاجتهاد لا يكون  
 الا في العبادات عز وجل ومخالفة النفس والحرص فيما يقصد من الآسان في العبادات هو تأخير الفتح قل له هو تأخير الفتح دل له وتأخير  
 الفتح قل له هو تأخير الفتح الى ثلاث مرات اه والله تعالى الموفق بما لا صواب واليه المرجع والمآب هو الفصل الحادي والعشرون  
 في تحذيرهم عن الاشتغال بالوفائع والركون (١٤٤) اليها والتشوق الى حصولها واعلامهم بان المرید الذي لم ير شيئا ولا يرى في واقعة

والاصل الرحمة والمحبة فهم محبوبون مرحومون وان وقع فيهم وقع قال سبحانه وتعالى ورحمتي  
 وسعت كل شيء وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كذا فيكون فان الكفرة وقعت عليهم  
 صفه الارادة والسكينة العظيمة من الحق هي كن فاقوت الاعلى محبوب مراد الله تعالى ولهم سعة  
 الرحمة التي وسعت كل شيء وان وقع فيهم ما وقع فانما ذلك احكام حمله الوهية في الملقى كلهم  
 من نعيم وعذاب وراحه وبلاء ورجه وانتقام كلها احكام الالهية المحيطة فليس له برة سبحانه  
 وتعالى فيها شيء فالاصل حب الله الرحمة والحسن في كل موجود وعلى هذا لا يتم قوله ارك  
 وتعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم نعم المومنين والكافرين لانهم من الناس وله جل وعلا راقد  
 كرمنا بني آدم الى قوله ولما هم علم كسر من خامسا فنبش لا وهي شاملة للمؤمن والكافر وهذا هو  
 الاصل وما في قوله دل حلاله وعز كماله ان الدواب عبد الله الذين يعرفون وهدى سبحانه وتعالى  
 الذين كرموا من اهل الكتاب والمشركون اي قوله اولادهم شر البرية فانما هذا احكام الالهية  
 طرأت عليهم وهي عارضة الاصل الاول قال صلى الله عليه وسلم في طابع اني ودار الله خالق  
 الخلق حتى اذا فرغ من خلقه اختارهم من بني آدم هذا حديث صحيح وهذا الاستدلال يشمل من بني  
 آدم مؤمنهم وكافرهم وهذا هو الاصل وهي المحبة والرحمة والتكريم الذي ذكره في الآية هو الاصل  
 وما طرأ على بعد ذلك عوارض تنزل ويكون الرحمة ع الى الاصل والسلام انتهى ما أملاه علينا  
 سيدنا رضي الله عنه وبما يناسب ما عظم في الآية السابقة شرح قوله تعالى رضي الله عنهم  
 ورضوانه قال سيدنا رضي الله عنه الخلق في الآخرة ثلاثة أصناف السنف الاول سنف الرضا منه  
 سبحانه وتعالى وهم الصديقون والاطياب والنبيون والمرسلون وسنف هم سنف الرحمة وفي هذا  
 عموم الاولياء والصالحين والشهداء وصنف وهم اهل العفو والمغفرة وهم عصاة المؤمنين ومعنى  
 الرضا من الله هو ارادته العبد غاية الترفع والعظيم والاجلال والرحمة هي التقلب في أطوار  
 الشهوات والملاذ المطالبات والدم المتواترات واهل العفو والمغفرة يعفونهم ويعفونهم ويغفرونهم  
 وأما رضا العبد عن الله بالثبوت لما يجري عليه من الخير المحن وهذا المحصول ببعض  
 الصديقين ومعنى الصديق هو كمال محو من غرق المشاهدة حتى يصير كحالة العاقل من يراه يقول

ليس بأقل مرتبة من رأي ويرى  
 بل أقصا قاصول والله تعالى  
 القويق وهو الهادي يسميه الى سواء  
 الطريق اعلم أن هذا الفصل  
 كما مرع ن الذي بسببه وانما  
 غرضنا في الآسان به دفع وهم  
 الجهال والقاصرين من الطلبة  
 بالتمسك على عدم افضلية من  
 رأى أو يرى ممن لم يرو ولا يرى  
 واعلامهم أن من لم يرو ولا يرى أفضل  
 لسلامة من مفسدة الدعوى التي  
 يموت صاحبها ان لم يرب كافر ومن  
 الركون الى ما رأى ومن الوقوف  
 عند الفاطم به في تحصيل  
 المعصود لاداب قال الامام الشيخ  
 أبو القاسم النيسري في رسالته واذا  
 لم يريد استدامه الذكر والتمزام  
 الحلو فان وجد في خاوتها ما لم يجد  
 فليسه ما في النوم وما في البقطة  
 أو بين البقطة والنوم من خطاب  
 مع أو معنى يشاهد بما يكون  
 فعن الله اذ ينبغي أن لا يشغل  
 بذلك ألبته ولا يستكن الله ولا

ينبغي أن ينتظر حصول أمثال ذلك فان هذه كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد في هذه الاحوال من  
 وصف ذلك لشخصه حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شخصه أن يحفظ عليه سره ويكنم على غيره أمره وليصغر ذلك في عينه فان ذلك  
 كله اختبارات والاساءة اليها مكر فليحذر المرید من ذلك ومن ملاحظه وليجعل هذه في ذلك اه وقال زين العابدين الخوافي  
 في الوصايا القدسية والضرر الذي يحصل للسالك في اظهار واقعة لغير شخصه أكثر من أن يحصى من لم يعود النفس على كتمان الواقعات  
 لا يتدر على كتمان الكرامات فاذن تصدى للاظهار اذاه الى الوقوف والاستقصاء وعند البلوغ الى ذروة معارف الاولياء الكبار قل  
 بسم صدور الاحرار والامرار ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من الصوفية في واقعة أو دناسه وسأته عن التصوف  
 فقال كان عنده نواع من التعريفات التي قالها الصوفية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التصوف ترك الدعوى وكتان المعاني وأي  
 شيخ يظهر في وادات مریده مما لا يتعلق بالتأديب والتركيب فهو ساع في حجاب مریده لا عجاب والاولي بحال المرید في ما رآه في واقعة



فإن الواقعات أكثر ما خيالاً بترى بها أطفال الطريقة وليس من لم ير شيئاً ولا يرى في واقعة بأقل مرتبة فمن رأى ويرى بل أفضل فإن ضعفاء اليقين إذا رأوا يقوى يقينهم وأما القوى الكامل فهو لا يلتفت إليها فانه يعلم أن الدار الآخرة على ما بين الله سبحانه وبين رسوله في أحاديثه فهي كما وصف من الجنة ونعيمها والآثار وحجيمها ومن الحساب لبعض وعنده بعض وورن الأعمال ومساثر الأحوال والأحوال فلولا تنكشف تلك الأمور فسترى يوم البعث والنشور ولولا تنكشف بخلاف ما وصف بتدويل الشيطان فيضجمل ذلك في نور الأيمان فأي فائدة في كشفها وأي ضرر في عدم كشفها لمن أراد الدرفوج إلى مخرج العرفان والوصول إلى مشاهدة جمال الملك المنان وأما أمور هذه الدار فكشف أحوال الناس مما يشغل سالك السالك بالحوادث والعوارض ومتى كان ملتفت الحاطر إلى الحادث فأي يستعد لظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كان يقول الشيخ قدس الله سره أي فرق بين أن تعرف أحوال الناس بأخبارهم أياك وبين أن تعرف بكشفك حادثاً تعرف حال حادث ما حصل لك (١٤٥) في سلوكك فأي شيء ينفعك هذا في طريق معرفته الحق سبحانه ويقولون

هذا ليس بمدرك شيئاً ويعطى المراتب حفاها من الحقيقة والحقيقة قال بعض التابعين لابن سيرين رضي الله عنه وهو من أكابر التابعين يحب كثيراً من الصحابة قال له كيف كانت الصحابة قال كالناس ثم أنشد بيتاً بحسب الخمر من كأس الندى • وبكره أن تعارقه العاوس  
وأما الصنف الرابع وهم الأعلون حيث قال تعالى في حقهم يحبهم ويحبونه وهم أكبر من أهل الرضا لمخصوصين بمحبة الذات العلية وما ذكر قبل من الصديقين والاقطاب والنبين والمرسلين فيه تسامح لأنهم أهل المحبة الذاتية فالناس حيث مذنبون وموفون بعهد الله وخاصة وخاصة الخاصة فالذنبون معلومون والموفون بهذا الله هم طوائف المؤمنين من حفظ العهد وورعي الحدود لأنهم أصحاب حجاب فالذنبون منهم العفو والموفون بعهد الله منهم الدرجة والخاصة هم الذين اكتشفت لهم صفات الله تعالى من وراء سحجات الجلال فإذا انهم لذة تلك المشاهدة أن جعلوا لا تطيقه الجبال من البلايا والمحن فهم خاصة الله من خلقه وهم أهل الدرجة العليا والطائفة الرابعة هم الذين انخرقت لهم جميع المحجب حتى وصلوا إلى محبة ذات العلية وهم خاصة الخاصة فهم أكبر مرتبة وأعلى منزلة من الذين قبلهم وهم أهل شهود الصفات هم أهل الرضا منه سبحانه وتعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وأما خاصة الخاصة فقد قال في حقهم يحبهم ويحبونه فهم أهل الرتبة العالية لارتبة فوقهم وفي هذه للرتبة الصديقون والاقطاب والنبين والمرسلون لأن الصديقية تجمع الجميع فكل نبي وولي ورسول صديق ولا عكس يقول سبحانه وتعالى في حق إبراهيم عليه السلام وهو من أكابر الرسل مقاماً قال فيه انه كان صدقاً نبياً فالصديقية جامعة ولا عكس وأما محبة الله لؤلؤه الا كبره وادته بهم غاية التعظيم والجلال والتكريم والترفع وأما محبتهم له سبحانه وتعالى فانما يحسون ذاته العلية المقدسة لا شيء هو لا تعقل ولا تكلف وانما يعقلها من ذاتها وفي معنى هذا قال المرمي رضي الله عنه ان الله عماداً يظهرهم في البداية ويسترهم في النهاية وان الله عماداً يسترهم في البداية ويظهرهم في النهاية وان الله عماداً يسترهم عن العامة ويظهرهم للخاصة وان الله عماداً يسترهم عن الخاصة والعامة فلا يظهر حقيقة ما بينهم وبينه حتى للحفظه فن سواهم حتى يتوفى أرواحهم بيدهم شهداء الملائكة في أعلى وهم أهل الصف الأول

معسرة الحق سبحانه ويقولون فلان رأى العرش ورأى جسمها أعظم الاجسام وأعلاها وأصفاها حادث رأى حادثاً فكان قدس سره وجازاه بالشفقة علينا خير الجزاء ينقرونا غاية التنقيب إلى الالتفات من المكاشفات الكونية والكرامات العيانية وكأذا حصل لواحد مناشئ من الخوارق يبكي خوفاً من الالتفات المكون المذوق في النفس من غير اطلاع القلب عليه فكان قدس سره يسلمنا ويقول ما سألون اذ لم تكونوا ملتفتين لا يضرركم والمقصود من هذا التطويل أن السالك المحب إذا كرامته لا يلتفت إلا إلى الاخلاص من عوالم التقييد إلى عوالم الاطلاق ليساعد الحزب الكريم الخلاق وسأل صاحب الأبريز شخصه رضي الله تعالى عنه عما يذكره سقراط وبقرط وافلاطون وجالينوس وغيرهم من الحكماء ولا سفة الكفر

١٩ - جواهر أول في العالم العلوي مثل كلامهم في التجو وسيرها ومواضع أفلاكها وفوقهم ان القر في الفلك الاول وعطار في الثاني والزهرة في الثالث والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع إلى غير ذلك مما يحكون به في القرائن وأمور تعدل الفلك من أين لم يسم بذلك مع أنه غيب محض اذ ليس مما يدرك بالحواس ولا بآلة النظر وهم لا يستندون في ذلك إلى وحى من الله تعالى لبعض أنبيائه وما يحكى في ذلك عن سيدنا ادریس علی نبينا وعليه الصلاة والسلام لا يفي بتفاصيل ما ذكره مع أن النسبة إلى سيدنا ادریس بعدت مسافتها والتواتر في طريقها منتف بالضرورة وخبر الا حادفم الا يجدى شيئاً اذ هذا الخبر ان كان من الفلاسفة فهم أهل كفر وخبر الواحد لا يقبل الا من العدل وان كان من غيرهم فهذا الغير لا يعلم كفره وإيمانه فقال له شيخه رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق له أهلاً وخلق الظلام والباطل وخلق له أهلاً فاهل الظلام يفتح لهم في الظلام ومعرفة جميع ما يتعلق به وأهل الحق يفتح لهم في الحق ومعرفة جميع ما يتعلق به والحق هو الايمان بالله تعالى والافرار



يربو منه والشديق بأنه يتخلى ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة وجميع ما يتعلق برضاه سبحانه وتعالى والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه وتعالى ومنه الدنيا والامور الفانية والحوادث التي تكون فيها وكفالك دليل على ذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم لما حيث يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها وأن الحق نور ومن أنوار الله تعالى تسقي به ذوات أهل الحق فتشعشع أنوار المعارف في ذواتهم وأن الباطل ظلام تسقي به ذوات أهل الباطل فتسود عقولهم وتعمى أبصارهم عن الحق وتعمى آذانهم عن سماعه بل لا يقع في عقولهم ولا يخطر ببالهم وإنما الحق عندهم بمنزلة شيء في طي العدم لم يسمع به قط ففقدتهم عن الحق كغفلة ذي العقول عن مثل هذا الذي هو في طي العدم على الصفة السابقة لذلك يقع على أهل الباطل في مشاهدة هذا العالم سمائه وأرضه ولا يشاهدون فيه الا الامور الفانية المتعلقة بالاجرام الحادثة وهما مثل ما ذكرناه في أحكام النجوم مثل النجم اللطاني موضعه في القللك كذا وأنه اذا قارنه بنجم كذا كان كذا وكذا وأما قبر (١٤٦) النبي صلى الله عليه وسلم والنور المتشبه منه الى قبة البرزخ وذوات الاولياء العارفين

من العرش فهو لا غصاة الخاصة جعلنا الله منهم جميعا عبدا وكرمه انتهى ما أملاه عليه نارضى الله عنه وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن الآية فاجاب رضى الله عنه بقوله معناه أنه لا أحد أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن كما قال في الآية الاخرى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن الآية والوجهة هنا التي يسلمها الى الله هي توجه القلب الى الله تعالى بالادبار عن كل ما سواه يقول صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم ولا يسمك بنظر الى قلوبكم وفي رواية أن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم والاحسان فيهما هو ما قاله صلى الله عليه وسلم في قوله في تفسير الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه هذا الاحسان اسلام الوجهة الى الله تعالى وقوله واتبع مله ابراهيم حنيفا هو ما قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين يفسره قوله ما ذكر الله عنه بقوله حيث قال لقومه اني برى عما تشركون اني وحيث وجهي للذي فطر السموات والارض انا الاية وأمرت هذه الآية كلها باتباع مله ابراهيم كما أمر نبينا صلى الله عليه وسلم باتباع مله ابراهيم وملته هو ما ذكر قبل بأبيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا والآية وهذا الامر باتباعه انما هو تشريف لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد أعطى سيدنا ابراهيم من مقامه صلى الله عليه وسلم الخضوع والتذلل لعظمة تجليه سبحانه وتعالى فإرفع صوته بالغيت على أحد قط لعظمة ما هو فيه من التجلي لعظمة تجلي الحق على قلبه بالعظمة والكبرياء ولذلك لم تجرأ عليه صلى الله عليه وسلم بقوله ارجع الى ربك فاسأله التخفيف كما قال له موسى عليه السلام لعظمة التجلي على قلبه وقد أعطى جميع الانبياء والرسل كل واحد أعطى نبذة من مقامه صلى الله عليه وسلم لانه هو الجامع المحبط والنيون والمرسلون كلهم نقط من بحر صلى الله عليه وسلم وأما موسى تجرأ عليه صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف كان في الوقت نظره الى الرحمة الالهية فلذلك تجرأ عليه ورتد الى طلب التخفيف وسيدنا ابراهيم عليه السلام لم تجرأ عليه لعظمة تجلي الحق على قلبه انتهى ما أملاه علينا سد نارضى الله عنه وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فاجاب رضى الله عنه بما نصه اعلم أن معناه فروا اليه بعبادته ودون غيره

بالله تعالى وأرواح المؤمنين الكائنة باقنية القبور والحفظة والكرام الكاتبين والملائكة الذين يتعاقبون فينا وغير ذلك من أسرار الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعها في أرضه فلا يفتح لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم أبدا لان الله تعالى سعه بالظلام وقطعهم عن معرفته بالسكينة وكذلك لا يشاهد أهل الظلام شيئا من أسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا يشاهدون شيئا من الملائكة ولا يسمعون تسبيحهم ولا يشاهدون الجنة ولا القلم ولا الالواح ولا أنوار الحروف الخارجة من القلم وكذلك لا يعرفون الحق سبحانه الذي هو خالقهم وبالجملة فقد سمعهم الحق سبحانه عن نفسه وعن كل ما يوصل اليه وفتح عليهم في غير ذلك مما يضرهم ولا ينفعهم وأما أهل الحق فاهم فتح في أول الامر وفي ثاني الامر بجميع ما سبق

فهم لاهل الظلام في هذا العالم سمائه وأرضه في شاهد صاحب هذا الفتح الارضين السبع وما فيهن والسموات السبع وما فيهن ويشاهد أفعال العباد في دورهم وقصورهم لا يرى ذلك يبعثه وانما يراه ببصيرة التي لا يحجبها ستر ولا يردها جدار وكذلك يشاهد الامور المستقبلية بكل ما يقع في شهر كذا وسنة كذا وأهل الظلام في هذا الفتح على حد السواء ولذا يقال الكشف أضعف درجات الولاية أي لانه يوجد عند أهل الحق ويوجد عند أهل الباطل وصاحبه لا يأمن على نفسه من القطعية والحق بأهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز ما الفتح في ثاني الامر فهو أن يفتح عليه في مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها أهل الظلام في شاهد الاولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة هنا جاء الجليس بجليسه وكذا يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التي فيه ويشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمود النور الممتد منه الى قبة البرزخ فاذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في البقعة حصل له الايمان من تلاعب الشيطان به لاجتماعه مع رجة الله تعالى



وهو سيدنا ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اجتماعه مع الذات الشريرة في معرفة بالحق سبحانه ومشاهدته الأربعة لانه  
يجد الذات الشريرة عاتبة في الحق هاتمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي ببركة الذات الشريرة يتعلق بالحق سبحانه ويترقى في معرفته  
شياً فشيئاً الى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة فهذا الفتح الثاني هو الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل وأما الفتح الأول  
فانه كما يقع لهم يقع لأهل الظلام فيقع لهم الفتح في مشاهدته الأمور الغائبة ويتمكنون من التصرف فيها فتري المبهطل عشي على البحر  
ويطير في الهوى ويرزق من الغيب وهو من الكافرين بالله عز وجل وذلك أن الله تعالى خلق النور وخلق منه الملائكة وجعلهم أعواناً  
لأهل النور بالتوفيق والتسديد وخرق العوائد وكذلك خلق الظلام وخلق منه الشياطين وجعلهم أعواناً لأهل الباطل بالاستدراج  
والمزيد في الخسران والتمكن من الخوارق كالرضى الله تعالى عنه وعلى هذا تخرج حكاية اليهودي الذي كان مع إبراهيم الخواص رضي  
الله تعالى عنه في سفينة فتعارفا وتوافقا في العشرة فقال له اليهودي ان كنت (١٤٧) صادقا في دينك فهذا اليهودي فامش عليه فانما

ماش عليه فتقدم اليهودي عشي  
فوق الماء فقال إبراهيم الخواص  
واذلاء ان غلبني اليهودي ثم رمي  
بنفسه فوق البحر فأعانه الله عز  
وجل ومشى مع اليهودي ثم انهما  
خرجا من البحر فقل اليهودي  
لإبراهيم اني أريد منك الصحبة  
في السفر فقال إبراهيم للذالك  
فقال اليهودي بشرط أن لا تدخل  
المساجد لاني لأحبها ولا تدخل  
الكنائس لاني لا نجسها ولا تدخل  
مدينة لاني لا يقول الناس اصطحب  
مسلم ويهودي ولكن نجول  
في البساتين والفقار ور نتخذ اذا  
فقال إبراهيم لك ذلك فخرجا الى  
الفلوات ثم بقيا ثلاثة أيام لم يذوقا  
شيأ فبينما هما جالسان اذا قبل  
كلب عشي الى اليهودي وفي فمه  
ثلاثة أرغفة فطرحها بين يديه  
وانصرف قال إبراهيم فلم يعرض  
علي أن تأكل معه فقبيت جائعا  
ثم انه أتاني شاب من أحسن  
الناس شبابا وأطيبهم رائحة

عبادة واستنادا واعتمادا والتجاء واختيارا له من جميع خلقه وفي التعويل عليه والبراءة من  
جميع غيره مساكنة وملاحظة واعتبارا فهذا هو القرار الى الله انتهى ما أملا علينا رضي الله عنه  
(وسألتهم رضي الله عنه) عن قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فاجاب) رضي الله  
عنه بقوله هو خطاب منه سبحانه وتعالى في بساط الحكمة ثم خطابه في بساط الحقيقة والمشقة  
هو قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فهذه هي الواقعة لأن خطاب  
المشيئة لا يتأق انتفاؤه وأما حساب الحكمة يمكن انتفاؤه في بعض الموجودات لأن أمر الله يسوق الى  
المشيئة لا الى الحكمة والحكمة سيحاف على المشيئة قال صاحب الحكم رضي الله عنه في المشيئة  
يستند كل شيء ولا تستند هي لشيء انتهى يعني لا يقال لم شاء الله هذا ولم يعمل هذا فلا علة لاختياره  
ومشيئته سبحانه وتعالى وكل الكون باسمه بارز عن المشيئة فاشد منه شيء قل أو جعل عن  
المشيئة الالهية لأن التكوين من حيث ما هو وفي جميع المكونات انما برز عن الكلمة الالهية  
بقوله كن والكلمة الالهية مشروطة بتقديم المشيئة الالهية ما قال لشيء كن لا بتقديم مشيئته  
على تكوينه قال جل جلاله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون وقوله سبحانه وتعالى  
انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون فاختلقت المشيئة عن الكلمة الالهية بقول سبحانه  
وتعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وذلك خطاب في عالم الحكمة فلذلك وقع فيه  
التخلف وكفر كثير من الخلق بالرسول له ولو كانت طاعة الخلق مقرر في المشيئة ما لم يكن أن يعطى  
الرسول أحد ولا أن يتخلف عنهم قال سبحانه وتعالى لا تكبر رسلي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من  
أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فبين هذا أن هداية جميع الخلق للرسول ليست مقرر في المشيئة  
اذ لو كانت في المشيئة لما وقع العصيان من أجل للرسول يقول سبحانه وتعالى لنبينا صلى الله عليه  
وسلم وان كان كبر عايل اعراضهم حين بكفروا وأعرضوا يريد ولم تصبر نفسك لهذا فان استطعت  
أن تبدخي نفقا في الارض أو السما في السماء الآية يريد لكي يتبعوك ويؤمنوا بكم ثم أظهر له أن ذلك  
الواقع منهم كن مشيئته سبحانه وتعالى لقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى أبان هذا أن  
كفرهم كان عن مشيئته وصار له في هذا الخطاب الى قوله سبحانه وتعالى من يشأ الله يضلله

وأحسنهم وجها وأحلامهم منظر او في يده طعام ماروي مثله فطرحه بين يدي وانصرف فعرضت على اليهودي أن يأكل معي فأبى فأكلت  
ثم قال اليهودي يا إبراهيم ان دينا ودينكم على الحق وكل منما يوصل وله ثمرة الا أن دينكم أرق والطف وأيسر وأحسن فهل لك أن تدخل  
قال فأسلم وكان من جملة أصحابنا المتحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية أبو نعيم في الحاشية في ترجمة إبراهيم الخواص قال سيدي أجدين  
المبارك فسألت شيخنا عن ذلك فقال خلادارأيهم انما الشياطين تلعب بهم فظنوا أن لعبادتهم ثمرة ثم ذكر الكلام السابق وكيف حال أهل  
الحق وكيف حال أهل الباطل ولا مطلب للبروراء والله تعالى أعلم ثم قال رضي الله تعالى عنه ان أصل علوم الفلاسفة وما حكوا به في العالم  
العلوي ونحو ذلك هو أن رجلا كان في زمن سيدنا إبراهيم الخليل على نيتنا وعليه الصلاة والسلام فأمن به وجعل يسمع منه أمور تتعلق  
بالفتح من ملكوت السموات والارض ثم لم يزل ذلك دأبه الى أن وقع له رؤيا أيضا الفتح فوقف مع ما شاهد في العوالم وانقطع عن الحق سبحانه  
وخسر الدنيا والآخرة وجعل يفرح بما يشاهد في العالم العلوي ويذكر مواضع النجوم ويربط بها الاحكام ويرجع عن دين إبراهيم فتلقى



فقال من أراد الله شذلا له إلى أن بلغ إلى الغلايفة الملعونين قال رضى الله تعالى عنه واشتد غضب الله على ذلك الرجل لأنه دل على غير الله تعالى وكل من دل على غير الله تعالى فهو من القاطعين عن الله تعالى قال رضى الله عنه إن فائدة الرسالة والنبوة خصلتان واحدة وهي الدلالة على الله تعالى عز وجل والجمع عليه حتى أنالوا فرضنا فرضا مستجيلا في ذات أمرت بالرسالة والنبوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى أو جعلت تجمع الناس على نفسها وتقطعهم عن الحق سبحانه فانها تنقلب إلى الوصف السابق في ذلك الرجل وهذا الفرض المستحيل ذكرناه على سبيل المبالغة للتنفير من الدلالة على غيره تعالى ثم قال رضى الله تعالى عنه وكما غشي على قنطرة باب الحديد أحد أبواب فاس حرمها الله تعالى عنه ما فائدة هذه القنطرة قلت المشي عليها حتى يخلص من المهورات التي تحتها و يبلغ الماشي عليها إلى مقصوده من الأرض قال رضى الله تعالى عنه ولوارتفعت منها هذه الفائدة كانت خيرا محضنا على الناس قلت نعم قال رضى الله تعالى عنه فكذلك الأنبياء والمرسلون والملائكة (١٤٨) المقربون وسائر عباد الله الصالحين فائدة لهم الدلالة على الله تعالى والجمع عليه

ولوارتفعت منهم هذه الفائدة كانوا على الصفة السابقة في القنطرة والله تعالى أعلم ثم قال وقال رضى الله تعالى عنه إن الكاملين من أهل الحق إذا سئلوا عن مسألة من الحوادث التي ستقع لم يتكلموا فيها إلا بالنزول من القول لأنه أول أمر شاهدوه وقد شاهدوا الحق بعده فعملوا بدلائله فهم يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولأن الدنيا والحوادث الواقعة فيها بمنزلة عند الله تعالى وهم يغيظون ما يغيظه الحق سبحانه وأيضا فلا يتكلمون فيها إلا بالنزول عن درجتهم كن ينزل من الثريا إلى الثرى فإن درجة تلك الحوادث هي درجة فتح أهل الظلام وأيضا فانهم رضى الله تعالى عنهم لا يشاهدون إلا بنور الحق سبحانه ونور الحق يرتفع فيه الزمان وترتبه ولا مضى فيه ولا حال ولا مستقبل فأكثر ما يعلم الولي بنور الحق أن الحوادث الفاني واقع لا محالة وأما

ومن يشأ يجعل له على صراط مستقيم أبان بهذا الخطاب سبحانه وتعالى أن كفر الكافر وضلال الضال وإسلام المسلم وهديا للمهتدي كل ذلك بارز عن مشيئة الإلهية يقول صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا وائيسا من الهداية ثنى وبعث ابليس داعيا وائيس له من الغواية ثنى إنما ذلك صادر عن مشيئة التي لا يمكن الخلف عنها لاحد قال ابن العربي رضى الله عنه يقول في الله تعالى ليس بينه وبين العباد نسب يصطفهم لاجله أو يعطيهم لاجله ليس إلا العناية وهي المشيئة ولا سبب إلا الحكم ولا وقت إلا الأزل وما بقى فهي وتلبس ومعنى الأزل هو الذي ليس فيه وجود الحق وحده ليس لشيء فيه نسبة قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه ففي ذلك الوقت أعطى ما أعطى وفضل ما فضل فلم يبق إلا الرضا والتسليم لجاري الأقدار وتفسير الأزل من كلام سيدنا رضى الله عنه انتهى مأملاه علينا رضى الله عنه من حفظه وافظه (وسألته رضى الله عنه) عن قوله تعالى الله يحبني إليه من يشاء ويهدي إليه من يشاء (فاجاب) رضى الله عنه بقوله معنى الاجتهاد هو جذب الله تعالى للعبد إلى حضرة قدسه بحكم القفيل والجود والعناية بلا قدم سبب من العبد والمجتبي يسمى محبوا ومصطفى ومرادوا ومعنى به فهذه الأسماء كلها أسماء للمجتبي وهذا الاجتهاد سبق به الحكم الإلهي في الأزل بلا علة ولا سبب ولذا قيل كم من صديق في الغياض كم من عدو في العبا والغيا هو الجهل والسلال والكفر والمخالفة فهذه الأمور كلها لا تضره لأن العناية كافلة وشاملة له وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم في هديت عتبة وكانت في أعظم العداوة لله ورسوله وأكلت كبدة حرة رضى الله عنه غيظا وحقدًا قال لا يجتمع كبدة حرة والنار في جوفها أبدا أخبر صلى الله عليه وسلم بأنها سعيدة بأرياح العناية الأزلية ولم يضرها ما فعلت والعبا هي العبادة والتقرب إلى الله تعالى فكيف الله من عدو يعني في الغيب أنه يموت كافرا وكذلك ما وقع لعمر بن وهب حين كان قاصدا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وكان من صناديد قريش ومن شياطينهم فلما رآه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الباب والسيف في عنقه اغتاط ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له هذا عمر بن وهب دعني أقتله فانه ما جاء لخبر وهو الذي حذرنا القوم يوم بدر قال صلى الله عليه وسلم دعه ثم أدخله عليه قال له صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال له جئتكم لتحسنوا إلى في هذا الأسير وكان

انه يقع يوم كذا فلا يحصل لهم إلا بالنزول إلى اعتبار الزمان وترتيبه وهو من الظلام عندهم بالنسبة إلى نور الحق ومثل من يفعل ذلك كمثل الشمس إذا نزلت من سمائها إلى الأرض وأخذت مرآة بين عينها وجعلت تنظر بها قال فقلت فإن الحق سبحانه يعلم ما سبق وترتيبه ويعلم ما في الماضي وما في الحال وما في المستقبل والولي ينظر بنوره فينبغي أن يعلم ما سبق من غير نزول إلى درجة الظلام فقال رضى الله تعالى عنه ذلك لأنه تعالى أحاط بكل شيء علما والرب تعالى قوي والعبد ضعيف وعلم العبد قاصر وبالجمله فالعبد لا يقاس بربه تبارك وتعالى وقد قال سيدنا الخضر لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ما نقص على وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بنقرة من البحر قال رضى الله تعالى عنه وقد يتكلم الولي بشئ من الحوادث المستقبلية فيخبر بها تارة عن درجته وائيس ذلك بمصيبة وائيسه قصوره وانحطاطه عن الثروة العالية وسوء أدب ان تصد اليها مع النبي صلى الله عليه وسلم لان حالته عليه الصلاة والسلام لم تكن كذلك على أن أكثر الأولياء الكاملين رضى الله تعالى عنهم انما يتكلمون فيها غلبة بحكم القدر وتصريف الحق



أياهم سبحانه على ما يريد اذ هم رضى الله تعالى عنهم بظواهر الحق قال قلت وأكثرت رزائي في معرفة لا وليا ومخاطبتهم من هذا الباب أما في المعرفة فانهم لا يفرقون بين فتح أهل الظلام وفتح أهل الحق فيحسبون أن كل ما زاد على علمهم من الكشوفات وخرج عن طوقهم من الخوارق كمال وحق وولاية من الله تعالى لمن ظهر لك على يديه ففريق من الناس يعتقدون ولاية من يكشف ويعتقدون أنه الغاية وفريق آخر يعتقدون ولاية من استقام في الظاهر ودام على الصيام والقيام وإن كان باطنه خاليا من الحق متعلقا بغيره وأما في المخالطة فإن العبد بعد أن يوفقه الله تعالى للاجتماع مع ولي كامل قد يكون غرضه من ذلك الولي عكس المطلوب من الولي فإن المطلوب منه أن يعرف العبد بربه ويحذره من القواطع التي من أعظمها حب الدنيا والميل إلى زخارفها فإذا جعل العبد يطلب منه قضاء الخواص والاطوار اليوم على اليوم والسنة على السنة ولا يسأله عن ربه ولا كيف ربه مقتد الولي وأبغضه فهو السالم إن نجح من مصيبة تنزل به من الولي وذلك لامرأ أحد ها أن محبته للولي ليست لله عز وجل وأغماهي على حرف (١٤٩) والمحبة على خوف خسران مبین تكون معها

الوساويس وتحضرها الشياطين ولا ينزل عليها نور الحق أبدا ثانيا أن الولي يراه في تعلقه بالدنيا في عين القطيعة وهو يريد أن يتقنه منها والعبد يطلب أن يزيد منها ثالثها أن الولي إذا ساعفه في قضاء بعض الاوطار وقابله ببعض الكشوفات وقع للعبد المسكين غلط فيظن أن هذا هو الذي ينبغي أن يقصد من الولي وكل ذلك ضلال وبال قال وقد سمعت شيخنا رضى الله تعالى عنه يقول انما مثل الولي كشل رجل عمله صنعة الفخار فيه يحرأ يده وتعمل جوارحه ومع ذلك فعمله الخراش التي يحتاج اليها الناس من طعام وغيره والخراش وان كانت عنده فقلبه معرض عنها لا تقع عنده يسأل ولا تساوى عنده شيئا ولا يحب الكلام الا في عمل الفخار وصنعتة ويكره غاية من يتكلم معه في غيره ويغضه حتى يخاف ذلك المتكلم أن يناله ضرر من

ابنه أسير فقال له صلى الله عليه وسلم بل جلست أنت ووصفوا بن أمية في الحجر وأيس معكما غيركما وذكر له جميع ما تحدث به الي أن قال له وحشت لثقتاني فقال له عير لو كان معنا ثالثا قلت أخبرك بذلك وأنا لا أرى بقت أن أخبرك حق فاشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وحسن اسلامه ثم رجع الى مكة وصار يدعو الناس الى الاسلام حتى أ. لم معه خلق كثير ثم دام على اسلامه رضى الله عنه فانظر هذا الاجتناء الذي اجتناء ربه فأثر فيه عظم ذنبه ولا ما اقترفه من وجبه بل تمكن من صفاء صفوة النور الالهى وأليس حلة الغرب وصار عبدا خالصا لله تعالى قوله تعالى من بشأى بلا سب ولا علة بل بمحض الفضل والجلود قوله تعالى ويهدي اليه من ينيب أى من أتاب الى الله تعالى بصدق تقواه ومعاملته لله تعالى بالصفاة هذا إلى حتى يوصله الى حضرة قدسه ولم يذكر الله تعالى في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا الاجتناء فل سجدته الى في حق آدم عليه السلام ثم اجتناء ربه فتأب عليه وهدى وفي حق يونس عليه السلام فاجتناء ربه وجعله من الصالحين وفي حق الانبياء حين ذكرهم في سورة الانعام بقوله واجتنبناهم وعديا هم الى صراط مستقيم فسلكوا الطريق اليه بذلك الاجتناء عليهم الصلاة والسلام وما ذكر في الآية من الاجتناء والابتاء في الطائفة الاولى هم أهل الانابة بصاحبها يسمى مریدا ومحباً ومخلصاً وسايراً الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى في جزائهم انه يهديهم اليه جزاء لتقدم تقواهم والطائفة الثانية أخبر انه اجتناءهم بمحض المشيئة بلا تندم سبب وصاحبها يسمى مهطفي ومحتبي ومخلصا بفتح اللام ومقربا ومحبوبا ومراد ومعتنى به وفي هذا يقول بعض الصوفية في سيد ناموسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم ان سيد ناموسى عليه السلام لما أراد به الارتحال الى الله والعروج اليه أمره بصيام ثلاثين يوما متصلة ليلا ونهارا فلما كملت ثلاثون أنكر خلاف فيه فقتل بعود خروب طلبا لزال ما أنكره من فيه فعاتبه الله تعالى على ذلك السؤال وأمره بزيادة عشر لتكمل أربعون ليلة وأما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لم يأمره بعمل شيء الا الملك نزل عليه وقال له قم فمرج به فكان سيد ناموسى عليه السلام مقامه مقام المرید المحب فامر بتقدم السبب منه وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقامه مقام المراد المخلص المجتبي فامر بتقدم سبب واجتناء بلا سبب وقربه اليه بلا علة

الرجل المذكور فاذا جاءه رجلا وقد علما حاله وبغضه للكلام في غير عمل الفخار وأراد منه شيئا من تلك الخراش فالوفق منهما والكيس هو الذي يتكلم معه في عمل الفخار ويسأل عن صنعتة وكيف يعمل ولا يزال هذا دأبه حتى تناله من الرجل محبة عظيمة ومودة كبيرة فاذا سأله بعد ذلك شيئا من تلك الخراش مكنه منه ولا يقر له ضرر وغير الموفق منهما هو الذي يأتي لذلك الرجل ويطلب منه أولا شيئا من تلك الخراش ويتكلم معه فيها فانه ان سلم من ضرب الرجل له بفخارة على رأسه كان هو السعيد وكان ربه هو سلامته لا غير فهذا مثل الولي لا صنعة له ولا حرفة الا في معرفة الحق وما يوصل اليه ولا يحب كلاما الا لا لاجع الا عليه ولا وصولا الا منه ولا قربا الا اليه فمن عرفه على هذا ربح منه الدنيا والآخرة ومن عرفه على غير هذا كان على العكس وقال رضى الله تعالى عنه ان الفتح الاول وان اشرك فيه أهل الظلام وأهل الحق لكن المقصود به مختلف فان المقصود به لاهل الظلام طردهم عن بابه وصدهم عن سبيله لانه تعالى أبغضهم وقطعهم عنه وعلق قلوبهم بغيره وأمدهم بهذه الخوارق ابتلاء واستدرجا ليحبوا أنهم على شيء فقلت ولهذا أنشدوا في الكرامات حيث قالوا



يعمل الرجال يرى تكون الكرامات دليل حق على نيل المقامات وانها عين بشرى قد اتت بها رسول المهين من فوق السموات وعندنا فيه تفصيل اذا علمت به الجماعة لم تفسر بآيات وليس يدرون حقاً أنهم جهلوا وهذا اذا كان من أقوى الجهالات تلك الكرامة لا تبني بها بدلاً واحذر من المكرفي طي الكرامات

ترك الكرامة لا يكون دليلاً فاصنع لقولي فهو اقوم قبلاً فاصنع لقولي فهو اقوم قبلاً ان الكرامة قد يكون وجودها لحفظ المكرم ساء سبباً فاحرص على العلم الذي كلفته لا تتخذ غير الاله بدلاً ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن محذولاً وظهورها في المرسلين فريضة وبها تنزل وحية تنزيلاً وايضاح ذلك ان الولي يدعو الى الله تعالى بشرع صحيح ثابت قد يقرر قبسه من غيره من النبيين والاني يدعو (١٥٠) الى الله تعالى بشرع غريب قد أتى به لم يتقدمه فيه أحد من أهل عصره

فاحتاج الى ظهور المجسرات الدالة على صدقه وصحة ما جاء به اه انظر كشف الران والله تعالى للموفق عنه كالتواب وايه سبحانه المرجع والمآب

### الفصل الثاني والعشرون

في اعلامهم بانه لا بد لكل مرید صادق ان يقتصر على قدوة واحدة ولا ينشؤ ولا يلجأ الى غيره ولا يزور ولياً من الاولياء الاحياء والاموات فانول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان اقتصار على شيخ واحد لا يتعداه الى غيره شرط لازم في طريق أهل الله ولا بد لكل مرید صادق من التزامه والا فلا سبيل له الى الوصول اليه الا أن تدركه عنابة ربانية بسبق محبة الهية قال سيدي أحمد بن المبارك في الابريز ومعناه يعني التطب عبد العزيز يقول رضي الله تعالى عنه ان العبد لا ينال معرفة

بل بمحض الفضل والجلود والكرم انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه لطيفة قال سيدنا رضي الله عنه ما خلق الله لنفسه الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والباقي من الوجود كله مخلوق لاجله صلى الله عليه وسلم معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم لولا أنه خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما خلق شيئاً من العوالم بيان لك ان الوجود كله مخلوق لاجله صلى الله عليه وسلم انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (ومأله رضي الله عنه) عن قوله تعالى فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون الآية (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه اعلم ان سيدنا محمد عليه السلام يريد بهذا انكم وان فعلتم ما فعلتم ومكرتم ما عسى ان نغفركوا وتوجهتم بقوة همكم الى أي أمر تريدونه قليلاً أو كثيراً قليلاً أو كثيراً لم تخرجوا في ذلك كله عن قبضة الله سبحانه وتعالى ولن تفعلوا الا ما سبق في مشيئته وعلمه ولا سبيل لكم الى شيء سوى ذلك ولن تجدوا في شيء سوى ذلك ولا قوة ولا فيكم حركة ولا خطور خاطر ولا توجه عزم الا بالله عز وجل ومن الله عز وجل ومصدر ذلك كله عن حكمه وقضائه لا سبيل لكم الى ما خرج عن هذا الميدان وما أنتم الا بمنزلة الهباء في الهواء تصرفكم رياح الاقدار الالهية وحيث كان أمركم هكذا فاني رجعت الى الله بالتوكل عليه والرضا بقضائه والثبوت لجاري أحكامه على غير ملتفت اليكم في شيء مما تخوفوني به أو فيما تسعون فيه من هلاك فاني متحقق ان الله تعالى ادا ما لمطمحكم على تنفيذ حكمه بكم فيما أراد على ولا حيلة لي ولا لكم في صرف ذلك وما لم يتفذه حكمه في مما يجريه على أيديكم فلا سبيل لكم اليه ان ربي في هذا الحد على صراط مستقيم تجري الامور كله على طبق مشيئته وحكمه في سابق علمه من أفعال المختارين وأفعال الجمادات الذين لا اختيار لهم كل ذلك مستوعنده لا ينقل من ذلك شيء عن حكمه وطبق مشيئته فلا يكون شيء الا ما سبق في علمه وحكمه في مشيئته وما سوى ذلك فمعرض العدم انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسئل رضي الله عنه) عن قوله تعالى وأما الذين شقوا في النار الآية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه يحتمل ما دامت سموات الآخرة وأرضها وهي باقية الى الابد كأنه يقول خالدين فيها أبداً وقال بعض المفسرين هي صبيغة تستعملها العرب اذا أرادت الدوام الذي لا غاية له قالوا ما دامت السموات والارض وقوله الا ما شاء ربك فاني الاستثناء

الله حتى يعرف سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره ولا يراهم ولا يراعيهم فصل عليهم صلاة الجائزة وانزع من قلبه التشوف اليهم وقال في موضع آخر فان المريد لا يجيئ منه شيء حتى لا يكون بقلبه غير الشيخ والله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وقال في موضع آخر وسره لا يطيقه الا من كان تغارهم بها بان يكون صحيح الجزم نافذ الزم ماضى الاعتقاد لا يصح لقول أحد من العباد قد صلى على ما عدى شيخه صلاته على الجيزة وقال صاحب الرائية

ولا تعد من قبل اعتقادك انه \* مرب ولا أولى بهادنه في العصر فان رقيب الالتفات لغيره \* يقول المحبوب السراية لا تسرى وقال في الابريز قال الشيخ عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أي ولا تعد من على شيخ بقصد الدخول في محبته حتى تعتد أنه من أهل التربية وأنه لا أحق منه بها في زمنه وانما واجب عليه ذلك لان الشيخ الذي يرى من مریده الالتفات الى شيخ غيره يقطع عنه المادة والمريد الذي



قد دخل في محبة شيخ وهو يرى أن في الوجود شيئا مثل شيخه أو أكل منسبه بقي متشوقا إلى ذلك الأكل في اعتقاده فبما شيخه متشوقا إلى ذلك الأكل غنه في اعتقاده فيقطع عنه المادة فلا يكون بالاول ولا بالثاني قال وقد رأينا مثل هذا في زماننا كثير والله يكون لنا وليا ونصيرا وفي الباب الاحد والثمانين ومائة من الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين بن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه انما كان المريد لا يفلح قط بين شيخين قياسا على عدم وجود العالم بين الهين وعلى عدم وجود المكلف بين رسولين وعلى عدم وجود امرأة بين رجلين اهـ وقال في الخلاصة المرضية واعلم أن الاحتياج إلى شيخ واحد من وجوه لا تكاد تنضب أو تدخل تحت الحصر وذ كرهنا أن الطرق إلى الله تعالى كثيرة وقد تعلق كل شيخ بطريقة لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها لينتد الطالب على طريقة ويمكنه أن يواطىء بها ولا يقشوش به تارة يعين إلى هذه وتارة إلى تلك فيكون من قبيل المذبحين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والمبتدئ غير مستقل بالاختيار وعلى فرض الاختيار ليس في وسعه الثبات عليه فان الولاية في باطنه للنفس والشيطان فانا شرع (١٥١) في طريقة وتعلق بهما زين له الشيطان طريقة أخرى وتساعد له النفس وتبين له بالبرهان أنها أفضل من هذه وتقصصوه أن يزيله عن الاولى فاذا زال واشتغل بأخرى زين له أخرى إلى أن يعيل الطالب وتسكن حرارة طلبه فيرجع القهقري وإذا كان في حصن الشيخ وحسن ولايته فالشيخ يحفظ أحواله بقوة ولايته المستفادة من قوة الحضرة النبوية ويثبت عليها بهمة الصافية وكلامه المؤثر النافذ فيرى بنور ولاية الشيخ أن الداخل عليه شيطان فيضغف الخبايا ثم إذا الشيطان لا يقوم في مقابلة نور ولاية الشيخ وقال بعد هذا الكلام قال الشيخ جبريل الحزما باني رحمه الله تعالى ويتعين ربط القلب بالشيخ من طريق الإرادة والمحبة فتعلم أنك في حمايته وولايته وظل رعايته في جميع الاوقات فتتمسك بهذه الطريقة بامره وارشاده والله تعالى يحفظ أوقاتك وأحوالك بواسطته ويكون باطنك متوحها

في الآيتين هم عصاة المؤمنين الذين ينفذ فيهم الوعيد فان لهم حظا من الشقاوة لكثرة جرائمهم ومعاصيهم يدخلون النار مع الكفار ثم انهم يخرجون منها بما عملهم فهو محط الاستثناء في أهل النار ولهم حظ من السعادة بما عملهم وهو محط الاستثناء في أهل السعادة انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه يصح أن يقال هم جميع الامة المكلفون بأحكامه والقول في هذا انهم جميع الامة انذلك الذي تنص فيه الاخبار فيما ورد في فضل الامة المحمدية فانه جميع من دخل تحت دائرة الشهادة بالتوحيد والرسالة فتدري أن القلم لا أمره الله بالكتابة كتب في أم الرسل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى في كل أمة كتب في الوح من أطاع الله دخل الجنة ومن عصى الله منهم دخل النار وأمره الله بهذه الكتابة في أم الرسل كلها ولما كتب أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأراد أن يكتب فيهم كما كتب في الامم قبلهم فقال له ربه ناد يا قلم فارتعد القلم من هيبة الله تعالى وقال رب ما أكتب قال اكتب أمة مذبذبة ورب غفور هكذا كتب في الامة المحمدية وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا أعطى دعوة مبهمة يريد بها فاسد يساء وأنا أحبأت دعوتي شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فهي نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا هذا نص الحديث لكن لا بد من طائفة من هذه الامة ينفذ فيهم الوعيد الاحتمال الثاني في الآية أنهم خلة القرآن فظا بدليل قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف وروا الكتاب الآية وعلى كل حال فهم مصطفىون عند الله تعالى ظالمهم ومقتصدهم وسابقهم كلهم عنهم العفو الالهية قال سبحانه وتعالى في وعدهم جنات عدن يدخلونها الخ الآية وقوله تعالى كنتم خيرا مة أخرجت للناس الآية يصح أن يقال فيهم هم العصاة فقط لاستكمالهم هذا المطلب العظيم من الآية ويصح أن يقال هم جميع الامة والكل صحيح فان الامة لا تخلو عن هذا وصفه الى الابد انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه وافظه (وسألته رضي الله عنه) عن قوله تعالى قال رب أرني كيف تمضي الموتى في حق سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن قوله تعالى بازكريا نانبشرك بغلام اسمي محي الآية وعن قول سيدنا يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض الآية (فاجاب) رضي

اليه فالاصل اتصال الباطن وقوة الرابطة حتى لو قام أرواح الاولياء باعانتك وتربيتك وأرادوا أن يتصرفوا فإل لا يمكنهم لثلاث من قبيل المذبحين بين ذلك اهـ وقال قبل هذا الكلام ومن شرط المريد أن لا يبقى في نفسه مقدار لكل شيء الا لشيخة خاصة ومتى كان عند المريد تطامع إلى شيخ آخر فلا تصفو محبته ولا يتقدا القول فيه ولا يستعد باطنه لسراية حال الشيخ فان المريد كلما أيقن بتفرد الشيخ عرف قدره وفضله وقويت محبته والتأليف هو الواسطة بين الشيخ وبين المريد وعلى قدر المحبة يكون سراية الحال فاحترام الشيخ توفيق وهداية وإجمال ذلك خذلان وعقوق فدوام ربط القلب بالشيخ بالاقتداء والاستمداد على وصف التسليم والمحبة والعكس واجب ويكون في اعتقاده أن هذا المظهر هو الذي عينه الحق سبحانه لا فاضة عليه ولا يحصل له الفيض الا بواسطة دون غيره ولو كانت الدنيا مملوءة بالمشايخ اهـ وقال الشيخ زين الدين الخوافي رضي الله تعالى عنه قد ورد في بعض الاحاديث على ما أثبتته المشايخ في كتبهم أن الشيخ في قومه كالنبي في أمة فلا بد للمريد أن يتوجه إلى شيخه بربط قلبه معه ويدتق أن الفيض لا يجيىء الا بواسطة وان كان الاولياء كلهم هادين مهتدين يعتقدهم



فإنه لا بد من استعداده ليكون من شيوخه وعنده ويعلم أن استعداده من شيخه هو استعداده من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نائبه وهو من الحق سبحانه وتعالى جل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً اه وقال شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة السيد المختار الكنتي رضي الله تعالى عنه لما سئل هل يحل بارادة المرید أن يزور الصالحين الاحياء والاموات أو احدهما فقط أنه ان كانت زيارة رغبة عن شيخه أو احتقار له فذلك مما يحل بارادته ويكون سبباً لحرمانه وعدم الانتفاع بحبهم لان ما حاز على المثل يجوز على من اقله بل لو رآه على معصية فقتل ذلك من نيته واعتقاده لكان ذلك سبباً لهلكته كما نص على ذلك جميع المشايخ السلف واتفقوا عليه وجوب تصح اه وايس لدى جدال وخصومة تمسك بقوله وأما على وجه التواصل وطلب الخير فلا قائل بمنع ذلك ولا أنه يضربه وإنما ذلك من محدثات القرن التاسع حين كثرت الدعوى وغلب الهوى وعم البلاء وكثرت البدع وانتشر الفساد لا نا نقول انه رضي الله تعالى عنه قال في غير (١٥٢) هذا المحل والاطراح بين يدي الشيخ في الظعن والمقام بحيث لا تمك معه

تفصلاً ولا مالا في البدء والاختتام وحسن التعلق به في الهم والاهتمام والاستغناء به عن جميع الانام وفي هذا المحل مكتوب حتى يرى أن الله لم يخلق غيره في وبتك ونقول أيضاً ان التواصل في الله وفي الرحم مما أجمع المسلمون على وجوبه والتعلم واستماع الوعظ ونحوهما من الخير وشيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنا به لم ينه أهل طريقته عن شيء مما ذكر وإنما نهاهم عن الزيادة المعلومة بالقصد المعلوم فهو الشيخ المختار وغيرهما ممن الشيوخ رضي الله تعالى عنهم أجمعين يجمعون على المنع من تلك الزيارة واذن قرر هذا فلا يتوجه بهذا الكلام الاعلى من عدم من الشيوخ منع من كان من المریدین الصادقین المجتدين المهيمین من زيارة غير شيخه مطلقاً ومن حضور مجلس غير شيخه ومن سماع كلامه كالمؤنية وأما لهم قال العارف بالله تعالى

الله عنه بما نصه قال اءلم أن أحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يليق لاحد أن يبحث فيهم الان حركاتهم وسكناتهم سائرة مع الدوق وليس لغيرهم ذلك فلا يبحث في أحوالهم الا من ذاق مذاقهم وهذا الباب ممنوع عن كافة الخلق مسدود قليس الا التسليم لهم في أحوالهم وقد قال بعض من لاعلم له في حق سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله أياكم يأتي بعرضها قبل أن ياتوني مسلمين لمزبان ذلك منه بعض رغبة في الدنيا لتحيل على الكرسي أن يأخذه في زمن كفرهم ليكون دلالاً قبل اسلامهم لانهم ان أسلموا حرم عليه أخذه وهذا القرائي على الانبياء حرام مستحيل لا يحل ولا يتأتى ولا يبحث هذا البحث في جنابهم الا من ذاق مذاقهم ومذاقهم ممنوع عن كافة الخلق كما قدمنا فلا يسوغ الكلام في جانبهم شيء فلم يبق الا الرضا والتسليم وكذلك ما قالوا في حق سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام حيث قال انكم لسارقون مع علمه بانهم لم يتبع منهم شيء وإنما أراد المبرقة بتروا حين سرقوه من أبيه والله لا م أنتمى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولقظه (وسألتهم رضي الله عنه) عن قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (فاجاب) رضي الله عنه بقوله ان الخلق ههنا ظهرت به عين ذات الوجود وهي الصورة المربية الخمارية في الخمار والآدمية في الآدمي والجملية في الجميل والشجرية في الشجر والجمادات والحيوانية في الحيوانات وسر مع تفاصيل الوجود ذرة ذرة هذا ما نبي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى المراد بالهداية ههنا الهداية العامة وهي نعم الحيوانات والجمادات والمؤمن والكافر وهي السيرة في المسار الذي أقامه الحق فيه سبحانه وتعالى من حيث انه أخذ بجميع نواصي الموجودات يقودها لما يريد اطلاقاً وعموماً ما يذو وجوداً عن هذا المسار لقول المعصوم سيدنا هو عليه السلام فامان دابة الا هو أخذ بتأصيلها ان ربي على صراط مستقيم في هذا البدان لا يشذ عن هذا المسار شيء من الموجودات وكل ما في الوجود داب جامدة ومتحركة فالجمادات البسها سبحانه وتعالى أرواح الحياة بها تسبح الله ويقدهسها وبها تنخرس احده الله تعالى لهوم الآية ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وبارواح هذه الحياة فيها صارت عارفة بالله لانها لا تسجد ولا تسبح الا الله كونها عارفة بالله تعالى الا أن معرفتها وجودها وتسبيحها له من حيث

الشيخ أحمد الدردري في تحفة الاخوان والخلاف في بعض آداب أهل العرفان فالآداب التي تطلب من المرید في حق الشيخ أو حبا تعظيمه وتوقيره ظاهراً وباطناً الى أن قال وتقدمه على غيره وعدم التجاء لغيره من الصالحين ولا يزور ولياً من أهل العصر ولا صالحاً لهم الا بأذنه ولا يحضر مجلس غير شيخه ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه من ماء سر شيخه وخطابي بهذا الصادق المجتدين المهيمین لا كل من تلقى الله كره عليه بقدر التبرك ومن أراد من المشايخ قصر كل من لقنه الله كره عليه فهو مخطئ ويعلم بذلك أنه ليس بشيء في طريق الله تعالى اه وان قلت قد يتمسك بعض القاصرين في العلم أوفى القهم أو فيها أو بعض الحسنة المردة الذين يسكرون حسداً وعناداً بقوله لا كل من تلقى الله كره عليه بقصد التبرك ومن أراد من الاشياخ الخ لا يتمسك بهذا الكلام الا من لا عقل له لوجوه أولها أن الشيخ قد يعطى قاصده من الطلبة أذكاراً من غير الاذكار اللازمة للطريقة ومن غير أذكاراً لخصوص ونحن نفعل ذلك والحمد لله فانها أن قوله وخطابي بهذا الصادقين يرد هذا المنكر لانه حيث جعل من يتسبب الى شيخ ويتلقى منه الاذكار ويتلقى به



ثم قصد غيره لزيارته والاخذ منه والتبرك به غير صادق في دعواه الاتساب الى الاول وصحة الاخذ منه فقد حصل مرادنا وثالثها ان ائمة من  
 أولاً أن شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به لم يعم المنع لانه ما منع أحداً من أهل طريقتيه من التعلم من جميع الاولياء والعلماء ولا من  
 حضور مجالسهم ولا من استماع مواظهم وكلامهم ولا من التواصل في الله والرحم ومع هذا كله فحقن والحمد لله معاشرة الطريفة  
 الاجدية المجدية الابراهيمية التجانية لانه شكر على من عم من الشيوخ رضي الله تعالى عنهم لانهم ما نهوا وما أمروا الا عن اذن ومشاهدة  
 لانهم أهل صدق ولا ينطقون الا بما يشاهدون ويأخذون عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحكام الخاصة للخاصة  
 لا تدخل فيها العامة لانه كان صلى الله عليه وسلم باقي الاحكام العامة للعامة في حياته اذا حرم شيئاً حرمه على الجميع واذا فرض شيئاً فرضه على  
 الجميع وهكذا سائر الاحكام الشرعية فلما انتقل الى الدار الآخرة وفى حياته صلى الله عليه وسلم سواء ضارباً الى أمته الامرات الخاصة للخاص  
 ولا مدخل للامم العام امام فانه انقطع بعونه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله شيخنا (١٥٣) أحد التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه

وعنا به كما في جواهر المعاني وقال ابن  
 عطاء الله رضي الله عنه في مفتاح  
 الفلاح والسكامل ان يأخذ ويعمل  
 ان شاء ويهمل ان شاء فانه مع  
 ما باقي الله اليه في الحكم كصورة  
 التلميذ لشخصه فكما لا يعترض على  
 التلميذ في الفعل الذي يأمر به  
 شيخه كذلك لا يعترض على الشيخ  
 فيما يفعله باذن عن الله اذا كان  
 شيخاً حقيقياً اهـ قلت في ويؤيد  
 هذا الكلام ان جميع أهل الفخ  
 يشاهدون الملائكة والكامل  
 منهم ينزل عليه ملك بالامر  
 والهي ولا يلزم من ذلك أن يكون  
 ذا شريعة قال الشيخ أحمد بن  
 المبارك في الابرزانه سأل شيخه  
 عبد العزيز بن مسعود الدباغ  
 رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى  
 واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله  
 اصطفاك وطهرتك واصطفاك  
 على نساء العالمين يا مريم اقنتي  
 لربك واسجدى واركعي مع  
 الراكعين هل تدل الآية على نبوة

لا ندركه قال سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ثم معنى قوله  
 تعالى ان ربي على صراط مستقيم سيره في هذه الجادة لا يمتثل نظامه ولا يقدر شيء من الموجودات  
 ان يستعصى عن امره قال الشاذلي رضي الله عنه ان الكافر وان لم يجب داعي ايمانه فقد اغتاب  
 داعي سلطانك قال كل فمتهون لا مرك يؤيد هذا قوله تعالى انما طوعا او كرها قلنا انما طاعتنا  
 لا يستعصى عليه شيء في الموجودات قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فكل موجود يسبح الله  
 تعالى غير الكافر فانه لا يسبحه لكن أعضاؤه تسبح الله من غير شعور منه انتهى ما أملاه علينا  
 رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله لا تنفخ لهم أبواب السماء  
 الآية مع حديث آدم عليه السلام في السماء الاولى وحوله نسب بنيه الحديث (فاجاب) رضي الله  
 عنه بقوله اعلم ان الروح الانساني من حيث ما هي يمكن لها أن تترأى في الآن الواحد في أمكنة  
 شتى لا يصعب عليها هذا القدر وكونها تحت الارض لا يصعب عليها أن تترأى فوق السماء هذا  
 الحواب الاول والجواب الثاني ان في أمر النبوة على أربابها افضل الصلاة والسلام انه يتأق في  
 في الآن الواحد ان يرى العالم كله بين يديه عن يمينه وعن شماله قاصبه ودانيه لا يصعب عليهم هذا  
 فكون آدم عليه السلام وهو رسول الله وخليفته يرى منهم بنيه على اختلاف طبقاتهم وتباين  
 مراتبهم واختلاف أمكنتهم بالقرب والبعد يراهم كلهم حذوه عن يمينه وعن شماله وهو من هذا  
 الحد الذي ذكرناه والسلام قلت في الاشكال بين الآية والحديث هو ان ارواح الكفار لا تنفخ  
 لهم أبواب السماء وآدم عليه السلام يراهم عن شماله وهو في السماء فهذا هو الاشكال الذي اجاب  
 عنه سيدنا رضي الله عنه انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسأله رضي الله  
 عنه) هل في أجداده عليه الصلاة والسلام من ليس بمؤمن كما يجهل بعض أهل السير  
 من جلبهم لكثرة الاخبار صحيحة أو غير صحيحة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان أجداده صلى  
 الله عليه وسلم كلهم مؤمنون من أبيه عليه السلام الى سيدنا آدم عليه السلام فقال له السائل ما معنى  
 قوله تعالى واذا قال ابراهيم لا يبيـه آزر فاجاب رضي الله عنه بقوله ان آزره وعمه ولو كان أباه أصلبا  
 ما ذكر آزر بعد أبيه يكفيه الاب ويدل على هذا الاستغفارة لولديه في آخره بعد ما أخبر الله أنه

٢٠ - جواهر أول في السيدة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كما موسى وآسية امرأة فرعون وسارة وهاجر  
 وحواء فصح أم لا لان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وحكي بعضهم الاجماع عليه في السيد مريم فيكون  
 غيرها أخرى ومنهم من توقف كالشيخ الأشعري رئيس أهل السنة والجماعة واستدل الاولون بان الملك لا ينزل الا على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وقد صرح الآية بنزوله على مريم وجملا هذا فارقا بين النبي والولي فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولي يلهي ولا ينزل عليه الملك  
 وذكر أن شيخنا قال رضي الله عنه ان الصواب مع أرباب القول الثاني وهو في النبوة على نوع النساء ولم تكن لله نبوة في لك النوع أبدا  
 وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركا في أن كلامهم نور ومن أسرار الله عز وجل فنور النبوة مبين لنور الولاية  
 ومابه المبينة لا يدرك على الحقيقة الا بالكشف غير أن نور النبوة أصلي ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في أول نشأتها ولذا كان النبي  
 محصوما في كل أحواض ونور الولاية يتخلل ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذاته من سببه ولبا يرى ذاتا كسائر الدوات واذا نظر



التي ذات من سبب نبيار في نور النبوة في ذاته ما توارى في تلك الذات مطبوعة على أجزاء النبوة السابقة التي سقطت في حديث ان القرآن  
انزل على سبعة أحرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مراو على الصبر الذي لا يحس معه باله ولا يكون معه كلفة وعلى الرحمة  
الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي أن تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يترج فيه  
الخوف الباطني بالخوف الظاهري حتى يدوم له الخوف في سائر أحواله وعلى بغض الباطل بغضاً دائماً وعلى العفو الكامل حتى يصل  
من قطعه ويتقطع من شره فهذه هي خصال النبوة وأجزاؤها السبعة التي تطمع عليها ذات النبي قبل الفتح وبعده وأما ذات الولي فانه قبل  
الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زائد فاذا فتح عليها جاءها الأورافا نورها عارضة ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده  
وأما ما ذكره في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان نبياً أو ولياً لا بد أن يشاهد الملائكة  
بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم (١٥٤) ويخاطبونه وكل من قال ان الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذلك دليل على أنه غير

مفتوح عليه اه ثم قال الشيخ  
أحمد بن المبارك (قلت) وكذا  
قال الحاتمي رحمه الله تعالى في  
الفتوحات المكية في الباب  
الرابع والستين وثلاثمائة ثلث  
جماعة من أصحابنا منهم الامام أبو  
حامد الغزالي في قولهم في الفرق  
بين النبي والولي ان النبي ينزل عليه  
الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه  
الملك قال والصواب ان  
الفرق فيما ينزل به الملك فالولي  
اذا نزل عليه الملك فقد يأمره  
بالاتباع وقد يخبره بصحة حديث  
ضعفه العلماء الى ان قال الشيخ  
أحمد وانا فهمت كلام الشيخ  
رضي الله تعالى عنه في الفرق  
السابق علمت ان ما استصوبه  
الحاتمي رحمه الله تعالى في الفرق  
غير ظاهر لان حاصله ان الولي  
لا ينزل عليه الملك بالامر والنهي  
ولا يلزم منه أن يكون ذا شريعة  
كافي قصة مريم فان الملك نزل عليها  
بالامر وليست نبية اه (قلت)

تبرأ من أبيه بقوله فلما بين له أنه عدو لله تبرأ منه وفي آخر عمره قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
ولو كان أمه ما تبرأ منه وفي عين التحقيق ان الله قدس الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما أخرج نبياً  
من نطفة منجسة بالكفر وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم لم يزل الله يتلقى من الاصلاب  
الطاهرة الى الارحام الزكية الحديث وفي الحديث الآخر قال صلى الله عليه وسلم بعثت من خير  
قرون بني آدم قروننا قمرنا لم تفرق شعبتان الا كنت في خيرهما الخ الحديث ولعل من يقول ان الخيرية  
فيهم مع كفرهم بما تنال الناس من الخير والنعمة والصفح والتجاوز ومكارم الاخلاق وهذه توجد  
في الشخص الكافر بالله تعالى قلنا ان الخيرية فيهم هي خيرية الايمان اذ لم يكن عصر من عهد آدم الى  
عصره صلى الله عليه وسلم ما خلت فيه الدنيا وما واحد من ظهور الاولياء في الارض يدفع الله بهم  
البلاء عن أهل الارض وخيريه الكافر على المؤمن لتسهيل شرا فاعدل خبره صلى الله عليه وسلم على  
ان كل أب من آباءه أفضل من أولياء عصره ماعدا النبوة فدل أنهم مؤمنون بقوله بعثت من خير  
قرون بني آدم قروننا قمرنا لم تفرق شعبتان الخ (قلنا) وهكذا جيع النبيين ما أخرج الله نبياً من  
نطفة منجسة بالكفر قط لان الكافر نجس لقوله تعالى انما المشركون نجس وقال تعالى ان شر  
الدواب عند الله الذين كفروا الآية وقال تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين الى  
قوله أولئك هم شر البرية دل هذا ان الخيرية في الايمان فقط ولا خيرية في الكفر فحصل لنا من  
هذه الأدلة القطع بان آباءه عليه الصلاة والسلام كلهم مؤمنون وأما ما ذكر في آزر أنه ليس من  
أجداده كما تقدم وحصل لنا من هذا البحث صحة القطع أنه لم يقع في صلب كافر صلى الله عليه وسلم  
قط من لدن آدم عليه السلام الى وجوده صلى الله عليه وسلم ولأبناؤه على أن كل أب من آباءه صلى  
الله عليه وسلم أفضل من أولياء عصره كما قدمنا وهذا خاص بالحديث لم يلتصق على سفاح قط من  
آدم الى وجود ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء وأما الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام فلم يكن هذا الا في آباءهم المباشرين لهم وأنه لم يكن كافراً بهم انتهى قال شيخنا رضي الله عنه  
في فضل سيدنا على كرم الله وجهه قال وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم كنت أباً وعلى نورين بين  
يدي الله تعالى ثم أودعنا في صلب آدم فلم يزل يتقلنا من صلب الى صلب الى عبد المطلب فخرحت

واذا كان المفتوح عليه على هذه المرتبة فلا يستبعد أن يكون منعه أهل طريقته من زيارة الاولياء ماذن  
في من الله تعالى ومن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة ملك من الملائكة وقال الشعراني في أول الطبقات ثم ان العبد اذا دخل  
طريق القوم وتعرفه أعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستبسط في الطريق راحيات ومندوبات  
ومحرمان ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما يفعله المجتهدون وليس ايجاب مجتهد باجتهاده شيئاً لم تصرح الشريعة بوجوبه أولى من  
ايجاب ولي الله تعالى حكماً في الطريقة لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك الباغي وغيره وايضا ذلك أنهم كلهم عدول في الشرع  
اختارهم الله تعالى لديه فن دقق النظر علم أنه لا يخرج شيء من علوم الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة وهي  
وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة لكن استغراب من لاه المام بأهل الطريقة أن علم التصوف من علم الشريعة كونه لم يتصرف في علم  
الشريعة اه وقال الشعراني في البحر المورود في الموائيق والهدود أخذ علينا الهدأ أن لا قطع أحدنا قط عن زيارة أحد من أقرابنا



ومشاخ عصرنا الآن علمنا من طريق الكشف الذي لا يدخله محوان فقههم لا يكون الا في بلدنا وعلى أيدينا فقيهمهم من زبارة غيرنا  
من الاشياخ تقريرا للطريق عليهم لاجبال الرئاسة على الناس فان لم نعلم ان فقههم يكون على أيدينا فليس لنا منعهم قال وكان سببى على  
الحواص رحمة الله تعالى يقول ما زكيت الا كبر انفسها لا لتقربوا الطريق على اتباعهم وتلامذتهم لا غير كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا اول شافع واول مشفع له لم ائمه ان لا احد يشفع قبله فباتونه اول ولا يذهبون الى نبي بعدى كغيرهم من الامم او من لا يبلغه - م قال  
وهذا الامر من الشيخ في حق اكابر اصحابه الذين يفرقون بين المقامات اما ضعف الحال فتقيدهم عينا حتى لا يذهبوا لغيرنا لانهم كالبهائم  
المسارحة اه قلت في هذا قص المقام لان كلام الشيخ الشمراني هذا ناصر لشيخنا مطلقا ولعم المنع لكن شيخنا رضي الله تعالى عنه  
لم يمنع المنع اذ لم ينهم عن جميع ما قدمنا ووجه كونه ناصر لشيخنا انه قال ان الشيخ يمنع ضعفاء الحال من زيارة غيره مطلقا علم ان فقههم  
لا يكون الا على يديه ام لا ومنع اكابر اصحابه الذين يفرقون بين المقامات (١٥٥) اذا علم من طريق الكشف الذي لا يدخله

محوان الفقه عليهم لا يكون الا على يديه ومتى حصل له ذلك العلم فلا يمنعهم من زيارة غيره من الاولياء ومع هذا كله فقد حصل لشيخنا هذا العلم القطعي في حق جميع اهل طريقته ضعفاء الحال الذين هم الجوام منهم والا كابر الذين يفرقون بين المقامات من جهة جده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في جواهر المعاني واما فضل اتباعه رضي الله تعالى عنه فقد أخبره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان كل من احببه فهو حبيب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يكون وليا قطعيا وامره ان ينهى اصحابه عن زيارة الاولياء الاحياء منهم والاموات وكل من زار منهم ينسخ عن طريقته وذكر صلى الله تعالى عليه وسلم له رضي الله عنه ان من تركه اوراده تحمل به العقوبة ويأتيه الهلاك وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنايه قال لي رسول الله

في عبد الله وخرج في أي طالب ثم اجتمع نوراني الحسن والحسين فهما نوران من نور رب العالمين وقال سيدنا رضي الله عنه ما يصل شي في الوجود من العلم مطلقا الا من صهرى على رضي الله عنه لانه باب مدينة علمه صلى الله عليه وسلم لامي الخلفاء الاربعة ولا الصلبة باجدهم وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما انقسم العلم كله عشرة اجزاء تسعة كلها التي ما شار كه فيها احد والعشر كله مقسوم بين الخلق وكان اعلم الخلق بالشر الباقي واما قوله في الصلاة والسلام في أي بكر ما طلعت شمس ولا غربت بعد النصف على افضل من أي بكر الحديث قلنا ان الافضلية في الشخص ليست من كل وجه الا في شخص واحد فهو افضل واعلا في جميع الوجود وهو هو صلى الله عليه وسلم يقول عليه الصلاة والسلام في كل امة مجددون فان كن في امة فمهم منهم هذه الافضلية لهم والمحادثة مرتبة عليه ودرجة زاني يختص الله من احببه من الصفوة الكبرى فمهم منهم واختص ابو بكر بمرتبة الايمان والسر واختص علي بمرتبة العلم الباطن الحقيقي لا العلم الظاهر المحسوس بفتح الدال هو الذي قيده الله في حضرة فهو ابدى محبته والمحب بكسر الدال هو الذي يتلقى الخطاب عن الخلق في حضرة ثم الى غيره انتهى ما املاه عليه من رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ الآية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى البحرين بمرج الالوهية وبمرج الوجود المطلق وبمرج الخليفة وهو الذي وقع عليه كن وهو البرزخ بينهما صلى الله عليه وسلم لولا برزخيته صلى الله عليه وسلم لاحترق بمرج الخليفة كله من هبة جلال الذات قال سيدنا رضي الله عنه بمرج الخليفة بمرج الاسماء والصفات فما ترى نورة في الكون الا وعليها اسم او صفة من صفات الله وبمرج الالوهية هو بمرج الذات المطلقة التي لا تكلف ولا تقع العبارة عنها يلتقيان لشدة القرب الواقع بينهما قال سبحانه وتعالى ونحن اقرب اليه منكم ولاكن لا تبصرون ولا يختلطان لا تختلط الالوهية بالخلقية ولا الخليفة بالالوهية فكل منهما لا يبغي على الآخر المحاذر الذي بينهما وهي البرزخية العظمى التي هي مقامه صلى الله عليه وسلم فالوجود كله عائش بدوام بقاءه تحت حمايته صلى الله عليه وسلم استناراه عن سحابة الجلال التي لو تبدت بلا حجاب لاحترق الوجود كله وصار محض العدم في اسرع من طرفه عين فالالوهية قائمة في حدودها

صلى الله تعالى عليه وسلم مسألة غفل عنها الشيوخ وهي كل من عرف شخا وزار غيره لا ينتفع به ولا بغيره أصلا وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنايه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اذا مر اصحابك باصحابي فليزورهم فقط واما غيرهم من الاولياء فلا اه وقال في الخلاصة المرضية ويرجى على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيئا آخر ولا يجالسون اصحابه فان المضرة سريعة للرديد لان لكل شيخ طريقة تخصه لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها فيسمع المريد اصحاب ذلك الشيخ يذكرون عن شيخهم خلاف ما امر به شيخه فيختلف عليه الامر فيوقعه فوجب على الشيخ سد هذا الباب على المريدين ويخجل الناس والمريدون غير الصادقين ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة الشيوخ ومحالسه اصحابهم من اجل رياء وحسد وهذا كله باطل واقتراء على الشيوخ قلت في ومن هنا تعلم انه لا ينكر على شيخ منع اصحابه واهل طريقته من زيارة الاولياء فقط ويشدد على ذلك الانكار ويبالغ فيه الامن كان من الاغبياء الجاهل الذين يعتقدون ان زيارة الاولياء كلهم واجبه اجماعا وفي مذهب من المذاهب ولم يعلموا ان غاية ما قبل فيها الجواز والاستصحاب ان سلبت من محرم أو مكروه



بين في أصل الشرع كاجتماع الرجال والنساء وتلك الامور التي تحدث هناك ولم يعلموا أن تفضلهم من منع أصحابه من زيارة الاولياء لا سرار يعلمها نجرهم الى الكفر لانهم نسبوا اولياء الله تعالى والعارفين وامام أئمة دار التنزيل مالك بن أنس الى الضلال وكفاهم بذلك من الله تعالى خسرانا فقدرى عن مالك أنه قال لا يتوسل بمخلوق أصلا وقل الأبرار صلى الله عليه وسلم أنظر تأسيس القواعد للشيخ أحمد زروق رضى الله عنه واذا علمت أن الزيارة جائزة أو مستحبة فاعلم أنه لا اعتراض على شيخ منع مريده عن فعل مباح مثلا قال في لوائح الانوار القدسية في العهود المحمدية فإياك يا أخى أن تبادر الى الانكار عليهم اذا رأيت أحدا منهم يأخذ العهد على مريد بتركه المباح وتقول كيف يأخذ العهد على مريده بتركه المباح مع أن الشارع أباحه فأنت في واد وأهل الله في واد اه قلت وبما قدمنا من كلام السادات الاولياء يعلم كل من له أدنى علم ومعرفة أنه لا ينكر على الاولياء في أمرهم المريد بالاعتصام على قدوة واحد ونهيم من اتسب الى طريقةهم عن زيارة الاولياء (١٥٦) الامن لا خلاق له في طريق أهل الله بل لا ينكر عليهم ذلك الامن لم تبلغ قراءته

باب الصيام في مختصر الشيخ خليل وان بلغه فقد نادى على نفسه بالجهل وقلة الفهم على رؤس الانهاد حيث لم يفهم قوله وفي التقسيل بالعهد الحرام ولو بطلاق بت الوجه كوالد وشيخ ولم يعلم أن المراد بالشيخ شيخ في الطريقة أخذ المريد على نفسه العهد أنه لا يحالفه وألحق بعضهم به شيخ العلم الشرعي أنظر شرح الدردير وغيره حكى التشيرى في رسالته أن شقيق البلخي وأبا تراب التخشي قدما على أبي يزيد وقدمت السفارة وشاب يتخدم أبا يزيد فقال شقيق كل معناباتي فقال أما صائم فقال أبو تراب ولك أجصوم شمر فأبى فقال شقيق كل ولك أجصوم سنة فأبى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فأخذ ذلك الشاب بعد مدة وقطعت يده بسرقة اه واذا كان الشيخ في الطريق اذا أمر مريدا شرع في صوم تطوع صار اتمامه

والخليفة قدمة في حدودها كل منهم يلتصقان ولا يختلطان لبر زخيه التي يهيم بها لا يبغيان أعنى لا يختلط أحدهما على الآخر انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسألته رضى الله عنه) عن دائرة صلى الله عليه وسلم (فاجاب) رضى الله عنه بقوله هي دائرة السعادة التي وقع عليها قوله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو بصير رضى الله عنه ولن ترى من ولي غير مستصير البيت كل من لم يتصبر بالنبي صلى الله عليه وسلم لاحظ له في ولاية الله وهو معنى قول الشيخ رضى الله عنه ولن ترى من ولي الخ وقوله أحل أمته في حرز ملته البيت أراد أنه صلى الله عليه وسلم أدخل أمته المحصورة بالسعادة أدخلها في حرز ملته كالشيء المحبوب العظيم الذي يكثر في غاية الحرز فان الذهب والياقوت في علوه لا يوضع الامن وراءه الا قفال حرزا له وتحصينا كذلك هو صلى الله عليه وسلم أحل أمته المحصورة في حرز ملته فانطبقت عليهم السعادة الابدية في الدنيا والآخرة وهذا من حيث التخصيص الالهى لأمته التي هي قسم السعادة جعلنا الله منهم بعض فضله وكرمه آمين انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسئل رضى الله عنه) عن بعض الآيات الواردة في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال السائل بعد أن وقفت على كلام بعض العلماء وما قالوا في حقهم وما نسبوه له من حلقه لا يليق بمنصب الرسالة والنبوة والملكية مما نقوله تعالى ان الله قد جعلناك فخرنا من قبلنا ومنها قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وغيرهما مما سألني ذكره ان شاء الله بعد (فاجاب) رضى الله عنه ومتعبا بطول بقائه وسقانا من بحر عرفاته وأدام علينا حبه من الآن الى الابد قرار معه في أعلى عليين آمين قال رضى الله عنه اعلم أن الذنوب في حق الانبياء التي هي اقحام المهمل عن شرع مستحيلة في حقهم لا تنصور منهم ثبوت العصمة لهم بما دق أو جل منها والذي وقعت فيه المغفرة منه في حقهم عليهم الصلاة والسلام هي التي تصدر من الانبياء بلسان الاباحة الشرعية لكن يتناولها طلب الترك من وجه اجمالى لا تصرحى وطلب الترك ههنا ليس المحرم شرعا وانما يطلب ترك ذلك الامر وان كان في نفسه باحاثها لعل مقامهم بالتدليس بلباسه ذلك المباح الذي تساوله وجه طلب الترك من وجه آخر فان المباحات في حق الانبياء متقسمة قسمين قسم يخص فيه حكم الاباحة

واجبا عليه في بعض المذاهب أن يفطر فانه يتعين عليه القطر عند أهل الطريق فاطبة ويحوز عند علماء الظاهر ويكون به راجحا وان أبي خاب وخسر واقتضح كما وقع للشاب فاطمنا اذا منعه عن فعل أمر غاية الجواز والاستحباب ومع هذا كله فان سادات الاولياء لم يكن فيهم واحد منع الناس كلهم من الزيارة لا منع تحريم ولا كراهة وحاشاهم من ذلك وانما كلامهم مع المتسبين اليهم ومن أراد ان يتساب اليهم وما منعوا المتسبين اليهم أيضا من الزيارة مطلقا بل من زيارة الاولياء فقط وفي لوائح الانوار القدسية ومعت سبيدي عليا المرفقي يقول لا ينبغي لمريد أن يزور ولا يزار لغلبة الآفات عليه فلا هو مرصد للتربية بلقة يدى به ولا المزور معدل تربيته وربما سمع من ذلك الشيخ الذي زاره كلمة موافقة لهواه فتسربم انفسه قال وأراد سبيدي محمد الشناوى زيارة شخص من مشايخ عصره فشاور شيخه الشيخ محمد بن أبي الحمال رحمه الله تعالى فنظر اليه شزرا وقال يا محمد لا ينبغي لمريد أن يأخذ عن شيخ الا اذا علم أنه يكفيه من جميع الناس فان كنت لا أكفيك فكيف تقيدت على في الظاهر باطنك بخلافه فقال يا سبيدي التوبة كتاب اه والى



معنى جميع ما تقدم أشار كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني حيث قال ومن الشروط الجامعة بين الشيخ ومريده أن لا يشرك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع إليه بقلبه ويتأمل ذلك في شريعتيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن من سوى رتبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم برتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع إليه بالقلب والتشريع فهو عنوان على أن يموت كذا إلا أن تذكره عناية ربانية يسبق محبة الهية فاذا عرفت هذا فافهم أن المريد مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع إليه بالقلب فلا يسوى به غيره ولا يشرك به ولا يولوا خوف التطويل بل يلجأ في هذا المقام إلى التسعة الأتاليه وفيما ذكرناه كفاية لكل موفق سعيد وأما غيره فكما قال فيه مولانا من رحمته الله فهو المهتدي ومن ضل فإن تجده وليا مرشدا والله تعالى الموفق بمنه للصواب والبه سبحانه المرجع والمآب

والفصل الثالث والعشرون في اعلامهم بالوالد المعنوي الذي هو (١٥٧) الشيخ أرفع رتبة وأولى بالبر والتقدير وأحق

رعاية وأكدر راية وأقرب حسبا وزواجا نسبيا من الوالد الحسي فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى سواء الطريق قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه في شرحه على أسماء الله الحسنى عند قوله وأما قوله العرفه اسم من أسمائه تعالى قال الله تعالى انه هو البر الرحيم والبر معناه المحسن واحسانه تعالى لا يوصى ويقال فلان بر بأبيه وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رضا الله في رضا الوالدين ومخط الله في مخط الوالدين فيسل ان الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه امتنع من الأكل مع والدته فقالت له في ذلك فقال أحسني أن يقع بصرك على شيء وأسمعتك إلى أخذه ولا أشعرا فكون عاقلًا فقالت يا بني كل معي وأنت في حل وأنشدوا عليه ببر الوالدين فانه

يقبل من الأسوء باطالب البر

من كل وجه لا يعارضه طلب الترك في وجه من الوجوه فهذا الاعتبار عليه وسم من المباح بتناوله حكم الاباحه من وجه ويتناوله طلب الترك من وجه أو وجوه فهذا ان تقطع نواياه وعلموه تركه ولم يقصروه وان غفلوا عن وجه طلب الترك فيه واقصروه لاجل ما فيه من الاباحه وقع العتاب لهم وهذا والذنب المعهود في حقهم ولتلم أن هذا الذنب لم يكن من قسم المحرم عليهم شرعا ولا من قسم ما معصوا من طلب الترك في عينه بل هو داخل في جلة طلب الترك فهو ليس بذنوب شرعا وإنما أطلق عليه اسم الذنب مجازا وان كان مباهلغيرهم من العامة وطلب منهم تركه لعل مقامهم فهو كما قبل حسنات الابارسيات المقربين فهذا الذنب هو في نفسه مباح شرعا ولكن طلب منهم تركه لاجل تنزيه المقام له لوجلالهم وأما ما ذكر من الغفلة فليست هي الغفلة المعهودة في حق العامة وهي الاعراض عن مطالعة الحضرة الالهية ولكن الغفلة ههنا في حقهم هي النسيان والنسيان غير مستحيل في حقهم لاهم بجله بشريه فقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فادانست فذكروني وكما في قضية حديث ذي الديدن حيث سلم من ركعتين في الرابعة صلى الله عليه وسلم فقال له ذوالديدن أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم لم تقصر ولم أنس فقال له بل نسيت فلما قال له ذلك سألت صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر فقال لهما أحق ما يقوله ذوالديدن فقالا له نعم فراجع للصلاة وأكلها فظهر لك من هذا الخبر أن النسيان بطرأ على الانبياء بتصرفات الاحكام الشرعية وهي الصلاة وهي أعظم ما يطلب شرعا ونسي صلى الله عليه وسلم بعض اجرائها فهو دليل أن النسيان في تصرف الاحكام الشرعية غير مستحيل في حقهم بشهادة الحديث ولتعلم أن النسيان المذكور ههنا هو غير المحفوظ في قوله تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا فان ذلك هو تعدد الترك للعمل بامر الله مع العلم به وعدم نسيانه ولكن النسيان ههنا هو الترك فقط والنسيان المبرع عنه في حق الانبياء ينقسم قسمان فقط لا ثالث لهما القسم الاول هو الطارئ الجبلة البشرية وهو نسيان الحكم في الامر وعدم وقوعه في بان الشخص فهذا صاحبه معذور ولا يؤاخذ به شرعا والقسم الثاني من انسيان أن يطرأ على أكابر الصديقين والانبياء في حصره ذى الجلال سبحانه وتعالى من العليات

لقد طال ما فاضوا عليه مودة وقد طال ما نالوك ما كان من خير ومن قارن الرحمن بالشكر شكره • بحق على ذي الشكر ان يألف الشكر (ويحكى) عن أبي زيد أنه قال كنت في ابتداء ارادتي صبا ولي دون عشرين سنين فكان لا يأخذني النوم بالليل وكنت أصلي فأسمعت علي والدتي ليلة أن أبيت معها في انقراش وأنا لم أرد مخالفتها فسمعت مع والدتي وكنت يدي تحت جنبها لم أخرجها مخافة أن تتبته ولم يأخذني النوم فقرأت قل • والله أحد عشرة آلاف مرة ثم تحركت واتبته فلم تعمل يدي مدة شعر

تمسك بشكر الله والزمه دائما • واصلاح ذات البين باطالب الجبا • والزم ببر الوالدين فانه • من اركان هذا الدين كهفا وملجأ به أمر الرحمن جل جلاله • فبادر الى ما قال به • والرجا (رأى) موسى عليه السلام رجلا عند سد العرش فتعجب من عاوم مكانه فقال يا رب بيم بلغ هذا قال كان هذا لا يحسد أحدا وكان برأ بالديه وأنشدوا إذا أنت لم تغفل عن الشكر دائما • وصلت الى الرحمن والروح والرضا • والزم أبالك الشكر به ثباته • فإلى أرى يا صاح قلبك معرضا



ثم قال واعلم أن بر الاصغار من تلامذة الشيوخ والاستاذية يكون أكثر من برهم لو اديهم لان الولد يحمي ولده من آفات الدنيا والشيوخ يحرم تلميذه من آفات الآخرة والاب يربي ولده باللقمة الفانية والشيخ يربي تلميذه باللقمة الدائمة شعر فررت الى الرحمن مما جنت يدي وأولى أولى الاباب من محبتي فضلا هم خير خلق الله فانهم بقرهم \* وقربهم عينا وأكرمهم نزلا سبحانه الرحمن كل تحية \* فأكرمهم فرعا وأكرمهم أصلا (غيره) لأن كنت براقت بالبر والتقوى \* ووافيت تقوى الله في السر والجهر ووفيت مع الأبرار في كل موطن \* وذلك مرور دأتم أبدا يسرى وفي لوائح الأقوار القدسية في اليهود والمجدي أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتجاوز مخالفة الوالدين لأغراض الدنيا ولو مباحة فتعدها كأنها واجبة أو متدوية وتجنب كل ما يكرهونه من حرام أو مكروه وذلك أن الشارع لم يذكر العقوق ضابطا يرجع اليه وإنما ذكر أن لا يخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ (١٥٨) صادق حتى يعرفه مقام الوالدين عند الله تعالى ثم قال واعلم يا أخى أن لا فرق في

النهي عن مخالفة الوالدين بين والد الجسم والد القلب وهل مخالفة والد القلب أشد لانه يتقنه من النار أو عما يقرب من النار وأما والد الجسم فانه كان سببا في إيجاده في أسفل المراتب فانه أوجده كالطينة أو الحديدة المصدر الذي نزل والد القلب بلطفه حتى صار كالسور الأبيض أو كالذهب المصنوع وأيضا قالوا لبسم كان سببا في مجاورته لأهل حضرة الله تعالى من الأنبياء وللأئمة والشهداء والصالحين وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يقدر أحد أن يجازي شيعه على تعظيمه أدبا ولا جدي الطريق ولو خدعه ليلا ونهارا إلى أن يموت اهـ قلت \* والفرق بين شفقة الشيخ على التلميذ وبين شفقة الوالدين على الولد جلي ظاهرا لان الشيخ يدل التلميذ على طريق السداد ويسلك بهم سبيل الهدى والرشاد ويحنبهم عن طريق الشر

والواردات مما يذهل العقل وينسيه الأحكام التي كان يعلمها أو بعضها بسبب السطوة الطارئة من التجلي أو الوارد فيها أيضا كالنسيان الجلي إذ صاحبه معذور وهذه هي وجوه النسيان في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت للشيخ رضي الله عنه وهل بطرأ النسيان على الرسل قبل تبليغ ما أمروا به كما طرأ بعد التبليغ قال لا ولو نسي شيئا مما أمر بتبليغه لخلق لم يصب الله اليه المثلث ذكره به ليم الدين الذي أراد سبحانه وتعالى لانه هو الحاقلة حتى يكمل ما أراد من شرعه قال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه لانه كان صلى الله عليه وسلم يجهل بقراءة ما يسمعه خوفا من النسيان ثم قال رضي الله عنه وإنما وقعت المنة اتية على النسيان الطارئ بسبب الجبلية أو بسبب الواردات لعل مقامهم وطلب تزييه عما يدنس به فهذا وجه الغفلة عن وجه طلب الترتيب فيما تمض فيه حكم الاباحة ومثال ذلك في قضية فوج عليه الصلاة والسلام حيث غرق ولده بعد ما سمع من الله ان أدله ناجون فقبره رسول الله تعالى عن ذلك كما في القرآن ان وجه الاباحة أن السؤال مباح له في طلب تحقيق ما أشكل عليه مما ذكر عنه في الآية وهذه القضية يتناولها وجه طلب الترتيب مما عرف في شرائع جميع الانبياء من طلب ترك البحث عن سر القدر لا استبداد الحق به قال سبحانه وتعالى لا يستل عما يفعل ولما غفل عن هذا الوجه لكونه يقاوم القضية والغفلة طرأت عليه لاجد القسمين الذين ذكرناهما لا القسم الثالث عوتب حينئذ لغفلة قال سبحانه وتعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم اني أعظلك أن تكون من الجاهلين الآية وكقضية موسى عليه الصلاة والسلام في قتل النعمان فان وجه الاباحة فيها أنها كفرة أصلية لا عهد لها ولا ذمة تترك لأجلها وظلمت بما فعلت بالاسرائيل الذي استغاث به ولما عليه من نصرة المظالم اذا كان يقدر عليه ولم يكن ذلك الاسرائيل منه الا بصر به فذكره غير قاصد لغفله فقضى عليه بكل هذا الوجه مصرحة بالاباحة وقتله كان خطأ غير قاصده ووجه طلب الترتيب فيها أن أرواح الكفار وان كفروا لم يبع اراقدهم ما لهم الا بالاذن الالهي والاذن الالهي لا يكون الا بعد تبليغه دعوة الرسالة وابتائهم عن أمر الله تعالى وتبذهم بعد الانذار والتلوم فيثبت بأذن الله في قتلهم وقتلهم للرسل فلما لم يكن شيء من هذا الذي يرفع طلب الترتيب وان كثرت فيه وجوه

الاباحة

والفساد فأن هذه الشفقة من شفقة الوالدين على ولدهما التي غايتها الموت ولا يضمنه وشفقة الشيخ على التلاميذ مما يوجب الطرد والابعاد والعطب أبدا الآباد وما أحسن قول القائل

فضل المعلم قدر ليس يلقه \* حنوا ولا يحويه فضل أب فذا يهر في الدنيا بعيشته \* وذات يمكنه من أرفع الرتب وقال في العرائس عند قوله تعالى واحيدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ومن الوالدين المشايخ الصوفية واحسان المرادين اليهم وضع أعتاقهم عند ساحتهم بنعت ترك مخالفتهم في جميع الاتقاس مع تشر فضائلهم عند الخلق والدعاء لهم بزيادة القرب وقال قال الجنيد أمرني أبي بأمر وأمرني السري بأمر فقدمت أمر السري على أمر أبي وكل ما وجدته من بركته اهـ وقال عند قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا الاحسان للوالدين احترامهم واجلالهم باحترام الله تعالى واجلاله وأشياخ الطريقة والدون لأهل الارادة والاحسان بهم متابعة أمرهم بحب الله تعالى وقال عند قوله تعالى يوم تدعو كل أمة باسمهم وأيضا يدعو المرادين بأسماء



مشايخهم ويدعوهم الى منازلهم اه (قلت) ودعاهم في ذلك اليوم الشديد الذي تدل فيه كل مرضعة عما أرضعت بأسماء المشايخ دون أسماء الآباء والأمهات يكفي دليلا على ارتفاع رتبة المشيخة التي هي الولادة المعنوية على رتبة الولادة الحسية التي هي ولادة الآباء والأمهات فوالد القلب اذا أرفع رتبة من والد الجسم وما يدل على أن رتبة والد الجسم دون رتبة والد القلب أن ولادة والد الجسم تقتصر على ولادة والد القلب وولادة والد القلب لا تقتصر على ولادة والد الجسم ولا يتفق والد الجسم ولادة الا اذا اتصل ببعض الشيوخ ولو قل ورزق الولد اتباع الوالد ولا يمكنه بلحق مرتبة الوالد فيلحق الله الولد بدرجة الوالد الروحي لانه من جهة ولادة القلب المنضمة مع القرابة يدل على ذلك أن الآباء والأمهات يلحقون بدرجة الآباء لذلك قال في السراج المنير عند قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحقناهم ذرياتهم ألقناهم تفضلنا من ذريتهم وان لم يكن للذرية أعمال لانه لعين يجازي ألف عين وتكرم قال والقرابات هنا تصدق على الآباء وعلى الأبناء وأما المؤمن اذا كان عمله أكثر الحق به من دونه في الحمل آباء كانوا (١٥٩) أو أبناء وهو منقول عن ابن عباس وغيره

ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب وهي المحبة فان كان معها أخذ علم أو عمل كانت أجدر فتكون ذرية الافادة كذرية الولادة وذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من أحب في جواب من سأل عن من يحب ولم يلحق بهم اه وبذلك ما تقدم أن صاحب العرائس قال عند قوله تعالى أناكم وأبنائكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا أشكل الامر من تلك الطائفتين أيهما تبلغ الى درجة الولاية والمعرفة الموجهة مشاهدة الله وقربه التي لو وقعت ذرة من الاحسان هذه الامة لنحو اشفاعته من الناس سبعون ألفا بغیر حساب أي اخذوا آباءهم وارحوا أولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله تعالى قال ومعه الالهام ههنا لتشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع ذلك الولي الصادق قال قال ابن عباس رضي الله تعالى

الاباحة كان العتاب واقعا من هذا الباب فلما تقطن مومي عليه السلام لهذا قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين الآية وكيفية تبييننا عليه الصلاة والسلام حيث استشار أصحابه رضي الله عنهم في أسارى بدر فأشار بعضهم بالقتل وبعضهم بالعفو وأخذ القصداء فترت الآية قوله تعالى ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يلحقن في الأرض الى قوله عظيم وقوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه بعد قوله أمسك عليك زواجك الآية وأمثال هذه وكقول سيدنا يوسف عليه السلام الذي فجاها من اذ كرى عند بلقيس مالم يذكر على ما ذكر حاصله أن الأمور المطلوبة فعلها وتركها في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الأول طلب الفعل كالواجبات فلا يمكن تركه من النبي الثاني طلب ترك الفعل كالممنيات فلا يمكن ارتكابه من النبي وما بينهما فهو فيه بالخيار ولكن هذا ينقسم أيضا قسمين قسم يقع الاذن فيه بعينه ما يفعله أو تركه وهذا لا عتاب فيه والقسم الثاني لا يسمع الاذنه فيه وهذا نارة المطلوب تركه من النبي ويفعله كالمثلية المتقدمة في الآيات لعدم علمه به أو لغلطه عنه ونارة العكس وهو طلب فعله من النبي وتركه لما ذكرناه من غلظه عنه أو عدم علمه به فهذا القسم من المباح هو الذي يقع العتاب عليه لصفوة الله من خلقه أو العتاب والمواخذة ما عدا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم والمواخذة المذكورة هي بعض مصائب الأنبياء وبلاياها فقط وهذا التحصيل فهمته من كلام الشيخ وليس هو لفظه ثم قال رضي الله عنه ولا يقال الغفلة عن بعض هذه الأمور التي عوتبوا عليها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جهل في حقهم فان الجهل المستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام إنما هو الفعل الصادر عن متابعة الهوى والغفلة عن حضرة الله تعالى بأنهما كالتقس في شهواتها والولوج بما لو فاتها أمان استغرق في مشاهدته حضرة الله تعالى في جميع لحظاته مع كمال مراعاته لادب الحضرة الالهية مع توقيته بما يلزمه من القيام بالحقوق الالهية فلا يلتفت لهوى نفسه حتى في أقل قليل فان هذا لا يلزم بساكنة الجهل إلا أن هناك أمور في الحضرة الالهية لم يصل اليه العلم بها ولا يقال انه جاهل بها لان الجهل انتفى بالصيغة المذكورة وانما ذلك من عدم الاطاعة بأمر الله اذ علم الله لا يحيط به محيط ولا يعلمون من وراء المرتبة التي ينتفي الجهل بها الا ما أعلمهم الله به وما لم يعلمهم

عنهما لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا أطوعكم لله عز وجل من الآباء والأبناء أرفعكم درجة يوم القيامه لان الله سبحانه وتعالى يشفع المؤمنين بعضهم في بعض فان كان الولد أرفع درجة من والده رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينه وان كان الوالد أرفع درجة من ولده رفع الله الولد الى درجته لتقر بذلك أعينهم اه ويشهد لنا أيضا أن صاحب العرائس قال عند قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحقناهم ذرياتهم هذا اذا وقعت فطرة الذرية من عدم سليمة طاهرة مستعدة لقبول معرفة الله ولم تتغير من تأثير محبة الضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فاذا بقيت على النعت الاول ووصل اليها نفض مباشرة نور الحق ولم يتم عليها الاحوال والاعمال وصلها الله تعالى الى درجات آياتهم وأمهاتهم الكبار من المؤمنين اذ هناك نتم أولادهم وعقوبتهم وقادهم ومعرفة علمهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز أنوار جلالة ووصاله قال وكذلك حال المرءين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرائهم وشيوخهم فأمنوا بأحوالهم وقبولا كلامهم كما قال برويم قدس الله تعالى روحه



من آمن بكلامنا من ورأسه من أئمة من أهلنا وقال الذي صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب قوما فهو منهم وقال سبحانه وتعالى ومن  
 أطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا يحب من ذلك فانه تعالى يبلغهم الى  
 أعلى الدرجات فاذا كانوا في منازل الوخشة يصالون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها في مقام الوصلة اهـ (قلت) ومن جهة  
 اعتبار ولادة الجسم فقط قال تعالى ناسجناه وتعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم وأخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده  
 شيئا ومن جهة انضمام ولادة القلب مع ولادة الجسم قال مولانا سبحانه وتعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وهذا  
 صريح في دفع الولد الى درجة الوالد وأما دفع المريد الى درجة الشيخ فاما ولادة القلب واما السكون الولد اذا كان صالحا أو وليا وكان  
 الوالد من كبار الأولياء فانضمت ولادة الجسم الى ولادة القلب فان مرتبة لاهتها غير غالبها الا أنه عزيز الوجود فلذلك قل أن يرى ولي  
 كبيرا أو عالم عامل متبحر متضلع من جسم (١٦٠) الموم ابن عالم كذلك حتى ضرب العلماء لقلته المثل لكل ما لا يوجد له عزه ولما

به بقي محضيا عنهم اعدم اعطاهم به لم الله قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء (قلت)   
 لشيخ رضى الله عنه في ما هو الفتح المذكور في قوله تعالى انا فحنالك فقها مينا قال هو فتح الحديسة  
 قال تعالى فجعل من دون ذلك قصافريدا (قلت) له ذكر صاحب الابريز أنه المشاهدة قال لي  
 معاني القرآن واسعة والشيخ مسلم له فيها قاله لانه صاحب بصيرة نافذة وكذلك ما قاله في قوله تعالى  
 وتخشى الناس الآية لان النبي صلى الله عليه وسلم مفتوح عليه في صغره ولم يكن صاحب حجاب  
 حتى يقال انه فتح عليه في ذلك الوقت والله أعلم بما أراد ذلك الشيخ واذا فهمت هذا علمت أن الذنوب  
 التي ذكرت في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام والانفعال التي تصدر منهم في صورة مخالفة  
 ليست بذنوب حقيقية وانما هي مباحة في نفس الامر ثم أي في شرع كل من فعل ذلك الفعل  
 وانما وقع العتاب عليها والعتاب والمراخذة في الدنيا به من مصائب الدنيا كما قد منا حاشا سيد  
 الوجود صلى الله عليه وسلم فانه لم يقع له شئ من المؤاخذة على ما فعله وهو العبر عليه بغفران  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما حكى الله عن سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى ولقد  
 فتنا سليمان وألقيناه على كرسيه جسداهي مؤاخذته على ما صدر منه عليه الصلاة والسلام من قوله  
 لا طوفان الليلة على مائة امرأة كلهن تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فعوتب  
 بشئ انسان كما في الخبر قال صلى الله عليه وسلم ولو قال سليمان ان شاء الله لكان ما قال انتهى  
 فقول سيدنا سليمان عليه السلام مباح ولكن عوتب الامر الذي ذكره شيخنا رضى الله عنه فيما  
 تقدم كما بينه الحديث والله أعلم بذلك وكذلك من هذا القبيل ما وقع لصاحب الحق عليه السلام  
 حين خرج من قومه فارأى نفسه كما قال سبحانه وتعالى وذا الذنون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر  
 عليه الآية فعاقبه الله بالتقام الحق وان كان خروجه مباحا لانه لله لا لنفسه ولكن الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام يؤاخذون بمثل مناقيل الذر لا عوامرتهم عند الله تعالى كما قد منا وذكر صاحب  
 الابريز عن شيخه رضى الله عنه معنى مغاضبا أي غاضبا عليهم حيث تركوا ما فيه رشدهم وصلاحهم  
 من الايمان به والاستسلام لامره حتى نزل بهم أمر الله تعالى وعذابه بحسب ما يظهر للناس طرفان  
 العذاب كان فوق مساكنهم فلما رأى يونس ذلك غضب وأتى الى القلک المشهون وأما قوله تعالى

ذكرنا قال ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه في لطائف المنن ما  
 ذكر ولادة الجسم وولادة القلب  
 قال ان تلك الابوة تقتصر الى هذه  
 وهذه لا تقتصر الى تلك كما سيأتي  
 في آخر هذا الفصل ان شاء الله  
 تعالى وقال في الخلاصة المرضية  
 فالشيخ لما امتدوا وأهلوا لاقتداء  
 بهم وجعلوا أئمة للفقهاء فيسوس  
 الشيخ نفوس المريدين كما يسوس  
 نفسه من قبل بالتأليف والنصح  
 فذلك يصير المريد كالجزء من  
 الشيخ كما أن الولد جزء من الوالد  
 في الولادة الطبيعية وتصير هذه  
 الولادة الثانية ولادة معنوية كما  
 ورد عن عيسى عليه السلام لن  
 يبلغ ملكوت السماء من لم يولد مرتين  
 وصدق البقن على السكال يحصل  
 بهذه الولادة وبهتد يستحق  
 ميراث الانبياء ومن لم يصله ميراث  
 الانبياء فاولد في المشايخ من  
 تكثروا ولاده ويأخذون عنه  
 العلوم والاحوال ويودعونها

غيرهم كما وصلت اليهم من النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الصحابة ومنهم من تقل أولاده ومنهم من  
 ينقطع نسبه اهـ وقال محمد بن السيد المختار السكتي رضى الله تعالى عنه مجيبا من سأله وأما حديث من عمل خيرا فهو مولد فصح  
 صريح في تعظيم عومة المعلمين ووجوب توقيرهم وبرهم والاحسان اليهم واناقة ثراهم والتبوية بمكانتهم واتراهم من المتعلمين منزلة الموالى  
 الواجب احترامهم وخدمتهم على العبيد المتعنين عليهم الاجلال والخدمة لمواليهم كما يشهد له حديث نجل المشايخ فان تعبدت لهم من تعظيم  
 جلال الله على أنهم متفاوتون في الرتب فترتبة معلم الخير دون مرتبة المربي اذا لم يعلم انما هو مرشد الى اقامة رسوم التعبد برعاية حدود الشريعة  
 الظاهرة واقامة الاحكام المتعلقة بالاحلال والمربي مرشد الى الاخلاص في التعبد والقيام بحقوق العبودية وتهذيب الاخلاق وتنقيح  
 الاحوال وتركية الاعمال وتخليتها عن النفوس من العيوب والاكدار وتخليتها بنفائس الاسرار والانوار وتصفية القلوب من الخبائث المانعة  
 لمسا عن مطالعة الغيوب فهذا الشيخ الوارث لنبيه الراشد الداعي الى الدين المستقيم والمهيئ السديد المخرج من ظلمات الاهواء المضلّة



والآراء المذلة إلى أنوار التوفيق ومسالك التحقيق فالأول ذوق الوالد في رتبة البرور والثاني أرفع منه وأولى بالبر والتوفيق من وحده  
أغفلنا أخوف التطويل وإلى هذا يشير سدي على حرازه رضي الله تعالى عنه في جواهر المعاني حيث قال أعلم أن أولى ما يتعلق به المعرفة  
والدراسة وتجب المحافظة لكانه والرعاية من أتت على يديه نتائج الهداية وواحهنت منه باذن الله العناية فهو الألب والوالد وأحق من  
كل نسب وتالد حيث كان لك السبب في مدد إيجادات ونيل مدد السعادات فكان السبب في إخراجك من عدم الجهالة إلى وجود المعرفة  
فيل حاله ومن مكافأة الغفلة والصدود إلى مكان التوجه والورد ومن مواطن القواية إلى منزلة الهداية ومن ظلمات المخالفة  
والعصيان إلى أنوار المتابعة والرضوان ومن موقف الجفاء والبعاد إلى كنف القرب والوداد ومن درك القطيعة إلى درحة الوصل  
الرفيعة ومن محل الاشتراك والانداد إلى مقام التوحيد والافراد فتتقلك من وجود حسي إلى وجود قدسي ومن وجود نفسي إلى  
وجود جمالي ومن وجود كالعدم إلى وجود راسخ القدم فأنزل في هذه (١٦١) المنازل المنيفة وأشرف عليك منه نور الحقيقة

فصرت موحدا حقيقيا وفزت  
فوزا ألبا فكانت الولادة المعنوية  
أنفع من الولادة الحسية وأحق  
منها رعاية وأكد منها دراية  
وأقرب منها حسبا وأوصل نسبا  
كما قال ابن القارض رضي الله عنه  
نسب أقرب في شرع الهوى

يهتنام من نسب من أبوي  
وصارت معرفته أخرى من صفة  
أخرى وفي لواقع الأنوار القدسية  
والله لو وقف المريدون على الجمر  
بين يدي أشياخهم منذ خلق الله  
الدنيا إلى انقضائها لم يقسموا  
بواجب حق معلمهم في إرشادهم  
إلى إزالة تلك الموانع التي تمنعهم  
من دخول حضرة الله وإذا كان  
العبد يجب من إعطاء الزمة  
والخوارج حتى فتح المطالب ولا يكاد  
يغضه مع كون ذلك مكرها لله  
عز وجل فكيف بمن يعطيه  
الاستعداد الذي يدخل به حضرة  
الله عز وجل حتى يصير معدودا  
من أهلها بل من ملوك الحضرة  
والله أن أكثر الناس اليوم

فظن أن لن تقدر عليه فعناء أنه ظن أن لن نهلكه بما أهلكناهم وذلك أنه لما رأى أماراة العذاب  
فرعهم ظاننا النجاة وأنه لا يصيبه ما أصابهم فأراه الله تعالى نوعا آخر من القدرة لم يكن في ظنه عليه  
السلام فلما رأى ذلك نادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب  
له ربهم ونجاه عز وجل انتهى ملخصا من الابريز (قلت) وفعله هذا كله مباح ولكن هو تب  
لاجل الوجه الذي ذكره سيدنا رضي الله عنه والله أعلم وأما من سئنا أيوب عليه السلام الذي  
شكى منه فانه فيما حكى عنه أن زوجته عليها السلام باعت صغيرة من شعر رأسها لتأخذ به بعض  
ما يحتاجه فلما سألهما وأخبرته بالواقع أدركه ما يدرك أهل المهم العلية والنفوس المتعالية عن  
سفساف الاخلاق من العار الذي وجدته في نفسه من العيش بشعر حليته ففرغ إلى الله تعالى  
حينئذ من هذا الضر الذي لحقه وقال رب اني مسني الضر الآية انتهى (وسألت شيخنا رضي الله  
عنه) عما ذكره بعض المفسرين في حق سيدنا داود عليه السلام وأنه غنى كذا بقلبه وأمر الرجل  
بكذا بفعله وكذا وكذا (فاجاب) رضي الله عنه بقوله قال معاذ الله أن يصدر هذا من المعصوم  
وأنما حكى الله عنه أن الخصة من اختصم في نعيم من الغنى لا غير كما قال الله ان هذا أخى له تسع  
وتسعون نعمة إلى قوله وأباب ومن المعاصاة عند المحققين ان القرآن لا يفسر إلا بالمفسر الصحيح  
ولا يصرف عن ظاهره الا اذا كان ظاهره يلزم منه المحال وكلا الأمرين منتف هنا فلا خير صحيح  
مفسر لا يعمد عليه ولا فرسنة تصرفها عن الظاهر وإذا فهمت ذلك تبين لك أن الآية على  
ظاهرها وليس كما قبل من التأويل الذي لا ينبغي أن يذكر حتى في صالح عامة المؤمنين فكيف  
يقال في صفوة الله هذا التأويل الشنيع فهو ذاك من التخليط • وقلت للشيخ رضي الله عنه فما  
تأب سيدنا داود عليه السلام قال رضي الله عنه من ظنه أنه أخطأ في الحكم فقط لا غير هذا كما أخبر  
الله عنه وظن داود أنما فتناء الآية فأنظر وجد الله هذه الطريقة البيضاء الذي كل من سلكها  
باعد موارد لظى فاستمسك به هذا الجبل المتين وأترك كل تأويل صادر من تخيل العقل المشبهين  
لتكون من المحسنين قلت لـ سيدنا رضي الله عنه فإذا كان نوبته مما ذكرت فما معنى قوله تعالى  
فغفرنا له ذلك قال لي غفر له ظنه قلت له ظنه ليس بذنب في نفس الامر قال أكاير الصديقين ليسوا

(٢١ - جواهر أول) في غمرة ساهون تسأل الله تعالى اللطف بنا وبهم اه وقال ابن عطاء الله في لطائف المتن عن شيخه  
أبي العباس رضي الله عنه ما من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقمط لا ب له دعي  
لأنسبه اه ثم قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه ومن نسب تلميذا إلى غير أستاذه كن نسب ولدا إلى غير أبيه وهذه الآية أحق أن  
يرعى نسبها ويحفظ سببها ذلك الآية تفتقر إلى هذه وهذه لا تفتقر إلى تلك اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع  
والمآب (الفصل الرابع والعشرون) في فضل الذكر مطلقا وفوائده والحث عليه والترغيب فيه من غير تعرض للاجتماع له  
والجهر به وغيره فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق أعلم أن الذكر أشرف العبادات لان سائر العبادات  
تتقضى بانقضاء الدنيا الا ذكر الله تعالى وفي لواضع الأنوار في الادعية والاذكار لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني رضي الله تعالى  
عنه انهم يعني أهل الجنة مداوون على الذكر فيم الان سائر العبادات تنقضى بانقضاء الدنيا الا ذكر الله تعالى فانه لا يتقضى بل هو مستمر



لأئمة في الدنيا والآخرة جعلنا الله من الأئمة من الفائزين بالفرحين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وتلك بعد كلام كثير وقد روى أن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس يقولون سبحان الله والحمد لله متلفذين لا متعبدين كما يتلفذ من بهاء العطش بالماء البارد وقال الإمام نضر الدين الرازي في أمر ارتقيل أعداء الإسلام أن جميع الطاعات تزول يوم القيامة أما طاعة التهليل والتحميد فلا تزول عن المؤمنين وكيف يمكن زوالهما عنه والقرآن يدل على أنهم موافقون على الحمد والمواظبة على الحمد توجب المواظبة على الذكر والتوحيد وانما قلنا موافقون على الحمد لقوله تعالى حكاية على المؤمنين في الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال دعواهم فيها سبحانك اللهم ونحييتهم فيها سلام الآية لا اله الا هو الحمد في الاولى والآخرة فثبت أنهم موافقون على الحمد والمواظبة على الحمد مواظبة على الذكر فلهذا من هذا أن جميع العبادات زائدة عن أهل الجنة الا طاعة الذكر وقال بعض المفسرين في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم (١٦٢) انه اعلامة بين أهل الجنة وبين خدمهم في الطعام فاذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك

كغيرهم فانهم يؤخذون بما قيل الذكر كما قدمنا لان الحضرة مطالوبة بالادب فمن كان في حضرة الحق وغفل أو نسي ولو في أقل قليل يؤخذ ولم يعذر كغيره وان كان في ظاهر الأمر غير ذنب كما حكى الله عن سيدنا آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ذكر عذره وعاقبه بالنزول الى الارض وباقى بيانه ان شاء الله تعالى وذكر الشيخ رضي الله عنه ما يعضده من الحكايات في آداب أهل الحضرة منها أنه قال كان سري السقطي رضي الله عنه ذات يوم جالسا في درج له ثم ردها بالجملة وأخذ يتضرع الى الله عز وجل ويقول لا أعود مثلها أبدا فقال له بعض الفقهاء وكان بحضرة فهاهنا ثلاثي عليك أولا هرج فقال له لا بأس عليك أنت ولا شيء والفقهاء قال له ذلك لان مد الرجل مباح في الشرع والمباح لا يؤخذ فيه ولم يذكر أن الاكابر مطالبون بالادب في كل وقت ولو في النسيان كما قدمنا ومنها أنه قال كان رجلا نسي في بيته كانا أخوين في الله فلما كان ذات يوم رأى واحدا منهم ماحية طعام ساقطة فرماها في فيه فنهزه الآخر وقال له ما هذا التجامر فأخذ يعتذر اليه بالنسيان والغفلة فلم يقبل عذره وقال له لا أعجب من يغفل عن الحضرة ويرى بنفسه في البحر وتغيب عنه فلما وصل الى البيت الشريف رأى يطوف فتعلق به فقال له لولا الاخوة في الله بحقها لم ترى ولم أصاحبك فقال له اني نائب الله فقبله وصحبه فاذا كانت هذه الآداب في حق أولياء الله تعالى فما بالك بمغفوة الله من أعبائه ورسله فهم أولى بمطالبة الآداب وعدم الغفلة فاذا فهمت هذا أذكر لك ما وقع لسيدنا آدم عليه السلام من هبوطه الى الارض ونزوله من الجنة فاذا فهمت هذا أذكر لك ما وقع لسيدنا آدم عليه السلام من هبوطه الى الارض ونزوله من الجنة لتنادب مع الحضرة وتم لم مات قول قال شيخنا رضي الله عنه فهو في الصورة مؤاخذاة وفي الحقيقة للكمال والاصطفاء والاجتناب لانه أهبطه الى الارض ليكون خليفة تصديقا لقوله جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة فظهر في حكمته ما سبق به مشيئته وأما قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فهي في الصورة لا غير بدليل أنه سبحانه وتعالى ذكر عذره بقوله جل وعلا ولتدعنا الى آدم من قبل فغوى ولم نجده عزمنا والمعلوم في الشرع أن النامي لا يؤخذ ولكن الكل من عباده ليسوا كغيرهم كما قدمنا فقلت لسيدنا رضي الله عنه فاذا كان مخالفتك ليست بذنب فماذا ذكر الله توبته قال من صورة المخالفة لانها في الظاهر ذنب وان كانت في نفس الامر

اللهم فيحضرهم في وقت ما شتهون على الموائد كل مائدة مبل في مبل على كل مائدة سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة ألوان من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فاذا فرغوا من الطعام جدوا الله قال فذلك قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم ونحييتهم فيها سلام وأخذ دعواهم أن الحمد لله رب العالمين اه واذا تقرر هذا فاعلم أن الذكر سبب السعادة في الدنيا والآخرة ومطردة الشيطان ومرض الرب ويحب الرزق وييسره ويكسره والذاكر مهابة ويورث محبة الله تعالى ومرافقة ويورث الاقامة والقرب من الرب ويفتح باب المغفرة ويورث العبد اجلا لربه ويورث ذكر الله تعالى للعبد وبه تحيا القلوب كما يحيا الزرع بالمطر وهو قوت الارواح وجلاء القلب من السد او يورث النور في الفكر ويحط الذنوب ويزيل الوحشة

بين العبد والرب وما يذكره العبد والرب وما يذكره العبد من نحو تسبيح وتكبير وتهليل وتحميد ذكرن ليست بصاحب من حول العرش والعبادات كلها تزول عن العبد في الحشر والجنة الا ذكر الله تعالى والتوحيد والحمد والذكر الى الله تعالى وهو العبد سبب ليرى السكينة عليه وحقوق الملائكة به وتزولها لديه وغشيان الرحمة وهو الانسان شاغل عن الغيبة والكذب وكل باطل والذاكر لا يشقى به جليسه ومجلسه لا يكون عليه حيرة يوم القيامة والذاكر مع البكاء سبب لنيل ظل العرش الظليل ومن شغلته ذكر الله تعالى عن المسئلة أعطى أفضل ما يعطى السائلون وهو غراس الجنان وسبب العتق من النيران والامان من النسيان وهو نور للعبد في دنياه وقبره ونشره ومنشور الولاية وهو يرقى العبد اذا رجع في القلب ويجمع على الله كرقبه ويقرب من قلبه الآخرة ويبعد عنه الدنيا ويستعد لها هوات وثمر المعرفة والولاية والتوفيق والحماية ويعدل عتق الرقاب والجهاد والقتل في سبيل الله وانفاق الورق والذهب وهو راس الشكر ويدخل الجنة ويذهب من التلب القساوة والذ كرشفاء للقلوب وهو أصل موالاة الله تعالى والغفلة



أصل معاداته وهو رافع للنعم وجالب للنعم وموجب لآله الله تعالى وملائكته عليه ومجلس الذكر رياض الجنة وبيماهي الله ملائكته بالذاكرين في السماء وهو ينوب عن سائر الأعمال ويقوى الجوارح ويقع من تلقى الأبواب وهو آمن ونجاة وسيف وهو سبب لتصديق الرب لعبده والله كرسدين العبد وبين النار ولا يبقى الأجزاء النابتة من الفضول والحرام ويثبت الأنوار في القلوب والملائكة يستغفرون للعبد إذا زعمه وإيقاع والجبال تباهى به إذا مر بها وهو شيء المؤمن وله آية أجل من لذة الأطعمة والمشروبات ووجه إذا كبر وقلبه يكسى في الدنيا نوراً ونصرة وفي الآخرة يكون وجهه أشد بياضاً من القمر وهو يرفع إلى أعلى الدرجات والذاكر حتى وإن مات والغافل ميت وإن كان حياً ويرث الري من العطش عند الموت قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ذكروا الله كثيراً كثيراً وقال اذكروني أذكركم وقال ألا بد أن الله تطمئن القلوب وقال اذكروا الله كثيراً أذكركم الله لهم مغفرة وأجر عظيم إلى غير (١٦٣) ذلك من الآيات روى البخاري ومسلم عنه

صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وروى ابن حبان والامام أحمد وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً كذا ومن ذكر الله حتى يقولوا مجنون وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أن الله عز وجل قال أنا مع عبدي إذا هود كرتي وتحركت بي شغته وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه وقال صحيح الإسناد أن رجلاً قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فاجبرني بشئ أثبت به قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبراز عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقته عليه رسول الله صلى

ليست بذنب لآله فعلها ناسياً كما ذكر الله عنه في الآية والناسي لا ذنب عليه في الشرع وإنما العتاب والمواخظة للعقلية عن الآداب وعدم العلم بالوجه المطلوب فعلاً وتركاً كما تقدم وقال شيخنا رضي الله عنه أعلم أن في أكل آدم من الشجرة آية للتعبرين وأسوة للثبنيين من اظهار باهر قدرة الله تعالى وعما ثبت صنيعه وموافقته لما سبق في مشيئته من اجتناء آدم وخلافته بسبب مخالفته وطرد إبليس ولعنه وأمانته بعد اصطفاؤه وتعبه بكثرة عبادته لتعلم أن الشقاوة والسعادة ليستا مرتبطتين بالعلل والأسباب وإنما السعيد من سعد في الأزل والشقي كذلك ولهذا لم تنفع الملعون كثرة الأسباب وذلك أن إبليس لعنه الله لما طرد بسبب مخالفته لا مربي له من كتب قلم الشقاوة الأبدية عليه وصار من المغضوب عليهم أخذ يغضب مولاه ويعانقه ويتوعد عبادته بالغواية وينهتد ويقسم لربه أن هذا الذي كرمت علي لا غوينه وذريته ولم أزل به حتى تطرده كما طردتني قالت له العناية بلسان الحال إن آدم محبوب عند الله في الإزل لم تضره المخالفة وإن صدرت منه لأن الله خلقه من أجله ليظهر فيه بظواهر ألوهيته وسبق في علمه أنه خليفته في خلقه ومصطفى ومجتمعي عنده فأبرزه في ظاهر حكمته على وفق ما أبطن في مشيئته ولو وقع في مخالفته رغباً على أنقل باملعون وزيادة في طردك وبعدك اذهب فإله ترجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين لأنك مخلوق لنفسك ونعميلك كان لخطك وشهواتك وما رأيتك في بدايتك هي ملابس مستعمارة لك والاصل هو شقاوتك وطردك ولذلك خلقتك وأما آدم عليه السلام فمخلوق للسعادة الأبدية والنعم السرمدية والخلافة العظمى على جميع البرية فحسبنا ما بين من كان سعيداً في المشيئة الأزلية وبين من كان شقياقها ولذا يقال في المثل من سقت له العناية لم تضره الجناية ومن الجارى على السنة العامة المحبوب ماله عيوب وآدم ليس قاج الخلافة بسبب المخالفة وإبليس ليس خلعه الشقاوة بسبب العبادات مع الطرد واللعن والله لأن والحمران والخزى والتكال وأعدت له دار المهوان والعذاب والغضب مقر الخلود فيها بركة واحدة وهي إبايته عن السجود فسبحان المتصرف في العباد بما أراد فمن ذلك الوقت صار إبليس مظهر للغواية والضلال والشقاء والبعد والحسرة والعناد والغضب والفساد والزبغ والبهتان ونوع العصيان والكفر والباطل ومخالفة أمر ربه في كل ما ينهى

الله تعالى عليه وسلم أرادت أي الأعمال أحب إلى الله قال أن تقوم وإسائك رطباً من ذكر الله وروى البخاري ومسلم مرفوعاً مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي والميت ولقظ مسلم الذي يدكر الله تعالى وروى الطبراني والبيهقي مرسلاً ذكر الله تعالى ذكره حتى يقول المنافقون أنكم مراؤون وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً ما من يوم وإليه إلا الله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده ومن الله تعالى على عبده بأفضل من أن يابسه ذكره وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلاً قال يا رسول الله أي المجاهد دين أفضل وأعظم أجراً قال أكثرهم لله ببارك وتعالى ذكره وقال فأي الصالحين أفضل أجراً قال أكثرهم لله ببارك وتعالى ذكره ثم ذكر الصلاة والزكاة والصدقة كل ذلك وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله ببارك وتعالى ذكره فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل وروى الطبراني والبيهقي بإسناد جيد مرفوعاً ليس يفسر أهل الجنة لأعلى ساعة مرت عليهم ولم يذكر الله تعالى فيها وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه



أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الله كرون الله كثيرا قبل يارسول الله ومن الغازی فی سبیل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويقتضب دما فان ذاك الله افضل منه درجة وروى الطبرانی في معجمه ان رسول الله لم يكبر ذكرا لله تعالى فقد برئ من الايمان قال الحافظ المنذرى حديث غريب في لوائح الانوار القدسية وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما ثم كرامة للعبد افضل من ذكرا لله تعالى لانه يصير جليسا للحق كلما ذكره وقد اختل مريد سنة كاملة فخاراً في نفسه وقعت لها كرامة فذكر ذلك لشخصه فقال اريد كرامة اعظم من مجالسة الله تعالى ثم قال ما رأيت أكثر حجاباً منك ذلك في الكرامة العظمى سنة كاملة ولا تشعر بها اه فاعلم ذلك وقال القشيري الذي ذكر ركن قوي في طريق الحق بل هو العدة في ذلك ولا يصل أحد إلى الله تعالى الا بدوام الذكر وذكرا للسان يصل به العبد إلى ذكر القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في حال سلوكه وقال ابو علي (١٦٤) الدقاق رحمه الله تعالى الله كرم منشور الولاية فمن وفق لذلك كرم فقد اعطى المنشور

ومن سلب الله كرم عزله وذكرا لله تعالى بالقلب سيف المريدين يقابلون به أعداءهم ويبدفون الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا أضل العبد فاذا فرغ قلبه إلى الله تعالى يجده عنه في الحال كل ما يكرهه وقال ذوالنون المصري من ذكر الله ذكر على الحقيقة نسي في جنبه كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء وقال الشبلي رحمه الله تعالى ليس الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني ما الذي استفدت من مجالسة الحق ومن خصائص الذكرا لله غير موقت بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد ما مورب ذكرا لله تعالى فيه اما فرضا واما نفلا والصلاة وان كانت اشرف العبادات فلا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

هذه أو يامر به كما كان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مظهر الهداية والتوفيق والسعادة والقرب إلى الله والرجح والالتقياد والرضا والصلاح والرشد والصدق وأنواع الطاعات والايمان والحق والامثال لا مران الله وجميع وجوه التقريبات وجماع الخيرات فهما في عالم الحكمة عيانا متقابلتان في غاية المضادة والتنافر وأما بالنظر للشبهة فليس لها شيء من ذواتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ولبس لي من الهداية ثوب وبعثت ابليس داعيا ولبس له من الغواية ثوب وما ذكرناه من المظهرين فهو في الحكمة الظاهرة وأما في المشبهة فابليس فرع عن الحقيقة المحمدية لانها هي الاصل في كل مظهر وفي كل ما يفاض على الوجود باسمه فردا افراد انتهى من املاؤه على محبنا وسيدنا أي عبد الله سيدي محمد بن المشرى وكتبته من املاؤه علمنا حفظ الله علاه (وسمعه) يقول رضي الله عنه ان نبوة سيدنا آدم عليه السلام تؤخذ من مضمّن الآيات لا من ظاهرها قلت له والاحاديث الصحيحة هل فيها ما يدل على نبوته أم لا قال الاماروي عن نبينا صلى الله عليه وسلم قال ان سيدنا آدم نزلت عليه صحيفة الحروف وفيها تسعة وعشرون حرفا قال له بعض الصحابة انها ثمانية وعشرون قال صلى الله عليه وسلم بل تسعة وعشرون قال الصحابي بلام الالف قال له نعم يعني أن لام الالف مركب من حرفين ثم قال الشيخ رضي الله عنه ان نبوة سيدنا آدم تؤخذ من لفظ الخلافة لان من استخلفه الحق لا بد أن يكون في نفسه معنى ما من مستخلفه وهو هنا احتواؤه على جميع الاسماء الكونية والالهية التي بها نظام الكون وقوامه كما قال سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسماء كلها وعلمه بهذه الاسماء فرع عن الصديقية ولكن الفرع هنا أعلى من المتفرع عنه والصديقية لا تكون الا عن أحكام التكليف والاحكام التكليفية لا تكون ناشئة الا عن اخبار النبوية والاخبار النبوية لا تكون الا من الله لبعض أنبيائه أو من نبي لبعض اتباعه وسيدنا آدم ثبت له جميع ما ذكر من الخلافة والصديقية وليس قبله نبي فثبت أنه نبي عليه الصلاة والسلام وترتيب هذا الشكل معاوم لمن يعقله وكذلك آية قوله عز وجل فاما يا نبيكم مني هدى بعد قوله تعالى اهبطوا الآية فان الهداية لا تكون من الله تعالى الا لمن اراد أن يكون هاديا سهيدا وهذا لا يكون الا نبي أو وارث نبي وسيدنا آدم لم يرث نبيا فثبت أنه هو نبي فرضي الله عن سيدنا رشيحنا ما أغوصه على المعاني الغامضة

ومن خصائص الذكرا لله جعل في مقابلته الذكرا قال الله تعالى فاذا كرمي أد كرم ونقل القشيري التي أن للذكرا الذكرا كرم في قبض روحه وروى السهروردي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كبر عن ربه اذا كان الغالب على عبدي الاستغالب جعلت له ولذته في ذكرى فاد اجعلت له ولذته في ذكرى عشقني وعشفتني ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لايسموا ذاسمي الناس أولئك كلامهم الانبياء أولئك الابطال الابدال حقا أولئك الذين اذا أردت بأهل الارض عقوبة أو عذابا ذكرتهم فصرفته عنهم وقال النووي لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكرا لله وقال القشيري في الانجيل اذ كرمي حين تغضب اذ كرك حين أغضب وأرض بنسرتي لك فان ندمت في لك خير من نصرتك لنفسك وقيل لراهب أنت صائم فتعال بذكره فاذا ذكرت غيره أنطرت وقبل اذا تمكن الذكرا من القلب فان دغامة الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دغامة الشيطان فجمع عليه الشياطين فتقول ما لهذا فيقال الانسان ورأى الجنيد ابليس في المنام فقال له هل تغد بان تغمر على بحالس الذكرا فقال كما



أن أخدامنا عمر على أحد منكم وعيسه وبصير مجنوناً ومروعا فقام من عمر على مجلس الدكر فيصير مصروعاً ونسبته بيننا ما نوسا كما نسمون  
المصروع بينكم مجنوناً وقال سهل بن عبد الله ما رأيت معصية أقم من نسيان هذا الرب وقيل الدكر أن الذي لا يرفعته الملك لانه لا اطلاع  
عليه فهو سر بين العبد وبين الله وقال الحريري رحمه الله تعالى كان رجل من أصحابنا يكثر أن يقول الله الله فوقه على رأسه جرع فأنسلخ  
رأسه وسقط الدم فاكنتب على الأرض الله الله وقال بعضهم وصف لي ذا كرفي أجة فأنتبه فيمنها هو جالس اذ سجع عظيم ضرب به  
واستلب منه قطعة فغشى عليه وعلى فلما أفاق قلت ما هذا قال قبض الله لي هذا السبع فكلمها اذ اخلتني فترة عني كما رأيت وقال سهل  
ابن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه وتعالى ينادي عبيدي ما أنصفتي أذكرك وتنساني وأدعوك الى وتذهب الى غيري وأذهب  
بعنك البلاء وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني وقال القشيري رحمه الله تعالى سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي  
يسأل أبا علي الدقاق فقال الدكر أتم أم الفكر فقال أبو علي ما الذي يقع للشيخ فيه (١٦٥) فقال الشيخ أبو عبد الرحمن عندي الدكر

التي لم يسبق بها انتهى من املا به على محبنا سيدي محمد بن المشري وباملا به علينا كتبته وسألته  
رضي الله عنه عما حكى الله عن الخليل عليه السلام في قوله تعالى وقال اني سقيم وقوله تعالى فعله  
كبيرهم هذا وفي الخبر هي أختي في زوجته (فاجاب رضي الله عنه) فكل هذه القولات الثلاثة  
مباحة للخليل عليه الصلاة والسلام فانه مشرع وخليفة فعل ذلك باذن الهى فلا توزن أفعاله ولا  
تقاس على غيره لانه ما أراد بها الا الحق فكل ما يصدر منه فهو موافق لشريعته فهذا غاية ما يدكر  
في حقه عليه الصلاة والسلام يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم حين نسي الناس عن الوصال قالوا  
براك تواصل قال اني لست كهيئتكم أيبت عندي بي يطعنني ويسقيني وفي المثل السائر لا يصح  
للغضب أن يقبس النون على نفسه فاذا فهم هذا وكيف يمكن لاحد أن ينكلم بالناقشة على من من  
الله عليهم برسالتهم وأمنهم على سرور حيه وجعلهم قدوة لخلقهم وأيضاً فان شرائع من قبلنا لم نعلموا  
كيف كان الحكم فيها عند أهلها حتى نتكلم رافياً بنبي أو اثبات فان شريعتنا التي بأيدينا لم يحيطوا  
باحكامها الا أفراد من الكل وهم أقطاب هذه الأمة فما بالك بالشرائع التي لم نعلموها وما وصلت  
اليها ولم ندر ما حكم الله فيها لأهلها فن أراد أن يتوصل الى معرفه أحكامها من غير خبر صحيح  
في شريعتنا فهو فضولي مدخل نفسه فيما لا يعنيه ولا يرتكب هذا الا من اسلامه غير حسن فليخبر  
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن العجب ان الاعمى يريد أن يتقدم على البصير ويده  
على الطريق ومن هنا تفهم أن ما فعله سيدنا سليمان عليه السلام من ضرب السوق والاعناق  
للخيل حين شغلته حتى توارت الشمس كما حكى الله عنه جاز في شرعه وكذلك جميع الانبياء  
 والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ثم قال الشيخ رضي الله عنه واعلم أن أحوال الرسل عليهم الصلاة  
والسلام لا تتبع المناقشة والتفتش ويجب الافتداء بهم في كل ما أتوا به فان الله ذكر هذاهم حين  
ذكرهم قال تعالى أوائل الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلا يحل لامرئئ مسلم أن يناقش في أحوال  
الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال جل وعلا  
من يطع الرسول فقد أطاع الله وهذا عام في كل رسول ومن أراد أن يتتبع أفعال النبوة على غيرها  
فهو جاهل بجهلها ومقصر في آداب رتبها ولم يعلم أن الاذن لهم في كل ما يصدر منهم على العموم وان

أتم من الفكر لان الحق سبحانه  
وتعالى يوصف بالذكور ولا يوصف  
بالفكر وما وصف به الحق أتم مما  
اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ  
أبو علي وروى ابن أبي شيبه  
ما من آدمي الا ولعله بيتان في  
أحدهما الملك وفي الآخر الشيطان  
فاذا ذكر الله تعالى خنس واذالم  
بذكر الله وضع الشيطان منقارم  
في قلبه ثم وسوس وقال ذوالنون  
المصري ذكر الله بالقلب سيف  
المريد ين به يقا تلون أعداءهم وبه  
يدفعون الآفات وقال أبو سليمان  
الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا  
أخذ الله كرفي الدكر أخذت  
اللائكة في غرس الاشجار فربما  
يقف بعض اللائكة فيقال له لم  
وقفت فيقول فترصاحي وقال  
الحكيم الترمذي ذكر الله برطب  
القلب ويلينه فاذا خلعت القلب  
أصابته خازمة النفس ونار الشهوات  
فقتل ويبس وامتعت الاعضاء  
من الطاعة وقال أبو عبد الله السلمي

أقرب رحله تكون للمريد الدكر وقال ولا يصل أحد الى الحضرة الالهية الا بالذكور وقال من دامت أذكركه صفت أمراره وكان في حضرة  
الله تعالى قراره وقال السبكي كل من تساهل بالغفلة ولم تكن عليه أشد من ضرب السيوف فهو كاذب لا يجي منه شيء في الطريق فقول  
قال الشيخ أبو المواهب الشاذلي اذا ترك العارف الذكر نفساً ونفسين قبض الله شيطانا فهو له قرين وأما غير العارف فهو مع جملة ذلك  
ولا يؤخذ الا بمثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب وقال من نسي الدكر فقد كثر به كما ثبت  
في الخبر قال وهذا نسيان يطلق على نسيان غفلة الجهل بالله تعالى والاشراك به وعلى نسيان غفلة الاعراض عن الحق وطريقه وكلاهما  
مذموم وقال سيدي ابراهيم المتبولي الدكر أمر ع في القمع من سائر العبادات وقال ان الحق تعالى لا يقرب عبدا الى حضرة الله الا ان اسخيا  
منه حق الحياة ولا يصح له أن يستحي كذلك الا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب الا بلا زسه الدكر  
وقال ولا يحصل لاحد مقام الاخلاص الكامل الا بالذكور فان أول ما يتجلى للعباد اذا اشتغل بالدكر توحيد الفعل لله تعالى فاذا تجلى له



فوجدوا القوم لله سبحانه خرج كشفوا يقيناً عن مهور كون الفعل له ونحو ج أيضاً عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والجهل والرياء وقال  
بيدي على الخواص مداومة الله كرتجدا لراض الباطنة من كبر وعجب ورياء ونفاق وسوء خلق وحسد وغل وحقد وحجب رئاسة  
وميل لتقريب يد وقيام في المحافل وتنقطع الخواطر الشيطانية وتضعف الخواطر النفسانية وقال مداومة الله كرتجدا لراض الباطنة  
لناس في هذه الدار فان الغم والهم فيها انما هما بقدر الغفلة عن الله تعالى فلا يلومن العبد الانفسه اذا تراذفت عليه القوم واحدهم فان ذلك  
انما هو جزاء بتدراعه عن الله تعالى فمن اراد دوام السرور وفليداوم على الله كرتجدا لراض الباطنة بعض المرادين بمجلس الله كرتجدا لراض الباطنة  
مع الغفلة عن الله تعالى فيما بينهما ويحتاج بحديث اذا ذكر العبد ربه اول النهار ساعة وآخر النهار ساعة غفر له ما بينهما اذا المغفرة لا ترفي فيها  
ونهايتها ان تلحق المذنب عن لا يذنب ذلك الذنب لانها الحق عن يفعل الطاعات فانهم ومراد القوم دوام الترفي مع الانفاس في المقامات  
ومع ذلك فلا يرون انهم قاموا بذرة واحدة (١٦٦) من واجب حق الله تعالى كما هو معروف عند اهل الطريق وقال الشيخ افضل

وقع العتاب لهم على بعض الامور فاعلموا لوجه الذي ذكره الشيخ في تقويم وجوه المباح لا غير  
ولهذا الاقتداء والتصديق من المؤمنين للرسول تشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على  
الام التي كذبت رسلها وانكروا بلوغ الرسالة فاذا قالت امة لم يبلغ لعلنا أرسلت به يا ربنا يقول  
المولى جل جلاله وهو اعلم بهم من تشهد لك امة بلغتهم فيقول الرسول امة محمد فيقول ام المولى  
تبارك وتعالى هل عندكم من شهادة لرسولي هذا فتقول امة محمد او أرسلت به يا ربنا فيقول الرب سبحانه  
وتعالى قد أرسلت اليهم فتقول امة محمد فتشهد له على أنه بلغهم ما أرسلت به اليهم وتشهدوا له لانهم  
يعلمون ان الله لا يؤمن على سر وحيه الا من كان صديقاً أميناً وصاحب هذا الوصف يستحيل  
في حقه عدم التبليغ وانما فهمت هذا علمت ان الذنوب التي ذكرت في حق الرسل عليهم الصلاة  
والسلام والافعال التي صدرت منهم في صورة المخالفة انما فاعلها الوجه الذي ذكره الشيخ رضي  
الله عنه فيما قد منافي صدر الباب اوهى مباحة لهم في شرعهم كما قدمنا في قولنا سيدنا ابراهيم عليه  
السلام وفعل سيدنا سليمان عليه السلام وأما سيدنا آدم عليه السلام فقد ذكر الله عذره كما قدمنا  
وأما قوله تعالى فيما حكاه الله عن سيدنا يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان  
ربه الآية قال شيخنا رضي الله عنه هم بها يحتمل هم بالمعصية ويحتمل هم بالبطش بها أي بالمرآة  
غضبها لما طلبته بفعل الفاحشة فاما ان قلنا هم بالمعصية فان العصمة مانعة منه فلم يبق الا كونه  
هم بالبطش بها غضباً لولا أن رأى برهان ربه فلما رأى البرهان تركها اذ علم من البرهان أنه معصوم  
وأما قوله برهان ربه تفسير البرهان قيل انه رأى صورة يعقوب عليه الصلاة والسلام فاستأخراً  
اصبعه وقوله يا يوسف أنتم عمل السفهاء وأنت مكتوب عند الله في الانبياء فزاده الله قوة على  
التخلص منها وقيل انه رأى قائل يقول له مثلك ان لم توافقها كمثل الطير في الهواء لا ينال فيه شيء  
ومثلك ان واقعها كمثل الطير اذا سقط ميتاً في الارض لا يدفع عن نفسه شيئاً وقيل ان برهان  
رأه حين ارادت التحرك اليه بعدما أظهرت صورة الفاحشة كان لها صم تعبدته فقامت وغطته  
بعطاء كشف فقال لها ما شأنا فغطت به هذا فقالت اكره ان يراني على المعصية فقال لها عليه  
السلام يا احق ان يراني الله تعالى على معصيته ففرغ عنها انتهى وأما قوله وما أبرئ نفسي فانه

الدين يجب على الشيخ أن يأمر  
المريد أن يذكر الله بلسانه بشدة  
وعزم فاذ أتى من ذلك يأمره  
أن يسوي في الذكركر بغير قلبه  
ولسانه ويقول اثبت على استدامة  
هذا الذكر ستة عشر عاماً بالثبات  
بيدي ركباً ابداً بقلبك ولا تترك  
الذكر حتى يحصل لك منه حال  
قوى وتصير أعضائك كلها  
ذاكرة لا تغفل عن ذكر الله تعالى  
ثم بعد أن يلقنه الله كبريائه  
بالجوع على التدرج شيئاً لئلا  
يقول قوامه فيقطع عن الذكر وقال  
أن الشيطان يركب أحدنا كلها  
غفل عنه ذكر الله تعالى فلو كشف  
لاحدنا رأى ابليس يركب كما يركب  
أحدنا الحمار ويصرفها كيف يشاء  
طول الليل والنهار كما يغفل ويقول  
عنه كلما ذكر وأجمع القوم على أن  
الذكر مفتاح الغيب وجاذب  
الخير وآنس المستوحش وجانس  
لشئنا صاحبه وقالوا ان البلاء اذا  
نزل على قوم وفيهم ذا كبر حاد عنه

البلاء واذا غلب الذكركر على الذكركرامتخرج بروح الذكركرامم المذكوركور حتى ان بعض الداكرين وقع  
على رأسه حجر فقطر الدم على الارض واكتب الله الله ولولم يكن من شرف الله كرا لا الله لا يوقت بوقت لكان ذلك كفاية في شرفه وقال  
أجمع القوم على أن فوائد الذكر لا تنحصر لان الذكر يصير جليس الحق تعالى وحضرة الحق لا يرد عليها ويغارقها بغير مدد كلما ورد شرطه  
وهو الحضور بوقت كذا اذا كثر العبد ذكر ربه باللسان حصل له الحضور واذا حصل له أكثر الذكر مع الحضور صار الحق مشهوده  
وهناك يستغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان الا في محل يقتضي به نفسه لا غيره لان حضرة شهود الحق سبحانه حضرة بهت ونرس  
يستغنى صاحبها في الجمعية بالمدلول فتد استغنى العبد عن الدليل فانهم والى هذا الذكركر اشار في باقوته الحق بقوله صلى الله عليه وسلم لم  
الهم واجعل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها واستعين بها على ذكره وذكر ربه قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به طالب العلم  
من الله تعالى أن يكون تعظيمه لا يبي صلى الله عليه وسلم سبياً في حياة قلبه بمحاول ذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم في قلبه وهذا







الأعلى وأخرج الإمام أحمد ورواه ثقاته عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات ورواه أبو يعلى والبرزالي والطبراني وزواه البیهقي من حديث عبد الله بن مغفل ورواه الطبراني عن سهل بن حذافه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم وبدلت سيئاتكم حسنات وعن هبة الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قلت يا رسول الله ما غنية بحال من الدنيا قال غنية بحال من الدنيا ما غنى الله عنه من الدنيا وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى قد غفر لكم ما كنتم تعملون من الذنوب التي كنتم تعملون في الدنيا والآخرة قالوا يا رسول الله ما غنى الله عنه من الدنيا قال غنى الله عنه من الدنيا ما غنى الله عنه من الدنيا من كان يريد أن يعلم منزله عند الله تعالى (١٦٨) فليظن منزله عند الله منزله عند من غنى الله عنه من الدنيا ما غنى الله عنه من الدنيا

عليهم الصلاة والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وأرضاه (وسأله رضي الله عنه) عن قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم حاولوا أن يستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال فمن وقع في ذنب وجاء إليه صلى الله عليه وسلم مستغفرا وتابا وحدا الله غفورا رحيما والاتبان له صلى الله عليه وسلم بعد موته كحياته وقبول التوبة والعمل من كل مؤمن مقطوع بها ان صدر كل من جاء على القانون الشرعي ظاهرا وباطنا وسلمت من عوارض الإبطال منها ما يكون في ذات الفعل نفسه ومنها ما يكون خارجا عن الفعل فالتى هي من ذات الفعل هي الرأى والتدفع لجلب غرض من الخلق جلبا أو دفعوا والحب هو عدم شهود المنة وهذا الأخير هو الخاصة الخاصة فقط وعوارض الإبطال الخارجة عن الفعل كترك صلاة العبد حتى غربت الشمس من غير عذر كالنسيان والنوم وكذبه للثمن المحض ورميه بالزنا وكأكله أجرة لآخر بعد وقائه وكتمه لا كل الحرام ولم يثبت منه وكالردة والعاذ بالله وكذلك سب الصحابة رضوان الله عليهم لما ذكر في الحديث أنه لا يقبل منه صرفا ولا عدلا فكل ما كان من المحطات في ذات الفعل تحبط العمل الذى وقت فيه لا تتعدى لغيره والمحطات الخارجة عن الفعل هي التى تحبط كل عمل تقدمها والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وأرضاه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى الآية أن من اقترف ذنبا كبيرا أو صغيرا ثم رجع إلى الله تعالى خائفا من عقوبة ذنبه فتضرع إلى الله تعالى وسأله المغفرة لذنبه الذى اقترفه وجد الله غفورا رحيما بحسب وعده الجليل ولم يخرج استغفاره خائبا من المغفرة بشاهد قوله صلى الله عليه وسلم لولم تذبذبا والذهب الله بكم ولجاء يقوم يذنبون فيستغفرون الله فيعفو لهم يريد أن يظهر فضله سبحانه وتعالى على خلقه وفى الآية رجاء عظيم ووعد جليل فى أن من استغفر الله من ذنوبه وتضرع إليه صادق غفر الله له أى ذنب كان وهذا المشهد فيه رجاء عظيم والناس غافلون عنه وفى هذه الآية طلب الاستغفار لا غير من غير توبة فإنا صدق الله بالتضرع إليه فى طلب المغفرة وجد الله غفورا رحيما ان العبد اذا نظرت في صحيفته يوم القيامة ما وجد فيه من الذنوب أنه سأل المغفرة من الله غفورا ولم يوضع

من قوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطيب الكلام كما ينتقى التمر أطيبه روى الطبراني في الاستاذة مغارب لا بأس به وجماع بضم الجيم وتشديد الميم أى اخلاط من قبائل شتى ومواقع مختلفة وتوازع جمع نازع وهو القريب ومعناه أنهم لم يجتمعوا القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا لذكر الله تعالى وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتهم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكرا أخرجه الترمذي وأخرج الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال ذكر الله خير لا شئ فيه يذهب بالذنوب ولا ذنب فيه وعن ابن عبد الرحمن الجبلي أحد التابعين أنه قال اذا اجتمع قوم على ذكر الله تعالى خرج الشيطان وشيعته على باب المسجد يقول لهم انظروا هل قاموا بعد فيقولون لا فيضرب بيده فيقولون مالك فقول انما أخشى عليهم الرجاء أن تنزل فلا يذنبون أبدا ويكنى في أفضلية الاجتماع لذكر ما تقدم في الفصل الذى قبل هذا الفصل من أن الجن يبرأى إبليس في المنام فقال هل تقدر أن تمر على مجالس أهل الذكرا فقال كما أن أحدا منا يمر على أحد منكم ويمسه ويصير مصروعا



ولمجنونا فئنا من يمر على مجلس الله كثر فيه من روعا ونسبه بيننا ما نوسا كما تسمعون المصروع بينكم بمجنونا اه وكفى بهذا منقبة لمجلس  
 الله كروا الاكرين جماعة وروى الامام احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى  
 عنه قال يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الكرم وعن  
 ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه حضور مجلس ذكر افضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض اه وعن  
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الله كرم فاذا وجدوا  
 قوما يذكرون الله تعالى تنادوا اهلوا الى حاجتهم قال فيصفونهم باجنتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قاله  
 فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك قال فيقول هل راؤني قال فيقولون لا والله ما راؤك قال فيقول كيف لوراؤني  
 قال فيقولون لوراؤك كانوا أشدك عبادة وأشدك تعجيدا واكثر لك تسبيحا (١٦٩) قال فيقول فيا يسألوني قال يسألونك

في الميزان وما لم يستغفر الله فيه موضع في الميزان انتهى (وسألته) ايضا عن معنى قوله تعالى والذين  
 اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الآية (فاجاب) بقوله معناها ان الله مدح الذين أعدت لهم الجنة  
 من جليلهم الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم (قلنا) الذكروا  
 على مراتب مقام العامة ذكر العذاب وشدة العقاب فيتألم باطنه من ذكره فيستغفر الله من ذنوبه  
 ومقام الخاصة فوقهم ذكر التوبيع والعقاب لا العذاب فانهم يغفرون من توبيخه وعقابه كما تغفر  
 العامة من عذابه وأليم عقابه واذا ذكروا هذه الحالة استغفروا من ذنوبهم وذكر خاصة الخاصة الحياء  
 من علم الله بها والحياء من نقص الادب مع الله تعالى فيذكر هذه الحالة فيستغفر من ذنوبه قال  
 ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لان أطيع الله وأدخل النار أحب الي من أن أعصيه وأدخل الجنة  
 استحيوا من الله من سوء الادب ومن وقوع السيئات منهم لعلمهم أنها تسوء الحق سبحانه وتعالى  
 وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نسحق والحمد لله قال ليس  
 ذلك كذلك ولكن الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتحتفظ بالجنات وتحتفظ  
 والبلاء فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وسألته  
 رضي الله عنه) عن قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ما معنى هذه التوبة  
 في حقه صلى الله عليه وسلم (فاجاب) رضي الله عنه قال هي الحياية من موافقة الذنوب قلت له اما  
 في النبي صلى الله عليه وسلم فتعلم لانه معصوم وأما من ذكر معه في الآية فاما في الحياية في حقهم  
 فهل هي عدم وقوع الذنب في حقهم كما في حقه صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه معناها دوام  
 التوبة لهم وعدم الاصرار على الذنوب ومن كان هذا حاله كان مثل من لم يصدر منه ذنب أصلا لقوله  
 صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقوله ما أمر من استغفر ولو عاد في اليوم  
 سبعين مرة ولغائده أخرى وهي رجوع العبد الى ربه والرب سبحانه وتعالى يحب من عباده الرجاعين  
 اليه الذين لا يلجأ لهم غيره في جميع أمورهم ومن كانت هذه حاله مهما أذنب تاب من حبه  
 الذي به كان محبوبا عند ربه انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى  
 قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناها

الجنة قال فيقول وهل راوها  
 قال يقولون لا والله يارب ما راوها  
 قال فيقول فكيف لوأنهم راوها  
 قال يقولون لوأنهم راوها كانوا  
 أشد عابها حوصا وأشد لها طلبا  
 وأعظم فيها رغبة قال فم يتعوذون  
 قال يقولون من النار قال فيقول  
 وهل راوها قال يقولون لا والله  
 ما راوها قال فيقول فكيف  
 لوراوها قال يقولون لوراوها كانوا  
 أشد منها قرا راوا أشد لها مخافة قال  
 فيقول فأنتم كم أنى قد غفرت لهم  
 قال يقول ملك من الملائكة فيهم  
 فلان ليس منهم اتما جاء الحاجة  
 قال هم الجلساء لا يشق بهم جلسهم  
 رواه البخاري واللفظ له ومسلم  
 ولغظه ان الله تبارك وتعالى ملائكة  
 سارة فضلاء يتغنون بمجالس  
 الله كرفاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر  
 قدوا معهم وحف بعضهم بعضا  
 باجنتهم حتى يملثوا ما بينهم وبين  
 السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا

﴿ ٢٤ - جواهر أول ﴾

وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من أين جئتم  
 فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني  
 قالوا يسألونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا قال فكيف لوراوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال وما يستجيرونك قالوا من نارك  
 يارب قال وهل راوا نارى قالوا لا قال فكيف لوراوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم  
 مما استجاروا قال يقولون يارب فيهم فلان عبد خطا اتما رجليهم قال فيقول ولهم غفرت هم القوم لا يشق بهم جلسهم انتهى  
 وفي قواعد الشيخ احمد زروق رضي الله تعالى عنه اعطاء الحكم في العزوم لا يقتضي بجر بانه في الله ومن فاحتج في الماخذ لدليل  
 يخصه حتى يخص به ومن ذلك الجهر بالذكر والدعاء والجمع فيهما أولاها فاما الذكر فليس له من ذكرني في ملا ذكرته في ملا  
 خبر منه قيل ومن أدلته كذا كرم آباءكم أو أشد ذكرا وقال ابن عباس ما كنت أعرف انصراف الناس من الصلاة على عهد رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجرى ولا يجرى في ذكره الفيد وفي دبر الصلوات وبه يغور وفي الاسرار حتى قال عليه الصلاة  
 والسلام لا يجرى على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غافيا وقد جهر عليه الصلاة والسلام ما ذكر وأدعية في مواطن جنة وكذلك السلف  
 ومع قوله جوابا لأهل التندق اللهم لا خير الاخير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وكل هذه الآية على الجهر والجمع لكن في قضايا خاصة  
 يكون وجودها مستند الأدب لا لا محتمل قصد بها على ما وقعت فيه وكونها مقصودة لغبرها لا لادانها فلزم تهديد أصل آخر ثم قال الشيخ زروق  
 رضي الله عنه قلنا ثابت الحكم لقضية خاصة لا يجرى في عموم نوعها الاحتمال قصره على ما وقع فيه مما عند من يقول الأصل المنع  
 حتى يأتي المجمع والجهر بالله كروالدعاء والتلاوة أخص من الجمع فيها ولها كونه مقصودا بخلاف الاول فإنه أعم من ذلك فلزم طلب دليل  
 يخصصه فاما الجمع المذكور في المتفق عليه من حديث أبي هريرة أن الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون خلقا ذكر الحديث وفي آخره  
 فيسألهم ربهم ما يقول عبادي فيقولون (١٧٠) يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك الحديث وهو مصرح في باب

الجمع لعين الذكر بالترغيب في  
 سياقه وما وقع في آخره من ان فيهم  
 من ليس منهم فيقول تعالى هم  
 القوم لا يشقى جلبهم فاخذ منه  
 جواز قصد الاجتماع لعين الذكر  
 بوجه لا يسوغ تأويله كحديث  
 ما جلس قوم مسلمون مجلسا  
 يذكرون الله فيه الاحققت بهم  
 الملائكة وتفرلت عليهم السكينة  
 وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى  
 فيمن عنده والله كثر قول باله لم مرة  
 وبذكر الاما أخرى وجل على  
 طاهره أيضا سقط التمسك به في  
 أعيان الاذكار كذا لا تنس على  
 ما تأول به لاحتماله قال فان قيل  
 يجتمعون وكل على ذكره فالجواب  
 ان كان سرا بخدوا غير ظاهرة  
 وان كان جهر فلا يجزئ ملقيه من  
 اساءة الادب بالخلط وغيره مما  
 لا يسوغ في حديث الناس فضلا  
 عن ذكر الله تعالى فلزم جوازه بل  
 نده بشرطه نعم وتأويل التسبيح  
 والتعبد والتعبد بالتذكار

انقوا الله وخافوه من شدة عقابه وابتغوا اليه الوسيلة وهي الاعمال الصالحات التي يبارضها  
 سبحانه وتعالى ويؤخذ من هذه الآية على طريق الاشارة وابتغوا اليه الوسيلة التي تقطعون  
 بها عن غيره لتصلوا به ولا وسيلة أعظم من النبي صلى الله عليه وسلم ولا وسيلة الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم أعظم من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومن جهة ما ينبغي من الوسيلة الى الله تعالى  
 الشيخ الكامل فإنه من أعظم الوسائل الى الله تعالى والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه  
 (وسألت رضي الله عنه) عن قوله تعالى النبي أولى بالؤمنين من أنفسهم الآية (فاجاب) رضي الله  
 عنه النبي صلى الله عليه وسلم الاستيلاء على جميع المراتب والانفراد بالحكم والحكم فيها بكل  
 وجه وبكل اعتبار والمرتبة هي أفراد المخلوقات من كل جوهر وكل ذات وكل ذرة وكل جرم وكل  
 ذات على انفرادها هي مرتبة الحق وكلها مراتب الهبة في هذا القدر كان أولى بكل أحد من نفسه  
 انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألت رضي الله عنه) عن قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب  
 لا يعلمها الا هو الآية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله نبي الله لم بالغيب عن الخلق بهذه الآية  
 فلا يعلمها أحسوا لکن العلم المنفي ما كان للخلق اليه طريق وطرق العلم الى الخلق من أحد  
 ثلاث اما بحاسة من الحواس واما بطريق السمع وتبليغ الخبر واما بطريق الفكر وهو النظر  
 في أمور معلومة يتوصل بالنظر فيها الى العلم وهو مجهولة فهذه الطرق هي المنقبة عن الخلق  
 وبقيت الطريق الرابع وهي ما يقذفه الله في قلب العبد بغير حاسة ولا واسطة ولا فكر وهي  
 هذا العلم الذي فان هذا العلم غير منفي عن الرسول ولا على غيره من النبيين والمرسلين يشهد بهذا  
 قوله سبحانه وتعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارضى من رسل الآية قال للمري  
 أو صديق أو ولي يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا العلماء  
 بالله فاذنا نطقوا به لا ينكره عليهم الا أهل الغربة بالله وبعبارة أخرى قال المراد بالعلم الذي نفاه الله  
 عن خلقه في الجنة وغيرها من المفيجات هو العلم المكتسب الذي يتوصل اليه الخلق باحدى أمور  
 ثلاث كما تقدم اما من أخبار سمعية أو بادية فكريه أو بحسية حسية فهذه الطرق هي التي يحرق الله  
 عن صاحبها أن يعلم الغيب وأما من وهبه الله العلم الذي فإنه يعلم بعض الغيب كهم المذكورات

بالتوحيد من أبعد البعيد فتأويله غير مقبول لبعده عن الامسكار اذا لا يخطر الا ما لا خطر وذلك من  
 متاعنا الشرع بعيد جدا فانهم ثم قال بهذا تمام هذه القاعدة وانعام قاعدة أخرى فاما قول ابن مسعود رضي الله عنه لقوم وجدتم يذكرون  
 جماعة لقد جئتم بيده ظمأ اول قد تم أصحاب محمد علما فالجواب عنه انه لم يبلغه حديث الترغيب فيه أو انه أنكر الهيئة ونحوها والا فلا يصح  
 انكاره بهذا الوجه بعد هذا الحديث اه وفي مفتاح الفلاح لابن عطاء الله الفصل الاول فيما ورد في فضل الذكر والاجتماع عليه  
 وذكر رضي الله تعالى عنه الاحاديث التي استدلل بها على ذلك ثم قال بعد ذلك باب الجهر بالذكر وذكر رضي الله عنه الاحاديث التي  
 استدلل بها على ذلك الى أن قال وروى أن الصديق كان يخاف في صلاته بالليل ولا يرفع صوته بالقراءة وكان يجر بجهر في صلاته فسأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبكر عن قوله فقال الذي أنا فيه يسمع كلامي وسأل عمر فتمال أوقف الوسنان وأطرد الشيطان وأرضى  
 الرحمن فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبكر برفع الصوت وهو الجهر ولم يامر عمر بالاسرار بل بخفض الصوت بذلك ليس بالاسرار



وإذا كان هذا في القرآن وهو أفضل الدكر فغيره كذلك (قلت) تأمل رجل الله تعالى كيف استدل بعض الجهلة بقوله تعالى ولا تجهر  
بصلاتك ولا تخافت بها على منع الجهر بالدكر وخالف هذا الامام الذي اشتهر علمه ولايته ومعرفة بالله تعالى وعموم النفع به وبمؤلفاته لعباد  
الله تعالى في جميع بلاد الاسلام ولقب لذلك بتاج الدين ابن طاعة الله مع ان قول رب العالمين وابتغ بين ذلك سبيلا يرتفعهم السقيم وفكره  
العتيم اذ لا سبيل يتغنى بن الجهر والمخافتة الا بالجهر برقى لئلا يتعطل جهر الجاهل بغير رفق فيحصل له أمراض تعوقه عن الله كرو غيره  
كما سيأتي ثم قال رضي الله تعالى عنه وينبغي للذاكر ان لا يزداد من الخاصة ان ينخفض صوته بالدكر وان كان من العامة  
ان يجهر به وان كان الله كرون جماعه فالاولى في حقهم رفع اصوات بالدكر مع توافق الاصوات بطريقة واحدة ثم قال رضي الله تعالى  
عنه قال بعضهم مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كقود واحد ومؤذنين جماعة فكما ان صوت المؤذنين جماعة يقطع حرم الهوى  
اكثر مما يقطعه صوت مؤذن واحد كذلك ذكر جماعة على القلب اكثر تأثرا (١٧١) واشد قوة في رفع الجذب عن القلب من

ذكر واحد وحده وايضا يحصل  
لكل واحد ثواب نفسه وثواب سماع  
الدكر من غيره وشبه الله تعالى  
القلوب القاسية بالحجارة في قوله  
تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك  
فهي كالحجارة او أشد قسوة والحجارة  
لا تتكسر الا بقوة فكذلك قسوة  
القلب لا تزول الا بالدكر القوي  
اه وفي شبه السماع ومنه يعنى  
ومن انواع الآداب التي تجتمع  
للتصنف بها حصول الخير الفرار من  
الامراري الذكرا وفي شرحه  
كشف القناع وذلك لان الدكر  
مع الاسرار لا يؤثر في قلب السالك  
ولا يرقبه كدكر الجهر ثم قال ومن  
كلام بعضهم اذا ذكر المرير بربهم  
بشدة وعزم مع الجهر طوبى له  
مقامات الطريق بسرعة من غير  
بطء فربما قطع في ساعة ما لا يقطعه  
غيره في شهرا وكثير لكن ينبغي  
ان يكون الجهر برقى فانه اذا كان  
بغير رفق ربما يتربى فيه طبل  
جهره بالكلية اه (قلت)

او غيرها كما في قصة الخضر وموسى عليهم السلام لانه فعل ما حكام الله عنه عن علم  
ولم يعلمه كليم الله قال تعالى وعلمناه من لدنا علما هذا دليل على ان من علم الله العلم لم اللدنى انه يعلم  
بعض الغيوب التي اخفاها الله على كثير من خلقه انتهى ما املاه علينا رضي الله عنه (وسأله  
رضي الله عنه) عن قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله ثم يحكم الله آياته  
(فاجاب) رضي الله عنه الكلام في هذه الآية من طريق التأويل فان التأويل كله يسعه القرآن  
وتأويلها ان كل رسول يتنقى اسلام المرسل اليهم وهذا بينهم حرم على امر الله وشققة عليهم ثم فاذا  
غنى هذا لى الشيطان في قلوب المرسل اليهم ثم يفيض مائة ضلالة وكفرافقة ينقص الرسول بذلك  
ثم ينسخ الله ما يليق الشيطان في قلوب المرسل اليهم من المعاصي والكفر والتكذيب ثم يحكم الله  
آياته ومعناه ما تدل عليه الآية المفردة من الايمان بالرسول والتي الى امر الله والوقوف عند حدوده  
وهي الآيات المحكمات والسلام (واما حديث الغرانيق) فباطل لا اصل له من وجهين كلاهما  
يقطع بطلانه الاول قوله سبحانه وتعالى وما نزل به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون فهذا  
شاهد في الآية بعصمة الوحي من تطرق الشيطان والثاني قوله سبحانه وتعالى في الآية التي زعموا  
فيها الغرانيق ان هي الاسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان فانه لو كان معها  
حديث الغرانيق لفصحت منه جميع العرب ومخروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبوجه وبيان  
ذلك انهم يقولون افرأيتم اللات والعزى الى آخر الآية يقولون فيها اسمع المشركون تلك الغرانيق  
العلي وان شفاعتهم لترتجى ثم يقول به ذلك ان هي الاسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما أنزل الله  
بها من سلطان فان الكلام المقدس الجليل ينزه عن مثل هذا القدر العاشر اذ لا يوجد فيه اول  
الآية يدل على مدح الشيء وآخرها يدل على ذمه والسلام انتهى ما املاه علينا رضي الله عنه  
(وسأله رضي الله عنه) عن قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له مبيشة ضنكا (فاجاب)  
رضي الله عنه بقوله هي في الآخرة قلت له سياق الآية يدل على انها في الدنيا قال المعانيه تدل على  
انها في الآخرة لا نشاهد كثيرا من الكفرة في سعة من الدنيا ولو كان الضنك في الدنيا لم يكونوا  
كذلك فدللت سعة الدنيا التي نشاهد بها ايديهم على ان مبيشة الضنك في الآخرة عن اعرض عن

ومن هنا يظهر لكل موفق به ببعض امراره صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضوان الله عليهم اجمعين حين كانوا يجهرون بالدكر  
جهر اشد ما يؤدي الى هذا الداء العنصر الذي يطل بحدوده جهرهم بالكلية اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غابيا ولم ينههم  
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجهر ولا عن الذكر ولولم ينههم عن الجهر لقال احفظوا أصواتكم وأمرؤذ كركم ولا تجهروا به ولولم ينههم عن  
الدكر لقال اسكتوا ولكن صلى الله تعالى عليه وسلم لم يردهم الى الرفق على انفسهم بالجهر الذي لا يلحقهم معه ضرر يتأقون به لانه صلى الله  
عليه وسلم سيد الاطباء وأعتل العقلاء وأرحم بهم بأمه من الآباء والامهات كما وصفه مولا به قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز  
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا السر العظيم من جملة أسرار هذا الحديث لا ما يقوله بعض الطلبة الجهلة المدعين  
انهم بلغوا المرتبة السوية من العلم لم مع انهم ما بلغوا مرتبة التعلم من صفات العلماء ولا ما يقوله بعض الحسدة المردة الفسقة الفجرة الذين  
يجالون كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على غير محله ويسرونه بالآراء المضلة تعود بالله من الحسد ومن كل ما يؤدي الى السلب



والطرد ثم قال في كشف القناع ومثل الجلال الهيولى ربه الله تعالى عما اعتاده الصوفية من عقد حلق الدخول والجهرية في المساجد ورفع الصوت بالتبليغ هل ذلك مكروه أم لا فاجاب بانه لا كرامة في شيء من ذلك وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي استحباب الاسرار بذلك والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع النووي بذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والأحاديث الواردة باستحباب الاسرار بها قال أي السبوطي بعد أن أورد ما أورد من الأحاديث الواردة باستحباب الجهر إذا تأملت ما أوردناه من الأحاديث عرفت من مجموعها أنه لا كراهة ألبتة في الجهر بالذكر وأما معارضته بحديث خير الذكر الخفي فهو نظيره معارضته أحاديث الجهر بالقرآن بحديث السر بالقرآن كما سر بالصدقة وقد جمع النووي بينهما بأن الاختفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مسامون أو نيام والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدة تنعدي إلى السامعين ويوقظ قلب القارئ ويجمع طه إلى الخضور (١٧٢) ويصرف سمعه إليه ويطرده النوم ويزيد في النشاط قال وقال بعضهم يستحب الجهر

بعض القرآن والأسرار ببعضه لأن السر قد يدل في أنس بالجهر والجهر قد يدل في سر بالاسرار قال وكذلك تقول في الذكر على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الأحاديث قال فان قلت قد قال الله تعالى وإذا ذكر ربك في نفسك تضرع وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية انه لا يحب المعتدين وقد ستر الاعتداء بالجهر في الدعاء فالجواب في الآية الاولى من ثلاثة أوجه أحدها ما ذكره السادة الصوفية أن الأمر في الآية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكل وأما غيره ممن هو محل الوسوس والخواطر الرديئة فأمور بالجهر لانه أشد تأثيرا في دفعها والجواب في الآية الثانية من وجهين أحدهما أن الرابع في تفسير الاعتداء أن يجاوز المأمور به ويخترع دعوة لأصل لها في الشرع الثاني على

ذكر الله ويدل عليها قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ولو كان الضحك مأسا لهم ما فرحوا وكذلك من الدليل عليها قوله سبحانه وتعالى فيهم انهم كانوا قبل ذلك مترفين والمترف هو الناعم البدن والتعيم في البدن مستحيل مع ضنك المعيشة لما يصعبه من الحزن فلا يتأتى نعم بدنه انتهى من أملائه رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وفي الآية الأخرى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إلى غير ذلك من الآيات التي تحت هذا النوع مع حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفر أو ما هذا معناه مع أن علم الاولين والآخريين محمول في ذاته الشريفة وهو الموصول إلى كافة المخلوق كل على قدره (الجواب) اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم علوم الاولين والآخريين اطلاقا وشمولا ومن جملة ذلك العلم بالكتب الالهية فنزل القرآن وحده ويعلم مطالبه الايمان بدايته ونهايته وماهية الايمان وما يفسده وما يقويه كل ذلك هو ثابت في حقيقة المجديته صلى الله عليه وسلم وأما قوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فان هذا الحال كان قبل النبوة لم يعلم الله بحقيقة الايمان ولا كيفية تنزيل الكتب ولا بماية لرساله وتفصيل مطالبها كل ذلك حجه الله عنه قبل النبوة وهو كنوز في حقيقة المجديته ولا يعلم ولا يشعر به حتى اذا كان زمن النبوة رفع الله عنه الحجب وأراه ما في حقيقة المجديته بهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب إلى أن قال وضع يده بين كفتي حتى وجدت برد ما بين يدي فعلمني علوم الاولين والآخريين وهذا كان في زمن النبوة ورفع الله عنه الحجاب وأراه ما أدرجه الله في حقيقة المجديته من كنوز المعارف والعلوم والأسرار التي لا يحاط بساحتها ولا ينتهي إلى غايتها وإياك أن تهتم من هذا أن حقيقة المجديته كانت عريضة عن هذا قبل النبوة فلا يصح هذا الظن بل حقيقة المجديته لم تنزل مشحونة من جميع هذه المعارف والعلوم والأسرار من أول الكون من حيث انه أول موجود أوجده الله تعالى قبل وجود كل شيء وفطره على هذه العلوم والمعارف والأسرار ولم يزل مشهونا بها إلى أن كان زمن وجود حده الكريم صلى الله عليه وسلم فضرى الحجاب بينها وبين علمها

تقدير التسليم فالآية في الدعاء لا في الذكر والدعاء مخصوصه الأفضل فيه الاسرار لانه أقرب إلى الاجابة صلى ومن ثم استحباب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا اه ومن كلام سيدي علي الخواص ينبغي للريد أن يذكرك بقوة تامة مع الجهر فانه أشد تأثيرا في جمع شتات قلبه وينبغي له أيضا أن يذكرك جماعة فان ذكر الجماعة أكثر تأثيرا في رفع الحجب ليكون الحق تعالى شبا القلوب بالجماعة ومعلوم أن الجهر لا ينكسر الا بقوة جماعة فكذلك قسوة القلب لا تزول الا بذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد لان قوة الجماعة أشد من قوة شخص واحد وأما من حبت الثواب فلكل ثواب نفسه وثواب سماع رفقته اه وفي البحر المورود في الموائيق والعهود للشيخ الشعراي أخذ علينا المهدي أن نكون هينين في بداخواتنا المسلمين ما لم يدعونا إلى مذموم شرعا وفي الحديث الوارد في الأمر بتسوية الصوف واليهود في بداخواتكم واعلم يا أخي أن من جملة الذين أنك اذا دخلت على جماعة يذكرون الله تعالى على طريقة المغاربة أو النجم أو الشناوية أو الرافعية أو غيرهم أن تذكر أحدهم في النخبة والصوت ولا تخالهم فتشوش عليهم ولا تسكت فيقولند أجزاذا كبر اه



وفيه أخذ علينا اليهود أن ينسبوا لكل من تعرف بنا من أبناء الدنيا بساط التشوف إلى طريق الفقراء وإلى محبة ذكر الله صباحا ومساءً ليلاً ونهاراً فإن أحب ذلك وأطيب عليه قربة ما وعدناه من جملة الأحباب وإن لم يحب إلى ذلك فإن اشتغل حاله معناه في مجالس الذكر ونحوها وتعمل بالنوم مثلاً عدناه من معارفنا لأن صاحب شرطه أن يشرب من مسقاة صاحبه مع ارتفاع الحاجز بين قلبه وبين صاحبه كما يرتفع الحاجز بين الخوضين ويصيران حوضاً واحداً وما وجدنا أه وفيه أخذ علينا اليهود إلى أن قال وينبغي للشيخ معاناة كل من غاب من الفقراء عن صلاة الجماعة أو عن مجلس الذكر ولو بالنوم في البيت بحجة الوفاء بحق العمال وإذا كان الفقراء في مجلس ورودهم فلا ينبغي لأحدهم الانصراف إلا بإشارة شيخ المجلس وإذا كانوا معاً على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ومجلس الذكر أمر جامع يبين أه وفيه أخذ علينا اليهود أن نأمر أخواصنا بتعظيم الذكرين لله تعالى والذاكرات من نسبتهم إلى بحالة الحق عز وجل حال ذكرهم في قوله تعالى أبا جليس من ذكرني أي أبا معه ومن كان الحق (١٧٣) تعالى معه لا ينبغي لمن له دين أن يتعرض

له بأن ينوي له سوء في وقت من الأوقات وهذا الأمر وإن كان واجباً في حق المسلمين فهو في حق الباكر أشد وجوباً قال وما رأيت أحداً آذى الفقراء والصالحين أو أنكر عليهم بغير طريق شرعي ومات على نعمته استقامة أبداً وفي الحديث القدسي من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب انتهى قال وعلمة الولي الذي لا شئ فيه أن يكون مكثراً بذكر الله تعالى ويؤيده قول أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى لا كره نشر الولاية فمن وفق لا ذكراً أعطى المنشور أه قال فملم أنه لا ينبغي لأحد أن يمنع الذكر من رفع الصوت بالذكر في المساجد ونحوها إلا بطريق شرعي يسوغ له الإنكار فيها كأن يشوش على قائم أو مصل أو مطالع في علم شرعي ونحو ذلك فليستعد المانع لهم نفسه والله بكل شئ عليم انتهى كلام سيدي عبد الوهاب الشعراني

صلى الله عليه وسلم إلى أن كان زمن النبوة فرفع الحجاب وأطلعته على ما أودعه في حقيقته المحمدية بها ذكر أولاً وما خاطبه به في قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أخبر عن حاله احتجاب ما كان في حقيقته أولاً عن علمه صلى الله عليه وسلم به أن الله لا يمكن العلم به في حقيقته وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة من حين خروجه من بطن أمه لم يزل من أكابر العارفين ولا يطرأ عليه حجاب الشريعة الخلق بينه وبين مطالعة الحضرة الإلهية القدسية وكان من أفراد العالم والقرود نسبتته إلى عموم العارفين والصدقين كنسبة العارف بالله إلى العامة لا يعرفون شيئاً وكان في تلك المرتبة صلى الله عليه وسلم متحققاً بمرتبة أن يأخذ العلم عن الله بلا واسطة ولا يجهل شيئاً من أحوال الحضرة الإلهية ولم يطرأ على شمس في هذا المحل أقول صلى الله عليه وسلم والعلم بالله تعالى الذي هو عند الأفراد العارفين ثابت في هذه المرتبة وإنما يجب الله عنه في هذا الميدان ماهية الرسالة ومطالبها وما يؤول إليه وما يراد منها وكذا يجب الله عنه العلم بكيفية نزول الكتب وما يؤول إليه وما يراد منه وما الأمور التي تطلبه في نزول الكتب حتى إذا بلغ مرتبة النبوة فرفع الحجاب بين علمه وبين ما كان سودوها في حقيقته المحمدية من العلوم والمعارف والأمراض وبدل على هذا الذي ذكرناه صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين وحيث كان في ذلك الوقت نبياً يستحيل أن يجهل الرسالة والنبوة والكتاب ومطالبات الجميع وما يؤول إليه كل منها وما يراد من جميعها قال حديث شاهد على ما ذكرناه ويدل على ذلك أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قبل وجود جده الكريم ما بعث الله نبياً ولا رسولا في الأرض إلا كان هو صلى الله عليه وسلم بذلك الرسول أو النبي من الغيب من حيث أنه لا يتأتى نبياً ولا رسولا أن ينال من الله تعالى قلبه لا ولا كثيراً من العلوم والمعارف والأسرار والفيضات والتجليات والمواهب والمنح والأقوال والأحوال والأوساطة الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجبهته في عالم الغيب فكيف يمكنهم علماء به وهو جاهل به صلى الله عليه وسلم ولم يزل يركض في هذا الميدان ركضاً لا تماثل فيه الأرواح ولا تشم لمقاسه الأعظم فيه رائحة وهو فيما قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كحالة علمه بعد رسالته في الفيض والممد على جميع الأرواح وإنما يجب الله عنه هذه الأمور أعني عن علمه صلى الله عليه وسلم بعد

رضي الله تعالى عنه وهو نفيس وقال سيدي جلال الدين السيوطي في السيف القاطع اللامع لاهل الاعتزال الشوانع وبعد فتد وقع السؤال بان مشايخ الاسلام رضي الله تعالى عنهم سئلوا عن جماعة صوفية يجتهدون في مجلس ذكر وتذكيرهم أن بعضهم يقوم ذكراً هائماً لو اردى يحصل له فهل يلام على ذلك مختاراً كان أو غير مختاراً وينكر عليه أو يمنع ويترجأ لا أفيدوا مع البسط أثبتهم بالجنه فاجاب شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بأنه لا إنكار عليه في ذلك وليس مانع منه ويلزم المتعدي بذلك التعزير وكذا أجاب العلامة برهان الدين الانبساطي بمثل ذلك وزاد أن صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم ماذا قلنا التوحيد ولا صفي له المشرب إلى أن قال وبالجملة فالسلامة في التسليم للقوم وأجاب بنحو ذلك أئمة من الحنفية والمالكية والشافعية قال الشيخ المطالع النقال جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بعد نقل هذه الاجوبة وكيف ينكر الذكراً قائماً والقيام ذكراً وقد قال تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم وقال تعالى رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكركم الله تعالى على كل أحيائه فإذا انضم إلى ههنا



القيام رقص أو وجد وغنوة فلا تكثر عليهم فان ذلك من لذات اليهود والمواجد وقد ورد في بعض طرق الحديث رقص جعفر بن أبي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له أشبهت خلقي وخلق من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكان هذا أصلا في الجملة في رقص الصوفية ووجدتهم مما يذكر كونه من لذات المواجد وقد جمع القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من أكابر الأئمة منهم شيخ الإسلام وسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى عليه قال الشيخ الماضل الكامل يوسف البهيمي في رسالته في فصل آداب الذكر آداب الدكر سبعة عشر ثم بعد ذلك قال وهذه الآداب تسع على المبتدي وتسهل على غيره وكلها اغما تليزم اذا كان واعيا في عقله ومختارا في ذكره أما اذا غاب عن عقله فله غيبة أحكام يدرها صاحبها أول يدرها وسلب الذكرا اختيارا اذا كره فلا حرج على الذكرا مادام هو مسلوب الاختبار يستعمله كيف شاء على أنواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليهم اقلها كلها أسرار (١٧٤) فربما يحصر على لسانه الله الله الله أو هو هو أو لا لا لا لا

لا لا لا أو آ آ (بالمد)  
 أو ا ا ا ا ا ا (بالهمز)  
 أو اه اه اه اه اه اه  
 ها ها ها ها ها ها  
 . . . أو عباط بغير حرف  
 أو صرع ونخيط فادبه في ذلك  
 الوقت أن يسلم نفسه لو ارده  
 بتصرف فيه كيف يشاء لان  
 الذكرا اذا نوى الذكرا بقلبه  
 وابته أ بلسانه بلفظ لا اله الا الله  
 ثم سلب اختياره في تلك النسبة  
 فهو اذا كره الله تعالى على أي حالة  
 كان لان المتطور اليه هو القلب  
 والنسبة كما قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم  
 ولا الى اعمالكم بل ينظر الى  
 قلوبكم ونياتكم وقال عليه السلام  
 اغما الاعمال بالنيات وقال تعالى  
 لن نخال الله لحيوها ولا دماؤها  
 ولكن يناله التقوى منكم  
 والتقوى لا يكون الا بالقلب  
 والنسبة والام لا منعقد على النية  
 وكذلك بعد سكون وارده يكون

وجود جسده الشريف وقبل نبوته وهي مكنوزة في حقيقة المجدي لسر علمه الله فلا احتجاب  
 لا يطلع عليه غيره وسر ذلك سدل الحجاب على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كشف الله له قبل النبوة  
 ما أدرجه في حقيقة المجدي وتكلم به قبل زمن الرسالة والبعث لوقع الرب في نفس المدعوين  
 فيما تمحدي لهم به من الرسالة بقولون له اغما كنت تتكلم بهذا الامر من أول أمرك نقلته عن غيرك  
 لست نبيا فسره الله عنه كي لا ينطق به فلما كان زمن النبوة رفع الله الحجاب عنه وما أرى الله  
 الناس فيه صلى الله عليه وسلم قبل نبوته من كونه أميا لا يعلم شيئا ولا يدرى شيئا ولا وقعت له مخالطة  
 أحد من أهل الكتاب أو القرب منه ليكون اذا تكلمهم بما كلمهم به من أحوال الرسالة والنبوة  
 يعلمون أن ذلك حق لكونه صدر من أمي لا يعلم شيئا ولم يكن ذلك ولا نبوة فهو ذا سر الاحتجاب  
 وشاهد هذا قوله سبحانه وتعالى وما كنت تأمن من قباه من كتاب ولا تخطه يمينك اذا لارتاب  
 المبطون وأما بوله تعالى وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم الآية الجواب أنه صلى الله عليه وسلم عنده  
 العلم القطعي بأنه عروس الملكة الالهية وأنه ليس في جميع الخليقة أصغر منكم منه على الله تعالى  
 ولا أحب عليه منه ولا أعز ولا أكبر حظوة عند الله منه وأنه مأمون العاقبة في الآخرة لا يلحقه  
 لآل ولا عذاب وأنه في الدرجة العالية من النعيم الدائم المقيم ورضا الله الابدى المرمدي كل  
 هذا لا يدخله فيه ريب ولا شك وما ذكر صلى الله عليه وسلم من قوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم  
 يحتمل أنه أراد تفصيل ما يقع به من النعيم وتفصيل العطايا والمنح الواردة عليه من الله تعالى فانه  
 ان علمه يجعلها يمكن أن لا يحيط بتفاصيلها على دوام الايد في الجنة فان في علم الله ما لا تسعه العقول  
 وان قلنا انه صلى الله عليه وسلم محيط علميا بجميع هذا فيقع له في بابه أن يكون عند الله ما لا يعلمه من  
 العطايا والمنح التي يصيبها عليه في دار النعيم ولا يعلمها الا عند وجودها فيها فغير مستبعد ويحتمل  
 أن يكون أراد بقوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم فانه رد الامر الى احاطة العلم الازلي الالهي فان علم الله  
 في هذا الميدان لا يحيط به محيط لا ينصا صلى الله عليه وسلم ولا غيره يشهد ذلك قوله صلى الله عليه  
 وسلم ولا أعلم الا ما علمني الله وقوله حاكيا عن نفسه بما ذكر الله عنه في الآية قل لا أقول لكم عندي  
 خزانة الله لا أعلم الغيب فيحتمل أنه رد الامر الى حقيقة العلم الازلي لانه لا يسطر به وان كان

في تسليمه بالسكون والسكوت بالاستطاع متلقيا وارده أيضا ثم قال بعد ذلك قد اعترض بعض الفضلاء  
 على الذكر بالهجرة مستدلا بقوله تعالى واذا كره ربك في نفسك تضرعا وخيفة وتولاه صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا الذكرا مخفي (والجواب)  
 أن الله تعالى خاطب عامة عباده بمثل أفلا ينظرون الى الايل كيف خلقت وخاطب الخاص بمثل قوله أفلا يتدبرون القرآن وخاطب  
 سيد أهل الحضرة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن عرفه بربه ونفسه وأراه كيف مد الظل بمثل قوله تعالى واذا كره ربك في نفسك  
 تضرعا وخيفة وقوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل فن لا يعرف ربه ولا نفسه ولا أراه كيف مد الظل كيف يدكر ربه في نفسه  
 أو كيف يرى مد الظل بل هم اعطاطون بمثل قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وأما الذكرا المخفي ما خفي على الحفظة لا ما يخفض به  
 الصوت وهو أيضا خاص به صلى الله تعالى عليه وسلم ومن له به اسوة قالوا كرون اذا كانوا مجمعين على الذكرا فالاولى في حقه - ثم رفع  
 الصوت بالذكر والقوة وأما اذا كان الذكرا وحده فان كان من الخواص فالأخفاء في حقه أولى وان كان من العوام فالجهر في حقه أولى



وقد شبه الغزالي رحمه الله تعالى ذكره شخص واحد وذكر جماعة مجتمعين مؤذنين فكم أن أصوات الجماعة تقطع  
 صوت الهوى أكثر من صوت رجل واحد فكذلك جماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً في رفع المحب من ذكر شخص واحد ومن حيث  
 الثواب فلكل واحد ثواب نفسه وثواب ذكر رفيقه وأما قولنا أكثر تأثيراً في رفع المحب فلأن الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله تعالى  
 ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة وقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد أشد  
 من قوة ذكر شخص واحد ولهذا قال الشيخ نجم الدين الطبري قدس الله روحه إن القوة شرط في الله كرواستدلال بهذه الآية والله تعالى  
 أعلم وكذا مثل شيخ الإسلام ورأس المحدثين والحفاظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكنا في العسقلاني قدس الله  
 تعالى سره عن جماعة من المسلمين طلبة علم وقراء مجتمعون في مسجد جماعة يصاون الفريضة جماعة ثم يذكرون الله تعالى ويسبحونه  
 ويحمدونه ويكبرونه بالوارد في السنة الصحيحة المأثورة وغير ذلك عن السلف (١٧٥) الصالح ويختتمون ذلك بقراءة الفاتحة

ثم يذكرون الله لا اله الا الله  
 بهيئة اجتماعية يصدر عنها رقة  
 في قلوبهم ووجد وشغف وشوق  
 واستغراق في وحدانية معبودهم  
 فمنهم من يسمع منه توحيد بلفظ  
 الجلالة فقط الله الله ومنهم من  
 يسمع منه اه اه فاذا انتهى بهم  
 هذا الاستغراق ختم واحد منهم  
 بـ لا اله الا الله محمد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويختم بالفاتحة  
 كذلك ويختم باقي الجماعة كذلك  
 ثم يدعون ويتفرقون هذا بهم  
 وحالهم فانكر عليهم شخص قائلاً  
 هذا الاجتماع ورفع الصوت  
 بالذكر بدعة وقال آخر هؤلاء  
 كلاب يدعون وقال آخر لا  
 بالجهر ليس له أصل لقوله تعالى  
 واذكروا ربك في نفس تنصرا  
 وخفية ودون الجهر من القول  
 الآية وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خير الذكر ما خفي فهل يجوز  
 ما يفعله هؤلاء بهذه الآية والذكر  
 جهر أو هل يستحب أم لا ثم إن

عالمنا هذا كراولا رما أن يتوهم من هذا الخبر أنه لا يعلم هل يرحمه الله أو يعذبه وبقره أو يطرده  
 في الدار الآخرة فهذا لا تقبله الحقيقة يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وسوف يعطيك ربك فترضى  
 وقوله وكان فضلك الله عليك عظيم ومحال أن يكون هذا الأمر منه سبحانه وتعالى وهو يخوف  
 عليه العذاب فان وعده لا يخلف وأما الخبر الوارد عن عائشة أر مع وهو قولها من قال إن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفرأ وما هذا معناه فلا يتأتى هذا أن سمعته من النبي صلى الله  
 عليه وسلم إلا أن يكون كتم الأمر عنها السر طهره في ذلك الوقت لا يمكن كشفه لها سيما كتم عنها  
 رؤيته لادان العلة بعين رأسه وهو واقع له صلى الله عليه وسلم بالاجماع فيكون كتمه عنها لسر  
 طهره في ذلك الوقت والاخبار والآثار وكتب الحديث كلها مشحونة بأخباراته بالغيب التي  
 تأتي من بعده المتقاربة والمتباعدة حتى قال بعض الصحابة رضي الله عنه ما ترك صلى الله عليه وسلم  
 أمراً يكون في أمته من بعده إلا ذكره إلى قيام الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء  
 لم أشكن أركته إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار الحديث والانصار كثيرة متواترة  
 حتى لا يكاد أن يرتاب فيها أحد من المسلمين والسلام ويبقى اعتراض على ما ذكرنا وهو أن يقال  
 إذا صح ما ذكرتم وكان هذا السر هو المانع من ظهور ما في حقيقته المجدية قبل النبوة فلم  
 لا يكون رسولا ولا نبيا من أول نشأته حتى لا يذهب عنه ما في حقيقته المجدية كما كان حال  
 الغيب قبل وجود جسده الكريم فالجواب عن هذا الاعتراض أن منع الله من الرسالة  
 والنبوة قبل بلوغه أربعين سنة أن النبوة والرسالة لا تكون إلا على من نزل الوحي ولو وضع أقل  
 قليل منه على جميع ما في كورة العالم كله لذابت كلها أثقل أعبائه وسطوة سلطانه فلا تقدر  
 الأنبياء على تحمل أعبائه والثبوت لسطوة سلطانه لا بعد بلوغهم أربعين سنة وأما قبل بلوغ  
 الأربعين سنة فلا قدرة لاحد على تحمل أعباء ذلك التحمل لما طرقت عليه البشرية من شدة  
 الصغف حتى إذا بلغ الإنسان أربعين سنة وكان في علم الله نبيا أو رسولا أفاض على روحه من قوته  
 الإلهية ما يقدر به على تحمل أعباء ذلك التحمل فلهذا لم يزل نبيا أحد إلا بعد أربعين سنة وهذا هو  
 المانع له من النبوة قبل ذلك صلى الله عليه وسلم وغيره من النبيين وأما سيدنا عيسى عليه الصلاة

بعض المنكرين أراد أن يدخل عليهم عند اشتغالهم بالذكر قارئ القرآن فإذا لم يبتلوا الذكر ويستمعوا القرآن ويستكثروا فقد خالفوا قول  
 الله تعالى في دعى عليهم حينئذ أنهم خالفوا الله تعالى فهل لهم ذلك أم لا وهل يجب على الذكر حينئذ السكوت والاستماع وبأنهم إذا  
 لم يستمعوا أم لا وماذا يجب على المنكر عليهم ومن يؤدبهم بالقول والفعل أقيدوا مثابين فأجاب رحمه الله عليه نعم يجوز الذكر جهرًا وإن  
 كان الأمر أفضل ولا يلزم من كون الشيء أفضل من الشيء سلب الفضل عن المفضل بل قضية ذلك أن يشتر كافي أصل الفضل ويزيد  
 أحدهما وليس أفضلية الذكر سر الدات السرخاسة ولا مفضولة الجهر بل أفضلية السر في الذكر لبعده عن الرياء  
 بحيث يؤمن الرياء في الجهر انتفى المحذور الأول عنه وانما ظلت انتفى المحذور الأول لأنه إذا سلم الجاهر من الرياء لم يأت من الجهر فان أمن  
 منها انتفى المحذور الثاني فان انضاف إلى ذلك إيقاظ غافل أو تنبيه ذاهل لم تبعد بجانية الجهر فقلت قال في الخلاصة المرضية قال  
 رحمه الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى في الأحياء وعمل السر يزيد على عمل الجهر ضعفه وعمل الجهر يزيد على عمل السر ضعفه إذا صدق



الأقتداء اه قال ابن حجر وأما من قال ان رفع الصوت بالكبر بدعة فلم يصب لأنه ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه أن رفع الصوت بالكبر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينصرف الناس من المكتوبة ثم قال وأما من قال هؤلاء كلاب يعون فقد أخطأ خطأ شنيعا وقال قولاً يكاد فأنه أن يقع في الكفر من جهة تشبيه أصوات الكبرين بعباد كرو يستحق على الإطلاق ذلك التميز البليغ اللائق بمثله وأما من قال ان الكبر ليس له أصل فلم يصب أيضا بل له أصل أصيل كما تقدم تقريره وكما ستأتي أدلته فقلت في وقوله وكما ستأتي أدلته يعني من الأحاديث الصحيحة المصرحة بتغيب الاجتماع للكبر والجهنم فانه رضي الله تعالى عنه أخذ كبرها ونحن قد مناهم أردنا إيرادها أول الفصل مع زيادة فلا نعيد ذكرها ثم قال وأما من قصد قراءة القرآن عند الدين يذكرون الله تعالى لينعمهم من الله كرقصه غير صواب لانهم في عبادة وقراءة القرآن عبادة فلا تترك احدا لها الاخرى ثم ان كان ذكرا لازما يقع في منجد قد جرت فيه عادة الناس (١٧٦) باستمرار الصلاة فيه ويقع لمن يصلي فيه تشويش على خشوعه وعبادته

فينبغي مراعاة مصلحة المصلين وأما قول القائل اذا لم يستمعوا القرآن خالفوا قول الله تعالى فكانت به يشر إلى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وقد اختلف العلماء في هذا الامر هل للوجوب مطلقا أو لندب أو للوجوب في بعض الصور دون بعض مع اتفاق جمهورهم على أنه مخصوص بحالة الصلاة وزاد بعضهم وفي الخطبة وقال بعضهم انما ذلك في الصلاة المفروضة أخرجه ابن جرير الطبراني بإسناد رجاله ثقة ومن طريق طلحة بن عبد الله بن كرز قال رأيت عبد الله وعطاء بن محمد ثمان والقاسم يقص فقلت ألا تسمعون فنظروا إلى ثم حسدنا فقلت ذلك ثلاثا ففعلوا انما ذلك في الصلاة وعن بعض الفضلاء ان الامر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو المأمور بالانصات عند نزول الوحي بقوله تعالى فاذا قرأته فاتبع قرآنه

والسلام كونه نية في الاربعين فالجواب لم يكن بشريا محضا انما كان نصفين نصف بشري ونصف روحاني اذ نشأ من نعمة الروح الامين في فرج أمه فقوى به ضعف البشرية وزاد بذلك قوة على النمين فلذلك بعث قبل الاربعين للقوة التي أعطيت من نفخ الروح الامين في فرج أمه فقلت في يلزم من هذا أن يكون أقوى منه صلى الله عليه وسلم (فالجواب) انه لم يكن أقوى منه صلى الله عليه وسلم ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم كمال البشرية من جهة أبيه وأمه كان فيه ضعف البشر وأعطى فيه القوة الالهية المودعة فيه التي تزيد على قوة عيسى وغيره والسلام (فان قيل) لا يصح ما ذكرتم ولا يتصور أن تكون العلوم والمعارف والاسرار مودعة في حقيقة المحمدية وهي محمية عنه لا يعلمها (فالجواب) أن هذا الذي قدمناه واقع في الادراك والحس لا يحتاج الى التصور وشاهد ذلك أن الروح الانساني المدبر للجسم كان قبل التركيب في الجسم مخلوقا من صفاء صفوة النور الالهي وأودع فيه سبحانه وتعالى من أسرار وعلوم ومعارف ما لا تدرك له غاية ولا توقف له على حد ولا نهاية وكانت الروح في ذلك الوقت تامه المعرفة بالله تعالى كاملة الصفاء والتمكين من مطالعة الحضرة الالهية تامه العلم بما شتمل عليه الحضرة الالهية من العلوم والمعارف غير جاهلة بشئ منها وليس الارواح في هذا الميدان على منهاج واحد ولا نهايتها في ذلك الى غاية واحدة بل علوم الحضرة الالهية ومعارفها مقسومة على الارواح بحسب ما فصلته المشيئة الالهية بالقبض للارواح من تلك الحضرة تجار على ما سبق من القسمة في المشيئة الالهية فكل واحد مكترث لما تركبت في قارورة الجسم والمخلقت بأدرانه وانعكست نسبتها التي هي غاية الصفاء والضوء الى نسبة الجسم الذي هو في غاية الظلام والكثافة انحصرت عنها تلك العلوم والمعارف التي كانت فيها قبل تركيبها في الجسم واستمد لها هذا الجباب من نشأة الجسم دائما فاذا أراد الله بالعباد الوصول الى صفاء المعرفة ثم وصلها رفع الجباب بينه وبين ما كان مودعا في حقيقة روحه من العلوم والمعارف فعرف الامور على حقائقها ولم تكن تنزل فيه بعد المعرفة وانما كانت مخزونة في حقيقته ثم رفع له الجباب عنها فاذا رفع له الجباب عنها عرف ما كل في حقيقة روحه من العلوم والمعارف وعرف ما يغاض عليه من الحضرة الالهية بعد المعرفة مما لم يكن في روحه قبل وأدرك الفرق بين الامرين

قال ابن عباس أي أنصت له فكان بعد ذلك اذا جاء الوحي أنصت له الحديث وعلى تقدير حمل الامر على عمومهم وهذا فلا يليق بمن له دين أن يعبد الى الناس في عبادة فيتسبب في قطعها عليهم وقال العلماء فيمن صلى الى غير سنة في طريق المارة وكانت له مندوحة في أن يصلي في غير ذلك المكان انه لا اثم على المارة لان المصلى تسبب الى ذلك فكذلك هنا اذا تعد قراءة القرآن عند من يذكرك الله تعالى لا اعتقاده أن استماع القرآن واجب فيقطع الذكر ويستمع القرآن لا يجب عليه في هذه الحالة أن يستمع وقد قال العلماء في الداعي المستغرق في الدعاء لا يشرع السلام عليه ولا يجب الرد في ذلك الحال فكذلك هذا اذا استغرق في ذكره واذا سقط عنه ما هو واجب لولا الله كرفسقط الاستماع عنه وهو واجب عليه في هذه الصورة المذكورة اه فقلت في فلما أجاب ابن حجر بما تقدم كتب أئمة من أهل المذاهب الاربعة بموافقة ما كتب وسلموه واعترفوا بصحته ونصه كما في السيف القاطع اللامع ونقل من خطوط ساداتنا ومواليهم شايخ الاسلام متبع الله تعالى بوجودهم الانام وأدخلهم الجنة بسلام بحمد الله تعالى عليه وسلم لم وآله فيما كتبه سيدنا



ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين القادر في الشافعي نفع الله تعالى بعلومه في الدنيا والآخرة الحمد لله الذي خض أوليائه بلطائف النعم وعم أصفياه بمزيد الفضل والكرم وكتب لهم السعادة من القدر وأقامهم في الخدمة على قدم وشغلهم بالذكور والفكر عما وجدوه كالعدم والصلاة والسلام على المبعوث إلى العرب والعجم والمبعوث بالخلق العظيم وكرام الشيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المرسل إلى سائر الأمم الذي كل الله تعالى به الأنبياء ونحتم وعلى آله وأصحابه مصايح الظلم وبعد فقد وقعت على ماسطر أعلاه من رفع الله قدره وأعلاه وضاعف لمن ذكر فيه الثواب وكر على من أنكر عليه ألم العذاب وكيف وقد ذكر الله تعالى الدكرين في محكم الكتاب ولكن انما يتذكر أولو الألباب واقد أجاد العلماء في الجواب واهتدوا إلى الصواب ومن وقف على ما فيه من الأحاديث الشريفة وفهم منه الإشارات الطيفة عرف الحق الذي يجب اتباعه والباطل الذي يتعين اجتنابه فسلم والتسلم أسلم والله تعالى بمحقق الحق الأمور أعظم تم وكل ومما كتبه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام (١٧٧) نور الدين الطرابلسي الحنفي نفع الله تعالى

بعلومه في الدنيا والآخرة الحمد لله تعالى على الأعلی الجواب كذلك تم وكل ومما كتبه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين الدميري المالكي نفع الله تعالى بعلومه في الدنيا والآخرة الحمد لله العالم بمحقق الحق الأمور على ما هي عليه وبعد فقد وقعت على ماسطر في هذه الأوراق وتاملت على ما بها عذب وراق وما فيها من الالفاظ الحسنة الفصاح والأحاديث الشريفة الصراح وجواب الأئمة بالأعلام علماء الدين والاسلام ولائك في صحة أجوبتهم وما ذكروه وتقلوه وحروره ونسأل الله تعالى حسن الخاتمة وان يعاملنا بفضله أحسن المعاملة فان الفقير لما أنزل الله تعالى إليه من خير فقير معترف بالهجر والتقصير وليس أهلا لأن يحول هذا الحال ولأن ينفوه بمثل هذا المقال ولم يسطر ذلك إلا لامتناع قال ذلك تم وكل

وهذا يعلمه جميع العارفين والدليل الثاني على ذلك أيضا أن الإنسان هو عين روحه وما هيته لا غير وانما هذا الجسد الظاهر لروحه كالثوب الملبوس فليس الإنسان إلا الروح ثم هو الآن في حجاب عن درك حقيقة روحه لا يعلمها ولا يدركها وهي عنه فاذا أراد الله بلوغ المعرفة وصفاته ورفع له الحجاب عن حقيقة روحه فأدرك حقيقة الدرا كاذوبا وكشفا عينيا يقينيا وأدرك ما أودع فيها من العلوم والأسرار فهي الآن محمية عنه وهو عينها فهذا أعظم شاهد على ما قلناه في حقته صلى الله عليه وسلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه لا إلهية المشهودة لغير الله تعالى فمعان قسم متعلقه الإلهية محض لا تعلق فيه للخلق وقسم من الإلهية متعلقه بالخلق تعرف تلك المعاني الإلهية بالخلق وتعرف المخلوقات بتلك المعاني الإلهية ولا بد لكل كامل من شهود الأمرين ومن أعظم الشواهد على ما ذكره صلى الله عليه وسلم قبل النبوة من كون علوم النبوة والرسالة والكتب والإيمان موجودا مغطاة عاينه بهجاء كحالة النائم في نومه فان علومه التي كان يعلمها في اليقظة مغطاة عليه في وقت النوم حتى اذا استيقظ وزال عنه حجاب النوم تعقلها ووجد هالم تزل في ذاته فهذا حاله صلى الله عليه وسلم من خلقه إلى زمن النبوة والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حقله ولقظه (وسأله رضي الله عنه) عن قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم مع قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها مع قول أي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وتول قبض أرواحنا بيدك وحل بيننا وبين غيرك (فاجاب) رضي الله عنه قال اعلم أن الله تعالى هو القابض للأرواح أصلا وعينا وولي ذلك عزرائيل عليه السلام مجابا وستر احكاميا غطي به صرف قدرته فان سر القدرة الذي هو عين العين لا يظهر سبحانه وتعالى لاحد ظهورا عينيا وانما يظهره سبحانه وتعالى علما مغطى بهجاء الحكمة فهو القابض للأرواح باطنا وقدره صرفا وهو المولى لعزرائيل قبضها ظاهرا ستر احكاميا وقد وقع هذا الستر في بعض الأشخاص فضلا منه وجودا واختصاصا لما شاء من حيث لا يحجر عليه في عموم الاطلاقات فيتولى قبض أرواحهم بيده دون تولية عزرائيل عليه السلام ولا يلزم من هذا أن يكون الذي يتولى سبحانه وتعالى قبض روحه دون تولية عزرائيل عليه السلام افضل ممن تولي قبض روحه عزرائيل عليه السلام فان هذه منزلة والمزية لا تختص بالفاضل دون

﴿ ٢٣ - حواهر أول ﴾ ومما كتبه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين الفتوح الحنبلي نفع الله تعالى بعلومه في الدنيا والآخرة الحمد لله الذي بيده الفضل يؤتيه من يشاء فربا بجواب ما مع سؤالي من الله زيادة الانعام كما أفاده ساداتنا وعلمائنا ومولانا قضاة القضاة ومشايخ الاسلام متع الله بهم الانام وأدخلهم وابان الجنة بسلام والله سبحانه وتعالى للغيوب علام ثم وكل وبعد فاني أقول لما طالعت ما كتب في هذه الصحيفة من أقوال العلماء الأعلام الذين أجروا فيه البيان الحق أقلام الأعلام جازاهم الله عنا خير الجزاء من دار السلام فقبلته وقبلته وقد أصابوا فيها أجابوا وأجادوا فيها أفادوا وأنهم أفيها أمعنوا والله بيده الفضل يؤتيه من يشاء ثم وكل اه وفي الواقع الأنوار القدسية وقد وقع للجنيد أن الامام ابن شريح قال له ان رفع أصواتكم بالذكر يؤذي حلقنا فقال له ينبغي مراعاة أقرب الطريقين إلى الله تعالى قال ابن شريح فاذا وجب مراعاة طريقتنا لانها أقرب إلى الله تعالى من طريقته فقال الجنيد وما علامه القرب قال ابن شريح أن يكون الغالب عليه فهو الحق فقال الجنيد هذا اعلمكم لالكم لان الغالب عليكم انما هو مقام







والبيعة والمصالح والمشاكلة فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي منه إلى سواء الطريق أعلم أن الأذكار سنة وكذا تلقينها  
 وفي التلقين وأخذ العهد والبيعة والمصالح والمشاكلة أسرار وفوائد يعلمها أهل الله تعالى قال الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس الآية قاله  
 في العرائس وفيه إشارة إلى أن الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وقرنها مختلفة وتعلق بعضها ببعض  
 من جهة الاستعداد والخلق فمن قتل واحدة منها أثر قتلها في جميع النفوس عالمية أو جاهلية ومن أحيات نفس مؤمن بذكر الله وتوحيده  
 ووصف جلاله وجماله حتى تحب بخلقها وتحيا بغير قتلها ومجاهدة أثر حياتها وبركتها في جميع النفوس فكأنما أحيات جميع  
 النفوس قال في الآية تهديد لآفة الضلال ووعيد شرف وثناء حسن لآفة الهدى اه وروى الإمام أحمد في مسنده بأسناد حسن  
 والطبراني وغيرهما عن علي بن شداد قال حدثني أبي شداد بن أوس وعبد بن الهيثم حاتم بن يصدق قال كاعند النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قتلنا لا يارسول الله فأمر (١٧٩) بفتح الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله

الا الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال  
 الحمد لله الذي جعل في الدنيا  
 السكينة وأمرتني بها ووعدتني  
 عليها الجنة وأنت لا تخلف الميعاد  
 ثم قال ابشروا فإن الله قد غفر لكم  
 قال ابن حجر العسقلاني برواه أحمد  
 بأسناد حسن والطبراني وزاد فيه  
 فرفع رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ورفعنا وقال فيه ثم قال  
 صنعوا أيديكم وابشروا فقد غفر لكم  
 له وروى الشيخ يوسف الكوراني  
 التميمي بالهجمي في رسالته أن علي  
 ابن أبي طالب سأل النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 دلني على أقرب الطرق إلى الله  
 تعالى وأسهلها على عباده وأفضلها  
 عند الله تعالى فقال صلى الله عليه  
 وسلم يا علي عليك عداوة ذكر الله  
 تعالى في الخلوات فقال علي هكذا  
 فضيلة الذكر وحجب الناس  
 ذا كرون فقال النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة  
 وعلى وجه الأرض من يقول

ولا استغاثت ثبوت الحكم تجليه في ذلك الوقت ووفاء بأداب التجلي فتعرض له الامين جبريل عليه  
 السلام في الجواء وقال له ألك حاجة يا ابراهيم فانه يعلم أن ارسال الامين اليه يتقده من وحلته انما  
 كان من عناية الله به ورفعته مقامه لديه وانه اذا مال اليه في تخليصه لم يكن ذلك منه سوء أدب ولا  
 انحطاط الرتبة لانه تلقى منه الحق حيث وردت عليه ولكن لما رأى ان لا عن عا والمقام وتزبلا عن  
 كمال الادب وهو تلقى منه الحق بالفرج والقبول على حكم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق  
 عليكم برخصه فاقبلوها وكالمحكم الواقع في حكمه تعالى بلي ان تصبروا وتتقوا إلى قوله وما النصر الا  
 من عند الله فان هذه علامة النصر وبلاغ الفرج والبرور في مقام الصحابة فانهم ليسوا  
 بانبياء قائل الآية موقف الضعفاء من الاحباب حيث يلاطفون في حضرة الحق دفعا لما لا تطيقه  
 ارواحهم من ثقل الوارد وآخرة الآية هو موقف الاكابر من المعارفين فانهم لا يبالون بغير الله تعالى  
 ولما كان الميل إلى الرخصة نزيلا عن الاكمل في الادب وهو وفاء بكمال الادب في الحضرة الالهية  
 وكما تجل له لا عبادتها حيث لا تفرقه له نفس ولا شهواتها وان كان في ذلك حثف أنفه تركه فلذا  
 أجابه بقوله أما اليك فلا أي لم يرض التزل لشهوات نفسه وان كانت من منه الحق ولم يرض الا  
 الوقوف في أعلى مراتب الادب وهو انقطاعه إلى الله تعالى عن كل وجهة من أحوال النفوس وان  
 كان في ذلك حثف أنفه وكذلك في قوله حيث قال له سلمه قال حسبه من سؤالي علمه بحالي فانا  
 عرفت هذا عرفت بعد ما بين مقامات النبيين من مقامات المغبوطين وان الذي وقع من عندهم  
 لمقامات المغبوطين مما لحقهم من الشفقة على أمهم وأتباعهم وقرابتهم لا يحملوا اعباء ذلك المقام  
 ولا يشبهوا ولا يكثر أن ينهم وبكاؤهم وقد عرف ما في البشرية من الميل إلى الاقارب والاحباب  
 والشفقة عليهم فيما يحل بهم من البلاء والنقص وان كان مقام صاحب هذه البشرية في أعلى  
 المقامات فلماذا أعطوا من ليسوا بانبياء لم يكونهم لا أتباع لم يخشون عليهم من شدة الوارد ومن  
 المزاي التي وعدنا بها في صدر الجواب ما وقع لهم وعار بن يامر رضي الله عنهم اذونه صلى الله عليه  
 وسلم فانه قال لهم ما سلكت فجاء الاسلك الشيطان غيره وقال لهم ان الله عصمه من الشيطان  
 لا يوسوس اليه ولم يكن ذلك في رتبة صلى الله عليه وسلم ولكنهما مرتبان خصهما بما يمدون نفسه

الله فقال علي كيف اذكر يا رسول فقال صلى الله عليه وسلم غمض عينك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا اسمع  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسع ثم قال علي رضي الله تعالى عنه لا اله الا الله ثلاث  
 مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع اه وقال الشيخ أحمد زروق رضي الله تعالى عنه في قواعد لباس الخرقه  
 ومناولة السجدة وأخذ العهد والمصالح والمشاكلة من علم الرواية الا أن يقصد بها حال فتكون لاجله وقد ذكر ابن أبي جرة أخذ العهد  
 في باب البيعة والحقه باقسامها وأخذ لباس الخرقه من أحاديث وردت في خلعها عليه الصلوة والسلام على غير واحد من أصحابه ومبايعته  
 بحلة بن الاكوع تشهد لا بداع السرفيا وكذلك مبايعته عليه الصلوة والسلام لأصحابه بعد تحقيق الايمان وتقرره في قلوبهم انما هو لتلك  
 ويحرم حكم الارث والتامس فيها كغيرها بلا نكير لجرى الخلاف ولا لزوم لوجه الاشتباه والله تعالى أعلم ووجهها وطريقها ليس هذا  
 بحله نعم لخب أو مستب أو محقق فيها أمر أخفيه يعلمها أهلها والله تعالى أعلم اه (قلت) وبعضها سيأتي في الفصل الذي بعده هذا الفصل



ان شاء الله تعالى والله تعالى للوفيق بينه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب فلا انفصل السابيع والعشرون في اعلامهم ان الذكر  
المعتبر عند اهل الله تعالى الذي يكون به الفتح والوصول الى الله تعالى هو المأخوذ بالاذن والتلقين من شيخ وارث واصل مرشد تتصل  
صحته وطريقته بالحضرة النبوية لا بما يأخذه الانسان بنفسه فاذول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم ان  
الذكر المأخوذ عن غير شيخ أو عن شيخ غير مفتوح عليه عارف هلاك صاحبه أقرب من سلامته لا سيما أسماء الله تعالى قال الشيخ أحمد  
ابن المبارك ومعه يعني عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يتكلم على الدين يذكر أسماء الله في أوردتهم فقال رضي الله تعالى عنه ان  
أخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان أخذوها عن غير عارف ضررتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال رضي الله تعالى عنه الاسماء الحسنى  
لها أنوار من أنوار الحق سبحانه فاذا أردت ان تذكر الاسم فان كان مع الاسم نوره الذي يحجب من الشيطان (١٨٠) حضر الشيطان وتسبب في ضرر العبد والشيخ اذا كان عارفا وهو في حضرة

الحق دائما وأراد ان يسميها من أسماء  
الله الحسنى لم يرده أعطاه ذلك  
الاسم مع النور الذي يحجب به  
فيه كره المرید ولا يصرفه من النفع  
به على النية التي أعطاه الشيخ ذلك  
الاسم بها فان أعطاه نية ادراك  
الدنيا أدركها أو نية ادراك  
الآخرة أدركها أو نية معرفة الله  
تعالى أدركها وأما ان كان  
الشيخ الذي يلقن الاسم محجوبا  
فانه يعطى مریده بمجرد الاسم من  
غير نور حاجب فيها فيهلك المرید  
نسأل الله تعالى السلامة اه  
وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه  
وأرضاه وعباده فعلى العبد  
ملازمة ما يعنى الاحكام التكليفية  
المتفرقة في الآيات القرآنية  
والاحاديث النبوية والادب على  
ما يقدر عليه منها بدوام معانقة  
الذكر معها ونفى بالذكر الذي  
يكون بتلقين شيخ واصل لا الذي  
يأخذه العبد باختباره مع دوام  
الاستناد بالقلب الى شيخ واصل

صلى الله عليه وسلم فان هاتين المزيين ثابتان في حقيقة صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الجامع  
وما كانا غير وعار الا فرعين منه فاطهر المزية في فرعيه ولم يظهرها في أصله الجامع صلى الله عليه  
وسلم كزينة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه أول من يكسى يوم القيامة من جميع الخلق ولم  
تكن هذه المزية فيه صلى الله عليه وسلم وكزينة موسى عليه الصلاة والسلام في كونه ذالحيمة  
في الجنة دون جميع الخلق ولم تكن له صلى الله عليه وسلم وشغوف رتبته صلى الله عليه وسلم  
معروف وكسكاه آصف بن برخيا مع سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فانه طلب ان يحضر  
لديه عرش بلقيس فقال أنا آتيل به قبل أن يرد اليك طرفك فانها مزية اختص بها آصف وهو  
غير نبي ومعها سليمان عليه السلام لعلو مقامه وان أشكل الامر في قضية آصف وسليمان عليه  
السلام حيث كان آصف تليذه وأخذ عنه الاسم الاعظم وبقوة الاسم فعل ما فعل والجواب عن  
هذا الاشكال ان مقام سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في شغوف رتبته وعلو درجته لا يحتمل  
مثل هذه المزية ولا يتأتى له التدلي اليها لان مقام النبوة ليس له الاتلي ما هو في الحضرة الالهية من  
جميع التجليات ذاتية أو صفائية أو اسمائية أو فعلية تلقية على ما هو عليه لا يخطر بباله أن يغير  
تجليات من التجليات أو يهـير لاجل غرضه واردم من الواردات البارزة من حضرة الحق بل أدبه  
في مقامه بثبوت جميع التجليات طابقت غرضه أو خالفته ولذا لم يكن من التنبس خروج عن دائرة  
الاسباب الحكيمية ميلا الى خرق العادات لقوة كماله وكمال أدبهم واستغرافهم في العلم بالله تعالى  
وفناء ارادتهم في ارادة الله تعالى حتى لا تريد الا ما أراد وهذا الوصف لهم وصف ذاتي استقر عليه  
مقامهم فلا يزجهم عن هذا المقر تجلي من التجليات وان عظم لاهم في هذا الميدان قائمون لله  
بالقرا كضون في هذا المجال مستغرقون في النظر الى الله تعالى فتوأم الله هبة قوة وأثبتهم بانياته  
وتجملوا أعباء الحضرة الالهية على غاية ثقلها وسعوبة مبادئها لا غراض النفوس ولم يبالوا بما هو  
دونها وحال الانبياء هذا كاذكرنا من بعدهم عن الميل الى خرق العوائد فضلا عن فعلها ما لم يؤد بهم  
الى خرق العوائد ضروره أثبات الرسالة وايضا محتمل في قلوب المرسل اليهم فيفعولون ما يفعل من  
خرق العوائد فيما يؤثرونه تصحيح الرسالة لوقفها على خرق العادة الشاهد بصحتها وهذا الخرق هنا هو

المسمى

التي ينار له السرار بالي الذي يسببه يصل الى التطهير الا كبر المذكور

أولا الذي هو غاية النيات ومنتهى الرغبات المعبر عنه في الاشارة عن الله تعالى يقال عنه من كشفت له عن صفاتي ألزمته الادب ومن  
كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب وهذا العطب هو غاية منتهى مطلب العبد فان هذا العطب هو محل الاستهلاك في الحق  
حيث يسلب العبد من أوصافه البشرية ويلبس خلعة الاتصاف بالاوصاف الربانية انتهى ما أردنا نقله من كلامه رضي الله تعالى عنه  
وعنايه وقال في تحفة الاخوان والخلاف الخامس يعني من أصول التقوى الحقيقية دوام الذكر الذي لقنه له شيخه لا يتجاوز الى غيره  
الا بانه الا الا واد بالخصوص بطريق شيخه ثم قال بعد كلام ومنها يعني من الآداب التي تطالب من المرید في حق الشيخ ملازمة الورد الذي  
رتبه فان مدد الشيخ في ورده الذي رتبته في تخلف عنه فقد حرم المدد وهيئات أن يصح في الطريق ثم قال بعد كلام ومنها يعني من الآداب  
التي تتعلق بالمرید في نفسه أن يأخذ بالاحوط في العبادة لا ينتظر بد كره وعبادته ثوابا ولا يتجاوز ما يعبد الله تعالى الى أن قال لكن



لا يشغل الا بآورد الطريق وما أذن فيه الشيخ ١٨١ وقال السيد محمد الغوث رضي الله تعالى عنه في جواهره قد كرر العامة كلمة الشهادتين  
 أو غيرها من التسميات والذكر الخاص مما يكون بتلقين شيخ مرشد عارف بأدواء النفوس يكون أقوى إزالة الحجب عند الملازمة عن قلب  
 حاضر اه وقال في كتاب التطورات اعلم أن المصدر علو ومحشوب بالاخلاق الظلمانية التي تظهر بها من بني آدم الآثار الخبيثة فلا بد له  
 أن يزكي صدره باخذ التلقين من الشيخ الكامل حتى يدخل في طور القلب الذي هو مستعد للتزينة بالاخلاق الحميدة والافوار المشرقة  
 بحسب الاستعداد واليه أشار رب العزة بقوله قد أفلح من زكاه ومن دخل فيه بالخلاص عن الاخلاق الذميمة بواسطة التوحيد الجهرى يرى  
 شجرة التوحيد نوراً مألواً بانغصان الاثمار في العلم الانساني بحسب الاستعداد ثم يرى السماء مصفى أو مملواً بالنجوم والقمراً صافياً عن السحاب  
 المعنوى و يرى البساتين والجبال مع العيون وغير ذلك فلا بد للسالك في وقت الطلب أن يتق الله بالتجرد عن الاخلاق الذميمة حتى يتزكى  
 قلبه بهذه المذكورات من افوار ذاته النسيبة وفي بعض أفعاله في نور أفعال الله (١٨١) تعالى فيظهر منه آثار الاخلاق الحميدة

كالتسليم والتقوى والتوكل  
 والقناعة وغيرها في طريقه  
 بالنظر الى بعض المشارب و يرى  
 بنظره وتوجهه الى مرآته ماذا  
 كسب من الاستعداد الى القيامة  
 الوسطى أعني فناء صفاته في نور  
 صفات الله تعالى بل الى القيامة  
 الكبرى وهي الغناء في الله بحسب  
 الاستعداد واليه أشار حبيب رب  
 العزة بقوله قلب المؤمن مرآة الله  
 واليه أشار رب العزة بقوله يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس  
 ما قدمت لغدا واتقوا الله واعلم أن  
 هذا النداء للمؤمنين الطالبين  
 الداخلين في طريق الله تعالى  
 لاجل مشاهد افوار الافعال  
 والصفات وغيرها باخذ التلقين  
 من الشيخ المأذون الى أن ينتهي  
 الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اه وقال في الخلاصة المرضية قال  
 الشيخ جبريل الخرماني اذى رحمه  
 الله تعالى وهما أصل أصيل يجب  
 رعايته فان الذكري دون رعايته

المسمى في اصطلاح المسلمين بالمهزة حتى اذا فرغوا من اثبات المهزة فارقوا خرق العوائد ما لم يكن  
 ذلك بأمر الهى فيمتدرونه وان لم يكن في اثبات الرسالة كقضايا موسى عليه السلام الثلاث وهي  
 قوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر الآية وقوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر الآية وقوله تعالى أن  
 الله يأمركم أن تدبجوا بقرة الآية وهذه القضايا عن أمر الهى وان لم تكن في اثبات المهزة حيث  
 لا يمكنه مخالفتها وأما الاولياء فاما لو ان الخرق الدوائى لا تضعفهم عن تحمل أعباء الحضرة الالهية  
 وعدم طاعتهم لصعوبة تجلياتها فما الى خرق العوائد ترويحاً لروحهم من ضغطه الوارد وابقاء  
 على أنفسهم بدوام التمتع ببعض شئ من شهواتها وهم معذرون فان الله عز وجل لم يعدمهم بقوة  
 الانبياء فلماذا لم ينزل سليمان لفعل هذا الخرق الذي فعله آصف ثبوتاً على مرقم مقامه الذي ذكرناه  
 (فان قلت) اذا كان هذا مقامه ولا يرضى لنفسه بهذه المزية لكونها مغايرة لمقامه فلم تدلى  
 لطلب ذلك من الحاضر بن (والجواب) في هذا أن مقامه على ما ذكرناه ولكن لما كان منه الحق  
 عليه في ملكه أن سخره جميع خلقه كما قال له في حقه يملأون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان  
 كالجواب الى آخر الآية وكان آصف من جملة ما هو مسخر تحت حكمه حيث فعل له هذه المزية وان  
 الرياح مسخرة تحت حكمه وقد كانت تتجه وجيشه وتقذفه مسيرة شهر غداً ومثاهاروا فلما كان  
 تشهيره بميزة يديه وربليه في هذا الخلق ولم يرض التزل عن مقامه مسخر في ذلك من هو مسخر  
 تحت حكمه يفعل له ما يريد وهذه من منة الحق عليه وقد وقع له ذلك باذن الهى ليس من غرضه  
 فقط وقلبه ثابت على مقامه والسلام (وسأله رضى الله عنه) عن معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة  
 على السموات والارض والآية (فاجاب) رضى الله عنه بما نصه قال الامانة هي القيام بحقوق مرتبة  
 الحق في كل منة معانيها خلقية والهيبة لم تطق حمل هذه الامانة السموات والارض فاشفق منها  
 وجعلها الانسان وهو الانسان الكامل الذي يحفظ الله به نظام الوجود وبه يرحم جميع الوجود  
 وبه صلاح جميع الوجود وهو حياة جميع الوجود وبه قيام جميع الوجود ولو زال عن الوجود  
 طرفه عين واحدة لصار الوجود كله عدماً في أسرع من طرفة العين وهو المعبر عنه ببلدان العامة  
 قطب الافطاب والغوث الجامع ومعنى قوله ظلوماً جهولاً يعني ظلاماً بخطيه حدود البشرية

لا يوصل الى المقصود وان كان لا يتخلو من فائدة ما هو أن يكون تلقين الذكر من شيخ مرشد متصل بحضرة النبوية فان  
 الذكر بدون التلقين مثل الشاب الذي يشتري من صانعه ومثل الذكر يكون بتلقين الشيخ مثل الشاب الذي يتخذ من السلطان فانها  
 وان تسلبوا في التشايب ودفع الخضم ولكن أين شباب الببال من شباب السلطان في الناس والوقع وحماية صاحبه ولايته وكل من يتعلق  
 به والله تعالى أعلم اه وقال الشيخ أحمد بن المبارك في الابريز ان شيخه عبدالعزیز بن مسعود الدباغ رضى الله تعالى عنه سئل وهو حاضر  
 عن فائدة تلقين الورد الذي يعطيه الاشياخ فقال رضى الله تعالى عنه للسائل تسألني عن الصادقين أو عن الكاذبين فقال عن الصادقين  
 فقال رضى الله تعالى عنه فائدة ان الله تعالى حفظ على هذه الامنة دينها بهذه الشريعة المطهرة التي اذا فعلت في الظاهر حفظت الايمان  
 في الباطن وأن الشيخ الصادق معور الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه حتى ان المرید اذا قال لا اله الا الله قبل أن يلقى الشيخ الكامل  
 بقوله بلسانه وقلبه غافل والشيخ يقول لها بالباطن لعظيم مشاهدته الحقى فاذا تلقى المرید صارت حالته في المزيد فلا يزال يترقى الى أن يبلغ



قام الشيخ بقدر الله تعالى له ذلك ثم ضرب مثلاً بالحكاية الشهيرة التي وقعت ملكاً ولد عري يرضع عليه ثم نزل به ضر عظيم فجمع الأطباء له دواء  
 ولده وتوعدهم بوعده شديد أن لم يبرؤ ولده فاتفق الأطباء على أن دواء ولده في عدم أكل اللحم فذكر وادلك الولد فابى عليهم وقال لا أترك  
 اللحم ولو خرجت روحي في هذه الدنيا عن حار الأطباء وبهشوا في أمرهم ونزل بهم ما لا يطيقونه حيث امتنع الولد من اتباع سبب الشفاء ولحقوا  
 عليه المرة بعد المرة فلم يزد ذلك إلا معوراً فذهب رجل منهم واعتزل ونصرع إلى الله تعالى ونوى أن لا يأكل اللحم مادام المريض لا يأكله  
 ثم جاء إلى المريض فقال له لا تأكل اللحم فامثل أمره وسمع قوله وبرئ لحينه فتعجب بقية الأطباء من ذلك فآخبرهم بما فعل قال رضي الله  
 تعالى عنه وأيضاً فإن أهل العرفان من أولياء الله تعالى إذا نظروا إلى ذوات المحبوبين فرأوا إذا تظاهروا بآلة لجل سرهم مطيعة له فانهم  
 لا يزلون معها بالترسية بتلقين الله كرو غير مويكون هذا المطبق للسرهوه مقصود الشيخ لا غير فإذا جاء إلى الشيخ غيره ممن ليس بمطبق  
 وطلب منه التلقين فإنه لا يعتنع لأنه لا يقطع (١٨٢) على أحدهم لئلا تجرد الشيوخ بل يقنون كل أحد مطيقاً كان أم لا مع فائدة أخرى

وحدود الخلقية وخروجه إلى القيام بمقوق مرتبة الحق حيث لا أين ولا كيف ولا صورة ولا أحد  
 فان هذا لا قدرة لاحد عليه الا الله وحده فهذا ما في ظلمه لكونه تخطى مرتبة البشرية من الخلقية  
 وهو لا يقدر لان الامر الذي تخطى اليه لا غاية له ولا نهاية لكون الاحاطة مستحيلة فيه قال سبحانه  
 وتعالى ولا يحيطون به علماً فهذا معنى الجهل والظلم الذي نسب اليه هو على مراتب اصطفاه  
 الحق عبده والجهل الذي نسب اليه هو في الاحاطة بكماله وذلك غاية المعرفة بالله فان  
 معرفته بالله من وراء خطوط الدوائر كلها في دوائر الصديقية وهي أن كل معرفة للصديقين  
 فاما دائرة تنطق عليها وتلك الدائرة هي حد هاو غايتها لا تخطاها والانسان الكامل تخطى جميع  
 الدوائر ووصل من المعرفة بالله تعالى إلى حيث لا احاطة بكماله ولا حد ولا كف ولا أين ولا  
 رسم ولا دائرة فهو يجول في هذا البحر الذي لا حده ولوان جميع الموجودات أمدت من هذا  
 البحر شتال هبته تهدم الوجود باسمه وصار محض العدم في أصل من طرفه عين لا حترقه من هبته  
 الجلال فليس يطبق القيام في هذه المرتبة واعطاء جميع تجلياتها احتياها الا الفرد الجامع المعبر عنه  
 بلسان العامة بقطب الاقطاب ولو جعلت عبادة جميع العالمين ما عدا الملائكة والنبيين والمرسلين  
 والعبادة وجمعت تلك العبادة كلها من منشأ العالم إلى التفتيح في الصور ما عادت من عبادة قطب  
 الاقطاب في هذه المرتبة مقدار طرفه عين من عمره انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه  
 ولفظه والسلام (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى بحمداً لله ما يشاء ويثبت وعنده أم  
 الكتاب (فاجاب) رضي الله عنه بقوله قال اعلم أن معنى الآية على طريق التأويل أن ذلك  
 في أفعال المختارين فيما يتعلق به أغراضهم مما يريدون تقيمه أو إقامته أو نفعه أو إضراره كل ذلك  
 يحكمونه ما يشاء فلا يقع شيء منه في الوجود مما تعلقت به أغراضهم ويثبت منه ما يشاء فيظهر  
 وجوده أو تقيمه مرسوماً في لوح الظهور فهذا هو المحر والاثبات وأما ما تعلقت به إرادته كله  
 ثابت لا محوفيه ومن بعض معانيها الرنعت المقادير الإلهية في اللوح المحفوظ فكان منها ما يحاه  
 بعد ما أظهر رسمه لكونه متوقفاً على سبب أو زوال مانع ومنها ما أنشئه وأظهره في لوح الوجود  
 لكونه نقضه حكم مشيئته والاول لم ينقضه حكم المشيئة ثم اللوح المحفوظ منقسم إلى ما هو أم

تظهر في الآخرة وذلك أنه صلى الله  
 عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة  
 لواء الحمد وهو نور الأيمان اه  
 قال الامام أبو الحسن علي الصعدي  
 العدوي في حاشيته على الدررشي  
 ذكر ابن مسعود رضي الله تعالى  
 عنه أن عبداً لله بن سلام سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 صفة لواء الحمد فقال طوله ألف  
 سنه وسماكة سنة من باقوة حمراء  
 وفضية من فضة بيضاء وزجه  
 من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب  
 ذوابة بالشرق وذوابة بالمغرب  
 وذوابة توسط الدنيا مكتوب عليه  
 ثلاثة أسطر الاول بسم الله الرحمن  
 الرحيم والثاني الحمد لله رب  
 العالمين والثالث لا اله الا الله محمد  
 رسول الله طول كل سطر مسيرة  
 ألف عام قال صدقت يا محمد ذكره  
 الشهاب في شرح الشفاء انتهى  
 ثم قال الشيخ عبد العزيز بن  
 مسعود وجميع السلاط خلقه  
 من أمته ومن غير أمته مع سائر

الانبياء وتكون كل أمة تحت لواء نبيها ولواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع أمهم الكتاب  
 على أحد كنفيه وأمته المطهرة على الكتف الآخر وفيها الأولياء بعد الانبياء ولهم الوية مثل مال الانبياء ولهم من الاتباع مثل مال الانبياء  
 ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد أتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمريد إذا لم يكن مطيقاً فإنه ينتفع  
 في الآخرة بشيخه الذي لقنه قال رضي الله تعالى عنه ولا ينتفع منه بمجرد التلقين فقط ومطلق تلفظه بالذكر بل حتى يتعلم منه كيفية الإيمان  
 بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وينتفع منه بعض النفع في الباطن اه بقلت ومن هنا يعلم كل موفق سعيد أن طريقنا هذه الإلهية  
 الإبراهيمية الحنيفية التجانية أسهل الطرق وأفضل وإن وردنا أجل الأوراد وأفضل وإن أهلها محبون ومرادون ومعنى بهم لان الحبيب  
 المعظم والمصطفى المكرم سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ضمن لولده الأكبر وخليفته الأشهر شيخنا ووسيلتنا  
 إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني سقانا الله من بحر باعظم الاواني أن لا يموت أحد من تملأ باوراده بالتزام شرطها المأومة الأولياء وعاظمها



لا يخاف فيه وقد فهمت من كلام هذا القبط إن كل واحد من الأولياء لا مراده ولا يكون مقصوده الامطيق جل مره الذي هو وارثه  
وأما غيره من تلاميذه فمنهم من صدق بحصل مراده ومنهم من لا قبول ثم ويل لمن يرغب عن طريقة ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بجميع من أقبل عليها بالصدق بالولاية واختار لنفسه بنفسه ما لا يعرف هل يكون مقبولا به أولا ولو كان ما اختاره صحيحا في نفسه وما ذاك  
والله إلا الشقاوة والحرقان نسأل الله تعالى السلامة والعافية في الدارين بمحض فضله وكرمه والله تعالى الموفق عنه للصواب وإلى سبحانه  
المرجع والمآب (الفصل الثامن والعشرون) في ذكر سندها في هذه الطريقة الاجدية المجدية الابراهيمية الخنيفية التجانية فاقول  
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى سواء الطريق اعلم أني أذكر لك سند شيخنا رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين كان على الطريقة الخلوئية قبل أن يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة الاجدية المجدية وسندى والحمد لله متصل  
اليه ثم أذكر بعد ذلك سندنا إلى الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم إلى جده رسول الله (١٨٣) صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة أما

سندنا الاول فاقول نعلمني في  
السلسلة الصوفية ولتقني أذكرها  
سبيدي محمد الغالي وهو لقنه  
سبيدي الحاج علي بن راده وهو  
لقنه أبو عبد الله الشريف  
سبيدي محمد بن محمد بن المشرى  
وهو لقنه قطب زماته وفريد  
هصره وأوانه شيخنا وقدوتنا إلى  
الله مولانا أبو العباس أحمد بن محمد  
التجاني وهو لقنه الشيخ محمود  
الكردي وهو لقنه الشيخ الحفني  
وهو لقنه قطب الوجود السيد  
مصطفى بن كمال الدين البكري  
الصديقي وهو لقنه الشيخ عبد  
اللطيف الخلوئي الجبلي وهو لقنه  
الشيخ مصطفى أفندي الادنوي  
وهو لقنه الشيخ علي أفندي قرا باشا  
وتخلف عن والده مصطفى الطيبي  
أي هو الذي أجاز به بالارشاد وهو  
لقنه الشيخ اسمعيل الجرمي  
المدفون بالقرب من مرقد سبيدي  
بلال الحبشي رضي الله عنه بديار  
الشام وهو لقنه سبيدي عمر الفؤادي

الكتاب وكل ما هو فيه واقع ثابت لا يمكن تحوله وإلى الواح المحو والاثبات من غير أم الكتاب وفيها  
ما كان مطابقا للمشيئة الالهية كان ثابتا لا محوفيه ومنها ما لم يطابق المشيئة الالهية وانما أظهره  
سبحانه وتعالى في الواح المحفوظ موقوفا على شرط أو سبب من حيث لا شرطه أو سببه لم يقع منه  
شيء وهو لم يقع في حكم المشيئة ومن بعض معاني الآية على طريق التأويل أيضا يجوز والله ما يشاء  
من أعمال المكلفين ما كان حسنا أحبطه وأبطله وما كان سيئا غفره ومحوه ويثبت في هذه  
الافعال ما كان من احسننا أثبتته وأثاب عليه آثابه نامة وما كان سيئا أثبتته وعاقب عليه عقوبة  
نامة ففيه يجوز والله ما يشاء ويثبت انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولقظه (وسأله  
رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه (فاجاب) رضي الله عنه بقوله أما في بساط  
الشريعة يعني ويحذركم الله نفسه بالخوف منه وعدم الامن من مكره في جميع عطاياه اليكم من النعم  
ودفع جميع المضار عنكم من النقم وبسط ذلك عليكم على عمر الياالي والايام فاحذر وامن مكره  
في ذلك الحال فانه لا يأمن من مكر الله الامن حق عليه عذاب ذي الجلال وأما في بساط الحقيقة  
ويحذركم الله نفسه يعني من البعث والاطلاع والطلب على كنه الذات فان ذلك غير لائق بكم لانكم  
لا تطبقون ذلك الامر فاحذروا من حلول نزول البلايا بكم بطلبكم ذلك الامر وقفوا عند ما حذركم  
من أمر الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه)  
عن معنى قوله تعالى فاذا سئمتوه فتحت فيه من روي الآية (فاجاب) رضي الله عنه قال اعلم  
أن الخلافة تقدم الكلام عليها في بعض الاجوبة فمن أرادها فليطالعها وأما النفع فالمراد به وضع  
الروح في الجسد وسمى نفخا لانه من النفس الرجائي واصله الحق إلى نفسه اضافة الخلق واصله  
الاختصاص بمعنى أنه مخلوق وأنه محض ومن منه بعظمة العناية والمحنة والتكريم واعلاء الرتبة  
على جميع ما عداه من المخلوقات هذا وجه الاضافة إلى الله تعالى للروح والمذكور ههنا هو  
الروح الحيواني المدبر للأجسام المظهر لصورة الحياة فيها وهذا الروح هو المنقوخ في جسد آدم  
عليه الصلاة والسلام ثم في طيه الروح القدسي الملائهوتي الذي استوجب الروح الآدمي به  
الكمال والملاوة على جميع المراتب الخلقية بحيث أن لا يضافه شيء من المخلوقات في ذلك الكمال

وهو لقنه محي الدين الفسطموني وهو لقنه الشيخ خير الدين القتادي وهو لقنه الشيخ جلي سلطان المقدس الشهير بجبال الخلوئي وهو  
لقنه الشيخ محمد بن بهاء الدين الشرواني وهو لقنه سبيدي يحيى البا كوري وهو لقنه الشيخ صدر الدين الجباني وهو لقنه سبيدي الحاج  
هز الدين وهو لقنه الشيخ محمد بن أبرم الخلوئي وهو لقنه الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني وهو لقنه سبيدي جمال الدين التبريزي وهو  
لقنه الشيخ شهاب الدين محمد الشيرازي وهو لقنه الشيخ ركن الدين محمد التجاشي وهو لقنه الشيخ قطب الدين الابرهي وهو لقنه الشيخ  
أبو الجيب السهروردي وهو لقنه الامام الجنيد بن محمد سيد الطائفة البغدادية وهو لقنه سبيدي السري بن المفلس السقطي وهو  
لقنه سبيدي معروف بن فريز الكرخي وهو لقنه سبيدي داود الطائي وهو لقنه سبيدي حبيب الجهمي وهو لقنه سبيدي الحسن البصري  
وهو لقنه الامام علي بن أبي طالب وهو لقنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقنه جبريل عليه السلام وهو لقنه رب العزة فلما وقع له  
النفع وأذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق بهد أن كل فارا من ملاقاته لا يعتنا به بنفسه وعدم ادعاء المشيئة إلى أن وقع له الاذن منه



بقطة لا متناهية على الخلق على الأعم والاطلاق بعينه في الورد الذي يلقنه في سنة ست وتسعين ومائة وألف عين له صلى الله عليه وسلم الاستغفار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا هو الورد في تلك المدة إلى رأس المائة كل الورد صلى الله عليه وسلم بكلمة الأخلاص فمن هذا انزل الخلق والآفة وأظهر الطريقة والاستفادة وهذا بعد أخباره بعلمه وقامه وارتفاع قدره ومكانه وأخبره عليه الصلاة والسلام بفضل هذا الورد وقدره وما أعد الله تعالى لمن أحبه من أتباعه وخزينة وسياقته هذا إن شاء الله مبنيا مفصلا في فصله وما أذن له صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة الاحدية والسيرة المصطفوية النبوية وفتح الله تعالى له على يديه صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه هو مربيه وكافله وأنه لا يصل شيء من الله إلا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وقال له لا منة لخلق عليك من أشياخ الطريق فانا واسطتك ومحمدك على التحقيق فترك عندك جميع ما أخذت من جميع الطرق وقال له أزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذي وعدت به وأنت على حالك من غير (١٨٤) ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة وأترك عندك جميع الأولياء فمن حين قال له

صلى الله تعالى عليه وسلم هذه القولة ترك جميع الطرق وترك الطلب من جميع الأولياء وأما شئنا إلى الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم إلى جده صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الطريقة وأذكرها وقد نظمت في سلكها ووصلت بسلسلة أتباعها ولقنتي أذكرها اللازمة الشاب العاقل والفتى الفاضل والعالم العامل والتقى الكامل سيدي عبد الكريم ابن أحمد الناقل وهو لفته الشيخ الجليل والفاضل النبيل سيدي مولود قال ذوالنار الجليل وهو لفته الشيخ العامل الناصح ذو العتق الرابع العالم التقي الصالح الذي لا يكون إلا في الأمر المهم لا فظ سيدي الحاج محمد الحافظ وهو لفته تاج الأذكار وأمام الاتقاء وسيد الانطاب والأولياء سيدي وشيخي أحمد بن محمد التجاني سقانا الله من يجره بأعظم الأواني وهو لفته سيد الكونين وأمام

والعاقب ثم الروح القدس هو منفوخ في روح آدم لا في جسده فان الروح الحية واني منفوخ في الجسد وبذلك الروح استوحب الجسد الحياة والعقل وجميع ما يشتمل عليه من العلم والحس والحركة والتجمل والفكر الخ ما يستوجبها من المعاني وأما الروح القدس فهو منفوخ في الروح الحيواني من آدم فكما أن الجسم من آدم قارورة لروحه الحيواني كذلك روحه الحيواني قارورة للروح القدس وبذلك الروح القدس استوحب الروح الحيواني من آدم العلو والكمال على جميع المراتب الخلقية وكان للروح الحيواني بسبب الروح القدس حياة أبدية لان الروح الحيواني ما فيه إلا ما أعطى للجسم من الحياة والحس والحركة وما بها من المقتضيات واللوازم ليس في الروح الحيواني وما هي زائدة على هذا وأما الروح القدس فانه أعطى الروح الحيواني كمال العلم بالحضرة الالهية وما هي متصفة به من العظمة والكبرياء والعز والجلال والعلو والتعالى وما هي مشتملة عليه من الاسماء الحسنى والصفات العلى وأعطاه أيضا كمال العلم بما تستحقه الحضرة الالهية من كمال الادب وكمال التظيم والاحلال وكمال المحبة والاعتناء وكمال الانقطاع إلى الله تعالى والفراغ من ملاحظة المخلوق ومن الالتفات إليها وأعطاه العلم أيضا بما يراد منه وماذا خلق ومحل في كل دورة من الدورات الزمانية والحالية والقدرية وعرفه حقيقة الادب الذي يراد منه في كل محل من ذلك وبسبب هذا الذي أعطاه الروح القدس للروح الحيواني صار الروح الحيواني خليفة لله على جميع العوالم يحكم فيها بما يريد ويتصرف فيها بما يشاء فتستجيب لله طائعة من غير استعصاء ولا يكون هذا الا حدية الحق وهو لم أعطى الروح الحيواني الكمال الذي ذكر أولا صيرها خليفة له على جميع العوالم يحكم فيها بحكمه ويحجر أمرها فيها بحكمه أمره ليس هذا شيء من العوالم غير الروح الأدي وهذه هي حياة الروح الحيواني بسبب نفخ الروح القدس فيه وهذه الحياة هي المشار إليها بقوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه الآية فهذا نفخ الروح في آدم عليه السلام وإنما كان الروح الحيواني حيا بهذا النفخ لانه بدون نفخ الروح الحيوانات ليس فيه زيادة عليها من الكمال وغيره وأما الروح القدس فهو نور عظيم الشأن يفيض من حضرة الحق يأتي حاملا لما لا غاية له من الأنوار والأسرار والعلوم فإذا استقر في الروح

الثقلين سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم ح ولقنته أيضا سيدي عبد الكريم وهو لفته عبد الحليم وهو لفته العالم التقي والصلح الفرد الركي معدن أسرار الطريقة والجامع بين الشريعة والحقيقة الذي تنتهي إليه المكارم والمعالى سيدي وأستاذي محمد الغالي وهو لفته التلميذ الأشهر والخليفة الأكبر والنائب الوارث الأطهر وخادم حضرة العارف الرباني الذي يعرفه القاصي والداني الذي قضى الله له في الدارين مراده سيدي الحاج علي حازم براده وهو لفته الفرد الأسعد قطب الأولياء سيدي أحمد وهو لفته سيد الانبياء والمرسلين وأمام جميع الملائكة المقربين ح ولقنته أيضا سيدي عبد الكريم وهو لفته سيدي مولود الولي الحليم وهو لفته النبيه العالي سيدي محمد الداني وهو لفته من يسعد به التقي والجاني سيدي أحمد بن محمد التجاني وهو لفته سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ح ولقنتي سيدي محمد الغالي وهو لفته سيدي أحمد التجاني وهو لفته سيدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقطة لا متناهية اعلم أن سيدي عبد الكريم ما قضى الله له سبحانه وتعالى على يديه



الايراد اللازمة للطريقه وهي الورد والوظيفة وذكر عصر يوم الجمعة وأما الاذكار الخاصة فما وجدت منها على يد هذا الإيثار الشريف مجردا عن سبب المغنى بعد ان لازمته سنة كاملة مع زيادة أشهر ثم لما أراد الله تعالى أن يمن علي بعض فضله وكرمه ورحمته الواسعة وينظمني في سلك أهل الطريقة الواصلين الى امام أهلها القادرين بقيل جيسع أذكارها من الاسم الاعظم الكبير والكثر المطلب والمقاومة الفريدة والمراتب الكائنة لها الظاهرة والباطنة وأسرارها الطمينة وخلواتها وما ينبغي ذكره وإنشأوه وما لا ينبغي ألقى في قلبي وقلب سيدي عبد الكريم بحمة حج بيت الله الحرام وزيارة خير الأنام نبينا محمدا وزيارة أخواته من الانبياء الكرام وزيارة أصحابه البررة الكرام المختارين على الدوام عليه من الله تعالى أفضل الصلوات وأزكى السلام ونخرجنا من الوطن الى جهة المغرب لطلب الزاد وعرض له مرض فرجع الى الوطن فانتظري ما قدر الله له ثم سافر الى أرض ماسن بنسبة انتظاري ثم ردفني الله سالما وخرجت على أثره لالحمة فاقدر الله بيننا اللقاء ولكن بلغني انسان في أرض ماسن رسالته وقال لي ان الشيخ عبيد الكريم قال لي قل (١٨٥) الشيخ عمر بن سعيد اني أسلم عليه وقل له

منذ فارقت ما تجد لي يوم الا ومحبته تزداد في قلبي ثم لما وصلنا أرض النواقي أثير سمعت أن سيدي محمد العالي في مكة المشرفة بجوارا وفرحت بذلك فرح عظيم واسألت الله تعالى أن يرزقني مسلاقة فاستجاب الله لي دعائي بمحض فضله وجعني معه في مكة المشرفة بعد العصر في مقام ابراهيم وتذاكرنا قليلا وفرح بي فرحا عظيما وأكرمني لما تفرس بي من الصدق ودفع الي جواهر الممانى الذى عندي اليوم بعد أن أنظر فيه ومكثت معه حتى فرغنا من أعمال الحج وبعد تمام المناسك ارتحلت معه الى المدينة المنورة على ما كنا أفضل الصلاة وأزكى السلام ودخلناها أول يوم من المحرم وجاورت معه تلك السنة في المدينة المنورة على ما كنا أفضل الصلاة وأزكى السلام وسلمت له نفسي ومالي وألقيت اليه القيادة وبقيت أخدمه قدر ثلاث سنين

الحياوات أعطاه ما ذكر أولاهن الكمالات وصبره خليفة الله على خلقه كما ذكرنا وإذا عرفت هذا وتأملت عرفت رتبة الانسان وعلاوه على جميع العوالم وعرفت الكمالات منه وما لا كمال فيه وعرفت الحق والميت من الانسان وأما أمر الله للأنسكة بالسجود فهو إشارة الى اظهار علوية رتبة آدم على جميع المخلوقات وخصوصيته عند الله من دونهم لما لا غاية له من عناية الحق به ومحبته له وتبجيله إياه واجلاله ما لم يسطر غيره من المخلوقات شيئا من ذلك والى هذا الإشارة بقوله سبحانه وتعالى ولقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا والسلام انتهى من أملا به رضى الله عنه (ومما) سأل به سيدنا رضى الله عنه بعض الفقهاء في مجلسه قال رضى الله عنه ما معنى قوله تعالى في حق سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بقوله فارحس في نفسه خيفة موسى فكيف يستقيم خوف موسى من الحضرة وفعلهم مع كونه انه لا يخاف غير الله تعالى ولا يكفر بهم ولم يكن عنده ريب في انه معبود من عند الله تعالى بحجة عينية قاطعة لجميع وجوه الرب مع علمه انه منصور بالله للعلم القطعي الذى عنده من وعد الله الصادق الذى لا خلاف فيه لقوله تعالى لا تخافن أنا ورسلى وبقوله سبحانه وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فكيف يستقيم الخوف في قلبه مع علمه القطعي بهذا الامر ومع كمال علمه أن الباطل لا يثبت لظهور الحق كما قيل في المثل السائر للحق جولة والباطل صولة فاذا جاء الحق بجولته ذهب الباطل بصولته فكيف يتأني منه ما ذكره الله عنه من الخوف مع كمال علمه بالامور التى ذكرناها فاجابوه بما ذكره المفسرون في الآية فقال ليس ذلك والجواب عن هذا المخط أن خوفه عليه الصلاة والسلام لم يكن من وجه من الوجوه التى ذكرت وانما خوفه مما هو معلوم عند الاكابر العالين من أهل الحضرة الالهية أن الله سبحانه وتعالى تنزلت بحكم القهر لعبيده الخاصة وتلك التنزيلات يذيقهم الله فيها من مرارة قهره وتساخه بأمره على ما هو مضمون عنده في حضرته ان الخاصة العليا عنده تنزلت تشبه في وقائعها شدة انتقامه من الكفرة من خلقه وليس ذلك ازدراء بمراتبهم ولا إسقاط لعظيم وجاهتهم عنده وانما حقيقة تلك التوقعات انه لا بد لمن اصطفاه الله لمحبة ذاته أن يذيقه ضربا من المرارة لتكون المرتبة عالية عن أن يطعم بها ضغفاء السفلة من الناس حتى لا يظهر بها ولا يتمتع بها الا من

٢٤ - جواهر أول وجددت الاخذ عنه ولقني الاذكار اللازمة ونظمني في سلك أهل الطريقة ولم يزل يلقتني الاذكار ويعطيني الاسرار واكتسبت منه الانوار على وفق الشريعة والحقيقة وفي الشهر التاسع في السنة الاولى وهو شهر الله رمضان قلت ونحن في المهر النبوي بعد المغرب في الروضة المشرفة بين منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحرابه الشريفين أشهد لي اني رأيتك وقل لي شهدت لك انك رأيتني ثم ذكر لي أنه قال لسيدنا وشيخنا ووسيلتنا الى ربنا القطب المكتوم والبرزخ المختوم الغوث الصمدانى العارف الربانى الشريف الحسنى سيدي أحمد التجاني سقانا الله من بحر باعظم الاوانى أشهد لي اني رأيتك وقال له شيخنا شهدت لك انك رأيتني وشيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اجتمع في حال بدايته ورحلته بالعارف بالله تعالى سيدي الشريف الحسنى مولاي الطيب أخى العارف بالله تعالى سيدي الشريف الحسنى مولاي التهامي تزيل وازان وكان قطبا فلما اجتمع به شيخنا قال له سمعت انك بمنزلة عظيمة فقال له ما هي قال له من رآك يدخل الجنة قال نعم الا أن المرتبة ليست لي فقال له شيخنا ان هي قال للشيخ النعطي لازم من رآه ومن







الطوري أقليم الكدوني قبيلة حبيلى في الدارين ومن كان كذلك كان حبيباً لله ورسوله في الدارين وأذنته في الورد المعلوم وطريقته  
التجانية المجدية الإبراهيمية الخيفية وأذنته في صلاة الفاع لما أغلق بنية مرتبتها الظاهرة والباطنة وأذنته في تلاوة الفاتحة بنية كذا وكذا  
بما هي مشتملة عليه وأذنته في تلقين الورد المعلوم لطريقته من طلبه من جميع المسلمين ذكراً كان أو أنثى صغيراً أو كبيراً طائفاً وعماسياً  
سراً أو علاناً وأذنته أن يقدم من طلبه إلى ستة عشر رجلاً وكل واحد يقدم أربعة بالشرط المعلوم ومن خالف شرطنا فهو مرفوع عنه الأذن  
ونأمر كل واحد من المتقدمين أن يتطهر بخوانه بعين العناية والتعظيم وأن يحفظ نفسه من تغيير قلوبهم وأن يجتهد في إصلاح أمورهم وقضاء  
نحوائهم الدنيوية والأخروية كزيارة محبيهم وعبادة مريضيهم والشفقة على ضعيفهم ويكون هذا كله لا بتغافل عن رضا الله ورضاه ورسوله  
صلى الله عليه وسلم وأقول كل ما سمعتم من فضل الورد والوظيفة وذكر يوم الجمعة فهو من أملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيخنا  
وذكره رضي الله تعالى عنه أن الفضل الذي هو مرسوم بالنسبة إلى الذي هو مكتوم (١٨٧) كنسبة نقطة إلى البحر المحيط لا يحمل لنا

ذكره وأذنته في تلقين أذكار سيدنا  
رضي الله تعالى عنه كالتسبيح  
والأسماء الأدرسية وبما من أظهر  
الجميل وباقوة الحقائق وفي  
الفاتحة بنية كذا وكذا وكل ما في  
جواهر المعاني من أذكار سيدنا  
قد أذنته في ذكره وفي إعطائه  
ماعد احزب البحر وأذنته في جواهر  
المعاني نفسه وأذنته في خلوات  
سيدنا وفي إعطائه وكذا في كل  
ما أذنته من استغارة وصلاة وقرآن  
وغسرها وأذنته في إعطاء صلاة  
الفاع لما أغلق بنية مرتبتها الظاهرة  
والباطنة انتهى ما أملاه على رضي  
الله تعالى عنه ثم بعد أن أكلت  
ما أملاه على كتب بخط يده الحمد  
لله والصلاة والسلام على مولانا  
رسول الله يقول كاتب هذه  
الحروف محمد الغالي أبو طالب  
التجاني الحسني عاملاً لله برضاه في  
الدارين كل ما سطر في هذه الورقة  
فهو من أملائنا على كاتبه وقد  
أجزناه في جميع ما في هذه الأسطر

داره فبطل ما كان يدعيه من ألوهيته فهذا وعد الحق الذي وعده موسى بقوله لا تخف أنك أنت  
الأعلى وقد يورد هنا أرادوه وأن يقول قائل لا يصح ما ذكرتم من الخوف في نفسه بعد أن سمع كلام  
الحق في وقت الرسالة قال له سبيلكم لكان سلطاناً فلا يصحون اليك يا أتينا أتما ومن أتبعكم الغالبون  
فلا يصح ما ذكرتم من الخوف بعد سماعه لهذا الخطاب قلنا الجواب عن هذا أن الأكارع علماءنا بنا  
من وراء العلم الذي ظهر لخلق الله تعالى لا يعلم غيرهم أنهم وإن سمعوا خطاب الله وصدق وعده  
فانهم يعلمون أن في غيب علم الله تعالى ما لا يتناولوه الوعد الذي وعده لكامل علمهم بالله تعالى  
وشاهد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم وعده الله تعالى بظهور سلطانه على قريش وغلبته عليهم  
ودخولهم تحت حكمه بوعده صادق لا خلف له ثم لما رأوا يوم بدر تصوب من كتيب الرمل آتية  
لبدر قال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش بعثت بعجزها وخيلائها تحادك وتكذب رسولك  
اللهم نصرك الذي وعدتني ثم لما سوى الصفوف للقتال فانهزل ناحية وحده في العريش  
يستغيث بالله وينادي يا حي يا قيوم اللهم أن تهلك هذه العصابة قلن تعبد في الأرض أبدأوا بيوكر  
قائم على رأسه بالسيف خوفاً أن يعيل عليه الكفار إذا اشتغل المسلمون عنه وجعل يقول له دع  
سناشدت ربك فان الله مفضل ما وعدك به ولا يقلع عن المناشدة لله تعالى والاسستغاثه به فيقال  
كيف حصل له هذا الخوف وهو على يقين من وعده قلنا وقع خوفه مما ذكرنا من كمال علمهم  
بالله تعالى أن في دائرة علم الله ما لا تحيط به العقول فمن هذا توقع خوفه صلى الله عليه وسلم وكقول  
شعيب عليه الصلاة والسلام حيث طلبه قومه بالرجوع إلى ملتهم قال عليه الصلاة والسلام وما  
يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا قال هذه القولة مع كمال علمه بالعصمة من الكفر ولكن  
علمه بالوجه الآخر من عدم الاحاطة بعلم الله فهذا والذي أوجب الخوف لموسى والنبي صلى الله  
عليه وسلم انتهى من أملائنا علينا من حفظه ولفظه رضي الله عنه (وكذلك) سأل سيدنا رضي الله  
عنه بعض الطلبة عن معنى هذه الآية الكريمة في حق سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهي  
قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أنه أواب قائلنا ما الحكم في قوله تعالى اذ عرض عليه  
بالعشي الصافات الجياد الآية الاشكال فيها من التسيان الذي وقع منه للصلاة حتى فات وقتها

إجازة تامة مطلقة تفقه الله تعالى بذلك ورزقنا وإياه فضلها دنيا وأخرى وأما تانا الله تعالى وإياه على عهد شيخنا ومحبيه ورضاه صلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وكان هذا يوم الاثنين بعد اثنين وعشرين خلت من ذي الحجة بمكة المشرفة سنة ١٢٨٥  
مرشداً  
قلت قد أذن لي غيره بعد ما تقارنا وأجازني في قراءة حزب البحر وفي إعطائه وتلقينه كل من أردت من الإخوان والله تعالى الموفق  
عنه للصواب واليه مرجعه المرجع والمآب هو الفصل التاسع والعشرون في إعلامهم أن سيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه  
وأرضاه وعنايه صرح لي مشافهة أني خليفة من خلفاء الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لامن المتقدمين فأقول وبالله تعالى  
التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق أعلم وفقني الله تعالى وإياك لما يحبه ويرضاه إن الخلافة عبارة عن نيابة الشيخ الذي كان  
الخليفة خليفة عنه لأنه يوصل إلى التلاميذ ما كان الشيخ يوصله إليهم من الأذكار والأوراد والأحزاب والامرار والتوجهات والمقاصد  
والخلوات والآداب والعلوم والمعارف والحاصل أنه يفعل لهم وبهم ما كان الشيخ يفعل له عليهم من الحقوق جميع ما كان للشيخ عليهم



لهم الخلافة والولاية (فان قلت) ما الفرق بين الخليفة والمقدم (عليه السلام) ان المقدم من امره الشيخ او من اذن له بالاذن وهكذا الى ان يوثق الله الارض ومن عليها بثلثين الاذكار اللازمة مع بعض الاذكار التي يختص بها الخواص ومن له حديثه في اليه واسكل مقدم صادق مرتبة عظيمة تجب بها طاعته واحترامه كما سيأتي في الباب السابع والاربعين من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى وليس الخليفة كذلك بل هو نائب عن الشيخ مطلقا فلذلك كان المقدمون وتلاميذهم من جهة وعيسة الخليفة تجب عليهم طاعة الخليفة لان وجوب الامتثال للخليفة موحدة مخالفة تجب على جميع اهل الطريقة يستوي فيه من لقنه الخليفة ومن لقنه غير مرتبة الخلافة فاعلم هذا واعمل عليه ترشدوا لله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واذ انهم هذا فاعلم اني لما طال مكثي مع سيدي محمد العالي ووقع الله سبحانه وتعالى ببعض فضله محبتي في قلبه واخذت بمجامع قلبه ووليه واستوليت على قلبه وقال به اتخذني صاحبا ورحي الناس عنه جانبا واصطفا في خادمي وحاجبا وصرفت له مؤسسا وطالبا ورعيت (١٨٨) عني كلما كنت من فنون العلم حافظا وكاتبنا وانسلخت عما كنت من المعارف

ولا يصح للنبين عليهم الصلاة والسلام ان يشتغلوا عن امر الله بغيره ولا تتأني لهم الغفلة عن الحضرة الالهية حتى تغترب حقوقها والاشكال ايضا عن قوله فطلق مسجدا بالسوق والاعناق وذلك فساد في الارض فلا يتأني ظهور الفساد في الارض على يدني (والجواب) عن الاشكال الاول ان سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام كان في غاية الرعاية لا داب الحضرة الالهية كما هو شأن النبيين عليهم الصلاة والسلام لا يغفلون عن الله طرفة عين وفاته صلاة العصر لا تشتغاله بعرض الجهاد عليه وكان هناك في طاعة عظيمة انما كان معادها للجهاد في سبيل الله تعالى فكانت تعرض عليه وينظر في شؤونها لاجل الجهاد والجهاد من اعظم القربات في جميع الشرائع فكان في وقت عرضها عليه في طاعة عظيمة فانه كان ينظر في شأن الجهاد فهو في جهاد حقيقي وان لم يكن وقع السيوف معه لان نظره في امر الجهاد واشتغاله به صيره في جهاد حقيقي يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم لا زال العبد في صلاة مادام ينتظر الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم فيمن صلى وجلس في مكانه ينتظر صلاة اخرى في المسجد فهو في صلاة قال فذا لكم الرباط قاهما ثلاثا والرباط معلوم فضله في الاخبار فظهر من هذا ان صورة الطاعة والنظر في تهمة ما يتقدمها من الشؤون فيما هي محتاجة اليه ان الناظر فيها كالتواضع في تلك الطاعة نفسها عينايه فكان سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في نظره في شأن الخيل كانه واقف في الجهاد في سبيل الله والواقف في الجهاد اذا طرأ عليه من شدة السيوف وبعض السهوف حتى نوت الصلاة نسيانا لا لوم عليه شرعا فقد قال صلى الله عليه وسلم في يوم الخندق حين كان في مواضع الجهاد وفاته صلاة العصر قال شغلونا عن الصلاة الوسطى اراذ ان ذلك كان منه نسيانا لشدة وقع السيوف فهو في ذلك انما هو اشتغال بطاعة من طاعة واشتغال بما هو لله مما هو لله فلا لوم عليه في هذا انما يقع اليوم عليه لو كان نسيانه لها لاشتغاله بمظوظه وشهوات نفسه ثبت عليه العتاب اه وهو انما كان في الجهاد لله تعالى كفضيلته صلى الله عليه وسلم في يوم الخندق سواء ثم ان هناك نكتة لا يتعلها الا الكابروهي ان الكابروهم صدمات من قوة القوي القوي لسطوة جلالة فرجها افطرت بهم تلك الصدمة من النظر في غير تلك الطاعة التي هم فيها القوة القوي لان المطلوب منهم في الحضرة مراعاة حقوق الاوقات في كل آن

والحقائق جامعها وكاسبا لعلى بان ذلك يكون لثروى وغيره جالبا ومع هذا فلا اطلب منه شيئا من اسرار الطريقة الا وزجوني حتى اكون من الطلب نائبا الى ان سخر الله لي وساعدني على نيل ما كنت فيه راغبا وقال لي ونحن في المسجد النبوي وقت الضحى كما تقدم الناس ويحلمهم مقدمين في اعطاء الورد وما أنت خليفة من خفاء الشيخ لا من المقدسين وبعد ذلك اخبرني رضى الله تعالى عنه ان الشيخ رضى الله تعالى عنه قال له اعطيت الشيخ عمر بن سعيد جميع ما يحتاج اليه من هذه الطريقة من الاسرار والاذكار فلم يكن لك الا تبلغه فقط وكان بعد ذلك كثيرا ما ينظر الي ويمن سلس فبقول انهم سبوا الله انك تحب الشيخ وبقول بالله الذي لا اله الا هو اني اقف بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفا طويلا ولا يخرج من فمي الا الدعاء لك ورايته رضى الله تعالى عنه بعدما تفارقنا في راحة وقلت له يا سيدي انك قد ولت الى خليفة

لا يغفلون من خلعاء الشيخ لا من المقدمين فقال لي رضى الله تعالى عنه نعم أنت خليفة ثم اذا بقر هذا فاعلم ان لي شواهد تدل على ان بعده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتي وعلى اني من ورثته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن خلفائه ولي شواهد اخرى ايضا تدل على ان الشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاءه وعنايه محبتي محبة تامة وعلى اني من الواصلين اليه ومن خلفائه رضى الله تعالى عنه اما التي من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيها) ان الله جل جلاله وتقدست اسماءه وصفاته بفضل على بعض فضله وكرمه من علوم الشريعة والحقيقة تخلفا وتحققا لا يمكن لي كتمه قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ابن عباس وجابرهم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والفضائل ومجاهد انظر الى الباب وقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض وفي العرائس في جعلكم خلائف من بعدهم في المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مصي دهر الدهاير وتغلب الفلك الدوار والقرون الماضية فنقسم



أله لرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم في السبق السابق وأولوا الأمر يكون لكم يا خلفاء الانبياء والصديقين هو الذي جعلكم  
خلقاً في أرضه كآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وزاد شرفكم بشرف نبيكم على الجمهور وقال عند قوله تعالى وقال موسى لا خيه  
هرون اخلفني في قومي قال محمد بن حاتم لم تزل للانبياء والاولياء خلفاء تخلفهم فيمن بعدهم من أمتهم وأصحابهم ويكون هديهم على  
هديهم يحفظون على أمتهم ما يرضونه من سنتهم وأن أبابكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه وأنا والحمد لله  
عن قام به (ومنها) أتى والحمد لله ما خالطت السلاطين ولا أحب من يخالطهم وفي تبين المحارم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الامراء  
الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الامراء العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلاطين فذاقوا ذلك فتدخاوا الرسل  
فاحذروهم واعتزلوهم رواه أنس رضي الله تعالى عنه اه (ومنها) أتى والحمد لله قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي السراج  
المعبر وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر (١٨٩) فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله صلى

الله تعالى عليه وسلم وخليفة كتابه  
اه وزال الطبراني في تفسيره  
وروى عن الحسن انه قال قال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم من أمر  
بالمعروف ونهى عن المنكر فهو  
خليفة الله في أرضه وخليفة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وخليفة كتابه اه (ومنها) أتى  
رأيت صلى الله تعالى عليه وسلم  
في واقعة وقال لي جعلك الله من  
خير أهلها أي أهل أمي أو كما قال  
قد نوت منه لما امتلأ قلبي من  
الفرح والسرور ومن ذلك القول  
وقلت صلى الله تعالى عليه وسلم  
قبلت ورضيت يا رسول الله صلى  
الله عليك وسلم (ومنها) أن بعض  
الاخوان قال انه رأى صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم  
يقول ائتوا على ما أنتم عليه وأطيعوا  
شيخكم عمر فان ما أنتم عليه  
حق وصواب أو كما قال صلى الله  
عليه وسلم (ومنها) أن بعض  
الاخوان بعث إلى كتابه ما نصه

لا يغفلن عن حق من الحقوق وقد تقع بهم لمات من قوة سلطان الخليل الالهي فتؤثر فيهم غفلة عن  
إرادة التي تأتي بعد فيمضي وقتها وهم ذاهلون عنها القوة ما هم فيه ومن هذه القضية وهو صلى الله  
عليه وسلم حتى سلم في الرابعة من اثنين حتى نبه ذوالبيدين فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة  
أم نسيت يا رسول الله قال لم تقصر ولم أنس أخبره أولاً عن الحكم الشرعي أن القصير في الصلاة  
لم ينزل عليه ولا أمر به فلذا قال لم تقصر وقوله ولم أنس أخبر عن ذهوله عن تمام الحكم لقوة  
سلطان الخليل والافق كان يمكن منه التغافل عن الصلاة لقوة موقعها في الحضرة الالهية من كونها  
أكده الحدود التي تحجب مراعاتها وأعظمها اعتناء وأما قوله سبحانه وتعالى فطفق مستجاباً بالسوق  
والاعتناق الاشكال في هذا أنه كان من أكبر المرسلين قدراً وكيف يتأتى منه قتل الخليل وتقطيعها  
من غير ذنب منها يوجب ذلك لكونها غير مكلفة ولا فاعلة باختيارها لآلها مسخرة تحت حكم غيرها  
فكيف امتد به الحال حتى أخذ في قتلها وقتلها فساد في الأرض وهو رسول الله لا يتصور منه  
ذلك (الجواب عن هذا الاشكال) اعلم أن الخليل وجميع الحيوانات والاموال كلها مسخرة تحت  
حكم آدمي بحكم الارادة الالهية له أن يفعل فيها ما يشاء إلا أن قتلها بغير ذنب لا يحل لكن هذا  
رسول الله وفعله فيها بالتقتل من كونها شغلته عن أمر الله تعالى بالنظر في أمرها حتى فات حق من  
حقوق الله تعالى نسياناً بسببها مع كونه لا يسعه ترك ذلك الحق فتوجه اجتهاده حيث أن كل  
ما شغل العبد عن أمر الله يجب محقه واهلاً كه من كونه كان من رجال الغيرة الالهية واجتهاده  
هذا خاص بشر بعته لانه مشرع وان كان في شرعنا لا يحل فلا يتعدى نظرنا في شرعنا إلى انكار  
ما فعله في شرعه لكونه رسولاً مشرعاً وقد أتى عليه ر بنافي الطائفة التي أتى عليها بالهداية وأمر  
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعتداء بهم قال سبحانه وتعالى ومن ذريته داود وسليمان إلى آخر  
ما ذكر من الانبياء ثم قال في حقهم أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ثم قال بعضه في  
حقهم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكفى بهذا حجة في تصويب فعله فلا يعترض عليه فيما  
فعل لكونه مشرعاً والله أتى عليه بالهداية فهذا جواب هذا الاشكال والسلام انتهى ما أملاه  
علينا رضي الله عنه من حفظه ولقظه (وسأله رضي الله عنه) ونص السؤال بسم الله الرحمن

اعلم يا شيخنا أني رأيتك في المنام في ثوب أبيض وسمعت قائلاً يقول هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد أقبل ونهضت إلى المكان  
الذي رأيتك فيه ووجدتك كما قد لاقيتموا وعليكم ضباب ما رأيته كما وسمعت صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطبكم بكلام صاف وحفظت منه أحب  
محبة صادقة مع من حولك ولكن قوله مع من حولك لا أدري أهكذا قال أو قال كلاماً هذا معناه بخلاف أحب محبة صادقة ثم كشف  
الضباب ورأيتك في موضع مرتفع تريد النزول منه ولا تقدر كان بك رعدة وقال لك آخر أبك هيبه وبشري قلت نعم وتعاونتني على  
الهبوط (ومنها) أن بعض الاخوان ذكر لي أنه رأى في المنام شخصاً على سرير في بيت له بابان وقال له ذلك الشخص يا فلان أعسرقتي فقال  
لا فقال أنا محمد خير الو رى ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني أرسلت إلى شيخكم عمر فل له اني أعلم عليه فليدع عباد الله إلى دين الله فليسين  
كل ما أراد فانا الضامن له ولا يكرب باهل نوت فانهم غدره وكرهائلا ثلاث مرات اه (ومنها) أن رجلاً من الاولياء كان بالمدينة المتورة  
على ساكنها افضل الصلاة وأزكى السلام وكان يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويسأله عن جميع ما يريد فيخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



فما سألت فطلبته منه أن يسألني صلى الله عليه وسلم عن حاله وعن ما يؤل إليه أرى وأخبرني بعد مدة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن لي خصما شديدا العداوة في بلدنا قد مات بعدى ينبغي لي أن أعفوه عنه لا شتدا العذاب عليه فعفوت على الخصم ثم أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل لهما أنه سينكس شيئا فإذا تم النكس اجتمع بي (ومنها) أن الشاب الرابع والولي الصالح أخى وصوى علي بن سعيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه شيخنا التجاني وسيدى محمد الغالى رضى الله تعالى عنهما وسيدى أحمد التجاني رضى الله عنه يتكلم مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخى على رضى الله تعالى عما أوردت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ومنعنى سيدى محمد الغالى قلت لسيدى أحمد التجاني رضى الله تعالى عنه كيف حالى بأسيدى فقال لا تموت حتى تكون وليا فعند ذلك قال سيدى محمد الغالى رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف حال أخى عمر يا رسول الله فأجابته صلى الله عليه وسلم بقوله أخوه عمر على يدى يداؤفها ينتهى (ومنها) أن (١٩٠) الامام العادل والولي الفاضل محمد بن ابن العارف بالله ثمان فودى أخبرني

أنه أراد أن يستخبر الله تعالى لي وينظر لي ما يكون في أموري وسمع شخصا في واقعة يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك أعلم أن أمور عمر بن سعيد في يدى أتصرف فيها وما غفلت عنها أو كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ومنها) أنى رأيت صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أعط الناس وأدهوهم إلى الله تعالى مرغبا ومرهبا وهو صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر ساكت مستمع حتى قلت ثم تأتى النار من جهة المغرب فتسوق الناس إلى المحشر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا أنما كنت من أول كلامك إلى الآن لكونك مصيئا ثم أردت أن أسأله عن ذلك ففعلتني الهيمنة فانتبهت (ومنها) أنى رأيت صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا فى قوت جلاؤفدوت سنة فذكر لي أشياء ومن جلستها أنه قال لي أنهم يعنى أهل الأرض التي كنت فيها وقت

الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ساداتنا رضى الله عنهم وأرضاكم وجعل النظر في الوجه الأكرم متقلبكم ومثواكم وأطال بقاءكم تفعلوا للعباد في جميع البلاد نصكم الكافي وجوابكم الشافى بما يشفى الغليل ويرى الغليل في معنى المعية التي وردت في كلام المولى الجليل سبحانه وتعالى في قوله وهو معكم أينما كنتم وهو معكم أينما كنتم وأنظروا ثمرها وكذلك معنى القرب في قوله تعالى ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فقد اختلفت أقاويل العلماء لاختلاف فهمهم فهم من قال معكم بعلمهم ومنهم من قال معكم بذاته وكل واحد له أدلة وشواهد إلا أن من قال وهو معكم بعلمه هرب من التحيز والجهمة ومن قال بالذات ألزمه المعارض في زعمه ما يناقض مذهبه فاردنا من سيدنا أن يبين لنا وجه الحق بنص شافى وجواب كافي ولكم الأجور المثوبة من الله تعالى والسلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته (الجواب) والله الموفق بمنه وكرمه للصواب اعلم أن معية الحق سبحانه وتعالى لكل شيء من الوجود وفريه لكل شيء من الوجود صفتان بنفسيتان بعبارة ما هيبة ذاته كما لا تعقل ما هيبة الذات ولا سبيل للعقل إلى فهم من روائع الوقوف على حقيقتها كذلك لا سبيل للعقل لا أدراك حقيقة معية الحق لكل شيء وفريه لكل شيء فهو سبحانه وتعالى مع كل شيء بذاته وأقرب إلى كل شيء بذاته من وجه لا يدركه العقل في هاتين الحقيقتين فذاته جل جلاله متعالية متدسة على جميع حدود الجرم والجسم ولوازمه ومقتضياته من دخول وخروج وقرب وبعد واتصال وانفصال وتجزؤ واحتصاص بجهة أو إحاطة بالظرفية أو صورة أولون أو كبر أو صغرا إلى ما يتبع ذلك من كونه جامدا أو سبيلا أو متحركا أو ساكنا أو ممل العالم أو في جزء منه إلى غاية حدود الجسم وهي كثيرة لا تقبل بذكرها ولذا لا يقع عليه الوهم والعقل لانهما في وقت الفكر لا يخرجان عن قيود الجسم ولوازمه فتعنت ما هيبة الذات العلية من وراء ظهور العقل والحس والفكر كما قال بعض الأكارم في هذا الحد لا يتمثل في النفس ولا يتخصص في الدهن ولا يتصور في الوهم ولا ينكشف في العقل لا تحفه العقول ولا الأفكار ولا تحيط بالجهات ولا الاقطار ولما كان انحصار العقل والفكر في هذه المداير لا يخرج عنها طردها صلى الله عليه وسلم عن الجولان في هذا الميدان بقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلقه

لرؤيا لا يحبون السعادة (ومنها) أن بعض الصادقين من الاخوان رآه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فاضل ذلك الاخ في نفسه انه يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أشياء فقال صلى الله عليه وسلم له قبل أن يسأل فاطلب من الشيخ عمر بن سعيد كلما تطلبه مني (ومنها) أنى أدخلت بعض الاخوان الصادقين الخلوة وأرسل إلى بعدما مضى له فيها أيام مكتوبا كتب فيه ما نصه (أما بعد) فقد رأيت صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وهو يقول لي الحاج عمر أمني ما لم يخاطب السلاطين ويدخل الدنيا فإذا خالطهم ودأبها فقد خافني فاحذروه (ومنها) أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض الصادقين من الاخوان ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ويده صلى الله عليه وسلم لواء فاعطانيه صلى الله عليه وسلم (ومنها) أن فاطمة المدينة رآته صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي وأنا معه صلى الله عليه وسلم ولما أراد الانصراف قلت له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم كيف تنصرف ولم ترأه هل بقي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا مستعجل جدا ولكن الله سبحانه لا يريد أن يفعل شيئا يغير قلبك ويسوءك فأخبرني أنا ثم انه صلى الله تعالى عليه وسلم أمرني فأبست بهم كهم



الأشعسين (ومنها) أن أمهارة الله عليها رأت كأن القيامة قد قامت وهي على هذا الحال ورأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 التي وأخذ بيدي وذهب بي وقالت يا رسول الله أنذهب به وتركني هنا فقال صلى الله عليه وسلم لا تركك ولكني قد جعلت على نفسي عهدا  
 أن لا أقدم عليه أحد في هذا الوقت (ومنها) أن بعض الإخوان الصادقين أخبرني أنه توجه إلى الله تعالى في ليلة من الليالي وقرأ حوارة  
 الكمال سبع مرات وصلاة الفاتح لما أغلق ماؤه مرة وأهدى ثواب ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقرأ مثل ذلك وأهداه للشيخ رضي الله تعالى  
 عنه ثم سأل الله تعالى أن يريه أيامها ثم نام على طهارة فوقف عليه شخص وقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حصر بين يدي ومعه  
 الشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه أما سمعت ما قال فقال له سمعت قال له إنها قالوا نحن مع الشيخ عمر حيث كان لا تفارقه (ومنها) أن بعض  
 الإخوان الصادقين رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يسلم عليه صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولا منه لوما  
 شديدا حتى قال له أنت كافر وخاف ذلك على نفسه وقال يا رسول الله صلى الله عليه (١٩١) أبت الطيب في الخلاء فقال

صلى الله عليه وسلم إن أردت النجاة  
 فلازم الشيخ عمر الذي كنت معه  
 ولازمته والجلوس معه أفضل من  
 جلوسك في روضتي ولا تخرج عن  
 القرية التي هو فيها إلا مائة أو كما  
 قال صلى الله عليه وسلم وأمثال هذه  
 كثيرة وفي هذا القدر كفاية هو وأما  
 الشواهد التي كانت من جهة  
 الشيخ رضي الله تعالى عنه فكثيرة  
 (ومنها) أن لكل ولي خلفاء يستقون  
 بسفته قال في العرائس عند قوله  
 تعالى وهو الذي جعلكم خلائف  
 الأرض بين تعالى في هذه الآية  
 أن النبلاء والاولياء والأصفياء  
 والأتقياء والإخيار والاولاد  
 والخلفاء يخلف بعضهم بعضا ثم  
 قال بعد قوله تعالى وروى بعضهم  
 فوق بعض لاقتداء البعض  
 ببعض في ديانتهم وأمانتهم وحقهم  
 وبرهانهم في العالمين للعالمين  
 إلى أن قال قال بعضهم يخلف  
 الولي والولي والولي صديق ويرفع  
 درجات البعض على البعض لثلاث

ولا تفكر وافية فانكم لا تقدرون قدره وحيث كان الامر هكذا في تحقيق ماهية الذات فان معية  
 الحق بذاته لكل ذرة من الموجودات وقربه لكل ذرة من الموجودات صفتان نفسيتان يتوقف  
 تعقلهما على تعقل ماهية الذات وحيث كان تعقل ماهية الذات ممنوعا لا سبيل إليه للعقل والفكر  
 كذلك تعقل هاتين الصفتين معية وقرب الكل شيء من الموجودات تعقلها من وراء طور العقل  
 والحس فلا اتصال ولا انفصال ولا مسافة للقرب والبعد ولا اينية ولا حلول ولا مكان ولا دخول ولا  
 خروج ولا تعدد الذات بتعدد ما بالمعية ودونك وجهها بوضع الأشياء من هذا الميدان ان عقلته فهو  
 في الحادث فقط دون القديم فان الرجل من أهل الجنة عنده مثلا من الخور ما يتضاعف على عدد  
 الملائكة باضعاف مضاعفة ومع ذلك يجامعون في الآن الواحد ويدرك لذة كل واحدة بانفرادها  
 على اختصاصها في ذلك الآن الواحد ويجامع كل واحدة منهم جماعا متمكنا بعمل الواحد وذاته  
 الواحدة من غير تعدد في ذاته ولا في محله ولا تعدد لآن الواحد ولا تأخير ولا تقديم ولا اشتراك  
 في ذواتهن في محل واحد الا أن تتعقل هذا في هذه الدار من وراء طور العقل والحس لكنه في سعة  
 القدرة الالهية واقع وهذا وان لم يسلمه أرباب الحدود العقلية فقد دل عليه الاخبار الصحيحة بما  
 تقرر في الحديث ان معناه ان الرجل من أهل الجنة يجامع جميع نساءه في مقدار يوم من أيام الدنيا  
 ويمكث في جماع كل واحدة مقدار سبعين سنة في اليوم الواحد من أيام الدنيا فاذا عرفت هذا في حق  
 الحادث وصحته فغده سلما ترتقي به إلى تصحيح القرب والمعية في حق القديم لكل ذرة من الوجود  
 في كل آن من الزمان من غير تقديم ولا تأخير ولا اقتراف ولا تعدد وفي هذا القدر كفاية لمن تعقل  
 الامر وأما ما وقع في السؤال من الاعتراض بأنه يلزم التعدد في ذات الحق بتعدد الممكنات  
 وعما زجته وملاسته للممكنات الخ (الجواب عن هذا) أن هذا الخيال الذي يتوهم به هذا الوهم  
 الفاسد انما هو في مقام الحس والعقل وقد قلنا ان قرب الحق ومعيشته للموجودات من وراء طور  
 الحس والعقل لا مطمع للعقل والحس في ادراك حقيقةهما أعني القرب والمعية ما لم يدرك كحقيقة  
 ماهية الذات وقد قلنا ان ادراك ماهية الذات العلية في غاية البعد عن ادراك الحس والعقل  
 كذلك هذه المعية والقرب بالذات في غاية البعد عن ادراك الحس والعقل فيبطل هذا الخيال

تخلوا الأرض من حجة الله وأمانته وقال بعضهم رفع به من فوق بعض درجات ليقبلي الأدنى بالأعلى ويتسع المرید المراد ليصل إليه اه  
 وقال عند قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي وفي الآية دليل على أن الاولياء وخلفاء ونبلاء يستقون بسفتهم  
 ويقعدون بأسوتهم ويلبسون إلى درجاتهم بصدق ارادتهم وقال قال محمد بن حاتم تزل للأنبياء والاولياء خلفاء تخلفهم فيمن بعدهم من  
 أمته وأصحابهم ويكون هديهم على هديهم يحفظون على أمته ما غيبه عنه من سنتهم وان أبانكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اه ولا شك اني والحمد لله قائم بحفظ هذه الطريقة الاجدية الابراهيمية الحنيفة التجانية وحمايتها من كل ما يشينها  
 والذب عنها وعن أهلها وتبين ما عسى أن يندرس منها أو يضيع (ومنها) أني رأيت رضي الله تعالى عنه في واقعة وبيده حلة من نور وقال  
 لي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من رأى هذه الحلة دخل الجنة ثم ألبسني أياها رضي الله تعالى عنه وعنايه (ومنها) أن الشاب الصالح  
 والاخ الرابع حبيب وصنوي رقرة عني على بن سعيد أعزبني مرة فارغمت أنف الشيطان بالاحسان اليه بتلقيه ذكرا من أذكار الطريقة







لرجعوا إليه وأخبروه بما قدر أو أبيضار ارا فلما كان هذا أتى واحد من أصحابه فرأشه ليلاً ليلنا ما فإذا الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنا به قد ظهر له نقطة لامنا وقال له مالك والشيخ عمر لا تتركون عبد الله في أرض الله وكره هذه القولة ثلاث مرات ثم غاب وأراد ذلك الرجل أن يضطجع فظهر له الشيخ أيضاً نقطة وقال له مالك والشيخ عمر لا تتركون عبد الله في أرض الله وكره ثلاث مرات ثم غاب وأراد ذلك الرجل أن يضطجع فظهر له الشيخ أيضاً نقطة وقال له مالك والشيخ عمر لا تتركون عبد الله في أرض الله وكره ثلاث مرات ثم قال له قل لهم لا تعجلوا أموالهم ولا أولادهم الآية قل لهم ولو أرادوا الخروج الآية قل لهم اصبروا وستأبكم مكاتبنا من كل جانب فغاب عنه الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم تهيأت للسفروا كرمي ذلك السلطان كرامة عظيمة على رغم أنفه وخطوا أربع سنين لم تنزل عليهم قطرة من السماء حتى أكلوا الجيف وأوراق الأشجار والحجر والخيل وبقى آدم ثم تابوا ومطروا (ومنها) أنالما مكثنا في أرض هوض ما مكثنا حتى مرض الامام العادل العالم العامل أمير المؤمنين محمد بن عثمان بن فودي رأى بعض (١٩٣) الاخوان في منامه أن رجلاً أتاه راكباً

على فرس وقال له أين عمر بن سعيد فقال له الاخ ما مرادك به فقال ان شيخه أجد التجاني أرسلني اليه وقال لي قل له ما فعل في هذه الارض الخربة (ومنها) أني لما شرعت في تصنيف سير السعيد المعتقد في أهل الله تعالى كالتجاني على رقة الشقي الطريد المتعقد الجاني حتى بلغت نصفه رأيت كافي في برعمي سقى لا يرجي لي الخلاص منه فرأيت الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ومد الي يده فددت اليه يدي وأخذ بها وأخرجني (ومنها) أن أهلي بنت أمير المؤمنين محمد بن رأت الشيخ رضي الله تعالى عنه في وقت تصنيف الكتاب المذكور في البيت الذي أصنفه فيه ولم تكن لها معرفة باني في تصنيفه (ومنها) أنها رأت في شهر رمضان عام بشرى أن الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به أرسل اليها جلاً وأمرها بالقدوم عليه على ذلك

المجاهدين منكم والصابرين الآية وأما البلاء غير الامتحان فيه مجرد العذاب مثل قوله سبحانه وتعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلووا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب وأما قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين هذا العلم ههنا هو علم الظهور لا العلم الاصل لان العلم الاصل محبط بهم وبما يقع منهم وما يصدر منهم وما يؤثرون اليه أمرهم وهذا العلم كامن لا يظهر في الوجود بخلاف علم الظهور ومثل علم الظهور هو الواقع في قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخاوبه وتولوا وهم معرضون ففجعتهم وأظهرت ما هم عليه فهذا هو علم الظهور والسلام انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هل المراد من تعليم الله لآدم أسماء الله تعالى كلها احاطياً كلياً من أسماء الله الظاهرة والباطنة والتي استأثر الله بها عن جميع المخلوقات حتى النبي صلى الله عليه وسلم او خاص بالاسماء التي يطلها الكون فان قلنا خاص بالاسماء الكائنات فما فائدة قوله كلها وان قلنا بالاحاطة فكيف مع علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلى من آدم وأكل (فاجاب رضي الله عنه بقوله) اعلم أن الاسماء التي علمها الله لآدم هي الاسماء التي يطلها الكون والكلية المذكورة فيها هو احاطته بجميع متعلقات الكون حتى لا يشذ عنه شيء يشهد لهذا قوله سبحانه وتعالى في كلمة الاسماء حيث عرض صورة الكائنات على الملائكة وقال أنبئني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الآية فدللت هذه الآية على أنها الاسماء التي يطلها في الكون بدليل قوله أسماء هؤلاء وهي صور الاكوان وأما الاسماء الخارجة عن الكون فلا يمكن الاحاطة بها ولا نهاية لها قال سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علماً فان العارفين والاقطاب والنبين والمرسلين مع قوتهم في المعرفة ينكشف لهم في كل مقدار طرفه عين من أسماء الله الباطنة أمر لا حده ثم يقون على هذا الحال أبداً سرمد في طول عمر الدنيا وفي طول عمر البرزخ وفي طول عمر يوم القيامة وفي طول عمر الابدي في الجنة بلا نهاية في كل مقدار طرفه عين ينكشف لهم من أسماء الله الباطنة ما لا حده ولا غاية في طول هذه المدة ولا نهاية لانكشاف الاسماء على

﴿ ٢٥ - جواهر أول ﴾ الجمل فآخبرني بذلك وتوفيت في ذي القعدة في ذلك العام (ومنها) انها كانت في الزرع قالت هذا سيدي الشيخ أحمد التجاني قد أتاني لاسير معه فتوفيت في تلك الليلة (ومنها) انها لما توفيت رأتها أم محمد المكي في تلك الليلة وقد أتت الي بيتها وجلست في فراشي وكان من عادتهم أن يجلسا في البيت فراشني فراشاً للزوج وفراشاً للزوجة فلما جلست في فراشي قالت أين الشيخ تعينني وقالت لها أم محمد المكي قد خرج وقالت لها قولي له جزاء الله عن خير او بولي له أنا أشكره وقد اجتمعت بالشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه رجة الله علينا وعليها وعلى جميع القرى والاحياء (ومنها) أنها لما وصلنا أرض يشك وسعي بعض من لا خير فيه في الانساديقي وبين سلطانها وخاف جميع من معانا من الاخوان وتيقن من كان ساكناً فيها على عدم نجارتنا رأى بعض الاخوان شخصاً جميل الصورة يقول له أرسلني الشيخ الى تلبذه عمر وقال لي قل له أنا معه فلا يخف من كل بأس فان طريقته طريق سلامة بيضاء لا يصيبه ثي (ومنها) أن أم أحمد الكبير أصابها ورح البطن وقد أخذت مني الطريقة وأذكارها فصارت تنادي وتستهغيث بعبد القادر الجيلاقي







الترتدي اه وقال في السراج المنير انما البشري فبقدرت باشياء منها الرؤيا الصالحة وقد فسر هاهنا التفسير من المفسر من مالا يحصى  
 واما السنة فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرب الزمان لم تذكر رؤيا  
 المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لم يبق بعدى من النبوة الا المبشرات قبل وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وروى النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال  
 كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال أيها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة  
 الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وروى الترمذي عن عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له وروى عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء  
 عن هذه الآية لهم البشري في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول (١٩٩) الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيرك منذ

أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها  
 المسلم أو ترى له قال الترمذي  
 حديث حسن وفي السراج المنير  
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ذهبت النبوة وبقيت المبشرات  
 وقال الرؤيا الصالحة من الله والحلم  
 من الشيطان وثانيها ان من  
 رأى النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في النوم فرؤياه حق لان  
 الشيطان لا يتصور صورته وروى  
 البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي  
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من رأى في المنام فسيراى في  
 اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي  
 وأخرج الطبراني مثله من حديث  
 مالك بن عبد الله ومن حديث  
 أبي بكر وأخرج الدارمي مثله  
 من حديث قتادة وروى البخاري  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 من رأى في المنام فقد رأى في فان  
 الشيطان لا يتمثل بي اه وكذلك  
 الشيخ الصادق قال زين الدين

وغيرهم كلهم يموتون في نفخة الصور الا من شاء الله ثم قال بعد هذا رضي الله عنه ليس لسلك  
 موجود الى الله تعالى من جميع المخلوقات جننا وانساو لمكالم ليس له الى الله الا وجهة واحدة ما عدا  
 العارف بالله تعالى فلا تحصى توجهاته في سائر الاوقات وهذا التوجه يعني في الآن الواحد فان  
 توجهاته لاحد لها ولا حصر بحسب ما انكشف له من أسماء الله في باطن حضرته فليس توجهه  
 الى الله الاعلى قدرا ما انكشف له من صفات الله وأسمائه فله في كل اسم وجهة خاصة لا تشترك  
 مع الاسم الا حرفه في الآن الواحد مثلا ان كان من الاكابر بعد الله تعالى في الآن الواحد بما  
 لا تستوفيه المخلوقات في سنين متطاولة ومن ههنا تعرف حقيقة ما يشير اليه نوافر القرنين في قوله اذا  
 كان الله غاية انغابات فالمعرفة به أجل العبادات وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله  
 بشئ أفنل من فقهه في الدين وفقيهه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد انتهى ويشهد له أيضا  
 قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لم تسعني أرضي ولا سمعني فليس معنى قلب عبد المؤمن  
 فهذا معنى اتساع التوجهات الى الحق فالعارف بعبد الله في كل آن بما لاحد ولا غاية حتى قال  
 الجنيد رضي الله عنه لو أقبل مقل على ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة واحدة لكان ما فاته  
 في تلك اللحظة أكثر مما أدركه في ألف سنة وهكذا هذا الترقى دائما للعارف بالله ومعنى الفقيه  
 المذكور في الحديث هو العارف بالله تعالى انتهى (واعلم) أن حضرة الحق سبحانه وتعالى متحدة  
 من حيث الذات والصفات والأسماء ولوجوه والوجود كله بأسره متوجه اليه بالخضوع والتذلل  
 والعبادة والخمود تحت سلطان القهر وامثال الامر والمحبة والتعظيم والاحلال فتم المتوجه الى  
 صورة الحضرة الالهية ذساجليا في محو الغير والغيرية ومنهم المتوجه الى الحضرة العلية من وراء ستر  
 كثيف وهم عبدة الاوثان ومن ضاهاهم فانهم في توجههم الى عبادة الاوثان ما توجهوا للغير  
 الحق سبحانه وتعالى ولا عبدوا غيره لكن الحق سبحانه وتعالى تجلى لهم من وراء تلك الستور  
 بعظمته وجلاله وجذبهم بحسب ذلك بحكم القضاء والقدر الذي لا منازع لهم فيه وهذا هو التوجه  
 الى الله كرها يقول سبحانه وتعالى وتعالى وتعالى يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها الآية فالوجود  
 كله متوجه الى حضرة الحق سبحانه وتعالى بصفة ما ذكرنا فردا قردا وان الكفار والفجرة

الحوائ في الوصايا القدسية والشيطان يحى على صورة الصالحين كثيرا ولا يدرك على التمثيل بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه  
 السلام من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بصورة الشيخ ذا كمال الشيخ قبال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذونا بالارشاد  
 من شيخه المأذون هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثالثها ان ساداتنا وأئممتنا قد اثبتوا قبولها من الله تعالى عليه قال عبد الله  
 الخياط في الفتح المبين (فان قلت) قال صلى الله عليه وسلم ما بقي بعدى الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له وفي الحديث  
 رؤيا المؤمن كلام يكلم به الصدر في المنام وأول ما يبدئ به صلى الله عليه وسلم انه كان يرى الرؤيا فتجي مثل فلق الصبح والاعمال بالنيات  
 انتهى وقار الشعراني في البهر المورود أحد علمنا الهه اذا جاء بشري من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أحد من صالح المؤمنين  
 أن نأخذ ما من جاءت منه بالتصديق والقبول ولا نرددها هضمنا لانفسنا كما يفعل بعضهم ذاهبا الى أنه لا يستحق مثل ذلك وانما يستحق  
 الخوف بالذوار ونحوها حتى انه قال ان قال له رأيت يا سدي في الجحيم أمارأى ابليس أحد يسخر به غيري وغيرك قال وهذا الذي ملنا



أولى مما فعله هذا لأن كونه لا يستحق دخول الجنة تحصيل الحاصل فإذا بشرنا بأن الله تعالى قد غفر لنا أو أن النبي صلى الله عليه وسلم شفيع فينا أخذنا ذلك من باب الفضل والمنة وهل عقوبته تعالى وشفاعة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام إلا للذين هم ثم لا يخافون ذلك الشخص الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم أنه شفيع فيه صالحا أو فاسقا فافعله بحصوله لذلك رقة قلب فيتوب ويتصل بما كان فيه من المعاصي سياسة نبوية قال ولعل من رد البشري إذا جاءت به جحيم إلى خوف الركون إليها كما عليه طائفة من العباد الذين لم تنكشف عنهم أما المعارف فلا تكون إلا شيء دون الله تعالى وكل شيء جاءه دنيا أو أخرى وبرزخا أخذ عن الله تعالى وفي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا اه وقال وقد حكى أن الجن خيلت لسليمان بن داود أرضا من ذهب وحب وحبساؤها الدر والياقوت ونحو ذلك لتفتنه بها عن عبادة ربه فلما وقع بصورها عليها أخذها عن ربه عز وجل ونحوه ساجدا فاثبتها الله تعالى له أرضا يراها بصره إلى أن مات بمجازاة له على حسن ظنه بربه عز وجل (١٩٦) وأخذ ذلك عنده دون الجن فأعلم ذلك يا أخي وإياك والتوقف في قبول بشري

والجبريين والظلمة فهم في ذلك التخلط الذي جاء موافقه نصوص الشرع وصورة الامر الالهي فانهم في ذلك مختلفون لا مرأته تعالى ليسوا بخارجين عن أمره ومراده إلا أنهم خرجوا عن صورة الامر الالهي ظاهرا وغروا فيه باطنا فاذا عرفت هذا فاعلم أن الدون كله فردا فردا كل ذرة منه مرتبة للحق يحكم فيها بحكم خاص لا يحكم به في غيرها ويفعل فيها فعلا خاصا لا يفعل في غيرها ويوجه اليه تلك الذرة بتوجه خاص اليه لا يوجه به غير هافيه ويوجب الرضا والقسيم له في حكمة فقد خالفوا أمر الله ظاهرا ووقوا به باطنا من حيث لا يشعرون وما يرد عليهم بعد ذلك من الثواب والعقاب والجزاء في دار المساب عذابا ونعما كل ذلك بحسب مشيئته التي لا مرد لها لا يستل عما يفعل فاذا عرفت هذا ونأملته وجدت كل ذرة في الوجود فردا فردا لها توجه إلى الحق خاص بها لا يشاركها فيه غيرها ور بما مثلتها ذرة أخرى أو ذرات في صفة ما هي فيه من التوجه فستباينها في أمور أخرى فاحكم هذا القانون وسر به في جميع أجزاء الوجود من الملك والادنى وغيره واعرف كيفية التوجه للوجود إلى حصة الحق فاذا عرفت هذا وميزته حتى تميزه اتسع لك ميدان عظيم من المعرفة بالله تعالى واتسع تجلياته في الوجود بلا حدود ولا حصر إلا أنه يحتلط بالشرعية والحقيقة في هذا الميدان والقول الفصل في بيان سبحانه وتعالى هو المحرك لجميع الوجود وانما عليهم في كل أمر والمقيم لهم في كل حركة وسكون لا يمكن سكون من دونه شيئا وما يمكن سكون من مطير ولا حركة لهم ولا حكم ولا تقديم ولا تأخير بل هم في قبضته سبحانه وتعالى ونحت بحكم مشيئته يصرفهم كيف يشاء ويقلهم كيف يريد فيما يشاء من خير أو شر أو نفع أو ضرر أو طاعة أو معصية أو أقبال أو ادبار ثم انه من وراء هذه الحقيقة تجلي سبحانه وتعالى بفعل تلك الحكمة والشرعية منوطة بالشروط والاسباب والضوابط والملازم والمقتضيات لا انفكاك لشيء في تلك الحكمة عما أراد سبحانه وتعالى وكل ذلك يجري على قانون المشيئة ثم رتب في صورة هذه الحكمة على وجوه تلك الضوابط واربواب أحكامها الهيمنة بما لها حدودا وعموما تتوفاها وعقوبا وخوفا ورعا لا خروج لاحد عن تلك الضوابط والقيود وله الحكم والاختيار في كل ما فعل في صورة الحقيقة والشرعية لا ينزع ولا يقال له لم ولا لا شيء ولا على ما دال ليس الامد العتق وتقيض العين وخضوع القلب تحت سلطان الالهية

جاءك عن أحد والمجاهدة في صحة الرؤيا فرمى بعقوبت يا أخي في تقرير ذلك بالحسبان لتكذيبك والله بكل شيء عليم اه كلام الشعرا في رضى الله تعالى عنه وهو نص لمقام فشديك عليه فانه نفيس وقال في كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة البنان وسألوني عن الرؤيا بالصادقة هل هي من أقسام الوحي كما بلغنا عن علمائنا فأجبته نعم هي من أقسام الوحي فيطلع الله تعالى النائم على ما حله من معرفة الله تعالى والسكون في يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يسأل أصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا بهذه الليلة وذلك لأنها آثار نبوة في الجملة فكان يجب أن يشهدا في أمته والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى بها ويسأل عنها كل يوم وأكثر الناس يستهزئ بالرائي إذا

رأه يعتمد على الرؤيا بالصادقة التي هي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة أي من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والجلال عليه وسلم وذلك أن مدة وحيه على لسان جبريل عليه السلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحي ينزل اليه في المنام قبل ذلك ستة أشهر فانسبها إلى ثلاث وعشرين سنة تجد ما جاز من ستة وأربعين جزءا ولو أن زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لقال جاز من ستين فالمراد بالحديث نبوة لا مطلق النبوة في حق غيره فانهم ما ذلك أيها الجان فانه نفيس وقد أنشدوا في الرؤيا بالصادقة بالصدق تصدق رؤيا الصالحين ومن يصاحب الصديق تصدق له رؤيا الصدق بالعدو التصوي منازله وهذه ضده بالعدو الدنيا هي النبوة إلا أنها قصرت عن نسخ شرع وهي رتبة عليا اني رأيت سيوقا للهدى انتصبت وفي عيني سيف للهدى دنيا فماتت لها عينا ولا أثرا بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا انتهى وفي شبه السماع ومنه يني ومن الادب الذي يجتمع في المتصف به خصال الخير الفسار من التهاون بما يرى في المنام من الاعتبار وفي شرحه كشف القناع لان التهاون بذلك من



الجهل وقد عمل الصعابة والتابعون بما رأوه في منامهم من الاعتبار كما هو مشهور في كتب الحديث ولما قص عبد الله بن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه أنه واقف على شفير جهنم وهو جائف أن يقع فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم نعم الرجل عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فأتى الله بعد ما قيام الليل حتى مات اه **قلت** يا رسول الله استحضرها أن عبد الله قص هذا الرؤيا لاخته أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهم وحفصة هي التي قصتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم نعم العبد عبد الله الحديث ثم قال في كشف القناع ومن كلام سيدي علي الخواص لا يتساهل بما يراه في المنام إلا جاعل لأن جميع ما يراه المؤمن من وحي الله على لسان ملك الألهام وذلك لما عجز عن تحمل أعباء الوحي في البقطة وعن سماعه من الملك أنه في النوم الذي هو الجزء المشترك لأن الحكم الغالب فيه البروحانية لا الجسم ومعلوم أن الأرواح من قسم الملائكة والملك له قوة على سماع كلام الحق تعالى بلا واسطة قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من (١٩٧) وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه

ما يشاء ففهم من هذه الآية أنه لو رفع حجاب البشرية عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كان الأرواح وقد قال العارفون أن الإنسان انما يسمى بشرا لما شرته للأموال التي تعوقه عن المحسوف بدرجته الروح ومن كلامه أن هذه الوقائع التي تقع للإنسان في المنام جنود من جنود الله تعالى يقوى بها إيمان صاحبها بالغيب إذا كان أهلا لذلك وإن كان نقصا في حق كامل الإيمان الذي لو كشف الغطاء لم يزد يقينا فأن من شرط المؤمن الكامل أن يكون ما وعد الله تعالى به أو توعد عنده كالحاضر على حد سواء اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **والفصل الموفى ثلاثون**

في اعلامهم أن الله تعالى من علم معرفته أسمسه الأعظم الكبير للتحدث بالنعمة وأنه موجود عند المحققين من أهل الله تعالى وأنه

والجلال انتهى (وأما) قولهم لله سبحانه وتعالى أتجعل فيها من يفسد فيها الآية مع تعليم الله لهم بقوله اني جاعل في الارض خليفة الآية (الجواب) أعلم أنهم ما سألو اعتراضا ولا رد الحكم لأنهم من هذا في خوف عظيم لا يخافون على مرتبة جلالة أن يعترضوا عليه وانما سألو عن السر الموجب لخلق هذا الخليفة وجعله في الارض ما ذابريده وقد رأوا ما كان عليه أهل الارض قبله من الظلم والفساد وسفك الدماء وتعدى بعضهم على بعض ورأوا ذلك في كل من سكن الارض منذ خلقت الى أن قال لهم اني جاعل في الارض خليفة ما رأوا أمة في الارض خرجت عن هذا المبدأ فحكروا على الباقي بصورة ذلك وسألو ما ذابريده يجعل هذا الخليفة في الارض على ما يقع من ذريته من الظلم والفساد وسفك الدماء قال سبحانه وتعالى اني أعلم ما لا تعلمون لم يعلموا ما أودع الله في آدم من أسرارته وكنائس علومه وما ذابريده ومن ذريته من ظهور أحكام كالاته وألوهيته وأنه يريد منهم عمارة لدارين بصورة العذاب والنعم وما يتبع ذلك من الأحكام والأوامر والمقتضيات ولما استفهموه وهم يعلمون ما في اللوح المحفوظ ومطلعون على الغيبات (الجواب) أنهم ما علموا ما كان في آدم وذريته ولا أطلعوا عليه قال سبحانه وتعالى اني أعلم ما لا تعلمون فأنهم وإن علموا ما في اللوح فما أطلعهم على جميع غيوبه أنه لا يحيط بعلمه غيره انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسئل سيدنا رضي الله عنه) عن بعض حروف من القرآن قال فيها علماء المعقول أنها زائدة وبعضها مستعارة لمعروف غير هاهنا وبأما يعطيه ظاهر اللفظ من العلة والزائد في اللغة هو الذي لا معنى له وحاشي أن يوجد في القرآن حرف لا معنى له منها قوله تعالى فيم أرجه من الله لنت لهم واللام في قوله لي عبدون وفي قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وفي قوله تعالى ليطلع باذن الله والالف والواو والياء في مواضع كما هي عند علماء الرسم (فأجاب رضي الله عنه بقوله) أعلم أن العلة المستحيلة في حقه تعالى هي أن لو دبرنا شيئا يعود النفع منه على الله أو الضرر تعالى الله عن هذا علوا كبيرا فهذه هي العلة المستحيلة في حقه تعالى وأما العلة التي يعود نفعها أو ضررها على العباد فهذه جائزة لا شيء فيها لأن حكمة الله التي هي شرائع أنبيائه أظهر فيها سبحانه وتعالى الارتباط بين الأشياء من النسب والاضافات كالسبب بمسببه والعلة بعلولها كقوله تعالى من يطع الله ورسوله ندخله جنت الخ

مضروب عليه حجاب وأنه لا يطلع الله عليه الا من اختصه بالمحبة واصطفاها بالعناية الأزلية وأن من عرفه وترك القرآن والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشتغل به يخاف عليه من الحسران دنيا وأخرى وأنه لا يصلح للدين ولا لاطلا بها فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا العظم المكنوم والبرزخ المختوم أحمد بن محمد الشريف الحسني التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه في الكتاب المكنوم أعلم أن ثواب الاسم الأعظم الكبير لا شيء يعادله في الأعمال ثم أنه لا يناله الا الفرد النادر مثل النبيين والافطاب ومن غيرهم لا يناله الا الشاذ النادر وغالب ذلك الشاذ أنه من الصديقين ورعا ناله بعض الاولياء ممن لم يبلغ مرتبة الصديقين اه وقال بعض العارفين وأدراك الاسم الأعظم اما أن يكون نقلا بان يعلم من جهة أن الاسم الأعظم كذا على التقليد اما النبي أو ولي أو ملك أو منام اه **قلت** قد علم من الله على معرفة الاسم الأعظم بجميع الوجوه المتقدمة الا من جهة الملك فلم أقطع بعرفته من جهته ولكنني أظن بان عرفته من جهة الملائكة وبارأيتها وقد عرفته من جهة سيدي محمد القالي وأنا معه في المدينة المنورة علي



ما كتبنا أفضل الصلاة وأزكى السلام وعرفته من جهته أيضا وأما مع في مكة اشرفه وقد حصل لي على يد يدي في الله تعالى علوه  
وأمر من علوم الاسم وأمراره وقد حصل لي معرفته أيضا مما على يد بعض الرجال أرسله شيخنا أجد بن محمد القجاني رضي الله تعالى عنه  
إلى مرادى الاسم الأعظم قال نعم وذكر لي ما لا يكتب في الأوراق وقد أزدت يقيننا في معرفته بأن شخصين أثبتا في به وقد ذكر جماعة من مناما  
وقد حصل لي معرفته من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الحمد في الأولى والآخرة وأذا تقررت هذا فاعلم أولا أن الاسم الأعظم  
مضروب عليه حجاب لا يطلع الله تعالى عليه إلا من اختصه بالحجة واصطفاه بالعناية الأزلية ولذا قال شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنايه  
قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم إن الاسم الأعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه إلا من اختصه بالحجة وقال رضي  
الله تعالى عنه كما تقدم اعلم أن ثواب الاسم الأعظم الكبير لا شيء يعادله في الأعمال ثم أنه لا يناله إلا الفرد النادر مثل النبيين والقطاب  
ومن غيرهم لا يناله إلا الشاذ النادر وغالب (١٩٨) ذلك الشاذ أنه من الصديقين ورعا ناله بعض الأولياء من لم يبلغ مرتبة الصديقين

أه (قلت) وما يدل على أن  
عليه حجابا مضروبا وكثرة  
اختلاف العلماء في وجوده وعدمه  
ونعني عند القائلين بوجوده  
حتى صار ذلك الاختلاف سببا في  
جهله وعدم معرفته لأن كثرة  
الاقاويل في وجوده وفي  
تعيينه يزيد غموضا وتباسا لأن  
الوافد على ذلك الاختلاف يعجز  
تجيرا ليكون به جاهلا جهلا عظيما  
لعدم حصوله على طائل فها أنا  
أذكر لك بعض تلك الاقاويل  
لتحقيق ما قلنا فنقول اعلم أن  
العلماء قد اختلفوا في الاسم  
الأعظم فقال بعضهم لا وجود له  
بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها  
عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على  
بعض واليه ذهب طائفة منهم أبو  
جعفر الطبري وأبو الحسن  
الأشعري وابن حبان وجاؤا  
ماورد من ذكر الاسم الأعظم على  
أن المراد به عظيم وكل أسماء  
تعالى عظام وقال بعضهم الأعظمية

ومن بعض الله ورسوله ويتعد حدوده فدخله نارا إلى غير ذلك من الآيات والأخبار مما هو كثير  
في مثل هذا وكثرت المشروط على الشرط فإذا ذهبت هذه المعنى في الآيات المذكورة وجواب  
الحكم على العباد بما حكم الله به عليهم بقوله أيعبدون أي ومخلقة الجن والإنس إلا أن يحكم عليهم  
بالعبادة فمن لم يعبدني منهم عاقبته بعذابي وكذلك يطاع أي وما أرسلنا من رسول إلا أن يحكم بطاعة  
الخلق فمن لم يطعه فاصنع به ما أردت من العقاب وأنواع اغلالك هذا والمراد من الآيات وأنما  
التبس معناها على من صر بها عن ظاهرها لعدم الفرق بين المصنفين صفة الحكمة وصفة المشيئة  
وعدم الفرق بين العلة التي تجوز والتي لا تجوز ومن عرف الفرق بينهما زال عنه الاشكال  
في ارتباط الأحكام الشرعية ببعضها بعض كما قد منافع المؤمن أن يتطهر بعين قلبه إلى أن الأشياء  
بالنسبة لشيئة الله عارية عن العلة والشروط والإضافات والسبب والأسباب كلها وأنما حكم الله في  
أزله بما اختاره حكم على هذا سعيدا وهذا شقيقا وهذا غنيا وهذا فقيرا من غير علة ولا غرض ويتطهر  
بعين قلبه لما أظهره الله في حكمته من الارتباطات بين الأمور ويرى في الظاهر أنه إذا فعل كذا  
من الخير أعطاه الله كذا من الثواب فبعض الفضل وإذا فعل كذا من الشرع عاقبه ببعض العدل  
لأنه الحكم والاختيار إن شاء فعل وإن شاء ترك في ملكته لا يستل عما يفعل ثم قال الشيخ رضي  
الله عنه وحروف القرآن ليس فيها زائد ولكن إذا كان المعنى يؤدي بحرف واحد ورصده  
في بعض المواضع مع غيره ذلك المعنى بعينه فيكون الحرفان مع ذلك المعنى وليس الأخير منهما  
زائدا بل الأول والثاني لذلك المعنى المصدريهما ولذلك قال صاحب الأبريز عن شيخه رضي الله  
عنه إذا زيد حرف في كلمة ولم يزد فيها في موضع آخر والكلمة هي دينها في الموضعين أو الموضع  
لأنها معنى كالالف والواو والياء الزائدات في بعض الكلمات فالموضع الذي زيدت فيه ليس آخر  
ليكن في التي لم تزد فيه هكذا قال رضي الله عنه انتهى من أملا على محبنا في الله سيدي محمد بن  
المشري حفظه الله عنه آمين (وسأله رضي الله عنه) عن معنى الحروف اللفظية والحروف  
الرقية والحروف الفكرية ماذا يوجد عن كل واحد منهم (فأجاب رضي الله عنه بقوله) اعلم أن  
الحروف اللفظية يوجد منها عالم الأرواح معناه أن كل كلمة تلفظ بها خلق منها ملك يسبح الله

الواردة في الأخبار المراد بها من يد ثواب الداعي بذلك وذهب جمهور العلماء إلى أن الله تعالى أسماء عاما  
يسمى الاسم الأعظم واختلفوا في تعيينه وانتهت أقوالهم إلى واحد وعشرين قولاً الأول أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه  
أحد من خلقه والثاني هو ما نقله نفا الدين عن بعض أهل الكشف والثالث أنه الله إذا يطلق على غيره وهو المختار عند الأعظم  
حتى كاد أن يعتقد الإجماع عليه وعزى الشيخ عبد القادر الجيلاني وقال إنما يستجاب لك إذا لم يكن غير الله في قلبك والرابع أنه  
الله الرحمن الرحيم والخامس أنه الرحمن الرحيم إلى القيوم الحديث اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين والحكم أنه واحد لا اله الا هو  
البحر قول عمران الله لا اله الا هو إلى القيوم والسادس أنه إلى القيوم الحديث الاسم الأعظم في ثلاث سور  
البحر قول عمران وطه واختاره النووي وجماعة والسابع أنه المنان المنان يديع السموات والأرض ذوالجلال والاکرام الثامن أنه  
يديع السموات والأرض ذوالجلال والاکرام والناصح أنه لا اله الا هو الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال المناطقة



ابن حجره والاربع من حيث السند من حيث ما ورد في ذلك والعاشراته ذوالجلال والاكرام والحادي عشراته رب رب والثاني عشراته مالك الملك والثالث عشره دعوة ذي النون والرابع عشراته كلمة التوحيد والخامس عشره ما نقل عن الفخر الرازي وزي العابد بن انه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم فرأى في النوم هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم والسادس عشراته محفي في الاسماء الحسنى بطلع عليه بعض الاصفياء والسابع عشران كل اسم من اسمائه دعا العبد به ربه مستغفر فاجبت لا يكون في ذكره مستحضرا غير الله تعالى فان من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما والثامن عشراته اللهم حكاه الزركشي والتاسع عشراته الم ذكره العزري والموفى عشرون الله جده قهار والحادي والعشرون انه كمال المائة وليس من التسع والتسعين وان كثيرا من معانيه في الاسماء التسعة والتسعين قاله القطب عبدالعزيز بن مسعود الذباغ (قلت) واذا تأملت ما تقدم وفهمته وحصل في ذهنك علمه علمت يقينا ان الاسم الاعظم الكبير موجود عند المحققين من اهل الله تعالى وعلمت (١٩٩) انه مضروب عليه حجاب لا يطلع الله تعالى

عليه الا من اختصه بالمحبة من النبيين وبعض الصديقين والاولياء كما تقدم لما رأيت من الاقوال الكثيرة التي تزيد طالب معرفته حيرة على حيرة أخبرني سيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه وأمامه في المدينة المنورة أن رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها سألت فقيها من الفقهاء عن مسألة فأجابها بقوله قيل كذا وقيل كذا وقيل كذا الى أن ذكر لها كثيرا من الاقوال فقالت له رضي الله تعالى عنها سألتك لتفيد علما فزدت جهلا وحيرة اه لان قولك قيل في المسئلة كذا وكذا وكذا من غير تحقيق الحق وتبيين الصواب لا يزيد الطالب الا حيرة على حيرة واذا انقمر هذا فاعلم ثابا أن من عرف الاسم الاعظم وترك القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يخاف عليه الخسران دنيا وأخرى قال الشيخ رضي الله تعالى عنه

تعالى فان تكلم بكلمة من الخير خلق منها ملك رحمة وان تكلم بكلمة شر خلق منها ملك عذاب وكان من جملة تلك العذاب فان قدر الله وتاب من تلك القولة خلعت على الملك الذي خلق منها خلعة وانتقل بهاملك رحمة والحروف اللفظية لا تظهر لها في عالم الحس وأما الحروف الرقية يوجد منها عالم الحس معناه هو الحروف التي تدرك بالمرء وأما الحروف الفكرية يوجد منها عالم العقل في الخيال معناه يوجد منها ما يوجد عن حكم التحصيل أما تحصيل العامة فلا يوجد منه شيء ويقال فيه غني وأما تحصيل العارف فكل ما تحصيله يوجد في الخلق (ومثاله) ما وقع له وهو رضي الله عنه قال كان عليه جنابة وكان يصبر حتى يخرج يغتسل في النيل وحمل خبز داره للفرن فاعطى خبزه للفرن وذهب للنيل ليغتسل فلما وقع في وسط النيل واغتسل ببعض من الغسل وقع عليه شبه السنة قليلة فرأى نفسه دخل بغداد وتزوج بها امرأة بقي معها ست سنين وولده منها أولاد غاب عن عددهم ثم سرى عنه فوجد نفسه قائما في النيل يغتسل فكل غسلة بانباء على الذي تقدم ثم جاء الى القرن وحده الخبز كما اخرج صاحب القرن فأخذ خبزه ورجع الى داره ثم أخبر زوجته بالقضية التي وقعت وأخبرها بالقصة كما هي فكانت شهرين ثم جاءت المرأة التي تزوجها ببغداد تسأل عنه حتى وصلت الى حارة فسألت عن داره فقالوا لها اهل الحارة من أين تعرفينه فقالت لهم أنا زوجتته وهؤلاء اولاده فقالوا لها ما خرج من ههنا ضربت عليه الباب فخرج فعرفها فأنكرها فسألوه اهل الحارة ماذا تقول هذه المرأة فقال لهم انها زوجتي وهؤلاء اولادي منها ثم دخل على زوجته وقال لها المرأة التي ذكرت لك عاهي قد جاءت باولادها ودخل بها لداره وأما العارفون فلهم تصرف بالحروف الرقية ولههم تصرف بالحروف اللفظية ولههم تصرف بالحروف الخيالية والتصرف الرابع بسمونه التصرف بالجانب الاحيى ولا يعلم هذا التصريف الا الرسل دون الانبياء جعله الله محل أسراره وهو موضع القسب الالهية وكل رسول بعث الى قومه أطلع الله تعالى على ما في بواطنهم من الطبع وما دارت عليه جيلاتهم فاعلمهم بحسب طبائعهم ليدوم قيامهم بالتكليف فانه لو لم يكن جريه على طبائعهم لبطلت رسالته من أول وهلة فمافي علم كل رسول الا معرفة طبائع الامة التي أرسل اليها فاعط ولا علم له بطبائع غيرهم فلذا لم يعم رسالاتهم

وأرضاه وعنايه قال لي سيدنا لو حود صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة ولو عرفه الناس لاستغوا به وتركوا غيره ومن عرفه وترك القرآن والصلاة على ما يرى فيه من كثرة الفضل فانه يخاف على نفسه اه واذا فهمت هذا فاعلم ثانيا أن الاسم الاعظم لا يصلح للدنيا ولا لطالبها ومن عرفه وصرفه لطالب الدنيا خسر الدنيا والآخرة قال الدميري في حياة الحيوان الكبير قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف قال حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثني ثابت البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله الاسم الاعظم بخاء في جبريل عليه السلام به مخزونا محتوما الى أن قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها يا بني أنت وأمي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسهباء اه وفي شرح القشيري على الاسماء الحسنى عند قوله الحى القيوم وقال يوسف بن الحسن بلغني أن ذا النون يعلم اسم الله الاعظم فخرجت من مكة قاصدا اليه فاول ما أبصر في رأي طويل اللمبة وفي يدي ركوة كبيرة مؤنزة رايت زروعا على



محتفي بئزرو تاسومة فاستبشع منتظري فلما سلمت عليه كأنه ازدراني فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من أئمة المتكلمين فناطره في شيء من الكلام واستظهر على ذي النون من ذلك وغلبه فاعتمت لذلك وتقدمت وجلست بين أيديهما واستمكت المتكلم التي وناطرتة حتى قطعتة ثم دقت عليه الكلام حتى لم يفهم كلامي قال فاعجب ذوالنون من ذلك وكان شيخا وأنا شاب فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال اعذرني فاني لم أعلم بحالك من العلم فانت أبر الناس عندي وما زال بعد ذلك يعجلني ويقربني على جميع أصحابه حتى بقيت على ذلك سنة كاملة فقلت له بعد السنة يا أستاذنا رجل غريب وقد اشتقت إلى أهلي وقد خدمت سنة ووجب حق عليك وقد قيل لي انك تعلم اسم الله الاعظم وقد جرتني وعلمت أني أهل ذلك فان كنت تعرفه فعلمي اياه فسكت عني ولم يحب بشيء وأوهني انه رجا علمي ثم سكت عني سنة أشهر فلما كان ذلك قال يا أبا يعقوب ألسنت تعلم فلانا صديقا لي بقينا بالقسطاط الذي بأينا وصي رجلا فقلت بلى قال فخرج إلى طبقا فوفقه مكبة مشدودة بمندبل فقال لي أوصل (٢٠٥) هذا إلى من سميت لك بالقسطاط قال فآخذت الطبق لا وديه فاذا هو خفيف كان

ليس فيه شيء فلما بلغت القسطاط الذي بين الحبس والجرة قلت في نفسي يوجهني ذوالنون بهديه إلى رجل يطبق ليس فيسه شيء لا نظرن إلى ما فيه قال فخلت المندبل وفحت المكبة فاذا فارة قد تفرت من الطبق قد ذهبت قال فاعتمت وقلت تنحري ذوالنون ولم يذهب وهي إلى ما أراد في الوقت قال فرجعت إليه مغضبا فلما رآني تسم وعرف القصة وقال يا مجنون ائتمت على فارة غفني فكيف اأتمت على اسم الله الاعظم قم قارنحل ولا أراك بعدها أبدا فانصرفت عنه اه وروى ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أسألك باسمك الطاهر المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به أجبت واذا استسألت به أعطيت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال

الاما كان من نينا صلى الله عليه وسلم فانه أطلع الله سبحانه على طباع الوجود كله فهو يعامل كل طائفة على حسب طبيعتها يشير إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حدث الناس بما يفهمون أتريدون أن يكذب الله ورسوله والحديث الآخر قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تسروا وبشروا ولا تنفروا وقوله صلى الله عليه وسلم الحيرة عادة وعودوا كل بدن ما اعتاده وأسماء الله تعالى اغماقت بالحروف والخروف كلها قدسية في كلامه تعالى وفي صورة علمه وكلها قدسية أزلية لأنها وجدت في كلامه وفي علمه وتكلمها الحق جل جلاله بقوله المرحم عسى كهي بعض طسق ن الخ الحروف فكلها قدسية يقدم الذات وليس قدما ما يوجد في ألفاظنا ويكتب بيننا ويتصور في خيالنا فليست هي الحروف التي نقول ولكن الحروف القدسية ما كانت هذه الامور دالة عليها تعلق بالحروف اللفظية والبنائية والخيالية هي دالة على تلك الحروف القدسية التي بها كلام الحق اذ لولا صورة الحروف القدسية ما عرفت صورة الكلام ولا تميز بعضه من بعض ولا عرفت معانيه فان التمييز به بالحروف فان قوله سبحانه وتعالى يا عيسى بن مريم مخالفا لقوله سبحانه وتعالى يا ايليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال الفرق بين ايليس وعيسى تميز بالحروف ولولا الحروف لمكان كل منهما بعد الآخر فالحروف القدسية عنها وجدت الاسماء الالهية كلها وعنها برز الامر الالهي بقوله سبحانه فبالحروف ظهرت الاسماء الالهية ما في الوجود كله الاما قال له الحق سبحانه وتعالى كن والوجود كله كلمات الحق فزيد مثلا وبكر وخالد وعمر وكلها كلمات الحق وعن كلمة الحق وجدت الموجودات كلها فافيهما تخرج عن هذا الميدان فاسماء المسميات من الوضع الالهي وكذا وضع اللغات واسماها هي أوضاع الهية وضعها الحق وأجراها على الالسنه فلواتفق الوجود كله على أن يضعوا اسما أوله لجزوا ولكن الحق سبحانه هو الواضع لها ومماها باسمائها وأما الكلام الازلي فهو بحروف قدسية منزهة عن الآلات التي يقع النطق بها وهي واقعة في كلام الله تعالى يعني الحروف وأما ما قالوا من ان الكلام الازلي من غير حرف ولا صوت أرادوا به طرد المعتزلة عن قواعدهم فان اتباعهم تلك القواعد نفوا بها الكلام الازلي البارز من الذات القدسية وجعلوه سبحانه وتعالى ليس بتكلم والقرآن يكذبهم فانه أخبر

ذات يوم يا عائشة هل علمت أن الله قد دلى على الاسم الاعظم الذي اذا دعيت به أجاب قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني أنت وأمي علمته فقال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتصيت وجلست ساعة ثم فقت فقبلت رأسه ثم قالت يا رسول الله علمته قال انه لا ينبغي لك يا عائشة ان تسألي به شيئا الدنيا اه اذ انهمت هذا علمت أن الاسم الاعظم لا يستعمل اثنى من أوور الدنيا الا لضرر ديني متعلق بالدين لا يصلح الدين الا بذلك الامر ولا يمكن الاستعماله فحينئذ لعله يستعمل لتلك والله تعالى الموفق عنه للواب واليه سبحانه المرجع والمآب هو الفصل الحادي والثلاثون في اعلامهم أن الاولياء يرون النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة وانه صلى الله عليه وسلم يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الارض في الملكوت وهو بهيته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيب الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فاذا أراد الله أن يراه عبد رفع عنه الحجاب فبما على هيئته التي كان هو عليها (فأقول) وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواه



الطريق قال الشعراني في لواقع الانوار القدسية في العهد والمجدي فان كثرت من الصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فربما اتصل الى مقام مشاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم وهي طريق الشيخ نور الدين الشوني والشيخ أحمد الزواوي والشيخ محمد ابن داور  
 المنزلا في جماعة من مشايخ العصر فلا يزال أحدهم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثره باو يقطه من كل الذنوب حتى  
 يجتمع به بقطة في أي وقت شاء ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الا كثار المطالب ليحصل له هذا المقام قال وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي أنه لما لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة  
 واطب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة كاملة يصلي عليه كل يوم خمسين ألف مرة وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين الشوني  
 أنه واطب على الصلاة على النبي كذا وكذا يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة قال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا بكل  
 عبد في مقام العرفان حتى يصبر يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة (٢٠١) ومشافهة ومن يراه بقطة من السلف الشيخ

أبو محمد بن المغربي شيخ الجماعة  
 والشيخ عبد الرحيم القنواوي والشيخ  
 موسى الزواوي والشيخ أبو  
 الحسن الشاذلي والشيخ أبو  
 العباس المرسي والشيخ أبو  
 السعود بن أبي العث ثروسيدي  
 ابراهيم المتبولي والشيخ جلال  
 الدين السيوطي وكان يقول رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت  
 به بقطة نيقاوس بعين مرة وأما  
 سيدي ابراهيم المتبولي فلا يحصى  
 اجتماعه به لانه يجتمع به في  
 أحواله كلها ويقول ليس لي شيخ  
 الا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان أبو العباس المرسي يقول  
 لو احتجب عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ساعة ما عدت نقي  
 من المسلمين وقال في وضع آخر  
 وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي  
 أربعين ألف صلاة وقال لي مرة  
 طريقنا أن نكثر من الصلاة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 يصير يحا السنا بقطة ونصحه مثل

في القرآن بقوله عن موسى عليه السلام انني أنا لله لا اله الا أنا فاعبدني فان الكلام لوبر من  
 ذات أخرى غير الذات وكانت تلك الذات المتكلمة هي المعبودة وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه  
 لا يقدر أحد من الموحودات أن يقول انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني الا الذات المقدسة فان هذا  
 صريح في تكذيبهم فيما يدعونه من نفي الكلام الا زلي عندهم فهم الله اذا أراد الحق أن يتكلم  
 اتى الكلام في ذات من الحوادث مخبرة عنه بضميره وهذا في غاية المعد فاننا لو سمعنا كلاما من جماد  
 تكلم وقال انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني لكان ذلك الجاد هو الاله لا غيره بضمير المتكلم وما  
 يتدرأن فوهه مخلوق الا للذات المقدسة تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا والكلام الا زلي ليس  
 فيه تقديم ولا تأخير ولا حصر ولا مادة ولا كيفية اذا برز الكلام بعينه يعنى كلام الحق من  
 حيث ما هو هو وسمعت زالت عند اللباس كلها وهي القيود ورأيت الوقت حيث ذلك الوقت  
 الذي كان قبل وجود الكائنات أنت فيه الآن وهو الوقت الذي كان في الابد هو الآن أيضا وأما  
 لا باس وعي القيود التي في الكلام الا زلي فانه هي في رقت الحجاب فقط لا غير قال ابن العرف  
 رضى الله عنه يقول في الله تعالى ليس بينه وبين العباد نسب يصطقيهم لاجله أو يعظمهم لاجله  
 ليس الالهانية وهي المشيئة ولا سبب الحكم ولا وقت الا الازل وما نقي فعي ونلدس ومعنى  
 لازل هو الذي فيه وجود الحق وحده ليس لشيء فيه نسبة قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء  
 معه في ذلك الوقت أعطى ما أعطى وفضل ما فضل فلم يبق الا الرضا والتسليم لما يرى الاقدار انتهى  
 ما أملاه على رضى الله عنه (ومما أسلاه على رضى الله عنه) في حمة لذات العلية قال رضى الله  
 عنه حمة الذات صعبه المرام ولا تكون الا للعارف الكامل وفي ذلك قال بعضهم

وتجرعهم كاسا لو ابتليت لظي \* بتجرع طارت كاس عذاب

وقال الشاذلي رضى الله عنه في هذا المعنى حين كوشف بالحضرة العلية قال يارب لا طاقه لي بهذا  
 فاجبني عندك فقبل له لوسأله عما سأل به موسى عليه وعيسى روحه ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 صفيه أن يجيبك عنه ما يحبك ولا يكن أسأله أن يقويد فسأله فموا في عند ذلك لو احتجب عن  
 طرفه عين لمن البين ثم قال رضى الله عنه والناس في هذا على أربعة أقسام الطائفة الأولى

٢٠٦ - جواهر أول

الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله  
 عليه وسلم فيها ومن لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال في خطبة الكتاب فهو أي النبي صلى الله عليه  
 وسلم الشيخ الحقيقي لنا بواسطة أشياخ الطريق أو بلا واسطة مثل من صار من الاولياء يجتمع به صلى الله عليه وسلم في البقطة وقد أدركا  
 بحمد الله جماعة من أهل هذا المقام كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم  
 أجمعين انتهى وذكر الشيخ أحمد بن المبارك صاحب الابريز أنه رأى رجلا يرى النبي صلى الله عليه وسلم في البقطة ويستم منه رائحة مدينة  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة قاس ثم قال ومهت هذا الرجل يقول ذهبت الى الحج فلما زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 أخذتني حالة وفات يارسول الله ما طمنت أي أصل الى مدينتكم ثم ارجع الى قاس فسمعت صوتا من قبيل الأنهار الشريف وهو يقول ان  
 كنت خذرونا في هذا البر من جاء منكم فابيق جه: وان كنت مع أبي حنيفة كانت فارجا والى بلادكم قال فرجعت الى بلادى اه وذكر



أن شيخه القطب عبد لزي زلد باغ رضي الله تعالى عنه قال ان من يرى النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله تعالى في اليقظة فانه لا يراه حتى يرى هذا العالم كله وان كان لا يظن واحد قال ومعه رضي الله تعالى عنه يقول لكل شيء علامة وعلامة ادراك الغيب مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة أن يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالا دائما بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فترأى كل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك ويخاصم وهو كذلك وينام وهو كذلك فلو لم يكن يكون هذا بحيلة وكسب فتال لو كان بحيلة وكسب من العبد لو قمت له الغفلة عنه اذا جاءه صارف أو عرض شاغل ولكنه أمر من الله بحمل العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحسن العبد من نفسه اختيارا فيه حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره مع الناس يتكلم معهم بلا قصد ويا كل بلا قصد ويا كل لجميع ما يشاهده في ظاهره بلا قصد لان العبرة بالسلب وهو (٢٠٢) مع غيرهم فادام العبد على هذا مدة رزقه الله تعالى مشاهدة نبيه الكريم

ورسوله العظيم في اليقظة ومدة الفكر تختلف فمن من يكون له شهر او منهم من من يكون له أقل ومنهم من يكون له أكثر قال رضي الله تعالى عنه ومشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بحسب وخطبها عظيم فلولاً أن الله قوي العبد ما أطاقتها لو فرضنا رجلا قويا عظيما اجتمع فيه قوة أربعين رجلا كل واحد منهم يأخذ بادن الاسد من التجاعة والبدالة ثم فرضنا النبي صلى الله عليه وسلم خرج على هذا الرجل لا فلفت كبده وذابت ذاته وخرجت روحه وذلك من عظمة سعادته صلى الله تعالى عليه وسلم ومع هذه السطوة العظيمة في تلك المشاهدة الشريفة من اللذة ما لا يكف ولا يحصى حتى انها عند أهلها أفضل من دخول الجنة وذلك لان من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من النعم بل كل واحد له نعيم خاص به بخلاف

شعهم اهتمام السابقة والطائفة الثانية شغلهم اهتمام الجامعة والطائفة الثالثة شغلهم اهتمام الوقت ينظروا توجه عليه في كل وقت والطائفة الرابعة غرقوا في بحر شهود الوجود المطلق فلا يبقونهم ذكر السابقة ولا ذكر الجامعة ولا ذكر الوقت ولا يلتفتون لسوى ما هم فيه وفي هذا يقول سرى السقطي رضي الله عنه أبا الوقت الوقت ثم ينشد

لست أدري أطل ليلى أم لا \* كيف يدري بذاك من ينقل  
لو فرغت لاستطالة ليلى \* ولرعي التجوم كنت تخلى  
ان للعاشقين عن قصر الليلى \* بل وعن طوله لفي الحب شغلي

وصاحب هذا المقام هو صاحب المراتبة العظمى هو ارتقاه المحضرة الالهية وما يروى منها من التجليات على اختلافها ويعطى كل تجل منها ما يستحقه من الخدمة والآداب لا يفرط في شيء منها ولا يفوته شيء منها وصاحب هذا الحال لا يعلم الوقت ولا مروه والسلام وصاحب هذا الحال أيضا هو الغريب والغربة هي شدة التغرب في طلب الحق فليس معه مساكاة الا كوان ولا ملاحظتها بشيء جوهر او اعراضا فلا تخطر بباله وفيها يقال حرام عليك الاتصال بالمحبوب وسبق لك في العالمين معصوب وصاحب هذه الشدة قد توشى الايام عنه لما علمت به ولا عرفت أين هو ولا عرفت مكانه وفيه يقول بعض الاكابر

تسرت عن دهرى بظل جنبه \* فصررت أرى دهرى وليس يرانى  
فلو تسئل الايام ما سمى مادرت \* وأين مكاني ما عرفت مكاني

والى هذا الاشارة بما ذكره الذنون المصري عن الشخص الذي لقى به بمكة قال رأيت فتى يسكى بفناء الكعبة فقلت ما الذى أبكاك فقال لي أنا الغريب المطلوب فالبثت أن خرجت روحه قال تبركته هناك في محل وذهبت أنظر في جهازه وكفنه لا غسله وأدفنه فلما رجعت لم أجده أثر ولا وفتت له على خبر قال ثم تأسفت وقلت يارب من سبقني بشوابه فقبل لي هبات قد طلبه ابليس في الدنيا فلم يره وطلباه منكر وتكبر فلم يراه وطلبه رضوان خازن الجنان فلم يره فقلت فإين هو فقبل لي هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى من املاته رضي الله عنه (وسأله رضي الله

مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا حصلت له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع نعم أهل الجنة (عنه) ويجد له كل لون وحلاوة كل نوع كما يجد أهل الجنة في الجنة وذلك قليل في حق من خلقت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه اه (وقلت) ولا يفكر رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم بقظة الامن لا شعوره بمقامات العارفين ولا اطلاع له على ديوان الصالحين فها أنا لأخص لك شيئا من ذلك ذكره صاحب الابريز ناقلا عن الشيخ عبد العزيز بن مسعود الدباغ أنه قال الديوان بغار حراء الذي كان يتختم فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الايمن والمدينة أمام ركبته اليسرى وأربعة أقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وثلاثة أقطاب عن يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل أممه ويسمى قاضي الديوان وهو في الوقت مالكي أيضا من بني خالد القاطنين بناحية البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصري ومع الوكيل بتسليم الغوث ولداك سمي وكيلا لانه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان



والصنف الأول من الاقطاب السبعة على امر الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحتية بعدد مخصوص يتصرفون تحتية والصفوف ستة من وراء الوكيل وتكون دائرتها من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالقطب السبعة هم اطراف الدائرة وهذا هو الصنف الاول وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث الى أن يكون السادس آخرها ويحضره النساء وعدد من قليل وصفوفهن ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصنف الاول في فسيحة هيالك بين النوث والاقطاب الثلاثة ويحضره بعض الكمل من الاموات ويكونون في الصفوف مع الاحياء ويميزون بثلاثة أمور أحدها أن زيهم لا يتبدل بخلاف زى الحي وهيئة غرة يخلق شعره ومرة يجد ثوبه وهكذا وأما الموتى فلا يتبدل حالتهم فإذا رأيت في الديوان رجلا على زى لا يتبدل فاعلم أنه من الموتى كأن تراه محلق الشعر ولا ينبت له شعر فاعلم أنه على تلك الحالة مات وإن رأيت الشعر على رأسه على حاله لا يزيد ولا ينقص ولا يخلق فاعلم أيضا أنه ميت وأنه مات على تلك الحالة فانيها أنه لا تنفع معهم مشاورة في أمور (٢٠٣) الاحياء لانه لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا الى عالم آخر في غاية المبانيه لعالم الاحياء وانما تنفع معهم المشاورة في أمور عالم الاموات ثالثها أن ذات الميت لا تظل لها فادا وقف الميت بينك وبين الشمس فامك لا ترى له ظللا ومرة انه يحضر بذات روحه لا بذاته القانية الترابية وذات الروح خفية لا ثقيلة وشدة ولا كشفة قال قال لي رضى الله عنه وكتم مرة اذهب الى الديوان أو الى مجمع من مجامع الاولياء وقد طلعت الشمس فاذا رأوني من بعيد استقبلوني فاراهم بعين رأسي متميزين هذا بظل وهذا لا تظل له والاموات الحاضرون في الديوان ينزلون اليه من البرزخ بطيرون طير ابطيران الروح فاذا قربوا من موضع الديوان ينحسروا ومسافة نزلوا الى الارض ومشوا على أرجلهم الى أن يصلوا الى الديوان تأدبا مع الاحياء وخوفهم قال وكذا رجال الغيب اذا زار بعضهم بعضا

عنه) عن معنى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ مع قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية (فاجاب رضى الله عنه بقوله) اعلم أن الله تعالى ذكر في الآية الاولى وهي قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ ذكر فيها سبحانه وتعالى الوعيد فقط والآية الثانية وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية ذكر فيها الوعيد والتوبة والآيتان محكمتان لا تعارض بينهما الا لقليل الفهم يرى المعارضة ولا معارضة وتعمل الاولى على هذه الامن تاب والوعيد في تلك الآية ان لم يتب وتوبته تسليم نفسه للقتل فان لم يسلم فسه للقتل فليس بتائب فان قتله ارباب الدم ارتفع عنه أحد الوعدين وبقي أحدهما فباينته وبين الله ارتفع وما بينه وبين المقتول بقي وهناك أمر لا يعرفه الا ارباب القلوب فلا يظهر للعامة وهو أن الآيتين مختلفون عند الله تعالى ليسوا على قانون واحد منهم طائفة لا تقبل لهم توبة وان تابوا ولا يرتفع الوعيد عنهم بوجه من الوجوه فعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم الثابت في صحيح مسلم بقوله أبي الله أن يجعل لقال المؤمنين توبة وطائفة سبق في حكمه في الازل أنه يقبل توبتهم ان تابوا سابق العنايه فيهم ويغفر لهم ما ارتكبوه من الجرم وعلى هذا تحمل الآية الاس ناب وظاهر ما في العنايه باطنا يظهر اما بكونه من الاولياء في الغيب ثم يدرك الولاية أو يكون له تعلق بولي عظيم القدر عند الله تعالى تقبل شفاعته والتعلق بالولي اما أن يكون خادما له أو صاحبا أو محبا أو أخذا وردا أو غير ذلك من وجوه التعلقات كصهره أو جاره أو نفعه ببعض المنافع وأما الطائفة الذين لم تقبل لهم توبة وان تابوا اما بقردهم على الله تعالى فحبرا وتكبر في الارض واما لا ذابته لبعض الاولياء أو لساكنين واما لكثرة ارتكابه لذنبا وكثرة اذابته للمسلمين واما لكذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أو منما واما لدعوته بالكذب بالولاية وذكر هذه المعاصي ان تاب منها تقبل توبته واما في القتل فلا تقبل توبته ان كان مرتكبا واحدا من هذه الامور المذكورة والسلام ثم قال رضى الله عنه وأما ولد الزنا لا حسنة له أصلا ولا دخول له الجنة أصلا ولو فعل ما فعل لانه لم يتكلم من تكاح شرعي الا ان يحب أحدا من هؤلاء العارفين وهم مقتاتج الكنوز الاربعة والافراد الاربعة والقطب والخليفة والامان فمن يحب واحدا منهم واحتفى به طهره الله وأدخله الجنة اذا خدم واحدا من هؤلاء المذكورين أو تحاب معه

فانه يحس بسير روحه فاذا قرب من موضعه نادى ومشى مشى ذاته الثقيلة نادى وخوفوا وتحسره الملائكة وهم من وراء الصفوف ويحضره أيضا الجن الكمل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يملقون سفا كائلا فائدة حسنور الملائكة والجن أن الاولياء يتصرفون في أمور تطيق ذواتهم الوصول اليها وفي أمور أخرى لا تطيق ذواتهم الوصول اليها فيستعينون بالملائكة والجن في الامور التي لا تطيق ذواتهم الوصول اليها قال قال وفي بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضره صلى الله عليه وسلم لم يجلس في موضع الغوث وجلس الغوث في موضع الوكيل ونأخر الوكيل للصف واذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم لم جاءت معه الاقوال التي لا نطاق وانما هي أنوار محرقة مفرقة قاتلة لخبثها وهي أنوار المهابة والحلالة والعظمة حتى أنالو فرضا أربعين رجلا بلغوا في الشجاعة مبلغا لا مزيد عليه ثم فجئوا بهذه الانوار فانهم يصعدون حينئذ الى السماء والقوة على تليها ومع ذلك فالقلب منهم هو الذي يضبط الادوار التي صدرت في ساعة من الزمن الى الله عليه وسلم وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث الى أن قال قال رضى الله عنه



وإذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه الأنوار التي لا تطاق بالرب الملائكة الذين مع أهل الديوان ودخلوا في قوره صلى الله عليه وسلم فإدام النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم ملك فإذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الديوان رجع الملائكة إلى مراكزهم إلى أن قال وسألته رضي الله عنه هل يحضر الديوان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وغيرهما من الرسل على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام فقال رضي الله عنه يحضرونه في ليلة واحدة في العام قال قلت فما هي قال ليلة القدر فيحضره في تلك الليلة الأنبياء والمرسلون ومحضره الملائكة المقربين وغيرهم ومحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومحضره أزواجه الطاهرات وأكابر صحابته الأكرمين رضي الله عنهم أجمعين وقال بعد كلام أنه سمعته أعني الشيخ عبد العزيز الدباغ رضي الله تعالى عنه يقول قد يغيب الغوث عن الديوان ولا يحضره إلى أن قال قال رضي الله عنه وقد يحضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لأهل الديوان من (٢٠٤) الخوف والجزع من حيث أنهم مجهولون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم

أوصي به أو أكل معه أو صلى خلفه أو تصرف له في حاجة قضاها لله والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني الآية (فاجاب) رضي الله عنه بتأويله معنى الآية أن سيدنا موسى عليه السلام طلب رؤيته الله وهو التجلي الذي اختص الله به نبينا صلى الله عليه وسلم فطلبه من الله قال لن تراني أراه سبحانه وتعالى بأنه لا يطبق ذلك ثم أراه الآية في ذلك بالجبل من حيث أنه أشده منه قوة ضربه له مثلاً فقال له ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه حين أتجلى عليه فسوف تراني أنت فلما تجلى ربه للجبل قبل أن يخرق من الجباب للجبل مقدار عين الأبره حتى طالع الجلال الذاتي القدسي فتهدم الجبل من حينه وصار دكاً من هيبة الجلال فلما رأى موسى ذلك صعق من هيبة الجلال فلما أفاق قال سبحانه ثبت إليك يعني من هذا وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى وقيل لما كلم الله موسى عليه السلام فقه بل كيف سمعت كلام الحق تعالى قال لم يكن لموسى شـعور بموسى وسمع كلام الحق بعشرة آلاف لسان يعني سمع الكلام الأزلي فيهم منه عشرة آلاف لسان ولم يسمع إلا معنى واحداً لكن المعنى الواحد فهمه الحق تبارك وتعالى في ذلك المعنى الواحد في كل لغة وما تسميه به كالنار مثلاً تسمى كل لغة بلغة فاختلقت اللغة في تسمية الشيء الواحد المتحد وسمع الكلام الأزلي من كل جهة فسأله عن هيبة الكلام كيف كان فقال عليه الصلاة والسلام إذا قدرت نفسك واقفاً في محل والصواعق العظيمة متردفة عليك فمعد ذلك يتحقق الهلاك فهكذا يسمع كلام الرب سبحانه وتعالى وسأله عن الآية فقال أشد الذات الواقع ويزيد عليها باضعاف مضاعفة والسلام انتهى من أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (فاجاب رضي الله عنه بقوله) السبع المثاني هي السبع الصفات التي هي حقيقة باطنه صلى الله عليه وسلم وهي الروح والآدمية والعلم والنبوة والرسالة والقبض والبسط ومعنى قد آتيناك شيئاً هو السبع المثاني وهو القرآن العظيم يقول الشيخ الأكرام أن القرآن والسبع المثاني الخ وهذا أن اسمان متغايران كقولك زيد الطويل السمين اسمان له متغايران انتهى من أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن أول ما نزل من القرآن (فاجاب) بقوله أول ما نزل

ما يخرجهم عن حواشهم حتى الله لو طال ذلك أبداً ما كثرة لانهدمت العوالم قال قال رضي الله عنه وإذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة الغوث فإنه يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهات فاطمة وآله كلهم ونارة بعضهم رضي الله عنهم أجمعين قال قال وتجلس في لائنا فاطمة مع جماعة الدعوة اللاني يحضر الديوان في جهة اليسار كما تقدم وتكون مولانا فاطمة أمامهم من رضي الله عنها وعنهن قال قال رضي الله تعالى عنه وسمعت رضي الله عنها تصلي على أبيها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه محراب الأرواح والملائكة والكون اللهم صل على من هو أمام الأنبياء والمرسلين اللهم صل على من هو أمام أهل الجنة عباد الله المؤمنين وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم

ليكن لهذا اللفظ وانما أنا استخرجت معناه اهـ ملخصاً مختصراً وفي الأبريز أيضاً وسمعت رضي الله تعالى عنه من يقول اني رأيت سيدنا إبراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام يطلب الدعاء الصالح من سيدي منصور رضي الله تعالى عنه وفيه قال به في شيخه عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله تعالى عنه وأما من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام فإن رؤياه يسمي إلى قديمين أحدهما لا تغيير فيه وذلك بان يراه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم عاينها في دار الدنيا التي كان الصحابة رضي الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عليها ثم ان كان الراي من أهل الفقه والعرفان والشهود والعيان فإن الذي رأى هو ذاته الشريفة وإن لم يكن من الطاهرة أهل الفقه فتارة تكون رؤياه كذلك وهو النادر وتارة وهو الكثير يرى صورة ذاته الشريفة لا عين ذاته وذلك لان ذاته الطاهرة صوراً بها يرى صلى الله عليه وسلم في أماكن كثيرة في المنام وفي البقعة وذلك لان ذاته صلى الله عليه وسلم نوراً متفصلاً عنها فلهذا أتت به العالم كله من موضع منه الأدوية المور الشر بف ثم هذا النور تظهر فيه ذاته عليه السلام كما تظهر صورة الوجه في المرآة



فانزل النور بمثابة نارة واحدة ملأت العالم كله والمرسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان رآه عليه السلام رجل بالمعرق وآخرا بالنزلة  
 وآخرا بالجنوب وآخرا بالشمال وأقوام لا يحصون في أماكن مختلفة في آن واحد وكل يراه عنده وذلك لان النور الكريم الذي ترسم فيه الذات  
 مع كل واحد منهم والمفتوح عليه هو الذي اذا رأى الصورة التي عنده تبعها بصيرته ثم يخرق بنورها الى محل الذات الكريمة وقد ثبت بهذا  
 لغير المفتوح عليه بان عين عليه تعالى برؤية الذات الكريمة وذلك بان يحيطه عليه السلام الى موضعه كما اذا علم منه عليه السلام كمال الكسبة  
 والصدق فيها فامر المسئلة موكول الى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء أراه ذاته الكريمة ومن شاء أراه صورته اوله صلى الله عليه وسلم  
 ظهور في صور آخر وهي صور عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء من أمته من لدن زمانه عليه السلام الى  
 يوم القيامة والعدد المذكور الصحيح فيه انه مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فله عليه السلام من الصور التي يظهر فيها  
 مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ومثل هذا العدد في أولياء أمته عليه السلام فله (٢٠٥) عليه السلام الظهور في مائتي ألف وثمانية  
 وأربعين ألفا لان الجميع مستمد

من نوره عليه السلام ومن هنا  
 يقع كثير المريد من رؤيته عليه  
 السلام في ذوات أشيائهم اه  
 وقال محي الدين بن العربي  
 الخافى رضى الله عنه في الباب  
 الثالث والستين وأربع مائة في  
 الفتوحات المكية رأيت في كسفي  
 جميع الانبياء والمرسلين وأجمعهم  
 مشاهدة عين من كان منهم ومن  
 يكون الى يوم القيامة أظهرهم  
 الحق تعالى لي في صعيد واحد  
 وصاحبت منهم غير محمد صلى الله  
 عليه وسلم جماعة منهم الخليل  
 عليهم السلام قرأت عليه القرآن  
 كله باستدعائه ذلك مني فكان  
 يسكن في كل موضع ذكره الله تعالى  
 فيه من القرآن وحصل لي منه  
 خشوع عظيم وأما موسى عليه  
 السلام فاعطاني علم الكشف  
 والابصار عن الامور وعلم تقليب  
 الليل والنهار وأما هود عليه  
 السلام فتبت علي يديه أول دخولي

من القرآن هي اقرب اسم ربك فنه أول ما نزل عليه لم ينزل عليه قبلها شيء من القرآن فليس فيها  
 الا النبوة فقط دون الامر بالرسالة ثم أنزل عليه في ممد الرسالة وأندر عشر تلت الاقربين تخص  
 عشرته بالتبليغ دون غيرهم فالولة هذه الآية من كونها أول آية نزلت بالامر بالرسالة الخاصة  
 دون العامة ثم أنزل عليه بعد ذلك يا أيها المدثر قم فأنذر الآية وهي أول آية نزلت للرسالة العامة وأما  
 هو صلى الله عليه وسلم فإطرا عليه بحجاب ولا جهل بل كان عارفا بالله بالمعرفة المكشفية الدنيانية  
 من بطن أمه وكذا كل النبيين عليهم الصلاة والسلام على هذا المهبس ما طرا عليهم بحجاب فقط  
 لم يزلوا في مرتبة الصديقين من بطون أمهاتهم الى الأبد عليهم من الله فضل الصلوات وازكي  
 التحيمات انتهى من املا به علينا رضى الله عنه (وسألته رضى الله عنه) عن قوله تعالى هل اهبطوا  
 بعضكم لبعض عدو الآية (فاجاب) رضى الله عنه بقوله العداوة بين الاربعه آدم وحواء وابليس  
 والحية فاما العداوة اصلها اختلاف الأغراض واختلاف الأغراض سائر في جميع سكان أهل  
 الارض عاقلها وغير عاقلها فالعداوة بين ابليس وغيره من الحية فقط اهل لانه اخرجها من الجنة لما  
 طرده من الجنة بسبب آدم وأما بين آدم وحواء فبسيه ما ذكره الله في القرآن من أكله من الشجرة  
 والعداوة بين الرجل والمرأة فهو اختلاف الأغراض فالمودة بينهما أصلية لقوله تعالى قال اهبطوا  
 بعضكم لبعض عدو انتهى من املا به علينا رضى الله عنه (وسئل رضى الله عنه) عن سيدنا  
 الخضر عليه السلام هل هو نبي أم لا وهل يجوز في نفس الامر زيادة غير النبي على النبي في العلم  
 (فاجاب) رضى الله عنه بما نصه اعلم أن الخضر عليه السلام ولي فقط وليس بنبي عند الجمهور  
 قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه الخلاف فيه يعني في نسبه عند أهل الظاهر لا عند نفاة عنه  
 مقطوع به من الاولياء لان النبيين وكذا غيره من الاكابر وان كان غير الجمهور يقول بنسبه قال  
 الشيخ زروق رضى الله عنه وقد سئل عن بعض العلماء قال ذلك العالم ان الخضر عليه السلام رسول  
 من رسل الله أرسل الى طائفة في البحر فلم يقل برسالته فقد كفر قال الشيخ زروق مجاب عن هذا  
 القول سلمنا صحة ما يدعيه ولا نسلم القول بل كفر من لم يعتقد ذلك لان تلك زيادة عبيده في الايمان والزام  
 لها وهي لم يجمع الامة عليها وادليل عدم نموته قول سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام له حين قال له

في طريق العمود لانه ما جمع باحد من الانبياء اكبر من عيسى عليه السلام وكان كلما اجتمع به دعائي بالثبات في الدين حيا ومينا  
 وكان لا يعارقني حتى يدعوني بذلك وكان يقول لي يا حبيبي وامرني أول اجتماعي عليه بالزهد والتخريد وكان من زهاد الرسل واكثرهم  
 سياحة وكان حافظ الامانة لم تأخذه في انه لومة لائم ولذلك عادته اليهود اه فقلت له قد ذكر الشيخ عبد العزيز بن مسعود الدباغ كما  
 في الابرزان الولي اذا كان مفتوحا عليه فانه يشاهد في المقام الثاني من مقامات افق الملائكة والديوان والاولياء الذين يعبرونه  
 ويشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من انضاف اليه وكان على شاكلته ثم مقام موسى عليه السلام وكل من معه ثم مقام ادريس عليه  
 السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل من معه ثم مقام ابراهيم عليه السلام وكل من معه ثم مقام ثلاثة من الرسل يتقدمونهم  
 من كان قبل ادريس ومنهم من تأخر عنه أجمع وهم غير معروفين الى أن قال ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك مرعب حتى  
 يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شهد حصل له المناء ونم له السرور وقال في آخر الكتاب فاذا كانت له الجنة







فأخبرهم بتفريجهما ونص لهم على الوجه الذي يكون منه فرجها بخاء الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص قال والمنكر لهذا الايخلو اما ان يصدن بكرامات الاولياء أو يكذب بها فان كان هو من يكذب بها فقد سقط البحث معه فانه يكذب بما أثبتته السنة بالدلائل الواضحة وان كان مصدقا بما افهمه من ذلك القبيل لان الاولياء يكشف لهم بحرق الله دة عن أشياء عديدة في العالمين العلوي والسفلي ولا ينكرها مع التصديق بذلك اه كلام ابن أبي جرة وقال وقوله ان ذلك عام وليس بخاص عن فيه الأهلبة والاتباع لسنته عليه السلام مراده وقوع الرؤية الموعود بها في البقعة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف وأكثر ما يقع ذلك للامة قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما قليلا واما كثيرا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير وقال ابن الحاج في المدخل رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم في البقعة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الا ان كان على صفة عزيز وجودها في هذه الازمان بل (٢٠٧) عدت غالباً مع أن لا تنكر من يقع له

هذان من الاكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم وقال قد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في البقعة وعلى ذلك بان قال العين الغائبة لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم في دار المقام والرائي في دار الفناء وقد كان سيدي أبو محمد بن أبي جرة يحل هذا الاشكال ويرده بان المؤمن اذا مات يرى الله وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة اه وقال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب توثيق عري الايمان قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما مضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالاشهاد وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس له المعراج جماعة منهم وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى

ولا عنابة له الا بما يري من الحضرة الالهية في كل حين وأوان من التجليات والمخ والمواهب والواردات لتعطي كل شيء مما ذكرنا حقها من الآداب ووظائف الخدمة لا تستر عن ذلك حتى لحظة واحدة فلاجل هذا الاستغراق لا يلتفتون الى الاكوان ولا يعلمون ما وقع فيها وأعظم من ذلك الاشتغال بمحادثة الحق لهم في حضرة قدسه فلا شأن أن من ذاق ذلك لم يقدر أن يلتفت الى غير الله تعالى حتى لحظة واحدة فلاجل هذا لا يعلمون ما وقع في الكون ولا ما تنقلب فيه لا اشتغالهم عنه بالله تعالى وغير الانبياء لا طافة لهم على الدوام على هذا الحال انما هم فيه أحوال تارة وتارة فلاجل ذلك أكثر كشفهم للكون وأموره اذ لا قدره لهم على الاستغراق على ما فيه الاية فاذا عرفت هذا عرفت وجه اختصاص الحضرة بكشف الغيوب دون موسى عليه السلام لانها غيوب كونية فلا يفتني زيادة الحضرة فيها على موسى لان موسى شغل عنه ما ذكرنا والحضر لا يقدر على ذلك على استغراق موسى في حضرة القدس ومع هذا فلا يحجر على الله في ملكه ولا في حكمه أن يزد غير النبي في العلم على درجة النبي فانه لا تعجيب عليه في هذا ما يشاء من يشاء كيف يشاء وله الاختيار التام والمثبتة النافذة لا تأخذ هذه القيود ولا الضوابط ولا يحيط بعلمه محيط قال سبحانه وتعالى ويحاط ما لا تعلمون وهذا منه فليس ما ترتب في قلوب العلماء من استغالة زيادة غير النبي على النبي في العلم لزم أن يحكم به على الله تعالى اذ هو من باب التعجيب عليه والاحاطة بعلمه وليس للعلماء شيء من هذا انما هي قاعدة محكمة في قلوبهم لم يقم عليها دليل لا من الكتاب ولا من السنة قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه أتاني الله علما لم يعلم به آدم فمن دونه ويريدهم النبيين والمرسلين (وأما) قوله مبارك وتعالى حاكيا عن الحضرة في قوله وما فعلته عن أمري (فالجواب) أن الله تعالى أمره بذلك في سره بعلم قطعي يعلمه من الله تعالى لا واسطة بينه وبينه كما قال في حقه سبحانه وتعالى آتيناها رجوة من عندنا وعلما من لدنا علما وهذا أكبر دليل على أنه ليس بنبي اذ لو كان نبيا ما قال فيه هذا الوصف ولكان يكفي فيه أن يقول وجدا بعد ما من عبادنا يقول مكابها وجدا بعض أنبيائنا لان مرتبة النبوة هي كافي في أخذ العلم عن الله بلا واسطة فلما لم يكن نبيا قال له علمنا من لدنا علما فلذا قال وما فعلته عن أمري أخبر أن الله تعالى أمره بذلك في باطن سره من وجه قطعي عنده لا يشك

حرم على الارض أن تاكل لحوم الانبياء قال البارزي وقد سمع عن جماعة من الاولياء في زمتنا وقبله أنهم رأوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقطة حيا بعد وفاته وقال الشيخ صفي الدين بن أبي منصور في رسالته والشيخ عفيف الدين الياقني في روض الرياحين قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبو عبد الله القرشي جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت لادعوا الله فقيل لي لا تدع فإسمع لاحد منكم في هذا الامر بعد دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قرب خريج الخليل عليه السلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لاهل مصر فدعاهم ففرج الله تعالى عنهم قال الياقني وقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره الا جاهل بعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء احياء غير أسوات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في الارض ونظروا ايما هو وجماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد ثبت أن ما جاز لا انبياء مجهزة جاز لا الاولياء كرامة بشرط عدم الهدى اه وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الاولياء قال الشيخ عبد القادر الجيلاني



فأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني ثم لا تتكلم فقلت ما أبتاه أما رجل أعجمي كيف أسكنكم مع فقهاء بغداد فقال  
 أخرج قال ففقهته فتفل فيه سبعا وقال تسكنكم على الناس وادع إلى صديق ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصارت الدهر وجاست وحضري  
 خلق كثير فارفع علي قرأت عدا فاقما ما زاتي في الجحاس فقال ما بني ثم لا تتكلم الخ وقال أيضا في ترجمة الشيخ خليفة الهرملي كان  
 كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقر أن أكثر أفعاله متلها ما مر به من كثرة طه واما ما رآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة  
 قال له في احدا من يا خليفه لا تضجرتني وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القرني في كتاب التوحيد من أصحاب الشيخ أبي يحيى أبو عبد الله  
 الاسواني المقيم باخيم كان يحبر أنه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا تكاد تقرأ ساعة الا ويخبر عنه وقال في التوحيد  
 أيضا كان للشيخ أبي العباس المرسى وصلة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحاوره اذا تحدث معه وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله  
 في لطائف المنن قال رجل للشيخ أبي العباس (٢٠٨) المرسى ما يدري صاغتني بكمل هذه فتعال والله ما صاغت بكفي هذه الا رسول

أنه من الحق سبحانه وتعالى كما قال حل حلاله في حق الفعل وهي بكما وصورتها كأنها لا تعقل قال  
 وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا لآلآ به أخير سبحانه وتعالى أن النحل أتاها علما  
 من لده فاشكت أن الامر من عنده فيما فعله كذلك الخضر عليه السلام وأما تجرؤه على قتل  
 العلام بلا قتل نفس ولا طهر وكفر محرم باجماع الشرائع من جميع النبيين والمرسلين لتطابق  
 جميع النبوات على هذا في جميع شرائعها فيكون الله سبحانه وتعالى يبيح للخضر بلا سؤة محال  
 لأن الحكم المقرر في الشرائع من الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينحل عقده الا بنوة وأما الولاية  
 فليس في وقتها هذا وهو أن يحدث الله فيها حكما فرره في الشرائع والنسوة بدون نبوة فلا يتأتى هذا  
 لكن ذكرنا الدليل على عدم نبوته وذكرنا وجه استعماله رفع الحكم المقرر في الشرائع والنبوة  
 في ربه الولاية بدون نبوة فلزم حينئذ أنه تلقى ذلك الحكم من نبي لم يعلمه موسى عليه الصلاة والسلام  
 وأما قولنا استجبل على موسى أن يكون نبيا حاضرا معه في مكانه لا يعلم أنه نبي مستجبل هذا في حقه  
 وأما أن كان نبيا آخر غائبا عنه وهو في زمانه فلا يستجبل أن يكون لا يعلمه فلا يحيط بحيط يعلم الله  
 تعالى والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله  
 بارك وتعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وبها فرغ بينكم إلى قوله وما الحياة الدنيا  
 الا صاع الغرور مع قوله تبارك وتعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا  
 فيها فاكهين الآية مع قوله تعالى في الآية الاخرى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم  
 الآية فهو اجتماع المدح والذم في شيء واحد والازراء بالشئ والتعظيم له في شيء واحد من واحد  
 سبحانه وتعالى محيط بعلم كل شيء خبير بباطن كل شيء حكيم فهو أشكال عظيم (فاجاب رضي الله  
 عنه بقوله) اعلم أن الامر من وتعالى مقامين لكل مقام نسبة تخصه وحدود تحده فقام المدح  
 والتعظيم ذكر فيه سبحانه وتعالى ما صاب من نعمه العظيمة وأسدي من خيرات الجسمية التي هي من  
 مقتضيات اسمه الرحمن وهذا الفضل العظيم فكان اخباره سبحانه وتعالى في ذلك الحد تعريفا لعماده  
 بمقادير نعمه وما متع به خلقه من آثار رحمة فهو معرف في ما بوجه منته كما قال وان تعدوا نعمة الله  
 لا تحصوها بعد أن ذكر منته التي من بها على عباده بحكم الله ووفور النعمة حيث يقول حل حلاله

الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ  
 صفي الدين بن أبي منة وروى رسالته  
 والشيخ عبد الغفار في التوحيد  
 حكى عن الشيخ أبي الحسن الويا  
 قال أخبرني الشيخ أبو العباس  
 الطحطاوي قال وردت على سدي  
 أحمد بن الرافعي فقال ما أشجعت  
 أغا شجعت عبد الرحيم بقنا رح  
 اليه فسافرت إلى فيما فحدثت  
 علي الشيخ عبد الرحيم فقال لي  
 أعرفت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قلت لا قال لي رح إلى بيت  
 المقدس حتى تعرف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرحت إلى بيت  
 المقدس فحين وضعت رجلي وإذا  
 بالسماء والأرض والعرش  
 والكرسي مملوءة من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى  
 الشيخ فقال لي أعرفت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال  
 الآن كملت طريقك لم تكن  
 الاقطاب أقداما والارناد أوتادا  
 والاولياء اولياء الايمان رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ صفي الدين رأيت الشيخ الجليل الكريم أبا عبد الله القرطبي أجل أصحاب  
 الشيخ القرطبي وكان أكثر أقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلة واجوبة وردت لسلام جله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم له تلك الكامل ونوحه ما إلى مصر وأدائها وعاد إلى المدينة وقال اليانعي في روض الرياحين أخبرني بعضهم أنه يرى حول  
 الكعبة الملائكة والانبيا وأكثرا ما يراه لهم الجمعة وابهة الاثنين وليلة الخميس وعدلى جماعة كثيرة من الانبياء وذكر أنه يرى كل  
 واحد منهم في موضع مبري حنيس فبه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهل رقرابته وأصحابه وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع  
 عليه من اولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء وذكر أن ابراهيم وأولاده يجلسون بقرب باب الكعبة  
 فيأخذونهم المعروف ويؤوي وجماعه من الانبياء بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعه منهم في جهة الحجر ورأى نبينا صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لم يسمه عبد الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته وحكي عن بعض الاولياء أنه حضر مجلس فيه ذرور ذلك الفقيه



حديثاً فقال له الولي هذا باطل فقال الفقيه من أين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقف على رأسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وفي كتاب المنح الاطية في مناقب السادات الوفاية لابن فارس قال سمعت سيدي علياً رضي الله تعالى عنه يقول كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فأتيت به يوماً فقرأت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقظة لا مناماً وعليه قبض أبيض فطن ثم رأيت القميص على فقال لي اقرأ فقرأت عليه سورة الضحى وألم تشرح ثم غاب عني فلما بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت الصلاة الصبح بالقرافة فرأيتني صلى الله تعالى عليه وسلم قبالة وجهي فعاتقني وأما بنعمة ربك فحدث فأتيت لسانه من ذلك الوقت اه وفي بعض الجامع حج سيدي أحمد الزفاي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد

في حاله البعد روي كنت أرسلها \* تقبل الأرض عني وهي نائبي وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامدد يمينك كي تحطى بها شفتي فخرحت اليد الشريفة من القبر فقلها ولا تمتنع روية ذاة الشريفة بجسده (٢٠٩) وروحه وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر

الانبياء احياء ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا وأذن لهم في الخروج من القبور والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي وقد ألف البيهقي جراً في حياة الانبياء وقال في دلائل النبوة الانبياء احياء عند ربهم كالشهداء وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتكاملون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعة أمته ويحزن بامامتي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته وقال الانبياء لا يملون ولا تأكل الارض منهم شيئاً وقدمات موسى في زمانه واخبرني ناصلي الله تعالى عليه وسلم انه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وابراهيم واذا مع لنا هذا الاصل فلنا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته اه (وقال) الفرطبي في التذكرة في حديث الصعقة

الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم النهار والليل والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار وأماكم من كل ماسألتهم فهو تعريف لعباده بنعمه الزاماً لهم بحق الشكر وليعلموا من ذلك سعة فضله وجوده ورحمته فهو تعريف بصفاته وأسمائه وهو من آكاد الامور الشرعية فهذا المقام هو وجه الذكر في هذه الآيات وفي الآية الاخرى حيث ذم الدنيا وسماها متاع الغرور وبقوله قل متاع الدنيا قليل نقلهم عن الاشتغال عما في المقام الاول صورة بمعنى صورة ما أبرزه من النعم اذ كان من مقتضيات الاشتغال بها عنه واشتغال القلب به عن الانصراف الى الله تعالى فنقلهم عن هذا المقتضى سبحانه وتعالى ليستغلوا به عن غيره كما قال جل من قائل والله خير وأبقى فالمقام الاول دل فيه على التعريف بنعمه وترادف منه ليستغل القلب بشكر النعم عن نعمته وفي المقام الثاني دل على الانقطاع اليه سبحانه وتعالى وترك كل ماسواه وان عظم موقعه في القلب حيث يقول جل وعلا وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فلا اشكال بين المقامين اذ كل مقام له مرتبة تخصه والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسئل رضي الله عنه) عن معنى قوله تبارك وتعالى في حكاية سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال رب ارنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليظهرن قلبي (فاجاب رضي الله عنه بقوله) اعلم أن ما في هذه الآية هو أن الله سبحانه وتعالى ما خفي عليه حال ابراهيم عليه السلام من كونه مؤمناً بان الله قادر على احياء الموتى ولا كان المشك من ابراهيم ان الله قادر على احياء الموتى ولكنه عليه الصلاة والسلام أراد الانتغال من علم اليقين الى عين اليقين والامر الواجب في هذا أنه ما تجرأ على هذا السؤال الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لمكان خصه وصيته من الله تعالى بين الرسل والافسا كان يتأني لاحد أن يسأل عن مثل هذا فانه من كشف سر القدر الذي استأثر الله به عن جميع خلقه فان التجليات الالهية البارزة للوجود ليس نطقه منها الا الشهود صورة وعينا وأما ما في باطنها من بوارق الاسرار التي لا مطمع أن تنتهي اليها الا فكراً فان تلك الاسرار انفراد الحق بعلمها سبحانه وتعالى ومن طلبها من خلقه أن يكشف له عن تلك الاسرار طرده اما عن قرب وهو الجواب نعوذ بالله منه واما عن توقع السؤال وترك

٢٧ - جواهر أول نقل عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احياء كذلك وأولى وقد صح أن الارض لا تأكل اجساد الانبياء وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائماً يصلي في قبره وأخبره صلى الله تعالى عليه وسلم انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جلته القطع بان موت الانبياء انما هو راحه الى أن غيموا عنا بحيث لا ندرهم وان كانوا موجودين احياء وكذلك الحياة في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يرام أحد الا من خصه الله تعالى بكرامة اه (وأخرج) أبو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن أنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون (وأخرج) البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الانبياء لا يتركون بعد أربعين ليلة وليكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور (وروى) سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ



لنا من صبيد بن المسيب قال ما كنت نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يدعون حيث منزلهم الله تعالى (وروى) عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما كنت نبي في الأرض أكثر من أربعين يوما وأبو المقدام هو ثابت بن هرم الكوفي شيخ صالح وأخرج بن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت ويقيم في قبره إلا أربعين صباحا وقال إمام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث زادا إمام الحرمين أكثر من يومين وقد كرر أبو الحسن ابن الزاغوني الخليلي في بعض قصائفه حديث أن الله لا يترك نبيا في قبره أكثر من نصف يوم وقال الإمام بدر الدين بن الصاحب في تذكرة نوح في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ وقد دل على ذلك تصريح المشايخ وإجماعهم ومن القرآن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم (٢١٠) يرزقون فهذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لأحد الأمة من

الشهداء وحالهم أعلى وأفضل ممن لم تكن له هذه المرتبة لاسيما في البرزخ ولا تكون رتبة أحد من الأمة أعلى من مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل إنما حصلت لهم هذه الرتبة بتركيبته وتبعيته وأيضا فاعلموا استحقاق هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم على أتم الوجوه قال عليه الصلاة والسلام مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وهذا صحيح في إثبات الحياة لموسى فإنه وصفه بالصلاة وأنه كان قائما ومثل هذا لا توصف به الروح وإنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر فإن أحد الم يقل أرواح الأنبياء مسجونة في القبر مع الأجساد وأرواح الشهداء والمؤمنين في الجنة وفي حديث ابن عباس مرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمرنا بأود فقال أي وأدهذا فقلنا

الجواب عنه أن كان من ذوي الخصوصية وأما تأديب شديد ينزل عقوبة به لأن أسرار القدر التي هي بواطن التجليات الإلهية أسرار الحق سبحانه وتعالى يعلمها لم يكشفها لأحد من خلقه ولذا أدب صاحب الخصوصية المكبري وإن عظم مقامه وهو سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام أدبه بقوله فلا تسألن ما ليس لك به علم الآية وصريح عن إبراهيم لما كان خصوصيته وأراه من ذلك بعينه وهو الذي طلبه إبراهيم واستغفبه بـؤله وقوله سبحانه وتعالى قال أولم تؤمن فهو استغفاهم إنكارى يعني أن الله عالم بإيمان إبراهيم ولكنه استغفهم استغفاهما إنكارا بمصدره العتاب كأنه يقول له أنك مؤمن باني قادر على أحياء الموتى فإوجه سؤالك أن كان لأحياء الموتى فأنك مؤمن باني قادر على ذلك وإن كان سؤالك لكشف سرى فأنالاً كشفه لغيري وقوله ولكن ليطمئن قلبي معنى الاطمئنان هو سكون الروح وتمكن السكينة من الروح من وجود الاضطراب والشك والوهم والوحل والفرق فهذا هو الاطمئنان واطمئنان إبراهيم في هذا عليه الصلاة والسلام بأنه إذا حدثت السرقة السرقة لكل إنسان محدث في سره يخبره أو يسأله أو يوجب له شكاً وظناً أو هو المعبر عنه بالسواس لقوله سبحانه وتعالى ونزل ما توسوس به نفسه فإن إبراهيم أراد إذا حدثت السرقة عن موجب إيمانه بأن الله قادر على أحياء الموتى بقوله مثلاً هل رأيته أولم تره فمن أين يقع لك به القطع بأنه واقع فأراد طمأنينة تلبسه ليحجب سائل السرقاته رأه بعينه حقيقة والسلام انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسئل رضي الله عنه) عن معنى قوله سبحانه وتعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وعن أقسام الوحي وكيفياته (فاجاب رضي الله عنه بقوله) أعلم أن الله سبحانه وتعالى يرأس رسله صلى الله عليه وسلم من جميع تعلقات الهوى وأسبابه ومعنى الهوى المذموم هو ما تركبه النفس لشهواتها وتكبل أغراضها لأزائد وقد برأ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا بل نفسه صلى الله عليه وسلم خلصت إلى مواطن القرب وتمكنت من صفاء مشاهدته الحضرة الإلهية بحيث أن لا تغيب عنها طرفة عين ولا يشغلها عنها شغل حتى طرفة عين وانخلاص إلى مواطن القرب هو وصول العبد إلى رتبة حق اليقين فإيخلص العبد من جميع المشاغل وملابس النقص بالافرق

وادي الأثرق فقال كافي أنظر إلى موسى واضعاً أصبعه في أذنيه جوار إلى الله تعالى بالتلبية

في

ماراهنا الوادي ثم مرنا حتى أتينا على ثنية قال كافي أنظر إلى يونس على ناقة جراه عليه جبة صوف ماراهنا الوادي ملياً وسئل هنا كيف ذكركمهم وتليتهم وهم أموات وهم في الأخرى وليست دارهم فاجيب بأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وان كانوا في الأخرى فانهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فئت وأعقبها الأخرى التي هي دار الجزاء انقطع العمل وهذا لفظ القاضي عياض رضي الله تعالى عنه فأننا كان القاضي عياض يقول أنهم يحجون بأجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف يستنكرون مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم لقبره فحصل من مجموع هذا القول والحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه ينصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الألائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عن أركانه برؤيته رآه



على ميتته التي هو عليها الامانع من ذلك ولاداعي الى التخصيص برؤية المثال اه ما اردنا نقله من كلام السيوطي ملحوظ قلت واذا نظرت  
وتجففت يجي مع ما تقدم من اول الفصل الى هنا ظهر لك ظهور الاغيار عليه ان اجتماع القطب المكتوم والبرزخ المختوم شيئا واحدا  
محمد التجاني سقا الله تعالى من بحره باعظم الاواني وزقنا حواره في دار التاني رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه بسيدنا رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم بقطة لا مناما واخذهم رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه عن سيدنا جده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشافهة منه صلى  
الله عليه وسلم اليهم رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه واعاد علينا من بركاته دنيا وبرزخا واخرى وحضور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ومعه الخلق الاربعة رضى الله تعالى عنهم باجسادهم وارواحهم عند قراءة جوهره السكك وعند أي مجلس خير أو أي مكان شازا ولا  
ينكره الا الطلبة الجاهل الاغبياء والحسدة المردة الاشقياء لا مهدي الامن هداه الله تعالى واما نشر الثياب فاما يفعل لعدم طهارة المكان  
جزما أو طبا أو شكا كما يسط المصلي ثوبا طاهرا على فراش غير طاهر ليصلي عليه (٢١١) كما هو في كتب الفقه وذلك ظاهر وقد

سألت عن ذلك سدي محمد الغالي  
التعريف الحسنى التجاني رضى الله  
تعالى عنه بعد المغرب ونحن في  
المدينة المنورة على ما كتبنا افضل  
الصلاة والسلام في مسجده صلى  
الله عليه وسلم فاجابني انه قال للشيخ  
رضي الله تعالى عنه وارضاه  
وعنايه يوما بسيدي اننا نخاف في  
بعض المواضع عدم طهارتها  
أو طهارة فراشها فكيف نصنع  
اذا اردنا الله كرفقال ان الشيخ قال  
له ايسطوا شيئا طاهرا على  
ما نخافون عدم طهارته واجلسوا  
عليه هذا هو الحق والحق احق  
ان يتبع والله تعالى الموفق بمنه  
الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

والفصل الثاني والثلاثون  
في ذكر شرائط طريقته الاحمدية  
الابراهيمية الخنقية التجانية فاقول  
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي  
عنه الى سواء الطريق اعلم ان  
شروط طريقته هذه ثلاث  
وعشرون شرطا فمن استكملها كلها

في بحر حق اليقين فان رتبة عين اليقين وان كانت تخلص النفس من جميع البقايا المناقضة لامر  
الربوبية لكونها ليس فيها الا الربوبية محضافصاحبها ناقص النظر من كونه لا يعطى المراتب  
حقها ولا يستوفي العلم بخواص المراتب الحقيقية والخلقية فلذا كان ناقصا وصاحب مرتبة حق  
اليقين قد استكمل الخلاص من جميع غيش طباع البشرية لانها استهلكته منه في مرتبة عين اليقين  
فلما وصل مرتبة حق اليقين أشهد الله تعالى المراتب الحقيقية والخلقية فأعطى كل ذي حق حقه  
ووفى بالوظائف والآداب فما يحيف ولا يميل ولولحظة الى متابعة الهوى ثم مراتب اليقين أولها علم  
اليقين وهو في آخر مراتب السلوك للعبد ثم بعده مرتبة عين اليقين وهو استهلاك العبد بالكلية ولم  
يبق فيه الا حق بحق في حق عن حق فلا علم ولا رسم ولا أين ولا كيف ثم بعد هذا مقام الصبر  
والبقاء وهو مقام رتبة حق اليقين ومثال هذه المراتب في الشاهد مثال النار العلم بها عن بعد من  
كونها محرقة طابخة مسخنة هذا مثال علم اليقين والمراد بعلم اليقين هو تبدي الحقائق من وراء حجاب  
رفيق واما عين اليقين فهو بمنزلة من وصل الى النار وكوى بها وذاق حرارتها فهو مثال عين اليقين  
وعين اليقين هو انكشاف الحقائق من غير حجاب ولا خصوصية فهو عين اليقين ومثال حق  
اليقين مثال من ألقى في النار برتمته وكانت في غاية القوة والكثرة والالتهاب فصار يحرق فيها في  
زمن حرقه لا علم له به يرها ولا يلم في قلبه غيرها كذلك صاحب رتبة حق اليقين في نظره ليس الا  
الحضرة الالهية وان نظرا الى ستفرقات الكون فما في الوجود كله في نظره الا الله سبحانه وتعالى قد  
حق منه السوى من كل وجه وبكل اعتبار ما عنده الا الله وحده وان الله سبحانه وتعالى كان  
في الازل في حجاب الكثرة العظمى لا يعلمه سواه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث حيث سأله  
السائل أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال كان في عي ما فوقه هواء وما تحته هواء الحديث  
وخوض أهل الظاهر في هذا الحديث بتجليات توهوها لا تعطى من التحقيق شيئا لانهم أخذوا لفظ  
الهي من السحاب لغة فان العرب تسمى السحاب عي لكونها تسمى الشمس عن النظر اليها فجعلوا  
تأويل الحديث أنه كان متجليا في سحاب ولم يتفطنوا أن السحاب من جملة المخلوقات الذي سأل عنه  
السائل وانما الهي في هذا الحديث هو احتجاب الرب سبحانه وتعالى في حضرة ذاته بما هي متصفه

ولم يخلف عنه واحدا منها فهو من أهل الطريقة القادرين المحبوبين المقربين الالعين ومن لم يستكملها أو استكمل احدي وعشرين شرطا  
من الشروط التي أعدها على الترتيب الذي ستراه فهو من الراجحين المحبوبين وان لم يسا والاولين ومن لم يستكملها فليس من أهل الطريقة  
الاول كون الشيخ الذي يلقن الاذكار ما دونه بالتلقين من القدرة أو عن اذن له اذنا صحيحا والثاني أن يكون طالب التلقين خاليا عن ورد  
من أو راد المشايخ اللازمة لطريقتهم أو متسلخا عنه ان كان موجودا غير راجع اليه أبدا والثالث عدم زيارة واحد من الاولياء الاحياء  
والاموات قال في جواهر المعاني اعلم ان هذا الورد العظيم لا يلعب لمن له ورد من أو راد المشايخ رضى الله تعالى عنهم الا ان تركه وانسلخ عنه  
ولا يعود اليه أبدا فعند ذلك يلقنه من له الاذن الخاص والافليتر كه هو وورده لان أو راد المشايخ كلهم رضى الله تعالى عنهم على هدي  
وبينة وكلها سلكة وموصلة الى الله تعالى وهذا ما ليس تكبرا واستعلاء على المشايخ كلا وحاشا وماذا الله بل هذا الشرط مشروط في  
طريقته لا غير فن أراد الدخول فيها فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه ايا كان من الاولياء الاحياء والاموات وهو آمن



من كل ضرر يلحقه في الدنيا والآخرة ولا يلحقه ضرر لا من شيخه ولا من غيره ولا من الله ورسوله بوعده صادق لا خاف فيه ومن أبي الخروج عن ورثته الذي بيده فلا شيء عليه ويترك وردنا ويترك على ورده وطريقه فقهه وعلى هدى من ربه كما فقه منا وكل من أذنته وأمرته بتلقين الورد واعطاء طريقته فلا يلحق أحد إلا بهذا الشرط فان خالف وفعل فقد رفعت عنه الأذن لا ينفعه في نفسه ولا من لقنه إياه فليحكم هذا الشرط ويعمل عليه وكذلك من أخذ وردنا ودخل في طريقه فقهنا لا يزور أحد من الأولياء الأحياء والأَمْوات أصلاً وأما ما ذكره أئمة الطريق من أن الشيخ لا بد أن يكون ما ذونا في التلقين والارشاد وأن التلميذ لا بد من التقيد بشيخ واحد وأنه لا يزور فقد تقدم ما فيه كفاية في الفصل الثاني عشر وفي الفصل التاسع عشر من هذا الكتاب المبارك أن شاء الله تعالى والرابع دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات والامور الشرعية وفي الجزء الأول من جواهر المعاني وشرطه المحافظة على الصلوات في أوقاتها في الجماعة أن أمكن وقال في أول الرسائل وشرطه المحافظة على الصلوات في الجماعة (٢١٢) والامور الشرعية والخامس دوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلى المات وخليفة

الشيخ في جميع ما كان للشيخ على التلاميذ من الحقوق والشروط كالشيخ وكل من لم يكن من أهل الطريق مقدماً كان أو غيره محباً للتحفة كما كان يجب عليه أن يكون للشيخ ليس من الطريقة في شيء وهذا يكون للتقدم في حق من لقنه وإذا فهمت هذا فالحمية الصادقة كما في الأبريز وغيره أن يكون التلميذ ذمياً الجزم نافذ العزم ماضى الاعتقاد لا يصغى لاحد من العباد قد صلى على من عدا شيخه صلته على الجنائز اه (قال في الأبريز) ان العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره فلا يراقبهم ولا يراعيهم فصل عليهم صلاة الجنائز وانزع من قلبك التشوق اليهم اه (وفيه) وسألته رضى الله تعالى عنه عن المحبة هل لها

به من العار الداني والكبرياء والعظمة الدائمين والعز لداني فلا وجود لشيء معه واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهذه الحضرة الذاتية هي حضرة الطمس والهي لا تظهر وفيها لاسم ولا صفة إلا الذات بالذات في الذات عن الذات لا شيء غير ذلك واليه يشير في الحديث القدسي الوارد عنه سبحانه وتعالى بقوله كنت كثر الم أعرف فاحسبت أن أعرف فخلقت خلقتا فتركت اليهم في عرفتي فالخلق المخلوقون هم ظواهر الأكوان وصورها وما تعرف اليهم اسم الا بظواهر الألوهية والذات في حضرة الطمس والهي لا مطامع لاحد في معرفتها لا يعلم ذاتها في تلك الحضرة الأهور سبحانه وتعالى لا غير والتعريف للخلق بقرينة الألوهية وهي عكوف الوجود على عبادته سبحانه وتعالى بالخنوع تحت كبريائه وعظمته وجلاله والتذلل لسكّال عزه والنجول تحت قهره بتسليم القيادة اليه فعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا منازع له في حكمه وهذا التعريف بمنزلة الألوهية له ظاهر وباطن فالتعريف بظواهر الألوهية لأصحاب الحجاب من جميع الأكوان فكما تنزهه بالألوهية وتعترف بانهم عبده مقهورون تحت حكمه وهذا الأمر فيهم جبلة من أصل خلقهم وتواتر بذلك أولهم وآخرهم وبذا تعرف أبطال قول من قال من العلماء بوجود التقليل في الخلق في معرفة الألوهية وظنوا أن معرفة الألوهية يخاض فيها بالبراهين وان في الخلق من لا يعرف الله وهو باطل فان الرسل التي أرسلت إلى الخلق ما بشوا اليهم إلا بتوحيد العباد لله لا اله الا هو وخلق كل ما يعبدون من دونه فما كذبهم الامم الا في صحة الرسالة من عند الله تعالى وما جحدوا وجود الله تعالى ولا جحدوا ألوهيته قال سبحانه وتعالى يخبر عنهم والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى وقوله أيضاً في الاخبار عنهم في الاوتان ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فما جحدوا وجود الله ولا جحدوا ألوهيته ولكنهم كذبوا الرسالة في الرسل بكون الله أرسلهم وكذبوا في توحيد العباد لله تعالى قال سبحانه وتعالى في حق عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لآتزل ملائكة يريدون لو شاء ربنا الرسالة الينا بتوحيد العباد لا نزل ملائكة الآية وقول عاد لهدود عليه الصلاة والسلام أجمتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا الآية فانت تسمع ما جحدوا وجود الله وانما جحدوا توحيد العباد وتتحقيق الرسالة منه سبحانه وتعالى

من أمارته وعلافة فقال رضى الله عنه لها أمارتان الامارة الاولى أن تكون راحة المريد في ذات

قال شيخه فلا يتفكر الا فيها ولا يجري الالهها ولا يهتم الالهها ولا يفرح الالهها ولا يحزن الالهها حتى تكون حركته وسكّاته سر او علانية حضوراً وغيبته في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالى بذاته ولا بصالحها الامارة الثانية في الادب والتعظيم لمناصب شيخه حتى لو قدر أن شيخه في بئر وهو في صومعة رأى بين رأسه أنه هو الذي في البئر وأن شيخه هو الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على علمه انتهى (وفيه) انه سأل عن المريد الذي يزيد اذا حضر الشيخ وينقص اذا غاب بمنازعة سيدي اذا صاحب المريد شيخاً كاملاً عارفاً بربه وادعى انه بربه به حجة ثم اذا غابت بشريعة الشيخ يموت أو صفر يجد المريد ضعفه من نفسه في الحال والعلم والعمل فما معنى تربيته له بالحال والهمة وانتفاعه به مع ضعف انتفاعه به اذا بدعته فأجاب رضى الله تعالى عنه بان هذه الشيخ الكامل هي نور إيمانه بالله عز وجل وبه يربي المريد ويرقيه من حاله إلى حاله فان كانت حجة المريد للشيخ من نور إيمانه أمده الشيخ حضراً وأغاب ولومات ومررت عليه آلاف من السنين ومن هنا كان



أولياء كل قرن يستمدون من نور إيمان النبي صلى الله عليه وسلم ويربهم ويرقيهم عليه أفضل الصلاة والسلام لان محبتهم فيه محبة صافية خالصة من نور إيمانهم وان كانت محبة المريدي في الشيخ من ذات المريدي لامن إيمانه انتفع به مادام حاضرا فاذا غابت الذات عن الذات وقع الانقطاع وعلامة محبة الذات أن تكون محبة في الشيخ لتحصيل نفع أولاد في ضرر ديني أو أخروي وعلاوة محبة الإيمان أن تكون خالصة لوجه الله لا لغرض من الأغراض فالمريد اذا وجد النقص من نفسه عند غيبة الشيخ فالتقصير منه لامن الشيخ والله أعلم اه وفي نسخة السالك الثالث يعني من حقوق القدوة على التلميذ التزام طاعته في كل مكره ومحبوب بقوة عزم وطيب نفس ومسارة وليه علم التلميذ أن الذي يشق على نفسه من طاعة قدوة عاقبة أمره الخير والبركة الرابع أن لا يؤثر نفسه على قدوته بشئ من الحظوظ الدنيوية والأخروية بل يؤثره على نفسه بجميع ذلك أما الأخروية فمن عنده جاء أصلها وأما الدنيوية فهي في جنب ما قاله على يديه من أمر الآخرة شئ نافع لا قيمة له ومن أثر نفسه على قدوته بشئ من الأشياء ولو بحياة ساعة بعده (٢١٣) فقد بحسه حقه ولم يوفه واجبه ومن توابع

ذلك أن لا يكتف عنده شئ من أحواله الظاهرة والباطنة الأخروية والدنيوية وان كتمه شيا فقد خاتمه وعماده الشروط كلها وذرورة سنامها أن يكون القصد في ذلك كما رضا الله عز وجل قصد مجردا من جميع الشوائب والأوهام وليعلم المريدي أن رضا الله تعالى في رضا قدوته قليلتمسه ماله استطاع اه وقال صاحب الرائية وفر إليه في المهمات كلها فانك تلقى النهر في ذلك الغر وقال في العوارف وليعتقد المريدي أن الشيخ باب فتحه الله تعالى إلى جناب كرمه منه يدخل ومنه يخرج وإليه يرجع وينزل بالشيخ حوائجه ودهامه الدينية والدنيوية ويعتقد أن الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المريدي به ويرجع في ذلك إلى الله تعالى للمريدي كما يرجع وللشيخ باب مفتوح من المكاملة والمحامدة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ

قال سبحانه وتعالى في وصف الكافرين ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال ربنا سبحانه وتعالى في وصفهم حيث أمر نبيه صلى الله عليه وسلم يسؤالهم قال قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وقال قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله وقال قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يحير ولا يحار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله الى غير ذلك فانت ترى في هذه الآيات أنهم ما جحدوا وجود الاله ولا جحدوه في مرتبة ألوهيته وانما عبدوها كما قال عنهم ليتقربوا بها إلى الله تعالى فهذا هو التعريف بظاهر الألوهية وأما التعريف بباطن الألوهية فهو للصديقين والعارفين ثم توارى حجاب الظواهر وبلغوا من باطن الألوهية إلى رتبة حق اليقين فما الكون عندهم كاه الأصفاء لله وأسماؤه حقيقة لا اعتقادا فتجلى لهم سبحانه وتعالى بباطن أسمائه وصفاته وأفاض عليهم أسرارها فاخترت فواعن دائرة البشرية وصارت جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع تقلباتهم وأحوالهم وأنعمالهم وأقوالهم بالله محضاً وحيث كانوا بالله كانوا في جميع أمورهم لله في الله عن الله موفى عن جميع ما سواه فهذه هي غاية الصديقين في التعريف ليس لهم مطمع في الوصول إلى ما وراء هذه المرتبة والتعريف للأقطاب والنبين تجلى عليهم بالسر المصون والغيب المكنون الذي تنقطع الأعناق دون ذكره ويسمى في الوضع باطن باطن الألوهية وأسرار هذا الباطل الثاني وعلاومه ومعارفه لو تبدى منها إلا كابر الصديقين مقدار هيئة لذابوا من هيئة الجلال وصاروا محض العدم في أسرع من طرفة العين وهذا الباطن الثاني للأقطاب والنبين لا مطمع لغيرهم فيه ولو بلغوا ما بلغوا إلا أن الأقطاب في أسفل هذه الحضرة والنبين في أعلاها ثم الباطن الرابع هي حضرة الخاصة به صلى الله عليه وسلم لم لا مطمع للأقطاب والنبين أن يشعروا منها رائحة ولو تبدى منها مقدار هيئة على كابر الرسل لذابوا من هيئة الجلال وصاروا محض العدم في أنف من لمح البصر (ثم الوحي) من الله لا محاب هذه المراتب كل على قدر مرتبته من الوحي فاما أصحاب المرتبة الأولى وهم جميع الخلق المحجوبون فوحي الله إليهم ما يطعمهم في حال المنام يكشف لهم ما شاء من أمور الغيب في وقت ما لا في جميع الأوقات وهم أصحاب ظاهر الألوهية وأما أصحاب باطن الألوهية وهم الصديقون فوحيه إليهم أن كشف لهم أحوال الغيب جهارا أو أمهم سبحانه

في المريدي هو وأمانة الله تعالى عنده ويستغث إلى الله تعالى بمحو المراء كما يستغث بمحو أمم نفسه ومهام دينه ودنياه قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فإرسال الرسول يختص بالانبياء الوحي كذلك والكلام من وراء حجاب بالألهام وأهوانف والمنام وغير ذلك للشيوخ اه وقال أيضا ومن الأدب مع الشيخ أن المريدي اذا كان له كلام مع الشيخ في شئ من أمر دينه أو دنياه لا يستجمل بالأقدام على مكاملة الشيخ والمجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ أنه مستعد له ولستماع كلامه فكما أن الدعاء أو قاناو آدابا وشروطا لانه مخاطبة لله تعالى فالقول مع الشيخ أيضا آداب وشروط لانه من معاملة الله تعالى ويسأل الله تعالى قبل الكلام مع الشيخ التوفيق لما يحبه من الآداب وفي الأبريز وقد سمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول الشيخ للمريدي في درجة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه معلق به وكذا أسائر أموره الدينية والدنيوية وأرباب البصائر يشاهدون ذلك عيانا قال وكنت أخرجهم رضي الله تعالى عنه كثيرا وأنا لا أعرف درجته فكان يقول لي ملك مثل من يظل يمشي على أعالي أسوار المدينة



وشرقاتها مع ضيق المحل الذي يجعل فيه رجلك وبعد جعل السقوط فلم أنهم معنى هذا الكلام الابدح حين فكان بعد ذلك اذا جرى هذا الكلام على خاطري يحصل لي منه روع عظيم وخوف شديد وقتل ذات يوم اني اخاف من الله تعالى من أمور رفعها فقال لي ماهي قد كرت له ما حضر فقال لي رضي الله تعالى عنه لا تخف من هذه الاشياء ولكن اكبر الكبار في حقك ان تمر عليك ساعة ولا اكون في خاطرك فهذه هي المعصية التي تضررك في دينك ودنياك اه وقد مر من هذا المقام في الفصل السابع عشر والفصل الثامن عشر والفصل التاسع عشر ما فيه كفاية فراجع ان شئت والسادس عدم الامن من مكر الله تعالى قال الله تعالى انا امنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ابشروا ان كل من كان في محبةنا الى ان مات عليها يبعث من الآمنين هلي أي حالة كان مالم يلبس حلة الامان من مكر الله وفي جواهر المعاني وسألته رضي الله تعالى عنه عن حقيقة المكر فاجاب بقوله حقيقة المكر هو اظهار النعمة على العبد وبسطها (٢١٤) ثم يدرجه الى غاية الهلاك في تلك النعمة ويقول سبحانه وتعالى ابحسبون انما

قد هم به من مال وبنين نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وصف العبد ان يكون دائما خائفا من ربه لا يامن على نفسه بحال ولا يطمن قلبه من خوف عذاب الله تعالى قال سبحانه وتعالى والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والاعيان له جناحان كالطائر جناح وهو الاول هو الخوف وهو توجع القلب من شدة الوعيد وفي الحديث قل عليه الصلاة والسلام المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه والجناح الثاني وهو الرجاء في الله سبحانه وتعالى بان يغفر له ولا يعذبه ولا يتوقع فيه الامان فاذا تمحض الرجاء وحده بلا خوف كان آمنا والامن من مكر الله تعالى عين الكفر بالله تعالى فاذا تمحض الخوف وحده كان يائسا من الله

وتعالى لده مساورته لهم لتبدي حقائق تلك الاسرار لكن وان بلغوا ما بلغوا من وحي الله اليهم نقصرت رتبهم عن مرتبة الاقطاب كما ان الاقطاب وان بلغوا ما بلغوا من وحي الله اليهم نقصرت رتبهم عن مراتب النبيين عليهم الصلاة والسلام كما ان رتبة الرسل الاكابر وان بلغت في الوحي ما بلغت نقصرت رتبهم عن رتبة صلى الله عليه وسلم فوحي الله اليه صلى الله عليه وسلم لم في مرتبة لا يساويه فيها مخلوق ولا يشم أحد رائحة وحيه في تلك المرتبة صلى الله عليه وسلم ثم انه يسمع السرا المصون صلى الله عليه وسلم جهارا كما رأى بعيني رأسه صلى الله عليه وسلم السرا المصون جهارا ثم الوحي من حيث ما هو نارة يكون عجيء الملك يخبره بقول الله تعالى وهذا هو القرآن ونارة يكون الوحي بسماع السرا المصون وهو الرتبة العليا في الوحي ولا مرتبة فوقها ونارة يكون الوحي باللقاء واللقاء مرتبة مصونة عند أهلها لا بد كرتا فيهما الامر الالهى من الله عز وجل بلا واسطة ونارة يكون الوحي باللقاء وهذا اللقاء هو المسمى بالنفث واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم لم الا وان روح القدس قد نث في روعي انه ان تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجروا في الطلب ولا يجملنكم استبطاء شيء أن تدلوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته الحديث ونارة يكون الوحي بالنباية بحكم المرتبة وهذه النباية لا تذ كر وذوقها عزير الوجود والى هذه المرتبة في الوحي تشير جميع الاحاديث القدسية مثل قوله صلى الله عليه وسلم لم في صبيحة صبحاء نزلت هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قارأ صبح من عبادي مؤمن بي وكافري فامس قال مطربا بقضيل الله ورجته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطربا بنو كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ومثل قوله صلى الله عليه وسلم مخبر عن الله انا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني الحديث والاحاديث القدسية كثيرة فهذه مرتبتها من أقسام الوحي ما يكون من قبض المقام لدى نقضه المشاهدة ومنه ما يكون باللقاء الذي هو الالهام ولا يعلم صاحبه من أين دخل عليه والى هذا يشير قوله سبحانه وتعالى وعلمناه من لدنا علما وعلمك ما لم تكن تعلم علم الانسان ما لم يعلم فكل هذه حقائق اللقاء بطريق الالهام ومنه قوله سبحانه وتعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه لکن هذا الفرد منه الى أم موسى أوضح من الوحه الذي ذكرناه لا يعرف الا بالتوق ومن هذا الالهام قوله سبحانه

عز وجل واليأس من الله عز وجل عين الكفر بالله والسلام وفي هذا المعنى يتول الامام القسري وتعالى ولا ترين في الارض دولة مؤمننا ولا كافرا حتى تغيب في القبر فان ختام الامر عند مغيب ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر والسلام اه (ومعنى البيت الاول) كما في الابريز ولا ترين أيها المريد في الارض مؤمننا أو كافرا أدنى منك منزلة وأخفض منك عند الله مرتبة بل انكس الامر وقل انك دون كل أحد واستمر على ذلك الى ان تموت قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر فيل في يكون متواضعا قال اذا لم يرتفعه مقامه ولا حاله وتواضع لكل أحد على قدر معرفته بربه وبتقواه وقال في المواريث وقد مثل ابن اسباط ما غاية النواضع فقال أن تخبر ج من بيتك فلا يلقى أحد الا رايته خيرا منك ورأيت شيخنا ضياء الدين أبا الجيب وكنت معه في سفره الى الشام وقد بعثه بعض أبناء الدنيا طعاما على رؤس الاسارى من الافرنج وهم في قيدهم فلما مدت السترة والاسارى ينتظرون الاواني حتى تفرغ قال الخادم احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفرة مع المتبرء



نجاههم وأتقدمهم على السفرة صفاً واحداً وقام الشيخ من سجدة ومشى اليهم وتقدم بينهم فاكل وأكلوا وظهر لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله سبحانه والاسكسار في نفسه وانسلاخه من التكبر عليهم بإيمانه وعلمه وعمله وقال الشيخ أبو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن القرطبي رحمه الله تعالى رأيت الشيخ الفقيه أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن معين وكان من الفقهاء العلماء يوماً وهو عيشي في يوم شتاء كثراً المطر والطين فاستقبله كلب عيشي على الطريق التي كان عليها قال فرأيت أنه قد لصق بالحنائط وعمل للكلب طريقاً ووقف ينتظره ليحوز وحينئذ عيشي هو فلما قرب منه الكلب رأيت أنه قد ترك مكانه الذي كان فيه ونزل أسفل وترك الكلب عيشي فوقه قال فلما جاوز الكلب وصلت اليه فوجدت عليه كآبة فقلت يا سيدي رأيتك الآن صنعت شيئاً استغربة به كيف رمت نفسك في الطين وترك الكلب عيشي في الموضع النقي فقال لي بعد أن علمت له طريقاً تحقّي تفكرت وقلت ترفعت على الكلب وجعلت نفسي أرفع منه بل هو والله أرفع مني وأولي بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وأما كثير الذنوب (٢١٥) والكاب لا ذنب له فنزلت له عن موضوعي وتركته عيشي عليه وأنا الآن

وتعالى وأوحى لي إلى النحل إلى غير ذلك ومن الوحي أيضاً ما يكون بالنظر في مراتب الاسماء والصفات وما تستحقه من الخواص فيأخذ منها فيضاً إليها ووجهاً بآية لم به حكم الغيب وصرح الامر الالهي ومن الوحي ما يكون بطريق الوجود ويرد عليه الوارد في حضرة من عند الله تعالى في منزلة الرسول من عنده فليكن اليه ما يليق من التعريفات والاسرار والعلوم وكشف الغيوب وتحقيق الامر ومن الوحي ما يكون تلقينه بالنظر في قواعد الحكمة السارية في الوجود بالنظر فيما تستحقه الصفات والامعاء من الخواص فهذه هي مراتب الوحي ثم الناس في هذا على قدر مراتبهم ودرجاتهم ثم لتعلم أن من تجلّى الله له بالسر المصون والغيب المكتون عصم من المعاصي بكل وجه وبكل اعتبار فلا تتأني منه المعصية التي هي مخالفة أمر الله تعالى صريحاً أو ضمناً وليس له فيها الا العصمة من مخالفة أمر الله تعالى ولذا ثبتت العصمة للنبيين وفي ضمهم الاقطاب ولم يصرح بهم صلى الله عليه وسلم في قوله حيث قال لا عصمة الا لاني فقد ستر الاقطاب هناك من كونهم لا تعرف مراتبهم وما أخبر الله الخلق بها أعني بمرتبة الاقطاب ولا وصل العلم اليهم بها فهي مكتومة لذلك لم يصرح بعصمة أهلها صلى الله عليه وسلم لم يكن السر المصون مانع لمن ذاقه أن يصحى الله حتى طرفه عين وأما من عداهم من الصديقين الذين تزلوا عن رتبهم فلا عصمة عندهم وتجري عليهم الاقدار كما تجري على غيرهم كما قال الجنيد حيث قيل له أيزني العارف فاطرق ساعة ثم قال وكان أمر الله قدراً مقدوراً لتحقيق العصمة للنبيين عليهم الصلاة والسلام وعدم تأني المخالفة منهم قال سبحانه وتعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بأذن الله وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله الى غير ذلك وأما ما في قضية آدم عليه الصلاة والسلام فهي وإن كانت صورتها صورة المخالفة طاهران فهي من أعظم الكرامة باطناً وأوحى اليه فيها من كمال العلم والعرفه بالله وبما عليه الحضرة من الشؤون والاعتبارات وبما عليه العبودية من الدل والمسكنة وإن علت رتبته أفاض الكرامة فيها فانه لما سعى ابليس لعنه الله في إيقاع آدم في الذنب لم يطرد عن الله كما طرد فاباغ في ذلك غاية جهده فوقعه الله في المخالفة ليعلم ابليس بشقوف رتبته عليه كأنه يقول له سبحانه وتعالى بلسان الحال ان كنت تروم طرده عن جنابنا وتريد ذله بإبعادنا فهيات هيئات انما هو صفوتنا من جميع خليقتنا ولا جله

وأخاف المقت من الله الآن يعفو عني لاني رفعت نفسي على من هو خسر مني وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه من أراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصفى ومن نظر الى عظمة الله تعالى وسلطانه ذهب عنه سلطان نفسه لان النفوس كلها صغيرة عند هيئته فاذا حصل العبد على هذا المعنى من التواضع تواضع للخلق لا محالة لرؤية تسببهم من الحق تعالى ولذلك قال في العوارف ومي لم يكن للصوفي حظ من التواضع انما هو على بساط القرب لا يتوفر حظهم من التواضع للخلق (ومعنى البيت الثاني) كما في الابرز أن الجماعة مجهولة وجهها يقتضي ما سبق وهو أن لا يرى أحداً منه فان كان الشخص ذا خمر فربما اشكال في خوفه وان كان ذا عمل صالح فانه لا يأمن مكر الله قال

ابن العربي الحاشي رضي الله تعالى عنه ومن آدابهم مع الله تعالى وقليل فاعله أن يعتقد الانسان أن الله نظرات في كل زمان الى قلوب عباده يخبرهم فيها من معارفه ولطائفه ما شاء فاذا فارق شخصاً ساعة واحدة وأعرض عنه نفساً واحداً وعرجالس معه ثم عاد اليه فانه ينهياً للقائه بالخدمة والتعظيم لعل نظره حصلت له من تلك النظرات وحصل بها فوقه فان كان الامر كذلك يعني بان حصلت له نظره من تلك النظرات فقد وفي معه الادب وان لم يكن غير ذلك يعني بان لم يحصل له شيء من تلك النظرات فقد تأدب مع الله تعالى حيث عام له بما تقتضيه المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز قل أن ترى له ذاتاً وكذلك أيضاً اذا شاهدوا عاصياً في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون فيه الاصرار ويتولون لعله تاب في سره واعلمه من لا تضره المعصية لا عتاء الباري به في عاقبة أمره ومن نظر نفسه خيراً من أحد من غير أن يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الآخر بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله عز وجل مخدوع لا خيره ولو أعطى من المعارف ما أعطى وقال أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه ومن حقوق العارفين علمهم بان الله عز وجل يخوف عباده بما شاء من عباده الاعلى بجهلهم من كمال اللادين



ويخوفهم من خلقه بالتشكيل ببعض الخصوص من عباده حكمة له وحكما منه فعند الخائفين في علمهم أن الله تعالى قد أخرج طائفة من الصالحين نكالا لخوف بهم المؤمنين ونكلا بطائفة من الشوماء خوفاً بهم الصالحين وأخرج جماعة من الصديقين خوفاً بهم الشهداء والله أعلم بما وراء ذلك فصار من أهل كل مقام غيره من دونهم وموعظة لمن فوقهم وتخويف لمن دونه لا يحاسبهم وهذا داخل في وصف من أوصافه ودور ترك المبالاة بما ظهر من العلوم والأعمال فلم يسكن عند ذلك أحد من أهل المقامات في مقام ولا نظراً أحد من أهل الأحوال إلى حال ولا أمن من مكر الله عز وجل عالم به في كل الأحوال وقال أبو حامد رضي الله تعالى عنه إن الأمور مرتبطة بالمشيئة ارتباطاً يخرج عن حد المعقولات والمألوفات ولا يمكن الحكم عليها بقياس ولا حدس وحسبان فضلاً عن التحقيق والاستيعان وهذا الذي قطع قلوب العارفين إذا اطاعة الكبرى هو ارتباط الأمر بالمشيئة من لا يبالى بك ثم قال بعد كلام طويل قال بعض العارفين لو حال بيني وبين من عرفته خمسين سنة (٢١٦) بالتوحيد اسطوانة فانتقلت قطعت له بالتوحيد لا في لأدري ما ظهر له من التغليب

أوجدنا العوالم كلها ولولاها ما خلقناها ولولا لنا مراد في وجودها فالعوالم كلها وان ظهر في بعضها شرف عليه كالملائكة فإن الجميع خدام له وانما هو جوهرية لا كوان والكوان كله صدف له وان السر الذي أودعناه في حقيقته والكثرة المكنوز الذي وضعناه في ضميره لوعصانا بمعصية جميع العوالم ما طردناه ولا أبعدناه ولا أبغضناه فانما هو محبوبنا لذاتنا على أي حال كان أطاع أم عصى فانه وان وقع منه ما وقع فلا عيب فيه ولنا في ذلك سر مصون ولا جل هذا قال فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية ولا جل السر المصون المستكن في باطنه الذي فضله الله به على جميع العوالم حيث وقع منه الذنب وتناوت منه جميع أحوال الجنة حتى فر منه جميع ثيابه وطارت عنه ورأى أحاطة البلاء به فزارع عن موقف العبودية بل رجح بالدل والاستكانة إلى عظمة الربوبية وتصاغر لجلال الله واعترف بنقص نفسه فخاطب ربه سبحانه وتعالى معترفاً بنقصه بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا الآية ولم يكن مثل عدو الله إبليس حيث لم يكن له السر المصون لما طرده ربه عن جنابه وحكم عليه بامتهوا بعباده فاذل ولا استكان لجلال الله وعظمته بل رجح العين معظما لنفسه غشياناً على ربه وأظهر كفره بالله تعالى حيث قال مغاضباً ربه فبعتك لا غوينهم أجمعين وقال أيضاً قبحاً أغوي قبحاً لا تعدن لهم سراطيل المستقيم الآية وهذا غاية الكفر بالله تعالى فإني جميع العوالم كلها من خاطب الله تعالى بهذا الخطاب ولا تحجب عليه أحد بمثل هذا العتاب وبروز ذلك مما جعله الله تعالى في حقيقته حيث جعله بل جلاله مظهر الشر والذل والطرود والامن والحرمان وجعله اماماً تبعاً لكل من طرده الله عن بابه وأبعده عن قربه وجنابه فكان جوابه ما ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله أخرج منها مذموماً مدحوراً لمن تبعك منهم لا ملأ جهم منهم أجمعين فهذا وجه الكرامة في وقوع ما وقع من آدم عليه الصلاة والسلام وأما التعريف بقضيته فالتعريف الأول في قضيته جعله الله ندوة لدرجته عرفهم فيها أن من زلت قدمه في مخالفة أمر ربه ثم رجح نائماً مقرباً بذنبه وجد العفو والقبول من ربه من حينه والتعريف الثاني أن المحبوب في الحضرة الإلهية وإن كان مقرباً صاناً فلا بد له أن ينصب عليه من حضرة الله عز وجل ابتلاء والتواء فتطرب منه جميع جوارحه وتسلم بسببه جميع طواهيره وبواطنه ليخبره بذلك أن الحضرة

وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على السلام على باب الحجرة لا خربت الموت على الاسلام لاني لأدري ما يعرض لتلقي من باب الحجرة إلى باب الدار وكان سهل يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى اذ قال تعالى وقلوبهم وحلة قال وكان سهل يقول المريد يخاف من المعاصي والعارف يخاف أن يجتلي بالكفر وكان أبو يزيد يقول اني اذا توجهت إلى المسجد فكأن في وسطى زناداً يخاف أن يذهب بي إلى البيعة أوليت النار حتى أدخل المسجد فينقطع عني الزناد فهو أبي كل يوم خمس مرات قال الشيخ أحمد بن المبارك رضي الله تعالى عنه ووقعت حكاية غريبة من هذا المعنى سمعتها من الشيخ رضي الله تعالى عنه سمعتها يقول لقيت بمكة شرفها الله أبا الحسن علياً الصغاني الهندى

فوجدته على حالة غريبة وذلك أنه إذا أراد أن يخطو خطوة يرفع رجله ويرتعد في الهواء ثم يردّها فترتعد ثم يعيدها إلى ناحية الخطوة فترتعد ولا يكمل الخطوة حتى يقول من رآه ما به إلا الجنون ثم هكذا في كل خطوة وكذا إذا رفع طعاماً إلى فيه يقع له مثل ذلك فيمده لناعية فترتعد ثم يردّها لناعية فترتعد ولا يكمل اللقمة في فيه حتى يرجع كل من يراه وكذا يقع له مثل ذلك إذا أراد أن يضطجع وياخذه الحال إلى أن وقع له ذلك في كل حركة اختيارية منسوبة إليه حتى وقع له مثل ذلك في تضيض الجفن وقمحه فلما رأيت منه ذلك أكرمني وأخبرني غاية حتى رجته فقلت له يا أبا الحسن ما هذه الحالة التي أنت عليها وقد جعلك الله تعالى من أوليائه وخواص أصفيائه ومن كبار العارفين به ومن أهل الديوان وذات السلطنة صالحة لا علة فيها فقال ما ذكرت هذا الذي حل بي لاحقاً سرّاً كم وسأذكره لكم ودعوا أن الله تعالى وله الحمد أطعنني على شهادة فعله في مخلوقاته فانا أرى فعله سارياً في الملكية عياناً لا يغيب على منه شيء ثم أطعنني الله تبارك وتعالى وله الحمد بمحض فضله على أمرار فعله وقضائه وتدرجه في خلقه فانا أشاهد



تلك الافعال وأعلم كانت وأعلم أسرار القدر فيها بحيث لا يخفى على شيء من تلك الأسرار ثم نظرت الى فعله في توجده قد مجبني عن مشاهدته ومشاهدة أسرار موقوع في ظني أنه ما مجبني عن مشاهدته الا لشرأراده بي بان يكون سخطه تعالى مقرونا بفعل من أفعالي فمجبني عن الجميع حتى لا أعلم الذي يكون هلاكه فاجتنبه فلذا صرت خائفا من كل فعل اختياري منسوب لي وأجوز في كل فعل من أفعالي الاختيارية أن يكون هو سبب هلاكه فإمن فعل من أفعالي الا وأنا خائف منه فلذلك صرت أتضرع الى الله تعالى بظاهري وباطني وأستحضر الخوف من الفعل الذي أريد أن أقدم عليه وأسأله تعالى أن لا يكون ذلك الفعل سببا لهلاكه والحركة الاولى في مد رجلي فعل فارتعد منها فاقا فارد ها وأرتعد خوفا من الرد وهكذا في كل فعل قال الشيخ رضي الله تعالى عنه فإزالت أذكرة بالله عز وجل وأذكر له سعة رحمته وقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فان ظن بي خيرا أعطيته خيرا الحديث وهو يسمع لكلامي حتى طمئت أنه سيرجع عن حالته تلك ثم عاوده ظنه وبقي على حالته (٢١٧) وكل من رآه برجه ويدعوه بتجمل الراحة

لهذه أوله هذه قال رضي الله تعالى عنه وتخيبت أن يراه أهل الجحاب ويعلمون بسر حاله وشدة خوفه من الله عز وجل وعظيم مراقبته له سبحانه في كل حركة وسكون حتى يعلموا ما هم عليه من الانهماك في الشهوات والقطعية عن الله عز وجل انتهى وقال في جواهر المعاني واذا تكلم أحد بما يشير الى الدعوى وثناء منه على نفسه قابله بالعكس يعني قابله الشيخ سيدنا أجد التجاني رضي الله تعالى عنه بالله عكس وجعل يتكلم في عيوب النفس ودسائسها وظهره خسايسها ودقائقها وما شتمت عليه من العيوب والنقائص والزائل التي هي شأنها ووصفها ولا تحب أن تتصف بالاوصاف الربوبية كالكبر والعظمة مع انها لا تخصي معائبها ولها من النقائص مثل ما لله من الكمالات يعني لانهاية لها ولولا أن الله يحول بين المرء وبينها هلاك ولو

الالهية لا بد لها من هذا فان المحبوب لو لم يجد من ربه الا ما يلائم أغراضه لمكانت دعواه في محبة ربه غير صادقة لانه بلاغته أغراضه بحبه فما يظهر مصداق المحبة حتى ينصب عليه البلاء العظيم ثم لا يزيغ باطنه عن موقف المحبة كما قال ابراهيم بن آدم رحمته الله

ولو قطعني في الحب اربا \* لما حق الفؤاد الى سواكا

فان بالبلاء يعرف صدق المحبة فانه روى عن سري السقطي رضي الله عنه أنه دخل عليه بعض الرجال يوما قال وحدثه بيكي فقلت ما يبكيك فقال كنت نائما الساعة فرأيت نفسي بين يدي الحق سبحانه وتعالى فقال لي يا سري أو كما قال لما خلقت الخلق كلهم ادعوا محبتي فخلقت الدنيا بزينتها وزخارفها فقروا اليها كلهم ولم يبق الا العشر فلما بقي ذلك العشر خافت لهم الجنة فلما نظروا الى زينتها وزخارفها فروا اليها كلهم ولم يبق الا العشر فلما بقي ذلك العشر سلط عليهم ذر من البلاء فقروا كلهم ولم يبق الا العشر فقلت لذلك العشر الباقي لا الدنيا أردتم ولا الجنة اخترتم ولا من البلاء فررتم فأتريدون فقالوا أنت أعلم ما تريد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم فهل أنتم صابرون فقالوا اذا كُنت أنت المبتلى فاصنع ما تريد فقلت أنتم عبادي حقافهكذا هو الا ابتلاء في موقف المحبة ولا يعرف صدقها الا بالثبوت للامان قال بعض الاكابر لبعض الاولياء وقد شكى اليه الولي بشدة ضيقه وكرهه من محبة الله تعالى فقال له ضاقت على الدنيا ولم تجد لها سبيلا أو كما قال له فقال له ذلك الكبير أو ذقت محبة الله تعالى قال له نعم فقال له هل نزل بك بلاء لا تطيقه الجبال فاستعيت بقليل أن تنقص عنك منه ذرة قال لا قال له لا تطمع نفسك بالمحبة فاستممت لها راحة فهذا هو التعريف بصدق المحبة في الحضرة والتعريف الثالث أن لا امان من مكر الله تعالى وان بلغ العبد من الله ما بلغ في الاصطفاة والاجتماع فلا امان عنده من مكر الله تعالى كما في قضية آدم وقد كان حين وقع به ما وقع من الملائكة حين أنزله الله من الجنة بيكي على فراغها ما ثمة عام وهو في كرب وحر وشدة ألم حتى شكت الملائكة من ربح كبده وقالوا ما حل بهذا المسكين بعد أن أمرهم الله تعالى بالسجود له فهذه فوائد قضية آدم فظاهرها ذنب ومخالفة وفي باطنها من العلم بالله تعالى والعلم بامره أمر عظيم ثم اعلم أن سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام أعطاه الله من القوة الالهية أمر الا يحاط بساحله وبذلك القوة

﴿ ٢٨ - جواهر أول ﴾ أنه خلى سبيلها للكفر بالله كما كفر بآئمه ويقول اذا أراد الله تعالى هلاك عبده تركه اليها ولم يزد شيئا واذا أراد به رحمة عرفه نعمته وألمه شكره واجتنبه كفرها بذلك هو أصل كل خير وما جاءه أحد مظهر الرجاء غافلا عن اللجج الا خوفه من سطوة الله تعالى وقهره وسرعة نفوذ قضائه وأمره حتى يذهب خائفا مذعورا الى أن قال واذا ذكره أحد عن نفسه عملا صالحا لا ماله على ذكره أو عرفه بما جهل من أمره فاستخرج له دسائس ذلك العمل وعلمه حتى يتبين له أنه معاول مدخول لا يترك لاحد شيئا يعتمد عليه ولا عملا يستند اليه ولا حالة يأنس بها ولا الركون لشيء الا لفضل الله تعالى ورحمته وكثيرا ما يستشهد بقوله ما عندنا الا فضل الله ورحمته وشفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به أقول لكم ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمن لنا أن من صبا ودام على ذلك ولم يتب لا يموت الا كافرا وأقول للاخوان ان من أخذ وردنا وسمع ما فيه من دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب وانه لا قصره معصية أن من سمع ذلك وطرح نقه في معاصي الله عز وجل لاجل ما سمع واتخذ ذلك حبالا الى الامان من عقوبة



الله في معاصيه أليس الله تعالى قلبه بغضنا حتى يسبنا إذا سبنا أماته الله تعالى كذا فاحذروا من معاصي الله تعالى ومن عقوبته ومن  
 قضى الله تعالى عليه مذنب مذموم والعبد غير معصوم فلا يقر به الا وهو يا كى القلب خائف من الله عز وجل والسلام وأخبرني سيدي  
 محمد الغالي أن الشيخ رضي الله تعالى عنه كثير ما يشد لهم  
 ولا جاهل الا من آمن \* ولا عارف الا من الله خائف (والدابع) أن لا يصدر منه سب ولا بغض ولا عداوة في جانب الشيخ  
 رضي الله تعالى عنه (الثامن) مداومة الورد الى المات (والتاسع) الاعتقاد قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ومن أخذ عن  
 الورد المعام الذي هو لازم للطريقة أو عن أذنته يدخل الجنة هو والداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الخدمة بل احساب ولا عقاب  
 بشرط أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة ويديم محبة الشيخ الى المات وكذلك مداومة الورد الى المات وقال رضي الله تعالى عنه  
 وأرضاه وعنايه كل من أخذ وردنا بعث (٢١٨) من الآمنين ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو والداه وأزواجه وذريته

المنفصلة عنه لا الخدمة بشرط  
 الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم  
 الا من من مكر الله كما قد منا  
 (والعاشر) السلامة من الانتقاد  
 قال في جواهر المعاني وما كتب  
 به سيدنا وشيخنا رضي الله تعالى  
 عنه وأرضاه وعنايه بعد البسملة  
 والصلاة والسلام على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى أن قال  
 وأما ما ذكرت من أنك تطلبني  
 أن أخبرك ببعض الامور ليطلبه من  
 قبلك وتزيد محبتك ويدوم  
 سرورك فاقول لك الاولى من  
 ذلك الكرامة التي شاعت عند  
 المتقدمين على رغم المتقدم وهي  
 أعظم خير يرجى وأفضل عدة  
 للعاقب ترجى وهي أن كل من  
 أخذ وردنا ودام عليه الى المات  
 انه يدخل الجنة بغير حساب  
 ولا عقاب هو والداه وأزواجه  
 وذريته ان سلم الجميع من الانتقاد  
 قلت في ~~كل~~ من أراد أن  
 يسترض على شيخنا في شيء من

حمل أعباء النبوة والخلافة فله القوة من المحلين وهما روحه وجسمه فاما روحه اكتسبت القوة من  
 موضعين الاول حيث خلقها الله من صفاء صفوة النور الالهي وأودع فيها جميع اسمائه  
 وصفاته وأسرار جميع اسمائه وصفاته وأتوار جميع اسمائه وصفاته فهذه هي القوة الاولى لها  
 والموضع الثاني من قوتها من قوله سبحانه وتعالى لللائكة فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي وهذا  
 النفخ أعطي فيه أيضا كمال التنوة الالهية وأما جسده الشريف فاكسب القوة أيضا من موضعين  
 الموضع الاول من التراب ثم ان التراب سمع كلام الباري جل جلاله وعز كماله حيث قال للسموات  
 والارض اثنيان طوعا أو كرها قلنا اثنيان طاعتين والموضع الثاني من الماء ثم ان الماء سمع كلام الباري  
 جل جلاله وعز كماله وذلك حين أراد خلق السموات والارض أمر الماء فاضطربت أمواجه ألف  
 حقب في كل حقب ألف قرن في كل قرن ألف سنة في كل سنة ألف شهر في كل شهر ألف يوم في  
 كل يوم ألف ساعة كل ساعة مثل عمر الانبياء بين ألف مرة ثم اجتمع من اضطرابه في هذه المدة كوم  
 من الزبد فوق الماء فكان مجموعا في موضع الكعبة اليوم ثم مد سبحانه وتعالى ذلك الزبد على وجه  
 الماء وطلبه ترابا وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله والارض بعد ذلك دحاها أي بسطها على وجه  
 الماء وأثار سبحانه وتعالى من الزبد دخانا فكون منه السموات فسمع كلام الله تعالى للماء  
 اكتسب هذه القوة الالهية ودام اضطرابه في المدة المذكورة فاضعف وما كل وما شتم فها تان  
 القوتان تركب منهما جسد آدم فكانت له أربع قوى الالهية اثنتان في روحه واثنتان في جسده  
 وبهذه القوى اكتسب عليه الصلاة والسلام الكمالات الالهية فحفظ آداب الحضرة الالهية وقوى  
 على حمل أعبائها في موطن النبوة وفي موطن الخلافة ولما كانت هذه الكمالات الالهية فحين  
 وقع منه ما يوجب النفور والطرود والبعد لامثال الرجوع كما كفا على باب مولاه متذللًا متصاعرا  
 لجلال الله وعظمته وكبريائه ولما حفظ هذه الآداب عليه الصلاة والسلام خرج جوابه من  
 الحضرة الالهية فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية لكونه أعطى الكمالات الالهية من  
 جهة جسده ومن جهة روحه وبسبب ذلك علمه الاسماء كلها يعني أسماء الكائنات التي يتوقف  
 عليها الكون وأسماءه ملائكته وأعطاه الخصوصية التي لم يعطها غيره من سائر الكوان يقول

هذه الشروط فعليه بالتوقف على ما أودعناه في الفصل الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر  
 والسادس عشر من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى فسيجد فيها ما يردده أتمرد (والحادى عشر) كون التلميذ ما ذونا في الذكر  
 بملفين صحيح من كان له اذن صحيح من القدوة أو من أذن له قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم هذا  
 الفضل خاص بمن أخذ عنى الذكر مشافهة أو هو لكل من أخذ ولو بواسطة فقال لي كل من أذنته وأعطى غيره فكأنه أخذ عنك مشافهة  
 وأناضامن لهم قلت فليطالع من في قلبه حب الاعتراض الفصل الثالث والعشرون من هذا الكتاب (الثاني عشر) الاجتماع للوظيفة  
 وذكر الهيلة بعد عصر يوم الجمعة قال في جواهر المعاني ومن الاوراد اللازمة للطريقة الوظيفة الى أن قال وان كانوا جماعة في بلد من  
 الاخوان يجتمعون لها ويقرون جماعة وهو شرط فيها ومن الاوراد اللازمة للطريقة ذكر الهيلة بعد عصر يوم الجمعة مع الجماعة ان كان  
 له اخوان ولا بد من اجتماعهم وذكرهم جماعة وان كان لا اعتراض فطالع الفصل الحادى والعشرين من هذا الكتاب المبارك والفصل



الخامس من كتابنا سيوف السعيد المتقدس تجد فيها ما يقطع أعناق المنكرين إن شاء الله تعالى (والثالث عشر) أن لا تقرأ جوهرة الكمال إلا بالطهارة المائية قال في جواهر المعاني ولا تقرأ جوهرة الكمال إلا بالطهارة المائية لا بالترابية لأن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة يحضرون عند قراءتها وإن كان في قلبك خاطر انكار من حضور النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة عند أي مجلس أو مكان شاء فعليك بالفصل الذي قبل هذا الفصل من هذا الكتاب المبارك وفي لوائح الأنوار القدسية للشيخ الشعراfi وبمحتاج المصلي يعني على النبي صلى الله عليه وسلم إلى طهارة وحضور مع الله تعالى لأنها مناجاة لله تعالى كالمسلاة ذات الركوع والسجود وتقدم في الفصل التاسع عشر أيضا قول ابن عطاء الله لا يعترض على الشيخ فيما يفعله باذن عن الله تعالى وقول الشيخ الشعراfi إن العبد إذا دخل طريق القوم وتبحر فيه أعطاه الله عز وجل هناك قوة الاستباط نظير الأحكام الإلهية الظاهرة على حد سواء فبسط في الطريق واجبات الخ فراجع (والرابع عشر) عدم وقوع المقاطعة بينه وبين جميع (٢١٩) الخلق ولا سيما بينه وبين أخوانه في الطريقة قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه

وعنايه في الرسالة الأولى من جواهر المعاني وشرطه المحافظة على الصلوات في الجماعات والأموz الشرعية وإياكم وبأس حلة الأمان من مكر الله في الذنوب فإنها عين الهلاك وترك المقاطعة مع جميع الخلق وأكد ذلك بينكم وبين الأخوان يعني في الطريقة وزوروا في الله تعالى وأوصوا في الله تعالى وأطعموا في الله تعالى ما استطعتم في غير تفسير ولا كد اه وقال في لوائح الأنوار القدسية وقد ذكرنا في البحر المورود أن الواجب على المريد إكرام كل من كان شيخه بحبه وموالاة وأن من كره أحدا من جماعة شيخه بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه صحة الأخذ عنه وذلك دليل على تمكن المقتسمه ولو أنهم صرح لهم الأخذ عن شيخهم لأجروا كل من كان شيخهم بحبه اه وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه

صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه اختار منهم بني آدم إلى قوله في الحديث ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم الحديث والعين وإن كان من أعباد العابد بن ضيع آداب الحضرة الإلهية وشغله عنها تعظيم نفسه حيث كان جوابه لما قال له مولاه ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أجاب اللعين بقوله معظم النعمة ناسيا للآداب مع ربه بقوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فخرج جوابه من الحضرة الإلهية قال فخرج منها فأنزل رجيم وإن عيسى لم يمتني إلى يوم الدين أذ كل منهما صار بسيرة أصله فأدم عليه الصلاة والسلام أصله الطين وهو الماء والتراب فالتراب اختص من الله تعالى بأخلاق الكرم حيث ترى عليه شدة الأذى من الخلق بما يقذفون عليه من التجاسات وبما يوقعون عليه من الفجور وسوء الأدب مع الله تعالى بالتعظيم لأنفسهم والاستكبار وكان مقتضى ذلك من الحكمة أن يرميهم عن ظهوره سخطا لجرأتهم على الله تعالى أو يخفف بهم الأرض أو تهزبهم دنة تهلكهم عن آخرهم فلا يقع منه شيء في ذلك بل ينبت لهم الأرض العظيمة والنعيم الجسيمة والخيرات الوفيرة والمواهب المتواترة التي لا يقدر أحد على احصائها ولم يقابلهم بأفعالهم وتلك صفة الكرم وأما الماء فإنه به حياة العالم وبه أصل وجوده إذا الموجدات التي في هذا العالم السفلي كلها تكونت من الماء وبه أمدت حياتها فكان كل شيء منها حيا بالماء وبه تقوم الخيرات التي في التراب لأن الماء والتراب من أثر الرحمة الإلهية بما ذكر فيها وأما النار التي هي أصل اللعين قد جعلها سبحانه وتعالى لهم غضبه وتجلي فيها بصورة قهره وانتقامه وشدة بطشه فلا ينتفع بها موجود إلا في أقل قليل كالطبخ فإن ذلك فيها جزء يسير من الرحمة وهو قليل جدا بالنسبة لما فيها من الإهلاك فكان نظرها إلى قوتها معظمة لنفسها ولذلك حين يخاطبها سبحانه وتعالى في آخر يوم القيامة بقوله لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد فنسيت الأدب ورجعت إلى طلب الإهلاك للخلق بقولها هل من مزيد تريد إهلاك الخلق فكان جوابها كما في الحديث لا تزال تقول هل من مزيد هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فنقول قط واستعار لفظ القدم لهذا التجلي لكونه آخر تجلي يتجلى فيه سبحانه وتعالى بسطوة جبروته وقهره ولم يبق بعده إلا الرحمة المحضة فإن النار حينئذ تذل وتخضع

وعنايه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤذيه ما يؤذي أصحابه وقال رضي الله تعالى عنه في الرسائل وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وإياكم أن يهمل أحدكم حقوق أخوانه مما هو جلب مودة أو دفع مضرة أمانة على كربة فإن من ابتلى بتضييع حقوق الأخوان ابتلى بتضييع الحقوق الإلهية والله سبحانه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه اه وقال في موضع آخر وليكن شديد الاهتمام بحقوق أخوانه في طريقته التي لا يمكنه التأخر عنها إلى أن قال استدراك ما قلنا من مراعاة حقوق الأخوان فليكن ذلك في غير سرج ولا ثقل ولا كلفة بما تيسر وأمكن في الوقت إلا أن يكون في بعض العوارض يخاف من أخيه العداوة والقطيعة أو فساد القلب فلا يسرع لإصلاح قلبه فإن ذلك يستجاب الرضا من الله تعالى وفي تحفة الأخوان والخلان في آداب أهل العرفان وأما الآداب التي عليه يعني الأخ في الطريقة في حق أخوانه أن يكون محبا لهم كبيرهم وصغيرهم وأن لا يخص نفسه بشيء دونهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وأن يعودهم إذا مرضوا وأن يسأل عنهم إذا غابوا ويبدأهم بالسلام وطلاقة وجهه وأن يراهم خيرا منه وأن يطالب منهم الرضا



وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ (٢٢٠)   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ   
 وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا مِنْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامِ يُجْزِي الْأَعْمَالُ

مستطاع سمعته غير مارة يقول   
 من ابتلى بتضييع حقوق الإخوان   
 ابتلاه الله تعالى بتضييع الحقوق   
 الالهية نسال الله تعالى السلامة   
 والعافية من هذه البلية العظيمة   
 اه (والخامس عشر) عدم التهاون   
 بالورد كذا خبره عن وقته من غير   
 عذر ونحوه قال رضى الله تعالى   
 عنه وأرضاه وعنايه ومن أخذه   
 وتركه تركا كليا أو تهاونا به حلت   
 به عقوبة وبأنه الهلاك وهذا   
 باخبار من صلى الله عليه وسلم   
 لشيخنا رضى الله تعالى عنه (وقال)   
 رضى الله تعالى عنه وأرضاه   
 وعنايه من ترك وردا من أوراد   
 المشايخ لأجل الدخول في طريقنا   
 هذه المجدية التي شرفها الله تعالى   
 على جميع الطرق أمناه الله في الدنيا   
 والآخرة فلا يخاف من شيء يصيبه   
 لا من الله تعالى ولا من رسول الله   
 صلى الله عليه وسلم ولا من شيخه   
 أبانا من الأحياء أو من الأموات   
 وأما من دخل زمرة غاوي أو غرغرها

حيث قابلها بسطوة الجلال ووراء هذا من العلم ما لا يحل كشفه أذهو من العلم المكتوم الذي   
 لا يتأتى كشفه لمن علمه ولما كان اللعين أصلا خلق من هذه البنية وهي النار حيث كانت مساوية   
 من الرحمة الالهية لذلك التزرا القليل فيها كذلك هذا اللعين سلبه أحكام الادب مع الله تعالى   
 فرجع لتعظيم نفسه كما هو أصله وهو النار فكان جوابه كما خرج جواب النار بقوله له اخرج منها   
 فانك ترجيم الآية كذلك فيه تزييل من أثر الرحمة الالهية كما في أصله حيث يحل الناس على   
 الرجوع الى باب الله تعالى بالتضرع والاستسكانة بين يديه سبحانه وتعالى فان العسلاء وأرباب   
 البصائر كلما أحسوا بشيء من شره ووسوسته فزعوا الى الله تعالى بالتضرع والابتهال والاستعاذة   
 بالله من شره وهذا أمر عظيم في الخير لان الوقوف بباب الله تعالى من أعظم الخيرات وكان السبب   
 في ذلك هو اللعين حيث ساقهم الى باب الله تعالى من وجه لا يريد به كذلك النار ما انتفع بها الخلق   
 في الطبخ والاصطلاء الا من وجه لا يريد به لان مرادها في اشتغالها بالهلاك فيها سبحانه وتعالى   
 سببا لا انتفاع الخلق بها وهو الاصطلاء والطبخ فهذا الجزء فيها من أثر الرحمة وهو يسير جدا فظهر   
 حينئذ ذلك وهانته ولم يبق له تعظيم فكان تجليه عليه بسطوة جبروته وفهره كما وقع ماصلة وهو النار   
 هو فان قلت انكم قلتم ان الماء والتراب اكتسبا للقوة الالهية من سماع كلام الباري لهما وكذا   
 اللعين والنار سمعا كلام الباري جل جلاله فلم تكن لهما اقوة (قلنا) الجواب أن الباري كلم الماء   
 والتراب كلام تعظيم ومحبة وتكريم حيث أقامهما في خدمته على طريق محبة المخدم للخدم   
 لانهما سمعا كلام الباري بالامر لهما بالخدمة فاجابا وأطاعا وأما اللعين والنار فانهما كلمهما كلام   
 كراهية واهانة فانه استغفهما فقط وما أمرهما حتى يكونا لهما أشرف الخدمة واستغفهما   
 لم يعطهما فيه قوة ولا أدب فان جوابهما ما سمعته فيهما وهذه القوة التي ذكرت في آدم أعطى   
 تحمل اعباء النبوة والخلافة فاذا عرفت هذا عرفت أنه لاحظ للنساء في النبوة والخلافة لضعفهن   
 عن حمل اعباء الحضرة الالهية لان جسد الانثى تكون من ضلع آدم فقط وفيها العوجاج ولم يكن   
 من الاصل الذي هو الماء والتراب لانها من الماء والتراب بالواسطة لا بالاصل فقدت القوة   
 وروحها انما خلقت لأجل آدم لا غير للتأيس والاعانة وما منحها قوة تحمل اعباء الحضرة الالهية

تحمل به المناسبات دينا وأخرى ولا يعود أبدا (والسادس عشر) عدم التصدر لاعطاء من غير إذن صحيح   
 بالاعطاء قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جوابه المعاني ذكر أدل الكشف أمور أن من فعل واحدة منها لم يتب منها   
 يموت على سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى وهي دعوى الولاية بالكذب وادعاء المشيخة وهو التصدر لاعطاء الورد من غير إذن انتهى المراد   
 منها هنا (والسابع عشر) احترام كل من كان متقيا الى الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ولا سيما الكبار أهل الخصوصية من   
 أهل هذه الطرقة قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان لنا مرتبة عند الله تعالى تناهت في العلو عند الله تعالى الى حد يحرم ذكره   
 ليس هو ما أفشيه لكم رؤس رحمت به لاسمع أسأل اخي العرفان على كفى فضلا عن عداهم ولا يستهي التي ذكرت لكم بل هي من وراثتها   
 ومن خاصية تلك المرتبة أن من لم يحفظ على تعظيمها من أصحابنا بعدم حفظ حرمة أصحابنا طرده الله تعالى عن قربه وسلبه ما منحه   
 (والامن عشر) الخفاء اريد بالمدح والثناء (الامن عشر) لارادة المالك (والموافق عشر) الجلوس واستقبال القابلة الا



لسفر ولو تريبا جدا أو كان في جماعة (والخادي والعشرون) عدم الكلام الا لضرورة قال في جواهر المعاني وشرطه المحافظة على حضور الصلوات في أوقاتها في الجماعة أن أسكن والطهارة البدنية والثوبية والمسكنية والجلوس واستقبال القبلة وعدم الكلام الا لضرورة (وفي تحفة الاخوان) ولذا كرا داب لابد من ملاحظتها أن يكون على طهارة كاملة من حدث ونجس وان يستقبل القبلة ان كان وحده والا تحلقوا وان ضاق بهم المجلس اصطفوا اه وفي الخلاصة المرضية الثاني من آداب الذ كرا الغسل أو الوضوء الثالث السكوت ثم بعد كلام ذ كرا الجلوس على مكان طاهر مستقبل القبلة ان كان وحده وهنا انتهت الشروط اللازمة للجماعة (والثاني والعشرون) لمن قدر عليه استحضار صورة القدوة بين يديه من أول الذ كرا الى آخره ويستمد منه وأعظم من ذلك وأرفع وأكمل وأنفع استحضار صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال في جواهر المعاني وشرطها الخاص لمن قدر عليه أن يستحضر صورة القدوة وأنه جالس بين يديه من أول الذ كرا الى آخره ويستمد منه وأعظم من هذا وأرفع وأكمل وأنفع أن يستحضر صورة المصطفى صلى (٢٢١) الله تعالى عليه وسلم وأنه جالس بين يديه

صلى الله عليه وسلم بهيبة ووقار واعظام وتبار ويستمد منه بقدر حاله ومقامه اه (وقلت) والمراد باستحضار صورة المذكور هنا النوع الثاني من ا تعلق بجنبه صلى الله عليه وسلم وهو كما ذكره القطب محمد بن عبد الكريم السمان على قسمين الاول استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب لها حالة الاستحضار بالجلال والتعظيم والهيبة والوقار فان لم تستطع فاستحضر الصورة التي رأيتها في النوم فان لم تكن رأيتها قط في منامك ففي حال ذ كرك له صلى الله تعالى عليه وسلم تصور كما كنت بين يديه متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كلما ذكرته لانه متصف بصفات الله وهو سبحانه جلوس من ذكره ول النبي صلى الله عليه وسلم نصيب واقر من هذه الصفات لان العارف وصفه وصف معروفة فهو صلى الله عليه وسلم

وبها تعرف ابطال قول من قال بنبوة مريم وأم موسى (فان قلت) اذا كان هكذا فكيف نبى عيسى عليه الصلاة والسلام وهو ما خلق من ماء الانثى فقط فكيف تحمل اعباء الحضرة الالهية (قلنا) انه تكلمت فيه قوة كورية بنفخ الروح الامين في مخرج أمه وذلك النفخ نيابة عن الله تعالى حيث صكان بامر الهى لم يكن فيه اختيار للروح ففي ذلك النفخ سرته كالات القوة الالهية كما سرت لادم عليه الصلاة والسلام ولهذا الامر وقع التمثيل بينهما في الآية بقوله سبحانه وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية ولاجل القوة الالهية التي أودعها في جميع الكور فلذلك كانت لجميع الكور قوة على تحمل اعباء الحضرة الالهية ومقاساة الشدائد ومعاناة الامور الصعاب والصبر والتحمل على البلاء في ادراك المطالب والمرايب ومقاساة الشدائد أيضا في تحمل مؤنة النفقات على من تحت حكمهم من النساء والصبيان ومن ذلك أيضا ترتيب الملكة في الارض وتحمل اعبائها وتقل مؤنتها وملاقة البأساء والقتال وتجرع المرارات الى غير ذلك مما لا قدرة للنساء عليه خافي الوجود كله الا الحضرة الالهية في ظاهر الكون وباطنه فالكون كله حضرة الحق وابعاء الحضرة الالهية ماذ كرهه من مقاساة الرجال له مع دوام صبرهم على ذلك وعدم السأمة الى أن ينزل الموت بأحد هم والنساء في غاية الجزع من مقاساة هذه الامور ولذلك ترى الرجال صامتين ساكتين مع قذهم في بحور الاخطار لا يصيحون ولا يئنون ولا يتكلمون بشئ والنساء ترى منهن لاقل قبل من الهم ثوران البكاء والاصباح والجزع فقد عرفت الفرق بينهما ولذا قال آدم عليه الصلاة والسلام لما أخبر حواء بموت ولده هابيل حين قتله قابيل قال طامات هابيل قالت له ما معنى مات قال له لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك أو كما قال لها فصاحت حينئذ صياحا شديدا الحزن المصيبة لما لم تكن لها قوة على تحملها قال لها عليه الصلاة والسلام عليك وعلى بناتك وأنا وأولادى منه برآء لما علم في الذ كورية والانثوية ماذ كرهنا من وجود القوة وفقدناها فانه علم موت هابيل قبلها فاجزع ولا صاح ولا اضطرب فظهرت قوة الذ كورية على الانثوية (فان قبل ماذ كرهته من القوة في الذ كورية لا يصح لقوله سبحانه وتعالى خلق الانسان ضعيفا وقوله سبحانه وتعالى الله الذي خلقكم من ضعف وقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا (فلا)

أعرف الناس بالله تعالى الثاني من التعلق المعنوي استحضار حقيقة الكمال الموصوفة باوصاف الكمال الجامعة بين الجلال والجمال المنجية باوصاف الله تعالى الكبير المشرقة بنور الذات الالهية آباء الآباد فان لم تستطع فاعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الروح السكلى القائم بطرفي حماة الوجود القديم والحادث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتا و صفاتا لانه مخلوق من نور الذات جامع لاوصافها وأفعالها وآثارها وثمراتها حكما وعينا ومن ثم قال الله تعالى في حقهم ثم دنا فتدلى وكان قاب قوسين أو أدنى وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقيقة والحقيقة الخلقية لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت أن العرش غاية المخلوق اذ ليس فوقه مخلوق فعند استوائه صلى الله تعالى عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات تحتها بأسرها وربه فوقه فصار برزخا بالمعنى لانه موجود من الحق والمخلق موجودون منه فهو المتصف بكتا الوصفين من كتا الجهتين صورة ومعنى حكما وعينا قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا من الله والمؤمنون مني فاذا علمت ماذ كرهته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المجدي ان شاء الله تعالى ثم أعلم وفقهنا الله وإياك وأدأما



من هذا المشرب الإضافي أن الحقيقة المحمدية ظهورها في كل عالم فليس ظهوره في عالم الأجسام كظهوره في عالم الأرواح لأن عالم الأجسام لا يسع ما يسعه عالم الأرواح وليس ظهوره في عالم الأرواح كظهوره في عالم المعنى لأن عالم المعنى أطف من عالم الأرواح وأوسع وليس ظهوره في الأرض كظهوره في السماء وليس ظهوره في السماء كظهوره عن عرش العرش وليس ظهوره عن عرش العرش كظهوره عند الله تعالى حيث لا أين ولا كيف فكل مقام أعلى يكون ظهوره فيه أتم وأكمل من المقام الأول ولكل ظهور جلاله وهيبته يقبلهما المحل حتى أنه يقتضي إلى محل لا يستطيع أن يراه فيه أحد من الأنبياء والملائكة والأولياء وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله تعالى وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فارفع يا أخي همتك لترأه في مظاهر العلياء المعانية الكبرى أينما هو فافهم الإشارة وأوصيك يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ولو كنت في أول الأمر متسكفا في الاستحضار فعن قريب تألف روحك فيحضرك صلى الله تعالى عليه وسلم عيانا وتحدثه وتخطبه فيجيبك (٢٢٢) ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى قال صلى

الله تعالى عليه وسلم أكثركم على صلاة أفرىكم في يوم القيامة وإذا كان هذا نتيجة الصلاة باللسان وما تنجحه الصلاة عليه بالقلب والروح والسر وهل تكون إلا معه وعنده تعالى لأن نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الفوز بالمكان وهو الجنة ونتيجة الباطن وهو النلق والاقبال ودوام الاستحضار صورة ومعنى الفوز بالقرب بالمكان فهو عند الله تعالى نزل في سقعة صدق حيث لا أين ولا كيف فافهم الإشارة تقع على الإشارة واعلم أن الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره لأن الله لا ينساه وكلما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن معرفة الولي بالله تعالى على قدر قابليته ومحجته في الله تعالى ومعرفة النبي صلى الله

الجواب عن هذا اعلم أن ما ذكره الله تعالى من الضعف لا ينافي القوة ثم أن الضعف الذي ذكره الله تعالى انما طرأ على الجسد الذي هو ظاهر الإنسان فقط فإذ كراهه سبحانه وتعالى في خلق الإنسان الأجسده فقط وما ذكر خلق روحه الأرمز لها بقوله سبحانه وتعالى قل الروح من أمر ربي وقوله سبحانه وتعالى أنا خلقنا الإنسان من نطفة آية والمراد بذلك جسده لا روحه وقوله خلق الإنسان من علق والمراد به الجسد وقوله فانا خلقناكم من نطفة آية كل ذلك يراد به الجسد فإنه وإن كانت له قوة الماء والتراب فليس أدنى من أنهما يندمان يوم القيامة فقوتهما ليست دائمة كذلك جسد الإنسان قوته التي هي من الماء والتراب ليست دائمة ولذا ترى جسد الإنسان يتلاشى في حياته وينتقل في الأطوار والتغيرات من الصبا إلى الطفولة إلى الشباب إلى الكهولة إلى الشيخوخة إلى أرذل العمر نعوذ بالله من ذلك فإن قوته ليست دائمة كما كانت قوة الماء والتراب وأما روحه فأنها من صفاء صفوة التوراة التي هي خالص الحضرة الإلهية فلهذا من القوة ما لا غاية له فلذا بقيت للأبد لا يدركها الفناء فإن قلت كيف إذا كان حد الانهية في الضعف على ما ذكرتم فكيف يصح لسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن تتحمل قوة أعباء الخلافة الإلهية (قلنا) الجواب عن هذا اعلم أن في روحها قوة ليست كقوة النساء ثم إن جسدها رضي الله عنها تكون عن استمداد الجنة والجنة كلها في غاية القوة لأنها دار العلي للمعنى سبحانه وتعالى فقوا داخل جلاله بقوته الكاملة فكل شيء منها وفي غاية القوة والمتانة والثبوت للتجليات الإلهية وكان جسدها رضي الله عنها من هناك لأن نطفتها تكونت عن تقاحه من الجنة فاستمدت بذلك من القوة الإلهية في روحها وجسدها ما ليس للنساء فيه نصيب فبذلك تجلت أعباء الخلافة الإلهية وقد بسطنا الكلام على ذلك في أجوبتنا فن أراده فليطالعوه والسلام وأما نبوة سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام تؤخذ من مضمّن الآيات لا من ظاهرها ومما روى عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث أنه قال إن آدم عليه الصلاة والسلام نزلت عليه صحيفة الحروف وفيها تسعة وعشرون حرفا قال له بعض الصحابة إنها ثمانمائة وعشرون قال له عليه الصلاة والسلام بل تسعة وعشرون قال الصحابي بلام الألف قال له نعم والدليل على نبوته أيضا تؤخذ من لفظ الخلافة لأن من استخلفه الحق لا بد

عليه وسلم نشأت من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولاجل هذا لا يطبق أن ينبت له وتظهر الآثار وكلما ازداد الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان أكمل من غيره وأمكن في الحضرة الإلهية وأطلق في معرفة الله تعالى على الإطلاق ثم اعلم أن كل من رآه النبي صلى الله عليه وسلم من الأولياء في تجل من التجليات الإلهية لا بأسا خلة من خلق السكالك فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم يتصرف بذلك الخلعة على الذي رآها وهي له هدية من الرسول صلى الله عليه وسلم فإن كان قويا أمكن له لبسها على الفور في الدنيا والآخرة لا عند الله تعالى يلبسها متى يقوى استعدادها ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا وفي الآخرة تكون هذه القوة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكل من رأى ذلك الولي أيضا في تجل من التجليات وعليه ثلاث الخلعة النبوية فإن ذلك الولي يخلعها ويتصدق بها نياية عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الراي الثاني وتنزل من المعام المحمدية للولي خلعة أخرى أكل من تلك الخلعة عوضا تصدق به عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا إلى ما لا نهاية له



ولم تزل هذه الفتوة دأبه وعادته لساثر من يراه من الاولياء ابد الآبدين وهذه كيفية أخرى من التعلق الصوري وهي أن تلاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ملء الكون بل عينه وأنه نور محض وأنك متغمس في ذلك النور مع تغميض عين البصر لا البصيرة فإذا حصل لك الاستغراق في هذا النور والتلاشي والعينية تتصف حينئذ بمقام الفناء فيه ومن حصل له مقام الفناء فيه ذاق محبته وهو أحد تسمي التعلق الصوري وكيفية أن يقبضه صلى الله تعالى عليه وسلم وتلازم الشوق والمجبة له حتى تجذوق محبته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك قلباً وروحاً وجسماً وشعراً وبشرًا كما تجد سريان الماء البارد في جودك إذا شربته بعد الظما الشديد هذا وإن حبه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض على كل أحد قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده فإن لم تجد في جميع جودك هذه المحبة التي وصفها فاعلم أنك ناقص الإيمان فاستغفر الله وتضرع إليه وتب من ذنوبك وتوابع وأطلب الحب يدوام ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتأدب معه (٢٢٣) والقيام بما أمر مع الاجتناب عما نهى

لعلك تنال ذلك فتعشر معه لأنه القائل صلى الله تعالى عليه وسلم المروم مع من أحب وإذا تحققت مقام الفناء فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فليكن فتاؤك عن الفناء هو المقام المحمود فنعند ذلك تلقى ما يغاض عليك منها أي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفية أن تلاحظ عند توجهك إليه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه المتوجه لنفسه حتى تتلاشي فيه وكذلك إذا صليت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو المصلي لأنك أنت لا أنت لان جميع الأشياء خلقت من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كل ذرة من القرات دقيقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وتظهر تلك الدقيقة بحسب حال الذي هي فيه وأنت من جملة الأشياء وفيك سر منه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمتوجه منك له صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك السر

أن يكون فيه معنى مامن مستخفه وهو هنا احتواؤه على جميع الاسماء الكونية الالهية التي بها نظام الكون وقوامه كما قال سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسماء كلها وعلم بهذه الاسماء فرغ عن الصديقية ولكن الفرع هنا أعلى من المتفرع عنه والصديقية لا تكون الا عن أحكام التكليف وأدبه وإن كان العقل يجوزها بدونه لكن الحكمة الظاهرة لا تكون الصديقية الا عن أحكام التكليف والأحكام التكليفية لا تكون ناشئة الا عن أخبار نبوة وأخبار النبوة لا تكون الا من الله لبعض أنبيائه أو من نبي لبعض أتباعه وسيدنا آدم ثبت له جميع ما ذكر من الخلاف والصديقية وليس قبله نبي فثبت أنه نبي عليه الصلاة والسلام وكذلك قوله عز وجل فاما يا أيها النبي فإني قد جعلتك للناس نبياً ولقد أرسلناك بالبينات والتوحيات وكان الله متولياً للذين آمنوا لا يكون الانبياء أو وراثتي وسيدنا آدم لم ير نبياً فثبت أنه نبي عليه الصلاة والسلام ثم ترجع الى تنعيم الكلام على أقسام الوحي وتفصيله فاقول اعلم أن بالنظر في أقسام الوحي ونمايه يعرف كمال اجتهاد النبيين عليهم الصلاة والسلام في طلبهم الحق والصواب في الحكم بامر الله فانهم لا يفرقون أقسام الوحي التي ذكرناها ومن كان كذلك كان حكمه هو حكم الله تعالى في باطن الامر لكونه أخذ الحكم عن الله أينما أخذ من أقسام الوحي لان الخطأ في الحكم لا يتأتى الا بجملة الطباع البشرية لتور العقل وتخطئه في بعض دواعي الهوى ووقوعه في شيء من بنيات الطريق التي ذكرها صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال لما أنزل الله سبحانه وتعالى وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال خط صلى الله عليه وسلم خطاً مستقيماً وقال هذا هو الصراط المستقيم ثم خط حوله خطوطاً صغاراً قافاً أو كما قال وقال هذه السبل التي نهى الله عنها وهي حول ذلك الخط وتسمى في اللغة بنيات الطريق فانها طرف لكم اخفية وقد قال صلى الله عليه وسلم على كل طريق منها شيطان يدعو اليها قل تخلص منها عرف حكم الله تعالى في النوازل بنأي يد الهى ونور رباني قال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا ان تغفوا الله يجعل لكم فرقا بين هذا الفرقان الذي ذكره الله تعالى هو نور عبده من أحبه من خلقه فيظهر له بذلك النور ضرورة الحق والباطل وأصحاب هذا اذا أدركهم العناية الالهية مهما

الكائن فيك ولم تزل كذلك من مقام الى مقام حتى يتقاك الله تعالى الى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون انساناً كاملاً وارثاً للحقيقة جامعاً لكلمات المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما أولاك وأعطاك وكن طابا بمقام العبودية غارقاً في بحار الاحدية عارفاً بصرفات الواحدية اه (والثالث والعشرون) استحضار معاني ألفاظ الذكر ان كانت لك قدرة على فهمها قال في جواهر المعاني ويستحضر مع ذلك معاني ألفاظ الذكر ان كانت لك قدرة على فهمها والافليس مع ما يذكركه بلسانه ليشتغل فكره عن الجولان في غير ما هو بصدده ويعينه على المحضور اه (وقال في الخلاصة المرضية) الحادي عشر يعني من آداب الذكر احضار معني الله كبقائه مع كل مرة اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل الثالث والثلاثون في بيان الاذكار اللازمة للطريقة الاحدية المحمدية الابراهيمية الخنيفية التيجانية فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم أن أورايد شيخنا رضي الله تعالى عنه التي يلقنها لكافة الخلق كثيرة منها ما كان لازماً للطريقة ومنها غيره أما الاذكار اللازمة فمنها الورد وهو استغفر الله مائة مرة







بالاتيان من غير تنقي وان كان في البلد اخوان وكثرتا غير مسافرين فانهم يجتمعون للذكر ويذكرون بعد صلاة العصر الى الغروب وان شأوا يؤخرون ولا يبدؤون بعد صلاة العصر حتى يتيق بين ابتداءتهم وبين الغروب قدر ساعة بقدر الامكان وان شأوا ابتدؤوا بقراءة الوظيفة ان لم يكونوا قد قرؤوها ثم يفعلون الذكر الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة ويكون على كل حال متصلا بالغروب وان شأوا يذكرون الكلمة الشريفة بتمامها من أول الذكر الى آخره أو يقتصرون على الذكر من أول الذكر الى آخره ويتبدؤون بالكلمة بتمامها ويختتمون في آخر الذكر ذلك كالفرد وعلى أي وجه من هذه الوجوه ذكر وأجزاء وان كانوا مسافرين فلا يلزمهم الاجتماع وانما عليهم حيث شاءوا يذكرون كل واحد منهم الكلمة الشريفة بكاملها أو الذكر كالفرد على أي وجه كان من الوجوه المتقدمة ألفا وخمسة أو ألفا وستة مرة والمنفرد الذي لم يكن له في البلد اخوان هكذا وان شاء المسافرون أن يجتمعوا ويذكروا جماعة بلا عدد فلهم ذلك ومن ترك هذا الذكر ولم يفعل حتى غربت الشمس فلا تصاء عليه ومن أراد أن يقدم ورد السج ويصلي (٢٢٥) وقت السج فله ذلك وفيه فضل عظيم لان

المرة الواحدة من صلاة الفاتح لما أغلق وقت السج تعدل خمسمائة مرة مما في غير وقت السج لكان اذا طلع الفجر ولم يفرغ من الورد فانه لا يجزى ولو كان الباقي مرة واحدة من الهيلة وحيث شذ فلا بد من اعادة الورد مرة ثانية لانه قدم قبل وقته المحمود له ترخيصا وتسهيلا فاذا حضر وقته قبل الفراغ منه لم يندأؤه وأما في الوظيفة فان ذلك غير مصرح الا اذا كان يقرأها صباحا ومساء فانه يعيد هامة ثانية لانها صارت حيث شذ كالورد ولا سافر اذا صلى الظهر أن يقدم ورد المساء ويفعله بعد صلاة الظهر لمشة تدركه في التأخير ويقول اذا كر بعد الفراغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الورد والوظيفة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة واحدة ويقول بعد الفراغ من المائة في الهيلة الحمد رسول الله

يوحى وليس من الوحي عند أرباب الظواهر الامحى الملك من عند الله بالمعبر للنبيين عالمهم الصلاة والسلام ما يعلمون من الوحي غير هذا فلذلك تحيطوا في معاني هذه الآية تحيطا كبيرا لم يتعوا منه على تحقيق وانما الامر الذي يكون فيه صلى الله عليه وسلم يوحى يوحى انما هو ما ذكرناه من اقسام الوحي فان من كان مودعه مع الله تعالى في الحضرة الكمال الذي ذكرناه صلى الله عليه وسلم طهره الله بسبب ذلك من كل ما يوجب له نقصا أو شيئا أولوما أو ابعادا أو ذما فمكالم طهارته صلى الله عليه وسلم كان لا يتكلم الا بوحى عن الله تعالى من كونه يأخذ من اقسام الوحي التي ذكرناها وليس وحي الله تعالى في التحقيق لمن أوحى اليه الا اعلامه بامر من أوحى اليه بان الامر كيت وكيت وما هو امر الله تعالى في هذا هو الوحي ويكون صاحبه لا يخرج له عن أمر الله تعالى ثم انه نورد عما نادنا اعتراضا من لا علم له بحقيقة الامر (الاعتراض الاول) هو أن يقول المعارض اذا كان كل شيء منه يوحى فما بال القضية التي بعث فيها صلى الله عليه وسلم خبيبا وأصحابه مع الطائفة الذين أظهروا الاسلام وطلبوا منه أن يبعث معهم من يفقههم في الدين فبعث معهم صلى الله عليه وسلم خبيبا وعاصم بن ثابت بن أبي الاظف في رجال معهم فلما بلغوا أرضهم أظهروا كفرهم وقتلواهم الا خبيبا فانهم باعوه لقريش فقتلته قريش فلو كانت القضية عن وحي ما بلغت هذا المبلغ (قلنا) الجواب عن هذا الاعتراض اعلم أنه صلى الله عليه وسلم عمل في ذلك بقوله سبحانه وتعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وبقوله سبحانه وتعالى وأتينا السبل الذي ذكرنا من الناس ما نزل اليهم فكان عمله صلى الله عليه وسلم فيها هذا الوحي وكونه لا يعلم عاقبة الامر ولا عرفه الله به عرف الهلاء عنه في هذه القضية الذي أصاب أصحابه فان الله عز وجل ليس عليه أن يخبر حلقه اذا كفهم بامر بجميع ما يلاقون من البلايا انما كفهم لوفاء بامرهم وان كانت عاقبتهم فيها الهلاك الدنيوي فلا لوم عليه في ذلك لانه كاف عباده بتوفية أمره ليكمل نواهم في الدار الآخرة ويصرف عنهم عذابه في الدار الآخرة وما بلاء الدنيا فما أخبرهم في تكليفه بانهم لا يصيبهم بلاء في توفية أمره وهو سبحانه وتعالى لا يستل عما يفعل الا ترى كيف أرسل رسول الخلق وفي الرسل من كانت عاقبته ان قتلته أمته فليس للرسول أن يلوهم ربه في هذا بقوله معانبا كيف ترسلني اليهم وقد علمت أنهم يقتلونني فلو علمت به هذا

٢٩ - حواهر أول عليه سلام الله مرة واحدة وان شاء قال سيدنا محمد رسول الله عليه سلام الله بزيادة التسديد فحسن وفي القواعد الرومية ما خرج مخرج التعليم ونفع به على ما ورد من غير زيادة ولا نقص فلذا روي أن رجلا كان يذكّر بركل صلاة سبحان الله والحمد لله والله أكبر مائة مرة من كل واحدة قرأها فثلاث بقول أين الانا كرون في دبر الصلوات فقام فقيل له ارجع فليست منهم انما هذه الزيادة لمن اقتصر على الثلاث والثلاثين فكما ورد عدد افسر عليه وكذا اللفظ ثم اختلفت في زيادة سيدنا في الواردة من كيفية العزة سيد صلى الله تعالى عليه وسلم والوجه أن يقتصر على لفظ حيث تعبد به ويراد حيث ما يزداد الفضل في الجملة اه وفي مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات عند تول المؤلف في الاما الحادية عشر سيدنا العجج جواز الاتيان به أي بلفظ السيد والمولى ونحوهما بما يفي التشرية والترقية والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على تركه ويتال في الصلاة وغيرها الاحبت تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به أو في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف أن كل ما يقتضى



فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليلة الاسراء في البصر وما طغى به في ماجاز وحضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا  
 الخواص يقول في حديث كانت خطيئة أخى داود النضر يعني الى غير الله تعالى بغير إذن من الله تعالى انتهى وأما رفع اليدين الى  
 السماء فانها آية يتبطل بها صدقات الحق تعالى التي تصدق الحق بها عليه ويضعها الى بعضهم كما لعترف بهما ماء كما قاله الشيخ أحمد  
 الزاهد والله تعالى أعلم روى مسلم والنسائي وغيرهما من فروع الحديثين أفوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء وفي الصلاة الى السماء أو  
 ليخطفن الله أبصارهم اه وقال ابن جزي في نواين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية على مذهب امام المدينة مالك بن أنس  
 رضي تعالى الله عنهما وآداب الدكر سبعة الموضوعات وتقديم ذكر الله تعالى والسلافة على النبي صلى الله عليه وسلم قبله ورفع اليدين فيه  
 والامحاح بالتركار والاخلاص والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والذآب الفصل الرابع والثلاثون في ذكر  
 بعض أدكار الطريقة غير اللازمة التي (٢٢٨) يعطى بعضها بالاذن والناهي للخواص من أهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها

لا يؤذون فيها الا للخواص منهم  
 الذي دور روح الامر بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فهو ببالغ وحيث عرض عليه  
 أبو براء يبعث أصحابه الى أهل نجد ليؤمنوا به قال اني أخشى عليهم من أهل نجد فانه ما تعقل صلى  
 الله عليه وسلم في ذلك الوقت من الله الا يحض تجليه عليه بالشر فيهم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 أخشى عليهم من أهل نجد فانه كما قد منافي حق الصديق ان العلم القطعي عنده من الله ان أهل  
 نجد لا تحلى عليهم الا بالشر تخفى فيهم واحذر مني فيهم ولا تأمن مكرى فيهم فلما خاطبه أبو براء  
 قال له أنا لعمري حار واجار قلنا هو المانع وأبو براء مرتبة من مراتب الحق وسمع خطاب الحق فيه أنا لهم  
 حار بعد أن أعلم الله أنه لا يفعل معه الا شر انهم فوثق بقول أبي براء وثق به من حسن ظنه بالله  
 تعالى ظن أن ذلك القول بحجة خذوا منه اولاً فانه لا يمنع من بعثهم بما عنده من العلم  
 بالله انه لا يحلى له فيهم الا بصورة السر فلهذا العلم المقرر عنده قال في آخر الامر كنت له منهم كارها  
 وكراهيته صلى الله عليه وسلم لاجل هذا العلم فلما سمع قول أبي براء وما هو الا خطاب الله تعالى فيه  
 وهو صريح الوحي الذي هو حذف العلم من عند الله الى بصيرة الصديق في صور المراتب فاذا أحسن  
 الظن بالله تعالى بما سمع من أبي براء وظن أنما خوره منه أولاً استطفأ ناره ويعقبه الخير فاعتمد  
 ما ظن وأوقع الامر على ما خوف منه أولاً ورد الدم الى أبي براء ظاهر اولم يرد الى الله قيسا ما بحق  
 الادب ومراعاة لباطن العلم الالهي من حيث انه ما تم الا الله وكان الوحي في ذلك ما ذكرناه ففعل  
 الامر في ذلك من بعثهم يوحى يوحى حيث أخذ العلم عن الله في مرتبة أبي براء وظن أن ما خوف منه  
 أولاً لا يقع فخرج عن الوحي انتهى وكذا يقول المعارض في ايضا في قضية غنيمة بدر حيث  
 ابتدر وما ولم يتقدم لهم وحي الالهي في تحملها فانزل الله سبحانه وتعالى لولا كتاب من الله صدق لاسكم  
 فيما أخذتم عذاب عظيم فلو كان أخذ الغنيمة عن وحي الالهي ما وقع هذا الجواب اعلم أنه صلى  
 الله عليه وسلم أخذ العلم عن الله باعتقاد الا تصريحا حيث أمره بجهاد المشركين وتضييق الامر عليهم  
 فظن أنه يبيع له اموالهم لانه ان لم يتنازلهم لاخذ اموالهم لم يتنازل له القتال لانه يحتاج في القتال الى  
 السيف والسلاح والخيول والدواب لحمل الجيش وتلك الزاد ولا يتأني هذا الا باخذ اموالهم وظن

لا يؤذون فيها الا للخواص منهم  
 فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو  
 الهادي عنه الى سواء الطريق  
 (منها) باقوة الحفث في التعريف  
 بحقيقة سيد الخلائق وهي الله الله  
 الله اللهم أنت الله الذي لا اله  
 الا أنت العلي في عظمة انفراد  
 حضرة أحدية ان التي شئت فيها  
 بوجود شؤك واشأت من نورك  
 الكامل نشأة الحق وانضتها  
 وجعلتها صورة كاملة تامه تجد  
 بها سبب وجودها من انفراد  
 حضرة أحدية قبل نشر  
 أشباحها وجعلت منها فيها سببها  
 انبساط العلم وجعلت من أثر  
 هذه الغداة ومن بركتها شجرة  
 الصور كلها جامدها ومحررها  
 وانظمتها باقبال التحريك والتسكين  
 وجعلتها في احاطة العزة من  
 كونها قبلت منها وفيها ولها  
 وتشعشت الصور البارزة باقبال  
 الوجود وتدرت لها وفيها ومنها  
 ما عاينها مما يطابق أرقام صورها

وحكمت عليها بالبروز لتأدية ما قدرته عليها وجعلتها منقوشة في لوحها المحفوظ الذي خلقت منه  
 ببركته وحكمت عليها بما أردت لها وما تريد بها وحكمت كل الكل في كل وحكمت هذا الكل من كل وجعلت الكل قبته من  
 نور عظمته وحكمت أنت أهل له ولما هو أهل لك أسألك اللهم بمرتبة هذه العظمة نواطلاقيها في وجدو عدم أن تصلي وتسلم على ترجمان  
 لسان القدم الروح المحفوظ والنور الساري المدود الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه لاحق الصراط المستقيم ناصر الحق بالحق اللهم صل  
 وسلم على أشرف الملائق الانسانية والمانه صاحب الانوار العاقرة اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأزواجه وذريته  
 وأهل بيته وأخراجه من النبوة والهدى وعلى من آمن به وانبه من الاولين والآخرين اللهم اجعل سلاتنا عليه مقبولة لا مردودة  
 اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ولا تجعلنا من الغافلين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ولا تجعلنا من الغافلين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ولا تجعلنا من الغافلين  
 واجعل قلوبنا في قلوبنا حياها آمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ولا تجعلنا من الغافلين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ولا تجعلنا من الغافلين



وتقبل مني يرحمك جيبى وحبيب عبادك المؤمنين ما أنا أوديه من الأوراد والآلاء كآر والحمية والتعظيم لذاتك لله لله آه آه آمين  
هو هو هو آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآمين (ومنها) الصلاة الغنية في الحقيقة الاحدية ونصها اللهم صل وسلم على عين ذاتك العلية  
بانواع كالات في حضرة ذاتك الابدية على عبدك القائم بك مثلك اليك باتم الصلوات الزكية المصلية في محراب عين هاء الهوية  
التالى السبع المثاني بصفتك النفسية المخاطبة بقولك وامجد واقترب الداعي بطلبك باذنك لكافة شؤونك العلية فن أجاب اصطفي  
وقرب المفيض على كافة من أوجده بتبوية شرك المدد السارى في كلية أجزاء موهبة فضلك المتحل عليه في محراب قدسك وأنسك  
بكمالات ألوهيتك في عوالمك وبرك ويحرك فصل اللهم عليه صلاة كاملة قامة بك ومنك واليك وعليك وسلم اللهم عليه سلاما تاما عاما  
شاملا لانواع كالات قدسك دائم متصلين على خيلك وحبيبك من خلقك عديم ما في علمك القديم وعيم فضلك العظيم وتب عنا بعض  
فضلك الكريم في الصلاة عليه صلواتك التي صليت عليه في محراب قدسك (٢٢٩) وهو به أنسك وعلى آله وصحابة رسولاك

ونيك وسلم عليهم تسليما عدد  
أحاطة علمك (ومنها) الحرز  
اليماني وهو الحزب السيفي ونصه  
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم  
أنت الله الملك الحق المبين القديم  
المتعزز بالعظمة والكبرياء  
المتفرد بالبقاء الحى القيوم القادر  
المقتدر الجبار القهار الذى لا اله  
الا أنت أنت ربى وأنا عبدك  
علمت سرا وظلمت نفسى واعترفت  
بذنبى فأغفر لى ذنوبى كلها فانه  
لا يغفر الذنوب الا أنت يا غفور  
يا شكور يا كريم يا صبور  
يا رحيم اللهم اى أحبك وأنت  
المجرب وأنت لعمرك وأشكر  
وأنت المشكور وأنت الشكر  
أهل على ما خصصتني به من مواهب  
الغائب وأوسلت الى من فصائل  
الصنائع وأوليتني به من احسانك  
وبؤاتني به من مظنة الصدق  
عندك وأثنتني به من منتك  
الواصل الى وأحسنتم به الى كل  
وقت من دفع البلية عني والوفيق

أن الاذن في القتال اذن في أخذ أموالهم والا فإكان يقدر من القتال على تسي لولا الغنائم فهذا كان  
اعتقاده صلى الله عليه وسلم في تحصيل الغنية ثم قوى اعتقاده وظنه بعد هذا في تحصيل الغنائم بما  
أخذ أصحابه من غيرهم وبن الحزمى وهى غير لقربش كانوا أخذوها قبل بدو واقسموا أموالها  
فما سمعوا فيها نهبيا ولا وقع لهم هلاك بسببها فتقوى اعتقاده في تحصيل الغنائم فلما وقعوا فيها وقعوا  
فيه من غنية بدر أنزل الله سبحانه وتعالى في شأنها التهويل والترويع والتغليظ والاراجيف  
الشديدة بقوله سبحانه وتعالى لولا كتاب من الله سبق الآية فهذا وجه الجواب في هذه القضية  
(ومن ذلك) أن يقول المعارض مثله صلى الله عليه وسلم استغفر راجع الله بن أبى قاتر أنه  
سبحانه وتعالى في شأنه استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم قال صلى  
الله عليه وسلم في هذا الوقت انى ان زدت على السبعين غفرة لزدت عليا يقول المعارض لو كان  
هذا عن وحى ما تعقبه الله بهذا النهى (الجواب) اعلم أن عمله صلى الله عليه وسلم في ذلك كان عن  
وحى الهى والوحى ههنا الذى عمل عليه هو قوله سبحانه وتعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال له  
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال له فى حق اليهود ولا تزال تطلع على خائنة منهم  
الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال له سبحانه وتعالى قل للذين آمنوا  
يعفروا للذين لا يرجون أيام الله الآية وقال له سبحانه وتعالى لما ذكر من أعدت لهم الجنة والكافرين  
الغيظ والعاقين عن الناس الآية فعمله صلى الله عليه وسلم على معننى هذه الآيات كان بما مل  
الناس صلى الله عليه وسلم بالرحمة والشفقة والعفو والاحسان وعدم المؤاخضة بذنوبهم والصفح  
عن زلاتهم فهذا كان عمله صلى الله عليه وسلم بالوحى لان الله سبحانه وتعالى أمره فى هذه الآيات  
بالرحمة والشفقة والعفو والاحسان والصفح والتجاوز ومكارم الاخلاق الالهية فلذا استغفر لابن  
أبى معاملة بما أمره الله به فقد أخذ ذلك من الوحى وهى الآيات التى ذكرناها قبل (فان قيل) اذا  
كان هكذا عمله فى هذه القضية بالوحى فما باله تعقبه الله بما سمعت من الخبر حتى قال له سبحانه  
وتعالى ولا تصل على أحد الآية (الجواب) اعلم أن عمله صلى الله عليه وسلم كان أولا بالرحمة معننى  
الآيات التى سمعها أولا وذلك الامر شامل لجميع فروع تلك الشؤون وهذه القضية فرع من فروع

لى والاجابة لدعائى حين أذابت دعايا وأناجيت راغبا وأدعوك متضرعا مصافيا ضارعا وحين أرحوك راجيا فأجده كافييا والوذبك  
فى المواطن كلها فكن لى جار احضرا قيا بارا ويا فى الامور كلها باطرا وعلى الأعداء كلهم ناسرا والخطايا والذنوب كلها غافرا والعيوب  
كلها سائرا لم أعدم عونك وبرك وخيرك واحسانك طرفه عين منذ أتولتني دار الاختيار والفكر والاعتبار لتظن ما أقدم لدار  
الحدود والقرار والمقامة مع الاخيار فانا عبدك فاجعاني يارب عتيقل بالهى ومولاى خلصنى من النار ومن جميع المضار والمضال  
والمصائب والدائب والنوائب والاورام والهموم التى تدساورى فيها النعم بعمارىض أصناف البلاء وضروب جهنم القضاء الهى  
لا أذكر منك الا الجميل ولم أذكر منك الا التيسيل خيرك لى شامل وصنعك لى كامل ولطفك لى كافل وبرك لى غامر وفضلك لى دائم متواتر  
ونعمك عندي متصلة لم تنفقر لى جوارى وأمنت خوفى وصمدت رحاى وحققت آمالى وصاحبتنى فى أسفارى وأكرمتنى فى احضارى  
سماوتى رافى وشفيت أوصابى وأجبت منقاي ومثواى ولم تشمت بى أعدائى وحسادى ورمت من رمانى بسوء وكفيتني شر منى



عاداني قانا سالك بالله الآن أن تدفع عني كيد الحاسدين وظلم الظالمين وشر المعاندين واحني تحت سرادقات عزك يا أكرم الأكرمين  
وباعد بيني وبين أعدائي كما باعدت بين المشرق والمغرب واخطف أبصارهم عني بنور قدسك واضرب رقابهم بجلال مجدك واقطع  
أعناقهم بسطوات قهرك واهلكهم ودمرهم تدميرا كما دفعت كيد الحاسدين أنبيائك وضربت رقاب الجبابرة لأصفيائك وخطفت  
أبصار الأعداء عن أوبائك وقطعت أعناق الأكامرة لأتقيائك وأهلك القراعنة ودمرت الدجاجة لتلواصل المقربين وعبادك  
الصالحين باغيات المستغيثين أغثني على جميع أعدائك فحمدى لك يا الهى واصب وثقائي عليك متواترا دائما من الدهر إلى الدهر بالوان  
التسبيح والتتديس وصنوف اللغات المسادحة واصناف التزنية خالصا لك كرك ورضيا لك بناصع التمجيد والتعبد وخالص التوحيد  
واخلاص التقرب والتقريب والتفريد واحض التمجيد بطول التعبد والتعبد لم تعن في قدرتك ولم تشارك في ألوهيتك ولم تعلم لك  
ماهية فتكون للأشياء المختلفة مجانسا (٢٣٠) ولم تعين أذخبت الأشياء على العزائم المخلفات ولا خرقت الأوهام بحجب الغيوب

اليد فاعتقد مثل محدودا في مجد  
عظمتك لا يبلغك بعد الهمة  
ولا تلك غوص الفطن ولا يقوى  
اليد بصرفا طرفي مجد جبروتك  
ارتفعت عن صفات المخلوقين  
صفات قدرتك وعلا عن ذكر  
الذاكرين كبرياء عظمتك فلا  
ينقص ما أردت أن يزداد ولا يزداد  
ما أردت أن ينقص لا أحد شهدك  
حين فطرت الخلق ولا ند ولا ضد  
حصرك حين برأت النفوس  
وكلت الأسن عن تفسير صفتك  
وانحسرت العقول عن كنه  
معرفتك وصفتك وكيف يوصف  
كنه صفتك يارب وأنت الله الملك  
الجبار القدوس الأزلي الذي  
لم يزل ولا يزال أزليا بأفيا أبديا  
مزمدا دائما في الغيوب وحده  
لا شريك لك ليس فيها أحد غيرك  
ولم يكن له مساوئك حارت في  
بحار بهاء ملكوتك عميقات  
مذاهب التفكير وتواضعت الملوك  
لميتتك وعنت الوجوه بذلة

تلك الشئون نسح ذلك الحكم فيها سبحانه وتعالى وتعبه بحكم آخر وبقيت تلك الأحكام جارية على  
جميع قرونها إلا في هذا الفرع فقد نسح فيه الحكم وحده ولا يحجر على الله تعالى في أن ينسخ حكما  
ويرفعه بعد تقريره فيما شاء من الأحكام (ومن جملة) ما يعترضه المعارض قوله سبحانه وتعالى عفا  
الله عنك ألم أذن لهم الآية فلو كان فعله صلى الله عليه وسلم عن وحي ما عاتبه الله تعالى ولا أخبره  
الله بالعفو عن فعله (الجواب) اعلم أن الذين أذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في العودة عن الجهاد  
في غزوة تبوك أنه صلى الله عليه وسلم كان كل من جاءه به تذر إليه ويذكر له عذرا في عودته عن  
الجهاد في تلك الغزوة عملا بقوله سبحانه وتعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وعملا بقوله سبحانه  
وتعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإنه صلى الله عليه وسلم في ذلك الإذن إن أذن  
له منهم مستندا لهذه الآيات وأضربها في العفو عنهم ومسامحتهم فيما يعتذرون فيه ورفع الأثقال  
عنهم فيما يشكون منه كل ذلك عملا منه صلى الله عليه وسلم بالرحمة الإلهية التي أمر بها حيث يقول  
فيه سبحانه وتعالى بالموثمين رؤوف رحيم هكذا كان استناده للوحي صلى الله عليه وسلم فلما كثرت  
المثالب في بث هذه الشكوى وعدم تحمل هذه الأثقال كما قال في حقهم سبحانه وتعالى لو كان  
عرضا تريا وسفرا قاصدا لا تبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة ثم فضع أمرهم سبحانه وتعالى  
بقوله وسخلفون بالله لو استطعنا لنخرجنا معهم لكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون فلما كثرت  
هذا الخليط منهم واستأثر الكاذب منهم بالصادق عاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم على هذا  
وأخبره بالعفو عن فعله طلبا منه وأمره بالان لا يأن لهم حتى يستثبت أمرهم وينحصر عن صحة  
دعواهم ليتبين الصادق من الكاذب فإنه صلى الله عليه وسلم استند للوحي في فعله صلى الله عليه  
وسلم فلما كثرت الكاذبون واستأثر وبالصادقين عاتبه الله تعالى ومراد الله منه أن لا يأن لهم حتى  
يستثبت الأمر كما ذكرنا (ومن جملة) ما يعترضه المعارض أيضا ما أنزل الله تعالى في سورة التحريم  
بقوله لم تحرم ما أحل الله لك الآية يقول المعارض لو كان هذا عن وحي ما عاتبه الله تعالى لأن ما كان  
من عند الله لا يوجد فيه الاختلاف (الجواب) اعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان مستندا للوحي  
في هذه القضية حيث قال لزوجه لما عاتبته ما مقتضاه أني أتركها من أجلك وهي أمته التي وقع

في الاستكانة لمزك وانقاد كل شيء لعظمتك واستسلم كل شيء لتدركك وخضعت لك الرقاب وكل دون  
ذلك تحجير اللغات وضرب هنالك التدبير في تصارييف الصفات فن تفكر في انشائك البديع وثنائك الرفيع واتم في ذلك رجع طرفه  
إليه خاسئا حسيرا وعقله مهوتا وتفكره مخيرا أسيرا اللهم لك الحمد جدا كثيرا دائما متواترا متضاعفا متسعا متسقا يدوم  
ويستغنى ولا يبدي غير مفعود في الملكوت ولا مطموس في المعالم ولا مستقص في العرفان فلك الحمد على مكارمك التي لا تحصى ونعمتك  
التي لا تستغنى في الليل إذا أديرت والصبح إذا أشرق وفي البر والبحار والقدر والأصاال والعشي والابكار والظهيرة والاسهار وفي كل جزء  
من أجزاء الليل والنهار اللهم لك الحمد بتوفيقك هذا حضرته في العجاة وجعلتني منك في ولاية العصمة فلم أبرح في سبوح نعمائك وتتابع  
آلائك محروما بك في الرد والامتناع ومحفوظا بك في المنعة والدفاع عني اللهم اني أجدك أذل تكلفني فوق طاقتي ولم ترض مني الاطاعتني  
برضيت مني من طاعتك وعبادتك دون استعطائي وأذل من وسعي وميتي يدركني فأنك أنت الله الذي لا اله الا أنت لم تغب ولا تغيب عنك



غائبة ولا تخفى عليك خافية ولن تضل عنك في ظلم الخفيات ضالة انما امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون الله -م لك الحمد مشـل  
ما حدث به نفسك واضعاف ما جدد به الحمدون وسجود به المسبحون ومجدك به المجدون وكبرك به المكبرون وذلك به المهالون  
وقدسك به المقدسون ووحدة به الموحدون وعظمتك به المعظمون واستغفر لك به المستغفرون حتى يكون لك منى وحدي في كل طرفه  
عين واقل من ذلك مثل حمد جميع الحامدين وتوحيد اصناف الموحدين والمخلصين وتقديس اجناس العارفين وثناء جميع المهالين  
والمصلين والمسبحين وبمثل ما انت به عالم وانت محمود ومحجوب ومحجوب من جميع خلقك كلهم من الحيوانات والبرايا والانام الهى اسالك  
بمسائلك وارغب اليك في بركة ما انطقني به من حمدك ووفقتني اليه من شكرك ونجيتني لك فاسر ما كفتني به من حقك واعظم  
ما وعدتني به من نعمائك ومزيد الخير على شكرك ابتدأتني بالنعم فضلا وطولا وامرتني بالشكر حقاً وعدلاً ووعدتني عليه اضعافاً ومزداً  
واعطيتني من رزقك واسعا كثيرا اختيارا ورضي وسألتني عنه شكرا يسيرا (٢٣١) لك الحمد اللهم على اذ نجيتني وعافيتني برحمتك

من جهد البلاء ودرك الشقاء ولم  
تسلمني لسوء فضائلك وبلائك  
وجعلت ملبسي العافية وأوليتني  
البسطة والرخاء وشرعت لي أسير  
القصد وضاعفت لي أشرف  
الفضل مع ما عبدتني به من المحبة  
الشريفة وبشرتني به من الدرجة  
العالية الرفيعة واصطقتني بأعظم  
النبيين دعوة وأفضلهم شفاعه  
وأرفعهم درجة وأقربهم منزلة  
وأوضحهم حجة سيدنا محمد صلى  
الله عليه وعلى آله وسلم وعلى  
جميع الانبياء والمرسلين وأصحابه  
الطيبين الطاهرين اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد واغفر لي  
ما لا يسعني الا مغفرتك ولا يحصى  
الاعفوك ولا يكفره الاتجاوزك  
وقضائك وهب لي في يوم هذا  
وليلي هذه وساعتي هذه وشهري  
هذا وسنتي هذه يقينا صادقا يهون  
علي مصائب الدنيا والآخرة  
وأحزانها ويشوتني اليك ويرغبني  
فيما عندك واكتب لي عندك

في غيبة زوجته فلما اطلعت على ذلك غضبت وقال لها اني اتركها من اجلك او ما معناه هذا كان  
عمله في ذلك بقوله سبحانه وتعالى وعاشروهن بالمعروف وبقوله سبحانه وتعالى فامسك بمعروف  
او تسرح باحسان فاشفق عايتها صلى الله عليه وسلم مما حل بها من الغيرة وعاملها بالمعروف الذي  
هو مقتضى الآية فلما ورد عليه قوله سبحانه وتعالى قد فرض الله عليكم تحلة ايمانكم فرفع حكم الآية  
الاولى في هذه القضية وحدثها ونسخه بالآية الثانية حيث قال قد فرض الله عليكم تحلة ايمانكم وهو  
أمره بالرجوع الى أمته الى ما كانت عليه انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضي الله عنه من حفظه  
ولفظه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله سبحانه وتعالى يوم يكشف عن ساق الآية (فاجاب  
رضي الله عنه عما نصه) اعلم أنه ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في يوم القيامة بعد  
ما ذكر صلى الله عليه وسلم قال يقال من كان يعبد شيئا فليتبعه في سبع الشمس من كان يعبد الشمس  
ويتبع الطواغيت من كان يعبد الطواغيت حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر واجر  
اتاهم الله في غير الصفة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعم وبالله منك هذا ما كنا نحتمي يا ربنا  
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله في الصفة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا  
فيخرون له سجدا فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا خسرا جدا ولا يبقى من كان يسجد  
اتقاء ورياء وسجدة الا انتم كص على عقبه وهي آخر فتنة تقع بأهل الموقف فهو مراد الآية وهو قوله  
تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الى قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون وأما  
الكلام على العبارة بالكشف والساق فالمراد بالكشف والساق ههنا هو تبدي ذلك الجلال العظيم  
والكمال العديم المثال فهو المراد بالساق والعبارة خرج الامثال على طريق السياق عند  
العرب لانهم كانوا اذا اشتد الامر واحتج الى القتال الشديد والمصابرة العظيمة للامر قالوا الآن  
كشف عن ساق يعني زال الريب وانزاح الرجا الذي كان يعتقده المعتقد وأن الشدة لا تقع بهم  
فانكشف الغطاء وتبين الاحتياج والاضطرار الى مقاساة الشدائد والثبوت في موقف التجماعة  
وشدة الصبر لتحمل الاثقال العظيمة حيث لا ريب في وضوحها ولا رجاء في عدم وقوعها فيقولون  
كشف عن ساق هذا من حيث صورة الشيء الظاهر المقابل بفتح الباء وكذا أيننا هذا المثل

المغفرة وبلغني الكرامة من عندك وأوزعني شكرا ما أنعمت به علي فإني أنت الله الذي لا اله الا أنت الواحد الاحد الرفيع البديع المبدئ  
المعيد السميع العليم الذي ليس لامرك مدفع ولا عن قضائك تمتنع وأشهد أنك ربى ورب كل شيء لا اله الا أنت فاطر السموات والارض  
عالم الغيب والشهادة العلى الكبير المتعال اللهم انى أسألك الثبات في الامر والعزيمه على الرشد والشكر على نعمك وأسألك حسن عبادتك  
وأسألك من خير كل ما تعلم وأعوذ بك من شر كل ما تعلم وأستغفرك من شر كل ما تعلم انك أنت علام الغيوب وأسألك أمناى ولا حباى  
وأعوذ بك من جور كل جائر ومكر كل مكر وكل ظالم وسهر كل ساحر وبغى كل باغ وحسد كل حاسد وغدر كل غادر وكيد كل  
كائد وعداوة كل عدو وطعن كل طاعن وقدح كل قاذح وحيل كل محيل وشهادة كل شامت وكنتج كل كاشع اللهم بك أصول  
على الاعداء والثرناء وابالك أرجو ولاية الاحياء والاولياء والقرباء فلك الحمد على ما لا أستطيع احصاؤه ولا تعديده من عوائد فضلك  
وعوارف رزقك وألوانها وألميتني به من ارفادك وكرمك فإني أنت الله الذي لا اله الا أنت الفاشي في الخلق جدد الساسط باليود يدك



لا تضيق في ذلك ولا تشارك في ربه يثقل ولا تراحم في خلقك تلك من الانام ما نشاء ولا يملكون منك الاما تريد اللهم انك انت الله المنعم المفضل القادر المقدر الجبار القهار القاهر المقدس بالحمد في نور القدس ترديت بالحمد والبهاء وتعاطمت بالعزة والعلاء وتازرت بالعظمة والكبرياء وتعشيت بالنور والضياء وتحملت بالمهاجرة والبهاء لك المن القديم والسلطان الشايع والملك الناذخ والجود الواسع والقدرة الكاملة والحكمة البالغة والعزة الشاملة فلك الحمد على ما جعلتني من آية محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو افضل بنى آدم عليه السلام الذين كرمتهم وحملتهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلتهم على كثير من خلقك تفضيلا وخلقته في سمع ابصارا محجاسا ويا سامعا في ولم تشغلني بتقصان في بدني عن طاعتك ولا ياقة في جوارحي ولا عاهة في نفسي ولا في عقلي ولم تمنعني كرامتك اياي وحسن صنيعك عندي وفضل منائلك لذي ونعمائك علي انت الذي اوسعت علي في الدينار زقا وفضلتني على كثير من اهلها (٢٢٢) تفضلا فجعلت لي سمع يسمع آياتك وعقلا يفهم ايمانك وبصرا يرى قدرتك

وفؤاد يعرف عظمتك وقلبا يعتقد توحيدك فاني لفضلك علي شاهد حامد شاكر وراك نفسي شاكرة وبحمدك علي شاهدة واشهد انك حي قبل كل حي وحي بعد كل حي رحي به كل ميت وحي لم ترث الحياة من حي ولم تقطع خبرك عني في كل وقت ولم تقطع رجائي ولم تنزل بي عقوبات النقم ولم تغير علي وفائق النعم ولم تمنع عني دقائق العزم فلول اذكرك من احسانك وانعامك علي الاعفوك عني والتوفيق لي والاستجابة لادعائي حين رفعت صوتي بدعائك وتحميدك وتوحيدك وتمجيدك وتهليلك وتكبيرك وتعظيمك والافاق تغدرك خلقى حين صورتنى فاحسنت صورتي والافاق قسمة الارزاق حين قدرته لي لسانا في ذلك ما يشغل فكري عن جهدي فكيف اذا فكرت في النعم العظام التي اقلب فيها ولا ابلغ شكر شي منها فلما الحمد عدما حفظه عملك

في الشخص العامل على مقاساة الشدة اذ حيث ظهرت والوقوف في موقف الشجاعة وتحميل الصبر على الاثقال العظيمة فانه من شأن صاحب هذا الامر ان يكشف عن سانه ويشمر ويشد حيازته ويكشف عن عضديه للقاء ما هتك من الشدة اذ فيقال كشف عن ساق لان كشف الساق والعضدين واشتداد الحيازات لازم لهذا الامر لا يتأتى بدونه فيقولون كشف عن ساق تعبيراً عن المزوم بلازمه ثم وجه ضرب المثل في هذه الآية بقوله يوم يكشف عن ساق كان كل عابد لغير الله تعالى من الاوثان والطواغيت يظن انه ناج بعمله راج النور يباوغي له فانه يكشف لهم الامر من الله بقوله لهم من كان يعبدني اذ لم يتبعه فاذا اتبع العابدون ما عبدوه قذف بهم مع معبوداتهم في النار فذلك هو الكشف عن ساق في ضرب المثل في الآية حيث بطل ما كانوا يرجونه بالفوز بالباوغي لا مال بسبب عبادتهم لغير الله تعالى فلما قذف بهم في النار بطل الرجاء وزل الرب ولم يبق الا الحق المحض الخالص فهذا وجه ضرب المثل لمن عبد غير الله تعالى من الطواغيت ثم تمق الفتنة الثانية لمن عبد الله تعالى هو قوله في آياتهم الله في غير الصفة التي يعرفون فيقولون انار بكم فيقولون نعم وبالله منكم هه امكانه حتى ياتينار بنا اذا حاربنا عرفناه الحديث ومعنى هذا الحديث انه تجلي لهم سبحانه وتعالى من وراء حجب الاستار ولم يكشف لهم صريح الجلال والاعمال معهم مع هذا خطاب ذاته بقوله انار بكم والموقف جمع اصحاب اليقين واصحاب الایمان فاما اصحاب اليقين فسكنوا علما منهم بان ذلك هو الحق سبحانه وتعالى وهو الذي يخاطبهم بذاته ولم يعتبر واتك الاستار التي تجلي لهم بها من وراء ايقول لهم سبحانه وتعالى في هذا المعنى هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام وقال سبحانه وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعامة المؤمنين لجهلهم بالله في مراتبهم ظنوا منهم انه لا يكلمهم الا اذا تبدي لهم جلاله وزالت حجب الاستار فلذا قالوا نعم وبالله منكم والصديقون والنيبون وقد شملهم الموقف مع اهل الايمان موقنون به انه هو التجلي من وراء حجب الاستار كما قال في ظلل من الغمام فلم يشكوا فيه لان لهم صفوا اليقين لا يتبع لهم معه ريب ولا توهم والفرق بين الايمان واليقين ان رتبة الايمان في منزلة اللبن الحليب ومرتبة اليقين في مرتبة السمن اذا اكل خلوصه وصفاؤه فانه كان اول حليبا محتلطاً بصفوه وغشاؤه ثم انتقل راثباً

يوعى به دامت ونغذبه حكمت في خلقك وعدما وسعته رجعتك من جميع خلقك وعدما انحطت به قدرتك واضعاف ما تستوجب من جميع خلقك اللهم اني مقر بنعمتك علي فقم احسانك الي فيمابق من عمري كما احسنت الي فيما مضى منه رجعتك يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك واتوسل اليك بتوحيدهك وتحميدك وتهليلك وتكبيرك وتسميحهك وكمالك وتبديرك وتعظيمك وتقديسهك ونورك ورأيتك ورجعتك وعلمك وحلمك وعظمتك وفضلك وجلالك ومنك وكبريائك وسلطانك وقدرتك واحسانك وامتنانك وجمالك وهائل وبرهانك وغفرك ونيلك وويلك وعزته الطاهرين ان تصلي علي محمد وعلي سائر اخوانه الانبياء والمرسلين وان لا تحرمني رفدك وفضلك وجمالك وجزالك وفوائد كراماتك فانه لا يترى لكثرة ما قد نشرت من العطايا عوائق الخجل ولا يتقص جودك النعمه في شكر نعمتك ولا تنفذ زرائد مواهبك المقسمة ولا يؤثر في جودك العظيم محبت الخائفة الحليمة الاصل لولا تخاف ضم املاق فتكدي ولا يلحقك خوف عدم فتقص من جودك فدس فذلك انك علي ما نشاء قدبر



وبالاجابة جدير اللهم ارزقني قلبا جاشعا خاضعا صارعا وغينا باكية وبدا صامعا صابرا وبقينا صادقا بالحق صادعا وتوبة تصوحا ولسانا  
ذا كرا وحامدا وائما ناصحا ورزقا حلالا طيبا واسعا وعلمنا نافعنا وولدا صالحا مواظبا موافقا وسنا طويلا في الخير شغلا بالعبادة الخاصة  
وخلقا حسنا وعلاصا لحامته بلا وتوبة مقبولة ودرجة رفيعة وامرأة مؤمنة طائفة اللهم لا تنسني ذكرك ولا تولني غيرك ولا تؤمني مكرك  
ولا تكشف عني سترك ولا تقنطني من رحمتك ولا تبعثني من كفلك وجوارك واعذني من هطلك وغضبك ولا تؤبسن من رحمتك  
وروحك وكن لي أنيسا من كل روعة وخوف وخشية ووحشة وغربة واعصمني من كل هلكة ونجني من كل بلية وآفة وعاهة وغصة  
ومحنة وزلة وشدة واهانة وذلة وغلبة وقلة وجوع وعطش وقروقة وضيق وقتنة وبلاء وبلاء وغرق وسرق وحر وبرد ونهب  
وغنى وضلال وضلالة وهامة وزلل خطاياهم ونعم ومسح وتحسف وقذف وخلة وعلة ومرض وجنون وجذام وبرص وتقص وهلكة  
وفضيحة وقبيحة في الدارين انك لا تخلف الميعاد اللهم ارفعني ولا تضعني وادفع عني ولا تدفعني واعطني ولا تحرمني وزدني ولا تنقصني  
وارحني ولا تعذبني وفرج همي واكشف غمي واهلك عدوي وانصرني ولا تخذلني واكرمني ولا تهني واسترني ولا تنفضني وآثرني ولا تؤثر  
علي واحفظني ولا تنسني فانك على كل شيء قدير يا اقدر القادرين ويا امرع الحاسبين وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم اجمعين  
يا ذا الجلال والاكرام اللهم انت امرتنا بعبادتك ووعدتنا باجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبتنا كما وعدتنا يا ذا الجلال والاكرام انك  
لا تخلف الميعاد اللهم يا قدرتني من خير وشرعت فيه يتوفيقك وتيسيرك فتممه لي (٢٣٣) باحسن الوجوه كلها وأصوبها وأصفها

فانك على ما تشاء قدير وبالاجابة  
جدير نعم المولى ونعم النصير وما  
قدرتني من شر وحذرتني من  
قاصر فقه عني يا حي يا قيوم يا من قامت  
السموات والارضون بأمره يا من  
عملت السموات أن تقع على الارض  
الابادته يا من أمره اذا أراد شيئا أن  
يقول له كن فيكون فسبحان الذي  
بيده ملكوت كل شيء واليه  
ترجعون سبحان الله القادر القاهر  
القوى العزيز الجبار الحي القيوم  
بلا معين ولا ظهير برحمتك أستغيث  
اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة  
وهذا الجهد مني وعليك التكلان  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

فزالته عنه مما رجة المائبة التي صعبته من الجسد فلما خض زالته عنه البنية التي هي مع السمن  
بجزلة النخالة مع الدقيق فلما صفي زبدته زال عنه ما بقي من القشور عليه فظهرت صورة السمينة  
في غاية الصفاء والتجوه فكذا اليقين كان أولا ايمانا فاذا زال ينقل رتبة قربته الى أن زال الزان  
والريب والوهم مثاله مثال الشمس مادام الليل ظلاما فصاحبها مؤمن بوقوع الضوء ثم ينشق  
الفجر عنه فينكشف الظلام شيئا فشيئا حتى اذا طلعت الشمس لم يبق أثر للظلام ولا عين كذلك  
صاحب اليقين سلبه صورة الغيرة والغربة ولم يبق في حسه وشهوته ولدا كلبه ونوقه الا الحق  
محض سبحانه وتعالى من كل وجه وبكل اعتبار كما قال بعض العارفين

فلم يبق الا الله لا شيء غيره \* فنام موصول ولا ثم باش

فانه عند صفو اليقين وكما يظهر العالم كله متراء كسراب بقية يظهر بصورة الشبهة كما قال  
تعالى بحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فهدى النظر الموقن في الاكوان  
قال العارف بالله التستري رضي الله عنه

ولم تلق كنه المكون الا توحي \* وليس بشئ ثابت هكذا لقينا

فلهذا التحقيق لم يقع للموقنين في ذكر الموقف شك ولا ريب لانهم يعلمون بل يتحققون أن تلك الاستار  
التي تجلي من ورائها لا شيء فيها اغماهي كسراب بقية وصورتها في تلك صورة الهباء في الهواء أنت

﴿ ٣٠ - جواهر أول ﴾ العظيم والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين اه (ومنها) حزب المغني يقرأ بعد قراءة حزب  
السيني وهو سم الله الرحمن الرحيم الهى بك أستغث فأعنتى وعليك توكلت فأكفنى يا كافي اكفنى المهمات من أمور الدنيا والآخرة ثلاثا  
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انى عذك بيا بك ذليلك بيا بك أسيرك بيا بك مسكينك بيا بك ضيقك بيا بك يارب العالمين الطالح بيا بك  
يا غياث المستغيثين مهمومك بيا بك كاشف كرب كل المكروبين وأنا عاصيك يا طالب المستغفرين المقرب بيا بك ناظر المذنبين المعترف  
بيا بك يا أرحم الراحمين الخاطي بيا بك يارب العالمين الظالم بيا بك البائس الخاسر بيا بك ارحمى يا مولاي ثلاثا الهى أنت الغافر وأنا المسىء  
وهل يرحم المسىء الا الغافر مولاي مولاي الهى أنت الرب وأنا العبد وهل يرحم العبد الا الرب مولاي مولاي الهى أنت القوى وأنا  
الضعيف وهل يرحم الضعيف الا القوى مولاي مولاي الهى أنت العزيز وأنا الذليل وهل يرحم الذليل الا العزيز مولاي مولاي الهى أنت  
الكريم وأنا اللئيم وهل يرحم اللئيم الا الكريم مولاي مولاي الهى أنت الرزاق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق الا الرزاق مولاي مولاي  
الهى أنا الضعيف أنا الذليل أنا الخسير أنت العلى أنت العفو أنت الغفور أنت الغفار أنت الحنان أنت المنان أنا المذنب أنا الخائف أنا  
الضعيف الهى الامان الامان فى ظلمة القبر وضيقته الهى الامان الامان عند سؤال منكرونيكبر وهيئتهما الهى الامان الامان عند وحشة  
القبر وشدة الهى الامان الامان فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة الهى الامان الامان يوم يتفتح فى الصورة فترع من فى السموات ومن







الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين بحسبى الله لا اله الا هو عايد - نوكلت وهو رب العرش العظيم بحسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بحسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا شئ في السماء وهو السميع العليم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا شئ في السماء وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قلت) وانما كررت المكرر ثلاثا وكتبتة كذلك ليستريح الواقف عليه بذلك لعل الله يرحمني لاجل خلقه (ومن أوراده) العظيمة الذي يذكركم هامة في الصباح ومرة في المساء الاسماء الاربعة وهي سبحانه لا اله الا انت يا رب كل شئ ووارثه ورازقه ورازجه سبحانه يا اله الالهة الاربعة حلاله يا الله المجود في كل فعالة يارحم كل شئ ورازجه يا حي حين لا حي في ديمومية ملكه وبقائه باقوم فلا يغوت شئ من علمه ولا يؤده واحد الباقي اول كل شئ وآخره مادام فلا فناء ولا زوال الملكة وبقائه يا صمد من غير شبهة فلا شئ كمثلها يا باري فلا شئ كفوه بدانيه ولا امكان لوصفه يا كبير انت الذي لا تهتدى العقول لوصف عظمته يا باري النفوس بلا مثال خلام غيره ياركي الطاهر من كل آفة بقده يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله يا نقيما من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعالة يا حنان انت الذي وسعت كل شئ رحمة وعلميا يا حنان يا منان ذا الاحسان قد علم كل الخلائق منه يا ديان العباد كل يقوم خاضعا لرحمته ورغبته يا خالق من في (٢٣٥) السموات والارض كل اليه معاده يارحم كل

صريح ومكر وبوغياة ومعاده يا نام فلا تصف الا لسن كنه جلاله وعززه وملكه يا مبدع البدائع لم يسبق في انشائه عونا من خلقه يا اعلام الغيوب فلا يغوت شئ من خلقه يا احليم ذا الانامة فلا يعادله شئ من خلقه يا معيد ما اقتناه اذا برز الخلائق لدعوة من مخافته يا حديد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه يا عزيز المنيع الغالب على جميع امره فلا شئ يعادله يا قاهر ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه يا قريب المتعال فوق كل شئ علوا وارتفاعه يا مدلل كل جبار عند بقهر عزيز

وتعالى ثم يبعثهم الى النار حتى لم يبق الا المؤمنون في فصل بينهم سبحانه وتعالى وظاهر ما في الاخبار يعطى الاشكال العظيم في اخبار يوم القيامة فانه صلى الله عليه وسلم اخبرني حديث الشفاعة الكبرى حين يشفع في تجهيل الحساب لاهل الموقف بقوله سبحانه وتعالى بعد ان يشفعه قدم ائمة الحساب فتقدم الامة المجتهدة للحساب بمافيهم من بروفاجر وولي وفرعون تتقدم كبكبة واحدة وقد جعتمهم الملائكة فيقفون للحساب بين يدي الله تعالى فلا بلغت للام حتى يفصلهم فيبعث اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار لكن يعارضه حديثان قوله صلى الله عليه وسلم لم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان بخدال ومعاذير واما الثالثة فتطير الصحف فاخذ يمينه واخذ شماله وهذا صريح في اجتماع الامم كلها على هذا المنوال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال الرسل مع امهم عن الرسالة وتبليغها فكل رسول فجدده ائمة التي كفرت به ويقولون ما جاءنا بشئ ولا احبرنا بشئ ولا انا برسالة بعد سؤال الله عن الرسالة فيقول بلغت وايدت الامة فيقول الله من يشهد لك بهذا فيقول اقر ب محمد وائمه فيؤتي بهذه الامة تشهد للرسل على امهم بانهم بلغوا الرسالة وادوا الامة فيخرج الجواب من عند الله تعالى بانكم عدول مقبولون الشهادة على من شهدتم عليه وقل الاشكال في هذا ان مبدأ الحساب العرضات الثلاث يوجب كل واحد على فعله سبحانه وتعالى كما قال وعرضوا على ربك مصفا فكل

سلطانه يا نور كل شئ وهذا انت الذي فلق الظلمات بنوره يا عالي الشاخ فوق كل شئ علوا وارتفاعه يا قدوس الطاهر من كل سوء فلا شئ يعادله من جميع خلقه يا مبدئ البرا ومعيد ما بعد فناءه باقدرة يا حليم المتكبر على كل شئ فالعدل امره والصدق وعده يا محمود فلا تبلغ الاوهام كنه ثنائه ومجده يا كريم العقود العدل انت الذي ملا كل شئ عدله يا عظيم ذا الشناء القاهر والعز والجسد والكبرياء فلا يزول عزه يا قريب المجيب المتداني كل شئ قربه يا عجيب الصنائع فلا تنطق الا لسن بكل آله وثنائه ونعمائه يا غياثي عند كل كربية ومحبي هند كل دعوة ومعاذي عند كل شدة ورجائي حين تنقطع حيلتي اه (وبقرا) هذا الدعاء عند كمال الاسماء وهو اللهم اني اسألك بحق هذه الاسماء الشريفة وشرفها وكرامتها ان تصلي على سيدنا محمد واسألك ايما ناو امانا من عقوبات الدنيا والآخرة وان تحبس عني ابصار الظلمة المرديد في السوء وان تصرف قلوبهم من شر ما يضررونه الى خير ما لا يملكه غيرك اللهم هذا الدعاء ومنك الابواب وهذا الجهد مني وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين اه (ومن أوراده العظيمة) الدعاء النظير فاتحة الكتاب بالخاصة المعلومة التي هي من اعظم الاسرار والكثرة المطسمة التي لا نظير في احد من خواص الابرار سوى شيخنا وسيدنا فقد تفصل به عليه النبي المختار (ومن أوراده) صلاة رفع الاعمال وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد النبي كما ينبغي لنا ان نصلي عليه وصل على سيدنا محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه انتهي (ومن أوراده) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم عندي من علي ثلاثا ثلاثا



في الصباح والمساء (ومن أوراده) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وظيفة اليوم والليله ثلاثا ثلاثا صباحا ومساء لا اله الا الله الله أكبر  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن أوراده) رضى الله تعالى  
 عنه وأرضاه وعنايه استغفار سيدنا الخضر على نبينا وعليه افضل الصلاة وأزكى السلام وهو اللهم اني أستغفرك من كل ذنب تبت اليك  
 منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطني فيه  
 غيرك وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستغنت بها على مصيبتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أذنته  
 في ضياء النهار أو سواد الليل في ملا أو خلا أو سرا أو علانية يا حليم اه يقرأ في الصباح والمساء بقدر الطاقة (ومن أوراده) العظيمة التي  
 يذكرها في الصباح والمساء السبعات العشر المعلومة عند الخاصة والعامة وهي الفاتحة مع البسملة سبعاً ثم المعوذتان مع البسملة سبعاً  
 سبعاً ثم الاخلاص مع البسملة سبعاً ثم الكافرون مع البسملة سبعاً ثم آية الكرسي سبعاً ثم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
 أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم ومل وما علم وزنة ما علم سبعاً ثم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك  
 النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعاً ثم اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعاً  
 ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تقبل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له أدل منك غفور رحيم جواد  
 كريم رؤوف رحيم سبعاً انتهى (ومن أوراده) (٢٣٦) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ما ورد في صحيح البخاري وهو أشهد أن

لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن  
 محمد عبده ورسوله وأن عيسى  
 عليه السلام عبد الله ورسوله وابن  
 أمته وكلته ألقاها الى مريم وروح  
 منه وأن الجنة حق وأن النار حق  
 اه بقدر الطاقة وسيدنا رضى الله  
 تعالى عنه يا مربيه عند النوم (ومن  
 أوراده) دبر الصلوات الفاتحة  
 أربعاً ثم آية الكرسي مرة ثم  
 اللهم اني أقدم اليك بين يدي كل  
 نفس ولحظة ولحظة وطرفة بطف  
 بها أهل السموات وأهل الارض  
 وكل شيء هو في علمك كائن أو قد  
 كان أقدم اليك بين يدي ذلك كله  
 الله لا اله الا هو الى آخرها ثم يضع

واحد يجادل عن نفسه ويمتدع عن قبيح فعله حيث يقول عليه السلام فاما عرضتان فجدا لوبه ذير  
 ويقول سبحانه وتعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وأما العرضة الثالثة فنظارة الصحف بكل  
 يأخذ بحقيقتها بيمينه أو شماله فهذا للجماعة لا يختص بامة وكلهم في موقف واحد في هذا العرض  
 ثم ينقل الحال الى سؤال الرسل وأجمعها عن الرسالة والامة المجدية في هذا كله مختلطة بالام حتى تقع  
 الشهادة منهم للرسل واحد بعد واحد ثم تنفصل الامة المجدية الى الحساب واحد ما فيه فصلهم عن  
 آخرهم ثم ينقل الامر سبحانه وتعالى الى محاسبة الامم امة بعد امة فاذا فصل الكفار من الموقف ولم  
 يبق الا المؤمنون ومن كان يعبد الله من الكفار مثل اليهود تنجلي عليهم بهذه الفتنة ثم يبعثهم الى  
 النار فاذا لم يبق الا المؤمنون فصل بينهم في الحقوق التي بينهم ثم يبعث منهم أهل الجنة الى الجنة  
 وأهل النار الى النار وأما خبر الحوض في الحديث فأنما هو في مدة محاسبة الامة المجدية للحساب  
 فيأثرون في غايه العطش والكر من شدة الظمأ فيشرب منه من يشرب ويطرد عنه من يطرد ومن  
 لم يغفر له من أهل النار ويشرب منه من المخاصين من غفر له أو أدركته شفاعة الشافعين فغفر له  
 وهو قبل الصراط على التحقيق لتواتر الاخبار عليه وما ذكره من العلماء من انه بعد الصراط لا يصح  
 لان من جاوز الصراط لا يتأني طرده عن الحوض لان من جاوز الصراط فقد كملت نجاته انتهى  
 ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسألته رضى الله عنه) عن معنى قوله تبارك

يده على عبته ويقراء سورة الاخلاص مرة ثم يضعها على صدره ويقراها ثم أعوذ بكلمات الله التامات وتعالى  
 من شر ما خلق بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثاً ثم بسم الله من الدهر الى الدهر  
 ونعائيت الهى من الدهر الى الدهر وتقدس ست الهى من الدهر الى الدهر وأنت ربى ورب كل شيء لا اله الا أنت يا كرم الاكرمين والفتاح  
 بالحيرات اغفر لى واعبادك الذين آمنوا بما أنزلت على رسلك ثم سبحان من تآزر به العظمة سبحان من تزدى بالكبرياء سبحان من تغرد  
 بالوحدانية سبحان من اخضب بالنور سبحان من قهر العباد بالموت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا يذكرك جميع  
 ما تقدم بالصفة المذكورة دبر الصلوات (ومن أوراده) آية الكرسي في الصباح والمساء ثم لقد جاءكم رسول الى آخرها سبعاً ثم أعوذ  
 بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثاً ثم حزب البحر في الصباح والمساء وكذلك المسبحات العشر في الصباح والمساء كما تقدم ثم يامن  
 أظهر الجبل وستر القيع ولم يؤخذ بالجربة ولم يهتك الستور وباعظم العفو وباحسن التجاوز وبأوسع المغفرة وبأبسط اليدين بالرحمة  
 وبأسامع كل نجوى وبأمنتهى كل شكوى وبأكرم الصغى وبأعظم المن وبأثقل العثرات وبأبسط ثامنا لنعم قبل استحقاقها ياربى  
 وبأسبى وبأسولاي وبأعابى رغبتى أسألك أن لا تشوه خلقى بلاء الدنيا ولا بعذاب النار اه على قدر الطاقة في الصباح والمساء وكذلك  
 الامعاء الادريسية بقصد الحصن وكذلك آية الكرسي سبعاً بقصد الحصن وآية الحرس وهي لقد جاءكم سبعاً بقصد الحصن  
 في الصباح والمساء وكذلك السبى للخمسين مرة في الصباح والمساء ثم لا اله الا الله يادافع يا مانع يا حفيظ يا حكيم مائة مرة في الصباح والمساء



(ومن أورداه) دعاء ذكره أبو طالب في قوت القلوب وهو أنت الله لا اله الا أنت رب العالمين أنت الله لا اله الا أنت الحي القيوم أنت الله لا اله الا أنت العلي العظيم أنت الله لا اله الا أنت العفو الغفور أنت الله لا اله الا أنت مبدي كل شيء واليك يعود أنت الله لا اله الا أنت لم تلد ولم تولد أنت الله لا اله الا أنت العزيز الحكيم أنت الله لا اله الا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا اله الا أنت مالك يوم الدين أنت الله لا اله الا أنت خالق الحير والشر أنت الله لا اله الا أنت خالق الجنة والنار أنت الله لا اله الا أنت الواحد الاحد الصمد أنت الله لا اله الا أنت الواحد الاحد الصمد أنت الله لا اله الا أنت المهيمن أنت الله لا اله الا أنت العزيز الجبار المتكبر أنت الله لا اله الا أنت الخالق البارئ أنت الله لا اله الا أنت الكبر المتعال أنت الله لا اله الا أنت القادر المقدر أنت الله لا اله الا أنت الحليم الكريم أنت الله لا اله الا أنت أهل الشفاء والمجد أنت الله لا اله الا أنت تعلم السر وأخفى أنت الله لا اله الا أنت فوق الخلق والخلق أنت الله لا اله الا أنت الجبار المتكبر اه يذ كرمرة في الصباح ومرة في المساء ودير الصلوات (ومنها) سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم اه يذ كرمرة في كل وقت من غير حصر بعدد ولا وقت (ومنها) السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة في كل يوم (وأما الادعية) التي أجزاها الله على لسانه فيها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله عديدا في علمك وأب تعطيني وتعطي فلانا كذا وكذا جعلا أو فردا من كل ما شئت من ابتداء خلقك (٢٣٧) الى انتهاء يوم القيامة في كل مقدار طرفة عين لكل واحد على انفراد

وتعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين وعن قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى الآية هل كلام الملائكة يستلزم نبوتها وكذلك الوحي لام موسى يستلزم نبوتها أم لا وهل السيدة مريم وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهما أيهما أفضل والترتيب الذي ذكره العلماء في التفصيل يدين أن السيدة مريم أفضل نساء العالمين ثم آسية بنت مزاحم ثم خديجة ثم عائشة ثم فاطمة رضي الله عن جميعهن (فاجاب) رضي الله عنه بما عده الجواب الله الموفق عنه وكرمه للصلوات اعلم أن نبوة السيدة مريم واحتجاج القائل بها بقوله تعالى واذ قالت الملائكة الآية وكذلك القول بنبوة أم موسى تمسك بقوله تعالى وأوحينا الى أم موسى فكل هذه الاقوال باطلة لا يعول منها على شيء والقول الحق الذي يجب التصير اليه أن النبوة مستحيلة على النساء لا سبيل لهن اليها ثم ان مريم وآسية قال فيهما صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكن من النساء غير آسية ابنة مزاحم ومريم ابنة عمران والمراد بذلك أنهن أدركن مرتبة الصديقين التي ليس فوقها في المعرفة بالله والعلم به والرسوخ في العلم الا القبطانية والنبوة وهذا غاية ما أدركن وأما خديجة فتقدم مريم صلى الله عليه وسلم بفضلهما في أساطير حتى قالت عائشة رضي الله عنها ما كنت أغار من امرأة من نساءه صلى الله عليه وسلم الا من خديجة من كثرة ما يذكركها صلى الله عليه وسلم وبعضها وقد نقل ابن سبع في شفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما للناس ألا وان صفوتي

عين لكل واحد على انفراد  
عشرين فيضة من بحر رضاك وأن  
تعطي كل واحد في كل فيضة  
أو فرحظ ونصيب من كل خير  
سألك منه سيدنا محمد نبيك  
ورسولك صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما علمت من ذلك وما لم أعلم من  
خيرات الدنيا والآخرة والنجاة  
من كل شر استعاذك منه سيدنا  
محمد نبيك ورسولك صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما علمت من ذلك وما لم  
أعلم من شرور الدنيا والآخرة  
ومغفرة جميع ذنوبنا تقدم منها  
ومناخ في الدنيا والآخرة وأداء  
جميع تبعاتنا من خزان فضلك

وكرمك لا من حسناتنا والدي في كل فيضة غير الذي في الاخرى وهذا كله غير الذي تقدم واسألك ان تعطيني وكل واحد منهم جميع ذللك وأن تجيبي وكل واحد منهم في جميع ذللك بمحض فضلك وكرمك اه وهذا في غير عموم أهل التوحيد وأما في عمومهم فتصل فيه الى خيرات الدنيا والآخرة فقط ولا تزيد النجاة ثم تتبادى على الدعاء وتقول والدي في كل فيضة غير الذي في الاخرى لان الدعاء بما بقي لعموم أهل التوحيد دعاء بما علم أن الله تعالى لا يفعل فهو كمن يسأل من الله تعالى النبوة والرسالة بعد نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو اذا لم يكن كافرا لم يبعد من الكفر لان الله عز وجل مضى حكمه بذلك وأخبرنا به وأن من سأل الله تعالى منافضة ما مضى به حكمه كان داخل في الكفر به لانه سأل من الله جورا وهو قدوس عن الجور فهو يريد من الله عز وجل أن لا يكون قدوسا لكون ما مضى به حكمه هو عين العدل وتعين منه عن الجور وهذا الدعاء فيه ثلاث مراتب مرتبة لجميع الموحدين ومرتبة لنفس الداعي ومن أراد تخفيفه ومرتبة لجميع من أحسن اليه أو كان يدينه ما محبة أو كان له حق عليه فمن أراد الدعاء بمرتبة من المراتب الثلاث فليركب لكل واحدة ما يناسبها من المطالب فادهم (ومن أدعيتهم) رضي الله تعالى عنه لجميع المطالب ونصه اللهم اني أسألك بما وارته بحجب جلالك من سبحات وجهك التي لو ظهرت لا وجود لتلك الوجود وانحرق وصار محض العدم نسألك بتلك السموات وجلالاتها وعظمتها أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعطيني كذا وكذا ويسمى حاجته اه (ومن أدعيتهم) رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به خرب التصريح والابتهال وقرع رب الملك المتعال قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونقرا القامحة سبعا باليسعة والتمود مرة ثم صلاة الفاتح



لما أغلقت مرة ثم تقول الحى وسيدى ومولاى هذا قام المعترف بكثرة ذنوبه وعصيانته وسوء فعله وعدم مراعاة أدبه حال لا يخفى عليك وهذا  
 ذلى يظهر بين يديك ولا أعذرلى فأبديه ليدبك ولا يحجلى فى دفع ما ارتكبته من معاصيلك وعدم طاعتك وقد ارتكبت ما ارتكبته غير جاهل  
 بعظمتك وجلالك وسطوة كبريائك ولا غافل عن شدة عقابك وعذابك ولقد علمت أنى متعرض بذلك لسخطك وغضبك ولست فى ذلك  
 نهضاد لك ولا معاند ولا متصاغر أعظمك وجلالك ولا متهاون برك وكبريائك ولكن غلبت على شغوقى وأحدثت فى شغوقى فارتكبت  
 ما ارتكبته عجزا عن مدافعة شغوقى فغبتك على طاهرة وحكمك فى تافذ وليس لضعفى من ينصرفى منك غيرك وأنت العفو الكريم والبر  
 الرحيم الذى لا تخيب سائلا ولا ترد قاصدا وأنا متذل لك متضرع لجلالك مستطر جودك ونوالك مستهطف لعفوك ورجتك فاسألك عما  
 أحاط به عالمى من عظمتك وجلالك وكرمك ومجده وعزته ألوهيتك الجامعة لجميع صفاتك وأسماؤك أن ترحم ذلى وفقيرى وتيسر رداء  
 عفوك وحلمك وكرمك ومجده على كل ما أحاط به علمك مما أنا متصف به من المساوى والمخالفات وعلى كل ما فرطت فيه من حقوقك  
 فانك أكرم من وقف بيبابه السائلون وأنت أوسع مجدا وفضلا من جيع من مدت إليه أيدى الفقراء المحتاجين وكرمك أوسع ومجده  
 أكبر وأعظم من أن يدركه قلب فقير يده يستطر عفوك وحلمك عن ذنوبه ومعاصيه فترده خائبا فاعفولى واوحنى واعف عني فأعنا سألنك  
 من حيث أنت لا تصافك بعلو الكرم والمجد وعلو العفو والحلم والحمد الحى لو كان سؤالى من حيث أدم أوجه اليك ولم أقف بيباك لعلى  
 بما أنا عليه من كثرة المساوى والمخالفات (٢٣٨) فلم يكن جزائى فى ذلك الا الطرد واللعن والبعد واسكن سألنك من حيث أنت معتمد

على ما أنت عليه من صفته المجد  
 والكرم والعفو والحلم ولما وسعت  
 به نفسك من الحياء على لسان  
 رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم  
 أن عبدك يد فقير فتردها صفراء  
 وإن ذنوبى وإن عظامت وأربت  
 عن الحصر والعد فلا نسبة لها فى  
 سعة كرمك وعفوك ولا تكون  
 نسبتي فى كرمك مقسدا ما تبلغ  
 هيئة من عظمة كورة العالم  
 فبحق كرمك ومجده وعفوك  
 وحلمك اللانى جعلتهن وسيلة فى  
 استطارى لعفوك وغفرانك  
 أعف عني واغفرلى بعفوك وعفوك  
 وإن كنت لست أهلا لذلك فانك

من نسائي عائشة ابنة الصديق الامام جعفر الله من الفضل لخديجة ابنة خويلد فاطمة رضى الله عنها  
 عليها وقد نقل أيضا ابن سبع فى الشفاء حديثا أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما لفاطمة رضى الله عنها  
 أنت سيدة نساء العالمين فوضعت يدها على رأسها حياء ثم قالت له فإين آسية ابنة مزاحم ومريم ابنة  
 عمران وخديجة ابنة خويلد فقال لها صلى الله عليه وسلم آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء  
 عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك وقد قال يوما لعلى رضى الله عنه بعد ما عقد  
 له على فاطمة قال له زوجتك سيدة نساء العالمين وأما عائشة فقد قال فيها صلى الله عليه وسلم فضل  
 عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقد تعارضت أقاويل العلماء فى التفضيل فيما  
 بين فاطمة وعائشة كل طائفة مالت الى تفضيل احدها من محبين يهذين الحديثين وقد قال مالك  
 رضى الله عنه أما أنا فلا أنضل أحدا على بضمتة صلى الله عليه وسلم مع كون جماعة من العارفين  
 أجمعوا من طريق الكشف لا من طريق السمع على أن فاطمة أدركت من بعد أبيها صلى الله عليه  
 وسلم مرتبة القطبانية العظمى وحيث كان الامر هكذا فلا نسبة بين فاطمة وعائشة قال سبحانه وتعالى  
 إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس فى خلق الله عز وجل كلها عموما واطلاقا من بعد الانبياء من  
 البشر والملائكة من يتأنى منه أن يصل الى مقدار ألف جزء من تقوى قطب الاقطاب ولو بلغ ما بلغ  
 فهو أفضل جماعة المسلمين فى كل عصر الا ما كان من مفاتيح الكثرة فهو أفضل منهم فى أمور وهم

أفضل

أهل أن تعرفهم ليس أهلا لعفوك وكرمك فانت أهل أن تحموقى كل طرفه عين جميع المخلوقات

من جميع المعاصى والذنوب يا مجيد يا كريم يا عفو يا رحيم يا ذا الفضل العظيم والطول الجسيم اه ثم صلاة الفاتحة مرة ثم قال رضى الله تعالى  
 عنه وأكدا توجه به الثلث الاخير من الليل فانه وقت بعد فيه الرد من الله تعالى وينبى أن يدعو به فى أوقات الاجابة المعلومة وأن يجمع  
 همه فقد قال سيدنا رضى الله تعالى عنه هبة الانسان قاهرة لجميع الاكوان متى تعلقت بطوب وسعت فى طلبه على الجادة المستقيمة بحيث  
 أن لا يناله فى طلبه مأمة ولا رجوع عنه ولم تصعب عليها صعبة طلبه ولم ينلها شئ ولا ترد فى نياله بل كانت باعته نادا تناله أو تموت  
 فى طلبه اتصلت بطولها ولو كان وراء العرش (ومن أذكرا الطريقة) التى هى مكفرة للذنوب هذا الاستغفار وهو اللهم انى أستغفرك  
 لما كنت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم أخلقته فيه وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطت فيه ما ليس  
 لك وأستغفرك اللهم التى أنعمت بها على قلة قوتت بها على معاصيك وأستغفرك الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم عالم الغيب والشهادة هو  
 الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب أحاط به علم الله اه (ومن أذكرا الطريقة) التى تثرعلى القلب  
 بالله تعالى بالانقباض الى الله والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموما وخصوصا هذا الدعاء لازم بعد كل صلاة ثلاثا أو سبعا ثم يعر به على قلبه  
 فى غير الصلوات ويحمل نفسه عليه حتى يصير له ذلك حالا وهو اللهم عليك معولى وملك ملاذى واليك التجائى وعليك توكلى وبيك تنقى وعلى  
 معولك وقوتك اعتمدى وبجميع مجارى أحكامك رضائى وبارئى بسرى ان فيومست فى كل شئ وعدم احتمال خروج شئ دق أو وجل



عن علمك وتهرك حتى لحظه سكوني اه فاذا دام عليه كما رأى من احوال النفس ما لا يطابق هذا الدعاء كتر نفسه بما في هذا الدعاء وصبر نفسه على حمله سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل ما سواه وهذا باب كبير من العلم يعلمه من ذاق أدنى شيء من علم الرجال ويعلم قدره فلا تململه (ومن أذكار الطريقة) التي يتضرع بها العبد الى مولاه هذا الدعاء هو والها أنت المحرك والمسكن لكل ما وقع في الوجود من الخيرات والشرور في حكم الحل والعقد لجميع الامور ويبدك وعن مشيئتك تصاريف الاقدار والتضاء المقدور وأنت تعلم بجزنا وضعفنا وذهاب حولنا وقوتنا عن تباعتنا مما يحل بنا من الشرور وعن اتصالنا بما تريد الوقوع فيه من الخيرات أو ما يلائم أغراضنا في جميع الامور وقد وقفنا بينك والتمنا الجنبات ووقفنا على أعتابك مستغنيين بك في صرف ما يحل بنا من الشرور وما ينزل بنا من الهلاك مما يجري به تعاقب الدهور وما لا قدرة لنا على تحمله ولا قوة بنا على طلبه فضلا عن وجله وأنت العفو الكريم والجيد الرحيم الذي ما استغاث بك مستغيث الا أغثته ولا توجه اليك مكروب يشكو كربه الا فرجته ولا ناداك ذو ضر من أليم بلائه الا عافيته ورحمته وهذا مقام المستغيث بك والمحتاج اليك فلا رحم نل وقصر عي بين يديك وكن لي عوناً وناصراً وداً فاعمال كل ما يحل لي من المصائب والاحزان ولا تجعل عظامي ذنوبي حاجبة لما ينزل اليك من فضلك ولا مانعة لما تنفعني به من طولك وعاملنا في جميع ذنوبنا بعفوك وغفرانك وفي جميع زلاتنا وعثراتنا برحمتك واحسانك فاننا لفضلنا راجون وعلى كرمك معقولون ولنوالك سائلون ولكمال عزك وجلالك متضرعون فلا تجعل حفظنا منك الخيبة والحرمان ولا تنلنا من فضلك الطرد والخذلان فانك (٢٢٩) أكرم من وقف بين يديه السائلون وأوسع مجداً

من كل من طمع فيه الطامعون فانه لك المن الاعظم والجناب الاكرم وأنت أعظم كرماً وأعلى مجداً من أن يستغيث بك مستغيث فترده خائباً أو يستعطف أحد نوالك متضرعاً اليك فيكون حفظه منك الحرمان لا اله الا أنت يا علي يا مجيد يا كريم يا واسع الجود يا رب يا رحيم اه تكرر من قولك لا اله الا أنت الخ عشرين مرة وتقرأ صلاة الفاتح قبل الشروع في الدعاء عشر مرات وعشر مرات بعد الفراغ منه فان المداوم على هذا الدعاء في كل ليلة سبعاً وأخمساً أو ثلاثاً يجتهد التيسير في جميع

أفضل منه في أمور فاذا تعقلت هذا فقاطعة أفضل من عائشة قطعا ومن مريم وآسية وكونها رضى الله عنها أدركت القطبانية دون سائر النساء كونها لا تحيض ومن كونها أعطيت مرتبة الكمال من أبيها ما لا مطمع فيه للنساء فلذلك أدركت القطبانية والقطب سيد الوجود في كل عصر الا ما كان من مفاتيح الكنوز وسبب عدم حبسها أن تكون نطفة التي تكونت في صلبه صلى الله عليه وسلم تكونت من أكله تفاحة من تفاح الجنة فلذا قال فيها أبوها هي حوراء آدمية وكونها حوراء لانها لم تخلق من فضلات التراب التي مادتها سارية في جسد آدم عليه السلام الى سائر بنيها فانما كانت مادة نطفتها من معاني الجنة وأمرارها التي خلق الله منها الجنود فكلت طهارتها من ملابس أحوال البشرية التي تلبس النساء فكانت بذلك حوراء آدمية وبذلك وصلت المرتبة العليا بين يدي الخلق سبحانه وتعالى التي ليس فوقها الا النبوة وعائشة وغيرها لا مطمع لمن في هذا فبان لك حينئذ أنها أفضل من جميع النساء الفاضلات وأما القول بنبوة مريم قلنا انه باطل ووجه بطلانه أن القطب في كل عصره وجهته الى كل ذرة من الموجودات بعدد ما ويقومها كل الوجود ذرة ذرة في هذا فبان من ساجد سجد لله تعالى في الوجود أو راكع ركع لله تعالى أو قائم قام لله تعالى أو متحرك تحرك لله تعالى أو ناصك ذكر الله تعالى بأي ذكر في جميع الوجود فانقطب في ذلك هو المقيم له فيه سبحانه المسبح وبه عبد العابد وبه عبد الساجد وبه وقعت الوجهة

الامور والخلاص في كثير من الشرور والمداومة عليه في كل ليلة سبعاً وأخمساً أو ثلاثاً تدفع كثير من المصائب والاحزان وان شئت تزولها نزل به لطف عظيم فيها اه وأما كيفية التوسل به رضى الله تعالى عنه وبجده صلى الله تعالى عليه وسلم فهي اقل ما فيها أردت حاجة من خواص الدنيا والآخرة فصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح مائة مرة واهدوا بها الرسول الله صلى الله عليه وسلم بنية الحاجة التي تريد هاتم تقول يا رب توسل اليك بحبيبك ورسولك وعظيم القدر عندك سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قضاء الحاجة التي أريد هاتم مرة ثم تقول اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بحاء القطب الكامل سيدى أحمد بن محمد التهامي وجاهه عندك أن تعطيني كذا وكذا وتسمى حاجتك بعشرين مرة ثم تصلى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة الفاتح مرة ثم تقول اللهم أعطني كذا وكذا وتسمى حاجتك بعشرين مرة ثم تصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح أيضاً ثلاثاً اه وأما كيفية الاستخارة فانك تصلي ركعتين بالفاتحة والكافرون والاخلص فانما صليت فافرا الفاتحة مرة ثم الاخلص مرة ثم صلاة الفاتح مرة ثم دعاء الاستخارة اللهم وروحه اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاقدري لي ويسره ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفه عني وامرني عنه واقدري لي الخير حيث كان ثم ارضني به وتسمى حاجتك فاذا اكملت الدعاء فصل بصلاة الفاتح مرة واحدة ثم أعد الدعاء ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح مرة وافعل هكذا حتى



تكمل الدعاء بخلاص الصلاة الفاتح فإذا اكملت سبعا على الوصف المتقدم فاقرأ الاخلاص ثلاثا ثم أعد الركعتين ثانيا بالوصف المتقدم من أوله الى آخره ثم أعدهما ثالثا كذلك وقد تم العمل اه عن شيخنا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا يقع بعد هذه الاحتجارة الا الخبر التام والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأما كيفية استشارة رضى الله تعالى عنه فإنه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من أراد أن يشاورني وكان بيني وبينه بعد قليل يصل على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يذكر حاجته وهو مشخص نفسه بين يدي فالجواب ما يقع في قلبه انتهى ونقل عنه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه دعوة يا حي يا قيوم وكيفية أن تقرأ هذين الالهين ألف مرة وبعد ذلك تقرأ الدعاء ثلاث مرات أو سبع مرات وتدعو بعد ذلك بما تريد من تيسير رزق أو فهم سر أو غير ذلك بحمد الله تعالى فيه رضا وهذا هو الدعاء المبارك اللهم يا حي يا من نسبت له الحياة ولا منسوب لغيره مما نسبته الى نفسه تعاطمت سمواتك أمماؤك وتزمت عن السموات وتماطمت ذاتك عن المنال والشريك والتظير والصاحبة والوزير فانت الحق أبدا والصمد في حياتك الابدية فانبسطت الحياة من حياتك أنت الباقي فلك البقاء الدائم بعد فناء المخلوقين وكمالك البقاء ولعبادك الفناء فامرك يا حي يا قيوم بحسن ليس له معان قد ذهبت الافراد وانزمت الانداد وانفعت المهدون بوجود بقائك في دعوية حياتك يا حي يا قيوم أسألك بهذه الحياة الابدية أن تحييي حياة موصولة بالنعم وأحييني بين العالم حياة يكون بها مدد وسعة وأمدني بتوفيق من رفائق اسمك الى القيوم وحقق برقيته من رفائق اسمك الى القيوم حق (٢٤٠) فمعو عن الشقاء وتدخلني دائرة السعداء بحمد الله ما يشاء ويثبت وعنده أم

الكتاب يا حي يا قيوم يا من قامت السموات والارض بأمره يا من قيو منته قائمة بأهل السموات والارض في الطول والعرض وبما لا تعلم وبما أنت أعلم به يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (ومنها) اللهم اني أسألك بعظمة الالهية وباسرار الربوبية وبالقدرة الازلية وبالقوة والعزة السرمدية وبحق ذاتك المنزهة عن الكيفية والشبهة وبحق النور المطلق والبيان المحقق والحضرة الاحمدية والحضرة السرمدية والحضرة الالهية اللهم

الاخرى التي لا تذكر فحاصل الامر فيه أنه للوجود كله بمنزلة الروح للجسد كما ان الجسد لا قيام له ولا تعقل له الا بالروح ولا حركة له الا بالروح وجميع خواص الجسم الظاهرة والباطنة من حيث ماهي هي كلها بالروح الحيواني المتعلق به فاذا انعدمت الروح منه انعدمت جميع خواص الجسم وصار ميتا معدوما كذلك جميع أجساد الوجود في نسبتها الى القطب هو لها كالروح للجسد فلوزالت روحانيته منها لانعدم الوجود كله فهو روح الوجود وكل خواص الوجود باسرها على المتشابهة واقترافها وعمومها وخصوصها واطلاقها وتقييدها كلها لا تلازم ذوات الوجود الا بوجود روحانية القطب فيها فاذا زال القطب روحانيته عنها انهدم الوجود كله وصار ميتا لا خاصية له وهذه القوة له من تجلله لاسم الاسم الاعظم وسريانه في كيسة عوالمه وبسر الاسم الاعظم صار بين يدي الله تعالى قائما مستكلا آداب الحضرة الالهية ومستكلا آداء حقوقه سبحانه وتعالى في جميع تجلياته الاسماء والصفات والذاتية في كل آن وفي كل مقدار طرفه عين ولا نهاية لما يتجلى به ربنا سبحانه وتعالى في كل مقدار طرفه عين من استمرار الزمان من اسمائه وصفاته وذاته وتقلب شؤنه والقطب في ذلك كله بين يدي الله تعالى يعطى جميع تلك التجليات ما تستحقه من الآداب والوظائف والخدمة في كل مقدار طرفه عين وان كثرت التجليات الى غير نهاية فهو يوفى جميع حقوقها وآدابها فليس في الوجود من يقدر على تحمل جميع

اني أسألك بسطوة الالهية وبثبوت الربوبية وبعزة الواحدانية وبقدم الكينونة وبقدس الجبروتية وبدوام ما يتجلى الصمدية وبحق ملائكتك أهل الصفة الجوهرية وبحق عرشك الذي تغشاها الانوار وبما فيه من الاسرار وأسألك اللهم باسمك القديم الازلي وهو الله الله أنت الله العظيم الاعظم الذي خضعت له السموات والارض والملايك والملكوت والجبروت أن تعينني وتدعني بعزة من قهرمان جبروتك وأسألك اللهم باسمك الفرد الجامع لمعاني الاسماء كلها اسماء الذات واسماء الصفات الذي لا يشبه كل اسم في تأثيره وهو الله الله سميت به ذاتك ولم يسم به أحد غيرك أمدني بقوة منه تأخذ بها الارواح والانفاس وتنصرف به في المعاني والحواس اللهم اني أسألك باسمك الله الله العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذي من دعائك به أجبتة ومن سألك به أعطيتة وأسألك اللهم باسمك الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم الاما قضيت حاجتي يا قدوس يا قدوس قدسني من العيوب والآفات وطهرني من الذنوب والسيئات يا الله يا الله نورني بنورك ولا تجعلني من نقشي قلوبهم بظلام الظلمات يا رب العالمين اللهم اني أسألك بثبات اسمك وهو الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الذي هذه الاسماء منه وهو منها اللهم يا من هو هكذا ولا يكون هكذا أحد غيرك اجعلني من المتقين ومن عبادك الصالحين وأولائك المحسنين الى هذا الذي ظاهر بين يديك وهذا حال لا يخفى عليك منك أطلب الوصول اليك وبك استدل فاهمني بنورك اليك وأقني بصدق العبودية بين يديك أسألك بخفي خفي لطفك بلطف لطيف صنعك بجمل جميل سترك بعظيم عظيم بظلمة تن سر أسرار قدرتك بكنوز مكنون غيبات تحضنت بأمم تشيعت بحمود رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجذبني اليك



يا أيدي ويا مولاي وارزقني الفناء فسل عني ولا تجعلني مفتونا بنفسي محجوبا بجمي واعصمني في القول والفعل اللهم يا من كسا قلوبهم  
العارفين من نور الألوهية فلم تستطع الملائكة رفع رؤسهم من سطوة الجبروتية (٢٤١) يا من قال في محكم كتابه العزيز و كلماته

الازلية ادعوني أستجب لكم اللهم  
استجب لنا ما ذكرنا وعلى ما نسئنا  
استجب لنا دعاءنا فضلا منك آمين  
آمين آمين يا من يقول للشيء كن  
فيكون الله نور السموات والارض  
الي أن ترفع اللهم صل على سيدنا  
محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن  
تفعل بنا يا رب العالمين ما أنت له  
أهل الملك أهل التقوى وأهل  
المغفرة الملك على كل شيء قدير  
يا رب العالمين وصلي الله على سيدنا  
محمد كثيرا الى يوم الدين ام  
(وكيفية الدعوة) أن تتلوا الاسم  
الشريف وهو اسم الجلالة ٤٤ مرة  
وعلى رأس كل مرة تتلوا الدعوة مرة  
فيكون الخارج في قراءة الدعوة  
ألف مرة والاسم ٤٤ مرة (وكيفية  
التلاوة) في السجدة أن تتلوا في  
أصابعك ٤٤ مرة من الاسم وتذكر  
الدعوة ثم ترسم في السجدة واحدة  
ثم تتلوا الاسم ثانيا في أصابعك ٤٤  
مرة وتذكر الدعوة عقبه ثم ترسم  
في السجدة ثانيا وهكذا تفعل حتى  
تكمل عشرة أدوار في السجدة وقد  
كملت ٤٤ ألف مرة من الاسم ومن  
الدعوة ألف مرة ويكون ذلك  
متوايلا ولا يشغل بشيء دونها  
ما عند الفرائض والضروريات  
وإذا لم تستجب في الاولى تجعل ثانيا  
وثالثا حتى تستجاب الدعوة وهذا  
ورد بها الاكبر اه فقلت (وله  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا  
به أدعية وأذكار تحوي أسرارها  
وأفوارا وتوجهات تكتب بنور  
الاحدق لا تكتب في الاوراق  
وانما تذكر مشافهة لمن حسن أدبه وفاق  
واليه سبحانه المرجع والمآب

ما تجلي به الحق سبحانه وتعالى في جميع غيره فهو في هذا في كل مقدار طرفه عين من عمره ولو أن  
جميع الصديقين وقفوا مع الله في هذا الموقف لانه لم يوافق أسرع من طرفه عين وهذا ديدنا  
فاذا عرفت هذا فالنساء لا قدرة لهن على هذا الحمل لضعفهن ولكون الحيض شاغلا لهن عن  
اقامة الحقوق الالهية فلو أن امرأة قامت مقام القطبانية لتعطل القيام بحقوق الله تعالى في تجلياته  
في أيام من عمرها وهي أيام الحيض فاذا تعطل القيام بواجبات حقوق الله تعالى انهدمت المرتبة  
أعني القطبانية ويهدمها يهدم الوجود فاذا عرفت هذا عرفت أنه لا نسبة للنساء في تحمل مرتبة  
القطبانية هذا في القطبانية فانقطاع طمعهن في النبوة أخرى وأولى لان النبوة أكبر من القطبانية  
وأما فاطمة رضي الله عنها فانها وصلت مرتبة القطبانية لانها استمدت الكلمات الالهية التي  
تحمل بها سر الاسم الاعظم والثبوت في مرتبة القطبانية ولا طمع للنساء في استمداد تلك  
الكلمات منه صلى الله عليه وسلم الا فاطمة رضي الله عنها فقط فبذلك كانت هي أفضل النساء  
على الإطلاق واذا عرفت هذا منه أنه لا طمع للنساء في درك الاسم الاعظم وأما ما استدلوا به على  
نبوة سيدتنا مريم بكلام الملائكة وعلى نبوة أم موسى بالوحي (فالجواب عن ذلك) أن الله كلم  
ابليس بذاته فلا فيها نبوة اذ الرب سبحانه وتعالى أعلى من الملك وليست بنبوة في حق ابليس  
فأما نبوة أم موسى فوجه ابطال نبوتها بالوحي قوله سبحانه وتعالى وأوحى ربك الى النحل وليست  
بنبوة في النحل وقوله سبحانه وتعالى وأوحى في كل سماء أمرها ولا قائل بنبوة  
السموات وقوله سبحانه وتعالى بان ربك أوحى لها يعني الارض

ولا قائل بنبوتها فدل على أن الوحي لا يستلزم

النبوة والسلام انتهى ما أملاه علينا

سيدنا رضي الله عنه من حفظه

ولفظه بمجلس واحد

والسلام

تم الجزء الاول

وبليه الجزء الثاني في الاحاديث النبوية وعلومه الاختصاصية المصطفوية



﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب حواهر المعاني ﴾

صفحة	مقدمة	صفحة
٩	٩	٩
١٨	﴿ الباب الاول وفيه ثلاث فصول ﴾	٧٣
١٨	الفصل الاول في التعريف به وبعولده	٧٣
٢٣	وأبويه ونسبه وعسيرته الأفرين اليه	٨٣
٢٣	الفصل الثاني في نشأته وبدايته	٨٣
٣٠	ومجاهدته	٨٣
٣٠	الفصل الثالث في أخذ طريق رشد	٩١
٤٠	وهدايته	٩١
٤٠	﴿ الباب الثاني وفيه فصلان ﴾	٩١
٤٠	الفصل الاول في مواجده وأحواله	١١٤
٥٣	ومقامه المتصف به وكماله	١١٤
٥٣	الفصل الثاني في سيرته السنية وجل من	١٢٦
٦٣	أخلاقه السنية وحسن معاملاته مع	١٢٦
٦٣	أخوانه وأهل مودته	١٢٦
٦٣	﴿ الباب الثالث وفيه ثلاث فصول ﴾	١٢٦
٦٣	الفصل الاول في علمه وكرمه ومجته	١٢٧
٦٩	وعظيم فتوته ووفائه	١٢٧
٦٩	الفصل الثاني في خوره وصبره وعلوهمته	١٢٧
	وورعه وزهده وموعظته وحرية	
	الفصل الثالث في دلالة على الله ووجهه	
	عليه وسوقه الاقوام بحاله ومقاله اليه	
	﴿ الباب الرابع وفيه ثلاث فصول ﴾	
	الفصل الاول في ترتيب أوراده وأذكاره	
	وذكر سطر طريقته وأتباعه	
	الفصل الثاني في فعل ورد وما أعد الله	
	لناله وصفه المرید وحاله وما يقطعه عن	
	أستاذة	
	الفصل الثالث في معرفة حقيقة الشيخ	
	الذي يتبع في سائر أقواله وأفعاله وكيفيه	
	السمع لاهله وما يفعله في لياليه وأيامه	
	وأدعية شتى أجراها الله على لسانه كما هي	
	عادته الكريمة بأهل عرفانه	
	﴿ الباب الخامس وفيه فصول	
	وفروع وأصول ﴾	
	الفصل الاول في ذكر أجوبته عن الآيات	
	القرآنية على طريق أهل الإشارة الربانية	



﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب الرماح لعلامة سيدي عمر الفوق الذي بالهامش ﴾

٧	المقدمة	٩٩	الفصل الحادي عشر في اعلامهم أن العلماء متفقون على الخت على الخروج من الخلاف بانقاء مواضعه
١٠	الفصل الاول في اعلام الاخوان أن الاجابة عن أهل الله والذب عنهم ونصرهم على من ينتقصهم ويريد شتمهم بالابكار عليهم وعلى من يتسبب اليهم واجب على كل عالم متدين الخ	١٠١	الفصل الثاني عشر في اعلامهم أنه يجب على كل عاقل يريد تخلص نفسه من الرذائل النفسانية والشيطانية المردية عاجلا واجلا طلب شيخ مرشد الخ
١٨	الفصل الثاني في ترغيب الاخوان في الانتساب الى أولياء الله تعالى والتعلق بهم ومحبتهم وخدمتهم ونحوها	١٠٤	الفصل الثالث عشر في اعلامهم أنه لا يصل السالك الباسل الى حضرة الله وحصرات صفاته وأسمائه ولو جمع علوم الاولين ومحب طوائف الناس وعمد عبادة الثقلين الاعلى أيدي أصحاب الاذن الخاص
٢٨	الفصل الثالث في اعلامهم أن الاعتداد في أهل الله وتصديق ما يبرز منهم من العلوم والمعارف والتسليم لهم ومحبتهم ولايه	١٠٨	الفصل الرابع عشر في اعلامهم أنه يجب على كل من تعلق به التلاميذ والمريدون لطلب التربية والارشاد والتعلم اذا من الله تعالى عليه بوجود من هو اعلم واكمل منه أن ينسلك عنهم ويتبع هو وهم ذلك الاعلم الاكمل
٣١	الفصل الرابع في بيان بعض المحب التي تمنع الناس عن معرفة أولياء الله الخ	١١٠	الفصل الخامس عشر في اعلامهم أن المريد اذا تصدق للمشايخ وأراد أن يكون له مريد فيل خود بشريته وفطامه على يد شيخ فانه محبوب محب للرئاسة لا يجبيء منه شيء
٤٢	الفصل الخامس في اعلامهم أن زهد الكل ليس هو بخلاويدين من الدنيا وانما هو بخلاويقلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما في أيديهم وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم وبينه الخ	١١٢	الفصل السادس عشر في اعلامهم أن أول قدم يضعها المريد على هذا الطريق الصدق
٥١	الفصل السادس في تحذيرهم وتنفيرهم عن الانكسار على واحد من ساداتنا الاولياء ومعاداتهم والاعلام بانه هو عين الهلاك في الدنيا والعقي	١٢٢	الفصل السابع عشر في اعلامهم أن الولي لا يعرف ولا يصحب ولا يحب ولا يتخدم الا لله الخ
٦٣	الفصل السابع في تحذيرهم من الانكار على الناس انكار الحرام على الامور التي اختلف العلماء في حكمها	١٢٦	الفصل الثامن عشر في اعلامهم أن الشيخ وهو الولي الكامل في نومه كالنبي في آفته وأن مبايعته كما يبايع النبي صلى الله عليه وسلم لكونه نائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم
٦٧	الفصل الثامن في اعلامهم أن الله تعالى لم يوجب على أحد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين لا يتجاوزها الخ	١٣١	الفصل التاسع عشر في تحذيرهم من مخالفة الشيخ بعد امتثال أوامره حاضرا كان أو غائبا والاعتراض عليه سرا وجهرا
٩٤	الفصل التاسع في اعلامهم أن الانكار لا يجوز على الحقيقة الا لمن أحاط بجميع الشريعة وفائدة اعلامهم به أن يحرزوا عن الانكار العام ويقتصروا على ما صرح الكتاب والسنة واجماع الامة به ايجابا وتحريما		
٩٦	الفصل العاشر في اعلامهم أن الولي المفتوح عليه لا يتعبد بمذهب معين من مذاهب المجتهدين الخ		



صحيفة

صحيفة

١٣٩ الفصل الموقفي عشرون في تحذيرهم عن

قصد الكشوفات الكونية والكرامات  
العبانية واعلامهم أن طريقته هذه  
طريقة شكر ومحمد وأهل هذا لا يشتغلون  
بالتشوف الى ما يشغل عن الله تعالى  
ولا يلتفتون الى الكشوفات الكونية  
ولا الى الكرامات العينية الخ

١٤٤ الفصل الحادي والعشرون في تحذيرهم

عن الاشتغال بالوقائع والركون اليها  
والتشوف الى حصولها واعلامهم بأن  
المريد الذي لم ير شيئا ولا يرى في واقعة ليس  
بأقل مرتبة من رأى ويرى بل أفضل

١٥٠ الفصل الثاني والعشرون في اعلامهم

بأنه لا بد لكل مريد صادق أن يقتصر على  
قدوة واحد ولا يتشوف ولا يلتجئ الى  
غيره ولا يزور وليا من الاولياء الاحياء  
والأبوات

١٥٧ الفصل الثالث والعشرون في اعلامهم

بان لو الداعى هو الشيخ أرفع  
رتبة وأولى بالبر والنوادر وأحق رعاية  
وأكد راية وأقرب حسبا وأوصل نسباً  
من الوالد الحسى

١٦١ الفصل الرابع والعشرون في فضل الذكر

مطلقا وفوائده والحث عليه والترغيب فيه  
من غير تعرض للاجتماع له والجهرة وغيره

١٦٧ الفصل الخامس والعشرون في الترغيب

في الاجتماع للذكر والجهرة والخص عليه  
والاعلام انه مما ينبغي التمسك به لفصله  
والرد على من يسكر على الذكرين جماعة  
لجهله بالكتاب والسنة واجماع الامه

١٧٨ الفصل السادس والعشرون في ذكر

أصل تلقي الاذكار وأخذ العهد والبيعة  
والمصافحة والمشاورة

١٨٠ الفصل السابع والعشرون في اعلامهم

أن لا يكرهوا عند أهل الله تعالى الذى

يكون به الفخ والوصول الى الله تعالى الخ  
الفصل الثامن والعشرون في ذكر سجدتنا  
في هذه الطريقة الاحمدية لمحمدية  
الابراهيمية الحنيفية التجانية

١٨٣ الفصل التاسع والعشرون في اعلامهم

ان سيدى محمد الغالى رضى الله تعالى عنه  
وأرضاه وعنايه صرح لى مشافهه أنى  
خليفة من خلفاء الشيخ رضى الله تعالى  
عنه وأرضاه وعنايه لا من المقدمين

١٩٧ الفصل الموقفي ثلاثون في اعلامهم

أن الله تعالى من على معرفة اسمه الاعظم الكبير  
للتحدث بالنعمة وأنه موجود عند المحققين  
من أهل الله تعالى وأنه مضروب عليه  
حجاب وأنه لا يطلع الله عليه الا من  
اختاره بالمحبة واصطفاه بالعناية الازلية  
وأن من عرفه وترك القرآن والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم واشتغل  
به يخاف عليه من الخسران دنيا وأخرى  
وأنه لا يصلح للدنيا ولا لطالبها

٢٠٠ الفصل الحادي والثلاثون في اعلامهم

أن الاولياء يرون النبي صلى الله عليه وسلم  
يقظاه وأنه صلى الله عليه وسلم لم يحضر كل  
محاسن أو مكان أراد بجسده وروحه الخ  
الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط  
طريقته الاحمدية الابراهيمية الحنيفية  
التجانية

٢٢٣ الفصل الثالث والثلاثون في بيان الاذكار

اللازمة للطريقة الاحمدية المحمدية  
الابراهيمية الحنيفية التجانية

٢٢٨ الفصل الرابع والثلاثون في ذكر بعض

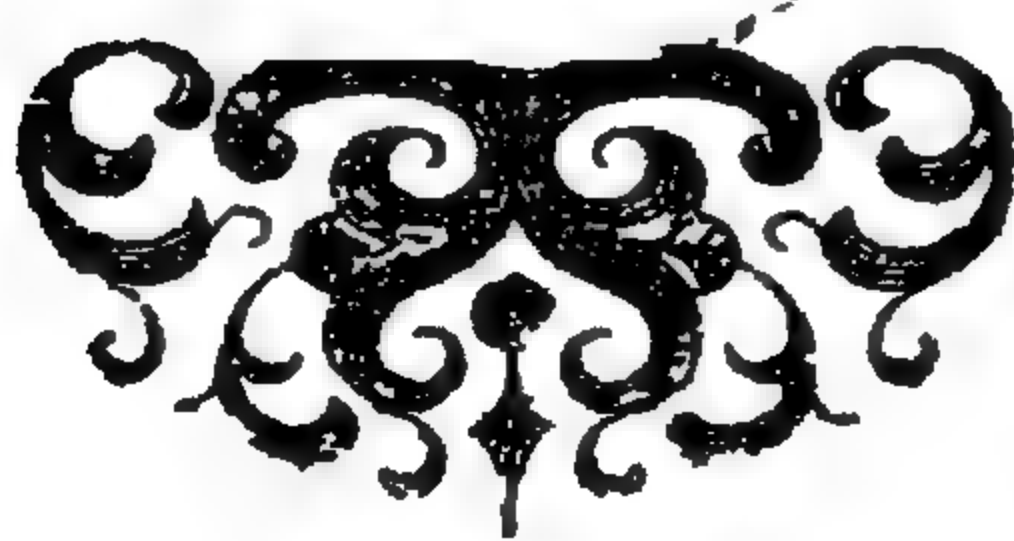
أدكار الطريقة غير اللازمة التي يعطى  
بعضها بالاذن والتلقين للخواص من  
أهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها  
لا يؤذون فيها الا للخواص منهم



(الجزء الثاني)

من كتاب جواهر المعاني وبلوغ الاماني  
في فيض سيدي أبي العباس القفاني رضي الله عنه  
للعالم العلامة القدوة الفهامة سيدي  
علي حازم بن العربي براده المغربي  
القاسي رحمه الله وجعل  
الجنسية مأواه  
آمين

وبها مشه بقية كتاب درماح حزب الرحيم علي نخور  
حزب الرحيم لسيدي عمر بن سعيد الفوق الطوري  
الكدوي رحمه الله





بسم الله الرحمن الرحيم

في الفصل الخامس والثلاثون  
في ذكر آداب الذكر وما يراد منه

فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو  
المهدي عنه إلى سواء الطريق أعلم  
أن الذكر آداباً لا بد من مراعاتها  
ثم أعلم أن المراد من الذكر تحقيق  
الأنس بالله تعالى والوحشة من  
الخلق وآدابه اثنتان وعشرون  
خمس منها سابقة على التلفظ  
بالذكر أولها التوبة وحقيقتها ترك  
ملائيته قولاً وفعلًا وإرادة  
والثاني أن يكون على طهارة كاملة  
من حيث وخبث والثالث  
السكوت والسكون والرابع أن  
يستقبله عند شروعه في الذكر  
به شحنة ويستحضره ويلاحظه  
ليكون رفيقه في السير إلى الله  
تعالى وهذا من أهم الآداب ولو  
نادى شيخه بسأله بالاستغاثة عند  
الاحتياج جاز قال الشيخ جبريل  
الحرمي ما يذوق من الله سره العزيز  
فاذا ابتداء بالذكر يحضر صورة  
شيخه في قلبه ويستعمله أذ قلب  
شيخه يحاذي قلب شيخ الشيخ إلى  
الحضرة النبوية وقلب النبي صلى  
الله عليه وسلم دائم التوجه إلى  
الحضرة الإلهية فالذاكر إذا  
تصور شيخه واستقدم ولايته  
تفيض الامدادات من الحضرة  
الإلهية على قلب سيد المرسلين  
صلى الله عليه وسلم ثم تفيض من قلب

في الفصل الثاني في الأحاديث النبوية وعلمه الاختصاصية المصطفوية  
(في الحديث القدسي) مخبراً عن الله تعالى يقول الله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه  
إذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملائكته ومن  
تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي  
أرسلته يمشي (وقد سأله) عن معنى هذا الحديث الكريم وما انطوى عليه من السر العظيم  
(فأجاب) رضي الله عنه بقوله معناه إن العندية هنا هي من إطلاق الكناية الإلهية وذلك علم  
اختصاصه بالرسول يعني علم الكناية الإلهية وفي علم الكناية وقعت على الحق عبارات استحالة  
ظاهرها من النزول والدنو والتدلي والمعنى العندية والجسمي والضمك والحب وأمثالها كثيرة  
في التمرع وظواهرها مستحيلة على الحق سبحانه وتعالى إلا أن تلك العبارات وقعت من الرسول  
عن معاني غيبية لا تعرف حقائقها في حق الله سبحانه وتعالى وعبروا عنها بالمكن وعبروا بالخلق  
فمن كان من الصديقين عرف معاني تلك الألفاظ ومن لم يكن منهم لا يعلم منها شيئاً ومن جلها  
العندية قوله أنا عند ظن عبدي بي فالعندية اقتضت الحول معه في المكان لأن العبد في مكان  
مستكن وذلك مستحيل على الله تعالى إذ يستحيل عليه الحول في الامتنة والخروج عنها ومعنى  
العندية هنا السعافه للعبد يطلبه فيما ظن به فيه فمن ظن بر به خيراً وجد من ربه خيراً ومن ظن به  
غير ذلك وجد منه غير ذلك قالت الجلود للشركين حين شهدت عليهم بين يدي الله تعالى حين قال  
المشركون الجلود هم لم شهدتم علينا قالت الجلود لهم في الجواب أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء  
إلى قوله تعالى ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم  
وقال سبحانه وتعالى في وصف المنافقين يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية الآية ذكرها في

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على قلوب المشايخ حتى ينتهي إلى شيخه ومن قلب شيخه إلى قلبه فيقوى على  
استعمال الآلة أي الذكر أذهو في البداية على مثال الطفل ليس له قوة استعمال الآلة على الوجه الذي يورث ويقع محصلاً للغرض  
وإن كان بيده سيفاً وهو الذكر قال صلى الله عليه وسلم الذكرك سيف الله ولكن أين للسيف ضرب الأبقوة مستفادة من حضرة  
نبي السيف فإذا استقدم شيخه جاء المدد لقوته تعالى وإن استصبر وكم في الدين فليكن النصر الخامس أن يرى استمداده من شيخه هو  
استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نائبه وأتباعه منها في حال الذكر أولها الجلوس على مكان ظاهر مرتباً وبجلاوسه في الصلاة



مستقبل القبلة ان كان وحده وان كانوا جماعة فيصطفون وفرق بعض المتأخرين بين المبتدى والمنتهى فقال ان المبتدى يكون على كونه في الصلاة والمنتهى يكون متربعا الثاني ان يضع راحتيه على فخذه والثالث تطيب مجلس الذكر والبدن والقم وبعد الراحة الكريمة لان مجالس الذكر لا تخلو عن الملازمة وعن مؤمنين الحق والرحمانيون لا يقبلون الا روائح الكريمة فبانتقطاعهم عن مجلس الذكر ينقطع المدد كما هو مشاهد بالنوع والرابع لبس اللباس الطيب حلا وراحة والخامس ان يكون المكان مظلم حتى ان لو كان هناك سراجا أطفأه ان كانوا في خاصته أنفسهم وهذا ان أمكن المكان المظلم والسادس تغميض العينين لانه أسرع في تنوير القلب فتغميض عينيه ينسده عليه طرق الحواس الظاهرة وانسداد الحواس الظاهرة سبب لفتح حواس القلب والسابع ان يخيّل خيال شيخه بين عينيه وهذا كالأداب والثامن الصدق وهو استواء السر ٣ والعاشر الاخلاص وهو تصفية

العسل من كل شوب بان يفرغ قلبه مما سوى الله تعالى حتى لا يطلب دنيا ولا أخرى ولا ثوبا ولا ترقيا وانما يذكر الله تعالى حيا في الله كما قال

أحبك لاني بل لانيك أهله

ومالي في شئ سواك مطامع وبالصديق والاخلاص يصل اذا كرا الى درجة الصديقية وهي ان يظهر جميع ما يختص بقلبه من حسن وقبح لشيخه وان لم يظهره كان خائفا والله لا يحب الخائنين والعاشقان يذكرونهم تامة ويميل برأسه الى الجهة اليمنى بلا ويرجع باله الى جهة صدره وبالله الى جهة القلب وهي اليسار تحت التندى اليسر ويقتطفها من سرته الى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب فتشرق سائر الخواطر الردية ويخفف ويعد الالفحة الطبيعية أو أكثر ويغفغ الماء من الله ويسكن الماء من الله قال الشيخ يوسف الجهمي رحمه الله تعالى قد اعترض بعض الفضلاء على الذكر بالجله مستدلا بقوله

ذمهم ووردي بعض الاخبار ان الله سبحانه وتعالى يوقف العبد بين يديه فيقول له ما الذي جرتك على معصيتي حتى خالفت أمري أو بما هذا معناه فيقول العبد رب ظننت انك تغفر لي فيغفر له لحسن ظنه وقدر روى ان يحيى بن أكرم وكانت حالته معروفة قال بعض من رآه في النوم وسأله ما فعل الله بك فقال غفر لي قال قلت له بماذا قال قال لي سبحانه وتعالى فعلت وفعلت وفعلت قال قلت له ما به هذا حدثت عنك قال وبماذا حدثت عني قال قلت حدثتني فلان عن فلان وذكر الرواة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يستحي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه أو ما معناه هذا قال فقال صدق فلان وفلان وذكر الرواة ثم قال لي اذهب فقد غفرت لك وهذا حسن الظن بالله تعالى فمن ظن به خيرا عامله بخير ومن ظن به شرا عامله بظنه فمن ظن بالله ان ليس له منه الا العقوبة والمذاب عامله الله بذلك ومن ظن به العفو عامله الله بذلك قال صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابي من يلي حساب الخلق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم الله يعني الله يتولى حساب الخلق يوم القيامة قال له الاعرابي بذاته قال له بذاته ففعلك الاعرابي ضحكك شديدا فقال صلى الله عليه وسلم ثم ضحكك يا اعرابي قال الاعرابي ان الكريم اذا حسب سمع واذا قدر عفا ففعلك صلى الله عليه وسلم وتركه مع حسن ظنه ولم يرعجه عنه ثم ان حسن الظن بالله تعالى وان كان صاحب منمكا وكان ذلك غريزة قلبه يقبده ذلك مع الله تعالى ولا يخرج حسن ظنه بالله تعالى باطلا لكن في بساط الشرع يطرد عن ذلك ويرجع الى الخوف من الله والتخويف ويؤمن حقيقة اعتراها بالله تعالى (قال أبو تواس الشاعر المشهور) وكانت حالته معروفة قال بعض الصالحين رأيت في النوم بعد موت في حالة حسنة محمودة قال قلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت له بماذا قال لي بايات قلته عند موتي قال قلت له ما هي قال لي هي عند رأسي في الوسادة قال فاني اليها فوجدتها أربعة آيات وهي

يا رب ان عظمت ذنوبي كثر • فلقد علمت بان عفوك أعظم  
أدعوك رب كما أمرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا رحم  
ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يرجو المسمى بالمجرم  
مالي اليك وسيلة الارجاء • وجيئيل ظني ثم اني مسلم

تعالى واذا كررت بك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكرك ما خفي وأجاب الشيخ يوسف المذكور فقال ان الله تعالى خاطب عباده بمثل قوله أفلا ينتظرون الى الابل كيف خلقت وخاطب الخاصة بقوله أفلا يتدبرون القرآن وخاطب سيد أهل الحضرة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه بنفسه وبربه بقوله واذا كررت بك في نفسك فن لا يعرف نفسه ولا ربه فكيف يذكر ربه في نفسه بل هم المخاطبون بقوله تعالى اذكروا الله كثيرا وأما الذي ذكر الخفي فهو ما خفي عن الحفظة لا ما ينخفض به الصوت وهو أيضا خاص به وعن أسوة وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكرك فقال رجل لو ان هذا أخفض من صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فانه أواه والاقواه الرقيق القلب (وروى) ان الناس كانوا يذكرون الله تعالى عند غروب الشمس يرفعون أصواتهم بالذكرك فاذا خفيت أرسل اليهم هم من الخطاير رضي الله تعالى عنه ان قوا الذكرك أي ارفعوا أصواتكم قال الشيخ يوسف المذكور ووالجهمين



الأية والحديث السابقين الذين استدلل بهما وبين الحديث والآثران المذكورين إذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر بالقوة وأما إذا كان الذكر وحده فإن كان من الخواص فالأولى في حقه الإخفاء وإن كان من العوام فالأولى في حقه رفع الصوت والحادي عشر احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة ويصفي حال الذكر إلى قلبه مستحضراً للمعنى حتى كأن قلبه هو الذي ذكر وهو يسمعه والثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله تعالى بلا إله إلا الله ليتمكن تأييد لا إله إلا الله بالقلب ويسرى إلى الأعضاء وخمسة بعد الفراغ من الذكر الأول أنه إذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر بأجرانه على قلبه مترقباً لو أراد الذكر فقلعه برد عليه وورد في لمح وبغير وجوده في لحظة مالا تغمره الجاهل بمقواله في ثلاثة سنين وهذا الوارد ما ورد في هذه أو ورع أو تحمّل أذى أو حياء أو كشف أو محبة أو غير ذلك فإذا سكت

٤

حتى يتمكن والذهب والثاني عشر الله تعالى حتى كأنه بين يديه والثالث أن يجمع حواسه بحيث لا تتحرك منه شعرة كمال المحرقة عند اصطيد الفأر والرابع يذم نفسه من أراحت يدور الوارد في جميع عوالمه لأنه أسرع لتدوير البصيرة وكشف الجلب وقطع خواطر النفس والشرائط لأنه إذا ذم نفسه وعطل حواسه صار شبه الميت والشیطان لا يقصد الميت وانطامس عدم شرب الماء أثر الذكر ولا في أمثاله لأن الذكر حرارة تجلب الأقوال والتجليات والواردات والشوق والتهيج إلى الذكر وشرب الماء يطفي تلك الحرارة وأقل ذلك أن يصبر نحو نصف ساعة فله صكبة وكلما ذكر كان أحسن حتى إن الصادق لا يكاد يشرب إلا عن ضرورة قوية اهـ ملخصاً من الوصايا القدسية وتحتة الإخوان والخلان والله تعالى الموفق بحسنه للصواب وإليه مرجعه المرجع والمآب

غفر الله له (وبالجملة) فالقول عليه في بساط التحقيق أن من لقي الله يحسن الظن به في العفو عن ذنوبه وإن كان من أكبر المذنبين لقي من ربه عفواً ومن لم يكن كذلك فاحضره إلى الله ولا سيما إن كان يكثر التصريح من ذنوبه في أوقات من أيامه بطلب العفو وترك المؤاخذه فخرجت حالته من الباطلة ومن أراد هذا الحال فعليه بلازمة حزب التصريح والابتغال الخ فليطالع (وقد روى) عن بعض العامة أنه كانت حالته معروفة فيما لا يرتضى ذات وريء بعد موته في حالة حسنة فقال له الراي ما فعل الله بك قال له فعل بي وفعل بي من الخيرات قال له بماذا قال له بدعاء كنت أتصرع به قال له ما هو قال كنت أقول اللهم يا سيدي حبست من حبست عن خدمتك وأطلقت لها من أحيت من خلقت غير ظالم ولا مسؤل عن فعلك وقد تقدمت لي فيك آمال فلا تجمع علي المنع من الطاعة مع خيبة الآمال فيسلك يا كريم انتهى (قوله وأنا معه إذا ذكرني) معناه أن العبة ههنا من الملاحظات الكتابية الإلهية لأنها غير قوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم فإن تلك هي الصفة ذاتية وهذه المعبة ههنا هي معبة العناية والمحبة فانه مع الذكر بعناية ومحبة له كما أن معبته مع الصابر في الجهاد بالنصر والتأييد وكقوله تعالى ولا تنهوا ولا تخشوا وأنتم الاعلون والله معكم ههنا بالنصر والتأييد بعد المحبة والعناية فانه مع الصابر في الجهاد بالعناية والمحبة والنصر والتأييد وكقوله في الحديث أن الله مع الدائن حتى يقضيه فان المعبة ههنا بالمعونة والتيسير حتى كان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه مع كونه من أكابر الأغنياء لم يرد أن يخلو من دين فيسأل له ليست بك حاجة إلى هذا فأشار إلى الحديث وقال أريد أن يكون الله معي فهذه المعبة ههنا هي معبة الصفات فهي مع الذكر بالمحبة والعناية ومع الصابر في الجهاد بالمحبة والعناية والنصر والتأييد ومع الدائن بالمعونة والتيسير وهكذا فالعبة في قوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم فهي معبة الذات فهو مع كل شيء بذاته وتلك لا تقبل انفصالاً يعني الاتصال عن تلك المرتبة فهو في تلك المرتبة مع كل شيء لا بحلول ولا اتصال ولا انفصال ولا مسافة ولا قرب ولا بعداً ذلك صفاته الذاتية وهي المعبة يعني معبة الصفات مقيدة بالشروط التي هي معها فاع الذكر بالمحبة والعناية إذا كان ذا كراً وتعدم إذا تعدم الذكر يعني إذا انقطع انقطاعاً كلياً عن الذكر بلا عودته وأما إذا كان لا ستراحة أوقاته بين أذكاره فعبه الله لا تنقطع عنه

الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنايه وبيان أنه هو

خاتم الأولياء وسيد العارفين وإمام الصديقين وعمد الأقطاب والأغواث وأنه هو القطب المكتوم والبرزخ المحتوم الذي هو الوسيلة بين الأنبياء والأولياء بحيث لا يتلقن واحد من الأولياء من كبر شأنه ومن صغر فيضه من حضرة نبي الأواسط رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعرب ذلك الولي وحيث كان الأمر هكذا فأياك يا أخي الانكار على مثل هذا السيد العظيم والإمام الأعظم الكريم قد أجمع أئمة الإسلام والمسلمين وجميع الأولياء والعارفين على أن الاعتقاد بمرج والانتكار بخسران واعلم أنا ما قد منالك الفصول التي قدمناها أول هذا الكتاب المبارك وذكرنا فيها ما على التكرين وأطبنا فيها بعض الأطناب الانصيحة لك وتحذيراً من أن تكون مع السالكين بالاعتقاد إن لم تكن مع الرابحين بالاعتقاد فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بحسنه إلى سواء الطريق اعلم أنه ينبغي



لنا ان نورد هنا كلاما قبل الشروع في هذا الفصل الذي يرد الشروع فيه لان بعض من لم يكن له في العلم ولا في تفحات اهل الله من خلاق قد يورد علينا ايرادين اولهما انه يقول ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه مدح نفسه وزكاه وذلك مذموم ثانيهما انه يقول ان قول الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما قابض وبرز من ذوات الانبياء تتلقاه ذاتي ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى النفخ في الصور ويدخل فيه جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فيكون افضل من جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وذلك باطل وكذا قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنايه لا يشرب ولي ولا يسقى الا من يحرقنا من نشأة العالم الى النفخ في الصور وكذا قوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اذا جع الله تعالى خلقه في الموقف ينادى مناديا على صوته يسمعه كل من في الموقف يا اهل المحشر هذا هـ امامكم الذي كان مددكم منه وكذا قوله رضي الله

عنه وأرضاه وعنايه وجهه صلى الله عليه وسلم وروحي هكذا مشيرا باصبعه السبابة والوسطى ووجهه صلى الله عليه وسلم لم تمد الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحي تمد الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وكذا قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنايه قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله تعالى من لادن آدم الى النفخ في الصور وكذا قوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان مقامنا عند الله في الآخرة لا يصله أحد من الاولياء ولا يقاربه من كبر شأنه ولا من صغر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا وكذا قوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعمار الناس كلها ذهبت مجانا الا أعمار أصحاب الفاتح لما أغلق فقد فازوا بالرجح دنيا وأخرى ولا يشغل بها عمره الا السعيد فيقول المعترض هذه الاقوال تقتضي

فهو معه بالمحبة والعناية فانه يقول في الحديث القدسي اذا طلعت على قلب عبدي فرأيت الغالب عليه ذكرى ملائحته بجي وحب الله هو غاية المطالب ومن حل فيه حب الله تعالى سعد السعادة الابدية فانه صلى الله عليه وسلم وما جلد رجلا في الجمر وكان قد أتاه اليه مرات وقع في الجمر وجلده صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الصحابة لعنك الله فقال له صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله فاذنبه أخرجه عن حرمة محبته لله تعالى وهو يقول في الحديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الخ وأعظم النوافل تقربا للذكر وكذلك الصلاة بتعاهد هاهنا بالصور القلبي لانها مثل الذكرا لا يزال العبد مريد كروم فيستريح حتى اذا رأى الحق منه ذلك صب في قلبه من مواهبه أنوار الهية شغلت القلب عن غير الله تعالى وملائته يذكر الله تعالى بوضار القلب بسبب ذلك مطمئنا بذكر الله ومن الطمأنينة يتفضل الى المراقبة وهي حالة عزيزة ما تالم الا افراد يعني أفراد السالكين فانهم ان دامت العبد وتمكن أمره من القلب خرجت به الى الذهول عن الاكوان ثم الى السكر عنها وهو أعلى من الذهول ثم الى الفناء عن الاكوان مع شعوره بتناثه ثم الى الفناء عن الفناء فاذا وصل الى هذا الحد تحقق الغير والتغير يقهدهم جميع الرسوم والاطلال وانحياق جميع الاثار فلم يبق الا الحق بالحق في الحق عن الحق وهو باب المدخل الى محبة الذات وهي غاية الغايات فاذا وصل العبد اليها ارتفع الحجاب له عن الحضرة القدسية وطلعت له شمس المعارف فرفعت له الستار عما في الحضرة الالهية من العلوم والمعارف والأسرار والانوار والاحوال العلية والاخلاق السنية السكرية والتوحيد والتجريد والتفريد والحقكم والحقائق والنجائب التي لا تعرف ولا تدرك وهي غاية الغايات وأكثر ما يصل اليها من النوافل الذكرا على لازمه ومعايقه فان الذكرا هو الذي يأتي بالمواهب (قوله فان ذكرني في نفسي ذكرا في نفسي) معنى قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله عز وجل فان ذكرني في نفسي ذكرا في نفسي فان هذا المحل من اطلاقات الكتابة الالهية فانه في حقيقة الامر ما أخرج موجود عن ذكره مطلقا لان الموجودات هي تسمة في حقيقة العلم الالهي ولا تسقط عن العلم الالهي ولو لحظة واحدة فان حقيقة الذكرا في نفسه سبحانه وتعالى هو حقيقة علمه بالموجودات فاذا علم هذا دل الحديث على ان هذا الذكر ذكر خاص ليس بالذكر الاصل الذي

تفضيله هو وأهل طريقته على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (فالجواب) والله تعالى الموفق بمنه للصواب ان الايراد الاول غير وارد لان هذا كما قال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في المصواع على النواعق ليس من باب الاقتضار ولا تركيبة النفس بل لهم في هذا وجهان أحدهما ان هذا من باب التعريف بحاله اذا جهل مقامه قال النووي في الاذكار في باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه اعلم ان ذكر محاسنه فردان مذموم ومحمود فالذموم ان يذكره للاقتضار واطهار الارترفاع وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون أمرا بالمعروف أو ناهيا عن المنكر أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معليا أو مؤذيا أو واعظا أو مذكرا أو مصليا أو اثنين أو يدفع عن نفسه أو نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا أقرب الى قبول قوله واعظا ما يذكره وان هذا الذي أقوله لا تجدوه عند غيري فاحتفظوا به فقد جاء في مثل هذا كثير من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب



أناس يقولون آدم ولا نفسر أنا أول من تنشق عنه الأرض ويدخل الجنة وأنا أعلم بالله وأتقاكم أي آيت عند ربي الحديث وأشباه هذه كثيرة وقال يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزان الأرض أي حفيظ عليم وقال شعيب ستجدني إن شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حضرته الوفاة في صحيح البخاري ومسلم قال أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حضرته الوفاة فله الجنة أنا حضرته وأصدقوه فيما قال وروينا في صحيحهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن الصلاة فقال سعد والله في أول من رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنت أغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أنه قال والذي برأ النعمة أنه لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجني المؤمن ولا يتغنى ٦ إلا منافق وروينا في صحيح مسلم عن أبي وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد أخذت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لا أعلم بكتاب الله وما أنا بخبير بهم ولو أعلم أحد أعلم مني لرحلت إليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن الدية فقال على الخير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث وتطأ هذا كثيرة لا تنصهر كلها محمولة على ما ذكرنا آخر كلام النووي وقال صاحب الكشف عند قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا يأتيكما بيته فبلى قبيل أن يأتيكما ذلك كما علمني ربي الآية فيه أن العالم أذ جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التزكية وقال أيضا في موضع آخر لا تدم التزكية إذا كانت لغرض صحيح في الدين وطابقت الواقع بدليل قوله صلى الله عليه وسلم إن قال له أعد في

هو في حقيقة العلم الإلهي لأن هذا الذي كماله جعله جزاء سبحانه وتعالى لذكر العبد حيث قال سبحانه وتعالى فإذا كرمي أذكركم والمراد به بسط الثواب على الذكر فقط ثم أنه إذا ذكره العبد في نفسه أعطاه من الثواب ما لا تطيقه العقول وجعله مكتوما عن خلقه لا يظهره إلا إذا أدخله الجنة يقول له هذا ثواب ما ذكرته به ولا تطلع عليه الملائكة حتى الحفظة (وان ذكرني في ملاذ كرتي في ملاخير منه) يريد إذا أظهر ذكرني في ملا من الناس واطلعوا عليه ذكرته في ملاخير منه لقوله سبحانه وتعالى أشهدكم أني أعطيت فلا يذكره في كذا وكذا وكذا من الخبرات فإن هذا الذي كماله أظهره الله للملائكة جمع الثناء على العبد والعطاء له (وقوله خير منه) المراد به من الملائكة أهل الملا الأعلى وذكرهم هنا بالخيرية على بني آدم وهذا محل الخلاف بين العلماء في تفضيل الأدي على الملك على الإطلاق إلا الرسل يعني من الملائكة فإنهم أفضل قطعاً لأنهم رسل وفي تفضيل الملك على الأدي مطلقاً إلا النبيون والمرسلون قلنا اختلفوا العلماء فيما عدا رسل الملائكة من الملائكة وفيما عدا الأنبياء من البشر فذهب طائفة إلى تفضيل الملك مطلقاً محججين بهذا الحديث ذكرته في ملاخير منه وذهب طائفة إلى تفضيل البشر على الملائكة ما عدا الكفار محججين بقوله سبحانه وتعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية والملائكة من جملة البرية ويقول صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه اختار منهم بني آدم الحديث قلنا هو محل الخلاف بين العلماء ولكل واحد حجة تقتضي قوله وقد ذكر الشيخ الأكبر أنه رأى في بعض وقائع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن هذه المسئلة أيهما أفضل البشر أم الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم الملائكة أفضل قال قلت له يا رسول الله العلماء ينازعونني في هذه المسئلة في الذي أحجج به عليهم قال فقال لي صلى الله عليه وسلم بقولي في الحديث وان ذكرني في ملاذ كرتي في ملاخير منه ثم انهم بعد الخلاف الملائكة أفضل والبشر أكمل ونعني بالبشر هنا العارف بالله فإن العارف بالله في هذا الميدان أكمل من الملائكة فإن العارف يتجلى الله تعالى عليه في ذاته بجميع أسمائه وصفاته التي اقتضاها ظهور الكون على العموم والإطلاق وليس للملك إلا اسم واحد تجلي الله عليه لا غير وليس في جميع الموجودات من الملائكة وغيرهم أن يتجلى الله فيهم في ذات واحدة باسمين فأكبر ليس

القسم ومن يعدل إذا لم أعدل وقوله والله في لا ميين في السماء أمين في الأرض واستدل لذلك بما أخرجه

الترمذي وابن جبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ألسنت أحق الناس بها ألسنت أول من أسلم ألسنت صاحب كذا وبما أخرجه ابن أبي شيبة عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه أنه قيل له وهو محصوران فلان أذكرك كذا أو كذا قال عثمان ومن أين وقد اختبأت عند الله تعالى عشر إلى أربع الأسلام وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم ابنته وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه فامسست بها ذكرى ولا تقنيت ولا سببت ولا شربت خمراني جاهلية ولا اسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري هذه التربة ويريد بها في المسجد بيت في الجنة فاشتريتها وزدتها في المسجد وبما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وأبو نعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال على منبره واني أنا فقأت عين الفتنة



ولولم أكن فيكم لقوتل فلان وفلان وأهل النهران وأيم الله لولا ان تتكلموا وتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال سألوني فأنكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا حدثتكم به وبما أخرجني ابن أبي شيبة عن علي  
رضي الله تعالى عنه أنه قال على المنبر أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا الصديق الاكبر لم يقلها أحد قبلي  
ولا يقولها أحد بعدي الا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وبما أخرجني ابن أبي شيبة عن زيد بن يسار قال بلغ عليا ان  
اناس يقولون فيه فصعد المنبر فقال أنشد الله رجلا سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا الا قام فقام فقرأوا وشهدوا ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبما أخرجني ابن سعد في الطبقات عن محمد بن المرتفع قال  
سمعت ابن الزبير يقول يا معشر الحاج سألوني فعلينا كان التزليل ونحن حضرنا التأويل ٧ وبما أخرجني ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن عن

أبيه قال تفاخر قوم من قريش  
فذكر رجل ما عنده فقال معاوية  
للحسن بن علي بن أبي طالب رضي  
الله تعالى عنه ما عنك من القول  
فأنت بكامل اللسان قال ما ذكرنا  
مكرمة ولا فضيلة الا ولى محضها  
وليها ثم قال

فيما الكلام وقد سبغت مبرزا  
سبق الجياد من المدي المتنفس  
وبما أخرجني ابن سعد عن أبي عون  
قال فخرت عائشة على صفية فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القلت أبي هرون وعفي موسى  
عليهما السلام ورأيت في مجموع  
شيخنا الامام تقي الدين الثمني رحمه  
الله تعالى قال نقلت من خط الشيخ  
كمال الدين الدميري فقال نقلت من  
خط الشيخ كمال الدين بن هشام قال  
رأيت بخط الشيخ جمال الدين بن  
مالك رسالة الى الملك الظاهر  
يبرس صورته من الفقير الى رحمة  
ربه محمد بن مالك ينهي الى السلطان  
أيد الله جنوده وأيد سعوده انه  
أعلم أهل زمانه بعالم القرآن والنحو

الاسم واحد في كل موجود وذات الا دى محيطه بجميع الموجودات فان في حقيقة كل عارف  
الاحاطة بجميع الملائكة وبجميع الموجودات من العرش الى الفروش براها في ذاته كلها  
فردا فردا حتى انه اذا أراد ان يطالع غيبا في اللوح ينظر اليه في ذاته ويقتس فيه وليس هذا  
الكمال الا لا دى ولهذا جعلت الخلافة العامة المطلقة عن الله فيه لاجل هذه الاحاطة  
(وقد روى) في الخبر ان الملائكة رأت ما أعاد الله سبحانه وتعالى لبني آدم في الجنة مما لا يكيف  
ولا تحيط به العقول ولا تنتهي اليه الافكار قالوا ربنا اجعل لنا قسطا مما جعلت لهم فاجابهم  
ربنا سبحانه وتعالى بقوله لا اجعل ذرية من خلقتهم يدى من قلت له كن فكان فسكنوا وايسوا  
ما عاد الروح الا عظم فانه خارج عن هذه القاعدة والعلماء الذين يقولون انه صلى الله عليه وسلم  
رسول الى الملائكة كما هو رسول الى البشر والجن يشيرون الى هذا فان الروح الا عظم هو الذي  
يسمع كلام الرب سبحانه وتعالى ويتلقى عنه الامور والنهي ويلقيه الى الملائكة فهو الواسطة  
بين الله وبين الملائكة فليس لك ان يتلقى الامر من الله الا من الروح الا عظم فهذا الاعتبار  
كان رسولا الى الملائكة وقد قلنا ان الروح الا عظم مظهر من مظاهر الحقيقة المحمدية وهي  
باطنه صلى الله عليه وسلم وهو واحد من مائة ألف ذات وأربعة وعشرين ألف ذات انتهى الحديث  
وفي حديث آخر يعني حديثا قدسيا من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا  
تقربت منه باع الخ التقرب هنا من الله للعبد هو من علم الكفاية التي عبرت بها الرسل عن الله  
تعالى وذكر التقرب والمهولة كلاهما مستحيلان على الله تعالى والمراد بهما ههنا معنى من تقرب  
الى شبر اتقربت اليه ذراعا وله مطلبان المطلب الاول في مقام الشريعة والثاني في مرتبة  
السلوك والحقيقة في الشريعة من تقرب الى يسير من أعماله أعطيت ضعفها أضعاف مضاعفة  
من الثواب كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكقوله في الاتفاق في الجهاد كمثل  
حبة أثبت سبع سنابل في كل سفلة مائة حبة أخبر هناك ان الحسنة بسبع مائة أمثالها  
وهكذا فهذا معنى من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باع  
ومعنى الباع فيه خطوتان في كل خطوة ذراع ونصف وقتنا الشبر هو إشارة الى أقل قليل  
من العمل يتقرب به العبد الى الله تعالى فيعطيه ضعفه أضعاف مضاعفة وهو معنى الذراع

واللغة وقتون الادب وسرد باقي القصة وقال ابن رشيقي في عمدته لا يحسن مدح الانسان نفسه في غير الشعر الا منافرة والوجه الثاني ان  
هذا من باب التحدث بنعمة الله شكرا والله لا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن علي بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال اذا أصبت خيرا فحدث اخوانك وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في رواية  
المستدرك البيهقي في شعب الایمان عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الله شكر  
ونزكها كفر وأخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي نصر قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة أن يحدث بها وأخرج البيهقي  
عن الجريري قال كان يقول ان تعددا انتم من الشكر وأخرج البيهقي عن يحيى بن سعيد قال كان تعيد النعم أن يحدث بها وأخرج عن  
سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن عبد العزيز قال ان ذكر النعمة شكر وأخرج البيهقي عن أبي الخوارى قال جلس فضيل بن عياض



وسفيان بن عيينة ليلة إلى الصباح بهذا كرا التعم يقولان أنم الله تعالى علينا في كذا أنم الله تعالى علينا في كذا وأنخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال كان عمر بن ميمون أذا التقى الرجل من أخوانه قال رزق الله تعالى البارحة من الصلاة كذا وكذا ورزق الله تعالى البارحة من الخير كذا وكذا وقد عرف العلماء الشكر بأنه اعتقاد بالجنان وذكر باللسان وعمل بالاركان وأنشدوا على ذلك أفادكم النعماء مني ثلاثة \* بدى ولساني والضمير المحجبا وقال هنا العلامة الشيخ شمس الدين ابن القيم الشافعي الواحد تكون صورته واحدة وينقسم إلى محمود ومذموم فمن ذلك التحدث بالنعمة شكر أو الفخر بها فالأولى المقصود به اظهار فضل الله تعالى واحسانه ونعمته وافشاؤها وفيه حديث التحدث بالنعمة شكر وكتمها كثر ومما أورده ما أخرجه ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت فضلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر قبل ما هن ٨ بأم المؤمنين قالت لم ينكح بكرا قط غيري ولم ينكح امرأة أبواها ما جاز غيري وأنزل الله

تبارك وتعالى براءتي من السماء وجاء جبريل بصورتي من السماء في حريرة وقال تزوجها فانها امرأتك وكنت أغتسل أنا وهو في إياه واحد ولم يكن يصنع ذلك واحدة من نسائه غيري وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري وقد ينزل عليه الوحي وهو معي ولم ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري وقبض الله تعالى نفسه وهو بين مصري ومصري ومات في الليلة التي كان يدور على فيها ودفن في بيتي وقال ابن عدي في الكامل عن ابن عباس قال قال سعد بن معاذ ثلاث أناقبت رجلا وفيما سوي ذلك أنا واحد من الناس ما سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا علمت أنه حق من عند الله تعالى ولا كنت في صلاة فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيتها ولا كنت في جنازة فحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها حتى أنصرف عنها قال ابن عباس إن هذه الخصال لم أكن أحسبها إلا في بني وان سعد المأمون من الفرع وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت أعطيت خصالا ما أعطيتها من امرأة ما كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وأنا له الملك بصورتي في كه فتظر إليها وبني في سبع سنين ورأيت جبريل عليه السلام ولم تره امرأة غيري وكنت أحب نسائه إليه وكان أبي أحب أصحابه إليه ومريض في بيتي فرضته وقبض ولم يشهده غيري والملائكة وفي تذكرة الشيخ تاج بن مكتوم قال سيف الدين بن عبد الله المعروف بابن الأبطش في تاريخه وفي سنة أربع وأربعين ومن عجب الشمران مدح النفس مهيمن للقاتل وإن كان حقا وذلك لأنهم أرادوا تخليد أخبارهم فلا يصلون إلى ذلك إلا بالتدوين ولأنهم إلا الشعور كل من أخبرك عن نفسه بأمر يحتاج إلى معرفته لولا أخباره ما عرفته فليس ينبغي ذكره وإن اتصل به حقه وله مدح النبلاء أنفسهم مع تواضعها له وأما الإيراد الثاني فالجواب والله تعالى الموفق بعنه للصواب إن العلماء

كما ورد في الخبر أن اللفظة الواحدة من الذكري يعطى الله عليها بكل حرف عشرين حسنة فحسنتات وهكذا على طوله وامتداده والقلة والكثرة وهذه العامة للناس فقط وأما أهل التخصيص فلا يعرف قدرهم أي ما يعطونهم من الثواب حتى أن الواحد من أهل التخصيص إذا نطق بالكلمة الواحدة منهم عدلت له أعمال الثقلين وهكذا وهذا معنى الباع كلما تقرب العبد إلى الله تعالى بالعمل ضاعف له أضعافا مضاعفة ومثاله في كلمة الاخلاص لا إله إلا الله فانه خمسة عشر حرفا فيكون ثوابها مائة وخمسين حسنة إذا ذكرها مرة واحدة وإذا ذكرها مائة ألف مرة كان ثوابها مائة ألف وخمسين ألف حسنة فهذا معنى الذراع والباع وفي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كقوله اللهم صل على سيدنا محمد تحسب حرف وفها بكل حرف عشرين حسنة ورواه ذلك أن كل ملك في الكون يصلي عليه عشر مرات وصلاة الملك ليست كصلاة الإنسان فان كل حرف في صلاة الملك مائة حسنة والحسنة من الملك ليست كالحسنة من الآدمي فان حسنة الآدمي منها كالحبيب وكالواقي وكالارطال وكالقنطرة وكالجبال على قدر قلوبهم فالعدد واحد والميزان مقترق وحسنتات الملك هي على قدر الجبل الذي طوله مائة وعشرين سنة وعرضه كذلك وعلوه كذلك فإذا كتبت في صلاة الملك مائة بكل حرف فليس يحسب ثواب هذا العمل ككثرة عدد الملائكة فان عددهم لا يحيط به محيط إلا الله جل جلاله فانظر ماذا بلغت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآذكار فلا تنس به بينها وبين الآذكار (وقوله وان أناني عشي أنيته هرولة) يريد إذا استغرق أوقاته في ذكرى أعطيته ما لا تحيط به العقول من الثواب ولا تنتهي إليه الأفكار فانه سبحانه وتعالى يقول والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وقوله صلى الله عليه وسلم لم هذا جديان جبل كان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم وأسبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله يضع الذكركم عنهم أنفالمهم فيأتون القيامة خفافا فهم ذامعني الهرولة من الله تعالى هو أعطاهم من الثواب ما لا تطيقه العقول ولا تنتهي إليه الأفكار فلا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى كما قال في الآية فلا تنس ما أخفي لهم من قرة أعين وكقوله في الحديث مخبر عن الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانه يعطيه تعالى بلا حد ولا حساب فهذا معنى الهرولة في حقه سبحانه وتعالى وأما مطلب الحقيقة والساوكة فان حدها

أحسبها إلا في بني وان سعد المأمون من الفرع وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت أعطيت خصالا ما أعطيتها من امرأة ما كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وأنا له الملك بصورتي في كه فتظر إليها وبني في سبع سنين ورأيت جبريل عليه السلام ولم تره امرأة غيري وكنت أحب نسائه إليه وكان أبي أحب أصحابه إليه ومريض في بيتي فرضته وقبض ولم يشهده غيري والملائكة وفي تذكرة الشيخ تاج بن مكتوم قال سيف الدين بن عبد الله المعروف بابن الأبطش في تاريخه وفي سنة أربع وأربعين ومن عجب الشمران مدح النفس مهيمن للقاتل وإن كان حقا وذلك لأنهم أرادوا تخليد أخبارهم فلا يصلون إلى ذلك إلا بالتدوين ولأنهم إلا الشعور كل من أخبرك عن نفسه بأمر يحتاج إلى معرفته لولا أخباره ما عرفته فليس ينبغي ذكره وإن اتصل به حقه وله مدح النبلاء أنفسهم مع تواضعها له وأما الإيراد الثاني فالجواب والله تعالى الموفق بعنه للصواب إن العلماء



قال جلال الدين السيوطي أيضا في الكتاب السابق قد اقرتوا في مثل هذا فرقتين منهم من جعل ذلك اصطلاحا عرفيا ومنهم من قال هو موكد الى تخصيص العقل وحاصله انه من العلم الذي اراد به الخصوص الذي تعذريته في علم أصول الفقه وذكر ذلك أمثلة وشواهد الى ان قال ومنها قوله تعالى تدبر كل شيء بامر ربها طبق العلماء على ان هذا من العام المراد به الخصوص لانهم لم تدبر الملائكة ولا العرش ولا الكرسي ولا السموات والارض والجبال ولا بقية من كان من البشر سوى عاد ومنها قوله تعالى وأوتيت من كل شيء أطبقوا على انه من ذلك وان المراد من كل شيء يوتاه جنسه من الملوك لا من كل شيء على الإطلاق فانهم لم يوتوا ما أوتيه سليمان ومنها قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وقوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس كلها من العام المراد به الخصوص ومنها الله خالق كل شيء أجمعوا على انها مخصوصة بالعقل فان الذات المقدسة والصفات الشريفة لمولا تاجل وعلا

غير داخل في هذه ومنها قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أجمعوا على انها خاص من العرش والكرسي والجنة والنار وما فيها والارواح أو مؤولة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهرها أحد أخرجه البخاري وأطبقوا على ان هذا الكلام خاص بمن هو في عالم الشهادة الذين هم بين أظهر الناس دون من هو في عالم الغيب كالنضر والياس ان ثبت وجودهما وإبليس ومن هم من الجن قال ابن الصلاح في فتاويه الحديث فبين بشاهدة الناس وبخاطبونه لا فبين ليس كذلك كالنضر قاله النووي وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري الحديث مخصوص بغير النضر كخاص منه إبليس بالاتفاق ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما أظلت النضر ولا أقلت الفبرأ صدق لهجة من أبي ذر وأخرجه ابن أبي شبة من حديث

هو الرجوع الى الله تعالى من طبائع النفوس فان العبد خلق مطبوعا على الادبار عن الله والاشتغال عنه باشتغاله بمقتضيات طبعه وهو اه والشرع أوجب الرجوع الى الله تعالى بما هو فيه على حد قوله سبحانه وتعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين يعني من مقتضيات طبعكم وهو اكم وكفوله سبحانه وتعالى وأنيبوا الى ربكم وأسأله والابابة الى الشيء هي الرجوع عن ضده والابابة الى الله تعالى هي الرجوع عن متابعة النفس والهوى فان هذا المسلك هو مسلك جميع الصديقين فانهم سلكوا الى الله تعالى باز رجوع من نفوسهم وهو اهم الى الاشتغال بالله تعالى والدرب على خدمته والاداب بين يديه فان العبد أبدأ هو بين يدي الله تعالى علم ذلك أم جهله ومقتضى الحديث على هذا من تقرب الى شربا تقرب اليه ذراعا يعني ان تقرب الى من متابعة نفسه وهو اه بالرجوع الى تقرب اليه ذراعا وتقرب الله العبد في هذه المرتبة هو اعطاؤه قسطا من مناسبة الحضرة الالهية فان نسبة الحضرة الالهية تسيان جميع الاكوان وذهابه من عقل الانسان لبروز ما هنالك من العلوم والمعارف والأسرار التي لا تذكر ولا تعرف والجهائب التي تجهز العقول عن ذكرها فان الانسان اذا ألقى في الحضرة ذهب عنه نسب جميع الاكوان وهو غاية القرب من الله تعالى وغاية قرب الرب من عبده ومحط الانسان هو في غاية البعد عن الله تعالى لا شباك حقائق الوجود في عقله وتعلق شهواته بها تعاوت وتلذذوا كنسابا فلهذا بعدت نسبته للحضرة الالهية فاذا أخذ في التقرب الى الله تعالى بفارقة الاكوان وعدم الاشتغال بها ان أخذ في ذلك يسير من العمل فهو معنى الشربا تقرب اليه سبحانه وتعالى ذراعا فانه يذيقه سبحانه وتعالى من لذة الاشتغال به ولذة اقبال العبد عليه ونسيته في وقتها جميع الاكوان يذيقه في هذا أكثر مما تقرب به فهو قسط من مناسبة الحضرة الالهية والذي ذكر في نفسه أي ذكر الله هو من نسب الحضرة الالهية (قال الاستاذ والقاسم القشيري رضي الله عنه) لذكر منشور الولاية ومنار الوصلة فن أعطى الذكرك فقد أعطى المنشور يريد بجلاسه على بساط الولاية فانه يقول في الحديث القدسي أنا جالس من ذكرني وهو معنى القرب وقوله وان تقرب الى ذراعا تقرب اليه باعابر اذا فارق كثير من مقتضيات طبعه عملا بما يناسب الحضرة الالهية من الاذكار والعبادة تقرب الله اليه باعابا والباع هو ما يظهره الله سبحانه وتعالى للذاكر من الموانسة في نومه أو يقظته وبما أظهره خرق العادة حتى يشاهد الانوار طالعة ونازلة ثم ينتهي صاحبه الى براها

جواهر ثاني أبي هريرة وأبي الدرداء فهذان العام المراد به الخصوص قطعاً لانه لا سبيل الى دخوله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء في هذا العموم ولا النضر ان سلم وجوده ومنهما أخرجه ابن أبي شبة في المصنف قال حدثنا شريك عن اسحق عن عاصم بن ضمرة قال خطب الحسن بن علي رضي الله عنهما حين قتل علي فقال يا أهل الكوفة لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة لم يسبقه الاولون بعلم ولا تدركه الآخرون كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه وقال حدثنا عبد الله بن عمر عن اسمعيل بن أبي خالد عن هبيرة بن مريم قال سمعت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه بعد وفاة علي فقال فارفكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون وهذا الكلام من الحسن بن علي بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المراد به الخصوص قطعاً فان القتل يخبر من لفظ الاولين سيد المرسلين وسائر الانبياء وجبريل الجاني بالوحى وسائر الملائكة



صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلم يقدح في الحق بتفضيل أبيه في العلم على أحد من هؤلاء ولا عولاً مساواته معاً ذاك الله بل ولا قصد تفضيله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما واثقاً أراد من سوى هؤلاء لا يستري في ذلك عاقل وكذلك يخص من قوله ولا يدركه إلا خرون عيسى ابن مريم عليه السلام وكل هذا وكول إلى تخصيص العقل لا يحتاج إلى التصريح إذ لا يترى فيه عاقل وإنما يتوهم دخول مثل ذلك في اللفظ من اشتدت عزائته في الجاهل ولم تكن له خبرة بالساليب الكلام ولا له اطلاع على عبارات العلماء وتحقيقاتهم ولا علم بقواعد أصول الفقه وعالوم البلاغة ومن هو بهذه المثابة لا يلتفت إلى توهمات الفاسدة بل يترك وهذا ينفع من الناعمين بل ينفع مع الناعمين ومن ذلك قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ولولا الشعر بالعلماء يزري \* لكنت اليوم أشعر من لبيد ولولا خشية الرحمن ربي \* حسبت الناس كلهم عبيدي فهل يتوهم ١٠ عاقل قط عبارة الشافعي هذه يدخل فيها أحد مشايخه كمالك وسفيان

ومسلم بن خالد الزنجي أو من قبلهم كالوزاعي وأبي حنيفة فضلاً عن التابعين فضلاً عن الصحابة فضلاً عن الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم معاذ الله لا يتوهم هذا الجاهل كامل الجاهل مختل العقل لم يعلم بشيء من العلم ولا تور الله تعالى قلبه بشيء من نور الحكمة انتهى كلام السيوطي رحمه الله تعالى وإذا علمت ما تقدم وفهمته علمت أن كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه لا يتوجه إلى الصحابة أصلاً رضي الله تعالى عنهم وبما يؤيد ذلك أن الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مريح بان الصحابي أفضل من غيره ولو بلغ ذلك الغير ما بلغ في المعرفة بالله تعالى (وفي جواهر المعاني) وسألته رضي الله تعالى عنه عن تفضيل الصحابي الذي لم يفتح عليه وعن القطب من غير الصحابة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اختلف الناس في تفضيل الصحابي الذي لم يفتح عليه على القطب من غير الصحابة

تقوم حول قلبه داخله في صدره ثم ينتهي إلى أن يراها محت في قلبه وجالت فيه فاذا وقعت فيه هكذا أكسبته من العلوم أمراً عظيماً حتى بهر عما يجزعه أهل الدراسة ولا يعلم من أين دخلت عليه تلك العلوم لأنها تنصب في قلبه بالوضع الإلهي فهو معنى التقرب بالبائع ثم تنقل بعدها إلى أنواع من خوارق العادات بدوام مخالفته لهواه وطبعه كالشيء على الماء والمشي في الهواء وهو أعلى وتكثر القليل ونبع المياه في الأرض حيث أرادها بلا سبب وتكون الدراهم والاموال والأرزاق إذا احتاج إليها بلا سبب وكهله بالمقبيات قبل أن تكون وهو معنى التقرب بالبائع من الله تعالى للعبد (وقوله وان أناني عيشي آتيته هرولة) المشي ههنا هو وقوع العبد في آخر مراتب السلوك فإنه في البداية كان مقيداً بمقتضيات طبعه فلا يقدر على المشي لكن يترك من مقتضيات طبعه أموراً لا تلزم ثم إذا دام عليها سهل عليه ترك ما بعده من مقتضيات الهوى فبدأ بها هو التقرب بالشبر وبعد ما يترك منها كثيراً بعد ترك القليل هو التقرب بالذراع فإن دام أمده الله تعالى بالقوة الإلهية حتى يترك جميع مقتضيات طبعه حتى يبلغ إلى حالة أن يرى نفسه قد انسلخت عنه بجميع هواها وينظر في روحه فبراهات تخلصت من جميع تباعات الهوى فيشده يكمل سيره إلى الله تعالى بكايته سيراً لا ينبطه فيه شيء من متابعة الهوى وأقبل على الله اقبالاً كلياً حيث لم يبق فيه بقية لغيره فيشده فيرفع الله عنه الحجب ويدخله حجرة القدس فيكون من الصديقين فهذا معنى الهرولة من الله تعالى وهذا كله كناية في العلم الإلهي الذي تعامه الرسل عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم وبالله التوفيق انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وسألته رضي الله عنه عن قوله عليه الصلاة والسلام مخبراً عن الله عز وجل قال جل جلاله وعز كاله لا يزال عبيدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وأنت أستمع في أعينه ولئن سألتني ل أعطيته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته الحديث (فاجاب رضي الله عنه) قال معناه إن العبدية تقرب إلى الله بالنوافل والنوافل هو ما زاد على الفرائض المعروفة وأفضل النوافل التي يتقرب بها إلى الله تعالى الذكرو والصلاة والصوم بشرطه فهو أعظم النوافل وأحبها إلى الله تعالى قال لا يزال عبيدي يتقرب إلى بالنوافل

فذهبت طائفة إلى تفضيل الصحابي الذي لم يفتح عليه على القطب من غير الصحابة وذهبت طائفة إلى تفضيل القطب والراجح تفضيل الصحابي على القطب بشاهد قوله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى أصحابي على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم لو أن نقي أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيبه وقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية وهذا من شدة اعتناء الله بنبيه صلى الله عليه وسلم وصية له والله تعالى ولي التوفيق اهـ (ويؤيد) ذلك أيضاً قول سيدي علي حازم في جواهر المعاني بعد ما يراده ما سمع من الشيخ رضي الله عنه أو أرضاهم ما من فضائل صلاة الفلاح لما أغلق الله رضي الله عنه قال للشيخ رضي الله تعالى عنه فيهم ما تدمر صاحب الصلاة يعني صلاة الفلاح لما أغلق له فضل أكثر من جميع من قدمه من عباد



الله المؤمنين لكون جميع صلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم وجميع أذكارهم وأورادهم تضاعف له كما تقدم في فضل صلاة الفاتح الخ  
 الأنواع واحد وهو قول دائرة الا حاطة لا مدخل له هنا ولا يتناول هذا التضعيف ثم قال ان الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وعنايه أجابه بقوله  
 رضي الله عنه هو كما ذكرتم من تضعيف الأعمال أصاحبها ولكن كل واحد من الصحابة الذين بلغوا الدين مكتوب في صحيفته جميع أعمالهم من  
 بعده من وقته الى آخر هذه الامة فاذا فهم هذا فضل الصحابة لا مطمع فيه من بعدهم ولو كان من أهل هذا الفضل الذي ذكره من هذا الباب  
 لمرتبة الصحابة وقال ثم ضرب مثلاً رضي الله عنه لعمل الصحابة مع غيرهم قال علمهم مع غيرهم كشيئ النملة مع سرعة القطاة قال سيدي  
 علي حارزم رضي الله عنه وأرضاه وعنايه وصدق رضي الله تعالى عنه فيما مثل به لانهم رضي الله عنهم حازوا قصبة السبق بخصبة سيد الوجود  
 صلى الله عليه وسلم قال في حقهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى ١١ أصحابي على سائر العالمين ماء داء النبيين والمرسلين  
 قال صلى الله عليه وسلم لو أنفق

حكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد  
 أحدهم ولا نصيفه انتهى وبما  
 يؤيد ذلك أيضاً قول الشيخ رضي  
 الله عنه وأرضاه وعنايه ان حب  
 الاولياء من عصر الصحابة الى النسخ  
 في الصور الخ لآن من لانتها الغاية  
 في هذا المحل يعلم ذلك كل من له  
 أدنى معرفة بعلم النحل ولان من  
 تكون بمعنى الى ومثلاً لذلك بنحو  
 رأيت من ذلك الموضع فجاءته غاية  
 رؤيتك أي محلاً لا يتبداء قال  
 في الفريدة

من ابتعداها وبين علل  
 بعض والفضل أنت والبدا  
 والنس للعموم أو مثل الى  
 وعن وفي وعنه دوا الباعا  
 وهو قال بعضهم

أنت من بمعنى الباع عند وفي  
 وعن والفعل بمعنى ربحا والانت  
 والمعنى ان جميع الاولياء من  
 حيث انتهاء عصر الصحابة وان  
 عهد هذا فنشرع الى المقصود  
 بالذات فتقـول وبالله تعال

حتى أحبه والمراد بالنوافل ههنا بقيام روحها في السلوك وروح الأعمال في السلوك هو عملها  
 خالصة لله لا لحظ عاجل أو أجل بل يريد الخروج بها الى الله محضاً من جميع حظوظها وشهواتها  
 ومناجاة هو الله العبدى هذه المرتبة بمنزلة الشخص الملتصق بالنجاسات وتلك النجاسات شديدة  
 الالتصاق في ذاته فهو يسعى في زوال النجاسات عن ذاته ليخرج الى الله طاهراً مطهراً لا شك ان  
 صاحب هذه الحالة وهو الملتصق بالنجاسات لا يلتفت لعمل الثواب بل يشغل بتطهير نفسه فلا شك  
 ان الروح ولعت بالبعد عن الله تعالى واتخذ ذلوعها وطناً ومسكاً وصعب على العبد التخلص من  
 هذه الورطة واخذ في تخليص نفسه مما تعلقت به فان مرتبة الروح هذه تسمى الموصوفة فيها  
 الغراب لا يبيض فيها أصلاً وجهه من الوجوه وهي في غاية البعد عن الله تعالى فنوافل العبدى هذه  
 الحثيثة هو الرجوع بالنفوس الى الله تعالى بالأعمال الصالحة لله محضاً لا لطلب الثواب فهو ساع  
 في ذلك لتطهير وجهه بالاستوطنته من الولوع بغير الله تعالى في أخذها بالجاهدة والمكابدة  
 والقمع عن هواها ومن اولية المألوفات والشهوات والمعين له على هذه المجاهدة هو الدكر على أصله  
 فانه لا يجتمع للعبد من ورطاته الى الصفاء الذي يدخل به الى الحضرة الالهية القدسية الا بفيض  
 الانوار من حضرة القدس وفيض الانوار كبر ما يأتي بها لذكرفاته لا يزال العبد يتعاهد أوقات  
 ذكره ثم يستريح والانوار تنفذ في قلبه وقت الذكر ثم تنتقل لعدم استقرارها فيه لكن ورودها  
 عليه يعمل في روحه شيئاً من الصفاء فانها كانت أولاً تنفذ ثم تنتقل الى حالة أخرى تمسكت في القلب  
 قدر الدقيقتين أو الثلاثة ثم تنتقل الى حالة أخرى تمسكت في القلب قدر ساعة ثم تنتقل ولا يزال  
 حالة بعد حالة حتى تستقر الانوار في قلبه فتكسبه حالة لم يعهد بها من نفسه من القوة على الذكر  
 والخشوع الى الوقوف بباب الله وتوجع القلب من محالطة الخلق وما يشاهد من تخليطاتهم ثم  
 لا يزال العبد باستمراره مع الذكر الى أن يخرج به الانوار الى استغراق أوقاته في الذكر كأنه الليلى  
 والنهار فيجد في روحه اكتساباً لم يعهد من الرضا بقضاء الله تعالى والصبر للبلايا وعدم الانزعاج منها  
 والتوكل على الله تعالى في نهقاها وأمورها والبعث عن التكالب عن الدنيا واكتسابها ثم لا يزال به  
 الامر حتى يطمن بذكر الله فاداً طمأن أنقلب بذكر الله تعالى بحيث يصير الذكر له وطماً لا يقدر  
 عن التخلف عنه ولو لحظه داق با كورة أهل التحقيق ولعت له لواعج من أحوال الخاصة العليا

التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان افراد الاحباب من الصديقين والاعوان وجواهر الاقطاب وبرازخ الاغوان  
 يعلمون ان مقام خاتم الاولياء الذي يكون مقامه ختم المقامات يفوق جميع مقامات الولاية ولا يكون فوقه الا مقامات الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام وذلك الخاتم هو سيد الاولياء وعندهم وان لم يعلموا عينه قال الشيخ محي الدين بن عربي الحائلي رضي الله تعالى عنه  
 فكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي مأمهم أحدنا نبوة الامم مشكاة خاتم النبيين وان تأخر وجود طيبته فانه بحقيقته موجود  
 وهو قوله كبت نبياً وآدم بين الماء والطين أي لم يكمل بدينه العنصري بعد فكيف من دونه من أنبياء أولاده وبيان ذلك ان الله سبحانه  
 وتعالى لما خلق النور المحمدي كما أشار له صلى الله عليه وسلم بقوله أول ما خلق الله تعالى نوري جمع في هذا النور المحمدي جميع أروا  
 الانبياء والاولياء جميعاً أحداً قبل التخصيص في الوجود العيني وذلك في مرتبة العقل الاول ثم تعينت الارواح في مرتبة الروح المعنوي



الذي هو النفس السكاكية وميزت بظواهرها النورية فثبت الله الحقيقة المحمدية التي وحيه النورية اليهم تبتهم عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكالية فلما وجدت الصور الطبيعية العلوية من المرش والكسي ووجدت صور مظاهرها تلك الارواح ظهرت تلك البعثة المحمدية اليهم ثانيا فآمن من الارواح من كان. وهلا لايمان بتلك الاحدية الجمعية الكالية ولما وجدت الصور الطبيعية العنصرية تظهر حكم ذلك الايمان في كل النفوس البشرية فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فمضى قوله كنت نبيا انه كان نبيا بالفعل عالما بنبوته انظر شرحه ثم قال الخاتمي أي وشارح كلامه وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته الا حين بعث بعد وجوده بيده العنصري واستكمال شرائط النبوة فاندفع بذلك ما يقال من ان كل واحد منهم هذه المثابة من حيث انه كان نبيا في علم الله تعالى السابق على وجوده العيني صورة وآدم بين الماء والطين ثم قال الخاتمي أي ١٢ وشارحه وكذلك خاتم الاولياء كان واما بالفعل عالما بولايته

ويشهد في نفسه من القرب الى الله تعالى امر عظيم ويجد في قلبه من العلوم الالهية امر اجسما فهناك يتجرد من كل تحيط ومحيط وأحرى بالبراءة من كل ماسوى الله ووصلى على الاكوان صلاة الجنائز ودخل على الله من باب المراقبة يفتش في جميع مقاصده فلا يجد في نفسه قصد اغتراب الله تعالى ثم مع هذا كله لا يتغافل عما تدعوه اليه قصوده أن يكون فيها حظ من حظوظ النفس الحسية فانها في هذا الميدان شديدة المكر صاحبها تتلبس له بامر الله تعالى مظهره له انها ما تريد فيها الا الله تعالى ثم انوار لغوتها تطوره خوارق النفس من الخوارق الالهية لا تغيب عنه ثم بعد ذلك هو شديد الحذر من خوارقها الصعوبة مكرها فانها عدوة لله واصحابها والعدو لا تتأني منه النصيحة فلا يزال ملازم المراقبة وهو علم القلب باطلاع الرب عليه الى أن ينتقل الى المشاهدة وهي الاسهل من تلك في التوحيد وغاية المشاهدة في تحقق النور والغيرية فليس الا الحق بالحق في الحق للتحقق عن الحق فلا علم ولا رسم ولا عقل ولا وهم ولا خيال ولا كيفية ولا كمية ولا نسبة انتفت الغيرية كلها فلا يزال كذلك مصططما حتى ينتقل الى الصحو وهو في ذلك الحال يقيم بقيام الحقيقة والخلقية بتأييد المولى لا شعوره بشئ من ذلك فاذا انتقل الى الصحو تسميه الصوفية بالحياة بعد الموت وهو معرفة المراتب الحقيقية والخاصية وتبميز خواصها واحوالها وامتيازها وما في كل مرتبة من الاحكام والاوزام والمقتضيات فيقيم حقوق الله في جميعها فهو الصديق الاكبر انتهى (قوله حتى أحبه) معناه اعلم ان محبة الله للعبد هو افاضة محبة ذاته المقدسة عليه فهي غاية الغايات والها ينتهي سير كل سائر من وصلها اكلت له مطالب الدنيا والآخرة قال حتى أحبه يعني أفيض عليه محبة ذاتي على حسد قوله تعالى يحبهم ويحبونه فلو لا محبته سبحانه وتعالى لهم ما وصلوا الى محبة ذاته (قوله فاذا أحبته كنت سمع الخ) يشهد العبد من نفسه قوة الهية كانه هو الذات المقدسة بجميع صفاتها وأسمائها كانه هو وليس هو ولكنه سبحانه وتعالى أفاض عليه من أنوار صفاته وأسمائه لعلو مقامه انما يحمله ما لا يحمله جميع المخلوق من الثقل حتى قال بعض العارفين من كشفه عن ذرة من التوحيد حمل السموات والارضين على شعرة من أجفان عينية لانه نهض في هذا المقام بالقوة الالهية فهو ينظر بالله كانه ذات الله تعالى ويسمع بالله وعلامته هذا النظر والسمع بالله ففي النظر ان ينظر الوجود كله من عرشه الى عرشه من حيث ان لا يخفى منه ذرة واحدة ويستوى

وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا بالفعل ولا عالما بولايته الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها من أجل كون الله تعالى تسمى بالولي الحميد وخاتم الاولياء هو الولي الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للراتب العارف بالتحقق أصحاحا يعطى كل ذي حق حقه وهو حقه من حسنات سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة انتهى كلام الخاتمي رضى الله تعالى عنه وقال الشيخ سيدي عبدالوهاب الشيرازي في الرسالة المباركة في الموضع الذي عده فيه علوم الاولياء انما صفة بهم ومنها علوم صفات خاتم الاولياء في كل قرن وصفة خاتمهم الاكبر وعلم الصفات التي يستحق بها الختمية كما يستحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون خاتم الانبياء كلهم في الشرائع أي لاني التلقي كما هو شأن عيسى عليه السلام اه وقال في درر

النواص على فتاوى شيخه على النواص وسألته يعني عليا الخواص رضى الله تعالى عنه عن قول الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله عنه اجتمعت في مشهد أقدم بجميع النبيين والمرسلين ولم يكأني أحدهم ولم يفرح بي الا هو ودعاه السلام ما سبب تخصيصه هو ودعاه السلام بكلامه وفرحته به دون غيره ثم ذكر انه أجابه بكلام من جملته ان هو ودعاه السلام يعلم ان هذه الامة المحمدية ختمين جامعين لكل رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها وتوقع وحدتها حتى تستغرق كل نعت ووصف وامداد واستمداد احديا كان أو واحديا بمرتزله واحاطته بعوالم المطلق والمقيد وما هو خصيص به أصلا وفرعا حكما وعينا سعة وضيقا قيدا واطلاقا حتى ان كل ولي كان أو يكون اسما يأخذ من هذين الختمين الذين يكون أحدهما خاتم ولاية الخصوص والاخر يختم به ولاية العامة فلا ولي بعده الى قيسام الساعة وقد أخبر العارف عن نفسه انه أحدهما الختمين الى ان قال هذا ما ظهر لي من الجواب



في هذا الوقت والله أعلم اه **وقلت** واذا فهمت كلام هؤلاء علمت ان خاتم الاولياء مشفق على عباده اول الفضل وان اكابر الاولياء  
 يجمعون على انه سيجد وعلى انه سيدهم ومعدتهم وانه هو الواسطة بينهم وبين سائر الانبياء وانما انقضى الله تعالى عنهم معرفة غيبه فقط واما  
 قوله وقد اخبر العارف عن نفسه انه احد الختمين فهو كذلك قال في الفتوحات المكية انه رأى حائطا من ذهب وفضة كمل الاموضع  
 لثنتين احدهما من ذهب والاخرى من فضة فانطبع رضى الله عنه في موضع بينك البنتين وقال رضى الله عنه وكنيت لاشك في اني  
 انا الراى ولا انى انا المنطبع في موضعها وفي كل الحائط ثم عبرت الى رايها اختتام الولاية في ذكرهم المشايخ والكاملين المعاصرين وما قلت  
 من المرقى فعبروها بما عبرتم به اه ولذلك تعرض لكلام على الاسئلة المائة والخمسين سؤالا التي ذكرها الحكيم الترمذي انه لا يعرف  
 الجواب عنها ولا الختم واذا تأملت ما أسلفنا علمت ان الختمية التي تكون ١٣ الخاتم الاكبر لم تثبت لاحد من الشيوخ قبل  
 شيخنا رضى الله تعالى عنهم اجمعين

لان سيدي عليا الخواص قد بين  
 انه انما اعتمد على كلام محي الدين  
 رضى الله عنه لقوله وقد اخبر  
 العارف عن نفسه انه احد الختمين  
 وانت خير بان محي الدين رضى  
 الله عنه لم يعتمد بكونه ختم على  
 قاطع وانما اعتمد على هذه الروايات  
 ونحوها ويؤيد ما قلنا ويشهد له  
 انه صرح بذلك بانه لم يكن هو  
 القطب المكشوف والبرزخ المحتوم  
 والخاتم المحمدي المعلوم وذلك انه  
 رضى الله عنه رأى مقام فوق  
 مقامات الاقطاب كلها ما فوقه  
 الامقامات الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام قطن آله واطمأنت  
 نفسه به غاية الاطمئنان والفرح  
 وانشد

بناختم الله الولاية فانتهت  
 النافلا ختم يكون لها بعدى  
 وما ازار بالختم الذي للمحمد  
 من امته والعلم الا انا وحدي  
 فبينما هو كذلك اذ سمع مناديا  
 يقول له ليس لك ما ظننت وتثبت

وانما هولولى في آخر الزمان ليس وليا كرم على الله تعالى منه فعند ذلك قال سلمت الامور الى خالقها ومكونها ولقد طال ما جلست  
 بصبري في الغيوب لا طلع عليه وعلى مقامه واسمه بلده ومكانه وكيف حاله فانا اطلعني الله تعالى على شيء منه ولا شغمت له راحة  
 أصلا اه **وقلت** وهذا الكلام من الخاتمي فيه تصريح بانه تبرأ من اتعاء الختمية الكبرى وانها لم توجد لواحد من تقدم من  
 السادات الذين مضوا قبل زمانه وانما الختمية تكون لولي في آخر الزمان (ومما يؤيد ذلك) ان العارف بالله تعالى الشيخ المختار الكنتي رضى  
 الله تعالى عنه قال في كتاب الطرايق ان القرن الثاني عشر من الهجرة المحمدية على ما كملها افضل الصلاة والسلام يشا كل قرنه صلى الله  
 عليه وسلم من وجوه أحدها ان فيه خاتم الاولياء كما في قرنه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ثانيا ان اتباع هذا الولي المجدد الخاتم يدعون  
 الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما ان أصحاب ذلك النبي الخاتم المباحي يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون



بأنه وحده ويجهلون الامم الضالة كان هؤلاء يجهلون النفس والهوى والشيطان الجهاد الا كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبر قال جهاد النفس والهوى ثالثا الاشارة الى ان هذا القرن افضل من جميع ما تقدمه من القرون السالفة سوى القرون الثلاثة لورود النص فيها بافضليتها قال صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث ثم فسر ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله خير هذه الامة اولها وآخرها اه فانظر رحمنا الله وياك الى هذا الكلام وتأمله راشدا تجده مصرا بما يحتمية شيخنا التجاني رضي الله عنه وأرضاه وعنايه لان الشيخ المخناري رضي الله عنه ما ادعى الختمية الكبرى لنفسه مع انه من اهل ذلك القرن ومحبي الدين بن العربي رضي الله عنه مات في القرن السابع وشيخنا التجاني رضي الله عنه ولد عام خمس مائة وأربع ووقع له الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بقظة لا مناما ١٤ بترية الخلق على العموم والاطلاق سنة ألف ومائة وست وتسعين قال

وضع في وضعه الاول حيث خرج من بطن أمه وحيث أفاق من غيبته هو في غاية البعد عن الله تعالى لكونه مشغولا بحظوظه وشهواته دائم المكورف على تحصيل أوطاره من حال دنياه لا يلتفت الى الله ولا يبهذه هو البعد عن نسبه الى الله تعالى وليس البعد ههنا بعد المسافة فان الذات العلية جلت وتقدسست أن يكون بينها وبين شيء خلقته مسافة تقضي الانفصال وكذا جلت وتقدسست أن يكون لها اتصال بشيء بل الوجود كله في قبضته بين يديه سبحانه وتعالى من نشأته الاولى الى الابد وكل واحد من الخلق ويعني بهم أهل البعد عن الله تعالى المشغولين بشهواتهم وأغراضهم فهم في جميع تغلباتهم بين يدي الحق سبحانه وتعالى من مشي منهم مشي بين يدي الحق حينما مشي ومن سعى منهم كذلك ومن جلس منهم كذلك جلس بين يدي الحق حينما جلس ومن رقد منهم رقد بين يدي الحق كيفما رقد والحاصل منهم من تحرك تحرك بين يدي الحق ومن سكن منهم سكن بين يدي الحق وانما هم عون عن هذا وفي هذا الميدان الكافر والمؤمن والمصدق والقطب والرسول والنبي والملك كلهم على حد سواء في هذا الميدان ليس أحد منهم باخص من الآخر الا من كان من الصديقين ومن وراءهم انكشف لهم ذلك فراءه عيانا فاعطوا جميع هذا المشاهدة العامة عوا عن هذا وجهه فادبروا عن الله تعالى بعانقه أغراضهم وشهواتهم بمتابعة هواهم لكن لهم عذر في هذا فان الصفوة العليا من الصديقين الى الرسل أعز عنهم الحجاب فتجلى الله لهم عيانا فان من تجلى الله له حتى رآه لم يقدر أن يلتفت الى غيره ولم يقدر أن ينصرف عنه بشيء وطهره ذلك من جميع حظوظه وشهواته يقال في الاشارة عنه سبحانه وتعالى من كشفت له عن صفاتي ألزمته الادب ومن كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب وهو الاستهلاك قالوا ان هذا العطب هو غاية الارب ومطلب العبيد فانه عين الوصول وأما العوام فانهم أرخى عليهم الحجاب فلم يروا ربهم ولا عرفوه فاشتغلوا بهم وشهواتهم مع كونهم بين يديه اذ لا يرونه لكن موضع التحقيق ان كل واحد منهم ومن النبيين والصديقين ومن بعدهم كل ذلك مراد الله منهم ليس منهم واحد هو في ذلك بنفسه بل كل واحد منهم هو باقامة الله له في ذلك الحال ثم ان ذات العارف تبلغ ان تكون هي العاملة في الاشياء بلا دعاء ولا ذكر تبلغ حتى انه لو اجتمع عليه ألف رجل يقتلونه في محل ليس فيه غيره حيث تجرأ غائته ثم نطق في صميره ان يجزوا أو تحرك ضميره ليجزهم بجزوا

أخبرني سيدي محمد الغالي رضي الله عنه وأرضاه وعنايه ان الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وعنايه عاص وهو في مرتبة الختمية ثلاثين سنة واذا تأملت هذا علمت ان الختمية لم تثبت لاحد قبل شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنايه وان أحدا ما ادعاه او ثبت على ادعائه لنفسه وأما شيخنا سيدينا ووسيلتنا الى ربنا سيدي أحمد بن محمد الشريف الحسيني التجاني رضي الله عنه وأرضاه وعنايه قل قد أخبرني سيدينا الوجود صلى الله عليه وسلم باننا القطب المكتوم منه الى مشافهة بقظة لا مناما فتقبل له وما معنى المكتوم فقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه هو الذي كتبه الله تعالى عن جميع خلقه حتى الملائكة والنبيين الاميد الوجود صلى الله عليه وسلم فنه علم به وبجمله وهو الذي حاز كل ما عند الاولياء من الكالات الالهية واحتوى على جميعها وأكبر من هذا ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان الله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها أدخله الله الجنة وما اجتمعت في نبي ولا ولي قبله الا في سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وأما الاقطاب الذين بعده حتى الحجة العظمى ابن العربي الحامضي فانما هم ملون ظواهرها فقط ويسمون المحمديين وبه ختم الله الاقطاب المجتمعة فيهم الاخلاق الالهية وهذه الاخلاق لا يعرفها الا من ذاقها ولا تدرك بالوصف ولا يعرف ما فيها الا بالدوق وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه ان القيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الانبياء تتلقاها ذاتي ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى النسخ في الصور وتخصصت بعلوم بيني وبينه منه الى مشافهة لا يعلم الا الله عز وجل بلا واسطة وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه أنا سيد الاولياء كما كان صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه لا يشرب ولي ولا يسقي الا من يحزن من نشأة العالم الى النسخ عنه



في الصور وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه اذا جع الله خلقه في الموقف يشادى مناديا بعلاصوته حتى يسمعه كل من في الموقف يا اهل المحشر هذا امامكم الذي كن مددكم منه (قال في جواهر المعاني) وسألت رضي الله عنه عن حقيقة الولاية فاجاب رضي الله عنه بعنايه الولاية عامة وخاصة فالعامة هي من آدم عليه السلام الى عيسى عليه السلام والخاصة هي من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى الختم والمراد بالخاصة هي من اتصف صاحبها باوصاف الحق الثلاثة على الكمال ولم ينقص منها واحدا ان الله ثلاثا خلقه خلقا من اتصف واحد منها دخل الجنة وهذا خاص بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن ورثه من اقطاب هذه الامة الشريفة الى الختم هكذا قال ونسبه للحاجي رضي الله عنه ثم قال سيدنا رضي الله عنه ولا يلزم من هذه الخصوصية التي هي الاتصاف بالاخلاق على الكمال ان يكونوا كلهم أعلاما من غيرهم في كل وجه بل قد يكون من لم يتصف بها أعلاما من غيرهم في المقام وأظنه يشتر ١٥ الى نفسه رضي الله عنه وبعض الاكابر من أصحابه

لانه أخبره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بان مقامه أعلاما من جميع المقامات اه وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه ان القطب المكتوم هو الواسطة بين الانبياء والاولياء فكل ولي لله تعالى من كبريائه ومن صغره لا يتلقى فيضا من حضرة بي الا بواسطة رضي الله عنه من حيث لا يشعريه ومدده الخاص به انما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم ولا اطلاع لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على فيضه الخاص به لان له مشربا منهم منه صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه مشربا بصبغة السبابة والوسطى وروحي وروحه صلى الله عليه وسلم هكذا روحه صلى الله عليه وسلم تعدا للرسول والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحي تعدا لقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وسبب ذلك ان بعض أصحابه تعاور مع بعض الناس في قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنايه

عنه في الحين ان شاء تفريق شملهم وقع القتال بينهم في الحين وعجز واعنه وان شاء ان تنزل عليهم العلة المعروفة عند العامة بالنقطة وهي السبات نزلت عليهم في الحين وتعطلت الحركة منهم فلم يقدروا دون ان يستعين بالله تعالى لانه يفعل الاشياء بالله ولو تحرك عليه العطش الشديد المهلك وكان في برية ففترأ وشاء بغيره ان ينزل عليه المطر في الحين بلا دعاء ولو شاء ان ينجح الماء في الارض فيجبر من حينه أسرع من طرفه عين لكن اذا وقع للرجال هذه المتركوه دأبا اذا شرب أو توضأ أو قضى حاجته طمسه في الحين الحاصل أي شيء اراده في ضميره وقع في الحين (قال بعض الرجال) كنت اخدم شيخا من شيوخ العارفين وقد سافرت معه الى الحج أخذته وكان في أقصى العراق فكان وقع به الطلق في الطريق قال فكان أكرمني في كل لحظة نعطيته يقضي الحاجة ثم نعطيته اناء الوضوء فيتوضأ فشق علي ذلك حتى وصل الى مدينة تزولوا بساحتها قلت له ان بهذه المدينة دار السبيل قد أعد اقم بجميع الادوية لذوي العاهات فقلت له اني أريد الدخول اليها لاتبك منها بدوا بمسك البطن قال فقال لي ادخل ان شئت لكثرة ما رأي مني من كثرة الاحتراق والحرق على ذلك الامر قال فلما دخلت قلت اذهب الى الامير ليقتضي مرادى قال فلما دخلت على الامير فبنفس ما رأي قام وعانقني وفرح بي وبشبي كافي كنت له صديقا ملاما منذ سنين ثم رحب ترحيبا عظيما وقال ما هذا الذي حركك حتى شقيت اليك قال رأيت منه عجبا في الاكرام والبرور مع كونه مافعل ذلك مع أحد قط ثم قال لي ما تريد فذكرت له الحاجة والامر الذي أريده من الدواء لا مسالك البطن فقال حساوكرامة ثم قال لحرسه على به الا ان تجاؤا به من دار السبيل وأعطاه لي وانصرفت مكرما من بعده فلما دخلت على الشيخ أعطيت له الدواء فذكرت له مافعل الامير معي من الفرح والتعظيم والاكرام بحال لم يكن معتادا منه قال فقال الشيخ له أنا فعلت ذلك كله لما رأيت حرصك وشوقك واحترافك على الدواء وذهبت عنده خفت عليك أن يسوء حالك عنده لعدم معرفته بك فتستوحش من ذلك فانتقلت من ههنا بروحي ونقلت روحي من جسدي وسبققتك اليه ودخلت في جسده حتى لبست روحه وجسده فلما دخلت أنا الذي قت اليك فاني كنت حاكما عليه لا يقدر على التحلف عني لاني أبا الروح وهو الجسد ففعلت بك ما رأيت فانا الذي أكرمتك ليس منه شيء فلما خرجت وسرت خرجت روحي منه ورجعت الى جسدها والدواء لا حاجة لي به ولا أريده ولا أفعله

كل الشيوخ أخذوا عني في الغيب فحكي له ذلك فاجاب رضي الله عنه وأرضاه وعنايه بما ذكر وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه في كنسبة العامة مع الاقطاب وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قال قد عني هذا على رتبة كل ولي لله تعالى يعني أهل عصره وأما أنا فقدمي هاتان جمعهم رضي الله عنه وكان متكئا في الخلاء وقال على رتبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم الى النسخ في الصور ثم قال قد أخبرني سيدي محمد الغالي أبو طالب الشريف الحسيني وأنا معه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ان الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وعنايه قال ذات ليلة في مجلسه أن السيد محمد الغالي فجعل أصحابه ينادون أن السيد محمد الغالي على عادة الناس مع الكبير اذا نادى أحدا فلما حضر بين يدي الشيخ قال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه قدماي هاتان على رتبة كل ولي لله تعالى وقال سيدي محمد الغالي وكان لا يخافه لانه من أكابر أصحابه وأمرهم



يا سيدي أنت في العفو والبهاء أوفى السكر والفناء فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه بل أنافى الصور والبصائر كالالعقل والله الحمد  
وقال قلت له ما تقول بقول سيدي عبد القادر رضي الله عنه قد في هذه على رتبة كل ولي لله تعالى فقال صدق رضي الله عنه يعني أهل  
عصره وأما أنا فقول قدماي هاتان على رتبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم إلى النسخ في الصور قال فقلت له يا سيدي فكيف تقول إذا قال  
أحد بعدك مثل ما قلت فقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لا يقره أحد بعدك قال فقلت له يا سيدي قد تجرت على الله تعالى وأساءا لم  
يكن الله تعالى قادر على أن يفتح علي ولي فيعطيه من الفيوضات والتجليات والمخ والمقامات والمعارف والعلوم والأسرار والترقيات والاحوال  
أكثر مما أعطاك فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه بلي قادر على ذلك وأكثر منه ولكن لا يفعله لأنه لم يرد له أن يكون قادرا على أن يني أحد  
فورسله إلى الخلق ويعطيه أكثر مما أعطى محمد أصلي ١٦ الله عليه وسلم قال قلت بلي أكنه تعالى لا يفعله لأنه ما أراد في الأزل

فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه  
وهذا مثل ذلك ما أراد في الأزل  
ولم يسبق به علمه ته إلى (فان قلت)  
ما صورة برزخية القطب المكنوم  
المعبر عنه عند العارفين والصدّيقين  
وأفراد الأجيال وجواهر الأقطاب  
بجواهر الجواهر وبرزخ البرازخ  
والأكابر (فالجواب) والله تعالى  
الموفق عنه لأصواب اعلم ونقني  
الله وياك لما يحب ويرضاه أن  
الحضرات المستفيضات سبع الأولى  
حضرة الحقيقة الإلهية وهي  
في جواهر المعاني غيب من غيوب  
الله تعالى فلم يطلع أحد على ما فيها  
من المعارف والعلوم والأسرار  
والفيوضات والتجليات والاحوال  
العلية والأخلاق الزكية فماذا  
منها أحدث شيئا ولا جميع الرسل  
والنبيين اختص صلى الله عليه  
وسلم وحده بمقامها إلى أن قال فما  
قال أحد منها شيئا اختص به أصلي  
الله عليه وسلم لكمال عزها وغاية  
علوها والثانية حضرة الحقيقة  
المجدية فمنها كافي جواهر المعاني

ووجه الشاهد في هذا أن المعارف يفعل ما يريد في كل شيء إلا أن في هذا المحل موضع الحياء والادب  
أن دخل الحضرة على أن وصفه الرضا والتسليم والثبوت لجاري الأقدار وترك المرادات والاختيار  
فلما كان وصفه هذا لم يتأت أن يفعل كل ما تعلقت به بشريته إلا إذا وقع به الأضرار في وقت من  
الأوقات ترك سره وفعل ما أراد وأما قولنا أن القرب قرب النسبة لا قرب المسافة وقولنا أن الخلق  
كله بالنسبة إلى الله في قربه منها كلها على حد سواء فالكافر والرسول على نسبة واحدة والحق في  
ذلك كله لا متصل ولا منفصل فهو قريب في غاية القرب وأبعد من كل بعيد وتلك الصفة تتبع  
حقيقة وجوده ولا يعرف الوجود المطلق ولا يصل إليه عالم ولا غيره وأما النسبة المذكورة  
للرجال فانها قرب النسبة فان الحضرة القدسية في غاية الصفاء لا تقبل التلوين بوجه من الوجوه  
فان من دخلها غاب عنه الوجود كله فلم يبق إلا الألوهية المحضة حتى نفسه تغيب عنه في هذا  
الحال لا نطق للعبد ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا أحد ولا علم  
فلونطق العبد في هذا الحال لقال لا إله إلا أنا سبحانه ما أعظم شأنه لأنه مترجم عن الله عز وجل وفي  
هذا الميدان قال أبو يزيد قوله التي قال في وسط أحبابه وهم دائرون به قال سبحانه ما أعظم شأنه  
فها هو أن يكلموه وعرفوا أنه غائب فلما صحوا من سكرته وتحققوا منه الصحو أخبروه بما سمعوه منه  
فقال ما علمت بشيء وهل لاقتهم في تلك الحالة فاسم لو قمتهم في كنتم غزاة في سبيل الله وكنتم  
شهداء قالوا له لم قدر على ذلك وقد قلنا أن الحضرة في غاية الصفاء لا تقبل الغيرة لأن الله  
تعالى إذا تجلى بكمال جلالة العبد أماته عن جميع الأكوان فلم يعقل لا غيرا ولا غيرية فهذه غاية الصفاء  
قال سيدي نارسول الله صلى الله عليه وسلم تخبر عن ليلة الأسراء حيث أخبر عن رؤيته له ولم  
أر عند رؤية ربي أحدا من خلقه حتى ظننت أن من في السموات والأرض كلهم قد ماتوا فهذه  
هو الصفاء والقرب ومعنى القرب هو نسيان الغير والغيرة وكان الوجود في محطه الأول هو في  
غاية البعد عن الحضرة الإلهية إلا من رفع الحجاب منهم يعني من الموجودات فرأى القرب  
بعينه والباقي كلهم مشتملون عن الله تعالى فان ذواتهم لما ظهرت لهم أنستهم الخلق سبحانه  
وتعالى فاعتظت ذواتهم على طلب مصالحها والسعي في دفع مضارها فهذه الحد بعدد وعن  
الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنه انما شغل الخلق عن الله تعالى تدبيرهم لأنفسهم

كل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الأقطاب والصدّيقين وجميع  
الاولياء والعارفين إلى أن قال وكل ما أدركه جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والاحوال  
والمقامات والأخلاق انما هو كله من فيض حقيقته المجدية والثالثة الحضرة التي فيها حضرات سادات الانبياء على اختلاف  
أزواجهم ومراتبهم وأهل هذه الحضرة هم الذين يتلقون كل ما فاض وبرز من حضرة الحقيقة المجدية كما قال شيخنا رضي الله عنه  
وأرضاه وعنايه مشير إلى أهل هذه الحضرة بقوله ان الفيوض التي تفيض من ذات سيدي الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم تتلقاها  
ذوات الانبياء وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنايه روحه صلى الله عليه وسلم عند الرسل والانبياء إلا أن الخاتم الاولياء مشربا من النبي  
صلى الله عليه وسلم مع الانبياء عليهم السلام لا راء إلا مع الانبياء لأنهم في الزمان مع الانبياء والرابعة حضرة خاتم



الاولياء الذي يتلقى جميع ما قاض من ذوات الانبياء لانه رضى الله عنه وأرضاه وعنايه هو برزخ البرازخ كما قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مشيرا الى هذه الحضرة بقوله ان الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما قاض وبرز من ذوات الانبياء تتلقاه ذاتي ومنى يتفرق على جميع الحلائق من نشأة العالم الى النسخ في الصور وخصصت بعالم يبنى وينه منه الى مشافهة لا يعلمها الا الله عز وجل بلا واسطة ويقولها اناسيد الاولياء كما كان صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ويقولها رضى الله عنه وأرضاه وعنايه لا يشرب ولي ولا يسقى الا من يجرنا من نشأة العالم الى النسخ في الصور ويقولها رضى الله عنه وأرضاه وعنايه اذا جمع الله تعالى خلقه في الموقف ينادى مناديا بعلاصوته حتى يسمعه كل من في الموقف يا اهل المحشر هذا امامكم الذي كان مددكم منه ويقولها رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مشيرا بأصبعه السبابة ١٧ والوسطى روحه صلى الله عليه وسلم

هكذا روحه صلى الله عليه وسلم قد  
الرسول والانبياء وروحهم الاقطاب  
والعارفين والاولياء من الازل الى  
الابد ويقولها رضى الله عنه وأرضاه  
وعنايه ان القطب المكتوم هو  
الواسطة بين الانبياء والاولياء فكل  
ولى لله تعالى من كبر شأنه ومن صغر  
لا يتلقى فيضاً من حضرة نبي الا  
بواسطة رضى الله تعالى عنه وأرضاه  
وعنايه من حيث لا يشعر به ومدده  
الخاص به انما يتلقاه منه صلى الله عليه  
وسلم ولا اطلاع لاحد من الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام على فيضه  
الخاص به لان له مشرباً معهم منه  
صلى الله عليه وسلم والخامسة حضرة  
اهل طريقته الخاصة بهم والى هذه  
الحضرة أشار الشيخ رضى الله تعالى  
عنه وأرضاه وعنايه بقوله لو اطلع  
أكابر الاقطاب على ما أعد الله لاهل  
هذه الطريقة لكانوا قائلين اننا  
ما أعطينا شيئاً ويقولها رضى الله  
عنه وأرضاه وعنايه لا مطمح  
لاحد من الاولياء في مراتب

فلو انهم تركوا التدبير لا تقسمهم ونخرجوا عنه لتظروا كلهم الى الله عياناً فهذا هو البعد عن الله تعالى  
يعنى بعد النسبة لان صاحبه لا نسبة بينه وبين الله تعالى لان الله تعالى في عظمته وجلاله من تجلى له  
بالعظمة والجلال اذهب الخلق عنه من بالله فلم ير الا غير اولاً لا غيرية ولم ير الا الله وحده فناسب  
الحضرة الالهية في حالته هذه لكون الحضرة لا تقبل الاشتغال بالغير قال احمد بن حنبل رضى  
الله عنه حيث قال في الطاعوت الذي أمر الله تعالى بالكفر به حيث قال ومن يكفر بالطاعوت الآية  
قال رضى الله عنه كل ما شغل عن الله طاعوت ولو لحظة من الدهر قلنا هذه نسبة الحضرة الالهية  
لانها لا تقبل الاشتغال بالغير حتى لحظة واحدة فان العارف بالله تعالى لو أشار الى غير الله لحظة  
واحدة لطرد أو سلب أو عوقب عقوبة عظيمة ان كان ذاعياً (قال بعض الرجال) كنا عند الجريري  
يوماً فجاءه رجل يديكى فقال له كنت على بساط الانس فزلت زلة تجبت عن مقامى دلتى على الرجوع  
الى ما كنت عليه والوصول فقال له الجريري وعقد النقرة بين سبابته واهامه ثم قال له يا اخي الكل في  
قهر هذه الخطة أشار له الى انا وانت كلنا في قبضة الله ثم قال له لكنى أنشدك آياتاً تجد فيها جوابك  
قف بالديار فهذه آثارهم \* تبكى الاحبة حسرة وتشوقا  
كم ذا وقعت ربهم مستخيرا \* عن أهلها أوساداً أو مشققا  
فأجابنى داعى الهوى من ربهم \* فارقت من تهوى فغزى الملتقى  
ثم قام يديكى وذهب فلما ذهب قال أصحاب الجريري للجريري ما شأنه قال لهم انبسط مع الحق بغير  
اذن فطرد عن مقامه لان انبساطه بغير اذن فيه اشتغال عن الله تعالى والعارف أبداً على بساط  
الادب قال بعض أصحاب الجنيد كئاليسه ما زين معه بأزقة بغداد فسمع منه - دأينشدو يديكى  
ويتحب وهو يقول

منار لا كنت أهواها وناأناها \* أيام كنت على الأيام منصورا  
فبكى الجنيد رضى الله عنه ثم قال ما أطيب الالفة والمؤانسة يعنى بالله تعالى وما أودح من الوحشة  
والمفارقة ثم قال لا زال أحق الى بدء ارادنى وركوب الا هو ال طمعاً فى الوصال أتأسف على  
الأيام الماضية انتهى (قوله وما تردت عن شئ أنا فاعله تردى عن نفس المؤمن بكرة الموت وأنا  
أكره مسأته) هذه احدى المسائل التي هي من الصفات السمعية التي تحيل ظواهرها

٣ جواهر ثانی أصحابنا حتى الاقطاب الكبار ما عدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولها رضى الله تعالى عنه وأرضاه  
وعنايه كل الطرائق تدخل عليه طريقته فبطلها وطابعها يركب على كل طابع ولا يحمل طابعاً غيره ويقولها رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه  
من ترك ورداً من أورد المشايخ لاجل الدخول في طريقته هذه المحمدية التي شرفها الله تعالى على جميع الطرق آمنه الله تعالى في الدنيا  
والآخرة فلا يخاف من شئ يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه أياً كان من الاحياء أو من الاموات وأما من دخل زمراً تتأخر عنها  
ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يفلح أبداً قلت \* وهذا لانه قد ثبت أول هذا النصل ان صاحبها رضى الله عنه وأرضاه وعنايه  
هو الختم الممد الذي يستمد منه من سواه من الاولياء والعارفين والصديقين والاعوان ومن ترك المستمد يرجع الى الممد فلا لوم عليه ولا  
خوف بخلاف من ترك الممد يرجع الى المستمد ويقولها رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وليس لاحد من ارجال ان يدخل كانه أصحابه



لكن حالهم حال هؤلاء الاعداء لكن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء في الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام بتأييده ونصر أصحابه بقوله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة أوصى الله تعالى نبيه عليه السلام بعراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية لا تمنع هؤلاء صحبتك ولو كان في لحظة لا جمل حرصك باسلام الطالبين طردهم فان هدايتهم عندي وانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسليمان وعمار وحذيفة ونظائرهم من أصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم للحقوق به وهذا معنى قوله يريدون وجهه اه بوقلتهم ولما ثبت وظهور وانضح مما تقدم في هذا الفصل ان شيخنا سيدي أحمد بن محمد التجاني رضى الله تعالى عنه ٢٠ وأرضاه وعنايه هو خاتم الاولياء كما ان جده صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء

ثبت فضله على جميع الاولياء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فضله على الاولياء حينئذ كفضل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ولما كان الامر كذلك فلا شك ان فضل اهل طريقته على غيرهم من اهل طرق هذه الملة المحمدية يكون كفضل هذه الامة المحمدية على جميع أمم الانبياء عليهم كلهم من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في آخر هذا الفصل وفصل فضل المتعلقين به رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وفصل بسبب تسمية طريقته رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه الطريقة المحمدية الابراهيمية الحقيقية ان شاء الله تعالى ويكفي في تأييد ذلك ما تقدم من قول الشيخ المختار الكنتي رضى الله تعالى عنه ان القرن الذي فيه القطب المكنون والبرزخ المختوم وانتم المحمدي العلوم شيخنا أحمد بن محمد التجاني

بالتأويل بعد صرف ظواهرها عن الله تعالى وطائفة من أهل العلم أحالوا ظواهرها وقوضوا أمرها الى الله تعالى وسلموا الامر الى الله تعالى في حقائقها فلم يخوضوا فيها بشئ وبعض أهل العلم تكلموا في حقائقها لكن بإشارة دون تصريح قال العارفون بالله من دخل منهم أرض السمعة انكشفت لهم حقائق تلك الصفات المشككة وتطروها عما ينافي بقولهم اشكال بعدها لكن لم يتكلموا بها لان تلك الارض من جبلها الارتفاع التلييس عن جميع الاشكالات في أي علم كان ثم ترجع الى الكلام على الصفات أما التردد الذي ذكر في الحديث فان ظاهره مستحيل على الله تعالى لان التردد يوهم ان الله عند قبض نفس المؤمن يتردد بالجزم بقبض روحه لتعلق مشيئته ونفوذ حكمه وبين تركه للقبض كراهة لمساءة عبده فان هذا لا يتأق في حق الحق سبحانه وتعالى لانه نفوذ حكمه ونفوذ قضاؤه بان كل نفس ذائقة الموت وان أجل الحى الذي يقبض فيه معين عند الله في سابق الهم يستحيل تقدمه أو تأخره عن الوقت الذي عينه في سابق العلم لا استحالة تخلف مطلوب العلم الالهي فاذا كان الامر هكذا فكيف يصح منه التردد سبحانه وتعالى والحديث ثابت صحيح وهو من اطلاق الكتابة الالهية فانها يعبر بها عن أمر ليس هو ظاهرا فظنه وتحقيقه انه أخبرنا سبحانه وتعالى ان هذا أمر موجب للتردد لو كان من غيره فاننا نقدر لو كان الواحد منا معشر البشر لو كان له حبيب في غاية ما يكون من المحبة عنده حتى انه لا يصبر على مفارقتها حتى لحظة واحدة ثم انه أظهر له في علمه ان محبوبه الذي يحبه لا يصل الى ما يرويه من الخيرات العظيمة الا بقتله والابقى محروما منها الى الابد فبقى هذا البشر مترددا ان قتل محبوبه كان من أصعب الامور عليه لكون محبوبه يكره ذلك وان تركه لا يقتل ببقى محروما من الخيرات فهو يتردد في ذلك لا جمل هذا في القتل وعدمه فان قتل محبوبه أصعب الامور عليه وعلى محبوبه وحرمانه من الخيرات الدائم أصعب وأصعب فهو يتردد لا جمل هذا وقد حتم الامر انه ان لم يقتله لم يصل الى شئ وبقى محروما كما انه يقول لو كان هذا منكم لترددتم فيه غاية التردد ولم تجزوا بشئ فهذا غاية ما في هذه الصفة وهو التردد المذكور في الحديث عن الحق سبحانه وتعالى (وأما الفحك) فحقيقته معروفة في حق البشر وتلك الحالة مستحيلة على ذات الحق سبحانه وتعالى لانه انتقال من حال الى حال لانه كن ساكنا أو ساكنا قبل الفحك وفي حالة الفحك وقع به حال نقله عما كان عليه من السكون أو السكوت وانتقل

رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وذلك القرن هو القرن الثاني عشر من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة الى أزكى السلام يشا كل قرنه صلى الله تعالى عليه وسلم من وجوه أولها ان فيه خاتم الاولياء كما ان في قرنه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الثاني ان اتباع هذا الولي المجدد انما يدعوون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات كما ان أصحاب ذلك النبي الخاتم الماسح يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وحده ويجاهدون الامم الضالة كما ان هؤلاء يجاهدون النفس والهوى والشيطان الجهاد الاكبر قال الرسول صلى الله عليه وسلم رجعتنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس والهوى الثالث الاشارة الى ان هذا القرن أفضل من جميع ما تقدمه من القرون السالفة سوى القرون الثلاثة الواردة النص بأفضاليتها قال صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث ثم قدر ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله



لهذه الأمة أولها وآخرها اهـ قلت في هذه البشارة الطائفة الاحمدية الالهية الخجانية أعظم من الدنيا وما فيها  
ههنا لاهل هذه الطريقة الصادقين فقد حازوا شرف الدنيا والآخرة اللهم اننا نسألك ان تحيينا عليها وتحييها وتحييها وتحييها  
زمره أهلها بجاء من تفضل به عليه النبي المختار وبجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم آمين يا رب العالمين والسادسة دائرة حضرة الشيوخ  
التي فيها حضراتهم كما سترها مصورة وفيها باب لاهل طرقهم والسابعة التي في داخلها دائرة حضرة أهل طرقهم كما سترها  
مصورة وحضرة أهل كل طريقة تستمد من شيخهم والشيوخ يستمدون من الخاتم فصار الكل مستمدا منه وان رأى غيره انه يستمد  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من نبي من الانبياء فهو من حيث عدم شعوره بالاستمداد منه لا من حيث حقيقة الامر وذلك كمثل  
من رأى من الاكابر انه يأخذ عن الله علما أو سراً ولم يشعر بوساطة من ٢١ رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نظرت الى

ما أسلفناه وأعطيناه من التأمل  
حقه ودققت فيه النظر فهمته  
حقيقة الفهم حصلت على طائل  
في حقيقة برزخ الخاتم لان دائرة  
حضرة رضى الله تعالى عنه وأرضاه  
وعنايه هي المتوسطة بين الدوائر  
فوقها ثلاث وتحتها ثلاث لا يصل  
شيء الى الثلاث التي تحتها الا باستمداد  
أهلها من حضرة رضى الله تعالى  
عنه وأرضاه وعنايه (قلت) قد  
حبب الى أن أنشئ هنا قصيدة  
مناسبة لما تقدم ولما سيأتي لهذا  
الفصل وفي الفصل الذي بعده وفي  
فصل سبب تسمية هذه الطريقة  
الاحمدية المحمدية الالهية الخجانية  
وفي فصل فضل الاذكار اللازمة  
وفي فصل فضل الاذكار غير اللازمة  
أجراها الله تعالى على خاطري بفرح  
بالموفق المعتقد السعيد على رغم  
أنف الخذل الشقي المنتقد البعيد  
فتوفيق الله وتأييده أقول وبحوله  
وقوته على الاعداء أصول وهي

يا راتم الخيرات روم رجالها

يا مبتغي الانوار ثم ظلالها

ان رمت نيل ولاية كمالها \* وهذا فاجب نداء رجالها \* اورمت ادراك المعالي كلها \* رام البرازخ نيل طيف خيالها  
يدعوك داعي حضرة غوثية \* خميسة لا يرتقي لقلالها \* يدعوك داعي حضرة لعلوها \* خضعت لها الاغواث روم جلالها  
يدعوك داعي حضرة خفيت على الساعواث طامع شمه او هلالها \* يدعوك داعي حضرة من فيها \* مانال ككل الاوليا بخصالها  
يدعوك داعي حضرة من مغزى الساعواث والاغواث عن غلالها \* يدعوك داعي حضرة من فضلها \* ان الاكابر أذعنوا لكمالها  
يدعوك داعي حضرة أعناق كل الساعواث طاطات لعالها \* يدعوك داعي حضرة حبيبة \* خليفة موروثه بخيالها  
يدعوك داعي حضرة مفتوحة \* فياضة مشدودة بجمالها \* يدعوك داعي حضرة مكتومة \* عن غير جنس رجالها وزجالها  
يدعوك داعي حضرة لطيفة \* تهمة مربية قتالة بشبالها \* يدعوك داعي حضرة أمارها \* وعالمها لا يمتد يد بشالها

الى الضحك وحالة الضحك غير الحالة الاولى يعلم هذا كل أحد بالضرورة لكن الضحك المهود في  
حق البشر مستحيل على الله تعالى لا يتأتى في ذاته العلية الا ان هناك أمر يلزم معرفته والتنبه  
عليه لذوى الالباب ان المخاطب في البشر لرجل عظيم الشأن والسلطان ضخم المملكة عظيم الخزان  
من الاموال شديد السطوة والصولة فلا شك ان من كان بهذه المثابة ترتعب النفوس منه عند  
رويته فخاطبه بخاطبه وجليسه بخاطبه وهو في غاية ما يكون من الوجيل والخوف والذعر  
والهيبة فاذا رآه ضحك له لاجل فرح ذلك المخاطب وتأنس وزال خوفه وذعره لاجل ضحك  
الملك الذي ضحك له وخاطبه فالضحك من ذوى الهيبة والسلطان الشديد السطوة مؤنس لجليسه  
مفرح له فاذا عرفت هذا فالرب سبحانه وتعالى عظيم العظمة والكبرياء عظيم العز والغنا عن  
العالمين عظيم العلو والجلال ما عاين أحد جلاله الا تنسى نفسه وتلف عنه وجوده لعظمة الجلال  
والكبرياء فلا شك ان في هذا الميدان من حل بين يديه بخاطبه كان في غاية الدهش والذعر والتلف  
عن نفسه أشد من الرجل الذي وضع اضرب عنقه خوفاً من سطوته وجلاله كما ورد في الحديث ان  
الله اذا أوقف العبد بين يديه يعرض عليه أعماله عرق من الهيبة حتى لو ورد عرقه سبعون جديلاً  
عطاشاً لا رواهم عرقه هذا السعيد فاذا كان الحق سبحانه وتعالى هذا وصفه فنضحك له سبحانه  
وتعالى بنفس ما يرى الضحك أخبره في ضحكته ان الله أنجاه من جميع موجبات الخوف وبشره  
في ضحكته انه من الفائزين بخيراته ورضاه فالضحك منه سبحانه وتعالى أنسا للمخاطبه وأماناً من  
عذابه وبشارة له بالفوز بخيراته فهذا هو الضحك منه سبحانه وتعالى ثم قرر به عبارات غير موفية  
بالمقصود والتحقيق فيها ان الله سبحانه وتعالى صفة من صفات كلالته الذاتية كالجد والكرم والعفو  
وكذا الضحك ثم انه ضرب الحب دون صفة الضحك سبحانه وتعالى وقلنا هي صفة من صفات كلالته  
لا ثقة بجلال عظمت وكبريائه جعلها محبوبة عن خقه لا يظهرها لهم فن رضى عنه سبحانه وتعالى  
رفع له الحب عن تلك الصفة الكاملة وأظهرها له في نفس ما يراها الناظر عتلى فرحاً وسروراً  
ويذهب عنه الخوف والوجل فهذا هو اللائق بصفة الضحك منه سبحانه وتعالى لا الصفة المعهودة  
في حق البشر ولهذا قال في الخبر في جنة التخلي حيث تجلى لاوليائه قال تجلى فيها صاحب كلبون  
أولياءه ويفرحهم ويذهب عنهم جميع الروع من سطوة العظمة والكبرياء واذا قال الشيخ الكامل



يدعوك داعي حضرة من جاد عنك لها مبعضا بديه مدحها  
يدعوك داعي حضرة يسى لها الشجوب للطرود سم نبالها  
يدعوك داعي حضرة عشاقها \* يتعاضدون لربهم تنصالحا  
يدعوك داعي حضرة أحبابها \* قدحهم مولا هم بشمالها  
يدعوك داعي حضرة من خاض فيك \* هاضادقا يغشاها ظل ظلالها  
يدعوك داعي حضرة أندالها \* فاقوا النصوص فكيف حال نبالها  
يدعوك داعي حضرة فياضة \* من حضرة الرجون فيض رجالها  
يدعوك داعي حضرة خلانها \* هذا النبي يحكم لفعالها  
يدعوك داعي حضرة أتباعها \* بعد الصحابة فضلت لآئالها  
يدعوك داعي حضرة فقراؤها \* رفقاء صعب محم زوالها  
وبنيل ما فيها من الاذكار والشدوات والاسرار ثم لقالها  
وهذه صورتها كاترى ٢٢

مولا ناعبد القادر الجيلا في رضى الله عنه من  
ألف البهاء من الله تعالى لم يطالع الا صفات  
الجمال من الحق تعالى لا يثبت لبد والعظمة  
والكبرياء انتهى ومعنى لا يثبت لبد والعظمة  
والكبرياء معناه انه لا يثبت لها الا الاكابر من  
الرجال لا العارفون فان أكلمهم وهو القطب  
الكامل لا تتحلى له حقيقة الكبرياء الا بعد  
بلوغه للرتبة العليا من القطبانية وذلك  
المقام يسمونه ختم المقامات ولم يرتقيه من  
الاقطاب الا القليل بعد مر امه فاذا ارتقاه  
القطب ووصله هنالك يتجلى له بالكبرياء  
الذاتي ولا يزال يرتقيها في الى الابد ولو تجلى  
بذلك الكبرياء بمقدار ذرة منه لجميع العارفين  
والصديقين لصاروا هباء منثورا في أسرع  
من طرفه العين ولا يقدر عليه الا القطب  
الفرد الجامع لكن بعد بلوغه مقام الختم  
وقبل بلوغه لا قدرة له عليه قال على كرم الله



(فان قلت) كيف يكون الولي المتأخر أفضل من الاولياء الكبار المتقدمين الذين شاع فضلهم وذاع وطار  
صيتهم شرقا وغربا كالشيخ عبد القادر الجيلا في والشيخ أبي الحسن الشاذلي ونحوهما رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) من حيث كان  
الذي المتأخر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وغيرهم من الانبياء والرسل  
على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام (قال) أبو المواهب التونسى رضى الله تعالى عنه واحذر وأمن قولكم ذهب الاكابر والصادقون  
من الفقهاء فانهم مذهبوا حقيقة وانما هم ككثر صاحب الجدار وقديمطى الله من جاء في آخر الزمان ما حجه عن أهل العصر الاول فان  
الله تعالى قد أعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قدمه في المدح عليهم اه (وقال الشيخ أحمد زروق رضى الله تعالى  
عنه) في تأسيس القواعد النظرية للآزمنة والاشخاص من حيث أصل شرعى لا أمر جاهلى حيث قال الكفار لولا نزل هذا القرآن على  
وجل من القرنين عظيم فرد الله تعالى عليهم قوله أنهم يقسمون رحمة ربك الآية وقالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم  
مقتدون فرد الله تعالى عليهم بقوله قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم الآية فلزم النظر بموم فضل الله تعالى من غير مبالاة  
بوقت ولا شخص الا من خصه الله تعالى به والاولياء في ذلك تبع الانبياء لان الكرامة شاهد المعجزة والعلماء وورثة الانبياء في المارمة



والرحمة وان نبينا في أصل الفضل فانهم اه وفيه ان وجود الجسد مانع من قبول المحمود وتوعد لتقوى القلب عنه والتصدق بصدق منفتح  
 الفتح لما صدق به وان لم يتوجه اذ لا دافع فالتوقف مع الفقه يتعين عليه تجويز المواهب والفتح من غير قيد زمان ولا مكان ولا عين لان  
 القدرة لا تتوقف أسبابها على شيء والا كان محروما بما قام به وجوده ثم هو ان استبدأ في أصل معذوره والا فلا عذر له بانكاره ما لا علم له به  
 فسلم تسلم اه (قلت) وما حمل من أنكر بلوغ شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه هذا المقام الذي هو الختمية الكبرى التي لم  
 يبلغها أحد من الاولياء الا ظنهم ان حصول هذا المقام لا حديد للمساخ المتقدمين ممنوع شرعا أو مستحيل عقلا وكلا الأمرين منتفعا  
 واعتقاد من اعتقد ان بلوغه رضي الله تعالى عنه هذا المقام لا يصح لا يلزم منه كون معتقده في نفس الامر كذلك قد تقدم ان الشيخ الشعراfi  
 رضي الله تعالى عنه قال في العهود المحمدية ان ردة العلماء على الصوفية هو لادقة ٢٣ مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من ارادة

عليهم فساد قلوبهم في نفس الامر  
 كما قال الغزالي كنا نذكر على القوم  
 أمور اخي وجدنا الحق معهم  
 قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا  
 بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى  
 واذا لم يتدوا به فيسقولون هذا اذ  
 قد يم اه ومما يؤيد قول الامام  
 الغزالي قول الامام أبي القاسم  
 الجنيدى كان عندي وقت في قولهم  
 يبلغ اذا كرفى الذكر الى حد  
 ضرب بالسيف لم يحس الى ان  
 وجدنا الامر كما قالوا (قلت) ولو شاء  
 الله تعالى لوزق جميع اخواتنا  
 المؤمنين مثل ما رزقنا نحن  
 وجميع الاخوان بفضل من  
 الايمان بختمية هذا الختم  
 والتصدق بصدق بصدق وقبول  
 ما يبرز منه من العلوم والاتساب  
 الى طريقته والتعلق باذنيه ولا سكتة  
 تعالى لما يؤملهم لذلك صرفهم  
 عن التصريف ولو شاء الله تعالى  
 لا طلعهم على ما اطلعنا وجد بهم به  
 الى هذا الختم المكتوم والبرزخ  
 المحترم ولكنه تعالى قضى على قوم

وجه المعرفة كشف سبحان الجلال وغايتها الدهش في كبرياء الله أراد بغايتها مقام الختم في  
 القطبانية فهو غاية الغايات انتهى وأما العجب في حقه سبحانه وتعالى قد ورد في الخبر بقوله صلى  
 الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وحقبة العجب في نفسه ان  
 المتعجب يتعجب من الشيء لغرابته وخفاء أسبابه تكثف العوائد الذي يقع للولياء والحق سبحانه  
 وتعالى لا غرابته عنده في فعله ولا عجب عنده اذ لا تخفى عليه أسباب الاشياء فان أسباب الاشياء  
 الواقعة كلها هو القضاء والقدر والقضاء والقدر يده فنه منشؤه واليه مرجعه الا ان القضاء  
 والقدر يقعان في كل واقع في الكون فالقضاء هو صدور الحكم بوقوع الشيء وهو بارز عن صفتين  
 تعلق المشيئة وبروز الكلمة بقوله كن فهذا هو القضاء وتعلقه قديم أزلي لا في المشيئة ولا في  
 الكلمة وأما القدر فهو رزق الشيء الذي نقض بالمشيئة والكلمة برز بالقدرة فكيف يتعجب من  
 شيء وهو محيط به علما وليس يخفى عليه سبب من الأسباب وليس فيه الاخبار بان ذلك عجب  
 لانا نتعجب منه لا تنقاض صورته المعروفة المألوفة عندنا وبيان ذلك ان الجنة واضحة البيان  
 باستقراء أخبارها في الكتب المنزلة وأخبار الرسل صارت بحيث ان لا يجهل أمرها الا عام ولا خاص  
 وكل بني آدم يحب السير اليها والتمتع بها لما احتوت عليه من كمال الشهوات جميعها ثم انه أخبرنا ان  
 قوما يساقون اليها بالسلاسل يعني انهم فارتون منها وهم يقادون اليها بالسلاسل قهرا فهذا غاية  
 العجب والمراد بهذه الطائفة التي عجب منها ربنا هم أصحاب المصائب والبلايا في الدنيا فان البلايا  
 والمصائب تطهرهم من جميع الذنوب بالمغفرة فان العوائق التي تعوق العبد عن الجنة هي  
 الذنوب ولو لا ذنوبه لقام من قبره الى قصره والبلايا والمصائب تفتح جميع ذنوب العبد وتعطيه من  
 الثواب ما لا يعرف له قدر ولا كيفية قال سبحانه وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب  
 وصاحب البلايا والمحن يريد الجنة غير تشويش ولا تعويق ومقتضى الامر في هذا ان يكون العبد  
 هو الذي يطالب بالبلايا والمحن لما ذكرناه فيها فكيف يفر منها اذا وردت عليه فهذا غاية العجب وأما  
 النظر منه سبحانه وتعالى الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي هو سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله الخ قال في فصله ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وحقبة النظر ههنا ليس هي  
 صفة البصر فان تلك الصفة قال فيها لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء والمراد بالنظر ههنا

بالضلال والهلاك فصرفهم عن هذا السيد بعد او طردوا لعنا وخذلنا وصرف عنه آخرون لانه بعيدهم عن رحمته تعالى ولا لطردهم  
 ولكنه تعالى حجبهم عن معرفة مقامه لكونه القطب المكتوم كما تقدم قطنوا ان لا مقام يحاوز مقاماتهم ففر كل على قدر مقامه ورحم  
 قوما بانه لمهم مقام القطب المكتوم وانتم المحمدى المعلوم فتم من عرف عينه وانسب اليه ومنهم من لا ولم ينكر والامر بيده تعالى  
 كما قال جل وعلا ولو شاء لك ليعمل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي عرائس البيان ولو شاء  
 ربك ليعمل الناس أمة واحدة على سبيل واحد من توحيد و معرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلمه القديم تفرقهم في  
 طرق المارف وأعطى كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسيرون اليه بسبيل الصفات وطرق معارف  
 الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض في المعرفة وبعض في الذوق وبعض في المحبة وبعض في العشق وبعض في الشوق



بعض في الإرادة وبعض في المشالات وبعض في المعاملات ولا يشبه حال المريدن حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين ولا حال العارفين حال الأنبياء والمرسلين وباختلاف قدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين أي في الأحوال والمقامات والأفعال والأقوال إلا من رحم ربك يبلغه إلى مقام الغيبة عنه في وله في أوار القدم وقائه في سطوات الازل وأيضاً إلا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل ولا يخالفهم فيما هم فيه لانه في مقام الاتصاف ونعت التمكن خارج عن التلوين لذلك خلقهم أي طباعهم مجبولة باختلاف طرق المقامات ودرجات الحالات وهذه سنة الله تعالى حوت في الجميع قال تعالى قد علم كل أناس مشربهم اه وكما قال أيضاً سبحانه وتعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجلدكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً ٢٤ فينبشكم عما كنتم فيه تختلفون قال في العرائس ان الله تعالى جعل في بحار

القديم والبقاء الشرائع ليورد الارواح القدسية ومشارب القلوب العارفة به وسواقي العقول الصادرة من نوره ولكل واحد منها شرعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة المعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لها منهاجا من الصفات إلى الخيرات ومن الذات إلى الصفات ومن الصفات إلى الأسماء إلى النعوت ومن النعوت إلى الأسماء ومن الأسماء إلى الأفعال ليعرفه كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجهه من بينهم تباعداً وتقارباً قال تعالى قد علم كل أناس مشربهم فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما خلاف في الشرعة والتهاج ومن لم يكن شربه موافقاً لشرب صاحبه لم يعرف أحدهما مكان الآخر

هو النظر الخاص بحكم العناية والمحبة قال محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه ان الله في خلقه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة والمراد بهذه النظرات هي قبوض الرحمة الإلهية التي يفيضها على خلقه من سوايح فضله فيصيب بها من يشاء ويمنعها عن يشاء فهذا هو النظر والمراد به نظر العناية والمحبة لأن شاء من عبده فمن أصابته نظرة من هذه النظرات فقد سعد بهذا هو النظر وكقوله في الحديث الآخر ما قال عبد الله الا الله الا الله الا الله الا الله السماوات حتى يتنظر إلى قائلها فهذا هو الحديث وتعالى الله ان تحببه السماوات عن النظر إلى العبد وانما هذا النظر هو قبض الرحمة الإلهية على العبد وهو رحمة خاصة من عنده لخواص عباده تحرق السماوات وتنزل إلى صاحبها ثم يدخر له ثوابها والنظر ههنا قلنا هو نظر الرحمة والعناية لا نظر الصفة فان بصر الحق سبحانه وتعالى كل الخسالات من كشفه لبصره لا يخفى عليه شيء وهذا النظر الذي قلناه وفسرناه بالحديث هو المنق في الآية بقوله سبحانه وتعالى ان الذين يشربون بعد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم إلى قوله ولا ينظر إليهم يوم القيامة الآية والنظر ههنا معنى به هو نظر الرحمة منه سبحانه وتعالى ربه عن هذه الطائفة المذكورة في الآية فلا ينظر إليهم نظر الرحمة كني بذلك عن شدة غضبه وشدة عقابه بقوله ولهم عذاب أليم لكن فنيما نظر الرحمة يعارضنا قوله سبحانه وتعالى ورجتي وسعت كل شيء فذلك الرحمة العامة هي للعذب وغيره حتى لا هل النار وهذه الرحمة الخاصة التي ينظر بها الخلق فهي المقيدة بقوله فساد كتبها للذين يتقون الآية فان صاحب هذه النظرة لا يناله عذاب من النار ولا تنقض مساويه في موقف القيامة بل يكون من الطائفة الذين اذا عرض أعمالهم عليهم استحبوا العبد من ذلك يقول له سبحانه وتعالى أنا سترنا عليك في الدنيا فلا وأخذك بها اليوم اذهب فقد غفرت لك أو كما يقول عما هذا معناه فهو هؤلاء هم الذين تنظر الله إليهم في الدنيا بنظر الرحمة والعناية جعلنا الله منهم جميعاً بعض فضله وكرمهم فهذا هو النظر المذكور في الحديث وقد قال في حديث التسييح ومن نظر الله إليه لم يعذبه اه ورد في الحديث قال عليه الصلاة والسلام ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبله كيف يشاء الكلام ههنا على الأصبع وعلى اسم الرحمن قال جن هو من أسماء المرتبة وهي مرتبة الألوهية ليس من أسماء الذات كالعظيم والكبير والجليل فان أسماء الذات لا تعلق بها الخلق وأسماء المرتبة كلها متعلقة بالخلق لوات لان الألوهية اقتضت وجود

المخلوقات

ويكون بينهما نزاع وذلك من غير الله تعالى عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم إلى بعض فلا يطلع عليه أحدهما الآخر كيف وصف مزاج الأبرار من مزاج المقربين وقرق بينهم بالشارب والسواقي وكيف خص بعضاً بالحق المختوم بقوله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك رحمة منه على الجهور ولتفاوت فوائده استنباطهم علوم الغيبة من قرآن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم اختلاف العلماء رحمة ولا اختبارهم في طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية قال وهذا معنى قوله تعالى ولو شاء الله لجلدكم أمة واحدة يعني شيوخاً وأكابر غير المريدن والسالكين ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من المقامات الشريفة والاصول السنية كيف تخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتي وتخرجون جواهر العلوم من كتابي وحكمتي قال ثم خاطبهم جميعاً بقوله فاستبقوا الخيرات عرفهم مكان تقصيرهم أي ما أدرككم مني في جنب ما عندي لكم كقطرة في بحر ساروا إلى خيرات



مشاهدتي وجبل عطاياتي قال ثم أفردهم عما وجدوا الى عين جلاله بقوله الى الله مرجعكم جميعا الى الله مرجعكم لا فتقاركم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهناك يظهر تفاضل درجاتكم ومناجاتكم من دقائق أسرارى ونوادر لطائفى قال وهذا معنى قوله تعالى فينبشكم بما كنتم فيه تختلفون اه (قلت) وسيدى غدا في المحشر تفاضل الاولياء والعارفين والصدّيقين والاعوان وتفاوت درجاتهم ومقاماتهم باظهار الله الفاضل وتمييزه المفضل فيظهر عين الفاضل ويعرف من غير نزاع ولا خلاف كما أنه تعالى سيرفع كل اشكال في ختمه شيخنا أحمد بن محمد الثجاني رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ويبين أنه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم والختم المحمدي المعلوم اذا نادى مناديا لصوته يسمعه كل من الموقف يا أهل المحشر هذا امامكم الذي كان مددكم منه ويؤول حيث شئ كل نزاع كما أشار الى جميع ما ذكرنا هذا العارف مبينا بعض معاني هذه الآية الشريفة على طريق ٢٥ الاشارة ثم قال وقال هذا الاستاذ في قوله تعالى

ولو شاء الله لجمعكم لجمعة واحدة  
 أى ولو شاء الله لسوى مراتبكم  
 ولكن غاير بينكم ابتلاء وفضل  
 بعضكم على بعض امتحانا اه  
 (قلت) ومن تأمل هذا الكلام  
 من هذا العارف تفجر له من هذه  
 الآية الكريمة بعض الاسرار  
 التي تحمل أكار العارفين قارى  
 الاولياء على انكار بعض المراتب  
 التي ينالها بعض الافراد منهم لان  
 بعض مراتب أفراد الصديقين  
 لا شعور لبعض الصديقين بها ولا  
 شعور لأفراد الصديقين ببعض  
 مراتب الاغوات ولا شعور لبعض  
 الاغوات ببعض مراتب جواهر  
 الاغوات ولا شعور بجواهر  
 الاغوات ببعض مراتب جواهر  
 الجواهر الذين هم برزخ الجواهر  
 ولا شعور لبرزخ الجواهر ببعض  
 مراتب برزخ البرزخ هو القطب  
 المكتوم والبرزخ المختوم والختم  
 المحمدي المعلوم والاسرار التي  
 تحملهم على الاختلاف والنزاع  
 كثيرة منها اختلاف المشارب ومنها

المخلوقات من غير حاجة بالاله لم وانما المخلوقات اقتضاهم كالالوهية لكونهم أبدا يعبدون الله تعالى ويسجدون له ويسبحونه وهي مرتبة الالهية فالالوهية هي مرتبة الاله المعبود بحق ومن أكبرها اسمه الرحمن فانه محيط بجميع أسماء الوجود وفي الحديث اغماق الوجود كله بأسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة وجميع الاسماء التي يطلبها الكون بتمامها وكالمهاد داخله تحت حيطه اسمه الرحمن لان هذا الاسم منه الفيض على جميع الوجود وبهذه الحيطه قارب الاسم لانه هو قال صلى الله عليه وسلم في بسم الله الرحمن الرحيم ما بينها وبين الاسم الا كبرالا كما بين بياض العين وسوادها (قلنا) فالرحمن هو من أكبر أسماء الالهية لكون أسماء الوجود كلها تحت حيطته فليس شئ في الوجود يخرج عن حيطه الرحمة الالهية ورحمى وسعت كل شئ ولهذا الامر وقع الاستواء بهذا الاسم على العرش لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كما أنه سبحانه وتعالى استوى على حقيقة الانسان باسمه الله فكان الانسان هو عرش الله لاستوائه باسمه الله وليس في الوجود موجود يستوى عليه سبحانه وتعالى بهذا الاسم الشريف الا هذا الانسان وهو الذي أطاق حمله وليس في الوجود من يطبق حل التجلي بهذا الاسم الا الانسان كما أنه سبحانه وتعالى استوى على الحقيقة المحمدية بالاسم الاعظم الكبير الذي لا تعرف له كيفية ولا يطبق حمله في ذلك الا هو صلى الله عليه وسلم فهو محل استوائه صلى الله عليه وسلم (قلنا) الرحمن هو محيط بكليات الوجود وبه استوى على العرش لان في العرش نسب جميع الموجودات فلذا استوى عليه باسمه الرحمن ونسبة العرش بين الموجودات لشرفه كنسبة القطب بين العالم وقد ورد ان العرش سأل الله تعالى قال يا رب لماذا خلقتني قال له سبحانه وتعالى لتق عبادى من نور الحجب اه (وأما معنى) الاصابع فهو في اللغة جزء من أجزاء اليد ثم ان الله أصابع اكن تقول ان الاصابع هي متعلقات مشيئة فالمشيئة بمنزلة اليد ومتعلقاتها بمنزلة الاصابع وكذا القدرة بمنزلة اليد ومتعلقاتها بمنزلة الاصابع والتشبيه في الاصابع حيث يقول بين أصبعين من أصابع الرحمن معناه ان كل قلب هو مقام بين أمرين إلهيين أمر من متعلقات المشيئة وأمر من متعلقات القدرة فكل قلب حيث شئ بين أمرين أمر مما اقتضته المشيئة الالهية وأمر مما اقتضته القدرة الالهية هذا معنى الاصابع في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام قال لا تزال النار تقول هل من مزيد حتى يضيع الجبار فيها ندمه فتقول

٤ جواهر ثانی تباعد مقامات تلك المشارب ومنها ارادة تكثير مشايخ هذه الامة وان كان بعضهم وأتباعهم أفضل من بعض وأتباعهم ليكون اختلافهم رجة لها قال أبو يزيد البسطامي رضى الله تعالى عنه الطرق الى الله تعالى بعدد الخلق لكن السعيد من هدى الى طريق من تلك الطرق ومنها ان الله تعالى غاير بينهم ابتلاء ومنها انه فضل بعضهم على بعض امتحانا ومنها غير ذلك الله تعالى على بعضهم من ان يطالع عليهم وعلى مقاماتهم غيره تعالى كالقطب المكتوم والبرزخ المختوم شيخنا وسيدنا أحمد بن محمد الثجاني رضى الله تعالى عنه قبل ظهوره ومنها ارادة الله تعالى جعل أهل طريقة كل شيخ محصورين بعدد معلوم عنده في أزله فلذلك يحجبهم عن معرفة غيره ومنها ارادة الله تعالى تفضيل من شاء على من شاء فيخصهم بطريقة سيد الاولياء بالتعلق به والتمسك باوراده وأذكاره والتوجه الى الله بتوجهاته والتأديب بأدبه والانتظام في سلوكه والدخول في زمرة الحقوق بدرجة ومجاورة في السلا الاعلى مع أصفياه وأحبته



وليحب مع من يحب يوم يدعو الله تعالى كل أناس باسم شيخهم ويدعوهم إلى مجاورة شيخهم في منزله قال تعالى يوم ندعو كل أناس  
 بأمامهم قال في عرائس البيان بعد أن تكلم بكلام في معاني الآيات وأيضاً يدعو المرادين بأسماء مشايخهم ويدعوهم إلى منازلهم ولينال  
 منه الحظ الاوفر مما ينال منه أولاده الذين هم أهل طريقته المتمسكون بأوراده وهو اللصوق بدرجته قال في السراج المنير عند قوله تعالى  
 وللذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم أي الصغار والبنات والبنات بالبنات أي بناتهم بأنفسهم والصغار بالبنات أي بناتهم فان الولد الصغير يحكم بإيمانه تبعاً لوالده  
 أو بيه بإيمان أي بسبب إيمان حاصل منهم ولو كان في أدنى درجات الإيمان ولكنهم ثبتوا عليه إلى أن ماتوا وذلك شرط اتباعهم الذريات  
 الخلق منهم تفضلاً متاعلهم ذرياتهم وان لم يكن للذرية أعمال لانه لعين تجازي الفعين وتكرم والذريات هنا تصدق على الآباء والابناء وان  
 المؤمن اذا كان عمله أكثر الخلق به من ٢٦ دونه في العمل آباء كانوا وأبناء وهو منقول عن ابن عباس وغيره ويلحق بالذرية من

النسب الذرية بالسبب وهو  
 المحبة فان كان معها أخذ العلم  
 أو عمل كانت أجدر فتكون ذرية  
 الافادة = ذرية الولادة وذلك  
 لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع  
 من أحب في جواب من سأل عن  
 يجب القوم ولما يلحق بهم اه وقال  
 في العرائس أيضاً هذا اذا وقع  
 فطرة الذرية من عدم سائمة طيبة  
 طاهرة مستعدة لقبول معرفة  
 الله تعالى ولم تتغير من تأثير محبة  
 الاضداد لقوله عليه السلام كل  
 مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه  
 أو ينصرانه أو يمجسانه فاذا بقيت  
 على النعت الاول ووصل اليها فيض  
 مباشرة الحق ولم تتم عليها الاحوال  
 والاعمال يوصلها الله تعالى إلى  
 درجة آباءهم وأمهاتهم البكار  
 من المؤمنين اذ هناك يتم أرواحهم  
 وعقولهم وقلوبهم ومعرفةتهم  
 وعلمهم بالله تعالى عند كشف  
 مشاهدته وبروز أنوار جلاله  
 ووصاله قال وكذلك حال المرادين  
 عند العارفين يبلغون إلى درجات  
 كبرائهم وشيوخهم ما آمنوا

قطر بمعنى حسي حسي امتلاث ولهذا الحديث معنيان كلاهما صحيحان المعنى الاول ان  
 أقدم ههنا هي الخلق التي يخلقها سبحانه وتعالى بعد استقرار الخلائق في الجنة والنار يوم  
 القيامة يخلق خلقاً بغيرهم الجنة فهو القدم الاول والقدم الثاني يخلق خلقاً بغيرهم النار يوم  
 القيامة حتى تقول قطر حسي حسي هو لاء أقدم الجبار يعني هم آخر خلق يخلقهم لذا  
 استعبر لهم لفظ القدم لانهم آخر خلق يخلقهم الله فلا خلق بعدهم أبداً فهذا المعنى الاول وأما  
 المعنى الثاني فالقدم مستعار لها من اسم الجبار وهو القهر والسطوة والجبر والمراد به هنا  
 لا تزال بقوة صولتها على الخلق وبقوة أحوالها وعذابها حتى يضع الجبار فيها قدمه معناه يتجلى  
 عليها باسمه الجبار فيسلكها كمن هيبة الجلال فتخضع وتذل وتقول قطر وبهذه السطوة  
 ينقضي عذابها وأما القرع الوارد في الحديث في حقه سبحانه وتعالى فحقيقته كحقيقته الضحك  
 لأن الضحك صفة محجوبة اذا أراد الضحك سبحانه وتعالى رفع الحجب عن تلك الصفة فبنفس  
 ما رآها المتجلى عليه يعلم اقاصه خيره عليه والا من من عذابه وكذا القرع عند التوبة فلورآها  
 التائب لا يقن بجميع وجود الخيرات والا من من جميع عذابه بحسب وعده الصادق انه  
 من عمل منكم سوء أجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم ولا يصعب عليك احتجاب  
 الصفات فان الرب سبحانه وتعالى جعل الحجب دون صفاته كلها فاذا رفع الحجاب عن صفة  
 من صفاته حجب غيرها من الصفات فانه اذا تجلى بصفة الرحمة الالهية على العبد غطي عليه صفة  
 الانتقام والقهر وضرب الحجب دونها لما فيها من الاتعاج والخوف وهكذا عكسه وهكذا جميع  
 الصفات كلها تجلى بصفة من صفاته ضرب الحجب دون الصفات الاخرى فلا يتجلى بجميع  
 صفاته التي اتصف بها لذاته في الآن الواحد فلا يتأتى متى تجلى بصفة من صفاته غطي غيرها  
 من الصفات وكذلك من طلع بالترقي من الرجا في كل مقدار طرفه عين يكشف له عن صفاته  
 وأسمائه ما لا حده ولا غاية والباقي في حجاب وهكذا في عمر الانسان لا يرى برفع الحجب عن  
 صفاته وأسمائه والباقي محجوبة وهكذا في الوجود كله لا يوفق بطريقه جل تجليه بجميع  
 صفاته وأسمائه في الآن الواحد فلا يطيقها مخلوق أصلاً فاذا عرفت هذا عرفت ان صفتي  
 الضحك والفرح من الله كالتأخمين بالحب فاذا أراد التجلي بهما رفع الحجب عنهما وتجلي بهما  
 بالفرح أو الضحك والمراد به ما ان يبذل عند التجلي بواحدة منهما محالاً لا حده ولا غاية من

بأقوالهم وقبلوا كلامهم كما قال روي قدس الله تعالى سره من آمن بكلامنا هذا من ورأسه بين حجاب فهو  
 من أهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب قوما فهو منهم وقال سبحانه وتعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله  
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال ولا تعجب من ذلك فانه تعالى يبلغهم إلى أعلا الدرجات قال فاذا كانوا في منازل  
 الوحشة يصلون إلى الدرجات العلية فكيف لا يصلون إليها في مقام الوصلة (قلت) واذا كان اتباع يدعوهم الله تعالى بأسماء  
 مشايخهم ويدعوهم أهل كل طريقة إلى منازل شيخهم ويلحقهم بدرجته ظهر بآدمي تأمل ان اتباع ختم الأولياء المختصين بطريقته المتعلقين  
 به المتمسكين بأوراده وأذكاره لا يلحق درجتهم غيرهم وان كانوا من كبار العارفين والصديقين والاعوان ما عدا أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كما هو كسبائي ومن هنا كان عوام أهل طريقته الاحمدية الحميدية الابراهيمية الخيفية التجانية أفضل من غيرهم كسبائي



ان شاء الله تعالى وجميع ما تقدم انما هو في بعض الاسرار التي تجب بها بعض الاولياء عن معرفة مراتب بعض مع معرفة الكمال منهم ان مقام ختمهم الا كبر فوق جميع مقامات الولاية واتفاقهم على ان جميع الاولياء من كان ومن سيكون الى يوم القيامة انما يستمدون منه رضى الله تعالى عنه وعنهم اجمعين كما تقدم ذلك اول الفصل واما اهل الاسلام والعبادة والضلالة والطغيان فلم ينعمهم من التعلق بشيخنا اجدد التجاني رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه مع ظهور فضله وفضل طريقته وفضل اهلها كظهور الشمس وقت الظهيرة صيغافا رضى الله تعالى عنه وعنهم وارضاهم وعنايه الا الطرد عن رحمة الله تعالى والحرمان واللعن والشقاوة والخسران (خرجت) مع سيدنا محمد الغالى رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه ذات يوم من المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وازكى التسليم لزيارة شهيداء احدى رضوان الله تعالى عليهم فلما فرغنا من زيارتهم ورجعنا قلت له يا سيدى انا اورد عليك ٢٧ اعتراضات على شيخنا رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه على تقدير انى منك عليه واعوذ بالله تعالى من ذلك وصلى الله عليه وسلم

على تقدير انى منك عليه واعوذ بالله تعالى من ذلك وصلى الله عليه وسلم بحجبه اعليه فقال لى رضى الله تعالى عنه قل ما بدالك فشرعت فى الابرار والاعتراض وهو رضى الله تعالى عنه يدفع الابرادات والاعتراضات ويحل الاشكالات فلما قررنا من دخول المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم قلت له يا سيدى انى لا ازال اتعجب عنى اطلع على فضل هذا الشيخ وعلى فضل طريقته رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه وعلى فضل اهلها وتطهر الى جواهر المعاني وكان معه من له الاذن الخاص فى تافين اذكارها ونظم من طلبها فى سلسلة اتباعها ثم تربت قدر لحظته ولم يكن من زمرة اهلها ونظر الى فقال لى رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه تعجب من ذلك من مثل هذا اعجب واغرب عندي فقلت لم فقال لى رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه أى الملل والكتب والاتباء خير وافضل

الخبرات ويمنع من الشرور والمضار مما لاحد له ولا غاية فهذا غاية التجلي بهما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه من امسلانه علينا من حفظه ولقطه والسلام وبالله التوفيق وسألته رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ الحديث (فاجاب رضى الله عنه بقوله) اعلم ان الحق سبحانه وتعالى فى مرتبة ذاته نسبتان نسبة الالكنه وهذه المرتبة بعيدة عن التغير بالزمان والمكان والنسب والاضافات والجهات والتوجهات لا تقبل شيئا من هذه النسب لظاهر او باطن او لاحقيقة ولا مجازا والنسبة الثانية نسبة التنزل اما بالنيابة واما بالرحمة والفضل واما بالغضب والبطش واما بالاشترالك فاما نسبة النيابة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض ومعناه ينوب عن الله سبحانه وتعالى بايقام الخير والشر لصلاح الارض كل بما يختص به من اهلها وكقوله سبحانه وتعالى انى جاعل فى الارض خليفة فهذا تنزل النيابة واما تنزل الرحمة والفضل مثل ما قيل فى الجبر من انها عين الله فى الارض يريد من قبلها كما تخافل يد الحق سبحانه بمعنى انه ينعمس فى بحر الرحمة والفضل وكقوله ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فهو من هذا القبيل تنزل الرحمة والفضل كما يقول فى آخر الحديث هل من داع يدعوفى فاستجب له هل من مستغفر يستغفر فى غفلة هل من تائب يتوب فأتوب عليه هل من سائل يسألنى فأعطيه وكافى البيت الحرام حيث جعلها خاصة به معناه انه تنزل فيها برحمته وفضله لتكون له حى من لاذ بحماه استوجب رضاه وعفوه من الطائفتين به فانه كساها كسوة عظيمة وجسالة فان من رآها نزل لها وخضع لها كسيت به من العظمة والجلال وكساها كسوة رحمة وفضله لما ثبت فى الخبر انه ينزل عليها فى كل يوم مائة وعشرون رحمة منها ستون للطائفتين وأربعون للمصلين وعشرون للناسطين وكساها كسوة البطش والغضب لمن ارادها بسوء فاما ان يجعل هلاكه فى هذه الدار واما ان يدخره من شدة العذاب والالم فكذلك فى الآخرة مما لاحد له ولا غاية وهذه تنزلاته فيها وأول ما وقع عليه نظر الله تعالى من الارض هى بقعة الكعبة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم قبل بساط الارض والنظر ههنا عين الاضافة لا عين الصفة فان عين الصفة لا أولية لها على شئ فانه ينظرها فى الازل قبل وجودها كصورة تطهر اليها بعد وجودها لا يختلف عليه الحال وهذا خلاف ما عليه الجمهور من المتكلمين فان مذهب الجمهور ان السمع

قلت الاسلام والقرآن ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه لما بعث الله تعالى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأنزل عليه القرآن وأمره بدعوة الخلق الى التوحيد والاسلام فكيف كان حالهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت انقسموا قسمين اما السعداء فآمنوا به ونصروه وقاتلوا بين يديه فخاروا به شرف الدنيا وعز الآخرة واما الاشقياء فكذبوه وقاتلوه فحسروا به دنيا ولعنوا وطردوا برزخا وأخرى فقال لى رضى الله تعالى عنه وأعاد علينا من بركاته كيف يتعجب من يعلم هذا مما تعجب منه وأنت تعلم ان سيدنا اجد رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه انما كان خليفة لهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير وجميع ما حوته هذه الطريقة من الانوار والاسرار والمواهب والتحف والعلوم والمعارف والمقامات والقيوضات والاوراد والاحزاب والدعوات والتوجهات والمقاصد والخلوات والكشوفات والتجليات وما يقضى وما لا يقضى ارقاق مقسومة فى قدره شئ منها يا وفقه الله تعالى به ومن لا فلا



واكمل لقسمه آكل فسمته فلايا كلها غيره اه (قالت) ولا شك انهم لما جوهوا من ثبته الاسلام الذي هو اشرف الملل وافضلها وارفعها  
واعلاها واعظمها عند الله تعالى وجهلوا ما انطوى عليه الايمان من المنازل والمقامات والدرجات والاحوال والاخلاق والآداب  
والانوار والاسرار واعرضوا عنه وطعنوا فيه وقالوا المؤمنين استهزاء انتم الا في ضلال كبير كما اخبر ربنا سبحانه وتعالى وكما قال ايضا  
سبحانه وتعالى واذارواهم قالوا ان هؤلاء لضالون وقال تعالى ايضا وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ولم يمشوا  
من الانبياء والرسول الا هياكل البشرية وهو اعن ادراك حقائقهم واختصاصهم بما خصوا به من قناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم - م  
وهياكلهم راحة للخلق قالوا في حق جميعهم انهم انما هم مصر او جنون كما قال تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر  
أو مجنون كما قالوا في حق نبينا صلى الله عليه ٢٨ وسلم يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قال في السراج المنيرة ذكر القرطبي

ان المشركين كانوا يقولون للنبي  
صلى الله عليه وسلم مجنون ونبي  
شيطان وهو قولهم يا أيها الذي  
نزل عليه الذكر انك لمجنون فانزل  
الله تعالى رد عليهم وتكذبا لقولهم  
ما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا  
مجنون ولما جهلوا أمر القرآن  
وما انطوى عليه من بحار عجائب  
الروية وأخبار غرائب أسرار  
الصفة القدسية قالوا فيه ان هو  
الا صريخ ثوران هذا الا قول البشر  
هذا عادة السفلة وأهل الجهل  
والغبالة الذين قاسوا بأرائهم  
الفاسدة حال الانبياء والصدّيقين  
ولو شاهدوا ذرة من حالهم لما توا  
حسرة من الشوق اليها لكن سبق  
لهم الشقاء الازل فخبهم عن جمال  
أحوالهم وأنوار أسرارهم وبقوا  
بظنونهم المختلفة وقبائلهم  
الفاسدة في الاشكال والهياكل  
واحجبوا عن رؤية الارواح  
وطيرانها في المكنون والجبروت  
وتكبروا عن أولياء الله من قسمة  
معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم

والبصر لا يتعلقان الا بالوجودات دور المدومات وأما نظر الله تعالى الى العالم بعين الاضافة فهو  
نظرة اليه بعين الرحمة والتعظيم والجلال والمحبة وكانت الاشياء في هذا النظر مختلفة والقسم فيها  
متباينة وقد روي عن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله في خلقه في كل يوم  
ثلاثمائة وستين نظرة فهذه النظرات كلها بعين الاضافة والمراد بها المنح التي يمنحها والقيوض التي  
يفيضها من خزائن فضله وأطلق عليها اسم النظر مجازا وكان محل نظر الله تعالى من الارض روضته  
التي ضمت جسده الشريف صلى الله عليه وسلم والكعبة الشريفة هذا محل نظره من الارض كما ان  
الانسان الكامل هو محل نظر الله تعالى من العالم في وقته كما انه صلى الله عليه وسلم محل نظر الله تعالى  
من جميع الوجود من الازل الى الابد وأما تنزله بالغضب والبطش والعباد بالله مثل قوله تعالى  
وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله الآية ومعلوم انه ماسط علىهم الا النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه وأما تنزله الاشتراك مثل قوله سبحانه وتعالى وجاء بك والملائكة صفافا فانه في ذلك المقام  
يظهر فضله ورحمته على طائفة ويظهر بطشه وغضبه على طائفة في مقام واحد وأن واحد فانه من  
تنزل الاشتراك وكقوله في التوراة جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعين واستعلن من باران  
طور سيناء هو محل نزول التوراة بما فيها من الاحكام الالهية والشرائع وساعين هو محل نزول  
الانجيل بما أظهر الله فيهما من الاحكام الالهية والشرائع وباران هي جبال مكة وهي محل نزول  
القرآن بما أظهر الله فيه من الاحكام الالهية والشرائع وعبر عن ذلك بمجيء الحق سبحانه وتعالى  
وظهوره فانه من تنزل الاشتراك لان كل شرع من هذه الشرائع الثلاث مشتمل على تنزل الرحمة  
والفضل على طوائف وعلى تنزل الغضب والبطش على طوائف ومن تنزل الاشتراك قوله  
في الحديث القدسي ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فانه تنزل فيه  
بالتحلي بجميع صفاته وأسمائه جلالاته لا واثرا كفضلائه ورحمة وجوده في عبده  
وهذا خاص بالآدمي وهو العارف بالله فقط ولم يتجلى الى الله في كل ذرة من ذرات العالم الا باسم  
واحد ولم يتجلى باسمين في ذرة واحدة وبعبارة لم يتجلى ربنا باسم واحد في حقيقتين ولا باسمين  
في حقيقة واحدة ما عدا الانسان وهذا معنى قوله في الحديث وأما تنزل الحق سبحانه وتعالى  
فله تنزلان التنزل الاول تنزل الوجود والثاني تنزل الامداد فاما التنزل الاول فهو تنزله

فلا جرم ان الله يضلهم بما يهدي به احياء ويهلكهم بعين ما يكرم به اصفياه كما قيل ان بين العبد وبين الله  
بحرين بحر النجاة وبحر الهلاك وقديمك في بحر النجاة خلق كثير كما قال تعالى يضل به كثير او يهدي به كثير وقال تعالى ومنهم من يستمع  
اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان  
فكان من الغاوين ولو شئت لرفعناه مبأول كنهه أخذ الى الارض واتبع هواه فخله كمثل الضال العاكب ان تتحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث  
ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فانقص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثالا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون  
من يمد الله فهو المهتدي ومن يضل فأولئك هم الخاسرون وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين  
الا خسارا وقال تعالى قل هو الله الذي لا يؤمنون في آذانهم وقرو وهو عليهم عني وقال تعالى واذا ما أنزلت سورة



فثم من يقول أيكم زاده هذه إيماناً فاما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعالى وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغياناً وكفراً فقد ظهر عما تقدم ان الله سبحانه وتعالى يهدي بشي أقواماً ويضل به آخرين ويسعد بشي أقواماً ويهلك به آخرين كالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه على جميعهم وكتبهم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ودين الاسلام فان جميع ما ذكره خير كله لا شرف فيه لكنه تعالى لم يوافق من أراد اهلاً كههم بتصريف الانبياء والرسل وأتباعهم كفروا بالرسل وأعرضوا عنهم فكان هلاكهم في ذلك فكذلك حال الاولياء مع من عاصرهم ومن يأتي من بعدهم واذا فهمت هذا يا أخي فاعلم وفقنا الله تعالى وإياك لما يحبه ويرضاه ان القطب المكنوم والبرزخ المختوم والختم المحمدى العلوم شيخنا وسيدنا اوسيلتنا الى ربنا الشيخ أحمد بن محمد الشريف الحسنى التجاني رضى الله ٢٩ تعالى عنه وأرضاه وعذابه ببحر النجاة كل

من تعلق به بأى وجه من وجوه التعلقات كما سيأتى فى الفصل الثامن والثلاثين ان شاء الله تعالى كما أنه سفينة النجاة من يفرق في بحر الهلاك وإياك ان تهلك في بحر النجاة أو في سفينة النجاة من يبحر الهلاك ان لم ترجع بها والسلام بقلت وبما قررنا يظهر انه مابق الامنع فضل الله تعالى والانكار لوجود العناد والمنكر عناد الا يعتبر لانه لا يقبل ما ظهر ولا تضبط دعواه ولا يصحبه اعتدال في أمره قال الشيخ أحمد في تأسيس القواعد انكار المنكر اما ان يستدل بجتهاد أو لحسم ذريعة أو لعدم التحقيق أو لضعف الفهم أو لتصور العلم أو لجهل المناط أو لانهام البساط أو لوجود العناد فعلاصة الكل الرجوع للحق عند تعينه الا الاخير فانه لا يقبل ما ظهر ولا تضبط دعواه ولا يصحبه اعتدال في أمره ٥١ بوفان قلت ما ذا يكون جوابك في قول الشيخ عبد القادر الجيلاني

من مظهر الاحدية الى مظهر صورة الالهية فانه يقال في الخبر القدسي عنه كنت كتر الم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقتا فترقت اليهم في عرفوني فوجوده الاول سبحانه وتعالى الذي هو الذات الساذج لا مظهر فيه للغير والغيرية لشدة الغيرية منه سبحانه وتعالى وسطوة العزة وصوله الى الجلال فانه في ذلك المظهر له العلو الكامل وله الكبرياء والعظمة التامان وله العز الشامل الذي لا يدرك أمره ولا تعرف حقيقته ومن سعى من خلقه في أن يعرف ربه في هذه المرتبة ضاع سعيه وخسر عمره وليس له الا الخيبة والحزمان فان هذه المرتبة هي مرتبة كنه الحق الذي لا يعلمها غيره وهذه المرتبة التي هي كنه الحق تسمى حضرة الطمس والهي الذاتي والبطون الا كبر الذي لا مطمع لاحد في درك حقيقته وكل ما فيها من الصفات العظام من العلو والكبرياء والعظمة والجلال والكرم والمجد وأشبهها من الصفة الجامعة فان هذه الصفات كلها صفة الذات الساذج الذي حرم على العقول والافكار ثم أقل قليل منها فضلا عن ذوقها وفي هذه المرتبة يقال لا يعلم كيف هو الا هو وكل صفة من الصفات المذكورة الذات الساذج من فوق ما يعقل ويدرك ويفهم ولو برز لوجوده منها أقل من مثقال هبة لا حترق الوجود كله وصار محض العدم فلا يطبق مخلوق العلم به في هذه المرتبة ثم تنزل سبحانه وتعالى من حضرة علوه الى حضرة تعاليه ومن حضرة كبريائه الى حضرة تكبره حيث يدرك الخلق العلم به لان التكبر والتعالى وصفان قديمان قائمان يدرك العلم بهما وجود الخلق وان كانا وصفين للذات لكنه أظهر ما يتكبر عليه من خلقه ويتعالى عنه من أوصاف خلقه وهذه المرتبة هي التي اقتضت منه وجود الخلق ولا يقال ان هذا التنزل ما دنا بل كان قديما ووصفا من أوصاف الذات الا ان وجود الخلق في هذه المرتبة التي تنزل الحق اليها هو أمر اقتضاه كمال الذات العلية فان وصف التكبر والتعالى وصفان من كالات الذات العلية فكما اقتضت الذات في مرتبة الكنه التي فرغنا منها عدم وجود الغير والغيرية لمظم العز وعظمة العلو كذلك الذات في هذه المرتبة اقتضت وجود الخلق لان وجود الخلق في هذه المرتبة هو من كالات الذات اذ لو لا وجود الخلق ما عرف تكبره ولا تعاليه لعدم وجود من يتعالى عنه ولا من يتكبر عليه فالمرتبة الاولى هي مرتبة البطون الا كبر الحق والمرتبة الثانية التي هي حضرة التعالي والتكبر هي حضرة ظهور الحق لغيره وهي الاقتضيات لوجود الخلق فهذه مرتبة تنزل وجود

رضي الله تعالى عنه قدى هذا على رتبة كل ولي لله (قلت) جوابي ما قاله الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه يعني أهل عصره بوفان قلت من وافق شيخكم في ذلك (قلت) وافقه الشيخ عبد القادر بنفسه رضى الله تعالى عنه وفي كتاب ذكر مناقبه وكان يقول رضى الله تعالى عنه أنا ببحر لا ساحل له أناديل الوقت اه ووافقه كثير من الاثمة الاعلام قال ابن باديس رضى الله تعالى عنه في سنيته المسماة بالنفحات القدسية وبالجيلي قايماً فذلك قطبهم ومنه استمدوا في الاضاء والقبس

ثم تمادى على مدحه رضى الله تعالى عنه الى ان قال فأضفى أمير الاولياء بعصره له الحكم والتصريف في المنع والحبس وقال شارحه أحمد بن محمد المعروف بابن الحاج أشار في هذا البيت الى ان هذا الشيخ صار في وقته امام الاولياء يقتدون به وسيدهم يرجعون اليه فيما يحتاجون اليه من الامور وان الله تعالى ولاه عليهم وحكمه فيهم وصرفه في شؤونهم اه وفي الكتاب السابق سئل الشيخ عقيل



المبشجى رضى الله تعالى عنه يوم امن القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا كنه مخفى لا يعرفه الا الولاة و سيظهر ههنا وأشار الى العراق فنى أجمعى شريف يتكلم على الناس بيغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدى هذا على رقبته كل ولى الله تعالى اه وفيه وكان الشيخ أبو البركات ابن صخر الاموى رضى الله تعالى عنه يقول أخذ الشيخ عبد القادر العهد على كل ولى في زمانه ان لا يتصرف في حالة في ظاهر ولا باطن الا باذنه اه (وفي حياة الحيوان) الشيخ الدميرى عند ترجمة الذباب فعليك بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان حراهم مسمومة فكل من تعرض وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد فتندم واقتديا امام العارفين ورأس الصديقين وعلامة العارفين في وقته الشيخ محيى الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه (وقال) الشيخ أجد زروق في تأسيس القواعد اثبات الحكم ٣٠ للذات ليس كآبائه بعوارض الصفات فقول عليه الصلاة والسلام سلمان منا

أهل البيت لا تصافه بجامع النسب الدينية حتى لو كان الايمان منوطا بالثريا لا أدركه وقد قيل في قوله عليه الصلاة والسلام الاقربون أولى بالمعروف يعنى الى الله تعالى اذ لا توارث بين ملتين فالمتبر أهل النسب الدينى وفرعه مجدد اتم ان انضاف الى الطينى كان له مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال وبذا أجيب عن قول الشيخ أبى محمد عبد القادر رحمه الله تعالى قدى هذا على رقبته كل ولى الله في زمانه لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من أهل وقته اه بوقت قد أخبرني بعض من لقي الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه رجع يوما من المسجد يوم الجمعة الى بيته فلما بلغ باب بيته جالس وحوله جماعات فقال الحمد لله الذى بلغنى في هذا الوقت مرتبة الشيخ عبد القادر الجيلانى وزادنى على ما أعطاه أربعين مقاما وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه

الخلق واليه يشير قوله فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم في عرفونى فهذه مرتبة التنزل الى وجود الخلق والمرتبة الاولى التى لا وجود للغير والغيرية فيها هي قوله كنت كنزالم أعرف يعنى لا يعرفنى غيرى لا غيرية هنالك وهذا التنزل اقتضى وجود الخلق عموما وخصوصا وجعله وتفصيلا من أول وجود العالم الى الابد وهي مرتبة وجود الذوات أى ذوات الموجودات شقيها وسعيدا ومرحوما ومعنبا والتنزل الثانى هو تنزله بفيض الرحمة الالهية المسماة بالنفس الرحانى وهى التى اقتضت ملائكة أغراض الخلق من ككل ما يطابق أغراضهم من الشهوات والمذوذات والمسررات مطلقا وهذا هو التنزل بالرحمة التى تمت كل شئ ما فى الوجود الامر حوما كافر ومؤمنه وهذا التنزل الثانى والتنزل الاول كلاهما مجموعان فى الحقيقة المحمدية فانها أول موجود أنشأه الله من حضرة العمار الباقى وأوجدها سبحانه وتعالى مشتملة على جميع ذوات الوجود من الازل الى الابد والوجود كله متصل منها كما ان آدم عليه الصلاة والسلام وجوده مشتمل على وجود ذريته الى قيام الساعة فافى الوجود آدمى خارج عنه كذلك ما فى الوجود ذرية موجودة من الازل الى الابد خارجة عن الحقيقة المحمدية اذ هو الاب الاول للوجود كله فهذا هو التنزل الاول وهو تنزل وجود الذوات وكان التنزل الثانى الذى هو فيض الرحمة الالهية الذى اقتضاه النفس الرحانى مجموع أيضا كله فى الحقيقة المحمدية فافى الوجود درجة تصعد أو تنزل بماعم أو خص الا وهى نقط من فيض بحر الحقيقة المحمدية فكأنه صلى الله عليه وسلم هو السبب فى إيجاد الخلق كذلك هو السبب فى إمدادهم بالرحمة الالهية فيشار للتنزل الاول الذى هو وجود الذوات بقوله سبحانه وتعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين فهو أول موجود عبد الله لكونه لم يتقدمه أحد فى الوجود ويشار للتنزل الثانى الذى هو النفس الرحانى بقوله سبحانه وتعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين انتهى واما مرتبة الاجدية فهى مرتبة كنه الحق وهى الذات الساذج التى لا مطمع لاحد فى نيل الوصول اليها وتسمى حضرة الطمس والعمال الدائق المرموزة فى قوله صلى الله عليه وسلم حيث سأله السائل بقوله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض فقال له صلى الله عليه وسلم كان فى عما ما فوقه هواء وما تحته هواء وهذا عما هو غاية بطون الحق حيث لا عشور لاحد على حقيقته واليه يشار بقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهى مرتبة بطون الحق وهو البطون الاكبر واما حضرة

أعطانى الله فى السبع المثانى ما لم يعطه الا للانبيا وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان الله أعطانى ما لم يعطه لاحد من الشيوخ أبدا فضلا منه وجودا بلا استحقاق شئ عليه بل فى سابق علمه قضى بذلك فله الحمد ومزيد الشكر وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعطانى الله تعالى الشفاعة فى أهل عصرى من حين ولادتى الى حين مماتى وعن تلميذه الاكبر وزاده الا شهير العارف الاظهر أبى الحسن سيدى الحاج على حازم براده جامع جواهر المعاني ان الله أعطى للشيخ الشفاعة فى أهل عصره من حين ولادته الى حين مماته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته بوقت قد أخبرني سيدى محمد العالى ان الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه توفى عام يشكر ١٢٣٠ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتمنى السلام وعلى هذا فكل مؤمن له اليوم بهر عام ألف ومائتين واحد وستين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام أكثر من احدى عشرة سنة



فهو داخل في هذه الشفاعة الاحدية التجانية قطعاً هنيئاً ثم هنيئاً لهذه الامة المحمدية وويل ثم وويل لمن حرم من هذا الخير العظيم الذي ينال من غير عمل ولا كلفة ولا مشقة لا جمل الانكار والانتقاد واذا به اهل طريقته احياناً الله على محبته واما تناعلها وحشرنا في زمرة بجاهه عند ربّه ووجه جده خير الانام وسرخليفه الملك العلام وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه كل الطرق تدخل في طريقة الساذي رضى الله تعالى عنه الا طريقته هذه المحمدية الابراهيمية الخيفية فانها مستقلة بنفسها فلا ينبغي لنا الا التفرد بها لانه اعطاها لادمه الدنيا وقال لا يصلح شئ الاعلى يدى وهو الذي ربانا واصلنا حتى بلغنا المنى صلى الله عليه وسلم حمدا وشكرا لله تعالى وقال رضى الله عنه كل الطرق تدخل عليها طريقته فتناقبطل وطابعنا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من ترك وردا من اورد المشايخ لاجل الدخول في طريقته هذه المحمدية التي شرفها ٣١ الله على جميع الطرق آمنه الله تعالى في الدنيا

والآخرة فـ لا يخاف من شئ يصيبه لا من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخه أيا كان من الاحياء أو من الاموات وأما من دخل زمرةتنا وتأخر عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يعسود أبداً وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان جميع الاولياء يدخلون زمرةتنا ويأخذون أورادنا ويتمسكون بطريقتنا من أول لوجود الى يوم القيامة حتى الامام المهدي رضى الله تعالى عنه اذا قام آخر الزمان يأخذنا ويدخل زمرةتنا بعد ثمانمائة سنة قالنا الى دار البقاء وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لو بحت بما علمني الله تعالى لاجع أهل العرفان على قتلى وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه يتحدث لأصحابه بما أنعم الله تعالى عليه وتفضل بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اعلامكم ان فضل الله لا حد له

التعالى وحضرة التكبر فهو مرتبة ظهور الحق لغيره واذا سألت عن حقيقة الاحدية فهي مرتبة ظهور الحق بمرتبة تفرده في الوجود حيث لا وجود لشيء معه والفرق بين الاحدية والذات الساذج ان الذات الساذج لا امتياز فيها لاحدية ولا كثرة اذا طمست النسب كلها فيها فليس فيها اختصاص نسبة على نسبة وهي غاية البطون وهي العما كما قدمنا والاحدية تماثلها في الذات الساذج الان فيها ظهور نسبة الاحدية عن الكثرة والغيرية وهي مرتبة ظهور الحق سبحانه وتعالى واما الوحدة فهو تجليه بكل ذاته في الحقيقة المحمدية وهي ذات ساذج ايضاً تجلي فيها في الحقيقة المحمدية فهو تجليه بذاته عن ذاته لغيره في غيره فهذه هي مرتبة الوحدة واما الواحدية فهو تجليه بكل صفاته وأسمائه في مظهرية ذاته وهو المسمى بحضرة اللاهوت وهذه هي الحقيقة الادمية والفرق بين المراتب الاربع ان الذات الساذج هو تجليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته مع عرق النسب فلا أحدية ولا كثرة ولا وصف ولا اسم عربية عن النسب والاضافات واما الاحدية فهو تجليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته مع ظهور نسبة الاحدية ومحو جميع النسب من الاسماء والصفات والكثرة والغيرية فالاولى مرتبة بطون الحق وهذه مرتبة ظهور الحق واما الوحدة فهو تجليه بذاته عن ذاته في الحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية هي الرائسة له في ذاتها فهو تجليه لغيره في غيره واما الواحدية فهو تجليه باسمائه وصفاته في غيره لغيره وهي الحقيقة الادمية فهذا هو الفرق بين المراتب الاربعة والله الموفق وحقيقة الذات الساذج معناها الصفر والمحض والخالص مثالها في الشاهد والله المثل الاعلى مثال الشمس اذا غابت الشمس في الليل ظهرت النجوم واذا طلعت الشمس انطمت النجوم كلها مع وجودها لكنها انطمت في نسبة الشمس كذلك الاسماء والصفات الالهية موجودة لا يراها الراي ويتعقلها المتعقل الا في احتجاب الذات عنه فاذا طلعت الذات العلية انطمت عن الراي لها نسب الاسماء والصفات مع وجودها فلا اسم ولا وصف وهذا هو الوجود المطلق والبطون الذاتي والعما الذاتي وبالله التوفيق وفي هذا المعنى يقول الجليلي رضى الله عنه

فله خلف الاسم والوصف مظهر • وعنه عيون العالمين هو ارجع  
وليس يرى الرحمن الا بعينه • وذلك حكم في الحقيقة واقع

وان النصل بسيد الله يؤتية من يشاء وأقول لكم ان مقامي عند الله تعالى في الآخرة لا يصله أحد من الاولياء ولا يقار به من كبر شأنه ولا من صغروا ان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النسخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا ولا يقار به لبعده مراتبه عن جميع العقول وصعوبة مسلكه على أكابر الفحول ولم أقول لكم ذلك حتى سمعته منه صلى الله عليه وسلم تحقيقاً وليس لأحد من الرجال ان يدخل كافة أصحاب الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو علموا من الذنوب ما علموا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا الا أنا وحدي ووراء ذلك مما ذكر لي فيهم وضمنه صلى الله عليه وسلم أمر لا يحل لي ذكره ولا يري ولا يعرف الا في الآخرة وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمن لنا ان من سبنا وداوم على ذلك ولم يتب لا يموت الا كافراً وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه سمعت في الحضرة انه لا يصل الى أحد بسوء أبداً وكذا بقي في عصمته وصيانته ربّه حتى لقي الله تعالى وقال رضى الله تعالى عنه



وأرضاه وعنايه ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بقوله عليه الصلاة والسلام بعزري يوم الاثنين وبوم الجمعة لم أفارقك فيهما من الفجر الى الغروب ومعى سبعة أملاك وكل من رأى في اليومين تكتب الملائكة اسمه في ورقة من ذهب ويكتبونه من أهل الجنة وقد أخبرني بعض من لقيه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه انه ما تنزل الى افادة الخلق بعد ما أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك الا بعد قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت بابا للجنة كل عام مسرف على نفسه تعلق بي قتم والافاى فضل لي فقال صلى الله عليه وسلم أنت باب للجنة كل عام تعلق بك وحيث طابت نفسه لذلك اهـ فوقاتهم ومن أهم ما ينبغي ذكره ليتقبله كل موقد الدائرة العظيمة التي أوقع الله تعالى فيها هذا الشيخ العظيم وأهل طريقته وخزبه الصميم ويتبين لكل ناظر في هذا المحل انه لا ينكر فضله رضى الله تعالى عنه وعلى جميع الاولياء وفضل أهل طريقته على غيره من أهل سائر الطرق ولا يستغربه الا من غفل عن هذه الدائرة العظيمة وجهل انها هي

دائرة طريقته وفيها يسبح أهلها وكان مسجوناً في سجن عقله جاهلاً بسعة فضله وكونه مختاراً فيفضل من يشاء ويعطي من يشاء لا يستل عما يفعل فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم ان الله سبحانه وتعالى دائرة تسمى الدائرة الفضلية وتلك الدائرة مكنوزة من وراء خطوط الدوائر التي هي دوائر الامر والنهي والجزاء خيراً أو شراً والاعتبارات واللوازم والمقتضيات فان هذه الدوائر هي دوائر عموم الخلق وتلك الدائرة الفضلية هي دائرة اختصاصه واصطفائه سبحانه وتعالى فيضعها لمن شامخ خلقه وهذه الدائرة جعلها سبحانه وتعالى عنده فيضها فانها من بحر الجود والكرم لا يتوقف فيضها على وجود سبب ولا شرط ولا زوال مانع بل الامر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط ولا يبالي عن كان فيها وفي بالعهود أم لا انتهج الصراط المستقيم أم

واياك لا تستبعم — د الامراته \* قريب على من فيه الحق تابع

انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه وافظه ثم قال رضى الله عنه وبمجموع المراتب كلها هو الحضرات الخمس الحضرة الاولى هي حضرة عالم الناسوت وهي مرتبة وجود الاجسام الكثيفة والحضرة الثانية هي مرتبة عالم الملائكة وهي مرتبة فيض الانوار القدسية وهي من السماء الاولى الى السماء السابعة وهو عالم المثال وهو عالم الروحانية والافلاك والحضرة الثالثة هي حضرة عالم الجبروت وهي من السماء السابعة الى الكرى وهي حضرة فيض الاسرار الالهية وهو عالم الارواح المحررة وهو عالم الملائكة والحضرة الرابعة حضرة عالم اللاهوت وهي حضرة ظهور اسماء الله تعالى وصفاته باسرارها وانوارها وفيوضها وتجلياتها والحضرة الخامسة هي حضرة الماهوت وهي حضرة لبطون الذاتى والعمما الذاتى وهذه المرتبة لا مطمح في نيلها الا التعلق بها فقط والسلام (وتسمية المراتب في التنزل) الاول مرتبة الذات الساذج الثانى مرتبة الاحدية الثالث مرتبة الوحدة الرابع مرتبة الاحدية الخامس مرتبة الارواح السادس مرتبة المثال السابع مرتبة الحس ولكل مرتبة من هذه المراتب اسامى (أما تسمية) الاول منها الذات الساذج وكنه الحق وحضرة الطمس والعمما الذاتى والبطون الاكبر (الثانى) مرتبة الاحدية أقدم قدم احدية مطلقة احدية وحدية مكنون المكنون احدية صرف حق الحق ذات بحت وجود بحت عدم عدم ذات صرف ذات بلا تعدد بطون البطون ذات ساذج وجود مطلق مجهول التعت ذات الهدية ذات مطلق عين الكافور ذات احدية مجرد الشؤون ازل الازل لاتعين أبداً لا بآباد أول لانهاية لاهوت آخر بلا نهاية غيب الغيب غيب مصون مشكاة الغيب (الثالث) مرتبة لوحدة الاسم الاعظم الحقيقة المحمدية أم الفيض القلم الاعلى البرزخ الكبرى أم الكتاب كنز الكنوز عالم الجبروت كنز الصفات عالم مطلق موجودا الى موجود اول الوحدة الصرفة احدية الجمع الدرة البيضاء حقيقة الحقائق برزخ البرازخ الخلق الاول النظم الاول العقل الاول المبدأ الاول الظهور الاول عالم الرموز عالم الوحدة عالم الصفات (الرابع) مرتبة الواحدية حضرة الالهية حضرة الجمع حضرة الربوبية منبعث الوجود الموجود والفيض ظاهر الوجود ظل الوحدة

سقط في المعاصى في الطريق الوخيم ولا يبالى فيها لمن أعطى ولا على ماذا أعطى ومن وقع في هذه الدائرة من خلق الله احدية

كملت له السعادة في الآخرة بلا شوب ألم ولا ترويع وفيها أوقع الله تعالى هذا الشيخ الاحدى المحمدى ابراهيمي وجعلها سبحانه وتعالى دائرة أهل طريقته وأوقعهم فيها فضلا منه سبحانه وتعالى وجودا وكرما لشدة عنايته بهذا الشيخ العظيم الذي جمع له بين مقام المحبة والخلقة المشئت من هذه الدائرة التي بها اتخذ الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم حبيباً وسيدنا ابراهيم عليه السلام خليلاً لورائته اياها من هذين النبيين ولذلك كانت طريقته رضى الله تعالى عنه طريقة المحبة والشكر قال تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله حنيفاً ولم يك من المشركين شاكر الاثمة اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وقال صلى الله عليه وسلم لمن قال لا اله الا الله هذا وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تأخر أفلا كون عبداً شكوراً أو كما قال صلى الله عليه وسلم وكانت أهمل الطرق على الاطلاق وكان أهلها محبوسين مقبولين



على أي حاله كانوا لم يلبسوا حلة إلا ما من من مكر الله ومن بحرهما بحر الله تعالى له جده سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحبه محبة لا تعرف ولا تكيف ومن بحرهما بحر الله تعالى القطب المكتوم والبرزخ المختوم وانتهاء المجدى المعلوم ومركز الشجر منه لجميع الاغوات الفيوض والعلوم سبعين ذلك في المحشر تصديقاً بالنبي المعصوم اذا نادى منادياً أهل المحشر هذا امامكم الذي كان مددكم منه ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيفيات منه ما تفضل بها على غيره ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدائرة الاحاطة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم وبمقامه ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكرز المطلق الذي هو خاص به صلى الله عليه وسلم وبمقامه ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفريدة الفريدة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم باطلاقه رضى الله تعالى عنه

في اعطاء جميع أرواده من الاسم الاعظم الكبير وما دونه لمن شاء ومنعها عن من شاء وكذا جميع من قدمه الشيخ رضى الله تعالى عنه في اعطائها ومن قدمه من قدمه هكذا الامر الى ان يرت الله تعالى الارض ومن عليها وكان يقول رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به هذا عطاء وناقل من أوامرنا بغير حساب ومن هنا يعلم كل من له أدنى علم ومعرفة ان أهل طريقة هذا النظم المجدى أفضل من غيرهم لوجهين أحدهما انه لما كان امام أهلها رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به هذا البرزخ والبرازخ وشيخ المشايخ المأخوذ منه جميع الطرق المتقدمة كان أهل طريقته الخاصة به أفضل من غيرهم ورائه أحدية محمدية وثانيهما انه لما كان دائرة الاحاطة الذي هو سره هو السارى في جميع أسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة والاسم الذي لا يلقنه الا القطب والكرز المطلق الذي ما أنزل في القرآن ولا في جميع

أحدية الكثرة الظل الممدود عالم الاسماء صور الاسماء الالهية الايمان الثابتة أسماء الصفات منشأ الكثرات التعيين الاول البدء الثاني النشاط الثاني منزل القدس الآن الدائم قابلية الظهور نفس الرحمن أسماء المبدأ الثاني منتهى المعرفة منتهى العارفين منتهى العابدين حق اليقين عالم اليقين عين اليقين (الخامس) مرتبة الارواح التعيين الاول عالم الامر النفوس المجردة عالم الباطن حقيقة الانسان قاب قوسين معدن الارواح كثر الارواح مجمع الارواح عالم المعاني عالم الملكوت عالم العقول معاد الارواح مقام الارواح رتبة الارواح (السادس) مرتبة المثال التعيين الرابع الكون الجامع منشأ النور رتبة انجاليات المنفصل المركبات الطبيعي مالك الجنان باطن الملك حضرة الاسماء العقل الكلى النفس الكلى الطبيعة الكلى الشكل الكلى الهيول الكلى الجسم الكلى (السابع) مرتبة الحس عالم الحس عالم الاجسام المركبات الكثيفة عالم الشهادة عالم الملك عالم الخلق التعيين مرتبة الانسان المرتبة الجامعة انتهى من الشناوى على الجواهر الحس ثم قال رضى الله عنه ومعنى النفس والعين والذات والحقيقة والماهية والمائية كلها الفاظ مترادفة أسماء لمسمى واحد والكل يطلق على الذات بشاهد قول سيدنا عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك يعني للذات وهو سألته رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي (فاجاب) رضى الله عنه بقوله معناه اعلم ان حاسة البشرية تركض في النوم كعادة البشر وقلبه صلى الله عليه وسلم لا يزال مستغرقا في مطالعة الحضرة القدسية بمراقبة ما يبرز منها من الفيوض والتجليات والاحوال والمعارف وتجليات الاسماء والصفات بجلازمتها لما يلزمه في مقابلتها من الادب والتعظيم والاجلال ووظائف ما تستحقه من الخدمة والعبودية فهو على هذا المتوال دائب في يقظته لا يفتر عنه لحظة ولا يشغله عنه شغل حتى أول من لحظة وكما كان دائبا على هذا في يقظته لا يفتر عنه كان دائبا عليه في حالة نومه لا فرق في ملازمة ذلك في يقظته ونومه وأما نومه صلى الله عليه وسلم فانهما حده وغايته وقوعه على حواسه البشرية ولا يتعدى نومه الى قلبه حتى يغفل عن مطالعة الحضرة الالهية كما هو حال البشر ولا خصوصية له في هذا بل جميع النبيين هكذا عليهم الصلاة والسلام انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (ومما أملاه علينا رضى الله عنه)

جواهر ثانی الكتب الالهية مثله والفريدة ليس فوقها الا الاسم الاعظم الكبير وكل ما سواه فهو دونها كنوز مطلوبات فيها من العلوم والاسرار والذخائر ما ليس في غيرها من جميع الاذكار ونال هذا الختام من أسرارها وعلومها وخباياها ما لم ينله غيره من أكابر الاغوات وكذا كان ما دونها من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطاء جميع ما ذكره ورضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به تفضل بتلك الاسرار والاذكار وأسرارها وعلومها وخباياها وظواهرها وباطنها ومفشورها ومكتومها على أهل طريقته لكل منهم ما يناسب حاله ومقامه وقابليته واستعداده كان أهل طريقته أفضل من غيرهم بل اريب وسيأتي في فصل فضائل المتعلقين به الذي هو الثامن والثلاثون من هذا الكتاب طرف من هذا المعنى وقد أودعها في فصل سبب تسمية طريقته بهذه الطريقة الاحدية المحمدية الالهية الخيفية الخبائية ما بينه وبين هذا المعنى على فضل أهلها على غيرهم بعضه على طريق الاشارة والرمز كقولنا نلذكر هنا بعض الخبايا من أذكار هذه الطريقة للاشارة الى انها بلغت الغاية القصوى في الفضل وان مرتبة أهلها لا يباينها غيرهم بحال



ماواتهم أحذية على التحقيق فنقول اللهم صل على سيدنا محمد إلى قوله حتى لحظة سكوفي وهذا في غير الأذكار اللازمة للطريقة فانه لا يمنع من قبل شروطها على أي حال كانت كما تقدم وفي هذه الدائرة الفضلية قال مولانا جل وعلا ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال قل إن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقال وكان فضل الله عليكم عظيما وقال أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال وأسألوا الله من فضله وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا لك الفضل من الله وقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه إلى قوله ذلك فضل الله يؤتية من يشاء وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعث الشيطان الا قليلا وقال

يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نور أميننا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وقال حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام ذلك من فضل الله عليه وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أنقضتم فيه عذاب عظيم وقال إن فضله كان عليكم كبيرا وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وآفكروا بما رزقناهم سرا وعلاية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقال وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا

قال عدد الحجب التي فوق العرش سبعون حجابا بين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام وغلط كل حجاب سبعون ألف عام ومن فوق ذلك عالم الرقا عالم مملو بالخلق يعني الملائكة وكل هذه الحجب مملو بالملائكة الكرام عليهم السلام وكل حجاب هو عالم ومن وراء هذه الحجب كلها الطوق الأخضر وهو انتهاء عوالم المخلوقات ومن وراءه لا خلولا ولا ملا كان الله ولا شيء معه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ولم أر عند رؤي قربي أحدا من خلقه حتى ظننت أن كل من في السموات ومن في الأرض كلهم قدموا انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وهو سأله رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه به من خلقه فاجاب رضي الله عنه بقوله معنى هذا أن الموجودات لو نظرت إلى الله عز وجل بلا حجاب وأدركته أبصارها لأحرقت سبحات وجهه سبحانه وتعالى جميع الموجودات التي أدركته أبصارها بلا حجاب ولرجعت في أسرع من طرفة عين إلى عدميتها الأولى وقوله ما صادقة على جميع الموجودات والضمير الأخير في أدركه يعود على الله تعالى وفاعل أدركه هو بصره والضمير في بصره هو المفسر بقوله من خلقه انتهى قوله حجاب النور فهو نوران حاجبان للخلق عن النظر للحق الحجاب الأول هو الحقيقة المحمدية فانها هي البرزخ الأكبر بين الله وبين خلقه والحجاب الثاني في رداء الكبرياء على وجهه سبحانه وتعالى فلا سبيل إلى انحرافه وقول الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك أراذله الحقيقة المحمدية فإن حجابيته صلى الله عليه وسلم وضعت لتأمل الافادة لا للنع من الافادة فانه لو لا الحجاب لم يقدر الخلق أن يباينوا ربهم بالا فادة منه بنس وقوع أبصارهم على سبحات وجهه تحترق الموجودات فلا وجود أصلا فضلا عن الافادة فان الافادة من وراء الوجود فتصب حجابا بين يدي الله عز وجل ليست نيل لائق بسبب وجوده مادة وجودهم وابقاء وجودهم ومادة الافادة من الله تعالى إذ جميع الافادة من الله مطلقا يتلقاها الحجاب الأعظم من الله لكونه قوام بقوته ثم يتبعضها هو على جميع الوجود ولولا هو ما استغاد أحد من الله شيئا فهذا معنى الحجابية نصبت للافادة بقول صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم والله معطي يشير صلى الله عليه وسلم إلى أن الاقطاعات الالهية للقوايل الأصلية كانت مقسومة بحكم المشيئة الربانية ليس انحراف الله فيها مدخل ثم جعله سبحانه وتعالى أعني نبيه صلى الله عليه وسلم قائما في توصيل تلك القسم المفصلة

دار المقامة من فضله وقال لتلايم أهل الكتاب ألا يقدر على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله بحكم ذو الفضل العظيم وقال وآخرين منهم لم يبقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وروى البخاري عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول لتبايواكم فيمن سلف قبلكم من الأمم كابن صلاة العصر إلى غروب الشمس أعطى أهل التوراة فعملوا ما سألوا حتى تنصف النهر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا ما سألوا حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيت القرآن فعملوا ما سألوا حتى غربت الشمس فأعطيت قيراطين قيراطين قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملوا أكثر أقال هل ظلمتم من أجركم شيء أقالوا الا قال فذلك فضل أوتيه من أشاء وفي رواية فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ربنا الحديث والاحاديث الدالة على هذه الدائرة كبيرة جدا وانما تنها على هذه الدائرة مع اننا قد أودعنا في الفصول المقدمة ما يفر كل من له أدنى عقل ودين من الأفكار يكون شريفا في هذا الكتاب بباب الانكار على السادة الانصار قال تعالى



ان في ذلك لذكرى ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والله تعالى الموفق عنه الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب  
 في الفصل السابع والثلاثون في بيان ان من أعمال البر ما يقتضي غفران الذنوب الكبار والصغار وفي بيان جواز مغفرة الله تعالى  
 لعباده جميع ذنوبه الماضية التي فعلها والمستقبل التي سيفعلها وان الولي قد يعلم ولا يتب وقد لا يعلمها وقد يعلم انه مأمون العاقبة فنقول  
 وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم وفقنا الله تعالى وإياك لما يحب ويرضاه انا وضعتنا هذا الفصل في هذا المحل  
 تمة للفصل المتقدم وتمهيد للفصل الذي بعده هذا الفصل لما كتبه من الانتقاد الذي يودى الى تكذيب نبيك المعصوم محمد صلى الله عليه  
 وسلم وتكذيب ساداتك الاولياء العارفين ومن الحرمان لان من أنكر شيئا عوقب بحرمانه وفي دلائل الخبرات وعنه صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ٣٥ ومن صلى على عشر صلوات صلى الله تعالى عليه  
 مائة ومن صلى على مائة مرة  
 صلى الله تعالى عليه ألف مرة  
 ومن صلى على ألف مرة حرم الله  
 جسده على النار وقال الفلبي  
 في مطالع المسرات أي نازجه من  
 أي جعله حراما عليها أي تمتعا  
 فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن  
 كمال النجاة من النار مطلقا بحسب  
 ظاهر اللفظ فيقتضي غفران  
 الذنوب الكبار والصغار وقدمات  
 أحداث في أعمال البر تقتضي  
 ذلك أيضا كالج فانه قد ثبت فيه  
 أحداث تقتضي تكفيره للذنوب  
 الكبار والصغار فاختلف في ذلك  
 العلماء فقال قوم ان كل ما جاء في  
 ذلك انما هو في الصغار وانها  
 مقيدة بحديث ما اجتنبت  
 الكبار المخرج في الصحيحين ان  
 قال وحكي ابن العربي وغيره على  
 ذلك الاجماع وان الكبار انما تكفر  
 بالتسوية قال ابن دقيق العيد  
 وفيه نظر وقال الشيخ زروق في  
 شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر

بحكم المشيئة التي قنأها الاقطاعات الالهية الى أربابها وهي القوابل الاصلية فليس يعطى صلى  
 الله عليه وسلم شيء من الوجود أو من الامور الا ما أعطاه الاقطاع الالهي فبان لك ان بروز  
 العطاء من الحق جملة وتفصيلا لمن أريد ذلك وتفصيله على أربابه وفي مرتبة حقيقته المحمدية صلى  
 الله عليه وسلم يعطيه لأربابه بحسب النسب فهذا معنى الحديث انما أقاسم والله معطي الحجابة  
 الاولى للحق حجاب الكبرياء ولا سبيل الى انحرافه والحجاب الثاني للحق حجاب الحقيقة المحمدية بين  
 الله وبين الوجود والحقيقة المحمدية دونها حجاب الانوار فلا مطمع لاحد ان يصل الى الحقيقة المحمدية  
 يتخطى حجاب الانوار التي دونها وانما تجليات الحق كلها من وراء حجاب الكبرياء ومن وراء حجاب  
 الحقيقة المحمدية ومن وراء الحجب التي دونها وأما الوصول الى الله تعالى من باب النبي صلى الله عليه  
 وسلم بكونه بابا في الوصول الى الله تعالى ولا مطمع لاحد في الوصول الى الله بدونه فانما معنى ذلك  
 بعبادة شرعه وافتقار سبيله والتخلف داخله والتأديب بآداب مع اخلاص الوجهة في ذلك كله  
 الى الله تعالى فهذا المقدار يصل العبد الى الله تعالى وبغيره هذا المقدار لا سبيل للوصول الى الله تعالى  
 فالواصل الى الله تعالى اذا كان يريد ان يتزاح عنه الحجاب مطلقا ويوصل الى الله محضابا لا حجاب  
 أو يتخطى الحجاب الى ما وراءه فهذا أمر لا سبيل اليه ولا مطمع لاحد في دركه انتهى من املائه  
 علينا رضي الله عنه في ومن املائه رضي الله عنه في قال قال أبو العباس المرسى لا يدخل على الله  
 الا من يابن من باب الفناء الا ببر وهو الموت الطبيعي أو من الفناء الذي تدعيه هذه الطائفة  
 رضي الله عنهم في وسألته رضي الله عنه في عن قوله صلى الله عليه وسلم حجب الى من دنيا كم ثلاث  
 الحديث في فاجاب رضي الله عنه بقوله في أما محبته صلى الله عليه وسلم للنساء والطيب المذكورين  
 في الحديث والحديث صحيح يقتضي ان له بشرية مثلنا صلى الله عليه وسلم اعلم ان له بشرية صلى الله  
 عليه وسلم كغيره من الانبياء والرسل لكن تلك البشرية معصومة من مخالفة الاحكام الالهية  
 مطلقة فيما أذن لها فيه كالجماع والاكل والشرب وليس ان تلك البشرية معصومة من جميع توابعها  
 فانه لو كان كذلك ما وقع التناسل من جسد آدم عليه الصلاة والسلام ولا خرجت حواء منه وابطلت  
 عمارة الدارين التي هي مراد الله من العالم واعلم ان لكل عارف محبة بن محبة في روجه متعلقة بها  
 الذات القدسية منشؤها مطالعة الجمال وهذه المحبة تستأصل جميع وجوه المحبة وعروقها واليه  
 يشير قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل حبك أحب الي من الماء البارد للعطشان الخ

وظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفه ومن عنهم التبعات وهو حديث صحيح اه وصرح قوم بجواز  
 تكفير الكبار والصغار بالاعمال الصالحات بفضل الله تعالى الي منهم ابن المنذر فيما نقله في الدين العراقي في تكمله شرح التقریب لوالده  
 وأبو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في شرح فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره من قال أسْتَغْفِرُ الله العظيم الذي لا إله الا هو  
 الحي القيوم وأتوب اليه غفرت له ذنوبه وان كان قتر من الزحف ومشي على ذلك في كتاب الرضا من فتح الباري أيضا وكذلك السبوطي في  
 الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا أو الباجي في المنتقى في حديث التأمين والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ أبو زيد الثعالبي  
 في كتابه جامع النوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القرآن والاحاديث من ان من عمل كذا وكذا دخل  
 الجنة كما نقله الشيخ أبو زيد أيضا في تفسيره وفي كتابه العلوم الفائدة في أمور الآخرة كلام الفخر الرازي وقال بذلك أيضا القسراطي



في الفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي وزيفه ثم نقل كلام اختيار ابن بزيه تكفير الطاعات للكبار واحتجاجه بقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية انه يجوز مغفرة الكبار دون توبه وصحة تكفير الجالحا ونقله الشيخ السنوسي في تكميله اكمال الاكمال واقره ونقل القول بذلك ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف السلاوي والبسلي في تقييدهما في التفسير وقد ألف في هذه المسئلة الشيخ أبو العباس أحمد بابا آقيت ونقل نصوص الائمة المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال وأقول الذي يتبادر لفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبار كالصغار ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور أحدهما ثابت من قواعد أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى بفضله وكرمه سبب لنجاة من شاء لعباده العاصين عملا صالحا لعمله وقولا طيبا بقوله ومن ٣٦ أي أنواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب ثانيا

ما قاله الاثمة ان ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الآراء واشتباك الأقوال ان لم تخالف الأدلة العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحيط بها أحد ثم ذكر جماعه ألفوا في انحصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك بحديث ما اجتبت الكبار والحكم عليها بالتقييده بين سببها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم الى غيرها من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبع لجاء منها أوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتبت الكبار أصلا لانها صريحة في تكفير الكبار صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتبت الكبار ثم ذكر وجوها أخرى تقوية هذا القول

فهذه هي المحبة الواقعة في الروح ومحبة له من حيث البشرية هو قوله صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم ثلاث الخ فهذه المحبة لا تناقض تلك المحبة ولا تسمى نقض لان هذه المحبة في البشرية وضعها الله للرسول للتأليف مع الخلق وتأدية الاحكام الالهية وتبليغ الرسالة والتناسل الذي تقع به عمارة الدارين فان ذلك هو عين الكمال الالهي فان الرسول صلى الله عليه وسلم لو بقي على المحبة الاولى مجردا عن المحبة البشرية لبطلت الاحكام الالهية وبطلت الرسالة وبطل التناسل وبطلت عمارة الدارين لان صاحب تلك المحبة لا يلتفت لغير الله أصلا ولا يبالى بغير الله أصلا شاهد ذلك ان الملائكة العالين غرقوا في محبة ذاته فهم دائبون الهمان في جمال الله وجلاله لا يسكروا لا يفتقون من الحب ولم يتم تكن فهم المحبة الثانية لم يعلموا با آدم ولا ابليس ولا كفوا باليهود لا آدم ولا يحضرون بيعة القطب لانهم غائبون عن التأليف بغير الله تعالى فلو كانت الرسل هكذا لبطلت الرسالة لعدم التأليف بغير الله وما أراد الله انفاذ ما سبق في علمه من ارسال الرسل لخلقه وضع الله فيهم المحبة البشرية ليتألفوا بغير الله تعالى فيتم مراد الله بتبليغ الرسالة وثبوت الاحكام الالهية والقيام بحق التكليف وظهور التناسل وكال عمارة الدارين وهذا غاية الكمال فان هذه المحبة البشرية فيهم موجودة ولم ينقصوا بها عن محبة الملائكة العالين لذات الله تعالى فانهم مماثلون لهم فيها وكان كالمهم هذه المحبة البشرية فكل محبة فيهم من البشرية والاصلية لانهم أخذوا وذلك صحت له الخلافة صلى الله عليه وسلم لتألفه بالعوالم بالمحبة البشرية وهذا هو معنى اسمه محمد يحمد به جميع العوالم بما أفاض الله عليه من الحضرة الالهية والمحبة الاصلية هي التي يسمى فيها أحمد لان تلك الحضرة لا يشاكره فيها مخلوق فهو أحمد من حمد الله في ذلك المقام اعلو علمه بالله تعالى بما ليس لغيره فيه مطمع وهذا ينسلك عن حضرته صلى الله عليه وسلم حضرته المحمدية وحضرته الاحمدية ثم قال رضي الله عنه وخلافه الانسان على العوالم الا اذا كان كل جزء من العالم يجد نسبة فيه فتسببه مافيه البهائم من الاكل والشرب والجماع ونسبته مافيه للملائكة من الولوع بالحضرة القدسية وكال الهمان في جلال الله وجماله فاشتغاله بالحضرة القدسية وهي الحضرة التي فيها الملائكة لا يشغله عن تأدية حقوق حضرة البهائم من الاكل والشرب والجماع وسائر التقلبات البشرية وهذه الحضرة لا تشغله عن الولوع والهمان في الحضرة الالهية فان الكل من الحضرتين مظاهر الكمالات الالهية وانما يذم الراع في الحضرة البهيمية اذا تشغل بها عن

الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم الاستغراق فيذكر كل أحد انه غفله بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يذكر في هذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الاجله ما وقع كثير الابي الا يصح بن سهل في أحكامه منها ما قاله الامام القدوة المحقق نجية العلماء أبو اسحق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البسلي في نكت التفسير لكتبها ما يستأنس بها ويتقوى رجاء العاصي بها على رفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى اه ما نقله في مطالع السررات ونقله منه ملخصا ثم قال والذي يظهر ان خلافا لهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير الكبار السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد فيه تكفير السيئات من غير تصريح فيه بتكفير



الكبار ولا يخرجهم من ذنوبه كيوم وادته أمه ونحو ذلك وهذا الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم الموازنة والابطال وان المجيزين لتكفير الكبار بالأعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها أو من شاء الله تعالى ان يغفر له ذنوبه كلها بفعل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من يشاء بلا توبة فضلا من الله تعالى ورحمة ومن فضله ورحته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنته اه (وقال) في كتاب الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة وبعد هذه أحاديث نبوية تتبعها من كتب غريبة ومشهورة وكلها داخل تحت معنى واحد وهو العمل بما ورد الوعد فيه بغفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وقد رتبته على الأبواب لسهولة كشفها على الطلاب وسميتها بالخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة وقبل الشروع في إيراد الحديث فقد أردت أن أذكر شيئا من كلام الأئمة ٣٧ هنالك في جواز وقوع ذلك فن ذلك ان

الأئمة رضي الله تعالى عنهم تكاموا على قوله صلى الله عليه وسلم في أهل بدر ان الله تعالى اطلع عليهم وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم بالجزم والرواية الاخرى لعزل الله وقوله اعملوا للتكريم والمراد ان كل عمل عمله البدرى لا يؤاخذ به وفيصل ان أعمالهم السيئة تقع مغفورة كأنهم لم تقع وقيل انهم محفوظون فلا تقع منهم سيئة ومما يدخل في هذا المعنى ما ورد في صوم يوم عرفة فانه يكفر ذنوب سنتين الماضية والمستقبلية فهو دال على وجود التكفير قبل وقوع الذنب ومن ذلك ما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت الحديث وقال لعمر رضي الله تعالى عنه غفر الله لك ما قدمت وما أخرت وما هو كان الى يوم القيامة فدعا المعصوم صلى الله

الاستغراق في الحضرة الالهية وأما ان كان يعطى لكل ذي حق حقه فذلك غاية الكمال وما سمعت من اطلاق حضرة البهيمية فلا يطلق ذلك على الكامل صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان له صفة البهيمية وانما يقال ان في مطلق الانسان من نسبة الحضرة الالهية نسبة ما عند البهائم كغيرها من جميع الموجودات وهذا من حيث التكميل في مطلق الانسان من كونه مظهرا لجميع الحضرة الالهية لا من حيث الادم انتهى من املانه علينا رضي الله عنه وسأله رضي الله عنه عن حقيقة الرؤيا التي وردت في الحديث وهي قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة الخ الحديث (فاجاب رضي الله عنه) قال اعلم ان الاشياء التي يراها النائم هي خواطر ترد على قلبه في حالة النوم ويصوغ الملك الموكل بالرؤيا صورة تناسب ذلك الخاطر على قدر ما يراه في الصورة المتخيلة وهذه حقيقة ثم الرؤيا وجود الاجساد من الملك للرأي على قدر قوته المتخيلة وضعفها والقوة المتخيلة على قدر قوة قلب صاحبها فان كان قلب صاحبها تام الخلوصل الى الحضرة الالهية متمكنا من صفاء اليقين صاغ له الملك اجساد الخواطر على قدر صفائه ثم امد من الغيب بعلم لدني يعطيه العلم بتلك الصور وماتأويلها وما يراها بمعنى في البقطة وهذا التعبير منه والتأويل لا يخطئ ويكون مضاهيا للكشف الصحيح أو يعطيه الحق أمر آخر في الرؤيا اذا أراد ان يعلم بأمر من أمور الغيب أمر الملك الموكل بالرؤيا ان يصوغ له جسدا على نسبة ذلك الغيب الذي وقع به الاخبار ولم يكن ذلك من طارق الخاطر على القلب وانما هو وحي إلهي يوحى للروح المتمكنة من حضرة القدس ويعطيه العلم معه بصورة الشيء المرئي وماتأويله وما يراهمه ومثال هذا قوله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فوقع أحدهما باليمامة والاخر باليمن فقيل له ما أولتهما يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أولتهما كذابين يخرجان من بعدي والنسبة التي وقع التعبير بهما كان الذهب أشرف المراتب المعدنية وأعلىها فناسب رتبة الرسالة في المرتبة الالهية لانها أعلى الكمالات الانسانية ولا كمال أكبر منها ثم أضيف السوارين اليه ثم جعل في ذراعيه إشارة الى انهما واقعا في وقته صلى الله عليه وسلم ويدعيان مرتبته صلى الله عليه وسلم وما في الحديث من قوله كذابين يخرجان من بعدي لما نه من اعطاء الحكم مرتبة القرب ما قرب الشيء يعطى حكمه لما قربت وفاته عليه الصلاة والسلام فاما هنالك

عليه وسلم بذلك لبعض أئمة دال على جواز وقوع ذلك واذا علم ان الله تعالى مالك كل شيء له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى لم يمنع ان يعطى ما شاء من ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فقلت في الأحاديث التي أوردتها نوردتها ان شاء الله تعالى آخر الكتاب في فصل مكفرات الذنوب هنالك ولكني أوردت أحاديث تبين لك ان ما يأتي ذكره في الفصل الذي يأتي بعده هذا الفصل لا ينتقده الا من كان منتقدا على النبي صلى الله عليه وسلم لان الاذكار التي تذكرها هي التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما سيدكر في ذلك الفصل ومن قال ان ذلك يوجب الا من من مكر الله تعالى وما يوجب الا من من مكر الله تعالى لا ينبغي ان يذكر أوائه كذب فكلامه منوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الينا فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فقال استغفروا فاستغفروا فقال أئمتنا سبعين مرة فاعلمنا انها فقال رسول الله صلى الله تعالى



PA

ومقرته من أذن ذنبا صغيرا كان  
أو كبيرا ثم استغفر الله يجده الله  
غفورا رحما ولو كانت ذنوبه  
أعظم من السموات والأرض  
والجبال (وروى) الطبراني  
مرفوعا من صلى على صلاة  
واحدة صلى الله تعالى عليه عشرين  
ومن صلى على عشرين صلى الله تعالى  
عليه مائة مرة ومن صلى على  
مائة مرة كتب الله تعالى بين  
عينيه براءة من النفاق وبراءة من  
النار وأسكنه الله يوم القيامة مع  
الشهداء (وروى) لترمذي عن  
ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه  
وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة  
أكثرهم على صلاة وأخرج البزار  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى  
عمودا من نور بين يدي العرش  
وقال العبد لا إله إلا الله اهتر  
ذلك العمود فيقول الله تبارك  
وتعالى أسكن فيقول كيف  
أسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول قد  
غفرت له فيسكن عند ذلك وعن

فكأنما كانوا خارجا من بعده وأما ان البعدي ههنا بعد فراغ الرسالة وفراغ زمنها فإنه صلى الله عليه وسلم حين تزلت عليه إذا جاء نصر الله أعلم أنها نعت اليه نفسه وفيها أخبار بانقضاء زمن رسالته بقوله فسمي بمحمد بك إلى آخر الآية لأنه في زمن الرسالة والتردد بين أحوالها وأحكامها وأصلاح تجارتها وتغيير طرقها ومكابدة ما يبذلونه من النطق على اختلاف مراتبهم وتبليغ كل مرتبة ما تختص به من الحكم الإلهي وهذا التعب إذ تحمله الله بالله فان روحه القدسية كانت قبل الرسالة في نعيم لا يمانئه نعيم وفي صفاء من الوقت وهناء من العيش لا يدرك قياسه فلما وجهه الله مع هذا إلى الرتب المطلقة وتزيتهم وارشادهم وتحمل ثقل أعبائهم على ما فهم من البعد عن الحضرة الإلهية فلما قال له إذا جاء نصر الله والفتح المراد به فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسمي بمحمد بك واستغفروا أنه كان توابا أخبره في هذا وأشار له إلى أنه بزغت شمس الوقت الذي يرد فيه إلى الحالة الأولى وهي تفرده بالحقوق في حضرة قدسية وعدم التوجه لغيره حيث يطيب له النعيم كالنعم الأول فلما انتهى وقت الرسالة وانقضى وتمكن ما يراد منها كأنه صلى الله عليه وسلم فرغ عمره فهناك قام الملعونان بعد انقضاء مدة الرسالة فصدق قوله يخرجان من بعدى فكان مسيلة بالبراءة ادعى الرسالة والاسود العنسي ادعى الرسالة باليمن وكقوله صلى الله عليه وسلم رأى الليلة رجل صالح أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر باني بكر ونيط عثمان بعمر ومعنى هذا متابعتهم بالخلافه وإن كانت القوة التخيلية في غاية الضعف لقوة ضعف قلب صاحبها والقلب الضعيف هو الذي ألف العادات وانفرد في بحر الجبلات وألف اللهو واللعب والخوض في قيل وقال وفي خدوشات حتى كشف له الحجاب بينه وبين الحضرة الإلهية وعدم خبر النور صاغ له المثلث على قدر خواطره الغريفة في بحر الظلام فكانت رؤياه أكثرها كذبا لا يبالي بها وهذه هي مرتبة النفس البعيدة عن الله وما بين هذه والتي قبلها أمور كثيرة لكل مرتبة حكم على قدر ما يناسبها وأصل الرؤيا كلها ما من عالم الخواطر وأما من عالم الوحي والوحي فيها هو كالقطعة الروح المتمكنة من الصفاء ويبعد غوره على قدر بعد الروح من التمكن من الصفاء وعالم النوم شامل لعالم الخواطر وعالم الوحي وأما ما يصدق من مرآت بعض الكفار فأنما فيها حق لبعض أهل الله كروية العزيز حق لميدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ورؤيا موبدان كسرى إنما فيها حق للنبي صلى الله عليه وسلم وتمكين دينه وأما تفسير الرؤيا فلا يعمل لاحد أن يتكلم فيها إلا إذا علم

أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرفت السموات حتى تقف بين يدي الله عز وجل  
فيقول الله عز وجل اسكني فتقول كيف أسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول الله عز وجل ما أبحرته على لسانه إلا وقد غفرت له رواه أبو منصور  
الديلمي في مسند الفردوس قوله خرفت أي قطعت وجازت وفي الفردوس عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوب  
على باب الجنة لا إله إلا الله لا أعذب من قالها وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لا أعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت  
على ذلك إلا حرم الله جسده على النار رواه الحاكم وروى الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأيت رجلاً من أمي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله فآخذت بيده وأدخلته الجنة وعن ابن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكان في أنظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم



ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وفي رواية ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا عند  
 القبور رواه الطبراني والبيهقي وروى أبو منصور الديلمي وقال متصل الاسناد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 حضر ملك الموت رجلا فطرق في كل عضو من أعضائه فلم يجد له حسنة ثم شق على قلبه فلم يجد شيئا ثم فك لحية فوجد طرف لسانه لا صفا  
 بخنكته يقول لا إله إلا الله فقال وجبت لك الجنة قولك كلمة الاخلاص انتهى بوقلت في سياقي في فصل فضائل الاذكار اللازمة وفصل  
 فضائل غير اللازمة وفصل مكفريات الذنوب من الاحاديث كثير مما يؤيد هذا الاقدم واذا تحرر هذا وفهمته وأعطيته حقه من التأمل  
 ظهر لك ظهور الاخبار عليه ان ما سنورده في الفصل الذي بعده هذا الفصل لا يتقدمه الا من يريد الاتقاد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم لا علينا لان الفضائل التي سنذكرها في ٣٩ ذلك الفصل لذا كررنا ذكرها في طرقنا هذه هي التي

ذكر فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ما سمعته في الاحاديث المتقدمة  
 قريبا ومن قال ان ذلك يوجب  
 الامن من مكر الله وبما يوجب ذلك  
 لا ينبغي أو قال انه كذب أو جنون  
 فكلامه متوجسه الى النبي  
 المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وحينئذ فقد استرخنا لكفركه وكذا  
 المستهزئ الذي يقول انظروا الى  
 الذين دخلوا الجنة والذين جاؤوا  
 الصراط والذين غفر الله لهم جميع  
 ذنوبهم والذين صاروا اولياء الله  
 لاستهزائهم بشعار الدين وبآيات  
 الله وبأحاديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال تعالى قل أبا الله وآياته  
 ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا  
 فكم مرة بعد ايامكم وأما نحن  
 معاصر فقراء الطريقة الاجدية  
 المحمدية فلا كلام لنا معهم  
 اذ لا يتوجه شيء من كلامهم الينا  
 لا لانا من من مكر الله وكيف آمن  
 وعدم الامن من مكر الله تعالى  
 شرط لازم في طريقنا هذه ومن  
 خالف وأمن ينسج عنها ولا يموت

تأويلها ولا يعلم تأويلها الا صديق أو من قارب مقام الصديقة انتهى من املائه علينا رضى الله  
 عنه قال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أرد عليه السلام مع  
 ان المعتقد والذي يجب المصير اليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في قبره بذاته الشريفة التي كان  
 عليها في دار الدنيا مع ان روحه الشريفة داعية في حضرة القدس أبدا لا يدين ومعنى حياته في قبره  
 لان الروح عند الجسد في القبر بنورها من الحضرة القدسية فهذا معنى الحياة في القبر وكذلك حياة  
 العارفين وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا رد الله على روحه التي في حضرة القدس  
 ترجع الى جسده الشريف فلا رد السلام على المسلم عليه وترجع الى مقرها وهي حضرة القدس  
 والسلام انتهى من املائه علينا رضى الله عنه ومما أملاه علينا رضى الله عنه قال ورد في الحديث  
 قال عليه الصلاة والسلام لا أعلم عزيرني أم لا وهذا قبل علمه عليه السلام بنبوته عليه السلام وهو  
 صاحب الجمار الذي ذكره الله في الآية وهو قوله فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه أي لم يتغير  
 وانظر الى حمارك فوجده لم يبق له أثر وانظر الى العظام كيف تنتشرها ثم نكسوها لحما فأحيا الله له  
 الحمار في الحين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير انه تشكى الى الله مرة حين كان أسيرا في يد بخت نصر  
 قال رب فقلت في بنو اسرائيل ما هو كيت وكيت أمور مستعجبة عادية تكرهها الطباع وهدمت  
 بيت عبادتك فقتل اليه ملك قال له يا عزير جئت لك لسألك فتخبرني أخبرني كم في الجمار من قطرة وكم  
 في الارض من رملة الى أمور ذكرها بعيدة يحصها العقل فقال عزير من يحصى هذا ويعلم هذا قال  
 له من يسأل عما لا علم له ثم قال له أرايت لو امتلكت الارض والبحر قال لك البحر ضقت بما  
 في من خاقر بي وأريد أن أمتد في الارض لينتفع الحمال على الخلق الذي في جوفى فقالت لك  
 الارض ضقت بما في من خلوق بي وأريد أن أمتد في البحر لينتفع الحمال على ما في من خلوق بي  
 ماذا كنت تحكم منهما قال له أقول لهما كل منهما أتى بحجة لا تنفعه ان الله قدر لكل منكما قدرا  
 وحدلا كل منكما حد لا يتعداه فلا سبيل الى ما تريد ان فقال له الملك فهل لا حكمت به هذا على نفسك  
 أراي الملك ان الذي أتى فيه وبخت نصر فيه كل منكما له حد عند الله لا يتعداه والسلام انتهى من  
 املائه علينا رضى الله عنه وقال لما ذهب النوراة من يد بني اسرائيل ورد الله على بني اسرائيل  
 بعد ذهابهم فالتفتوا الى النوراة فلم يجدوها محلا ولا أصلا فتصرع عزير الى الله عز وجل في رد

الا كافر والعياذ بالله ته الى انظر الفصل الثاني والثلاثين من هذا الكتاب المبارك ان قيل بقي عليك اراد ان الاول من مقتضى كلام شيخكم  
 انه علم انه آمنون العاقبة وان عاقبته لا تتغير والولى لا يبلغ ذلك المقام الثاني ان انزى عن أحب الشيخ الثجاني وأهل طريقته وأوراده ولم  
 نرهم الولاية وذلك يدل على ان ما قيل كل من أحبه وأخذ طريقته لا يموت حتى يكون وليا أو لعابا بطل بوقلت في وهذا ان اراد ان مردود ان  
 على مورد هود الان على انه من الجهلة لان ساداتنا الاولياء والعلماء انصوا على ان الولي قد يكون مأمون العاقبة وانه لا تتغير عاقبته وقد يعلم  
 ذلك وعلى ان الولي لا يشترط في كونه وليا ان يعلم انه ولي بل وزان يعلم الولي انه ولي وقد يصح له ولا يشترط أيضا في كونه وليا ان تكون له كرامة  
 ظاهرة وان كان الرتبة محض لا يشترط في كونه وليا ان يكون له كرامة ظاهرة ولا يشترط في كونه وليا ان يكون له كرامة ظاهرة ولا يشترط في كونه وليا ان يكون له كرامة ظاهرة  
 في رتبة واما كمال الرتبة في كونه وليا ان يكون له كرامة ظاهرة ولا يشترط في كونه وليا ان يكون له كرامة ظاهرة ولا يشترط في كونه وليا ان يكون له كرامة ظاهرة



ويوجب له الا من وكن الاستاذ ابو علي الدقاق يقول بجوازه وهو الذي يؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون  
 كون كل ولي يعلم انه ولي واجب الكس يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته كرامته انفراد  
 بها وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم تكن للولي كرامة ظاهرة لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف  
 الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فلنا من حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة وبعبكس ذلك حال  
 الولي فانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم  
 به من انهم من اهل الجنة فقلت وكذا شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا أحمد بن محمد رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنابه صدق الرسول  
 صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من انه هو ٤٠ وجميع أحبائه وأهل طريقته من أهل الجنة ونحن معاصر الفقراء الاحدية

المجديفة الثمانية صدقنا كذلك  
 والله الحمد (قال) الامام أبو القاسم  
 القشيري رضي الله تعالى عنه  
 وقول من قال لا يجوز ذلك لانه  
 يخرجهم من الخوف فلا بأس  
 ان لا يخافوا تغير العاقبة والذين  
 يجردون في قلوبهم من الهيبة  
 والتعظيم والاجلال للحق سبحانه  
 يزيد ويرقى على كثير من الخوف  
 وقال بعد كلام يجوز ان يكون  
 من جهة كرامات ولي ان يعلم انه  
 مأمون العاقبة وانه لا تتغير  
 عاقبته فتلحق هذه المسئلة بما  
 ذكرنا ان الولي يجوز ان يعلم انه ولي  
 اه وفي الابريزان ابن العربي  
 الحاتمي رضي الله عنه قال في  
 الفتوحات المكية في الباب الرابع  
 والستين وثلاثمائة ان الولي اذا نزل  
 عليه الملك فغديا امره بالاتباع  
 ونخبه بعينه حديث ضعفه  
 العلماء وقد نزل عليه بالبشرى  
 من الله تعالى وانه من أهل  
 السعادة والامان كما قال تعالى لهم  
 البشري في الحياة الدنيا وفي

التوراة عليهم فصبه الله في صدره فيضاً لم يها فخر جهال بني اسرائيل فكتبوها من حفظه انتهى  
 من املائه علينا قال عليه الصلاة والسلام لو ارسل حجر من السماء الى الارض لوصل من الصبح  
 الى الليل وهذا الخبر الذي من رأس جهنم منذ سبعين سنة ما بلغ قعرها الى الآن ثم ذكر صلى الله عليه  
 وسلم وانها تملأ من الانس والجن كلها وفي كل يوم وليلة يقطع ألف عالم ثم تضرب هذا العدد  
 في سبعين فيخرج أربعة وعشرون ألف عام وسبع مائة ألف وثمانين ألفاً فهذه مدة جهنم بين  
 الفلكين أعني رأسها وقعرها أعادنا الله منها بغيره وكرمه آمين انتهى من املائه علينا رضي الله عنه  
 (وفي الحديث) قال عليه الصلاة والسلام غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وسكرة حب المال  
 فعند ذلك لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ويكون القائم بالكتاب والسنة كالسابقين  
 الاولين من المهاجرين والانصار انتهى (وفي الحديث أيضاً) قال صلى الله عليه وسلم العمل في المهرج  
 كالهجرة معي أو كالهجرة الى انتهى (وفي الحديث أيضاً) قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ  
 أفضل من فقه في الدين ولتقيه واحداً شديداً على الشيطان من ألف عابد انتهى قال سيدنا رضي الله  
 عنه المراد بالفقيه هنا العارف بالله تعالى انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله  
 عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لا يقبل الله منه لا صرفاً ولا عدلاً (فاجاب) رضي  
 الله عنه بقوله معناه لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله والعرب كانت تستعمل هذين اللفظين يقولون  
 لا أقبل منك لا صرفاً ولا عدلاً يعني بالصرف صرف الدنيا تير بالدراهم والعدل هي الموازنة اذا أرادوا  
 ان لا يقبلوا من أحد شيئاً انتهى من املائه علينا رضي الله عنه قيل للساذلي رضي الله عنه ورد  
 في بعض الاخبار في الحديث انه يقول من خرج لي عن كل شئ هجرته لكل شئ تجلبته في كل  
 شئ حتى يراى كائى كل شئ قال الساذلي للسائل هذه طريقة العوام ليست طريقة الخواص  
 الا كابر وأما طريق الخواص كائى يقول فيها من أقبل لي على كل شئ يحسن اختيارى في كل شئ  
 قطعت عن كل شئ حتى يراى أقرب اليه من كل شئ فالاول مشاهد العارفين والثاني مشاهد الافراد  
 جعلنا الله منهم بمنه وكرمه آمين انتهى من املائه علينا رضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه وتوبة  
 الخواص الرجوع من كل شئ الى الله بالبراءة من جميع غيره دل على هذه التوبة الحديث بقوله صلى  
 الله عليه وسلم هاجر والى الله من الدنيا وما فيها والآية أيضاً دللت على هذه التوبة قال سبحانه وتعالى

الآخرة اه وقال الشيخ الشعرائى في كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان وسألتني أئمة أفضل الاولياء عنكم فقروا  
 من كان كثير الكرامة أو من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولي وجهة تتعلق بأهل عصره فجهة الولي في نفسه  
 ان يكون على الكتاب والسنة لا يخرج عنهما قيد شبر وأما جهة أهل عصره فانه كلما كثرت كذبتهم له كثرت كرامته فكثر الاولياء كرام  
 من كثرت كذبت قومهم وأقلهم كرامة من كثرت صدق قومهم لان الرسول لما بعث لا قامه الحق على أهل الضلال وكذلك أتباعه من  
 الاولياء ومن هداه الله لا يتوقف في اجابة الداعي الى حضرته على ظهور كرامته أبداً وقد أنشدوا في الكرامات  
 بعض الرجال يرى كون الكرامات دليل حق على نيل المقامات وانها غير بشرى قد أتت بها رسول المهين من فوق السموات  
 وعندنا في تفصيل اذا علمت به بالجملة ثم سرانبات كفا لا مرور والاستدراج يصحها في حق قوم ذوي جهل وآفاق



وليس يدرون حقانهم جهلوا • وإذا اذ كن من أقوى الجهالات • وما الكرامة الا صفة وجدت • في حق قوم بأفهام ونيات  
 تلك الكرامة لا تبغي به بدلا • واحذر من المكرفي طي الكرامات  
 ترك الكرامة لا يكون دليلا • فاسمع لقولي فهو أقوم قبلا  
 فاحرص على العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الاله بدلا  
 وظهورها في المرسلين فريضة • وبها تنزل وحيمته تزيلا (وايضاح ذلك) ان الولي يدعو الى الله تعالى بشرع صحيح ثابت  
 قد تقرر قبله من غيره من النبيين والنبى يدعو الى الله تعالى بشرح غريب قد أتى به لم يتقدمه أحسن من أهل عصره فاحتاج الى ظهور  
 المعجزات الدالة على صدقه وصحة ما جاء به أه (وقال في فرائد القوائد) وقد ترقان ٤١ يعنى المعجزة والكرامة أيضا في ان دلالة

المعجزة على النبوة قطعية وان النبي  
 يعلم انه نبي والكرامة ظنية ولا يعلم  
 مظهرها أو من ظهرت على يديه انه  
 ولي وقد يعلم القشيري الذي نقول  
 به جواز علم الولي بولايته وتكون  
 معرفته تلك كرامة ظاهرة في حقه  
 اذا أطلع الله تعالى على ما وهبه وهذا  
 هو الراجح وعليه جواهر العلماء قال  
 ابن فورك لا يجوز ان يعلم انه ولي  
 لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب له  
 الا من فهذا مذهب ضعيف لان من  
 كان بالله تعالى أعرف كان من الله  
 تعالى أخوف وقال ابن مغزال ذلك  
 وفا قال لا على الدقاق وأبي القاسم  
 القشيري وردا على من نازع في ذلك  
 بانه ينافي الخوف لان التحقيق ان  
 علم الولاية لا ينافي الخوف ألا ترى ان  
 العشرة المبشرين بالجنة عالمون بانهم  
 من أهلها ومع ذلك كان عندهم  
 من الخوف ما لا يحصى اه بوفات  
 ومع جميع ما تقدم فانا نطمع برجة  
 من رجنه سبقت الغضب وفيض  
 من لا يخص من طلب ونحن وان  
 كنا لسنا أهلا لان نرحم فرينا

فقرأ الى الله اني لكم نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخرا الآية وعند العارفين كل ما شغل  
 عن الله ولو لحظة من الدهر فهو له دونه فاستغفون عن الله طرفه عين فهذه توبة العارفين والسلام  
 انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (ومع املائه علينا رضى الله عنه) ورد في الحديث الشريف  
 ان من قرأ سورة الاخلاص مائة ألف مرة أعتقه الله من النار وبعث مناديا ينادي في القيامة  
 من كان له دين على فلان فليأتني أو تدينه عنه ليفعل ما يقدر عليه في كل يوم حتى يكمل وتلاوتها  
 مع البسملة في كل مرة واستقبال القبلة وعدم الكلام في وقت الذكر وفيها عدد ثلاثة وثلاثون  
 ألف سلكة وثلاثمائة سلكة وثلاثة وثلاثون سلكة وثلاث سلكة وفيها عشرة آلاف قصر في الجنة  
 انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (وسئل رضى الله عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ألا وان  
 الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث (فاجاب رضى الله عنه بما نصه)  
 اعلم ان البساط الذي آثاره هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم ان العرب كانت عاداتها اتباع  
 الرؤساء في الحج في كل ما يأمرون به وينهون عنه وكانت هذه عادة العرب وسبب ذلك ان بعض  
 أبناء العرب كانت أمه وهبته طفلا للكعبة يخدمها الله تعالى عما كان لا يخرج من الكعبة  
 للخدمة ولعبادة الله تعالى ولا يلتفت لشي من أمور الدنيا ولا يتوجه لقلب ولا كثير مما الناس  
 مكبون عليه وليست همة الا خدمة الكعبة وتعظيمها فتشأ كذلك الى أن كبر فاعظمت العرب  
 شأنه لما رأوه كذلك واعتقدوا انه من أكبر القربين الى الله تعالى فكانوا يخرجون به في الحج في كل  
 عام يقتصدون به ويتبعونه لتعظيمه في قلوبهم فصار كذلك الى ان مات وكانت العرب في ذلك  
 الوقت شأنها التطير والتفاؤل بالأمور فرأوا في أنفسهم انهم أصابوا خيرات كثيرة في دنياهم  
 بسبب متابعتهم له في الحج وربما توجه بعضهم اليه في الأمور يسألهم الله من الله عند الكعبة  
 فتقضى به حوائجهم فزاد تعظيمه في قلوبهم فكانوا كذلك يتبعونه في كل ما فعل في الحج يقتصدون  
 به ويمتشلون أمره فزال كذلك حتى توفي فاجتمعت العرب على قبيلته وهم يقال لهم النسان  
 في العرب فقالت العرب لقبيلته قدموا النامدكم واحدا انتقدى به في حنفا تقدموا واحدا منهم  
 فزالوا كلما توفي واحدا قدموا مكانه آخر من تلك القبيلة فزالوا واحدا بعد واحد الى أن قام  
 عليهم الاسلام فكانت رؤسائهم بعد ذلك الشخص الأول رجا ضاق عليهم الحال من الاشهر

٦ جواهر ثاني الكريم أهل لان يرحم فكيف لا وقد قوى رجا وباقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ويقول تعالى ان  
 الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه أجرا عظيما وبالله العجب من قوم هبت يلو موتنا في حسن ظننا برنا  
 ويطلبون مناسوء الظن به بعد ما سمعوا الله تعالى يقول في كتابه وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فأصبتم من الخاسرين ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم لم يقول خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله تعالى وسوء الظن بعباد الله تعالى أو كما قال عما هذا معناه  
 وكيف لا نحسن ظننا بك كريم رضى من عبده العمل السير ونبينه الخير الكثير (وفي السراج المنير) عند قوله تعالى ان الله لا يظلم  
 مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها وعن أبي عثمان النهدي انه قال لا يهريرة بلغني عنك أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالחסنة الواحدة ألف ألف حسنة قال أبو هريرة بل سمعته يقول ان الله يعطي عبده



لؤمن ألفي الف حسنة ثم تلا هذه الآية ثم قال في السراج ويوثق أي يعطى صاحب الحسنة من لئنه أي من عند الله تعالى على سبيل  
 التفضل إذا دعا على ما وعد في مقابلة العمل أجزا عظيما أي عطاء جزيلاً هـ ومن تأمل هذا علم أنه لا يتسكروا مسند كره في الفصل الذي بعد  
 هذا الفصل الأمن جهل سعة فضل الله تعالى وكيف لا نحسن ظننا وقد علمنا أنه لا يعطى عبداً من عباده الأمن ظن به تعالى أن خير الخبير  
 وإن شئت أفسر ثم أمر بحسن الظن به بقوله كافي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً (وفي) البحر المورود في الموائيق  
 واليهود للشيخ الشعراني رضي الله تعالى عنه أخذ علينا اليهود أن نحسن ظننا في الله عز وجل ولا نسيء الظن به ولو فعلنا من معاصي أهل  
 الإسلام ما فعلنا وأعلم يا أخي أن حسن الظن بالله تعالى هو محط رجال الأوابين والأخريين ولذلك ختمنا به عهد هذا الكتاب الخاص  
 بالمريدين وقد بحث الحق عز وجل على ٤٢ حسن الظن به بقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً والمراد

الحرم لكونهم لا يقتلون فيها ولا يقتلون فيها أحد أصلاً فربما ضاق حالهم من تركهم الأمور  
 في الأشهر الحرم فطلبوا من رئيس الحج أن يحل لهم الشهر الحرام وهو المحرم يجعله لهم حلالاً ثم  
 يجعل مكانه صفر هو المحرم ويحرمه لهم ثم تنتقل الشهور على هذا المهيوع فكانت السنة عندهم  
 ثلاثة عشر شهراً في كل سنة فإذا فرغوا من الحج اجتمعوا عليه فأحل لهم المحرم وجعله في مكان صفر  
 من العام السابق ثم في كل عام ينتقل المحرم إلى محل صفر في العام السابق فلا يزال هكذا ينتقل  
 المحرم في الشهور والشهور تنتقل بانتقاله فيصير الشهر الحلال حراماً والشهر الحرام حلالاً فلا  
 يزال كذلك إلى أن يرجع المحرم إلى محله في الدورة الأولى ثم يحدث له دورة ثانية وثالثة وهكذا  
 زالت عادة الرؤساء والعرب على هذا المهيوع والشهور كلها تحسب بذلك الحساب لا يتخطاها أحد  
 إلى أن كانت الحجة التي قبل حجة الوداع حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس بعثه صلى الله عليه وسلم ليحج  
 بالناس وقد حج المسلمون والمشركون وقد حج بالناس رئيس النساء كان يركب على جارية ويحسب  
 بالناس في الحج فيقتدون به في كل ما فعل وقد حج على جارته تلك أربعين سنة وكانت تلك الحجة في ذي  
 القعدة وهي السمة بذى الحجة عندهم وأحل لهم الشهر الذي يليها وهو المحرم في عاداتهم والشهر  
 الذي أحله في عاداتهم هو شهر ذي الحجة المقرر عند الله تعالى في الغيب وهو عندهم المحرم عادة  
 فأحل لهم ونقله إلى شهر صفر وجعله هو المحرم عندهم وذلك المحرم في تلك السنة هو الشهر المحرم  
 عند الله تعالى في الغيب وتابعت الشهور في ذلك العام على سنتها كل شهر في محله المسمى به في الغيب  
 عند الله تعالى فحج صلى الله عليه وسلم في العام الذي بعد أبي بكر وقد كان شهر ذي الحجة في ذلك العام  
 جاء في محله المقرر عند الله تعالى في الغيب حيث كانت الشهور كلها في محلها وقد كان صلى الله عليه  
 وسلم في السنة التي حج فيها أبو بكر بالناس حج الناس مختلفين مؤمن ومشرك وبعث أيام من سفر  
 الحجاج من عنده صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسورة براءة ليقرأها على  
 الناس في الموقت وأن لا يحج بعده هذا العام مشرك وأن الله يرى من المشركين ورسوله إلى آخر  
 ما ذكره الله تعالى من الأحكام المقررة في تلك السورة وقرأها على الناس بالموقت ووقع النداء  
 بعدها في الموقت أن لا يحج بعده هذا العام مشرك وأخبرهم فيها أن النسيء زيادة في الكفر من  
 تبديل الشهور وتصيير الشهر الحرام حلالاً والحلال حراماً والسنة ثلاثة عشر شهراً في كل سنة  
 فأنزل الله تعالى في هذا الأمر في سورة براءة أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ثم

به العبد المسلم دون الكافر بالإجماع  
 وفي الحديث بشري عظيمة من الله  
 عز وجل لأن في الظن نوع ترجيح  
 إلى جانب العلم الشامل لذلك الظن  
 الظاهر أو الشر ولكن الحق تعالى  
 ما وقف هنا لأن رحمة عز وجل  
 سبقت غضبه بل قال سبحانه وتعالى  
 معلماً لعباده فليظن بي خيراً بصيغة  
 الأمر فكل مسلم لم يظن بالله تعالى  
 خيراً فقد عصي أمره سبحانه وتعالى  
 وجهل ما يقتضيه الكرم الإلهي  
 يوم القيامة حين يسط الحق تعالى  
 بساط الكرم فتدخل جميع الذنوب  
 في حواشيه وتقول الملائكة عليهم  
 الصلاة والسلام ما بقي لغضب  
 ربنا موضع لكن هنا دقيقة وهي  
 أن المراد من حصول حسن الظن  
 انما هو حالة طالع الروح لأن الحكم  
 لها هو أمر متعبد عنا لا نعرف  
 هل توفي به أم لا وأما قبل طالع  
 الروح لا مدار عليه وإن كان محموداً  
 أيضاً ومن هنا خاف الأكارم من  
 سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى  
 فافهم فعمل أن الواجب على كل مسلم

دوام حسن الظن لئلا يوافاه عنوان السعادة لكن يكون ذلك بعين الشريعة قال فان قيل ان بعض  
 العلماء يقول ان ترجيح جانب الرجاء وحسن الظن لا يؤمر به العبد الا اذا كان محتضراً والا فترجح جانب الخوف أولى في حقه فالجواب  
 أنا نقول ان الوفاة حاضرة عند العبد في كل نفس من أنفاسه وليس هو على يقين من الحياة نفساً واحداً فهو محتضر حينئذ على الدوام  
 فلا يجوز له سوء الظن بالله تعالى أبداً في نفس من الاتقاس لا احتمال أن يكون ذلك النفس هو آخر العمر فتخرج روحه على تلك الحالة  
 فيلقى ربه وهو ظان به سوء فيجزي ثمة ذلك من أنواع العقوبات والخزي في البرزخ ويوم القيامة نسأل الله تعالى العافية فيما يعود  
 على العبد الا ظنه بر به عز وجل أن خيراً خيراً وإن شئت فقل أن من ظن بر به عز وجل خيراً فإنه يشاهد من كرمه سبحانه ما لم يخطر له  
 على بال قال الشعراني فان ظننت أنه لا يضيقك في الدنيا ولا يكلك في نفسك طرفه عين فعل وإن ظننت به أنه يوفي عنك ما عليك من



حقوق العباد في الاموال والاعراض ولا يؤاخذك بحقوقه تعالى فعل وان ظننت به انه يمتك على التوحيد وكمال الايمان والاحوال  
فعل وان ظننت انه لا يفتك في قبرك بل يلقنك حجتك فعل وان ظننت به انه لا يريك أهوال يوم القيامة بل تقوم من قبرك فتركب على  
براق أعمالك الى الجنة فعل وان ظننت به انه لا يحاسبك على شيء ولا يسألك عن تقصير فعل وان ظننت به انه يثبت قدميك على الصراط  
ولا يوقعك في نار جهنم فعل وان ظننت به انه يدخلك الجنة برحمته ويهبطك فيها ملائكة عزرائيل ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
فعل فالحمد لله رب العالمين اه كلام الشعراني رضي الله تعالى عنه انظروا يا أخوتي رحمك الله تعالى وتأمل مناسبة هذا الكلام بما ستره  
مذكور في الفصل الذي بعده هذا الفصل وتأمله راشدا تعلم انه لا ينكر ما فيه الا المحرمون بسوء ظنهم بهم وسوء أدبهم بنبيهم وسوء  
أدبهم بأولياء الله تعالى والله تعالى الموفق بحسنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ٤٣ في الفصل الثاني والثلاثون

في فضل المتعلقين به رضي الله تعالى  
عنه وأرضاه وعنايه بأى وجه من  
وجوه العلاقات وما أعد الله تعالى  
لهم وفضل الاذكار اللازمة للطريقة  
وما أعد الله تعالى لتالها على الاجال  
فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو  
المهدي عنه الى سواء الطريق اعلم  
يا أخوتي وثقنا الله تعالى وإياك لما يحبه  
ويرضاه ان أهل هذه الطريقة  
الاجدية المحمدية الابراهيمية الخيفية  
التجانية محبوبون مقبولون على  
أى حالة كانوا ما لم ينسلفوا عنها ولم  
يأسوا حيلة الاثمان من مكر الله  
تعالى وقد أخبرني سيدي محمد الغالى  
رضي الله تعالى عنه ان واحدا من  
أصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه  
كان جالسا في مسجد من مساجد  
فاس صائما لله تعالى من كل باس  
وكان يجنبه واحد من الفقهاء فقال  
لصاحب الشيخ رضي الله تعالى عنه  
انكم تعلمون المساجد بأبدانكم ولا  
تعلمونها بقلوبكم فقال له صاحب  
الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه

استمرت الآية الى ان ذكر الله سبحانه وتعالى ما أسسوه في دينهم من قوله تعالى انما النسي زيادة  
في الكفر وكان رئيس المشركين حج في ذلك العام ونقل شهر المحرم على عادته الى شهر صفر وكان  
صفر الذي نقل اليه المحرم هو المحرم الاصل ووقعت الشهور بعده في أصولها ورجع صلى الله عليه  
وسلم في العام الثاني فطابقت حجة صلى الله عليه وسلم شهر ذي الحجة الاصل ولما علم صلى الله عليه وسلم  
ما اعتاده العرب من تبديل الشهور ونقلها عن أماكنها الى غير هاتين لمسم صلى الله عليه وسلم حين  
فرغ من الحج ألا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يريد بذلك صلى الله  
عليه وسلم ان الشهور كلها رجعت الى أصولها الاولى بصيرورة كل شهر في مكانه الذي قرره الله  
تعالى فيه يوم خلق الله السموات والارض ونهى صلى الله عليه وسلم عن النسي في الشهور الذي كانت  
تعتاده العرب وأبطله وترك الشهور في أماكنها الى يومنا هذا فهذا معنى الحديث والسلام (ثم اعلم)  
انه لم يكن في الامم الماضية قبل نوح عليه الصلاة والسلام كفرا وقد بعث الله قبله رسلا كثيرين جدا  
لتقويم الاحكام الالهية مع الايمان فكانت الامم تملك بعصيانها رسلا بتخطي الاحكام في الاعمال  
فقط دون الايمان اذ لا كرم فيهم انما كانوا ينهون عن أمور محرمة عليهم فيخطون الحسد فيها  
فيهلكهم الله مع ايمانهم فكان أول رسول بعث الى الكفرة هو سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام  
وكان قومه يعبدون الاوثان فبعثه الله اليهم بتفريد العباد لله تعالى وترك ما يعبدون دونه فكذبوه  
وكفروا به وسرموا على عبادة اوثانهم فأهلكهم الله تعالى كما ذكر في الطوفان وكان من جملة اوثانهم  
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكان سبب عبادتهم هؤلاء الخمسة ان أسماء هذه الخمسة  
كانوا رجالا صالحين قبل نوح عليه الصلاة والسلام وكانوا معظمين عند العامة لقيامهم بأمر الله  
تعالى فزال تعظيمهم بعد موتهم يعظمهم العامة غاية ويتشفعون بهم الى الله تعالى في الامور فسؤل  
لهم الشيطان وقال لهم لو عبدتموهم ل يكونوا لكم شفعا عند الله تعالى ومقر بينكم اليه لكان هو  
خير لكم فعبدوهم على هذا المذهب وذلك قبل نوح عليه الصلاة والسلام ثم استمر فيهم ذلك ان  
هلكوا بالطوفان وانما كان أمرهم حين سؤل لهم الشيطان ما سؤل ان تحتوا بأيديهم وصوروا  
أوثانهم هو بأسماء أولئك الرجال الصالحين ثم عبدوها الى ان هلكوا فهذا سبب عبادتهم وأما  
ما يسمع في العرب من أسماء هؤلاء الاوثان من بعدهم فانما سموها بأسماء أولئك الاوثان

وعنايه نحن محبوبون مقبولون على أى حالة كنا ثم حاف من هذه القولة ورجع الى الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه خائفا ورجلا  
مشفقا على نفسه وذكر له القصة كلها فقال له رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه نعم أنتم محبوبون مقبولون على أى حالة كنتم فهل  
لا قلت له نحن محبوبون مقبولون على أى حالة كنا على رغم أنوفكم وقد تقدم ان بعض من لقيه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه  
أخبرني انه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ما تنزل الافادة الخلق بعد ما أمره جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الا بعد قوله للنبي  
صلى الله عليه وسلم ان كنت بابا النجاة كل عاص ممرق على نفسه تعلق بي فتم والافأى فضل لي فقال له صلى الله عليه وسلم أنت باب النجاة  
كل عاص تعلق بك وحينئذ طابت نفسه لذلك وأخبرني سيدي محمد الغالى أبو طالب الشريف الحسيني التجاني انه سأل الشيخ التجاني  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه عن سبب الفضل الذي كان في اذكاره فقال له رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لا جلي انتهى وهذا



ظاهر لكل من عرف الله تعالى أوقعه في دائرة القضية التي تقدم ذكرها وعرف انها دائرة أهل طريقته واذا فهمت هذا يا أخي فاعلم وفقني الله وياك لنيل هذا الخير العظيم والقوز العظيم ان الله تعالى بفضله وكرمه تفضل على المتعلقين بهذا القطب المكتوم والبرزخ المختوم بأموور ضمنها لهم جنة ومحبة وحيية سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بقطة لامنا ما أو أكثر تلك الامور لا يحل ذكره ولا افشاؤه ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة وذكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مناجلة كافية يستبشر بها المعتقد على رغم أنف المنتقد فلذلك أردنا أن نذكر منها هنا ما يسعدنا ذكره ونسلك عن ما ينبغي كتمه فالتى رأينا أن نذكر منها تسعا وثلاثين قضية أربعة عشر منها تحصل لجميع من تعلق به بالتسليم والاعتقاد وتعظيمه ومحبته وترك الاعتراض عليه والانتقاد ومحبة أهل طريقته واحترامهم وتعظيمهم ٤٤ وعدم ادايتهم والبقية يختص بها أهل طريقته المتمسكون بأوراده قلبيد بالقسم

الاول فنقول (الاولى) ان جده صلى الله عليه وسلم ضمن لهم ان يموتوا على الايمان والاسلام (والثانية) ان يخفف الله تعالى عنهم سكرات الموت (والثالثة) لا يرون في قبورهم الا ما يسرهم (والرابعة) أن يؤمنهم الله تعالى من جميع أنواع عذابه وتخويله بجميع الشرور من الموت الى المستقر في الجنة (والخامسة) ان يغفر الله تعالى لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر (والسادسة) أن يؤدى الله تعالى عنهم جميع تبعاتهم ومظالمهم من خزائن فضله عز وجل لا من حسناتهم (والسابعة) ان لا يحاسبهم الله تعالى ولا يناقشهم ولا يسألهم عن القليل والكثير يوم القيامة (والثامنة) ان يظلمهم الله تعالى في ظل عرشه يوم القيامة (والتاسعة) ان يجيزهم الله تعالى على الصراط أسرع من طرفه عين على كواهل الملائكة (والعاشرة) ان يسقيهم الله تعالى من حوضه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (والحادية عشر) ان يدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب ولا عقاب في أول مرة الاولى (والثانية عشر) أن يجعلهم الله تعالى مستقرين في وأعطيناك الجنة في عليين من جنة الفردوس وجنة عدن وسبب ضمانه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لما رأى ما صدر له من جده صلى الله عليه وسلم من المحبة وصرح له به ان ذكر أصحابه ومن وصله احسانهم وأهل طريقته وكتب كتابا وطلب فيه لنفسه ولهم ولغيرهم من لا أطيل بذكرهم جميع هذه المطالب وجعل في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى المكتوب أجاب بانه صلى الله عليه وسلم ضمن له جميع ما طلب وقد طلب جميع هذه المطالب أيضا منه صلى الله عليه وسلم بغير كتاب مشافهة وضمن له صلى الله عليه وسلم جميع ما طلب وزبدة السؤال أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضمن لي جميع هؤلاء ان أموت أنا وجميعهم على الايمان والاسلام وان يؤمنوا الله تعالى وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتمويله

التي كانت في عهد سيدنا روح عليه الصلاة والسلام فقط فهذا خبرهم انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه من حفظه ولفظه والسلام (وسئل رضى الله عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كان جبريل يدارسنى القرآن في كل رمضان مرة الحديث ما معنى المدايسة (فأجاب) رضى الله عنه بما نصه قال اعلم ان حقيقة المدايسة هي المفاصلة عند العرب وهي أمر واقع بين شخصين أو أشخاص كل واحد عامل في الآخر كالمشاركة والمشاركة والمضاربة والمناقلة والمذاكرة والمحادثة الى غير ذلك من ملابسها لاني أعني لفظة المفاصلة وحقيقة المدايسة تطلق على التلاوة وعلى المسائلة والبحث في معاني الأمور المتلوة يقول صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة الى آخر الحديث فهذه المدايسة وهي البحث في معاني القرآن والتماس غرائبه قال سبحانه وتعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فالمدارسة هي البحث في معاني الكتب كل من المتدارسين يستفيد من الآخر وكون ذلك الأمر في رمضان لان رمضان محل فيوضات مواهب الحق سبحانه وتعالى ومحل فيوضات رحمة الالهية ومن جملة ذلك فيوض الاسرار والعلوم والمعارف والا توار على قلوب الصديقين في رمضان ما لا يجدونه في غيره ولذا خصت المدايسة في رمضان لما يفيضه الحق من الاسرار والمعارف والعلوم والمواهب والاسرار على قلوب كل واحد منهم ما فكل واحد منهما يستفيد من الآخر ما لم يكن عنده فهذا هو المعنى الاول والمعنى الثاني ان يكون كلامهم ما يتلوه على الآخر القرآن وهو يسمع له فيستفيد السامع من القارئ بسبب الاستماع لعلومه واسرارها وكذا القارئ يستفيد من السامع لعلومه واسرارها فكل منهما قارئ ومستمع وكل منهما مستفيد ومفيد انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه والسلام (وسألت رضى الله عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (فأجاب رضى الله عنه بقوله) اعلم ان الله تبارك وتعالى من محض فضله وجوده وكرمه يغفر من الذنوب العظام بالكره والشدة دائد والمصاب ما لا يغفره بكثرة الاعمال الصالحات حتى يتنى العبد يوم القيامة انه لم يصف له وقت من الاوقات فان الله اذا عرض على العبد أعماله في صحيفة يقرأ ما فيها من الذنوب فاذا وجد في صحيفته كرا بالآلم به يقول الله له سبحانه وتعالى بهذا الكرب غفرنا لك ما تقدمه من ذنوبك



وتخوفه ورعبه وجميع الشرور من الموت الى المستقر في الجنة وأن يغفر لي وجميعهم جميع ما تقدم وما تأخر وأن يؤذي عناوهم جميع تبعاتنا وتبعاتهم وجميع مظالمنا ومظالمهم من خزان الله عز وجل لا من حسنااتنا وحسنااتهم وان يوفقنا عز وجل وجميعهم من جميع محاسبته ومناقشته وسؤاله عن القليل والكثير يوم القيامة وان يظلي الله تعالى وجميعهم في ظل عرشه يوم القيامة وان يجيزني ربي وكل واحد من المذكورين على الصراط أسرع من طرفه عين على كواهل الملائكة وان يسقيني الله تعالى وإياهم من حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وان يدخلني ربي وجميعهم الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى وان يجعلني ربي وجميعهم مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس ومن جنة عدن وأسأل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله تعالى ان يضمني لي وجميع الذين ذكرتهم في هذا الكتاب جميع ما طلبت من الله لي ولهم في هذا الكتاب بكماله كله ٤٥ ضمنا يوصلني وجميع الذين ذكرتهم في هذا

الكتاب لكل ما طلبت من الله لي ولهم في هذا الكتاب والسلام فاجاب صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضمنا لا يتخلف عليك وعنهم أبدا الى أن تكون أنت وجميع من ذكرت في جوارى في أعلى عليين وضمنت لك جميع ما طلبت ضمنا لا يتخلف عليك الوعد فيه والسلام ثم قال رضي الله تعالى عنه وهذا كله وقع بقطة لا منامنا ثم قال أنت وجميع الاحباب لا تحتاجون الى رؤيتي انما يحتاج الى رؤيتي من لم يكن حبيبا ولا أخذني ذكر او لا أكلت طعامه وأما هؤلاء فقد ضمنهم لي بلا شرط رؤية مع زيادة انهم معي في عليين ولا يظن ظان ان عليين وعموم الجنة على حدسوا بل النسبة بينهما ان لو خرجت حبة غيب أو غيرها من الثمار التي في الجنة الأولى الى الدنيا فضلا عن الحور العين لاطفأت نور الشمس ولو خرجت حبة غيب أو غيرها من الجنة الثانية الى الأولى لاطفأت جميع أنوارهم

وأعطيناك عليه كذا وكذا ثم مضى قارئنا يقرأ ذنوبه كلما مر بكرب من الكروب في صحيفته يقول له غفرنا لك ما تقدمه من ذنوبك وأعطيناك عليه كذا وكذا من الثواب الى آخر صحيفته حتى ينتهي انه ما صفي له وقت من الدنيا وهذا هو مظهر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وهم أصحاب الكروب والشدائد وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة الحديث انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه

### في الفصل الثالث

#### في اشاراته العلوية وحل مشكلاتها بعبارة وهية

اعلم انه وردت أسئلة على سيدنا رضي الله عنه وأرضاه ومتنا برضاه فاجاب عنها منها قوله يظهر بماء الغيب ان كنت ذا سر \* والاتيتم بالصعيد بالبحر وقد تم اماما كنت أنت امامه \* وصل صلاة الفجر في أول العصر فهذه صلاة العارفين بربهم \* فان كنت منهم فانضج البر بالبحر قال رضي الله عنه اعلم ان ماء الغيب الذي أشار الى التطهير به هو الفيض الأكبر الفائض من حضرة القدس الذي هو حضرة اللاهوت ويعبر عنه عند العارفين بالفتح فان تسميته بالفتح فيه تسامح فان الفتح هو زال الحجب الحائلة بين العبد وبين حضرة القدس وهي مائة ألف حجاب وخمس وستون ألف حجاب وزال هذه الحجب بأمرها هو الفتح لانه فتح عن انغلاق فان العبد قبله كان بمنزلة من انحصر في بيت غليظة الحيطان والسقف ليس فيها منفذ للضوء من الطيقان لا قبل ولا كثير ومن وراءها بيوت مضر وبه قوتها وحولها كل بيت من خلقها ما فيها من الطيقان ومثل البيوت المترادفة على البيت الذي فيه العبد مائة ألف بيت وخمس وستون ألف بيت كل بيت لا منفذ فيه للضوء والعبد محصور في هذا البيت لم ير الاظلاما فاذا انهدمت البيوت كلها دفة واحدة فذلك مثال الفتح والفيض الذي يرد عليه بعد الفتح بمنزلة ضوء الشمس اذا انهدمت البيوت المضروبة عليه بالنهار ورأى الشمس طالعها صاحبة فلا شك انه لا يبقى معه شيء من الظلام لا شراق ضوء الشمس عليه بالفيض الوارد عليه بعد الفتح من حضرة القدس عند دخوله في ذات العبد يظهر بسببه من جميع الاخلاق والاصناف والنوعات البهيمية والطبيعية والشيطانية مثل

وقتتهم وهكذا الى ان ذكرت سبعة رضي الله تعالى عنه والفردوس هي السابعة وعليون فوق الفردوس ولو خرجت حبة غيب أو غيرها الى الفردوس لاطفأت جميع أنوارهم وقتتهم عن كل ما عندهم وعليون مقام الانبياء وأكابر الاولياء من هذه الامة ومن اهتدى من الامم السابقة من غير نبوة لا من عداهم فاعرف النسبة بين عليين والجنات وفس عليه كل ما خلق الله تعالى في الجنة من حور وقصور وغيرها فاذا تأملت هذا عرفت قدر درجة عليين في الجنات وأي نسبة بينهم ما بين الجنات وقد تفضل لي صلى الله عليه وسلم حتى ضمن لي دخول من ذكرتهم اليه بلا حساب ولا عقاب واستقرارهم فيها وأما من رأي فقط فغايبته أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ولا مطمع له في عليين الا أن يكون ممن ذكرتهم وهم أحبابنا ومن أحسن الينا ومن أخذ عننا ذكر افاته يستقر في عليين معنا وقد ضمن لنا هذا بوء مصداق لا تخلف فيه الا اني استثبتت من عادتي بعد المحبة والاحسان فلا مطمع له في ذلك فان كنتم متمسكين بحبنا فابشر واجبا أخبركم به فانه واقع



جميع الاحباب قطعاً (والثالثة عشر) ان النبي صلى الله عليه وسلم يحب كل من كان محباً له رضى الله تعالى عنه (والاربعة عشر) ان محبه رضى الله عنه لا يموت حتى يكون ولياً قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قد أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان كل من أحبني فهو حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يكون ولياً قطعاً وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال لى سيد الوجود أنت من الآمنين ومن أحبك من الآمنين أنت حبيبي ومن أحبك حبيبي وكل من أخذ وردك فهو محرر من النار وقال رضى الله عنه أبشروا ان كل من كان في محبتنا الى ان مات عليه بيعت من الآمنين على أى حالة كان ما لم يلبس حلة الايمان من مكر الله وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأما من كان محباً ولم يأخذ الورد فلا يخرج من الدنيا حتى يكون من الاولياء فلنعمل هذا آخر القسم الاول ونشرع فيما اختص به أهل طريقته المتمسكون بأذكاره فنقول (والخامسة عشر) ٤٦ ان أبوى أخذ وردده وأزواجه وذريته يدخلون الجنة بغير حساب

ولا عقاب مع ان أحدا منهم لم يكن له تعلق به بوجه من وجوه التعلقات وانما نالوا هذا الفضل العظيم والخير الجسم بسبب هذا الأخذ المتمسك بأذكاره اللهم ها قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ومن أخذ عنى الورد المعلوم الذى هو لازم للطريقه أوعن من أذنته يدخل الجنة هو ووالده وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بل بحساب ولا عقاب بشرط أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة وبدوام محبة الشيخ بلا انقطاع الى الممات وكذا مداومة الورد الى الممات ثم قال رضى الله تعالى عنه قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفضل هل هو خاص بمن أخذ عنى الذكر مشافهة أو هو لكل من أخذه ولو بواسطة فقال لى كل من أذنته وأعطى لغيره فكأنما أخذ عنك مشافهة وأناضامن لهم وهذا الفضل شامل لان تلا هذا الورد سوا عرآنى أو لم يرنى هو وقال رضى

الكبر والعجب والرياء والتصنع والميل لغير الله تعالى وحب الدنيا ونسيان الآخرة والكذب والبهتان والتدع والمكر وحب المحمدة وبغض المذمة الى غير ذلك من الاوصاف والاخلاق المذمومة المذكورة فى كتب أهل الشرائع الظاهرة فعند دور وذلك الفيض على العبدية تظهر من جميع الاوصاف المذكورة لا يبقى فيه من الاوصاف لاقيل ولا كثير مدمها عينا وأثر او بسبب ذلك الفيض يتصف باضداد الصفات المصوبة من صفات الملائكة والروحانيين والنبين ويصير بسبب ذلك كانه من جنس الملائكة بما فيه من حب الله وحبه سوله لذاته والقيام بالاداب مع الله ونحو التعلق بغير الله والزهد فى كل ما سوى الله ونسيان الدنيا وأحوالها ونسيان الآخرة ونعيمها والمحبة فى الله والبغض فى الله الى غير ذلك وهى كثيرة ولما كان هذا الفيض متى ورد على العبد لا يبقى من اوصافه المذمومة لا عينا ولا أثراً ولا يتأتى ان يرد على العبد وتبقى فيه بقية من تلك البقايا فلذلك حض الطالب على التطهير بماء الغيب الذى هو الفيض الاقدس لانه لا يبقى من المذمومات لاقبلاً ولا كثيراً فهذا ماء الغيب الذى حث الطالب عليه وأمره بالتطهير به لان ذلك التطهير لا يماثل التطهير الذى يكون بتعمل للعبد فان التطهير الذى يكون بتعمل العبد يدخله الخلل والنقص من حيث ملاحظة العبد لعينه ورؤيته لعله ولاجل هذا لا يكون ذلك التطهير موفياً بالمقصود وأما التطهير بالفيض الاقدس فانه يأتى قهراً عن تجللى الهى لا يدخل فيه للعبد منهم قواعد الرسوم البشرية ويخرج العبد عن ملاحظته ورؤيته وادراكه ويلقيه فى بحر فناء القناء ويقذفه فى البحر الأعظم والسرا لا كبر المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ويقذفه فى بحر قوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث القدسى لم تسعنى أرضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن ومعانى هذين الحديثين لا تدرك باللفظ ولا تكشف العبارة عن معانيهما شيئاً وانما هى أسرار عاليات وفيرض أقدسيات يهبها الله لمن أحبه واصطفاه من عباده فيدرك أسرار هذين الحديثين ذوقاً حقيقياً وادراكاً يقينياً لا يحتاج فيه الى العبارة ولا يقتصر فيه الى الرموز بالاشارة وبسبب ذلك يكون عارفاً بالله كاملاً وعبداً محضاً خالصاً وأدرك بسبب ذلك التجلى الاكبر الذى لا حده ولا غاية وأحاط العبد بعينه وعرف بسبب ذلك وجود الدنيا والآخرة ولماذا وجدت وماذا يراد بهم ما هو هذا الفيض هو التطهير الكامل الذى من عثر عليه

الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كل من أخذ وردنا بيعت من الآمنين ويدخل الجنة بغير حساب

قبل

ولا عقاب هو ووالده وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الامن من مكر الله تعالى كما قدمنا ويكون من الآمنين من موته الى دخول الجنة وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه يخاطب من سأله من أصحابه ان يشهره وأما ما ذكرت من أن أخبرك ببعض الامور ليطمئن قلبك وتزيد محبتك ويدوم سرورك فاقول لك الاولى من تلك الكرامة التى شاعرت وذاعت عند المعتد على رغم أنف المنتقد وهى أعظم خير يرجى وأفضل موعدة للعاقل تترجى وهى ان كل من أخذ وردنا وداوم عليه الى الممات انه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالده وأزواجه وذريته ان سلم الجميع من الانتقاد (والسادسة عشر) انهم تلاميذ النبي صلى الله عليه وسلم (والسابعة عشر) ان النبي صلى الله عليه وسلم معاهم أصحابه صلى الله عليه وسلم قال رضى الله



تعالى عنه قال في سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أنت من الأمنين وكل من أحبك من الأمنين أنت حبيبي وكل من أحبك حبيبي وقراؤك قترائي وتلاميذك تلاميذي وأصحابك أصحابي وكل من أخذ وردك فهو محرر من النار اهـ فقلت في هذا صار أهل طريقته صحابين بهذا المعنى حتى قال صلى الله عليه وسلم في حقهم مثل ما قال في الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذ قال لشيوخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بقطة لا منما قل لأصحابك لا يؤذوني بأذية بعضهم بعضا وقال في حق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لا تؤذوني في أحمائي أو كاذل (والثامنة عشر) ان كل ما يؤذيهم فانه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان محاورة وقعت بين رجلين من أصحابه فامر أن يصلحوا بينهم ما فوراً ثم أخبر رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه انه وقع لي الأمر بالصالح بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره عليه الصلاة والسلام بأنه يؤذي صلى الله عليه وسلم ما يؤذي أصحابه رضي الله تعالى عنه ٤٧ (والسابعة عشر) ان الامام المهدي المنتظر

أخ لهم في الطريقة قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان جميع الاولياء يدخلون زمرة تلاميذنا ويأخذون أورادنا ويتسكون بطريقتنا من أول الوجود الى يوم القيامة حتى الامام المهدي اذا قام آخر الزمان يأخذنا ويدخل زمرة تلاميذنا بعد مماتنا وانتقالنا الى دار البقاء اهـ فقلت في قد أخبرني سيدي محمد العالي أبو طالب الشريف الحسيني ان واحدا من أصحاب الشيخ قال لا تحضره الشيخ ان الامام المهدي يذبحنا اذا ظهر فقال له الشيخ رضي الله عنه لا يذبحكم لانه أخ لكم في الطريقة وانما يذبح علماء السوء وقال اذا جاء المنتظر يطلب من أصحابنا الفاتحة اهـ وقد أخبرني أيضا ونحن في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام بأنه انما جاءوا الحسنيين الشريفين لا موارثها ان يترصد ظهور الامام المهدي وهو حاضر لعسل الله يمن عليه ياخذ الامام هذه الطريقة

فيل فيه عبدا وصل وقوله ان كنت ذا سر معناه تطهير هذا التطهير الا قدس المعبر عنه بما الغيب ان كنت ذا سر فان هذا الفيض الا قدس والفتح المتصل به لا يرد الا على أهل الاسرار لا لمن عداهم والسر ههنا هو فيض من الانوار الالهية يرد على العبد قبل الفتح اذ اسرى في ذاته وقلبه حمل الذات على طلب الحق ومتابعته ومنعها من الباطل ومتابعته عملا وحالا فالمراد بقوله ان كنت ذا سر يعني انه لا يرد على العبد ما ذكر من الفتح والفيض الا قدس الا اذا ورد عليه السر المذكر قبله وان لم يكن ذا سر فلا مطمع له فيما ذكر من الفتح والفيض الا قدس ولذا قال الناظم والاتييم بالصعيد وبالضجر أشار بالصعيد والضجر الى ظواهر الشرع التي يكون التطهير بها بتعمل العبد وتكلفه على حد من فقد الماء للوضوء صرفه الشارع الى التيميم نيابة عن الماء ومعلوم ان طهارة التيميم ليست كطهارة الماء وانما تجوز بها للضرورة ولقد الماء الذي هو غاية المراد كذلك قال الناظم الطالب ان كنت من أرباب الاسرار فتطهر بما الغيب لانه التطهير الكلي الموفق بغاية المقصود اذ بسبب هذا التطهير يكون العبد ملكا رانيا وعبدا محضا لهما وحصل على التجلي الالهي اذ تجلي له الجبار من أستار غيبه فقد قال بعض الكابر اذ تجلي لي الله لعبده ملكه جميع الاسرار وألقه بدرجة الاسرار وكان له تصرف ذاتي وهذا العبد هو الذي عبر عنه أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه بقوله لما سئل عن المحب قال هو عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكره قائم باداء حقه ناظر اليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هويته وصفاته سرا به من كاش وده وتجلي له الجبار من أستار غيبه وهذا العبد هو الذي يكون قلبه معبرا عنه بالبيت المحرم يحرم على غير الحق دخوله وكل هذا أوصله اليه التطهير المذكر وان لم تكن أرباب الطالب من أرباب الاسرار فتطهر بالصعيد وبالضجر كالذي فقد الماء ونزل للتيميم وهذا التطهير بالصعيد والضجر هو المعبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وبقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي يخبر عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن أحب ولن يصلحه الا السخاء والتكرم فاصلحوه بالسخاء والتكرم ما يحبتموه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها وقوله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك كذلك ولكن الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلاء فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء الى غير ذلك من الاحكام

على يديه وقد تركته هناك مجاورا رضي الله تعالى عنه (والموفية عشرين) ان أهل طريقته كلهم أعلى مرتبة من أكارب الاقطاب قال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه لا مطمع لاحد من الاولياء في مراتب أصحابنا حتى الاقطاب الا كابر ماعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لو اطلع أكارب الاقطاب على ما أعد الله تعالى لأهل هذه الطريقة لبكوا وقالوا يا ربنا ما أعطينا شيئا وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وابلس لاحد من الرجال ان يدخل كافة أصحاب الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا المعاصي ما بلغوا الا أنا وحدي ووراء ذلك ما ذكر لي فيهم وضمنه صلى الله عليه وسلم أمر لا يحل ذكره ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة وفي بعض الرسائل وقال قدس الله تعالى روحه ان الله تعالى أعطاني يعني له ولاصحابه ما لم يعطه لاحد من الشيوخ ولا يعطيه لاحد من بعدهم أبدا فاضلا منه وجودا بلا استحقاق شيء عليه سبحانه بل في سابق أزله قضى بذلك فله الحمد



وقمزيد الشكر والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد أخبرني سيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال يوما في مجلسه من كان يحبني لله تعالى ورسوله فليحبني ومن كان يحبني لغرض فبالله الذي لا إله الا هو أنا على صرف لم يكن لي شيء وغفله سيدي محمد الغالي حتى قبل رجسه وقال مرحبا بالعالى الصرف الذي فاق أصحابه كابر الاقطاب فاجابه الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بقوله نعم وأي شيء في ذلك عند الله تعالى (قلت) ولا عجب أن يكون غير المفتوح عليه في الدنيا أكمل وأكبر في الآخرة من المفتوح عليه في الدنيا (وفي البرز) وسمعت يعني القطب عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله عنه يقول شأن الفتح عجيب وأمره كله غريب وكم من عبد لله محبوب عند الله تعالى يمنعه الله سبحانه من الفتح رجته وذلك ان في الفتح أمور اذا شاهدتها المفتوح عليه قبل أن تطيب ذاته وان تصل في ساعة يرجع ٤٨ نصرانيا وفيه أمور اذا شاهدتها يرجع يهوديا وكم من رجل لا يفتح

المتفرقة في الاحاديث النبوية والآيات القرآنية فعلى العبد ملازمة لها والدؤب على ما يقدر عليه منها بدوام معانقة الذكركم معها ونعني بالذكركم الذي يكون بتلقي شيخ واصل لا الذي يأخذه العبد باختياره مع دوام الاستناد بالقلب الى شيخ كامل فان بدوامه على هذه الامور يصل العبد الى ان ينزله السر الرباني الذي بسببه يصل الى التطهير الاكبر المذكور أولا الذي هو غاية الغايات ومنتهى الرغبات المعبر عنه في الاشارة عن الله يقال عنه من كشفت له عن صفاتي ألزمته الادب ومن كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب وهذا العطب هو غاية منتهى الارب ومنتهى مطلب العبد فان هذا العطب هو محل الاستهلاك والمحق حيث يسلب العبد من أوصافه البشرية ويلبس خلعة الاتصاف بالاوصاف الربانية ويكون عين العين حيث ينمحق الفرق والبين وهذا هو المعبر عنه بجمع الجمع فهذا معنى قوله والاتباع بالصعيد وبالبحر وقوله وقدم اماما كنت أنت امامه معناه اعلم ان الامام الذي يلزم تقديعه ههنا يصح ان يقال فيه هو الشارع صلى الله عليه وسلم ويصح ان يقال فيه هو العقل فاما ان قلنا هو الشارع صلى الله عليه وسلم فمعناه حيث وصلت أيم العبد الى التطهير بماء الغيب المذكور وحصلت على غايته وأردت الصلاة لربك فقدم الامام الاكبر والقُدوة العظمى الأشهر واقتدبه في حضرة ربك لتكونك شاهدت حقيقة صلى الله عليه وسلم هي الوساطة بينك وبين ربك ولم يصل اليك خيرا الا منها ولا مطمع لك في وصول خير من ربك خارجا عن دائرتها ومعنى قدمه تأديبا ذابها والتزم بمتابعته واجعله قبلة وجهك وتوجهاتك ليحصل لك بذلك الرضا من ربك وقوله كنت أنت امامه فانك قبل هذا التطهير كنت متقدما على الشارع صلى الله عليه وسلم ظلما وعدوانا تحكم لنفسك بهواك ولا تسعى الا في متابعة مرادك ولا يكون لك ولوع الا بارضاء نفسك بعيدا عن الحضرة الالهية ومتتائعا عن الاتصاف بالاوصاف الروحانية وغريبا في بحر الظلمة بما بعدت عنه من الانوار الرحمانية لانتم باحكام الشارع ولا تمتق اليها الغلبة الهوى عليك وسريان سمه في كليتك فانت في الحقيقة عبد مشرك بالله اكونك نصبت نفسك إلهات عبد لها من دونك فقل صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى ما تحت قبة السماء إله يعبد من دون الله أعظم من هوى متبع فلذا عبر الناظم بكونك كنت امامه اذ لو كنت خلفه متبعه لم تخالفه بمتابعة هواك ورضاك عن نفسك وسعيت في مرضاتها ومحابها وهربت من مكارها ومضارها وان كان في ذلك سخط ربك وهذا هو

عليه الا عند خروج روحه وكم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله تعالى على حالة هي أكمل وأكبر من المفتوح عليه وقال مرة لبعض أصحابه هذا هو الجمل الكبير الذي خرقه في هذا التابوت يشير الى المعنى السابق ثم قال وسمعت رضي الله عنه يقول لهذا الحبيب ان لك حسنات عظيمة جسيمة اذا رأيت غبطتك فيها ومرة قال له هل لك ان تقسم معي حسناتك فاني لا ازال أنجب منها ومن عظمها اه (قلت) وبفهم هذا الكلام أيضا يظهر لكل موفق سعيد منصف وجه كون عوام أهل طريقتنا هذه أعلى مرتبة في الآخرة من أكابر الاقطاب والاعوات فاحرى من دونهم لانه قد تقدم ان أهل كل طريقة يدعون يوم القيامة بإسم شيخهم ويدعون الى مجاورته قال تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم وتقدم أيضا ان المريدين يبلغون الى درجات كبرائهم وشيوخهم

ما آمنوا باحوالهم وفقهوا كلامهم كما قال الله سبحانه وتعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وبفهم هذا الكلام أيضا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم لشيخ أهل طريقتنا هذه فقراؤك فقراؤي وتلاميذك تلاميذي وأصحابك أصحابي فعلم صلى الله عليه وسلم ان بين أصحابه صلى الله عليه وسلم وبين أصحاب هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه مناسبة تامة وبذلك المناسبة كانوا عند الله تعالى أكبر من أكابر العارفين والاعوات وان كانوا في الظاهر من جملة العوام (قلت) وشواهد هذا في الشرع لا تحصى قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقال تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر (والحادية والعشرون) ان في الاذكار اللازمة للطريقة صيغة من صيغ الاسم الاعظم قدم من الله تعالى على جمعها على يد سيدي محمد الغالي ونحن في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام وهذه الصيغة

التقديم



أثبت بصيغة الاسم الأعظم الكبير التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ومن أخذ هذه الصيغة يستند متصل له نصف ثواب الكبير قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أن الفضل المذكور في الاسم الكبير خاص بالصيغة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ولا يلقنها ولا يأذن فيها إلا القطب الجامع وأما غيرهما من صيغ الاسم ففيها النصف من ثواب الكبير ثم قال رضى الله تعالى عنه وهذا الفضل الكبير لكل من أخذ صيغة من صيغ الاسم الأعظم يستند متصل وأما من عثر عليه في كتاب أو غيره وذكره من غير أن يثوابه حرف بعشر حسنات فقط لا غير أه (والثانية والعشرون) أن في أذكار هذه الطريقة الاسم الأعظم الكبير الذي هو خاص به صلى الله عليه وسلم قدمه الله تعالى على به وأناني المدينة المنورة كما تقدم والله تعالى الجدد (والثالثة والعشرون) أن أحاديهم آمنون من السلب قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ومن خواص دائرة الاحاطة أن من علمه الله تعالى بأى لفظه ٤٩ دون أسرار كان مأموماً من السلب لا يقدر

عليه أحدوان كان لم يفتح عليه بالولاية ولا يقدر على سلبه إلا القطب (والرابعة والعشرون) أن لكل واحد من أصحابه فرداً فرداً حظاً من ثواب الاسم الأعظم الكبير الذي هو دائرة الاحاطة ولم يعرف الاسم فضلاً عن ذكره وذلك أنه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مهجاً ذكر كلمة من كل ذكر على الإطلاق ذكرت معه سبعون ألف ملك وذكركل ملك بسبعة آلاف كلمة وكل كلمة بعشر حسنات وقد فضل سيدنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه جبهة هذا الفضل العظيم لأصحابه وذلك في شهر الله جادى الثانية سنة ثلاث عشرة ومائتين وألترزقنا الله تعالى من ذلك خطاً وأجراً من فضله آمين (والخامسة والعشرون) أنهم يناون من ثواب الأذكار العالية من الاسم الأعظم الكبير ومادونه ما لا يناله منه أكابر العارفين والأقطاب قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه بعد ذكره

التقديم بين يدي الشارع صلى الله عليه وسلم المصرح بالتمسك به في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وبقوله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فهذا معنى قوله كنت أنت امامه وأن قلنا الامام الذي تقدمه هو العقل والعقل ههنا هو العقل الرباني المستتر في حضرة الغيب الذي كان صفة للروح أولاً قبل التركيب في الجسم فانه كان للروح بمنزلة البصر للعين كان البصر تنكشف به حقائق الاشياء الظاهرة في العين كذلك العقل الرباني الذي كان وصفاً للروح قبل التركيب في الجسم تنكشف به حقائق الاشياء الباطنة وتعرف به حقيقة الحق والباطل باطلاً حقيقياً وكشفاً يقينياً لا يتبس عليه الامور ولا تدهشه معضلات المتن فهو القسطاس المستقيم بين كنى الحق والباطل يعرف به كيفية الموازنة للاشياء ووضع كل شئ في كفة الحق أو في كفة الباطل ويعرف به صورة الترجيح بين الاشياء والمعادلة وهذا العقل الرباني يأخذ العلم عن الله بلا واسطة لا يحتاج الى تعليم معلم ولا اخبار مخبر بل كل ما أراده من العلم أخذه عن الحق بلا واسطة وهذا هو العقل الذي يجب تقدمه ثم ان مراتب العقل ثلاثة الاول هو العقل الرباني الذي هو محض النور الرباني المنصب في باطن حقيقة الروح وهو الهادي والمباغ الى الغاية ولا يصل الى هذا العقل الا العارف بالله الكامل والمرتبة الثانية في العقل هو العقل الكلى الذي استر به شعور من الطلعة الخفية فان كشفت له حقيقة الاشياء الكونية ظاهراً وباطناً وانقرق بينه وبين العقل الاول أما العقل الاول تنكشف له الاشياء ظاهراً وباطناً ويعاين أسرار الحضرة القدسية ويجلس على كرسى السلطنة العظمى ويحكم في جميع الاشياء بما يريد فتفعل له ولا يستصحب عليه شئ وأما العقل الثاني الذي هو العقل الكلى فانه احتجبت عنه الحضرة الالهية بحجب كثيرة ولم يحط بشئ من أسرار الحضرة القدسية الا انه انكشف له حقائق الكون الظاهرة والباطنة لكن بنور الهى قدف فيه فتحكم في الاشياء بما يريد تارة ينفذ مراده وتارة يستصحب عليه مراده وعرف موارد الامور ومصادرها من ظاهراً الكون لامن باطن الحضرة القدسية فان المعرفة التي تأتي عن باطن الحضرة القدسية بمقتضى الكون ظاهراً وباطناً والمعرفة التي تأتي من ظاهراً الكون الغيبية الظاهرة بينهم ما بون بعيد والعقل الكلى في هذه المرتبة يزن الاشياء بالقسطاس المستقيم

٧ جواهر ثانی ثواب الاقطاب الذين كانوا قبله من ذكر الاسم الأعظم وثواب أهل طريقته من ذكرهم الاسم الأعظم ومن ذكرهم الاكثر المطلق ولعلك ترى ان ما في مراتب القطب من قبلنا من ثواب الواحد من أصحابنا في الاسم الأعظم وذلك من قبلنا التأمل واذا تأملت ثواب القطب من قبل هذا الوقت مع ثواب مرة واحدة من أصحابنا ان ثواب القطب من قبلنا بالنسبة الى ثواب مرة واحدة من ذكر واحد من أصحابنا كقطعة في البحر المحيط ولما قيل له رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بما نالوا ذلك قال من أجل قلت وسره يظهر في قوله صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وفشراؤك فترائي وتلاميذك تلاميذي وأصحابك أصحابي فلم صلى الله عليه وسلم ان بين أصحابه صلى الله عليه وسلم وبين أصحاب هذا الشيخ رضى الله تعالى عنه مناسبة تامة ولانك المناسبة كانوا عند الله من الاكابر وان كانوا الظاهر من جملة العوام (والسادسة والعشرون) ان الله تعالى يعطيهم من عمل كل



أعلاءين مع أولى المزم من الرسل وغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (والحادية والثلاثون) ان لهم برزخا وحدهم وفي بعض  
الرسائل وأخبرنا أيضا قدس الله تعالى روحه ان لهم برزخا وحدهم يستقلون به وهذا كله من كثرة الاعتناء بهم لما خصهم الله تعالى به  
من محبته ومعرفته (والثانية والثلاثون) انهم لا يحضرون أهوال الموقف ولا يرون صواعقه ولا زلزله بل يكونون مع الأمن عند  
باب الجنة حتى يدخلون مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الزمرة الاولى مع أصحابه ويكون مستقرهم في جوارحه صلى الله عليه وسلم  
في أعلاءين مجاورين أصحابه صلى الله عليه وسلم فسبحان من تفضل بما يشاء على من يشاء اختيارا منه لا تحك عليه في شيء (والثالثة  
والثلاثون) ان أكثرهم يحصل له في كل يوم فضل زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم في روضته الشريفة وزيارته جميع أولياء الله تعالى  
والصالحين من أول الوجود الى رفته قال رضي ٥٢ الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة تسمى بجوهرة الكمال من  
ذكرها اثنتي عشرة مرة وقال  
هذه هدية مني اليك يا رسول الله  
فكانما زارته في روضته الشريفة  
وكأنما زار أولياء الله تعالى  
والصالحين من أول الوجود الى  
وقته (والرابعة والثلاثون) ان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
والخلفاء الاربعة يحضرون مع  
أهل هذه الطريقة كل يوم قال  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان من قرأها سبعا فأكبر حضره  
صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء  
الاربعة ما دام يذكرها لم يزل يح  
قدم من الله تعالى على اخواننا في  
الطريقة بانها تذكر في الوظيفة  
اثنتي عشرة مرة فانها تكفي أهل  
الكسل (والخامسة والثلاثون)  
ان النبي صلى الله عليه وسلم يح  
محبة خاصة غير التي تقدمت لهم  
ولجميع الاحباب في القسم الاول  
قال رضي الله تعالى عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان من  
لازمها في كل يوم ازيد من سبع

قرار ولا عن غير الله اخبار ويصير الخلق في عينيه كالاباعر على وجه الماء قال بعض السكار  
أتمنى على الزمان محالا • ان ترى مقلتي طلة مر  
انتهى ما أملاه علينا شيخنا أبو العباس التجاني رضي الله عنه في شرح هذه الايات من حفظه وله فله  
أواخر شعبان سنة ست ومائتين وألف والسلام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليما (وسألت رضي الله عنه) عن النفس والروح والقلب والسر هل هم أسماء لمسمى واحد  
أو كل واحد من ذلك على حدة فان قلنا أسماء لمسمى واحد فائدة التعدد وان قلنا كل واحد  
من ذلك على حدة فالحطاب انما هو للروح وهي التي تنعم وتذوق ألم العذاب بين لنا بيانا شافيا  
والسلام على سيدنا وأستاذنا ورجة الله وبركاته (فاجاب رضي الله عنه بما نصه) قال اعلم ان هذه  
الاسماء المتعددة انما هي لمسمى واحد لا تعدد فيها وانما تعدد اسمائها أي الروح لتعدد مراتبها  
وبيان ذلك ان الله تبارك وتعالى خلق الروح الانساني من صفاء صفوة النور الالهي وانتشأوا  
من فيض العمار الباني وأسكنها محل الروح لم تزل فيه كاملة المعرفة بالله تعالى مستقرة في محبته  
ووجدانيته عارفة باسمائه وصفاته لا تلتفت لغيره ولا تنبالي بسواه فلم تزل على هذا في غاية الصفاء  
وفي غاية البعد عن فهوم العقول ثم أسكنها قارورة الجسم الانساني اصك كنسب الجسم بحسب  
استقرارها فيه حبات وادرا كما تكون في الجسد بحسب الروح تنفس وهي البخار اللطيف الحامل  
لنوة الحياة والحس والحركة والادراك فالنفس شيء يوجد حكمه ولا توجد عينه اذ هو يتكون  
من اجتماع الروح والجسد فان افتراقا لعدم وجوده أي النفس وهو البخار اللطيف وهذا الشيء المعبر  
عنه بالنفس هو منبع الاخلاق الذميمة والاصناف الفاسدة السقيمة مادام حكمه مستوليا على  
العبد فالروح أسير في يده لا يسعى الا في مرضانه وهو في غاية الهلاك والبعد عن الحضرة الالهية على  
قوة نورانية الروح بسبب استقراره في الجسم لا تطلع بادرته وأوساخه واستولى عليه حكم النفس  
الخبثية وصار فاسقا عن أمر ربه لان ذلك آثار حكم الجسم لان الجسم متكون في محل الظلمة وهو  
الاباء والتراب وكان في غاية السكينة والروح من صفاء صفوة النور الالهي في غاية الصفاء والتجوهر  
فهو أوص في الجواهر وأعلاها وانسبب الروح الظلمة في عالم الجسم فادامت الروح مبالغة الى  
المعاصي والمخالفات ومتابعة الهوى تسمى في هذا المقام النفس الامارة بالسوء ذات طرأ عليها من

الانوار  
مرات فانه صلى الله عليه وسلم يحبه محبة خاصة ولا يموت حتى يكون وليا لم يزل يح وهذا النضل أيضا  
حاصل لاهل الكسل لاشتمال الوفاة عليه الا اذا كانوا لا يقرؤنها في الوظيفة (والسادسة والثلاثون) ان لهم علامة يتميزون بها  
عن غيرهم ويعرف بها انهم تلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأوه وهي ان كل واحد منهم مكتوب بين عينيه محمد صلى الله عليه  
وسلم وعلى قلبه مما يلي ظاهره محمد بن عبد الله وعلى رأسه ناج من نور مكتوب فيه الطريقة التجانية منشأها الحقيقة المحمدية  
(والسابعة والثلاثون) ان لهم من الله تعالى لطفًا خاصا بهم أخبرني سيدي محمد الغالي أبو طالب الشريف الحسني الذي قال له جدته سيد  
الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من نظرت الى وجهك غفر الله تعالى له ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال لاهل هذه  
الطريقة من الله تعالى لطفًا خاصا بهم بعد لطفه العام لهم ولغيرهم ولذلك قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان صاحبي لانا كله



النار ولو قتل سبعين ذوا ذناب بعدها (والثامنة والثلاثون) ان كل من لم يحترمهم وكان يؤذيهم طرده الله تعالى عن قربه وسلبه ما منحه وذلك انه صلى الله عليه وسلم يغار لاهل هذه الطريقة غير خاصة كما كان صلى الله عليه وسلم يغار لأصحابه لان اهلها فقرأوه وتلاميذه كما ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كذلك ولد اقل صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اذا امر أصحابك بأصحابي فليزورهم فقط وأما غيرهم من الاولياء فلا وذلك كله لشدة اعتناهم باهلها لاجل حبيبهم وولده الذي قال له أنت ولدي حقا وقال له أنت حبيبي ومن أحبك حبيبي وقال صلى الله عليه وسلم لمن أرسله الى الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لا منما قل لحبيبي التجاني ولشدة محبته صلى الله عليه وسلم فيه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أخبره ان كل من أحبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه

٥٣

لا يموت حتى يكون وليا وضمن صلى الله تعالى عليه وسلم له رضى الله عنه ان كل من سبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وداوم على ذلك لا يموت الا كافرا وهذه المحبة منه لشيخنا رضى الله تعالى عنه هي التي سرت منه صلى الله عليه وسلم الى اهل طريقته حتى قال صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه قل لأصحابك لا يؤذوني باذية بعضهم بعضا وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم أمر الشيخ رضى الله تعالى عنه ان يصلح بين اثنين من أصحابه وكان قد وقعت بينهما خصومة وأخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يؤذيه صلى الله عليه وسلم ما يؤذي أصحابه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وذلك لشقيقته صلى الله عليه وسلم عليهم لئلا يصيبهم ضرر من اذية بعضهم بعضا لان من أذى واحدا منهم فقد أذى صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم في حق أصحابه رضى الله تعالى عنهم لا تؤذوني في أصحابي

الانوار الالهية ما يخرجها عن بعض ما كانت متصفه به من المعاصي والمخالفات بوجود التوبة أخذت في توبيع نفسها ولومها لاذاتها عما فرطت فيه من الحقوق الالهية وتأخذت نفسها بالزجر والتوبيع الشديد الرجوع الى باب الجواد الكريم فهي في هذا المقام تسمى النفس الآتومة لانها تلوم نفسها عما فرطت فيه من حقوق الله تعالى ثم اذا طرأ عليها من الانوار الالهية ما يقضي باخراجها عن كثائف المعاصي والمخالفات المعبر عنها بالكبائر وبقي عليها لطائف المخالفات ودقائقها تسمى في هذا المقام قلبا لانها تسمى رائحة الحضرة القدسية ونارة تهزها شم تلك الروائح القدسية فتحن شوقا الى ما كانت عليه من وجودها الاول ونارة تغلب عليها كثافة ظلمات طبيعتها الجبلية المكتسبة من استقرارها في الجسم فتحن الى مقتضيات شهواتها ومتابعة هواها فتقلب بين هذين الامرين سميت قلبا لانها تنقلب في حنين الى الحضرة القدسية والنروض اليها ومن حنين الى ظلمة طبيعتها من الشهوات والمخالفات فتركن الى التلبط بها فلهذا سميت في هذا المقام قلبا لكثرة تقلبها ثم اذا أفاض عليها من الانوار الالهية من حضرة القدس ما يقضي بكال طهارتها من جميع المخالفات كثيفها ولطيفها ودقيقها وجليلها ورسمت قدمها في العمل لطاعة الله والتوجه اليه وسكن اضطرابها من ذلك تسمى في ذلك المقام النفس المطمئنة لكنها بقيت عليها من الميل لغير الله وان كان حلالا وبقي فيها اثر الاعوجاج عن الاستقامة وبقي فيها ضرر من التدبير والاختيار في مصالحها ثم اذا أفاض عليها من الانوار الالهية ما يقضي هدم انبئة جميع اختياراتها ومألوفاتها بالرجوع الى الله تعالى عاريت عن كل ما سواه فهي في هذا المقام تسمى النفس الراضية لكنها بقيت فيها آثار من الانبئة التي تهدمت قبلها وتلك الآثار كالنار الجروح اذ ابرئت فهي بتلك السببة فيها كزازة عن حضرة الحق ثم اذا أفاض عليها من انوار حضرة القدس ما يقضي بكال طهارتها من آثار الاوهام وبخورات المحسوسات وقطع ذلك عينا وأثر وانحق وجوده وانعدم شهوده وهذا الفيض هو النور الاكبر المعبر عنه في اصطلاح العارفين بالفتح الاعظم فهي تسمى في هذا المقام بالنفس المرضية لانها انعدم منها الحس والادراك فلا علم ولا رسم ولا اسم الا مشاهدة الحق بالحق في الحق للحق عن الحق فهي ذاهو المعبر عنه بقضاء القناء ههنا قد كل رضى خالقها عنها ولذا تسمى النفس المرضية فاذا أفاض عليها من انوار حضرة القدس ما يقضي لها تمييز المراتب وتفصيلها ومعرفة خواصها واستحقاقها واحاطتها بالمقتضيات المراتب ولوازمها جلة وتعبلا تسمى

أو كما قال ولهذا قال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه ان لنا مرتبة عند الله تناهت في العلو عند الله الى حد يحرم ذكره ليست هي ما أنشئتم لكم ولو صرحت بها لأجمع اهل الحق والعرفان على كفرى فضلا عن عداهم وليست هي التي ذكرت لكم بل هي من وراثتها ومن خاصية تلك المرتبة ان من لم يحفظ على تغيير قاي بعدم حفظ حرمة أصحابنا طرده الله تعالى عن قربه وسلبه ما منحه ونوذا الله من الطرد والسلب بعد العطاء اه (والعاشرة والثلاثون) انهم لا يذوقون حرارة الموت وهي المعبر عنها بسكرات الموت وسيأتي ان من داوم على قراءة حزب السيف صبا حيا ومساء لا يذوق حرارة الموت أصلا بل يخرج روحه وهو لا يدري ولا يتوهم وان من داوم على قراءة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كل يوم مائة مرة فانه لا يذوق سكرات الموت أصلا وداوم بعضهم على ذلك فسات وهو ساجد في الصلاة والفرق بين هذا وبين ما تقدم في القسم الاول هو ان اهل القسم الاول ليسوا عليهم رهولا لا يذوقون أصلا ولا بأسا والله تعالى اعلم



بمنه الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب في الفصل التاسع والثلاثون في ذكر فضل الازكار اللازمة للطريقة على التفصيل  
 ودلائلها في الكتاب والسنة واجماع الامة فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بعنه الى سواء الطريق اعلم ان الاستغفار من  
 اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل بها قال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه ليس يعارف من لم يكن غاية امله من الله العفو  
 وقال ابن وهب من عظمت ذنوب نفسه لم يطمع في الرضا وكان غاية امله ان يطمع في العفو ومن كانت معرفته لم يرتفعه الا في هذه المنزلة  
 وقال الشيخ ابو الحسن الساذلي رضى الله تعالى عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر استغفار النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد البشارة واليقين بغيره ما تقدم من ذنوبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك في اطنك بمن لا يخاف من العيب  
 والذنب في وقت من الاوقات اه وكان ابراهيم الخليل عليه السلام كثير التلاوة والبكاء فبكي يوما بكاء شديدا فترل

٥٤

في هذا المقام النفس الكاملة ثم اذا افاض عليها من اوار حضرة القدس ما يقضى من دم بناء  
 الاشارات وذلك محسوسات العبارات وانصفت بذلك طاهرا وباطنا ثم اذا افاض عليها من اوار  
 حضرة القدس بعد ذلك ما يقضى لها بما نسبتته في الصناء الاول في مرتبة الخفاء كنسبة ضوء الشمس  
 الى الليل سميت في هذا المقام اخفاء لانها بعدت عن ادراك العقول وافكار الفهوم ثم بعد هذا هي  
 دائمة في الترقى في المقامات بلا نهاية في طول عمر الدنيا وفي مدة البرزخ وفي الخلود لا بد في الجنة  
 لا ينقضي ترقيا ولا يتناهي فهي في كل مقام ينكشف لها من صفات الله واسمائه واسرار  
 وانوار وقوتها وفيوضاته ما يكون بالنسبة للمقام الذي ارتقت عنه كالبهر للنقطة في الاتساع  
 وهكذا دائما وكلما ارتقت مقامها اكتسبت بسبب فيوضه وتجلياته ومعارفه وعالمه واسرار  
 وقوتها ما يكون نسبتها للمقام الذي ارتقت عنه كنسبة ضياء الشمس الى سواد الليل في  
 الصفاء في المقام الذي ترتقيه فوق مقام الاخفاء تسمى سر الشدة بعدها من مقام الاخفاء وفي  
 المقام الذي فوق مقامها التي تسمى فيه سر السرى وفي المقام الثالث بعده تسمى سر سر  
 السر وفي المقام الرابع تسمى سر سر السر اربعة مراتب وفي المقام الخامس تسمى فيه سر  
 سر سر السر خمسة مراتب وهكذا دائما كلما ارتقت مقامات اخذت اسماء من اسماء السر الى  
 عشر مراتب في السر الى مائة الى ألف الى ما لا نهاية وهكذا فبين لك من هذا ان هذه الاسماء  
 المتعددة انما هي لسمى واحد وهي الروح لا تغاير في المسمى وهو الروح وانما تغايرت اسماء لتغاير  
 مراتبه كما ذكرنا وبالله التوفيق (واما) قول السائل من مخاطب هل الروح او النفس او الجسد  
 الخ فالجواب ان مخاطب الخطاب الالهي التكليفي انما هي الروح لانها هي القلب وهي النفس  
 كما قدمنا في مراتبها وليس الجسد هو مخاطب وانما خلقه مقرر للروح ومطية لها تركب عليه  
 لتؤدي به الحقوق التي كفها به لعلها هي المكلفة أي الروح وهي المأخوذ عليها الميثاق وهي  
 المثابة والعذبة وهي المنعمة والمنغصة فلا ينالها عذاب ولا نعيم الا بواسطة جسم بالاختيار الالهي  
 فقط فهي مركبة في هذا الجسم تعذب بعذابه وتتم نعمه وبعد الموت تركب في البرزخ في جسد  
 آخر تدرك بسببه النعيم والعذاب يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في حواصل  
 طيور وخضر وقوله صلى الله عليه وسلم اذ مات المؤمن اعطى نصف الجنة الحديث والمراد بهذا

جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم  
 ان ربك يقول لك هل رأيت  
 خليلا يعذب خليفه فقال يا جبريل  
 اذ ذكرت خطيئتي نسبت خلتي  
 واذا كان هذا حال ابراهيم عليه  
 السلام مع نبوته وخلته فما حال  
 العاصي مع زلته وخطيئته  
 فما حسب نفسك قبل ان تحاسب  
 ومهد لها قبل ان تعذب وجاهدها  
 الجهاد الاكبر وقل عند ذنبها  
 بسم الله والله اكبر فالعاقل يقسم  
 هذا الميزان على نفسه حتى يتبين  
 له من أي الفريقين هو كفي  
 بنفسك اليوم عليك حسيا  
 واذا فهمت هذا فاعلم ان الآيات  
 والا حاديث قد حضرت على  
 الاستغفار اما الآيات فكثيرة  
 منها قوله تعالى ربنا آتنا منا  
 فاعف لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار  
 الصابرين والصادقين والقانتين  
 والمنفقين والمستغفرين بالاسحار  
 وقوله تعالى ولوانهم اذ ظلموا  
 انفسهم جاؤا فاستغفروا الله  
 واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

توابا رحيمًا وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقوله  
 تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء  
 عليكم مدرارا ويعدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين  
 والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين  
 ينفقون في السراء الى ان قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم وقوله تعالى فسبح بحمد ربك  
 واستغفره انه كان توابا والآيات في الاستغفار كثيرة واما الاحاديث فكثيرة معروفة لا يمكن استقصاؤها ولكن اشير الى طرف منها  
 فاقول روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين

التنصيف



يبقى الثالث الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يمضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن حاتم عن ابن عمر انه كان يحكي الليل صلاة يقول بانافع أصحرا نافية قول لافيه أو الصلاة فإذا قال نافع نعم يستغفر الله ويدعو حتى يصبح وروى أبو داود في سننه والطبراني في كتاب الدعاء وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني آت من ربي فقال من يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقد كانت شقت عليهم الآية التي فيها من يعمل سوا يجزيه فأردت أن أبشر أصحابي قال قلت يا رسول الله وإن سرق ثم استغفر غفر له وإن سرق ثم

قال نعم قلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ثم

استغفر غفر له قال نعم ثم ثلث قال نعم على رغم أنف عويمر ثم قال كعب بن ذهل وأنا رأيت أبا الدرداء يضرب أنف نفسه وروى ابن جرير وابن المنذر عن طريق عن ابن عباس في قوله ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله قال أخبر الله تعالى عباده بحله وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنبا مغفرا كان أو كبيرا ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال وروى ابن جرير وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم ذنبا أصبح قد كتبت له كفارة ذلك الذنب على بابه وإذا أصاب البول شيئا منه فرضه بمقراض فقال رجل لقد أتى الله بنى إسرائيل خيرا فقال ابن مسعود ما آتاكم الله خيرا مما آتاهم جعل لكم الماء طهورا وقال ومن يعمل

التصنيف نصف النعيم في الجنة لأن كمال النعيم في الجنة باجتماع الروح والجسد قلها نصف النعيم وله نصف النعيم ولعدم تركيبها في جسد هائي البرزخ تنعم بدونه في الجنة قلها نصف النعيم وهو المعبر عنه في الحديث بنصف الجنة وهذا المعارف فقط وللشهيد والباقي من المؤمنين محجورون عن السباحة في الجنة ليس لهم إلا أن تعرض عليهم مقاعد هنيئة في الجنة بالغداة والعشي (وأما السؤال عن المكاملة للمعارفين في هذا المقام ليس يسمعون كلام الذات المقدسة الذي هو المعنى القائم بها فان ذلك مستحيل بصريح الآية لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا ما عدا اسيدنا موسى وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام مع المعنى القائم بذات الله تعالى وأما المكاملة للمؤمنين فانه يخلق فيهم كلامه في الروح اذا صارت خفاء أو أخفى أو سرا أو غير ذلك من المراتب يخلق في ذلك المعنى كلاما يعنى في الروح لا يشك انه من الله تعالى فتنسب ذلك الكلام الى الله تعالى نسبة الحادث الى المحدث ونسبة المخلوق الى الخالق لان نسبة الكلام الى المتكلم وينسب الكلام الى الله تعالى في هذا المحل لكون ذلك المحل في ذلك الوقت لا ينطرق اليه غلط ولا تخمين ولا فساد ولا غيره من وجود الخطا لان الروح في هذا المحل يسمى البيت المحرم لكونه حرم على غير الحق دخوله ثم ان ذلك الكلام عند دور وده على العبد مختطف عن دائرة حسه وشهوده وعلمه وسمعه وبصره فلا يعقل الا بالحق ولا يحس الا بوجود الحق فمحجور ومحوقا عن غيره يتدلى له في هذا الثجلى من نور القدس والسر السرمدي من الكلام ما يكون واسطة بينه وبين المعنى القائم بالذات ويدرك له من الذات ما يدركه عند سماع المعنى القائم بالذات العلية فيطلق عليه انه سمع كلام الله مثاله في الشاهد مثال النائم بان يخبر النائم بالغيوب ويوحى اليه لا بعين التصريح ولكن بواسطة مثال يلقيه اليه في النوم فيقول له المعبر له في الرؤيا العالم بها ان رؤياك تدل على كذا وكذا من الغيب أو أخبر فالعلم بذلك الغيب في النوم لم يكن النائم بالتصريح وانما جاء بواسطة مثال ألقاه الحق اليه وألقى اليه من العلم بالغيب بواسطة ذلك المثال ما ألقى فكذا تلك المكاملة انما هي واسطة بين المتكلم وبين المعنى القائم بذات الله تعالى وهذا المعبر عنه عند العلماء بالالهام فقد اتضح الجواب أتم الايضاح وانكشف الغطاء وايس في طاقة البشر أن يكلمه الله بلا واسطة اذ لو كله بغير واسطة لصار محض العدم فجعل الحق له واسطة بينه وبين المعنى القائم بالذات العلية

سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروى ابن جرير عن حميد بن أبي ثابت قال جاءت امرأة الى عبد الله بن مغفل فسألته عن امرأة فجرت فحملت ولما ولدت قتلت ولما هافت قالت ما لها فقال لها النار فانصرفت وهي تبكي فسد عاها فقال ما أرى أمرك الا أحدا أمرين من يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فسمحت عينها ثم مضت وروى الترمذي عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى على أمانين لا متي وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضت تركت فيهم الاسنة ارو في ترغيب الطالب الى أشرف المطالب عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال عجبت ان يملك و معه النجاة قالوا وما هي قال الاسنة اذ قال وقرأ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى عن مكحول ما دام في الناس خمسة عشر سنة نزل كل واحد منهم الله في اليوم خمسا عشر مرة لم يكوا يعذبون عام وفي ترغيب الطالب قال علي بن أبي طالب



رضي الله تعالى عنه اني عجزت عن يشكو ضيق الرزق ومعه من متاعه قبل له وما هي قال الاستغفار وقد نبه عليه قوله تعالى فقلت  
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وروى مسلم  
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولبداه قوم يذنبون  
ويستغفرون الله فيغفر لهم وروى أبو داود والترمذي عن مولى أبي بكر رضي الله تعالى عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصغر من استغفروا ن عادي اليوم بين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالغوي وروى الترمذي  
عن أنس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك  
على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا تتك بقراهم مغفرة وروى  
ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله  
ابن بشير قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في  
صميمه استغفارا كثيرا وروى  
البخاري ومسلم عن أبي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال فيما يحكيه عن ربه عز وجل  
اذا أذنب عبدي ذنبا فقال اللهم  
اغفر لي ذنوبي فقال تبارك وتعالى  
أذنب عبدي ذنبا فاعلم ان له ربا  
يعفو الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم  
اذا فاذنب فقال رب اغفر لي ذنبي  
فقال تبارك وتعالى عبدي أذنب  
ذنبا فاعلم ان له ربا يغفر الذنوب  
ويأخذ بالذنوب ثم عاذ فاذنب  
فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال  
تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا  
فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ  
بالذنوب فمد غفرت له فليعمل  
ما يشاء وفي رواية اعلم ما شئت  
قد غفرت لك وروى مسلم عن  
ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن

يدرك منه معنى الكلام اذ زل ومن هذا الباب أطلق عليه كلام الله تعالى (وأما) السؤال عن  
كون الروح عالمة لما يؤول اليه امرها في العاقبة من سعادة أو شقاوة حين كانت في البرزخ قبل  
التركيب في الجسم فالجواب انها غير عالمة لما يؤول اليه امرها لانها حين خلقها في البرزخ  
لا تدري لماذا خلقت ولماذا يراد بها الى أن ظهر أخذ الميثاق وحل الامانة فعرفت حينئذ ما اذا اراد  
بها تكليفها ولم تدع عاقبتهم من سعادة أو شقاوة وبالله التوفيق (وأما) السؤال عن كون العارف بعد  
بلوغه المعرفة هل يرجع الى مقامه الذي كان عليه قبل التركيب في الجسم أو الى أعلامه أو أدنى الخ  
فالجواب عنه انه ليس بل لازم ان يصعد الى مقامه الاول أو أدنى أو أعلا وانما المراتب لله تعالى في  
المعرفة يوليها عباده بحكم مشيئته واختياره فالذواق في ذلك مختلفة والمراتب متباينة وكذلك  
الادراكات وليس للعبد في ذلك الا ما ينزله بحكم مشيئة الله واختياره لان نسبة العبد في ذلك وبالله  
التوفيق (وأما) السؤال عن الساب للعارفين هل يقع لهم الساب من مقامهم أم لا الجواب لا أمن  
لا أحد من الساب لجميع العارفين الا قطب الاقطاب وحده أو لمن كان عنده الاسم الاعظم فقط  
أو لمن ضمنه شيخ كامل والسلام (وأما) السؤال عن حقيقة الانسان وم وجد الخ وما يراد به الخ  
الجواب عن حقيقة الانسان فهو مجموع الروح والجسد لا استبداد حقيقة أحدهما دون الآخر  
والله سبحانه وتعالى ما ذكر من حقيقة الانسان الا الجسم مد مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان  
من سلاله من طين مثله قوله اقرأ باسم ربك الآية الى غير ذلك من آيات القرآن فانه كذا ذكر  
خلق الانسان ما ذكر الا صورة جسده وأما روحه فقد كتم الله امرها واستبد بعلمها عن خلقه  
حيث قال حين وقع السؤال عن اقل الروح من امر ربي ولم يرد في بيان الاستبداد سبحانه وتعالى  
بعلمها فانه حقيقة الانسان الظاهرة وأما حقيقته الباطنة فهي مرموزة في قوله صلى الله  
عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقد أشار الى هذا بإشارة لطيفة بقوله الانسان حضرة  
كامل فويل بها حضرة الجلال حوت سر الاله بامره وقد قال في الفتوحات ماصونة آدم قال  
ان شئت قلت صورة الحضرة الالهية وان شئت قلت مجموع الاسماء الالهية (وأما) السؤال  
عما يراد من الانسان المراد منه من مظهر صفات الحق فانه وقع فيما سبق على ما أخبر به بعض أهل  
الكشف ان الله خلق الروح طوله تسعمائة سنة وثمانين ألف سنة وعرضه كذلك وتركه  
في تربته يلاطقه به واطف بره وامتنانه واطهار آثار محبته له فقام في هذه التربية فلما ذاق

الذي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء أكثرن من الاستغفار فاني رأيتكن أكثر أهل النار قالت امرأة  
منهن ما لنا أكثر أهل النار قال تكفرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى اب منكن قالت ما قصصان  
العقل والدين قال شهادة امرأتين بشهادة رجل وتكث الايام لا تصلي وروى ابن حنبل والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابليلس لعنه الله وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في  
أجسادهم فقال الله وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني وفي ترغيب الطالب روى باسناد لا بأس به عن الزبير رضي الله تعالى عنه  
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أحب ان تغفر لي ذنوبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر الله انما تغفر ذنوبك  
وفي ترغيب الطالب وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من الاستغفار فان الاستغفار يأت كل الذنوب كما تأكل النار الحطب



وكانت كل الشاة الخضره وان خفيفة المرء اذا خرج الى السماء ولم يكن فيها استغفار لم يكن لها نور واذا طلعت فيها الاستغفار كان لها نور  
يتلأل وان لم يكن فيها الاستغفار يسير وما جلس قوم بمجلس لم يمت ختموه بالاستغفار الا كتب لهم مجلسهم ذلك استغفار كله وروى  
الطبراني في كتاب الدعاء عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنب  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنبت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ربي ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنبت فاستغفر ربك فقال في  
الرابعة استغفر ربك عز وجل حتى يكون الشيطان هو الخسأ وروى صاحب الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آمن عبد يختم بحقيقته عند مغيب الشمس بالاستغفار الا محي ما دونها وروى أبو منصور الديلمي عن  
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل صدا جلاء وان جلاء القلوب الاستغفار  
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل صدا جلاء وان جلاء القلوب الاستغفار

٥٧

وروى الطبراني في كتاب الدعاء  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما لي عبد ربه عز وجل في حقيقته  
بشيء خير له من الاستغفار اه  
والاحاديث الواردة في فضل  
الاستغفار كثيرة جدا وفيما ذكرناه  
كفاية هو ما فضل الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم فاعلم مشهور  
بين المسلمين ويكنى في ذلك قوله تبارك  
وتعالى ان الله وملائكته يصلون  
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا  
عليه وسلموا تسليما واما الاحاديث  
الواردة في فضلها فكثيرة مشهورة  
روى مسلم وأبو داود والترمذي  
والنسائي وابن حبان في صحيحه  
مرقوعا من صلى على واحدة صلى  
الله تعالى عليه بها عشرة وروى  
الترمذي من صلى على واحدة  
كتب الله له بها عشر حسنات وروى  
الامام أحمد والنسائي واللفظ له  
وابن حبان في صحيحه البخيل من  
ذكرت عنده فلم يصل على ومن  
صلى على مرة واحدة صلى الله تعالى

آلم الفراق اشنكي وقال إلهي وسيدى ومولاى لا أطيق هذا الفراق فقال له ربه سبحانه وتعالى  
ما خلقناك لتكون مريدا لنفسك وانما خلقناك لنظهر فيك سر وحدنا ابتها هذا الذي يراد من  
الانسان ولهذا خلق باطنا والذي خلق له ظاهرا قوله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا  
ليعبدون فهذا خطاب في عالم الحكمة والخطاب في عالم المشيئة باطنا هو ما سبق في العبارة والمراد  
من الانسان في كل وقت هو ما أجاب به الجنيس رضي الله عنه حين سئل ما مراد الله من العالم قال  
ما هم فيه أرادانه لذلك خلقهم وليس المراد بالجواب انه ليس الا صورة التقلبات والحركات بل المراد  
من كلام الجنيد ان جميع تحركات العالم وتقلباته وقصوده وخواطره كلها مظاهر الالهية لانها  
آثار الاسماء والصفات ومن هذا المعنى يقول من قال من العارفين ما في الكون كله الا الكمال ما فيه  
صورة نقص أصلا لان تلك كالات الالهية انما النقص فيها أمر نسبي وفي الحقيقة ما تم الا الكمال  
لانها كالات الالهية ثم قال رضي الله عنه فكل من بلغ المعرفة عثر على هذه الحقيقة لا محالة وبالله  
التوفيق انتهى ما أملاه علينا شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه من حفظه ولفظه وسميت هذا التقييد  
بإشارة من سيدنا رضي الله عنه بالدر النفيس في الفرق بين الروح والنفس من غير تلبس وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (وسئل سيدنا رضي الله عنه) عن مسائل منها قوله عليه السلام علماء  
أمتي كآتياء بنى اسرائيل ومنها قول أبي العباس المرسى لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طرفتي عينا ما عدت نفسي من المسلمين ومنها خضنا بحرا وقفنا انبياء بساحله (الجواب) والله  
الموفق بعنه وكرمه للصواب أما ما ذكرت من الحديث وهو علماء أمتي الخ فليس بحديث نص عليه  
السيوطي في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وسأل صاحب الا بريز شيخه رضي الله عنه فقال  
له ليس بحديث وذكره من جهة الكشف لانه لا دراية له بعلم الحديث وقوله حجة على غيره لانه  
قطب رضي الله عنه كما صرح به صاحب الا بريز المذكور واما المسئلة الثانية فليس فيها نص قول  
المرسى فيها كما ذكره السائل وتحقيق قول المرسى منذ أربعين سنة ما حجت فيها عن الله طرفه ولو  
حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفتي عينا ما عدت نفسي من المسلمين ولجواب عن هذا ان  
هذه الخصوصية ليست للمرسى وحده وانما هي لقطب الاقطاب في كل وقت منذ جلوسه على  
كرسي القطبانية لا تقع بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابية أصلا وحيثما جال رسول

جواهر ثاني عليه بها عشرة وروى الطبراني مرقوعا من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه  
عشر او من صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وأسكنه الله تعالى يوم  
القيامة مع الشهداء وروى الامام أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرقوعا ان جبريل قال لي الا أشرك ان الله عز وجل يقول من  
صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام أحمد مرقوعا باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة  
صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وروى الطبراني باسناد حسن مرقوعا حيثما كنتم فصلاوا فان صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن  
شاهين من صلى على في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وروى البيهقي باسناد حسن ان صلاة أمتي تعرض على في كل  
يوم جمعة فن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى الطبراني مرقوعا من قال بحزى الله عنا محمد ما هو أهله أتعب سبعين



كاتباً الف صباح وفي رواية ألقى صباح وروى الطبراني في معجمه عن فروان قال اللهم صل على محمد وآلته المقعد المقرب عندك يوم القيامة  
وجبت له شفاعتي وفي لوامع الأنوار في الأدعية والأذكار لشهاب الدين أحمد القسطلاني ويحكى عن سفيان الثوري قال رأيت رجلاً  
من الجاهل بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله عز وجل فقال ألا أخبرك أنني كنت في بلدى ولى أخ  
قد حضرته الوفاة فنظرت فاذا وجهه قد اسود وتخلت أن البيت قد أظلم فأخبرتني ما رأيت من حال أخي فبينما أنا كذلك اذ دخل على رجل  
البيت وجاء إلى أخي ووجه الرجل كأنه السراج المتبرق كشف عن وجه أخي ومسح بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت  
ذلك فرحت وقلت له من أنت جزاك الله تعالى خيراً ما صنعت فقال أنا ملك موكل بنبي صلى الله عليه وسلم أفعل به هكذا وقد  
كان أخوك يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز

وجل بركة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم • وروى إذا كان يوم القيامة يجي أصحاب الحديث معهم المحابر فيقول الله تعالى لهم أنتم أصحاب الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقوا إلى الجنة رواه الطبراني وعن الشيخ علي بن عبد الكريم الدمشقي قال رأيت في المنام محمد بن الإمام زكي الدين المنذري بعد موته عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال لي فرحت بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال أما نحن قد دخلنا الجنة وقبلنا به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبشروا كل من كتب بسمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة وحكي أبو العباس ابن عساكر عن أبي العباس ابن عبد الدائم وكان كثير النقل لكتب العلم على اختلاف فتونه أنه حدثه من لفظه قال كنت إذا كتبت في كتب الحديث وغيرها أكتب

الله صلى الله عليه وسلم من حضرة الغيب ومن حضرة الشهادة الأوعين قطب الاقطاب متمكنة من النظر إليه لا يتخجب عنه في كل لحظة من اللحظات وأما المسئلة الثالثة وهي خضنا بجزا وقت الانبياء بساحله فهي من كلام أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه ليست من كلام المرسي كما ذكرت والجواب عنها علم أن الأصل الأصيل الذي لا يحيد عنه ولا يبدل كل مؤمن من اعتقاده ومن خرج عنه خرج عن قاعدة الإيمان هو أن الحق سبحانه وتعالى تجلي بطلو كبريائه وعظمته وجلاله وعموم صفاته العلية وأسمائه وخصوصها وأن ذلك التجلي ليس هو في كل شخص كما عند الآخر ولا على قانون واحد ولا على كيفية مطردة بل البصائر فيه متفاوتة وأسرار انطلق في ذلك متباينة من كثير وقليل فهو يتجلى لكل شخص على قدر طاقته وعلى قدر ما تسعه حوصلة من تجلي الجمال القدسي الذي لا تدرك له غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية وإذا عرفت هذا فاعلم أن الذي في مرتبة صلى الله عليه وسلم من تجليات الصفات والأسماء والحقائق لا مطمع في دركه لأحد من أكابر وأولى العزم من الرسل فضلاً عن دونه من النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وأن الذي في مرتبة أولى العزم من الرسل لا مطمع لأحد في دركه من عموم المرسلين وأن الذي في مرتبة الرسالة لا مطمع في دركه لأحد من عموم النبيين والذي في مرتبة النبوة لا مطمع في دركه لأحد من عموم الاقطاب وأن الذي في مرتبة القطبانية لا مطمع لأحد في دركه من عموم المستقيمين وإذا كان الأمر كذلك وعرفت هذا التفصيل فاعلم أن السلطات التي صدرت من أكابر العارفين ما يؤهم أو يقتضي أن لهم شرفاً وعلو على مراتب النبيين والمرسلين مثل قول أبي يزيد البسطامي خضنا بجزا وقت الانبياء بساحله ومثل قول الشيخ عبد القادر الجيلاني معاشراً لانبياؤنا وتيمم القلب وأوتينا ما لم نؤتوه ومثل قول ابن الفارض رضي الله عنه

ودونك بجزا خضت ووقف الأولى • بساحله صونا لموضع حرمتي وكفوله  
واني وإن كنت ابن آدم صورة • فلي فيه معنى شاهد بأبوتني إلى أن قال فيه  
وفي المهدي خزي الانبياء وفي عنا • صرلوحى المحفوظ والفخ سورتي

لفظ الصلاة دون لفظ التسليم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي لم تحرم نفسك أربعين حسنة قلت وكيف ذلك وكفوله يا رسول الله قال إذا جاء ذكرى تكتب على الله عليه ولا تكتب وسلم وهو أربعة أحرف كل حرف بعشرة حسنة قال وعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال اه وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله أني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت أربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفي همك ويغفر ذنبك وفي رواية لهم إذا بكفلك الله هم دنياك وآخرتك وقوله فكم أجعل لك من صلاتي قال الحافظ المنذري أي كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك اه قال الشيخ أبو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معني قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي قال ار تصلي على ونهني ثواب ذلك



الى لا لنفسك وفي لوائح الانوار القسطاني وحكي الشيخ أبو حفص عن الحسن السمرقندي فيما رويته عن بعض أسانيد عن أبيه قال وقف رجل في الحرم وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بين الحرم وعرفة ومعنى قفقت له أي الرجل ان لكل مقام مقالا فبابك لا تستغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى انك تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة اعتل والذي وقويت به العلة فأت فلما مات غطيت وجهه بازاري ثم غبت عنه وجئت اليه فكشفت وجهه لاراه فاذا صورته كصورة الجار فلما رأيت به كذلك عظم غمي وتشوشت بسببه وحررت حزنا شديدا وقلت في نفسي أظهر للناس هذا الحال الذي صار والذي فيه ففعدت عنده مهموما فأخذتني سنة من النوم فممت فبينما أنا نائم اذ رأيت في منامي كأن رجلا دخل علينا وجاء الى والدي وكشف عن وجهه فنظر اليه ثم غطاه ثم قال لي ما هذا ٥٩

وكقوله أيضا

فحي على جمعي القديم الذي به • وجدت كهول الحى أطفال صبوق  
ومن فضل ما سأرت شرب معاصري • ومن كان قبلي فالفضائل فضائي

وكقوله في الكافية

كل من في جالك يهواك لكن • أنا وحدي بكل من في جالك

وكقول بعض العارفين نهاية أقدام النبيين بداية أقدام الاولياء والجواب عن هذه الشطحات ان للعارف وقتا بطرا عليه الفناء والاستغراق حتى يخرج بذلك عن دائرة حسه وشهوده ويخرج عن جميع مداركه ووجوده لكن تارة يكون ذلك في ذات الحق سبحانه وتعالى فيستدلى له من قدوس اللاهوت من بعض أسرارها فيضيقضي منه انه يشهد ذاته عين ذات الحق لمحقة فيها واستهلاكة فيها ويصرح في هذا الميدان بقوله سبحانه لا اله الا أنا وحدي الخ من التسميمات كقوله جللت عظمي وتقدس كبريائي وهو في ذلك معذور لان العقل الذي يعزبه الشواهد والعوائد يعطيه تفصيل المراتب بمعرفة كل بما يستحقه من الصفات غاب عنه وانحصر وتلاشى واضمحل وعند فقد هذا العقل وذهابه ونفض ذلك السر القديس عليه تكلم بما تكلم به فالكلام الذي وقع فيه خلقه الحق فيه نيابة عنه فهو يتكلم بلسان الحق لا بلسانه ومعر با عن ذات الحق لا عن ذاته ومن هذا الميدان قول أبي يزيد البسطامي سبحانه ما أعظم شائي وقول الخلاج وأنا الحق وما في الجبة الا الله وكقول بعضهم فالارض ارضي والسماء سمائي وكقول التستري رضى الله تعالى عنه

انظر انائي عجيب لمن يراني • أنا المحب والمحب ما ثم ثاني

وكقوله أيضا أنا من أهوى ومن أهوى أنا البيت وأقول ان الفارض مثل هذه كثيرة وهذا ما يعطيه الفناء والاستغراق في ذات الحق وهذا امر خارج عن المقال يدرك بالذوق وصفاء الاحوال ولا يعلم حقيقته الا من ذاقه وتارة يكون الاستغراق للعارف والفناء في ذات النبي صلى الله عليه وسلم لغيبته عن ذاته في ذات النبي عليه الصلاة والسلام فيستدلى له صلى الله عليه وسلم ببعض أسرارها فاذا كسبت ذاته ذلك السر فلا يشهد ذاته الا ذات النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم الله ببعض ما اختص به نبيه صلى الله عليه وسلم من الخصوصيات التي لا مطمع فيها لغيره صلى الله عليه وسلم فيتكلم بلسان

لا أهتم وقد صار والذي بهذه المحنة فقال أبشر ان الله عز وجل أزال عن والدك هذه المحنة قال ثم كشف الغطاء عن وجهه فاذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركا فقال أنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما قال ذلك فرحت فرحا عظيما وأخذت بطرف ودائه صلى الله عليه وسلم فلما فلتفته على يدي وقلت بحق الله يا سيدي يا رسول الله الا أخبرتي بالقصة فقال ان والدك أكل الربا وان من حكم الله عز وجل ان من أكل الربا يحول الله صورته عند الموت كصورة الجمل واما في الدنيا واما في الآخرة وليكن كان من عادة والدك ان يصلي على في كل ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض علي أهمال أمتي فأخبرني بحال والدك فسألت الله تعالى فشغفني فيه فاستيقظت

فكشفت عن وجه والدي فاذا هو كالقمر ليلة البدر فحمدت الله تعالى وشكرته وجهزته ودقته وجلست عنده فبره ساعة فبينما أنا بين النائم واليقظان اذا أنا بهاتف يقول لي أتعرف هذه الوضوء التي حقت والدك ما كلن سبها قلت لا قال كان سبها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على نفسي اني لا أترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي حالة كنت وفي أي مكان كنت اه وفي لوائح الاخبار القدسية في العهود المحمدية أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا ونذكر لاخواننا ما في ذلك من الاجر والثواب ونزغهم فيه كل الرغبة اظهار المحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان جعلوا لهم وردا كل يوم ليلة صبا ومساء من ألف صلاة الى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الاعمال قال وسبغت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول صلاة الله تعالى على عباده لا يدخلها العبد دلالة ليس لصلاته ابتداء



ولا انتهاء وانما دخلها العدد من حيث هي رتبة العبد المصلي لانه مقيد بحضوره بالزمان فتزل الحق تعالى العبد بحسب شأكة العبد واخير  
انه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر اقاتهم ويؤيد ما قلناه كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول اللهم اني  
صليت على محمد مثلالان العبد اذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالى أولى فعلم ان تعداد الصلوات على  
النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث سؤالنا نحن الله تعالى أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي عليه الى طهارة  
وحضور مع الله تعالى لانها مناجاة لله كالمصلاة ذات الركوع والسجود وان لم تكن الطهارة لها شرط في محبتها وصاحبها بين يدي الله  
عز وجل في محل القرب يسأل الله ان يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم أصالة فانه هو الذي سئنا ان نصلي عليه  
ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى فمن واطب على ٦٠ ما ذكرناه كان له أجر عظيم وهو هنا أولى ما تقرب به متقرب اليه صلى الله

عليه وسلم وما في الوجود من جعل  
الله تعالى له الحبل والربط دنيا  
وأخرى مثل محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم فمن خدمه على الصدق  
والحجة والصفا عادت له رقاب  
الجبابرة وأكرم جميع المؤمنين  
كأثرى ذلك فمن كان مقربا عند  
ملوك الدنيا ومن خدم السيد  
خدمته العبيد وكانت هذه طريقة  
الشيخ نور الدين الشافعي وكانت  
طريقة الشيخ العارف بالله تعالى  
أحمد الزاوي فكان ورد الشيخ  
نور الدين الشافعي كل يوم عشرة  
آلاف صلاة وكان ورد الشيخ  
أحمد الزاوي أربعين ألف صلاة  
وقال في مرة طريقته ان يكثر  
من الصلاة على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا  
بقظة ونحبه مثل الصحابة ونسأله  
عن أمور ديننا وعن الأحاديث  
التي ضعفها الحفاظ ونعمل بقوله  
صلى الله عليه وسلم فيها ولما لم يقع  
ذلك لنا قلنا من المكثرين للصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم قال واعلم

النبي صلى الله عليه وسلم نيابة عنه ببعض ما اختص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من الخصوصيات  
العظام ماله به علو وشرف وشقوف على مراتب جميع النبيين والمرسلين فهو يخبر عما أعطى الله  
نبيه صلى الله عليه وسلم خبرا عن نفسه فمن يسمعه يظن انه ينسبه لنفسه وانما ينسبه للنبي صلى الله عليه  
وسلم لقيته في ذاته فاذا انفصل عن هذا القضاء والاستغراق ورجع لحسه وشاهده تبرأ من ذلك  
لعله عبرت به وسوق هذا المساق في كل ما نسمع من الشيوخ مما يقتضي ان لهم شقوا على مراتب  
النبيين والمرسلين مثل قول السوفي رضى الله عنه

أنا كنت مع نوح لما شهد الوري • بحور او طوفانا على كنف قدرتي  
أنا كنت في رزيا الذبيح فداءه • وما أزل بالكيش الابقسوقي  
أنا كنت مع أيوب في زمن البسلا • وما شفت بساواه الابدعسوقي

وأكرم من هذا رضى الله عنه فكل ذلك لغناؤه في ذات النبي صلى الله عليه وسلم مترجعا عن مقامه  
صلى الله عليه وسلم وهذا يقني في الجواب ومن وراء ذلك ما لا يلحقه العقل ولا يأتي عليه القول ولا يحل  
ذكره لبعده عن الأفهام والسلام وهذا الذي ذكرناه من قناء العارف في ذات الله وفي ذات النبي  
صلى الله عليه وسلم ليس هو لكل العارفين ولا في كل وقت من أوقات من يقع له بل هو خاص  
ببعض الأوقات لبعض العارفين فقط والسلام واستدراك البحر الذي خاضه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ووقف الانبياء بساحله هي بحار الحقائق التي تجلي الله بها عليه دون غيره من أكابر النبيين  
 والمرسلين فمن دونهم الى هلم جرافان تلك الحقائق له تجلي الله بها النبيين والمرسلين ولو بأقل قليل منها  
لصار وانحصر العدم في أسرع من طرفه البصر وانما وقفوا بساحل تلك التجليات التي اختصهم  
الله بها من طواع الجلال والجلال والعظمة والكبرياء فتلك الحقائق التي هي لهم بالنسبة الى حقائقه  
صلى الله عليه وسلم المتكشفة له خصوصا كلساحل البحر فانهم تكلموا بلسانه صلى الله عليه وسلم  
لغيتهم فيه وقتاتهم فيه والسلام (ثم قال رضى الله عنه) وأما ما وراء هذا من العبارة على حقيقة البحر  
فلا يحل ذكره فضلا عن كتبه في الأوراق والسلام انتهى ما أملاه علينا شيخنا رضى الله عنه من  
حفظه وأفظه في مجلس واحد بتاريخ ١٩ من ربيع الثاني سنة ١٢١٦ وميت هذا التقييد المقيد  
بموافقة شيخنا غوص البحر لجمع درره ومسائله في مسئلة خضنا ببحر اوقفت الانبياء بساحله وصلى

يا أخي ان طريق الوصول الى حضرة الله تعالى من طريق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أقرب الطرق فمن الله  
لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطالب دخول حضرة الله تعالى فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة ان يدخل وذلك لجهله  
بالادب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالاكتفاء من الصلاة على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي بخلاف من لم يكن غلاما  
له ويرى نفسه فوق خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط وما رأينا قاطأ أحد يتعرض لغلام الوالي اذا سكر أبدا  
اكراما للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الربانية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد فعلت الحماية مع التقصير ما لا تفعله الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في



زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي من هو أكثر علما وعلما منه ولكنه لم يكن من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ  
 فلم يكن ينقص له عمله وعمله الا التقرب الذي فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجهم مقضية وطريقته ماشية وسائر العلماء والمجاهدين تحبه  
 والله ليس مقصود كل قاصد من جميع الناس على ذكر الله الا المحبة في الله تعالى ولا جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا المحبة فيه فافهم قال الشعراني وقد قدمنا أوائل اليهود ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم المحبة البرزخية تحتاج الى صفاء عظيم حتى  
 يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وان من كانت له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والاخرة لا تصلح له محبة مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كالم تنفع محبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار القرآن ولا ينتفعون بها لعدم إيمانهم  
 بأحكامه روى الثعلبي في كتاب العرائس ان الله تعالى خلقا وراعيه 71 قاف لا يعلم عددهم الا الله ليس لهم عبادة

الا الصلاة على رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ثم قال  
 الشعراني وقد حجب الى أن أذكر  
 لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تشويقا لك لعسل الله تعالى ان  
 يرزقك محبته الخاصة ويصير  
 شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته  
 في محبة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كما أشار اليه كعب بن عجرة  
 اني أجعل لك صلاتي كلها أي  
 أجعل لك ثواب أعمالي فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذن  
 بكفبك الله هم دنياك وآخرتك  
 من ذلك وهو أهما صلاة الله  
 تعالى وسلامه وملائكته ورسله  
 على من صلى وسلم عليه وتكفير  
 الخطايا وترضية الأعمال ورفع  
 الدرجات ومنها مغفرة الذنوب  
 واستغفار الصلاة عليه لقائلها  
 ومنها كتابة قيراط من الاجر مثل  
 جبل أحد والكيل بالكيل الا وفي  
 ومنها كفاية أمر الدنيا والاخرة

الله على سيدنا محمد وآله وهو مثل رضى الله عنه عن قول الامام الاكبر والقطب الاشهر أبو حامد  
 الغزالي رضى الله عنه ليس في الامكان أبدع مما كان (فأجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم انه ليس  
 في الامكان أشرف وأعلا وأجل وأكمل من صورة الكون كله ولا صورة الكون كله الا سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم وكل ما تراه في الكون فالصور والاشكال مختلفة المباني والمعاني المتحدة الواقعة في  
 جسم واحد ما لم الا هو صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق من السر المكتوم صلى الله  
 عليه وسلم والدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم من النقل قوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر  
 وقال عليه السلام ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم قسم بني آدم هذا من النقل  
 وفي بساط الحقائق انه لما تعلق مشيئة الحق بايجاد خلقه وكان ذلك من نور ان الميل الحبي حيث  
 يقول كنت كثر لم أعرف فأحييت أن أعرف فخلقت خلقا فمعرفة اليهم في عرفوني وهذه المحبة  
 من الحق في ايجاد الخلق كان أول موجود عن هذه المحبة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو  
 الذي وقعت فيه المحبة الكافية من الحق وعنه وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون فهو الاصل  
 صلى الله عليه وسلم والكون كله فرع عنه فلا يشك في شرف الاصل على فرعه لانه لما كان أول  
 موجود أنصف فيه بحكم محبة الحق جميع ما أراد ابرازه للوجود من الجواهر والاعراض والمنح  
 والمواهب وجميع آثار الكرم والمجد وجميع آثار السطوة والفهر بجمع سبحانه وتعالى في تلك  
 الحقيقة المحمدية جميع ما ذكر اجبالا وتفصيلا ثم جعله منبعا وعنصر من جميع ما يصل الى  
 الاكوان من جميع ما ذكر جلاله وتفصيلا أزلا وأبدا ومحال بحكم المشيئة الالهية ان يبرز شيئا في  
 الوجود جوهر او عرضا محادا أو جل خارجا عن الحقيقة المحمدية واذا عرفت هذا انضم لك شرف  
 هذه المرتبة مع ما فيها من تجلي السر المكتوم وما اختصت به من المنح والمواهب والعليا والتخف  
 الظاهرة والباطنة التي لا مطمع لتغيرها في نيل أقل القليل منها وجه أوضح من وضوح الشمس  
 وحيث عرفت هذا عرفت انه ليس في الامكان أشرف وأكمل وأعلا وأجل من هذه الصورة  
 المعلومة الكونية وهي الحقيقة المحمدية عليها من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى وهو مثل  
 رضى الله عنه عن معنى قولهم معرفة الولي أصعب من معرفة الله (فأجاب) رضى الله عنه بقوله  
 أما قول السائل معرفة الولي أصعب من معرفة الله بينه قول المرتضى رضى الله عنه لو كشف عن

لمن جعل صلاته عليه كماله كما تقدم ومنها نحو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الالهوال وشهادة رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم له يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله تعالى ورجته والاثمان من محبته والدخول تحت ظل العرش ومنها  
 رجحان الميزان في الاخرة وورود الخوض والاثمان من العطش ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطب ورؤية  
 المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم ومنها رجحانها على أكثر من عشرين منزلة وقيامها  
 مقامها ومنها كآفة طهارة ونحو المال بتركها ومنها انه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر ومنها انها عبادة وأحب الاعمال الى  
 الله تعالى ومنها انها علامة على ان صاحبها من أهل الجنة ومنها ان الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومنها انها تزين المجلس وتنفي الفقر وضيق العيش ومنها انه يلتمس بها مطلق الخير ومنها ان صاحبها أولى الناس به صلى الله عليه وسلم



يوم القيامة ومنها انه ينتفع هو ووالده بها وشواهما وكذلك من اهتدى في صحيفته ومنها انها تقرب الى الله تعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها انها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط ومنها انها تنصر على الاعداء وتبلى القلوب من النفاق والصداء ومنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وان اكثر منها في اليقظة وهي من ابرك الاعمال وافضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الامور التي لا تحصى اه وعن حذيفة قال الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده ذكره ابن بشكوال اه ويحكى عن السبلي رحمه الله تعالى قال مات رجل من جيراني فرائته في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال يا سبلي مرت بي أهوال عظيمة وذلك انه ارتج على عند السؤال فقلت في نفسي من أين أتى على ألم امت على الاسلام فتوديت هذه عقوبة اعمالك لسائلك في الدنيا فلما هم في الملك كان حال بيني وبينهم مارجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني حتى فقلت

٦٢

حقيقة الولي لعبد وحقيقة الولي انه يسلب من جميع الصفات البشرية وينجلي بالاخلاق الالهية ظاهراً وباطناً وقول السائل معرفة الولي أصعب من معرفة الله معناه أيضاً ان الله تعالى معروف بصفات كماله يخالف لجميع خلقه في جميع أوصافه وهي بيضة وأما معرفة الولي بالصفات التي يكون بها ولياً فانها باطنة فيه لا تعرف لان ظاهره مستوعب ظاهراً غير الاولياء كالأشجار والنباتات وسعياً في أمور الدنيا كحالة العاقلين من غير الاولياء فلذا صعبت علينا معرفته بكونه ولياً فان الله عز وجل صفاته ظاهراً عن خلقه والولي لم يميز عن غير الاولياء من جنسه شاركهم في جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم ولم يظهر من أوصاف ولايته للظاهر شيء فلذا صعبت معرفته التي غيظه من أبناء جنسه ومعنى قوله لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان أوصافه من أوصاف إله ونعوته من نعوته لانه ينسخ من جميع الأوصاف البشرية كما تنسخ النساء من جلد هاءو يلبس خلعة الاخلاق الالهية فلو كشف للعبد لعبد الولي انتهى من املائه علينا رضى الله عنه وأما قول السائل ما معنى قول الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وأمرى بأمر الله ان قلت كن يكن وقول الشيخ زروق رضى الله عنه في طي قبضتي وكقول بعضهم يارح اسكني عليهم باذن الى غير ذلك من أقاويل السادات رضى الله عنهم مثل هذا قال رضى الله عنه معنى ذلك ان الله ملكهم بالخلافة العظمى واستخلفهم الحق على ملكته تفويضاً عاماً أن يفعلوا في الملكة كل ما يريدون ويملكهم الله تعالى كلمة التكوين متى قالوا الشيء كن كان من حينه وهذا من حيث بروزه بالصورة الالهية المعبر عنها بالخلافة العظمى فلا يستعصى عليهم شيء من الوجود قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنا مبرق البروق ومرعد الرعد ومحرّك الافلاك ومديرهايريد بذلك انه خليفة الله في أرضه في جميع ملكته (وأما) قول السائل ما معنى قول ابن عطاء الله سبحانه من لم يجعل الدليل على أوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من أراد أن يوصله اليه معناه هو ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل من أولياء الله قال لهم هم الذين اذا رأوا ذكر الله لکن هذا الحديث لا يصدق الا في طائفة خاصة وهم مفتاح الكنوز لا من عداهم حتى القطب ومعنى الحكمة هو انه اذا وصل الله عبداً الى ولي وأقر صحبته في قلب ذلك العبدان هذا من الاولياء قطعاً لا يتردد ولا يشك ثم خدعه بالصدق والادب وأشرق محبة ذلك الولي في قلبه ولتكن المحبة فيه من حيث انه

من أنت يرحمك الله تعالى قال أنا شخص خلقت من صلواتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كرب ذكره ابن بشكوال اه انظر لوامع الأنوار للقسطاني وقال في الفتح المبين الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الاوقات لمن يريد القرب من رب الارضين والسموات وانها تجلب الاسرار والفتوحات وتنقي البواطن من جميع الكدورات وانها تنقي كدفي حق أهل البداية وأرباب الارادات وأصحاب النهايات ويستوي للاحتياج اليها الطالب والسالك والمريد المقارب والعارف الواصل الطالب تربيته والعارف تيقنه بعد ما تيقنه وان شئت قلت الطالب تعينه على السالك والمريد ترضه عند الشكوك والعارف تقول له ها أنت وربيك وان شئت قلت الطالب تزده قوة والمريد تكسبه القوة والعارف تمسكه في مقام الهيبة وان شئت قلت الطالب تحمله

والمريد تكمله والعارف تلونه وان شئت قلت الطالب تحب اليه الاعمال والمريد تكسبه الاحوال والعارف تثبته في مقامات لا تزال وان شئت قلت الطالب تكسبه استتارة والمريد تدهه بالعبارة والعارف تغنيه عن الاشارة وان شئت قلت الطالب يقوى بها يقاها والمريد يكثر منها ايمانه والعارف يزداد منها عيانه وان شئت قلت الطالب تثبته والمريد تزده والعارف تعينه وان شئت قلت الطالب تكسبه الاطراق والمريد تفيض عليه الاشراق والعارف تؤيده عند التلاق وان شئت قلت الطالب تزداد بها أنواره والمريد تفيض منها أسرارها والعارف يستوي لربه ليله ونهاره وان شئت قلت الطالب تحب اليه الاعمال والمريد تصح له الاحوال والعارف تؤيده عند الوصال وان شئت قلت الطالب تزده تشوقاً والمريد تطربه تعلقاً والعارف يستمد منها تحققات وان شئت قلت الطالب تكسبه النشاط والمريد تحميه من الانحطاط والعارف يتأدب بها على البساط وان شئت قلت الطالب



تكسبه الانوار والمريد تكشفه الانوار والعارف تلازمه الاضطراب ولا يكون له مع غير الله قرار وان شئت قلت الطالب تشوقه بالنامات والمريد بالكرامات والعارف تحوله في المقامات وان شئت قلت الطالب يتوיד بالثبوت والمريد تطلعه على غيب الملكوت والعارف تهيجه بالجبروت وان شئت قلت الطالب تشوقه الى اللقا والمريد يدعو للثبوت والعارف تزيد تحققاته ولنورد هنا قصيدة الشيخ الحضري لما ضمنها رجه الله تعالى من اغراء الاحباب على ملازمة خدمة هذا الجنب والتمسك بهذا الركاب وادامة قرع هذا الباب وهي هذه صلاة ثم تسليم مجدد \* على الهادي امام الخلق احمد اذا ما شئت في الدارين تسعد \* فكثرت الصلاة على محمد وان صليت فابغ الأجر فيها \* وشفع بالصلاة على محمد وان شئت القبول بها يقينا \* فقتضت الصلاة على محمد فلا صوم يصح ولا صلاة \* لمن ترك الصلاة على محمد ٦٣ وفعلك كله عقابه خير \* اذا صليت فيه على محمد

وقم في الليل وادع الله وارغب  
لربك بالصلاة على محمد  
وقل يا رب لا تقطع رجائي  
وكن لي بالصلاة على محمد  
فجعل بالتسليم على عبيد  
توسل بالصلاة على محمد  
يخاف ذنوبه لكن ويرجو  
أمانا بالصلاة على محمد  
فكن لي عند حاجتي فاني  
سألتك بالصلاة على محمد  
فانصاع الحسنات الا  
بتكرير الصلاة على محمد  
وان أبصرت قوما ليس فيهم  
منيب بالصلاة على محمد  
فجنب عنهم واطلب سواهم  
وذكر بالصلاة على محمد  
فما الخيرات والبركات جمعا  
تري الا الصلاة على محمد  
فما الخيرات والبركات الا  
جميعا بالصلاة على محمد  
وخذ مولاك في سر وجهه  
وصل على الشفيع لنا محمد  
وان كانت ذنوبك ليس تحصي  
تكفر بالصلاة على محمد  
وان جاء الممات ترى أمورا  
تسرك بالصلاة على محمد

من أهل حضرة الله ومن اصطفاه الله تعالى لنفسه فيجبه لاجل هذا الغرض من غير هذه المحبة فلا شك ان هذا يصل الى الله ولو بعد حين وأما اذا وصل الى الولي واقبل على أغراضه وشهواته ولم ينل من الولي الا ما طابق أغراضه فليس هذا من أهل الوصول الى الله تعالى ولا من أهل الوصول الى الولي غاية الولي في هذا انه يديم معاشرته من باب الاحسان للخلق الذي أمره الله به ومعاشرته سم بالعروف ويقبض عنه أسرارها فهذا الولي مع الولي الف عام لم ينل منه شيئا لان لسان حال الولي يقول له ما وصلتنا الله ولا وصلتنا لاجلنا وانما وصلتنا الغرض الذي كنت تناله لانسبة بيننا وبينك والسلام انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (وسألته رضى الله عنه) سادتنا رضى الله عنه قد استشكل علينا أمور ونريد من الله ثم من كمال فضلك ان تبينوا لنا ما ظهر لكم بفضلكم منها ما هذه الانوار المشرقة على أهل البسديات في الطريق هل هي أنوار أزليسة في كل مؤمن يكشف له عنها بسبب التوبة أم لا تشرق الا عند تمكن القلب من الايمان وما يعطل نور البصيرة عن شهود المنة وما يكون المشروب عن طعم برد الرضا بما يفعل المحبوب وبما يجول المريد في الملك عن الاكوان الطمانينة وبما يجول في الملكوت هل بالعلوم أو بالفهوم وهل للعقل مجال في ذلك وهل للعلوم ادراك التصديق الذي سلك عند القوم وهل للفهوم ادراك للعالم الاسنى وما قر التوحيد الذي هو مستمد من شمس المعارف وما رباح الصبا التي تشغف الارواح وهل هي على يد الشيخ أو على يد النبي صلى الله عليه وسلم وهل الشيخ دال على الله تعالى أم دال على الله بفعاله أم له قوة وأسرار يجلبها الارواح الى الحضرة القدسية وما يعتقده في الشيخ هل هو مظهر للعقائد التي لا يدركها العقول ولا الفهوم أم هو كما تنفوس لتقوى الارواح فقط أم هو قوت الارواح لتقبل من الواردات ما تطيق أم خليفة النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ من أسرار الباطنة التي لا يدركها من اشتغل به لم الظاهر فان كان كما قلنا لا بظاهرة فقط وغالب عليه الخس فليس للقلوب أن ترقى في مواضع الارواح وهل للشيخ تصريف في روح الروح أم هو برزخ الارواح فقط الى أن يبلغ المريد ويرجع عنه أم لا ينقسم عنه أبدا والسؤال عن أحوال الشيخ ما السبب في كونه تارة يجمع على نفسه وتارة على النبي صلى الله عليه وسلم وتارة على الله سبحانه كل ذلك مدرج في صفاته أم لا بين لنا سيدي رضى الله عنك كل مسألة بعينها والله يدعك نفع العباد في جميع البلاد قال رضى الله عنه (الجواب) والله

وعند القبر نظف بالاماني \* وترحم بالصلاة على محمد  
رسول الله حقاً تبعنا \* وآمنا وصدة قنا محمد  
وفي يوم الحساب اذا بعثنا \* نؤمن بالصلاة على محمد  
وتدخل جنة لا موت فيها \* بما قدمت من ذكرى محمد  
وتنعم بالنعيم وخور عين \* بدار جارتنا فيها محمد  
فحمدته وتشكره كثيراً \* على فضل الصلاة على محمد  
سلام طيب أرجح \* على المختار سيدنا محمد  
عسى منك القبول الحضري \* ينصرك بالتحية يا محمد  
ولا تخشى من الملك زعبا \* اذا سألناك قل لهما محمد  
وفي ضيق الضريح لك اتساع \* وتلهم بالصلاة على محمد  
وتأني الخوض تشرب منه كسا \* فتروى بالصلاة على محمد  
فهذا كله من فضل ربي \* هدانا بالصلاة على محمد  
وتنظر وجه ربك ذي الجلال \* بحفظك للصلاة على محمد  
رسول أبطحي هاشمي \* شفيع المذنبين غدا محمد  
أيا هادي الانام يا شفيع \* وبأخير البرية يا محمد  
عمادي ناصر غوثي محمد



قول أمور عبد وهو غمر • لو علم منك بعد رقبيا محمد فانت حياة نفسي ما عني • وقوت الروح أي والله أحد  
ويخير البرايا كن شفيما • له دون انقطاع يا محمد (قائدة) في اعتبار كثرة الملائكة وانهم أكثر جند الله تعالى وفي الحديث  
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أظنت السماء وحق لها أن تثط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أو راح ورؤى ان بنى آدم عشر  
الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر  
ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ثم على هذا الترتيب الى السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي ترزق قليل  
ثم هؤلاء عشر ملائكة السراشق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق طول السراشق وعرضه وسبعه اذ قوبلت  
به السموات والارض وما بينهما فانت تكون ٦٤ شيأ يسير او قدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم منها الا وفيه ملك ساجد

والله الموفق للصواب اعلم ان هذه الانوار ليست أزلية بل هي مخلوقة تأتينا من الله لا هل الطريق  
وليست لازمة لكل سالك ولا في كل مقام ولا في كل حال ولا في كل توجه فقد تقع وقد لا تقع وقوله  
وما يعطل نور البصيرة عن شهود المنة الجواب عن هذا ان منة الحق وهو نور العطاء البارز  
من حضرة المنير للمخ الواردة من خزائن الاسماء والصفات هو مما استبد به الحق لا يتصل  
به أنوار البصائر حتى تراه عيانا وانما ترى البصائر ما برز عنه من المنع فقط وأما ذلك النور الوارد  
من الحضرة المنير للمخ فانت ذلك من مادة المشيئة الالهية وهو من الكون التي استبد الحق  
بعلمها فلا يطلع عليها أحد وقد يكشفه الله تعالى لبعض الخاصة الكار حتى يروها عيانا وقوله  
وما يكون المشروب عن طعم برد الرضا بما يفعل المحبوب الجواب ان المشروب هو تلذذ صاحبه  
بالمعاطف والمهالك وقد اذاع المصائب تلذذ عيائل تلذذ البالغ الغاية في الجوع بالذم المطاع  
وأ كبرها شهوة ولذة وليس هذا من تعمل العبد ولا حيلة له في الوصول اليه انما هو محض  
موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء بفضله وقد ينتهي به التلذذ بذلك حتى ينسبه  
الاحساس بالأم تلك المصائب والمهالك وقوله وبما يجول المريد في الملك عن الاكوان  
الظلمانية وبما يجول في الملكوت هل بالعلوم أو بالفهوم وهل للعقل مجال في ذلك وهل للعلوم  
ادراك التحقيق الذي سلك عند القوم وهل للفهوم ادراك للعالم الاسنى الجواب في هذا كله ان  
جولان المريد في الملك والملايكوت اما بالخيال أو بالارواح وكل ذلك لا يكون لا بالعلوم  
ولا بالفهوم بل بانوار قدسية مقدوفة من حضرة الحق ترد على من وردت عليه فتكسبه بذلك  
صفاء وتمكينا وقيام من الحضرة الالهية بقدر بسبب تلك على الجولان في الملك والملايكوت  
والجبروت وحيث أراد الله وقوله وما قدر التوحيد الذي هو مستمد من شمس المعارف  
الجواب قدر التوحيد هو شهود الوجدانية لله تعالى شهودا ذوقيا وكشفاعينيا يقينيا في جميع  
مفترقات الوجود حتى يرى جميع مفترقاتها في اتحادها كالجواهر الفرد التي لا يقبل القسمة  
وهذا الشهود لورام غيره لم يقدم من مطاعة الكثرة وغيرها ويعبر عنه عند العارفين بالتقرير  
المطلق ولا ينال الا بعد صفاء المعرفة وكالها وقوله وما رباح الصبا التي تشغى الارواح وهل  
هي على يد الشيخ أو على يد غيره صلى الله عليه وسلم الجواب ان رباح الصبا هي أنوار المسن الواردة  
من حضرة الحق المشتملة على الانوار القدسية والاحوال العلية والاخلاق الزكية والطهارة

سبعون ألف عام وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرقاب تشديد الرأ والقاف فان هؤلاء والصفا  
الملائكة كلهم يصلون عشرا على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة هكذا دائما أبدا أكثر أو قل هذا في غير صلاة الفاتح  
لما أغلق وأما هي فان من صلى بها مرة واحدة فتكتب له بكل صلاة صدرت من كل ملك في العالم ستمائة ألف صلاة مع صلاة كل ملك  
عليه عشر افه في عموم المؤمنين وأما صلاة الفاتح لما أغلق فلها ثلاث مراتب مرتبة ظاهرة ومرتبة باطنة ومرتبة باطن الباطن  
وكنيت أردت أن أبينها كلها في هذا المحل وأذكر منها العجائب والغرائب لكن معنى من ذلك عدم استحقاق أكثر الناس معرفة  
ما هنالك فها أنا أكتفي بذكر بعض ما في جواهر المعاني من ذكر بعض ما جعته المرتبة الظاهرة فقط فأقول وبالله تعالى التوفيق  
قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأما صلاة الفاتح لما أغلق في سألته صلى الله عليه وسلم عنها فأخبرني أولا بانها ستمائة ألف



صلاة فقلت له هل في جميع تلك الصلوات أجر من صلى بستمائة ألف صلاة مفردة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم يحصل في كل مرة منها أجر من صلى بستمائة ألف صلاة مفردة وسألته صلى الله عليه وسلم هل يقوم منها طائر واحد على الحد المذكور في الحديث لكل صلاة وهو الطائر الذي له سبعون ألف جناح إلى آخر الحديث أم يقوم منها في كل مرة مائة ألف طائر على تلك الصفة وثواب تسبيحهم للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يقوم منها في كل صلاة مائة ألف طائر على تلك الصفة في كل مرة وعدد السنة طائر واحد كما قال الشيخ رضي الله تعالى عنه ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف لسان إلى أن تعد ثمانية مراتب وستمائة وثمانون ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف لسان إلى أن تعد سبع مراتب وسبع مائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف لسان إلى أن تعد خمس مراتب فهذا مجموع عدد السنة وكل لسان يسبح الله تعالى بسبعين لغة في كل لحظة وثوابها للمصلي على النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم في كل مرة هذا في غير  
الباقوته الفريدة وأما فيها فانه  
يخلق في كل مرة ستمائة ألف  
طائر على الصفة المذكورة كما  
تقدم ثم قال رضي الله تعالى عنه  
وارضاه وعنايه فسأله صلى الله  
عليه وسلم عن حديث أن  
الصلاة عليه صلى الله عليه  
وسلم تعدل ثواب أربع مائة  
غزوة وكل غزوة تعدل أربع مائة  
حجة هل صحيح أم لا فقال صلى الله  
عليه وسلم صحيح فسأله صلى الله  
عليه وسلم عن عدد هذه  
الغزوات هل يقوم من صلاة  
الفتاح لما أغلق مرة أربع مائة  
غزوة أم يقوم أربع مائة غزوة  
لكل صلاة من الستمائة ألف  
صلاة وكل صلاة على انفرادها  
أربع مائة غزوة فقال صلى الله  
عليه وسلم ما معناه أن صلاة  
الفتاح لما أغلق بستمائة ألف  
صلاة كل صلاة من الستمائة  
ألف صلاة بأربع مائة غزوة ثم  
قال بعده صلى الله عليه وسلم إن  
من صلى به أي بالفتاح لما أغلق

والصفا والغرق في بحر اليقين ويعبر عنها عند العارفين بالجذب تأتي بيد الانطلاق الالهية لمن  
أحبه الله واصطفاه وأهله لمطالعة حضرة وارتناءه فاذا وردت على الارواح أو على القلوب أو  
على الاسرار أخذتها ووجدتها إلى الحضرة بحكم القهر والصلوة حتى لا تقدر على التخلف عنها  
وورودها انما هو من محض منه الحق بلا سبب بل بحكم عناية الحق واصطفائه لمن شاء وترد في  
الحقيقة المحمدية ثم تنبع منها وقد يكون الشيخ حاضرا معها وقد لا يكون حاضرا وقد تأتي بتوجيه  
هبة الشيخ اذا أرادها من الله لبعض تلامذته وقد تمتنع ولا تؤثر فيها هبته وقوله وهل الشيخ ذال  
على الله بعباله أو دال على الله بأفعاله أو له قوة وأسرار يجلب بها الارواح للحضرة القدسية الجواب  
أن دلالة على الله بكتبته ظاهرا وباطنا بقوله وأفعاله وأحواله وحركاته وسكناته وقوله وأما جلبه  
الارواح الخ الجواب عن هذا هو ما سبق في جواب رباح الصبا وقوله وما يعتقده في الشيخ هل  
هو مظهر للحقائق التي لا تدركها العقول ولا الفهوم أم هو حاكم للنفس لتقوى الارواح فقط  
أم هو قوت الارواح لتقبل من الواردات ما تطيق أم هو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم يبايع  
أسراره الباطنة التي لا يدركها من اشتغل بعلم الظاهر فان كان كما قلنا دالا بظاهره فقط وغالبا  
عليه الحس فليس للقلوب ان ترقى في مواضع الارواح الجواب في هذا ان كل من ان الشيخ في  
الطريق بمنزلة الدليل يعرف الطريق ويخونها ويعتد لكل محل ما يستحق من الراحة والراحه والراحه  
وهو للارواح والقلوب بمنزلة الطبيب الماهر في معرفة الامراض العارضة ومن أين مادتها  
وكيفية معالجها كما وكيفا ومعرفة الادوية التي يلقيها على تلك الامراض حتى تعود القلوب  
والارواح الى كمال صحتها هذا غاية ما عند الشيخ وأما ما وراء ذلك من الفيوض والتجليات  
والانوار والاسرار والاحوال والعلوم والمعارف والتوحيد والتفريد والترقي في المنازل  
والمقامات فانما هو بيانا لخلق الواحد سبحانه وتعالى يعطى منه ما يشاء ويمنع منه ما يشاء والشيخ  
سبب في ذلك على القانون المذكور أولا وقوله وهل للشيخ تصرف في روح الروح أم هو  
برزخ الارواح فقط الى أن يبلغ المرید ويرجع عنه أم لا يصمم عنه ابدا واسأل عن احوال  
الشيخ ما السبب في كونه تارة يجمع على نفسه وتارة على النبي صلى الله عليه وسلم وتارة على الله  
سبحانه أكل ذلك مدرج في صفاته وأحواله أم لا والسلام الجواب ان روح الروح هو روح  
حضرة القدس الذي يأتي الفيض الاقدس مشهونا بالمعارف والعلوم والاسرار والانوار والحكم

٩ - جواهر ثاني ( الخ مرة واحدة حصل له ثواب ما لا دأى بكل صلاة وقعت في العالم من كل جن وانس وملك بسمائة ألف صلاة من أول الدهر الى وقت تلفظ المصلى بها أى كانه صلى بكل صلاة ستمائة ألف صلاة من جميع صلوات المصلين ع ومامن ملك وحن وانس وكل صلاة من ذلك بأربعمائة غزوة وكل صلاة من ذلك بزوجته من الخور وعشر حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر درجات وان الله يصلى عليه وملائكته بكل صلاة عشر مرات قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه فاذا تأملت هذا فقلبك علمت ان هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة في مرة واحدة فكيف من صلى مرات ما ذاله من الفضل عند الله تعالى وهذا حاصل في كل مرة منها ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه وأخبرني صلى الله تعالى عليه وسلم انها لم تكن من تأليف البكرى ولكنه توجه الى الله مدة طويلة ان يحضره صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب



الله تعالى دعوته فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من النور ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه فلما تأملت هذه الصلاة وجدت أنها لا تنزه عبادة جميع الانس والجن والملائكة ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه فكتب لنا ذكر الفاتح لما أغلق ستة آلاف مرة من ذكر كل حيوان وجماد وذكرا الجمادات هو ذكر هال الاسم القائم بها لان كل ذرة في الكون لها اسم قائمة به وأما الحيوانات فاذا كانا مختلفتين والمرارة الواحدة من الفاتح لما أغلق تعدل من كل ذكر ومن كل تسبيح ومن كل استغفار ومن كل دعاء في الكون صغيرا او كبيرا ستة آلاف مرة وهذا ما أخبر به سيدنا ابو جود صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا رضي الله تعالى عنه من فضل صلاة الفاتح لما أغلق ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه وخاصة الفاتح لما أغلق أمر ابي لا يدخل فيه العقول فلو قدرت مائة ألف أمة في كل أمة ألف قبيلة في كل قبيلة مائة ٦٦ ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام يذكرون كل واحد منهم في كل يوم مائة

ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير الفاتح وجمعت ثواب هذه الامم كلها في مدة هذه السنين كلها في هذه الاذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه به اعلم انك اذا صليت بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة كانت بستمائة ألف صلاة من كل صلاة وقعت في العالم من جميع الجن والانس والملائكة ثم اذا ذكرت الثانية كان فيها ما في الاولى وصارت الاولى بستمائة ألف صلاة من صلاة الفاتح لما أغلق ثم اذا ذكرت الثالثة كان فيها ما في الاولى من الصلوات ويراد لها الفاتح لما أغلق ستمائة ألف مرتين فهي اثنا عشر مائة ألف ثم سر على هذا التضعيف الى العشرة ثم الى مائة وواحدة كان في الواحدة ما في الاولى قبلها وفيها صلاة الفاتح لما أغلق ستمائة ألف متضاعفة مائة مرة وذلك ستون ألف ألف من

والرقائق والتحف والمواهب التي لا تدرى ولا تغفل والاحوال واليقين والتوحيد والكشف التام والشهود الاكبر والمعرفة البالغة الغاية في جميع المراتب معرفة ذوقية هيمنية لا اعتقادية هنا هو الروح المعبر عنه بروح الروح والارواح له كالأجساد الكثيفة للارواح الحيوانية تدبر الأجساد وأي روح من أرواح البشر يرى فيها هذا الروح وتركب فيها تركيب الأرواح الحيوانية للأجسام المكشوفة كان ذلك الروح حيا بالحياة الابدية الباقية لا يطرأ عليها موت لافي الدنيا ولا في الآخرة ولا تذوق الموت التي تذوقها البشر وانما موته عبارة عن مفارقة روحه الحيواني بجسده المكشوف فقط ثم تتصل بمعرفة حقيقة لا حس من وجوه النعيم واللذة لا تكيف ولا يعلقها الا من رآها والى هذا الاشارة بقوله سبحانه وتعالى أو من كان ميتا فأحييناه وبجعلنا له نورا عشي به في الناس الآية وأما برزخية الأرواح فهي الأرواح الواصلة الى حضرة الحق بكامل المعرفة وصفاء اليقين وروح المشاهدة وبرزخها التي بينا وبين الحضرة هي الحقيقة المحمدية عليها الصلاة والسلام لا غير ولا برزخية للشيخ في هذا وهل غاية تولى الشيخ للبريد الى أن يصل للحضرة ثم ينقسم عنه أبدا الجواب اعلم انه ينقسم عنه عند وصوله الى مطالعة الحضرة الالهية ولا يبقى عليه من ملاحظة الشيخ الا تعظيمه واحترامه واجلاله ومعرفة شقوق رتبته علية فانه ان قطع التلميذ نظره عن هذا في حق شيخه سلب وطرد وكون أحوال الشيخ نارة يجمع على نفسه ونارة على النبي صلى الله عليه وسلم ونارة على الله الجواب انه لا منافاة بين أحوال الشيخ في هذه الثلاثة فانه ان دل على الله كان ذلك غاية المطلوب وان دل على النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع عليه كان ذلك جماعا على الله لانه صلى الله عليه وسلم الخليفة المطلق عن الله ظاهرا وباطنا فالجمع عليه يجمع على الله تعالى أو دل الشيخ بالجمع على نفسه فهو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على الله والدعوة اليه فيجمع الناس على نفسه جمع على الله تعالى لانه خليفة صحيح انتهى ما أملاه عليه الشيخنا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى البيتين المشهورين من كلام بعض العارفين وهما

عينان عينا لم يكتبهما قلم \* في كل عين من العينان نونان  
نونان نونان لم يكتبهما قلم \* في كل نون من النونان عينان

(فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال اعلم ان العين الاولى عينه الواجبة الوجود لذاته انما ذاتها

من الفاتح لما أغلق وسر على هذا المنوال الى ألف وواحدة فيكون فيها ما في الاولى من الالف وفيها ستمائة من الفاتح لما أغلق ألف مرة متضاعفة وذلك ستمائة ألف ألف وهكذا على هذا المنوال وهذا الضابط فاذا ذكرها في وقت السحر يكون كل واحد منها خمسمائة فاذا ذكرها الف وواحدة كان في الواحدة بعد الالف ثلاثمائة ألف ألف الف ثلاث مراتب وأما في الالف وواحدة فيكون فيها مائة وخمسون ألف ألف الف أربع مراتب وأربع مائة وخمسون ألف ألف الف ثلاث مراتب فهذا خاص بوقت السحر وأما في غيره فهو ما ذكره أولا من التضعيف السابق ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى على أحد بأفضل من صلاة الفاتح لما أغلق وقال رضي الله تعالى عنه لو اجتمع أهل السموات السبع وما فيهن والارض السبع وما فيهن على أن يصفوا ثواب الفاتح لما أغلق ما قدروا اه قلت يا معلم اني كنت



عازما على ان لا اذكر من فضل هذه الصلاة الا ما في جواهر المعاني كما تقدم ولما اتممت ما فيه من معنى الشفقة على الصادقين من اهل هذه الطريقة من ذلك فأردت ان اذكر ما في جواهر المعاني شيئا قليلا من ثواب مرتبتها الظاهرة ليزداد واتسكا بها وثباتا عليها ونشاطا في ذكرها رغبة فيها وفي اهلها واعتراضا عن كل شيطان من الانس والجن مارد وجهول معاند حاسد يريد ان يصد هم عن كل خير ويوقعهم في كل شر وغسل عن التوغل فيها وعن ذكر فضل مرتبتها الباطنة وعن باطن الباطن لئلا يدعى معرفة ذلك والاذن فيه من ليس كذلك على ان من ادعى ما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان كما قيل

من تحلى بغير ما هو فيه \* فتمتته شواهد الامتحان لان من ادعى معرفة مراتبها وكونه ما ذونا فيم اطلب منه اظهار حقائقها وتبيين مقاصدها وابداء أسرارها وكيفية ادراكها وبم يدرك ثوابها فان

٢٧

بين كل المطالب فهو كما قال والافه ووجاهل

من الدجاجة حيلة مفتر كذاب

هكذا هكذا والافلا

طرق الخدع بطرق المزاح

واذا فهمت هذا فاعلم ان الشيخ

رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه

قال اعلم انه صلى الله عليه وسلم

أمرني أن أفصح وأبين عن حكم

المرتبتين الظاهرة والباطنة في

صلاة الفاتح لما أغلق وعن

المرتبتين الظاهرة والباطنة في

الفاتحة بذي الاسم الاعظم فما أنا

بمثل امره صلى الله عليه وسلم فيما

أمرني به ولكني أقدم مقدمة

تسل المقصود تكون مهاداة

لاحتياج القاطر اليها اذ لا يفهم

ما في المراتب الاربع الا من عرف

هذه المقدمة وهي أن ارواح

الموجودات كلها ناطقة بها وصامتها

ومحركها وساكنها حيوانها

وجادها كلها بالنسبة الى الله عز

وجل على حد سواء وانما اختلفت

خواصها في النطق والصمت

والحركة والسكون والحيوانية

والجادية بتخصيص الهى صدر

ذلك التخصيص عن المشيئة الالهية

من كل وجهه وبكل اعتبار والعين الثانية عينك الجائزة الوجود من وجهه والواجبة الوجود من وجهه فانها من ذاتها لذاتها جائزة الوجود ومن حيث تعاقب المشيئة بوجودها واحاطة العلم بها واجبة الوجود وقوله في كل عين من العينان نونان النون الاولى انانية الحق والثانية انانية العبد وذلك انه لما نزل به السر القدسي اللاهوتي بما يحبه من الانوار الالهية التي تجزى العقل عن فهم اقل قليل منها فضلا عن الاحاطة بكنهها وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور اراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية فلم يبق في شهود العبد الا احد في احد بسبب التعدد بكل وجهه وبكل اعتبار وفي هذا الامر اذا نظرت في ذاته لم ير الا احدا لا يقبل التعدد ولا الغيرية واذا نظرت في الله لم ير الا نفسه واذا نظرت في كل شئ لم ير الا ما نظرت في نفسه وهذا هو المعبر عنه بالجمع الكلي والاتحاد الحق والمحو الحق وذلك كله بسبب ظهور ذلك السر والنور فيه فغطى عليه ما كان يحده قبل من وجوده ودائرة حسه فان نظرت في عين نفسه اتى هي واجبة الوجود من وجهه وجائزة الوجود من وجهه نظرت فيها انانيته عين انانية الحق وانانية الحق عين انانيته فهما انانيتان قائمتان فيه ادراكا وذوقا حسيما وشهودا يقينيا فهذه العين التي فيها نونان نون انانيته ونون انانية الحق واذا نظرت في الله نظرت عين الحق عين نفسه ووجدت في عين الحق نون انانية الحق ونون انانيته لاتحادهما في مشهد التقديم وهذا سر من أسرار الغيب لا تدركه العقول ولا القوى البشرية وانما ينال بالفيض الرباني والفتح الالهي ليس للكسب اليه سبيل فهذا ما في البيت الاول وهو أمر ينال بالذوق والكشف لا بالمقال وأما البيت الثاني وهو نونان نونان الخ النون الاولى انانيتك لانك ان قلت أنا في هذا المحل وجدت عينك هي القائلة ووجدت عين الحق هي القائلة فهي نون فيها عينان وأما النون الثانية فهي وانانية الحق حيثما سمعته يقول أنا مثل قوله تعالى نبي أنا الله لا اله الا أنا وجدته في تلك الكلمة عين الحق هي القائلة وعينك هي القائلة الاتحاد هما في نظر واحد وهذا كله في نظر العبد فقط وجل الله أن يكون هذا في شهوده بل علمه سبحانه وادراكه وراء هذا لا تلبس عليه الاحوال ولا تختلط عليه العبودية بالرؤية فانانية الحق هنا تجد فيها عينك وعينه ثابتة بين بنظر يقيني وكشف عيني فانا نيتك فيها عينك وعينه انانيته فيها عينه وعينه لك في كل نون من النونين عينا وهذا ما سمعته الوقت ووراءه وما لم يخطر قط على بال ولا تكشف عنه دائرة المقال اه من املأه رضى الله عنه على العالم

وهذا في الارواح كلها وانما الاختلاف بين حاصل في الاجسام التي تلبسها الارواح لاف الارواح لان الارواح كلها متحركة ناطقة حيوانية عالمة عارفة عابدة لله تعالى ذاك قد دائما ابداسا مردا بلا فتور وهذا العلم كله غيب عن الادراكات البشرية والجانانية لا تعلمه ولا يعلمه الا الصديقون والانبيا والنجباء لا يعلمونه ولا يعلمه الا من وصل الى مقام الصديقية فقط ثم اعلم ان الارواح في هذا على حد سواء حتى ارواح البشر والجن والكفار واصحاب الجحيم من المؤمنين فان ارواحهم تنال هذا الامر الذي ذكرناه ولا يعلمونه من نفوسهم اكنه مستور عنهم فانه اجمع اهل الكشف على أن لكل فرد من الجن والانس في الغيب ذاتا نورانية متصلة بذات ذلك الشخص بخيط من نور وتلك الذات النورانية هي التي تعبد الله تعالى حق عبادته في الغيب وتفعل ما تفعله الارواح لاجل ان الروح من الجن والانس انحصرت في قارورة الجسم وتلطخت باوساخيه



فانحجبت عن مطالعة الغيب فماتت تلك الذات النورية نائمة عنها في الغيب تفعل ما تفعله جميع الارواح ولا علم لجميع الجن والانس بهذا حتى علموا وهم وانما يدركه ارباب الكشف والشهود وليس للجن والانس انتفاع بهذه المبادى لان هذه الدوات لم تخلق الا لعبادة الله عز وجل فقط دون طمع وبذلك يتحقق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتمالى الله ان يخلقها لعبادته فتختلف ولكن طار على ارواح المكافين واجسامهم حكم القبضتين في الازل حيث قال في قبضة هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وفي قبضة هؤلاء الى النار ولا ابالي وطرا عليهم حكم قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولا معارض لله تعالى في حكمه ولا منازع له في مراده في كل ما اراد بخلقهم وهذا موقف اصحاب الكشف بالغيب والعلماء بالله تعالى ولا يستنكف عن هذا العلم وينكره الا ظاهري جامد على ظاهره ٦٨ فهم في حجاب وسجن لا يعبا بقولهم ولا ياتوا بكارهم قال ابن عطاء الله في

الحكم الكائن في الكون ولم تفتح له مبادى الغيوب مسجون بمحيطاته محصور في هيكل ذاته مسجون بمحيطات الاكوان هو قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهية المخزون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا به لا ينكره عليهم الا اهل انقرة بالله تعالى وعباد كبرنا يتحقق قوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وهذا التسبيح صريح لاضمني كما يقننه اهل الظاهر بل هو عند الصديقين كما ذكرنا ثم اعلم ان الارواح كلها لها القوة الالهية تجب على الله تعالى عليها بصفة كلامه في كل روح في الكون هي قادرة على النطق بجميع الفاظ الاكوان كلها في لحظة واحدة وكل الصديقين يعلمون هذا ولا يجهلون ولا يجهله الا اهل الظاهر لانهم مسجونون في سجن العقل فالروح والجسد عندهم ما تكلم بكلمة انحجبت عن غير ما حتى تفرغ من تلك الكلمة وعند ارباب

العلامة الدرا كة الفهامة سيدى المختار بن الطالب التلمساني وهو من اهل اصحاب سيدنا رضى الله عنه واكبرهم علما واورعهم حليما ومن خطه ثقلت والسلام (وسئل رضى الله عنه) عن الجن هل يدخلون الجنة ويتنعمون فيها كالادميين اولانصيب لهم فيها وهل يرجعون ترابا كالحيوانات ام لا (فاجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم ان القول الذي يجب المصير اليه وهو عين الحق والصواب ان الجن مستترون مع بنى آدم في عوم التكليف بالقيام بامر الله تعالى ونهيها وتجرى عا وجوبا وفي عموم الرسالة اليهم ودعوتهم الى الله تعالى لا فرق بينهم وبين بنى آدم في هذا الامر الذي ذكرناه بقواطع نصوص الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فساد ذكر الله عنهم في سورة الاحقاف وفي سورة الجن وهو صريح لا يقبل التأويل واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الثقلين الجن والانس وهو حديث مجمع على صحته وقواتره كل من اعتقد خلافه كفر وانعقد اجماع الامة على هذا في عموم الرسالة لنا ولهم وعموم دعوتنا ودعوتهم الى الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفي عموم تكليفنا وتكليفهم بالقيام بامر الله تعالى وحيث كان الامر هكذا فهم مساوون لنا فيما يشتمل عليه عموم الخطاب الالهي والنبوي من تقرير الثواب والعقاب لمن اطاع الله او عصاه منا ومنهم ودخول الجنة والتمتع بها لمن اطاع الله او غفر له معاصيه وكان مؤمنا منا ومنهم والى ذاب بالنار ودخولها لمن عصى الله ولم يغفر له منا ومنهم بشهد هذا قوله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقوله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فهي صادقة في كل من ارسل اليهم من آمن بالله وقام لرعايته حدوده واحكامه امر ونهي فلا فرق بينهم وبين الادميين في هذا الشمول الرسالة والدعوة الى الله تعالى والتكليف باقيام بامر الله منا ومنهم قل سبحانه وتعالى تلك حدود الله ومن يخطئ فيها فخطئ على نفسه لا يضر الله شيئا ولا يظلمون تقريرنا فهي مشتملة على كل من ارسل اليهم الرسول ودعاهم الى الله تعالى وقال تعالى في حق اولى الابواب من المؤمنين حيث اخبر عنهم انهم قالوا ربنا اننا سمعنا ناديا ينادى للايمان الى قوله من ذكر او انسى فهي مشتملة على كل

الكشف ان الارواح كلها قادرة على ان تذكر جميع الفاظ الكون في كلمة واحدة فتكون تتكلم في الكلمة الواحدة بامور كثيرة متباينة الى غير نهايه اذكر كوا هذا كشفا وذكورا فان الله عز وجل هو الذي تجلى في الارواح بذلك واقدرا عليه وايسر ينكر هذا الامن انكر قدرة الله تعالى في الامور الخارقة للعادة وجهل غاية قدرة الله تعالى في الامور العادية فقط وصاحب هذا العلم جاهل بالله تعالى او كافر وليس هذا المحل محل البحث في ايمانه وكفره وكيف يتأتى لاحد ان يغفل عن قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فقلت في قول الشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه ولا يستنكف عن هذا العلم ولا ينكره الا ظاهري جامد على ظاهره وقوله ليس ينكر هذا الامن انكر قدرة الله تعالى في الامور الخارقة للعادة الى آخره قول حتى وصديق يعلمه كل من له قدم في الشريعة والحقيقة قال في المراج النسيرويه ان التأويل واللفظ له عند قوله تعالى وان من الجارية لا يتغير منه



الانهار وان منها ما يشقى فخر ج منه الماوان منها ما يهبط من خشية الله فان قلت في الحجر جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى  
 قلت ان الله تعالى قادر على افهام الحجر والجاد فيعقل ويخشى بالهام له قال ومذهب أهل السنة ان الله علم في الجمادات  
 والحيوانات ولا يقف عليه غيره فله صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى  
 والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله تعالى اه وفي السراج روى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان بشيرا والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله تعالى بذلك فقال له جبل حراء الى  
 الى يا رسول الله ثم قال في الباب روى مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا مكة كان يسلم علي  
 قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن وعن علي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا الى بعض نواحيها فاستقبله  
 شجر ولا جبال الا وهو يقول

السلام عليك يا رسول الله أخرجه  
 الترمذي وقال حديث غريب  
 وروى البخاري عن جابر بن  
 عبد الله قال كان في مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جذع  
 في قبلته يقوم اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في خطبته فلما وضع  
 المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات  
 العشار حتى نزل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فوضع يده عليه  
 وفي رواية صاحبت النخلة صباح  
 الصبي بسكت حتى استقرت قال  
 بكت على ما كانت تسمع من  
 الذكر قال مجاهد ما ينزل حجر من  
 أعلى الى أسفل الا من خشية الله  
 تعالى وذلك يشهد لما قلنا اه  
 وقال الشيخ احمد بن المبارك في  
 الابريز وسماه يعني القطب  
 الشيخ عبد العزيز بن مسعود  
 الدباغ رضي الله تعالى عنه يقول  
 في احاديث تسبيح الحصا وحذنين  
 الجذع وتسليم الحجر ومجود  
 الشجر ونحوها من معجزاته صلى  
 الله عليه وسلم ان ذلك هو كلامها

من اشتملت عليه الرسالة والدعوة الى الله من الجن والانس وقال تعالى وعد الله المؤمنين  
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية فهي مشتملة أيضا وقال تعالى ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الآية وكل هذه الآيات وأمثالها مشتملة على كل  
 فرد من المرسل اليهم ولا يلتفت لما سطر في الاوراق مما يناقض هذا فان تلك تخيلات عقلية  
 بنية البطلان تصرح بنصوص الكتاب والسنة كما ذكرنا آتفا وفي غيره ما وفي هذا كفاية  
 لمن تأمل والسلام انتهى من خط محمنا سيدي المختار بن الطالب من املاء شيخنا رضي الله عنه  
 عليه من حققة ولفظ (وسألته رضي الله عنه) عن حقيقة النصف (فاجاب) رضي الله عنه  
 بقوله اعلم ان النصف هو امتثال الامر واجتناب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرضى  
 لا من حيث يرضى انتهى من املاءه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن حقيقة  
 الولاية (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال الولاية عامة وخاصة فالعامة هي من آدم عليه  
 السلام الى عيسى عليه السلام والخاصة هي من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى الختم والمراد  
 بالخاصة هو من اتصف صاحبها باخلاق الحق لثلاثمائة على الكمال ولم ينقص منها واحدا ان الله  
 ثلاثمائة خلق من اتصف بواحد منها دخل الجنة وهذا خاص بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم  
 ومن ورثه من أقطاب هذه الامة الشريفة الى الختم هكذا قال ونسبه للحاتمي رضي الله عنه  
 ثم قال سيدنا رضي الله عنه ولا يلزم من هذه الخصوصية التي هي الاتصاف بالاخلاق على  
 الكمال ان يكونوا كلهم أعلى من غيرهم في كل وجه بل قد يكون من لم يتصف بها أعلى من غيره  
 في المقام وأظنه يشير الى نفسه رضي الله عنه وبعض الاكابر لانه أخبره سيد الوجود صلى الله  
 عليه وسلم بان مقامه أعلى من جميع المقامات كما تقدم انتهى من املاءه علينا رضي الله عنه  
 (وسألته رضي الله عنه) عن حقيقة العلم (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان حقيقة العلم هي  
 ملاكة تحصل في الشخص بحسب استقرائه لنصوص العلم وقوانينه بقدر بسببها ان يدفع جميع  
 وجوه الاشكال والتلبس عن ذلك العلم وان ياتي فيه باثباتات تفصل حقائق ذلك العلم  
 من مجازاته وارتباطه لازمه من ملازماته وانفصال ما يوجب الفرق بين متفرقاته من غير  
 ان يسمع ذلك من مدارس كتب ولا تعليم ولا مطالعة كتب ولا تفهيم بل بحسب ما تعطيه  
 القوة الملكية لا الصورة المنقولة والمتنقلة عندهم امام من عن قوة ضرورية واماعن اسماع خبرية

وتسبيحها دائما وانما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يزيل الحجاب عن الحاضر من حتى يسموا ذلك منها قال فقلت له وهل  
 فيها حياة ورح فقال لا قلت قد اثبت لها الحياة صاحب مطالع المسرات عند قول الشيخ الجزولي وما سمع لك من شيء فكل شيء يسبح  
 لله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده سجد لله في السموات والارض هذا التسبيح بلسان الحال أو بلسان المقال اختلف في ذلك الى ان  
 قال بعض المشايخ كان يقول انه بلسان المقال فيثبته رائد اعلى تسبيح الحال والافهولا يد منه في كل شيء  
 وفي كل شيء له آية \* يدل على انه الواحد والتسبيح المقال ان كان عن كلام نفسي فهو يستلزم الادراك ويستلزم  
 الحياة ولا بد الا انه ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا يعرفها بغير بنية ولا مزاج ومن قاعدة أهل السنة ان البنية مشروطة بالحياة  
 وأما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فهو يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ أبي الحسن الاشعري اه وقال الشيخ



الإكبر ابن العربي الخاتمي رضي الله عنه أعلم أن شهر الحياة يمر في الماء فهو أصل العناصر والأركان ولذلك جعل الله تعالى من الماء كل شيء حي وماتم الأوهو حي فانه ما من شيء الأوهو يسبح بحمده الله تعالى فلا تنفقه تسبيحه الا يكشف الهى ولا يسبح الا حي فكل شيء حي وقال أيضا جعل الله تعالى صور العالم تسبح بحمده ولكن لانفقه تسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور وفي شرحه لا نحيط عند الحجاب بما في العالم أي بشي مما في العالم من الصور احاطة تؤدينا الى فهم ما يجري على ألسنها في مراتبها الحسية والمثالية والروحية وأما اذا من الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور بالاحاطة بها فقد نعلم ألسنها ونفقه تسبيحها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه في آخر الباب الثاني عشر من الفتوحات المكية المسمى بالمجاد والنبات عندنا لهم أرواح بطنت عن ادراك غير أهل الكشف اماها في العادة ٧٠ فلا يحس بها مثل ما يحس بها الحيوان فان الكل عند أهل الكشف

حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير ونحن زدنا مع الاعيان بالانخبار الكشف فقد جمعنا الاخبار تذكر الله تعالى بلسان طلق نسمعه ذاتنا منها ونخطبنا مخاطبة العارفين بحلال الله تعالى بما ليس بذكره كل انسان وقال في موضع آخر منه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله أهل النظر من لا كشف له وقال رضي الله تعالى عنه في جواب السؤال الرابع والجنسين فاما حديث الله تعالى في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنتق بمافهم هذا الفهم منه قالت القوم في مثل هذا قالت الارض لو تدم تشقني قال لو تدم لاسلي من بدقي فهذا عندهم حديث حال وعليه خر جواب قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله تعالى اما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها اياها

انتهى من املائه علينا رضي الله عنه والسلام (وسأله رضي الله عنه) عن حقيقة الولي (فاجاب) رضي الله عنه بقوله حقيقة الولي هو من تولى الله امره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه ومرة قال مع مشاهدة الأفعال والصفات قلنا له أيجهل الولي أو اعرف شيئا من أحكام الشريعة المطلوبة في حقه قال نعم الا بالتعليم والسؤال ولا تفاض من غير تعلم الا انما در من العارفين ولا يحاط بمعرفة أحكام الشريعة وجميع العلوم التي يحتاج اليها الناس الا الفرد الجاسم لانه هو الجاسم للشريعة في كل عصر ولو كان أصم لم تسبق له قراءة انتهى قال الشيخ العياشي رحمه الله الولاية منه تقدمتها خدمة انتهى وقال شيخنا رضي الله عنه هي محض منها تقدمها محض خدمة انتهى (وسأله رضي الله عنه) عن قولهم ان دائرة الولي أوسع من دائرة النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب رضي الله عنه بقوله المراد بالولي أولياء هذه الامة فقط والمراد منه من أمر بالدعوة الى الله تعالى من رجا لهم فهم الذين دوائرهم أوسع من دوائر الانبياء واتساع الدائرة وضيقها باعتبار الطوائف الذين يدعونهم الى الله تعالى فكل رسول من الرسل غير نبينا صلى الله عليه وسلم رسالته خاصة بموطن أو جنس أو بلد لا يتعدى الى غيره ورسالة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة في جميع البلدان والاقطار وفي جميع الاجناس والامم وفي جميع الاعصار فالاولياء الداعون الى الله من أمة دعوتهم نعم كعموم رسالة نبيهم صلى الله عليه وسلم فلا يختص ببلد ولا جنس ولا أمة بل هي عامة كعموم رسالة نبيهم صلى الله عليه وسلم فهذا اتساع دائرة الولي على دائرة النبي ثم هذه الدعوة الى الله في حق الاولياء هي ملزمة لهم بطريق الشرع الظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية لحديث وقوله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانمروا عن المنكر لكان هذه الدعوة المذكورة هنا انما هي بالاذن الخاص كاذن الرسالة فمن نهض الى الخلق بدعوتهم الى الله تعالى بالاذن الخاص له من الله مرت كلمته في جميع القلوب ووقع الاقبال من الخلق عليه والاستجابة له ووقع امثال امره واجتتاب نهييه في الخلق وأطيع وحلا كلامه في القلوب ومن نهض الى دعوة الخلق الى الله بالاذن العام ليس له شيء من الاذن الخاص لم ينتفع بكلامه ولم يقع عليه اقبال فان لسان الحق يقول له بلسان الحال في بساط الحقائق ما أمرناك بهذا ولا أنت له باهل انما أنت فضولي فمن وقف هذا الموقف ابتلى يحفظ نفسه من الرياسة والرياء والتصنع وليس من الله في شيء قال ابن الفارض رضي الله

حاله وأما عند أهل الكشف فيسمون نطق كل شيء من جمادات ونبات وحيوان يسمعه العاقل به أذنه في عالم الحس لافي عالم عنه انجالي كما يسمع نطق المتكلم من الناس اه ولنعد الى كلام القطب عبد العزيز فنقول ثم قال رضي الله تعالى عنه وان كان المخلوقات كلها باطقها وصامتة اذا سئلت عن خالقها قالت بلسان فصيح الله تعالى هو الذي خلقني فاقرأ المخلوقات الى ناطق وصامت وحيوان وجاد بالنسبة الى المخلوقات فيما يعرف به منهم من بعض وأما بالنسبة الى الخالق سبحانه فالكل به عارف وله عابد وخاشع وخاضع فان الجادات لها وجهتان وجهتها الى خالقها وهي فيها عالمة به عابده فانتق وجهها اليها وهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تنطق وهذه هي التي سأل النبي صلى الله عليه وسلم به أن يرفعها عن الحاضرين حتى تظهر لهم الوجهة الاخرى الى الخالق سبحانه وباعتبار وجهها الخالق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال ومن هذا المعنى أجابني عن حكاية سيدنا داود على نبيه او عليه الصلاة والسلام مع الضفدع



لما استكثر السيد داود عليه السلام أن يسبح به عز وجل فشا هذا الضفدع المذكور يسبح طول عمره لا يفتترط مرة عين فاستصغر سيدنا داود عليه السلام حاله التي كان استكثرها فقال رضي الله تعالى عنه في الجواب إن سيدنا داود عليه السلام شاهد من الضفدع حاله في الوجهة إلى الحق سبحانه وهي حالة الباطن فإن التسبيح فيها دائم لا فتور فيه ثم قال رضي الله تعالى عنه إن للارض علما هي حاملته وعارفة به كما يحمل أحدنا كتاب الله عز وجل ويعرفه وكذا السكك مخلوق من الجادات علم هو حامل له قال الشيخ أحمد بن المبارك ففان فتكون عادلة مائة كيف وهي جناد فقال رضي الله تعالى عنه إنما كانت جناد في أعيننا وأما بالنسبة إلى خالقها سبحانه فهي به عارفة وما خلا مخلوق أي مخلوق كان عن قوله الله رب في كل مخلوق وما خلا مخلوق أي مخلوق كان عن الخضر سبحانه والخروف منه والخشية له والوجل من سطوته والناس يظنون حيث ٧١ وجدوا أنفسهم بها من ماعليه الارض وغيرها

من الجادات أنهم عشون على جاد ويحيون ويذهبون على موت وذلك هو الذي أحلهم وأهلكهم ولوعلم الناس ماعليه الارض ما أمكن أحدان به صي الله عليها أي قال قال رضي الله تعالى عنه وقد كنت قبل أن يفتح علي مع سيدي محمد الهواج وكان مفتوحا عليه وذكر انهما مرا على عين تجري قال فاختذت السنارة وجعلت فيها خبزا وأردت اصطادا لحوت لكثرة بتلك العين فرميت السنارة فيها وبقرع عنصر الماء حجرة كبيرة فسمعتها تقول بالصياح الله الله فافترغت حتى صاح كل حجر هناك ثم صاح كل حوت وصاح الحوت الذي أكل الطعام الذي في السنارة ومعنى ذلك الصياح الله الله أمانتي الله يا من اشتغل بالاصطياد قال فقلت وهل سمعتم قولها الخارق للعادة بلغة العرب أم بلغة الجادات فقال رضي الله تعالى عنه بلغة الجادات ولها لغات والسنن تليق بذواتها وسماعها لها يكون بالذات كلها

عنه فعالمنا منهم نبي ومن دعا \* إلى الله من أقام بالرسالية قال ابن طه الله من أذن له في التعبير فهو مت في مسامع الخلق عبارة وجليل لديهم إشارة وحكاية شيخ الجيلاني رضي الله عنه معلومة قال كنت بالامس صائما فوضعت لي أم يحيى بوضعات إلى قطوري على طرف السرير فأتت مرة تخطفتم فأخذ الناس في الكاء على عادتهم إلى آخر الحكاية ومن ادعى الأذن الخاص من الله وهو كاذب فيه وانبط للخلق بالدعوة فإنه يموت كافرا الآن يتوب فسأل الله السلامة والعافية بحاء النبي وآله انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن حقيقة العارف (فأجاب) رضي الله عنه بقوله أعلم أن العارف يكون كامل البهجة والرضا الأمرين لا بد منه ما الأمر الأول ما يغتاج به في مقامه من الفتوحات والفيوض والتجليات وعجائب الحقائق والأسرار التي لا يطيق العقل احاطة الإدراك لها فضلا عن التلطف بها فيعرف ما يلزمه في كل فعل وفي كل أمر من ذلك على حدة من الوظائف والآداب والمقابلات التي هي مقتضيات العبودية والأمر الثاني تيقظه ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير أو شر أو غير ذلك فيعلم في كل فصل من ذلك وفي كل أمر أي تجل للحق هو البارز فيه ومن أي حضرة كان ذلك الطور ولماذا وجد وماذا أراد منه فيعلم في كل شيء من ذلك وكل أمر ما يستحقه بحكم الوقت من الوظائف والآداب والمقابلات التي هي مقتضيات العبودية حتى لا يشذ عنه من ذلك في كل مقدار طرفه عين من الزمان شيء وهذا الأمر هو المعبر عنه بالمراقبة في مقام العارفين وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكما المعرفة فلا تقع ما لم تقع المعرفة والمشاهدة فإن الروح عند مطالعة الجمال القدسي مقتضياتها الذهول عن الاكوان لما في الجمال القدسي من الشغل بها وهذه المراقبة لا كبر الكل من العارفين وهي بساط الخلافة الكبرى فصاحبها هو الذي يتأني له أن يكون خليفة لله على خلقه لاستكمال مرتبة العبودية فإن دامت هذه المعارف يتأني له التحقق بالله في كل مرتبة فهو المعبر عنه بالقطب وقد لا يكون قطبا انتهى ثم قال رضي الله عنه المتحقق بالحق من رآه في كل متعين بلا تعين والمتحقق بالحق والخلق يرى أن كل ذرة في الوجود لها وجه إلى الاطلاق وجه إلى التقيد انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن مشاهدة الخلق أعني الملائكة والجن والانس (فأجاب) رضي الله عنه بقوله أعلم أن أولياء الجن دورانهم حول الفعل وسر

لا بالأذن الذي في الراس فقط ثم قال رضي الله تعالى عنه وكنت ذات يوم جالسا تحت زيتونة فيبما أنا كذلك إذا بجميع الحجر صغيره وكبيره والاشجار والاعصان تسبح الله تبارك وتعالى بلغتها فكنت أهرب عما سمعت وجعلت أنظر إلى بعض الاشجار فاسمع منهم أصواتا عديدة فقلت حجر واحد وله أصوات عديدة فقامت فآذا هو مجنون اجتمعت فيه عدة أشجار فذلك تعددت الأصوات فيه قلت وقد حصل له هذا أوائل فقصه رضي الله تعالى عنه اه وقال في السراج المنير عند قوله تعالى أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتغيظون لاله عن اليمين والشمال مجد الله وكان الحسن يقول أما ظلك فيسجد ليك وأما أنت فلا تسجد لي بك بئس ما صنعت وعن مجاهد ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل شيء يسجد لله تعالى سواء كان ذلك ساجدا أم لا اه قال في لباب التأويل وقال مجاهد إذا زالت الشمس تسجد كل شيء لله تعالى سواء كان ذلك شيء يسجد لله تعالى أم لا ويقال إن ظل الكافر ساجد لله تعالى وهو غير ساجد لله تعالى اه وقال



صاحب الباب والسراج واللفظ له عند قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال ابراهيم النخعي وان من شيء جادوحى الا يسبح بحمده حتى صير الباب وتبقى السقف وقال مجاهد كل الاشياء تسبح لله تعالى حيا كان او جامدا وتسبحها سبحان الله وبحمده يدل على ذلك ما روى عن ابن مسعود كثر عدد الآيات بركة واتم تعدونها تخويها فكان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فقل الماء فتفل صلى الله عليه وسلم في الاناء ثم قال حي على الطهور والمبارك والبركة من الله تعالى ولقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم واقد كما نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل قال في الباب أخرجه البخاري وعن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بركة حجر اكان يسلم على ليالي بعثت اني لاعرفه الآن قال في الباب أخرجه مسلم وعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه ٧٢ فخن الجذع فأنام ففسح يده عليه وفي رواية فقتل فاحتضنه وساره بشئ وفي الباب

أخرجه البخاري في هذه الأحاديث دليل على أن الجهاد يتكامل وأنه يسبح وقال بعض أهل المعاني تسبيح السموات والارض والجمادات والحسوانات سوى العقلاء بلسان الخصال حيث تدل على الصانع وقدرته واطيف حكمته فكانها تنطق بذلك وتبصر لهاء نزلت التسبيح قال البغوي والقول الأول هو المنقول عن السلف وقال ابن الخازن في باب التأويل والقول الأول هو الأصح لما دللت عليه الأحاديث وأنه منقول عن السلف قال البغوي واعلم ان الله تعالى علمي الجمادات لا يقف عليه غيره فينبغي أن يؤكل علمه اليه أه وفي باب التأويل عند قوله تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والناس والحيوان قبل معنى سجودها الطاعة فانه ما من جاد الا وهو مطيع لله تعالى خاشع ومسبح له كما وصفهم بالخشعية والتسبيح وهذا مذهب أهل السنة

الفعل ونور الفاعل والروحانيون دورانهم حول الاسم وسر الاسم ونور الاسم والملائكة دورانهم حول الصفات وسر الصفات ونور الصفات وأولياء الأديين دورانهم حول الذات وسر الذات ونور الذات قد علم كل اناس مشربهم الأدي أول مرتبة يطلع عليها في الكشف مرتبة الجن ثم يترقى الى الرابعة لا حرمنا الله منها والسلام ثم قال رضي الله عنه بحولان أرواح الرجال ومشاهدتهم متفاوتة فمنهم من حده عالم الملك وهو من السماء الدنيا الى الارض فهذا أصغرهم ومنهم من يصل الى عالم الملكوت وهو من السماء السابعة الى هنا ومنهم من انتهت علومه الى عالم الجبروت وهو من العرش الى هنا ومنهم من تخرق روحه الطوق الأخضر وتخرج عن كور العالم وهم الاكابر جعلنا الله منهم بحض فضله وكرمه آمين ثم قال أيضا رضي الله عنه مراتب الرجال ثلاثة (الأولى) مرتبة العارفين وهي شهود الحق في المراتب (الثانية) مرتبة الاقواد وهي شهود الحق في المراتب (الثالثة) مرتبة القاطنين وهي في غيب الغيب مكتومة لا تذكر ولا يعرفها الا صاحبها وهو القطب الجامع لأن له المرتبة بين السابقتين وهو شهود الحق في المراتب للتصرف في الكون وبشاهد في غير المراتب وله هذه المرتبة المكتومة لا يشاركه فيها غيره ومما أكرم الله بقطب الاقطاب ان يعلمه علم ما قبل وجود الكون وما وراءه وما لا نهاية له وان يشهده الذات بعين الذات وان يعلمه على جميع الأسماء القائمة بها نظام كل ذرة من جميع الموجودات وهي الأسماء العالية وان يتخذه بامرارة دائرة الاحاطة وجميع فيوضه وما احتوى عليه وهذه خص رؤس الاراد الذين هم مفاتيح الكنوز ولا يعلمون انها خاصة به الا قول دائرة الاحاطة فانهم يعلمون انه خاص به وأما مشهده فلا علم لهم به لانه يدخل الحضرة من باب المخدع وهو محجوب عنهم ونسب هذا الكلام رضي الله عنه لابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ثم قال أيضا الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الالهية وله بحسب ذلك الأمر والنهي والتقرير والتوبيخ والجد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة سواء كان نبيا أو وليا مستورا في هذه المرتبة والرسول ليس له عموم الأمر والنهي الا ما سمعه من مرسله سبحانه وتعالى لا يزبدور راء ذلك شيئا وانما هو في ذلك منع فقط ليس بامرؤناه الا أن يكون الرسول خليفة له في المرتبة الاولى فالخليفة الولي أوسع دائرته في الأمر والنهي والحمد لكم من الرسول الذي ليس بخليفة مثاله في الشاهد مثال الملك الاعظم بولي أحدها من حاشيته مرتبة

اه وفي السراج المنير في هذا المحل روى عن عمرو بن دينار قال سمعت رجلا يطوف بالبيت وهو يبكي فاذا هو طاروس فقال أعجبت من مكاني قلت نعم قال ورب الكعبة ان هذا القمر يبكي من خشية الله تعالى ولا ذنب له اه وفيه أيضا عند قوله تعالى ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه روى ان أبا بابت قال كنت جالسا عند أبي جعفر الباقر فقال أتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال لا قال فانن يقدس الله ربهن ويسألنه قوت يومهن قال بعض العلماء اننا شاهد من الطيور وسائر الحيوانات أعمالا لطيفة يجزعها كثير من العقلاء فاذا كان كذلك فلم لا يجوز أن يلهمها معرفته ودعائه وتسبيحه وبيانه انه تعالى ألهمها الأعمال اللطيفة من وجوه أحدها ان الأدب يرمي بالحجارة ويأخذنا العصا ويرمي الانسان حتى يتوهم أنه مات فتركه وربما عاد ويسمعه ويتجسس نفسه ويهدد النهر أخف صعود

التصرف



ويشتم الجوزيين كفيه تعرضا بالواحدة ومصدمة بالآخرى ثم يتفتح فيه فيسند قشره ويتغذى به وعن الفار في سرقة أمور عجبية  
ثانيها أمر النحل وما لها من الرثاسة والبيوت المهندسة التي لا يمكن من بنائها أفاضل المهندسين نالها انتقال السكر كي من طرف  
من أطراف العالم إلى الطرف الآخر طابا ما وافقها من الأهوية ويقال من خواص الخيل أن كل واحد يعرف صوت الفرس  
الذي فاتله وقتلها والتماسيح تفتح أفواهها الطرية يقع عليها يقال له القطقاط وينظف ما بين أسنانها وعلى رأس ذلك الطائر كاشوكة  
فاذا هم التماسيح بالنقام ذلك الطائر تاذي من تلك الشوكة فيفتح فاه فيخرج ذلك الطائر والسحفاة تتناول بعدا كل الحية سعيرا  
جديا ثم تعود وقد عوفيت من ذلك وحكي عن بعض النقات البحر بين المصيدانه شاهد الحباري تقاتل الأفعى وينهزم عنها إلى بقلة  
يتناول منها ثم يعود ولا يزال كذلك وكان ذلك الشخص قاعدا في كن وكانت ٧٣ البقلة قرية من مسكنه فلما اشتغل الحباري

بالأفعى قلع البقلة فعاد الحباري  
إلى منبتها فلم يجدها فاخذ يدور  
حول منبتها دورا متتابع حتى  
خرميتا فعلم الشخص أنه يعالج  
بأكلها من السم وتلك البقلة  
هي الكركاز السبري وابن عرس  
يستظهر في مقاتلة الحية بأكل  
السراب فالتحكة السراية تنفر  
عنها الأفعى والكلاب اذا دودت  
بطونها أكلت سنبل القمح واذا  
خرجت داوت الجراحة بالصعتر  
الجدي رابعة العنقا قد تمس  
بالشمال والجنوب قبل الهبوب  
فتغير المدخل إلى بحرهما وكان  
رجل بالقسطنطينية قد أترى  
بسمبانه ينذر بالريح قبل هبوبها  
ويضع الناس أذاره وكان السبب  
فيه قنغذ في داره يفعل الصنيع  
المذكور فيستدل به والخطاف  
صناعته في اتخاذ العش من الطين  
وقطع الخشب فان أهوزة الطين  
ابتل وتمرغ في التراب ليحمل  
حناءه قدر من الطين واذا فرغ  
بانغ في تعهد الفراخ وتأخذ  
زرنها بمنافرها وترميها من العش

النصرف في جميع مملكته من رعيته توكيلا له واستخلافه ولا يولي ذلك وزيره ولا أهل مجالسته  
مع كونهم أعظم عنده من أهل حاشيته في المرتبة وهذا المثال يدفع ما ينوهم من شغوف مرتبة  
الولي الخليفة على مرتبة الرسول الذي ليس بخليفة انتهى من أملائه عليه نارضى الله عنه ثم  
سألته أيضا عن معنى قوله تعالى واذا قال ربك للآنكة اني جاعل في الارض خليفة الآية معناه  
ينوب عنه في مملكته سبحانه وتعالى لحيثما كان الرب الهما كان هو عليه خليفة في الاحكام  
في جميع المملكة قال الجليل رضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

وامرى بامر الله ان قلت كن يكن \* وكل بامر الله فاحكم به دق

وكذلك قول الشيخ زروق رضى الله عنه وكقول غيره يارب اسكني عليهم يا ذى معنى ذلك انه  
خليفة استخلفه الحق على مملكته تغويضا عما ان يفعل في المملكة كلما يريد وعلكه الله كلمة  
التكرين متى قال لشي كن كان من حينه وهما من حيث بروزه بالصورة الالهية المبرع عنها  
بالخلافة العظمى فلا يستعصى عليه شيء من الوجود وقال سيدنا على بن ابي طالب رضى الله  
عنه انا مبرق البروق ومرعد الردود ومحرك الافلاك ومديرها ربي بها انه خليفة الله في أرضه  
في جميع مملكته انتهى ما أملاه عليه نارضى الله عنه (ومما) يؤيد كلام سيدنا على رضى الله عنه  
قول بعض السكارى ارى السموات السبع والارضين السبع والعرش داخل في وسط ذاتي  
وكذا ما فوق العرش من السبعين سماوا وفي كل حجاب سبعون ألف عام وبين كل حجاب وحجاب  
سبعون ألف عام وكل ذلك معمور باللائكة الكرام وكذا ما فوق الحجاب السبعين من عالم الرقا  
بتشديد الاء والقاف فكل هؤلاء المخلوقات لا يقع في فكرهم شيء فضلا عن جوارحهم الا باذن  
صاحب الوقت أعني به القطب انتهى وهذه المرتبة أعطاها الحق له لكونه خليفة عنه ومما  
أكرم الله به الخليفة وهو قطب الاقطاب مع الوصف المتقدم أمور رخصه الله تعالى بها عن أكبر  
الاولياء وهم رؤس الافراد هو ما أحاب به سيد الوجود علم الشهود صلى الله عليه وسلم سيدنا  
وشيخنا حين سأل عن مفاتيح السكون وقطب الاقطاب أيهما أعلام مرتبة عند الله تعالى فقال له  
صلى الله عليه وسلم هو أعلامهم في مقامات ومراتب أورثه الله التمجى الكامل المحيط بالتجليات  
كله وأورثه الله الاسم الأعظم بجميع احاطاته وأورثه الله المدد من النبي صلى الله عليه وسلم  
بلا واسطة وأورثه الله مدد جميع الاولياء يكون على يديه ونحسرك بلك الجادات ونحسرك بلك

(١٠) - جواهر ناي

والغرائيق تصعد في الجوع عند الطيران فان حجب بهضها عن بعض حجاب أو ضباب أحدثت  
عن أجهتها خفا مسموعا يتبع به بعض بها واذا باتت على جبل فانها تضع رؤسها تحت أيجتها الا القاتد فانه ينام مكشوف الرأس  
فيسرع اتباده واذا سمع حسا صاح وحال النمل في الذهاب إلى مواضعها على خط مستقيم يحفظ بعضها بها من عجب واذا كشف عن  
بيوتها السائر الذي كان يستترها وكان تحتها بيض لها فان كل غلة تأخذ منه في نهارها وتذهب في أسرع وقت والاستقصاء في هذا الباب  
مذكور في كتب طبائع الحيوان والمقصود من ذلك ان الفضلاء من العقلاء يحجزون عن أمثال تلك الحيل واذا كان كذلك فلم لا يجوز  
ان يقال انها تسبح الله تعالى وتفي عليه وان كانت غير عارفة بسائر الامور التي يعرفها الناس ويؤيد هذا قوله تعالى ولكن لا تفقهون  
تسبحهم وقوله صلى الله عليه وسلم لم أر نوحا عليه السلام أومى ابنه عنده موتة بلاله الا الله فان السموات والارضين السبع لو



كن في خلقه مبهمه قصمتن وسبحان الله و بحمده فانها صلاة كل شئ وبها رزق كل الخلق وقال الغزالي في الاحياء روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تولت عن الدنيا وقلت ذات يدي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها رزقون قال فقلت وما هي يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان يضيء الصبح تأتلك الدنيا راغمة صاغرة و يحلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه وفي باب التأويل والسراج المنير عند قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطلق الطير روى عن كعب الاحبار انه قال صاح ورشان عند سليمان عليه السلام فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال يقول لدوا الموت وابنوا الخراب وصاحت فاخته فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال

٧٤

حي والامارة على كل شئ والله العظيم على كل شئ وبالمعالي التابعة للكل الام المتقدم هذا المفتاح الذي ورثه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو خليفة صلى الله عليه وسلم في ذلك انتهى جواب سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لسيدنا وقد تنازى الله عنه (وقال) رضى الله عنه اوصاف القطب يرى عالما بكامل ابله فطنا آخذنا نارا كازا هدارا غيا سهلا عسرا هينا صعبا والاسلام انتهى من املائه علينا رضى الله عنه وسأله رضى الله عنه عن حقيقة القطبانية (فاجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم ان حقيقة القطبانية هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقا في جميع الوجود جملة وتفصيلا حيثما كان الرب الهما كان هو خليفة في تصرف الحكيم وتنفيد في كل من عليه الوهية الله تعالى ثم قيامه بالبرزخية العظمى بين الحق والخلق فلا يصل الى الخلق شئ كائنما كان من الحق الا بحكم القطب وتوابعه ونيايته عن الحق في ذلك وتوصيله كل قسمة الى محلها ثم قيامه في الوجود بروحانيته في كل ذرة من ذرات الوجود جملة وتفصيلا فترى الكون كله اشباها لا حركة لها وانما هو الروح القائم فيها جملة وتفصيلا وقيامه فيها في ارجاءها واشباهاها ثم تصرفه في مراتب الاولياء فيذوق مختلفات ادواقهم فلا تكون مرتبة في الوجود للعارفين والاولياء خارجة عن ذوقه فهو المتصرف في جميعها والممدد لاربابها وله الاختصاص بالسرا المكتومة في الذي لا مطمع لاحد في دركه والسلام ومعنى البرزخية العظمى قيامه بين الحق والخلق بالنيابة عن الحقيقة المحمدية واختصاصه ايضا بالتحقق بأمر الله في كل مرتبة من مراتب الوجود واعطائه لكل مرتبة من المراتب حقيقة او خلقية حقة بما تستحقه من الآداب وليس هذا انيرة من الاله رفيع ولا منافع الكنوز فهو في جميع هذه الامور خليفة النبي صلى الله عليه وسلم دون جميع الاولياء وجملة ما فيه انه في جميع مراتبه في حضرة الحق نسبتته عند الله الى جميع الوجود من العارفين ومن ورائهم بمنزلة انسان العين من العين به برحم الوجود وبه يفيض الامادة على جميع الوجود وبه يبقى الوجود في حجاب الرحمة والالطف وبه يبقى الوجود في بقاء الوجود رحمة لكل العباد وسحابة مطيرة في سائر البلاد وجوده في الوجود حياة له وحده الكلية وتنفس نفسه عند الله به العلو به والسفلية ذاته مرآة مجردة تشهد كل قاصد فيها مقصده حضرة صباغة تصبغ كل من ام له فيما توجه اليه وامله ما شهدته الاولياء الصادقون كل واحد منهم في قوة قوة مائة رجل الخ فيه خلعه عليك وما نسبتته اليه

ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما ندين تدان وصاح هدهد فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح هدهد فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كل حي ميت وكل جسد يدبال وصاح خطاف فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدمه وانخرا تجوده وهدرت حمامة فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قري فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى قال فالغراب يدعو على العشار والحسدة تفعل كل شئ هالك الاوجه الله والقطاة تقول من سكت سلم والبيضاء تقول ويل لمن كانت الدنيا همهم والصنفذع يقول سبحان ربي القدوس ويقول ايضا سبحان المسد كور يكل لسان والباري يقول سبحان ربي العظيم وبحمده وعن مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول

صبره

الرحمن على العرش استوى وروى عن فرقد السخبي قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك رأسه

ويعمل ذنبه فقال لاصحابه اندرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فعملى الدنيا العفاء وهو بالقبح والمدا التراب وقال ابو عبيدة هو الدر وس وفي حديث صفوان اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت علما فعملى الدنيا العفاء وروى ان جماعة من اليهود قالوا لابن عباس اناس ثلوك عن سبعة اشياء فان اخبرتنا آملنا وصداقنا قال اسألوا تفقها ولا تسألوا تعنتا قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في صفة ربه والديك في تصويره والصنفذع في نعيه والحمار في نهيته والفرس في صهيله وما يقول الزر زور والدراج قال نعم اما القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد واما الديك فيقول اذكر والله يا غابا لون واما الصنفذع فيقول سبحان الله المعبود في باسج البحار واما الحمار فيقول اللهم العن العشار واما الفرس فيقول اذا التقي الصفان سبوح قدوس رب الملائكة



والروح وأما الزر زور فيقول الله -م أني أسألك قوت يوم بارزاق وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى قال فاسلم اليهود وحسن اسلامهم وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي قال اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ما شئت آثرك الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهني العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين وعدوا الضالين كما دعا القارئ اه <sup>وقلت</sup> ويكفي في الرد على المنكر قوله تعالى قالت غلة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية حتى أشئت لها أهل المعاني أنواعا من البلاغة في هذا الكلام الموحى نادى ونهت وصمت وأمرت ونصت وحذرت ونصت وغمت وأشارت وأعذرت ووجهه نادى يانبت هاهنا النمل أمرت ادخلوا نصت مساكنكم حذرت لا يحط منكم نصت سليمان غمت جنوده أشارت وهم أنذرت لا يشعر ونولما كان هذا أمرا مجيها لمافي

٧٥

من جزالة الالفاظ وجلالة المعاني

تسبب عنه قوله فتبسم ضاحكا من قولها أي لما أوتيت به من الفصاحة والبيان وسرور راجعا وصفته من العدل في أنه هو وجنوده لا يؤذون أحدا وهم يعلمون ويعلم آناه الله تعالى من سمعه كلام النملة واحاطته اه انظر السراج المنير وفي باب التاويل والسراج المنير واللفظ له عند قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين وكان تسبب غيبة الهدد على ما ذكره العلماء أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس هزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز للسير واستحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ لحملتهم الرج فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله ان يقيم وكان يحرق في كل يوم مائة مائة مائة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة وقال لمن أحضره من أشرف

صبره إليك اياك أن تحرم احترام أصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت من أنكر على أهل زمانه حرم بركة أوانه المتسوف من بضاعة الزمان ممتد بعد رزق الاوان ومن أنكر وأكثر المراء فقد منع نفسه الشراء ورضي الله عن هذا الامام وحشرنا في زمرة هذا الهمام بجاه خير الانام عليه من الله في كل لحظة أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى من املائه علينا رضى الله عنه ثم قال رضى الله عنه اعلم ان الاولياء الصادقين كل واحد منهم في قوته قوة مائة رجل والعارفون بالله أهل عالم الملك كل واحد منهم في قوته قوة ثلثمائة رجل وأهل عالم الملكوت لكل واحد منهم قوة خمسمائة رجل وأهل عالم الجبروت لكل واحد منهم قوة مائة رجل وقوة كل واحد منهم أي من أهل عالم المرفقة ألف رجل وقوة قطب الاقطاب ألف وخمسمائة رجل وقوة الافراد الاربعه مائة رجل وقوة عقاب الكون قوة كل واحد منهم ألفي رجل انتهى ومعنى عالم الملك والمملكوت والجبروت وعالم الاما عالم الملك فهو من السماء الى الارض وعالم الملكوت هو من السماء الاولى الى السماء السابعة وعالم الجبروت هو من السماء السابعة الى الكرسي وعالم الامر هو من الكرسي الى العرش الى ما وراءه فمعنى الملك هو عالم الناسوت وهي شدة الكثافة وهو التجلي بالاجسام الكثيفة والمملكوت عالم الانوار وهو التجلي بصور الاجسام اللطيفة والجبروت عالم الاسرار وهو التجلي بصور الاجسام القدسية من الذكر وبين ومن ضاهاهم وعالم الامر هو التجلي بصور الاروحانية القدسية المنزهة عن المادة والطبيعة وكل عالم تجلي فيه بنسبة من نسب الحضرة الالهية انتهى ما املاه علينا رضى الله عنه وادام عزلاه آمين \* ثم قال رضى الله عنه الاصل في كل ذرة في الكون هي مرتبة الحق سبحانه وتعالى تجلي فيها بما شاء من أفعاله وأحكامه والخلق في كلهم مظاهر أحكامه وكمالات ألوهيته فلا ترى ذرة في الكون خارجة عن هذا الامر ثم الاكمالات ألوهيته ويستوى في هذا الميدان الحيوان والجمادات والآدمي وغيره ولا فرق في الآدمي بين المؤمن والكافر فانهما مستويان في هذا البساط ويكون على هذا الاصل في الكافر التعظيم لانه مرتبة من مراتب الحق والاذلال والاهانة والصولة عليه للمؤمن من أحكام طارئة عليه لا تخدم قواعد الاصل لان الاصل لا يهدم والاحكام الطارئة عوارض والمرجع في ذلك للاصل لا للعوارض وكما العلم فيه أن يعظم لانه مرتبة الحق تجلي فيه بأحكامه ولو كن يعظم باطنه اويهان ويذل ويقا تل ظاهرا لان ذلك حكم الشرع والحكمة وهذا

قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا ويعطى النصر على جميع من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذ في الله لومة لائم قالوا له فياي دين يدين يا نبي الله قال يدين الحنيفية فطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف عام فليباخ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل وأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج منها صابحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء ترهق خضرتها فاحب النزول ليصلي ويتغذى فلما نزل قال الهدد هذا سليمان قد اشتغل بالنزل فارتفع نحو السماء فظفر الى طول الدنيا وعرضها عينا وشمالا فرأى بيستانا بلقيس لجال في الحضرة فوقع فيه فاذا هو بهد من هذا العالمين فهبط عليه وكان اسم الهدد سليمان يعفور فقال هدد اليمن ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام فقال ومن



سليمان قال ملك الجن والانس والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما مضى الله له من كل شيء فمن أين أنت فقال له الهدد هذا أنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها ثمان عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال ذهل أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفق دني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدد الثاني ان صاحبك يسره ان تأتيه بجبر هذا الملكة فانطلق معه ونظر الى ملك بلقيس ومارجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء قال ابن عباس وكان الهدد دليل سليمان على الماء وكان يعرف الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في الزجاجه ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم تجي الشياطين فيساجونها كما يساج الالهة ويستخرجون الماء الى ان قال فلما دخل على سليمان وقت الصلاة سأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموه فتفقد الهدد فلم يجد فقام

مريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فقال أصلى الله تعالى عليك ما أدري أين هو ولا أرسلته الى مكان فغضب سليمان عند ذلك وقال لا عذبة عذاباً شديداً ولا ذبحنه أولياً تبني سلطان مبين الى أن قال ثم دعا بالعقاب سيد الطير فقال له على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى الترقى بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فإذا هو بالهدد مقبلا من نحو اليمن فأنقض عليه العقاب برده فلما رأى الهدد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء ناصده وقال أسالك بحسبى الذى قواك وأقدرك على الامار حتى ولم تتعرض لى بسوء فتركه ثم قال وملك بكائنك أم لك ان نبى الله قد حلف ليعذبك أو يذبحك فقال أو ما استثنى نبى الله قال بلى قال أولياً تبني سلطان مبين قال الهدد قد نجوت اذا ثم طارا متوجهين نحو سليمان عليه السلام فلما انتهيا الى المعسكر تلقاه النسر

الأمر في نظر العارفين فقط لا في بساط الشريعة والى هذه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعلمو على الله في بلاده وعباده فان من علا على العباد علا على الله وتكبر عليه وتحقق ما في هذا الحديث هو ما قلناه أولاً وهو ان جميع المخلوقات مراتب للحق يجب التسليم له في حكمه وفي كل ما أقام فيه خلقه لا يعارض في شيء ثم حكم الشرع من وراء هذا يتصرف فيه ظاهراً وباطناً ولا يكون هذا الا لمن عرف وحدة الوجود في شاهد فيها الفصل والوصل فان الوجود عيناً واحدة لا تجزى فيها على كثرة اجناسها وأنواعها وحدثها لا يخرجها عن اذئراق اشخاصها بالاحكام والخواص وهي المعبر عنها عند العارفين بأن الكثرة عين الوحدة والوحدة عين الكثرة فمن نظر الى كثرة الوجود واقتراق اجزائه نظره عيناً واحدة على كثرته ومن نظر الى عين الوحدة نظره من كثرة اجزاء لا غاية له من الكثرة وهذا النظر للعارف فقط لا غيره من أصحاب الحجاب وهذا المنع من الوحدة ذوقاً لا رسماً وهذا خارج عن المقال ومعنى الوصل والفصل فالوحدة هي الوصل والكثرة هي الفصل انتهى ثم من وراء هذه الحقيقة تجلى لهم فيهم بظهر حجاب كثيف غطى عليهم في ذواتهم رؤية فعله وتحريره وتسكينه ورؤية قيامه لهم فيما أرادوا عظامهم بحسب هذا التجلي والحجاب رؤية استبدادهم بالفعل ورؤية استبدادهم بالاختيار والحركة والسكون ورؤية استبدادهم بالتغلب والتصرف حيث شاؤوا وكيف شاؤوا ولا واسطة مانعة ولا حجر عن الجولان في هذا الميدان يرون ان لا فاعل فيهم غيرهم ولا يحرك لهم سواهم ولا دافع لهم في اختيارهم في قدرتهم وعلى هذا التجلي والحجاب وقعت الشرائع وبمشت الرسل مبشرين ومنذرين وثبتت الاحكام والحسد ووطوق في أعناقهم ربقة التكليف بالأمر الالهى أمر او نهي او عطا او ترك وطاعة ومعية ووجوب أو تحريم أو رتب على ذلك ثبوت الجزاء في المال نسيما وهذا هو توبيخا وعتابا وجمداً وثناء وهذا التجلي والحجاب هو الذي بسط عليه الحكمة والسريعة انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسأله رضى الله عنه) عن حقيقة نقطة دائرة الفطرة القدسية (فاجاب) رضى الله عنه بقوله معنى دائرة الفطرة القدسية هي دائرة الارواح حيث خلقت أولاً ونقطتها هي الحقيقة المجردة والفطرة هي نشأة الاشياء بعد أن لم تكن والفطرة القدسية هي كونها وجدت على نسبة حضرة القدس في غاية الصفا والشرف فلا تعرف الا الله ولا تحب الا الله ولا تبالي بغيره ولا نهظم الا الله تعالى فهذا هو القدس الذي نسبت اليه وفي هذا

والطير فقال له أين غبت في يومك هذا فلهذا توعدك نبى الله وأخبروه بما قال فقال الهدد أو ما استثنى نبى الله عليه السلام الميدان قال بلى قال أولياً تبني سلطان مبين قال فنجوت اذا ثم طارا الهدد والعقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد أتيتك به يا نبى الله ثم قال فلما قرب منه الهدد أرخى نفسه وجناحيه بجرهما على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فدما ليه وقال له أين كنت لا عذبتك عذاباً شديداً فقال له الهدد يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك منه ارتعد وعفاه عنه ثم سأله ما الذى أبطاك عني اه ثم قال في السراج فقال أحطت أى علماء لم تحط به وجئتك أى الآن من سبابنا أى خبر يفتن أى محقق فقال سليمان وما ذاك قال انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ولما كان الهدد في خدمة أقرب أهل ذلك الزمان الى الله تعالى فحصل له من النورانية ما حصل له قال مستانفاهم بعبادتها وقومها



يعجلون الشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم ثم تسبب عن ذلك ضلالهم فلهذا قال فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فان قيل من أين لهذا الهدى التهدي الى معرفة الله تعالى ووجوب السجود له وانكاره سجودهم للشمس وضافته الى الشيطان وتزيينه أجيب عنه لا يبعد أن يلهمه الله تعالى ذلك كما ألهم غيره من الطيور وسائر الحيوانات المعارف اللطيفة التي لا تكاد ذوالهقول الراجحة يهتدون لها خصوصاً في زمن نبي مخرت له الطيور وعلم منطقها وجعل ذلك معجزة له ثم قال ولما فرغ المحدث من كلامه قال سليمان ستنظر أصدقت فيه فنمرك أم كنت من الكاذبين اذهب بكاني هذا فآلقه انهم ثم قال اذا ألقىته اليهم قول أي تمنع عنهم الى مكان تسمع فيه كلامهم ولا يصطلون معه اليك فانظر ماذا يرعون أي يردون من الجواب اه ثم قال ٧٧ في الباب والسراج واللفظ له فأخذ المحدث الكتاب

وأقرب الى بلقيس وكانت بارض يقال لها ما رب من صنعاء على ثلاثة أيام قال فتأذنت فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقت غلقت الابواب وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فانها هدهدها وهي نائمة مستقبلة على قفاها نالقي الكتاب على حجرها وقيل تقرها فانتبهت فآزعة وقال مقاتل جل المحدث الكتاب عنقاره حتى وقف على رأس المرأة وحوطها القادة والجند فرفرف ساعدها والناس ينظرون اليه حتى رفعت المرأة رأسها فالتقي الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه وابن زيد كانت طحاكوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها صعدت لها الحياء المحدث الى الكوة فسدها بمخاضها فارتفعت الشمس ولم تعلم بها فلما استبطأت الشمس كادت تنظر اليها فرمى بالصفحة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة اه ثم قال صاحب الاريز وسمعت

المبدان ان كانت لا تعرف ماذا يراد بها حتى أخذ عليها العهد والميثاق لحيث تعرفت ماذا يراد بها من العبودية لله تعالى وحمل التكليف وما يتبع ذلك من الموازم والمقتضيات والاحكام الى غير ذلك والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسئل رضي الله عنه) عن قولهم الآن الدائم ماهو (فاجاب) رضي الله عنه بقوله الآن الدائم عند العارفين هو دوام استمرار الحضرة القدسية وفيه يندرج اسم الزمان فهو في حق القديم قديم وفي حق الحادث حادث وهو حقيقة واحدة مثاله دوام وجود الحضرة القدسية هو عين الزمان الذي هو الزمان السابق واللاحق والوقت فهو صفة الحق اذ هو المعبر عنه بصفة البقاء وعين هذا الزمان في حق الحادث حادث لا يحصاره في تقاطيع الزمان من الدقائق والدرج والساعات والايام والسنين والقرون والاحقاب فهو لها أي الزمان والتقاطيع بمنزلة اللوح الذي نقشت عليه السطور والحروف وفي اللوح عند النظر الى السطور والحروف متقطع واذ تحيت الحروف والسطور ما بقي الا اللوح فاللوح هو الآن الدائم وتقاطيع الزمان هي النقوش على اللوح والزمان انتهى من املاه على مناسيدى محمد بن المشري رضي الله عنه (وسئل رضي الله عنه) عن حقيقة النبوة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله حقيقة النبوة مشتملة على ثلاثة أمور وهي شرط فيها ان نقص واحد منها فليست بنبوة الأول كمال المعرفة بالله الباطنة والعبانية والاحاطة بجميع صفات الله واسماؤه تحققاً بما ثبتت الاحاطة به للنبوة والصدق لا ما وراء ذلك الثاني انحاء الله اليه باحسان شاء يتعبد به في خاصة نفسه ان كان نبياً أو بالتبليغ لغيره ان كان رسولا والثالث يقول الله له أنت نبي أو أنت نبي امامته اليه أو بواسطة الملك انتهى وهذا الحسم جامع وهو في غاية الوضوح كل من أطلع عليه عرف معنى النبوة وزال عنه ما به وهم من دخول الغير ورضي الله عن سيدنا ما أوضح عبارته وما أحسن اشارته انتهى (وسالته رضي الله عنه) عن حقيقة الرب (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان حقيقة الرب هو العلي عن كل ما سواه ومنه سميت الرب بوجه علوها ومعناها انه هو المالك والمتصرف والتعالي والقاهر والنافذ حكيم ومشيتة وكله في كل ما سواه وحضرة الالهية هي الشاملة لجميع الاسماء والصفات والحضرات الالهية وحقيقة الالهية هو توجه الموجودات اليه بالعبادة والخضوع والذل والفقر والتعظيم والاجلال والمحبة وامامه في الوهية يشار بها الى الذات العلية موجودة

رضي الله تعالى عنه يقول ان الثور اذا رأى قورا آخر تكلم معه بما وقع له في سائر يومه فيقول له رعبت عشباً وكذا وكذا وشربت ماء كذا وكذا وبق في خاطري كذا فيجيبه الآخر بمثل ذلك ويتحدثان بما شاء الله تعالى وفي كلامهما تقطيع وتقدير بمنزلة الحروف والمخارج في كلامنا ولكن ذلك محجوب عنا وكذا كلام سائر الحيوانات والاتجار والاحجار كما انه يجب عنها مسمع كلامنا بخارج حروفه المقطعة بل لا يسمعون منه الا صياحا واصواتا وأما من فتح الله عليه فانه يسمع كلامها ويفهم معناها ويعرف التقطيعات التي فيه وفهمه له بالروح والروح تعرف المقاصد والاعراض قبل النطق بها وما دمت لم ترمفتوحا عليه من الجهم ومفتوحا عليه من العرب وبها يتحدثان سائر يومهما يتكلم هذا بجميته ويجيبه الآخر بعريته فانك لم تر شيئا قال وسمعت رضي الله تعالى عنه يقول كم مرة اذهب لافضي حاجتي في بيت الوضوء فارجع من غير وضوء فما سمع من ذكر الماء لاسم الجلالة اه وما يؤيد كلام



الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنه في قول الشيخ الورع في عرائس البيان عند قوله تعالى يسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إن الله سبحانه أوجد الخلق بقدرته القديمة الأزلية والمشيئة السابقة والإرادة القائمة بذاته وعلمه وحكمته فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم فباشر أنوار قدرته الوجود فآثر قدرته ومباشرتها في الأشياء الأرواح الحضرية والعقول البائية والألسنة الحيارية والمعرفة الأبدية ورفع الحجاب من بينها وبين معادن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت الأشياء مصادر ما فاهرت أرواحها بنعت عشقها إلى ما عاها وتكاملت الستة بقدرته خالقها وتقديس بارئها وتسبيح صانعها وذلك من حياة ناقصة شائعة من تأثير الحياة الأزلية فالحق في حياتها قائمة بتلك الحياة مسخرة لصانعها بتلك الألسنة وذلك من استيلاء ٧٨ غوامي أنوار القدرة وسجحات العظمة عليهم أفاض السموات تسبيح له بلسان العظمة

والأرض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات الأرواح والحياة بالاستقلال والصفات والأنعال على قدر مراتبهم وجميع الأشياء تسبح له بالذاتيات والمجادات بالظاهر من قول أهل الرسوم لأم من قول أهل المعرفة يسبح له بلسان الأوصاف والاسماء والتعريف والعارفون به من بينهم يسبحون له بالألسنة الذاتية لأنهم في شروق شموس الأزل وأنوار طالع أقدار الآباد ولكن لا يعرف تسبيح الجميع إلا من تجلى الحق له به وروحه وعقله وقليه وصورته بجميع الذات والصفات والأشياء الغيبية وحانية ملكوتية تسبح الحق بها بلغات غيبية وإشارات أزلية ولا يسمى بها إلا أهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق ويسمعون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق إلى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح المجادات ما روى أنس ابن مالك قال كنا عند رسول الله

في كل شيء شهودا ورؤية عارية عن كل شيء متباعدة عن كل شيء عيانا وحقيقة فان الشخص الظاهر في المرآة ترى ذاته طالسة في المرآة ولا هو حال فيها ولا مقارب لها بل هو مفارق لها في كل وجه ومغايير لها بكل اعتبار وترى ذاته في المرآة وما هي فيها والمثال يقتضي عن بسط المقال انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه والسلام (و) وسألتهم رضي الله عنه (و) عن حقيقة المراقبة والمجاهدة (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال حقيقة المراقبة في حق أهل الحجاب هي المطلقة عند العارفين وهي علم القلب باطلاع الرب عليه في كل لحظة وبدوامها تقع المشاهدة وهناك مراقبة أخرى لا تكون إلا للعارفين وهي استغراق العبد في المشاهدة القدسية بمحو الغير والغيرية علما وعملا وحالا وذوقا ومنازلة وتحققا وتخلقا وإحاطة وحقيقة المشاهدة هي مطالعة القلب للجمال القدسي والمشاهدة صفة العبد والتجلى صفة الرب سبحانه وتعالى وهو معني بتصف به المتجلى انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه (و) وسألتهم رضي الله عنه (و) عن دائرة العارف (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال اتساع دائرة العارف إذا رفع إلى محل القرب إن الله صفة السمع والبصر والكلام والقدرة والإرادة كل صفة من هذه تحيط بجميع الوجود في آن واحد لا يختلف عليها الاختلاط الوجود بذواته أو بالفاظه أو بحركاته فإنه يترك كل فرد من ذلك على حدة غير المختلط بغيره ولا في سمعه ولا في بصره ولا في صفة من باقي صفاته وهكذا العارف إذا رفعه إلى محل القرب يصير سمعه يسمع كسماع الحق باتساع دائرة ذاته في ضيق الدائرة لا يحمل الأفراد واحد من كل شيء لافي اللفاظ ولا في الذوات ولا في الحركات لضيق دائرة ووعائه فإذا ارتفع إلى محل القرب اتسعت دائرة باتساع معرفته لحمل من الأكوان في الآن الواحد من الحركات والذوات واللفاظ ضرا بما وسع معرفته فلا تختلط عليه أصوات الوجود في الآن الواحد ولا تختلط عليه ذوات الوجود في الآن الواحد ولا تختلط عليه حركات الوجود في الآن الواحد مع ما وبصره وكذا في قوله ويده التي يطش بها فان بطشه يتسع باتساع القدرة الأزلية بقدر مشيئة على أن يقوم الأرض كلها في طرفه عين وهكذا رجله التي يمشي بها فإنه بقدره على أن يمشي الوجود برجله في طرفه عين وهذا معنى الحديث كنت سمعه الخ ومعنى الرواية الأخرى كنته معناه كنت نائبا عنه في جميع صفاته ومعناه يسمع بسمع الحق ويرى ببصر الحق إلى آخر ما تقدم انتهى من أملائه رضي الله عنه وأرضاه (و) وسألتهم رضي

صلى الله عليه وسلم فآخذ كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبحن الله في يداي بكر فسبحن في يداي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم صبحن في أيدينا فسبحن في أيدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا حي يا قيوم أن الجبال تسبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبحن ثم دخل الحسن والحسين فتناول منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي رضي الله تعالى عنه فتناول منه فسبح أيضا ثم دخل رجل من أصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبريل انما يأكل هذا نبي أو ولد نبي وأصدق التصديق قوله سبحانه في آخر الآية أنه كان حليما غفورا ومن علمه وغفرانه أنه عرف المخلوقات كلها بنفسه بصفاته القديمة الأزلية ولولا حله وغفرانه ما كان الكون ولم يكن







الله تعالى من جميع الملائكة وهذه الصلوات من الله تعالى في غير التي تأتي في المرتبة الباطنة فان تلك ليست هذه وفي كل صلاة أيضا يخلق منها ملك ينغمس في بحر الحياة ثم يخرج فينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ما كايستغفر للصلي الى يوم القيامة ثم في كل صلاة ثواب أربع مائة غزوة وثواب أربع مائة حجة مقبولة وأما كل تسبيحة وتحميدة وتلبية فكلها فيها ثواب القرآن وأما ثواب القرآن في هذا فهو غير ما عند أهل الظاهر فتواب القرآن في هذا انه لو اجتمعت الاذكار كلها من كل روح في العالم فردا فردا من أي ذكر كان وجميع أسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة وجميع الحسنات من جميع الموجودات في العالم فردا فردا وجميع العبادات في العالم من جميع الارواح في جميع العالم فردا فردا وجمعت هذا الثواب الذي ذكرناه كله لم يعادل ثواب حرف من القرآن وهذا في غير الفاتحة وأما الفاتحة فتوابها ثواب ٨٠ ختمه من القرآن كاملة في كل مرة وفيها أيضا في كل مرة منها من الحور والقصور

الف ألف حوراء يعني ألف ألف ثم ألف ألف أخرى ثم ستمائة ألف وسبعة آلاف وكسر هذا العدد فيها كله كامل من الحور والامكار ومثله من القصور وفيها ثواب قيام ليلة القدر كاملا وفيها أيضا أكثر ما سبع به ربنا في جميع كورة العالم من جميع الاذكار كلها وجميع القرآن من كل نال ومن كل روح من كل ماسوى الله تعالى وهذا كله في الفاتحة من كل قارئ لها والاذكار المحسوبة في كورة العالم من كل روح من أول منشأ العالم الى وقت بروز صلاة الفاتح لما أغلق من ذا كرها وهذا الذي ذكر في الفاتحة بعد مضاعفتها بالمضاعفات الثلاث التي تقدمت وكل سلكة في القرآن أيضا من كل قارئ من منشأ العالم الى وقت بروز الصلاة بالفاتح لما أغلق من ذا كرها تتضاعف أيضا تلك السلكة من القرآن من كل نال على قدر المضاعفات الثلاث المتقدمة ويكون حكم ثواب تلك السلكة

ابن وقته هي لاصحاب المراقبة الكبرى وفي كل وقت بحسب ما يصادمه من التجلي يتلون بتلون تجلياته في مقابلتها بالعبودية والأدب ليعطى لكل تجل حقه من العبودية والأدب انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل (فاجاب) رضي الله عنه بمائته الفضل بين الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل والخلاف في تفضيل أحدهما على الآخر معروف بين العلماء (قلت) ومحل الخلاف انما هو في أهل الحجاب دون المتمكنين من الوقوف في بساط الحقائق وأما أهل الوقوف في بساط الحقائق فكل من الغنى والفقير له شكر وصبر وبيان ذلك ان النفس ولوعاها واهواها ومارجحة جبلتها وبشريتها في الفقر بنفورها عنه واشتغالها بما يتغنى به الهرب من الفقر طلبا لذاتها وشهواتها وهروب من عذاب الفقر ونكاله وفي هذا الأمر للنفس شغل لها عن قيامها بالحقوق الالهية وبعد لها عن الاتصال بالحضرة القدسية كما انها في الغنى تريد الخروج الى الراحة والامن والتمتع بلذاتها وشهواتها اخلاذا الى أرض الطبيعة والجبلية فكان في ذلك أيضا شغل لها عن القيام بالحقوق الالهية وبعد لها عن الاتصال بالحضرة القدسية وهما تان هما الفتنان في البلاءين اللذين ذكرهما الله سبحانه وتعالى في قوله ونبلوكم بالشرو والخير فتنه والينا ترجعون يعني فيهما لان اتصال النفس بالحضرة القدسية بحيث لها عن شهواتها وحظوظها وما لوفاتها تخرج لها عن مقتضى جبلتها وطبيعتها لم يكن للنفس في ذلك المبدأ ان الاظهار والوجود بالحق الحق في الحق عن الحق مع تغيير المراتب وتفصيل جملها وتفصيلها ومعرفة خواصها واعطائها لكل ذي حق حقه فهو عين القيام بتكامل الحقوق الالهية فله في تلك الحضرة تكامل القيام بحقوق كل تجل من التجليات الالهية وبحق كل اسم وصفة من الاسماء والصفات الالهية وهو في كل ذلك متصف بالقيام بما يوجب عليه حكم وقته في تلك الحضرة واذا عرفت هذا فالغنى ككامل الشكر بتكامل الحقوق الالهية ثابت الصبر بزم النفس عن الاخلاص الى أرض طبيعتها وجبلتها مع شدة ميلها لذلك وكما هو بوطها فهو في مقاساة زمها في تعب شديده فهو صابر شاكر لانه في هذا الميدان لم يكن قيامه في الغنى لحظ نفسه وانما هو بالثبوت فيما قامه الله فيه فبان لك انه صابر شاكر لانه يشهد نفسه خليفة له فيما ولاه عليه من الأموال بمنزلة الوكيل لرب المال يعطى اذا أمره رب المال بالعطاء ويمسك اذا أمره رب المال بالامساك

على قدر ما ذكرنا آتينا في ثواب القرآن عند أهل الظاهر وخد بجميع الاذكار هذا القياس وهذا المهيض تشهد واعمل به في المضاعفات الثلاث المتقدمة ولا يستثنى من هذه الجمعية التي في الفاتح لما أغلق من جميع ما ذكر في الفاتحة والقرآن وجميع الاذكار الا لاميم الاعظم واذا كره صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لخير في صلاة الفاتح لما أغلق لعلوها عنها لكن بحسب لسانه صلى الله عليه وسلم مع السنة الا كوان في المضاعفات فان صلى الله عليه وسلم مائة ألف لسان وأربعة وعشرين ألف لسان وكل لسان من السنن صلى الله عليه وسلم اذا جمعت له آية واحدة من القرآن وتسبيحة واحدة من أي ذكر لم يعادلها ذكر جميع العالم من كل ذكر وتلاوة الفاتحة والقرآن من أول منشأ العالم الى النسخ في الصور من كل ما ذكر وهو من كل ما قرأه وقرأنا وفاتحة ومن كل ما عبده من أول العالم وجود الى النسخ في الصور لم يدر لو تسبيحة واحدة من تسبيحته أو آية من تلاوته فضلا عن الفاتحة ثم من بعده



صلى الله عليه وسلم كل انسان على قدر مبلغ ثوابه فاعسى أن يكون الامر اذا حبيت الجمعية التي ذكرناها قبل كلها الى لسان واحد من السنن صلى الله عليه وسلم فاعسى أن يكون ثوابه ذلك فكيف اذا اضيفت الجمعية العظمى الى كل لسان من السنن صلى الله عليه وسلم فاعسى أن يبلغ ثوابها وكذلك لسان أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول جبريل لنبينا صلى الله عليه وسلم لو حدثتلك بعضائل عمر في السماء ما لبث نوح في قومه ما تغدت فضائل عمرو وان عمر لحسنه من حسنات أبي بكر فاعسى أن يكون الامر اذا تلا أبو بكر رضي الله تعالى عنه تلك الجمعية كلها بلسانه وكان ثوابه فيم اعلى قدر رتبته وأعطى ذلك كله لصاحب الفاتح لما أغلق في كل مرة فاعسى أن يكون ثوابه وكذلك في الملائكة العالمين الذين هم وراء العرش اذا ذكر كل واحد منهم تلك الجمعية بلسانه ستة آلاف مرة وهم أبعد من أبي بكر الصديق بكثير لا حصر له وكذلك تلا كل لسان من السنن صلى الله عليه وسلم تلك الجمعية ستة آلاف

مرة فاعسى أن يحسب ثوابها وكل لسان من كل نبي يتلو تلك الجمعية كل لسان منهم ستة آلاف مرة وهم أبعد من الملائكة العالمين وهم خارجون عن الحصر والعدو هذا الثواب كله بتمامه في كل مرة من صلاة الفاتح لما أغلق فانظر ما جمعت من الثواب وهذا آخر مرتبتها الظاهرة اه (تكميل) بقى علينا من الكلام على مرتبتها الظاهرة في الفاتح لما أغلق ثم اعلم ان عدد الارواح لا يوقف له على غاية لان عدد العوالم الالهية ثمانية آلاف عالم العرش بكل ما في جوفه عالم واحد من هذه العوالم وفي جوفه الكرمي والفلك الاطلس وذلك المكواكب الثابتة والسموات السبع والارضون والجنة والنار وكلها مملوءة بالخلق والوقات وارض السموات واسعة جدا والوضع العرش فيها بجميع ما في جوفه لكان كحلقة ملقاة في فلاة وهي مملوءة بما لا يحصى عدده الا الله تعالى ثم هي كل مقدار طرفه

يشهد له اقله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وأما الفقير فانه اذا تصفت نفسه بالاتصال بالحضرة الالهية وطالع عين الجمال القدسي فهو في فقره صابر شاكر أيضا وشكره تكمله للقيام بحقوق التجليات الالهية جملة وتفصيلا وبحقوق ما انكشف له من الصفات والاسماء الالهية فهو يعطي في جميع ذلك لكل ذي حق حقه لا تطرأ عليه الغفلات ولا تدهشه معضلات التنزلات اذا صار في ذلك كما قيامه لله بالله من الله عن الله ليس له عن الله اضطبار ولا مع غير الله قرار وبحسب تكمله لهذه الحقوق يصير كامل الشكر له به وصبره هو ذمه لنفسه عن الميل لمقتضى طبعها وجبائها وعن هبوطها الى أسفل سافلين بالميل الى الراحة والذات والشهوات والتمتع بمقتضيات الحظوظ بشدة الحرب والبعد عن أضدادها من العذاب والنكال والتنجيس التي هي لوازم الفقر فهو أيضا صابر شاكر ان لم يكن قيامه في الفقر بنفسه وانما هو ثابت القيام فيما أقامه الله فيه فظاهر لك استواءهما في هذا الميدان الا انه ربما تكون هناك بعض هنات للجن في علاحة التلذذ بالراحة من الالم الذي يجده الفقير في نفقة الاهل والاولاد والاصحاب وغيرهم الا ان هذا لازم للبشرية دون الروح وهناك أيضا هنات للفقير بوجود الالم والتنجيس والضيق والخرج في مقام بشرية فقط لمطالبتة بما لا قدرة له عليه من نفقة الاهل والاولاد والاصحاب وغيرهم بحسب هذه الهنات يكون صبرهما وشكرهما ويدخلهما ما الخلاف في التفضيل واذا انتقل الفقير الى مقام التلذذ بالفقر وابتهاجه بنعيمه فلا صبر له حينئذ انما هو شاكر في كل حال فهو بمنزلة الغني الشاكر وهذا ينال بعض الموهبة ليس لاكتساب اليه سبيل انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسمعه) رضي الله عنه يقول الجهل بالله عين الكفر الصراح المجمع على خلود صاحبه في النار ابدا والجهل بالله تعالى هو عين المعرفة بالله تعالى وصريح الايمان المجمع على خلود صاحبه في الجنة ابدا فاما الجهل الذي هو عين الكفر فهو الوجه لمرتبة الوهية بما تستحقه من الكجالات والوازم والمقتضيات وما تستزده عنه من وجوه المستحيلات فهذا هو عين الكفر بالله وأما الجهل الثاني فهو الجهل بالحقيقة الذي هو كنه الذات من حيث ماهي هي فان هذا الجهل هو صريح الايمان وكمال المعرفة بالله اذ حقيقة الجهر عن ذلك المعرفة بالاكنه هو حقيقة الايمان بالله ومن ادعى معرفة الكنه فقد كفر انتهى من أملاه رضي الله عنه وأرضاه ومن كلامه رضي الله عنه في ايضاح وحدة

﴿ ١١ - جواهر ثانی ﴾ عين يتزايد الخلق فيها تزايد الاعداد منذ خلقت الى الابد وأهلها لا يموتون وكل من خلق فيها بقى الى الابد وأول نشأتها حين كون الله طينه آدم عليه الصلاة والسلام ومن حين أنشأها الله تعالى والخلق يتزايدون فيها تزايد لا يقع عليه عدد من كثرة وفيها من أعداد عوالم المخلوقات ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وهي على هذا المهيض الى الابد وكل أهلها مع الثمانية آلاف بجميع ما فيهم من المخلوقات داخلون تحت حيطه الفاتح لما أغلق وأهل ارض السموات يموتون على تعظيم الله عز وجل وعبادته وزمنها مختلف لزمانها منذ خلقت فان مقدار اليوم عندنا عظيم عليهم فيه سنون وفي كل نفس يحدث الله تعالى فيها من الخلق ما لا يعلمه الا الله تعالى وفي كل نفس يحدث الله تعالى فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون مثل الملائكة وهكذا الى الابد بلا نهاية ثم في عالمه وغيره كل ذرة على انفرادها لها روح لا تغتر عن ذكر الله تعالى ولا عن عبادته من حيوان وجماد



حتى أوراق الاشجار ورقه ورقه حتى الحصى والرمل والهباء فردا فردا حتى قطر المطر فردا فردا حتى حبوب الثمار المأكولة وغير  
المأكولة فردا فردا وكل ما هلك من اجساد هذه المخلوقات بموت أو بهدم أو بكنة أو ببقية أو واحدا لا تنفي لان الارواح خلقت للابد  
فهى على حالها منذ خلقت لم تقترعن ذكر الله تعالى بالامور التي ذكرناها وكذا من المخلوقات التي لها ارواح والحروف المكتوبة في  
من حرف يوضع في محل أى محل كان الا الله تعالى له روحا جديدة تذكرك الله تعالى بتلك الاذكار التي قدمناها وكذا آثار الاقدام والمشي  
وكذا آثار العبدان في الجدران والتراب اذا حركتها الرياح كل فرد من ذلك له روح حيث انطمت تلك الاجسام بموت أو هلاك بقيت  
أرواحها الى الابد لا تنفي فثابتا فانظر في هذا كم في الاشياء من أوراق متجددة وحبوب متجددة في كل عام بل وجميع ما يصور الخلق  
من الاواني عودا ومعدنا نحاسا وغيره ٨٢ أوطينا أو اجرا أو زليجا أو دورا أو جدراننا كل شئ من ذلك له روح حكمها حكم ما تقدم

ذكر ما بقية الى الابد لا تموت بموت  
جسدها أو هدمه وهذا كله من  
منشأ العالم الى الابد منسحب  
عليه هذا الحكم ثم كل تلك الجمعية  
العظمى التي تقدمت في أول  
المرتبة الظاهرة تتضاعف على  
هذه الالسنه في جميع العوالم ثم  
في ستة آلاف أخرى ثم في مراتب  
الذات كبرى كما قدمنا فان مرتبة  
النبي اذا ذكر تلك الجمعية كلها  
كل كلمة منه لا يقدر قدرها في  
الثواب ولا يحصى ثوابها من كل  
من كان من الانبياء له لسان  
واحد ومن كل من كان قطبا فان  
كل قطب من الانبياء والصدقيين  
له ثلاثمائة لسان وستة وستون  
لسانا وغير القطب له لسان  
واحدوا نظرا للملائكة العالين في  
عندهم وهم لا يحصى عددهم  
فان السموات السبع والارضين  
السبع مملوء بالملائكة وان  
أضيفت الى ملائكة الكواكب  
الثابتة كان نورا قليلا وكذا نسبة  
القبضتين في الازل حيث قال في  
قبضة هؤلاء الى الجنة ولا يابى

الوجود ويانها على مذهب القوم رضى الله عنهم وباطال ما قال أهل الظاهر من احالة الوحدة  
وطلان ما الزموا من قال بها قال رضى الله عنه بيانها من وجهين (الوجه الاول) ان العالم  
الكبير كذات الانسان في التمثيل فانك اذا نظرت اليها وجدت متحدة مع اختلاف ما تركبت  
منه في الصورة والخاصية من شعر وجلد ولحم وعظم وعصب وعج وكذا اختلاف جوارحه  
وطبائعه التي ركبت فيه وبها قيام ببقائه فاذا فهمت هذا ظهر لك بطلان ما الزموا من تنفي  
الوحدة لاسيما في تساوي الشريف والوضيع واجتماع المتنافين والضدين الى آخر ما قلناه قلنا  
لا يلزم ما ذكره هؤلاء وان كانت الخواص متباينة فالاصل الجامع لها ذات واحدة كذات  
الانسان سواء بسواء (الوجه الثاني) اتحاد ذات العالم في كونه مخلوقا كله للخالق الواحد سبحانه  
وتعالى واثر الاسماء فلا يخرج فرد من أفراد العالم عن هذا الحكم وان اختلفت أنواعه فالاصل  
الذي برز منه واحد فهذا المظهر هو متساو فيلزم اتحادها وان اختلفت اجزاؤه كما ذكر في ذات  
الانسان وانما تختلف نسبة بحسب ما فصلته مشيئة الحق فيه من بين شريف ووضيع وعال  
وسافل وذليل وعزيز وعظيم الشان وحقيقه الى آخر النسب فيه ولم يخرج به تفرقة النسب  
عن وحدة ذاتية كما ان ذات الانسان واحدة ووحدتها لا تنافي باختلاف نسب اجزاؤها  
واختصاص كل جزء بخاصيته فان خاصية اليد غير خاصية الرجل وخاصية غير خاصية العين  
وهكذا سائر الخواص والاعضاء والاجزاء وان ارتفع وجهه في غاية الشرف وانخفض محله  
في غاية الضعة والاهانه لم يخرج به عن كون ذاته واحدة مع اختلاف الخواص مثل ما قلنا في ذات  
الانسان ثم قال رضى الله عنه وزيد وجه ثالث في ايضاحه وهو اتحاد وجوده من حيث فيضان  
الوجود عليه من حضرة الحق فيضاً متحداً ثم تختلف خواصه واجزاؤه بحسب ما تفصل ذلك  
الوجود فانه يتحد في عين الجملة ويفترق في حال التفصيل مثاله في الشاهد مثال المداد فان  
الحروف المتفرقة في المداد والكلمات المتنوعة والمعاني المختلفة التي دلت عليه صورة المداد  
لم يخرج به عن وحدة مداديته فانه ما تم الا المداد تصوره في اشكاله الدالة على المعاني المختلفة  
والحروف المتفرقة والخواص المتنوعة غير المتولعة ولا المتماثلة فانك اذا نظرت الى عين تلك  
الصورة التي اختلفت حروفها وكلماتها لم تر الا المداد تجلي في اشكالها بما هو عين المداد فتحد  
بالمداية وتختلف بالصور والاشكال والكلمات والمعاني فكما ان المداد في تلك الحروف عين

وفي قبضة هؤلاء الى النار ولا يابى وطرا عليهم احكم قوله تعالى ولا يزالون مخمليين الامن رحمة ربك ولذلك  
خلقهم ولا معارض لله تعالى في حكمه ولا منازع له في مراده في كل ما اراد بخلقهم وهذا موقف أصحاب الكشف بالغيب والعلماء بالله  
تعالى ولا يستكشف عن هذا العلم وينكره الا ظاهري جامد على ظاهره فهم في حجاب ومجن لا يعي بالقول ولم لا بانكارهم قال ابن عطاء  
الله في الحكم الكائن في الكون ولم تقع له ميادير القيوب مسجون بحيطانه محصور في هيكل ذاته يعني مسجون بحيطات الكون  
وقال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة الخزون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا اطلقوه لا ينكره عليهم الا أهل الغربة بالله تعالى وبما  
ذكرنا بفتح قوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وهذا التسبيح صريح لا تضمني كما يطنه أهل الظاهر بل هو عند الصديقين  
كما ذكرنا ثم اعلم ان الارواح كلها لها القوة الالهية تجلي الله تعالى عليها بصفه كلامه في كل روح في الكون هي قادرة على النطق







عبد العزيز بن مسعود الباغ رضي الله تعالى عنه يقول في أحاديث تسبيح الحصى وحنين الجذع وتسلم الحجر وسجود الشجر ونحوها من معجزاته صلى الله عليه وسلم أن ذلك هو كلامها وتسميها دائماً وأغماً سال النبي صلى الله عليه وسلم لم به أن يزيل الحجاب عن الحاضرين حتى يسمعوها قال فقلت له وهل فيها حياة وروح فقال لا اهـ فقلت في قد أثبت لها الحياة صاحب مطالع المسرات عند قول الشيخ الجزولي وما سبغ لك من شيء يارب العالمين قال كل شيء يسبح له تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات وهل هذا التسبيح بلسان المال أو بلسان المقال اختلف في ذلك إلى أن قال أن بعض المشايخ كان يقول أنه بالمقال فيثبت زائدة على التسبيح الحالي والأفهل لا بد منه وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد والتسبيح المقالي أن كان عن كلام نفسي فهو يستلزم الإدراك والإدراك يستلزم الحياة ولا بد إلا أنه ٨٤ أدراك خاص مشروط بحياة خاصة تعرفها بغير بنية ولا مزاج ومن قاعدة أهل السنة

أن البنية مشروطة للحياة وأما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والأصوات فإنه يستلزم الحياة والإدراك عند الشيخ أبي الحسن الأشعري انتهى (وقال) الشيخ الأكبر ابن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه أعلم أن سر الحياة سرى في الماء فهو أصل العناصر والأركان ولذلك جعل الله من الماء كل شيء حي فإنه ما من شيء إلا وهو حي وما من شيء إلا وهو يسبح بحمد الله تعالى ولا نفقة تسبيحه وقال أيضاً جعل الله تعالى صور العالم تسبيحاً لعمده ولكن لا نفقة تسبيحهم لأننا لا نحيط بما في العالم من الصور وفي شرحه لا يحيط عند الحجاب بما في العالم أي بشيء مما في العالم من الصور لحاطة تؤدبنا إلى فهم ما يجري على السنتها في مراتبها الحسية والمالية وأما إذا من الله سبحانه وتعالى بالكشف عن تلك الصور بالاحاطة بها فقد تعلم السنتها ونفقه تسبيحها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه في آخر الباب

بطابع الحرمان وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريع مستغنياً بسرائع النبيين الذين خلوا قبله فيسهل عليه بطابع الكفر والسلام ثم قال رضي الله عنه والدليل على أن الصفة لا تكون إلا لله قوله صلى الله عليه وسلم لا بي حجة رضي الله عنه سئل العلماء وخايط الحكماء وأصحاب الكبراء قالوا عالم دلالة على الأمر العام أمراً عاماً لا يوجب المدح عند الله وسقوط اللاتمة على العبد ونهايته الجنة والحكيم دلالة على التقرب إلى الله تعالى بالطهارة من أهوية النفوس ومتابعة الهوى ونهايته منازل القربة والكبير دلالة على الله من حيث محو النفس والبراءة من التدبير لها بكل ما يجلب المصلحة لها دنيا وأخرى وبكل ما يدفع المضرة عنها دنيا وأخرى ونهايته الله ثم قال يؤخذ من هذا أن الصفة لا تكون إلا لله إذا لم يتلأصب ولا يكلم ولا يخاطب انتهى (ثم قال) رضي الله عنه أن لنا مرتبة عند الله تنامت في العلو عند الله تعالى إلى حد يحرم ذكره ليس هي ما أفشيت لكم ولو صرحتم بها لاجع أهل الحق والعرفان على كفري فضلاً عما عداهم وليست هي التي ذكرت لكم بل هي من وراثتها ومن خاصية تلك المرتبة أن من لم يحافظ على تغيير قلبه من أصحابنا بعدم حفظ حرمة أصحابنا طرده الله من قربه وسلبه ما عنده انتهى من أملائه رضي الله عنه (ومما أملاه علينا رضي الله عنه) من حفظه ولفظه في مجامع واحد ونصه قال جواهر القلب سبعة والقلب فيه سبعة خزائن كل خزانة محل الجوهرة من الجواهر السبعة فالجوهرة الأولى جوهرة الذكر والجوهرة الثانية جوهرة الشوق والجوهرة الثالثة جوهرة المحبة لله والعشق والجوهرة الرابعة جوهرة السر وهو غيب من غيوب الله تعالى لا تدرك ماهيته ولا تعرف والجوهرة الخامسة جوهرة الروح والجوهرة السادسة جوهرة المعرفة والجوهرة السابعة جوهرة الفقر (والجوهرة الأولى) جوهرة الذكر إذا انفتحت في قلب العبد يكون أبداً منفرداً عن وجوده غائباً عن شهوده ويسمى عند السالكين ذهولاً عن الأكوان وطمانينة القلب بذكر الله (والجوهرة الثانية) جوهرة الشوق إلى الله وهو أن يكون العبد أبداً في الشوق والاشتياق إلى الله بطلب الموت في كل نفس لأن حرارة الاشتياق مشتعلة فيه (والجوهرة الثالثة) جوهرة المحبة فإذا انفتحت في القلب يكون العبد أبداً راضياً عن الله وراضياً بحكمه بلذة وإيثار لذلك الرضا على كل ما عداه ولو وقع به في الوقت أعظم الملاك لكان أحب إليه من جميع السموات (والجوهرة الرابعة) جوهرة السر وهو

الثاني عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجناد والنبات عندنا لهم أرواح بطنت عن إدراك غير أهل الكشف أيها في العادة فلا يحس بها مثل ما يحس بها من الحيوان فإن الكل عند أهل الكشف حيوان ناطق غير أن هذا المزاج الخاص يسمى إنساناً لا غير وفن زدنا مع الإيمان بالأخبار الكشف فقد سمعنا الأبحار تذكر الله تعالى بلسان ناطق تسمعه آذاننا منها وتخطبنا مخاطبة العارفين بحلال الله تعالى بما ليس يدركه كل إنسان وقال في موضع آخر منه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله أهل النظر من لا كشف له وقال رضي الله تعالى عنه في جواب السؤال الرابع والخمسين فأما حديث الله تعالى في الأصوات فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث خال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى أنه لو نطق بها لفهم هذا لفهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الأرض للود لم تشقني قال الود لها على من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه حر جوا قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقوله أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأما عند أهل الكشف



فيسمعون نطق كل شيء من جادونيات وحيوان سمع المقيد بآدته في عالم الحس لافي عالم الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس اه  
ولنعد الى كلام القطب عبد العزيز فنقول ثم قال رضي الله تعالى عنه ولكن المخلوقات كلها ناطقها وصامتها اذا سئلت عن خالقها قالت  
بلسان فصيح الله تعالى هو الذي خلقنا فافترق المخلوقات الى ناطق وصامت وحيوان وجاد بالنسبة الى المخلوقات فيما يعرف بعضهم  
من بعض وأما النسبة الى الخالق سبحانه فالكل به عارف وله عابد وخاشع وخاضع فان الجادات لها وجهتان وجهة الى خالقها وهي فيها  
عامة به عابدة له قانتة ووجهة الى ذاتها وهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تطلق وهذه هي التي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربها ان يدفعها عن  
الحاضر ين حتى تظهر لهم الوجهة الاخرى الى الخالق سبحانه وباعتبار وجهه الخالق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال ومن  
هذا المعنى أحابني عن مكانة سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع الضفدع ٨٥ وكذا نسبة ملائكة الفلك الثامن الى

الاطلس على هذا المهيح وكذا  
الفلك الاطلس مع الكرمي على  
هذا المهيح والكرمي مع العرش  
على هذا المهيح ان حول العرش  
ستمائة ألف سرادق والسرادق  
هو الصور بعلمها بين كل سرادق  
وسرادق قدر مسافة السموات  
والارض وذلك ثلثة عشر ألفا  
وخمسمائة سنة وكلها مملوءة  
بالملائكة ومن وراء السرادقات  
مائة ألف صف وسبعون ألف  
صف من الملائكة وكل هذه  
الملائكة في ملائكة الصور نزر  
قليل ثم من وراء العرش سبعون  
حجابا محيطا به كاحاطة بيضة النعام  
غلظ كل حجاب سبعون ألف عام  
سيرا وسعة كل ما بين حجاب  
وحجاب مسيرة سبعين ألف عام  
هواء وكل ذلك الهواء مملوء  
بالملائكة لا تجد فيها قدر الاغلة  
فارغا وبين الحجاب الاول والعرش  
سبعون ألف عام هواء كله مملوء  
بالملائكة ومن وراء العرش  
حجاب عالم الرقا وكل حجاب  
فوق حجاب مثل الحجاب التي فوق

وهو غيب من غيوب الله لا تعرف ماهيته ولا تدرك وحكمه أن يكون العبد في كل حال لا يتحرك  
الا لله ولا يسكن الا لله ولا يقع فيه شيء من مخالفة الشرع أصلا لكمال طهارته الجوهرية  
الخامسة الجوهرية لروح وهو ان يكشف بحقيقته او ماهيته كشفا حقيقيا حسيبا حيث لا يخفى  
عليه من جلاله وكنهه صليهاشذولا فاذ هي حضرة ورود الاصطلام سكر او محروا ومحقا الجوهرية  
السادسة الجوهرية المعرفة وهي تمكن العبد من الفعل بين حقيقة الزبوية والعبودية ومعرفة  
كل حقيقة بجميع أحكامها ومقتضياتها ولوازمها وهي حضرة البقاء والصور الجوهرية  
السابعة وهي جوهرية الفقير لله تعالى اذا انقضت في العبد يشهد افتقاره الى الله تعالى  
واضطرابه اليه في كل نفس من أنفاسه فلا يزججه عن هذا التمكن ورود كل خطب من أصداد  
فقره ومن تمكن من هذه الجوهرية صار أغنى الخلق بالله عن كل شيء بحيث أن لا يبالي بجميع  
الخلق أحبوه أم أبغضوه أم أقبلوا عليه أم أدبروا عنه لكمال غنا بالله تعالى فمن تمكن من هذه  
الجوهرية أمن من السلب في حضرة الحق سبحانه وتعالى انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه  
وهذا نهاية السالكين انتهى (وسألت رضي الله عنه) عن حقيقة الذكر (فاجاب) رضي الله  
عنه بقوله حقيقة الذكر أدنى مراتبه أن ينسى مادونه وأعلاه هي أعلام مراتب الاصطلام وأعلام  
مراتب الاصطلام ان يشهد نفسه عين ذلك الوجود وهو المعبر عنه بالسحق والحق وحقيقة  
الاصطلام أوله ذهول عن الاكوان وهو المعبر عنه بالسكر ووسطه فناء عن الاكوان مع علمه  
بقائه وأعلاه فناء عن الاكوان وفناء عن فناءه والمرتبة العليا منه ان يشهد نفسه عين ذلك  
الوجود وهو المعبر عنه بالسحق والحق وحقيقة السحق والحق عبارة عن مرادفتان وهما فناء  
العبد بالكلية قال ابن الفارض رضي الله عنه

ومنذ عفار سمى وهمت وهمت في \* وجودي فلم تثر بكوفي حقيقة

(وقال غيره)

حيرتني في أمري مذغبت عني حتى \* خاطبتني في سرى من أنت قلت أنت

انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ومما أملاه علينا رضي الله عنه في محبة الخلق لله سبحانه  
وتعالى قال رضي الله عنه محبة الخلق لله سبحانه وتعالى على أربعة أقسام القسم الاول محبتهم  
للتواب والقسم الثاني محبتهم لآلته ونعمائه والقسم الثالث محبتهم لما هو عليه من الكمال

العرش حتى قال الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم المتبولي ان كشفه انتهى الى مشاهدة سبع مائة حجاب وراء العرش يعني مثل  
الحجاب السبعين في القدر والسعة ثم عالم الرقا كله حجاب مثل ما تقدم في السبعة من حجابا الى الطوق الاخضر المحيط بكورة العالم ووراء  
الطوق الاخضر حجاب كثيره بين كل حجاب وحجاب سبعون ألف حجاب كلها مملوءة بالملائكة وكل ملائكة الحجب من العرش الى  
الطوق الاخضر الى ما وراء كلهم عالون ومرتبون كل ملك من العالين في الثواب كرتبة النبي أو اقل بكثير أو تقرب منه ولكل ملك  
من العالين سبعون لسانا فاذا زادت تلك الجمعية المتقدمة على كل لسان من السنة الملائكة العالين على كثرتهم الى غير نهاية كم يكون  
ثوابه وهذا في كل مرة من الفاتح لما أغلق (الحاق) ثم من جلة ما تلاوه الارواح ولا تقف عندها ما من أظهر الجليل من أول العالم الى  
الابد ثم التسبيح الذي يقدر من الله تعالى به نفسه دائما تذكرة الارواح لا تفتر عنه فأما ما من أظهر الجليل قد كر في الحديث ان الله



تعالى يعطى لذا كرمي كل مرة ثواب جميع الملائكة وهو عام لجميع الخلق في العوالم كلها من كل عابد وذاكر فاذا كانت الارواح تذكره من حين خلقت الى الابد ثم اخذت جميع ذلك من كل روح وجماد ووضوعف بالمضاعفات الثلاثة المتقدمة كم يبلغ ثوابه ومثله التسبيح الذي يقدر الله تعالى به نفسه دائما تذكره الارواح لان تفرغه وذكر في الحديث ان ثوابه في كل مرة ان يعطيه الله تعالى عبادة أهل السموات والارض فاذا جمعت اذكار الارواح بها كلها من حين انشا الله تعالى العالم الى الابد ووضوعف بالمضاعفات الثلاث كم يبلغ ثوابه وفي هذين الذين ذكرين يامن اظهر الجبل والتسبيح الذي يقدر الله تعالى به نفسه يستغرق جميع الثواب حتي ثواب الانبياء والاقطاب والصديقين من غير ما يذكره بالاسم الاعظم فلا مدخل له فيه والباقي من الثواب كله داخل ويدخل فيه ثواب أعمال قلوبهم فان ثواب عمل الصديقين باعطاء حقوق ٨٦ التحليات ادبا وظائف واضيف أعمال الجن والانس وكثير من العوالم من منشأ العالم

الى قيام الساعة ما بلغت من عمل الصديقين فقد راطفة عين جميع الصديقين لا يبلغ ثوابهم ثواب قطيب واحد وجميع الاقطاب من غير الانبياء لا يبلغ ثوابهم ثواب نبي واحد من أعمال القلوب وهو حاصل لكل ذكر في هذين الذين ذكرين فاعتبرها في هذه الجمعية مع المضاعفات الثلاث كم تبلغ ثم اعتبر برأعمال جميع الملائكة العالين وثوابها من حين انشا الله تعالى العالم الى النفع في الصور وهو داخل في ثواب يامن اظهر الجبل واعتبر بقدر الجمعية التي تذكره جميع المخلوقات لان تفرغه من حين انشا الله تعالى العالم الى الوقت التي ذكرت فيه صلاة الفاتح واعتبر برجميته بالمضاعفات الثلاث من كل ملك عال وانظر كم يبلغ ثوابه انتهى ما اردنا ذكره من المرتبة الظاهرة في الفاتح لما أغلق وأعلم ان ما ذكرناه من فضل مرتبتها الظاهرة بالنسبة لما لم نذكر منها كنقطة من بحر ثم

والجمال والقسم الرابع محبتهم للذات العلية اما محبتهم للشواب فملومة وكذلك محبتهم لآلائه ونعمائه وهاتان المحبتان لمامة المؤمنين منهما حظ ونصيب ولكن قدرته ولان هاتان المحبتان بزوال سببهما واما القسم الثالث محبتهم بانابت وهو ما عليه ربنا من اوصاف الكمال والعظمة والجمال وهذه لصغار الاولياء ولكن لا تلحق المرتبة الرابعة لان المرتبة الرابعة مجردة عن الاسباب والعلل والافاضة وهذه لان تكون الا لمن فتح عليه ورفع عنه المحاب وشاهد أمرار الاسماء والصفات والمواهب والحقائق والكمالات قال رضي الله عنه وفي الحديث دليل المرتبة الاولى والثانية قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذيكم به من نعمه وأحبوا في حب الله وأحبوا أهل بيبي لحبي وقالت رابعة لهدو يه رضي الله عنها

أحبك حين حب الهوى \* وحبالك أهل لذا كا

اشارة للمرتبة الثالثة والرابعة ثم قال رضي الله عنه والمحبة الصادقة هي التي تورث الغيرة لصاحبها قيل للشبلي رضي الله عنه متى تستريح قال اذا لم ار له ذا كراغري وقال أبو يزيد يدرني الله عنه لصاحبه حين قال له وهل سألته المعرفة به قال له اسكت غرت عليه من أن يعرفه غري وقال ابن الفارض رضي الله عنه في هذا المعنى

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره \* فؤادك وادفع عنك غيلك بالتي  
وحانب جناب الوصل هيات لم يكن \* وما أنت حي أن تكن صادقاً قمتي  
هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا \* من الحب فاختر ذاك أو خل خفي  
فقلت لها روي لديك وقبضها \* اليسك فن لي أن تكون بقبضتي  
وقال قبل هذا الموضع

فقلت هوى غري قصدت ودونه \* اقتصدت عيما عن سواء محبتي  
وغرك حتى قلت ما قلت لا بسا \* شين من لبس نفس تحت  
وفي أنفاس الاطوار أمسيت طامعا \* بنفس تعدت طورها فتعدت  
فكيف يحبي وهو أسن خلة \* تغور بدعوى وهو أقم خلة  
وابن السهي الخ وقال قبل هذا

وعن مذهبي في الحب مالي مذهب \* وان ملت يوما عنه فارقت ملتي

اعلم ان غير ما ذكرناه فيها لا ينال الا بما هو معلوم عند أهله وذلك لا يكتب

ولو في كتاب بل لا يكاد يذكر خواص الخواص فضلا عن ان يذكر للعوام واما ما في مرتبتها الباطنة فلان ذكر شيئا منه في هذا الكتاب المبارك ولو بالاشارة وفي وقت آخر يفعل الله تعالى ما يريد واما فضل الهيالة فمعلوم مشهور في هذه الملة المحمدية كما جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال تعالى لسر خلقته وأفضل بريته صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقال في ذم أهل النار انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون واما السنة فقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة روى مالك بن أنس عن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (وروى) ابن منصور الدبلي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر (وروى)



أبو منصور الديلمي أيضا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله وثمان النعمة الحمد لله (وروى) صاحب الفردوس من غير اسناد عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا (وروى) الموصلي وأبو منصور الديلمي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تمنع العباد من محض الله عز وجل ما لم يؤثر واصفقه دنياهم فاذا أثر واصفقه دنياهم على دينهم وتركوها الا الله ردت اليهم وقال الله عز وجل كذبتهم (وروى) صاحب الفردوس عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه اقنوا أموالكم لا اله الا الله فانها خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان لو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لرجت بهن لا اله الا الله (وروى) التستائي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ٨٧ صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه

السلام يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال انما أريد شيئا يخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله (وروى) عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يثقي برجل يوم القيامة ثم يثقي بالميزان ثم يثقي بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياهم وذنوبهم فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل هذا وامسك بايها على نصف أصبعه فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فتوضع في كفة أخرى فترجح بخطاياهم وذنوبه قال الفسقي في شرحه على الأربعين النورية عند قوله صلى الله عليه وسلم أرئت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث

ولو خطرت لي في سواك ارادة \* على خاطري سهوا قضيت بردي

وقال في الكافية

كل من في حماك يهواك لكن \* أنا وحدي بكل من في حماك

اه من كلامه رضي الله عنه فيقال التوحيد الخاص قال الجنيد علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه فاذا انتهت عقول العقلاء في التوحيد تنهت الى الحيرة قال جعفر الصادق رضي الله عنه من عرف الفصل والوصل والحركة والسكون بلغ القرار في التوحيد انتهى ووجدت عقيدته بعد البسطة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا توحيد العارفين رضي الله عنهم يقول لهم الحق مخاطبا لهم يا عبادي فيما اذا وحدتموني وعبادوا وحدتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فان كنتم وحدتموني في المظاهر فأنتم القائلون بالحلول والقائل بالحلول غير موحدة لانه أثبت أمرين حالا ومحو لا وان كنتم وحدتموني في الذات دون الصفات والأفعال فما وحدتموني فان العقول والأفكار لا تبلغ اليها والخبر من عندي فمن جاءكم بها وان كنتم وحدتموني في مرتبة الألوهية بما تحملته من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عين وحدة مختلفة النسب والاضافات والأحكام واللوازم والمقتضيات وسائر أحكام مرتبة الألوهية فيما وحدتموني هل يقولكم أم بي وكيف ما كان فما وحدتموني لان وحداني ما هي بتوحيد موحدة لا يقولكم ولا بي فان توحيدكم الى بي هو توحيدى لا توحيدكم و يقولكم كيف يحكم على ما من خلقته ونصبته وبعده ان ادعيت توحيدى بأى وجه كان وفي أى وجه كان فما الذي اقتضى لكم توحيدى ان كان اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خرجتم عنى فابن التوحيد وان كان اقتضاه أمرى فأمرى ما هو غيرى فعلى يدى من وصلكم ان رأيتموه منى فمن الذى رأيتموه وان لم تروه منى فابن التوحيد يا أيها الموحدين كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر لعيسى وأنا الظاهر والظاهر يناقض الهوية فابن التوحيد لا توحيد في المعلومات فان المعلومات أنا وأعيانكم والنسب والمحال لا توحيد في المعلومات فان قلت في الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كمال موجود واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبة عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فابن التوحيد وما تم الا المعلومات والوجودات فان قلت لا معلوم ولا مجهول ولا

فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها علم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده بعبادته بعبادته وبقولها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله واذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمري ما طالع قل لا اله الا الله كلمة أشهدك بها يوم القيامة فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرهما صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد حق من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله تعالى عنه أنا أحد تلك ما هي كلمة الاخلاص التي لزمتها محمد وأصحابه قال سهل التستري رحمه الله تعالى ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجهه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر ينتفى عنه ظلمة الكفر ويثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن في كل يوم ألف مرة في كل مرة تنفى عنه شيئا من تنفقه المرة الاولى وهي أنضل الذكركا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهي أدب



التاسكين وهذه السالكين وهذه السائر بن وثمة السابطين (وغن) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما قبل من التعمان أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من أنكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا حرام على من قال لا اله الا الله وأنا امتي بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من أنكر لا اله الا الله قال فقبي رحمة الله ومغفرته فتقول أنا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة على اهل لا اله الا الله (وقال بعضهم) الحكمة في قوله تعالى اذ الشمس كورت واذا النجوم ۸۸ انكدرت ان يوم القيامة يحل نور لا اله الا الله فيض منحل في ذلك نور الشمس والقمر

لان انوار تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجازي مطلق في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله أعطاه الله تعالى من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قبل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكأنه قد رعى كل كافر وكافرة فلا حرم يستحق الثواب بعدد هم (وسئل) بعض العلماء عن معنى قوله تعالى و بثر معطلة وقصر مشيد فقال البثر المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى وقولوا قولاً سديداً يعني قول لا اله الا الله (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لا اله الا الله تعلموا (وقال) سفيان بن عيينة ما أتم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الآخرة كالماء في الدنيا

موجود ولا معدوم هو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت ان في تقسيم المعلومات من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فآين التوحيد فيها أيها الموحدون استذكروا القلط فآثم الا الله والكثرة في ثم وما هم سواء فآين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلنا ذلك توحيد الجميع فآين التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه استعدوا أيها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذ وقع السؤال فان كان اهل الشرك لا يغفر لهم فحقيقة ما نالوا ذلك لانه لو غفر لهم ما قالوا بالشرك فكأنهم قد غفروا الامر على ما هو عليه فان قلت فمن أين جاءهم الشقاء وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم قلنا لانهم عينوا الشر بك ما شقاهم توحيد التبيين فلو لم يعينوا السعد والنعمة أرحم من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله من وحده بتوحيد نفسه جل علاه انتهى فسألت سيدنا رضي الله عنه عن هذا التوحيد (فاجاب) سيدنا رضي الله عنه عن التوحيد وهو توحيد نفسه بنفسه عن نفسه وهذا التوحيد لا سبيل اليه الا بالفناء (قال الجبري رضي الله عنه) كل اشارة أشار بها الخلق الى الحق فهي مردودة عليهم حتى يشير والى الحق بالحق أراد بهذا الذي ذكرناه هو عروا النسب حيث تنظم من النسب في الذات ثم قال ولا سبيل لهم الى ذلك لان الذي أدركه هذا في كمال الفناء انما حقت الاشارة والمشير فليس الا هو بنفسه في نفسه لنفسه عن نفسه فلا اشارة ولا مشير ولذا قال لا سبيل لهم الى ذلك وانما وحده الموحدون في مرتبة الألوهية لانه الوايد لك سعادتهم وقيامهم بتكليفهم فهم في ذلك لا تقدم لهم لاله لان الذي له خارج عن نفسه وطورها لا شعور له بها فضلاً عن غيرها لم يكن الا هو وحده قال الشبلي حين دخل عليه الرجل قال له ما تريد قال له أسأل عن الشبلي قال له مات لا رحمه الله وأما مرتبة الاحدية فلا توحيد فيها لانها ان تجلت ان كان الرائي مشعراً بها فلا أحدية اذ هما اثنان وغيره الحق تأتي عن هذا فليست هي الاحدية واذا انعم حق تحبها وذهب شعوره بنفسه وبغناؤه فلا مشاهدة حيث نداءها هو الحق بنفسه في نفسه لنفسه عن نفسه فآين الغير حتى تجلي له الاحدية ولذا أجمع العارفون كلهم على ان التجلي بالاحدية غير ممكن كذلك الذات التجلي بها غير ممكن يعني الذات المطلقة الساذجة العارية عن النسب والاضافات الا الفرد الجامع فانه تجلي له لانه هو الحجاب بينها وبين الوجود والوجود كله عائش في ظله ولو زالت ظليته لانحق الوجود كله في أمرع من طرفه العين

(وذكر) سفيان الثوري رحمه الله ان لذة قول لا اله الا الله في الآخرة كذرة شرب البارد في الدنيا وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى وأصبح عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد بها الملك الا قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الحكم الطيب أي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه أي الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي (وحكي أيضاً) انه اذا كان آخر الزمان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيء منها أما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله تعالى والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه (وفي الخبر) يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبدة سبعة أعضاء والنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق باباً من الأبواب السبعة على كل عضو من الأعضاء السبعة (حكى) عن الامام الرازي



رحمه الله تعالى ان رب لا كان واقفا يعرفه فكان في يده سبعة اعمار فقال يا ايها الاحجار شهدوا لي اني أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك الحفل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء من تلك الاحجار السبعة وألقت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فاقادروا ثم سيق الى الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة تسبق به الى العرش فقال الله سبحانه وتعالى عيسى أشهدت الاحجار فلا يصنع حقل وأنا شاهد على شهادتك بتوحيدي ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنة فاذا ابوابها مغلوقة فجاءت شهادة لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل الجنة (وروى) القرطبي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فلك عن لحية ٨٩ فوجد طرف لسانه لا مصفا بحسنة يقول

لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة يقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله (وفي الحديث) من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا تشورهم وكانى بأهل لا اله الا الله يتغنون التراب من رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في فضائلها كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية له (وأما فضل) قول الذاكر عليه سلام الله بهد قوله في المرة الأخيرة من كلمة الشهادة لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيأتي في الفصل الموقر أربعين فذكر فضائل الاذكار غير اللازمة للطريقة عند تضرعها لذكر فضل السلام عليه وذكر فضل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأما فضل استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم فروى أبو يعلى الموصلي والطبراني عن البراء بن

فلا فرد الجامع وجهتان وجهته الى الذات المقدسة فهي متلاشبة فيما يتعلق بجليلها بما هي عليه من العز والعظمة والكبرياء والجلال والعلو ولا قدرة لاحد في الوجود على هذا الا هو وله وجهته الى الوجود بفيض على الوجود ما اقتضته مرتبة الألوهية فهو البرزخ الجامع بين الله وبين خلقه وهذا الامر لا يعرف بالقال وانما يعرف بالذوق والحال انتهى ما ملأه عليه ارضى الله تعالى عنه وأنشدني سيدنا هاني بن تاور هو

واذا صفالك من زمانك واحد هـ فهو المراد وابن ذلك الواحد كالرضي الله عنه هذا البيت له معنيان المعنى الاول وهو الشاهد هنا يعني اذا صفالك الواحد من زمانك فالمراد به هو الاله الحق وصفاءه هو بحق الغير والغير به لا ين ولا كيف ولا نسبة ولا توهم ولا رسم ولا اتصال ولا انفصال الا هو فيه منه عنه له به فهذا هو المراد الذي توجهت اليهم كلها اليه وابن ذلك الواحد الذي صفاه الواحد بالصفاء المذكور وابن ذلك الواحد دليل على غاية بعبده والمعنى الثاني اذا صفالك من زمانك واحد يعني صاحب وهو الواحد يوفي بجميع أغراضك دفعا وجليا حتى لا يقصر عنك في شيء فهذا الواحد هو المراد وابن ذلك الواحد الذي هذا وصفه والسلام انتهى ما ملأه عليه ارضى الله عنه (وحقيقة) التجلي هو الظهور والتجلي بالاسماء الالهية يكون لكل عارف على قدر مرتبته والفردي الجامع هو المحيط بجميع ذلك والعارف يرى في نفسه أن ليس ثم غيره يتجلى بتلك الاسماء والصفات الا هو وهكذا لكل عارف لسكه يعلم أن ذلك من افاضة القطب عليه اذ لو اراد القطب امساكه لاسكه عنه وكل عارف على قدر مرتبته في هذا الميدان الا القطب الجامع فانه محيط بجميع المراتب ايا كان حتى مراتب الملائكة وله وراء ذلك من التجلي بالاسماء والصفات التي يطلبها الكون بقدر ما شاء الله لانهاية الله في أسمائه وصفاته وكل عارف يرى الوجود داخل تحت مشيئته موجودا بقدرته حيا بحياته كل على قدر مرتبته الا الفردي الجامع فله جميع المراتب وله الاستيلاء على جميع المراتب وله الذوق في جميع المراتب وله الاحاطة الشاملة في جميع المراتب وله المنع والعطاء في جميع المراتب انتهى ما ملأه عليه ارضى الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه في قال الاسماء القائمة التي يطلبها الكون وهي التي لا وجود للكون بدونها وهي التي تعثر عليها العارفون هي الاسماء العاليات التي من عرفها علم منها لما وجدت تلك الذات وما مراد الله منها وما عاقبة أمرها من

﴿ ١٢ جواهر ثاني ﴾ عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله برك كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت له ذنوبه وان كان فر من الزحف (وروى) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفر له وان كان عليه مثل زبد البحراء (وأما) فضل جوهرة الكمال فقد دل الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لها خواص منها المرة الواحدة تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات (ومنها) من قراها سبعة فأكثر يحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة مادام يذكرها (ومنها) ان من لازمها كل يوم ازيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الاولياء وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من داوم عليها سبعا



عند النوم على طهارة كاملة وقرآن طاهر يرى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة تسمى جوهر الكمال كل من ذكرها اثني عشر مرة وقال هذه هدية مني إليك يا رسول الله فكانما زارته في قبره يعني في روضته العرش بقة وكانما زار أولياء الله والصالحين من أول الوجوه إلى وقته ذلك (وأما) فضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين في باب التأويل عن هذه الآية وقيل الغرض من ذلك تعظيم المؤمنين أن يقولوا ولا يدخلوا به ولا يفتوا عنه لما روى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه من أحب أن يكال بالمكيال الأول من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله تعالى الموفق بعينه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ٩٠ الفصل الموفى أربعين في ذكر فضائل الأذكار غير اللازمة التي يختص بها

الخواص من أهل الطريقة أعلم ان جميع أذكار هذه الطريقة بل وغيرها لا ينال شيأ من أسرارها المطلوبة منها إلا من كان له الأذن الصحيح حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الفصل الثالث والعشرين من هذا الكتاب المبارك وذلك ان الشيخ رضى الله عنه لا يذكر إلا ما رتبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى الله تعالى عنه كما في جواهر المعاني لا أذكر ذكر إلا ما رتبته لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعلم أنها لا تذكر إلا بالطهارة المائية إلا العذر كالأذكار اللازمة قال في جواهر المعاني وسألته رضى الله تعالى عنه عن احتلم في السفر ولم يقدر على الاغتسال بوجه من الوجوه هل يذكر جميع ما عنده من الأوراد فأجاب رضى الله تعالى عنه بقوله انه يتيمم ويذكر جميع أوراده كالسني وغيره إلا الفاتحة بنية الأسم فلا يقرأها ولو طال الحال إلى الأبد إلا بطهارة مائية كاملة

خير أدر واستقرارها في الدار الآخرة تتعلم من هذا ان كل ذرة من الكون لها اسم وهكذا أجزاء الكون كله ذرة ذرة ثم قال سيدنا رضى الله عنه إذا أراد الكبير أن يتوجه إلى كون من الأكون فيتوجه إلى الله باسمه الخاص به فيأتيه كرها وكذلك عسكرة الأسماء وهي خارجة عن أسماء الكون وهي في التوجه الكبير مثل أسماء الكون سواء وهذا من المكتوم الذي لا ينبغي أن يذكر العامة انتهى كلامه رضى الله عنه (وقال الشيخ رضى الله عنه) ان جميع أسماء الكائنات ليست بمحاذنة أي معانيها الأخرى ومنها وأصواتها لأن الله تبارك وتعالى تكلم بها في أولها حيث كانت من كلامه فهي قدوة ولم يسبق رضى الله عنه إلى هذه المعاني والسلام وهو من كلامه رضى الله عنه ان الله سبحانه وتعالى أحكاما من القدر في خلقه مما هو مخالف لصورة الشرع ترد على تلك الأحكام أحكام من المقابلات تسمى بلسان الحكمة عقوبات وجزاء ولا بد منها ومن ورودها فتارة يصرف الحق سبحانه وتعالى تلك العقوبات الواردة على تلك الذنوب بوجه من وجوه الصرف وهي كثيرة كسبق صدقة أو صلة رحم أو أمانة ملهوف أو شفاعته أو غير ذلك من الوجوه وتارة ترد العقوبات بلا صارف فتلقاها ذوات أهل التصرف فتقع في ذواتهم وتارة ترد على ذوات أهل التصرف فتقع على أصحابها ومن تعرض من الأولياء يدفع ذلك عنهم طلبا لراحتهم سلطه الله عليه فانها لا تخرج مجانا انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (ومما) أملاه علينا رضى الله عنه قال الله تصريف في بعض خلقه يجعل الدنيا في أيديهم فنحفظها منهم مع المحافظة على أمر الله تعالى فيها من غير تضييع حفظها الله في يده وصانه بها ووجهها له بركة ومن ضيها من يده تهاون بها ضيعه الله تعالى وأحوجها إليها ولم يجدها في يده انتهى من أملاه علينا رضى الله عنه وهو من كلامه رضى الله عنه قال معنى ان كل ولي قدمه على قدم نبي أي بذوق ذوق ذلك النبي ويتوجه توجهاً إلى النبي من غير إحاطة بما كان عليه ذلك النبي بل يحصل له قسط ونصيب مما كان عليه ذلك النبي انتهى وهو سمعته رضى الله عنه يقول اختلاف علماء هذه الأمة كل واحد منهم مسلول به طريقه من طرق الرسل أعني العلماء المجتهدين بالحق فاذا عرفت هذا فلا يصح انكار بعضهم على بعض لكون الذي عندهم كله حق وصواب فلا يمتريض عليهم الأجاهل والسلام اه من أملاه رضى الله عنه وهو سمعته رضى الله عنه يقول وصف مشترك بين القديم والحادث وحقيقته وحدة لا تبدل ولا تغير ولكن مع القديم يكون قديما

ثم قال رضى الله عنه قد سألت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أذكر الاسم الأعظم بالتيمم للرض وبالنظر إذا أصابني ولم أقدر على الوضوء قال لا إلا أن تذكر بالقلب دون اللسان ثم قال سيدنا رضى الله تعالى عنه هذا حكم من احتلم في السفر وأما من احتلم في الحضر والوضوء فلا يذكر شيأ من أوراده إلا إذا اغتسل ثم قال بعد كلام وأما ذكر الفاتحة بنية الاسم فلا يقرأها بالتيمم لا في السفر ولا في الحضر ولو طال الحال إلى الأبد اه وإذا نهت هذا فلنشرع في المقصود بحول الملك المعبود فتنقول وأما فضل باقوة الحقائق في جواهر المعاني أن الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ذكر ان من داوم على قراءتها تضمن له خير الدنيا والآخرة وان من ذكرها مرتين في الصباح ومرتين في المساء غفرت له ذنوبه الكبائر والصغائر بآية ما بلغت ولا يقع له وهم في التوحيد لكن بالأذن الصحيح منه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أو من أذن له (وأما حزن السني) الله اثناعشر ألف مائة قال شيخنا رضى الله تعالى عنه



وأرضاه وعنايه كالجبريل النبي صلى الله عليه وسلم السبق اثنا عشر ألف خامسة ستة آلاف في الدنيا وستة آلاف في الآخرة فمن داوم على قراءته حصلت له الخواص بأجملها الدنيا والآخرة اه وقال السيد محمد غوث الله في جواهره اعلم ان السبق آية من آيات الله تعالى فيها عجائب لا تحصى وغرائب لا تنكر وأكثر أهل الله وحدوا الفيض الفياض من هذا الدعاء وصاروا منه محظوظين بالخط الاوفر (وعن) الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ان له أسماء عديدة منها سيف الله وعين الله وقدرة الله ويد الله وبرهان الله وصمصام الله والحزب اليماني وحزب الله وسهم الله وحزب البررة والحزب الاعظم والحزب السبق انتهى (وقال) الشيخ أبو عبد الله الاندلسي اعلم ان من كان سعيدا في الدنيا والآخرة يصل اليه هذا الدعاء المبارك اه (وقال) شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان حزب السبق وصلاة الفتح لما أغلق يمينان عن جميع الأذكار حيث كانت وما توجه متوجه ٩١ ولا تقرب متقرب الى الله تعالى بأفضل

منها وأما السبق فهو النبي صلى الله عليه وسلم وله ستون ألف كراماته ومرادى أن أذكر من كراماته الآخرة فقط شيئا قليلا يمكن لي ذكره وإنشأؤه فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (ومنها) ان من لازم قراءته صباحا ومساء مجده الله بحبة خاصة (ومنها) ان من كتبه وعلقه عليه يعتن من الأذكار ان الله كثير أولئك كرات وان لم يذكره (ومنها) ان من لازم قراءته صباحا ومساء لا يكتب عليه ذنب (ومنها) ان من لازم قراءته صباحا ومساء غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه (ومنها) أن من قرأه في سنة لا تكتب ذنوبه تلك السنة (ومنها) أن من قرأه مرة يعطي عبادة سنة ومرتين يعطي عبادة سنتين وثلاثا يعطي عبادة ثلاث سنين وهكذا على هذا المهيح (ومنها) ان الله تعالى يعطي قارئه ثواب صوم رمضان (ومنها) ان الله تعالى يعطي قارئه مرة مثل ثواب قيام ليلة القدر بالغاما بلغ في كل مرة (ومنها) ان من قرأه احدى

وبالنظر للحادث يكون حادثا قال هو الآن الدائم عند العارفين وهذا من الاشكالات الصعبة ولا يتفطن له الا أهل العلم بالله جعلنا الله منهم آمين (وسأله رضي الله عنه) عن معنى الدهر (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى حقيقة الدهر هو استمرار وجود الحق بلا بداية ولا نهاية وهو المعبر عنه بالبقاء سبحانه وتعالى وهو معنى قوله في السبق دائم من الدهر الى الدهر بالوان التسبيح معناه وأمامه من من والى بلا يطلع عليه في هذا الميدان ولا يبحث فيه لانه الفقه البصيرة النافذة التي لا يطررها الباطل بوجه من الوجوه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ سيدي أبو مدين رضي الله عنه لولا ان أهلك حرمة الشريعة لدخلت على المخدرات في بيوتهن لان الله تعالى وعدي ان من وقع بصري عليه أو بصره على حرم الله جسده على النار انتهى من املائه علينا رضي الله عنه يوم من كلامه رضي الله عنه قال تفكرت في اختصاص سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بيوم الاثنين فبين لي انه لما كان هو الوجود الثاني ولم يتقدمه الا الوجود القديم وكذلك هذا اليوم هو الثاني من الايام ولم يتقدمه الا يوم الاحد فلماذا كان تقلب أطواره صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين فيه ولادته وفيه هجرته وفيه دخوله لطيبة وفيه أرسل وكذلك سيدنا آدم علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في اختصاصه بيوم الجمعة وتقلب أطواره فيه لمناسبة وجودية لان سيدنا آدم هو الوجود الاخير من الوجودات وهو المعبر عنه عند العارفين بالتحلي الاخير واللباس الاخير وهذا اليوم هو الاخير من الايام التي خلق الله فيها خلقه قال تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وفي اليوم السابع قال تعالى ثم استوى على العرش على ما أراد وعلم ولم يخلق فيه مخا لوقا له هذه المناسبة كانت أطوار سيدنا آدم عليه السلام من خلقي ودخوله الجنة وخروجه منها وتوحيته فيه انتهى ثم قيل لسيدنا رضي الله عنه على هذا القياس يكون يوم الاثنين أفضل من يوم الجمعة لاختصاص أطوار سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال التفضيل أمر الهي لا علم له ولا قياس بفضل الله سبحانه وتعالى ما شاء على ما شاء فاسمع من التفضيل بخلق من خير الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم فهو المفضل وما لا فلا انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وسئل سيدنا رضي الله عنه) هل خرج النبي صلى الله عليه وسلم عند ولادته من الحمل او من تحت السرة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم اني رأيت في بعض المتقاليد نقل صاحبه من كتاب الشفاء لابن سبع قال انه صلى الله عليه وسلم خرج من تحت السرة

وأربعين مرة فان الله تعالى برزقه كرامات الاولياء ويجعله مصباحا لهم في أي مكان ياذن الله تعالى (ومنها) ان من قرأه كل صباح ثلاث مرات الى تمام أربعين صباحا مال كرامة الاولياء وصار عزيزا مكرما بين الخلائق لا يخاف ولا يذامع (ومنها) ان من قرأه احدى وأربعين مرة صباحا متواليا بلغه الله تعالى مرتبة الولاية وكان من أولياء الله تعالى الذين يتصرفون في الغيب (ومنها) ان من أراد رؤية نبي من الانبياء أو ولي من الاولياء أو واحد من أهله أو قاربه فليقرأه احدى وأربعين مرة فانه يراه باذن الله تعالى (ومنها) ان من قرأه على نفسه ووالده احدى وأربعين مرة لا يرون في الدنيا شدة ولا في الآخرة مشقة (ومنها) ان من قرأه مرة واحدة أنجاه الله تعالى من موت الفجأة (ومنها) ان من قرأه أربعين مرة لا حصار الخضر يحضره الخضر رضي الله تعالى عنه (ومنها) ان المداوم على قراءته لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولو كانت أعماله لا تصح ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر غفر الله تعالى له بفضلها وثواب عليه توبة نصوحا (ومنها) ان



من دأوم على قراءته خلق الله تعالى له شخصاً أحسن الوجه فآذنا أجله جاء إليه ذلك الشخص وجلس قبالة فينظر إليه فيحبه حسنه  
وجاله ويسبح الله ثم يخرج روحه من غير تعب ولا مشقة وهو لا يتوجع ولا يذري بشئ (ومنها) ان الملكين اذا جا آه في قبره ليسا لانه  
عن حاله يا امر الله تعالى هذا الخرز يجتاب عنه يا حسن جواب (ومنها) انه اذا قام يوم القيامة يخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة تصفه  
ببركت (ومنها) انه اذا قام من قبره اول ما يصفح النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) انه اذا حضر الميزان امر الله تعالى أن لا يحاسبوه  
ويقول انه كان يدأوم في الدنيا على قراءة الدعاء (ومنها) انه اذا وصل الى الصراط جعل الله له هذا الخرز مركباً على الصراط ويقول  
اركني واعبر على الصراط في أقل من لمح البصر وقيل يحمله ملك ويحمله فاذاسلم يقول له من أنت فيقول له دعاؤك الذي  
كنت تدعوه به في الدنيا (ومنها) ان ٩٢ النبي صلى الله عليه وسلم يا مرائر اترين ادا اقولن بارتها ما كرام قارئ هذا الدعاء

(ومنها) من دأوم على قراءته  
خلده الله تعالى في الجنة ببركته  
(ومنها) انه لا يكون لاحد خلة ولا  
أعلا درجته أكثر من قارئ هذا  
الخرز (ومنها) ان الله تعالى يهب  
له بكل حرف من هذا الدعاء  
درجة في الجنة ببركته (ومنها) ان  
من كتبه وسقى نحوه لم يفتح له  
باب التخصيص (ومنها) ان من قرأه  
معتقاً ببركته حضره سبعون  
ألف ملك فاذا قال اللهم أنت  
الملك الحق المبين الى قوله لا اله الا  
انت وجدت الملائكة كلها الله عز  
وجل وسأله ان يقضى حاجة  
الداعي اه ما اردنا ذكره وقد  
جمعنا بعض خواصه وكراماته  
في تأليف مستقل مفيد فانظرو  
فان فيه ما يكفيل ان شاء الله تعالى  
(واما حزب المغني) فانه يقرأ بعد  
قراءة حزب السيفي اكن ان قرأت  
حزب السيفي مرة واحدة ولم تزد  
فانك تقرأ حزب المغني مرة واحدة  
ومن فضائل حزب المغني ان من  
لازم قراءة حزب السيفي صداها  
ومساجحه الله تعالى بحبة خاصة

ولم يخرج من محل الولادة وكذا غيره من جميع اخواته من النبيين والمرسلين هكذا نقله ابن  
سبع ولعل المستبدين لذلك يقولون لو كان هذا كما قيل لنقل وتواتر لانه أهم الأمور ولا شك ان  
الولادة يحضرها جميع من النسوة والنسوة أشد الناس حرصاً على افشاء ما يرون من الجيب  
فلو وقع هذا الخارق لرأيت كل نسوة حضرن ولادة كل نبي من النبيين ولو وقع لفشسته النسوة  
الحواضر ادم حبر من على الكتم ولو حدثت به النسوة لتواتر في أقطار الارض فدل عدم تواتره  
في أقطار الارض وسكت النسوة عليه على عدم وقوعه وهو الخروج من تحت السرة  
(والجواب) هن هذا المحط ان هذا خرق اذن الله في ستره وعدم افشائه لخلق وذلك يستدعي  
نظرين النظر الاول ان الاخفاء في الظهور لما ظهر هو امر موكول الى الله سبحانه وتعالى  
يظهر ما يشاء بسبب أو بلا سبب ولو توفرت دواعي الاخفاء ويخفى ما يشاء بسبب أو بلا سبب  
ولو توفرت دواعي الظهور وهو هذا من ذلك القليل والنظر الثاني ان خروج الصفوة العليا  
من تحت السرة تنزيها عن محل القذر فيكون أمره ان الله تعالى يفتح الاغلاق كلها من الام  
من جلد ووصفاق وأرحام حتى يخرجها ويردها كما كانت في أسرع من طرفه عين ويردها كذلك  
وهذا غير بعيد في قدرة الله تعالى ثم انه اذا أراد الله تعالى الاخفاء ألقى الغفلة على النساء  
الحواضر مثل أن عسفنهن فيقلن ما زال أمرها منا خراعن الولادة وهي تتوحد فيغفلن عنها  
يفتح الله المرأة الولادة من تحت السرة فيخرج الولد في أسرع من طرفه عين ويردها الى حالتها  
الاولى في الالتئام في أسرع من طرفه عين ويجري الدم من محل الولادة فتقول النسوة قد خرج  
الولد فيأتي النسوة ويرين انه خرج من محل الولادة لوجود الدم وعدم وجود الدم من تحت  
السرة ويقع العسكن من الام والولادة في بي بامر من الامر الاول القاء من الاسرار الالهية  
على قلوب انفسهم بربط القلب عن الافشاء بامر الله لوجود ذلك السر قال سبحانه وتعالى وأصبح فتواد  
أم موسى فارغان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها كما ربط الله على قلوبهن في حال الحمل  
ان رأين شيئاً من الاحسوال الخارقة الدالة على نبوة ذلك الولد في نوم أو يقظة والامر الثاني  
ان أرادت الام الولادة افشاء ذلك لتحقق التكذيب من النساء الحواضر لظهور الدم في محل  
الولادة وعدم وجود الاثر من تحت السرة لا عين ولا اثر ولا شاهد بصديقها فتتوفر دواعي  
العادة على تكذيب ما تدعيه ان ادعته فيجعلها تحقق هذا التكذيب على الكتم فاذا لم ينقل

كما تقدم ومن لازم تلك المحبة الخاصة ان الله تعالى يمنح صاحبها بالفقر ونحوه  
ولا يمنع بفضل الله تعالى من ذلك الامتحان الا قراءة حزب المغني بعد قراءة حزب السيفي على الوصف المتقدم (واما سورة القدر) فانها  
مثل السيفي في الثواب كما أخبر به الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه عن سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد صلى  
الله عليه وسلم (واما سورة الاخلاص) فقد روي في فضائلها احاديث كثيرة روي البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى  
عنه ان رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يردد ما فلما أصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالمها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن وفي رواية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة أبجز  
أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة نشق ذلك عليهم فقالوا آيتنا يطبق ذلك فقال قل هو الله أحد ثلث القرآن روي



مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عليكم ثلاث القرآن فقرأ قل هو الله أحد  
 الله الصمد لم يلد ولم يولد حتى ختمها وروى الترمذي وقال حسن غريب عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
 قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد عفي الله عنه ذنوبه خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من أراد أن ينام على فراشه فنام على عيने ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك وتعالى يا عبي  
 ادخل على عينتك الجنة (وروى) الترمذي أيضا عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب هذه السورة قل هو  
 الله أحد الله الصمد قال حبك ياها أذلك الجنة (وروى) الترمذي أيضا وقال حديث حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
 قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد ٩٣ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجبت لك الجنة (وروى) أبو  
 يعلى عن أنس بن مالك رضي الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله  
 أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب  
 خمسين سنة (وروى) مسدد  
 وأبو بكر بن أبي شيبة والقسائي  
 بإسناد صحيح عن مهاجر بن  
 الحسن قال سمعت رجلا يحدث  
 قال إني لأسير مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم في ليلة مظلمة فسمع  
 قارئا يقرأ قل يا أيها الكافرون  
 فقال أما هذا فقد برئ من النفاق  
 فسمع قارئا يقرأ قل هو الله أحد  
 فقال أما هذا فقد كفر له  
 فكففت راحتي لا نظرم من  
 الرجل فابشره فنظرت عينا  
 وشمالا فإريت أحدا (وروى)  
 الطبراني عن أبي هريرة أنه سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من قرأ قل هو الله أحد بعد  
 صلاة الصبح اثني عشر مرة  
 فكأنما قرأ القرآن أربع  
 مرات وكان أفضل أهل الأرض  
 يومئذ إذا اتقى (وروى) سعيد بن

من هذا الأمر شيء فهذا هو الجواب عن هذا المخط انتهى (فان قلت) انه طاهر صلى الله عليه وسلم  
 ولذلك لم يخرج من محل القذارة فكيف دخل معه وهو نطفة فيلزم أيضا ما هربتم منه أولا أو  
 نقول خلق من ريق أبيه كما قاله بعض من هرب من أن النطفة قدرة (فاجابه) سيدنا رضي الله  
 عنه لا يصح كونه خلق من ريق أبيه بل هو من النطفة كغيره من الأنبياء وسائر البشر ودخلت  
 النطفة من المحل المعلوم كغيرها ولم تكن النطفة تكبر وجهه حين الولادة لأنها حين الدخول  
 عارية عن الروح وأما عند الولادة فبسبب طهارة الروح الكريمة خرجت من غير المحل (قال  
 السائل) فما تقول في روح حين كانت في الرحم والدم معها فاجابه أن الرحم طاهر والدم قبل  
 خروجه من الرحم طاهر كذلك انتهى كلامه رضي الله عنه من أملاؤه على محبنا سيدي محمد بن  
 مشري رضي الله عنه (ومن كلام سيدنا رضي الله عنه) في قبول التوبة وانها مقبولة قطعا قال  
 رضي الله عنه الدليل على قبول التوبة انه قطعي قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون  
 الآية وقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى رحيمنا وقوله تعالى وهو الذي يقبل  
 التوبة عن عباده الى غير هذا من الآيات الدالة على القبول انه قطعي لانه وعد التائب بالقبول  
 ووعد لا يخاف عند أهل الحق (فان قيل) على مذهب الجمهور ان القبول القطعي المأخوذ من  
 الوعد يمكن ان يكون في بعض الافراد ولا يلزم منه العموم (قلت) ان هذه الآية المذكورة  
 عامة في جنس التائب ولا دليل على خصوصها بغير ردون آخر وأيضا ان الكريم اذا وعد بامر  
 لا بد من وفائه عند أهل الحق بخلاف ما اذا وعد فانه من الكريم ان يتركه كله ولا يلزم عليه نقص  
 بل من الكمال تخلف الوعد دون الوعد والدليل من السنة قوله عليه الصلاة والسلام ان العبد  
 اذا عترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه وفي التعبير بصيغة الماضي اشارة الى تحقيق الوقوع  
 لان تلك حقيقة الماضي (فان قيل) على مذهب الجمهور لو كان القبول قطعا لزم ان لا يعصى  
 من تاب (قلت) لا يلزم بل كل ذنب يجب عليه ان يتوب منه ولا يكون نقصا لتوبته الاولى لقوله  
 عليه الصلاة والسلام ما أصبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وقوله عليه الصلاة  
 والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له دليل على قبول توبته قطعا واذا قدر الله عليه ذنبا  
 رجوع الى التوبة وهكذا وفي قوله عليه الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لذهب الله عنكم ما تركت  
 بعد التائب من ذنبه ولذلك قال تعالى ان الله يحب التوابين ولولم يقبل الله توبتهم ما أحبطهم ولا

المسبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة ومن قرأها عشرين مرة  
 بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاث مرات بنى الله له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر اذن تكثروا قصورا فقال صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فضل الله أوسع من ذلك (وروى) انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يقفن في قبره وأمن  
 من ضعف القبر وجلته الملائكة با كفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وقد أفردت أحاديثها بالتأليف وفي هذا القدر كفاية لاولي  
 الالباب قال في السراج المنير ولها أسماء كثيرة وزيادة الأسماء تدل على شرف المسمى أحدها انها سورة التفريد ثانيها سورة  
 التجريد ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة النجاة سادسها سورة الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم  
 انسب لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجمال عاشرها سورة القسقة حادي عشرها سورة المعوذة ثاني عشرها سورة



الحمد ثالث عشرها سورة الاساس قال أسست السموات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد رابع عشرها المائدة لانها تمنع فتنة القبر ولحجج النار خامس عشرها سورة المحتضر لان الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت سادس عشرها المنقرة لان الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة البراءة عن الشرك ثامن عشرها المذكرة لانها تذكر العبد خالص التوحيد تاسع عشرها سورة النور لانها تنور القلب العشرون سورة الحصن قال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الله قال الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي (وروى) مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في سرية فكان يقرأ في صلاته فيحتم بقل هو الله أحد فلما رجع مواد كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شئ يفعل ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان أقرأها فقال صلى ٩٤ الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحب من سال الله بفضله وكرمه ان يحبنا ونحبه حتى نلقاه

على ذلك وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني ورد في الحديث الشريف ان من قرأ سورة الاخلاص مائة ألف مرة اعتقه الله من النار وبعث مناديا ينادي يوم القيامة من كان له دين على فلان فليأتني أو ديه عنه وليفعل ما يقدر عليه كل يوم حتى يكمل وتلاوتها تكون مع البسملة في كل مرة واستقبال القبلة وعدم الكلام في وقت الذكر وفيها عدد ثلاثة وثلاثين ألف سلعة وثلاثمائة ألف سلعة وثلاث وثلاثين سلعة وثلاث سلعة وبينهما عشرة آلاف قصر في الجنة اه (وأما سورة) آخر الحشر وهو أول آياتها سورة الحشر فاهل الفضائل كثيرة وروى الترمذي وقال حديث غريب عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا

لزم من قولنا ان تقطع للتائب السعادة لان ذلك أمر غيب المعاقبة وانما نحن نتكلم على ما يظهر من نص من الكتاب والسنة وايضا ان السعادة ليست متوقفة على فعل المعاصي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وان يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته هذا دليل على ان دخول الجنة بمحض الفضل والنار بمحض العدل وانما الاعمال علامات في الظاهر على ما سبق وقد توافق في نفس الامر وقد تخالف لان اللاحق لا يكون سببا في السابق كما قاله بعض المحققين انتهى ما أملاه على محبنا سيدي محمد بن المشري رضي الله عنه

هذا جواب عن سؤال مذهب \* أتي بنظام رائق يحكم الوصف  
فنه مجود المرء فوق الفراش لا \* صلاته فيه كالبحاف وكالقطف  
توقف فيه البعض من علمائنا \* وشهر فيه المنع بعض بلا وقف  
وذا كله مادام رحوافا ن يكن \* تليد قالوا بالجواز بلا ضعف

وسئل سيدنا رضي الله عنه بما ذه ساداتنا الاعلام ومصابيح الانام جوابكم عن اختلاف اهل السنة رضي الله عنهم في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط أو بعده لان بعضهم قال هو قبل الصراط ودليله حديث ان من بدل أو غير يذاد عنه ولو كان بعد الصراط لم يذاد عنه وقالت طائفة هو بعد الصراط ودليلها حديث ان من شرب منه لم يظما بعده أبدا ولو كان قبل الصراط ان من شرب منه لم يدخل النار ومن الامر الذي يجب الايمان به ان طائفة من اهل البكاثر من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تدخل النار وتخرج باشفاعة كما هو مذهب اهل السنة نجاها الله من النار آمين وقال غير الطائفتين ان له حوضين أحدهما قبل الصراط وهو الذي يذاد عنه من بدل أو غير وآخر بعد الصراط وهو الذي من شرب منه لم يظما بعده أبدا لان ما وراءه الجنة فاجاب رضي الله عنه بقوله اعلم انه حوض واحد ولا يكن يكون في أول الامر قبل الصراط حتى يذاد عنه من بدل أو غير ثم اذا لم يبق أحد ممن يذاد عنه حول ووضع بعد الصراط للسراب منه وانتقال الامور في الآخرة من موضع الى موضع وردت به الاخبار الصحيحة وان لم يوجد خبر في هذا بعينه كما ورد ان النار تأتي الى اهل الحشر ولم ترجع الى موضعها حتى يأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى محلها وكذلك ورد ان الجنة تكون في

ذلك

ومن قالها حين يمسي كذلك (وروى) أبو منصور الدبلي عن ابراهيم بن عباس رضي الله عنه الى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ومن ابى هريرة رضي الله عنه قال سألت خليلي ابا القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فله عايل ما تحسروا الحشر فاكثروا قراءتها فاعتدت عليه فأعاد اه ومن قرأها كل صباح بدون الاستعاذة غفر الله له ذنوبه وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا كذلك في المساء وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ومن مكفرات الذنوب الدوام على قراءة آخر الحشر فان صاحبها يقفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وروى) أبو اسحق الثعلبي في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وأما حزب البحر) فهو من املأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيخ الطائفة والحقيقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله



تعالى عنه وأرضاه ثم أخذ شيناً من يدنا أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن فيه اسم الله الأعظم وفيه خاصية الخمسين في البر والبحر مع الأذن الصحيح من أربابه وفيه كليات في قراءة وفي تحصيله ومن أرادها فليطلبها من أربابها ويأتى البيوت من أوليها اه ما في جواهر المعاني قلت في هذا أنا أذكر لك بعض فضائله وخواصه أما فضله فينبين بوجوه أولها أن معظمه مأخوذ من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد تضمن نحو من ست وثلاثين آية من كتاب الله تعالى ومن الأذكار المأثورة ست أحاديث ونحو من أربعين اسماً من أسماء الله تعالى وقال بعض أكابر الأولياء أن فيه اسم الله الأعظم في ثلاث مواضع وثانيها انتشاره وشهرته في الأقطار حتى لقد اتهم وأنجد وطار وطار في الآفاق كل مطار وشاع في البدو والحضر وسار في الناس مسير الشمس والقمر مشرقاً ومغرباً وشاماً وحجازاً ومصرأوكم ترى من مادة ٩٥ هو يقرأ في مساجدها وتواحيها وكم من

قربة هو مشهور فيها وقد حفظه الكثير من الصالحين والأولياء والصدّيقين يكررونه في الحاجات وعند الضرورات وفي المساء والمكرات ويستعينون به عند المخوفات قد حفظه الأكاير والعلماء واعتنى به الأخيار والصالحاء وقد صار غمام على الصدور وحمل حرزاً على الخوارج وعلى الدواب والحيوان ومسطوراً في البيوت والجدران وشاع في الناس وذاع وملئت به الأفواه والأسماع والأماكن والبقاع كما قيل وأتهم خرب الأحمدية مشرقاً كبد رعم في الأنام وأنجدا وسار به من لا يسير مشرقاً وفاء به من لا يفوه مرددا وتسمعه أن شئت شرقاً ومغرباً وشهرته في الخلق كالنجم موقدا وفي الركبان ساروا تلوه تبركا وفي القوم أن خافوا به يأمن العدا وفي الطفل أن يرقى تحمده مباركا وفي الحاج أن يركب جاترى النجم قد بدا وفي الجحرف أن يركب نجمائيا وتيسر أسباب وأمر أسددا

ذلك اليوم عن عرش العرش كما أن النار عن شماله والمعلوم من الأخبار الصحيحة اليوم عند أهل السنة أن الجنة سقفها العرش وليس هي عن يمينه كما أن النار تحت الأرض الساعة السفلى فإذا فهمت هذا فالذي قاله سيدنا رضي الله عنه في كون الخوض واحدًا ويظهر مرة قبل الصراط مرة بعده هو الذي تنبأ عليه الأخبار الواردة ولم يهمل منها شيء وسئل مراراً عن هذا بعد العلم باختلاف العلماء فيه وبعد العلم بالأخبار الواردة فيه وباختلاف أهل السنة فيه فلم يجب إلا بالجواب الذي أجاب به أولاً ولم يتردد فعلمنا أن الحق بما أحاب به حيث لم يتردد ورضي الله عن الجميع بمنه وكرمه آمين (ومن كلامه رضي الله عنه) قال محمطات الأعمال منها الردة نسال الله السلامة والعافية ومنها قذف المحصنات وتأخير العصر إلى الغروب والاسترسال في أكل الحرام وعدم إعطاء الأجرة لصاحبها واحد من العجب حديثك فانه يفسد العمل أما الردة والعياذ بالله تعالى فلها أسباب كثيرة قولية وفعلية أما القولية فبما هو معلوم عند عامة المسلمين كنسبة الحدوث إلى المولى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ما تصرح بها أو الرأى ما كنسبة الشريك له والشريك إما صريحاً وإما بنسبة بعض أفعال الله لغيره كالقدرية ومن في معناهم من الجهال أو يقدم ثنى من العالم ومنها صدور التهاون بجلال الله وعظمته جهلاً أو عناداً كالشتم والسب وتهوّر اللسان في جانب الحق نعوذ بالله منه أو يبدشتم العبد في غير اسم الله أو صفة من صفاته كما شاهدناه كثيراً في السنة العامة في أسماء العبيد المضافة لأسماء الله كعبد الحق وعبد الكريم وعبد الرحمن وعبد الحكيم وعبد الباقي وعبد القادر وعبد البر وعبد الزاق وعبد الغنى وعبد الجيد وعبد الرحيم وعبد الغفور وعبد الغفار وعبد الستار وعبد الخليم وعبد الجليل وهكذا حتى تعد أسماء الله المضافة للخلق فان تغير هارده ولم يغير صاحبها بعدم قصده لاسم الله ولا بجهله وهذا مذهب سيدنا رضي الله عنه في هذا الباب وكذلك مذهبه فيمن يدل حكم الله لفرض من أغراضه ممن كان النص في عينه كتخليل المطلق ثلثاً لزوجها الأول من غير أن تسكع زوجها غيره وقال إن الحكم هو وصف من أوصاف الله تعالى ومن غير وصفها من أوصاف الله فهو مرتد والعياذ بالله تعالى وصدق رضي الله عنه لأن علماء الشريعة عندهم من استعمل محرماً مجماً عليه كفر وكذلك من جحد ما هو معلوم من الدين ضرورة كالصلاة ومنها التهاون بمرتبة النبوة والملائكة كصدور شتم أو سب أو تهوّر لسان أو نسب إليهم ما يحيط قدرهم

ترى البحر مطوعاً ترى الرجح لنا \* ترى اللطف من قرب ترى الوقت مسعداً

فأكرم بهذا من دعاء مبارك \* عظيم حجاب ظاهر النفع والحمد

وأنما قلت وأتهم خرب الأحمدية مع أن الشارح صاحب الفصيدة أنما قال وأتهم خرب الشاذلية لئلا يكون شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه أخذ هذا الخرب عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة بقطعة لا مناماً فذلك نستنتج منه رضي الله عنه وإلى أهل طريقتهم رضي الله عنهم أجمعين ولهذا الكثرة والانتشار سر باطن وعناية من الله تعالى ولولا وجود دفعه وتجر به لما كان هذا الانتشار

والناس أكيس من أن يدحوا رجلاً \* حتى يروا عنده آثاراً حسان

والوجه الثالث تجر به في الحالات وعند الضرورات وهذا باب واسع فكثير من الناس وجدوا له بركة وحالة صادقة وأموراً ظاهرة وحكايات تجر به كثيرة منتشرة يضيئ الوقت عن ذكرها قال بعضهم وقد اتفق لي منه أمور في بعض الحالات ولا سيما في الحروب



بما هو أول ذكره وأما بعض خواصه فقد جاء من الشيخ أنه قال لو قرأ آخر بي بعدد ما أخذت وهو العدة الواقية والجنسة الواقية التي فيها تفرج الكروب بلطائف الغيوب وما ترى في مكان الاسم من الآفات وحفظ من حوادث العاهات وفي ذكره لأهل البدايات أسرار شافية ولأهل النهايات أنوار صافية ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس أحاب الله دعوته وفرج كربته ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره وسهل أمره ويسر عسره وكفاه شر الانس والجن وأمنه من شر طوارق الليل والنهار فلا يقع عليه بصر أحد إلا أحبه وإذا قرأه عند جبار آمن من شره ومن قرأه عقب كل صلاة أغناه الله تعالى عن خلقه وأمنه من حوادث دهره ويسر عليه أسباب السعادة في حركته وسكاته ومن أراد أن يبلغ مراده فليقرأ عقب صلاة الصبح سورة يس عشر مرات ثم يقرأ هذا الدعاء سبعين مرة فإن الله تعالى يداخه مراده بإذنه ٩٦ ومن ذكره في الساعة الأولى من يوم الجمعة ألقى الله محبته في القلوب قال بعض العلماء

عن مراتبهم العلية كارتكاب المنهيات أو عيب في ذواتهم وما في معناه وما هو في هذا الباب عدم الرضا بالقدر والتسخط عند نزول المصائب بالعبد حتى يقول بعض جهال عامة المسلمين أي شيء فعلته يارب حتى فعلت هذا من دون الناس قال سيدنا رضى الله عنه فهذه ردة تلزم التوبة منها لأنه تضمن كلامه نسبة الظلم لنفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عن الظلم والجور وكذلك ما يصدر من بعض الجهال عند الغضب يقول لا أفعل هذا لو قالها المنافق ينضم من هذا القول الردة أيضا كأنه يقول لو قالها الله أو الرسول فليحذر المؤمن من هذه الأمور الشنيعة قولا أو فعلا ويحذر جهال المسلمين منها وما يلحق بهذا ما ذكره أهل الكشف في بعض الأمور قال من فعل واحد ولم يتب منها عرت على سوء الخاتمة والعيادة بالله تعالى وهي دعوى الولاية بالكذب وادعاء الشجوة وهو انصدرا ل إعطاء الورد من غير إذن وكذلك كثرة الادب للخلق وكثرة الزنا والكذب في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة النجاسة والنجاسة وعقوق الوالدين وهذه كلها الزم تقب منها نسأل الله أن يسهلها من جميعها وما يلحق بهذا الباب سب الأولياء نسأل الله السلامة والعافية من سب أولياء الله كلهم فهذه أظلم أمور الردة والموت على سوء الخاتمة ذكرناها هنا تحذيرا ونصيحة لهم الله فهذه أسبابها قبل الوقوع فيها ليهرب منها العاقل وأما التخلص منها بعد الوقوع فيها فالتوبة منها ما في المهلكات غير الردة فبمجرد التوبة يتخلص منها إلا ما كان فيه حقوق العباد فبالاحكام منهم والتوبة في الردة أما في السب الصريح في جانب الربوبية أو النبوة فيزداد مع التوبة القتل حدا وان تاب ولم يقتل فتوبته صحيحة وأمره موكل إلى الله وأما في غير السب الصريح فتوبته صحيحة ولا قتل عليه وإن لم يتب من ردة قتل كفر وان كان المرتد ذاروا جنة أو ذات زوج بطل نكاحهما وينبغي لمن استغفاه أن لا يحكم لهما بطلان لا بائنه ولا رجعية بل يحكم لهما بالنكاح ما كان تراجا فلا تحرم الزوجة وإن تكرر من أحد الزوجين ثلاثا أو أكثر ما أن أفتاهما بالطلاق برعما يتكرر من أحدهما الردة أو أن يكون مضت لهما طلبة أو طلقا ولم يسيرا على الرجوع فيؤديهما ارتكاب محرم صريح جامع دعوى الخلية والزوجة فيقع في عين الكفر الذي أردنا أن نخرج منه وهو تحليل ما حرم الله فهذه نكتة فسخ النكاح بين من ارتد وزوجيهما كذا قال سيدنا رضى الله عنه وأرضاه ومنتعنا برضاه آمين وسأله رضى الله عنه عما نصه سيدنا أدام الله علونه وأرتقاك بين لنا حقيقة الكشف

من كتبه على شيء كان محفوظا يحول الله تعالى وقوته ومن استدأ قراءة لا عوت غرقا ولا حرقا ولا بريقا ولا شريقا وإذا احتبس الرج على أهل سفينة وذكره جاءت الرج الطيبة بأذن الله تعالى ومن كتبه على صور مدبنة أو حائط دار مدبر عليها حرس الله تعالى تلك الدار بنية من شرط وارق الحد ثان والآفات وله منفعة جلية في الحروب وهو دعاء النصر والغلبة على سائر الخصوم قال الشيخ أحمد زروق وأما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب الذية والهمة يتصرف به في الجلب والدفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر كما قال ابن عباد رحمه الله تعالى فيما رأيت بخطه وهو صحيح ولولا خوف التطويل وإفشاء ما ينبغي كتبه لذكرت هنا الجاثب والغرائب وفيما ذكرناه كفاية (وأما الأسماء) الأدرسية فلها خواص عظام وفصائل كثيرة ومن أراد ما فعله بمطالعة كتاب الجواهر الخمس لسيدنا محمد العرف

مع شارحه سيدي محمد الشناوي رضى الله عنهما (وأما) فضل فاتحة الكتاب فقد ورد في الحديث أنها أعظم من القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم إلى غير ذلك مما ورد في فضلها من الأحاديث المشهورة فمن أراد ذلك فليطلبها في محالها وأما ما أخبر به الشيخ رضى الله عنه وأرضاه وعنايه ذكر أن قارئ فاتحة بنية الأمم الأعظم يكتب له بكل مرة سبعون ألف مقام من كل ما خلق الله تعالى في الجنة وعند التلقظ بها يتلقاها من فيه أربعة من الملائكة الكرام ويقولون له وهو أعلم أن فلانا ذكر اسمك فيقول لهم أكتبوه من أهل السعادة وأكتبوه من جوار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتذكره مع الملائكة في جميع عوالمه وذكر كل ملك يتضاعف بعشر مرات ويكتب ذلك لتلى فاتحة بنية المذكورة ويكتب له مع ذلك ثواب الفاتحة لكل حرف مائة حسنة ولا يكتب عليه سيئة ويكون من المحبوبين والمتمربين وهذا من أسرار العلية ما لا مكتومة ناعرف



ولا يُجْهَلُ اهـ وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه أما المرتبة الظاهرة في ذكر الفائحة بنية الاسم فهي الشخص نفسه في ذكر نفسه أربعة آلاف آلاف آلاف مرة من ذكر صلاة الفاتح لما أغلق ومعه مائتا ألف ألف ألف مرة من الفاتح لما أغلق وهذا في ذكر نفسه وأما في ذكر الملائكة معه فله بكل لفظه من لسان كل ملك في كورة العالم اثنان وأربعون ألف ألف ألف مرة من الفاتح لما أغلق واعتبر صلاة الفاتح لما أغلق بما قدمناه فيها فله فيها جميع ما قدمناه في مرتبتها الظاهرة والباطنة وثواب كل مرة من ذكره ومن ذكر كل لسان من كل ملك في كورة العالم ولعلك ترى أن ما في مراتب القطب من قبلنا يقل دونه ثواب الواحد من أصحابنا في الاسم الاعظم وذلك من قلة التأمل وإذا تأملت ثواب القطب من قبل هذا الوقت مع ثواب مرة واحدة بأصحابنا بان لك أن ثواب القطب من قبلنا بالنسبة إلى ثواب مرة واحدة من ذكر واحد من أصحابنا ٩٧ كنقطة في البحر المحيط قال رضي الله تعالى

عنه ولا يعرف كمية الزمان  
الماضي لكن الله عز وجل لما  
خلق روح الانسان اقامها  
سجانه وتعالى في حجر ترابته  
بلاطفها بالمحاسن والتكريم  
والاعزاز لها اقامها الله تعالى في  
هذا الحال تسعمائة الف عام وثمانين  
الف عام ثم قال ثم اطلعت على  
زمان في الغيب مضى بعد هذا  
وقدره ثلاثمائة الف الف الف عام  
وسبعون الف الف الف عام وثمانية  
آلاف الف الف عام وثمانون الف  
الف الف الف الف الف عام  
أخرى اه فاعلم ان الشيخ رضي الله  
تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال  
أيضا ثم ان الفاتحة لها ثلاث  
مراتب الاولى هي المرتبة الظاهرة  
والثانية هي المرتبة الباطنة  
والثالثة هي مرتبة باطن الباطن  
وكلها في ثواب الفاتحة وهذا من  
غير ما تقدم أما المرتبة الظاهرة  
ففي الفاتحة مرة واحدة ثواب  
كل ما ذكر به ربنا من منشا  
الحقيقة المحمدية صلى الله تعالى  
عليه وسلم الى وقت تلفظ التالي  
بالفاتحة فكل ما ذكر به ربنا في

الصحيح اذا خاف النص الصريح ماذا يقدم (فاجاب) رضى الله عنه بما نصه قال اعلم ان النص  
الصريح والكشف الصحيح من اربابه لا يختلف لامادة ولا نهاية فكلما هما واحد من عين واحدة  
لان النص الصريح من ذات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برز سواء كان حديثا او قرآنا  
والكشف الصحيح لاربابه عن فيض حقيقته المحمدية فاض وكلاهما انما كان صلى الله عليه وسلم  
فيهما واسطة وهما من عند الله منشأ قلنا لا يختلفان فان الكشف الصحيح لا يدل الا على  
مادل عليه النص الصريح بنصريح او تلويح او تضمن فان المكاشف في بعض احواله اذا توجه  
مطالع الحكم في عين المسئلة التي يريد ما ان رآها نورا اولست نورا او احاط بها النور دل على انها  
مطلوبة شرعا اما وجوبا او ندبا وان رأى المسئلة ظلمة او كسبتها ظلمة او احاطت بها ظلمة دل على  
انها مطلوبة تركا شرعا او تحريما او كراهة وان رآها في كشفه لم يقع عليها النور ولا ظلمة دل  
على انها مباحة لا يطلب فعلها ولا تركها لانها وقد ينتقل حكم المباح الى الوجوب او التحريم  
لعارض في الوقت اذا كان يؤدي ارتكابه الى محرم او كان يتوقف على تحصيل واجب او مندوب  
والابقي في حيز الاباحة وان افتاك المفتون في المسئلة فاستفت فيها قبلك ولا يكون هذا الا  
لعارف الكامل فقط فانه صاحب الكشف الصحيح لبعده نفسه عنه فان حيل بينه وبين نفسه  
بانوار القدس فكل ما يتوجه له في اموره هو من الله تعالى لكن في امور دينه لا في امور دنياه  
فان امور دنياه هو فيها كسائر الخلق (وقد) حكى الشاذلي رضى الله عنه قال كنت كثيرا ابحت  
عن كلام القوم حتى قال له الحق في بعض وقائعه فاهيساله عما يبحث عنه من كلام القوم قال  
له تعريفي لك يغنيك عن علم الاولين والآخرين ما عدا علم النبيين والمرسلين انتهى فانه هو  
الاصل المرجوع اليه لا واسطة بين الله وبين العباد الا النبوة ومن رام الخروج عنها اعنى  
النبوة طالبا للاخذ عن الله من غيرها كفر وخسر الدنيا والآخرة وما ذكر من ان العقل يأخذ  
العلم عن الله بلا واسطة فانه نبي الواسطة المشهودة لا يشهد واسطة بينهما وبين الحق أصلا لكنها  
موجودة في نفسها غير مشهودة وهى الحقيقة المحمدية فانه لا مطمع لاحد في درك حقيقتها  
فضلا عن مشاهدتها فانها اخفى من السر الخفي فانه يرى نفسه يأخذ العلم عن الله بلا واسطة وما  
برز له ذلك العلم الا من الحقيقة المحمدية من حيث لا يراها وان رآه من الحق فانه مغطى عليه  
بمحجاب التلخيص فهذا معنى أخذ العلم عن الله بلا واسطة واما أن يتوهم ان العقل أو غيره يأخذ

﴿ ١٣ جواهر ثاني ﴾ جميع العوالم من كل ما أحاط به علمه من خلقه الموجودين وما يخلفه من الخلق بعد الفاتحة المذكورة فكل تسبيح وقع في الوجود في جميع تلك المادة وكل ذكر ذكر به ديننا في جميع العوالم يعطى ثوابه لتالي الفاتحة مرة واحدة من أي ذكر كان مع عدد ثواب تلاوة الاسم الأعظم في جميع العوالم فلا يدخل له تحت تلاوة الفاتحة إلا إذا تلى الفاتحة بنية الاسم الأعظم فيدخل تحتها ثواب جميع الاسم الأعظم من كل تال في الوجود وفي مرتبتها الظاهرة أيضا ثواب خمسة من القرآن وفيها أيضا أن يحسب جميع حروفها وحروف جميع القرآن ويعطى لتاليها بكل حرف من ذلك سبعة أبنكار من الحور العين وسبعة قصور في الجنة وهكذا دائما كلما تلى ﴿ وفي الجواهر ﴾ قلت وقد قيل إن حروف القرآن ثلاثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة وسبعون حرفا فإذا ضربتها في سبعة وهي عدد الحور العين لكل حرف سبعة يخرج ألف ألف ومائتا ألف وسبع وأربعمائة وخمسة وعشرون



هو زكاة له وفي سورة القدر ثلاثمائة ألف وستون ألفا لكونها في الفضل صيام رمضان وكل يوم منه باثني عشر ألفا وإذا جمع هذا العدد مع الأول يكون ألفي ألف وستمائة ألف وسبعة آلاف وخمسمائة وخمسة وعشرين ألف فهذا في غير الصلاة وأما في الصلاة فيتضاعف مرتين إن صلى جالسا وأربع مرات إن صلى قائما وهذا للغة فإذا قرأها في صلاة الجماعة فيبتضاعف بمائة وعثمان مرة فإذا نظرت إلى عدد الركعات سبعة عشر ركعة بين النهار والليل يصير ثمانية عشر مائة وستا وثلاثين أعني فضلها المتقدم في عدد الحروف وهو ألفا ألف أعني يتضاعف إلى هذا القدر ومثله تسبيح العالم ومثله قيام ليلة القدر ومثله عبادة سنين ومثله ختمات من القرآن الحاصل من قرأها في صلاة الجماعة فيعطى من الاجر في اليوم الواحد أربعة آلاف ألف مرتين وسبع مائة ألف مرتين وستا وثمانين ألف ألف مرتين وثلاثة وستين ٩٨ ألفا وتسعمائة حورا مع الاجر المتقدم من تسبيح العالم وختمات القرآن إلى

غيرها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وفي الحديث من صلى خلف الامام فقراءة الامام له قراءة ثم قال سيدنا رضي الله تعالى عنه وهذا لمن لا يفهم معنى التفسير وأما من علم التفسير فيبتضاعف له الاجر مرتين وهو مائة حسنة لكل حرف ثم قال سيدنا رضي الله تعالى عنه ولا تكتب عليه سبعة في تلك السنة يعني قارئ الفاتحة ثم قال رضي الله تعالى عنه وهكذا في غير نية الاسم وأما قراءة الفاتحة بنية الاسم فلا يحيط بفضله الا الله ولا يستعظم هذا في جنب الكريم حل جلاله فان فضل الله لا حد له والسلام ثم قال رضي الله تعالى عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويجاورني في عليين وهذا الثواب كله لمن تلاها مرة واحدة اهـ (قلت) وما ذكرت هنا من فضل الفاتحة بالنسبة لما لم يذكره كنقطة في بحر لا يعلمه الا الله تعالى وأما فضل صلاة رفع الاعمال فقد ورد في بعض الآثار أن من صلى

العلم عن الله تعالى من غير واسطة الحقيقة المحمدية مجرد اعني هذا السبيل اليه وهذا الوهم أمر باطل واغتنق الواسطة في حقه تقياسا شهوديا لانقياد جوديا فانه في وقت الاخذ عن الله ينمحق الاخذ محققا كليا فلا يبقى له شعور بنفسه فضلا عن غيره من الوجود فيسمع ما يسمع في تلك الحضرة من الالفاظ وما تم الا الحق المتكلم والاخذ لا غير وقد قلنا في بعض الاجوبة انه يتبدل للعارف سر من أسرار الحضرة القدسية يأخذه عن نفسه ويغفل عنه وجوده مع جميع الوجود ويريه ذاته عينية الحق فيكون ناطقا بالاسان سامعا ورائيا بالابنية مدركا لا يخناه بل هو بالحق للحق في الحق عن الحق ادراكا واحساسا وشهودا وتلقيا ولا قدرة للعبد اذا صادفه هذا السر من الخروج عن دائرة حيطته فان هذا السر اذا ورد على العبد قاهر بقوة سلطانه غالب بسطوة جلاله لا قدرة لاحد ان يخرج عنه الا اذا سرى منه والواسطة للحقيقة المحمدية في هذا وجوده غير مشهود ولا معقولة ولا محسوسة انتهى (قال) الشيخ الا كبر رضي الله عنه لولا علماء الظاهر او كما قال لانت الاولياء عن الله بما انت به الانبياء معناه في غير التشريع فان التشريع باحداث حكم لم يكن سابقا لمطلب الفعل او طلبا للترك او تعبد او ايا حصة او تقص حكيم سابق في الشريعة فتبدل بحكم آخر فهذا السبيل للاولياء اليه اذ هذا متوقف على النبوة فقط وما وراء ذلك فاستوت فيه النبوة والولاية انتهى (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قول الشيخ الا كبر من وحد فقد اُخذ (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى الاتحاد هو الخروج عن المادة المستقيمة فان العارف اذا وحد توحيد العامة فقد اُخذ والعامي اذا وحد توحيد العارف فقد اُخذ يعني كفروا في معنى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم أمرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس على قدر عقولهم او كما قال صلى الله عليه وسلم مما هذا معناه انتهى من املائه عليا رضي الله عنه (وسئل) شيخنا رضي الله عنه عن المحبة الكائنة بين الناس في الدنيا هل هي تابعة لما وقع من الاجتماع والافتراق والتقابل والتدابير للارواح حين خلقها الله ام لا (فاجاب) رضي الله عنه بقوله ورد في الحديث المعلوم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم قال ومعناه ما تعارف منها في الابتداء الثاني ائتلف في الاختراع الثاني وما تناكر منها في الابتداء الثاني اختلف في الاختراع الثاني ثم قال رضي الله عنه لان لها ابتداء عين واختراع عين الابتداء الاول هو كتبها في الالواح المحفوظ لان الله كتب مقاديرها وازمنتها وامكنها وكلما اراد الله منها

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راعشر افي الصباح وعشر افي المساء رفع له مثل عمل اهل الارض (واما) اللهم وبها مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك الى آخره وهو من مكفريات الذنوب وفي الحديث كما في المستدرک ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحى عندي من عني فقال ذلك فقال أعد ما فاعادها فقال أعد ما فاعادها فقال قد غفر الله لك (واما) فضل وظيفة الليل والنهار وهي لا اله الا الله والله اكبر الى آخره فمن ذكرها في الصباح ثلاثا لا يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسي ومن ذكرها في المساء كذلك لا يكتب عليه ذنب في تلك الليلة حتى يصبح (واما) استغفار الخضر على نبينا وعليه السلام فقد قال سيدنا رضي الله تعالى عنه من ذكره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (واما) المسبغات العشر فقد قال الشيخ أبو عبد الله الخروبي الطرابلسي انها من الاوراد العظيمة التي جرت عادة الصالحين



والعبادة على قراءتها تقرؤها ويضيفونها الى وظائفهم وأورادهم قديما وحديثا غدوة وعشية ولم ينزل الشيوخ رضي الله تعالى عنهم  
بأمر من اخوانهم وأصحابهم بقراءتها ويحضونهم عليها وقد استند حديثها أبو طالب المكي في القوت عن كرز بن وبرة قال وكان من  
الأبدال عن أخ له من أهل الشام عن إبراهيم التيمي عن الخضر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وفي الأحياء قد كثر إبراهيم التيمي أنه  
رأى ذات يوم في المنام كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلوه الجنة فرأى ما فيها وصف أمور عظيمة عماراة في الجنة قال سألت  
الملائكة أن هذا كله فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذكر أنه كل من ثمرها وسقوه من ثمرها قال فأتى النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم على وأخذ بيدي فقلت يا رسول الله إن  
الخضر أخبرني أنه سمع منك حديثا قال صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم ٩٩ أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو

من جنود الله تعالى فقلت يا رسول  
الله فن فعل هذا وعمله ولم يرمثل  
الذي رأيت في منامي هل يعطى  
شيئا مما أعطيت به فقال والذي  
يعتق بالحق نبيا أنه يعطى العامل  
بهذا وإن لم يرفى وإنه ليغفر له جميع  
الكبائر التي عملها ويرفع الله  
تعالى عنه غضبه ومقته ويؤمر  
صاحب الشمال أن لا يكتب  
عليه من السيئات الى سنة والذي  
يعتق بالحق نبيا لا يعمل بهذا  
الامن خلقه الله عز وجل سعيدا  
ولا يتركه الا من خلقه الله تعالى شقيا  
وذكر الشيخ أبو طالب المكي أن  
إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى مكث  
أربعة أشهر لا يطعم ولا يشرب  
بهذه الرؤيا أنه وقال العلماء  
من أهل الحقائق أن قراءتها  
بالغداة والعشي أسرار نورانية  
للسالكين من أهل النهايات  
ومن استندام قراءتها فتح الله  
تعالى عليه أبواب الخيرات  
والزيادات وأطفأ عنه حرارة  
الشهوات الترابية ورزقه البركة  
في دينه ودنياه وآخرته ونور

وبها ولها من بدتها الى الاستقرار في الدارين والابتداء في خلق الأرواح وأخراجها  
من العدم الى الوجود قال بعض أهل الكشف رحمه الله خلق الله الأرواح أولا من النور  
المسكرم مجلدة ثم ميزها قطعا وخلق من كل قطعة روحا على عدد الأرواح ثم قال سيدنا رضي  
الله عنه والاختراع الأول هو إخراج جميع الأرواح من ظهر أيدنا آدم عليه الصلاة والسلام  
مثل الذريقيل أنه بطر نجماء وأخذ عليها الميثاق سبحانه وتعالى والاختراع الثاني هو خلق كل  
إنسان في وقته ثم قال والاختراع الأول دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالله وبه صلى الله  
عليه وسلم فن أجابه في ذلك الوقت فهو المؤمن في عالم ظهور الأشباح ومن لم يجبه في ذلك الوقت  
فهو الكافر في الدنيا ومن أجاب ورجع هناك فهو كذلك في عالم ظهور الأشباح ومن لم يجب  
هناك أولا ثم أجاب بعد مدة فهو كذلك في هذا العالم وما ظهر هنا الا ما وقع هناك شيئا بشيرا ثم قال  
رضي الله عنه ومن ثم تعرف الشيوخ الاكابر التلاميذ ما جاء التلميذ للشيخ ينظر هناك فاذا كان  
مرده قبله هنا وان كان هناك ليس مكتوبا عند الله تعالى من أصحابه لم يقبله هنا وفي الابتداء  
الثاني تميز المؤمن من الكافر وفي الحديث أن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره  
فن أصابه من ذلك النور فهو المؤمن والذي لم يصبه ذلك النور هو الكافر وهذا والذي أشار  
اليه الشيخ الاكبر في صلاته بالنور المرشوش في الأزل قال صلاة تكمل بها بصيرتي بالنور  
المرشوش في الأزل ثم قال شيخنا رضي الله عنه ولما تجلى الحق للأرواح عند أخذه الهدى منها  
تطابت من الهيبة والجلال فكل من وصل الى موضع من الأرض في ذلك الوقت استقر فيه دين  
خلق الله في الاختراع الثاني فواحد يسكن موضعا واحدا وموضعين أو أكثر بحسب ذلك التطاير  
وكذلك المحبة بين الخلق وقعت عندهم هذا التطاير بحسب المقابلة والمدايرة انتهى كلامه رضي الله  
عنه وسألت رضي الله عنه عن عدد أنفاس الإنسان (فاجاب) رضي الله عنه بقوله عدد  
أنفاس الإنسان أربعة وعشرون العانصة فيها داخل ونصفها خارج وأما الخواطر فعددتها  
سبعون ألف خاطر فخطر كل يوم على القلب حتما لا يتخلف منها واحد لان القلب مثل البيت  
المجمر وكانها كل يوم يدخلها سبعون ألف ملك وإذا خرجت لم تعد لها أبدا كذلك القلب كل  
يوم يدخله سبعون ألف خاطر وجميعها مقسومة على أربعة أقسام بالنسبة الى القلب المحبوب  
وقسم منها يلبسه الشيطان عند دخوله للقلب ويلقى له من وساوسه وقسم تلبسه النفس وقسم

باطنه بأوار السعادة وجل ظاهره بأوار السعادة وأغنى فقره ويسر عسر موهل أسبابه وكشف ضره وكفاه شر كل طاع وباغ وحاسد  
وعرسه من شر الشيطان الرجيم وفيها اسم الله الأعظم وذاكرها لا يقع عليه بصر أحد الا حبه ولا يسأل بها شيئا الا أعطاه ما سأله وفوائدها  
كثيرة وأسرارها جليلة يعرفها أهل التقريد من الأصفياء وشهدها أهل التجريد من الأولياء أه (وأما) فضل أشهد أن لا اله الا  
الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى الى آخره ففي البخاري عن عباد بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم من  
قال أشهد أن لا اله الا الله الى آخره أدخله الله الجنة من أي أبوابها الثمانية شاء على ما كان من عمل (وأما) الاذكار التي بعد الصلاة  
فالفاتحة تقدم فضلها وآية الكرسي من قرأها برك كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت وأما سورة الاخلاص فقد تقدم فضلها  
(وأما) أهود بكلمات الله الخ فمن ذكرها ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء لم يضره السم (وأما) فضائل تباركت الهى الى آخره فمن



ذكر مدبر كل عمل كان مقبولا (وأما) لقد جاءكم رسول إلى آخره فنذكر ما سبغ في الصباح وسبغ في المساء لم يضره سم ولا سحر ولا يلحقه ضرر من جانب جن ولا انس ولا غيرهما ولا يموت موت النجاة ولا يموت مادام يذكر هاتم أعوذ بكلمات الله التامات تقدم فضلها ثم حزب البحر تقدم فضله (وأما) يا من أظهر الجليل في جواهر المعاني (قال الراوي) جاء به جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له أتيتك بهدية كالتلك الهدية قال فذكر هذا الدعاء فقال صلى الله عليه وسلم ما ثواب هذا الدعاء قال له لو اجتمعت ملائكة السموات السبع على أن يصفوا ما وصفوا إلى يوم القيامة وكل واحد يصفه بما لا يصفه الآخر فلا يقدر أن يصفوه من جملة ذلك أن الله تعالى يقول أعطيه من الثواب بعد ما خلقت في السموات السبع وفي الجنة والنار والعرش والكرسي وعدد القطر والمطر والحجار وعدد الحصى والرمل ومن ١٠٠

تعالى يعطيه ثواب سبعين نبيا كلهم بلغوا الرسالة إلى غير ذلك وهذا حديث صحيح ثابت في صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن عمرو ابن العاص من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنه صححه الحاكم ورواه كلهم مدينون اه ثم الاسماء الادريسية تقدمت ثم الاخلاص كذلك ثم السني كذلك ثم لا اله الا الله ما دفع إلى آخره ثم الدعاء الذي ذكره أبو طالب المكي وهو أنت الله لا اله الا أنت إلى آخره فضله من ذكره يكتب من الساجدين المحبتين الذين يجاورون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبراهيم وموسى في دار الجلال وله ثواب العابدین في السموات والأرضين اه وأما فضل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر إلى آخره فنذكره مرة واحدة يكتب عند الله تعالى من إذا ذكرين ويكون أفضل من

يدخل معه الملك وقسم لا يدخل معه شيء ولذلك قسموا الخواطر على أربعة أقسام شيطاني ونفسي وملكي ورباني ويثبتها أن الشيطان لا يأمر الا بالمخالفة ولا يثبت في أمر واحد بل ينتقل من أمر إلى أمر وكيد ضعيف كما قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وأما النفساني فلا يأمر الا بالانهمالك في الشهوات سواء كانت محرمة أو مباحة وانتقالها عما أمرت به أو ألفتها صعب لا يزول الا بالمجاهدة وأما الملكي فلا يأمر الا بالخير من فعل أو قول وأما الرباني فلا يأمر الا بالتعلق بالله والزهد فيما سواه فهذا هو الفرق بينهما من أراد معرفتهما ليميزها ولا يميزها الا أهل المحاسبة وأما الغافلون فلا دراية لهم بها وأما القلب المجرد وهو قلب العارف بخواطره كما قسم واحد فلان في الانجيز ولا تأمر الا به لظاهرة البيت الذي ترد عليه وبعد من النفس والشيطان وأما القلب الذي بينهما أي بين المحجوب والمفتوح عليه فقد رد عليه بحسب حاله أيضا انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وسأله رضي الله عنه عن المكالمات التي يدعيها الصوفية ومخادتهم وما معنى المكالمات والفرق بين سماع الانبياء لكلام الله تعالى وغيرهم (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان معنى مكالمات الصوفية ان الله تبارك وتعالى اذا رحم عبدا من عباده بسماع كلامه فانه يزيل عنه الحجاب ويحفظه عن حسه حتى يغيب عن كل شيء وتغيب عنه حتى ذاته ولا يدري أين هو في ذلك الحال ثم يسمعه الله من كلامه ما قسم له من غير حرف ولا صوت ثم يرد له الحجاب فيرجع إلى حسه وحاله الاول ثم يسمع أيضا كلاما في عوالمه اللطيفة التي هي مراتب الروح من السر والخطاء والاختفاء والسر السري فغيب أيضا غيبة مثل الاولى حتى لا يشعر بشيء من الكون حتى ذاته ثم يرد إلى حسه ويصحي عن غيبته فيجد عنده كلاما في سره ويعلم جميع ما شاهدته في الحالتين فمن ذلك ثم يسمعه بما أراد فلهذه هي مكالمات الاولياء وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم لكالم في غاية العقل والصور والثبت وفي معنى هذا يقول العارف بالله تعالى سيدي أبو العباس بن العريف رضي الله عنه

بذلك سر طالع عنك اكنتاه \* ولاح صباح كنت أنت ظلامه  
فأنت حجاب القلب عن سر غيبه \* ولولاك لم يطبع عليه ختامه  
اذا غبت عنه حل فيه وطنت \* على موكب الكشف المصور خيامه  
وجاء حديث لا يعمل سماعه \* شهى البنان شره ونظامه

ذكر ما ليل والنهار وينظر الله تعالى اليه من نظر الله تعالى اليه لم يعذبهم ومحا عنه ذنوبه ويكون له غرس في الجنة وأيضا اذا روجه الله تعالى من الخور العين اه هكذا في جواهر المعاني قال رضي الله تعالى عنه في رسالته من مكفرات الذنوب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مل ما علم وعد ما علم وزنه ما علم فان المرة الواحدة منها تكفر الذنوب وتؤمن العبد من عذاب الله تعالى قال في الرسالة التي أرسلها إلى بعض أحيائه من تجار قاس واجعل في اليوم واليلة مائة مرة من قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله مل ما علم وعد ما علم وزنه ما علم فرقة واحدة من هذا التسبيح أفضل من استغراق الليل والنهار في ذكر الله اه قلت وهذه الاذكار هي الباقيات الصالحات عند جمهور المفسرين وفضلها معلوم مشهور في الكتاب والسنة قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ووردت



أحاديث تدل على أن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هي الباقيات الصالحات منها ما رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات قلن قبل أن يحال بينك وبين من فانهن الباقيات الصالحات وانهم كنز الجنة قلت وما هن يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر رواه ابن ماجه والمنذري من طريق عمرو ابن راشد وأخرج الطبراني في كتاب الدعاء عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات من قال لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله من قلن خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسألات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارشدني وارزقني وأخرج أحمد بن حنبل وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس والترمذي وحسنه والمنذري عن رجل من بني سليم رضي الله تعالى عنه قال قال ١٠١ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله

أكبر ليس لمن عدل من القول وهي الباقيات الصالحات سبحان الله نصف الأيمان والحمد لله عملاً الميزان ولا إله إلا الله عملاً ما بين السماء والأرض عدل أي مثل وأخرج النسائي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومغقيات ومجنيات ومن الباقيات الصالحات من فضائلها أنها أحب الكلام إلى الله تعالى وأفضله عنده ومسطغاه ومقاليد السموات والأرض وأخرج أحمد بن حنبل عن سمرة ابن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيمن بدأت وأخرج أحمد بن حنبل عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الكلام

إذا ألفت النفس طاب نعيمها \* وزال عن القلب المعنى غرامه ثم قال سيدنا رضي الله عنه من فتح عليه في هذا الأمر العظيم والنعيم الجسم لا يقدر أن يسمع كلام الخلق إلا إذا اعتزل ثلاثة أيام يذكر الله فيخشى أن يقدر على سماع كلامهم وإن لم يفعل ما ذكرناه من سماع كلامهم يتقياً لقصبة النسبة للذة ما سمع من كلام الحق وسماع كلام الله لمن سمعه لا ياذن فقط بل بجميع أجزاء ذاته كلها حتى تصير كل ذرة من ذاته تلتذ مثل جميع ذاته بكما لها رزقنا الله ما رزق أحياءه وأصفياه وخاصة العليان خلقه الله ولي ذلك والقادر عليه اه ما أملاه عليه رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن الفرق بين العلوم والأسرار والأنوار والفتوحات والمواهب والفيوضات والحقائق والحقائق والتهليلات والمشاهدات والمكاشفات والمعارف والخبرات والمقامات والمنازل والأنوار والواردات والأحوال فاجاب رضي الله عنه بما نصه فقال اعلم ان بيان هذه الأمور الفتح وحقيقة الفتح هو ما يبرز عن الغيب عن زوال حجاب بعد استحبابه فهو شامل لجميع الحقائق المذكورة من العلوم وغيرها كل ما كان محجوباً عنه وانفتح له فيه فهو فتح وايضاً فان الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما يبرز عنه من حقائق المعاني المذكورة يعني فيضاً لا نه فاض بعد حجبته وايضاً فان الفيض شامل للعلوم والأسرار والحقائق والمعارف والأنوار وأما السر منه هو ما يقذفه الله في قلب العبد من الفهوم ومنها ما يعرف العبد بما يريد الله في تصاريه الا كوان لما ذار وجد هذا الكون جوهر أو عرضاً وما براد منه وما ينشأ عنه ومن أي حضرة هو ومن الأسرار فيوض الحكم ودقائقها ومن الأسرار ما يريح العبد عن كليته ويخرجه عن دائرة حسه ويغرقه في بحر حضرة الألوهية بحيث ان لا شعور له فيما عداها من نفسه وغيرها فيسمع هناك ويشهد ما لا طاقة للعقول بفهم مبادئه فضلاً عن درك عاينته وبذلك السر الذي أغرقه يدرك مبادئه وغاياته شهوداً وادراكاً وذوقاً وهذا من أعز الأسرار التي تغاض على العبد ومن الأسرار ما لا يمكن تصويره ولا توهمه فضلاً عن ان تصل اليه العبارة وتحيط به دائرة الإشارة لعزسطة وجلاله وما يطوى عليه من فوائده وكماله ولا حد للأسرار لا يعرفها الا من ذاقها وفيه كفاية والمعرفة ارتفاع الحب عن غيوب حقائق الصفات والأسماء فان المعرفة مع الفتح متلازمان متغايران فان حقيقة الفتح هو ارتفاع الحب الحائلي بين العبد وبين مطالعة حقائق الصفات والأسماء ومحقق صور

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وأخرج الامام أحمد والحاكم والاضياء عن أبي سعيد وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون خطيئة ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لكم من الكلام أربعاً ليس القرآن وهي من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر روى الحرب بن أسامة بسند منقطع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن مقاليد السموات والأرض فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مقاليد السموات والأرض ولا حول ولا



أهوه الأمانة من كثرة الرشد ومنها التجزئ عن القرآن أخرج البيهقي في الكبير وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لأحسن شيئا من القرآن فعلمني ما يجزيهني عنه قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فذهب ثم رجع فقال هو لا ربي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وأعف عني فلما ولي الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد ملا به من الخير رواه المنذري مختصرا ومنها انها تقوم مقام الصلاة النافلة أخرج سعيد بن منصور وفي سننه موقوف باستدرواته ثقات ومحمد بن نصر المروزي عن طارق بن شهاب قال دخلت على سلمان رضي الله تعالى عنه في حصن بالقادسية وهو يبالغ عجلة له على أن تصلي ثم قال سلمان ينزل الناس ثلاث منازل فمنهم من له ولا عليه ١٠٢ ومنهم من عليه ولا له ومنهم من لا له ولا عليه فقلت أي شيء له ولا عليه ومن عليه

ولا له ومن لا عليه ولا له فقال يا ابن أخي يغتم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيقوم فيصلي فهذا الذي له ولا عليه ويغتم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيقوم فيسبح في معادى الله عز وجل فهذا الذي عليه ولا له وينام الرجل حتى يصبح فهذا الذي لا له ولا عليه قال فأعجبني ما سمعت منه فقلت لا سمعته فخرجت معه فكنت لا أستطيع أن أفضله في عمله حتى إذا كان الليل طرح لبدته فأتى كاعليها وجثت فأتت إلى جنبه وكانت لي ساعة من الليل أقومها قال فاستيقظت فإذا هو نائم وكان إذا قام من الليل قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حتى إذا قبل الفجر قام فتوضأ ثم صلى ركعتين بسيرة ثم جلس فصلينا قلت يا أبا عبد الله كانت لي ساعة من الليل أقومها فلما استيقظت فإذا أنت نائم فقال ما غبت الليلة قلت رأيت لك تذكر الله عز وجل قال ابن أخي فان تلك الصلاة فعليك بالقصد فانه

الأكون من علم العبد وحسه وادراكه وفهمه وتعلقه حتى لا يبقى للغير والغير به وجود الوجود الحق بالحق للحق في الحق عن الحق فإذا وقع هذا برزت المعرفة العيانة بالضرورة وفاض على العبد بحر اليقين الكلي لكن مع الصحو والبقاء وأما ما كان قبل هذا من مشاهدة غيوب الأكون وظهورها لم يصدق فانه يسمى كشفا ولا يسمى فتحا ولا معرفة وأما الوارد فهو عبارة عن بروز ما يأتي من عند الله تعالى من حضرة الحق إلى العبد بصورة قهرية أو بصورة جمالية وهو يشمل جميع العلوم والمعارف والأسرار والأحوال واليقين والأفوار وأما الحال فهو عبارة عن أمر يرد من حضرة الحق بصورة قهرية أو جمالية بكيفية العبد بصورة ما هو منطبق عليه ومثاله في الرجل الذي ضرب مائة سوط مائة جلده فاشترك ولأن ولا تغبر له وجه فلما أطلق وضرب سوط واحد اصباح فكان في الأول ورد عليه حال من مشاهدة الحق منطبق على كمال المحبة في ذات الحق وكمال التعظيم والجلال لها فسرى في كليته ذلك الحال فإذا زال احساسه بالالم لما غلب عليه من التلذذ بالشهود فحس بتقل الضرب ولا إله فلما طوى عليه بساط الحال وحجب عن الشهود ضرب سوطا واحدا فصاح من فقد ذلك الحال وأما الأفوار فحققتها لمومة وهو الغنى وأما الرقائق والدقائق واللطائف فهي عبارة عما يفيض من حقائق العلوم والمعارف والأمرار وأما الحضرات والمنازل والمشاهدات والمواقف فقد تقدمت الإشارة إليها في مواضع من الكتاب وبالله التوفيق انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه العلم الرابض يحتاج إلى أمور وأولها معرفة تعديل المزاج ثم معرفة غاية المقصد ثم معرفة كيفية السعي إليه ثم معرفة الحجاب القاطع عنه ثم معرفة كيفية زواله ليصل غاية المقصد ثم معرفة أصول الحجاب التي منها مراده ثم الجدي قطع تلك الأصول ثم معرفة الأمور التي يهازل الحجاب أما كلية أو تفصيلية ثم مل سبب العزم وركوب جواد المهادنة بمتابعة ما عرف من هذه الأمور والعمل على مقتضاها أما معرفة تعديل المزاج فهو لزوم طريق الاعتدال في الأكل والشرب من غير إفراط ولا تفريط ثم النظر في الوقت والبلد حرارة وبرودة ورطوبة ويوسوسة وكذلك السن ثم مقابلة كل بما يقو به عن الانحراف وأما غاية المقصد فهو رفع الحجاب عن الروح الباقى ورده إلى حالة الصفا التي كان عليها قبل التركيب في الجسد فان هذا هو الذي يكون به ادراك سائر العلوم والمعارف والأحوال والأخلاق والمقامات

أفضل ورواه الطبراني والمنذري وقال الشيخ نظام الدين الأربلي من توفوا وعنده أبوابه أو استاذة أو شيخه أو من والفتوحات يكون أفضل منه فيترك الركنين ويقرأ آية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فيجزئه ومنها أن الصلاة كلها ذكر الله تعالى والباقيات الصالحات من أعظم ما فيها قال تعالى وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والصلاة مشتملة على التكبير والتسبيح والتهليل والتهليل قال النووي اعلم أن الصلاة التي هي ركعتان بشرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي أربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع وأربعة للسجدة والرفع منها وتكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد الأول وإذا حسبت تكبيرات الفرائض والنوافل الرواتب وغيرها من النوافل المشروعة في الأحوال والأعراض مما هو خاص باليوم واليلة



وقفت على عدد كثير وكذلك التسبيحات والتحميدات والتهللات ومنها ان تقوم مقام الصدقة وتغنيها في الضيق وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهلية صدقة ومن حديث الطبراني لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها واخر يذكر الله تعالى لكان اذا ذكر افضل والصحيح ان هذا موقوف وحديثه ايضا من كبر مائة وسبع مائة وهل مائة كانت له خير من عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنان يخرها واخذت قضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني قولي سبحان الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل واحدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجعة ومسرحة تحملين عليها في سبيل الله تعالى وكبرى الله تعالى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة مقلدة متقبلة وهلى الله تعالى مائة تهلية ولا احسبه الا قال تعالى ما بين السما والارض ولا يرفع لاحد يوم مثله عمالك الا ان ياتي بمثل ما اتيت ١٠٣ وخرج البيهقي في شعب اليمان وابن حنبل

باستاد حسن والترمذي والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخرجكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير من ان لو غدوتم الى عدوكم فضريرتم رقابهم وضربوا رقابكم قالوا بلى يا رسول الله قال فاذا ذكر والله ككبرا وخرج مسدد بسند رواه ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من ان اتقى بعدد من في سبيل الله ومنها انها تقوم مقام الصوم وتغنيها اخرج الشيخ ابو محمد بن حبان وابو منصور الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سحت ولا سبغ الانبياء قبلي بافضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومنها انها تقوم مقام الحج

والفتوحات والمواهب والقرب الحقيقي وبه ادراك معادة الدنيا والآخرة ومن فقد لم يصل الى معادة الآخرة واما معرفة كيفية السعي اليه فهو متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر قوله وفعله وحاله وخلق باقامة حقوق الله عز وجل سرا وعلنا مخلصا لله من جميع الشوائب الدنيوية والاخرية وان يكون ذلك كله تعظيما واجلالا لله تعالى على بساط الرضا والتسليم والتفويض والاعتماد عليه تعالى في كل شئ والرجوع اليه في كل شئ واما معرفة الحجاب القاطع عن المطلوب فهو غرق الروح في بحر الحظوظ والشهوات وتعظيم نفسها والسعي في جلب مصالحها ودفع مضارها واما معرفة كيفية زوال هذا الحجاب فهو السعي في قطع الحظوظ والشهوات وترك تعظيم النفس وقطع السعي في جلب مصالحها وقطع مضارها بالهدى بالكلية لكن برفق ولطف واما معرفة اصول الحجاب فهي كثرة الاكل والشرب وملاقة الخلق وكثرة الكلام وكثرة المنام ودوام الغفلة عن ذكر الله واما الجسد في قطع تلك الاصول فهي الجوع والعطش بالرفق ودوام الاتعاط من ملاقة الخلق ودوام الصمت مطلقا لا فيما قل من ضرورياته ودوام السهر بالرفق ومداومة ذكر الله بالقلب واللسان وقطع الفكر في المحسوسات واما معرفة الامور التي يهاز وال الحجاب كليات وهي التي تقطع كل حجاب عن الروح من أي امر كان ومنها تفصيلات لا تقطع الاحجاب من نوع واحد اما الكليات فهي لا اله الا الله أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو سبحان الله أو الحمد لله أو الله اكبر أو بسم الله الرحمن الرحيم أو الله الله أو الله لا اله الا هو الحي القيوم واما التفصيلات فهي سائر الاسماء الحسنى أو كل اسم يذهب بجزء من الحجاب ولا يتعدى للجزء الآخر والله الموفق واما قوله سل سيف العزم الخ لم يتكلم عليها لوضوحها انتهى من اه لانه على محبنا سيدي محمد بن المشري ادام الله علاه وارتقاه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى هذا التسبيح وهو سبحان الله عمل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه اسبح الله تسبيحا يلا الميزان اما حسنات واما ثورا واما تسبيحا وقوله ومنتهى العلم معناه اسبح الله تسبيحا يبلغ عدده عدد معلومات علم الله وينتهي بنهايتها كما لانهاية لمعلومات علم الله كذلك لانهاية لهذا التسبيح وقوله ومبلغ الرضا أي اسبح الله

وتغنيها بكثر لان الجهاد افضل من الحج وذكر الله افضل من الجهاد ورأس الذكر الباقيات الصالحات اخرج ابو منصور والديلمي في كتابه مستند الفردوس عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اذكروا الله على كل حال فانه ليس من شئ احب الى الله عز وجل ولا انجي للعبد من كل سيئة في الدنيا والآخرة من ذكر الله عز وجل واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور واخرج الامام احمد بسند جاله رجالا الصحيح عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل أي الاعمال افضل قال الايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حج برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها وذكر بعضهم عن مجاهد ان آدم عليه السلام طاف بالبيت فلقبته الملائكة ثم صاحته وسلمت عليه وقالت برحمتنا يا آدم طاف بهذا البيت فانما



قد طفتنا قبلك بالني عام فقال لهم آدم عليه السلام ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال آدم وأنا اريد ان أقول ايضا ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن عباس رضي الله عنه قال حج آدم عليه السلام فطاف بالبيت سبعا فلقبته الملائكة في الطواف فقالوا برحمتك يا آدم انا قد حججنا بهذا البيت قبلك بالني عام قال فما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال آدم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فزادت الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم عليه السلام بعد بناءه البيت فلقبته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ايلك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فزاد فيها ابوك ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم فقالت الملائكة ذلك وهو نهايتها تقوى مقام الجهاد ونفضاله ١٠٤ أخرج الصحيح بن راهويه موقوفا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال ما عمل

آدمي عملا أنجي له من عذاب الله أفضل من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال قال ولو ضرب بسيفه قالوا ذكر الله اكبر ورواه أبو بكر بن أبي شيبة مرفوعا وعند عبد بن حمد بسند صحيح ولفظه عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم عملا أنجي له من النار من ذكر الله تعالى قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع قالها ثلاثا وأخرج البيهقي في شعب الاعمان عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الاعمان الا من يحب فاذا أحب الله عبدا أعطاه الاعمان فمن ضل بالمال ان ينفعه وهاب الليل ان يكابده وخاف العدو ان يجاهد فليكثر من سبحان الله والحمد

تسبيحا يبلغ مبلغه مبلغ رضا الله تعالى ورضا الله تعالى هي الآثار الناشئة عن الرضا من المنع والمواهب والعطايا والنعيم الى غير ذلك من هذه الوجوه قال الشيخ رضي الله عنه أسبح الله تسبيحا يبلغ قدره أو عدده مثل كل ما أحاط به علم الله ونفذت به مشيئته بما يهبه لجميع خلقه من جميع وجوه النعم والمن والعطايا والمنع والتحف والمواهب من الازل الى الابد ورضا الله تعالى له معنيان المعنى الاول الوصف القائم بذاته الذي ليس فيه تغير بفضب أو رضا أو محبة أو بغض فليست الاصفة كاملة تامه لا يطرأ عليها تغير ولا نقص ولا زياد وذلك المعنى هو وصف قائم بذاته فذلك لا قدر له ولا غاية له ولا نهاية وهي صفة من الصفات الواجبة لذاته والمعنى الثاني هي الآثار الصادرة عن الرضا من النعم والتحف والعطايا والمنع وصرف المكاره والمضار وتكميل وجوه النعيم والآمال والمعنى المستعاض به في الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بربك من سخطك هو المعنى الاول الذي هو وصف قائم بذاته لان المعنى الثاني حادث من جملة الحوادث ولا يستعاض بحادث اغما يستعاض بالوصف القديم وهو صفة الذات وقوله وزنة العرش أي أسبح الله تسبيحا يبلغ وزنة العرش اذا وزن انتهى من املائه علينا رضي الله عنه وهو من كلامه رضي الله عنه قال شرك الاغراض هو احد الاقسام الستة والمراد به عند اهل الشريعة هو عمل اعمال البراءة بل لاجل نيل محمده من الخلق أو تحصيل غرض من قبلهم أو دفع مضرة منهم أو اتقاء مذمة أو العمل لاجل نيل القصور والخور في الجنة مجرد أو خلو عن امتثال أمره وأما اذا نوى بعبادته وعمله وجهه الله تعالى وامتنال أمره وأداء حق ربوبيته والتقرب اليه بعبادته لاجله لاني غير ما ورجى مع ذلك من فضل الله عز وجل ما يهبه له في الجنة من الخور والقصور وغيرها الا لاجل عبادته بل بمحض الفضل والكرم والتعديق بوعده الله عز وجل فذلك لا يخرج فيه ولا كادح في اخلاصه وانما يذهب اخلاصه اذا عمل لاجل نيلها حالبا عن ارادة وجهه الله عز وجل وعن عبادته لاجله فهذا هو الذي يقال له عابدها وعمله محبط بغير خلاف بل وعليه الاثم زائد على الاحباط وان من عبدا لله لاجله أو لارادة وجهه أو ابتغاء مرضاته أو امتثال أمره أو توقيف أمره بعبادته أو أداء خلق اليهودية أو قياما بحقوق الربوبية أو توقيفها أو اجلاله أو محبة له أو حياء منه ان يراه تخلف عن أمره أو شوقا اليه أو شكر النعمة فهو محض حقا ولا يتخلطه رياء حيث تجرد عن الاغراض التي تقدمت وان من عبدا لله عز وجل بجميع أنواع

الله ولا اله الا الله والله اكبر فانهم متقدمات ومجئيات ومتعقبات وهن الباقيات الصالحات رواه البيهقي ورواه الاخلاص الطبراني مختصرا والمنذرى ثم قال وفي رفعه مقال ومنها انها من أثقل الأعمال في الميزان وفي الصحيح كتمان خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حببتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وأخرج أبو داود والعلياشي بسند فيه راولم يسم عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني خمس ما أثقلهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يموت فيحتسبه والده وهكذا رواه أحمد بن حنبل ومسد دلكن له شاهد صحيح عن أبي سالم وأخرج الطبراني في كتاب الدعاء والبرار باسناد حسن عن ثوبان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلغني خمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للرء المسلم فيحتسبه ومنها انها من موجبات المغفرة أخرج سعيد بن منصور



موقوفاً بسند رواه ثقات عن عبد الله بن محمد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال سبحان الله والمجد لله  
ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله تمحات خطاياها كتمحات ورق الاتجار أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع  
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس باعم الا أصبك الا أحبك الا أنفك قلت بلى يا رسول الله قال باعم صل  
ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القرعة فقل الله أكبر والمجد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرة  
قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشر اثم اسجد فقلها عشر اثم ارفع فقلها عشر اثم اسجد الثانية فقلها عشر اثم ارفع فقلها  
عشر اقبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعتين ثلاثمائة باربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى  
لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها قال ان لم تستطع ان تقولها في كل يوم فقلها ١٠٥ في جمعة وان لم تستطع ان تقولها في  
جمعة فقلها في شهر فقلها في سنة يقول

له حتى قال قلها في سنة قال  
الترمذي هذا حديث غريب  
(ومنها) ان من موجبات النجاة  
من النار اخرج أبو يعلى الموصلي  
وأبو منصور الديلمي عن أبي  
هريرة وأبي سعيد رضي الله  
تعالى عنهما ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اذا قال العبد  
لا اله الا الله والله أكبر صدقه  
ربه فقال صدق عبدي لا اله الا  
أنا وأنا أكبر فاذا قال لا اله الا الله  
وحده لا شريك له قال صدق  
عبدي لا اله الا أنا وحدي  
لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله  
له الملك وله الحمد قال صدق  
عبدي لا اله الا أنا الملك ولي  
الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا  
حول ولا قوة الا بالله قال صدق  
عبدي لا اله الا أنا ولا حول ولا  
قوة الا بي رواه الحاكم وقال هذا  
حديث صحيح ولم يخرجاه (وأما)  
السلام عليك أيها النبي ورحمة  
الله وبركاته فمن بعض فضائله  
ان من داوم على قراءته مائة مرة

الاخلاص فهو المخلص الكامل ثم ان كونه الرجاء لفضل الله عز وجل ورجاء الحور والقصور  
ونعيم الجنة بمحض الفضل واعتقاد ان الله عز وجل يهبه عندها لا بها فلا قدح في اخلاصه عند  
أهل الشريعة وأما عند العارفين فذلك من شرك الأغراض والاخلاص عندهم تحديد العبادة  
لوجه الله عز وجل وعبادته لأجله واسقاط الرجاء من غير ان ينقص منهم ان يلتفتوا الى الاكوان  
بقلوبهم لحظة أو يقولوا عليها كلمة أو يحسون منها شيئاً مع المحبوب الأكبر وهو الله عز وجل  
على انهم يحبون ما أحب الله لأجله سبحانه ولا يحبون غير الله عز وجل لشهوة أو غرض أو قضاء  
وطر ومن ههنا يفرقون مع أهل الشريعة في محبة الجنة والفرار من النار فاما أهل الشريعة  
فانهم يحبون الجنة لقضاء شهواتهم فيها ويفرون من النار لما يجدون من الألم فيها فهم مع  
الاكوان لذاتها طلباً وهرباً وأما العارفين فالاكوان كلها عندهم على حد سواء ليس فيها  
تخصيص لذاتها الا ما خصه محبوبهم سبحانه وتعالى فهم يفرون من النار ويسألون النجاة  
منها لذاتها ولا لوجود أهلها بل لكونها دار أعداء الله فهم يكرهون ان يجتمعوا مع الأعداء  
لحظة فضلاً عن الاستقرار وأيضاً لكون أهلها محجوبين عن النظر الى الله عز وجل والنظر  
اليه من أعظم مطالبهم وأيضاً لامتنال الامر لان الله عز وجل أمرهم بالتوفى منها وطلب  
النجاة منها فقال عز وجل قوا أنفسكم وأهليكم نارا الآية وقال فقننا عذاب النار فهم لا تمتثل  
أمره لذاتها وأهلها وانهم يحبون الجنة لذاتها ولا لقضاء شهواتهم وأغراضهم بل يحبونها لانها  
دار أولياء الله تعالى ومستقرهم وأيضاً لانها دار يكون فيها النظر الى الله تعالى وأيضاً فان الله  
تعالى يحبها يحكم شرعاً حيث اختارها للولاء فهم يحبونها لمحبة الله تعالى فان المحب الصادق يحب  
محبوبه ومن أحب محبوبة يحب ما أحب محبوبة وذلك من ضرورات المحبة الصادقة وأيضاً  
هم يمتثلون لله سبحانه لأمره أي أنهم يطلبونها ويحبونها حوراً وحواريها ولذاتها لانهم يحبون  
الله ويحبهم ومن أحب الله يحب ما أحب الله فهم في محبتها والفرار من النار لله وبالله لا لانفسهم  
ولا بانفسهم بخلاف الاولين فانهم لانفسهم فيما أحبوا وما هربوا منه لكن بعد تخلص العبادة  
لله عز وجل يحبون من الاكوان ما لا ينهوا عن محبته والكل لم يخرج جوارح دائرة الشرع وليس  
يلحقون بالعارفين لان محبة أهل الشريعة هي من أكبر الذنوب عند العارفين كما قيل حسنة  
الابرار ميثاق المقرين لان العارفين مستهلكون في عين الجمع غرقى في بحار التوحيد غائبون

﴿ ١٤ - جواهر ثاني ﴾ في كل يوم لا يذوق سكرات الموت وقد أخبرني سيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه  
وأنا معه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كان يحض على ذلك والدوام  
عليه ويقول ان المدام عليه لا يذوق مرارة الموت أصلاً اه قلت قد رأيت في بعض الكتب ان بعض الصالحين داوم عليه فوات  
وهو ساجد في الصلاة اه (وفي تحفة الاخيار) في فضل الصلاة على النبي المختار فيورد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم  
أحاديث وعبار في ذلك عن وهب بن منبه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشر أئمة أعني رقبته وفي  
رواية مسلم عليك أحدياً محمد الاسلمت عليه عشرة وسلام الرب جل جلاله على عبده عنايته به وتأمين له من عذابه فاستحضر يا أخي  
ان رب العزة بجوده وكرمه المستغنى عنك وعن جميع خلقه سبحانه برحمة عليك السلام ويناجيك بالعبودية والاكرام ومن أين بلغت هذا  
المقام مع بعدك وقطيعتك وقلة حيايتك من ربك ومع ذلك لم يسلط على أكرم خلقه وأهل ودهي نزلت عليهم هبة يا أخي لو كنت



أهلا عند ربك لأن بر عليك السلام فسبحان من عم بعبوده واحسانه جميع خلقه وظهر عزه وسلطانه في سمائه وأرضه فلا رب غيره ولا معبود سواه

سلام على من شق طفلا فآواه \* فظهر عن نبي الرحيم المبعود سلام على المختار من آل هاشم \* وأكرم مولود وأطيب مولد (ومما) روى في فضل السلام عليه أنه عليه الصلاة والسلام قال ما من مسلم يسلم على "الأرد الله على" روي حتى أرد عليه وهذا الحديث العظيم فيه عناية وتكرمة للمسلمين من أمتة عليه الصلاة والسلام وهو تشریف للمسلمين على سيد الأنام صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم مادامت الليالي والأيام فاستحضر يا أخي رحمتك الله تعالى زادك وزادني الله تعالى لهذا النبي الكريم زيادة في التبجيل والتكريم مخاطبتك والسلام عليك من نبيك ١٠٦ وحييتك وشفيقتك وكيف جعله مولاة درجة في حياته ودرجة في بشهرته لم ينس أمتة في

جميع أحواله فأياك أن تغفل عن منفعتك وعن السلام عليك من نبيك وربك لأنك إذا سلمت على نبيك في أي وقت وحال سلم عليك ربك ومخلك منه الاقبال ورد عليك السلام نبيك وحييتك وشفيقتك عند ذي الجلال صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما (ومما) روى في فضل السلام عليه أنه قال السلام على أفضل من عتق الرقاب وهذا الحديث الكريم ينظر فيه هنا مع ما قدمناه قبل في قوله عليه السلام من سلم على عشرة فكأنما أعتق رقبة فظاهره ان عتق الرقبة أفضل من السلام الواحد فإنه عليه الصلاة والسلام جعل العشر التسليمات عليه تقوم مقام عتق الرقبة وهذا الحديث الآخر ظاهره ان السلام الواحد أفضل من عتق رقاب متعددة فكلامه عليه الصلاة والسلام حتى وصدق ولا بد من تحقيقه ويستحيل فيه ان يتوهم خلاف ذلك قاله لعل الجواب

عن الأكواف بشهود الملك الحق لا ينظرون إلى غير لحظة إلا من أجله كما تقدم فهم مع الأكواف بآبائهم باثنون عن أبيار واحسم وأسرارهم وقلوبهم وعقولهم ليس لهم في غيره إرادة وليس فيهم ما يسع خولة أو أقل لغيره فإن أسرارهم محتطفة عن غيرهم مقيدة عنده في حضرة عاكفة على شهوده لا علم لها بغيره وأر واحهم تابعة لأسرارهم لا تقدر عن الخلف عنها فهي طائفة في بيضاء الحيرة قد اشتد شوقها إلى محبوبها لا ينقطع شوقها أبدا وقلوبهم تابعة لأر واحهم لا تقدر عن الخلف عنها فهي ترتعد من هيئته وجلاله مطرقة من الحياء والدمش من عظمتهم وكبريائه وعقولهم تابعة لقلوبهم لا تقدر عن الخلف عنها فهي متفكرة في عجائب صنعته شاهدة لأسرار حكيمته في خلقه لشدة معرفتها به ونفوسهم وأبدانهم تابعة لعقولهم قهر لا تقدر عن الخلف عنها فنفسهم مقهورة عن هواها تحت سلطان عظمتهم وأبدانهم ذائبة أبدا في خدمته قد استرقى المحبوب منهم البعض والكل لا تخلف منهم ذرة عن مراده جل وعلا وذلك كانوا الله بالله مع الله جعلنا الله منهم بفضلهم وأنا لنأمنهم بحاجتهم إلى الله عليه وسلم (وأما ما جاء من الأذكار والعبادات لسعة الرزق ودفع الضرر وهلاك الظالم ودفع الفقر وقضاء الخوائج إلى غير ذلك فما كان من ذلك من جلب رزق ودفع فقر وقضاء حاجة مطلوب بالذات بذلك الذكر أو العبادة فهو شرك الأغراض وهو حرام بالإجماع وإن كان ذلك المطلوب ليعين على عبادة الله عز وجل فلا يخلو من أمرين أيضا إما أن يكون قصده في ذلك الذكر الخاص أو العبادة الخاصة مجرد غرض من سعة الرزق وغيره عن قصد وجه الله عز وجل بالذكر والعبادة فذلك من شرك الأغراض أيضا وهو حرام وإن قصد بالذكر والعبادة وجه الله عز وجل ورجى مع ذلك قضاء غرضه ليستعين به على عبادة ربه ويدعو عقب عبادة الله بقضاء حاجته فهو جائز لا حرج فيه لكن بعد اعتقاد أن الله هو الفاعل باختياره لا بذلك الذكر بل غنوده لابه وطلب بالذكر وجه الله عز وجل وإن الأذكار والعبادات لا تأثير لها وخواصها من الثواب هنا وهناك وإن الله عز وجل هو الفاعل عندما يعمد بعض اختياره لآلهة فهذا وجه صحته وكل هذا تكشفه الأدلة النقلية والله الموفق والخاصل من هذا كله أن من عبادة الله عز وجل لوجهه لم يخرج عن دائرة الشرع دون غيره لأنهم مختلفون في بعضهم الحامل له على عبادة الله تعالى وجهه أعني الذي ثورهم ونفوسهم البهارة فضل الله تعالى واتقاء عقابه وهؤلاء هم أهل الشريعة وبعضهم حملهم

عن هذا ان الرقبة الواحدة التي قام مقامها السلام عليه عشر مرات من ولدا سمعيل قال كذا أظنه ورد في بعضها على الحديث الآخر الذي اقتضى ان السلام الواحد عليه أفضل من عتق الرقاب تكون من غير ولدا سمعيل (قلت) ويمكن هنا جواب آخر وهو ان يحمل اختلاف الروايات على اختلاف مراتب المسلمين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فهذا منه من الله سبحانه على هذه الأمة المجدي لان عتق الرقبة لله تعالى ورد فيه أن من أعتق رقبة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه فان قال المحب السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته حصل له العتق من النار برقبة واحدة وبأكثر ذلك ثواب ورفع درجات عند الله تعالى مع سلام النبي عليه السلام وورده على المسلم عليه ثم بسلام رب العزة جل جلاله عليه وهو يرجع إلى تأمينه وتبشيره بالانعام عليه فاشكر وعباد الله مولاكم على احسانه اليانا ومنته علينا بن بعثه الينا رجة صلى الله عليه وسلم وفي فضل السلام عليه عليه أفضل الصلاة والسلام



ان الله ملائكة سياحين في الارض يسلطون السلام عليه اليه تعالى الله عليه وسلم تسليما كثيرا (واما) ما بقي من الاذكار فقد ذكر مع كل واحد فضله وكيفية استعماله والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (والفصل الحادي والاربعون) في شرح معاني الاذكار اللازمة للطريقة لان احضار القلب عند الذكر مطلوب من الذاكر والحضور لا يمكن الا بمعرفة معاني الاذكار والحضور هو روح الاعمال واحتياج الذاكر الى معاني ما يذكر اذا امر ضروري لا محالة وحيث كان الامر كذلك ينبغي لنا ان نذكر شيئا من معانيها فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (اعلم) ان الوظيفة تشمل على جميع الاذكار اللازمة للطريقة فلنقتصر على ذكر معانيها فنقول ان معنى الغفر في اللغة الستر والخارج بين الشيتين وغفران الله تعالى للعبد ستره اياه عن العقوبة او عن حاله يستحق بها العقوبة ومعنى استغفر الله اطلب من الله سترا ١٠٧ خارج بين وبين حاله استحق بها العقوبة وذلك

على عبادة الله تعالى ونهوضهم اليها معرفتهم بجلاله وكبريائه وعظمته فمبدؤه على الحب والشوق اليه اداء لحق ربوبيته لا لغرض وهم العارفون وسوى هذين هالك لا عبادة له فضلا عن الثواب (وتنبية) اعلم رجل الله ان الاكوان عند العارفين بالنسبة الى الله عز وجل بالنظر الى ذاتها على حد سواء لا تفضل لها من ذاتها ولا تشريف لها ولا تفاوت الا من حيث فضلها خالقها فالعارفون قطعوا نظرهم عن الاكوان من حيث ذاتها لم يعرفوا عليها وجه ولا حال ولا يحبون شيئا منها لذاتها كائنة ما كانت وكل ما سوى الله عز وجل فهو منها ولا يحبون منها الا ما احب الله فهم يحبونه ويحبهون وما شرفوه فاغما هو بتشريف الله عز وجل وما عظموه عظموه وما حقروه حقروه وما وضعوه وضعوه وما مدحوه ومدحوه وما ابغضوه ابغضوه فهم مع الله بالله لا لانفسهم ولا بانفسهم ولا مع انفسهم فقد نسبت ارادتهم تحت ارادة الله واختيارهم تحت اختيار الله ونظرهم تحت نظر الله فلهذا يحبون الانبياء والملائكة والاولياء لاجل الله عز وجل ويكرهون ضدهم لاجله ويطلبون الجنة لاجله لا لغرض غيره والى هذا المعنى الاشارة بقول الشيخ العارف مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه حيث ساله الساذلي رضي الله عنه عن وردا المحققين ما هو فقال اسقاط الهوى ومحبة المولى والمعنى انهم في الاشياء يعبرون الى الله عز وجل ومحبة وعبادته لاجله والقيام بحق ربوبيته بعزل اغراضهم ومفارقة شهواتهم وعزل اهوائهم ومباينة حظوظهم لم يقصروا فيها لانفسهم وطرا واغما قاموا في الاشياء بعبادة الله عز وجل لا لشيء سواه كيفما دارت احوالهم في العمل والارادات فكل ذلك لله بالله مع الله بالعبادة عن النفس وشهواتها وقضاء وطرها وكلما وجد في ذلك لهم فيه غرض فروا منه وتركوه هذا مذهبهم بخلاف غيرهم فانهم لم يخرجوا عن دائرة الحظوظ والحامل على الحظوظ هو الطمع والطمع كله كاذب واتباع الطمع هو عين الهلاك والذي قادهم الى الطمع هو الوهم والوهم خيال كاذب كسراب بغيعة والطمع في مذهب العارفين حرام بل الطمع هو خراب الدين وملاك الدين الورع والعارفون نظروا في الاشياء سوى الله فوجدوها لا تنفع لها من نفسها ولا تنفع غيرها ووجدوها لا تملك ضرا ولا نفعا من ذاتها فقطعوا النظر عنها واسقطوها من اذهانهم فعملوا بعبادة واعتمادا وخطورا فلما تورعوا عنها رجعوا بكليتهم الى خالقها فانجدهم هو وهمها بالعلق به ثم نظروا الاشياء فاذا هي في قبضته ثم فكروا

الستر يعطيه الله تعالى للعبد على يد اسمه الغفار ولذلك كانت مادة السؤال بلفظ الاستغفار لان العطاء الالهى كما قال الحاتمي لا يكون الا على يد سادن من سدة الاسماء فتارة يعطى الاسم الله على يد اسم الرحمن فخلص العطاء الواصل الى المعطى له على يديه من الشوب الذي لا يلائم الطبع في الوقت اولا ينبغي العزل الذي كان المعطى له فلا بلاغة في المال ويخلص ايضا بما شبه الشوب الغر الملائم او المنيل من موجبات الكدورة الحالية والمآلية كلها وتارة يعطى اسم الله على يد الاسم الواسع او على يد الحكيم فينظر في الاصل في الوقت او على يد الوهاب فيعطى لينعم ولا يكون مع الوهاب تكليف المعطى له بعوض على ذلك العطاء من شكر باللسان او اعتقاد بالجنان او بعمل بالاركان ووجوب شكر النعم اغما هو لاجل عبودية المعطى له لا لتكليف

الوهاب او على يد الجبار فينظر في الموطن وما يستحقه او على يد الغفار فينظر المحل المعطى له وما هو عليه من الاحوال فان كان على حاله يستحق بها العقوبة فيستره الله سبحانه وتعالى بالاسم الغفار عن العقوبة او كان على حال لا يستحق بها العقوبة فيسمى المعطى له معصوما على التقدير الثاني بشرط ان يكون من الانبياء معتمدين به على التقدير ومحموظا على التقدير بشرط ان يكون من الاولياء اعلم ان بعض هذه الاسماء المذكورة له دخل في كل من الفعل والقبول كالرحمن فان كان من الاعطاء وقابلية المحل له من مقتضيات الرحمة الرجائية وكذلك الحكيم فان كل واحد منهما بحسب الحكمة وكذلك الوهاب فان الكل مواهبه وظاهر ان الواسع يعم الكل بخلاف الجبار والغفار لان اثرهما الجبر والستر والجبار والغفار من حيث انفسهما لا يقتضيان الا الفعل واذا عرفت هذا عرفت حكمة امر الله عبده ان يسأله حصول هذا المطلب العظيم على يد اسمه الغفار المفهوم من لفظ الاستغفار واغما قال استغفر الله وعلق الفعل



باسم الله ولم يقل استغفر الغفار لوجهين أحدهما أن المعطى في جميع هذه الصور هو الله أحديته جمع جميع الأسماء من حيث أنه غفار  
 وجامع لما هو مخزون عنده في خزائنه العلية التي هي حقائق الأشياء وأعيانها الثابتة المنتقشة بكل ما كان وما يكون مما يخرج  
 ما يكون مخزوناً عنده من الغيب إلى الشهادة ومن القوة إلى الفعل الأبدية معلوم ومقدار معين على يد اسم خاص بذلك الأمر المخزون  
 عنده المراد إعطاؤه فأعطى كل شيء خلقه على يد الاسم العدل واخوانه وثانيهما أن الذي أراد الشروع في الاستغفار لما كان  
 المطلوب في حقه الوقوف في مقام العبودية التي هي اخلاص العبودية لله والتبري من جميع المخلوقات مع الاعتراف بالجزء والتقصير  
 وعدم توفيقه إلى بوبية حقها وسكون ذلك في القلب على عمر الساعات والازمان ولا يتأني له ذلك إلا إذا كان مستغفراً في مشاهدة الله تعالى  
 في مرتبة ألوهيته ناسب تعليق فعل ١٠٨ الاستغفار باسم الله المفهم مرتبة الألوهية وهي عكوف الوجود على عبادته سبحانه

وتعالى بالخضوع تحت كبريائه  
 وعظمته وجلاله والتذلل  
 لكمال عزه والجنود تحت قهره  
 بتسليم القيادة إليه بفعل ما يشاء  
 ويحكم ما يريد لا منازع له في  
 حكمه والله هو الذي خضع له  
 الوجود كله بالعبادة والتذلل  
 والجنود تحت قهره والتواضع  
 لعظمته وكبريائه وليس في  
 الوجود شيء يشذ عن هذا قاصيه  
 ودانيه فهو الاله الذي تهر جميع  
 الموجودات بسطوته وقهره  
 وانقراده بعظمته وكبريائه  
 وعلوه وجلاله ولهذا ناسب  
 تعقيب الاسم المفهم مرتبة  
 لعظمته تعالى بقوله العظيم لأن  
 العظمة أمر وجودي في ذاته فهو  
 عظيم سبحانه وتعالى لا يحل به  
 الاحتقار بوجه من الوجوه وكل  
 من دونه إذا تبذرت له عظمته  
 ذاب ذلاً وتواضعاً وصعق هيبة  
 واجلالاً والعظيم هو الذي  
 لا نسبة لاحد معه في علو شأنه  
 وجلاله قدره ذاتا وصفات وأسماء  
 وأفعاله والعلو في عظمته فوق

فيها قو جدوا أمرها على تعيين شيء قدره لهم أو عليهم نفعا أو ضرا فلا بد من لحوقه وإن كان  
 ما كان لما علموا من نفورهم شئت جعل وعلا ورأوا أن الالتفات لما قدره لهم نفعا أو ضرا  
 من أكبر الطمع فتركوا الطمع وتورعوا عنه وانما كان طمعاً لأن الاشتغال به هو تحصيل  
 الحاصل والاشتغال بتحصيل الحاصل هذان واتباع الهوى غرور والغرور من فروغ الطمع  
 فتركوه ورعاً وشئ لم يقدره لهم فلا سبيل لنيله ولحقه نفعا أو ضرا فلو وقعت الخيل كلها  
 على تحصيل شيء لم يقدره جعل وعلالم تحصيل منه ذرة ولا أقل ورأوا أن التعويل على ما لم يقدر  
 نفعا أو ضرا هو من أكبر الطمع مع والطمع حرام فتورعوا عن الطمع كله وغضوا أبصارهم عن  
 المقدورات بكل جهتها سواء كانت لاحقة أو غير لاحقة وأوقعوا نظرهم إلى الله تعالى بقطع  
 العلاقات والآهوية فلحقهم ما هو مقدور لهم دون إرادة لهم بل بالرضا والتسليم والتغويض لله  
 عز وجل ولم يلحقهم ما لم يقدره لهم فهم منه مستريحون ونفوسهم طيبة بتركه فهم زاهدون  
 فيما قدر وما لم يقدر هذا مذهبهم أن الله ذلك بفضلهم فهم في راحة الله عز وجل وراحة  
 الأبدان هنا وهناك (ولهذا) قيل من عرف الله على الحقيقة لم يلحقه هم بل يجدون للأضرار لذة  
 كلذة المنافع لما علموا أنها من اختياره جل وعلا فهم يحبون الأضرار ويتلذذون بها لأجل محبوبهم  
 جل وعلا لكونها من اختياره فهم يفرحون بالجميع ضرا أو نفعا لأنهم مقبلون على الأشياء كلها  
 بالله مع الله من أجل اختيار الله عز وجل له ولأن ذلك لا يجد عندهم المأ في الأضرار القادحة  
 التي لا تطيقها قوة البشرية لما شغلهم عنها من الفرح به جل وعلا والكل عندهم منه نعمة  
 كيفما كانت ضرا أو نفعا أو وصلاً أو إبعاداً لما قدمه من فناء إرادتهم ومخطوطهم تحت اختياره  
 ومحبتهم وإلى هذه الإشارة فيما يقال عن الله عز وجل كأنه يقول على السن هو اتف الحقائق  
 يا عبيدي نريد أن يدرك ما نريد وكن لي مع ما أريد بأهلك ما نريد وأنت حاك فيما أريد وأن لم  
 نترك ما نريد لما أريد أتعتبك فيما نريد وعذبتك بما أريد بالبين عما نريد ولا يقع إلا ما أريد  
 أو كما قيل عنه جل وعلا وقد علمت أن الفرح بالنعيم على ثلاثة أقسام فرح بها لكونها قضاء للو طر  
 والشهوات وصاحب هذا الفرح مثل البهيمية سواء وفرح بها لكونها قضاء للو طر والشهوات  
 ولكونها منه من اختياره لها جل وعلا فهذه متوسطة بين الدناءة والشرف وفرح بها لأجله  
 جل وعلا وانها من اختياره منه لكونها قضاء للو طر والشهوات فهذا هو غاية الشرف

#### والرفعة

كل عظمة لغيره والعظيم في علوه على كل ما لا يليق بذاته

فكل توجه لا يشعر صاحبه بعظمة الربوبية وذلة العبودية فيه فهو تلاعب ببذلك وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير بأدعية وأذكار  
 صحيحة الوعد بالاجابة بحجة عند أهل الصدق والاخلاص ولما كان العبد لا يرى نفسه ولو بلغ ما بلغ متأهلاً لأن يطلب من ربه إلا  
 التحلى عن الرذائل والتحلى بالفضائل لعله يليق بخدمة ربه رب الارض والسماوات والتحلى لا يحصل الا لمن وصل إلى أول المقامات  
 الذي هو مقام التوبة ومن كان هذا منظره لا يفارق الاستغفار والاعتراف بالجزء رجع إلى الاعتراف بالألوهية لله تعالى ثانياً الجزء  
 عن النبوت لمبادئ العظمة المفهومة من الاسم العظيم لأن من تبذرت له عظمة الله تعالى ذاب ذلاً وتواضعاً وصعق هيبة واجلالاً  
 بقوله لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو ولا يمكنه لم يقدر أن يصرح باسم الجلالة فيقول الذي لا اله الا هو لأنه ما أن يكون من أهل  
 البداية أو من أهل النهاية فإن كان من أهل البداية فتقديم الاسمين الشريفين الذين هما اسم الله واسم العظيم يغني عن إعادة



ذكر اسم الله لظهور المذكور أو تعيينه عند الذكر تعييناً لا يقبل الاشتراك بالغير والسوى فلم يبق له إلا الترفي إلى مقام أعلى من ذلك  
المقام كما هو المقصود الأعظم في الذكر فلزم الانتقال من التصريح إلى الاضمار لاستغراق الذكر في مشاهدة المذكور ولذلك رجع  
من مرتبة الألوهية التي وصفها بالانظمة إلى مرتبة الهوية وهوية الحق كما في الإنسان الكامل غيبه الذي لا ~~ي~~عنه ظهوره ولكن  
باعتبار رجلة الأسماء والصفات وكأنها إشارة إلى باطن الواحدية لعدم اختصاصها باسم ونعت أو مرتبة أو وصف أو مطلق ذات بلا  
اعتبار أسماء وصفات بل الهوية إشارة إلى جميع ذلك على سبيل الجملة والافتقار دوائرها الأشعار بالبطون والغيوبة وهي مأخوذة  
من لفظة هو الذي للإشارة إلى الغائب وهو في حق الله تعالى إشارة إلى كنه ذاته باعتبار أسماء وصفاته مع الفهم بغيوبة ذلك قال  
ومن قال غولي إن الهوية غيب ذات الواحد \* ومن المحال ظهورها في الشاهد ١٠٩ فكانت نهايتها وقد وقعت على

1.9

تالواحد • ومن المحال ظهورها في الشاهد

شأن البطون وما للنامن جاحد  
 واعلم ان هذا الاسم أخص من اسمه  
 الله وهو سر اسم الله الأتري ان  
 اسم الله مادام هذا الاسم موجودا  
 فيه كان له معنى يرجع به الى  
 الحق واذا فاك منه بقيت أحرفه  
 غير مفيدة لمعنى واذا حذفت  
 الالف من اسم الله بقيت له فقيه  
 الفائدة واذا حذفت اللام الأولى  
 بقي له وفيه الفائدة واذا حذفت  
 اللام الثانية بقي هو والاصل  
 فيهما وانما هما واحدة بلا  
 واو وما لحقت به الواو الامن  
 قبل الاشباع والاستمرار  
 العادي جعلها شيئا واحدا  
 فاسم هو افضل الاسماء (قال)  
 اجتمعت ببعض أهل النبوة  
 زادها الله تعالى شرفا في آخر سنة  
 تسع وتسعين ومسيمة مائة قد ذكر  
 في الاسم الأعظم الذي قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه في آخر  
 سورة البقرة وآل عمران وقال  
 انه كلمة هو وان ذلك مستفاد  
 من ظاهر كلام النبي صلى الله  
 عليه وسلم لان الهاء آخر قوله  
 سورة البقرة والواو أول قوله

والرفعة لصاحب هذا القرح وكذلك في ضد النعم في الكرامة لها كذا سواء بهذا يفتقر  
الامر في محبة الجنة وما فيها وكرامة النار فالاول مذموم قطعوا الثاني مذموم وممدوح والثالث  
ممدوح مشرف قطعوا لانه لم يفسر حيا الجنة لاسذاتها وشهواتها بل لانها من حسن اختيار الله  
جل وعلا وانها من اعظم منته وانها دار جوارح ومحبتة فهم يحبونها ويفرحون بها من اجله  
لما تقدم من عزل شهواتهم وحفظوا لهم لمراد الله عز وجل واختباره انا لانا الله ذلك من فضله  
وكرمه سبحانه فمدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحاصل انه لا يكمل القيام لله بالله مع الله من اجل الله  
عز وجل حتى يتورع صاحبه عن جميع المقدورات ويقطع الطمع من الله ان يعطيه غير ما قدر  
له او يمنعه ما قدره ولا يصل الى الله عز وجل حتى لا يبقى له غرض في شئ من الاكوان كما قيل  
حرام عليك الانصال بالمحبيب ويبقى لك في العالمين مصوب وهو نكته الساب وبقيد قل في هذا  
ما طاعت شمس ولا غربت على الخلق الا وهم جهال بالله تعالى الامن يؤثر الله عز وجل على نفسه  
وهو اموأخرته ودينه فاذا نظر في هذا هل تجده غرضاني الا كوان وهذه هي الحرية بالخلاصة  
من شوائب رقيقة الا كوان ومن تحقق بهذه المقام يكون الدعاء في حقه لبعض اليهودية فقط  
لا تطلع الى تحصيل شئ لانه ان تطلع بدعائه الى تحصيل ما قدر له او دفع ما هو مدفوع عنه  
فهو عبث لا فائدة له ويلزمه تأديب قلبه عن هذا التطلع للعبث وان تطلع لذلك فهو طمع  
ومضادة لاحكام الربوبية وكلاهما في مذهب العارفين حرام فيلزمه تأديب قلبه ايضا عن هذه  
الخصائص فلم يبق الا التعلق بالله عز وجل عبودية له لا لاجل تحصيل شئ منه بالتعلق به لئلا  
يدخله ما تقدم من الطمع والعبث وشرك الاغراض ويلزمه حقيقة الوقوف مع الله عز وجل  
على حدود الادب بالرضا عن الله عز وجل في كل شئ والرضا باحكامه في كل شئ والتفويض  
له في كل حال والتسليم له في كل شئ والاستسلام له على كل حال واقامة النفس له على ما يريد  
وتفسير الرضا عن الله عز وجل هو ترك السخط عنه فيما يجرب به عليك من الاضرار بل يتلقى  
حكمه بالفرح والسرور وان كان مالا كفيه لصدق محبته ولا يتقزز وال شئ مما فعل به من  
الضرر حتى يكون هو الذي يدفعه جل وعلا ولا تفسير الرضا باحكامه ومقاديره هو تقي السخط  
لما حكم به عليك او غيرك فتستوى عندك المضار والمنافع ولن تصل الى تحقيق هذا المقام الا  
بكمال زهدك فيك وكمال رغبتك فيه لاجله لا لشيء يعود اليك منه فيغيب عنك رؤيته الضر والنفع

وأول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا فاني أجد للاسم الأعظم رائحة أخرى وما أوردت ما قاله هذا العارف الاتسبها على شرف هذا الاسم وكون الإشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة أنه أعظم الأسماء واعلم ان هذه عبارة عن حاضر في الذهن يرجع اليه بالإشارة من شاهد الحس الى غائب الخيال وذلك الغائب لو كان غائبا عن الخيال لما صحت الإشارة اليه بلفظة هو فلا تصح الإشارة بلفظ هو الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الا الى أقرب مذكور اما لفظا واما قرينة واما حالا كالشكل والقصة وفائدة هذا انه يقع الوجود المحض الذي يصح فيه عدم ولا شيء بالمعدم من الغيوبة والفتناء لان الغائب معدوم من الجهة التي لم يكن مشهودا فيها فلا يصح هذا في المشار اليه بلفظ هو فعلم من هذا الكلام ان الهويية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال الوجودي شهودي لا يمكن الحكم على ما وقعت عليه بالغيبه هو أجل ان ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاءه ولا يدركه فقل ان الهويية غيب



لعدم الإدراك لها فانهم لان الحق ليس له غيب غير شهادته ولا شهادة غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته بوجه واعتبار وغيبه من وجه واعتبار وأما الحق فغيبه عن شهادته وشهادته عن غيبه فلا غيب عنده ولا شهادة بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا اذ لا يسلم غيبه وشهادته على ما هو عليه الا هو سبحانه وتعالى وان كان من النهاية قد ذكره الذكر الحقيقي الذي هو الغاية القصوى وهو الذي اذا أخذنا العبد فيه أخذنا جميع دائرة محسوسه فليس فوقه مرتبة وصاحب هذه المرتبة كلما قال أستغفر الله العظيم يزاد استغراقا ثم يعقبه بقوله الذي لا اله الا هو والعلية الهوية السارية في جميع الوجود عليه فما يقدر أن ينطق باسمه هبة واجلا لاولا ان الله تعالى يتفضل على كل واحد من أهل هذا المقام عنه وكرمه ويحفظ لهم أعمالهم الظاهرة ١١٠ والباطنة شريعة وحقيقة في محوهم ومحوهم لما جرى على لسانه ذكر فأحرى

أن يقدر على أن يولد واستغفر  
الله العظيم على الدوام ويصرح  
بهذين الاسمين العظيمين في فضله  
تعالى أعقبهما بأسمين من أسماء  
الجمال وهما الحى القيوم حتى  
أجراما على لسان الداكر بقوله  
الحى القيوم لأن فيهما تأثير في  
رفع داء الهم والكرب لأن صفات  
الحياة متضمنة لجميع صفات  
الأفعال وتوازنها وصفة القيومية  
مستلزمة لجميع صفات الأفعال  
لأن معنى القيوم الدائم القائم  
بتدبير الخلق وحفظه على أحسن  
الأحوال وأجملها ولهذا كان  
الاسم الأعظم الذى إذا دعى به  
أجاب وإذا سئل به أعطى وهو  
الاسم الحى القيوم فى أحد الأقوال  
والحياة التامة تضاد جميع الآلام  
والاستقام ولهذا لما كنت حياة  
أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم  
ولا حزن ولا شيء من الآفات  
فالتوصل بصفة الحياة والقيومية  
له تأثير فى إزالة ما يضاد الحياة  
ويضر بالأفعال فلهذا الاسم الحى  
القيوم تأثير عظيم خاص فى

و يسقط عندك التمييز بينهما من ذاتهما حبا وبغضا الا ان يكون الحب والبغض من أجله سبحانه  
فلتكن في ذلك لله بالله مع الله وتفسير التغييض هو ترك التدبير في جلب نفع أو دفع ضرر ولو  
بالتمني فضلا عن السعي فيه لما علم من سبق تدبيره سبحانه وتعالى فلا يحصى عن ما قدر حصوله  
نفعاً أو ضرراً ولا سبيل لما قدر نفسه نفعاً أو ضرراً فلم يبق الا ترك التدبير وهو التغييض وتفسير  
التسليم لله عز وجل هو ترك منازعة المقادير تمثيلاً أو معاجلاً أو دفعاً أو وقها أو نفعاً لما سبق أيضاً  
من تقديره عز وجل واختياره في سابق أزله لما قدر وقوعه أو عدمه والمنازعة كلها حرام عند  
العارفين لانها اما عبث أو طمع كما تقدم فلم يبق الا التسليم وهو ترك المنازعة عبودية لا تظلم الى  
شيء جلباً أو دفعاً فيدخل شرك الاغراض والطمع والعبث وتفسير الاستسلام له جل وعلا  
هو اسقاط الخول والقوة منك حتى تكون كالميت بين يدي غاسك بقلبك فكيف شاء دون  
اختيار ولا ارادة ولا حول ولا قوة لانك في الحقيقة لا حول لك ولا قوة وانما ذلك من دواعي  
النفس الكاذبة ومن شأنها الانقياد لا وهم فلم يبق الا ترك الدعوى وتأديب النفس عن الانقياد  
والوهم وردها الى محض العبودية الخالصة لله عز وجل ولم يبق الا الاعتماد على الله عز وجل  
وتفسير الاعتماد عليه جل وعلا هو هذو القلب سكوناً من الاضطراب بقبول ميثه جل وعلا  
وسابق تدبيره واختياره وتبريها من الطمع والعبث كما تقدم وكل هذه مقامات متجاذبة بعضها  
ببعض ولن يقدر على استيفائها كمالاً الا العارفون فكما ساكنت الى شيء دون الله عز وجل كائناً  
ما كان فقد اعتمدت عليه ومعنى السكون هو هذو القلب والاستيثار بوجوب ما سكت اليه  
والاضطراب والوحشة والحزن عند فقد المسكون اليه ومن كان على هذا الحال مع غير الله تعالى  
وكل الى ما سكت اليه ولا كنه محقق لا محالة ولا مطمع له في درك الفلاح الكامل ومن كان سكونه  
الى الله عز وجل وأنسه به دون شيء سواء وكله الله عز وجل الى تدبير الوهين واختياره وتولاه  
بالعناية الازلية ومنه ما لانهاية له من الاحوال العلية والمقامات السنية والاخلاق الزكية  
ولانسال عما يحده هنالك من الفرح والذات والشرف والرفعة ولا يعلم غايته الا الذي  
تفضل به ولم يحظ به هذه المقامات الا العارفون لا يتخلعهم الى الله عز وجل من جميع ملابس  
الاكوان وتظهرهم من النظر اليها لحظة أو أكثر أو اقل فرجعوا الى الله عز وجل باصرار  
مختطفة عما سواه مغمورة بشهوده غائبة عن وجود سوى الله عز وجل مقيدة عنده في حضرته

## حالة

**احاطة الدعوات وكشف الكريات ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا**

اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وبما قررناه يظهر الحكمة الاتيان بهذه الاسماء في هذا الاستغفار على هذا الترتيب المحيى  
والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (واما) مدافى صلاة الفتح لما أغلق في جواهر المعاني قوله اعلم ان هذه الكلمة تقولها  
العرب جرت في السنتها انها تتخاطب الله تعالى بها في جميع ادعيتها وهي جارية منهم بحرى الاستغاثة والتضرع وهذا الابتها  
وطلب التجيل في اجابة الدعاء كانه يقول عجل اجابني او عجل اغاثني يا الله هذا المراد بها عند العرب اه ما في جواهر المعاني اعلم ان  
الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وصف قائم بذاته على الخد الذي يليق بعظمته وجلاله هو امر فوق ما يدرك ويعقل  
فان الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مبانة في حق الموجودات فالصلاة في حقنا عليه عليه  
الصلاة والسلام هي الالفاظ البارزة من السنتنا بالدعاء والتضرع الى الله تعالى فيما ينبغي من تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليست



من صلاته سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلاته الا ترى ان السجود المعهود في حق الادعي لله تعالى لا يماثل سجود  
والجسادات والحيوانات والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بحاله فان السجود في حق جميعها مماثل في  
الاسم والاطلاق والحقيقة مفترقة في جميعها وسجود كل واحد غير سجود الآخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فمعلقة في حقهم كتعلقها في حقنا على سيدنا محمد (اما سيادته) وتفضيله على جميع الخلق فاشهر من نار على علم واظهر من الشمس  
وقت الظهيرة من غير محاب صيفا (ويكفي) في تبين سيادته شهادة الله تعالى ان بعثته صلى الله عليه وسلم رجة للعالمين حيث قال جل  
وعز من قائل وما ارسلناك الا رجة للعالمين (ويكفي) ايضا في بيان سيادته اختصاصه بالشفاعة العظمى في الموقف الاكبر من بين  
الخلق ولم ينزعه في هذه المرتبة واحد من اكابر الرسل عليه وعليهم من الله افضل ١١١ الصلاة والسلام والى هذا اشرت

بقولي في قصيدتي التي مدحته  
بها صلى الله عليه وسلم باسماء  
سور القرآن كلها حيث قلت فيها  
نهضت وقت كون الكون جانية  
الى الشفاعة دون الخوف والكيد  
كفته خيرا على اهل السماء واهل  
الارض قاف واحقاف لذى اود  
ويكفي في سيادته قوله تعالى وانك  
لعلى خلق عظيم وقوله تعالى قل  
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحبيكم الله وقوله تعالى فلا وربك  
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
سرحا مما قضيت ويسلموا تسليما  
وقوله من يطع الرسول فقد اطاع  
الله من غير زيادة قيد واما من  
زعم انه يطيع الله تعالى من غير  
ان يطيع خليفته محمد صلى الله  
عليه وسلم فقد خسر مع الخاسرين  
وملك مع المالكين ولا يطيع الله  
تعالى احدا حتى يطيع محمد صلى  
الله عليه وسلم واما من اطاع محمدا  
صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله  
تعالى والى هذا يشير ما روى عن  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

جالسة على بساط تغريده بارواح مطهرة من علائق الاجسام الظلمانية متعالية عما يشبطها  
عن الطيران في رياض الجبروت تهززه عما يقدر في حياها وكما لشوقها اليه جل وعلا دائما  
وبعقول مطهرة من دنس الهوى دائمة السير والفكر والنظر في مصنوعات جل وعلا ملتقطة  
اسرار حكمته في خلقه بقلوب قد كمل تعلقها به بقطع العلاقات والتطهير من الارادات  
والانخلاص من المألوفات وغض البصر عن جميع الموجودات وقوفها على حدود الادب بين  
يدي خالق الارض والسموات بنفوس زكية مطهنة عن جميع الاضطرابات طاهرة مطهرة  
متخلعة عن الهوى والشهوات وباجساد مستغرقة البعض والكل لا تحلف منها شعرة ولا ذرة  
عن خدمة خالق الموجودات واعلم ان الذي يجب الخلق عن الله تعالى هو سكونهم الى غيره  
ولو لانك راوه كلهم يصائرهم عيانا ولكن بعضهم في الحجاب اشد من بعض والكل في  
الحجاب عنه على حد سواء لا يستحالة المسافة والامكنة والجهات عنه جل وعلا وانما ذلك بنسبة  
ما يجب العبد عن شهوده سبحانه فطائفة مجهم حب الدنيا والانكباب عليهم وهذا اعظم الحجب  
وطائفة مجهم عن الله عز وجل شهواتهم واغراضهم وهواهم ونفوسهم وهذا ادنى من الاول  
وطائفة مجهم الآخرة من انواع نعمها وحورها وقصورها والهم عذابها والخوف من دركات  
جهنم وطائفة مجهم عن الله عز وجل سكونهم الى العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاحوال  
والمقامات المكونها من مقصودهم من الله تعالى وطلبهم منسفةهم يسكنون لوجودها  
ويضطربون لفقدها والمارقون خرقوا هذه الحجب كلها وجلسوا مع الله عز وجل على بساط  
شهوده والتبري عن رؤية الاحوال والمقامات وارادتها لانها من جملة الاكوان التي خرجوا  
عنها وانما كان الاولون اعظم ممن بعدهم في الحجاب لانهم حجبوا بالحجاب الاول بعد الثاني واهل  
الحجاب الثاني خرقوا الحجاب الاول بالزهد فقطع عليهم الطريق دواعي النفس والهوى فحجبوا  
واهل الحجاب الثالث خرقوا الحجابين فقطع عليهم الطريق لذات النعم الدائم فحجبوا واهل  
الحجاب الرابع خرقوا الثلاثة فقطع الطريق عليهم ارادة الرقة والمنزلة بمحصل المقامات الا ان  
الثلاثة الاولين حجبوا بالظلمات والآخرين حجبوا عن الله عز وجل بالانوار وكلها مستوية حيث  
لم ينظروا الى الله تعالى ومن خرق الحجب كلها انظر الى الله تعالى بعين البصيرة واما تفسير اقامة  
انفس الله عز وجل على ما يريد فهو القيام بمراده عبودية لاجله وابتغاء وجهه باسقاط

عنه انه قال يا رسول الله من فضيلتك عند الله تعالى ان طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله اه وقوله تعالى ان  
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اي انما يبايعون الله ببايعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة لان يد  
الرسول هي النابتة عن الله تعالى (ويكفي) في بيان سيادته صلى الله عليه وسلم قوله سيد ولد آدم ولا تخر وقوله صلى الله عليه وسلم  
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله صلى الله عليه وسلم ادم قن دون من الانبياء يوم القيامة تحت لوائي وقوله صلى الله عليه وسلم  
انا اول مشفع واول من تنشق عنه الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في اثناء تفسير الفاظ صلاة الفاتح لما أغلق وتفسير الفاظ جوهرية  
الكمال ما ينسب على سيادته وعلوقه ان شاء الله تعالى الفاتح لما أغلق من صور الاكوان فانها كانت معلقة في حجاب البطون ومصورة  
العدم وفخت مغالية بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم الى صورة الوجود ومن حجابية البطون الى نفسها



في عالم الظهور اذ لا هو ما خلق الله موجودا ولا اخرج من العدم الى الوجود فلهذا احده معانيه والثاني انه فتح مغاليق الرحمة الالهية وبسببه انفتحت على الخلق ولولا ان الله تعالى خلق سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما رحم مخلوقا فالرحمة من الله تعالى لخلقه بسبب نبيه صلى الله عليه وسلم والثالث من معانيه كانت القلوب مغلقة على الشرك مما لود به ولم يجد الايمان مدخلا لها ففتحها بدعوتة صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الايمان وطهرها عن الشرك وامتلأت بالايمان والحكمة اه والمعنى انه فتح الله تعالى به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخرية او بين لامته ما اوحى اليه بتفسيره وتيسيره وايضا حه او فتح بحكمة ما غلق احوال التيسر وانهم اوفتح النبوة اول الانبياء والنور فاول ما خلق الله تعالى نوره وابواب الشفاعة وابواب الجنة ولا تفتح لاحد قبله اه من مطالع المسرات قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه قوله وانما لم يسبق من النبوة والرسالة لانه ختمها واغلق بابها ١١٢

صلى الله عليه وسلم ولا مطمع لاحد فيم بعده وكذا انما لم يسبق من صور التحليات الالهية التي تجلي الحق سبحانه وتعالى بصورها في عالم الظهور لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول موجود اوجده الله تعالى في العالم من حجاب البطون وصورة العناء التي باق ثم ما زال يسطر صور العالم بعدها في ظهور اجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنسا بعد جنس الى ان كان آخر ما تجلي به في عالم الظهور الصورة الادمية على صورة صلى الله عليه وسلم وهو المراد بالصورة الادمية فكما افتتح به ظهور الوجود كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وبعبارة قال رضي الله تعالى عنه اول موجودا اوجده الله تعالى من خضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله تعالى ارواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح ههنا الكيفية التي بها مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى

الرحمة على العباد فقط لانه سقطع رجاءه منه فنوطا من غيره فان ذلك عين الكفر المنهي عنه وانما يسقط الرحمة على العباد لتخلص عبادته له به عن شرك الاغراض وبرجوان الخير من ربه لمحض الفضل والكرم والرحمة وحسن الظن بالله تعالى لما هو عليه من محاسن الصفات العظيمة واما الر جاء انيل شئ من الدنيا او من الآخرة فهو طمع عند العارفين وكله حرام لما علم من سبق تقديره وتسميته في الازل فلا مطمع في نيل ما لم يقدر كما لا خوف من فوت ما قدر حصوله فأي شئ الر جاء بعده هذا وما هو الا حسن الظن به تعالى بقطع الطمع منه في نيل ما لم يقدر وقطع اتهامه في فوت ما قدر فلم يبق الا تخلص العبودية له جل وعلا على ما يريد بحكم شرعه بفارقة الحظوظ وقطع الاختيار معه ومباينة الارادات مع ارادته جل وعلا وليكن معه كالميت بين يدي غاسله يلقه كيف يشاء فلا يرى لنفسه حولا ولا قوة ويبقى مستسلما للاحكام تجري عليه من غير كراهة لشي منها فان صبت عليه جميع الاضرار التي جرت على الخلق ما تأملت منه شعرة لما تحقق من قيمية محبوبة وهذا من الاحوال التي هي محض المواهب الالهية ليس للكسب اليها سبيل ولن يستكملها من فيه اذ في لحظة من الاوقات لنفسه اوسوى الله عز وجل انالنا الله ذلك بمحض فضله آمين بحمد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والواجب في حق السالك ان يسعى ويصبر ويظل ويبست وليس له مراد الا شيئا من الاول هو الله عز وجل اختيار الله من جميع الموجودات واستغنا به عنها وانفة من لحظها المحبة وغيرها ان يختار سواها وليكن الله عز وجل هو مبدأ امراده ومنتهاه وأول مراده وآخره ومفتحه وختمه ومستغرة القصر مراده عنه فيما بين ذلك كله حتى لا تبقى لمحبة يربدها غيره لان ارادة الغير اما طمع او عيب كما تقدم والثاني من مرادات السالك ان يكون كله لله عز وجل خالصا من رقة غيره كامل التعلق به تعلقا سرا وروحا وعقلا ونفسا وقلبا وقالباسا حتى لا تكون منه ذرة متخلعة عن الله تعالى واقفامع مراده عز وجل منسجما عن جميع الارادات والاختيارات والتدبيرات والحظوظ والشهوات والاغراض واقفا في ذلك لله بالله مع الله لاشئ منه لنفسه ولا بنفسه ولا مع نفسه وليكن ذلك عبودية لله عز وجل من اجله وارادة لوجهه واداء لخلق ربوبية لا ليعود عليه منه شئ ولا يفتخر على الله عز وجل ان يكمل مراده بل لتخلص عبوديته له به عز وجل لا قنوطا من خبره لئلا يكفر ويحسن ظنه به لما هو عليه من كمال الصفات المجودة انتهى وهذا التنبيه قد كتبه

الله عليه وسلم الاجسام النورية كالملائكة ومن ضاهاهم واما الاجسام الكثيفة الظلمانية فاما حلفت من سببنا النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان روحه صلى الله عليه وسلم نسبتين افاضهما على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور لمحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التي لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وساثر الاجسام الكثيفة والحجيم ودرجاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من النسبة النورية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم (قوله يا صرا الحق بالحق) قال رضي الله تعالى عنه في شرح باقوة الحقائق ان الحق في اللفظين هو الله تعالى ومعناه انه نصر الله تعالى بالله سبحانه ونهض الى نصرته الله تعالى حيث توجه اليه امراته تعالى بالنصرة له فنهض مسرعا الى نصرته الله تعالى بالله تعالى اعتمدا وحولا وقوة واستنادا واضطرارا الى الله سبحانه



وتعالى وقيامه على كل شيء هذا هو الوجه الأول والوجه الثاني ان الحق في اللفظ الاول هو دين الله الذي امر الله تعالى بتبليغه واقامته وهو دين الاسلام نصره بالحق اداة وآلة يعني انه لم ينصر الاسلام ساطل ولا تحيل ولا خديعة بل نهض الى نصرته دين الاسلام بحال يعطى التصريح بالحق نصرياً بمازجه وجهه من الباطل فزال كذلك حتى تمكن دينه وشرعه في الارض اهـ ويحتمل أن يكون المراد بالحق القرار قاله في مطالع المسرات (قوله والهادي الى صراطك المستقيم) معناه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي يهدي جميع عباد الله تعالى الى دينه القويم الذي لا تبدل فيه ولا تغير ولا زيادة ولا نقصان كما قال في حقه صلى الله عليه وسلم وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض والصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم وصي به لكونه طريقاً مأموراً ودا الى الحق لا وصول لاحد الى الحضرة القدسية وذوق أسرارها والابتهاج بأنوارها الا ١١٣ بالسلوك عليه صلى الله عليه وسلم وهو

سيدنا رضى الله عنه حين كان يدرس العلم وكتبته من خطه وبالله التوفيق وسألته رضى الله عنه عن من احتلم في السفر ولم يقدر على الاغتسال بوجهه من الوجوه هل يذكرك جميع ما عنده من الاوراد أم لا (فاجاب) رضى الله عنه بقوله انه يتم ويذكر جميع أوراده كالسنن وغيره الا الفاتحة بنسبة الاسم فلا يقربها ولو طال الحال الى الابد الا بظاهرة مائة كاملة كالشيخ رضى الله عنه سألت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أذكر الاسم الأعظم بالتيمم للمرض اذا أصابني ولم أقدر على الوضوء قال لا الا ان تذكره بالقلب دون اللسان ثم قال سيدنا رضى الله عنه هذا حكم من احتلم في السفر وأما من احتلم في الحضر والصحة فلا يذكرك شيئاً من ورده الا اذا اغتسل ثم قال اياك اياك ان تؤخر صلاة الصبح أو غيرها من صلاة الفرض حتى يخرج الوقت لأجل الغسل فانه لا يحل الا للرض أو لعدم القدرة على استعمال الماء وأما ذكر الفاتحة بنسبة الاسم فلا تقربها بالتيمم لافي السفر ولا في المرض ولو طال الحال الى الابد انتهى من املائه علينا رضى الله عنه وسألته رضى الله عنه عن قول الشيخ الجزولي رضى الله عنه في حرب الفلاح افضل ما هو اهل (فاجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم ان الروبية افاضات متباينة في الكيفية وفي العظم والذات والخواص على المرتبة الواحدة المفاض عليها سواء كان الفيض في مقابلة عمل أو توجه من المرتبة المفاض عليها أو في غير مقابلة شيء والحق سبحانه وتعالى لم تخل رتبته طرفه عين من هذا الفيض أبداً سرمداً وهذا الفيض هو المعبر عنه بالفضل والعطايا والمنع والانعام الى ما يتبع ذلك من ظهور سر العناية منه والمحبة منه سبحانه وتعالى والتعظيم والتجليل والتكريم للترتبة المفاض عليها ما ذكر قبل من الفضل والعطايا والمنع واذا علمت هذا علمت قطعاً ان ما أفاضه الحق على نبيه صلى الله عليه وسلم عاجلاً وأجلاً من العطايا والمنع التي لا تقدر العقول عن درك أدائها فضلاً عن أقاصيها وعلمت ان تلك الافاضات منه سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم متباينة الكيفيات والحدود في الكثرة والقلة والصغر والعظمة وفي كل ذلك بلوح لنا طرفيها نصرياً محالاً لرتبته صلى الله عليه وسلم عن جميع خالق الله وعظمته مكانته عن كل ما عداه وأعلمته صلى الله عليه وسلم تلك العطايا بآية محكم عناية الحق به ومحبة فيه فهو أهل لقليلها كما هو أدل لعظيمها والداعي طلب من الله عز وجل أن يجازي نبيه صلى الله عليه وسلم عما علمه من الحسرات والمكارم وما أتاح لنا صلى الله عليه وسلم من النعم العظيمة

باب الله الأعظم وهو الصراط المستقيم الى الله تعالى فمن رام من السالكين الوصول الى الله تعالى في حضرة جلالة وقدره معرضاً عن حبيبه صلى الله عليه وسلم طرد ولعن وسدت عليه الطرق والابواب وذهبها الادب الى اصطبل الدواب (وقوله وعلى آله) أي صل على آله طلب المصلي من الله ان يصلي على آل رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقوله حق قدره ومقداره العظيم) معناه أن المصلي يطلب من الله تعالى ان يصلي على نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله على قدر قدره ومقداره العظيم عنده تعالى وقوله قدره يصح أن تكون الدال المهمة محركاً ومضمومة أو ساكنة وفي القاموس القدر محرك القضاة والحكم ومبلغ الشيء ويضم كالمقدار الى ان قال (وما قدره الله حق قدره) ما عظموه حق تعظيمه وقدرت الثوب فاقدر جاء على المقدار اهـ

١٥ - جواهر ناي (قلت) قد حصل لنا من الكلام ان القدر والمقدار بمعنى واحد وان القدر والمقدار في هذا المحل يصلح ان يكون بمعنى مبلغ الشيء وبمعنى الغنى في الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد الخ صلاة يكون مبلغها على قدر مبلغ رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم أو اللهم صل على سيدنا محمد القاتح الخ صلاة تساوي وتطابق غناه الذي أغنيته بك ثم بما منحته به من سب و غ فضلك وكال طولك كما قلت في محكم كتابك وكان فضل الله عليك عظيماً اوسوف يعطيك ربك فترضى أو اللهم صل على سيدنا محمد القاتح لما أغلق الخ صلاة اذا فست بمرتبة رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم تكون مقايسة لها فائدة الكلام ان المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب من الله ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بالغة مبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بربه ثم بما منحته به مما لا يعلم قدره الا هو بربه مساوية لعظمته



صلى الله تعالى عليه وسلم مقايسته لرتبته صلى الله عليه وسلم وعاقبته ومكانته وحظوته عند خلقه كرهنا بعض ما ينسب على عاقبته  
ورتبته وحظوته عند ربه وغناه به صلى الله تعالى عليه وسلم فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطرق اعلم ان  
علا شأنه وجلالة قدره وعظمته وارتفاع مكانته على جميع خلق الله تعالى وغناه صلى الله تعالى عليه وسلم بربه تعالى عما شاع وذاع وعلم  
وكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم السبب في وجود كل موجود من الخلق ومن نوره كان كل نوره والرحمة المهداة للخلق وان الرحمة الاولين  
والآخرين وهذا به الخلق اجمعين اغناهم منه ومن أجله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاذن والجامع في افاضة الوجود على جميع  
الوجوداته لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لما كان وجوده من المخلوقات فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف  
على سبقه وجوده صلى الله عليه وسلم ١١٤ من وجود ذلك الموجد بافاضته فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من

والمواهب العظام التي تدش العقل ويكسح حوادع عزمه عن الاحاطة باقل قليل منها وما بذل  
اليمن النصيحة وعلمنا من مكارم الاخلاق والآداب التي تصلح لمن توجه بها الى حضرة  
الربوبية ثم ما وقاها به في ذلك من ألم العذاب الأبدى الذي لا تطيق العقول وصفه وما أعقبنا  
بسبب ذلك من النعيم السرمدي الذي يدش العقل ذكره وكان شكره صلى الله عليه وسلم  
علينا في هذا غير متناه واستغرقنا طول أعمارنا للقيام بشكره صلى الله عليه وسلم لم نؤد حق  
من قال هبة في مقابلة بره صلى الله عليه وسلم ولما علم الداعي عجزه عن القيام بشكره صلى الله  
عليه وسلم على ما ذكر رد ذلك الى الحق سبحانه وتعالى لما له من سعة القدرة الالهية على توفية  
شكره عنا صلى الله عليه وسلم باضعاف مضاعفة فكان الداعي يقول يا ربنا اذا علمت عجزنا عما  
وجب علينا من القيام بشكره صلى الله عليه وسلم فاجزه عنا بأعظم ما تحت رتبته العظيمة من  
مواهبك ومنحك التي خصمتها التي كان أهلا لعظيمها كما هو أهل لقليلها صلى الله عليه وسلم  
لجازه عنا بأعظم ما هو أهله من منحك ومواهبك ليكون ذلك عنك سبحانه نية عناني  
شكرنا الذي لا طاقة لنا به والسلام فافهم هذا المهيح الصافي والتعبير الوافي ولا تلتفت  
لمناقشة الالفاظ المضطربة بين أهل الظاهر أكرمنا الله وإياك بحجة الكمل العارفين بالله  
المقترفين من فيض الاسرار الباطنة الالهية وأمانته على محبتهم وحشرنا في زميرهم آمين انتهى  
من املائه على بعض الفقهاء ومن خطه كتب والسلام (وسأله رضي الله عنه) عن حقيقة  
الزهد (فاجاب) رضي الله عنه بقوله حقيقة الزهد في المزهود فيه هو الترك والاعراض عنه  
وبدايته الترك والاعراض وتمكنه الاستئناس بتركه ونهايته دوام نسيانه حتى لا يخطر بالبال  
ونهايته انعطاف احتقار الزهد والمزهود فيه فلا يرى الزهد شيئا ولا يلتفت اليه وما دامت الاشياء  
قائمة في النفس فالزهد فيها مطلوب حتى اذا تركت الاشياء من النفس وصفت من جميع  
الكادورات وذهبت صور الاكوان من القلب عينا واثرا فلا زهد فانه في هذا الحال يتمكن  
منه حب الذات المقدسة واذا تمكّن حب الذات المقدسة ذهبت الاكوان وصحفت فلا عين ولا اثر  
ولا يتصور خطورهما على القلب فهنا لا زهد ولا مزهود فيه وفي هذا الاشارة بقول النبي رضي  
الله عنه حين سئل عن الزهد فقال له ما معناه اغما الدنيا كماها بجميع ما فيها كحصة ملقاة في فلاة  
مر عليها مار فان ترك المار تلك الحصة لا بعد زهدا وأما ما ذكر من زهد أصحاب المقامات مما

الاكوان ولا رحم شيء منها  
لا بالوجود ولا بافاضة الرحمة  
فافاض الوجود على وجود جميع  
الاكوان مفاضة من ذاته الكريمة  
صلى الله تعالى عليه وسلم فبان  
لك ان الفيض من ذاته ينقسم  
الى رحمتين الرحمة الاولى افاضة  
الوجود على جميع الاكوان  
حتى خرجت من العدم الى  
الوجود والرحمة الثانية افاضة  
فيض الرحمة الالهية على جميعها  
من جملة الارزاق والمواهب  
والمنافع والمنع من العلم بصفات  
الله تعالى واسماؤه وكالات الوهية  
وباحوال الكون وأسراره  
ومناقبه ومضاره وبالأحكام  
الالهية أمر او نهي فبذلك يدوم  
تمتعها بالوجود فاذا علمت هذا  
علمت أنه صلى الله عليه وسلم عين  
الرحمة الربانية لان جميع الوجود  
رحم بالوجود بوجوده صلى الله  
عليه وسلم ومن فيض وجوده  
أبصار رحم جميع الوجود (وفي  
الابرين) الشيخ أحمد بن المبارك  
عن شيخه سيدي عبد العزيز

رضي الله تعالى عنه ان أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه القلم  
والحجب السبعة ومن لا تكتمها ثم خلق اللوح ثم قبل كماله وانعقاد خلق العرش والارواح والجنة والنار والبرزخ أما العرش فانه خلقه  
تعالى من نور وخلق ذلك النور من النور المكرم وهو أي النور المكرم نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه أي العرش من باقوة  
عظيمة لا يقاس قدرها وعظمها وخلق في وسط هذه الباقوة جوهرة عظيمة فصارت مجموع الباقوة والجوهرة كبيتة بيضاءها هو  
الباقوة وصفارها هو الجوهرة ثم ان الله تعالى أمد تلك الجوهرة وسقاها بنوره صلى الله عليه وسلم فجعل يخرق الباقوة ويسقي الجوهرة  
فسقاها مرة ثم مرة الى ان انتهى الى سبع مرات فمالت الجوهرة باذن الله تعالى فرجعت ماء ونزلت الى أسفل الباقوة التي هي العرش  
ثم ان النور المكرم الذي خرق العرش الى الجوهرة التي مالت ماء لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش فخلقهم  
من صفاته وخلق من ثقله الريح وله قوة وجهه عظيم فامر ما تعالى أن تنزل تحت الماء فسكنت تحته فخدمته ثم جعلت تحوم وجعل



البرد يقوى في الماء فأراد الماء أن يرجع إلى أصله ويحيد فلم تدعه الریح بل جعلت تكسر شقوقه التي تجرد و جعلت تلك الشقوق تنفذ بدخلها الثقل والتثونة وشقوق تزيد على شقوق ثم جعلت تكبر وتتسع وذهبت إلى جهات سبع وأما كن سبع خلق الله تعالى منهن الارضين السبع ودخل الماء بينها والبحور وجعل الضباب تساعد من الماء لقوة جهـد الریح ثم جعل ينزل كما خلق الله منه السموات السبع ثم جعلت الریح تحوم حومة عظيمة على عاداتها وأولاً وأخيراً جعلت النار ترتد في الهواء من قوة خرق الریح للماء والهواء وكلما زادت ناراً أخذتها الملائكة وذهبت بها إلى محل جهنم اليوم فذلك أصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الارضون تركوها على حالها والضباب الذي تكونت منه السموات تركوه على حاله أيضاً والنار التي زادت في الهواء أخذوها ونقلوها إلى محل آخر لانهم لو تركوها لآكلت الشقوق التي منها الارضون السبع والضباب الذي منه ١١٥ السموات السبع بل وتآكل الماء وتشربه

بالكلية لقوة جهـد الریح ثم ان الله تعالى خلق ملائكة الارضين من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وأما الارواح والجنـة إلا مواضع منها فانها أيضاً خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم وأما البرزخ فنصفه الأعلى من نوره صلى الله عليه وسلم يخرج من هذا ان القلم والروح ونصف البرزخ والمحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السموات والارضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وان العرش والماء والجنة والارواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم كذا في الابريز وأما القلم فانه سقى سبع مرات سقيا عظيما وهو أعظم المخلوقات بحيث انه لو كشف نوره لجسم الارض لتدكدكت وصارت رميما وكذا

وراء هذه المرتبة فلا تخاطر الدنيا به إلى حق يزهد فيها وانما لهم في الزهد حقيقة واحدة وهي البعد عن كل ما لا يلائم مقام كل واحد من أصحاب المقامات أو يوجب فيه نقصاً أو خلافاً في الكمال وما سوى هذا فلا زهد في شيء والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه وهو من كلامه رضي الله عنه قال لكل جوهر قلب وخلاصة في الأولى صورة ما في الثاني وما في الثاني صورة ما في الثالث ولذلك كان الجسم صورة ما في الطبيعة والطبيعة صورة ما في النفس والنفس صورة ما في العقل والعقل صورة ما في الروح والروح صورة ما في العمي والعمى صورة ما في العين والعين صورة الذات المطلقة عن الاعتبار وقد قال بعضهم ان العالم صورة العلم الالهي انتهى من أملائه على محبنا سيدي محمد بن المشري ومن خطه كتبت وهو ما أملاه علينا رضي الله عنه قال يقال في الإشارة عن الله قال ان في الجسم مضغة وفي المضغة قلب وفي القلب قواد وفي القواد ضمير وفي الضمير سر وفي السر أمانته المضغة هي اللمعة المسنوبة والذي فيها هو القلب والمراد بالقلب الروح في مرتبة كونها قلباً وفي القلب قواد والقواد هو الروح في مرتبة كونها نفساً ممتنة وفي القواد ضمير والمراد بالضمير هو الروح وهي مرتبة كونها نفساً راضية وفي الضمير سر والسر هي الروح وهي مرتبة كونها نفساً راضية وهي التي التحقت بمرتبة فناء الفناء وهو مقام الصقي والمحق والدك والاستيلاء حتى لا عين ولا أثر ولا غير ولا غيره وفي هذه المرتبة يقول وفي السر أمانته هذا المعنى يقول ابن الفارض رضي الله عنه فان دعيت كنت المحجب الخ انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه وهو من كلامه رضي الله عنه قال زبدة الاعمال الشرعية وغاية ارتفاعها هو التعلق بالله تعالى بلا انقسام ولا ترزول ولودعته دهمات الفتن الصعبة التي لا ينجو منها الا بانحلاص يده من سوى الله تعالى وانفصامه عنه فهذا غاية العمل ومنتهاه وهذا هو الفقه في الدين يقول سبحانه وتعالى في هذه الصفة حين ذكر ما حصل بالمنافقين من سوء الظن بالله ورسوله مما لحقهم من الضيق الأعظم حيث يقول تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غابت الابصار إلى قوله غروا فتهلك سبحانه وتعالى أستار المنافقين بما أخبر عنهم من سوء الظن بالله ورسوله والكذب في الحال حيث قال قد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم إلى قوله فاحبط الله أعمالهم وأخبر الله عن الطائفة الأخرى حيث قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً ثم أخبر سبحانه وتعالى عن أكابر

الماء فانه سقى سبع مرات ولا يكن ليس كسقى الدلم وأما المحجب السبعون فانها في سقى دائم وأما الله ش فانه سقى مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتتمسك ذاته وكذا الجنة فانها سقيت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتتمسك ذاتها وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا اسائر المؤمنين من الامم الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات الاولى في عالم الارواح حين خلق الله تعالى نور الارواح جملة فسقاه الثانية حين جعل يصور منه الارواح فعند تصوير كل روح سقاها بنوره صلى الله عليه وسلم الثالثة يوم السبت بر بكم فان كل من أجاب الله تعالى من ارواح المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام سقى من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقى كثير ومنهم من سقى قليلاً فمنها وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم وأما ارواح الكفار فانها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للارواح التي شربت منه من السعادة الابدية والارتقاء آتت السرمدية ندمت وطلبت



سقيت من الظلام والعياف بالله الرابعة عند تصويره في بطن أمه وتركيبه فاصله وشقي بصره فان ذاته سقي من النور الكريم  
لتلين مفاصله وتفتح أسماعها وأبصارها ولولا ذلك ما لانت مفاصلها الخامسة عند خروجه من بطن أمه فانه يسقي من النور الكريم  
ليتهم الاكل من فيه ولولا ذلك ما أكل من فيه أبدا السادسة عند التلقاه ندى أمه في أول رضعه فانه سقي من النور الكريم أيضا  
السابعة عند نفخ الروح فيه فانه لولا سقي الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح أبدا ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكلفة عظيمة  
وتعب يحصل للملائكة معها ولولا أمر الله تعالى لما وعرفتم به ما قدر ملك على ادخالها في الذات (وسمته) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى  
يقول مثل الملائكة الذين يريدون أن يدخلوا الروح في الذات كعبيد صغار ملك يرسلها الى الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن فاذا نظرنا  
الى الخلمان الصغار والى الباشا العظيم ١١٦ وجدناهم لا يتقدرون على معالجة الباشا في أمر من الأمور واذا نظرنا الى الملك

الذي أرسلهم وانه الحاكم في  
الباشا وغيره حكمنا به يجب أن  
يذل لهم الباشا وغيره واذا أرادوا  
ادخالها في الذات حصل لهم  
كرب عظيم وانزعاجات كثيرة  
وتجمل ترغرج بصوت عظيم فلا  
يعلم ما نزل بها الا الله تعالى والله  
أعلم الثامنة عند تصويره عند  
البعث فانه يسقي من النور الكريم  
لتستسكن ذاته قال رضى الله  
تعالى عنه فهذا السقي في هذه  
المرات الثمان اشترك فيه الانبياء  
والمؤمنون من سائر الامم ومن  
هذه الامة ولكن الفرق حاصل  
فانما سقي به الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام قدر لا يطيقه غيرهم  
فلذلك حازوا درجة النبوة  
والرسالة وأما غيرهم فكل سقي  
بقدر طاقته وأما الفرق بين سقي  
هذه الامة الشريفة وبين سقي  
غيرها من سائر الامم فهو ان هذه  
الامة الشريفة سقيت من النور  
الكريم بعد أن دخل في الذات  
الطاهرة وهي ذاته صلى الله عليه  
وسلم فحصل له من الكمال

المؤمنين حيث يقول من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم  
من ينتظر وما بدلوا تبديلا وكما قال عنهم ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله  
ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيمانا وتسليما هكذا هو ثبوت التعليق بالله تعالى وعدم  
الانقسام عنه اذا حاجت أمواج الفتن الصعبة انتهى وليست هذه الاصفة العارفين بالله تعالى  
فهذا هو الفقه في الدين وعلى هذا ينزل صفاء اليقين وعين الفقه في الدين غير هذا الذي ذكر  
بل هو انكشاف صفات الله وأسمائه الباطنة وتكميل القيام بحقوقها وآدابها فهذا هو الفقه في  
الدين وهو خارج عن دائرة الفقهاء لا يصل اليه الا النبيون والعارفون والصدوقون فهذا هو  
الفقه في الدين المشار اليه في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في  
الدين وفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (وسأله  
رضي الله عنه) عن معنى العافية وحقيقتها فقال أعلم ان حقيقة العافية هي القيام مع الله تعالى  
في مطابقة مراده بكمال الرضا والتسليم والتفويض والاستسلام وسقوط التدبير والحيل ودوام  
التبري من جميع الملاحظات والمسالكات والمصاحبات والمرادات حتى لا يكون له غير الله في  
كل نفس أبدا دائما سرمدًا وصحة ذلك ومصدقه ان لا يخطر غير الله على قلبه دائما فهذه هي  
العافية واذا سألت العافية من الله فاسأله العافية من حيث يعلمها لك عافية لا فيما تريد وتختاره  
وأما قول القائل منكر أعلى المرسي رضى الله عنه حيث قال ان أبا بكر سأل الله العافية فمات  
مسيوما وعمر سأل الله العافية فمات مقتولا وعثمان سأل الله العافية فمات مقتولا وعلى سأل الله  
العافية فمات مقتولا فلك مرتبة الفقهاء عن الله والذي أنكرها غريق بجره واه قد انطمست  
حضرته قلبه ومناه فانكر ما أنكر وهو لا يعلم قال الشاعر

فكم من عائب قولنا بحجا \* وآفته من الفهم السقيم

وقد ذكر الشيخ مولانا عبد السلام مشير الى هذا الذي ذكرناه في مرتبة العافية قال رضى الله  
عنه لا تختار من أمرك شيئا واختار ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن اختيارك ومن قرارك  
ومن كل شئ الى الله وربك يخلق ما يشاء ويختار وأما قتل هؤلاء السادات الكرام فالقتل  
لهم عين العافية ترى سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام قتل أترابه خرج عن العافية حاشاه  
من ذلك عليه السلام وأما السادات رضى الله عنهم وغيرهم كالحسن والحسين وطهمة والزبير

مالا يكف ولا يطاق لان النور الكريم أخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الامم وغير  
فان النور في سقيها انما أخذ من سر الروح فقط فلهذا كان المؤمنون من هذه الامة الشريفة كالأعداء ولا وسطا وكانت هذه الامة خير  
أمة أخرجت للناس والله الجود والشكر قال قال رضى الله تعالى عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا النور الكريم  
الذي فيها ما انتفع أحد منها بشئ قال رضى الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبيه اوعليه الصلاة والسلام الى الارض كانت الاشجار تنساق  
ثمراها في أول ظهورها ولما أراد الله تعالى تميرها سقاها من نوره الكريم صلى الله عليه وسلم فن ذلك اليوم جعلت ثمرها ولقد كانت قبل  
ذلك كاهذا كراته فتم تم تنساق ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند تصويرها في البطون وعند نفخ  
الروح وعند الخروج وعند الرضاع فخرجت اليهم جهنم وأكلتهم أكلوا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتأكلمهم حتى يترع منهم ذلك النور الذي



صلحت به ذواتهم والله تعالى أعلم (وسمعه) رضى الله عنه مرة أخرى يقول لما خلق الله تعالى النور المكرم وخلق بعده القلم والعرش والروح والبرزخ والجنة وخلق الملائكة الذين هم سكان العرش والجنة والحجب قال العرش يارب لم خلقتي فقال الله تعالى لا جعلك حجاباً تحجب أحبابي من أنوار الحجب التي فوقك فانهم لا يطيقونها لاني أخلقهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت أعداء ولا دارهم التي هي جهنم فظن الملائكة ان أحبابه الذين يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحبهم بالعرش ثم خلق الله تعالى نور الارواح جملة فسقام من النور المكرم ثم ميزه تعالى قطعاً قطعاً فصور من كل قطعة روحاً من الارواح وسقام عند التصوير من النور المكرم أيضاً ثم بقيت الارواح على ذلك مدة ومنهم من استحل ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله فلما أراد الله تعالى أن يميز أحبابه من أعدائه وأن يخلق لأعدائه دراهم التي هي جهنم جمع الارواح ١١٧ وقال لهم ألسن تبر بكم فن استحل ذلك النور

وكانت منه اليه رقة وحنو عليه  
أجاب محبة ورضا ومن لم يستحله  
أجاب كرها وخوفاً فظهر الظلام  
الذي هو أصل جهنم فجعل الظلام  
يزيد في كل لحظة وجعل النور  
أيضاً يزيد في كل لحظة فنه ذلك  
علموا قنبر النور المكرم حيث راوا  
من لم يستحله استوجب القضب  
وخلقت جهنم من أجله سم والله  
تعالى أعلم وفيه انه قال مرة أخرى  
ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وان سقوا من نوره لم يشربوه  
بتمامه بل كل واحد منهم شرب  
منه ما يناسبه وكتب له فان النور  
المكرم نواروان كثيرة وأحوال  
عديدة وأقسام كثيرة فكل  
واحد شرب وناخا وناخا خاصا  
قال قال رضى الله تعالى عنه  
فسيدينا عيسى عليه الصلاة  
والسلام شرب من النور المكرم  
فحصل له مقام الغربة وهو مقام  
يحمل صاحبه على السياحة وعدم  
القرار في موضع واحد وسيدينا  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
شرب من النور المكرم فحصل

وغير ذلك من السادات فانه أكمل لهم العافية التامة الكاملة في ذلك القتل وشر فهم بذلك على  
جنسهم ولم يعلم هذا العلم الا الاكابر من الرجال وكذلك لا يطبق حمل أعباء هذه العافية  
الا أولئك الرجال وأما غيرهم فلا كلام عليهم والعافية في حقهم ليست خارجة عن البلاء الا  
بتأييد الهى والعافية التي عندهم هي تواتر النعم الظاهرة المطابقة للأغراض والشهوات والامن  
من البلاء والمحن فهذا غاية البلاء والمحنة الشديدة (قال بعض التابعين) وهو من فقهاء هذا  
الميدان لبعض السادات مستغنياً به بأسيدى ادع الله لي فقد قرنت بالعوافي مع توفير النعم أو كما  
قال له وخاف سوء عاقبة هذا الامر فاستغاث بالله منه وأهل الظاهر واقفون مع نفوسهم غارقون في  
بحر الهوى فلا كلام معهم ولا عليهم قال الشيخ زروق يوصي أصحابه من جملة ما أوصاهم به قال لهم  
عظمو العلماء فانهم جملة الشريعة ولا تخالطوهم فان نفوسهم غالبة عليهم والسلام انتهى من  
املائه علياً رضى الله عنه وسأله رضى الله عنه عن حقيقة الحب (فاجاب) رضى الله  
عنه بقوله هو استعظام العمل ونسيان منه الله عليه وحقيقة الرياء هو العمل لاجل الناس لرجاء  
نفع منهم حسى أو معنوى أو دفع ضرر أو خوف منه وحقيقة العمل هو مطابقة أمر الله ظاهراً  
وباطناً من حيث ما هو ونية التوجه الى الله بما تمثال أمره والذي يعمل لله متوجهاً اليه  
راجياً منه الثواب على عمله فهذا عمل تدافع فيه الرجال فائق بابطاله ولا ثواب له ومن قائل  
بصحته وصحة ثوابه ومن قائل بابطال العمل حتى يرجو الثواب عليه والتحقيق في هذا ان العمل  
لله تعالى خالصاً للثواب ولا لطمع هو افضل والا على دليله قوله سبحانه وتعالى ما حكي عنه في  
الزبور يقول ان أودا أوداء من عبدني لغير نوال لكن لي عطي الزبورية حقه ما حكي عنه في بعض  
الكتب المنزلة يقول فيها ومن أظلم من عبدني لجنة أولنا لولم اخلق الجنة ولا ناراً لم أكن أهلاً  
لان أعبد وان كان لطمع ورجاء الثواب فالعمل صحيح مقبول مثاب عليه والسلام انتهى من  
املائه علياً رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) عن معنى اسمه العدل (فاجاب) رضى الله  
عنه بقوله العدل الالهى هو عطاؤه لكل شئ من نفسه على طبق ما سبق له في العلم الا زلى  
بحيث ان يستحيل عليه النقص والزيادة فهذا معنى اسمه العدل انتهى من املائه علياً رضى الله  
عنه ومما أنشده سيدنا رضى الله عنه

من فاته حسن وجهى فاته الاحسان \* ومن رأى فى رأى التحقيق والتبيان

له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة فتراها اذا تكلم مع أحد يخاطبه بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع له  
وهو انما يتواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام مشاهدته الخلق  
سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله تعالى أعلم (وفيه)  
انما ظهر اندر لاهله ببركته صلى الله عليه وسلم وأهل الخير هم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين قال فقلت وكيف يفرق  
بينهم فقال رضى الله تعالى عنه الملائكة ذواتهم من النور وأرواحهم من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب  
وأرواحهم من نور وبين الروح والذات نوراً خرواً وشراب ذواتهم وكذا الاولياء غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام زادوا عليهم  
بدرجة النبوة التي لا تكيف ولا نطاق وأما عوام المؤمنين فلم ذوات ترابية وأرواح نورانية ولنواهم شبه عرق من ذلك النور



الذي لا ولياء ولا نبيا عليهم الصلاة والسلام فقلت وما نسبة هذه الانوار من نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف استمدادها منه  
فضرب رضى الله تعالى عنه مثلا فاما على عاده وقال كمن جوع جملته من القسط مدة حتى اشتاقوا الا كل اشتياقا كثيرا ثم طرح  
خبرة بينهم لجملوا يا كلون اكل حشيشا والخبرة لا ينقص منها قلامة ظفر فكذا نور صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوالم ولا ينقص منه  
شي والحق سبحانه وتعالى عده بالزبادة دائما ولا تظهر فيه الزبادة بان يتسع فراغها بل الزبادة باطنه فيه لا تظهر ابدا كما ان النقص  
لا يظهر فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانبيا والاولياء المؤمنين والمدد مختلف كما سبق والله تعالى اعلم (وفيه) وسألت رضى  
الله تعالى عنه عن كلام صاحب الاحياء في كتاب التفكير حيث قال الغزالي ان سيدنا جبريل اعلم من سيد الاولين والآخرين صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال لي رضى الله تعالى ١١٨ عنه لو عاش سيدنا جبريل مائة الف عام الى مائة الف عام الى ما لانهاية له ما أدرك

ربما من معرفة النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا من علمه بربه وكيف  
يمكن أن يكون سيدنا جبريل  
أعلم وهو أعمى خلق من نور النبي  
صلى الله عليه وسلم فهو وجميع  
الملائكة بعض نور صلى الله  
عليه وسلم وجميعهم وجميع  
الخلق يستمدون المعرفة منه  
صلى الله عليه وسلم وقد كان  
الحبيب مع حبيبه عز وجل  
لاجبريل ولا غيره واستمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم من ربه اذ  
ذاك ما يليق بنسبة الكرم  
واجلاله وعظمته مع حبيبه صلى  
الله عليه وسلم ثم بعد ذلك عدة  
مدد يمدد الله تعالى يخلق من  
نوره الكريم جبريل وغيره من  
الملائكة عليهم الصلاة والسلام  
قال رضى الله تعالى عنه وجبريل  
وجميع الملائكة وجميع الاولياء  
ارباب القمع حتى الجن يعلمون  
ان سيدنا جبريل عليه السلام  
حصلت له مقامات في المعرفة  
وغيرها ببركته وصحته له صلى  
الله عليه وسلم بحيث لو عاش  
سيدنا جبريل عليه السلام طول

ظهرت في الجسم في كشف وفي كتمان \* فلي خفاء ولي سر ولي اعلان  
لما خلصنا نجونا من تاجينا \* اوحى لما فوق ما ترجوا منا جينا  
وهذا جلانا نجلى في مجالينا \* فنله محسونا حتى مجالينا

ذكر ان سيدنا عليه الصلاة والسلام مرض فطال مرضه فنادته عشيبة ان كلني فشفأوك يحصل  
بي فقال لها لا جرم ان الله هو الشافي ثم بعد ذلك شكى مرضه الى الله تعالى فأمره باكل تلك العشيبة  
فأكلها فازداد مرضه فشكى الى الله تعالى فأمره بالذهاب الى الطبيب فلما ذهب الى الطبيب  
وشكى اليه أمره باكل تلك العشيبة فأكلا فبرئ فقال يا رب ما هذا فقال له ربه سبحانه وتعالى  
شفيتك من غير مداواة لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعلم حكمتي وزدت في مرضك بها  
لتعق قهري وسطوتي وأحلتك على الطبيب لتعرف ترتيب مملكتي انا الشافي لمن أشاء بما  
أشاء والسلام انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (وسألت رضى الله عنه) عن حقيقة المكر  
(فاجاب) رضى الله عنه بقوله حقيقة المكر هو اظهار النعمة على العبد وبسطها له ثم يدرجه  
الى غاية الهلاك في تلك النعمة يقول سبحانه وتعالى ايصيبون اغناهم به من مال وبنين  
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وصفه العبد ان يكون دائما خائفا من ربه لا يامن على  
نفسه بحال ولا يبطئن قلبه من خوف عذاب الله تعالى قال سبحانه وتعالى والذين هم من  
عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأموز والامان له جناحان كالطائر جناح وهو  
الاول هو الخوف وهو توجع القلب من خشية الوعيد وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام  
المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كالذباب مر  
على أنفه والجناح الثاني هو الرجا في الله سبحانه وتعالى لي بان يغفر له ولا يعذبه ولا يتوقع فيه  
الامان فاذا تمحض الرجا وحده بلا خوف كان أمانا والامن من الله تعالى عين الكفر بالله واذا  
تمحض الخوف وحده كان يأسا من الله عز وجل واليأس من الله عز وجل عين الكفر والسلام  
وفي هذا المعنى يقول الشريفي

ولا ترين في الارض دونك مؤمنا \* ولا كافر احق تغيب في القبر

فان ختام الامر عنك مغيب \* ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر

والسلام انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (ومن كلامه الله رضى عنه) قال كل العارفين

عمره ولم يحب سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم سعي في تحصيلها وبذل الجهود والطاقة ما حصل له  
مقام واحد منها فالنفع الذي حصل له من النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الا هو ومن فتح الله تعالى عليه قال قال رضى الله تعالى عنه  
وسيدنا جبريل انما خالق الخدمة النبي صلى الله عليه وسلم ولكون من جملة حفظه دقة السريفة صلى الله تعالى عليه وانبسالة  
انه هو صلى الله عليه وسلم سر الله من هذا الوجود وجميع الموجودات تستمد منه فيحتاج الى مشاهدتها وذاته الذرية خلقت من  
نراب كذوات بني آدم فهي لا تطلب الا من يشا كلها فاذا شاهد ما لا يشا كلها انسه جبريل ثم قال ذكر لنا رضى الله تعالى عنه ان صور  
الملائكة تخلع هذه الذات وتدهش منها السكونها على صورة لا تعرف مع كثرة الايدي والارجل والرؤس والوجوه وكبرها على سعة  
هظيمة بحيث تملأ ما بين الخافقين قال رضى الله تعالى عنه ولا يعلم ذلك الا من فتح الله تعالى عليه فكان سيدنا جبريل عليه السلام



ونيسة للذات الترابية الشريفة في أمثال هذه الأمور وأما روحه الشريفه صلى الله عليه وسلم فانه الاتهاب شيامن هذه الصور ولا من غيرها لانها عارفة بالجميع قال فقلت ولم كانت الروح الشريفه تكفي في الونيسة فقال رضى الله تعالى عنه لان الذات لا تشاهدها منفصلة عنها والوحدانية لله تعالى وحده لا يطبق الدوام عاين الذاته تعالى ومن عداه شفع بحب الشفع، يعجل اليه قال قال رضى الله تعالى عنه وسيدنا جبريل انما كان ونيسة فيما تطيقه ذاته ويعرفه عماه وتحت سدره المنتهى أما ما هو فوق ذلك من الجحجحب السبعين والملائكة الذين نهيافاهم يكن ونيسة في ذلك لانه أى سيدنا جبريل عليه السلام لا يطبق مشاهد ما فوق سدره المنتهى لقوة الأنوار ولما ذهب صلى الله عليه وسلم في قطع تلك الجحجحب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه فقال لا يطيقه وانما تطيقه أنت الذى قوالك الله تعالى عليه قال وتكلمت منه في أمر الروحى ١١٩ وكيفية تلقى النبي صلى الله عليه وسلم

وهل بتلقاه بواسطة جبريل كما هو ظاهر كثير من الآي أولا فأتى فيه بكلام لا تطيقه العقول ولا ينفع كتبه والله تعالى أعلم (وفيه) ان الله تعالى لما أراد اخراج بركات الارض وأسرارها مثل ما فيها من العيون والآبار والأنهار والأشجار والثمار والأزهار أرسل سبعين ألف ملك الى سبعين ألف ملك الى سبعين ألف ملك ثلاث سبعينات من الألوف فنزلوا بطوفون في الارض فالسبعون الأولى يذكر ون اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم الاسم الالهى والسبعون الثانية يذكر ون قرب به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزلته والسبعون الثالثة تصلى عليه صلى الله عليه وسلم ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكون الكائنات ببركة اسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها قرب به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل كالذكر وه على الارض فاستقرت وعلى

في شغل عن الله تعالى لانهم بقي لهم ضرب من حظوظهم الأهل التحلى الاكبر الذين لاحظ لهم في الجنة فانهم عنده سبحانه وتعالى مقبضون في حضرة قربه واصلهم على المحيط العقول وصفه ولوانه واصل المعارفين بتجليه لهم وما أعطاهم في ذلك لذا وامن هيبه الحلال فان هؤلاء لا انتفات لهم الى الجنة ونعيمها ولا عبرة لهم بها أو جدت أم عدت وفهم يقول بعض المعارفين قوم بشهوات الفرج والبطن مشغولون ولهم السعة قوم آخرون فافاز بالله غيرهم فانهم في كل لحظة يتجلى عليهم بما نسبته للتجلى الاول كبحر الى نقطة وهكذا فيما يدركون من الذات والنعيم والفرح والسرور بحيث أن لو طولوا بالحوادث لحظة واحدة لاستنواهم كما يستغيث أهل النار من النار فهم الخاصة العليان صفوة الله وهذا المقام أفضل المقامات وأعلامها وهذا المقام لم يكن لاحد من العالمين سوى هذه الطائفة الألهى صلى الله عليه وسلم له هذه الرتبة العلية مع مشاركتها للعالمين في شهوات البطن والفرج فهذا لا يحجب عنه هذا وهذا لا يحجب عنه الآخر فهو بالضرورة أن من ذاق ذلك في جناب لم يقدّر أن يلتفت الى غيره ومن ألف التلذذ بالحوادث وأنواع النعيم لم يقدّر أن يثبت لهذا المطالب ولا أن يحوم حوله الا هو صلى الله عليه وسلم انتهى ما أملاه علينا ومن كلامه رضى الله عنه قال معنى النهضة الالهية هي القيام لله بالله بلا عمار جنة هو فلم يبق معه شيء من متاعه دواه وشاهد هذا ان بعض الرجال دخل بلدة غريبة فاجاء الى دكان يشتري الخيل فرأى الاوانى مملوءة ووطن انه خل فقال له صاحب الدكان كان أى شيء تنظر انما هي خمر قال حينئذ لمنى فرض فاشتغل باهرائها وكسرها وانها وقد وجد فيها سبعون قسطا فكسر منها تسعا وستين وبقى واحد فظن رب الدكان ان امير البلد أرسله ليفعل ذلك فذهب لامير البلد وقال له هل يعتلى من يكسر أوانى النمر الذى عندي قال لا لم أبعث شيئا فقال الامير على به الآن فلما أتوا به قال له الامير لم فعلت ما فعلت قال له فعلت ما بدا الى فافعل ما بدا لك فقال هل ترك شيئا قالوا نعم ترك قسطا واحدا فقال له لم تركت ذلك القسط قال لما قال لى رب الدكان انه خمر اخذتني غيره الاسلام ففعلت ذلك فانافى أثناء ذلك حدثتني نفسى بان قالت لك حال مع الله أنت من يغير المنكر فتركته خوفا لما يكون حتى فعلت هذا فتركت وخفت أن يكون ذلك حظا لنفسى فقال الامير أخرجه عنى فأتى لاطاقة لى به فآخر جوه وروى ان رجلا قدم الى بلدة وجد فيها شجرة تعبدون من دون الله تعالى فلما أصبح أخذ فاما وذهب اليها

السموات فاستقبلت وعلى مفاسل ذات ابن آدم فلانت باذن الله تعالى وعلى مواضع عينية فقضت بالآثار التى فيها فهدى قواه انشقت منه الاسرار فقلت فهذا معنى قول صاحب دلائل الخيرات وبالا اسم الذى وضعته على الليل فانظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى البحار تجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فأمطرت فقال رضى الله تعالى عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبركته تكونت الكائنات والله تعالى أعلم (وفيه) ان سيدنا أحمد ابن عبد الله العوف رضى الله تعالى عنه قال لم ير به يا ولدى لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر من أسرار الارض فلولاهو ما تفرجت عين من العيون ولا جرى نهر من الأنهار وان نوره صلى الله عليه وسلم يولد في شرمات ثلاث مرات على سائر الجيوب فيقع لها الأعمار ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما أثرت يا ولدى ان أقل الناس إيمانا من يرى



أيمانه على ذاته مثل الجبل وأعظم منه فأحرى غيره وإن الفات تكل أحياء من حل الإيمان فتريد أن ترميه عليه وروح نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون معيناً لها على حل الإيمان فتسخره وتستطيعه (وفيه) لولا هو صلى الله وسلم ما ظهرت تفاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فيهما وذلك أنه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم وسبق في سابق عمله تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور فعمل هناك أن منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وإن فلان شرب من ذلك النور لولن كذا من نوع كذا وقلنا شرب منه نوعاً آخر قبل ظهورهم في عدم العدم قال قال رضي الله تعالى عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى انشقاق الأسماء منه صلى الله عليه وسلم (وأما غناه) صلى الله عليه وسلم عن جميع خلق الله تعالى جملة ١٢٠ وتفصيلاً فظاهر مما تقدم ظهور الأسماء عليه ولكني أزيد أيضاً فاقول

ليقطعها فاعترضه إبليس في صورة رجل فقال له أين تر يد قال أريد هذه الشجرة التي تعبد من دون الله لثقلها قال له أتركها وارجع تجد تحت رأسك ثلاثة دراهم فرجع فلم يجد فرجع من الغد لثقلها فاعترضه إبليس في الطريق فقال له أين تر يد قال لا قطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله فقال له ارجع فانك إن طفت حولها ضربت عنقك فان النملة الأولى لا يقاومك فيها أحد ومن مثلك هذه لما فالتك من حظك فقط والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه وهو معترض رضي الله عنه يقول كل ما خلق الله في الدنيا من الدواب كلها مخلوقة في الجنة إلا أربعة الكلب والكلب والقرود والخنزير والقنفذ وجميع دواب الأرض لا تدخل الجنة إلا أشياء مستثناة ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وفصيلها وطير سليمان وهو الهدد والله أعلم والصرند وجار عزير وكيش اسماعيل عليه الصلاة والسلام وجمار صلى الله عليه وسلم وناقته أو بغلته والله أعلم وكلب أهل الكهف والسلام اه من أملائه علينا رضي الله عنه (ومن أملائه رضي الله عنه) قال خلقت الجنة على رأس اثنين وخمسين ألف سنة من منشأ العالم وخلق آدم عليه الصلاة والسلام على رأس اثنين وسبعين ألف سنة من منشأ العالم قال الراعي ان الله ثمانمائة ألف عالم العرش بجميع ما في جوفه من الدوام منها عالم واحد الكمال من الرجال من أطلعه الله على جميعها وائس ذلك الا لفردي الجامع اه وأما السنة فكانت في أول الامر أيامها أيام الرب ويوم الرب هو ما قال سبحانه وتعالى وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون وهذا اليوم المذكور انما هو من منشأ العالم الى خلق الجنة وأما من خلق الجنة الى آدم فهو أقصر منها اه وسئل سيدنا رضي الله عنه عن عينية الذات والصفات التي هي معتقد المحققين من أهل الله (فاجاب) رضي الله عنه بقوله أما الذات من حيث ماهي هي فهي عين قائمة وهي متميزة بجميع صفات الألوهية وأسمائها الكنه في غاية البعد ونهاية الصعوبة في الإدراك لها والعلم بها وليس لاحد من المحققين بل ولا جميع النبيين والمرسلين ما عدا القدوة العظمى صلى الله عليه وسلم أن يحيط بها علماً أو يدرك لها حقيقة تمتاز بها عن غيرها كتميز الأشياء بعضها من بعض وانما معرفتهم بها وادراكهم لها هو قطعهم بالبحر عن شاطئها مع احتراق ذواتهم من هبة عظمتها وجلالها ومثال ذلك في الشاهد لو فرضنا رجلاً كره لا يصبر شيئاً ووضعناه حول النار قريباً منها فلا شك انه يحس باحراق النار وشدة حرارتها ولا يدرك لها حقيقة لفوات بصره

أيضاً وعظمته أيضاً على قدر وسعها أيضاً فكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل العقول سعته ولذا قال سبحانه وليس وتعالى وكان فضل الله عليك عظيماً وأقل مراتبه في غناه صلى الله عليه وسلم انه من لدن بعثته صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة كل عامل يعمل لله ممن دخل في طوق رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغ ما يبلغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة الى زيادة هداية الثواب لما فيها من كمال الغنى الذي لا حد له وهذا أصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم عما رآه من الغنى الأكبر والفضل الأعظم الأخطر الذي لا تطيق جملة عقول الاقطاب فضلاً عن دونهم واذا عرفت هذا فاعلم انه ليس له حاجة الى صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم ولا شرعت لهم ليحصل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليست له حاجة الى هداية الثواب من يهدي له ثواب الأعمال وما مثل المهدي له في هذا الباب ثواب العمل متوهماته بزيده صلى الله عليه وسلم أو يحصل له به نقماً الا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله



مسيرة مائة ألف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متروها الله عدد هذا البحر بتلك النقطة ويزيده فأى حاجة لهذا البحر بهذا النقطة وما عسى أن تزيد فيه وإذا هرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحقاوته عند ربه فاعلم أن أمر الله تعالى له بأدب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليعرفهم علومة مداره عنده وتفرق مرتبته لديه وعلوا صغافته على جميع خلقه ولا يخبرهم أنه لا يقبل العمل من عامل إلا بالتوسل إلى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم فن طلب القرب من الله تعالى والتوجه إليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرض عن كرم جنابه ومدير عن تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطرد والبعد وفضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة إلى الله تعالى إلا به صلى الله عليه وسلم كالمصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بعلو مقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا غير ١٢١ هذه من توهم النفع له بها صلى الله

عليه وسلم لما ذكرناه سابقا من كمال الغنى وأما الهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فتعقل ماذا ذكرنا من الغنى أولا ثم تعقل مثالا آخر يضرب لهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم بملك عظيم الملكة ضخمة السلطنة قد أوقى في ملكته من كل ممتول خراش لاحد له مددها كل خزنة عرضها وطولها ما بين السماء والأرض ملوثة كل خزنة على هذا القدر باقوتا أو ذهباً أو فضة أو زرعاً أو غير ذلك من المتمولات ثم قدر فقيراً لا يملك مثلاً غير خبزتين من دنياه فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فاهدى لذلك الملك احدي الخبزتين معظمها له ومحبا والملك متسع الكرم فلا شئ ان الخبزة لا تنفع منه بال لما هو فيه من الغنى الذي لا حده له فوجودها عنده وعدمها على حد سواء ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه وتعظيمه في قلبه وأنه ما هدى له الخبزة إلا لاجل ذلك ولو قدر

وليس له من النار إلا احساس بحسرها مع جهله بحقيقتها والقطع بعمقه وجودها وامتيازها عن غيرها فهذا غاية ما تمايز به الذات عن الأشياء في هذا المثال وانما الادراك للنار رؤيتها عينها بعين البصر وقذفه فيها حتى يحترق بها فهو المدرك لحقيقتها ولكن الحكمة غلبه على هذا قلنا فأنه ادراك المحققين من الذات وجودهم في ذواتهم وذلك أمر صعب الملتقى لا يدرك بالمقال وادراك ماهيتها حسية في ذواتهم فهي وإن كانت بحيث الخلق عن النظر إليها فلا واصل احتراق ورعب شديد ووجل من هبة عظمتها ووجل لا لها فهذا غاية ما لهم من الذات لا زائد ولذا يقول البحر من ذلك الادراك ادراك في ذائقه المسبح سبحان من لا وصول لمعرفته إلا بالجهل بمعرفته وأما الصفات الالهية لا يعرف في الادراك حسي لا تكشف العبارة منه شيئا إنما تكشفه الذوق والحال مثال ذلك في الشاهد حلوة العسل والسكر مرارة الحنظل والامير مثلاً مع ملوحة الملح مع حرارة الحريفات مع حموضة الحامض الشديدة الحموضة إذا فرضنا شخصاً لم يذوق منها شيئاً ولم يعرف لها طائفي يقول لنا مثلاً أخبروني عن حقيقة الملح في المالح والمرارة في المر وحقيقة الحريفة في الحريفات وحقيقة الحامض في الحوامض وحقيقة الحلاوة في الحلو فلا شك أن نقول له العبارة لا تكشف لك عن هذا شيئاً فكذلك طائفي الصفات الالهية لا تكشف العبارة عنها شيئاً إنما تعرف حقائقها بالذوق والحال وأما رجوع الصفات كلها إلى شيء واحد وصفة واحدة (الجواب عن هذا) ان الصفة الواحدة التي ترجع إليها جميع الصفات فتصير بها صفة واحدة قلنا هي مرتبة الألوهية وهي مرتبة الحق سبحانه وتعالى فالألوهية صفة واحدة وحقيقة تم اتوجه جميع غيبه إليه بالعبادة والخضوع والتذلل والتواضع لعظمته وجلاله وهذه الصفة مع وحدتها تستغرق جميع الموجودات فلا يشذ عنها شيء ثم هذه الصفة الواحدة وهي الألوهية لا يصح انصاف الحق بها سبحانه وتعالى إلا إذا انصف بجميع الصفات الكمالية والأسماء الكمالية أي صافها لعدم منها صفة أو اسم فيه سبحانه وتعالى لم يصح انصافها بالألوهية قلنا هذا هو مرجع الصفات الحاصفة واحدة وأما المغفرة الواقعة في القبح فاعلمها هو فتح الحديدية لا فتح مكة فإن هذه السورة يعني سورة القبح نزلت في قضية الحديدية قبل القبح يستبين فيها أعطى هذه الأربع وهي ليفسر لك الله ما تقدم من ذلك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً ثم استمر سبحانه

١٦ - جواهر ثاني على أكثر من ذلك لاهدائه له فالملك يظهر الفرح والسرور لذلك الفقير ويهديته لاجل تعظيمه له وصدق حبه لاجل انتفاعه بالخبرة ويشيب على تلك الخبرة بما لا يقدر قدره من العطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم لاجل النفع بالخبرة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم وأما غناه صلى الله عليه وسلم فقد قدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور وأولاً واهداؤه بنقطة القلم وأما اهداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ذكر المثل لهداء الخبزة للملك المذكور والسلام اه واذ انهم جميع ما قدمناه وتحقق فهمك في ذهنتك علمت يقيناً ان قدره صلى الله عليه وسلم كما وصف قدره ومقداره به وان سؤال المصلي عليه صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى أن يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى قدره ومقداره العظيم واقع موقعه (وأما) لاله إلا الله فقد ذكر العلماء في معناه أقوالاً كثيرة وأصوبها قول من قال لا معبود بحق سواه قال زين الدين الحارثي في الوصايا القدسية وينوي المبتدئ بكلمة لا اله إلا الله لا معبود غير الله والمتوسط لا مطلوب أولاً مراد لا مقصود إلا الله وإذا وجد في



قلبه محبة مخلوق من ليس له واسطة بينه وبين الله تعالى ينوي لا محبوب الا الله تعالى وينبغي أن يكون صادقا في المدة في الثلاثة في الله  
والاثبات يخلص نفسه بهمة من العلاقات بالكائنات والميل الى المشهيات والمستلذات التي هي المعبودات الباطلات ومن الميل  
الى الكشوفات المكونية والكرامات العيانة فلا طائل تحتها ويطلب الحق وحده وينزه طلبه من المخرج بهوى النفس اه  
وقال في الخلاصة المرضية في باب آداب الذكر الحادى عشر احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة فيظهر والبشرية والوسواس يقول  
بلسانه لا اله الا الله و بقلبه لا معبود الا الله ويخمدوها وصفاء القلب وطلب شئ من المعارف وطلب شئ من الذوق والشوق وغير ذلك  
يقول بلسانه لا اله الا الله و بقلبه لا معبود الا الله لمشاهدته انه ينطق به ثم قال الثانى عشر في كل موجود بالقلب سوى الله تعالى ليكن  
تأثير الا الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء ١٢٢ لما قيل ان الرجل اذا قال الله يهتز من فوق رأسه الى أصبع قدميه وان لم يهتز فليس

برجل وهذه الحالة يستدل بها  
على انه سالك فبرجى له التقدم  
الى الله منها ان شاء الله تعالى  
اه وقال شيخنا رضى الله تعالى  
عنه وأرضاه وعنايه اعلم ان الاله  
فى لغة العرب هو المعبود بالحق  
وأطلقوه على غيره غلطا منهم قال  
جل من قائل الله لا اله الا هو والحق  
القيوم معناه لا معبود بالحق الا  
هو والاله الذى قلنا انه المعبود  
هو المحقق بمرتبة الألوهية وهو  
الذى خضع له الوجود كله بالعبادة  
والذل والخضوع تحت قهره  
والتصاغر لعظمته وكبريائه  
وليس فى الوجود شئ يشذ عن  
هذا قاصبه ودانيه فهو الاله الحق  
الذى قهر جميع الموجودات  
بسلطوته وقهره وانفراده بعظمته  
وكبريائه وعلوه وجلاله وقال  
قبل هذا الكلام وهى معنى مرتبة  
الألوهية فكيف الوجود على  
عبادته سبحانه وتعالى بالخضوع  
تحت كبريائه وعظمته وجلاله  
والتذلل لكمال عزه وانامود  
تحت قهره بتسليم القياد اليه

وتعالى بذكر ما وقع فى قضية الحديبية الى قوله لقد صدق الله رسوله الر ويا بالحق الى قوله فقها  
قربا ربنا انهم كانوا فى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية لا يرون فيه غير فتح  
مكة وقد كان اخبرهم صلى الله عليه وسلم انه رأى فى النوم انه دخل مكة آمنًا فلما صد عن البيت  
صلى الله عليه وسلم وصالحهم على الرجوع فى ذلك العام بلا عمرة ساء ظن الناس واضطرب  
ايمانهم وركبهم الشياطين بضرب من الفتح فى الايمان أنزل الله سبحانه وتعالى لقد صدق الله  
رسوله الر ويا بالحق الى قوله فقها قربا هو فتح الحديبية لان فتح الحديبية تقوى الاسلام فيه  
وكثر الناس حتى كان فى الحديبية غزى فى ألف وأربعمائة وبعدها من غزى لمكة فى عشرة  
آلاف نفقها صلى الله عليه وسلم فلم يالم تعلموا قلنا فالفتح الذى وقع بسببه مغفرة الذنوب ما تقدم  
منها وما تأخر وانما النعمة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا به الى الصراط المستقيم ونصر الله له  
نصر اخر يزاولنا هو فتح الحديبية لفتح مكة ومعنى المغفرة له صلى الله عليه وسلم هو ان الحق  
سبحانه وتعالى تجلى عليه تجليا أعطاء فيه هذه الصفات الاربعة المذكورة فى الآية ومعنى الذنوب  
فى حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد ذكرها سيدنا رضى الله عنه فى معنى قوله تبارك وتعالى  
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الآية فليطالعها فى فصل الآيات انتهى ما أملاه علينا رضى  
الله عنه (ومن كلامه رضى الله عنه) قال أول موجود أو جده الله تعالى من حضرة الغيب هو  
روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله أرواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح  
ههنا هى الكيفية التى بها مادة الحياة فى الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام  
النورية كالملائكة ومن ضاهاهم وأما الاجسام الكثيفة الظلمانية فانما خلقت من النسبة  
الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان روحه صلى الله عليه وسلم نسبتين أفاضها على الوجود  
كله فالنسبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التى  
لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة  
خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وساير الاجسام الكثيفة والجسيم ودرجاتها كما ان الجنة  
وجميع درجاتها خلقت من النسبة النورية وهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم  
أما حقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فهى أول موجود أو جده الله تعالى من حضرة الغيب  
وليس عند الله من خلقه موجود قباها لکن هذه الحقيقة لا تعرف بشئ وقد تعسف بعض

العلماء

قلت قال القطب الشيخ عبد العزيز بن مسعود

الدباغ ان فى اسم الجلالة ثلاثة أسرار الاول ان مخلوقاته تعالى لا حد لها وانها مختلفة فتقسم الى أنس وحن وحيوان وغير ذلك من الأنواع  
التي لا يعلمها أكثر الخلق ومع هذه الكثرة فهو تعالى واحد فى ملكه لا مدبر معه ولا وزير له فهو وحده تعالى يتصرف فيها بحملتها ولا  
يقوت منها شئ ولا يخرج عن قدرته تعالى منها واحد فهو قاهر لكل محيط به كما قال تعالى والله من وراءهم محيط الثانى انه يتصرف فيها  
كيف شاء فيعطي هذا ويقتصر هذا ويعز هذا ويذل هذا ويجعل هذا أبيض وهذا أسود ويجيب سؤال هذا وينع هذا ويفرق بينهم ما فى  
الآزمنة والامكنة وبالجملة فهو كل يوم فى شأن ولا يشبهه شأن عن شأن والاختيار له لا لخلقاته فهو يفعل ما يشاء لا ما تشاء هى سبحانه  
لا اله الا هو الثالث انه تعالى مقدس منزله لا كيف ولا يشبهه بشئ من الخسوفات ومع ذلك فله السطوة والعهدة حتى انه لولا الحجاب الذى  
يحجب به المحلوقات لرجعوا بهاء منتورا وانها فتوا وصاروا دكار ميسا عند تجليه تعالى لهم بل لا يبقى لهم أثر حتى يقول القائل ما كان هذا



في العالم شيء عن المخلوقات أصلاً إلا أنه تعالى برحمته وعظم حكمته لما سبق في قضائه أن يوصل أهل كل دار إليه إذا أراد أن يخلق مخلوقاً أي مخلوق كان لا يخلقه حتى يخلق مجاهبه قبله قال رضي الله تعالى عنه وهذه الأسرار يعلمها الراباب البصيرة من مجرد النطق باسم الجلالة من غير احتياج إلى مشاهدة شيء من المخلوقات اه واذا فهمت مضمون ما تقدم علمت حكمة إثبات الألوهية له جل وعلا ونفيها عن غيره بقوله جل وعلا فاعلم أنه لا اله إلا الله ولم يقل لا اله إلا الرحمن لان جميع صفات الله تعالى ترجع الى صفة واحدة وهي مرتبة الألوهية لان الألوهية واحدة وحقيقتها ترجع جميع غير الله تعالى بالعبادة والتضرع والتذلل والتساجد والاعتراف بظهوره وجلاله وهذه الصفة مع وحدتها استغرقت جميع الموجودات فلا يشذ عنها شيء ثم انما مع وحدتها قد جمعت جميع الصفات والاسماء الكمالية فلو انعدم منها صفة أو اسم لم يصح اتصاف الحق بالألوهية والكلام على اسم الجلالة ١٢٣ وأسراره بطول بنا فلنكتف بهذا القدر ونشرع في ذكر بعض معاني

جوهرية الكمال فنقول وبالله تعالى التوفيق أما لفظ (الله) فقد تقدم الكلام عليه وأما (صل وسلم) فقد تقدم الكلام أيضاً على أن صلاة الله على نبيه فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشيء والحاصل أن الكلام قد تقدم عليها ومعنى السلام ههنا الأمان من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم من كل ما يوجب تشويشاً أو تنقيصاً أو نقصاً في الحظ العاجل والآجل (على سيدنا محمد بن) أي حقيقة وذات (الرحمة الربانية) نسبة إلى الرب نعمت الرحمة وانما أضيفت إلى الحضرة الربانية لان الموجودات انما نشأت من الحضرة الربانية فلذلك أضيف الرحمة إليها والرب هو الهى عن كل ما سواه ومعناه انه الملك والمتصرف والمخلاق والظاهر والناظر حكمه ومشيئته وكلته في كل ما سواه وأما حضرة الألوهية فانها أصل عبادة الموجودات

العلماء بالبحث في هذه الحقيقة قال ان هذه الحقيقة مفردة ليس معها شيء فلا تخالو اما ان تكون جوهر أو عرضاً فان كانت جوهراً افتقرت الى المكان الذى تحمل فيه فلا تستقل بالوجودية فان وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا أولية لها لانها اثنتان وان كانت عرضاً ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود له عرض الا قدر المحضة العين ثم يزول أين الأولية التي قلتم والجواب عن هذا الخط انها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مفتقراً الى المحل لا يصح هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من تشبث عقله في مقام الاجسام والتحقيق ان الله تعالى قادر على أن يخلق هذه المخلوقات في غير محل تحمل فيه وكون الله - قل بقدر استحالة هذا الامر بعدم الامكان بوجود الاجسام ولا محل فان تلك عادة أجزاها الله تعالى تشبث بها العقل ولم يطلق صراحه في فضاء الحقائق ولو أطلق صراحه في فضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خلق العالم في غير محل وحيث كان الامر كذلك فالله تعالى خلق الحقيقة المجدية جوهر غير مفتقر الى المحل فلا شك ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم يقيناً قطعيان ايجاد العالم في غير محل ممكن امكاناً صحيحاً أما الحقيقة المجدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نبيلها في هذا الميدان ثم استمرت باللباس من الانوار الالهية واحتملت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحاً بعد احتجابها باللباس وهذا غاية ادراك النبيين والمرسلين والافطاب يصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استمرت باللباس من الانوار الالهية أخرى وبها سميت عقلاً ثم استمرت باللباس من الانوار الالهية أخرى فسميت بسببها نفساً ومن بعد هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم فالاولياء مختلفون في الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف أخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ولهم بحسب ذلك علوم وأسرار ومعارف أخرى وطائفة وهم الاعلون بلغوا الغاية القصوى في الادراك فادركوا مقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد في درك الحقيقة في ما هيها التي خلقت فيها وفي هذا يقول أبو يزيد غصت لجة المعارف طلباً للوقوف على عين حقيقة الهى صلى الله

فالله هو المعبود بالحق الذى توجه اليه كل ماعداً بالتضرع والتذلل والعبادة والمحبة والتعظيم والاحلال وحضرة الألوهية الشاملة لجميع الاسماء والصفات والحضرة الالهية وانما سمى صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لانه لا غودج الجامع في افاضة الوجود فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لما كان وجود الموجودات أصلاً وان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم من وجود ذلك الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها لا بالوجود ولا بافاضة الرحمة فافاض الوجود على جميع وجود الاكوان مفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة الرحمة من جميعها مفاض من ذاته الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم فبان لك ان الفيض من ذاته الكريمة يتقسم الى رحمتين الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الاكوان حتى خرجت من العدم الى الوجود والرحمة الثانية افاضة عن الرحمت الالهية على جميعها من جملة الارزاق والمراهب والمنافع والمنع من العلم بصفات الله تعالى واسماؤه وكالات الوهيته وبأحوال الكون وأسراره ومنافعه ومضاريه وبالحكام



الالهية امر او نهي فذلك بدوم غنها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله عليه وسلم لم عين الرحمة الاربانية لان جميع الوجود رزقهم بالوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن فيض وجوده ايضا رزقهم جميع الوجود فلهذا قيل فيه انه عين الرحمة صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المراد به وله ورحمته وسعت كل شيء وقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين لان اصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم من شمول الرحمة عدم وقوع المذاب والوعيد في الغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الالهية فان الكريم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جاسه ولو امن منه هذا الحال احتقر جاسه وليس في هذه صفة الكريم ولا ينبغي له هذا فتبين لك ان صفة الكريم الغضب والبطش والتعذيب ليكون جانبه معظما مخافا هابا كما كان حاسبه مرجوا لعقوبه ورحمته ولما كان الياقوت غاية ما يدرك الداس في الصفاء والشرف والهلو ١٢٤ اذهو غاية ما يدرك من الجواهر الصافية العالية الشريفة سمي النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم به في هذه الصلاة بقوله (واليقوت) وان كان هو اشرف من الياقوت واصفى واعلى على حد قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح ثم وصفها بقوله (المتحققة) أي بجميع الصفات والاسماء الالهية التي يتوقف عليها وجود الكون وبقي وراءها من الاسماء والصفات ما لا توقف لوجود الكون عليه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يحقق بعرفة جميع الصفات والاسماء الالهية التي يتوقف عليها وجود الكون دون غيرها ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بان الفهوم التي فسمها الله تعالى خلقة في ادراك معاني كلامه في جميع كتبه وفي ادراك معاني الاحكام الالهية وفي ادراك معاني اسمائه وصفاته ومعارفه اذا جمعت جمعا واحدا وجعلت كالشيء المركوز في الارض كالعزة كان صلى الله عليه وسلم دائرة محيطه بقوله (الحائطة) أي المحيط (بمركز الفهوم والمعاني) أي بالفهوم والمعاني التي كالمركز

عليه وسلم فاذا بيني وبينها الف حجاب من نور لودنوت من الحجاب الاول لا حترقت به كما تحترق الشعرة اذا ألقيت في النار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلته وله تضاعفات الفهوم فلم يدركه من سابق ولا لاحق وفي هذا يقول اويس القرني لسيدنا علي وسيدنا عمر رضي الله عنهما لم تر يا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ظله قالوا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة فلهذا غاص لجة المعارف طلبا للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فقبل له هذا امر عجز عنه اكابر الرسل والنبين فلا مطمع لغيرهم فيه انتهى ومعنى قول الشيخ في صلته اللهم الحقني بنسبه معناه هو كونه خليفة عن الله في جميع الملكة الالهية بلا شذوذ ومتصفا بجميع صفات الله واسمائه حتى كأنه عينه فهذه اسماء ونسبه من الحضرة الالهية وبعبارة قال رضي الله عنه يعني شيخنا طاب من الله ان يحققه بنسبه صلى الله عليه وسلم من الحضرة الالهية وتحقيقه بحسب ذلك النسب وهي العلوم المحمدية والاوليا فيها كل على قدر نصيبه ومحتده فغاية ما يدرك منها اثنين وسبعين وقال ايضا رضي الله عنه فن وصل الى ستة وستين من العلوم المحمدية أو ازيد فلا يضره محالة الخلق ولا مكائهم فلا يسع الا من الله واستوت خلوته وجلوته قال رضي الله عنه من أدرك العلم الاول من العلوم المحمدية وفسمه على اثنين وسبعين جزا وعلم جزا واحدا من اثنين وسبعين جزا فله ان أراد ان يفسر كل آية من كتاب الله تعالى باثنين وسبعين وجها من التفسير وأحاط بجميع العلوم الظاهرة والباطنة هذا من علم جزا واحدا من اثنين وسبعين جزا من العلم الاول فضلا عن العلم الواحد كله فضلا عن اثنين أو ثلاثة الى آخر اثنين وسبعين علما فاعرف النسبة انتهى قوله وحققني بحسبه يعني اذا الحقني بذلك النسب حققني بحسبه والحسب هنا هو اشرف يعني شرفي بشرفه والمراد به هذا الشرف ما يهبه له في هذه الحضرة من الاخلاق الالهية والاحوال العلية والسمات الزكية التي من تحقق بها صار سيدا للعالم بامرهم فهذه هو الحسب الذي طلبه رضي الله عنه قوله وعرفني اياه طلبا الى الوصول الى معرفة حقيقة روحه صلى الله عليه وسلم فهذا غاية ما يدرك والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه الروح طوله مسيرة تسعمائة ألف عام وكذلك عرضه ثم قال هذا في ارواح العارفين وأما غيرهم فكالحمامة أو اقل وأما مسكن ارواح عامة المؤمنين أصحاب الحجاب من السماء الاولى الى الرابعة وأما من الرابعة فسكن ارواح العارفين على تفاوتهم انتهى من أملاه علينا

من اضافة المشبه الى المشبه بعد حذف أداة التشبيه مبالغة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم محيط بجميعها ما شذ عنه شيء منها صلى الله تعالى عليه وسلم (ونور) معطوف على عين (الاكوان) أي المخلوقات (المتكونة) نعت للاكوان أي التي تتكون شيئا بعد شيء وبقابلها ما بقي في طي العدم فالاشياء المقررة في العلم الازلي منقسمة قسمين قسم منها اعيان ثابتة وهي التي سبق في علمه انها تخرج من العدم الى الوجود وقسم منها اعيان عدمية وهي التي سبق في علمه انها لا تخرج الى الوجود وتبقى في طي العدم فانه علمه ان لو خرجت الى الوجود وعلى أي حالة تكون وبأي مكان وزمان تقع وماذا ينصب عليها من الاحكام الالهية ضرا ونفسا فانه محيط بجميعها علما وهو صلى الله تعالى عليه وسلم (نورها) الأدنى (صاحب الحق) نعت له وهو سبحانه مقرر في شرعه الذي حكم به على خلقه امر او نهي او كيفية او ابتداء وغاية وهو صاحب صلى الله عليه وسلم المقرر له والناهي عنه والمنفذ له (الرباني) نعت له في (البرق) المراد به الحقيقة المحمدية (الاسطع) أي الارتفاع وارتفاعها ظهورها على جميع الخلق لانه



مقر الرحمة الفائضة من حضرة الحق ومنها تنقيض على الخلق وهذا الرحمة الالهية المنصبة منها على الخلق هي المراد بقوله (بمزون الارباح) والمزون جمع مزن والمراد بالرحمة الالهية والارباح جمع ربح استعير البرق للحقيقة المحمدية والمزني لانصباب الرحمة الالهية على الخلق لان البرق ملازم لمزني الامطار كما ان الحقيقة المحمدية ملازمة للرحمة الالهية والحاصل ان مزون الارباح هي الرحمة الفائضة من حضرة الحق على خلقه ويدفع به ههنا فيوض العلوم والمعارف والامرار والتجليات والانوار ودقائق الحكم وما لا ينتهي الى ساحله وغايته من المنع والمواهب وصفاء الاحوال والصفات القدسية المخزونة المنصبة على قلوب العارفين والاقطاب (المائة) نعمت لمزون (لكل متعرض) وهو تارة يكون بالتوجه الى الله تعالى والتهني والاسستعداد وتارة بالانقطاع الالهي (من الجور) قلوب اكابر العارفين (والاواني) قلوب الاولياء (ونورك) معطوف على عين (اللامع) نعمت ١٢٥ لنور (الذي ملائت به) الضمير عائد الى

الذي (كونك) مفعول ملائت (الحائط) نعمت لسكون والسكون الحائط هو الامر الالهي الصادر عن كلمة كن الذي اقام الله تعالى فيه ظواهر الوجود (بامكنة) متعلق بالحائط والامكنة جمع مكان وهو الذي يحل فيه المتمكن (المكاني) بخفيف الياء للجمع واصله التشديد لان بقاء النسبة الى المكان والمراد هنا الذات التي منه تحل وتستقر في مكانها والمعنى ونورك اللامع الذي ملائت به مكنوناتك الحائط بامكنة كل مكان لان الكون كله مملوء به صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى قال في تنوير الملك قال الشيخ رضي الدين ابو منصور في رسالته والشيخ عبد الغفار في التوحيد حكى عن الشيخ ابي الحسن الوثاني قال اخبرني ابو الحسن الطنجي قال وردت على سيدي احمد بن الرافعي فقال لي ما انا شيخك انما شيخك عبد الرحيم بقتارح اليه فساشرت

رضي الله عنه في سمعته رضي الله عنه يقول في قال الشاذلي رضي الله عنه في مخاطبته للخلق جل جلاله ان الكافروان لم يجب داعي ايمانك فقد اجاب داعي سلطانك فالكلمة تمثلون لامرك ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فكل ما في الكون داب مضمرة وجماده فان الجادات ايسها الله سبحانه وتعالى ارواحا لتدركها وتلك الارواح هي تامة المعرفة بالله تعالى وبتلك المعرفة تسبح الله وتقدس وتسجد له وتعبده قال صلى الله عليه وسلم للضب حين كلمه قال له يا ضب قال له لبيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال له من تعبد قال له الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الهواء روحه وفي الجنة ثوابه وفي النار سبيله قال له من انا قال له انت رسول الله قد افلح من صدقت وحاب من كذبت فاسلم الاعرابي اذ كان شرط اسلامه على كلام الضب له فلما كلمه اسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء يعلم اني رسول الله الا عصاة بني آدم والجن انتهى (وجه الشاهد) في عبادة الضب لان الكون كله يعبد الله وكذا قضية الفيل حين كلمه تغيل بن حبيب وكان اسيرافي يد ابرهه الى آحر القضية وهي معلومة في كتب السير فلا تطيل بها انتهى من املائه علينا رضي الله عنه في وسئل سيدنا رضي الله عنه في بمانصه قال ويجب ان لا يواصل من لم ترج مودته واثلة لافه وان طلبك في المواصله لان فائدة المواصله اغماهي تطيب القلوب وامام يظهر الود ويكتم البغض فيجب هجرانه الخ (فاجاب) سيدنا رضي الله عنه بقوله اما قطع مودته واثلة لافه باطه اراعداؤ وتبدي الشكوى فلا يحل شرعا ولا طبعيا ولا يتأ في لذي عقل واقر التوجه لذلك لان الله سبحانه وتعالى نصب هذا الخلق في معرض بروز الشر منهم لكل احد وان كانوا اهل خير لان الله تعالى له تجل في كل وقت بامر معلوم ولا يخلو كل وقت من تجليه بالشر من بعض خلقه بالتوجه لمقاومة ذلك ومقابلته بالشرفية ضرر كبير على العاقل لكن العاقل يلزمه التسليم لامر الله فيما اراد من خلقه والتواضع لامر الله واطهار الدين والاعراض في ذلك يخوض عوارض شره وامام قابله بالمقابلة بما برز له من الخلق من الشر فلا يزد عليه الا شدة ونفلا عقوبة له لما لم يتعرف بالعبودية التي يحطها التواضع والانكسار فان المقابلة بالشر خروج عن حد العبودية ويكون صاحبه في ذلك بمنزلة من يزد الخطب للنار لا تزداد الا اشتعالا وامام قاومه بالتواضع والانكسار واللبس طفت النار عن قرب فاللزم على العبد اذا علم من شخص شدة العداوة ان يعرض عنه او يظهر

الى قناده خلت على الشيخ عبد الرحيم فقال اعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قال لي روح الى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحت الى بيت المقدس فحين وضعت رجلي واذا بالسما والارض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى المراد منه (اللهم صل وسلم) تقدم الكلام على الصلاة والسلام (على عين الحق) فالخلق له اطلاق الاول اطلاقه على الذات والثاني اطلاقه على صفة الذات فالاول يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وما عداها كله باطل والى هذا الاطلاق يشير قول لبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق الا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لاحماله زائل وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق عين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها أصلا والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو صفة الحق سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الازلي النافذ في كل شيء



وهذا العدل المذكور هو الساري في جميع آثار الاسماء والصفات الالهية ومجموع هذا العدل كلاً وبهذا مجموع في الحقيقة المجدية قلنا أطلق عليها عين الحق في هذا الاعتبار فكذلك لا تحرف عن ميزان العدل الالهي الذي هو عين الحق في الاطلاق الثاني (التي) أنت نظر الى معنى عين الحق الذي هو الذات أيضاً ولذلك قال (تجلى منها) والضمير راجع الى عين (عروش) جمع عرش فاعل تجلى (الحقائق) جمع حقيقة من اضافة المشبه الى المشبه بعد حذف أداة التشبيه مع الغة والمعنى اللهم صل وسلم على عين الحق التي تجلى منها الحقائق التي هي كالعروش لما كانت كل حقيقة مطلوبة على ملائمة له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب والفيوض شبهت بالعروش لان العرش محيط بما في جوفه من جميع المخزونات وأيضاً لما كان العرش هو غاية الرفعة والشرف من المخزونات في علم الخلق وكانت الحقائق ١٢٦ في غاية العلو والرفعة والشرف لانها صدرت من حضرة الحق الذي لا غاية له علو

وشرفه ولا علو وراءه فهو غاية الغايات في العلو والرفعة والشرف وكانت الحقائق الصادرة من حضرة سبحانه وتعالى مكسوة بهذه الصفة العلية والعلو والشرف والجلال أطلق عليها اسم العرش من هذا الباب فهو حقيقة عرش ولما كانت المعارف الالهية المفاضلة على جميع الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب كلها فائضة من الحقيقة المجدية وليس شيء من المعارف يفاض من حضرة الحق خارجاً عن الحقيقة المجدية ولا يفاض شيء منها على أحد من خلق الله تعالى الا هو بارز من الحقيقة المجدية وصف صلى الله عليه وسلم بأنه عيسى المعارف بقوله (عين المعارف) لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خزانة وينبوعها (الاقوم) أي الجاري في مجاري العدل الالهي لا يهوج بوجه ولا يخرج عن الجادة المستقيمة في العدل وهذا التفسير هو معنى الاسقم أو انه صلى الله عليه وسلم أكمل

له الدين أو الاعراض فقط يخوم من شره وليكن حاثماً من خلقه فان الخلق مساطون بتسليط الله تعالى فلا ينفع فيهم الا الاعراض عما هم فيه من السر قال الشافعي رضي الله عنه لما عفوت ولم أحقد على أحد \* أرحت نفسي من حمل المشقات اني احببى عدوى عند رؤيته \* كي اذهب الشر عنى بالتهبات ولست أسلم من خل يصادقنى \* فكيف أسلم من أهل العداوات يقول صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس قلنا فالواجب أولاً اطفاء شرهم بالاحسان اليهم والاقباط طهار اللين والتواضع له والاقباط الاعراض عن مقابله بشره فالمراتب ثلاثة الاولى مقابلة اساءته بالاحسان وهذه المرتبة هي التي قال فيها مولانا سبحانه وتعالى ادفع ما اتى من احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة الى قوله ذو حظ عظيم والمرتبة الثانية باظهار اللين والتواضع ليسهل الامر في ذلك وهذه المرتبة هي التي قال فيها سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآية وقال سبحانه وتعالى فيها أيضاً را الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس في هذه المرتبة والمرتبة الثالثة هي الاعراض عنه جملة لان الله تعالى يحب الاعراض عن الجاهلين وفي هذه المرتبة يقول سبحانه وتعالى في قضية النبي صلى الله عليه وسلم مع سهيل بن عمرو حين كتب الهدنة بينه وبينه وكان الكاتب علياً رضي الله عنه وكرم وجهه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما عاهد عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فانهض لها سهيل وقال لا بل اكتب اسمك واسم ابيك لانه لم اكن رسول الله ما صدكناك عن بيته فلم يكثر به صلى الله عليه وسلم اذ كذبه وأظهر اللين والاعراض عن جهله فقال له اكتب هذا ما عاهد عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وفيها أنزل الله سبحانه وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكلمة التقوى هو تواضعه صلى الله عليه وسلم وأظهر اللين منه صلى الله عليه وسلم وعدم اكترائه بجهل سهيل بن عمرو حين كذبه في الرسالة ولم يؤاخذه صلى الله عليه وسلم بما فعل فهذا اللائق بالمقام ومعنى كلمة التقوى الذي أشرنا اليه لان القرآن واسع المعاني فهذه من بعض التاويلات انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وما أنشدني شيخنا رضي الله عنه هذا البيتان وهما

إذا

سبحانه وتعالى وهذا التفسير الثاني هو المحفوظ

في تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم يا حده فهو صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق في القيام بتوفية آداب الحضرة الالهية علماً وحالاً ونزواً ومنازلة وتخلقاً وتحقيقاً فهو أكمل من حمد الله تعالى من خلقه من جميع الجهات ولما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الصراط الى حضرة الحق جل جلاله لا عبور ولا حاد الى حضرة الحق الاعلى فن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل وصف بانه هو الصراط التام الى حضرة الحق بقوله (صراطك التام) لانه صلى الله عليه وسلم لمن أراد الوصول الى حضرة الحق كالصراط الذي يكون عليه عبور الناس في المحشر الى الجنة لا مطعم لاحد من الخلق في الوصول الى الجنة من أرض القيامة الاعلى الصراط الذي هو عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة من أرض القيامة على غير الصراط المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطعم له في الوصول اليها كذلك هو صلى الله تعالى عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطعم لاحد في الوصول الى حضرة الاباء عبور عليه



صلى الله عليه وسلم ومن رآه يابغى العبر عليه صلى الله عليه وسلم انقطع وانفصل وطرد ولعن والى هذا الاشارة بقول الشيخ الاكبر  
 رضى الله تعالى عنه في صلاته اذ هو يابك الذى لم يقصدك منه سددت عليه الطرق والابواب ويرد به سد الادب الى اصطبل الدواب  
 (الاسقم) اى الكامل فى الاستقامة بلا عوجاج اعلم ان الاسقم افعل تفضيل من استقام السداسى الذى اصله قام الثلاثى زيد على  
 بنائه ثلاثة احرف فصار استعمل فلما اريد بناء افعل التفضيل منه حذفت الالف والتاء والالف المنقلبة من الواو مع انها عين الكلمة  
 واقيت السين مع انها زائدة لتدل بانه منصوغ من استقام السداسى لا من قام ومثله فيما ذكر اشوق فانه افعل تفضيل منصوغ من  
 اشتاق الخماسى المزبد الذى اصله شاق الثلاثى زيد على بنائه حرفان فصار افعل فلما اريد صوغ فعل افعل التفضيل منه حذفت  
 الالف الزائدة مع التاء الاصلية وان قلت لم تحذف عين الكلمة من استقام ١٢٧ ولم يحذف من اشتاق فاجاب بان

ابقاءه لا يضر لانه خماسى فابقاؤه  
 لا يمنع من كون بناء الشوق على  
 بناء افعل بعد حذف الالف  
 والتاء بخلاف استقام فان بقاء  
 عين الكلمة منه يمنع من كون  
 بناء اسم التفضيل منه على افعل  
 الا اذا حذفت السين بعد حذف  
 الالف والتاء لم يثبت بصير اقوم  
 فيفوت المقصود الذى هو التفتن  
 فى السجع على التفسير الاول  
 من تفسيرى اقوم والمعنى المراد  
 تحصيله الذى هو الاستقامة بلا  
 اعوجاج على التفسير الثانى من  
 تفسير الاقوم فلا تنفاه تلك العلة  
 على الاقوم ثبتت ليه عين الكلمة  
 لانه من قام الثلاثى غير المزيدي  
 فان قلت من سلفك فيما  
 ذكرت من ائمة اللغة قلت  
 قال فى القاموس القوم الجماعة  
 من الرجال والنساء معا والرجال  
 خاصة الى ان قال وقام قوم وقومة  
 وقيام وقامة انتصب فهو قائم  
 من قوم رقيم وقوام وقيام وقومة  
 قواماقت معه والقومة المرة  
 الواحدة وما بين الر كفتين قومة  
 والمقام موضع القدمين وقامت

اذا كنت قوت الروح ثم هجرتها \* فكم تلبث الروح التى انت قوتها  
 مستبقى بقاء النار فى الماء او كما \* يعيش بفسدران المفارز حوتها  
 ثم قال رضى الله عنه ومعنى البيتين ان المحب اذا كان قوت روحه محبوبة رؤيته وشهودا  
 وملاطفة ووصالا ثم هجره فان روحه لا تبقى الا كبقاء النار فى الماء وكما يعيش الحوت بعد  
 ذهاب الماء عنه فانه يموت من حينه كذلك روح المحب يموت من حينها عند الهجر انتهى من  
 املائه علينا رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) عن معنى هذين البيتين وهما  
 يا سري يا جهري وبعضى وجلتى \* ويا كل اجزائى وممكنون خفيقي  
 ويا عينين بهجتى وانوار مهيجتى \* ويردفوا دى امنن على برؤيتى  
 (فاجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم انه اراد بقوله يا سري يا جهري ان الله سبحانه وتعالى سرى  
 فى جميع احواله فلا عقل له ولا وهم ولا حس ولا كيفية ولا صورة ولا عين ولا وجه ولا كلام  
 ولا تصرف فى شئ الا الله تعالى فهو مراد قوله يا سري يا جهري اى يا سري وهو ما اسره من الاحوال  
 ويا جهري هو ما اظهره من الاحوال يقول الشيخ مولانا عبد السلام فى صلاته واغرتنى فى عين  
 بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها فانه ذا معنى يا سري يا جهري يقول به بعض  
 الشعراء فى معنى هذا الاستغراق

تالله ما طلعت شمس ولا غربت \* الا وانت منى قلبي وسواى  
 ولا تنفست مسرورا ومكثبا \* الا وذكرك مقرونا بانفاسى  
 ولا جلست الى قوم احدهم \* الا وانت حديتى بين جلاسى  
 ولا تناولت شرب الماء من عطش \* الا رايت خيالا منك فى الكاس  
 فهذا يشار به للاستغراق فى الله تعالى وهو معنى قوله يا سري يا جهري قوله وبعضى وجلتى  
 يعنى قاتى غيرك فانت بعضى وجلتى ويا كل اجزائى فاما غيرك ولا انت غيرى وقوله وممكنون  
 خفيقي ما اكنه واخفيه من جميع الخفايا انت هو ذاك ومعنى هذا هو اخذ الله لا يبدو ويعبرون  
 عن هذا الاخذ بقولهم هو اخذ طاف الله للبعد من وادى التفرقة وطرحه فى بحر الجمع بحيث  
 ان لا يميز اصلا ولا قاعدة ولا كمال ولا كيف ولا صورة ولا وهم ولا عقل ولا خيال ولا حس  
 ولا غير ولا غيرية فقام الحق بالحق فى الحق للحق عن الحق ويسمى هذا الاخذ صورة فناء

المرأة تنوح طففت والامر اعتدل كاستقام اه واما اشتاق فقد قيل فيه الشوق نزاع النفس الى ان قال وقد شاقني حبها حاجني  
 كشوقى الى ان قال واشتاقه واليه يعنى اه وان قلت من سلفك من ائمة النحو قلت كما قال ابن مالك فى باب التجنب من التسهيل  
 وقد بينان معنى التجنب والتفضيل من فعل المفعول ان امس اللبس وفعل افعل مفهم عسر او جهل ومن مزيد فيه اه وقال الدماميني  
 فى شرحه نحو ما اعطاء للدرهم وما اشوقنى الى عفوا لله تعالى فانهم امن اعطى واشتاق وليس من ذلك ما افقره فانه من فقر الر جل  
 يعنى افتقر واما ما افقره فانه من شمسى الشىء يعنى اشتاء اه (اللهم صل وسلم على طلبة) اى مجلى ومظهر (الحق) وهو الله تعالى بذاته  
 سبحانه وتعالى وتجليه (بالحق) اى بذاته لا بشئ دونها فان السبب الذى تجلت به الذات العلية للحقيقة المحمدية وتجليها لها كان عن الذات  
 العلية المقدسة المفترضة لا عن غيرها وهذا احد تفسيرى طلبة الحق بالحق التفسير الثانى ان طلبة الحق طالع الاسماء والصفات الالهية



ألقى مجموعها هو عين الحق الكلي بجميع ما تفرغ عنها من الأحكام الالهية والمقادير الباقية واللازم والمقتضيات الملازمة لتلك الصفات والأسماء فمجموعها هو عين الحق الكلي فكان صلى الله عليه وسلم مطلعاً جامعاً لحقائقها وأحكامها ومقتضياتها ولوازمها فكان طالعها في الحقيقة المجدية عن مادة أسرار الصفات والأسماء الالهية الذي هو السبب المعبر به بالباء فكان طالعها فيه صلى الله عليه وسلم بحسب أسرارها وأنوارها فكلها حق والمعنى اللهم صل وسلم على طاعة أي مجلى أي مظهر أي مطلع الحق الذي هو صفاتك وأسمائك وجميع ما تفرغ عنها من أحكامك ومقاديرك واللازم والمقتضيات الملازمة لتلك الصفات والأسماء الجامع لحقائقها وأحكامها ومقتضياتها ولوازمها التي كان طالعها في الحقيقة بالحق عن مادة أسرار صفاتك وأسمائك وكان طالعها فيه بحسب أسرارها وأنوارها فكان كله حقاً ولما تم ١٢٨ قيامه صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان بحقوق التجليين المذكورين وتوفيقه

بوظائف خدمتها وآدابها جليلة وتفصيلاً وتكميلاً لا يقابلها ما يعبوديته الكاملة غير عن هذه الألفاظ في الصلاة الكريمة بقوله هديك من حيث أنت كما هو هديك من حيث أسمائك وصفاتك ولما كان جميع أسمائك والأسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيوضات والتجليات الشريفة منها يستفاد جميع المطالب بوصف صلى الله عليه وسلم بأنه هو الكثر الأعظم بقوله (الكثر الأعظم) اذ من فائدة الكثر تحصيل المطالب والمنافع لذوى الحاجات فيسبب كونه صلى الله عليه وسلم كثرًا عظيمًا يستفاد منه جميع المطالب والمنع والفيوضات الربانية والنبوية والاخرية والعلوم والمعارف والأسرار والأنوار والأعمال والأحوال والمجاهدات والتوحيد واليقين والاعمان وآداب الحضرة الالهية أذهو المفيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتفصيلاً فرداً فرداً من غير شذوذ (أفاضتلك) التي هي

القناع من هنا يقع الحياة للعبد مع غرقه في هذا البحر يخرج لتمييز الصفات والأسماء والشؤون والاعتبارات باعطاء كل ذي حق حقه قوله وياعين يهتجي البهجة هو ما به الابتهاج والابتهاج هو صورة التعميم الطالع في النفس باطننا الذي هو بعد الفرح والسرور وهو المعبر عنه في وصف أهل الجنة تعرف في وجودهم نصرة التعميم فهذا هو الابتهاج يعني لا ابتهاج لي بغيرك لا الجنة ولا غيرها فان صاحب الاستغراق في الله حيث طرح في بحر الجمع عند احساسه بالمراتب وتغيرها كان التذاده بوجود الحق كان نسبته ان لو جمعت جميع نعم الجنة ونسب الى هذا الا التذاد بالحق كان نقطة في بحر (قبل التكليم عليه السلام) في أي حالة كنت في وقت المكالمة فقال أما في الهبة فتصور الواقعة الصواعق تنصب حولك متصلة فلا يوصف خوف صاحبه في هذا الحلال وأما في اللذة فلا يوصف وقد قيل لذة الجماع في ذلك الحال ليست بشيء في ذلك الأمر فاللذة غايتها والهيبة غايتها قوله وأنوار مهتجي المهجة ههنا هي الروح أو بصرا العين بنورها الذي ترى به هو أنت أما العين فهي الروح قوله ويرد فؤادي البرد ههنا يشار به الى الماء البارد الحلو الذي جاء عن شدة احتراق العطش فلا تصوره لذته فهذا يدركها به في الفؤاد احتراق بالشوق وليس برد يطفئ ذلك الاحتراق الا الرؤية يقول ابن الفارض رضي الله تعالى عنه في ثابته

أروم وان طال المدى منك نظرة \* وكمن دما دون مرماي طلت

وقدر وى عنه انه حين كان في التزع وعنده بعض الأولياء رفع له الحجاب عن الجنة وقيل له هذا مقامك فبكى رضي الله عنه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم \* ما قدر أيت فقد ضيعت أباي

أمنية ظفرت بروحي بهازمنا \* فاليوم أحسبها أضفان أحلام

قال الراوي فقبل له من الحضرة ماذا تريد يا عمر فأنشأ روم وان طال المدى الخ قال الراوي فبعد قليل رأيته ضاحكاً ثم خرجت روحه ثم علمت انه أعطى أمه (قوله) أمن على برؤية هو ما حكى عن ابن الفارض رضي الله عنه في البيت انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ومما أنشدني به شيخنا رضي الله عنه هذان البيتان وهما

تسترت عن دهري بظل جناحه \* فصرت أرى دهري وليس يراني

فلو تسأل الأيام ما سمى ما درت \* وأين مكاني ما عرفن مكاني

مورد الألفاظ الذي سأله منك عندما تجليت بنفسك وأوصاك وسألت ذاتك بذاتك ذلك فتلقيت ذلك السؤال فقال منك بالقبول والاسعاف وكان قوامه راجعاً (إليك) فأوجدت ذلك المورد الذي هو الحقيقة من حضرة علمك عيوناً وأنهاراً ثم سلخت العالم منها واقطعته كله تفصيلاً على تلك الصورة الأدمية الانسانية اعلم انه لما تعلقق ارادته بإيجاد خلقه أبرز الحقيقة المجدية وذلك عندما تجلى بنفسه من الأوصاف وسأل ذاته بذاته مورد الألفاظ فتلقى ذلك السؤال منه بالقبول والاسعاف فأوجد الحقيقة المجدية من حضرة علمه فكانت عيوناً وأنهاراً ثم سلخ العالم منها واقطعته كله تفصيلاً على تلك الصورة الأدمية الانسانية فأنه كانت ثوباً على تلك الحقيقة المجدية النورانية شبه الهواء والماء في حكم الرقة والصفاء فتشكل الثوب بشكل الصورة النورية فكان محمد صلى الله عليه وسلم بجميع السكل وبرهان الصفات ومبدأ الأعلى وكان آدم عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذي



من آدم عليه السلام فحقق هذه النسخة نعيش سعيدا غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كفى محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون نسخة من آدم وظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأما أهل الشمال فنسخة من طينة آدم لا غير وأما التناسل الى أن جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصير الله تعالى العالم في قبضة ومخضبة جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضبة العالم كما كانت حقيقة أصل نشأته فله الفضل بالاحاطة اذ كانت البداءة والآخر قد حصلت في علمك نشأة أول كل موجود وابن مرتبته من الوجود ومنزلة من الوجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أول الموجودات وأصلها وبركتها ويركتها وجدت وبه استمدت (احاطة) مصدر وصف به مبالغة أى المحيط كرجل عدل أى عادل (النور) أى بالنور (المطلسم) أى المكتوم أى المحيط بسرا الوهيتك المكتوم الذى أردت أن تطلع عليه غيرك من خلقك من ذوى الخصوصية لان سر الاول ١٢٩ قسمه الحق سبحانه بحكمة المشيئة قسمين

قسم استبد بعلمه لا يطلع عليه غيره وقسم اختار أن يطلع عليه غيبه من ذوى الاختصاص وكان مقسوما بين قسم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له من سر الالهية وكان ذلك المقسوم خلقه أن يطلعوا عليه كله أحاط به صلى الله عليه وسلم علما ونورا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقة المجدية وتفرق منه الى الخلق أى واصل الى كل واحد ما قسم له وبعبارة أن المراد بالنور المطلسم الكمالات الالهية التى سبق في سابق علمه أن يكشفها خلقه ويطلعهم عليها جملة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من أول ظهور العالم الى الابد وكان ذلك النور المذكو مطلسما في حجاب الغيب وضرب عليه حجب عظيم بحيث لا يمكن لاحد الوصول الى الاطلاع عليه أو على شئ منه فأشهد الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة وأطلعهم عليه في حقيقة المجدية

فقال رضى الله عنه معنى اليتيمين هي مرتبة الخليفة الاعظم اذ لا اسم له يختص به فان أسماء الوجود كلها أسماء له لتحقيقه بمراتب اول كونه مولد روح في جميع الموجودات ففى الكون ذات الاوهو الروح المدبر لها والمحرك لها والقائم فيها ولا فى كورة العالم مكان الاوهو حال فيه وممكن منه فهذا الاعتبار لا اسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص به دون آخر فلهذا قال فلواتسأل الامام ما سمي مادرت الخ يشير الى هذه المرتبة وهى الخلافة العظمى (قال المرسى) لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان أوصافه من أوصافه ونعوت من نعوت ومعنى الولي هنا الانسان الكامل وهو الخليفة الاعظم وهذا معنى قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه الآية وقد قال محي الدين فى الانسان المحبوب ليس بانسان انما هو شبهة انسان كالذات الميتة التى لا روح فيها فهى ذات الانسان ولكن لا روح فيها بحيث يسمع فى كلام الصوفية ان الروح غير مخلوقة بل هى قدعة ازلية يشيرون الى هذا الروح وهى صفاء المعرفة بعد القبح فان صاحبها يفعل ما يريد فى كل ما أراد به يحسب الموتى اذا شاء ويناديها فتجيبه بسرعة ولو كانت رمية ويثمر الشجرة اليابسة فى الحين اذا شاء الى غير ذلك من الخوارق فلا يصعب عليه شئ من خرق العادة الا ان عليه جبال الادب مع الحضرة الالهية فهى التى تمنعه من هذا فان أظهر من الخوارق ما ياباه الوقت عوقب فى الحين وطرد وسلب لانه محجوف فى الحضرة الالهية ميت عن جميع حظوظه فلا قيام له الا بقيام الحق ولو قيل له ماتر بدلقال ما أريد الا ما يردى الحق سبحانه وتعالى فهو فان عن مراداته وارادته والسلام اه ما أملاه علينا رضى الله عنه (وسئل سيدنا رضى الله عنه) عن معنى هذه الآيات

حقيقة ظهرت فى الكون قدرتها \* فظهرت هذه الاكوان والجبا  
تذكرت بعيون العالمين كما \* تعرفت بقلوب العرف الادبا  
الخلق كلهم استار طاعتها \* وجملة الامر قد صار والها نقبا  
ما فى التنسرى الاكوان من عجب \* بل كونها عينها مما نرى عجبا

(فاجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم ان الحقيقة ههنا هو الوجود المطلق الذى يسمى عين الطمس والاعما فلا نسبة فيه ولا قوة ولا تعقل ولا أين ولا كيف ولا رسم ولا وهم بدلتهم النسب كلها والقدرة التى أظهرتها الحقيقة فاما كانت اولا فى حجاب الطمس والعمى لا تعقل لصفات

١٧ - جواهر ثاني من غير شذوذ والمعنى حيثما احاطة لنور رأى العالم المشاهدا أى المطلع بالنور رأى كمال تلك المطلعة أى المحجوبة المغيبة التى سبق في سابق علمك أن تكشفها والخلق وتطلعهم عليها وانما افرد النور وأرأى به الكمالات الالهية لانها كالحق والحق كله نور (صلى الله تعالى) (عليه وعلى آله) وصلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم توقيفية لا تعرف حقيقتها وما يقوله فيها أهل الظاهر لا يلتفت اليه وتقدم انما فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشئ بل تقول يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلاته وتقدم ايضا ان الصلاة فى حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وصف قائم بذاته على الحد الذى يليق بذاته وعظمته وجلاله هو أرفق ما يدرك ويعقل (صلاة) معمول صل وسلم على طاعة الحق بالحق الى آخره صلاة (نعرفنا بها) أى بالصلاة (اياه) أى نبيل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى مراتب بطونه صلى الله تعالى عليه وسلم طلب المصلى من الله أن يعرفه رسول



الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما بالوصول الى معرفة حقيقة روحه او حقيقة عقله او قلبه او نفسه اما حقيقة ذوجه فلا يصل اليها الا الاكار من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن ضاهاهم من الافراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك اذ ليس مقام العقل وعلومه كمقام الروح وعلومه ومنهم من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهو دون مقام العقل في المعارف والعلوم ومنهم من يصل الى مقام نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهو دون مقام القلب واما مقام سره صلى الله عليه وسلم فلا مطمع لاحد في دركه لامن عظم شأنه ولا من صغر والفرق بين مقام سره وعقله وقلبه ونفسه ان مقام سره صلى الله عليه وسلم هي الحقيقة المحمدية التي هي محض النور الالهي التي عجزت العقول والادراكات من كل مخلوق ١٣٠ عن ادراكها وهمها ثم ابست هذه الحقيقة المحمدية لباسا من الانوار الالهية واحتجبت

بها عن الوجود فسميت روحا ثم تنزلت بالباس اخرى من الانوار الالهية واحتجبت بها فكانت بسبب ذلك تسمى عقلا ثم تنزلت بالباس اخرى من الانوار الالهية واحتجبت بها فسميت بذلك قلبا ثم تنزلت بالباس اخرى من الانوار الالهية واحتجبت بها فكانت بسبب ذلك تسمى نفسا انتهى والله تعالى الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

#### الفصل الثاني والاربعون

في المقاصد التي تدني عليها الاذكار اللازمة للطريقة فقط فأقول والله تعالى التوفيق وهو الهادي عنده الى سواء الطريق (اعلم) انه ما من ذكر من اذكار هذه الطريقة اللازمة وغيرها الا وله مقصد تدني على ذلك الذكر ومنها ما يكون له مقاصد متعددة ومرادنا ان نذكر منها ما لا بأس بذكره والمانع من كتب الكل خوف افشاء الاسرار الالهية اذ لا يؤمن ان يقع الكتاب على

والاسماء هناك من حيث الظهور ولا من حيث الوجود اظهرت قدرتها بما اظهرت من الاكوان فانها كانت اولافى حجاب الكثرية حيث قال كنت كنزالم أعرف فاحسب ان أعرف يريدانه أحب الظهور لغيره فخلقت خلقات تعرفت اليهم في عرفوني وهذه القدرة هي التي بسطها في الاكوان حيث اظهر الاكوان بهذه القدرة قوله تنكرت الخ التنكر ههنا هو الاحتجاب عن الغير فانها في ماهية وجودها في غاية الظهور والوضوح لانها متى ظهرت انطمس الغير والغيرية فلا يلزم بساطة رائيها شئ وهم فهي في هذا التحلي في غاية الظهور حيث انطمس الغير والغيرية ثم احتجبت بظهور الموجودات وهو معنى قوله تنكرت بعد ان كانت في غاية المعرفة عند تجليها انطمس الغير والغيرية ولما ظهر الوجود تنكرت به يعني احتجبت به يعني بصور الموجودات والذي احتجب ههنا هو الوجود المطلق بصور الموجودات قوله بعيون العالمين عين الشئ ههنا هي ذاته وسميت عين التعينها من العمى الرباني فانها كانت في العلم الازلي اعيانا ثابتة فهي ههنا سميت عيوننا وهي ذوات الموجودات قوله كما تعرفت للعارفين الادبامعناه العرف جمع عارف والمراد بهم ههنا العارفون باآداب الحضرة الالهية تعرفت لقلوبهم فان العارفين رفع عن قلوبهم حجاب الكون فما ينووا والحضرة القدسية معانية لا عن خبر كغريق البحر لا يحتاج ان يخبره احد عنه قوله الخلق كلهم استار طلعها يعني استترت يعني الوجود المطلق بصور الاكوان والخلق كلهم استار طلعها قوله وجهه الامر قد صار والها نقباءه ان النقيب في اللغة هو المحمل لشيء فانه صلى الله عليه وسلم حين بآيمته الانصار بكفة وبآيعوه بان يقوموا بجميع مؤنثته ونحوه الى ان من أبي من قومهم بقي تحت الذل والهوان فلما بآيعوه على هذا لم يقنع بذلك حتى أخذ منهم نقباء كل قبيلة فحمل من قبيلته على ان من أبي منهم بقي تحت الذل والهوان لا يقدر على ان يظهر له خلافا ولا قتالا ولا ان يساعد عليه الاعداء فبهذا الثقل أخذ النقباء منهم وهم المحملون لما شرط عليهم من الامر ههنا هو النقيب وقال سبحانه وتعالى لبني اسرائيل بعد ان ذكر أخذ منيائهم وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والنقيب ههنا هو المحمل من قبيلته ان يقهرهم عما لا يراد وجهه الامر ههنا قد صار والها نقباءه الامر ههنا هي صور الموجودات باسرها قد صار والها نقباء والمراد بهم كلهم تحملوا ثقل معرفتها فانهم اصعب الامور وتحملوا ثقل تسبيحها وعبادتها والعجود لها أي للذات المطلقة والاكوان كلها في هذا الميدان

يدشيطين الانس والطلبية الكذبة الفجرة الدجالة الصالين الذين يدعون ان لهم الاذن فيما ليس لهم فيه من كلهم علم فيعطونها من لا علم لهم بها فهم اغتراروا بمقاتلتهم فيستعمله على ذلك المقصد فيك أو يستعمله الجاهل بحقيقة الامر من غير ادعاء اذن فيتعيب نفسه من غير ان يحصل على طائل وغايته سلامته من الطعن واذا تقرره هذا فاعلم ان المقصد هو ما يحصل به القاعدة التي عليها بناء الذكر ويختلف باختلاف الاذكار وهو كدشروط الذكر والزعمه لانه الذي عليه يجري معنى الذكر لان الذكر بدور على اللسان ليؤثر معناه اتصافا في النفس بما يقتضيه المعنى فاذا لا بد من احضار قصد يدى الذكر يدنى عليه الفكر تدبر المعنى الذكر ونوعين تلح الفكر معنى القصد أثناء الذكر تكون قوة التأثير في النفس وأهل التمكن في هذا الطريق لا يتخلو حركة من حركاتهم ولا سكنة من سكاتهم عن قصد يتوجهون بمعناه الى الله تعالى فلا أقل لهم من تواصل معنى قصد الدكر بأبلغ ما يمكنهم وكذلك سائر العبادات (روى) عن طاووس انه سئل منه الدعاء فقال لم أجده قصد الان المقاصد هي ارواح الاعمال ولا يستقيم عمل لارواح له



ثم اعلم ان مقاصد الازكار تختلف باختلاف المنازل والمقاصد من الازكار كالارواح من الاجساد وكالمعاني من الالفاظ وهي أساس الازكار عليها بناء الذكر واليه يرجع عند حضور الفكر ومن صفات معناه تليح الثمرات ومن تلقائه تهب نواصم الامرار والبركات ومن اغنى عليه في معنى قصده خاب مسماه وبعد ما رآه اه مخلصا انظر بغيه السالك واذا تم هذا فاعلم ان مقاصد الازكار اللازمة للطريقة ظاهرة واضحة لمن تأمل كيفية قراءة الورد والوظيفة والذي ذكر الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة من حين ابتداء قراءتها حتى تختم وذلك ان العبد لا يخجل او عابا من احوال وافعال واخلاق واحوال توجب له من ربه نقسا او شكاً او لوماً او ذماً او اوباداً او لما كان الغالب على العبد ما ذكرنا كان مطلوباً بالتوبة والاستغفار من كل ما يخل بالعبودية ويوجب الشين على العبد ويمنعه التطهر من الاخلاق والاصناف البهيمة والطبيعية النفسانية والاتصاف بالصفات المحجوبة من ١٣١ صفات الملائكة والروحانيين والنبين

ولما علم ان الذي يطلبه بما ذكر هو ربه المتصف بالعظمة والجلال علم ان هذا لا ينبغي لعقل ان بعده لطلب المحفوظ والاغراض وانما ينبغي له ان يعبد الله عز وجل لاجل الله سبحانه وتعالى ولا رادة وجهه وامثال امره بعبادته ولاداء حقي العبودية والقيام بحقي الربوبية واتعظيمه واجلاله ومحبتته وحياءه منه ان يراه تخلف عن امره وشوقا اليه وشكر النعمة وابتناء مرضاته مع الاعتراف بالجزو والتقصير وعدم توفيقه الى ربه في حقها وسكون ذلك في القلب مادام في قيد الحياة مع اقراره بانه ان رزقه الله تعالى عبادته انه لا يدوم له ذلك الا اذا امدته الله بادامته واعانه بمعرفة منه ثم يتبرأ من حوله وقوته ويعترف ان العزم على ذكر ربه قبل الشروع منه محض موهبة وانعام وتوفيق من الله تعالى ثم يستعين بالله تعالى على الشروع منه في مقصده الازكار التي هي الورد والوظيفة

كلهم بقية افراد وتحموا ثقل معرفته وثقل عبادته وثقل العبادة وثقل التسبيح كما هي تسبيح له فالخلق ذات ومرتبة فالذات غيب لا تمقل ولا تدرك وما ظهر في وجوده الا بالمرتبة وهي الالهية والالهية معناه توجه الوجود كله اليه بالعبادة والخضوع والندال والمعرفة والتسبيح والعبود فاقم اذرة خارجة عن هذا الميدان قوله ما في التستر في الاكوان من عجب بل كونها عينها بما نرى عجباً معناه ما في التستر في الاكوان من عجب قوله بل كونها عينها بل الكون كله عينها في الوجود المطلق ومعنى كونه عينها قد صار الكون لها مرآة تراه في كونه الا ان بعض الناس قوي نوره فشاهد المرآة وشاهد المتجلى فيها ومن ضعف نوره رأى المتجلى في المرآة ووجود المتجلى غطي عليه المرآة فلا يرى غيره أي غير الحق سبحانه وتعالى فصاحب هذا قول الكون كله هو الله تعالى فافقه غيره لضعف نوره يقول الشاعر في هذا

فلم يبق الا الله لا شيء غيره \* فاشم موصول وما شيا

واما من قوي نوره فيشهد المرآة والمتجلى فيها ويعطى كل مرتبة حقها من الحقيقة والخلقية فلا يحجبها واحد عن الآخر قوله فاشم ما هنما موصولة بمعنى الذي قال ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه حين اتى سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام قلت له يا نبي الله قولك فلا تشمتني الاعداء ابن المدوني تشير اليه وهمل ثم شئ خارج عن الله تعالى او كما قال له وانا معشر العارفين نرى كل شئ هو الله فكيف يتصور ان يكون عدوا قال له سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام ما ترونه كذلك هو في نفس الامر قال له لا قال له هرون عليه السلام فانتك من الله بقدر ما فانتك من معرفته ذلك انتهى ما املاه علينا رضي الله عنه (وحقيقة المتجلى) هو الظهور وتجلي الحق بذاته في ذاته لذاته عن ذاته وهذا المتجلى هو مرتبة كنه الحق ولا اطلاع لاحد عليه والمتجلى الثاني تجليه لغيره في غيره بنفسه عن نفسه فهذا المتجلى هو الذي يدركه الخلق وكان تجلي المقادير الالهية في صور الاكوان مطلقا انما كان عن سبب وهو تعلق المشيئة وسبق الحكم منه سبحانه وتعالى وتعلق كلمة كن فهذا السبب هو الذي برزت به المقادير في صور الاكوان فان تلك المقادير برزت لاعتناء ذاتها بذاتها وانما برزت عن غير ما يغيرها فذلك السبب هو الذي تقدم عليها به وجب دلت وأما تجلي الذات فلم يتقدمها شئ لانها اجل من ان تكون منغمة للمشئة او غير ما انما تجلت بذاتها في الخلق انتهى من املانه علينا رضي الله عنه وهذه الايات

والذكر الذي يفعل بعد العصر يوم الجمعة ثم يقول بلسانه مستحضرا معنى ما يقول في قلبه اللهم اني توبت بتلاوة هذا الورد تعظيما واجلالا لك وابتناء مرضاتك وقصد الوجه الكريم مخلصا لك من اهلك واقول يا ممدادك وعونك وحولك وقوتك وعما وهنتني من انا مملكت وتوفيقك مستعينا بك ثم يقرأ فاتحة الكتاب الى آخرها بان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة ويقول آمين وفي ذلك من الامرار ما لا يحيط به الا الله تعالى ولا ينبغي لنا ان نشاء ما علمنا منه وهما نحن نكتفي بذكر قليل مما لا بأس بذكره فنقول ان في قراءة الفاتحة مقاصد الازكار اللازمة اولها ان العبد لما كان الضعف والجزو والذل والافتقار وعدم الحول والقوة من اوصافه الذاتية وان القدرة والحول والقوة والموتة والتوفيق لقيام بامر الله واجتناب نهيه من الله وان الشيطان مسلط على العبد لاجله لا بد في الجهاد منه الا بالله تعالى يد ابدا لا يستعاضد به الا بالله تعالى ويدكر البسمة فلما علم ان ربه



جل وعلا فضل عليه بالزم الماضي والحزم التناز بادو بالحمد لله والثناء عليه كما هو أهله ولا يحمد أحد ويثنى عليه بمثل فاتحة الكتاب ثم أنه لما قال الحمد لله رب العالمين قوى رجاءه على تربيته مما سوى الله تعالى حين ألهمه الإقرار بقلبه والنطق بلسانه أن لا يستحق الحمد الأمولاء لانه هو المنعم بإيجاده أولا وبالفضل بخلق الإيمان فيه ثانيا وبتوقيفه الى النهوض الى هذه العبادات ثانيا ثم أنه لما قال الرحمن الرحيم ازداد رجاءه قوة ورجو خافي قلبه وازداد فرحاً وسروراً بهذا المنعم الكريم ولما قال ملك يوم الدين كادت نفسه تزهر وتصير تراباً وتظهر لما امتلأ قلبه من هيبة عظمة هذا الملك ولما تحقق له هذا المشهد خضع له به وذل وتبرأ من سواه بقوله اياك نعبد وازداد تذلاً وتصاغراً المولاه بطلب المعرفة منه لعله يانه لا يقوى على عبادته الا به لانه هو الفاعل والموفى بقوله واياك نستعين ثم أنه لما امتثل قول مولاه جل وعلا يا ايها الذين آمنوا اتقوا ١٣٢ الله وابتغوا اليه الوسيلة وقدم الوسيلة اليه بجميع ما تقدم شرع في السؤال من

الله تعالى أن يرزقه نيل ما يطلبه من مولاه الكريم لانه هو المقصود الاعظم الذي كان يصده وهو سلوك الطريق المستقيم الذي يوصله الى ما وصل اليه الذين اذم عليهم مولاهم الكريم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والعدلون عن طريق الفرق الضالة من هذه الامة وغيرها والوصول الى هذا المطلب ابر هو المقصد الاعظم من الذكر بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم أنه لما علم ان المتجسس بالادناس والذائل لا يصلح له الوقوف باب الملك فضلاً عن الدخول فالتجسس له أولى وأحرى وأما طمعه في دخوله مداخل الخاصة فسوء أدب وجراءة على الملك وعلم ان الملائق بصاحب هذا الحال ما يطهره ليرى لخدمته وعلم أيضاً انه لا بد له من الوسيلة والوسيلة لا يجترئ على توصيله وهو متلطمخ بالنجاسة وعلم

التي تذكرها بعد علمها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام لاولي الصالح والسعي الراجح صاحب المشهد الكريم الواضح أبي عبد الله سيدي محمد بن العربي التازي دار الادراوي أصلاً المتوفى بعين ماضي سنة ١٢١٤ هـ لما استيقظ وجد ما في فيه يذكرها لحفظها فبعد ذلك اتى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة وكان يلاقيه في اليقظة كثيراً فسأله عن معنى الآيات وطلب منه شرح الآيات فاجابه لذلك مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبته في شجنا وأستاذنا مولانا أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وهو تلميذه وصريح له سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بان قال له لولا محبتك في التجاني ما رأيتني قط او كما قال له مما هذا معناه وقال له اعط شرح هذه الآيات للتجاني وهذا نص الآيات

فبالمجد والتحميد به تجلي ذاته \* وبالقصد كان المنع لي وحدي  
وبحق الحق بالحق ترى حقيقته \* وبالحق لا بالحق احتجب عني زندي  
وفي تدبير أمره أحاطت قدرته \* وبالقصد لا بالقصد احتجب عنهم أخدي  
فاغرق في بحر الوحدة ترى وحدته \* ترتفع عنك المحب حتى ترى الاسود بالصند

انتهت الآيات ونص شرح سيد الوجود ولفظه صلى الله عليه وسلم اسمع ما أقول لك واحتفظ على كل ما تسمعه مني في هذه الآيات التي أمرتك بحفظهم في المنام فاكتب معناهم بالتحقيق واعطه للتجاني وقل له باب هذه الآيات هو اعظم البيان وقل له لا بد دخول على هذا الباب الأهل التوحيد المحققين وأهل التجريد الصابرين وأهل الوفاء المخلصين وأهل التحقيق الموقنين وأهل الصبر الكائنين وأهل التخليص هم أهل التجلي وأهل التجلي هم الذين يرون مقامى قل لا جد التجاني معنى هذه الآيات هو الباب الذي يوصل الى المعرفة وقل له كل باب فيه بيان أحدهما مفتوح والآخر مسدود وقل له لخدمين البابين طريقان وكل طريق توصيل الى بابهما فمن أخذ طريق الباب المفتوح وصل ودخل وتجلي وصل أى أعماله وردت على ربه من غير معارض يعارضها فإذا أبعدتها المعارضات ارتفعت لها الحجب ودخلت فاذا دخلت أنزلت الملائكة الى صاحبها وأحبه وكانت حياها له دفع المعارضات عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم للكاتب نقط وقل له الدخول فاذا حالت الروح بينك وبين الاعراض دخلت على باب المعرفة الكاملة وباب المعرفة الكاملة هو تجلي الاسماء والصفات قل له اشاركك هنا هي

مشاهدة

ان التظاهر من تلك النجاسات لا يحصل الا بالتوبة والاستغفار شرع في الاستغفار بقوله أستغفر الله

ثم أنه لما اكمل من الاستغفار ما كان اجتناؤه قوى رجاءه على أنه قد يصلح الآن للوقوف بين يدي سيده وخدمته ولكنه في خوف شديد ووجل عظيم لما علم من عظمة هذا الملك وكبريائه وعلو شأنه وكونه مختاراً يفعل ما يشاء ولما علم ذلك خاف من الاستبداد بنفسه والاستقلال بأموره لان مثله لا يستحق بذلك الاطراد والابعاد من الملك وهذا هو العباد بالله تعالى هو الذي كان يخاف أن يلحقه من جناب سيده ولما علم أنه هو جميع الخلق في هذا الميدان على حد سواء رجع الى التوسل الى الله تعالى برسوله الذي هو وسيلة جميع المخلوقات اليه تعالى في جميع التوجهات والمطالب لعله بما هو مقداره عند الله تعالى وشفوف مرتبته لديه وعلو صطفائه على جميع خلقه وعلمه بان الله تعالى لا يقبل العمل من كل عامل الا بالتوسل الى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم فن طلب القرب من الله تعالى



والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرضا عن كرم جنابه ومدبرا عن تشديد خطابه كان مستويا جيا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطرد والبعث وضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله تعالى الا به صلى الله تعالى عليه وسلم وامتنال شرعه وهذا الذي ذكرناه هنا يكفي مقصدا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن أراد الشروع في الايراد الا لم يمتنع من غير تفصيل واذا انطق به وقت الشروع بلسانه الى الختم مع ان المقصد الذي ذكرناه أولا يكفي لمن أراد الشروع في الايراد الا لم يمتنع من غير تفصيل واذا انطق به وقت الشروع بلسانه مستحضرا معناه في قلبه يكفيه في الورد والوظيفة والذي ذكره الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة ولكن اذا أردت أن تزيدك مقصدا واحدا للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لرغبتك فيه فقل بلسانك مستحضرا معناه في قلبك اللهم اني نويت ان اتقرب اليك بالصلاة على رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم عبادة وتعظيما وابتغاء مرضاتك ومرضاة رسولك ١٣٣ الكريم وقصدا لوجهك العظيم لك من أجلك محضالك وأنت الذي

مشاهدة جميع العلوم الظاهرة والباطنة ومشاهدة جميع الصفات التي ترد منها هذه العلوم المتقدمة فاذا وصل هذا المعنى دخل على باب التجلي الذات وارتفع عنه حجابها نزل الحق بالحق فيكون صاحب هذا التجلي محجوبا عن جميع الموجودات وجميع الموجودات محجوبة عنه قل له مشاهدة الحق فناء ولا يكون ينطق في حالة التجلي الا بالحق فانظر ما أوسع هذا الباب ثم قال له صلى الله عليه وسلم أي لكاتب رضى الله عنه اكتب البيت الاول

فيا محمد والتحميده تعجل ذاته \* وبالقصده كان المنع لي وحدي

ثم قال للكاتب صلى الله عليه وسلم قل له هنا تجرد العبادة ينقسم الى أربعة أقسام كما كانت الكعبة مربعة وكما كانت الارض على أربعة أركان وكما كانت الكتب أربعة وكما كانت مذاهب التحقيق أربعة ثم قال صلى الله عليه وسلم نقط قل له عبادة موحدة وعمنوعة وعبادة مستقيمة ومعوجة وعبادة محيطية وموسطة وعبادة كاملة ومتصلة العبادة الاولى هنا هو التجريد والانتقطاع الى الله بالاعمال الكاملة والاخلص التام ويكون هذا الانتقطاع من غير قصد ويكفون مراده بهذا الانتقطاع انما عباد الله ويعظمه ويسجده ويقده على الحالة التي هو عليها ولا يقصد في عبادته شيئا ولا ينظر فيها الى شيء فتصعد أفعاله الى الله وتدخل على الباب المفتوح وتستغل تجول على ما ذكرناه أولا ولا يكون له وقوف الا التجلي لقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيات وأهل العمل الصالح هم الذين لم يقصدوا في أعمالهم شيئا من مصلحة ولا منفعة ولا يبتذل في عبادته الا الاعانة والعافية الكاملة يسألها الى آخرته قل له اخبار السؤال اناسأل أحدكم فليسأله في العفو والعافية واذا كان قصده في تجریده وانتقطاعه وصولا الى مقام طلب علم أو معرفة طالع أعماله حتى ترد على الباب المغلق فتجلس تعالیه ينفتح ساعة ترجى صاحبها يرجع ويقول عبادي لله لا أطلب حاجته فاذا اتمم وقال هذا رجعت ودخلت على الباب المفتوح وان لم يقل ما ذكر رجعت تلك الاعمال منقطعة كانه قطع الريح في الهواء فتجول حتى تسكن يعني تنقلب عليه خسرانا هذا معنى البيت ثم قال له صلى الله عليه وسلم اكتب البيت الثاني

وبحق الحق بالحق ترى حقيقة \* وبالحق لا بالحق احجب عني زندي

قل له أشرفت في هذا البيت الى صاحب التجريد وهو الانسان الكامل الورع الحامل العلم

تعالى من أن يتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم متوسل الى الله تعالى وكان صادقا أن يخيب الله تعالى له أملاه ويضيق سعيه أراد أن ينتقل الى ذكر الكلمة المشرفة وما علم أن من استغرق في ظهريها بظهوره الشيطان ويقول له أنا ربك أو يظهر له العين صورة من الصور ويقول له ان الذي رأيته هو ربك وتخيّل نفسه شيئا في الخيال أو في نظره فيظن أنه ربه قدّم قبل الشروع مقصدا فيها يهدم جميع ذلك ويكون ذلك المقدم بين عينيه لا يغفل عن هذا الاعتراء في أثناء الذكر وهو هذه الآية الشريفة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ثم أردف ذلك بالسلاط على جميع اخوان هذه الوسيلة وهم جميع الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم امامنا وتبيننا وسيلتنا الى ربنا كالماء بيننا وبينهم وعدم التفرق بين أحد منهم ومأمورين بتعظيمهم كان علينا أن نعظمهم ونسلم عليهم ولا شك اننا نسلمهم ما يزيدنا قوة وثباتا وانسراح صدورنا ذكر هذه الكلمة الشريفة ومع ذلك انما سلمنا عليهم بانفرادهم بل على نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم افضل الصلاة وأزكى التسليم ليكون استمدادنا منهم تابعنا

من أنت على تبهذا وتفضلت به على لبيك اللهم وسعدك والخير كله بيدك اللهم صل على سيدنا محمد الى آخره ثم انه لما توسل الى الله تعالى بسر خلقته وعروس مملكته وزين برشته وسيد أهل المعرفة واتخذ مسارا له في طريقه وامام له في حضوره وغيبته صلى الله تعالى عليه وسلم ما قسم الله تعالى على قدر حاله ومقامه وأمره صلى الله عليه وسلم بقدر ما كان ورد له في ذلك المجلس واكتسب من أنوار هذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم من الاسرار والانوار والاحوال والاخلاق والعلوم بقدر حاله ومقامه ما يزداد به ايمانا وطهارته وتيقنه واخلاصه وجهه في الله تعالى واستغراقه في التوجه اليه والتبري من سواه ليكون بذلك صالحا للتوجه اليه بذكر الكلمة المشرفة لانه صلى الله عليه وسلم أكرم على الله



لاستمدادنا منه صلى الله عليه وسلم لما علم ان التوسل الى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبالسلام عليه وعلى جميع الرسل عليهم افضل الصلوات وازكى التسليم وان جميع ما حصل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم عليه وعليهم من الله تعالى افضل الصلوات واتم التسليمات من الافراد محض منة من ربه المنان رجع الى حمده تعالى وحده بقوله والحمد لله رب العالمين ولما كتب بفضل الله تعالى من جميع ما تقدم الصلاة عليه لذكر الكلمة الشريفة شرع في ذكرها بقوله لا اله الا الله ثم انه لما حصل له شهود الامة متفرق في شهود المذكور وعلم انه لا يثبت للاستغراق بشهوده تعالى على الوجه الاكمل الا الذي توسل به الى الله تعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى لا يقبل علامة من عامل الا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم وان شكر الواسطة هو الوجه ١٣٤ الاكمل لانه هو الجامع بين الشريعة والحقيقة وانه ان رجع اليه صلى الله تعالى عليه

وسلم يستمد منه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ما يزيد قوة وثباتا على  
دؤب الاستغراق بشهوده تعالى  
رجع الى الاقرار بالرسالة له  
صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله  
في المرة الاخيرة من ذى الكلمة  
للشريعة محمد رسول الله ولما علم  
ان اشراكه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع الرسل في السلام  
المنتقم ما يوفى بالرسول الله صلى  
الله عليه وسلم من الحقوق سلم  
عليه صلى الله عليه وسلم خاصة  
بقوله عليه سلام الله ثم انه ان كان  
في الوظيفة بزيادة رجوعا الى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم لانه هو البرزخ الاعظم  
بينه وبين الحق بل وبين جميع  
المخلوقات والحق لعلمه ان جميع  
ما ناله من الله تعالى من الخيرات  
انما ناله بتوسله الى الله تعالى به  
صلى الله عليه وسلم بل لولا ظهور  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه  
ومرايته روحانيته صلى الله عليه  
وسلم في ذاته وأعضائه وروحه  
عما وجد فضلا من ان يؤمن فضلا

على العمل لان القوة هي تحمل الضعيف لان هذا الرجل اذا تجرد الى الله بالعمل والعلم لان العمل والعلم حق وكان هذا الرجل لم يخرج عن الشريعة تابعاً للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به لانه صلى الله عليه وسلم هو الحق حيث اتخذ الله حبيباً محمداً وأرسله لأمته مبشراً ونذيراً وأنزل عليه الآيات البينات وهي الحق وهو قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين الآية فاذا تجرد الانسان على هذه الحالة فصار هو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في ميراثه تجرد الى الذات فاذا اجتمعت الحقوق قدامها لا تسكون الا هي حق وكونه بالحق لا بالحق البيت قل له المراد به الانسان اذا انقطع الى الله بالعلم والعمل الذي هو الحق وقصد بعبادته مقاماً يوصله او حاجة تفيدها - تجبت عنه جميع الحقائق كالشمس اذا طلعت في سمائها احتجبت عنها جميع الدراري والظلام الذي سابقها لان الانبياء اتي هي قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة شريعتها واطالمة أنوارها كالسكوا كبولما أرسل الله هذه الآية الشريفة وهو محمد صلى الله عليه وسلم أنتشر نوره كالشمس في سمائها فاذا رقت جميع الانبياء المشار اليها بالسكوا كب ويكون ذلك الرجل في أعماله كالانسان اذا يقرع النار من غير شعل يكون نورها يظهر بعيداً او يكون يطفئ بين يديه ولا ينفع منه الا كالبرق اذا تلاقى بين يدي الانسان براه ولا يدركه أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الذي أمرى عليه وليه الاسراء كانت معه أحبته وأمرى من وسعهم ولم يروه وما هنا مشار كل معانيه في القرآن العظيم ثم قال له صلى الله عليه وسلم اكتب البيت الثالث وفي تدبير أمره أحاطت قدرته \* وبالقصد لا بالقصد احتجب عنهم أخذى

قل له معنى هذا البيت هو حم عسق لما دبر أمره قبل وجود العالم أحاطت به قدرته وهو سرف  
القاف وتقدرت من القاف الأرواح والانفس وجميع الموجودات المقدرات في العالم والحاء ط  
سرو هي حكمة أحاطت بجميع الموجودات المقدرات كالحركات والسكات وسرف الميم أحاط  
بجميع المكنون في العالم وهو المقدر كالأنوار في الأبصار كالنبات والحياة والممات والسين سره  
مودع في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحاط بجميع الأنبياء وجميع العالم خلق من نوره وبالقصد  
إلى آخره لأن أهل هذا العلم عندهم هذه الحروف كلمتان من الكتاب وهي سر السر المستوى على  
جميع الأسرار ولم يعرفوا معناها إلا بعض الأولياء لأن سرها محجوب مكتوم ثم قال له صلى الله  
عليه وسلم اكتب البيت الرابع

## فاغراق

کرہیل رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ہوا لہذا کر

لله تعالى والمتوجه اليه والمصلى على نفسه والعابد لله تعالى في ذوات جميع الذاكرين والمتوجهين والمهابين عليه صلى الله عليه وسلم والعابدين لانه صلى الله عليه وسلم هو روح جميع الوجود وبه بقاء الوجود وبه جميع ما نالوه من الخيرات والنيوة والدينية والاخرية وهو اصل المخلوقات كلها ومنه وجدت كما تقدم ولما علم جميع ما تقدم رجع الى شكر المنعم بشكر الواسطة بمدحه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بمصلاة جمعت بين مدحه صلى الله عليه وسلم وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم صل وسلم على عيسى الرحمة الربانية الى آخره ولا شك ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بمدحه بانه هو عين الرحمة الربانية فيه اعلام بان الذاكر لما ختم ذكر هذه الصلاة كان من اكل الربا لانه جمع بين الشريعة والحقيقة حيث امتثل امر مولاه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبالتوسل به الى مولاه ايضا ويشكره صلى الله عليه وسلم حيث كان ظهوره وخلقه وبعثه وكونه لنا رحمة ومع ذلك انما







على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتكثرة وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته وأما التهليل والتوحيد إذ عني التوحيد بالخاص فإن التوحيد العام حاصل لكل مؤمن وأما التسبيح فثمرته ثلاث مقامات وهي الشكر وقوة الرجاء والمحبة فإن المحسن محبوب لا محالة وأما الحوقلة والحسبة فثمرتها التوكل على الله تعالى والتفويض إلى الله عز وجل والثقة بالله سبحانه ثم إن ثمرات الذكر بجميع الأسماء والصفات مجموعة في الذكر الفردوه وقوله الله الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى وإذا كان الأمر كذلك فاعلم أن الذكر الذي يقرأ بعد عصر يوم الجمعة مقاصد تحوي أموراً لا يمكن لي ذكرها كلها ولكنني أذكر منها ما يمكن ذكره أو لها أن يتوهم إذا كرر شكر الله تعالى على ما وفقه من النور والبر وسره أتمام ما التزمه من الأذى كاللزام ستة أيام فإذا فرغ ١٢٦ من الستة يتعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم قائلاً أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم ثم يستعين بالله تعالى على الشروع في الذكر كروفي أتمامه على وجه يرتضيه ربه المحسن إليه قائلاً بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين يا ذا الجلال والإكرام نسئلك من الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وثانها أن يتوهم بالاستغفار ثلاث مرات الطهارة من الذنوب والاستقامة على التقوى والمحافظة على شروط التوبة وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات العبودية لله تعالى والتعظيم له ولابتغاء مرضاته وثالثها أن يستحضري قلبه ويتلمع بنظره إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ الحقيقي لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي من تلقين هذه الكلمة الشريفة كما تقدم لأنه صلى الله عليه وسلم لقها علياً وهو صلى الله عليه وسلم قال ثلاث مرات لا إله إلا الله وعلى

الآية وهذا من شدة اعتناء الله بنبيه صلى الله عليه وسلم وخصه وصية له وبالله التوفيق اه من أملائه علياً رضى الله عنه (ولنذكر) هنا قصيدة تائية لسيدنا رضى الله عنه نظمها في ابتداء أمره طلب فيها من الله تعالى ما يتمناه من فضل عليه مولاه ونصها

ألا ليت شعري هل أفوز بسكرة \* من الحب نحي مني كل رمية  
وهل أدري الأحسان ترقى عوالمى \* وهل تجلى الذات فيها الفكرة  
وهل لي بغيب الغيب بالله غيبة \* تغيب كل عن جميع الخليفة  
وهل نعمات القرب فضلاته منى \* وقد هدمت من رسوم الطبيعة  
وهل جذبات التجلى تؤمنى \* فتسلمني عن كل كلى وجلتى  
وهل واردات الوصل منازلي \* لكي أرتقى العلياء من كل رتبة  
وهل أردن بحر الزهود فيشتقى \* غايلى بغوصى فيه في كل لحظة  
وهل تطلعي شمس المعارف جهرة \* بباطن قلبي والهدى لى زفة  
وهل أرتقى عرش الحقائق وأصلا \* إلى الله محمداً بكل كريمة  
وهل صلة التوحيد البسما وقد \* تمكن مري من بساط الحقيقة  
وهل لي بجمع الجمع بالله وصلة \* وقد طلعت شمس الوصول بقبلة  
وهل وأبل الله علم الدنيا هاطل \* إلى ويبقى دائماً كل لحظة  
وهل أملى من هذه بالع المدى \* فيا حبسنا أم لا بلوغ لمن ينى  
وهل تجمع الأيام شملى بغيثى \* ونيل مرادى أم أموت بحسرتى

انتهت من أملائه علياً رضى الله عنه وله أبيات في التشهير والحزم خلال بيتين لبعض الفضلاء وهي \* نريد المجد ثم تنام ليلاً \* لقد أطمعت نفسك بالبحال  
يغوص البحر من طلب الآلى \* ومن طلب العلى سهر الليالى  
قال سيدنا رضى الله عنه

نريد المجد ثم تنام ليلاً \* لقد أطمعت نفسك بالبحال  
لقد رمت الحصاد بغير حرث \* يغوص البحر من طلب الآلى  
فدع عندك التعلل بالامانى \* ووجدت نل مقامات الرجال

يسمع ثم انه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر علياً رضى الله تعالى عنه أن يقولها

ثلاث مرات وهو صلى الله عليه وسلم يسمع فإذا علم أن هذا الأصل كان الاستغفار ثلاث مرات والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك مذكورين له هذا الأصل فإذا تذكره صار كأنه يتنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حصل له هذا الشهود وعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الواسطة على الحقيقة وشكر الواسطة مطلوب شرعاً علم أن أحداً لا يشكره بأفضل من الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلا الآية الشريفة بقوله أن الله ملائكته يملكون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً لتكون تلاوته ياها مذكوره بتعظيم الله تعالى بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وأجاب به رعدة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ورابعها أن يقصد بكراً الكلمة الشريفة تنزيه الحق عن كل ما لا يليق بجلاله وعلوه وعظمته وكبريائه ولما علم أن الخادث عاجز عن

فدع



معرفة القديم فضلا عن أن ينزهه التنزيه الذي يليق به كالي (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ولما كان علم الذكاء أن توحيد الحق تعالى وتنزيهه عن جميع النقائص لم يحصل له الأمن تليخ الرسل ذلك من ربهم عم السلام على جميعهم بعد تخصيص سيد الخلق به عليه وعليهم من الله تعالى أفضل الصلاة وأتم التسليم بقوله (وسلام على المرسلين) وخامسها أن يكون مقصود الذكاء كريد كمال الكرامة الشريفة أيضا قطع العلائق والعوائق التي تصده عن الاقبال الى مولاه والتدبير عن كل ماسواه وذلك بعرفته ان ماسوى الحق تعالى مخلوك ومقهور لا يملك لنفسه تقوا ولا ضرا ولا جلبا ولا دفعا وان الشر دنيا وبرزخا وأخرى بيد الحق تعالى وكل ماسواه عاجز ومفتقر اليه على جميع الاحوال ولما علم هذا استراح بما كان يجده من الاشتغال بسوى ربه ورجع الى مولاه وشكره على ما أولاها من تعليمه فانه لا يستحق أن يحب لذاته سواه ولا أن يحمد من عداه فضلا عن أن يعتمد عليه ١٣٧ أو يعبد به بقوله (والحمد لله رب العالمين)

ولما تم الفرح بمولاه واستغرق في حبه واستولى عليه سلطان محبته وسرت في جميع عوالمه روحا وعقلا وقلبا وقالباحسا ومعنى افكرا وخيالا شرع في ذكره بقوله (لا اله الا الله) واستمر على الذكر فانا حصل له الاستغراق في مشاهدة المذكور ترك النبي واكتفى بالاثبات بقوله (الله الله الله) الى آخر المجلس وسادسها أن يعلم ان المقصود الاعظم من هذا الذكر وتكثيره تعظيم يوم الجمعة لان الله تعالى عظمها وتعظيم ما عظمه الله تعالى واجب ويشهد لما ذكرناه مارواه الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان عن أوس ابن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل أيامكم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي وما رواه ابن ماجه باسناد جيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

فليس يناله سبي الهوينا \* ولا بالمهون ترقى الجبال  
الأخلى التكاسل والتواني \* وتفعل جر عن مرانك  
وخذي الكد واحتر من وشعر \* بعزم أنسوم الدرغالي  
فن ركنت شجيت به لجمز \* تقاعس عن محاولة المعالي  
فان قصص المفاخر لم ينلها \* ومن طلب العلى صبرا ليالي  
انتهى من املائه رضى الله عنه ولبعض الفضلاء رضى الله تعالى عنهم ونصه  
كل من قلل أنجاليه \* كان من الزلات أنجى له  
كل من قلل أقواله \* كان من الطاعات أقوى له  
كل من أهمل أفعاله \* أوشك أن ترجع أفعى له  
فأجابه سيدنا رضى الله عنه ونصه

كل من راقب أحواله \* كان لدى الخيرات أحواله  
كل من لم يبرع أعماله \* كان عن الارشاد أعمى له  
كل من باين أعلاله \* كان عن النسران أعلاله  
كل من باعد أغلاله \* كان لرفع القدر أغلى له  
كل من فارق أحواله \* وارد بالخير أرحى له  
انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (ومن املائه علينا رضى الله عنه ونصه)  
أراك تراني بحيث لا تراني \* ومن الجحائب ان تراني فلا تراني  
قال رضى الله عنه معناه الكون كله وجود من حيث ان حقيقته وجود الحق صفة واسما لا ذاتا  
والكون كله عدم من حيث صورة الغيرية فيه فانه لا وجود له من هذه الحشية يشهد لذلك قوله  
تعالى وبرزوا لله الواحد القهار فان عين الاحدية فيه فاضت بالقهر الماحق لجميع صور الاغيار  
فلم يبق الا كونه واحدا لا مشاركة فيه لا وجود انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه

### الفصل الرابع في رسائله

قال رضى الله عنه بهد حمد الله جل جلاله وعز كبريائه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل

﴿ ١٨ - جواهر - ثاني ﴾

وسلم أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وتعظيم الازمنة والامكنة التي عظمها الله تعالى اغما هو بزيادة العبادة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقاه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة قال ابن أبي جرة في بهجة النفوس والكلام عليه من وجوه منها أن فيه دليلا على تعظيم شهر رمضان يؤخذ ذلك من كثرة نزول جبريل عليه الصلاة والسلام فيه لتدريس القرآن الى أن قال وفيه دليل على أن تعظيم الازمنة التي عظمها الله تعالى والامكنة اغما هو بزيادة العبادة فيها يؤخذ ذلك من فعل جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان في كل ليلة يدارسه القرآن



وإنما لك الألبسة الامسة هي كيفية التظيم له وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يكن كانه اغما تا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه قال فان سابه احدا وكان له فليقل اني امرؤ صائم او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال الله عز وجل في حق الاشهر الحرم تهظيما لها منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وعدم الظلم يتضمن الاحسان وهو زيادة العباداة واذا تحرر هذا وفهمته فاعلم ان ما يذكره المنبر من الكلمة الشريفة في الورد اللازم الذي يذكر صباحا و مساء في الوظيفة مرة واحدة في كل يوم من الايام الستة التي هي السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة والاعشاء وهذه العدة بعينها هو الذي يذكره المنبر من الكلمة الشريفة تذكر ثلاثمائة مرة في كل يوم مائة في ورد الالباح ومائة في ورد المساء ومائة في الوظيفة واذا ضربت ثلاثمائة في ستة يحصل لك ثمانية عشر مائة وهي ألف وثمانمائة مرة والمنفرد ١٣٨ يذكر الكلمة الشريفة ثمانمائة مرة يوم الجمعة من غير ما يذكر منها بعد عصر يوم الجمعة

مائة في ورد الصباح ومائة في ورد المساء ومائة في الوظيفة ويذكر منها بعد عصر يوم الجمعة ألفا وخمسة فاذا جمعت ما ذكرنا يحصل لك ألف وثمانمائة مرة وبهذا اليان تعلم ان المنفرد يذكر من الكلمة الشريفة في اليوم الشريف الذي هو يوم الجمعة قدر ما ذكره منها في الايام الستة كلها واذا فهمت هذا علمت ان الشيوخ من اعظم نعم الله التي انعم الله تعالى بها على التلاميذ وانهم من اعظم جنود الله تعالى يسوق بهم المرادين والطلبة الى حضرة تعالى اذ لا الاشيج ما قدر احد ان يلتزم بنفسه على نفسه فعل هذا الخير والدوام عليه على هذه الكيفية المحيية وتعلم ايضا ان هذه الزيادة اغما هي تعظيم لهذا اليوم فاذا كان هذا المنفرد هكذا فأتري المجتمعين لذكرها وكانوا جماعة كثيرة يحصل لكل واحد منهم ثواب ذكر رفيقه واسراره وأنواره واذا كان هذا في الازكار اللازمة في الورد اللازم وفي الوظيفة

الكتاب الى كافة من كان بفارس وبالمغرب من الاخوان والفقراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يتراكم بذوام ملك الله من العبد الفقير الى احمد بن محمد التجاني وبعد نسأل الله حاجات قسدرته وتعالى عظمتة ان ينظر في جميعكم بعين المحبة والرضا والعناية واقاضة الفضل والاصطفاء والاجتناء حتى لا يدع لكم خيرا من حيرات الدين والدينا والآخرة الا تاكم منه اكبر حظ ونصيب ولا يترك شرا من شرور الدين والدينا والآخرة الا يبعدكم منه ووكاكم منه وحتى لا يترك لكم ذنبا كبيرا ولا صغيرا الا اغرثها في بحر عفوه وكرمه وحتى لا يترك لكم مطالبة بالذنوب الا صفع عنها وعفا وحتى لا يترك لكم حاجة ولا مطلب في غير معصية الله الا أسرع لكم باعطائه وأمدكم فيه بالمعونة والتأييد في اعنائه ان طابق سابق الحكم فان لم يطابق سابق الحكم فنسأل الله ان يعرض لكم في جميع ذلك ما هو خير منه وأعلى منه وحتى لا يترك لكم شرا من الشرور الواردة على أيدي الخلق الاجمل بكم وبينها جندا من سطوته وسلطانه ان لم تكن محبة في سابق الحكم فان كانت محبة في سابق الحكم فنسأل الله ان يمدكم فيها بكمال اللطف والمعونة والتيسير والتسهيل حتى تنفصل عنكم وأنتم منها في عافية (وأوصيكم واياي) بتقوى الله تعالى وارتقاب المؤاخذة منه في الذنوب فان اكل ذنب مصيبتين لا يخالو العبد عنهما والمصيبة واحدة في الدنيا واحدة في الآخرة فمصيبة الآخرة واقعة قطعا الا ان تقابل بالعزومة سجائنه وتعالى ومصيبة الدنيا واقعة بكل من اقترف ذنبا الا ان يدفعها واردا الى يصدق لمسكين أو صلة رحم عيال أو تنفيس عن مديان بفضاء الدين عنه أو بعفوه عنه ان كان له والا فهي واقعة فالخذر الخذر من مخالفة امر الله وان وقعت مخالفة والعبد غير معصوم فالبابدة بالتوبة والرجوع الى الله وان لم يكن ذلك عاجلا فليعلم العبد انه ساقط من عين الحق متعرض لعقابه الا ان ياتى عليه بعفوه ويستديم في طمأنينة مستوجب لهذا من الله فيستديم بذلك انكسار قلبه وانحطاط رتبته في نفسه دون تضرع فادام العبد على هذا نهو على سبيل خير واياكم والعيان بالله من لباس حلة الامان من مكر الله في مقارفة الذنوب باعتقاد العبد انه آمن من مؤاخذه الله في ذلك فان من وقف هذا الموقف بين يدي الحق تعالى ودوام عليه فهو دليل على انه يموت كافر او العياذ بالله تعالى وما معتم من الخاصية التي في الورد فهي واقعة لا محالة واياكم والتفريط في الورد ولو مرة في الدهر وشرط الورد المحافظة على الصلوات في الجماعات والاهل والشرعية واياكم ولباس حلة الامان من مكر الله في الذنوب فانها

اللازمة فاذا ترى في تلك الازكار التي تذكر بالاذن الصحيح ولم تكن لازمة واذا كان هذا في نهارها فاذا ترى في نبي ليها بصلاة الفتح لما أغلق بالاذن الصحيح ولم تكن لازمة مع ما شملت عليه الصلاة من الفضائل التي تقدم ذكرها في فصل فضائل الازكار اللازمة وسابها ان يعلم انه ينبغي للذاكر ان يقصد بهذا الذكر الواقع بعد عصر هذا اليوم الشريف شكر مولا الذي امن عليه بايجاده في آخر هذا اليوم الشريف حين اوجد ابا البشر آدم عليه السلام فيه ولم يزل ولاه الكريم يحفظه بحفظ أصوله وينقله من اصل الى اصل حتى اخرج من اصله القريب سالما وحفظه حتى امن عليه بحض فضله بالامان به ورساله وبكل ما بلغوا عنه تعالى قال في باب التأويل قال أصحاب الاخبار والسير والتواريخ ان الله عز وجل خلق التربة التي هي الارض بلا حدود ولا بسط في يوم الاحد والاثنين ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات في



يومين هما الثلاثاء والاربعاء ثم دخی الارض وبسطها وطعامها وأخرج منها ماءها ومرعاها وخلق دوابها وحشيشها وجميع ما فيها في يومين وهما الخميس والجمعة وخلق آدم في يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة وقال بعد كلام وقيل ان أول ما خلق الله تعالى القلم ثم اللوح فكتب فيه ما كان وما سيكون وما خلق وما هو خالق الى يوم القيامة ثم خلق الظلمة والنور ثم خلق العرش ثم خلق السماء من درة بيضاء ثم خلق التربة ثم خلق السموات وما فيها من نجوم وشمس وقمر ثم مد الارض وبسطها من التربة التي خلقها ثم خلق جميع ما فيها من جبال وشجر ودواب وغير ذلك ثم خلق آدم آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة اه وثامنها أن يعلم اذا كان الله تعالى تاب على آية آدم في هذا اليوم وفي هذه الساعة من ساعات رجوعه الى ربّه بالاقرار بالربوبية وتذلل بين يديه بقلوبه وبناظلهما أنفستنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ١٣٩ فيبين تعالى انه تاب عليه بقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه

انه هو التواب الرحيم وهذا السر العظيم من الاسرار التي جعل هذا الذكر من أجلها في هذه الساعة وفي هذا اليوم ولا أحد يرجع لمولاه بأفضل من هذه الكلمة الشريفة فمن رجع اليه بها في هذا اليوم وفي هذه الساعة من اولاد تاب عليه مولاه واذا فهمت هذا فلا غرو أن يحذو الفتي حذو والده وفي السراج المنير عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة روي مالك عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وهو عند الله تعالى يوم المزيد وناسه ان هذا اليوم عيد عظيم لهذه الامة الشريفة وفي يوم العيد يكرم فيه الناس بالوان الاطعمة والاشربة وهذا العيد يكرم فيه المؤمنون بزيادة الاثوار والامراز

عين الهلاك وترك المقاطعة مع جميع الخلق وكذلك بينكم وبين الاخوان وزور وافي الله وواصلوا في الله وأطعموا في الله ما استطعتم في غير تمسير ولا كد وعليكم بالصبر في أمر الله فيما وقع من البلايا والمحن فان الدنيا دار الفتن وبلاياها كأمواج البحر وما أنزل الله نبي آدم في الدنيا الا لمصادمة فتنه او بلاياها فلا مطمع لاحد من بني آدم في الخروج عن هذا ما دام في الدنيا والصبر بحسب أحواله كل على قدر طاقتة وسعه واعماله في نفسه وسكم سلوة اذا نزلت البلايا والمحن باحدكم فليعلم ان هذه خلقت الدنيا ولهذا بيت وما نزلها الا دعى الا لهذا الامر وكل الناس راكضون في هذا الميدان فليعلم انه كاحدهم مسأله واعلموا ان الذنوب في هذا الزمان لا قدرة لاحد على الانفصال عنها فانما تنصب على الناس كالطمر الغزير لا يكن أكثر وامن مكفرات الذنوب وآ كذا ذلك صلاة الماتح لما أغلق الخ فانها لا تترك من الذنوب شاذة ولا فاذة وكصلاة التسبيح ومما هو في هذا المعنى يلزمه الانسان كل يوم ثلاث مرات اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم من عني من عني وكذلك وظيفة اليوم واليلة لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك دعاء السبي في ان يقدر على حفظه وكذلك هذا الاستغفار اللهم اني استغفرك لما تبنت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك فيه واستغفرك لما أردت به وجهك فخاطني فيه ما ليس لك واستغفرك للنعمة التي أنعمت علي فتتويت بها علي معاصييك واستغفرك الله الذي لا اله الا هو والحي القيوم عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب أتيت به أحاط علم الله به وكذلك دعاء يامن أظهر الجليل وسر القبيح الخ ثم قال رضي الله عنه أبشروا ان كل من كان في محبتنا الى أن مات علمنا ببعث من الآمنين على أي حالة كان ما لم يلبس حلة الأمان من مكر الله وكذلك كل من أخذ وردنا ببعث من الآمنين ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو والداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الأمن من مكر الله كما قد مدنا ويكون في جوار النبي صلى الله عليه وسلم في اعلا عليين ويكون من الآمنين من موته الى دخول الجنة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وما كتب به الى فقراء فاس صانهم الله من كل باس ونصه بسم الله الرحمن

والمعارف والاحوال السنية والاخلاق الزكية وهذه الساعة الشريفة التي يذكر فيها أهل هذه الطريقة الشريفة هذه ساعة من ساعاته ولا شك ان الله تعالى يزيد أهل هذه الطريقة في هذه الساعة عند ذكر هذه الكلمة من الخير ان زيادة لا يعلم قدرها الا الله تعالى لان هذا اليوم الشريف يسمى يوم المزيد وفي السراج المنير ايضا عند قوله تعالى ايضا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وروي انه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل وفي كفه مرآة يضاء قال هذه يوم الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولا منك من بعدك وهو عيد الايام عندنا ونحن ندعوه يوم القيامة يوم المزيد وفي آخره حديث مالك المتقدم أخرجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قريبا وهو عند الله تعالى يوم المزيد وعاشره أن يعلم ان من جملة الامرار التي جعل لأجلها هذه الكلمة الشريفة لأهل هذه الطريقة في هذه الساعة العظيمة ان القيامة تقوم يوم الجمعة في هذه الساعة ليسع را أهل هذه الطريقة هذه الساعة التي



تقوم فيها القيامة في هذه الكلمة الشريفة التي هي كلمة الشهادة فتشهد لهم الساعة والكلمة والحكمة والطفلة والطلبة والبقعة عند ربه منهم من أهل التوحيد والایمان برهم وبلغاه الممتن بأمره وتلك الساعة تخيم انشاء مولا هم الكريم من أهوال ذلك اليوم وشدا تدموغضبه وعقابه وتوجب لهم الرضوان الا كبر من مولا هم في دار رضوانه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع فائدة أخرى تحصل لهم في هذه الدنيا وهي ان المعرفة بانها هي الساعة التي تقوم فيها القيامة تعينهم على المحضو وعند ذكر الكلمة الشريفة والاعتناء بتدبر معانيها وفهم أسرارها وحقائقها والعمل بمقتضاها تخليا وتحمليا وتخلقا وتحققا وتعلقا قال في السراج المنير عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسهوا فيه آدم عليه السلام وفيه أهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم ١٤٠ الساعة وهو عند الله تعالى يوم المزيد وفي السراج المنير ايضا عند قوله

الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعد حمد الله جل ثناؤه وتقدست صفاته وأسمائه يصل الكتاب الى كافة اخواننا فقراء فاس وما بازا ثم احفظ الله جميعكم من جميع المحن ومن معضلات الفتن آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته نعمكم وتعم أحوالكم من محبتكم أحد بن محمد التجاني وبعد أروسيكم ونفسي بما أوصاكم الله به وأمركم به من حفظ الحدود ومراعاة الأمر الإلهي على حسب جهدهم واستطاعتكم فان هذا الزمان انهدمت فيه قواعد الأمر الإلهي جلة وتفصلا وانهمك الناس فيما يضرهم دنيا وأخرى بحيث أن لا رجوع ولا بقضة لما برد القلوب الى الله والوقوف عند حدود الله أمر او نهيا ولا طاقة لاحد بتوفية أمر الله من كل وجه في هذا الوقت الامن لبس حيلة المعرفة بالله تعالى أو قاربها ولكن حيث كان الأمر كما ذكر ولم يجهد العبد مصرفا عما أقامه الله فيه فالابقع خير من الاسود كله فاطر كواخالفه أمر الله ما استطعتم وقوموا بأمره على حسب الطاقة واجعلوا لأنفسكم عدة من مكفرات الذنوب في كل يوم وليلة وهي أمور كثيرة كتبنا لكم منها في الوصية الأولى نبذة كافية وأيضاً من ذلك الحزب السني لمن اتخذ موردا صباحا ومساءً أقل ذلك مرة أو أكثره لاحد له ومن ذلك المسببات العشر لمن اتخذها وردا صباحا ومساءً ومن ذلك صلاة الفاتح لما أغلق الخ وأقلها مائة في الصباح والمساء فلا يلحقها في هذا الميدان عمل من أي عامل ولا ينتهي الى غايتها أمل من أي أمل وأدعوا الصلوات المفروضة في الجماعات بالمحافظة طاهات كلفة بالعصمة من جميع المهلكات الا في نبذة قليلة توجب العقوبات وان الله سبحانه وتعالى بالمدام عليها عناية عظيمة فكم يحجر له من كسرة وكم يستر له من عورة وكم يعفوله عن زلة وكم يأخذ له بيده في كل كبوة وعليكم بالمحافظة على ذكر الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا على حسب الاستطاعة وعلى قدر ما يعطيه الوقت والطاقة من غير افراط ولا تفريط واقصدوا بذلك التعظيم والاحلال لله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والحق في ذلك بالوقوف في باب الله طالبا لمرضاة لا لطلب حظ فان العامل بذات عناية من الله عظيمة يجدر بركتها في العاجل والآجل ويجدر حلاوة لذتها فيها هوله أمل وهي في الخواص والأمراء كالمحافظة على الصلوات في الجماعات سواء بسواء وعليكم بالمحافظة على الصدقات في كل يوم وليسلة ان استطعتم ولو فلس نحاس أو لقمة واحدة بعد المحافظة على أداء المفروضات المالية فان عناية الله تعالى بالعامل في ذلك قريب من

تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين قال أهل الأثر ان الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد والثنين وخلق سائر ما في الأرض يوم الثلاثاء والأربعاء وخلق السموات وما فيها يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة يوم الجمعة وخلق فيها آدم وهي الساعة التي تقوم القيامة فيها وما يؤيد ما ذكرنا ان السيوطي قال في حاشيته على صحيح مسلم قال القاضي الظاهر ان هذه القضاء المعهودة ليست بذكر فضيلة لأن اخراج آدم من الجنة وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما يقع بتأهب العبد بالأعمال الصالحة لتبيل رحمة الله تعالى ودفع نقمته وقال ابن العربي في الاحوذى الجيخ من الفضائل وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا التسلسل العظيم ووجود الرسل والأنبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طرد ابل لقضاء أوطار ثم يعود اليها وأما

#### محافظة

قيام الساعة فسبب لتجهيل ثواب النبيين والصديقين والاولياء وغيرهم واطهار كراماتهم وشرفهم انتهى وبهذا تعلم أن وقوع هذا الذك في هذه الساعة واقع موقته لأن من وفقه الله تعالى لتعمير هذه الساعة بهذه الطاعة كان من الفائزين السابقين يوم القيامة قال في باب التأويل اتفق البخاري ومسلم في التخرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهذا ان الله تعالى له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى وفي رواية قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله تعالى عليهم فاختلفوا وهذا ان الله تعالى زاد مسلم له يعني يوم الجمعة ثم اتفقا فالناس لنا تبع اليهود غدا والنصارى بعد غدا وأخرج مسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى



الله عليه وسلم أصل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الأحد فجاء الله تعالى بنا لهذا اليوم الجمعة  
 لجعل الجمعة والسبت والاحد كذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا الأولون يوم القيامة المقضى لهم يوم القيامة قبل  
 الخلائق وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة  
 بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناهم بعدهم فهذا الله تعالى لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه هذا يومهم الذي اختلفوا فيه وهذا  
 الله تعالى يوم الجمعة فالיום لنا وغدا لليهود وبغدا للنصارى اه قال السيروطي في الديباج في حاشيته على صحيح مسلم نحن الآخرون في  
 الزمان أى في الوجود ونحن السابقون أى في الفضل ودخول الجنة فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم اه فقد اتضح لك مما  
 تقرر ان ايقاع هذا الذكر في هذا اليوم المبارك وفي هذه الساعة المباركة واقع ١٤١ موقعه تجزى الله تعالى عنا سيدنا محمد صلى

الله تعالى عليه وسلم الذي رتب  
 هذه الاذكار لسيدنا أحمد رضي  
 الله تعالى عنه ولقنه اياه وجعلها  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 الساعات الشريفة التي منها هذه  
 ما هو أهله وحادي عشرتها أن  
 يعلم ان نيل جميع أسرار هذا  
 الذكر وعمراته منوط باصالة  
 الغيوب وكيف لا وقد ورد في  
 بعض الاحاديث ان الساعة التي  
 يستجاب فيها الدعاء هي آخر ساعة  
 بعد العصر (وفي الابرز) وقال  
 أبو داود عن جابر بن عبد الله عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم  
 الجمعة ثنتا عشر يعني ساعة لا يوجد  
 عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا  
 آناه فالتسوا آخر ساعة بعد  
 العصر قال عبد الحق في أسناده  
 المسلاج مولى عبد العزيز بن  
 مروان وقد ذكره أبو عمر بن  
 عبد البر بن عبد السلام بن  
 حفص ويقال له ابن مصعب  
 عن العلاء بن عبد الرحمن عن  
 أبيه عن أبي هريرة رضي الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

محافظة المفروضات في الجماعات واماكن من جملة أو رادكم التي تحفظون عليها بعد الوورد الذي  
 هو لازم الطريقة الحزب السني وصلاة الفاتح لما أغلق فانهما يغنيان عن جميع الاوراد  
 ويماخان بفضل الله غاية المراد ولا يفي بقدرهما عمل وعليكم بصلة الارحام من كل ما يطيب القلب  
 ويوجب المحبة ولو بتفقد الحال والقاء السلام وتجنبوا معاداة الارحام وعقوق الوالدين  
 وكل ما يوجب الضغينة في قلوب الاخوان وتجنبوا البحث عن عورات المسلمين فان من تتبع  
 ذلك فضح الله عورته وهتك عورة غيره من بعده واكثر والعفو عن الزال واصفح عن الخلل  
 لكل مؤمن واكذلك لمن واخاكم في الطريقة فان من عفا عن زلة عفا الله له عن زلات كثيرة  
 ومن وقع فيكم بزلة ثم جاءكم معذرا فاقبلوا عذره وسامحوه لكي يقبل الله عذاركم ويسامحكم  
 في زلاتكم فان أشرا الاخوان عند الله من لا يقبل عذرا ولا يقبل عثرة وتاملوا قوله سبحانه وتعالى  
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله والله يحب المحسنين وعليكم بالغفلة عن شر الناس وعدم  
 المبالاة بما يجري منهم من الشرور وعليكم بالصبر والتجاوز عنهم فان مناقشة الناس عما يبدو  
 منهم وعدم العفو عنهم يوجب العبد عند الله البوار في الدنيا والآخرة وكلاد نوت بمقابلته شر بمثل  
 تزايدت الشرور وتنكسر بالعبء سدقوا عنه في جميع الامور فلامقابلة للشر الا الغفلة والعفو  
 والمسامحة وعليكم بعدم الاعتراض على اناس فيما أقامهم الله فيه مما ليس بحمود وشرعوا ولا طبعوا  
 فان أمورهم تجري على المشيئة الالهية فهم مقبوضون في قبضة الله لا يحيد لهم عن حكمه  
 وجميع أمورهم تصير عن قضائه وقدره الا ماوجب الشرع القيام به عليهم أمرا وزجرا  
 بحسب العوارض والذاتيات في بعض الازمان لا كل الازمان وقفوا عند قوله صلى الله عليه  
 وسلم مروا بالعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاء طافا وهوى متبعيا واعجاب كل ذي  
 رأى برأيه فعليك بخير يصات نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا  
 بعينه وعليكم بمناخلة اخوانكم في الطريقة برفق ولين وسياسة من غير ضغينة ولا حقد ويجعل  
 كل واحد منكم وقتا يذكر الله تعالى فيه في خلوة أقل ذلك عدد الوورد الذي هو لازم الطريقة فان  
 العامل بذلك يجذب بركته في جميع ما تر به وتصرفاته وعليكم بطاعة المقدم باعطاء الوورد مهما  
 أمركم بعرفون أو نهاكم عن منكر أو سعى في اصلاح ذات بينكم وعليكم بلازمة الوظيفة  
 المعروفة لمن استطاع صبا حواسا والامر فواحدة في الصباح أو المساء فانها تكتفي وخففوا

الله عليه وسلم ان الساعة التي يصرى فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة اه وحيث فلا بد أن يقصد تعمير هذه الساعة  
 بذكر هذه الكلمة الطيبة الى غروب الشمس وأن يقصد بذلك وجه الله تعالى قصد مجرد أمن جميع الشوائب والاعراض  
 والعوارض وتأيي همة أن تلتفت الى شئ دون مولاه ويشير الى ما ذكرنا كونه استفتح مجلس الذكر بقوله (استغفر الله العظيم الذي  
 لا اله الا هو الحي القيوم) وأول ذنب يستغفر العبد له الشرك والكفر وآخره أن يخطر في قلبه ما سوى مولاه فضلا عن أن يلتفت اليه  
 والذي يحمله على الاستغفار اذا التفت الى غير مولاه علمه ان الخلق مخلوق مقهور مغلوب عاجز مفتقر لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا جلبا  
 ولا دفعا في عاجله والتفاتة الى من شأنه هكذا عبث وسفه وهوس وجنون ورفع همة عن هذه صفته الى مولاه وخالفه القهار القادر العتي  
 الذي صنعه له كل شئ هو الالهي وعلمه أيضا ان جميع ما في الارض مخلوق له فعلا لا يشتغل به عن مولاه وعلمه أيضا ان آباء آدم عليه



السلام اصطفاه هذا الخالق وفضلته على جميع مخلوقاته التي ليست من جنس هذه النشأة الأدمية وأشهد له ملائكة دونه وتفضيل  
 أيها هو بالاشتغال بأمر خالقه فيه استحق الخلافة فعلام يخالف أباه في الاشتغال بأمر الخلق ويشتغل بأمر الخلق ويحط  
 بذلك عن ميراثه الذي كان ينال من أبيه لو اتبع سبيله وإذا كان هذا منظره فلا غرو أن يحذو الوفاي حذو والده ولما علم هذا كله وعلم  
 أن الجمعة سيد الأيام لتعظيم الله تعالى إياه وترغيبه في تسخير الذكري في الساعات التي بعد صلاة الجمعة وهذه الساعة منها وتعليقه الفلاح  
 بفعله لقوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتسروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون علم بالضرورة أن  
 الالتفات إلى غير هذا الرب الكريم والمولى العظيم محض سفة وجنون فلذلك شرع في الاستغفار من كل ما يوجب الاشتغال عنه  
 بسواه وقال أستغفر الله العظيم الذي ١٤٢ لاله الا هو والحي القيوم ثلاث مرات ثم أتى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليكون

دليلا له إلى مولاه الكريم وقال  
 (الاهم صل على سيدنا محمد الفاتح  
 لما أغلق وانلختم لما سبق) إلى  
 آخره ثلاث مرات ثم نبه نفسه  
 على تعظيم الله تعالى بنبه محمدا  
 صلى الله عليه وسلم فقال (ان  
 الله وملائكته يصلون على النبي  
 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه  
 وسلموا تسليما) ثم امتثل أمر  
 مولاه إياه بتعظيم هذا النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم الوارد في  
 هذه الآية الشريفة قال (صلى  
 الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه  
 وسلم تسليما) ثم نزه مولاه عما  
 لا يليق بتعظيمه وحلاله وكبريائه  
 وعلمه وقال (سبحان ربك رب  
 العزة عما يصفون) ثم رجع إلى  
 التوسل برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبجميع رسل الله  
 عليهم الصلاة والسلام بالسلام  
 عليهم أن يشفعوا له عند ربهم أن  
 يظهره من كل عيب وشبهة  
 يوجب له الالتفات إلى غيره وقال  
 (وسلام على المرسلين) ثم حمد الله  
 تعالى على ما ألهمه ووفقه لعمل

من وردها أن يقل عليهم واجعلوا محسنين من صلاة الفاتح لما أغلق الخ والاستغفار ان شتم  
 اذكروا أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو والحي القيوم ثلاثين مرة بكى عن الاستغفار مائة  
 مرة في الوظيفة وأوصى من كان مقدما على اعطاء الرودان بغيره ولاخوان عن الزلل وان  
 يسط رداء عفوه على كل خال وان يجتنب ما يوجب في قلوبهم سمة ضغينة أو شذوذا أو حقدا وان  
 يسعي في اصلاح ذات بينهم وفي كل ما يوجب في قلوبهم بعضهم على بعض وان اشتعلت نار بينهم  
 سارع في اطفائها وليكن سعيه في ذلك في مرضات الله تعالى لا لخط زائد على ذلك وان ينهي  
 من رأى سعي في النعمة بينهم وان يزجره برفق وكلام لين وعليه ان يعاملهم بالرفق والتيسير  
 والبعد عن التنفير والتعسير في كل ما يامرهم به وينهاهم عنه من حقوق الله وحقوق الاخوان  
 وبرأى في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يسر واولا تسروا وبشر واولا تبشروا وعليه  
 ان يتباعد عن تغريم دنياهم وان لا يلتفت لما في أيديهم معتقدا ان الله تعالى هو المعطي والمانع  
 والخاص والرافع واجعل همه في تخرير دنياهم ثم فيما في أيديهم من التشتيت والتبذير وان  
 لا يظلمهم باعطائهم شيئا من القليل ولا من الكثير الا ما سمحت نفوسهم ببذله من غير طلب فان  
 عقول الناس حول هذا المطاف تدور وعلى هذا المقدار تجري بهم جميع الامور وشملوا للعامية  
 وولادة الامور ما أقامهم الله فيه من غير تعرض لمناقرة أو تبغيض أو تسكير فان الله هو الذي  
 أقام خلقه فيما أراد ولا قدرة لاحد أن يخرج الخلق عما أقامهم الله فيه وأتركوا التعرض  
 للرياسة واسبابها فانها كعبة تطوف بها جميع الشرور وهي مقر الهلاك في الدنيا والآخرة  
 ومن ابتلى منكم بحصية أو نزلت به من الشرور نائية فليصبر بانتظار الفرج من الله فان كل شدة  
 لا بد لها من غاية وكل كرب لا بد له من فرج وان ضاق به الحال فعليه بالتضرع والابتهال حتى يبلغ  
 بالفرج من الله غاية الآمال ولا تجزعوا من المصائب والبليات فان الله سبحانه وتعالى ما أنزل  
 العباد في دار الدنيا الا لتصلحوا بالحكام الالهية والاقدار الربانية مما تضيق به النفوس  
 من أجل البلاء والبوس ولم يجد العباد مصرفا عن هذا ولا مكان للعبد من التمكن من دوام  
 الراحة من كل بلاء في الدنيا بل على العاقل ان يعلم ان أحوال الدنيا أبدام متعاقبة بين ساعات  
 انقباض وانبساط وخيرات وشرور وأفراح وأحزان لا يخرج أحد من سكن الدنيا عن هذا  
 المقدار فان نزلت بحصية أو ضاقت نائية فليعلم ان لها وقتا تنتهي اليه ثم يعقبها الفرج والسرور

ما تقدم وقال (والحمد لله رب العالمين) ثم ترقى إلى الاقرار بالوحدانية له تعالى في أفعاله وأسمائه وصفاته وذاته  
 ونفي السركة والتشريك له في شئ ما وقال (لا اله الا الله) على قدر ما قدر الله تعالى له ثم انه لما غاب عن وجوده وجود غيره لاستغراقه  
 في مشاهدته كوره الذي هو مولاه من الله تعالى عليه برده إلى التوسل بسيد أهل الحضرة لتسكون واسطته صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بينه وبين الحق مقوية على الثبوت لهذا الشهود بقوله (محمد رسول الله عليه سلام الله) ولما حصل له بواسطته صلى الله عليه وسلم  
 قوة زائدة على ما حصل له قبله انتقل من مقام النبي إلى مقام الاثبات لغناء كل ما سوى الله تعالى عن نظره وشهودا واعتذارا فقال  
 (الله الله الله) إلى منتهى ما أقام له في ذلك المجلس وبما تعلم ان المقصود الاعظم من هذا الذكرا انتقال الذكرا من رؤية الاكوان  
 إلى الاستغراق برؤية المكون لا بزيادة جميع الاذكار المتقدمة في الأيام الستة لما تقدم من ان ثمرات الذكر بجميع الاسماء والصفات



مجموعة في الذكر الفرد وهو قوله (الله الله الله) هو الغاية واليه المنتهى لان الذي يكرر ويقول (الله الله الله) يبحث نفسه وسامعه على ملازمة ذكره والجمع على سبحانه وتعالى بالرجوع اليه تعويلا واستنادا واعتمادا وتوكلا والتجاء ومحبة وتوهمها واعتبارا في جميع الامور بحيث لا يستبدى امر من الامور الا كان المطلوب من المد الرجوع الى الله تعالى فيه كان الذي يذكر هذا الاسم بقول عليك يا الله عليك يا الله وان شئت قلت ان ذا كر هذه الكلمة كونها شامة في ابتداء امره تطهير قلبه من الشرك بنفي الشريك لمولاه كما انه يقول لا معبود بحق سواه ثم انتقل الى نفي التوجهات التي تعرض له من خوف مخلوق أو طمع فيه لانه لا محي ولا ميت ولا نافع ولا ضار الا الله لا معطي ولا مانع الا الله لا معز ولا مدلل الا الله ولا قابض ولا باسط الا الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ثم انتقل الى نفي تعلقه بعبادته مع الله تعالى ونحو ذلك كما انه يقول لا محبوب الا الله تعالى ١٤٣ لا مطلوب الا الله تعالى لا مراد الا الله تعالى

لا يختار الا الله تعالى أي لا أحد يستحق أن يحب أو يطلب أو يراد أو يختار لذاته من ذاته لان يحب ويحبه ويشكر ويحمد ويقتل ويحضر ويخاف ويرجى ويعظم ويطاع ويحذر من مخالفته ولا يلتفت الى غيره ولما انتقل الى هذه الحالة صار كأنه يسمع هاتفا من الهواتف الحقيقة يقول له ما مطلوبك فأجاب بقوله (الله الله الله) ثم ان الله تعالى لما علمه مقدرا ان يجري على لسانه من هذا الذكر الهمة العارضة من الشيطان الرجيم ابرده عن رؤيته حوله وقوته فقال (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولما رجع الى مولاه واعترف بعجزه الهمة تعالى حمده وذكره على ما من به وأسبغ عليه من النعم الظاهرة والباطنة التي من جلالها هذا الذكر الشريف وقال فخرها وسرورها هذا المولى الرحيم والمنعم الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) الى آخره

فان من عقل هذا عن الله في تصاريف دنياه تاتي كل مصيبة بالصبر والرضا بالقضاء والشكر التام على النعم والسلام عليكم ورحمة الله أه من املائه رضى الله عنه ووعا كتب به ايضا في اسكافه الفقراء ونفسه قال رضى الله عنه بعد البعثة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدا لله جل ثناؤه صلى الله عليه وسلم الى كافة اهل البيت الفقراء كل واحد باسمه وعينه عموما من غير تخصيص السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من احمد بن محمد النجاشي وبه نسال الله تعالى لكافتم وخصتم ان يغفر عنكم جميع ذنوبكم وآثامكم بمقابلته بالصنع والتجاوز منه غير على طبق ما منع من ذلك اكارا لعارفين من عبادته واهل انصافه حتى تسكون عنده جميع مساوئكم ومحرماتكم غير ثواب ذنوبكم وآثامكم بمقابلته بالصنع والتجاوز منه غير مقابلين بها ونساله سبحانه وتعالى ان يكثر منكم جميعا في ديوان اهل السعادة الذي ما كتب فيه الا كتابا ولياؤه واهل خصوصيته بوجه لا يمكن فيه المحو ولا التبديل وان يكمل به اثركم بنوره الذي رشه على الارواح في الازل وان يوجب لكم بفضله في الدنيا والآخرة وان ينظر فيكم بعين رحمته التي من نظرها اليه بها صرف عنه جميع مكاره الدنيا والآخرة وهذا كما وليكن في علمكم ان جميع العباد في هذه الدار اغراضا لهم مصائب الزمان اما مصيبة تنزل او بنعمة تنزل او بجمع يفجع بعبادته اولا او غير ذلك مما لا حد له وتفصيله فنزل به منكم مثل ذلك ما يصبر الصبر لتجرب مرارتها فانه لذلك نزل العباد في هذه الدار ومن كبراه منكم جواده عن تحمله ثقلها ومقاومة ما يطرا عليه من اعبائها فاما به ملازمة احد الامرين او هما معا وهو اكل الاول ملازمة بالطيف الطيف كل صلاة ان قدر والافاق في الصبح والافاق في المساء فانه بذلك يسرع خلاصه من مصيبته والثاني مائة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالغفح لما اغلق الخوي يهدي ثوابه النبي صلى الله عليه وسلم ان قدر مائة خلف كل صلاة والامانة صباها ومائة في الليل وينوي بها اعني بالطيف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يهدي ثوابها له صلى الله عليه وسلم ان ينقذه الله تعالى من جميع وحلتها يحل خلاصه من كبريته فانها تسرع له الاغاثة في أسرع وقت وكذا من كثرت عليه الديون وعجز عن أدائها وكثر عياله واشتد فقره وانغلق عليه ابواب اسباب المعاش فليقل ما ذكرنا من احد الامرين او هما معا فانه يرى الفرج من الله عن قريب ومن دهاه خوف هلاك متوقع نزوله به من خوف ظالم ولا يقدر

ولما شكر المنعم على الحقيقة رجع الى شكر الواسطه ليجمع بين الشريعة والحقيقة وقال امثالا لامره ولاه (اللهم صل على سيدنا محمد الفتح لما اغلق) الى آخره وقرأ هذه الصلاة ثلاث مرات لسرا الذي سبق ذكره ثم قرأ ما يشير اليه انه انما صلى على هذا النبي لتعظيم وجهه وامثال امره ولاه حيث امره بذلك وقال (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ثم لما علم انه لا يكرن مقبولا عند هذا الملك العظيم ولو بلغ في الاجتهاد في عبادته تعالى ما بلغ الا بتعظيم هذا النبي الكريم والاجتهاد في تعجيل جنابه الجسيم واجاهه العظيم واكثر التوسل به الى ربه الرحيم رجع الى الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلاما بانه امثل امره ولاه الوارد في هذه الآية الشريفة حيث عمل بمقتضاها قبل تلاوتها وبعد ما قال (صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما) ولما علم ان تنزيهه الحق تعالى كما ينبغي بجلاله وكبريائه وعلمه وظمته غير مقدور له انما ينزهه الحق تعالى على



قد عرفته به ومعرفة ذات الحق تعالى وصفاته وأسمائه على ما هي عليه غير مقبولة كما قال تعالى وما ظنر والله حق قد عرفه من رام أن يقف على حقيقة ذلك جسردنيا وبرزخا وأخرى ولذا أتعدتعالى بقوله ويحذركم الله نفسه يرجع إلى أعلا المقامات وهو الاعتراف بالجزع عن ادراك كنهه ذاته وقال (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ولما علم أن هذا العلم النافع أغناؤه بواسطة رسل الله تعالى يرجع إلى السلام على جميعهم لعلمه بأن شكر الواسطة واجب شرعا قال (وسلام على المرسلين) ثم أنه لما علم أن الانعام عليه بتوقيفه لفعل ما ينفع وصرفه عن فعل ما يضر لله تعالى وحده ترقى عن شكر الواسطة إلى شكر المنعم الحقيقي وقال (والحمد لله رب العالمين) فان قلت فلم لا يكتفى بالانسان بعلم الباطن المسمى علم الحقيقة فيعمل بها حيث كانت هي المقصودة بالذات فلم يقدم على الظاهر المسمى بالشريعة التي هي الوسيلة فأى فائدة في احرام الوسيلة ١٤٤ والاستعمال بها والتوسل بها بعد حصول المقصود بالذات (وقلت) كما علم وذقني الله تعالى

وابالك لما يحبه ويرضاه ان علم الشريعة الذي هو علم الظاهر وسيلة إلى المقصود بالذات الذي هو علم الحقيقة كما ذكرت وعلم الحقيقة أفضل وأشرف منه إلا ان الانتفاع بعلم الحقيقة منوط باستصحاب علم الشريعة (قال) الشيخ أحمد بن المبارك في الأبريز ان شيخه عبد العزيز بن مسعود القطب رضي الله تعالى عنه لما قال ان علم الباطن اذا لم يكن معه علم الظاهر قل ان يطلع صاحبه وقال أيضا انه قال ان علم الباطن بمثابة من كتب تسعا وتسعين سطر بالذهب وعلم الظاهر بمثابة من كتب السطر المكمل مائة بالمداد ومع ذلك فان لم يكن السطر الاسود مع سطر الذهب المذكورة لم تغد شيئا وقل ان يسلم صاحبها ثم قال لي مرة أخرى ان علم الظاهر بمثابة الفئار الذي يضيء ليلا فانه يضيء في ظلمة الليل فائدة جليلة وعلم الباطن بمثابة طلوع الشمس وسطوع أنوارها وقت الظهيرة فربما يقول

على مقاومته أو خوف من صاحب دين لا يجده منه عذرا ولا مبالا ولا يجده من المال ما يؤديه له أو كلا الأمرين ومن كل مخوف فليس لازم ما ذكرنا من أحد الأمرين أو معا فانه ينقشع عنه عن قريب وان أسرع مع ذلك بصدقة قلت أو كثرت بنية دفع ما يتوقعه من المخوف أو بنية تجهيل الخلاص من الممكر به كانت أجدر في أمر الخلاص والفرج وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرجة وإياكم ثم اياكم ان يسهل أحدكم حقوق اخواته مما هو جالب مودة أو دفع مضرة أو اعانة على كربة فان من ابتلى بتضييع حقوق الاخوان ابتلى بتضييع الحقوق الإلهية والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وصونوا قلوبكم اذا رأيتم أحدًا فعل حقا يخالف هواكم أو هدم باطلا لا يخالف هواكم ان تبغضوه أو تؤذوه فان ذلك معدود من الشرك عند الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم الشرك في أمي أخني من ديب النمل على الصفا وأقل ذلك ان تعجب على باطل أو تبغض على حق أو كما قال صلى الله عليه وسلم مما معناه هذا وكذا صونوا قلوبكم عن فعل باطل أو هدم حقا يطابق هواكم ان تحبوه أو تؤذوا عليه فانه أيضا معدود من الشرك عند الله تعالى فان المؤمن يحب الحق ويحب أهله ويحب ان يقام الحق ويعمل به ويبغض الباطل ويبغض أهله ويبغض ان يقام الباطل ويعمل به والسلام (واستدراك) ما ذكرنا من مراعاة حقوق الاخوان فليكن ذلك في غير حرج ولا ثقل ولا كلفة بل بما تيسر وأمكن في الوقت الا ان يكون في بعض العوارض يخاف من أخيه العداوة والقطيعة أو فساد القلب فلا يسرع لاصلاح قلبه فان ذلك يستجلب الرضا من الله تعالى وأما ما ذكرنا من بغض أهل الباطل فليكن ذلك بحمل القلب فقط وان خرج إلى جراحة من الجوارح أدى إلى منكر أعظم منه فترك انجازه من القلب إلى الجوارح أولى والسلام اه من أملائه رضي الله عنه (ومما كتب به) إلى بعض الطلبة ونصه قال رضي الله عنه بعد الإسماء والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الذي أعظلك به وأوصيك به عليك بالله عز وجل في شرك وعلايتك بتصفية قلبك من مخالفة أمره والتعويل على الله بقلبك والرضا بحكمه في جميع أمورك والصبر لجاري مقاديره في كل أحوالك واستعن على جميع ذلك بالاكثر من ذكر الله على قدر الاستطاعة بحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيتك به وأكبر ذكر الله فائدة وأعظم جدوى وعائدة هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فانها

صاحبه لا فائدة في هذا الفئار الذي في يدي قد أغناني الله تعالى عنه بضوء النهار وعند ذلك يذهب عنه ضوء النهار ويعود إلى ظلام الليل فبقي ضوء نهاره مشروطا بعدم انطفاء الفئار الذي بيده وكم من واحدزل في هذا الباب ولا يرجع له ضوء نهاره الا اذا أخذ الفئار وشمله مرة ثانية وقد يوفقه الله تعالى وقد لا يوفقه نسأل الله تعالى السلامة والعافية عنه وكرمه اه (وقلت) وكم من متوسل به إلى مقصود فيحصل ذلك المقصود لطالبه ثم تكون طاعة الوسيلة والتزام احترامه ودوام التوسل به شرطا في دوام ذلك المقصود الحاصل لطالبه وذلك كالرسل مع أمهم فلا شك ان المقصود الاعظم من بعث الرسل إلى الخلق بتبليغ أوامر الله تعالى ونواهيه إلى من أرسلوا اليهم وان المقصود الاعظم للذين صدقوا الرسل وآمنوا بالله تعالى وبكل ما جاء به عن الله تعالى أن تدلهم الرسل على الله تعالى وتجمعهم عليه حتى يحصل لهم العلم به تعالى ومعرفة رسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وجميع ما شتمل



عليه والاعيان بجميع ما يجب الايعاز به ومعرفة أحكامه التكليفية وكيفية التسبب بها ومعرفة ما يقرب اليه وما يبعد والعمل بمقتضاه واذا حصل ما ذكر فقد حصل لهم المقصود بواسطة الرسل بينهم وبين ربهم الا ان الانتفاع بما حصلوا مشروط بمنوط ببقاء توسلهم بالرسل الى الممات ومتى انقطعت الوساطة بين احدوين الرسل يكفر في تلك الساعة واليا بالله تعالى وكذلك المريد مع شيخه فان المريد اذا انتهى سيره ووصل الى الحضرة الالهية ينقسم عنه شيعة مع ان فلاح المريد وانتفاعه بما حصل منوط ببقاء احترامه لشيخه وعدم مقاطعته واستهانتة مع انه قد زال تقيده بالشيخ وصار مستقلا بنفسه وهو مع ما يليق الله تعالى اليه اذا اهل لذلك تأهلا تاما كاملا لكن متى زالت حرمة الشيخ من قلبه وتعظيمه خسر في الحال نسال الله السلامة والعافية عنه وكرمه وسئل شيخنا سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني هل غاية ١٤٥ قولي الشيخ المريد وصوله للحضرة الالهية

ثم ينقسم عنه اولاً ينقسم عنه ابدأ فاجاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اعلم انه ينقسم عنه عند وصوله الى مطالعة الحضرة الالهية ولا يبقى عليه من ملاحظة الشيخ الاتعظيمية واحترامه واجلاله ومعرفة شغوف رتبته عليه فانه ان قطع التلبذ نظره عن هذا في حق شيخه سلب وطرد اه واذا فهمت ما قد معنا وتحقق فهمه لديك علمت حكمة قراءة هذه الاوراد على هذا الترتيب الجيب وكيف لا ونور الانوار وسر الاسرار سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي رتبها على هذه الكيفية الجيبة والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والسلام وأما المقصد الذي تختص به صلاة الفاتح لما أغلق فلا يمكن لنا كتبه بل نكتفي بالمقصد المتقدم الذي يعينها وغيرها ولكنها تتكلم بشروطها التي منها معرفة المقصد فنقول شروطها عشرة اولها الاذن من

متكفلة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وحلبا في كل شئ وان من اكثر استعمالها كان من اكبر اصفياء الله والامر الثاني عما اوصيك به ترك المحرمات المالية شرعا كلا وباسا ومسكنا فان الحلال هو القطب الذي تدور عليه افلاك سائر العبادات ومن ضيعه ضيع عبادة العبادة واما ان تقول أين تجده فانه كثير الوجود في كل ارض وفي كل زمان لكن يوجد بالبحث عن قونية امر الله ظاهر اوباطنا ومراعاة ضرورة الوقت ان لم يوجد الحلال المصريح وهذا المحلل يحتاج الى فقه دقيق واتساع معرفة بالاحكام الشرعية ومن كان هكذا لم يصعب عليه وجود الحلال والامر الذي لا بد منه بعد هذا هو بداية جميع الامور ونهايتها فوتمت في القلب بالله تعالى بالانحياش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموما وخصوصا فان قدر العبد على ارتحال القلب الى الله بكل وجه وعلى كل حال بحركة القلب حسا فهو الغاية وان لم يقدر فليلازم بعد كل صلاة هذا الدعاء ثلاثا أو سبعا ثم يمر به على قلبه في غير الصلوات ويحمل نفسه عليه بصبره ذلك حالا والدعاء هو هذا اللهم عليك معولي وبك ملاذي واليك التجاني وعليك توكل وبك ثقة في وعلى حولك وقوتك اعتمادى وبجميع بحارى احكامك رضائى وباقرارى بمرىبان قيوमितك في كل شئ وعدم احتمال خروج شئ دق أو جل عن علمك وقهرك حتى لحظة سكوتى اه فاذا داوم عليه كلما رأى من احوال النفس ما لا يطابق هذا الدعاء ذكر نفسه بعنايه هذا الدعاء وصبر على حل نفسه سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل ما سواه وهذا باب كبير من العلم يعلمه من ذاق أدنى شئ من علوم الرجال ويعلم قدره فلا تنهيه وعليك باصلاح نفسك قدر الاستطاعة فان العرق صبر والسفر طويل والعقبة كؤود والجمل ثقيل والحساب بين يدي الله شديد والعمل بأمر الله هو المنجى من جميع هذه الامور قال الشيخ الصالح والصدرا الميرزا العارف بالله سيدي محمد بن السماك رضي الله عنه من أقبل على الله بقلبه أقبل الله عليه برحمته ومصرف وحوه الناس اليه ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه جلة ومن كان مردومة فالله برحمته وقتاما والخاصل عليك بالله برفض ما سواه واذا ابتليت بعاملة الناس ومخالطتهم فخالطهم وعاملهم الله فان الله يحب الاحسان الى خلقه واكرما أحضلك عليه هو كثرة الصلاة بحضور القلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الكثرة الاعظم والذخر الانجم اه من املائه رضي الله عنه ورحمهما كتب به الى كافة الاخوان ايها كانوا ونصه قال رضي الله عنه

١٩ - جواهر ثاني في القدوة اول من اذله وثانيها ان يعتقد انها من كلام الله تعالى وثالثها استحضار الصورة الكريمة بين يديه ورابعها ان يتلمع معنى الصلاة بقلبه وخامسها ان يعتقد ان الله تعالى ينوب عليه في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسادسها ان يعتقد انه صلى الله تعالى عليه وسلم عين الذات وسر الذات وسر الموجودات وسابعها ان الله تعالى اقرب اليه من حبل الوريد وثامنها ان يستحضر معنى الفاظ الصلاة وتاسعها القصد وهو تكون قوة التأثير في النفس وعاشرها ان ينوي عند ارادة الصلاة التعظيم والاجلال لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لا شئ آخر فمن صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه النية كانت المرة الواحدة من صلاته لو ضرب العالم في نفسه مائة الف مرة وقسمت صلاته عليهم لكفرت جميع ذنوبهم فقلت في هذا المقصد لا يكتب في الاوراق وانما يذكر مشافهة لمن حسن ادبه وراق ومن شرف هذا المقصد بلوغ غاية القصد والحمد لله الذي من علينا بعرفته وأما المقصد الذي ذكر



له وهذا قل الله ثم فزعهم بالبرهان لبيك ربي وسعدك والخير كله في يدك وكل شيء عندك وبك واليك أمثل أمرك وأوصل ذكرك أفراداً وبك أستعين استجداً فأقول بامدادك الله الله وهذا آخر ما أردنا ذكره من هذه المقاصد وبقيت مقاصد أخر لم تذكرها وأنواع كانت بنافي هذا الوقت ولعلنا نذكرها في وقت آخر إذا ارتفعت عنا تلك الموانع إن شاء الله تعالى والله تعالى الموفق عنه للصواب وإلى سبحانه المرجع والمآب (الفصل الثالث والأربعون) في بيان تسمية طريقنا هذه الطريقة الأحمدية المجدية الإبراهيمية الخنيفية التجانية فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى سواء الطريق (اعلم) أن اسم طريقنا هذه على هذا الترتيب على عدة أسماء ان شئت سمها بالطريقة الأحمدية أو الطريقة المحمدية أو الطريقة الإبراهيمية الخنيفية أو الطريقة التجانية فإن قلت لم سميتها بأسماء عديدة ١٤٦ وغيرها من الطرق سميت باسم واحد قلت سميت بأسماء كثيرة لأن لها من الفضائل

والخصائص ما ليس لغيرها لأن كثرة الأسماء دالة على فضل المسمى قال في السراج المنير ولها يعني سورة الاخلاص أسماء كثيرة وزيادة الأسماء تدل على شرف المسمى اه وقال ابن أبي جرة في بهجة النفوس يحتمل أن تكون يعني فاتحة الكتاب سميت بأسماء جملة لأن لها من الخصائص والفضائل ما ليس لغيرها فكانت أسماءها عديدة دون غيرها لأن كثرة الأسماء دالة على فضل المسمى أما مطلقاً أو على جنسه ولذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أسماء وقد قال بعض العلماء انها تبلغ إلى نحو مائة اسم وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس له إلا اسم واحد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود فكانت كثرة الأسماء لأجل عظم قدره وكذلك أيضاً كثرة أسماء الله عز وجل لانه ليس كمثل شيء فكانت أسماءه لا يشبهها شيء لكثرة ثباتها وعظمها اه وإذا علمت سبب

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فأوصيكم بما أوصى الله به قال سبحانه وتعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وقال سبحانه وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً إلى قوله كبر على المشركين وقال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وقال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً إلى قوله قدرنا وقال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا إلى قوله ويعظم له أجراً واعلموا أن التقوى قد صعب مرارها وتناوبت بعد أن انعم الله علينا بخطاياها واحتكامها وكلت الهمم دونها فلا يصل إلى يد أحد أساسها واحتكامها إلا الفرد الشاذ النادر لما طبع عليه القلوب والنفوس من الأدبار عن الله وعن أمره بكل وجه واعتبار ووحلها في رتبع أحوال البشرية وحلها لا مطمع لها في الانفكاك عنه وهذا حال أهل العصر في كل بلد من كل ما على الأرض إلا الشاذ النادر الذي عصمه الله تعالى وبسبب ما ذكرناه من أحوالها والفتن وطوائف المصائب والمحن وغرق الناس فيه كل الغرق وصار العبد كلما سأل النجاة من مصيبة وعصم منها اكتفتته مصائب وفي هذا قيل مياقي على الناس زمان تترأكم فيه بحور المحن والفتن فلا ينفع فيها الادعاء كدعاء الغريق وليكن ملازمكم الأمر المحي لما ذكرناه أو مطلق لا كثر نيرانه وكثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لا اله إلا الله مجردة وذكر لا اله إلا أنت سبحانه أني كنت من الظالمين وقول حسبي الله ونعم الوكيل فانه بقدر الأذى كارتضاء عن العبد كثرة المصائب وشروا الأوزار وبقدر تقليله منها يقل بعده عن المصائب والشروا وليكن لكل واحد منكم قدر من هذه الأذى كاره على قدر الطاقة وعليكم بآثار التضرع والابتهال لمن له كمال العز والجلال فإن الله رحيم بعباده ودود فاته أكرم وأعظم فضلاً من أن يتضرع إليه متضرع أحاطت به المصائب والآثران ومد إليه يديه مستعطفان وإليه راجيا كرمه وفضله أن يرد مخابثاً أو يعرض عنه برحمته والعاجز من عجز حق عن التضرع والابتهال ومن ضيع نفسه من الله فلا جابر له وليكن لكم سباب الله لمات على مرور الساعات وكروا الأوقات فإن من اعتاد ذلك في كروا أوقاته غشيه من رحمة الله ونعماته ما يكون ما حقا لمصائبه وكدوراته ومسهل لتقل أعباءه ما نقل عليه من ملماته فانه سبحانه وتعالى غني كريم يسخي لكرمه إذا رأى عبداً قد تعود الوقوف ببابه ولو في أقل الأوقات أن يسأله للمصائب التي لا مخرج له منها أو يكدره

تركيب اسمها من أسماء كثيرة فاعلم أن كونها أحمدية لا يظهرك إلا إذا ذكرنا الحقيقة الأحمدية وبيننا ما يظهر بهلكة بأدنى برهة لكل ناظر عاقل وجه تسميتها أحمدية فنقول قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به كافي شرح الصلاة الغيبية وأما الحقيقة الأحمدية فهي الأمر الذي سبق به في حمد الله تعالى كل حامد من الوجود فحمد الله تعالى أحد في الوجود مثل ما حمد النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم إن الحقيقة الأحمدية غيب من غيوب الله فلم يطلع أحد على ما فيها من المعارف والعلوم والأسرار والقبوضات والتعليقات والمنع والمواهب والأحوال العلية والأخلاق الزكية فإذا قيل منها أحد شيئاً ولا جميع الرسل والأنبياء اختص صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الأقطاب والصديقين وجميع الأولياء والعارفين كلها أدركوه على جملة وتفصيل من قبض حقيقته المجدية وأما حقيقته الأحمدية فإنها لا يخالها أحد شيئاً اختص بها صلى الله عليه وسلم لكمال



غزها وغاية علوها اه واذا علمت معنى الحقيقة الاحدية وحصل في ذهنك فهمها فاعلم انها اسمية تاجدية لوجوده احدى انها اسمية ت  
 احدى لكونها ناشئة عن سيد الوجود وعلم الشهود الذي سماه الله تعالى في كتابه المحكم باحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فنسبت الي من  
 صدرت عنه صلى الله عليه وسلم والثاني انها سميت احدى لكونه من تفضل بها عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى من محمد  
 رضى الله تعالى عنه فنسبت اليه لذلك والثالث انها سميت احدى للاشارة الى انه رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه هو اول الاولياء  
 ومحمد وان تأخر وجود طيبته فانه بحقيقته موجود كما تقدم من ان الخاتم رضى الله تعالى عنه قال ان معنى كنت نبيا وادم بين الماء  
 والطين كنت نبيا بالفعل عالما بيني وادم بين الماء والطين ثم قال وبغيره من الانبياء ما كان نبيا ولا عالما بنبوته الاحسين بعث بعد  
 وجوده بيده العنصري واستكمل له شرائط النبوة ثم قال وكذلك خاتم الاولياء ١٤٧ كان وليا بالفعل عالما بولايته هو ادم

بين الماء والطين وغيره من الاولياء  
 ما كان وليا بالفعل ولا عالما بولايته  
 الابد تخصيله ما يشترط في  
 الانصاف بالولاية من الاخلاق  
 الالهية التي توقف الانصاف بالولاية  
 عليها اه واذا تقررت هذا فلا يخفى  
 عليك ما تقدم ان الحقيقة  
 الاحدية هي الامر الذي سبق  
 بحمد الله تعالى كل حامد من  
 الوجود فاحمد الله تعالى احدى  
 الوجود مثل ما حمد النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الوجود واذا فهمت  
 هذا فاعلم ان خاتم الاولياء سبق  
 في حمد الله تعالى كل حامد من  
 الاولياء فاحمد الله تعالى احدى من  
 الاولياء مثل ما حمد خاتم الاولياء  
 لانه الوارث الآخذ عن الاصل  
 المشاهد للراتب قال الخاتم رضى  
 الله تعالى عنه وخاتم الاولياء هو  
 الولي الوارث الآخذ عن الاصل  
 المشاهد للراتب العارف باستحقاق  
 اصحابها يعطى كل ذي حق حقه  
 وهو حسنة من حسنات سيد  
 المرسلين مقدم الجماعة اه وقال  
 سيدي علي الخواص كما قال  
 الشعراني في درر الغواص ان

بهلكة يعز عليه الخلاص منها حفظوا هذا العهد واركنوا في هذا الميدان ولوقى أقل قليل  
 من مرور اليوم واليلة تجددوا التيسير في جميع الامور والخلاص من كثير من الشرور  
 وان قدر الواحد على ان يكون نضره في كل ليلة هذا الدعاء هو والها أنت المحرك والممكن  
 لكل ما وقع في الوجود من الخيرات والشرور وفي حركك الحل والعقد لجميع الامور ويبدك  
 وعن مشيقتك تصاريق الاقدار والقضاء المقدور وانت اعلم بجزنا ووضعتنا وذهاب حولنا  
 وقوتنا عن تباعدنا عما يحل بنا من الشرور وعن اتصالنا بما نريد الوقوع فيه من الخيرات  
 او ما يلائم اغراضنا في جميع الامور وقد وقفنا بسابك والتجأنا بحجنا بك ووقفنا على اعتبارك  
 مستغِيثين بك في صرف ما يحل بنا من الشرور وما ينزل بنا من الهلاك مما يجري به تعاقب  
 الدهور وما لا قدرة لنا على تحمله ولا قوة بنا على طرده فضلا عن ربه وانت العفو الكريم والمجيد  
 الرحيم الذي ما استغاث بك مستغِيث الا اغثته ولا توجه اليك مكروب يشكرك به الا فرجته  
 ولا ناداك ضرير من اليم بلاه الا عافيته ورحمته وهذا مقام المستغِيث بك والتمجي اليك  
 فارحم ذلي وتضرعي بين يديك وكن لي عوناً وناصراً ودافعاً لكل ما يحل بي من المصائب  
 والاحزان ولا تجعل عظامي ذنوبي حاجبة لما ينزل الي من فضلك ولا مانعة لما تحننه من  
 طولك وعاماناً في جميع ذنوبنا فوقك وغفرانك وفي جميع زلاتنا وعثراتنا برحمتك واحسانك  
 فاننا بفضلك راجون وعلى كرمك معزولون ولنوالك سائلون ولكمال عزك وجلالك منضرعون  
 فلا تجعل حظنا منك الخيبة والحسرمان ولا تيلنا من فضلك الطرد والخذلان فانك اكرم  
 من وقف سببه السائلون واوسع مجداً من كل من طمع فيه الطامعون فانه لك المن الاعظم  
 والجناب الاكرم وانت اعظم كرمنا واعلا مجدنا من ان يستغِيث بك مستغِيث فترده خائباً  
 او يستعطف احد نوالك متضرعاً اليك فيكون حظه منك الحرمان لاله الا انت يا علي باعظم  
 يا مجيد يا كريم يا واسع الجود يا بارحيم عشرين مرة تذكر هذه الاسماء من قولك لا اله الا انت  
 الخ ثم صلاة الفاتح لما أغلق الخ عشر في اوله وعشر في آخره فان المداومة لهذا الدعاء في كل ليلة  
 سبعاً وخمسة أو ثلاثاً تدفع عنه كثير من المصائب والاحزان وان تحتم نزلها نزل به لطف عظيم  
 فيها اه من املاه رضى الله عنه وما كتب به الى كافة تلامذته ونصه بعد البسملة  
 والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله قال رضى الله عنه بعد السلام عليكم

لهذه الامه خاتمين جامعين لكل رتبة ومقام وارث وولاية باحدى وجهها وتوقع وحدتها حتى تستغرق كل نعمه ووصف وامداد  
 واستمداد احدى كان او احدى يسر تنزله واحاطته بعلومه المطلقة والمقبدة وما هو خصيص به اصلا وقرعاً حكماً وعيناً سعة وضيقاً قيداً  
 واطلاقاً حتى ان كل ولي كان او يكون انما ياخذ من هذين الخمين الذي يكون احدى خاتم ولاية الخصوص والآخر يخصم به الولاية  
 العامة فالاولى به الى قيام الساعة اه فقلت قد ظهر واضمح وبان من كلام هذين السيدين ان خاتم الاولياء سبق في حمد الله  
 تعالى كل حامد من الاولياء فما حمد الله تعالى احدى من الاولياء مثل ما حمد خاتم الاولياء لان ما خوذته يتقدم الآخذ اذ لا يصح تأخر  
 الممد على المستمد ابداً ولذا كانت طريقته طريقة المحبة والشكر كما تقدم بيانه في الفصل السابع عشر من هذا الكتاب المبارك لانها  
 ناشئة عن الدائرة الفضيلة التي رفع الله تعالى عنه من غير جده صلى الله عليه وسلم القائل له لا اخ منه لمخلوق عليك من اشيا الطريق فانما



واسطنتك وبعثك على التحقيق فتركك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق وقال له الرّم هذه الطر يقمن غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقام الذي وعدت به وأنت على ذلك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة وأترك عنك جميع الاولياء فلك كونها طريقة سهلة يصل الى الله تعالى جميع أهلها بمحض الفضل والكرم والجود من غير ان يحوجهم ربهم الكريم الى خلوة واعتزال عن الناس وهم على ما هم عليه من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة كانوا مطالبين بالجد على ما خصهم الله تعالى به من الفضل العظيم والشكر على ما عمهم به من الطول الجسم سميت لما ذكر طريقة اجدة والرايح ان مقام صاحبها بالنسبة الى مقامات جميع الاولياء كنسبة مقام الاحدية الى مقامات جميع الانبياء لانه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال أناسيد الاولياء كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء وقال رضى الله ١٤٨ تعالى عنه وأرضاه وعنايه لا يشرب ولّى ولا يسقى الا من يحرقا من نشاء العالم الى النفخ

في الصور وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مشير اباصبعه السبابة والوسطى روحه صلى الله عليه وسلم وروحي هكذا روحه صلى الله عليه وسلم عند الرسل والانبياء عليهم السلام وروحي عند الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبره بان مقامه أعلى من جميع المقامات وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان نسبة الاقطاب معي كنسبة الامامة مع الاقطاب وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان لنا مرتبة تنامت في العلو عند الله تعالى الى حد يحرم ذكره ليس هو ما أفشيت به لكم ولو صرحت به لاجع اهل الحق والعرفان على كفى فضلا عن عداهم وليست هي التي ذكرت لكم بل هي من ورائها وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لا صحابه يليه اعلامكم ان فضل الله تعالى لا حد

ورحمه الله تعالى وبركاته أما بعد فالذي أوصيكم به وياي المحافضة على قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث مخيمات وثلاث مهلكات فاما المخيمات فهي تقوى الله في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وأما المهلكات فتشيع مطاع وهوى متبع وانجاب المرء بربه وعلى قوله صلى الله عليه وسلم ما تحت قبة السماء له بعد من دون الله أعظم من هوى متبع وعلى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعلى قوله صلى الله عليه وسلم لا تتموا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القتية وهم فاصبروا والحديث وهذا وان ورد في مبادئ الجهاد في قتال الكفار فهو منقلب في هذه الازمنة في الصفع عن شر الناس فن غنى بقلبه أو أراد تحريك السرمته على الناس ساطهم الله عليه من وجه لا يقدر على دفعهم وعلى العبد ان يسأل الله العافية من تحريك شر الناس وقتقتهم فان تحرك عليه من غير سبب منه فالوجه الأعلى الذي تقتضيه رسوم العلم مقابلهم بالاحسان في اساءتهم فان لم يقدر في الصفع والعفو عنهم اطفاء لنيران الفتنة فان لم يقدر في المبر لثبوت مجاري الاقدار ولا تحرك في شئ من اذابتهم لاساءتهم فان اشتعلت عليه نيران شرهم فليدافع بالتي هي أحسن بليين ورفق فان لم يفد ذلك فعليه بالهرب ان قدر والحر وج عن مكانه فان عوقت العوائق عن الارتحال ولم يجد قدرة فليدافع بالقل فالقل من الاذابة فليفعل ذلك ظاهرا ويكثر التضرع الى الله والابتهال سرا في رفع شرهم عنه مداوما ذلك حتى يفرج الله عليه فان هذه الوجوه التي ذكرناها هي التي تقتضيها رسوم العلم والحذر والحذر من تحريك عليه شر الناس منكم ان يبادر اليه بالتحرك بالشر لقتضى حرارة طبعه وظلمة جهله وعزة نفسه فان المبادر للشر بهذا وان كان مظلوما فاضت عليه بحور الشر من الخلق يستحق الهلاك به في الدنيا والآخرة وتلك عقوبة لا عراضه عن جناب الله أولافاته لو فرغ الى الله بالتضرع والشكاية واعترف بجهره وضعفه لدفع الله عنه ضرر الخلق بلا سبب أو بسبب لا تعب عليه فيه أو يشغلهم الله بشاغل يجزرون عنه فاما ان يفعل الله إله هذا واما ان ينزل عليه اللطف العظيم أو الصبر الجميل فيكابد غصص تلك الشرور بما هو فيه من اللطف والصبر حتى يرد عليه الفرج من الله تعالى فيكون من باب الدنيا وأخرى اما ثواب الدنيا فحمد العاقبة وظهور نصرته في الخلق على قدر رتبته وأما ثواب الآخرة فبالفوز بما لا غاية له من ثواب الصابرين الذي وعده الله تعالى قال سبحانه وقمى وتنت كلمة ربك

له وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وان مقامه عند الله تعالى في الآخرة لا يصله أحد من الاولياء ولا يقابله الحسنى من كبر شأنه ولا من صفه وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل الى مقامنا ولا يقار به بعد مراره عن جميع العقول وصعوبة مسلكه على أكابر الفحول ولم أقل لكم ذلك حتى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقا وان مراتب أهلها بالنسبة الى مراتب أهل سائر الطرق كذلك حتى ان ذلك انتهى الى حد يحرم ذكره واقشاه وقال رضى الله عنه لو اطلع أكابر الاقطاب على ما أعد الله تعالى لاهل هذه الطريقة لبكوا وقالوا يا ربنا ما أعطيتنا شيئا <sup>من</sup> قلت <sup>من</sup> واذا كان هذا حال الاقطاب معهم فما ظنك بمن دونهم من السديقين والعارفين والاولياء واذا كان هذا حال المذكورين فما ظنك بأهل طرقهم ممن لم يصل الى مراتبهم والى ما ذكرنا أشار رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بقوله ان لنا مرتبة عند الله تعالى الى قوله رضى الله عنه ومن خاصة تلك المرتبة أن من لم يحفظ على تقييد قلبه بحجابنا به عدم حفظ حرمة اصحابنا طرده الله تعالى عن قرب به وسلبه ما منحه ويقوله



رضي الله عنه وليس لاحد من الرجال ان يدخل كافة اصحاب الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو غابوا من الذنوب ما علموا او بلغوا من المعاصي ما بلغوا الا ما وحدي و وراء ذلك ما ذكر لي فيهم وضمنه لهم صلى الله عليه وسلم امر لا يحل لي ذكره ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة اه قلند كرهنا بعض الفاظ من اذكار هذه الطريقة الاشارة الى انها بلغت الغاية القصوى في الفضل وان مرتبة أهلها لا يبلغها غيرهم بحال وانها اجدية على التحقيق فنقول اللهم صل على سيدنا محمد انفتح لنا أغلق وانحلت لنا سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم الرحمة الربية والياقوتة المتحققة الخائطة بمركز الفهوم والمعاني للمالئة لكل متعرض من الجور والاولا في صراطك التام الاسقم لا يدركه دارك ولا يلحقه لاحق اللهم اني احمذك وانت المحمود وانت الحمد اهل واشكرك وانت المشكور وانت للشكر اهل على ما خصصتني به من ١٤٩ مواهب الرغائب وأوصلت الى من فضائل

الصنائع وأوليتني به من احسانك وبتواتني به من مظنة الصدق عندك وأنتني به من منتك الواصلة الى واحسنت به الى كل وقت من دفع البلاء عني والتوفيق لي فكن لي جارا حاضرا حاميا بارا وليا في الامور كلها ناظرا وعلى الاعداء كلها ناصرا وللخطايا والذنوب كلها غافرا والعيوب كلها ساترا فانا عبدك واجلتي يارب عتيقك بالهي ومولاى خلصني وأهلى من النار ومن جميع المضار خيرك لي شامل ولطفك لي كافل وبرك لي عامر وفضلك علي دائم متواتر ونعمك عندي متمصلة لم تخف لي بجوارى وأمنت خوفا وصدقت رجائى وحقت آمالى ورمت من رمانى بسوء وكفيتني شر من عادانى اللهم اني احمذك اذ لم تكلفني فوق طاقتي ولم ترض مني الا طاعتي ورضيت مني من طاعتك وعبادتك دون استطاعتي وأقل من وسعتي ومقدرني اللهم لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك واضعاف ما حمدك به الحامدون وسبحك

الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وقال سبحانه وتعالى واعلموا ان الله مع الصابرين وقال تعالى حاكما عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للمصابرين الى غير ذلك من الآيات وله عدم اعتبار الناس لما ذكرنا ترى الناس ابدافى عذاب عظيم من مكابدة شرور بعضهم بعضا وقوموا بذلك في المهالك العظام في الدنيا والآخرة الامن حفته عناية عظيمة الهية فان العامة لا يرون في تحريك الشر عليهم الامورة الشخص الذي حركه عليهم لغيتهم عن الله سبحانه وتعالى وعن غالب حكمه فنهضوا في مقابلة الشرور بحولهم واحتياهم وصوله سلطان انفسهم فطالت عليهم مكابدة الشرور وجسوا في محن العذاب على تعاقب الدهور فان الكيس العاقل اذا نصب عليه التمر من الناس أو تحر كوا له به رآه تحليا الهيا لا قدرة لاحد على مقاومته الا بتأييد الهى فكان مقتضى مادله عليه علمه وعقله الرجوع الى الله بالهرب والاتجاء اليه وتتابع التضرع والابتهال لديه والاعتراف بعجزه وضعفه فنهض معتصما بالله في مقابلة خلقه فلا شك ان هذا يدفع عنه الشرور بلا تعب منه ولو التفت عليه نيران الشر من الخلق ليجزوا عن الوصول اليه لا عنصاه بالله تعالى فان من تعلق بالله تعالى لا يقوى له شئ قال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قوله فهو حسبه وهذا الباب الذى ذكرناه كل الخلق محتاجون اليه في هذا الوقت فمن ادام السبر على هذا المنهاج سعد في الدنيا والآخرة ومن فارقه وكله الله الى نفسه فنهض الى مقابلة الشرور بحوله واحتياله فهلك كل الهلاك في عاجله واجله وفيما ذكرناه كفاية وعليكم بشكر النعم الواردة من الله تعالى بسبب او بلا سبب والشكر يكون في مقابلتها طاعة الله تعالى ان قدر على ان تكون كلية والا فلا يقع خير من الاسود واقل ذلك شكر اللسان فلا عجز من عجز عن شكر اللسان وليكن ذلك بالوجه الجامعة للشكر فاعلى ذلك في شكر اللسان تلاوة الفاتحة في مقابلة ما انعم الله عليه شكرا اولينو عند تلاوتها انه يستغرق شكر جميع ما احاط به علم الله من نعمه عليه الظاهرة والباطنة والحسنة والمعنوية والمعلومة عند العبد والمجهولة لديه والعاجلة والاجلة والمنقضية والمتأخرة والدائمة والمنقطعة وتتلو هذه النية ما قدر عليه من الفاتحة من مرة الى مائة فن فعل ذلك كتبه الله شاكر او كان ثوابه المزيد من نعمه على قدر رتبته بحسب وعده الصادق اما وجه المحامد

به المسبحون ومحمدك به المجدون وكبرك به المكبرون وهالكك به المهلون وقدسك به المقدسون ووحدهك به الموحدون وعظمتك به المعظمون واستغفرك به المستغفرون حتى يكون لك منى وحدي في كل طريقة عين وأقل من ذلك مثل حمد جميع الحامدين وتوحيد اصناف الموحدين والمخلصين وتقدس اجناس العارفين وثناء جميع المهلبين والمصلين والسبحين ومثل ما انت به عالم وانت محمود ومحبوب ومحجوب من جميع خلقك كلهم من الحيوانات والبرايا والانام فالسبر ما كلفتني به من حقل وأعظم ما وعدتني به من نعمائك ومزيد الخير على شكر ابتدأتني بالنعم فضلا وطولا وأمرتني بالشكر حقاً وعدلاً وعدتني عليه اضعافا ومزيدا وشرحت لي أسرار القصد وضاعت لي أشرف الفضل مع ما وعدتني به من المحجة الشريفة وبشرتني به من الدرجة العالية الرفيعة واصطفيتني باعظم النبيين دعوة وافضلهم شفاعا وارفعهم درجته وأقر بهم منزلة وأوضحهم حجة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين واصحابه الطاهرين



ليلة القدر خير من ألف شهر سلام هي ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة البنا بحول الله لا يقدر علينا ان شئت هو الابر  
 يا محيى الصنائع فلا تنطق الا لمن بكل ثنائه ونعمائه يا محيى فلا تبلغ الا وهام كنه ثنائه ومجده يا محيى افعال ذا المن على جميع  
 خلقه باطافه والحمد لله رب العالمين يا من اظهر الجليل وستر القبيح ولم يؤخذ بالجبر ولم يهتك السر يا عظيم الغفر  
 يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة وبأسط اليدين بالرحمة وبيا كريم الصنع وباعظيم المن وبامتد ثابا النعم قبل استحقاقها ان تعطيني وتعطي  
 فلا تأمن كل ما شئت من ابتداء خلقك الى انتهاء يوم القيامة في كل مقدار طرفه عين لكل واحد على انفراد عشر بن قبضته من بحار  
 رضاك وان تعطي كل واحد في كل قبضة او فرحظ ونصيب من كل ما سألك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم ما علمت  
 من ذلك وما لم أعلم من خيرات الدنيا والآخرة ١٥٠ والنجاة مما استعاذك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم ما علمت

من ذلك وما لم أعلم من شر الدنيا والآخرة ومن غفرة جميع ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر في الدنيا والآخرة واداء جميع تبعاتنا من خزان فضلك وكرمك لا مسن حسنتنا اللهم عليك معولي وبك ملاذي واليك التجائي وعليك توكل وعلى حولك وقوتك اعتمادى وبجميع بحارى أحكامك رضائى وباقرار سريان قيومينك فى كل شئ وعدم احتمال خروج شئ دق أو جل عن علمك وقهرك حتى لحظة سكونى واما سبب تسميتها بحمدية مع أن طرق أهل الله تعالى كلها كذلك فلو جره أحد هاته انما كان جميع الفيوضات التى تفيض على جميع الاولياء انما فاضت من ذات رضى الله تعالى عنه كما ان جميع الفيوضات على جميع الانبياء انما تفيض عليهم من ذاته صلى الله عليه وسلم سميت بحمدية لهذه المناسبة الشامة كالرضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان الفيوض التى تفيض من ذات

الجامعة فهي كثيرة لا تطول بد كرامات قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك ومنها الهى لك الحمد ولك الشكر مثل جميع ما احاط به علمك من صفاتك واسمائك وجميع محامدك التى حدث بها نفسك بكلامك والتى حدث بها كل فرد من خلقك باى لفظ ذكر وك به كل حدى من ذلك منك ومن جميع خلقك عدد ما احاط به علمك على جميع ما احاط به علمك من نعمك على قهر وجماع لانواع المحامد مستغرق للشكر على جميع النعم واحذر كم لكل من خوله الله نعمة أن يعبد بها فيما لا يرضى الله مثل شراء الخمر والوقوع فى الزنا ومدا السبى فى المعاملة فى الزنا او صرفها فى وجوه طلب الراسة والسلطنة او فى طلب اذابة المسلمين من سفك دماهم ونهب أموالهم او هتك حریمهم او باذابة ولو باقل قليل فان الفاعل لهذه الامور بما أنعم الله عليه مستحق اسلب النعمة من الله مع ما يعرض له من مقت الله وغضبه فان فعل الامور او بعضها بما أنعم الله به عليه ولم ير من الله سلب نعمة فليعلم فى نفسه انه ممن يحمل عليه غضب الله وسخطه فى الدنيا والآخرة والسعيد اذا وقع فى شئ من هذه الامور يرى عن قريب تجميل العقوبة ويرى التنبيه فى قلبه من الله ان هذه المصيبة وقعت على تلك الفعلة وأوضحكم فى معاملة الاسواق على محاظلة قواعد الشرع واصوله على حسب ما يعطيه الوقت وتجنبوا جميع وجوه الغش والتدليس والكذب فى تقويم الايمان وانعام ما حرم الله من ذلك بنصوص الشرع فان المنك فى ذلك يهلك كل الهلاك ثم اذا الحيات الضرورة واشتدت الحاجة ولم يجد العبد ملجأ الا ان يأخذ قوته مما حرم شرعا فى الاسواق فليأخذ قدر ما يتقوت وليكن جارى فى ذلك على حكم المضطر فى كل المنة فانه اغمايا كلها بلا غاوسد الاتفاق لا كسبا وتقولوا واحذر كم أن تنها فتوا فى المعاملات المحرمات شرعا نهاقت الجهة من العامة مخجين بعدم وجود الحلال المعين بدون أن يسقطوا عنهم الاحكام الشرعية فى المعاملات فقد صاروا فى ذلك كأنهم لا تكليف عليهم وه وكذب على الله وزور فقد قال سبحانه وتعالى يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان الآية فهذه الآية وان نزلت فى مطلب خاص فهي مشتملة على كل ما تحمله من القضايا اما تضمنها واما تلويحها والعالم يأخذ حكمه من كل آية فى كل ما تحمله وان لم تنزل لاجله والواضع منه من الآية فى قضيتنا هذه ان الذى فى الارض هو ما أمكن وجوده من حلال أصلى

سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاه اذوات الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكلما مضى وبرز من ذوات الانبياء او عليهم الصلوة والسلام تتلقاه ذاتى ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى الفسخ فى الصور بوقلت كما اذا فهمت هذا فوجه تسميتها بحمدية لا يخفى عليك وثانيها انه رضى الله تعالى عنه لما كان له مدد خاص به يتلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم لا اطلاع لاحدى من الانبياء عليهم الصلوة والسلام على قبضته الخاص به لان له مشر بامعهم منه صلى الله عليه وسلم وثالثها انها طريقة صلى الله تعالى عليه وسلم بالوجه الخاص لانه صلى الله عليه وسلم صرح بذلك لسبحنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه نصر يحايز كل اشكال بقوله صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه فقراؤك فقراى وتلاميذك تلاميذى وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كل من آذنتوا عطى لغيره فكانما أخذ عنك مشافهة وأناضامن لهم وهذا ينبئ عن فضلهم



على غيرهم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض أهل هذه الطريقة أنت ابن الحبيب ودخلت في طريقة الخليفة الأكرم والوارث الأشهر التجاني الأطهر وكفى بهذا إشارة لأهل طريقته فانها أعظم من الدنيا بهذا أفيروا الجنة وقصورها وبقاى نعيمها ولا مطلب بعدها الا النظر الى وجه مولانا الكريم ورابعها ان لأهلها علامة تميزونهم عن غيرهم ويدرف بها انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الضامن لهم ومتولى أمرهم بوجه خاص وهي ان كل أحد من أهلها يكتب بين عينيه بطابع النبي محمد رسول الله وعلى قلبه مما يلي ظهره محمد بن عبد الله وعلى رأسه تاج من نور مكتوب فيه الطريقة التجانية منشأها الحقيقة المحمدية وهذا ينبي عن فضل أهلها على غيرهم وخامسها ان الله تعالى لما ختم مقامه مقامات الأولياء ولم يجعل فوق مقامه الامقامات الانبياء وجعله القطب المكنون والبرزخ المختوم والخاتم المحمدى المعلوم ومركزا يتفجر منه لجميع الاغواث ١٥١ الفيوض والعلوم كما سييس ذلك في المحشر تصديقا

بالنبي المعصوم اذ نادى منادى يسعده المنوح والمحروم بأهل المحشر هذا امامكم الذي يستمد منه المعصوم والعجم كانت طريقته الطريقة المحمدية لهذه المناسبة الثامنة ولاجلها كان عوام أهلها الصادقون أعلا مرتبة عند الله تعالى في الآخرة من أكابر الاقطاب ما عدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وسادسها أنه رضى الله تعالى عنه وعنايه حازلنا كان عند الاولياء من الكجالات الالهية واحتوى على جميعها كما تقدم في الفصل السادس والثلاثين كما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حازلنا عند الانبياء من الكجالات الالهية وهذا السر العظيم هو الذى سرى في طريقته وفي أهلها فسميت محمدية لهذه المناسبة الثامنة وسابعها ان طريقته رضى الله تعالى عنه هي آخر الطرق فلا يأتى بولى بعده بطريقة جديدة كما ان ملته صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الملال قال

وعارض على حسب عوارض الوقت وهي الامثل فالامثل على حسب ما فصلنا في جواب المعاملة وخطوات الشيطان التي نهى الله عنها في المعاملات المحرمات شرعا حيث يجد العبد عنهما معدلا فان لم يجد عنهما معدلا والبداهة عوارض الاقدار بحكم القهر والختم الا ان يأخذ قوته من المحرم شرعا وان لم يأخذ منه مات في الوقت أو مات بعض عياله جوعا فاضيق الوقت وفقد السبيل لغيره فهو الواقع في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولا تلتفتوا لما نقل عن السيد الحسن بن رحال في قوله كل عقدة لا يوجد فيها الا من يعامل بالمحرام فهي حلال فهو قول باطل لكونه تغافل عن ضبط القاعدة الشرعية فيه والتحقيق فيها هو ما ذكرناه قبلها آتفا يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشئ فافعلوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فامتنوا وقوله سبحانه وتعالى فانقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقول الشاعر

اذ لم تستطع شيئا فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع

وفي هذا مع ما في الرسائل الاول كفاية والسلام اه من املائه رضى الله عنه (ومما كتب به) الى اخوانه واصحابه فقراء الاغواث يحدث بما أنعم الله به عليه وتفضل قال رضى الله عنه بعد البسملة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمد الله يصل الكتاب الى يد احبابنا واصفيائنا فلان وفلان وكافة الفقراء الذين معهم الاغواث كل واحد باسمه وعينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاته اليكم العبد الفقير الى الله اجدين محمد التجاني وبعد نسأل الله عز وجل ان يتولاكم بعنايته وان يفيض عليكم بحور فضله وولايته وان يكفكم هم الدنيا والآخرة وان ينجيكم من فقر الدنيا وعذاب الآخرة بليه اعلامكم ان فضل الله لا حد له وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء واقول لكم ان مقامنا عند الله في الآخرة لا يسهله أحد من الاولياء ولا يقاربه لا من صفر ولا من كبر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا ولا يقاربه بعد مرامه عن جميع العقول وصعوبة مسلكه على أكابر العقول ولم اقل لكم ذلك حتى سمعته منه صلى الله عليه وسلم تحقيقا وليس لأحد من الرجال ان يدخل كافة اصحاب الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا او بلغوا من المعاصي ما بلغوا الا انا وحدي ووراء ذلك مما ذكر لي فيهم وضمنه صلى الله عليه وسلم لهم امر

رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كل الطرق تدخل في طريقة الشاذلي رضى الله تعالى عنه الا طريقة هذه المحمدية الابراهيمية الخنيفية فانها مستقلة بنفسها فلا ينبغي لنا الا ان نفراد بها لانه اعطاها لنامته البناصل الله تعالى عليه وسلم وقال لا يصل لك شئ الا على يدي وهو الذي ربانا وأوصلنا حتى بلغنا المناجدا وشكر الله تعالى وثانها ان طريقته رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه تدخل على جميع الطرق فتبطلها وطابعه يطبع على كل طابع ولا يحمل طابعه غيره كما تقدم كما ان شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على جميع الشرائع ولا يدخل على شريعته وناسعها ان من ترك وزاد من أورد المشايخ لاجل الدخول في هذه الطريقة المحمدية آمنه الله تعالى في الدنيا والآخرة ولا يخاف من شئ الا من الله تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخه ايا كان من الاحياء أو من الاموات وأما من دخلها وتأخر عنها ودخل غيرها فانه تجل به الله اثم الدنيا وأخرى كما ان شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم كنكث



وأما هذا الإمام المهدي رضي الله تعالى عنه إذا قام آخر الزمان يأخذ طريقته ويدخل زمرة كما تقدم فتصير الطرق طريقة واحدة  
 سبعين ذلك من حضر ظهوره ان شاء الله تعالى كما ان الشرائع صارت شريعة واحدة وهي الاسلام وحادي عشرتها صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يغار لاهل هذه الطريقة غيرة خاصة كما كان يغار لأصحابه لان اهلها فقرأوه وتلاميذه كما ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
 كذلك وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر الشيخ رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يؤذي ما يؤذي اهل هذه  
 الطريقة وقد تقدم أيضا ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال لما مرت به عند الله تعالى الى أن قال ومن حاصبة تلك المرتبة ان من لم يحفظ على  
 تقدير قلب أصحابه بعدم حفظ حرمتهم طرده الله تعالى عن قربه وسلبه ما منحه وهذا كله لسكون طريقة شيخهم محمدية بالوجه الخاص  
 وثاني عشرتها صلى الله عليه وسلم تفضل ١٥٢ على هذا الشيخ الخاتم المجدي بطريقة له كونه محمدي بالوجه الخاص فيكون

تضعيف ثواب حسنات أهلها  
 بالنسبة لتضعيف حسنات  
 غيرهم من أهل سائر الطرق  
 كنسبة تضعيف حسنات هذه  
 الامة الى تضعيف ثواب حسنات  
 غيرهم من سائر الامم ورائة محمدي  
 حبيبة ولذا كان من أذكراها  
 ما تكون المرة منه تستغرق جميع  
 أذكار العارفين كالياقوتة  
 القريدة ومنها ما تكون المرة منه  
 تعدل عبادة جميع العالم ثلاث  
 مرات بجوهرة الكمال ومنها  
 ما يكون كل العبادات اذا جمعت  
 بالنسبة الى مرة منه كنقطة في بحر  
 كالكنز المطلق ولا ينكر هذا الا  
 من ينكر وجود الاذكار الجامعة  
 وحسنه فلا يتكلم معه عاقل لانه  
 انما أنكر على صاحب الشريعة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وثالث  
 عشرتها انما سميت محمدي للاشارة  
 الى أن الله تعالى يعامل أهلها  
 معاملة المحب حبيبه وقد تقدم في  
 الفصل الثامن والثلاثين من  
 هذا الكتاب المبارك ان سيدي  
 محمدا الغالي رضي الله تعالى عنه

لا يحل لي ذكره ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة ومع هذا كله فلست انسى نهري بحرمه تساداتنا  
 الاولياء ولا نتهاون بتعظيمهم فعظموا حرمة الاولياء الاحياء والاموات فان من عظم حرمتهم  
 عظم الله حرمة ومن أهانهم أهله الله وغضب عليه فلا تستهينوا بحرمه الاولياء والسلام انتهى  
 ووما كتب به الى بعض أحيائه ونصحه قال رضي الله عنه بعد البسملة والصلاة والسلام  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاتبه أحمد بن محمد التجاني بعد السلام التام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته أما ما ذكرتم من رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم نسال الله أن يكنسكم منها  
 عاجلا ولكن عليكم ان أردتموها بالمدامدة على جوهر الكمال سبعة عند النوم على وضوء دائما  
 فانها كفيلة بها وهي اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية الخ وأما سند طريقتنا فطريقنا عنه  
 صلى الله عليه وسلم اتصاله الىنا وسندنا ايضا في الورد المعلوم مع السني عنه صلى الله عليه  
 وسلم من اتصالنا الىنا والمسببات المشرفة اخذناها من مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردي  
 المصري رضي الله عنه وهو أخذها عن الخضر مشافهة وأما أحوال الشاذلي ووظيفة الزروق  
 ودلائل الخيرات والدور الاعلى فكلها أخذنا الاجازة فيها عن شيخنا القبط الكامل سيدي محمد  
 ابن عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة على ما كتبنا افضل الصلاة والسلام وأما ما ذكرتم  
 من شرط اتحاد الوقت في ذكر الخلوة فهو أمر مطلوب في جميعها ولا يضربان تخلف الى غير وقت  
 اللهم الا في الاسماء الادريسية فانه ان تخلف الوقت تضرر العامل ضرا كبيرا واخرنا لكم في  
 الورد وفي كل ما ذكرنا لكم سنده فيما طلبتم فيه السند نفعلكم الله بذلك والسلام وأجازنا سيدنا  
 في كل ما أجاز فيه صاحب الرسالة وكتب لنا بخط يده في هذا المجل في غير هذا والسلام  
 ووما كتب به الى بعض أحيائه ونصحه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال رضي الله عنه وبعد فقل بالخواص في طلب الدنيا وأغراضها وشهواتها وأنت  
 مشغول باطلاق لسانك في الغيبة والنميمة وفيما لا يرضى الله ومنهك في البعد عن الله لارجح في  
 هذه التجارة الا التعب فلا تظفر منها بشي وأن الخواص بحسب الطمع متعلق بها كالذي يريد  
 الظفر بسراب ببيعة انما الخواص وأسرارها لا يتمكن منها أحد من خلق الله الا أحد رجلين  
 اما رجل ظفر بالولاية واما رجل جعل أكثر أوقاته في ذكر الله وفي محبة التوجه اليه سبحانه  
 وتعالى وفي الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم طلبا لوجه الله الكريم لا لغرض غير ذلك وداوم

وأرضاه وعنايه أخبرني ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أخبره ان لاهل هذه الطريقة من  
 الله تعالى لطفًا خاصًا بهم بعد لطفه العام لهم وغيرهم فقلت وهذا اللطف مشاهد بهم في الدنيا ومضمون لهم في العقب وقد أشهدني الله  
 تعالى بفضلهم من هذا ما لا يمكن لي ذكره فاحرى استقصاؤه ولو اطلعت يا أخى على هذا اللطف العظيم من هذا الرب الرحيم لاهل طريقة  
 هذا الشيخ الكريم وخزبه الصميم لعرفت معرفة حقيقة ودريته يقينية أنها محمدي حبيبة ومن هنا قوله رضي الله تعالى عنه  
 وأرضاه وعنايه ان أصحابنا لا يدخلون حفرة المحشر مع الناس ولا يذوقون مشقة ولا يرون محنة من تعميض أعينهم الى الاستقرار  
 في عليين وقوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه ان أصحابي لا يحضرون أهوال الموقف ولا يرون صواعقه ولا زله بل يكونون مع  
 الآمين عند باب الجنة حتى يدخلوا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الزمرة الاولى مع أصحابه ويكون مستقرهم في جواره صلى



الله تعالى عليه وسلم في أعلا عليين مجاورين أصحابه صلى الله عليه وسلم فسمي هان من تفضلي بمشاهدته من شاء أخباراً منه لا تحكم عليه في شيء وقوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنه إن صاحبي لانا كله النار ولو قبل سبه من رجا إذا تاب بعدها ورابع عشرتها أنها سميت محمدية للإشارة إلى أنها أكثر من سائر الطرق كما أن هذه الأمة المحمدية أكثر من سائر الملل ويكفي في ذلك أن الإمام المهدي المنتظر من أهلها وجميع أتباعه رضي الله عنه من أهلها ولو لأن في القلب ما فيه لا ودعنا في هذا المحل ما يبرر القول ويحجز عن إدراكه أكار الفحول ولجليلنا من كلامه أيضاً ما يعرف به كل من له أدنى بصيرة أن اسم طريقته مطابق لسماء وأما سبب تسميتها إبراهيمية بحقيقة فلو حوّه أيضاً أحدها أنها لا تكون محمدية بالوجه الخاص كما تقدم الا وكانت إبراهيمية بالضرورة كما قال تعالى قل اتقوا الله ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً إله إبراهيم حنيفاً وقال إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

والله ولي المؤمنين وثانيها أنها سميت إبراهيمية للإشارة إلى أن الله تعالى جمع له رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنه بين مقامين المحبة والخلة ورائحة محمدية خيلية وكونها محمدية يستلزم كونها حبيبية خيلية لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب المحبة والخلة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله تعالى وخيله كما في البخاري وغيره ومع ذلك فقد قال تعالى في محكم كتابه ومن أحسن ديناً من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خيلاً قال بعض أهل الإشارة معنى قوله ومن أحسن ديناً من أسلم وجهه لله وهو محسن يجعل سر بالجلاله الذي يتلا منه حسن وجهه القديم وطار بجناح المحبة والشوق في هواء عو يته فوجد طريقاً من الأزل إلى الأبد فسبح مع الله تعالى إلى الله سبحانه إلى الأبد تلك المسالك دينه وأي دين أحسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليله منه إليه لم ينطس

على هذا المنوال وصان لسانه عن الأقاويل التي لا ترتضى شرعاً كالغيبة والغيبة والكذب والسخرية وسائر ما لا يرتضى وصان قلبه عما لا يرضى الله كالكبر والحسد وظلم الناس والبنس بغير أمر شرعي إلى غير ذلك وهو في هذا قائم لله تعالى فهذا والذي له يدرك بعض أسرار الخواص ومن سوى هذين لا يفيد التعليل بالخواص إلا التعب والذى يليق به وقته أن يحصل وردين لله تعالى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وردن الليل ووردن النهار في كل ورد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة ثم تدرج صك كل ورد بالزيادة خمسين مرة في كل أسبوع لا تزال كذلك حتى يصير الوردان ألف مرة في كل ورد وداوم على الوردين هكذا أبداً سرمد لا تزد ولا تنقص واقصد بذلك محبة التوجه إلى الله تعالى لوجهه الكريم فقط لا لغير ذلك فأنك بالداوم على ذلك تنفج عنك الأمور وزد مع ذلك ورداً من قولك يا لطيف ألف بالليل أو بالنهار فقط واقصد بذلك الاستغاثة بالله من ضرر الفقر وداوم عليه بفرج الله عنك ما أنت فيه والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه وهو ما كتبه في بعض الفقهاء من أصحابه بفاس ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفقر أميين إلى مولاه الغني الحميد أحمد بن محمد التجاني عامله الله بفضله إلى محسن في الله تعالى فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فالذي سألت عنه من التصرف بالدائرة الشاذلية وأسمائها وخواصها (الجواب عن ذلك) أعلم أن التمسك بما في كتب أهل الخواص من دائرة الشاذلية رضي الله عنه وأسماء الله الحروف والجداول كله كسر أب ببقية بحسبه الظاهر من ما حقه إذا ما لم يجد شيئاً في جميعها إلا التعب والطمع الذي لا يؤخر فيه قليل من الفائدة ولا جدوى من العائدية لأن تلك الأسرار تسمار بف عالية وأفعلا عظيمة لا تكتم مشروطة بالوقوف على أمرين لا ينال أحدهما دونهما شيئاً الأمر الأول هو الفتح للعبد في كل المعرفة العينية الباطنية فصاحبها لا يتوقف على وجود شرط أو زوال مانع متى أراد شيئاً أو جده تلك الأسباب والأمر الثاني لتلك الأسرار وأرواحها علوية طاهرة مطهرة قائمة بتصرف تلك الأسرار دائمة التمدد في التصرف بأسرارها وتلك الروحانية طارئة مخصوصة بتوصل تلك الطرق إلى تسخير روحانياتها حتى لا يتوقف على داعيها في شيء إلا حابت في أمر من طرفه العين وهذه الطرق لا يعلمها إلا الأولياء وقد أخذ العهد على الأولياء في ظهور الغيباتهم لا يطلعون على

﴿ ٢٠ - جواهر ثانی ﴾ مسلك الأزل والآباد مادام بمرتبة ومجده مادام امام مطابقاً لمراده وعلم رواجه أنواره اذا نحن أدبنا وأنت امامنا \* كني طاباً بالقبالك هادياً فان سمات الحسن حين أسلم وجهه لله تعالى وإلى جلال الله سبحانه وتعالى فتجلى عن وجهه تعالى لوجهه قاصده فيظهر نور وجهه القدم من وجهه أفتى وجوده وهو محسن أي عارف وعالم لما يطلب ومطلبه ومقدمه مشاهدة الباقي بنعت الفناء فيها فيسهل عليه اضمحلاله بالله تعالى في الله عز وجل قال إبراهيم بن آدم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فنتعته في الفناء فيه برضاه فيرضى فيما يرد منه ومثل هذا الدين هو الدين الحنيفية الحبيبية الخيلية الماثلة عن الحدنان وكيف وصف خيله حين أظهر أنوار جلاله من مطالع القدم يراة عن الحديث لقوله اني بري عما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وبين تعالى ان تمام السالك لم يكسب الا بعبادة خيله عليه السلام بقوله واتبع ملة إبراهيم حنيفاً



وملأته كسر أضنام الطائفة بفاس الحقيقة في بداية الحجة وانها بمرئس الملكوت من خاطره بقوله اني بريء مما تشركون قوله هذا  
 ربي حين ينكشف في عينه جلال الجبروت الاول مقام الايمان والثاني مقام العرفان وفي طريق تسليمه نفسه لله تعالى في عمل الامتحان  
 بمنعت سلامة القلب عمادون الرب قال يوم لا يقع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد في وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب  
 العالمين امتحن بتسليمه مذبج الولد فأمر المسكين على حلقه سبعين مرة امتحن بنفسه بالقائه في النار فعرض عليه جبريل عليه السلام  
 المعاونة فقال لك حاجة فقال اما ليك فلا ورب الله سبحانه رده الى ان الخليل اذا كان بهذه الصفة في عبوديته وعرفان ربه ودينه وأعد  
 خليلا كان في الازل خليل الله تعالى بلا علة ولا تهمة اصطفاه بالخلة في الازل ولو كان خلة بعوض ما كان فضله لان اصطفاه الله له  
 في الازل والازل قديم قبل وجود  
 ١٥٤ الحادث حين أقبل صفته تعالى وهي المحبة الى الذات وأقبل الذات الى الصفات

ثم تجلي الذات والصفات للفعل  
 وتجلي الفعل الى العدم فظهر  
 الخليل بوصف الخليل وري  
 الخليل الخليل بعين الخليل فصار  
 خليلا للخليل فلذلك قال تعالى  
 واتخذ الله ابراهيم خليلا وهذا  
 الدين بعينه الحبيب والحبيب  
 أفضل من الخليل لان المحبة اب  
 الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن  
 الراضي اذا تابع الحبيب والخليل  
 فيما ذكرنا صار حبيب الله تعالى  
 و خليل الله تعالى فقلت  
 فوقوع هذا الخاتم المجدي  
 الابراهيمي الحبيبي الخليلي في بحر  
 هذا الفضل الالهي الذي وقع فيه  
 اهل طريقته ثم باتباعه هذا  
 النبي الحبيب الخليل محمد صلى  
 الله تعالى عليه وسلم والذي  
 الخليل ابراهيم عليه السلام  
 الذين ورثهم في هذين المقامين  
 سميت طريقته ابراهيمية وثالثها  
 انما سميت ابراهيمية لكونها  
 طريقة سهلة ناشئة عن الدائرة  
 الفضلية التي جعل الله تعالى بها  
 القطب المكنوم والبرزخ المختوم  
 والخاتم المجدي المعلوم قبل ايجاد

هذه الاسرار اوشى منها احدا من الواقفين مع حظوظهم ومن تعدى منهم في شئ واطلع عليه  
 احدا من اهل الخطوط اتلى ببلية عظيمة اما بقتلة شديدة واما أن يسلط عليه واراد من قبل الحق  
 يستأصل ماله وولده واما أن يتلبه الله بالفقر وعدم الصبر عليه أو بالسلب أو بالكفر نسأل  
 الله السلامة والعافية من ذلك كله بحجاء النبي وآله وما مثال ذلك الا الحصن العظيم محروس من  
 الكنوز والاموال والتحف مما يقضي شوقه جميع الاغراض وعلى ذلك الحصن اسوار عظيمة  
 من حديد في غاية ما يكون من الغلظ والتوثيق ولا ابواب لتلك الاسوار ولا مفاصل ثم ان لتلك  
 الاسوار وذلك الحصن ابوابا وطرقا مخبوءة تحت الارض تأتي من الحصن على مسيرة ستة ايام  
 أو سبعة تحت الارض كل من سلك طريقا من تلك الطرق أفضت به الى باب الحصن التي تحت  
 الارض ودخل الحصن وأخذ كلما أراد ورجع من طريقه فهو اذا بدا يدخل من تلك الطريق  
 ويخرج منها ووضع ابواب تلك الطرق من خارج مغلقة مداسة عليها بحيث ان لا يوقف  
 عليها الا بالنقل والاختيار ومن لم يخبر بتلك الابواب لا يهتدي لتلك الطرق ولا يدخل الى الحصن  
 فالرجل الاول المفتوح عليه بالمعرفة متى جاء الى الحصن زالت عنه تلك الاسوار من غير تعجل  
 منه ووصل الى كنوزها من غير مشقة وأصحاب الامر الثاني هم العلماء بالطريق التي يهتدي  
 بها الى تسخير الارواح وتعرف فيها والولوج بها الى كل غرض هم الذين في المثال الثاني  
 المطلعون على الطرق المخبوءة تحت الارض المدلسة ابوابها والعامه الخارجون عن هذين  
 الامرين بمنزلة من يطوف حول الحصن يريد ان ينال مما في داخله من الكنوز من غير باب  
 ولا مفتاح فليس له من طوافه الا التعب نعم قد يقع في بعض الاحياء للعاي الذي لاحظ له في  
 الامرين الاولين اجابة في امر من الامور وقعت بنفحة الهبة اقتضت تلك النفحة منه سبحانه  
 وتعالى ان كل من طلب منه في وقت تلك النفحة شيئا سواء علم تلك النفحة أو جهلها أو علم وقتها أو  
 جهلها ان يعطيه في ذلك الوقت سواء كان على جادة مستقيمة أو على غير صواب سواء كان  
 أهلا لتلك السؤال أم لا لكن لا يطرد له في كل ساعة أو في كل مطلب لان تلك الاجابة اقتضتها  
 تلك النفحة الالهية البارزة من الحق سبحانه وتعالى لانه اقتضاها علمه بذلك السر وتلك  
 الخاصية فان أصحاب الامر من الاولين تطرد لهم الاجابة في كل مطلب وفي كل ساعة وهذا  
 الثالث لا تقع له الاجابة الا اذا وافقت نفحة الالهية بحكم الاتفاق وفيما ذكرناه كفاية لمن فهم  
 فلا تعسبوا أنفسكم من الامرار والحواص في شئ وألزم الامر الذي قلناه لكم في الوصية هو

الكون وما فيه كما انه تعالى بتلك الدائرة الفضلية اتخذ ابراهيم خليلا قبل ايجاد الكون وما فيه كما قال تعالى ولقد آتينا ابراهيم  
 رشده من قبل ووجه تسميتها ابراهيمية ظاهرا لأنها اسهل الطرق كما ان شرع ابراهيم الذي هو داخل في شرع محمد عليه الصلاة والسلام  
 كذلك كما قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده واجتنبوا كما وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابراهيم ولذلك كانت طريقته  
 العشق والشكر والمحبة كما قدمنا في الفصل الموفى عشرين من هذا الكتاب المبارك كما ان شرع ابراهيم كذلك قال تعالى ان ابراهيم  
 كان أمه كانت الله حنية أولم يك من المشركين ما ذكر الأتمة اجتهاده وهذا الى صراط مستقيم ورابعها انما سميت ابراهيمية لكون  
 جميع اهل الطرق متفقين على صحة ملة ابراهيم وما من ملة الا وأهلها شئون عليه على نبينا وعليه السلام والشيخ رضي الله تعالى  
 عنه وأرضاه وعنا به هذه المقام ورأته تجدي ابراهيمية لان جميع الكمل من اهل الله تعالى به لماون ان الله تعالى ولما يجتم بمقامه



مقامات الاولياء ولم يكن فوق مقامه الامقامات الانبياء وفي كل واحد منهم أن يكون هو ذلك الولي حتى ظن بعضهم أنه هو بل الأح  
له بارق ذلك المقام وظن أنه بلغ ذلك المرام ثم تبين له أنه ما بلغه على التمام وسلم الأمر كله إلى مكنون الأنام مع علمه بأن الله تعالى سيقطعه  
بعد اكتسابه وأما الشيخ رضي الله تعالى عنه فقد تقدم في الفصل السادس والثلاثين من هذا الكتاب المبارك أن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أخيره بقطة لا مناماً بانه هو الولي المكتوم مشافهة فلهذه المناسبة المناسبة سميت ابراهيمية وخامسة ان الله تعالى قال في  
حق ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان آمناً وقال صلى الله عليه وسلم في حق هذا الشيخ وفي طريقتيه وأهلها أنت من الأمنين وكل  
من أحبك من الأمنين أنت حبيبي وكل من أحذورك فهو محرر من النار هو ووالداه وأزواجه وذريته  
وقال رضي الله تعالى عنه أشرؤا أن من كان في محبتنا إلى أن مات عليها ١٥٥ يبعث من الأمنين على أي حاله كان ما لم يلبس

حلة الأمان من مكر الله تعالى وقال  
رضي الله تعالى عنه من ترك وردا  
من أوراد المشايخ لأجل الدخول  
في طريقتنا هذه المحمدية التي  
شرفها الله على جميع الطرق آمنه  
الله تعالى في الدنيا والآخرة فلا  
يخاف من شيء يصيبه لا من الله  
تعالى ولا من رسوله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولا من شيعته أيا كان  
من الأحياء والأموات قال رضي الله  
تعالى عنه إن أصحابي لا يضررون  
أهوال الموقف ولا يرون صواعقه  
ولا زلازله بل يكونون مع الأمنين  
عند باب الجنة حتى يدخلون مع  
المصطفى صلى الله عليه وسلم في  
الزمر الأولى مع أصحابه ويكون  
مستقرهم في جواره صلى الله عليه  
وسلم في أعلا عِلين مجاورين أصحابه  
صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله  
عليه وسلم أنت ابن الحبيب ودخلت  
في طريقه الحبيب فلا واسطة بيني  
وبينك إلا هذه الواسطة فهو  
مني وأنا منه وكل من دخل في  
طريقتي وتحت كني وحيايتي  
فله جميع ما ذكره الخليفة الأكرم

أنفع (سريفة) قال سيدنا رضي الله عنه إذا تجلى الله لسر عبد ملكه جميع الأسرار  
والحق بدرجة الأحرار وكان له تصرف ذاتي متى ما توجهت إرادته لا شيء خارق كان انخسار  
له في الخلق إلا أن بعضهم يفتيها كلمة كن وبعضهم بمجرد الإرادة قال سبحانه وتعالى فاعرض  
عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم انتهى ما أملاه علينا  
رضي الله عنه من حفظه ولم يظف بجلس واحد والسلام (و) وما كتب به إلى بعض الفقهاء  
من أصفياه بعد البعثة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله  
عنه قال العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني لطف الله به أجرت لحبيبتنا وصفيتنا الفقيه  
النبية فلان بن فلان في قراءة الفاتحة بنسبة تلاوة الاسم الأعظم بتلاوتها وفي قراءة الحزب  
الستيني وسندنا في ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وأجرت له في قراءة سورة الأخرى من إحدى  
عشر مرة صباحاً ومساءً للتحسين من جميع الشرور والسلام انتهى من خط سيدنا رضي  
الله عنه (و) وما كتب به إلى سيدنا رضي الله عنه بعد البعثة والصلاة والسلام على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى أن قال وأما ما ذكرت من الأخبار لك بعض الأمور وليطمئن  
قلبك وتزبد محبتك ويدوم سرورك فاقول لك الأولى من ذلك الكرامة التي شاعت وزاغت  
عند المعتقد على رغم المنتقوهي أعظم خير يرجى وأفضل موعدة للعاقب ترجى هو  
أن كل من أخذ وردنا وداوم عليه إلى الممات أنه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالداه  
وأزواجه وذريته إن سلم الجميع من الانتقاد ما من كان محباً ولم يأخذ الوارد لم يخرج  
من الدنيا حتى يكون ولياً وكذلك من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الاثنين يدخل الجنة  
بغير حساب ولا عقاب إن لم يصدر منه سب في جانبنا ولا بغض ولا أذية ومن حصل له النظر  
في هذين اليومين فهو من الأمنين إن مات على الإيمان وإن سبق أنه يحصل له العذاب  
في الآخرة فلا يموت إلا كافراً فهذا ما يمكن به إعلامكم في هذا الوقت وفي وقت آخر يفعل الله  
ما يشاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى (و) ما كتب به إلى بعض خواصه  
واصفه ما أنه بعد البعثة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه  
يصل الكتاب إلى يد حبيبتنا وصفيتنا فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى  
كافة أهليكم وأولادكم وكل من يساؤذ بكم من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني

والوارب الأشهر التجاني الأطهر (قلت) وكفى بهذه بشارته فلهذه المناسبة المناسبة سميت ابراهيمية وسادسة ان ابراهيم عليه السلام  
أخلص وجهته إلى مولاه وأعرض عن كل ما سواه حتى أن أعداء الله تعالى وأعداءه لما أرادوا أن يلقوه في النار ووضعوه في المنجنيق  
مقيدهم فغولوا وصاحت السموات ومن فيهن من الملائكة وجميع الخلق إلا الثقلين صيحة واحدة أي ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار  
وليس في أرضك أحد يمدك غيره فأتدنى لنا في نصرة قال الله تعالى هو خليلي وليس خليل غيره وأما الله ليس له اله غيري فان  
استغاث بأحد منكم أودعاه فلينصره فقد أذنت له وإن لم يدع غيري فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيني وبينه ولما أرادوا إقامة في النار أتاه  
خازن المياه فقال إن أردت أخرجك النار وأتاه خازن الهواء فقال إن شئت طيرت النار في الهواء فقال لا حاجة لي إليكم حسبي الله ونعم  
الوكيل ولما رموا به في المنجنيق إلى النار استقبله جبريل وقال يا ابراهيم الك حاجة قال أما إليك فلا أي فلا توجه إلا إلى مولاي كما أخبر



ثم قال الله تعالى انى وجهى للذى فطر السموات والارض اى اسلمت قاي للذى خلقه وانقطعت اليه من كل شغل وشغل ثم اخبر تعالى انه قال فمن تبعنى اى فى طريق المجاهدة والمحبة والخلة والموافقة فى بذل الروح بين يدي فاطر السموات والارض فانه منى اى طينته من طينى وقلبه من قلبى وروحه من روحى وسره من سرى ومشر به فى المحبة والمعرفة والخلة مشربى وهذه الطريقة الجليلة الاحمدية المحمدية الابراهيمية هى طريقة شيخنا رضى الله تعالى عنه كما فى جواهر المعانى حيث قال والامر الثانى مما اوصيك به ترك المحرمات المأثمة شرعاً كلاً ولباساً ومسكاً الى ان قال والامر الثانى الذى لا بد منه بعد هذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها وتعلق القلب بالله تعالى بالانحياش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموماً وخصراً فان قدر القلب على ارتحال القلب الى الله تعالى بكل وجه ١٥٦ وعلى كل حال بحركة القلب حسافه والغاية اه وكما قال والواجب فى حق

السالك أن عيسى ويصيح ويظل  
وبيت ليس مراده الاشياء  
الاول هو الله عز وجل اختيارا  
له من جميع الموجودات واستغناء  
به عنها وانفة من لظظه المحبة وغيره  
أن يختار سواه وليكن الله عز وجل  
هو مبدأ أمره ومنتهاه وأول  
مراده وآخره ومفتحه وختمه  
ومستغركا لقصر مراده عليه  
فيما بين ذلك كله حتى لا تبقى لمحبة  
يريد فيها غير الله لان ارادة الغير اما  
طمع أو عيب والثاني من ارادات  
السالك أن يكون كله الله تعالى عز  
وجل منسلخا عن جميع الارادات  
والاختيارات والتدبيرات  
والحفظ والشهوات والاعراض  
واقفا في ذلك كله بالله سبحانه مع  
الله عز وجل من أجله وارادة  
لوجهه واداء الحق ربه لا يعود  
عليه منه شيء فلهذه المناسبة  
النامية سميت ابراهيمية حنيفة  
وسايعها ان الله تعالى أمر ابراهيم  
عليه السلام أن يسكن عياله  
وادي الحرم بلا زاد ولا رحلة ليصني

وبعد نسأل الله جل جلاله وتقدست صفاته وأسأله أن يفيض عليكم في الدنيا بحور الأموال والخبرات والبركات بلا نقص والعافية التامة فمن شر الخلق ومن الاحتياج إلى الخلق وأما الآخرة فنسأله سبحانه وتعالى أن يعاملكم فيها جيما ويجيئ أهليكم بمعاملته لا كابر أجبائه وأصفياه من أوليائه وخواص حضرته بلا عمل منكم بل بمحض فضله وأن يعيظ عليكم بحور رضاه وفضله في الدنيا والآخرة وأن يصحكون لكم في الدنيا وفي كل موطن من مواطن الآخرة وليا ونامرا ومحبا وراضيا ومتفضلا وملاطفا وجامعا مع الشرور والمكاره والمضار دافعا ومنجيا وأن يلبسكم لباس عزه وعنايته في الدنيا والآخرة وأن يخلص وجهتكم إليه وانقطاع ولو بكم إليه مثل إخلاصه لوجهات قلوب العارفين والصديقين من عباده وأن يجعل انقطاع قلوبكم إليه سبحانه وتعالى مثل انقطاع قلوب الأقطاب من خلقه وتلك الحالة من الله للعبد مستحكمة لا عصمت من كل زبغ وكل ضلال وكل غفلة عن الله وكل تفریط في حقوق الله وتوجب لصاحبها أن يموت على السعادة العظمى التي توجب بعثه مع الأمنين أنه ولي ذلك والقادر عليه وكونك طلبت هذه الحالة في فاصلة برحتي يأتي الوقت إن شاء الله فإن لكل شيء أجلا مقدرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من خطه رضي الله عنه ﴿وما كتب به﴾ إلى أعيان فقهاء سلا بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الشاء على الله عما هو أهله قال رضي الله عنه ربه قد وصلنا كتابكم وقرأناه وفهمنا ما تضمنه خطابكم وسألت فيه عن أحوالنا وأحوال أصحابنا فاعلموا أننا والحمد لله بخير وعلى خير فلله الحمد وله الشكر حتى يرضى بما يرضى وقد عمننا وعم أصحابنا ما عم عامة المسلمين فالحمد لله على كل حال ونسأل الله عز وجل أن يحفظنا وإياكم بلطفه في الدنيا والآخرة وأن يعمرننا وإياكم بسوائغ فضله وكرمه حالا وما لا أبدا سرمدا وأن يكون لنا ولكم وليا ونامرا ومعيينا ومؤيدا في جميع أحوال الرخاء والشدة وأن يحفظنا وإياكم بكامل العافية ودوام العافية وعز العافية والاستتار من جميع نواحيها بالعافية أنه ولي ذلك والقادر عليه والذي أوصيك به ويكون عليه سرك وعملك هو أن تعلق قلبك بالله ما استطعت ووطن قلبك على الثبوت لمحاري الأقدار الالهية ولا تعود نفسك بالجزع من أمر الله فإن ذلك مهلك للعبد دنيا وأخرى وإن اشتد بك الكرب وضاق بك الأمر فاجأ إلى الله تعالى وقف موقفك في باب لطفه وأسأله من كمال لطفه تفريج ما ضاق وزوال ما اشتد كربه وأكثر

## الضراعة

حال توکلہ واعتمادہ علی اللہ تعالیٰ ولم یبلغ الی کمال الخ۔ لہذا قنادی ربہ الہ ودعا باسم

الرب طمعاً في تربية عياله وأهله وإواثهم إلى جوار الكرامة بقوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم والبيت المحرم ما منع قاصديه عن كل مستأنس غير الله تعالى وفيه إشارة إلى تربية أهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم وذهبت الشريعة هذه فعلمنا بالسنة القائمة الخفيفة السهلة السحرة الخلية الحسية الطبيعية الأحمدية المصطفوية صلوات الله تعالى عليهم أن العارف الصادق ينبغي أن لا يكون معوله على الأملاك والأسباب في حياته وبعد مماته لتربية عياله فانه تعالى حسبه كما ان شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أسكن أولاده الذين هم أهل طريقته عند بيت الله الحرام الذي لا يصح من سكن عنده وهو حبيب الله الاعظم ورسوله الأكرم وصفه الانعم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم هو الضامن لأهل هذه الطريقة



ومر بهم ومتولى أمورهم بوعده صادق لا خاف فيه ربه صلى الله تعالى عليه وسلم الشيخ رضى الله تعالى عنه كل من آذنته وأعطى لغيره فكأنما أخذ عنك مشافهة وأناضامن لهم وهذا من جملة الاسرار التي منهم الشيخ لأجلها من النطف على أحد من أشياخ الطريق لأن جده ومحبته صلى الله عليه وسلم أعطاه هذه الطريقة المستقلة بنفسها وقال له لامة مخلوق عليك من أشياخ الطريق فانا واسطنتك ومثلك على التحقيق فترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق وترك عنك جميع الأولياء وأمره هو رضى الله تعالى عنه وجميع أهل طريقة بترك زيارة الأولياء وأعلمهم أن كل من زار منهم ينسلخ عن حضرة وأبدل لهم ما يحصل لفاعله فضل زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم في الرضة المشرقة وزيارته جميع الأولياء والصالحين من أول الوجود إلى وقت ذلك فاهذه المناسبة سميت ابراهيمية وتسميتها ان تسميتها ابراهيمية إشارة الى ان الله تعالى يعامل أهلها معاملة الخليل خليله ١٥٧ كما أنه يعامله معاملة الحبيب حبيبته

وقد تقدم ان لاهلها من الله تعالى اطفافا خاصا بهم بعد لطفه العام لهم ولغيرهم وذلك مشاهد لهم في الدنيا ومضمون لهم في العقبى أما في الدنيا فقد رأيت من بركاته رضى الله تعالى عنه لما سافرت من أرضنا إلى الحرمين وإلى أرض الشام ذهابا وإيابا ما لا يمكن لي ذكره ولو تتبعته لم لا تمنه أسفارا وأما في العقبى فكلما ذكر من فضلهم في هذا الكتاب وغيره فشيء يسير بل كنت في بعض بالنسبة لما هو مكتوم نسأل الله تعالى بمحض فضله ان يحيينا عليها ويمتتنا عليهم ويحشرنا في زمرة أهلها مع من تفضل بها عليه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جده خير الانام عليه من الله تعالى الصلاة وأفضل السلام وتأسعها ان الله تعالى جعل في ذرية ابراهيم عليه السلام من الانبياء والرسل أصحاب الشرائع وغيرهم ما يطول عنه كما قال تعالى وجعلنا في ذريته

الضراعة والابتغال الى الله تعالى في ذلك وليكن ذلك منك على حالة منفرد القلب بالله متفردا عن الشواغل مثل حالة المرأة الكبيرة السن التي ليس لها الاولاد واحدا أخذ من بين يديها ليقطع رأسه فهي تتوسل بالله وبالناس في كشف ما تزل بها فانها في هذا الحال ليس لها هم غير ولدها ولا يلتفت قلبها لغيره من أمور الدنيا والآخرة فان من كان على هذه الحالة وقزع الى الله تعالى في نزول الكرب والشدة على هذا الحد ناداه باسمه اللطيف ما استطاع أسرع اليه الفرج في أقرب وقت وان لم يكن على هذه الحالة بظنا به الامر وإياك والانهمالك في مطالب دنياك حتى تتعدى حدود الله التي حدها في شرعه فتهلك نفسك ومالك لمجان من الله وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ألا وان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحسنكم استبطاؤني ان تطلبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته وهذا البحر هو الذي ترى فيه جميع المخلوق غرق وهلكي الامن عصمه الله بفضله ثم الحذر الحذر من تكرار الفزع الى الله تعالى في كل كرب فانك بذلك يصير لك الجزع من أمر الله عادة ولا تنفع بحياتك بسبل يكون الامر مرة ومرة تثبت لامر الله ولا تجزع ولا تطلب التفرج ومرة تسأل من الله التفرج فن سار الى الله على هذا المنوال ففتحت له أبواب السعادة الاخرى ويقوممكن في حياته من الحياة الطيبة الواقعة في قوله سبحانه وتعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنصفيه حياة طيبة الآية وفيما ذكرناه كفاية والسلام عليكم ورحمة الله انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه من حفظه ولفظه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ثم وعما كتب به كما أفاض رضى الله عنه الى بعض فقهاء زواجرهون عجزها الله بذكره ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الله بما هو أهله قال رضى الله عنه وبعد نسأل الله جل وعظمته وتقدس است أسماؤه أن يسلك بك حالا وما لا مالك أوليائه المتقين وأن يوقفك بين يديه مواقف أحبها به العارفين في الدنيا والآخرة انه ولي ذلك والقادر عليه ثم أنك طلبت معنى أن آذن لك في زيادة الأذكار على الورد فاعلم اني أجرتك في كل ما أردت من الأذكار والاسماء والآيات والادعية حيثما أردت وكيفما أردت الا ما كان من أوراد الشيوخ التي هي لازمة للدخول في طرقهم فلا آذنك واعلم ان كل ما ذكره من الأذكار والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم

النبوة والكتاب كما جعل في هذه الطريقة من الأولياء الصغار والكل أصحاب الطرق وغيرهم من الانس والجن ما يطول عنه وقد ذكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان أصحاب الطرق من كل أهل طريقته سيبلغون ستمائة من الانس ولائمة من الجن أو قريبا من هذا والذين خوان ثم قال رضى الله تعالى عنه انما كلها منه واليه رضى الله تعالى عنه وأفاض علينا من بركاته وأما أولياء أهلها من العارفين الكل غير أصحاب الطرق والأولياء فلا تعرض لذكر عددهم لكثيرتهم لانه رضى الله تعالى عنه قد أخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كل من أحبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه فلا يموت حتى يكون وليا قاطعا وإذا كان هذا في المحبين الذين ما أخذوا أحد منهم أذكاره فكيف الظن بأهل طريقته المستقرين في حبه المتمسكين بأوراده نسأل الله تعالى بمحض فضله ان يدعنا على محبته الى يوم لقائه ويحشرنا في أهل محبته وزمرته بجانبه عند الله تعالى حتى يوصلنا الى جده صلى الله عليه وسلم



أَمِين يَسْتَارُ الْعُيُوبَ وَيُغْفِرُ الذُّنُوبَ وَاسْتَرَفَى وَأَغْفِرُ لِي وَأَنْتَ هَلَامُ الْغُيُوبِ وَلَوْلَا أَنْ تَلُوبَ الْأَحْرَارَ قُبُورَ الْأَسْرَارِ وَمَخَافَةُ أَنْ السَّكَّابَ  
يَقَعَ فِي يَدِ بَعْضِ الْأَشْرَارِ عَمَّا لَخَلَقَ لَهُ فِي تَقَاتِ السَّادَاتِ الْأَخْيَارِ فَيُغْرِيهِ الْجَهْلُ وَالْحَسَدُ عَلَى تَحْزِيْقِ أَعْرَاضِ الْأَبْرَارِ  
وَيَسْتَعِيدُ غَيْرَ شُكْرِ الْوَاسِطَةِ الَّتِي هُوَ سَنَةُ الْخِتَارِ لَا وَدَعْنَاهَا بَعْضُ مَا هَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ عَلَى أَنَّ الطَّرِيقَةَ تَغْرِي بِتِ  
عَنْ وَطْنِ أَهْلِهَا الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهَا مِنَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ وَلِذَلِكَ كَتَبْنَا أَسْرَارَهَا وَعُلُومَهَا وَمَارْفَهَا عَنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ تَعَالَى مِنَ الْإِنصَارِ وَفِيهَا  
كَتَبْنَاهُ كَفَايَةً لِكُلِّ مُوَفَّقٍ مِنْ أَوْلَى الْأَبْصَارِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْطُوا الْحِكْمَةَ لِغَيْرِ أَهْلِهَا الْحَدِيثُ أَوْ كَمَا قَالَ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ  
الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ حَيْثُ قَالَ سَأَلْتُمْ عَلِيَّ عَنْ ذَوِي الْجَهْلِ غَايَةً \* وَلَا تُثَرِّدُوا النَّفْسَ عَلَى الْغَنَمِ \* فَإِنْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ فَضْلَهُ \*  
وَصَادَفَتْ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْعَمَلِ  
بَثَّتْ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ \* وَالْأَفْخَرُونَ لَدَى وَمَكْتَمِ

١٥٨

وَالْأَدْعِيَةَ لَوْ تَوَجَّهْتَ بِجَمِيعِهَا مِائَةَ أَلْفَ عَامٍ كُلِّ يَوْمٍ تَذْكُرُهَا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ وَجَمِيعُ ثَوَابِ ذَلِكَ  
كَأَمَّا مَا بَلَغَ ثَوَابُ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحَةِ مَا أَغْلَقَ الْخَفَانُ كُنْتَ تَرِيدُ نَفْعَ نَفْسِكَ لِلْآخِرَةِ  
فَأَشْتَغِلْ بِهَا عَلَى قَدْرِ جَهْلِكَ فَأَنْهَا كُنْزُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ لِمَنْ ذَكَرَهَا وَكُلُّ مَا تَرَى يَدُهُ مِنَ الْأَذْكَارِ فَوْقَ  
الْوَرْدِ فَزِدْ مِنْهَا زَائِدًا عَلَى الْوَرْدِ فَقَدْ نَحْنُكَ اللَّهُ \* وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُعُوبَةِ اتِّقَادِ نَفْسِكَ عَلَيْكَ  
لَا مَرَّةً وَدَوَامِهَا عَلَى التَّخَيُّطِ فِيمَا لَا يَرْضَى فَتِلْكَ عَادَةٌ جَارِيَةٌ أَقَامَهَا اللَّهُ فِي الْوُجُودِ لِكُلِّ مَنْ أَعْمَلَ  
نَفْسَهُ وَتَرَكَهَا جَارِيَةً فِي هَوَاهَا أَنْ لَا يَسْهَلَ عَلَيْهِ سَبِيلُهَا إِلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِ اللَّهِ بَلْ لَا يَرَى مِنْ نَفْسِهِ  
الْإِثْمَ وَالْعَاصِيَّ وَالْخُرُوجَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَمَنْ أَرَادَ تَقْوِيمَ أَعْوَجَاجِ نَفْسِهِ فَلْيَشْتَغِلْ بِقَمْعِ  
نَفْسِهِ عَنْ مَتَابَعَةِ هَوَاهَا مَعَ دَوَامِ الْعِزَّةِ عَنْ الْخَلْقِ وَالصَّمْتِ وَتَقْلِيلِ الْأَكْلِ وَالْإِكْتِمَارِ مِنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ بِالتَّسْدِيقِ وَحُضُورِ الْقَلْبِ مَعَ الذِّكْرِ وَحُصْرِ الْقَلْبِ عَنِ الْخَوَاضِ فِيمَا يَعْتَادُهُ مِنَ الْخَوَاضِ  
فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَتَمْنِيهَا وَحُبِّهَا وَحُصْرِ الْقَلْبِ عَنْ جَمِيعِ الْمُرَادَاتِ وَالْإِخْتِيَارَاتِ وَالتَّسْدِيرَاتِ وَعَنْ  
أَخْبَارِ الْخَلْقِ وَذَمِّ الْقَلْبِ عَنِ الْجَزَعِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَيَسُدُّ دَوَامَ هَذِهِ الْأُمُورِ تَزَكِيَّ النَّفْسِ وَتَخْرُجَ  
مِنْ خَبْنِهَا إِلَى مَطَابَقَةِ أَمْرِ اللَّهِ وَالْإِفْلَاقِ سَنَةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا  
وَالشَّيْخُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ دَالٌ وَمَعِينٌ لَا خَالِقَ وَلَا فَاعِلَ إِذَا خَلَقَ وَالْفَاعِلُ لِلَّهِ وَالِدَالَةُ لِلشَّيْخِ  
وَالسَّلَامُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَكُتِبَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْحَجَّانِيُّ عَامِلُهُ اللَّهُ بِلُطْفِهِ أَنْتَهَى مِنْ خُطْبَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ وَالسَّلَامُ (وَعَمَّا كُتِبَ بِهِ) \*  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ رُؤَسَاءِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ الْبَسْمَةِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِعَدَدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَزَّ كِبَرُ يَأْتِيهِ تَعَالَى عِزُّهُ وَتَقَدَّسَ بِحَمْدِهِ وَكَرَمِهِ يَصِلُ السَّكَّابُ إِلَى  
الْعِلَامَةِ النَّبِيَّةِ الدَّرَاكَةِ الْفَقِيهِ السَّامِعِ الْوَحِيهِ حَالُوا السَّمَائِلِ كَرِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالْقَضَائِلِ  
فَلَانِ بْنِ فَلَانَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحْيَاةُ وَرَحْمَاتُهُ مِنْ كَاتِبِهِ الْيَكْمُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ  
إِلَى اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّانِيُّ الْحَسَنِيُّ وَبَعْدَ نَسْأَلِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصَفَاتُهُ  
أَنْ يَجْعَلَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَحْيَارِ الْأَمَةِ وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِنْ بَيْنِ ظَرْفَيْهِمْ بَعَيْنِ الْعِنَايَةِ  
وَالْإِسْتِغْلَاصِ وَالْحُبَّةِ الْكَامِلَةِ مِنْهُ وَخُلُوصِ الْإِخْتِصَاصِ حَتَّى تَكُونَ ذَنْبُكَ كُلُّهَا كَلَامِي  
وَحَقِّي تَكُونَ حَسَنَاتِكَ مَقْبُولَةً عَلَى أَيْ حَالَةٍ كُنْتَ وَبَايَاكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ سَجَّاهُ وَتَعَالَى  
دَائِرَةُ مِنْ فَضْلِهِ حَمَلَهَا مَكْنُوزَةً مِنْ وَرَاءِ خُطُوطِ الدَّوَائِرِ الَّتِي هِيَ دَوَائِرُ الْأُمُورِ وَالنَّهْيِ وَالْجَزَاءِ

فَنْ مَنَعَ الْجَهْلُ أَعْلَامَهُ  
وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ أَمْرَنَا  
إِنْ نَحْنُ نَخَاطِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ  
عَقُولِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا هَذَا مَعْنَاهُ وَرَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ حَيْثُ  
قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
إِنِّي لَا كُتِمَ مِنْ عَلِيٍّ جَوَاهِرُهُ  
كَيْ لَا يَرَى الْحَقُّ ذَوْجَهُ لِي فَيَقْتَنِي  
بَارِبِ جَوْهَرٍ عِلْمٍ لَوْ أَبْرَحَ بِهِ  
لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِنْ بَعْدِ الْوُثْنِ  
وَلَا سَقَلَ رِجَالُ مُسْلِمُونَ دُمِي  
بِرُونِ أَفْجَحَ مَا يَأْتِيهِ حَسَنَاتُ  
وَلَوْلَا خَوْفُ التَّطَوُّيلِ لَجَلَبْنَا مِنْ  
هَذِهِ الْوُجُوهِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ اسْمَ  
طَرِيقَتِهِ مَطَابِقًا لِسَمَائِهِمَا بِرُوي  
الْقَلْبِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كَفَايَةً وَاللَّهُ  
تَعَالَى الْمُوَفِّقُ بَيْنَهُ لِلصَّوَابِ وَالْبِ  
سَجَّاهُ الْمَرْجِعُ وَالْمُنَاقِبُ  
فَالْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ  
فِي ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى الْخُلُوتِ  
وَشَرْطِهَا الْمُعْتَمَرِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ  
قَالَ أَبُو اللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَهُوَ

الْمُهَادِي عَنْهُ إِلَى سِوَاءِ الطَّرِيقِ قَالَ السَّهْرُ وَرَدَى الدَّلِيلُ عَلَى خُلُوتِ الصُّوفِيَّةِ هُوَ مَارِءُ الْبَخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ خَيْرُ  
اللَّهِ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الْمَالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ قُلُقِ  
الصَّبِيِّ ثُمَّ حَسِبَ إِلَيْهِ الْخُلُوتَ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حَرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ إِلَى ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِمَا يَرْجِعُ  
إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَيَتَزَوَّدُ لِمَا هِيَ حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حَرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ الْحَدِيثُ قَالَ السَّهْرُ وَرَدَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
الْمُنْبِيِّ عَلَى بَدْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَصْلُ فِي إِيْثَارِ الْمَشَاجِ الْخُلُوتَ لِمَنْ يَدْعُو الْطَالِبِينَ فَانْتَهَمَ إِذَا أَخْلَصَ وَاللَّهُ تَعَالَى خُلُوتَهُمْ  
يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِمَا يَوْثِقُهُمْ فِي خُلُوتِهِمْ تَعْوِضًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ أَهْ وَفِي الْقَوَاعِدِ الزُّوْقِيَةِ الْخُلُوتُ أَحْضَرُ مِنَ الْعِزَّةِ  
وَهِيَ بِوَجْهِهَا وَصُورَتِهَا نَوْعٌ مِنَ الْإِعْتِكَافِ لَيْكُنْ لَا فِي الْمَسْجِدِ وَرَبَّهَا كَانَتْ فِيهِ وَأَكْثَرُهَا عِنْدَ الْقَوْمِ لِأَحْسَنِهِ لَكِنْ السَّنَةُ تُشِيرُ



لأنه بعين مواعيد موسى عليه الصلاة والسلام والقصد في الحقيقة الثلاثون أدهى أصل المواءمة وجاوزت على الله عليه وسلم بحراه  
 شهرا كما في مسلم وكذا اعتزل من نسائه وشهر الصوم واحد وزيادة القمر ونقصانه كما يريد في سلوكه وأقله عشر لا عتكانه عليه الصلاة  
 والسلام العشر وهي الكامل زيادة في حاله وغيره ترقية ولا بد من أصل يرجع إليه والقصد فيها تطهير القلب من أدناس الملابس  
 وأفراد القلب لذكر واحد وحقيقة واحدة ولكنها بلا شيخ محظرة ولها فتوح عظيم وقد لا تصح لأقوام فليختبر كل أحدها حاله اه  
 وإذا تقرر هذا فشرط الخلوة ستة وعشرون شرطا الأول أن يعود نفسه قبل دخولها إذا أراد السروج السهر والذكر وخفة الأكل  
 والعزلة حتى يتمرن على ذلك والثاني أن يكون دخول الخلوة بحضور الشيخ وأمره الظاهر وأمره الباطن لا بد من ذلك فإن المرید  
 إذا صحت رابطة مع شيخه في حضوره وكان مسلما لا وأمره وإشاراته ١٥٩ يرى شيخه في واقعة في أمره وينهاه ويحل

واقعة أيضا والثالث أن يعتقه  
 في نفسه أنه اغما يدخل الخلوة كي  
 يستريح الناس من شره والرابع  
 أن يدخلها كما يدخل المسجد  
 مبسلا متعزدا بالله تعالى من شر  
 نفسه مستعينا مستدام أرواح  
 مشايخه بواسطة شيخه مخلصا لله  
 تعالى منقطعا عما سواه إليه  
 يجعل الخلوة كانه قبره يدخل  
 فيها ذاهبا إلى الله تعالى تاركا  
 ما سواه والخامس أن يدخل  
 الشيخ الخلوة ويركع فيها ركعتين  
 قبل دخول المرید ويتوجه إلى  
 الله تعالى في توفيق المرید وتسهيل  
 الأمر عليه فانه إذا فعل ذلك قرب  
 الفتح على المرید وعجل خيره  
 والسادس أن يعتقه عند دخوله  
 الخلوة أن الله تعالى ليس كمثل  
 شيء فكما يجعل له في خلوته من  
 الصور ويقول له أنا الله فليقل  
 سبحانه الله آمين بالله الذي ليس  
 كمثل شيء ولا يحفظ صورة ما رأى  
 حتى يذكرها لشيخه وليستدل  
 بالذكر حتى يحل له مذكوره  
 فإذا أفناه عن الذكر به فتلك

خبر أو شر أو الاعتبار واللوازم والمقتضيات فان هذه المراتب هي مراتب عموم الخلق وتلك  
 الدائرة الفضلية هي دائرة اختصاصه واصطفائه سبحانه وتعالى لمن شاء من خلقه وهذه الدائرة  
 جعلها سبحانه وتعالى عنده فيصنافا من بحر الجود والكرم لا يتوقف فيمنها على وجود  
 سبب ولا شرط ولا زوال مانع بل الأمر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط ولا يسأل عن كان  
 فيها أو في باله هودام لا أم اتج الصراط المستقيم أم سقط من المعاصي في الطريق الوخيم  
 لا يسأل فيها من أعطى ولا على ماذا أعطى ومن وقع في هذه الدائرة من خلق الله كملت له السعادة  
 في الآخرة بلا شوب ألم ولا ترويع وأما ما أعظم لك به فاسمع ما يقوله ربنا في كتابه وكفى به واعظا  
 قال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لنفسك إلى قوله أصحاب  
 الجنة هم الفائزون وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا إلى قوله  
 فوزا عظيما وقال سبحانه وتعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله  
 وقال سبحانه وتعالى واتقوا يوم تارجعون فيه إلى الله إلى قوله وهم لا يظلمون وقال سبحانه وتعالى  
 يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها إلى قوله يؤثرون واعلم أنك في مرتبة قد  
 حوت ما لا يحيط به من الخيرات والبرور وجمعت ما لا ينتمى إلى غايته من السلا والشرور  
 وأنت واقف بين مافي هذه المرتبة فراق الله في قلبك وانظر إلى خلق الله بين الشفقة  
 والضعفهم ومسكينهم بين الرأفة وقضاء حوائجهم وإياك والاستعزاء والتواقي بهم في تبليغ  
 أمورهم إلى مولانا السلطان فان الله سبحانه وتعالى نظرا في العبد عند كل نظرة ينظرها فمن رآه  
 من ذوى العلو والارتفاع نظري خلقه بين الرأفة والرحمة وخفف لهم جناحه ونظر إليهم  
 بين اضعافهم لله تعالى وعظمهم لذلك النظر وسارع في قضاء حوائجهم بما يقدر عليه وكان منه  
 ذلك لله تعالى نظريه ربنا سبحانه وتعالى بين الرحمة وعين التكريم والتعظيم وسارع له في قضاء  
 حوائجهم وكلاهما كلاءة الوليد من أبيه فبإسعاد من ظفر بهذه النظرة من ربه ومن كان على  
 الأخرى والعياذ بالله من عدم المبالة بخاق الله والتباهد عن قضاء حوائجهم والتناهي عن  
 رحمتهم والشفقة عليهم فخرأوه ما هو معلوم في النار يقول سبحانه وتعالى فيمن اتصف بهذه  
 الصفة خذوه فغلوه ثم الجحيم سلوه إلى قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام  
 المسكين الآية وهذا ككفيلك ان تعظت ونسأل الله لك التوفيق والرشاد والفرق في بحر

المشاهدة والنومة والفرق بينهما ان المشاهدة تترك في المحل شاهد هاتق مع اللذة عذبا والنيقظ والنومة لا تترك شيئا فيقع عقيبها الندم  
 والاستغفار والسابع ان لا يعلق الهممة بكرامة تحصل ولو عرض عليه جميع ما في الكون فليأخذ به بآداب ويحققه ولا يقف معه  
 ولجذره من التعشيق به ويحفظه فانه يحتاج إليه اذا أربى وأكثر الشيوخ انما أتى عليهم في التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرناه  
 وزهدوا فيها زهدا كليا وجميع المرشدين تفروا المرید عن الميل إلى الكرامات وقالوا انها حيف الرجال قال ابن عطاء الله ما أرادت همة  
 سالكان تقف عندما كشف لها الاواندته هو انت الحقيقة التي تطلب امامك ولا تبرجت له ظواهر المكونات الاواندته مقاتلها  
 انما نحن فتنه فلا تكفر والثامن أن يكون غير مستندا إلى جدار الخلوة ولا متكئا على شيء مطرقا رأسه تهظيما لله تعالى مخمضا عينيه  
 ملاحظا قوله تعالى أنا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه فانه رفيقه في طريقه وهو معه بمنه وروحانيته فان هو



شيخ حقيقة تكون روحانية رفيعة ومتعلقة بروحية كل واحد من مرتبه وان كانوا ألقا والتابع أن يشغل قلبه بغيره الذكر على قدر مقامه مراعيًا معنى الأحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه والعاشر دوام الصوم يؤثر في تقليل الأجزاء الترابية والمائية فيصفو القلب من الكدر ويغفر قبل صلاة المغرب ويؤخر الأكل إلى أن يصلي العشاء الأخيرة والأحسن أن يؤخر السهر ولو كان إذا شوشته نفسه وطالبته بالكل بعد المغرب إلى كل بين العشاءين والحادي عشر أن تكون الخلوة مظلمة لا يدخل فيها شعاع الشمس وضوء النهار فيسد على نفسه طرق الحواس الظاهرة وسد طرق الحواس الظاهرة شرط لفتح حواس القلب والثاني عشر دوام الوضوء فإن الوضوء نور ساطع يظهر ابتداء كنور القمر فتتوارى الخلوة وانتهاء كنور الشمس فإنه إذا دام على الوضوء يوشك أن تتلألأ فيه الأنوار لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٦٠

الهدى والسداد أنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وهو ما كتب به إلى بعض أحبائه من تجار فارس ونصحه بعد الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحمد الله جل جلاله وعز كبريائه وتقدس صفاته وأسمائه يصل الكتاب إلى يد حبيبتنا ورفيع القدر والمكانة من قلوبنا فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونحياه ورضوانه من كاتبه اليكم محبة العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد النجاشي الحسني وبعد نسأل الله لكم جل جلاله وعز كماله أن يعاملكم في الدنيا والآخرة بفضل ورضاه وأن ينظر فيكم بعين رضاه وعنايته ومحبه وكلايته وحفظه ولا يته في جميع تقاييمكم ويركانكم وسكانكم وأن يكفكم شر ما يأتي به الليل والنهار من جميع ما ينافي كمال السرور وبإيها علامكم عما كتبتم به إليهم من شكواكم بأعطاء مالكم للسائلين ومناقبهم لكم وعدم طاعتكم لدهم ما علمنا نأخذ في هذا الحال مضر بنفسك سرعاً وطبعاً أما من جهة الشرع فإن الله تعالى ذكر في كتابه العزيز حيث مدح عباده المؤمنين بالزاني منه قال إذا أتتكم منكم فاعلموا أن ذلك منكم وقال سبحانه وتعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تقاتلوا أنفسكم في الله تعالى وقال سبحانه وتعالى لنبيه ورسوله وحبيبه وصفه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً الآية وقال سبحانه وتعالى فات ذا الذي حبه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبريراً أن تبذرين كانوا أخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً الآية والنهي عن إضاعة المال ولزوم حفظه هو أمر اجتمعت عليه الأئمة ولا تعلم بينهم فيه خلافاً (هذا) وقد سمعت ألقاظ القرآن العظيم الذي لا يته الباطل من بين يديه ولا من خلفه وليس لك إلا السمع والطاعة والاتباع فلا تنهر في إعطاء المال حتى تنتهي إلى التبذير فتقع فيما حرمه الله تعالى ولا تمسك بك عن الإعطاء حتى تنتهي إلى البخل فإنه مذموم شرعاً وطبعاً ما وكن في وسط الأمرين بين البخل والتبذير يعني توسط في ذلك وأعط الله بقدر اناسع مالك وقدر مصر وفك على أهلك ونوابك وعلى قدر ما يدخل يدك من التجارة والأسباب في كل وقت ومن كان عنده خسران فطار من المعهودة عندهم وكان كثير الأهل والمال وصرف الله في كل يوم مثقالاً بأجزاء ولم يطلب بحقوق المال في شيء فإن زاد وأعطى كل يوم مثقالين فقد أكثر العطاء وإن زاد على مثقالين كل يوم فقد

أن يتكلم إذا كرامته في خلوة كلاماً إلا إذا نعين عليه في الشرع أو يحتاج إليه في أمر ما هو بمصده فهما تكلم بكلمة غير ضرورية خرج شيء من نورانية قلبه مع تلك الكلمة فإن زادت أي الكلمة لغز الضرورية خرجت الأنوار الحاصلة بالأذكار وبقي القلب خالياً بغير الله تعالى من الخور بعد السكوت قالوا يجب على إذا كرامته في الخلوة حتماً أن لا يتكلم مع أحد أبداً كأنما كان الامع شجرة لغرض واقعة ضرورية البيان أو الخادم الذي أقامه الشيخ في خدمة الفقراء الحاجة والرابع عشر أن تكون الخلوة بعيدة عن حسن الكلام أي كلام الناس فإن القلب الرقيق يؤثر فيه الخطرات المذمومات وأثر القليل عليه كثير والخامس عشر كونه إذا خرج للوضوء والصلاة يخرج مطراً رأسه إلى الأرض غير ناظر إلى أحد ويحذر كل الحذر في نظر الناس إليه مغطياً رأسه ورقبته

بشيء لأنه مما يحصل له عرق الذكركر فيلحقه الهواء فيضره ويعطاه عن الذكر وينفوت زماناً طويلاً والسادس عشر المحافظة على صلاة الجماعة والجمعة وترك المحافظة على صلاة الجماعة خطأ وغلط وإن وجد تفرقة في خروج وجهه وليتخذ له شخصاً يصلي معه في خلوته ولا يرضى بالصلاة منفرداً فإن ترك صلاة الجماعة يخفى عليه آيات قال السهروردي قدراً يامن يتشوش عقله في خلوته وأهل ذلك لشؤم أصراهم على ترك صلاة الجماعة غير أنه يخرج لصلاة الجماعة ذكر الابعتر عن الذكر ولا يكثر إرسال الطرق إلى ما يرى ولا يصفي إلى ما يسمع فيكثر لذلك الوسواس وحديث النفس والخيال ويجهل أن بحضور مع الجماعة بحيث يدرك مع الإمام تكبيرة الأحرام فإذا سلم انصرف إلى خلوته والسابع عشر المحافظة على الأمر الوسط في الطعام لا فوق الشبع ولا الجوع المفرط قال الإمام الغزالي رضي الله عنه أعلم أن المطلوب الأقصى في جميع الأمور والأحوال هو الاعتدال في كل شيء



الامور ذميمة وما اوردناه في هذا من الجوع ربما يوحى الى ان الافراط فيه مطلوب وهيئات فمن اسرار حكمة الله تعالى في الشريعة ان كل ما يطلب الطبع فيه الطرف الاقصى وكان فيه فساد جاء السرعة بالمبالغة في المنع منه على وجه يوحى عند الجاهل الى ان المطلوب مضادة ما يقتضيه الطبع بزيادة الامكان والعالم يدرك ان المقصود الوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع ينهى ان يمدح غاية الجوع حتى يكون الطبع باعنا والشرع ما تعاقب تقاومان ويحصل الاعتدال فان من يقدر على قمع الطبع بالكفاية بعيد فيعلم انه لا ينتهي الى الغاية فانه ان اسرف مسرف في مضادة الطبع كان في الشرع ايضا ما يدل على اساءته كما ان الشرع بالغ في الشناء على قيام الدليل وصيام النهار ثم لما علم النبي صلى الله عليه وسلم من حال بعضهم انه يصوم الدهر كله ويقوم الليل كله نهى عنه فاذا عرفت هذا فاعلم ان الافضل بالاضافة الى الطبع المعتدل ان يأكل بحيث لا تشغل المعدة ولا يحس بالمجوع بل ١٦١ ينسى بطنه فلا يؤثر فيه الجوع أصلا فان مقصود

الآكل بقاء الحياة وقوة العباداة وثقل المعدة يمنع من العباداة والم الجوع ايضا يشغل القلب ويمنع منها فالمقصود ان يأكل أكلا لا يبقى لما كوله فيه اثر ليكون متشبهها بالملائكة فانهم مقدسون عن ثقل الطعام والم الجوع وغاية الانسان الاقتداء بهم واذالم يكن للانسان خلاص من الشبع والجوع فابعد الاحوال عن الطرفين الوسط وهو الاعتدال انتهى والناس من عشرين الى ثمانين لا ينال الا عن غلبة واحد القلب ان يتشوش عليه الذكرا فالذا لم العباداة وترك النوم والاستراحة ذهبت عليه الاركان الاربعة من الترابية والمائية والهوائية والنارية فيعسر القلب عن المحب فحينئذ ينظر الى عالم المذكورات بعين قلبه فيشعر الى ربه التاسع عشر في الخواطر خيرا كان او شرادون الاشغال بالتعبير اذا لا تشغل النفس ان تشغل بالفكر فيما خطر قلبه من اول الامر ما خطر بباله لانه اذا تفكر

خرج الى التذير وهذا في غير مسائل اناك جاء ما يطلب خيرة او خيرة نبي يا كلهم ما من واحد الى اثنين الى ثلاثة فلا سبيل لردهم وان زاد الى ذلك فلا حرج عليك فيما تمنع من الاعطاء وان جاءك ما يزيد على هذا فقل لهم يفتح الله علينا وعليكم فان ذكر لك وجه الله تعالى ووجه رسوله صلى الله عليه وسلم فاعطه من اوقية الى اوقيتين ولا عليك فيما وراء ذلك فاحفظ هذا القدر واعتن بخصين مالك من التلف فان مالك به بسان ايمانك بالله تعالى فان اتلفته اتلفت ايمانك بالله فانه وقع في الخبر ان من الناس من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افتقر لكفر وله يقص عليك حكاية اكار الاولياء واقراطهم في اعطاء المال حتى تفرغ ايديهم من كل شئ طابا لتأسيك بهم ولا يقص عليك هذا الا جاهل بالوقت وتصرفه وجاهل بقواعد الشرع واصوله فلا تلتفت اليه ولا تنال به فانه من جنود الشيطان لان الاولياء الذين يذكرهم لك غرق في بحار اليقين والتوحيد بين يدي الحق سبحانه وتعالى لا يحطرون قلوبهم غيره ولا يلتفتون لغيره في كل حركة وسكون لان اصحاب هذه المرتبة اصحاب عناية عظيمة من الحق بهم لا يتركهم فارغين بل يسوق اليهم الاموال من كل جهة على رضاء الخلق او كرهه منهم ومع ذلك فهم على بصيرة من الحق سبحانه وتعالى يعلمون منه لغامض العلم الذي وهبه الله لهم ان كل ما يحب منهم فراغهم من الدنيا وتفرغها منهم ويحبهم من قوة الصبر والرضا واليقين عندما تشتد بهم الحاجة الى المال في نوائب الدهر وصروفه حتى لا يحس بالم ذلك الاحتياج واصحاب هذه المرتبة لا يلام احد منهم في تفرق الدنيا كلها في ساعة واحدة واما انت وامثالك فليست لكم تلك القوى واعرف المرتبة التي اقامك الله فيها وقف عند حدودها وتصرف في احكامها ولا ترق بنفسك الى مراتب اهل الخصوص اذ ليست لك قوتهم ولا يقينهم وقد قيل في المثل النملة لا تحمل حمل الجمل فان ارادت التعدى اليه تخططط ورها ولا قوة لها على ما تريد وان الشيطان انما الله مكر اخفيا بصاحب المال اذ آراه تقيا مقيما لا مري به فيه يقدر عليه كافا كثيرا من شره منغمسا في كثير من امور التقوى ويراها في ذلك مطمئنا بما له لا يتزعج فيأتيه الالين بمكره الخفي ويسوق الناس اليه لطلب العطاء لله ويخوفه في قلبه من منعه لهم يقول له في قلبه ان رددت هؤلاء تخط الله عليك اوسلك نعمته ولا يزال يستدرجه في مثل هذا وقصده ان يفرق عنه المال ليذهب دينه ويحمله ولا يزال كذلك ان لم يكف عنه حتى يفرق جميع ماله فاذا فرقه وقع التشوبش

٢١ - جواهر ثاني في قوت النفس وضعف القلب فلا يقوى على النفي بعد ذلك قال زين الدين الخوافي جربنا هذا امرارا والنفس تفرح وتشرح بالمكر في امر الكون فيصعب عليها الاقبال على المذكورات فادالم تمنعها من المكر فيما خطر بباله واقبلت على الكون واعرضت على المذكورات واساءت الادب عوقبت بتسلط الخواطر وحديث النفس عليك وذهبت تضارة الوقت وتكدر القلب وربما انجر الى الفجور عن الذكر والخلوة وأدى الى الاختلاط بآبناء الجنس فرسوس اليك الشيطان بالراح الى خلوة تقبل الى الله تعالى فشوش عليك رقتك وشغلتك عن ذكر الله تعالى فادركك المقت قال صلى الله عليه وسلم من شغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت في الوقت فحسرت وخسرت وكل هذه المسائب بسبب اساءة الادب وعدم نفي الخواطر فليحذر الفطن من ايقاع الخواطر ولا يجوز لهذا كرفي مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر في آية او حديث او غيره الا اذا ورد عليك معنى من المعاني اثناء الذكر



من التقيبات الالهية والواردات الحقيقية من غير تانس بالافكار البشرية فيسملو يشتغل بالذكروان خاف على القوت بالنسيان  
لنقاسها فليكتبها سريرا وما ايرد من الاشعار والاصحاح فينتفيها وينقي كل خاطر في الجملة بخطر بالبال وقال فبحم  
الدين المبكرى رحمه الله تعالى وانما امرنا المر يد في الابتداء بنقي الخواطر جميعا لانه دخل في طريقة ليس له اهلية ان يميز بين الخواطر  
وطريق تميزه ان ينقي الخواطر جميعا فان كان محمدا نكروا طر الحق والملك والقلب فيثبت ولا يتنقي وما كان الشيطان والنفس فيتنقي  
وقال الشيخ جبريل الخرماباذي قدس الله سره العزيز والذا كرفي بدء السالوك ينقي الخواطر ولا يشتغل بالتمييز بينهما وبين معرفة  
اقسامها لا يكون الا بخصص من انواع الاسرار والمبتدى لم يعط له هذا المقام فوجب ان ينقي الجميع اثلاثا بضع اوقات ذكره ولان السالك  
في ابتداء امره صاحب الولاية في باطنه ١٦٢ النفس والشيطان فكثر خواطره شيطانية ونفسانية فيجب التنقي لكل الموفق

في قلبه غير يدان يتفق تنفقه التي كان يتفقها في سعة اتساع المال فلا يجد السبيل اليها فيقع  
التشويش والترويع له من أهله طلبا لما اعتادوه من اتساع النفقة فان لم يأت بها آل الامر  
بنه وبين أهله الى اتساع السخط والغضب والعداوة فيكثر عليه الضيق والغيظ فلا يجد وقتا  
يذكر فيه ربه ولا يؤدي فيه امر من طاعة ربه ورعا أضاع عليه فرض الصلاة فيجمله ذلك  
على أخذ الدين من الناس واتلافه في النفقة فعن قريب يحمل به البلاء والويل من عدم وجوده  
ما يقضي به دين الناس ويصبح في زمره الهاالكين فقد تلف دينه وعقله ودينه وأخرته فهذا امراد  
الشيطان منه فيما كان يرغبه من الاعطاء لله وعدم المنع فأحذر هذا المكر وفيما ذكرناه لك  
كفاية وأما ما ذكرنا من أمر ورا ذلك فان قدرت على أن تأتي بالفتح لما أغلق الخ مائتين  
بين الليل والنهار زائدة على ما في الورد المعلوم واحصل في اليوم والليل مائة مرة من قولك  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ملء ما علم وعدد ما علم وزنة  
ما علم فمرة واحدة من هذا التسبيح أفضل من استغراق الليل والنهار في ذكر الله تعالى واترك عنك  
تلك الاذكار مع الفاتحة على ما ذكرنا وان قدرت على ان تجعل بين اليوم والليل عشرة عشر مرة  
من قولك هذا الدعاء وهو يا من أظهر الجبل وسر القبح ولم يثأخذ بالجريرة ولم يهتك السرير  
يا عظيم العفو يا حسن التواضع يا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة ويا سامع كل نجوى  
ويا منتهى كل شكوى ويا كريم الصفح ويا عظيم المن ويا ممتد ثابا بالنعيم قبل استحقاقها يا رب  
ويا سيدي ويا مولاي ويا غايه رغبتي أسألك أن لا تشوه خلقتي بسلا الدنيا ولا بعذاب النار  
انتهى واجعلها متفرقة أو مجموعة وأحضر قلبك عند التلاوة قدر ما تطيق فان الحضور هو روح  
الاعمال واعلم ان هذا الدعاء أتى به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اني  
أنتك شهيد فقال له صلى الله عليه وسلم وما تلك الهدية يا جبريل فذكر له هذا الدعاء فقال له صلى  
الله عليه وسلم ما ثواب من قرأ هذا الدعاء قال له جبريل لو اجتمعت ملائكة سبع سموات على  
أن يصفوه ما وصفوه الى يوم القيامة وكل واحد يصف ما لا يصفه الاخر فلا يقدر وزن عليه  
ومن جملة ذلك ان الله يقول فيه أعطيه من الثواب بعد ما خلقت في سبع سموات وفي الجنة  
والنار وفي العرش والمكرسي وعدد قطر المطر والبحار وعدد الحصى والرمل ومن جلتها أيضا  
ان الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلائق ومن جلتها أيضا ان الله تعالى يعطيه ثواب سبعين نبيا

عشرين دوام ربط القلب بالشيخ  
بالاعتقاد والاستمداد على وصف  
التسليم والمحبة والتكليم ويكون  
في اعتقاده ان هذا المظهر هو  
الذي عينه الحق سبحانه للافاضة  
على ولا يحصل لي الغيظ الا  
بواسطة دون غيره ولو كانت الدنيا  
كلها مملوءة بالمشايخ ومتمى يكون في  
باطن المر يد تطلع الى غير شيخه لم  
ينفتح باطنه الى الحضرة الواحدة  
فالانسان في الجهات وله بدن  
وروح والله تعالى هنره عن  
الجهات لحكمته اقتضت  
الاستفاضة الواحدة الى الحضرة  
الواحدة وهي الكعبة في عالم  
الاجسام والابدان وعين الروح  
الانسانية التي هي مهبط الصفات  
الالهية جهة واحدة يكون من  
تلك الجهة توجهها الى الله تعالى  
وتلك الجهة هي روحانية رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في عالم الارواح فكما لا تقبل  
الصلاة الا بالتوجه الى الكعبة  
كذلك لا يحصل التوجه الى الله  
تعالى الا بالتوجه الى الكعبة

كذلك لا يحصل التوجه الى الله تعالى الا باتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
والتسليم له ووربط القلب بذكره وانه هو الواسطة بين الله تعالى ودون غيره من الانبياء وانهم وان كانوا انبياء الله تعالى وكلهم على  
الحق ولا يكن لا يحصل من الله تعالى فيض الا بارتباط القلب بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في توجهه الى الله تعالى في جهة واحدة  
وتوجه الروح الى الجهة الواحدة حصل للانسان استمداد الافاضة من الحضرة الواحدة ومن ههنا يعرف ان المناسبة بين  
المفيض والمستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة شرط وقد ورد في بعض الاحاديث على ما أثبت المشايخ في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي  
في أمته فلا بد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه ويتحقق ان الففيض لا يجيء الا بواسطة وان كان الاولياء كلهم هادين  
متهدين يعتقد في كلهم ويدعوهم ان يكونوا له واسطة فاضته يكون من روحانية شيخه وحده و يعلم ان استمداده من شيخه



استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان شيخه متعلق مستمد من شيخه وشيخه من شيخه ايضا كذا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا مستمد بالحقيقة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الحق جل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل وان تجد لسنة الله تبديلا فالربط بالقلب مع الشيخ أصل كبير في الاستعاضة بل هو أصل الأصول ولهذا بالغ المشايخ قدس الله تعالى أرواحهم في رعاية هذا الشرط قال الشيخ نجم الدين البكري قدس الله تعالى سره انه كما أن الأستاذ شرط بالنسبة امتعة المرآة فكما وان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم والنار وغيره من الآلات اذا اجتمعت ولا يكون ثم أستاذ يصنع المرآة لا يتحقق وجود المرآة كذلك الشرائط للخلوة لا تصفى بها مرآة القلب دون ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدناها كما قال قدس الله تعالى سره ولكن المریدین اذا انقطعت عن الفيض والترقى لا ينقطعون الا من مد له الجهة ١٦٣ أعني عدم ربط القلب بالشيخ والتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والامتثال

المحادي والمشرون ترك الاعتراف على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء الله تعالى على ما قدر من المسدد والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملاحظا قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك في أمهات خبر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومتحققا أن الله سبحانه وتعالى أرحم بالعبدين من الوالدة بولدها وأعز في فضله العبد من نفسه والشيخ أعلم بمنزلة المرید ومضاهيه ومضاهيه ومضاهيه ومراشده وقد جرب الأمور وما رس الأحوال وركب الأهوال وبلغ مبلغ الرجال والمرید كن دخل برية لم يسلكها ولا يعرف مواضع الخطر ولا يميز بين النفع والضرر وكطبيب مريض اعتقد أن الطبيب الفلاني عالم بعلاجه

كلهم بلغوا الرسالة الى غير ذلك وهذا حديث صحيح ثابت في صحيفة عمر بن شبيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وجده هو عبد الله بن عمرو بن العاص من كبار الصحابة رضي الله عنه صححه الحاكم وقال رواه كلهم مدينون وأترك عنك جميع الاذكار فلو ذكرت أذكارك التي تذكر مائة ألف عام من غير الفاتح لما أغلق الخ لم تبلغ مرة واحدة من أفعالها كفاية عن جميع الاذكار وأما ما ذكرت من تفرغ قلبك الى الاشتغال بالله وعدم المبالاة بسواه فاعلم ان ذلك وقتا واجلا ليس هذا وقتنا واعلم ان ذكرك للفاتحة بنية كذا وكذا يغيبك عن جميع الأمور وكل العبادات اذا جئت بالنسبة اليه كقطعة في بحر ولازم ما ذكرناه لك فلو اجتمعت عبادة جميع العارفين ما بلغوا مرة واحدة منها ونسأل الله لكم ولوالدكم وجميع متعلقاتكم ان يجعلكم في كفالة الله وكفالة رسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضي الله عنه من حفظه ولفظه وكتبه هنا في هذا المحل بخطه الشريف قال العبد الفقير الى الله احد بن محمد التجاني كل ما كتب في هذا الكتاب من أوله الى آخره كله باملا ثناء على الكاتب حقا حقا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وبما أوصى به في كافة صحابه وغيرهم ونص الوصية بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه وصية لكل من أراد نصيحة نفسه ونصيحة غيره الجارية على حد قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ورسوله ولجميع المؤمنين وخصيتهم فأول ذلك تقوى الله الذي لا اله الا هو الواقعة في وصية على الأولاد رضي الله عنهم وهو انه قال يا بني أوصيك بتقوى الله العظيم في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والعدل على الصديق والعدو والقصد في التقى والفقر ثم بعد ذلك الفرع الى الله تعالى والاعمال اليه من ضغط كل لاحق من الأمور وتعلق القلب به سبحانه وتعالى على قدر مرتبة صاحبه والحياء منه سبحانه وتعالى الجاري على حد قوله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انما نستحي والحمد لله قال ليس ذلك كذلك ولكن الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلا ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ففعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وهذا الحياء الذي خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب العامة أما الحياء في حق الصديق فهو أطرار الروح

وشفاؤه من مرضه المهلك فبسه حلوا ومراد هو يتناول ما يعطيه ويسقيه آملا لشفاؤه متيقنا بصحته من دأبه ومتى لم يتناول ما يسقيه من الشرية والادوية أتى يزول مرضه هذا قانون الحكمة والتربية وهذا العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه المسببات على الأسباب ومهد القواعد والقوانين وجعل للأبواب مفااتيح فأتوا البيوت من أبوابها وافتحوا الأبواب بفتاحها قال الله سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال ان هذه نذرة فمن شاء انخدعنا لربه سبيلا الآية والثاني والعشرون انهم في أو ان خلواتهم لا يغفون أبواب خلواتهم لحي الناس اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا الى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره وارادته تكيل جميعته على الله تعالى كيف كان يتحنث في غار حراء وكذا ولا يستصحب أحدا فاذا جاءك من يشعك عن الله تعالى ولا تريد ملاقاته لحفظ حاله واجراء عزمك فربما يهلك الشيطان ويقول لك ان هذا فلان فلا يتفعل ان داريته ويترك ان واريته والنفس تسمع قول



الشيطان قد سأل في أمرك مع الله تعالى ومعاملته فينبغي حثيثا بصعب من ذلك وتثبت عليك أمور لا تقدر على مقاومتها فتصطر  
الى تخريب الاساس وتضييع الامور وممراع كلات خارجة عن قواعد العقول والمنقول من ظلم جهول وورع الجبر الى مراعاة  
دوائه بل المحافظة على كلامه عدول عن خدمة الخلق الى خدمة المخلوق ولذا قال به من العلماء قدس الله تعالى سره من لم يعبد الحق  
اختار ابعدا لثاني اضطرارا فاطاع الطامع منه ولا تخفى منه وازهد في اعتاده ووداده وعده بنكر عليك ولا يعتد فيك فان اعتقاد  
هؤلاء عمرة الهلاك وخمرة الناسك ولقد رأيت أنواع الصبر والقنور والقصور من الاختلاط بآباب الدنيا المتبعين للهوى واماك  
وتلبسات النفس وخدع الشيطان بالالقاء فيك ان هذا الشخص يهتدي بك وبكلامك وينتفع بك فانك في الدين فانها من شيبكات  
مكر الالعين والثالث والعشرون انهم اذا شاهدوا شيئا في الواقعة التي في البقعة اوبين النوم واليقظة لا يستحسنون

ذلك ولا يستبجونه ولا يزيدون  
ولا ينقصون ويعرضون جميع  
ذلك على شيخهم من غير طلب  
تاويل وربما يرى الشيخ المصلحة  
في التأويل ولا يكتف عن الشيخ  
واقعه فان السكتان منه خيانة  
والله لا يحب الخائنين قال تعالى  
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات  
الى اهلها ولا يعرف تأويل واقعة  
الذاكر غير لنا كرم والمعبودات  
العوام معرفة عن معرفة يعرف  
واقعة الذاكر بن السالكين قال  
السهروردي رحمه الله تعالى  
وشرط صحة الواقعة الاخلاص  
ثم الاستغراق في الذكر ثانيا  
وينبغي للمريد ان لا يظهر على  
واقعه غير شيخه اللهم الا ان يامر  
باطهارها لمصلحته تعود على المقرء  
من ترغيب ونشاط كما تقدم  
والرابع والعشرون دوام الذكر  
والاذكار هي كما قال شيخنا سيدنا  
وسيلتنا الى ربنا احمد بن محمد  
التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه  
وعنايه نوعان نوع منها اذكار  
تقطع وتزيل كل حجاب عن الروح

من هبة الجلال كما يقول بعض العارفين  
أشنتاه فاذا بدا \* طرقت من اجلاله  
وأصد عنه تجلدا \* وأروم طيف خياله  
وكما قال بعض العارفين رضي الله عنه  
سبحان من لو مجدنا بالعميون له \* على شفا الشوك والمحي من الابر  
لم يباغ العشر من معشار نعمته \* ولا العشر ولا عشر من العشر  
ثم انشدها أبا نوا غاب في وسط الخلق وكان في موقف عرفه فسألت عنه فقيل له هو أبو  
عبدة الخواص وله منذ اربعين سنة ما رفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وهذا هو حياء  
العارفين ثم التقرب الى الله تعالى بحق العلائق وقطع العوائق وترك الالابات والمسالكات  
والملاحظات لا لغرض ولا لتحمل على الله تعالى بل فيما يباحق عظمتته وجلاله وحب الذات  
ليكن كل شخص في هذا على قدر مقامه ورتبته ومن ابتلى بسى من مخالفة هذا الامر يرجع  
الى الله تعالى بالضراعة والابتهال والاستغفار والانكسار والتذلل والاحتقار معترفاً  
بدي الله تعالى بهجزه وضعفه ثم الوقوف مع الله تعالى بلزوم الدل والمسكنة في مركز الافتقار  
والاضطرار وخوف القاسم من مزيجات سطوته رفرقا من خفي مكره ولزوم الرضا والتسليم له  
سبحانه وتعالى ليكل واقع في الوجود بلا نزاع ولا اضطراب ولا طلب لباله والاله اما كان من أفعال  
نفسه بلياد الى التوبة فيما وقع من حرج أفعاله عن الشرع فانه لا يحصل البقاء في ملاسته  
شرعا وان يعلم انه من حكم الله فلا عنده في ترك التوبة ويعمل بهضامن أوقانه فيما يجري على  
يديه من الذم لعباد الله لا عموما بل خصوصاً الاقرب فالأقرب من غير افراط ولا تفريط واما  
شديد الاهتمام من حقوق اخوانه في طريقته التي لا يمكنه التأخر عنها لکن ملازمة الواجب  
منها فقط من غير ان يجعلها هجرا فان لكل عاقل أوقافا يحلو فيها ربه لا يمكنه التأخر عنها  
والاشتغال عنها أوقافا يجالس فيها اخوانه في الطريقة لله تعالى لتدبيره أو تعليمه أو استمادته  
مما لم يكن عنده من العلم من غير افراط ولا تفريط ثم ليتخير في خلوته مع الله تعالى الاوقات  
الفاضلة كوسط الليل بعد نوم الناس الى طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح الى وقت الضحى وبعد  
صلاة العصر الى صلاة العشاء عاملا في ذلك بالتشديد والتفريط في معرفة ما يقدر عليه

من أي أمر كان ومنه اذكار لا تنقطع ولا تزيل الا حجابا واحدا من نوع واحد فاما التي تنقطع وتزيل كل حجاب  
فهى لا اله الا الله أو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سبحان الله أو الحمد لله أو الله أكبر أو بسم الله الرحمن الرحيم أو الله الله  
الله أو الله لا اله الا هو الحي القيوم واما التي تنقطع وتزيل حجابا واحدا فهى سائر الاسماء الحسنى وكل اسم يذهب بجزء من الحجاب ولا  
يتعدى للجزء الآخر اه والخامس والعشرون الاخلاص وحمم مادة الربا وطالب السمة بالكلية فان صحة الخلاوة مبنية على ذلك  
ولا يدخل الخلاوة المقصد كشف كوني وتحصيل كرامات عيانية فان من دخل الخلاوة على هذه الاماني ولم يراع شرط الاخلاص  
الصرف يتصرف فيه الشيطان ويلعب ويسخره ويريه الاشياء الباطلة بصورها الحق ودخل واحد من الاصحاب في خراسان الخلاوة  
بلاذن وبلا وقت فجاء اليه الشيطان على صورة الحضر فقال أتريد ان تحصل لك العلوم الدنية فقال نعم وكان ما نالا الى ان يتكلم



بالمعارف على جريان اللسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فرمى الشيطان بصاقه في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف فلما وصل الى الملائكات اعرض على ما صنف وعكى واقعته فالت بامسكين ذلك الشيطان جاء اليك في صورة الخضر لعربك وشغلك عن طاعة الله تعالى وذكره اغسل الكتاب وتب الى الله تعالى من الاختيار قال الشيخ نجم الدين البكري قدس الله تعالى سره العزيز اول ما دخلت الخلوة كان في قلبي نوع رياء ومعه وطلب لكلام اهل الطريق حتى اعظ الناس في رؤوس المنابر واعهد من جلتم مع اني لست منهم فاعطيت شيئا من الكشف بقدر ما علمت ان هذا الطريق صحيح ولكن كان اثماء الخلوة فاسد من اجل انه ما كان غرضي صحيحا ونيتي صادقة وكانت لي شبهة من الكتب خارج الخلوة التفت اليها فخرجت من الخلوة كما دخلت في الحادي عشر ثم بقيت خارج الخلوة بغير ما زال عني ضرر الخلوة ثم اردت الدخول اليها فقلت ١٦٥ في نفسي ان دخلت كما دخلت اخرجت ولكن

ادخل مدخل صدق حتى اخرج  
مخرج صدق فصفيت النية لاجله  
ووضعت الروح في الكف وقلت  
ها هو ذا حذو ووقفت الكتب  
ووهبت ثيابي وصدقت بالدرهم  
ونبت الدنيا وراة ظهري وجهات  
القيامة بين عيني وخلعت عذار  
العار والشان ان يقول الناس  
بي ذل واستكاته اوجين وكان  
من امري ما كان وجهات النفس  
بين يدي الشيخ كالميت على الروح  
بين يدي الغاسل فقلت الساعة  
ادخل القبر ولا انتشر منه الى يوم  
القيامة حتى قلت هذه البقية  
من الثياب اكفن فيها فان قويت  
الخواطر بالخروج من الخلوة  
مزقت ثيابي على ابدن خرقا حتى  
استحي من الناس فلا اخرج  
فيكون حينئذ لباسي جدران  
الخلوة وذلك كله من شدة شوقي  
الى طلب النجاة فلما دخلت هكذا  
ما خرجت منها الا باذن من الشيخ  
والواجب على المرء الصادق  
ان يخلص لله تعالى بقلبه  
رقابه في جميع حركاته وسكناته  
وعدم التطلع والالتفات

وما يوجب للنفس كسلا ولا خجرا جارا على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر  
وان يشاء الدين احب الاغلبه فسدوا وقاربوا وبشروا واستعينوا بالغدوة والرحمة وبشيئ  
من الدلجة وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فتوغل فيه برزق ولا تبغض لنفسك  
عبادة الله فان المنيب لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر  
من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعلم حتى تعلموا ولا يحذر كل الحذر من المجاس وما اخذ العلم التي  
تؤدي الى الدخول في مداخل الامة والاحوال المخزية فان من تبع ذلك لا يفلح لافي الدنيا  
ولا في الآخرة وليكن اهتمامه بالاخذ في خاصة نفسه ولا يجعل لآخراته في منافعه ان اهل  
لذلك الا ما فضل عن اوقاته قال مالك رضي الله عنه وقد سئل عن طلب العلم فقال حسن ولكن  
اعرف ما يلزمك من صياحتك الى مسائل فالزمه فانه كد لوازم الشخص في خاصة نفسه  
ومن الامور التي يطالبها الله بها ولا يسامحها في تركها ومن اعرض عن ذلك متعللا بطلب العلم لم  
يقدح خسر الدنيا والآخرة واقول الحق في ذلك فليس لك الا الله سبحانه وتعالى فلا تشتغل عنه  
بغيره ولا تجعل نفسك الى سواء متجما ولا الى الاعراض عن بابه معللا ولا عن ادعجاش اليه  
في الشدائد والمضائق والكر وبملجأ ولا في الرخاء وتواتر النعم عن مراعاة شكره ومراقبته  
الامر في ذلك جاري على قول ابي العباس المرعي وقاب العبد اربعة ايام لا خامس لها وهي اما  
ان تكون في وقت نعمة فتقتضي الحق منك وجود الشكر او تكون في وقت شدة فتقتضي  
الحق منك وجود الصبر او تكون في وقت معصية فتقتضي الحق منك وجود التوبة او تكون  
في وقت اطاعة فتقتضي الحق منك شهودا لعمدة وهذه الخادوات التي ذكرها هي استغراق اوقات  
العبد كلها وهي المذكرة في قوله صلى الله عليه وسلم من اعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم  
فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض الجالسين ماذا يا رسول الله قال  
او تلك لهم الامن وهم مهتدون اراد صلى الله عليه وسلم بقوله لهم الامن يعني لهم الامن من عذاب  
الله في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا وليكن في جميع ما ذكرناه ان يكون خالصا لله لا يخالطه شيء  
من غير الله تعالى وهذه الوصية لاصحاب الحجاب والامان من صفات المعارف حتى رخصت قدمه  
فيهم فهو مع ما يعطيه رفته وحاله ويقامه وتجليه ليس له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار  
والسلام وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم تسليما انتهى بحمد الله تعالى من املائه

الى شيء مطلقا سوى الله سبحانه وان يقطع علائقه من امور الدنيا اقطعه او يصحح غرضه ويصافق مع الحق تعالى ويصفي نية من  
من كل شوب والسادس والعشرون ان لا يعين مدة يخرج بعد كل لحافان النفس بهير لها بذلك ذلك لمع الى انقضاء المدة فاذا كان الامر  
على هذا يحصل للقلب الشك والافترة قال الشيخ نجم الدين البكري قدس الله تعالى سره العزيز قال الشيخ عمار اذا دخلت الخلوة فلا  
تحدث نفسك بانك تخرج بعد الاربعين فان من حدثه اخرج من اليوم الاول ولكن حدثه بان هذا قبرك الى يوم القيامة فان هذا دقيق  
لا يتهيه الا بالنعون ولا يأنس السائر الى الخلوة الا اذا استوحش من ضدها رحيث يثني بانس عمار دخل في الخلوة لاجله ثم لا يزال  
مستأنسا بالذكر والخلوة حتى تنقطع عنه الاضداد فيكون حينئذ بالله تعالى انه وذلك هو نهاية مبدأ صورته ومن ثم بدا به الخلوة  
المعنوية فيكون بصورته مع الاغيار وبعد ان ارف وكان الجنيل يرحمه الله تعالى يقول لم يده في اوقات الخلوة ان كان انفسكم في الخلوة



فإن الله تعالى قد علم أنكم في الخلوة بالله تعالى استوفيت عندكم الصغائر والخلوات كان صاحب خلوة قد ذكر  
 هذا السبع أي الخيب السهر وردى انتهاء استغراقه في الذكر إلى حد يسمع الذكر من صدره ولكنه إذا مع صوتاً أو رأى شيئاً من  
 عالم الشهادة تشوش عليه الذكر وخرج صدره وغضب وأنكر فكان يقول لم يديه لا تدركون ما مثله معناه سمعوا الناس بالله تعالى  
 حتى لا يشوشكم شيء قلت كل ما في هذا الفصل الاقل لا ملخص من الوصايا القدسية والخلصة المرضية والله تعالى الموفق بمنه للصواب  
 واليه سبحانه وتعالى المرجع والمآب (الفصل الخامس والاربعون) في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة  
 فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو المأذون مني إلى سواء الطريق أعلم أنا لما ذكرنا لك يا أخي رحمة الله تعالى وإياك أصل الخلوة وشروطها  
 وأذكارها وبيننا جميع ذلك حتى ظهر لك ١٦٦ جميع ما هنالك أردت أن أذكر لك بعض خلوات هذه الطريقة لعلني

أنك تطلب مني ذلك وما علمت  
 ذلك أتيت لك بهذا الفصل ولكني  
 أقدم لك كلاماً لا غنى لك عنه وهو  
 أن المرید الصادق الذي يريد أن  
 يرتاض بالخلوة وغيرها يحتاج كما  
 قال شيخنا القطب المكنوم  
 والبرزخ المكنوم رضي الله تعالى  
 عنه وأرضاه وعنا به إلى أمور وأهلها  
 معرفة تعدل المزاج ثم معرفة  
 ضاية القصد ثم معرفة كيفية  
 السعي إليه ثم معرفة الحجاب  
 القاطع عنه ثم معرفة كيفية  
 زواله ثم معرفة أصول الحجاب  
 التي منها مواد ثم الجسد في قطع  
 تلك الأصول ثم معرفة الأمور  
 التي يهازل والنجاسات المكنية  
 أو تفصيلية ثم مثل سيف العزم  
 وركوب جواد الجهاد عتابة  
 ما عرف من هذه الأمور والعمل  
 على مقتضاها أمام معرفة تعدل  
 المزاج فهو لزوم طريق الاعتدال  
 في الأكل والشرب من غير إفراط  
 ولا تفريط ثم النظر في الوقت  
 والبلد حارة وبرودة ورطوبة  
 ويوسفة وكذلك السن ثم مقاومة

عليه رضي الله عنه من حفظه وافظه والسلام (وما كتب به) إلى بعض الأمراء ونصه بعد  
 البسملة والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله مثل جميع ما أتيت به  
 على نفسه في حضرة ذاته العلية من حيث لا اطلاع لغيره عليه جل جلاله وعز كبريائه وتعالى  
 عزه وتقدس مجده وكرمه يصل الكتاب إلى الدرة البهية والشمسة الكريمة ذي الأوصاف  
 الجلية شرفاً والأخلاق البهية ترفاً والجوانب الواسعة كنفها الجوهرة التي انطبقت عليها  
 أفراد الأحياء صدفا حلوا السماائل كريم الأخلاق والفضائل الخاتمة نصب السبق إلى ملائكة  
 كل عالم والمرتفع في أوج العز إلى معانقة المعالي رافع راية الملا والكرم والسامى بعلو  
 همة عن مواقف الذل والنهم من أحسنت به من الله جنود العز والتأييد وأمرعت إلى حماء  
 سوابق الجلالة والتفريد من طلعت شمس سعده في سماء المجد والعلو وضياء بدرة في غياهب  
 الوقت قد نبجلاً أعني بذلك أمير المؤمنين خليفة رب العالمين سيدنا ومولانا فلان بن فلان  
 الشريف الأصيل الماجد الأئيل السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من كاتبه اليكم العبد  
 الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني الحسني \* هذا ونسأل الله لك جلت عظمته وتقدست أسمائه  
 وصفاته أن يديم على سيدنا عواصف رياح نصره وتأييده وأن يحمله من رياض الهدى محل  
 توفيقه وتسدده وأن علاقه بانحرف من الله في مره وعلايته فان تلك المرتبة ما سعد  
 من سعد في الدار بن الآبها ولا فاز برضا الله من فاز في الدنيا والآخرة الآبها وبالها من مرتبة  
 ترقى بالعبد إلى أوج ملائكة المعالي وتطهره من رذائل الأخلاق التي تهبط به إلى حضيض  
 الاتصاف بالأوصاف الرذيلة البوالي أنه ولي ذلك والقادر عليه (وبعد) فالذي أوصيك به كل  
 الوصية بل هي واجبة من خلفاءك وهو الكتم عما ذكرناه لك قبل ثم الكتم مطلقاً من غير  
 استثناء فالأسرار قبورها صدور الأحرار والأسرار قبورها صدور الأخيار والأسرار قبورها  
 صدور البكار قال بعض الكبار

السرعندي في بيت له غلق \* ضاعت مفاتيحه والباب مقفل

وليس بكم السر إلا ذكركم \* والسر عند لثام الناس مبذول

والتي تسمع في الوصية أنه ما استغنى عن الوصي من غيره لا كرم ولا كامل أعلم أن الله عز وجل  
 قد ولاك أمر خلقه وأتمنك على بلاده وعباده فانت أمين من أمناء الله في بلاده وعباده والله

سألك

روح الرباني ورده إلى حالة الصفا

التي كان عليها قبل التركيب في الجسم فان هذا الذي يكون به أدراك سائر العلوم والمعارف والأحوال والأخلاق والمقامات والفتوحات  
 والمواهب والقرب الحقيقي وبه ادراك السعادة الدنيا والآخرة ومن فقد لم يصل إلى سعادة الآخرة وأما معرفة كيفية السعي إليه فهي  
 متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر قوله وقوله وحاله وخلق باقاة حقوق الله تعالى عز وجل سرا وعلاية محامه الله تعالى من جميع  
 الشوائب الدنيوية والأخروية وأن يكون ذلك لله تعالى تعظيماً واجلالاً لله على بساط الرضا والتسليم والتفويض والاعتماد عليه تعالى  
 في كل شيء ولزوم السعي في كل شيء وأما معرفة الحجاب القاطع عن المطلوب فهو غرق الروح في بحر الحظوظ والشهوات وتطعيم نفسها  
 والسعي في جلب مصالحها ودفع مضارها وأما معرفة كيفية زوال هذا الحجاب فهو السعي في قطع الحظوظ والشهوات وترك تعظيم



النفس 'وتطع السعي في جلب مصالحها وقطع دفع مضارها بالزهد فيها بالكيفية لكن بالعطف ووفق وأما معرفة أصول الحجاب فهو كثرة  
الاكل والشرب وملاقات الخلق وكثرة الكلام وكثرة المنام ودوام الغفلة عن ذكر الله تعالى وأما السعي والجهد في قطع تلك الأصول فهو  
الجوع والعطش بالرفق ودوام الانقطاع عن ملاقات الخلق ودوام الصمت مطلقا لا فيما قل من ضرورياته ودوام السهر بالرفق  
ومداومة ذكر الله تعالى بالقلب واللسان دائما بأي ذكر كان ثم ان الاذكار التي بها زال الحجاب منها كليات وهي التي تقطع الحجاب عن  
الروح من أي أركان ومنها تفصيليات وهي التي لا تقطع الاحياء واحدا من نوع واحد أما الكليات فهي لا اله الا الله أو الصلاة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سبحان الله أو الحمد لله أو الله أكبر أو بسم الله الرحمن الرحيم أو الله الله أو الله لا اله الا هو والحي  
القيوم وأما التفصيليات فهي سائر الاسماء الحسنى وكل اسم يذهب بحجزه من ١٦٧ الحجاب ولا يتعدى للجزء الآخر والله تعالى الموفق

أما قوله سل سيف العزم الى  
آخيه لم يتكلم عليها لوضوحها اه  
واذا فهمت هذا تحولات  
طريقه فتنها هذه كثيرة ولا كتنا  
تذكر منها في هذا الكتاب المبارك  
خمس تحولات (الاولى) الخسوة  
المعلومة المشهورة التي هي خلوة  
الاربعة الكريمة فوذكرها  
أحد الاذكار التي تقدمت قريبا  
بعد الاذكار اللازمة للطريقة  
واذكار الحصن المعلومة عند  
أهلها وكذا في كل خلوة تأتي  
(والثانية) خلوة فائحة الكتاب  
وكيفيتها ان تصوم اربعين يوما  
وتحترز فيها من اكل الحيوان وما  
يخرج منه وتقرأ الدعاء الذي  
يأتي ذكره بعد كل فريضة  
أربعين مرة وأما الفائحة فلا تغتر  
عنها سلا ونهارا الا لعلية نوم أما  
الدعاء فهو هذا الدعاء المبارك بسم  
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب  
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم  
الدين انا آخوه لا اله الا الله الملك  
الفتاح الرزاق الكريم الوهاب  
لا اله الا الله الملك الحي القيوم  
لا اله الا الله الملك العزيز الرحيم

سألك عن أماته وعن ما فعلت فيها فاحذر من الله أن يحدك فرطت أو اشتغلت عن أمره بلعب  
لكن تكمل الأمر من كل وجه لا يستطاع بحكم الوقت والحال وعدم المساهف وعدم القابلية  
في الخلق لكن ليكن سيرك على حد قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وعلى حد قوله صلى الله  
عليه وسلم إذا أمرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاتقوا الله وأحذر من  
من الخصوصية التي أعطيتهم من فضل الله تعالى فلا تأمن مكر الله في حال من الأحوال قال  
سبحانه وتعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فان الله سبحانه وتعالى من وراء خصوصيته  
مكر أو تدبير أو غيره يؤخذ عبده بما من حيث لا يظن وان كان من ذوى الخصوصية وأوصيك  
في الضعفاء من الخلق فانهم محل نظر الله من خلقه فعلى قدر اعتنائك بهم ترفع رتبك عند الله  
وأوصيك بالظلمين بقول صلى الله عليه وسلم مما معناه من ولاه الله ملكا فأناؤه ذوالالحاجات  
فاحتجب عنهم احتجب الله من حاجته الحديث ومعناه ان احتاج الى الله في أمر نزل به فرفع  
حاجته الى الله مستغنيا عما نزل به احتجب الله عن حاجته فلا يلتفت اليه ولا يعايد عاؤه  
وامتناعه فالتقوى لله كيف ترضى ربك في حوائج المظلومين ولا تتغافل ولا تفرط والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿وما كتب به﴾  
الى بعض أصحابه ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ  
ما قال وأنا أظن أنه نطق قلبك بما سمعت وقوعه لقلان ظنا منك اني آثرته فاعلم اني لم يقع مني  
شيء لكني أخبرك بما علم به لاحد وهو ان الله نفحات توقيعات من الغيب يهبها لمن يشاء لكنه  
سبحانه وتعالى يبعث تلك النفحات على أيدي صور من الغيب يظهرها الله متصورة في صورة  
بعض الاولياء الاحياء والاموات تاتي تلك الصور ببعض الاسرار التي يقع عنها الفعل والانفعال  
أو بعض النفحات لمن أراد الله في النوم أو اليقظة فينتفع بها من ألقبت اليه وبراها أي الصورة  
في صورة ولي يعرفه فيقول من نال ذلك أعطاني سيدي فلان السر ولا علم لذلك الولي بشي مما  
ذكر ثم ان من وقع له ذلك شرط انتفاعه أن يدوم اعتقاده وتعظيمه لذلك الولي الذي وقعت  
الصورة على صورته فان ساء اعتقاده في ذلك الولي الذي حاطه الصورة على صورته أو نقص  
تعظيمه من قلبه سلبه الله سره وتحولت عنه تلك الصورة فلا تأتبه أبدا ولا ينال سرا أبدا  
وبقي في ذل واهانة انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ﴿وما كتب﴾

العلي الكبير المتعال باله الآلهة والهم الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم بالاسماء الربانية الم لا اله الا هو الحي القيوم بالارادة الازلية  
انما قولنا شي اذا أردناه ان نقول له كن فيكون بالاقسام السريانية كيعص طه طسم طس يس بالاشارة الربانية النورانية جمصق  
ليس كمثل شي وهو السميع البصير بالصمدانية الوجدانية قل هو الله أحد الخ يارب النور المكنون ثم بالروح المصون بالسر المخزون ثم  
بالقلم والنون ثم بالاسماء الرحمن باختلاف الالوان بلطف الرضوان بسعة الغفران بمشابهة القرآن بهيئة المنان بطل الديان يا حنان يا منان  
يا كريم يا رحيم يا رحمن أسالك أن تصلي على سيدنا محمد رسولا وأن تسخر لي خدام هذه السورة والاسماء وأن تجمع شملي بنبيك سيدنا  
ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تسخير ارفعني به من الملك الى الملكوت ومن العزة الى الجبروت فاحيا برؤيه كمال جلالك ولا أموت  
الامع التبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما اللهم صل على رسولك سيدنا



في يومين يوم (والرابعة) خلوة البديعة وخمس لوتها تسعة عشر يوما ومن قاته بسم الله الرحمن الرحيم لا اذاع ان يفتح عليه شي فانها الباب المفتوح والسر المنوح وفضائلها جمة يعرفه كل الامة وتلي كل يوم في اثنا عشرة عسرا (الف) والحمد لله (لود الياقوت) القريظة وخلوتها عشر وثمانون يوما تلي كل يوم في الخلوة الى مرة وهذا العدد لا بد منه وبها تمامية ثم وه ادواما الى حسب الطائفة انتهى ما اردنا ذكره منها ولكل واحد من هذه غرائب لا يمكن حصرها من ذكر بعضها الخوف من شياطين الطلبة والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه وتعالى المجمع والمآب (الفصل السادس والاربعون) في الجواب عنه رضي الله عنه في مسائل متفرقة اخذها عن النبي صلى الله تعالى ١٦٨ دابة الساجدة ١٠٠٠ و١٠٠٠ من الاذاع من الفضائل والامرار ما لا يحيط به الا

به الى رضى اصحابه تومس بعد البسملة والحمد لله لاسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد نسأل الله عز وجل ان يقر لنا ليلك اللطيف والراية تحتك مني ونسأله سبحانه وتعالى ان يظرفيك بين اللطف والرحمة والمعافاة من كل بلية وان يبلغك جميع الامال وان يكفل بقضاء جميع حوائجك في الدنيا والآخرة ونسأل منه سبحانه ان يفيض عليك بحور الخيرات والبركات في الدارين الآخرة وان يفيض عليك بحور رضاه وفضله في الدنيا والآخرة آمين واما ما كتبت الي واخبرني به من تصرفات الاولياء السابغة في طائفة من ان افعل في ضررك مثل ذلك كي تستريح فالجواب ان احوال الاولياء لا تجري على قانون واحد ولا في سبيل واحد ولا حيث كل ما ارادوا بل الامر في ذلك موكل الى الله جبار على ان يكون مشيئة فاقام ولي في امر باختياره ولا تصرف ولي في شئ بامر الله وادبه بل ذلك كله حار على حكم مشيئة الله فانه هو الفاعل لما يريد فكم من ولي يجرى في اظهار الكرامات على القانون الذي تعلمه العامة حيث شاء وكيف شاء وكم من ولي عظيم القدر على المقام قد ادير على الكون اليه بحيث ان لا علم له بكل ما سوى الله فاذا اراد التصرف واظهار الكرامات على حده ما هو معروف للاولياء منع من ذلك بحكم مشيئة الله لا مريعه الله لا يعلمه غيره قال الجنيد رضي الله عنه لقد علمت شي باليقين رجل على المسامحات بالعطش رحا افضل منهم ثم ان الامر الذي طلبته مني في التصرف في زوال ضررك لم اجد اليه سبيلا ولا حيلة ولا تعويلا وكل بقضاء الله وقدره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما اص على اجملة والتفصيل لا تدخل تحت القياس والحكم لله بحكم مشيئته في جميع احوال الناس وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما انتهى من خطه حرقا من غير واسطة والسلام

### الفصل الخامس في مسائله الفقهية وقناويه العلمية

سئل رضي الله عنه عن الحكم اشري في جواب رضي الله عنه بقوله حقيقة الحكم الشرعي هو خطاب الله المنة اقبائه الى المكلفين الخ فاما في نص الكتب العلمية فظاهر اني هي عين قول الله بذاته مثل التوراة والانجيل ولزبور والفرازان الخ واما ما امرت به الرسل من خارج عن الكتب فالامر فيه مشكل وزوال الشك كانه ان الله تعالى يقول في كتابه وما ارسلنا من رسول

مولاه الكريم الوهاب وحده عليه من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام قد يترض فيها بعض من لا قدم له في العلم ومرادنا تبينه على فهمه وعلوه وسوء فهمه لانها كلها منصرف عليها في مذهب امامه وغيره من المذاهب وان كان قد قد نانا أصحاب الفتح الاكبر لا يتقيدون بذهب من مذاهب المجتهدين بل يدورون مع الحق عند الله تعالى أينما دار فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بينه الى سواء الطريق منها هداية الثواب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم ان في هذه المسئلة سؤالين أحدهما هل ينتفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما نهديه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من ثواب صلاتنا صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرها من الاعمال والاقوال أولا ينتفع بشئ من ذلك والنفع عائد اليه والثاني هل اهداء الثواب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم جائز في الشرع

أم لا أما الأول فالجواب والله الموفق بجنة الصواب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينتفع بشئ من ذلك وانما النفعة عائد اليه وأما الثاني فالجواب انه جائز وفيه خير كثير وفضل جسيم للعامل والدليل على جوازه وعلى ان النفعة عائد اليه ما رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فكم أجعل لك من صلاتي قال اذن تكفي هك ودية فزدني وفي رواية لهم اذن يكفيك الله هم دينك واخرتك قال الشعراني في اليهود المجديته قوله فكم أجعل لك من صلاتي قال انا افظ المنذر أي كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك اه ثم قال قال الشيخ أبو الوهاب رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ما مني قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي قال ان تصلي عني وتهدي



ثواب ذلك إلى لا إلى نفسك اه ثم قال وقد حبيب إلى أن أذكر لك جملة من فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشويها  
لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة فيكون شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصير  
تهدي كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشار إليه كعب بن عجرة أني أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك  
ثواب أعمالها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن بكفيلك الله تعالى هم دنياك وآخرتك اه وفي المواهب وغيرها أن كعب بن عجرة  
قال قلت يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت  
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال اجعل صلواتي كلها لك قال اذن تسكني هلك ويغفر ذنبك اه وهذا صريح في جواز  
اهداء الثواب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٦٩ لك مريض الله تعالى عنه اذن تسكني هلك

ويغفر ذنبك دليل على فضيلة  
اهداء الثواب للنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وعلى ان تقعه  
راجع إلى المهدى لا إليه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كما تقدم وفي  
حاشية البستاني على شرح الزرقاني  
عند قول المصنف وقطوع عليه  
عنه بغيره كصدقة ودعاء تنقل  
الخطاب هنا ما للعلماء من الخلاف  
في جواز هداية ثواب قراءة القرآن  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو شيء  
من القرب قال ويحلهم أجاب بالمنع  
قال لأنه لم يرد فيه أثر ولا شيء نعم  
يقعدي به من السلف انظره وقد  
أعرضه ابن زكري بحديث كعب  
ابن عجرة وذكر الحديث إلى آخره  
ومثله في حاشية النسفي نقلا  
عن البستاني وقال الشيخ الدردير  
في شرحه على المختصر في هذا  
المحل بعد أن ذكر الخلاف بين  
العلماء في كراهية جوازه وكثير  
من الصوفية على الجواز وإذا  
تقرر هذا فاعلم ان شيخنا رضي الله  
تعالى عنه هو أراضه وعنايه سئل  
عن مسألة اهداء الثواب له صلى

الابطلاع باذن الله وقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله ومن  
يشاقق الرسول إلى أن قال وتصلبه جهنم فهذه الآيات مصرحة بان أمر الرسول هو عين  
قول الله وان الله تعالى أمر بطاعة الرسول في كل ما أمر به ونهى عنه كما قال في الآية الأخرى  
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم انشاء الرسول للحكم الذي ليس هو في الكتاب  
المعروف به هو أمر الهى لا يشك فيه أنه من عند الله وأخذه الحكم من عند الله بأحد أمور امان من  
طريق النسب وهو أمر قطعي وامان طريق الاسرار وهو أمر قطعي أيضا وامان طريق  
الالهام وهو قطعي أيضا وامان طريق بور ودالمك عليه بأمر الله مجردا عن قول الله الذي تشابه  
الامر وهو قطعي فأما النسب فهو أمر معلوم للرسول عليهم الصلاة والسلام في الحضرة الالهية  
كلها متناسبة على قانون لا تنافر الحكمة ان تله الأدمية سارا أو جلا ولا عكسه لعدم التناسب  
فان الاقتطاع الهى وان كان أمر اصادقا لا يتوقف على وجود شيء ولا عدمه لانه اقتطاع بحكم  
المشيئة وهى لا تتوقف على شيء ولكنه جعل له في عالم الحكمة تسبا حكيما ان لا يقع الاقتطاع بحكم  
الالهى الا في قابلية طبيعية لا غير فان الزرع مثلا لا يصح زراعته على الحجر الصلد الصماء ثم  
يختلها زرعها كاملا ويخرج كما هو في التراب الطيب فلا يتأتى لعدم النسبة القابلية له ولا يتأتى  
مثلا خروج الزرع به سلبه في أرض الأتربة طيب وقذف ماء أو ترى فيه ثم تنبه الرياح  
والشمس له إلى أن يصير زرعها كاملا وبدون هذه الأمور لا يخرج زرعها كاملا لعدم المناسبة  
لفقد القابلية الطبيعية وهكذا وأما طريق الاسرار فهو علم ثابت للرسول عليهم الصلاة والسلام  
مهما أمرهم الله بأمر أو نهاهم بنهى أطلعهم على خبر ذلك تفعا وضرا وهذا معقول لهم معلوم  
من الأمر الهى فاذا علم الرسول في الأمر أي أمر لم يأت فيه قول الله تعالى ووجد السر الذي  
عائنه في أمر الله تعالى في أمر آخر أمر به أو نهى عنه للسر الذي علمه هذا هو الحكم من طريق  
الاسرار وأما طريق الالهام فهو اما بالتلقى أو باللقاء أو باللقاء اما التلقى فهو توجه الرسول  
عليه الصلاة والسلام بكلية باطنه إلى حضرة الحق في طلب العلم ككشف انجاب في الحين  
أن الحكم فيه ككيت وكيت أمر أو نهى أو هو قطعي واما باللقاء وهو أمر يتوجه من الحق إلى سر  
الرسول عليه الصلاة والسلام على بقة من الرسول وعلى غير توجه منه لطلب السؤال  
من الحكم فهو اللقاء وكلا الأمرين يطلق عليهما اللقاء تلقى الا أنهما يفترقان فيما يتوجه فيه

جواهر - ثانی - الله عليه وسلم فاجاب رضي الله تعالى عنه بقوله كما في جواهر المعاني اعلم انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا قد افرادوا عن صلاتهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن اهدائهم ثواب الاعمال له صلى الله  
عليه وسلم برب أولاد وجماعته من سوايخ فضله وكما لطلوه فهو في ذلك عند ربه صلى الله تعالى عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره إليها  
ولا يطلب معها من غيره زيادة أو افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى وهذا العطاء وان ورد من  
الحق بهذه الصفة سهلة المأخذ قريبة المحتد فان لها غاية لا تدرك العقول أصغر ما فضلا عن الغاية التي هي أكبرها فان الحق سبحانه  
وتعالى يعطيه من فضله على قدر سعة ربه ويقيض على مرتبة صلى الله تعالى عليه وسلم على قدر حظيرة عنده ومكانته وما طنك به طاء  
يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك العطاء على قدر تلك المرتبة ثم يرد على مرتبة لا غاية لها أيضا وعظمة ذلك على قدر وسعها أيضا



فكيف يقدّر هذا العطاء وكيف يحسّل العقول مستهزاة قال سبحانه وتعالى وكان فضل الله عليك عظيماً وأقل مراتبه في غناه صلى الله عليه وسلم أنه من لدن بعثه إلى قيام الساعة كل عامل يعمل لله تعالى عن دخل في طرق رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغما يبلغ قلبي يحتاج مع هذه المرتبة إلى إهداء الثواب له لما فيها من كمال التقى الذي لا حده وهذه أصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم فكيف عاوداهما من الفيض الأكبر والفضل الأعظم الاخطر الذي لا تطيق حله عقول الاقطاب فضلاً عن دونهم وإذا عرفت هذا فاعلم أنه ليست له حاجة إلى صلاة المصلين عليه ولا شرعت لهم ليحصل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليست له حاجة إلى إهداء الثواب من يهدي له في هذا الباب ثواب الاعمال متوجهاته بزيده صلى الله عليه وسلم أو يحصل له به نفع الاكن ربحي نقطة في بحر ١٧٠ طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متوجهاته بزيده

هذا البحر بهذه النقطة ويزيده فاي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة وما عسى أن تزيد فيه وإذا عرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربه فاعلم أن أمر الله تعالى العباد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عند ربه وشغوف مرتبته لديه واصطفائه على جميع الخلق واخبرهم أنه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل إلى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من الله والتوجه إليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرض عن كرم جنابه ومدبراً عن تشريع خطابه كان مستوجباً من الله تعالى غاية المضطرب والغضب وغاية اللعن والطرود والبعوض سعيه وخسر عسله ولا وسيلة إلى الله تعالى الا به كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإذ قال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بمقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به

الرسول إلى الحضرة وما جاء على غير توجه وأما اللقاء فلا يذكر ولا يعلمه الا أربابه وأما الوحي فيتأق في فيه الملك بامر الله مخبراً بامر أمراً ونهياً للرسول عليه الصلاة والسلام لكن ورد والملك بالامر مجرداً عن قول الله المسموع من ذاته وذلك الامر في حق قته لم ينشأ الا عن قول الله تعالى انتهى وخطاب الله تعالى على قسمين خطاب في عالم الحكمة وخطاب في عالم المشيئة وكلا الخطابين صحيح ثابت يجب اعتقاده والاعيان به بخطابه في عالم الحكمة قوله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي لا وجب عليهم عبادتي فان وفوا بها أثبتهم وان خالفوا استحقوا هم العقوبة أي والخطاب في عالم المشيئة قوله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لخلع الناس أمموا واحدة إلى قوله خلقهم ومن الخطاب في عالم الحكمة قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله والخطاب في المشيئة قوله سبحانه وتعالى ولو اتنازلنا اليهم الملائكة إلى قوله الا أن يشاء الله في الآية الاولى قوله وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بالاعيان عموماً كالعباد وفي الآية الثانية جردهم عن الاعيان وأنه لا يكون الا بمشيئته انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه وسئل سيدنا رضى الله عنه كيف ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب أسئلة تعرض على علماء الاسلام عن لهم النظر التام والاستبصار الكامل العام في فهم معاني نصوص الكتاب ومعرفة مقاصدها بما يجبها من هذه الاسئلة (السؤال الاول) امرأت تحت حكم زوجها لزوم عصمته الشرعية في بدلا كما يجبها ياخذ من الظالم الانصاف وبين المظلوم بالنصر والامان لكون البلد هلاماً من الحكام ويصعب الوقوف فيها على تحقيق شرعية الاحكام ثم ذهبت من دار زوجها فادارها بغير اذن زوجها فلما ذهب زوجها امتنعت منه بكل وجه وقالت لا أرجع اليك أبداً الا أن تلتزم لي في ذمتك أن تزوجت علي فانا منك طالق بائن بكل ما يلزمك من صداقي والا فلا أرجع اليك أبداً والحال انهم لم يكن من هذا ذلك عن ضررها ولا لضييق منه أو جوب ذلك لها الا قصداً أن تنعمه من نكاح غيرها ولم يكن ذلك حين العقد انما كان بعد النكاح بكثير فالتزم الزوج ذلك كله لها وأنعم لها به فهل هذا الاتزام للزوج المذكور لازم له بحكم الشرع أم باطل (السؤال الثاني) خروج المرأة من دار زوجها بغير اذنه خروجاً جازعاً بغير اذنه ظاهرة للتشوز من زوجها والحال انهم لم يلحقها ضرر قليل ولا كثير يوجب ذلك التشوز لها وحلف الزوج ببعده لا مشى إليها ولا طلقها حتى

صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا غير اين هذا من توهم النفع لها صلى الله عليه وسلم تأتي لما ذكرناه سابقاً من كمال التقى وأما إهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فنعقل ما ذكرناه من التقى أولاً ثم نعقل مثلاً آخر يضرب لإهداء الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم بملك عظيم المملكة ضخمة السلطة قد أوتي في مملكته من كل متمول خزانة لا حده لها كل خزانة عرضها وطولها ما بين السما والأرض ملوثة كل خزانة على هذا القدر يا قوتاً وذهباً أو فضة أو زرواً أو غيرها من الممولات ثم قدر فقيراً لا يملك مثلاً غير خبرتين من دنياه فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه في قلبه فاهدى لذلك الملك أحدى الخبيرتين معظماله ومحبا بالملك متسع الكرم فلا شك أن الخبرته لا تقع منه ببال ما هو فيه من التقى الذي لا حده له فوجودها عنده وعدمها على حد سواء ثم إن الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وعجابه جهده وصدق حبه وتعظيمه في قلبه وأنه ما أهدى له الخبرته الا لاجل ذلك ولو قدر على أكثر



من ذلك الأهداء له قال مالك يظهر القرح والسرفه ذلك الفقير ويهديه لأجل تعظيمه له ومنه في وجهه لأجل انتفاعه بالخبرة ويثبت على تلك الخبرة بما لا يقدر قدره من العطاء لأجل صدق المحبة والتعظيم لأجل النفع بالخبرة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر الأهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم وأما غناه عنه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل بهظمة البحر المذكور أولاً وأما مداه منقطه وأما أهداؤه صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل بهظمة البحر المذكور أولاً والسلام (ومنها) البسملة أول الفاتحة في الصلاة فأعلم أنه ينبغي أن ينبأ أول اختلاف العلماء في البسملة هل هي آية من الفاتحة وغيرها من السور سوى براءة أولاد لا يتبين حكمها في الصلاة إلا بذلك فنعول وبالله تعالى التوفيق وهو المهادي عنه إلى سواها لطريق قال في باب التأويل ذهب الشافعي وجماعته من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى براءة وهو قول ١٧١ ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن الساجد وأبو جابر وأبو جندب

في إحدى الروايتين عنه واسحق ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن أبي طالب والزهري والثوري ومحمد بن كعب وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو داود ولا من غيرهما من السور وإنما هي بعض آية في سورة النمل وإنما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يفتح بها في الصلاة المفروضة والشافعي قول بأنها ليست من أوائل السور مع القطع بأنها من الفاتحة وأما جهة من منع كون البسملة آية من الفاتحة وغيرها حديث أنس المشهور المخرج في الصحيحين وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والحمد لله رب العالمين قالوا لأن أول ما نزل به جبريل أقرأ باسم ربك الذي خلق ولم يذكر البسملة في أولها فدل على أنها ليست منها

تأتي إلى داره وحده أو مع أبيها وأما والأتراك معلقة ويتزوج هو ويتركها (السؤال الثالث) إذا كانت هذه المرأة التي وقعت السؤالات عنها حاملة من زوجها المذكور وفرت بعملها إلى دار أبيها فاشترى زوجها ثم وضعت هذا الحمل وامتنعت من إرضاع الولد هل عليها إرضاعه أم لا (السؤال الرابع) لم يكتبه هنا بل وحده لقلة الكلام فيه وبيان بطلانه لكل من له أدنى فهم (الجواب) الأول عن السؤال الأول والله الموفق للصواب أن هذا الالتزام الواقع من الزوج المذكور لهذه المرأة المذكورة على هذه الصفات من البلد والوقت كالمباطل لا يلزم الزوج فيه طلاق ولا تحمل ولا غير ذلك ويبيان ذلك أن الزوج المذكور مكره على التحمل لما تحمله لأن عصمته وطاعته على زوجته ثابتة بحكم الشرع فليس لها أن تمتنع منه حتى تأخذ منه شيئاً أو تجمده عن نكاح غيرها إلا حتى لها في ذلك فهي ظالمة له وحيث تحمل هو ذلك بحكم الأكره لا يلزمه لأن حقه ثابت في ربه وأعمالك منه انفكاكاً وحيث امتنعت منه بغير موجب شرعي ولم يرد على فراغها الشدة حاجته إليها ولا كما يقهرها على ردها إليه فالإزام لم يطلب منه كرهاً لا يلزم منه شيء وهو بمنزلة من غصب مالا من شخص بلا شبهة ولا حتى فلما طلب المفسوب منه من الغاصب رد ماله قال له لا أرد لك مالك إلا أن تعطيني كذا وكذا مالا أو غير ذلك فأعطى الغاصب ما طلب منه طلباً رد ماله فلما أعطاه الغاصب ماله طلب المفسوب منه من الغاصب أن يرد له ما أعطاه على رد المال امتنع الغاصب من رد ما أخذ على رد المال محجبا به أعطاه باختياره فلا رد له وحكم الشرع أن يرد الغاصب ما أخذ من المفسوب منه على رد المال الأول لأن المفسوب منه أعطى ما أعطى على رد ماله وحيث قدر على الانتصاف من الغاصب فله أخذ جميع ما أعطاه ومثله هذه المرأة التي ذكرناها مثل مسألة الغاصب سواء لأن كل من أوجب عليه الشرع حقاً لغيره فادأؤه إلى صاحبه لازم شرعاً فإن حبس ذلك الحق حتى أخذ عليه شيئاً فأخذه حرام والدافع مكره لا اختيار له فيما دفع وأمر الأكره أجمعت عليه الأمة على رفعه وعدم لزوم حكم الأكره ولو بلغ ما بلغ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه اغتصابك من هلك من كان قبلكم ليس هم الحق حتى يشتري وعدم رفعهم الباطل حتى يفتدي وصح عنه صلى الله عليه وسلم قال رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكره وأعليه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا طلاق في اغلاق ولا غلاق في الفقة هو الأكره ومعناه لا طلاق

قالوا ولأن محل القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والاستفاضة ولأن الصحابة أجمعوا على عدد كثير من السور منها سورة الملك ثلاثون آية وسورة الكوثر ثلاث آيات وسورة الاخلاص أربع آيات فلو كانت البسملة منها كانت خساً وأما جهة من ذهب إلى أنها في أول السور من جهة النقل ما قد صرح عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة وعندها آية منها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب قيل فأي السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم أخرجهما ابن خزيمة وغيره وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يعلم فصل السورة في رواية انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه أبو داود والحاكم أبو عبد الله في مستدركه وقال فيه أنه صحيح على شرط الشيخين وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



أذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن وأما الكتاب والسبع المثاني فبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها جل اسنادها كلها ثقات وروى موقوفاً وروى الدارقطني عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها قطعاً آية وآية وعددها عدد الأعراب وعديدها بسم الله الرحمن الرحيم آية منها وأخرج مسلم في أفرادها عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى اغفاه ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا ما أصبح بك يا رسول الله قال أنزلت على أنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكون والحديث قال البيهقي أحسن ما احتج به أصحابنا في أن بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن وانها من فواتح السور سوى براءة ما رويناه في جميع الصحابة كتاب الله عز وجل في المصاحف ١٧٢ وانهم كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على رأس كل سورة سوى سورة براءة فكيف

في أكره وثبت عن مالك رضي الله عنه إمام مذهبنا أنه استفتاه أمير المدينة في طلاق المكره على الطلاق هل يلزم فافتاه الإمام بعدم لزوم طلاق المكره وكان قصداً لا مبر من الإمام أن يصح له طلاق المكره فحينئذ أخذ الإمام وعمل به صورة الدليل من تعرية رأسه وأكافه والجلاد يطوف به في المدينة وينادي عليه هذا جزاء من يعصى الأمرأه بضرب ويقال له قل هذا جزاء من يعصى الأمرأه فيقول مالك رضي الله عنه وهو في ذلك الحال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أسس طلاق المكره ليس بشئ فيتمادي الجلاد في جلده ولا يقلع هو عن ذلك القول وإذا عرفت هذا فاعلم أن ما التزمه الزوج المذكور لزوجه المذكورة باطل لا يلزمه منه شيء لما أرفقناه من بيان أكرهه واجماع الأمة على رفع حكم الأكره لما تقررى ذلك من الأحاديث نعم لو كان بالبلد ما حكم منصف للحقوق كادري على تنفيذ الأحكام قاهر العامة والسوقة بحرف سطوة الانتقام والتزم الزوج المذكور لزوجه المذكورة ما التزمه مما ذكر ولم يرفع أمره إلى الحاكم المذكور وأما أن كان ما التزمه الزوج المذكور لزوجه المذكورة كورة بعد هربها عنه لضرر لحقها منه فالحكم أن الالتزام من الزوج المذكور أن كان من ظلم صدر منه لزوجه والحال أن ذلك الضرر يوجب تطليقها منه بحكم الشرع فالتزامه لها ما التزمه لازم له لأن عصمته منخطة عنها لكونها لها أبقاؤها ولما حطها لتقرير الحق لها بوقوع الظلم الموجب لتطليقها وإن كان ذلك من الزوج لا يوجب تطليق الحاكم لها لثبته حيث يجب عليه رقه والادب معه وحيث طلبت هي الزوج ما طلبت من التزام طلاقها إن تزوج عليها فالتزامه باطل وهو أكره لكونه حتى عصمته باقية رقبته لا ولا حق لها فيما زاد على رفع الظلم أصلاً وهو بمنزلة شخصين ظلم كل منهما الآخر من وجه لم يظلمه منه الآخر والحكم أن كلا منهما يؤثر بزوال ظلمه فقط بلازائد وفي هذه الواقعة الزوج ظالم بالظلم الخفيف يؤثر برفعه والمرأة ظالمة بالتزامه الطلاق وهو لا يلزمه تأثير برفع ما التزمه وقد شاعت هذه القولة عند أهل المذهب وهي

ومالك ليس له يلزم في مكره في الحنف أوفي القسم

الرجل المذكور أو لا تبين حقه في رقبته المرأة المذكورة بحكم الشرع ولا يقدر على الوصول

يتوهم متوهم أنهم كتبوا مائة وثلاثة عشر آية ليست من القرآن إلى أن قال وقد علمنا بالروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وروى الشافعي بسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن والسورة التي بعده ما زاد غيره أنه كان يقول لما كتبت في المصحف لم يقرأ وروى الشافعي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يفعله ويقول أنتزع الشيطان منهم خيراً آية في القرآن وفي أفراد البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أنه سئل كيف قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت مدام قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بعد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وقد ثبت بهذه الأدلة الصحيحة الواضحة أن البسملة من الفاتحة ومن كل موضع ذكرت فيه وأيضا

فأصحابنا أجمعوا على إثباتها في المصاحف وانهم طلبوا بكتابة المصاحف تجريد كلام الله عز وجل المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرآنًا وتذوياً من غير أن يزيدوا فيه وينقصوا منه ولنا لم يكتبوا فيه لفظة آمين وإن كان قد ورد أنه كان يقولها بعد الفاتحة فلم تكن البسملة من القرآن في أوائل السور لما كتبوها وكان حكمها حكم آمين وفي السراج المنير بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة ونفاؤها وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام ونفاؤها والأوزاعي ومالك الثوري لا يقرأ روى أنه صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع آيات وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها روى البخاري وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأما الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بسنده صحيح



من أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام عبد الله الرحمن الرحيم آية والحمد لله رب العالمين ست آيات وآية من كل سورة البراءة لاجتماع الصحابة على إثباتها في المصحف بخطه أوائل السور سوى سورة براءة مع المبالغة في تبحر هذا القرآن عن الاعتقاد وتراجع السور والتعود حتى لم يكتب أمين قلوبهم أن يكتبوا ما أجازوا ذلك لانه يؤدي الى اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأيضاً هي آية من القرآن في سورة النمل قطعاً ثم اننا نراه مكررة بخط القرآن فوجب ان تكون منه كما اننا لما رأينا قوله تعالى في أي الآيات كما تكذبان وقوله ويل يومئذ للكاذبين مكرراً في القرآن بخط واحد بسورة واحدة قلنا ان الكل من القرآن (فان قيل) لعلها ثبتت للفصل (أجيب) بأنه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وإثباتها في أول براءة ولم تثبت في أول الفاتحة (فان قيل) القرآن انما ثبت بالتواتر (أجيب) بان محله فيما ثبت قرأنا اماماً ما ثبت قرأنا حكماً فيكفي فيه ١٧٣ الظن كما يكفي في كل ظني خلافاً للقاضي

أي بذكر الباقلاني وأيضا اثباتها في  
 المصنف بخطه من غير تكثير في  
 معنى التواتر وأيضا قد ثبت  
 التواتر عند قوم دون آخرين  
 (فان قلت) لو كانت قرأنا الكفر  
 جاحداها (أجيب) بانها لو لم تكن  
 قرأنا الكفر مثبتا وأيضا لا يكون  
 بالظنيات اما براءة فليست  
 البسمة آية منها باجتماع وأما  
 حكمها في الصلاة فاعلم أن اجماع  
 الامة قد انعقد على ان من قرأها  
 أول الفاتحة فصلاته صحيحة ولم  
 يقل أحد من العلماء يبطلان  
 صلاة قارئها ثم اختلفوا بعد ذلك  
 فقال بعضهم لا تصح صلاة تاركها  
 أصلا وهو مذهب الشافعي وبعض  
 العلماء وأما مذهب مالك في  
 قراءتها أول الفاتحة في الفريضة  
 أربعة أقوال الوحوب والندب  
 والإباحة والكراهة لكن محل  
 كراهة البسمة في الفريضة  
 إذا أتى بها على وجه أنها فرض من  
 غير تقليد لمن يقول بوجوبها  
 أما إذا أتى بها مقبلا له أو يقصد

لحقه لافقد الحاكم ولا يقدر على ترك حقه في رقبة المرأة المذكورة لشدة حاجته اليها فالزمته  
المرأة المذكورة اما فراقها وبينوتها من عصمتها ولا يقدر عليه أو يلتزم لها بينونة الطلاق  
ان تزوج عليها فالتمزم لها بينونة طلاقها ان تزوج عليها كرها وطلبنا الوصول غرضه الى ما اراد  
منها حيث اوجبه الشرع عليها بدون تعلق فلما لم يقدر عليها ولا منصف ينصفه منها التزم قهرا  
لوصوله الى حقه منها فهو مكره من غير شك عند من عرف صور الاكراهات في الشرع انتهى  
الجواب الاول (ثم الجواب) عن السؤال الثاني والله الموفق للصواب اجتمعت الامة كلها  
على وجوب طاعة الزوجة لزوجها في كل ما يامرها به وبينها ما عنه وفي كل ما يطلبه منها اللهم  
الا ان يكون ذلك في معصية الله أو في أمر يشق عليها ركوبه فلا طاعة للزوج في ذلك عليها  
أما المعصية فدل عليها قوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وأما ما يشق عليها  
فقوله سبحانه فعاشرهن بالمعروف وقوله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان  
وتكليف الزوجة ما يشق عليها خارج عن المعاشرة بالمعروف اذ ذلك ظلم يوجب تطبيق الحاكم  
ان تكرم منه ويلزم أدبه وزجره ان لم يتكرر وأما في إعداد المعصية والأمر الشاق عليها  
فطاعته عليها واجبة بكل وجه وبكل اعتبار لان طاعة الزوجة لزوجها ومقتضى الحكمة  
الالهية وبيان ذلك أن مطالب الحكمة الالهية هو عمارة الدارين بالجنة والنار من بني آدم  
وذلك يستدعي التناسل بين الذكر والانثى والتناسل بين الذكر والانثى يستدعي عقد نكاح  
شرعي لا اختيار فيه لكل منهما بهدانهما والتناكح الذي هو شرط في النسل يستدعي حسن  
المعاشرة بين الذكر والانثى ابقاء عليها من ككون كل منهما يمدح في توفية غرض الآخرة في  
تتافرت أغراض الذكر والانثى وقعت المعسادة والفراق بطل مقصود الحكمة الالهية وهو  
النسل فالزوج لا يستقر مع الزوجة الا بامثال أمره فحق لم يمثل أمره وقع التنافر والفراق والمرأة  
لا تستقر مع الزوج الا بمعاشرتها بالمعروف فحق لم يكن وقع التنافر والفراق فظهر من هذا  
ان مقصود الحكمة الالهية هي وجوب طاعة الزوجة لزوجها يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى  
الرجال قوا امون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم وهذه  
صورة الحكم والتحكيم للحكم والحاكم ويلزم طاعة الحاكم المحكم في كل ما أمر الله حكم الرجال على  
النساء وللرجال الحكم على النساء بما أمر الله وعلى النساء فرض طاعة من حكمه الله فيمن قال

الخروج من الخلاف من غير تعرض لفرية ولا تقليد فلا كراهة قبل واجبة اذا قلنا القائل بالوجوب مستحب في غيرها ما ذاهو  
مذهب مالك رضي الله عنه وكذب غيره هذا كما سيأتي ان شاء الله تعالى بيانه بالنقول الصحيحة والدلائل الواضحة الصريحة (ان قلت)  
هاتان النصوص الموافقة لما ذكرنا قلت قال في لباب التأويل اذا ثبت بما تقدم من الادلة ان البسملة من العاتحة ومن غيرها من  
السور فيجهر بها مع الفاتحة في الصلاة الجهرية ويسر بها مع الفاتحة في الصلاة السرية ومن قال بالجهر من الصحابة أبو هريرة وابن  
عباس وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم سعيد بن جبيرة وأبو قلابة والزهري وعكرمة وعطاء وطاوس ومجاهد وعلي  
ابن الحسين وسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن المنكدر ومولى ابن عمر وزيد بن أسلم ومكحول وعمر بن  
عبد العزيز وعمر بن دينار ومسلم بن خالد واليه ذهب الشافعي واحتقروا ابن وهب صاحب مالك ويحيى أيضا عن ابن المبارك وأبي نوري



وقيل يسرى بها نطلقا ومن ذهب الى الاسرار بها من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وهما من يأسروا ابن معقل وغيرهم  
رضي الله عنهم ومن بعدهم الحسن والشعبى وإبراهيم التيمي وقتادة والاعمش والثوري واليه ذهب مالك وأحمد وغيرهم وأما من  
قال بالجهر فقد روى جماعة منهم أبو هريرة وابن عباس وعلي بن أبي طالب وسمرة بن جندب وأم سلمة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله  
عليه وسلم جهر بالبسملة فمنهم من صرح بذلك ومنهم من أوحى بذلك في عبارته ولم يرد في صريح الاسرار بها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الار وايتان احدهما ضعيفة وهي رواية عبد الله بن معقل والآخرى عن أنس في الصحيح وهي مدله بما أوجب سقوط الاحتجاج بها  
وروى نعيم بن عبد الله قال صليت وراء أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بآيات القرآن وذكر الحديث  
وفيه ثم يقول إذا سلم إلى لا شريك لكم برسول الله ١٧٤ صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وقال انما الجهر

بسم الله الرحمن الرحيم فقد صح  
وثبت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وروى الدارقطني بسنده  
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان  
إذا قرأ وهو يؤتم الناس افتتح  
بسم الله الرحمن الرحيم قال  
الدارقطني رجاله كلهم ثقات  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال كان صلى الله عليه وسلم يجهر  
بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه  
الدارقطني وقال ليس في روايته  
مخرج وأخرجه الحاكم  
أبو عبد الله وقال اسناده صحيح  
وليس له علة وفي رواية عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقتنع بسم الله الرحمن الرحيم  
أخرجه الدارقطني وقال اسناده  
صحيح ليس في اسناده مخرج  
وأخرجه الترمذي وقال ليس  
اسناده كذلك وقال أبو شامة أي  
لا يماثل اسناده ما في الصحيح ولكن  
إذا انضم إلى ما تقدم من الأدلة  
رجح على الصحيح وعن أنس رضي  
الله عنه قال كان النبي صلى الله

سبحانه وتعالى في صورة هذا الحديث واللاتي تخافون نشووزهن فخطوهن إلى سبيلا ولا يكون  
الضرب في المصروف إلا لحد الحكم فيه التي تلزم للمحكوم عليه طاعة الحاكم عليه وإذا تقرر  
هذا فطاعة الزوج له زوجها مما اجتمعت الأمة عليه ومن جملة طاعته لزومها بيته فلا تخرج  
الإبادة فان خرجت بغير إذنه فهي عاصية خارجة عن أمر الله يلزمها التوبة والأدب على  
ما فعلت وتوبتها رجوعها إلى دار زوجها ولطاعته وعدم عودتها فان لم ترجع ولم تتب فقد باءت  
بغضب من الله في الحال والمآل بل هي مرتكبة لأعظم الكبائر ويجب على من دخلت داره  
من أب أو قريب قهرها وطردها وعدم تركها حتى ساعة والاباء بغضب من الله مثلها وأمرها  
في هذا مثل أمر ألة اتل ظلماء وعدا قال صلى الله عليه وسلم من قتل مؤمنا عدا قايدي المؤمنين  
كلهم عليه فمن آواه أو منعه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فكذلك أمر الزوجة  
إذا هربت من زوجها بلا ضرر فلا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتركها في بيته  
لأنها حينئذ مشاقة لله ورسوله قال سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى  
فوله ونص له جهنم قال صلى الله عليه وسلم إذا رأى قوم الظالم ولم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم  
الله بعذابه فظهر بما قررنا أن المرأة المذكورة يجب عليها بحكم الشرع الرجوع إلى بيت زوجها  
وحدها بلا طلب منها والتوبة من عصيانه فهذا أصل الشرع المعروف لكن تباعد أمره  
وحرت عادة الناس بخلافه وهو أنه لا بد للزوج الذي هربت زوجته من داره أن يعيش لدارها  
وهذه عادة الناس في كل بلد لنهاج رسوم الشرع بالكلية وعمك الناس بالعادة وقد صارت  
هذه العادة شرعا مستقر المحكم به كل قاض يجهلهم بقواعد الشرع وأصله وعدم معرفتهم  
بمقاصده وحيث كان الأمر كذلك فيؤمر الزوج بالمشي إليها طلبا لردّها حيث لا مكان لأصل  
الشرع الأول كالذي يتقوت بالمينة عند فقد الطعام لشدة الجوع وخشية الموت فان سبق منه  
وتبين أنه لا مسمى إليها ولم يكن ظالمًا لها لا مستمسا به بأصل الشرع الأول العزيز القديم بل عليها  
أن ترجع وحدها أو مع من شاءت إلى دار زوجها فان لم ترجع ولم يذهب الزوج إليها بحكم الشرع  
انها عاصية خارجة عن أمر الله لا نفقة لها وإن طال أمرها في قعودها ذلك بلا زوج فلا تطلق  
ولا كلام لها أن اشتكت بالضرر ولا تطلق به هذا الضرر لكون هذا الضرر رفعه عين عليها  
فهى التي أوقعت الضرر على نفسها باختيارها فلا تجاب إلى الطلاق إن دعت إليه ومن أجابها

عليه وسلم يجهر في القراءة بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطني وقال اسناده صحيح وفيه عن محمد بن أبي السري  
العسقلاني قال صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا يحصى صلاة الصبح وصلاة المغرب فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل  
الفاتحة وبعد ما سمعت المعتمر قال ما آلوأفتدى بصلاة أنس بن مالك رضي الله عنه وقال أنس بن مالك ما آلوأفتدى بصلاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخرجه الدارقطني وقال رواه كلهم ثقات اه (قلت) وفي الباب أحاديث وأدلة وإردات وأجوبة من الجاهل بين  
يطول ذكرها وفي هذا القدر كما يروى بالله التوثيق وقال في الذهب الأبريز وعلى القول بانهم من الفاتحة يجهر بها في الصلاة الجهرية  
ويسر بها معها في السرية قال هذا من الصحابة أبو هريرة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم ومن التابعين فمن بعدهم  
هريرة بن الزبير وأبو قتادة والزهرى وعكرمة وعطاء وطاوس ومجاهد وعلي بن الحسين ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن



المنكر ونافع مولى ابن عمر وزيد بن اسلم وكحول بن عمر بن عبد العزيز ومخرو بن دينار ومسلم بن خالد واليه ذهب الشافعي واتخذ  
 قول ابن وهب صاحب مالك ويحيى ابن امارك وأبي ثور وقال أبو القاسم الجزولي سألت مالك نافعاً عن البسملة فقال السنة  
 الجهر بها فسلم اليه وقال كل علم سل عنه أهله اهـ ولا شك ان من كان اماماً في علم وكان ذلك العلم يتعلق به علم آخر وهو غير متقن له  
 داخله الوهم والغلط قاله ابن القاضى في تأليفه على قراءة ابن كثير وقيل يسر بها ومن قاله من الصحابة الخلفاء الاربعه وابن مسعود  
 وعمار بن ياسر وابن معقل وغيرهم رضى الله عنهم ومن التابعين فمن بعدهم الحسن والشعبي والنعلى وقنادة والاعشى والثوري واليه  
 ذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد وغيرهم الى ان قال وقال صاحب الفروع يكفر جاحداً بالبسملة ويفسق تاركها قال الامام في تفسيره  
 سألت عمرة الراعية وكانت من كبار العارفات ما الحكمة في ان الجنب ١٧٥ والحاظ عنان من القراءة دون البسملة

قالت لان البسملة اسم الحبيب  
 والحبيب لا يمنع من ذكر  
 الحبيب وروى الزرقاني عن أبي  
 سهل الاى وردان خطيباً يخارى  
 وجميع سنة ثم انه زاد ويحبه  
 ورأى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال رويت عنك خبراً  
 يا رسول الله ففعلته فسلم بسكن  
 وجي فقال لانك قرأتها ولم تقرأ  
 بسم الله الرحمن الرحيم فانتبه  
 وقرأها بالبسملة فزال وجع  
 ستمول بعد قال الخطيب اعتقدت  
 منذهب الشافعي في هذه المسئلة ولا  
 أصلى الابهار وروى عن بعض  
 العارفين وقد قيل له فيما ذكري  
 فاهو راسم الشافعي وصاؤ ذكره  
 على جميع من في عصره قال  
 يا طهارة بسم الله الرحمن الرحيم  
 لكل صلاة اهـ وفي الفواكه  
 الدواني للنفاوى على الرسالة  
 عند قوله فان كنت في الصبح قرأت  
 جهراً بأم القرآن لا تفتتح  
 بسم الله الرحمن الرحيم في أم  
 القرآن ولا في السورة بعدها لا سرا  
 ولا جهراً اماماً كنت أو قذا أو  
 مأموماً لانها عند الامام وأحمد  
 وأبي حنيفة ليست آية من الفاتحة

من أهل العلم الى الطلاق بصورة هذا الضرر الذي ذكرناه وطلقها على زوجها كان هذا العالم  
 فاسقاً جاثراً فان زوجت بعد هذا الطلاق كان كل وطء فيها محض زنا مكتوباً على الحاكم وعليها  
 وعلى من أعان عليها وكل واحد لا ينقص من وزر الآخر شيئاً وما أجمل هذا العالم حيث  
 لم يعرف قواعد الشرع ولا عرف وجوه تفصيل الضرر الموجب للطلاق والذي لا يوجب  
 الطلاق وأما سقوط النفقة عن الزوج لهذه الزوجة على صفة الامر الذي ذكرناه بينهما  
 فامر بين اقتضته قواعد الشرع لم يخالف فيه أحد وقد اتفقوا على ان النفقة في مقابلة الاستمتاع  
 ففي امتنع أحدهما امتنع الآخر وهذه المرأة هي التي منعت زوجها من الاستمتاع بها ظلم  
 وعدواناً فلا نفقة لها على الزوج المذكور قال في المختصر يجب للمكة مطيعة للوطء وليس أحدهما  
 مشرفاً قوت وادام بالعادة ومعهوم الصفة وهي المكنة أى غير المكنة مع فقد العذر لا نفقة لها  
 وهو الأصح والمقول عليه اللهم الا أن تكون حاملاً منه فلها نفقة الحمل ولو كانت عاصية لانه  
 حيث ينفق على ولده لأهلها ونفقة الولد لا تنسقط بمعيان أمه انتهى (في جواب)  
 عن السؤال الثالث والله الموفق للصواب اعلم ان ارضاع الام لولدها لا يخلو اما أن تصحكون  
 في عصمة أب الولد أو خارجة عن عصمته بطلاق أو موت أمه ان كانت في عصمة أب الولد فارضاع  
 ولدها واجب عليها بالاجماع قال الله عز وجل والوالدات برض من أولادهن حولين كاملين  
 الى قوله وكسوتهن بالمعروف وهذه الصفة فيما اذا كانت المرأة في عصمة أب الولد فان الله  
 فرض عليها الرضاغة بما ذكره لئلا يكون أب الولد قادراً على نفقتها فان عجز عن النفقة  
 طلق عليه بعسر النفقة وان طلق عليه خرجت من عصمته وبالحرج من عصمته سقط عنها  
 الرضاغة وصار الولد واجب النفقة والقيام بما مره على جماعة المسلمين ولا يجب على أمه ارضاعه  
 اللهم الا أن يكون الولد لا يقبل غير أمه فحينئذ تجبر أمه على ارضاعه قهراً ونفقة واجبته على  
 جماعة المسلمين لاجل نفى أضاعة الولد ولا كراهة وان كانت المرأة الحامل بالولد خارجة عن عصمة  
 أبيه بموت أو طلاق فلا يجب عليها ارضاع هذا الولد قال سبحانه وتعالى فان أرضعن لكم فآتوهن  
 أجورهن واثنموا بيهن كما معروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى وهذا الذي ذكره الله عز وجل  
 في حق المطلقات فانه لما قال فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن دل ذلك على عدم وجوب  
 الرضاغة عليهن وهي في سورة الطلاق وفي سورة البقرة ذكر الرضاغة ولم يذكر أجور ذلك

ولامن أول كل سورة فينهي المصل عن قراءتها في الفريضة تنهى كراهة هذا هو المشهور في المذهب ولا بن نافع قول بوجوبها كذهب  
 الشافعي وعن الامام مالك ابا حنيفة وعزى لابن مسleme نديها ودليل المشهور حديث عبد الله بن معقل وأهل وكان المازوي يأتي بها سرا  
 فكلم في ذلك فقال المذهب مالك كله على صحة صلاة من يسلم ومذهب الشافعي على قول واحد بطلان صلاة تاركها والمتفق عليه  
 خير من المختلف فيه وقد ذكر القرافي وابن رشد القرظي وجماعة ان من الورع الخروج من الخلاف بقراءة البسملة في الصلاة ومثل  
 ذلك قراءة الفاتحة في صلاة الجنائز بعد احدي التكبيرات لكن مع بعض الدعاء لصير الصلاة صحيحة باتفاق لان الدعاء عند تارك  
 وحمل كراهة البسملة في الفريضة اذا أتى بها على وجه انها فرض من غير تقليد بل يقول بوجوبها اما اذا أتى بها مقلداً له أو بقصد  
 الخروج من الخلاف من غير تعرض لفريضة ولا تقليد فلا كراهة بل هي واجبة اذا قلنا لقائل بالوجوب ومسحبة في غيره اهـ وقال



أبو الحسن في شرح تحقيق المأني في هذا المحل وإذا قرأت في صلاة الفصح وكذا غيرها من الصلوات المفروضة لا تستمع القراءة فيها  
بسم الله الرحمن الرحيم مطلقا في أم القرآن ولا في السورة التي بعدها لا سرا ولا جهرًا إماما كنت أو غيره والنهي في كلامه للكرامة  
وهو مذهب المدونة ثم قال وفيها ثلاثة أقوال أيضا الوجوب لابن نافع وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه والإباحة لما لك رضي الله  
عنه والنسب لابن مسلمة إلى أن قال بعد كلام ابن الشيخ أحمد زروق قال وكان المازري يسمل مرافقيل له في ذلك فقال مذهب مالك  
على قول واحد أن من يسمل لا تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد أن من تركها بطلت صلاته ونحوه قول الأقفهسي واستحب  
بعضهم أن يقرأها ليأتي بصلاة متفق على صحتها إلى أن قال وقال في جامع الذخيرة الورع ترك ما لا بأس به حذرا مما به البأس كاختلاف  
العلماء في مشروعية الفاتحة في صلاة الجنازة ١٧٦ فمالك يقول ليست مشروعة والشافعي يقول واجبة قال ورع أن تقرأ بالبسملة

ومالك يقول الصلاة مكروهة  
والشافعي يقول واجبة قال ورع  
أن تقرأ أم وفي شرح الشيخ  
أحمد زروق في هذا المحل قوله  
لا تستمع إلى آخره يعني لأن ذلك  
مكروه على المشهور ثم قال بعد  
كلام ولا يبي عن ابن نافع  
لا بأس بها ولا بد من رد عن ابن  
مسلمة استحبابها وأربعها الوجوب  
نقله المازري عن ابن نافع  
وعياض عن ابن مسلمة وهو  
مذهب الشافعي على قول واحد  
من تركها بطلت صلاته وفي  
الذخيرة عن الطراز لا يختلف  
في جواز البسملة في النافلة وإنما  
لا تبطل صلاة الفريضة ومذهب  
المدونة التخيير في النافلة في  
البسملة وسكنى ابن رشد روايتين  
لا يقبلها أو يقبلها عياض  
عن ابن نافع لا يتركها بحال في  
فرض ولا نفل أم وقال الشيخ  
عبد الباقي في شرحه على المختصر  
وكرها بفرض والورع البسملة  
أول الفاتحة للخروج من  
الخلاف قاله القرافي وغيره وكان  
المازري يسمل مرافقيل له في

على وجوب الرضاعة عليهن وهي وذلك في حق من كانت في عصمة أب الولد وهذا أمرين  
لا يحتاج إلى تأويل ولا تردد وان كانت المرأة خارجة عن عصمة أب الولد بنوت أبيه ينتقل الحكم  
في الرضاعة إلى الولدان كان له مال يتفق منه على الأم ويعطى منه أجرها فإن شاءت أرضعت  
ولدها وإن شاءت امتنعت واستؤجرت له امرأة غيرها من ماله إن كان الولد يقبل غيرها أمه  
فإن كان لا يقبل غيرها أمه أجبرت أمه على رضاعته وأعطيت أجرها من ماله وإن لم يكن للولد مال  
وجب أمه في الرضاعة والاستئجار لمن يرضعه على جماعة المسلمين وينتقل الحكم إلى ما تقدم  
أن كان الولد لم يقبل غيرها أمه فلا رضاعة على أمه إلا باختيارها وأجرتها على جماعة المسلمين  
وإن كان لا يقبل غيرها أمه أجبرت الأم على إرضاعه بحكم الشرع لدفع إرضاعه الولد وأجرتها واجبة  
على جماعة المسلمين وإذا تقرره هذا من قواعد الشرع وظاهر ما تقدم أن المرأة المذكورة  
في السؤالات لم تخرج عن عصمة الزوج المذكور ولو طال فعودها بيت أبيها ولا تطلق بطول  
هذا القعود وليس هذا من الضرر الموجب للطلاق على الزوج لا كونها أوقعتة على نفسها  
باختيارها وهي قادرة على رفعه برجوعها إلى دار زوجها وإذا كان هذا فأرضاع ولدها  
من زوجها المذكور واجب عليها شرعا بقائها في عصمة الزوج أب الولد ولا أجر لها في ذلك  
لما قدمناه لكن النفقة عليها من الزوج واجبة عليه لكونها هنا على الولد لا على الأم وإن كانت  
عاصية فلا تسقط نفقة الولد على أبيه بعصيان أمه انتهى (تنبية) قال العبد الفقير إلى الله  
أحمد بن محمد الجاني كنت كتبت في جواب وجوب الرضاع على كل والد إذا كانت في عصمة أب  
الولد ونفقة خارجة عليها تذكرت قوله محشوة في كتب الفقهاء يقول عليها من لا علم له لكونهم  
يعتقدون أن كل ما سطر في الكتاب صحيح معمول به فيضلوا بمخالفة أمر الله وتلك القرارة هي أن  
بعض من ينتسب إلى الفقه قال إن المرأة الشريفة لا يجب عليها رضاعة ولدها وبعضهم يقول  
إنها إن كانت عادة البلدان نساء الأشراف بها لا يرضعن أولادهن فلا رضاعة على الأم الشريفة  
قلنا إن هذا محض الكذب والافتراء على الله بما لم يشرعه في كتابه ولا في دينه بما سنبينه الآن  
إن شاء الله فأقول أعلم أن إرضاع الأم لولدها التي هي في عصمة أبيه ونفقته جارية عليها واجب  
من طريقين طريق نظري فقهسي وطريق قطعي مصرحة في قول الله العظيم فاما الطريق  
النظري فهو أن مراد الله من خلقه عمارة الدارين الجنة والنار ولم يرد أن يكون خلقه دفعه

ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من يسمل لم تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت  
صلاته وصلاته يتفقان على صحتها خير من صلاة يقول أحد ساطلها إلى أن قال لو محل كراهة البسملة فيه إذا اعتقد أن الصلاة لا تصح  
بتركها ولم يقصد الخروج من الخلاف فلن قصده لم تذكره أم وقال الخرشبي في هذا المحل أي وكرهت البسملة والتعود في الفرض  
للإمام وغيره سرا وجهرًا في الفاتحة وغيرها ابن عبد البر وهو المشهور عند مالك وتحصيل مذهبه عند أصحابه وقيل بالإباحة  
والنسب والوجوب لكن من الورع الخروج من الخلاف بالبسملة أول الفاتحة ويسرها ويكره الجهر بها أم قال العلامة الشيخ  
على المدوني في حاشيته على الخرشبي قوله يسرها أي مراعاة للشافعي ومعلوم أن السر عند لا تكفي فيه حركة اللسان بل لا بد  
من إسماع نفسه فيكون المراد بقوله يسرها أي ويسمع نفسه أم ثم قال الخرشبي ولا يقال قوله يسرها إلا بين بها في الفريضة



يتنافى قولهم يستحب الاتيان بها الخروج من الخلاف لا نقول متعاق الكراهة الاتيان بها على وجهها الغرض أو على أن يحث الصلاة  
 يتوقف عليها ما هو متعلق الاستحباب الاتيان بها دون نية الفرضية والنقلية فلا تنافي بينهما اهـ وقال بعض العلماء المدة بين المحققين قوله  
 يعني الشيخ خليل في مختصره مكرها بفرض الحاصل انه ما أن يقصد الفرضية أو النقلية أوهما معا أي على العموم بأن يكون مراده  
 واحد الأبي منه ولم يقصد شيئا أصلا فهذه أربع وفي كل إما أن يقصد الخروج أولا فهذه ثمانية الكراهة في سماع وعدها في ضرورة  
 واحدة وهي ما إذا لم يقصد شيئا أصلا ونوى الخروج من الخلاف لعبد الباقي القائل بعدم الكراهة في صورتين هذه وما إذا قصد الفرضية  
 ونوى الخروج إما فيه من التنافي لأنه إذا قصد الفرضية كان شالحيها خالصا والمراد بقاؤه ما لكيما ملاحظا اهـ وفي قريبه المسالك  
 لمذهب الامام مالك للعالم العلامة الشيخ علي بن الخضر العمري وممن الورع ١٧٧ البسملة أول الفاتحة الخروج من الخلاف

وقد كان المازري يسهل سراقيل  
 له في ذلك فقال مذهب مالك  
 على قول واحد من يسهل لم  
 تبطل صلاته ومذهب الشافعي  
 على قول واحد من تركها بطلت  
 صلاته أي وصلاة يتفقان على  
 صحتها خير من صلاة يقول أحدهما  
 بطلانها إلى أن قال ومحل  
 الكراهة ما لم يقصد الخروج من  
 الخلاف والاستحب الاتيان بها  
 وفي حاشية الدسوقي على شرح  
 الدرر على المختصر هل يجب  
 البسملة بالند في صلاة الفريضة  
 بمنزلة من نذر صوم يوم رابع النحر  
 ومن نذر صلاة ركعتين بعد العصر  
 أولا يجب أن يوفي بذلك النذر أم  
 من تعرض لذلك والظاهر  
 اللزوم وخصوصا بعض من أهل  
 المذهب يقول بوجوبها في  
 الفريضة وهذا إذا كان غير  
 ملاحظ بالند لها الخروج من  
 الخلاف والا كانت واجبة قولا  
 واحدا اهـ وفي المجموع وكرها  
 بفرض الامراة خلاف اهـ  
 وفي حاشية ضوء الشموع على

واحدة بل خلقا بعد خلق كما قال في القرآن وان هذا الخلق لم يثبات تكوينه الا من ماء الذر  
 والاني مع الامن أحدهما فقط فدعا ذلك إلى الازدواج ومن أجل ذلك شرع عقد النكاح  
 بشروطه ليقع مراد الله من اخراج الاولاد من الاصلاب إلى الارحام ثم من الارحام إلى ظهور  
 الارض ودعا هذا النكاح إلى التناكح الذي هو الجماع ثم فرط حفظ الحمل من كل ما يوجب فيه  
 فسادا ولو جاز افساد الحمل لأدى إلى اضعاء النسل وبطل مراد الله ولا سبيل إلى ذلك وبعد الحمل  
 إذا خرج الولد وجب على الام والاب حفظه وتتميته حتى يصير إلى البلوغ فتسقط حينئذ مؤنة  
 نفقته على الابوين بحفظ الولد بعد دخوله من البطن واجب على الام والاب لان ذلك من  
 توابع شروع النكاح والجماع بحفظ الام ارضاعه وصونه عن الممالك وغسل الاذى عنه منها  
 وغسلها إلى أن يكمل أجله وحفظ الاب هو سعيه في نفقة الام وكسوتها وكل ما يحتاج اليه الولد  
 مما خرج عن التريبة كالدهن والحناء وما أشبهه ما قلوم يكن حفظ الولد واجبا على ابويه  
 لأدى ذلك إلى اضعاء الولد واضعاء الولد محرمة شرعا إجماعا فلم يكن واجب الرضاة  
 والتريبة على الام اضعاء الولد إذا لا يوجد من يعمل نفقة ومعاونة تربية الامه فقط ولا تنافي  
 ذلك غيرها إذا لا صبر لمرأة على معاونة امر الرضيع غير والدته ولولم يجب نفقته ونفقة أمه  
 على الاب لأدى ذلك إلى اضعاءه أيضا ودليل تحريم الاضاعة قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء  
 انما أن يضيع من بقوت ترك رضاع الام لولدها الذي هو مولود لصاحب عصمة المرأة موجب  
 لاضاعه الولد وهو محرم ولو سقط الوجوب على كل والد لاضاعت الاولاد فالقول بوجوب  
 رضاة الصبي على أمه التي هي في عصمة أب الصبي الجارية عليها نفقته هو مقتضى الحكمة  
 الالهية وترك الوجوب فيه بوجوب اضعاء الصبي وهو حرام إجماعا فهذا هو الطريق النظري  
 في ذلك وأما الطريق القطعي فقوله سبحانه وتعالى والوالدان برضه من اولادهن إلى قوله  
 بالمعروف وهذه الآية فيمن كانت في عصمة الاب وأما ان كانت خارجة عن عصمته بطلاق  
 فقد قال في سورة الطلاق فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن من المطلق لا وجوب عليها  
 في رضاة ولدها والتي في العصمة يجب عليها رضاة ولده وهي من توابع النكاح يدل عليه  
 ان الله عز وجل ذكر الاجر في سورة الطلاق ولم يذكره في سورة البقرة وهو ظاهر ثم زاد  
 في البيان والايضاح قوله سبحانه وان أردتم أن تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم وهذا خطاب

(٢٣ - جواهر ثاني) المجموع قوله الامراة خلاف أو رد البتاني ان الكراهة حاصلة غير انه لم يبال بها الغرض العصمة عند المخالف  
 لكن قد يقال اذا كانت المراعاة أروع فننتقي الكراهة قطعا وفي حاشية السبكي أنه يتسلسل في الخلافات وهو حرج أقول ان شأن  
 الورع التمييز واعلم أنه قد قيل بوجوب البسملة في مذهبنا كما في العثماني وفي غيرها وفي البتاني ما نصه فائدة في عنوان الزمان  
 بتراجم الشيوخ والاقران للبقاعي في ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر ومنه ابحة المرقص المطرب في اثبات البسملة آية من الفاتحة أو  
 نفيها ومحل النظر إليها باعتبار طرق القراءة فمن تواترت عنده في حرفه آية من أول السورة لم تصح صلاة أحد بروايتها الا بقراءة تعالى  
 انها آية لم تصل به الا كذلك ومن ثم أوجبها الشافعي رضي الله عنه لا يكون قراءة قراءه ابن كثير وهذا من نفائس النظائر التي  
 ادخرها الله تعالى اهـ قال بعض العلماء بهذا الجواب البديع يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع ويرجع النظر إلى كل قارئ من



القرابة أفرادهم في حرفة تحب على كل قارى بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها أيا كان والا فلا ولا ينظر الى كونه شافعيًا أو مالكيًا أو غيرهما قاله بعضهم وهو حسن اهـ هذا ما نقله البناني بالحرف أقول محل خلاف القراءات في الوصل بين السورتين وأما في ابتداء السورة فاتفقوا على إثباتها في غير براءة قال الشاطبي

ولا بد منها في ابتداء تلك سورة \* سواها وفي الأجزاء خير من تلا وظاهره ان الفاتحة مسدوعة بها فهي محل اتفاق القراء لا تختلف طرقهم فيها فكيف يصح رد الخلاف الى طرقهم وهي متفقة في هذا الموضوع فضلا عن أن يكون حسنا مرقصا مطريا وأيضا الاجماع على جواز القراء السبع لها في الصلاة وخارجها ونفس الراوي كابن كثير يحيز القراءة بغير ر وايتهم من السبع في الصلاة وخارجها عن قرأ روايته غاية الأمانة ١٧٨ اعني بضبط هذه الرواية وتخبرها وغيره من الدول قام بغيرها وكل من عند بنا

فالصواب ان خلاف الفقهاء باق وورفع الخلاف بين أئمة الفروع ونسجه الى اختلاف القراء فاسد على ان القراء لا يرجع اليهم في صحة ولا بطلان بل هذه للفقهاء وغاية منصبهم الاستعاذة والتحليل والتكبير ولو سلم فيكون من الأحرف التي نزل بها القرآن تسهلا للامة أقرأه جبريل مرة بالبسملة ومرة بتركها كما أقرأه في آخر التوبة تجزى من تحتها الأنهار بإثبات من تارة وتركها وآخر الحديث ومن يتول فان الله هو القتي الجسد بإثباته وتارة يحذفها اهـ ثم اذا فهمت هذا فالجواب كل الجواب أن يدعي الانسان أنه مالكي المذهب ثم يدعي أنه عالم ويدعي أنه لا يتبع إلا ما في مختصر خليل ثم يقول انه لا يصلي خلف من يقرأ البسملة أول الفاتحة في صلاة الفريضة لزعمه أن الامام شافعي فلذلك لا يصلي خلفه ولم يدركه لجهل انه صار أضحوكة بين الناس لوجهين أحدهما جهله ان قراءة البسملة أول الفاتحة في صلاة الفريضة

للرجال فقط دون النساء فان المرأة اذا أرادت أن تسترضع ولدها أعني تطلب له أجرة ترضعه بالأجرة فلا كلام لها في ذلك لكونها لم يجعل الله لها شيئا في ذلك بخلاف الأب اذا أراد استرضاع ولده فله ذلك باختياره وقد تحببت أن القضية بما رفعت الى طوي باب قصير الباع عاجزا لاطلاع في العلم اظن العامة أنه ذو علم واطلاع فيقول ان الخطاب في تسترضعوا أولادكم شامل للرجال والنساء لاجل الجمع وذلك من عدم كمال المعرفة بوجه السياق وبيان ذلك أن الخطاب للرجال فقط ولو اراد دخول النساء لقال تسترضعن أولادكن فان الرجال تجمع بالمسيم والنساء يجمعن بالنون ويدل أيضا على نفيه في النساء قوله اذا سلمتم ما آتيتن بالمعروف وهو أجرة المرضعة وليس للمرأة مال تؤدي منه أجرة المرضعة فان كان لها مال فلا يجب عليها دفع الأجرة لانها من قوايع النفقة ولا نفقة على الأم بل على الأب فقد بان لك بما قررنا وجوب الرضاعة والتربية على الأم وأن القول بسقوطها على المرأة الشريفة باطل لا يحل ارتكابه وأيضا ان الذي مضى عليه عمل الاسلام في جميع الأعصار والبلدان في البادية والامصار هو ان كل والد ترضع ولدها بلا محاشاة منهم ولا مشاحة في ذلك في عصره صلى الله عليه وسلم وبعد الى علم جرا ولم يكن بين الامة نزاع في وجوب الرضاعة على الامهات لأولادهن الا واتي هن في عصم آباهن ولم يوجد في جميع بلاد الاسلام وفي كل عصر قوله لقاض أو مفت بسقوط الرضاعة على الأم ومضى على وجوب الرضاعة عمل المسلمين في عصره صلى الله عليه وسلم وفي جميع الأعصار بعده الى علم جرا فبان لك ان تلك القولة التي فيها سقوط الوجوب للرضاعة على المرأة الشريفة محض الكذب والزور وبينة البطلان لمخالفتها لقول الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهي من الاقاويل المزورة التي دخلت في كتب الفقه وحشيت بها وبظايرها كتب الفروع وهي مسائل كثيرة منها هذه ومنها قتل الثلث لاصلاح الثلثين جوازا ومنها اباحة طء الزوج في دبر زوجته ومنها نكاح المتعة ومنها الزيادة في جمع النسوة على أربع ومنها تحليل شهم الخنزير مع تحريم لحمه ومنها اباحة طء اهل الكباب الذين ذبايحهم الميتة اذا طبخها في الطعام ومنها اباحة النبيذ المسكر ومنها شفة الجمار ومنها مسئلة العروس في أيام أسبوعها الأول اذا كان العطر في رأسها كثيرا جدا انها لا تغتسل او تسمع على رأسها فقط في الغسل من الجنابة دون الغسل لرأسها خوفا من فسادها طرا كونه اضاعة مال لا يحصل وكل هذه المسائل وأشباهها ظاهرة المظان

لا يصير الانسان شافعيًا لنص علماء المذهب ان ذلك يفعل في بعض منهم أو جبهه وبعض تدبه ومالك بنفسه أباحه ثم اتفقوا وان على ان فعله لقصد الخروج من الخلاف ورع فكيف يصيب صاحب الورع ذلك بهالة عظيمة لأن الذي يصلي صلاة متفقا على محبتها اذا عابه من يصلي صلاة مختلفا في محبتها وبطلانها ينبغي أن يتجنب منه عند كل عاقل والثاني أنا لو فرضنا ان من يسلم أول الفاتحة في صلاة الفريضة شافعي لا تسلم ان الاقتداء به لا يصح لقول خليل في مختصره وجاز اقتداء بأعي ومخالف في الفروع اهـ قال الخريشي وكذا يجوز الاقتداء بمخالف في الفروع كصلاة المالكي خلف الشافعي أو غيره من المذاهب ولو رآه فعل خلاف مذهب المقتدى ولم يدركه لجهل ان كلامه هذا طعن في خليل وفي مختصره قال ان الميسل شافعي ولا تصح صلاة المالكي خلفه لو جهن أحدها أن يكون خليل رضي الله عنه جاهلا بان صلاة المالكي خلف امام شافعي ممنوعة وباطلة شرعا مع ان الاقتداء بالمخالف في الفروع ممنوع



أجماعاً فيكون جاهلياً بالكلية وثانيهما أن يكون رجمه الله تعالى عالماً بالمنع ولكنه أباح ما منه الله تعالى جراً على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم | ليغري بهذا المختصر هذه الأمة المحمدية وبأي هذين أنصف يتنى الوثوق به ويختصره ويجمع مؤلفاته وقد أبطل الحس والعقل كليهما والحمد لله على ذلك وإذا كان حال هذا المسكر كذا فلا ينبغي لما قل أن يشتغل بمناظرته ولا أن يبالي بانه كاره فإله سبحانه وسائله | قلت | إذا تقرر جميع ما تقدم ورأيت به يعني رأسك وحصل عندك علم وفهمته في ذهنك واستقرت معرفته في قلبك على بصيرة وبينه من ربك فهو معتمدنا على قراءة البسملة أول الفاتحة في الصلاة من جهة علم الشريعة وأمامه تمدنا على قراءتها أول الفاتحة في الصلاة من جهة علم الحقيقة فقد أمرني سيدي محمد الغالي ونحن بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام بقراءتها أول الفاتحة في الصلاة وغيرها وأذن لي في ذلك وفي إعطائها ١٧٩ وهو عن سيدنا وسيلتنا إلى ربنا القطب المكنوم

والبرزخ الخنوم شيخنا أحمد بن محمد الحسني القمي رضي الله عنه وأرضاه وهما به وهو قد أمره بذلك وأذن له فيه سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر لي سيدي محمد الغالي أيضاً ونحن في مكة المشرفة أن أقرأ البسملة متصلة بالفاتحة في نفس واحد في الصلاة وغيرها وهو عن الشيخ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأطلقني على أسرار في ذلك منها أنه أعطاني ورقة فيها ما نصه قال الشيخ القاضي محمد الدين الأديري زابادي رحمه الله والله العظيم لقد أخبرني الشيخ صفي الدين البعلبكي عن الشيخ القاروني عن محمد بن العربي أنه قال إذا قرأت الفاتحة فقل بسم الله الرحمن الرحيم في نفس واحد فإني أقول والله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضيل بن محمد الكاتب وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو محمد علي السالسي عن لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر

وأن اتبع أقاويل من نص عليها ضلال لأجزاء لصاحبه إلا النار ولو لا خوف الإطالة المحلة لسردنا كثيراً من المسائل المحشوة في كتب الفقه الظاهرة بالباطال لمن له بصيرة بعاني الكتاب والسنة وما أخرج الناس إلى عالم أو علماء يتبعون لهم كتب الفقهاء وينقحونها مما حشيت به من الباطل قال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله يتقون عنه تحريف الضالين وتأويل الجاهلين وانتهال المبطلين ولنا قاعدة واحدة عنها تنبئ بجميع الأصول أنه لا حكم إلا لله ورسوله ولا عبرة في الحكم إلا بقول الله وقوله رسوله صلى الله عليه وسلم وأن أقاويل العلماء كلها باطلة إلا ما كان مستنداً لقول الله أو قوله رسوله صلى الله عليه وسلم وكل قول لمالم لا مستند له من القرآن ولا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل وكل قولة لعالم جاءت مخالفة لصريح القرآن المحكم وأصريح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرام الفتوى بها وإن دخلت في كتب الفقه لأن الفتوى بالقول المخالف أص القرآن أو الحديث كفر صريح مع العلم به قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد والقول بسقوط الرضا علة على المرأة الشريفة مخالف لصريح القرآن في قوله والوالدات برضعن أولادهن لحكمه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وتلك القولة محدثة لم تستند للكتاب والسنة ولا هي من أمر الله فهي رد للحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله صلى الله عليه وسلم لا يهريء أن أردت أن لا توقف على الصراط طرفه عين فلا تجدن في دين الله حداً تبارك وأمثال أمر القرآن واتباع أمره ونهيه هو سنته صلى الله عليه وسلم وسئل عائشة رضي الله عنها كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يأمر بأمره وينهى بنواهيه وحيث عرف أنه صلى الله عليه وسلم كانت سنته متابعة أحكام القرآن ووجب اتباعه في هذه المسئلة ووجب رد فض تلك القولة الرذيلة التي هي سقوط الرضا علة على المرأة الشريفة لأنها بدعة مخالفة لقول الله ولسنته رسوله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث ومن أعرض عن قول الله عز وجل في الحكم فقد حكم بحكم الجاهلية قال الله تعالى الحكم الجاهلية يبيغون الآية انتهى (وقد ورد سؤال) على سيدنا

الصرخاوي وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو عبد الله الوراق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسين العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الرازي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمر بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جابر بن عبد الله السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا إسرافيل وعزني وجلالي وحودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا على أني قد غفرت له وقبيلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وأجبره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة



والفرع الآخر اه قلت لو ان رغبنا ان نحصي هذا الفورا العظيم ونيل هذا الرج الجسيم او وجدت ما يرد به جميع ما في هذه الاسطر فاجلب وعلمت انك لا تكون في رده عن طردول من ولب قهات ما اودعته من المسائل في رحالك والاتا لتصديق اوفق واصح لحالك والاعى لا يقود البصيرة من لم يهد الله فانه من نصير (ومنها) قراءة المأموم فاتحة الكتاب خلف الامام في الصلاة السرية والجهرية اعلم ان ما اودعناه في الفصل السابع من هذا الكتاب المبارك من ان العلماء متفقون على الحث عن الخروج من الخلاف باقلاء واضحه يعنى عن مسألة قراءة البسملة اول الفاتحة في الصلاة المتقدمة وعن هذه المسألة التي تشرع فيها الآن ان نور الله تعالى قلبه من الاخوان المنصفين لكن لما كان غرضنا في هذا الكتاب المبارك رد الاغبياء من الطلبة الجاهلة تعرضنا لاراد هذه المسائل في هذا الفصل فاقول وبالله تعالى التوفيق ١٨٠ قال في قريمة المسالك المذهب الامام مالك ومن الورع البسملة اول الفاتحة

رضي الله عنه ونصه ما تقول العلماء اهل النظر والبصيرة وكان المعرفة برسوم الشرع ومقاصده في زوجة ذات عصمة صحيحة شرعا لزوجها في بلد لا كما به افرت من زوجها بغير ضرر يوجب فرارها الى دار اهلها وطلب زوجها من اهلها ردت زوجته الى داره فنعوهام منه ظاهرا حيث لا كما ينصفه منها فلما كثر النزاع بين الزوج واهلها والزوج المذكور قام جماعة من اهل تلك القرية واقفوا بالطلاق على تلك الزوجة غير ان زوجها معتد به في نظرهم على وجوب الصلح والطلاق دفعا للشجرة المفضية للقتال ان دامت والزوج دائم الابية عن الرضا بذلك الطلاق ثم بعد ايام هذا النزاع وراضى الزوج المذكور مع اهل المرأة المذكورة ورددت اليه زوجته لداره وهو يعتقد عدم طلاقها بل انها رجعت اليه بدون طلاق لكونه لم يرض بطلاق الجماعة واهل المرأة يعتقدون انها ردت اليه بارتطاق وهم معتدون به ثم بعد مدة هربت ايضا الى دار اهلها بغير ضرر من الزوج معتقدة في اهلها انه لا عصمة عليها لزوجها المذكور ولصحة طلاق الجماعة في زعمهم ثم بعد ايام تراضى الزوج المذكور مع اهلها ورددوها الى داره فبقيت بدار زوجها مدة ايضا ثم هربت الى دار اهلها بغير ضرر من الزوج معتقدة ايضا مع اهلها انه لا عصمة للزوج عليها لصحة طلاق الجماعة في زعمهم انتهى السؤال (فاجاب) سيدنا رضي الله عنه بما نصه قال اعلم ان هذا السؤال محتوم على ثلاثة اصول الفصل الاول في صحة طلاق الجماعة المذكورة وعدم صحته الفصل الثاني في جواز تطليق المرأة من زوجها بغير رضاه اذا كان بقاؤها في عصمته يؤدي الى القتال والقتل تخفيفا وعدم جوازه الفصل الثالث في الكلام على رد الزوج لزوجته وجها بما يقع الطلاق المذكور ثم هروا بها معتدة بالطلاق الاول فاما الجواب عن الفصل الاول ان عصمة الزوج على زوجته الشرعية لا تنحل بالابوت الزوج او طلاقه صريحا او كناية او تطليق الحاكم وهو القاضي او السلطان الشرعي بشروطه من وقوع الضرر الثقيل او الخفيف الدائم من الزوج لا غير وما سوى هذه الامور لا تنحل بها عصمة الزوج عن زوجته شرعا فاذا عرفت هذا فطلاق الجماعة باطل لا يلتفت اليه شرعا لان كل من طلق زوجة غيره بغير اذن زوجها فهو فضولي وطلاق الفضولي كسب موقوف على اجابة من يده العصمة ان اجازته صح والابطال مالم يكن المطلق لزوجته غيره كما شرعا بسبب ضرر من الزوج يعجز تطليق الزوجة منه بغير اختياره فطلاق الحاكم حينئذ صحيح باجماع الامة

في القرض للخروج من الخلاف فقد كان المازري يسهل سرا فقبل له في ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من يسهل لم تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت صلاته وصلاة يتفقان على صحتها خبر من صلاة يقول أحدهما بطلانها وكذلك القراءة خلف الامام في الجهر وبإسماع نفسه ولا يكتفى بحركة اللسان اه وفي شرح عبد الباقي على مختصر خليل عند قوله وكرها بفرض مثله وقال في المجموع فاطفا على سنن الصلاة وانصات مأموم وان لم يسمع او سكنت الامام ولا تخفى مراعاة الخلاف اه وقال الدسوقي في حاشيته على شرح الشيخ الدردير على مختصر خليل عند قوله وانصات مقتد ولو سكنت امامه ونكره قرأته أي مالم يقصد بها الخروج من خلاف الشافعي والافلا كراهة اه وقال القرطبي في تفسيره اختلاف العلماء في وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة

فقال مالك وأصحابه هي متعينة للامام والمنفردة في كل ركعة قال ابن خزيمة من اداب البصري المالكي لم يختلف قول مالك ان من نسبها في ركعة من صلاة ركعتين ان صلاته تبطل ولا تجزئيه واختلف قوله فيمن تركها ناسيا في ركعة من صلاة رباعية او ثلاثية فقال مرة يعيد الصلاة وقال مرة أخرى بسجد سجدة في السهو وهي رواية ابن عبد الحكم وغيره عن مالك قال ابن خزيمة من اداب وقد قيل انه يصلي تلك الركعة ويسجد للسهو بعد السلام قال ابن عبد البر الصحيح من الاقوال انها تلك الركعة وبأنى بركة بدلا منها كمن أسقط سجدة سواء وهو اختيار ابن القاسم وقال البصري وأكثراهل البصرة والمدينة بن عبد الرحمن المدني اذا قرأ بام القرآن مرة في الصلاة أجزأه لم تكن عليه إعادة لان الصلاة قد قرأها بام القرآن وهي تامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن وهذا قد قرأها قال القرطبي ويحتمل لا صلاة لمن لم يقرأ بها في كل ركعة وهو الصحيح على ما يأتي ويحتمل لا صلاة لمن لم يقرأ بها في أكثر عبادات وهذا سبب الخلاف والله اعلم وقال أبو حنيفة والثوري والاوزاعي ان من تركها



عامد في صلاة كلها وقرأ غير ما اجزأه على الاختلاف عند الاوزاعي في ذلك وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن أقله ثلاث آيات أو آية طويلة كآية الدين وعن محمد بن الحسن أيضا قال الاجتهاد في مقدار آية ومقدار كلمة مفهومة نحو الحمد لله ولا أسوغه في حرف لا يكون كلاما وقال الطبراني يقرأ المصلح بأم القرآن في كل ركعة أن لم يقرأها لم يجزه الامثلة من القرآن عدد آياتها وحرفها وقال ابن عبد البر وهذا لا معنى له لأن التعيين لها والنص عليها قد خصها بهذا الحكم دون غيرها ومحال أن يجزئها بالبدل بها من وجبت عليه فتر كذا وهو قادر عليها وانما عليه أن يجزئها ويعود إليها كسائر المفروضات المتعينات في العبادات وأما المأموم فإن أدرك الإمام را كعاقلا امام يحمل القراءة عنه لاجتماعهم على أنه إذا أدركه را كعائه يكبر ويركع ولا يقرأ شيئا فإن أدركه قبل أن يركع فإنه يقرأ ولا ينبغي لاحد أن يدع القراءة خلف امامه في صلاة السرفان فعل فقد أساء ولا شيء عليه عند مالك وأصحابه وأما إذا ١٨١ جهر الامام فلا قراءة بفاتحة الكتاب ولا

غيرها في المشهور من مذهب مالك لقول الله تبارك وتعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أنازع القرآن وقوله في الامام اذا قرأ فأنصتوا وقوله من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وقال الشافعي فيما حكى عنه البرقي وأحمد بن حنبل لا تجزئ أحد أصلا حتى يقرأ فيها فاتحة الكتاب في كل ركعة اما ما كان أو ما مومنا جهر امامه أو أسر وكان الشافعي بالعراق يقول في المأموم يقرأ اذا أسر ولا يقرأ اذا جهر كشهر ومذهب مالك وقال البصري فيما يجهر فيه امام بالقراءة قولان أحدهما أن يقرأ والآخر يجزئه أن لا يقرأ ويكتفي بقراءة الامام حكاه ابن المنذر وقال ابن وهب وأشباه ابن عبد الحكم وابن حبيب والكوفيون لا يقرأ المأموم شيئا جهر امامه أو أسر لقوله فقراءة الامام له قراءة وهذا عام لقول جابر بن صلي ركعة فلم يقرأ فيها بأم القرآن

وأما سوى الحماكم فلا سبيل له الى تطبيق زوجة الغير بغير إذنه فيثبت طلاق الجماعة لم يصادف محلا اذ ليس وفي مرتبة الحماكم الذي له النظر ولم يكن الزوج أجاز طلاقها فظهر ابطال طلاق الجماعة شرعا لبيان أنهم فاضليون فلا حكم لهم في الطلاق وأما الجواب عن الفصل الثاني وهو جواز تطليق المرأة من زوجها الحماكم بغير ضرر من الزوج لكن بقاؤها في عصمته بفضي الى القتل والقتال وعدم حوازه والله الموفق للصواب اعلم ان خوف وقوع القتل والقتال على دوام عصمة الزوج شرعي على زوجته لا يوجب تطليق الزوج جهة المذكرة من زوجها مالم يفتربضر من الزوج يبيح التطليق منه بحكم الحماكم لا غير لكون انحلال عصمة الزوج بغير اختياره وبغير ضرر الا خوف التنادي الى القتال عن زوجته لا يحل له في رسوم التشرع لا كتابا ولا سنة ولا في كتب الفروع فان قال قائل ان سفك الدماء من أعظم المفساد في الارض ومن أعظم الضرورات الشرعية حيث لا حاكم يرفعه وابقاع الطلاق كرها على الزوج دفعا لسفك الدماء هو امر أخف من سفك الدماء وارتكاب أخف الضررين أولى قلنا ان هذا النظر باطل وبيانه ان الطلاق سينتد طلاقا كراه في الشرع باطل لا يلزم مما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق في اغلاق والاغلاق هو الاكراه فان قال المعارض ان طلاق الحماكم بالضرر بغير إذن الزوج اكراه وطلاق الاكراه باطل فكيف طلاق الحماكم بالضرر قلنا ان طلاق الحماكم بالضرر ومتبع لامر الله قال الله عز وجل الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسرع بإحسان وقال سبحانه وتعالى وإذا طلقتم النساء الى قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا الآية وهذا وان كان في مسألة الرجعة عند كمال العدة مضارة بالزوجة من زوجها فهو متناول لجميع وجوه الامسك بالضرر وقال سبحانه وعاشروهن بالمعروف فمن خالف أمر الله سبحانه وأضر برزوحته طلقها الحماكم عليه كرها وليس من ضرر الطلاق بالا كراه لان الطلاق بالا كراه باطل اذ لم يكن من الحماكم عن ضرر من الزوج وأيضا اذا طلق المرأة من زوجها بغير اختياره دون ضرر لحقها من زوجها بل لاجل خوف القتل والقتال ودفع الفساد بهما فان فرجها حيث لا يحل وطؤها بغير زوجها الذي طلقته منه اذا تزوجت بعد ذلك لانها باقية في عصمة الأول ولا سبيل لطلاقها منه فهي محصنة بعصمة الله تعالى حرم نكاح المحصنات من النساء قال سبحانه وتعالى بعد ان ذكر محرمات النكاح عاتقا عليها بالتحريم والمحصنات

فلم يصل الاوراء الامام والصحيح من هذه الاقوال قول الشافعي وأحمد ومالك في الاحران الفاتحة متعينة في كل ركعة لكل أحد على العموم لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بأم القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم ان أنادي أنه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد أخرجه أبو داود وكذا لا ينوب سجود ركعة ولا ركوعها عن ركعة أخرى فكذلك لا تنوب قراءة ركعة عن غيرها وبه قال عبد الله بن عوف وأيوب السخيتاني وأبو ثور وغيره من أصحاب الشافعي وداود وروى مثله عن الاوزاعي وبه قال مكحول وروى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وأبي بن كعب وأبي أيوب الانصاري وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد بن الصامت وأبي سعيد الخدري وعثمان بن أبي العاصي وخوات بن جبير رضي الله تعالى عنهم أنهم قالوا لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهو قول ابن عمر والمشهور من مذهب الاوزاعي رهؤلاء الصحابة بهم القدوة وبهم الاسوة وكلهم يوجبون الفاتحة في كل ركعة



وحدثني أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سنة ما رفع الخلاف ويُرَى كل احتمال فقال حدثنا أبو كريب أخبرنا محمد بن فضيل مع واحد ثنا سويد بن سعيد أخبرنا علي بن مطهر جميعا عن أبي سفيان السعدي عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة الحمد لله وسورة في فريضة أو غيرها وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي علمه الصلاة وأكمل في صلاتك كلها وسياقي من الخجة في ذلك أيضا ما رواه أبو داود عن نافع بن محمد بن الربيع الأنصاري قال أبطأ عبادة عن صلاة الصبح فأقام أبو نعيم المؤذن للصلاة فمضى أبو نعيم بالناس وأقبل عبادة وأنا معه حتى صفقنا خاف أبو نعيم بجهر بالقراءة فجعل عبادة يقرأ بأبام القرآن فلما انصرف قلت لعبادة سمعتك تقرأ بأبام القرآن وأبو نعيم يجهر بالقراءة ١٨٢ قال أجل صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات يجهر بها في القراءة

من النساء فان قال المعارض انها ليست بحسنة بل اعطاط لقناها خوفا من وقوع القتل والقتال وهي منجاة للعصاة قلنا قد دفع معنا ان لا وجود له هذه المسئلة في الشرع أصلا ولا قائل بها من الأئمة فالطلاق لا جها باطل وأما الجواب عن الفصل الثالث فيمنى عنه ما قدمناه في جواب الفصلين والله الموفق للصواب انتهى من أملاء سيدنا رضي الله عنه على محمنا أبي عبد الله سيدي محمد بن المشري وكتبته من خطه وبالله التوفيق يؤيد مثل سيدنا رضي الله عنه عن رجل تخرج العمارة من مكملته بغير قصد منه وتضرب البندقية حيوانا آخر يخرج منه أو تقتله ما ذا يلزم صاحب المكملته فان الفقهاء عند هذه المسئلة من باب الخطأ ولا من باب العمد أعني فقهاء عصرنا الفقهاء وجود النص في المازلة في كتب الأوائل لعدم وجود المكملته في الزمان المتقدم قال سيدنا رضي الله عنه والذي أقول به وأجيب به السائل ان صاحب المكملته اذا لم يحط الزناد من نصف الطلعة وتركه على حاله حتى طلع وحده فالضمان لازم له وعليه الدية وحده وليس هذا من الامور التي لا ضمان فيها لان الشارع سماها باعياتها وهي البئر والمعدن والجماء وليس من الخطأ حتى تكون الدية على العاقلة فيما زاد على الثلث لانه فرط لم يحط الزناد عن الموضع الذي تقدر منه البار وكل من فرط في شيء يقع من تقر بطله الضرر لغيره فالضمان عليه وان كان وقوع هذه نادر بالنسبة لغيره ما كذا في رها سيدنا رضي الله عنه وتحرير المسئلة على ما فهمت من كلام الشيخ رضي الله عنه ان هذا المعدن وحده الخطأ عنه فان العمد عنده رضي الله عنه هو ان يقصد المأخذ على اتلاف المال أو النفس ابتداء أو يقصد ضرب أحد ظمنا فنجوز الضرر لغيره أو يفعل فعلا ما ذونا له فيه من ضرر به لصيد أو غرض وهو في وسط العمارة ولم يعلم ما وراء الصيد أو الغرض من آدم أو غيره فيجوز السهم أو البندقية فتصيب غير ما أراد فلهذا وان كان لم يقصد ابتداء هو من باب العمد لكونه مفرط لعدم بحثه على ما وراء المرمى من صيد أو غرض والمفرط ضامن على ما هو معلوم عند الفقهاء وأما ما حدثنا خطا فهو كل فعل ما ذونا فيه لفاعله ولم يكن مفرطاً فيه مفهومه اذا فرط فعله الضمان وان كان العمل ما ذونا له فيه فاذا فهمت هذا علمت ان من جعل البارود والبندقية في مكملته وترك زناده في الطلعة الصغرى وطاح فيها من غير قصد منه وقتل أحد فالضمان لازم له وحده لتقر بطله لانه كالمعدن خلافه المأمور به شرعا لان المأمور اذا كان في محل الامن ان لا يعمل البارود

فالتبست عليه فلما انصرف أقبل علينا بوجه الكرم وقال فهل تقرؤن اذا جهرت بالقراءة فقال به ضنا اننا صنع ذلك قال أفلا وانا نقول مالي تنازعوني القرآن فلا تفسروا بشي من القرآن اذا جهرت الابام القرآن وهذا نص صريح في المأمور وأخرجه أبو عيسى الترمذي من حديث محمد بن اسحق بن عمار وقال حديث حسن والعمل على هذا الحديث في القراءة خلف الامام عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول مالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وأصحق برون القراءة خلف الامام وأخرجه أيضا الدارقطني وقال هذا السناد حسن ورجاله كلهم ثقات وذكر ان محمود بن الربيع كان يسكن ايلياء وان أبانعم أول من أدن في بيت المقدس وقال أبو محمد عبد الحق ونافع بن محمد لم يذكره البخاري في تاريخه ولا ابن أبي حاتم ولا أخرجه البخاري

ومسلم شيا وقال فيه أبو عمر مجهولا وذكر الدارقطني عن يزيد بن شريك قال سألت عمر عن القراءة خلف الامام وما فأمرني ان أقرأ قلت وان كنت أنت قال وان كنت أنا قلت وان جهرت قال وان جهرت قال الدارقطني هذا الاستاد صحيح وروى عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن فاصنعوا قال أبو حاتم هذا يصح لمن قال بالقراءة خلف الامام وبهذا أفتي أبو هريرة ان يقرأ بها في نفسه حين قال له أبو السائب اني أحيانا أكون وراء الامام قال أبو هريرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر وأيقول العبد الحمد لله رب العالمين الحديث وأما ما استدل به الاولون فقوله عليه السلام فاذا قرأ فاتموا آخرجه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري وقال في حديث جرير عن سليمان بن قتادة بن زيادة واذا قرأ فانصتوا قال



الدارقطني هذه اللفظة لم يتابع فيها سليمان عن قتادة وخالفه الحفاظ من أصحاب قتادة فلم يذكرها منهم شعبة وهشام وسعيد وابن أبي عروبة وهما وأبو عروبة ومهر وعدي بن أبي عمارة قال الدارقطني فاجتمعهم يدل على وهمه وقدرى عن عمر بن عامر عن قتادة متبعة النبي وليكن ليس هو بالقوى تركه ابن القطاز وأخرج أيضا هذه الزيادة أبو داود من حديث أبي هريرة وقال عنده هذه الزيادة إذا قرأ فاتتوا ليست بمحفوظة وذكر أبو محمد عبد الحق أن مسلما صحيح حديث أبي هريرة وقال عندي صحيح قال القرطبي ومما يدل على صحتها هذه أذناها في كتابه من حديث أبي موسى وإن كانت مما لم يجمعوا عليها وقد سمعها الإمام أحمد بن حنبل وابن المنذر وأما قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فإنه نزل بركة وتحريم الكلام في الصلاة نزل في المدينة كما قال زيد بن أرقم فلا حجة فيها فإن المقصود المشركون على ما قال سعيد بن المسيب وقدرى الدارقطني عن أبي هريرة أنها نزلت ١٨٣ في رقع الصوت خلف رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عامر ضعيف وأما قوله عليه السلام ومالي أن أزع القرآن فأخرجه مالك عن ابن شهاب عن أبي الليثي وأسمه فمما قال مالك عمرو وغيره يقول عامر وقيل يزيد وقيل عمارة وقيل عباد ويكنى أبا الوليد توفي سنة إحدى ومائة وهو ابن تسع وسعين سنة لم يرو عنه الزهري الأئمة الحديث الواحد وهو ثقة روى عنه محمد بن عمرو وغيره والمعنى في حديثه فلا تجهر وإذا جهرت فإن ذلك تنازع وتجادب وتخالج أقرؤا في أنفسكم بينه حديث قتادة وفيه العارفين وأبو هريرة الراوي للحديثين فلو فهم المنع جملته من قوله مالي أزع القرآن لما أفتى بخلافه وقول الزهري في حديث أبي فأنهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله

ومعه في المسكاة وعلى تقدير عجزه فيها فليحط الزناد من طاعته الصغرى فإذا خالف ما ذكرنا فهو مفرط وعليه الضمان ويفهم من الأمن أنه إذا كان في محل خوف ولم يمكنه أن يحط زناذه من العليلة السفلى للخوف مما يقع من أص أوسع فانه يؤمر برفع فم مكملته إلى ناحية السماء فإذا لم يرفعها وطاح الزناد وضربت أحد أفعله به خطأ لأنه مفرط ولم يكن كالجدلان الشارع به زده بالخوف ولكن لا يلزم العاقلة إلا إذا قامت البينة على صدقه وتصدقه العاقلة لعدم التهمة لأن العاقلة لا تحمل إلا ما قامت عليه البينة فإذا لم تقم البينة على دعوى القاتل ولم تصدقه العاقلة فهو محل نظر عند سيدنا رضى الله عنه توقف فيه ولم يحزم فيه بشئ لشدة قورعه ومحافظته على أحكام الله تعالى وليس هذه المنازلة من المهدر الذي لا دية فيه ولا قصاص لأن الأمور التي لا شئ فيها ذكرها الشارع بأعيانها وهي الجماء والبئر والمعدن ويلحق بها من قتل نفسه والعباد بالله فانه لا دية له لنهى الشارع عن فعله وكذلك من سقط من سطح وهو نائم للنهى أيضا عن النوم بالسطح وليس فيه حائل بقبه من السقوط لأنه قال فيمن نام على هذه الحالة فقد برئت ذمة الله منه فإن هذا لا دية فيه لكونه فعل مأنهى عنه هكذا سمعته من سيدنا رضى الله عنه انتهى ما فهمه وسمعه من تقرير سيدنا رضى الله عنه محمدا أبو عبد الله سدي محمد بن المشري حفظه الله عنه آمين وورد على سيدنا سؤال في ونصه سادات العلماء وأبكم فيمن حصد زرع وجهه وبقي إلى آخر رمضان وشرع في الدراس من غير ضرورة تلحق الزرع وأكل رمضان هل يجوز له ذلك الأكل ويبقى حتى تمضي الأيام الباقية من الصيام نحو أسنة أيام فقط ويشرع في الدراس والحالة أن رب الزرع المذكور لم يكن معينا في الخدمة وهو لم يقدر أن يتأجر على درس زرع من ماله أجيبوا لنا ولكم الاجر من الله والثواب (فاجاب) سيدنا رضى الله عنه بقوله أعلم أن وجوب صوم شهر رمضان بعينه لازم لكل مكاتب معلق في رقبتة لا يخط عنه ولا يخل ولا يباح فطره إلا لناسا أصلي كالعلة التي ذكرها الله عز وجل من المرض والسفر فقط أما السفر فمعلوم عند المسلمين من جوازه ومسافة القصر المشترطة فيه وغيرهما من الشروط وأما المرض فيختلف باختلاف الأبدان ولا تطيل بتفصيله هنا إذ ليس منصوصا فإن كانت العلة هي اضاعة المال المنهى عنها فليست نظر أن كان إذا تركها حتى يكمل صوم رمضان لم يفسد فلا يساح له فعلها المؤدى لا فطره فإن فعلها وأفطر فعليه القضاء والكفارة وإن كان إذا تركها

عليه وسلم يريد الجهر على ما بينا والله تعالى التوفيق وأما قوله صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة الحديث ضعيف أسنده الحسن بن عمارة وهو متروك وأبو وهو ضعيف كلاهما عن موسى ابن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر أخرجه الدارقطني وقال روه سفبان الثوري وشعبة وإسرائيل وشريك وأبو خالد الدالاني وأبو الأحوص وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد وغيرهم عن موسى بن عائشة عن عبد الله بن شداد عن سلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب وأما قول جابر من صلى ركعة لم يقرأها بأم القرآن فلم يصل إلا وراء الإمام فرواه عن وهب بن كيسان عن جابر قال ابن عبد البر روه يحيى بن سلام صاحب التفسير عن مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان عن النبي صلى الله عليه وسلم وصوابه موقوف على جابر كما في الموطأ وفيه من الثقة باطل الركعة التي لا يقرأها بأم القرآن وهو يشهد لصحة ما ذهب إليه ابن القاسم ورواه عن مالك في الغناء الركعة والبناء على غيرها ولا يعتد



لأنه لا يقرأها بأبام القرآن وبها أن الامام قراءة ابن خنيفة قراءة وهو ذهب جابر وقد خالفه فيه غيره وقال ابن العربي لما قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب واختلاف الناس في هذا الأصل هل يحمل النبي على التمام والكمال أو على الاجزاء واختلاف القنوي بحسب اختلاف الناظر ولما كان الأشهر في هذا الأصل والاقوى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان الاقوى من رواية مالك من لم يقرأ بفاتحة الكتاب بطلت ثم نظرنا في تكرارها في كل ركعة فمن أهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم أفعل كذلك في صلاتك كلها الزمنا أن بعد القراءة كما بعد الركوع والسجود والله تعالى أعلم فإذا ذكرناه في هذا الباب من الاحاديث والمعاني في تعيين الفاتحة بردها على الكوفيين وطعنهم في أن الفاتحة لا تتبين واسها وغيرهما من آي القرآن سواء وقد عينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما ذكرنا وهو المبين عن الله تعالى مراده ١٨٤ في قوله وأقيموا الصلاة وقدرى أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

قال أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تبسر قبل هذا الحديث على أن قوله صلى الله عليه وسلم لا أعرابي أقرأ ما تبسر معك من القرآن ما زاد على الفاتحة وهو يفسر قوله تعالى فاقروا ما تبسر منه وقدرى مسلم عن عبادة ابن الصامت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بأبام القرآن زاد في رواية فصار عدد أو قال عليه السلام فهي خداج ثلاثا غير تمام أي غير مجزية بالأدلة المذكورة والتداج النقصان والفساد قال الاخفش يقال خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل أن تلتجأ وان كان تام الخلق والنظر يوجب في النقصان أن لا تجزئ معه الصلاة لأنها صلاة لا تتم ومن خرج من صلاة وهي لم تتم فعليه اعادة تعالى حسب حكمها ومن ادعى أنها تجزئ مع اقراره بنقصها فعليه الدليل ولا سبيل اليه من وجه يلزم والله تعالى أعلم ومنها تكرار الفاتحة فيما عدا العرائض الخمس وانما فيدنا تكرارها بغير

تفسد وتهلك فيه احل الله طرلا حل خدمته لكن ان لم يقدر على الخدمة وهو صائم فان كانت له قدرة فلا يباح له الفطر هذا عام في كل فعل وأما مسألة الزرع التي ذكرها أما الدرر الس فلا يباح الفطر له لأنه لا يفسد ولو بقي أكثر من شهر كما هو معلوم عند العام والخاص فضلا عن الايام القليلة التي ذكرتم فنأفطر بنفسه له فعليه القضاء والكفارة وهو عاص منتهك لحرمه الشهر التي لا يباح الا بوجوب العلة التي ذكرها الشارع وهي اضاءة المال وهي منقبة هنا وأما الحصاد فليعتبر صاحب الزرع ان كان اذا تركه لا يخاف هلاكا فسد قطعه أشد بفسه أو بامر آخر متحقق وقوعه فيتركه ويتمادى على صومه فان حصد مع هذا وأداه للافطار فعليه القضاء والكفارة أيضا وان كان يخاف هلاكا فسد قطعه أشد بفسه أو بامر آخر متحقق قولكم يقدر أن يوافق عليه هذا اذا كان الاجبر كافرا وأما ان كان مسلما لحكمه ورب الزرع سواء فلا يباح له الفطر لا حل خدمته الا اذا لم يجد ما يسد به رمقه في ذلك الوقت اذا ترك الخدمة وصار حكمه من تحمل له المدة فعنده فلا يباح له الفطر لخدمته وان لم يصل الى هذه الحالة التي ذكرنا وأفطر لخدمته فعليه القضاء والكفارة وهو عاص أيضا ولا اظنه يصل الى هذه الحالة التي ذكرنا الا في وقت الجوع الشديد ولا جوع اليوم في فطرنا والحمد لله فهذا هو الطريق الذي يجب سلوكه والصرط الذي قال سبحانه وتعالى فاتبعوه وأما ما يوجد من الفتاوى في القياسات التي لا أصل لها صحيح فهي بينة الطريق نهي عنها بقوله ولا تتبعوا السبل الاية انتهى من املائه رضي الله عنه على محبنا سيدي محمد بن المشري رضي الله عنه (وسئل) سيدنا رضي الله عنه عن مسائل منها ما حكم الله في مال الاعراب المحاربين الباهيين اموال بعضهم بيضا وما حكم المعاملة معهم وما الحكم في صدقاتهم وعطيتهم ومشارطة الطلبة عندهم للقراءة (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال اعلم ان اجماع الامة انعقد على انه لا يميل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وكل ما أخذ عن غير طيب نفس فخرام الا ما أخذ به بصورة شرعية قهرية كالحمل الزكاة من ماله او كالحمل المظالمين من ماله او ما يتبع ذلك من الحقوق اللازمة شرعا وهي كثيرة مفصلة في كتب الفروع فلا نطيل بذكرها فان أخذ ذلك من صاحبه عن غير طيب نفس حلال لعلنا الحق الشرعي بقوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم

الفرائض الخمس لان الواقع من الشيخ رضي الله تعالى عنه وأهل طريقته في غير الخمس كما أمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأذن له في ذلك فاما الفقهاء فقد صرحوا بجملة الصلاة بتكرار الفاتحة فيها مطلقا قال عبد الباقي في شرحه على مختصر خليل عند قوله ويتعمد كسجدة أي ويتعمد زيادة ذكر فعل كسجدة في فرض أو نفل لا نقول ولا تبطل بتعمد زيادته على المعتد وقال الحرشي في شرحه على المختصر في هذا المحل وقوله كسجدة من كل ركن فعل وحج به شبهة بالركن الفعلي القولي كتكرير الفاتحة والظاهر لا تبطل لانها من الذكر وتقدم فيه خلاف واعتمد في شرحه عدم البطلان أيضا وقال السمع العدوي في حاشيته على الحرشي قوله عدم البطلان أيضا مرتبط بفاعل اعتمد أي واعتمد أيضا كما اعتمدنا في قولنا والظاهر لا تبطل وفي قريية السالك لمذهب مالك السمع العدوي وشي وزيادة ركن فعل عمدا أو جهلا كسجدة في فرض أو نفل لا نقول ولا تبطل بتعمد زيادته على المعتد كتكرير الفاتحة اه وفي شرح الدرر



في هذا المحل وبتمدد زادة ركن فعلي كسجدة لا تقوى فلا تبطل على المعتمد اه وفي اقرب المسالك لمذهب الامام مالك الشرح الدور  
 وبتمدد زادة ركن فعلي كركوع أو سجود بخلاف زادة ركن قولي اه وفي حاشيته قوله قولي فيه رد على من يقول انه اذا كرر الفاتحة  
 تبطل وهو احد قولين ومعه شارحنا تبعاً للثاني واعتمده المحض اه لانه من جملة تكرار الذكرا (ومنها) ترتيل الركوع والرفع منه  
 والسجود والجلوس بين السجدة قال شيخنا رضي الله عنه كما في رسالته لاهل الشام فالواجب لها في الصلاة المحافظة لها على شروطها  
 وهي معلومة واستكمال فرائضها وهي مشهورة وثقيل هيته في الركوع والسجود على الحد الذي ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 الخبر الصحيح بقوله ثم تر كع حتى تطمئن را كعاً ثم ترفع حتى تستوي قائماً ثم تسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ترفع حتى تستوي جالساً ثم تسجد  
 حتى تستوي ساجداً وقال واذهل في بقية صلاتك هكذا واحذروا كل الحذر ١٨٥ من الوقوع في الهلاك الذي وقع الناس فيه من

عدم مبالاتهم بشكائهم للصلاة  
 فانهم يتقرونها نقر الديكة للحب  
 وذلك مبطل بشاهد قوله صلى  
 الله عليه وسلم في الخبر الصحيح  
 للرجل الذي رآه يفعل ذلك  
 ارجع فصل فانك لم تصل وهو  
 يصل كذلك ثلاثاً على تلك الهيئة  
 التي هي الاسراع في الركوع  
 والسجود ثم في الاربعة عليه  
 الكيفية السابقة وقد قال صلى  
 الله عليه وسلم صلوا كما رايتوني  
 أصلي فانه صلى الله عليه وسلم كان  
 يتم الركوع والسجود بالطمأنينة  
 والطمأنينة في الشرع عدم  
 الاضطراب ومعناه ان الركع  
 والساجد اذا بلغ حد الركوع  
 والسجود يتراخي فيه ما قدر  
 ما يسبح الله تعالى ثلاث تسبيحات  
 وهو راكع أو ساجد بالتراخي يعني  
 بالترتيل في التسبيح لأقل من  
 ذلك هذا أقل الطمأنينة ومن  
 نقص عن هذا القدر فسدت  
 صلاته فانها هي التي وقع فيها الخبر  
 اذا صلاها صاحبها فبعد فراغه  
 منها يأخذها الملك فيلغها كما  
 يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها

الابحاث وحساب - م على الله وأما غير هذا فان أخذ مال المسلم عن غير طيب نفس حرام بالاجماع  
 يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى ان تلقوا  
 ربكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا اللهم هل بلغت فقالوا اللهم نعم والحديث  
 وقضيته مشهورة في كتب الحديث فلا تطيل بذكره وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا  
 لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم فالرجوع في الحكم  
 الى هذه النصوص القطعية والوقوف عند حدودها فرض لازم على كل مسلم فاذا عرف هذا فما  
 مضت عليه عادة الاعراب والظلمة من اقتحامهم وأخذ مال المسلمين بغير صورة شرعية فكل  
 ما يابدهم حرام لا يحل لمسلم ما ملتم بوجه من وجوه العوض ولا قبول عطياتهم وهذا باهم  
 كل ذلك حرام فلهذا في الاصل ثم ان كان البلد غلب عليها جميع ذلك ولا يوجد غيره بأيديهم  
 بوجه من وجوه المخالطة فكل ذلك حرام ومن تعلل عن ينسب الى الفقه أو الى الاسلام فاخذ  
 ذلك مستحلاً لمعتدراً بعدم وجود غيره فلا عذر له في الشرع ويسجل عليه في الشرع بانه  
 مقتم ما حرم الله ظلماً ولا يحل لكاه في تلك البلد ولا بقاء بينهم والهجرة عليه من ذلك المكان  
 واجبة بتواتر نصوص الشرع وما كان مخلطاً عندهم بوجوه التجارة في ذلك الحرام واتلاف  
 عنه واشترائه بده عينا أخرى وبوجوه الحرث والمناخنة أو ضم مال بصورة شرعية اليه  
 فالاصل المعول عليه ان ذلك كله حرام بجميع ما اختلط فيه في قدر على ذلك تمسك بهذا الاصل  
 وجرى عليه ثم ان تنزل الامر الى عموم ذلك في الارض واختلاط ذلك بصورة حلال بصورة  
 حرام بأيدي كاسبه كما هو صورة الوقت فعل المؤمنين في اقامة طلب فرض الحلال ان يجتنب  
 ما علمت صورته صورة الغصب والمحرم وما جهل من ذلك وكان الاصل الاختلاط بصورة حلال  
 بصورة حرام كما ذكرنا أو لا وعم الفساد في الارض كما هو صورة الوقت رجوع الى اصل الحلال  
 الثالث وهو ان الحلال ما جهل أصله فان صورة الحلال كان في عهده صلى الله عليه وسلم  
 ما عرف أصله وأصل أصله ثم لما انقضت مدة الخلافة ورجعت ملكا عضواً رجوع الحلال  
 ما عرف أصله فقط ثم لما زاد الفساد وطمى بحره صار الحلال ما جهل أصله وهي المرتبة الثالثة  
 في الحلال وعلى هذا الحد وهذا المنوال يجري الحكم في معاملة هذه الطوائف بوجوه العوض  
 وقبول عطياتهم فلا يجتنب منها الا ما عرف صورة الحرام فيه مثل الشيء المغصوب والمأخوذ في

٢٤ جواهر - ثاني كوجه صاحبها والمطلوب في الشرع ان يأخذ الانسان من صلاته مثل اتيانه لنومه اذا غلبه النوم فان أتى النوم  
 لا يأتيه مستجلاً ولا متخفلاً بل يلقى عنه جميع اشغاله ثم ينام مثلاً لا للنوم مطمئناً وكذلك حالة الصلوة يأتيتها متشاغلاً بها فيها قد ألقى  
 كليته فيها تاركاً لما يشغله عنها ثم يفعلها بشروطها المذكورة وأما من صلاها مستجلاً لا يطمئن بركوعه ولا سجوده على الحد الذي ذكرناه  
 فانها غير مقبولة واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم أول ما ينظر الله تعالى اليه من أعمال العبد الصلاة فان قبلت نظري سائر عمله وان لم  
 تقبل لم ينظر الله تعالى في شيء من عمله اه واذا عرفت هذا فاعلم ان العلماء متظاهرون على نص ما قاله شيخنا رضي الله تعالى عنه وهنهم  
 أجعين وفي اليهود والمجدي أحذعلينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تتساهل بترك الركوع والسجود والاعتدال  
 فيهما سواء كنا أمة أو أمومين أو منقردين وأما الزيادة في التطويل على الذكر الواجب أو التدوير في الباقي بالامام بلر بما بطل



صلااتهم ان طول الاعتدال زيادة على الذكر الوارد فيه المطلوب منه وانما يلحق ذلك بالمتفرد أو بالأمم فهو تاسع لامامهم ثم ان طول تطويله لا يخرج عن المأمور به فله مفارقة ولو بلا عذر وسعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول لا ينبغي لفسقير اذا كان يغلب عليه الذم في حضرة الله تعالى على شهود المأمومين ان يجعل نفسه اماما بالناس لان مثل هذا تحت أسرار القدرة الالهية لا اختيار له الا ان يأمره الشارع بتطويل قراءة الثانية عن الأولى كقراءة سورة القاشية في الركعة الثانية من الجمعة وفي الأولى بسج اسم ربك الاعلى مع انها أصغر من العاشية قد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم نص على ان تكون الثانية دون الأولى والقراءة في الرابعة دون الثالثة وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت صلاته بعد الى التخفيف ومن الحكمة في ذلك كون النفس تزهد في بطول الوقوف بين يدي الله تعالى على الدوام من غير ان ١٨٦ يتخلل ذلك شهود الكون فان ذلك ليس من مقتدو البشر الا ان عن الله تعالى بذلك

على بعض أصفياه وتأمل يا أخي نفسك ان طول الامام الثانية على الأولى وطول الدعاء في التكبير في الرابعة في صلاة الجنائز تكاد وحل تخرج من حضرة الله تعالى ولا يصير واقفا يصلي معك الا بحسب فقط وتلك صلاة لا تصح للقبول بل هي الى الرد اقرب كما مر في عدم انشوع في قسم المأمورات واعلم يا أخي ان الاعتدال قد وردت فيه احاديث في تطويله وفي تقصيره فروى البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى يقول انه نسي وفي رواية كان اذا جلس بين السجدين كانما جلس على الرصف يعني الحجارة المحصاة وأما الامام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع من الركوع والسجود بقدر ما يفعل الركن من الاركان لان الاعتدال في هذين الموضعين انما شرع تنفيسا للصلي مع الحضور من المشقة العظيمة التي تجلب له في ركوعه وسجوده

ثم الخمر والمأخوذ في صورة ربنا النفسية وهي كثيرة يقاس ما لم يذكر منها على ما ذكر وأما ما جهلت صورته فان علم من صاحبه انه لم يكن عنده الا الحرام لم يخطئه بصورة أخرى كالحرارة والتجارة وابدال عين بعين أخرى فكل ما يده حرام لا تحصل معاملته ولا قبول عطية له وما اختلط بهذه الصور من تجارة وحرارة وصناعة وابدال عين بعين أخرى واطاعة حلال له لم يحرم ما في يديه الا ما له عين كائنه في الحریم وأما ما جهل أصله فحلال وقولنا في هذا المحل حلال فانما هو حلال عرضي لا أصلي لعدم وجود غيره بكثرة الفساد وعمومه في الارض واحتياج العبد الى القوت فيكون حلالا ليعا اعطاء حكم الوقت والضرورة فقد قال سبحانه وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وكذا قال القطب الكامل والوارث الواصل والقدوة الشامل سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه لو كانت الدنيا عبطة من دم لكان قوت المؤمن منها حلالا لان الله تعالى فرض العباد على العبد ويايح له أن يأكل مما في الارض حلالا طيبا كما هو نص الآية فانما تتبع في الارض وجوه الحلال وعمت البلية في الارض كان اقتحامه للحلال الاعلى فالاعلى اما أن يكون مما عرف أصله وأصل أصله كعاملية الحريين باخذ الاجرة منهم على الخدمة والاشتراء مما يبيعونهم فان كل ما يبيعونهم كماله لا معارضة فيه فن وجد السبيل الى هذا وامكنه فلا يحصل له معاملته المسلمين بوجه من الوجوه ولا يعامل الا الكفار الحريين لتحض الحلال يبيعونهم ولو أخذوا مال المسلمين فكله حلال ومعاملتهم حلال في غير الخبائث والاختباء الايمان الكاذبة والغدر فان ذلك حرام ثم ان لم يجد هذا فيتنزل الى ما عرف أصله كن وجد كنز من المال بصورة الجاهلية في أرض غير مملوكة وكذلك المعدن على هذه الصورة والصيد وغيره ودون هذا من المراتب ما جهل أصله وعرف اختلاطه بما يدي كاسبه وله مراتب مفصلة في كتب الفروع وآخر مراتب الحلال اذا عمت البلية في الارض فلم يجد المؤمن منها القوة الا الصورة المحرمة والجاه الحلال الى ذلك حل له أخذ قوته فقط كاتقيات الخائض من الميتة ولحم الخنزير فقط وأما الزكاة في المحرم فصورة الغصب وشبهه فلا زكاة فيه لار الزكاة فيما يتعلق ملك الشخص به ولا ملكية في الغصب وشبهه وأما ما اختلط وذهبت عينه بعين أخرى وخطط بالحجارة والصناعة فيزكي كله وأما أخذ الزكاة من ماله المستحقها بصورة السرقة أو الخبائث أو الغصب فكله حرام فلم يعرف فيه مخالف

وأما الامام الشافعي فقال يجب الاعتدال من الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي هي حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في اسرار الصلاة فراجعه والله تعالى أعلم (وروى) الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما فروعا لا يجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود (وروى) الامام أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقر الخراب (وروى) الطبراني وابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو مات على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم (وروى) النسائي فروعا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي الثلث والرابع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي باطول من هذا وفي حديث المسيء صلاته فاركع حتى تطمئن را كما ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا



ثم اقبل ذلك في صلاتك كلها اه وروى الامام احمد وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه اسناده عن أبي ثناء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسوا الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وروى الطبراني وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة ايضا وروى أبو يعلى وابن خزيمة في صحيحه عن عمرو ابن العاصي وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه ويتقرب في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي لا يتم ركوعه ويتقرب في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة أو التمرتين لا يتغنيان عنه شيئا وروى الطبراني باسناد رجاله كلهم ثقات عن بلال رضي الله تعالى عنه انه أبصر رجلا لا يتم ١٨٧ الركوع ولا السجود فقال لو مات هذا لمات على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى عبد لا يتم صليبه في ركوعه وسجوده وفي الموطأ عن النعمان بن مرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ماترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل ان تنزل فيهم الحسد ودقوا الله تعالى ورسوله أعلم قال هي فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقه الذي يسرق صلاته قالوا كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وروى الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن شماله فاذا أتمها عرجا بها واذا لم يتمها ضرب بها عصى وجهه وروى الطبراني عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال

من اهل الاصول ولا يحل ذلك الا للسلطان فقط لا ما عداه ولا يقول بايجابها الا من لا دين له ولا امانة ثم مشاركة الطلبة فهي داخلة في تفصيل المعاملة السالفة انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته) رضي الله عنه عن الزكاة اذا طلبها الامير هل تعطى له أم لا (فاجاب) رضي الله عنه بقوله ان كان صاحبها يامن من شر الامير لا يعطيها له وان كان لا يامن من شره يعطيها له والله حسيبه والمزكي ان حصلت له مشقة فيجعل يوم معين في السنة يخرج فيها زكاته على جميع ما بيده من العروض والديون والناظر وغيره وأما مصرف الذهب بالفضة وحصل نقص فالنقص لازم له في ذمته فان الله لا يأخذ الا كاملا وقد سأل شيخنا رضي الله عنه سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما تقول فيمن يعطى الزكاة للملوك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أمرتهم بها عنهم أو كما قال عليه الصلاة والسلام فقلت له فإمامنا من كان يقدر على منعها منهم ولا يخاف من شرهم وأعطاهم على هذا المال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من فعل ذلك فعليه لعنة الله انتهى وأما مصرف الزكاة للاشراف فلا تحل لهم على أي حال كانوا الا أن تحل لهم الميتة فان دفعها اليهم فهي في ذمته لا تجزيه ولا تسقط عنه لقوله عليه الصلاة والسلام الا ان الصدقة لا تحل لمجدولا ولا اهل بيته وأما قول من قال ان الزكاة تجوز للاشراف الا أن تكون لهم أرزاق من بيت المال فحرم عليهم (الجواب) أنه لا يصح هذا التوجيه وقائله لا معرفة له بالاصول بل الذي حرمت الصدقة عليهم لانه هو شدة قربهم من الله تعالى وعلو منصبهم عنده والزكاة او ساخ الخلق يتطهرون بها فارضى لهم أن يتقذروا ويتلطخوا بها وساخ الخلق وهذا الوصف قائم الى يوم الدين ولا يحججه من يقول بها للاشراف بوجه من الوجوه انتهى من املاه علينا رضي الله عنه (وسألته) رضي الله عنه عن قولهم من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهدوا خطأ فله أجر واحد (فاجاب) رضي الله عنه بقوله الكلام على اختلاف المجتهدين رضي الله عنهم في قولهم من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهدوا خطأ فله أجر واحد وعندهم أن المصيب واحد الى آخر اقوالهم قال سيدنا رضي الله عنه الكلام على هذه المسئلة من الاجتهاد قال الاجتهاد هو الحكم في نازلة لانص فيها بغيرها على طريق الاستنباط وهو أخذ الحكم للنازلة للحادثة من نص من الكتاب أو السنة لمصلحة جامعة بين التنازلة وذلك النص المستنبط منه الحكم وأما ما نص الله عليهم أو نص عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم فليس فيها

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الصلوة لوقتها وأسبغ وضوءها وأتم قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله تعالى كما حفظني ومن صلاها تعبر وقتها ولم يسبغ وضوءها ولم يتم خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعني حتى اذا كانت حيث شاء الله تعالى لغت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه وروى الاصبهاني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرجل ليصلي سنين سنة ما تقبل له صلاة له يتم الركوع ولا يتم السجود أو يتم السجود ولا يتم الركوع وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف ما كتب له الا عشر صلواته تسعها ثمانية سبعة سادسها خمسة اربعة ثلثها نصفها والا حاديت في هذا كثيرة اه وقال الشيخ زروق في شرحه على الرسالة وقوله ان تطمن مفاصلك متمكنا يعني



وأقل الميثان تستقر مفاصلك من الاضطراب اطمننا بامتكالم قال والرائد على أقل الطمانينة قال ابن شعبان فرض موسى وبعضهم نقل وصوبه اللحي واستشكل بادرالك المسبق آخر الركوع فانظرناك اه وقال الشيخ زروق قلت يعني ان الرائد لم يكن فرضا لما صحت صلاة مسروق أدركه وقد حكم العلماء بصحة صلاته من غير خلاف فدل على ان الرائد فرض وفي شرح الدرر على المختصر عند قول المصنف وعلى الطمانينة ويطلب تطويله الركوع والسجود عن الرفع منهما اه وفي حاشية المسوق في هذا التحمل واعترض اليناني على المصنف في هذه الزائدة على الطمانينة سنة فقال انظر من نص على ان الرائد عليها سنة ونص اللحي اختلف في حكم الزائد على أقل ما يقع عليه اسم الطمانينة فقيل فرض موسع وقيل نفل وهو الاحسن وهكذا عباراتهم في أبي الحسن وابن عرفة وغيرهما قلت والامر كما ذكره في حاشية اليناني وقال ابن أبي ١٨٨ جرة عند حديث الاعرابي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل

فالم تلم تصل وذكرا الحديث وفيه فارفع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم اقل ذلك في صلاتك كلها ظاهر الحديث يوجب توفية اركان الصلاة من قيام وركوع وغيرهما من شأنها ومن لم يفعل لم تجز صلاته ثم قال بعد كلام وهذا بحث ما هو جد الاستواء اختلف العلماء في ذلك الحديث فمنهم من قال بقدر ثلاث تسبيحات ومنهم من قال غير ذلك ومنهم من لم يجعل له حداً الا ما حده هنا صلى الله عليه وسلم وهو قول مالك رحمه الله تعالى ومن تبعه وهو الاظهر لان الذي أعطى البلاغة والتور والحكمة أخبرنا الامر الذي يأخذ كل الناس منه القدر الذي فيه اجزاء فرضه لان الناس فيهم خفيف البدن وخفيف الحركة فهذا بقدر ثلاث تسبيحات تعتدل جميع مفاصله ومنهم الثقيل البدن الثقيل الحركة فهذا بمقدار الثلاث تسبيحات لا يتم له

اجتهاد كما هو معروف عند الأصوليين ثم قال رضي الله عنه والنوازل الواقعة منها ما وقع النص فيها بعينها من القرآن أو من قوله صلى الله عليه وسلم سواء كان هذا النص معلوماً عند الناس أو كان منسباً اليه أحد ومن النوازل ما لم يقع فيها نص من الله ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع فيه النص وكان معلوماً بالغالط فيلزم الوقوف عنده في تلك النازلة والحاكم الذي حكم له في تلك النازلة بذلك النص يسمى حاكماً بالحق والحاكم الذي بعد ذلك الحكم المتصوص في النازلة يسمى حاكماً بالجور ثم هنا بحث في هذا النص اما أن يكون على رتبة أهل الصحيح في نقله وبلغ حد التواتر في حكم بخلافه عندنا كقولنا من النص ما هو خبره خبر الآحاد وبلغ حد التواتر في مخالفه أيضاً كقولنا لا أول ومن المتصوص ما نقل غريباً في غير ما لم يتواتر ولم يشتهر فمخالف هذا النص لا يكفر بخلافه عندنا مع العلم وان كان عليه اسم عظيم وما كان من المتصوص لم يخرج له وجود أصلاً ونسباً أو خرج ونسباً فهذا يلزم الحكم به في نفس الأمر وان لم يبلغ ثم ان الوصول الى هذا النص متعذراً لا يمكن الوصول اليه بوجهه ووجب الرجوع الى الاجتهاد ثم ان المجتهدين اذا اختلفوا في هذه النازلة التي وقع النص فيها أو نسي فنصادف من المجتهدين ذلك الحكم الذي وقع النص به ونسي هو المصيب من المجتهدين في نفس الامر والباقيون مخطئون في نفس الامر وعلى هذا الفصل ينزل قول من قال من المجتهدين ان جميع المجتهدين مخطئون والمصيب منهم واحد لا بعينه ونسباً به الذي صادف الحكم الواقع في نفس الامر ونسباً لجميع من صادف هذا الحكم من المجتهدين فهو المصيب في تلك النازلة والباقيون مخطئون وأما ان كانت النازلة لم يبرز فيها نص لا من الله ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم لا ظاهر ولا باطناً فهذا مخطئ المجتهدين في هذه النازلة وأشباهاها كل مجتهد مصيب وليس لاحد منهم ان يقول خطأ الغير والصواب عندي حرام عليه هذا لا يلزم عليه تضليل العلماء ثم ان المجتهدين ان يكون المجتهد منهم من كان على شرطه له معرفة بنصوص الكتاب والسنة وله معرفة بالعلل التي وقع الحكم لاجلها في كل نص وعرف العلة الجامعة بين حادثته وبين النص الذي أوردها عليه هذا شرط المجتهد الذي نقول فيه ان كل مجتهد مصيب لا غير لا كل قائل في العلم فان أكثرهم لا يدري ايراد الحوادث على النصوص الصحيحة ولا علم له بالجامعة بينهم ما قتل هذا الاخير هو الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم في حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً

فرضه ومنهم ما بين ذلك وهم ايضا في النطق بالتسبيح مختلفون اه قلت ووجه من جعل أقل الطمانينة قدر ثلاث تسبيحات من حديث أبي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع أحدكم فقال في ركوعه سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربّي الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه اه وقال ابن أبي جرة ايضا عند قول أنس رضي الله تعالى عنه ما صليت وراء امام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تعتن أمه وان تخفيف الصلاة يكون بتقصير القراءة وقد يكون بتقصير القيام وقد يكون بتقصير اركانها كلها الا انه بشرط ان لا يخل بركن واحد منها فانه اذا اخل بواحد منها فليست بصلاة فلا يهتم بالتخفيف حتى يشكر من عادتهم المنقولة عنهم في طول صلاتهم لان الله تعالى قد أنى على المطولين في صلاتهم في كتابه حيث يقول وقوموا لله قانتين والقنوت في الصلاة لغة



هو طول القيام فيها وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله تعالى عنهم أن يتركوا ما هو أول من هذا فيكون لهم هذا الثناء الجليل وما تورمت قدماء صلى الله تعالى عليه وسلم الا طول القيام في الصلاة وقد نقل عن الصحابة وعن السلف رضي الله تعالى عنهم انهم يكونون في الركعة الواحدة فيخرج الرجل الى البقيع ويرجع الى المسجد وهم في الركعة الواحدة لم يتموها وان الرجل منهم كان يدعو في سجوده بقدر ما يسبح الله تعالى سبحانه ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستغفر لنفسه ولأبيه ولسبعين من الصحابة وقرابته ويسمهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وأما حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه صلى المغرب بتومعه بسورة البقرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان أنت يا معاذ فأما قال له ذلك لان صلاة المغرب السنة فيه التخفيف من أجل ان ذلك وقت افطارهم ووقت الضرورات أيضا وكان بالموثوقين رحيم صلى الله عليه ١٨٩ وسلم وما روى عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه

أنه كان يصلي الصبح بسورة البقرة في الركعتين مع أبا بكر رضي الله تعالى عنه وعن جميعهم فهم عن النبي صلى الله عليه وسلم تحمل التطويل في محله والكل سادة على خير وروى عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه قال لبعض الصحابة والتابعين ما حفظت سورة يوسف الا من عثمان رضي الله تعالى عنه لكثرة ما كان يرددها في صلاة الصبح وجاء في المطاوعة أم الفضل بنت الحارث أنها سمعت عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرأ والمرسلات عرفا فقالت له يا بني لقد ذكرتني بقراءة هذه السورة انها لأحر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقرأ بها في المغرب فكانت قراءته صلى الله عليه وسلم بطيئة حسنة كما نعتها الواصف لها قال كانت قراءته عليه السلام لو شئت أن أعد حروفها لعددتها فبقرير هذه الآثار علمنا أنه عليه الصلاة والسلام ما كان تنبيهه لمعاذ رضي

من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء كلمات عالم ذهب عامه حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا استلوا فافتوا بغیر علم فضلوا واضلوا والقسم الذي ذكرناه آخرا والمراد بالآخرة الحديث والذي يشهد للقسم الأول وهو المختار الصحيح الذي ذكرنا شروطه أولا هو قوله صلى الله عليه وسلم وما أشكل عليكم من شيء فردوه الى الله والى أولي العلم من بعدي كما ينبغي بكم بنا وبه وكما قال تعالى في الآية الصبر بحجة ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالآية والحديث شاهدان لوجه الاستنباط واجماع المحققين على مسألة واحدة من خالفها خرج عن أجماع أهل الاسلام وهي قولهم لا تغفلوا الارض عن ولي اما قائم لله بحجة في دينه وامام مدفوع به البلاء عن خلقه ثم ان هذا الذي هو قائم لله بحجة في دينه قد اتسع علمه في معرفة النصوص القطعية على اختلاف أصنافها كما اوسنة وناسخا ومنسوخا وعرف العلة في كل نص التي هي سبب الحكم في ذلك النص وأعطاها الله تعالى من قوة النور الالهي ما لو عرضت عليه ألف مسألة في الوقت كل لانص فيها لاورد كل مسألة على نصها الذي يقوم الحكم منه عليها بالعلم الجامعة بينهما ويعرف هذا كله على التمام ويكون بحيث ان لو نسبت الشريعة كلها من الارض لدون الدواوين وجميع الشريعة كلها من صدره وهذا المظهر في هذا الشخص لا يكون بشدة السج ولا بكثرة الحفظ فقط بل بنور الالهي وتأيد برأيه مع شدة سعيه وتعلمه لحفظ العلوم ظاهرا واصل به الى هذه المرتبة فانه لو خطت الارض من هذا الشخص لسقطت حجة الله على خلقه وليس بهذه الصورة الا الفرد الكامل وقد يكون هذا المظهر في غيره من أيده الله بفضله جعلنا الله منهم عبدا وحوده وكرمه آمين

## الباب السادس

في جملة من كراماته وبعض ما جرى من تصرفاته

قد منح الله سيدنا بالعباس التجاني رضي الله عنه من الاحسان والعرفان والرسوخ والايقان ومتابعة السنة المجدية والسيرة النبوية وكال الاستقامة التي هي أصل هذا الباب وخلاصة كل كرامة ولما بوجاه من ذلك كله حالوا وعلموا وعلا ما عدم فيه النظر وضرب في الناس مثلا مما ينبغي عن جمعه ما قدمناه ويرشدك الى تفصيله ما أسلفناه

الله تعالى عنه على الاطلاق واعما كان لكونه طول ذلك التطويل في المغرب وقد ثبت بالسنة خلفا عن سلف ان العمل جرى على ان المستحب في صلاة المغرب أن تكون أخف الصلوات ولولا ذلك ما كان أبو بكر يصلي في الصبح بالبقرة كما ذكرنا ولما كان المعهود منهم في الصلوات التطويل فاذا كانت هناك علة كما ذكرنا بكاء الصبي وما يشبه ذلك خفف عليه السلام حتى حرج بذلك التخفيف عن العادة الجارية لهم كما قال بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها وليس يعني ميقاتها أنه صلاة ما قبل الوقت الذي وقت لها ذلك محال وانما يعني بغير وقتها الذي كان صلى الله عليه وسلم يصليها فيه فانه كان بعد طلوع الفجر كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه يركع ركعتي الفجر ثم يضطجع ما شاء الله تعالى ثم يخرج ويصلي وفي هذا اليوم صلى عند ان صداع أول الفجر وهذا أول الوقت الذي كان يصليها فيه فكتب



أخرجها من الوقت المعلوم لها وهو التأخير اليسير كما شرعناه وهذا مثل ذلك سواء لانه من أجل تلك القز بشخف و يترتب عليه من  
 الفقه جواز تحويل النية في خلال الصلاة الى حال ما دخل عليه من زيادة أو نقصا لكن بشرط أن لا ينقص من الحد المجزئ شيئا ومن  
 أجل ذلك صرح الصحابة رضي الله تعالى عنهم بخروج الصلاة عن وقتها وفي ذلك دليل على فضلهم وصدقهم في الرواية و يترتب عليه  
 أيضا أنه لما كانت الصلاة وهي رأس الدين يجوز فيها تحويل النية من الأعلى الى الأدنى مع حرز الكمال ولا يرجع لقدر الأجزاء الا عند  
 الأعذار وإذا رجع الى قدر الأجزاء يحافظ على أن لا ينقص من الواجبات شيئا وعلى هذا البيان المتقدم من أحوالهم قد اختلفت الأحوال  
 وظهر النقص وقد سمعت ورأيت بعض من ينسب في الوقت الى العلم وهو ممن يقتدى به وهو لا يكل الواجب من بعض أركان الصلاة فانا  
 لله واننا اليه راجعون على تضييع العلم وحقيقته ١٩٠ وهو الجمل وتعامه ولذلك قال رزين رحمه الله تعالى ما وقع الناس في الأمور

المختورات الأوضحهم الاسماء  
 على غير المسميات المعروفة أولا  
 لانا الآن اذا أخذنا بالتخفيف في  
 صلواتنا خرجنا من حد الأجزاء  
 لان المطول منافى لصلاته لا يصل  
 مجتهد الا الى الأجزاء فضلا عن  
 أن ينقص منه شيئا يخرج عما  
 طلب و يترتب على تخفيفها من  
 أجل بكاء الصبي كما قال فيه فانه  
 حصل له في صلاته القدر المجزئ  
 وبدل الكمال بجبر صلاة أم الصبي  
 برفع القنينة عنها بتججيل الصلاة  
 وخبر الصبي نفسه فجاء الخبر هنا  
 متعلما وهو الاكل وأما على  
 قصد ما من غير بكاء الصبي فتبين  
 منه صلى الله عليه وسلم القدر المجزئ  
 في العمل كما بينه في القول والتبيين  
 لمقادير الأحكام أرفع الأعمال  
 و يترتب على هذا من الفقه انه  
 صلى الله عليه وسلم في كل الأحوال  
 على أتمها وأعلاها وأما الجواب  
 عن حد اتمامها فنعرفه بحديثه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم حين قال للبي  
 في صلاته أرجع فمسل فانك لم  
 تصل فعمل ذلك معه ثلاثا قال له لما  
 سأله التعليم اذا جئت الى الصلاة

فاكرمه سبحانه بكرامات ذوات عدد ومده من ذلك باعظم مدد وأظهر عليه من آثار  
 التصريف والكشف والتعريف ما نبئ عن الخصوصية العظمى والمحبوبية الكبرى  
 المشير اليها قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل فاذا أحببتك كنت معي الذي يسمع به  
 وبصره الذي يبصر به وبه التي يبسط بها رزاقها يسلك بها مع المتابعة آية وكرامه وعمايه  
 أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ذلك هو الفضل العظيم والمدد الجسيم وما اتفق  
 الا بعد محبوب ومرغوب فيه مطلوب وقد أجرى الله من الكرامات على يد سيدنا وشيخنا  
 أبي العباس مولانا أحمد الخاني رضي الله عنه ما لا يكاد يعد ولا يحصر كثرة ولا يحسد فلا تلقى  
 أحدا من قرابته وذويه أو من يصاحبه وبليه الا وجدته له بما اتفق له من ذلك ومحمدنا  
 عارأي لديه وشهده من الحب هنالك فصارت عندهم لكثرة ما يشاهدون منها ويرون من  
 الأمور المنبثقة عنها أمراض ورزا وعلما يقينيا لا يستغربون صدورها ولا يكثر ثون أمورها  
 تحدث عن البحر ولا حرج واروعن المشاهدة ما لا في سلك القول اندرج وقد شاهدنا  
 من سيدنا ما لا يحصى ولا يستقصى من الخوارق العظام والكرامات الجسام في الغيبة  
 والحضور وفي السفر والاقامة وفي جل الأمور وهي على أصناف مختلفة الأوصاف ما بين  
 نصريفات من دفع خطوب ونصر مظلوم وتكثير طعام وإبراء عاهة وبين مكاشفات  
 واجبة دعوات وغيرها من خوارق العادات من الأمور الصادرة منه وعلى يديه فاما ما كان  
 من قبيل النصريفات اما ظاهرا بحيث يفهم ذلك عنه رضي الله عنه نصريحا أو إشارة  
 أو تلويحا واما محتملا بحيث يحتمل أن يكون من قبيل النصريف أو المكاشفة فقد رأينا منه  
 وشاهدناه وتحققنا ذلك عيانا وأبصرناه ما يعجز عنه الخط والقلم ولا يأتي عليه حد ولا علم  
 اذ هو الباب لا تستوفي آياته ولا تلحق غايته ولا تنحصر أنواعه وأصنافه ولا تستكمل  
 نعوته وأوصافه ولا يحصى عدده ولا ينقطع مدده بل هو أكثر من أن يستقصى أو ينال  
 مرامه الاقصى ويمينا ذلك عن كل ما سمعناه وتلقيناه من أصحابنا الثقات الأعيان  
 ووعينا ما شاهدناه منه عيانا وتحققنا ما فكرنا علمنا وأيقنا ما لمثلث منه أسفارا ولكنه  
 ندين عن ذلك العنان انتهى سيدنا عن إثبات ذلك زجرا فانه ينابيعه معا وطاعته واقصا  
 ولو تبينا ما وقع منه واستقرأنه وحفظناه كله وجمعناه ومن أين لنا ذلك وأنى الوصول الى

فكبرتم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن را كما ثم ارفع حتى تعدل قائما ثم امجد حتى تطمئن ساجدا ثم  
 ارفع حتى تطمئن جالسا ثم امجد حتى تطمئن ساجدا ثم اقل ذلك في صلاتك كما هو بقوله عليه الصلاة والسلام كل صلاة لم يقرأ فيها بأم  
 القرآن فهي خداج لان التمام في الصلاة على ثلاثة أشياء في الأجزاء بالقراءة وفي الكمال الأركان وفي الكمال عدد الركعات ويكون ذلك  
 بعد تحقق دخول وقتها وفيه دليل على تحرز الصحابة رضي الله تعالى عنهم لانهم كانوا يستقدون في الكمال بتمام الحالات في الأجزاء لا يأتون  
 به الا ومع ذلك زيادة خيفة أن ينقصهم من الأجزاء شيئا ولا يتحقق الأجزاء في الاقل الا بالقطع بالزيادة اليسيرة فيه ما لم تكن تلك  
 الزيادة محظورة في الشرع مثل منعنا الزيادة في الوضوء أو تكون تلك الزيادة لم يفعل هو صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا منها الا لا يخرج  
 بها الى البدعة وقد جاء فيها من الدم ما جاء كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله عليه



الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة وما أشبهه ثم قال ويترتب على تقصيرها من غير عذر أنه جائز وإن الأفضل ما كان دام هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بعده من السلف الصالح عليه وفيه دليل على فضل العلم لأنه به يعرف حد الجائز فيما كلف به وحد الكمال لأنه يأتي بالاشياء على ما أمر بها لأن الجاهل قد يجعل الكمال واجباً فيكون قد زاد في فرض الله تعالى أو يكون يجعل زيادة الكمال بدعة فيكون أيضاً يجعل في دين الله تعالى ما ليس فيه أو يكون يجعل حد الاجزاء والكمال ثم يأخذ في نقص منه فيجعله من باب التخفيف وهذا الذاء العضال قد كثرت في أوقاتنا ومثل هذا ينبغي في جميع أمور الدين أن يعرف الشخص القدر الذي يجب عليه وما هو قدر الزيادة المستحبة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة قال العلماء كلما كان عليك فعله فرضاً فطلبه فرض لأنه لا يمكن أن يوقف عليه من جهله اه كلام ابن أبي جرة رضى الله تعالى عنه وفي شرح العزيز لابن عبد ١٩١ الصادق وإن أقل الطمأنينة قد ما يسبح

هناك لكان ديواناً جامعاً وكتاباً في فقهه مستقلاً واسعاً (واعلم) أن هذه الكرامات على قسمين ظاهرة وباطنة كما عند الشيخ ابن عطاء الله فالحسوس هي الخوارق التي يجريها الله على يد الصالحين من عباده كطى الأرض والمشى على الماء والطيران في الهواء وكثير الطعام والشراب والالتيان بثمرة في غير أبنائها وانباع ماء من غير حفرة أو حابة دعوة نبيان مطرف في غير وقته أو اطلاع على المغيبات أو نحو ذلك ومشرط اعتبارها وجود الاستقامة بل لا تسمى كرامة إلا مقرونة مع ذلك وهذا إذا ظهرت على يد ثابت العقل ظاهر التمييز وقد يظهرها الله تعالى على يد مهلول لظهورها نصابه ويحميها من الأذى به جناحه فلا يشترط فيها حيثشذو وجود الاستقامة لسكونه ساقط التكليف من ذوي الاستقامة على الخصوص صفة أدلوا على منصب وأجل لجمعهم بين الفضيلتين دوام العبادات وخرق العادات والمعنوية هي ما عين الله به على عباده من المنن الباطنة كالعرفه بالله والتوكل عليه ودوام المراقبة والسوخ في اليقين والقوة والتمكين ودوام المتابعة والفهم عن الله ودوام الثقة به والتوكل عليه إلى غير ذلك وهذه عند أهل الله أفضل من الأولى وأجل ولعل سيدنا أشار بالمنع للأولى لأن هذه أشرف وأكمل كما قال ابن عطاء الله وأصلها وأفضلها الأيمان بالله تعالى قال في لطائف المنن (وما أكرم الله تعالى العباد في الدنيا والآخرة كرامة مثل الأيمان به والعرفه به وبربوبيته لأن كل خير من خيري الدنيا والآخرة فأنما هو فرع عن الأيمان بالله من أحوال ومقامات وأوراد وواردات وكل نور وعلم وفتح ونفوذ إلى غيب ومسمع مخاطبة وجريان كرامة وما تضمنته الجنة من حور وقصور وأنهار وثمار وأركان به أهلها فيها من رضا عن الله عز وجل ورؤية الله فكل ذلك أنما هو نتائج الأيمان ووجود ناره وامداد أنواره جعلنا الله وآياكم من المؤمنين برؤيته والإيمان الذي رضيه لعباده وبسطنا وآياكم للتسليم له في مراده اه كلام لطائف المنن (واعلم) أنه كان رضى الله عنه يخفي الكرامات ولا يظهر منها شيئاً سحان من جعل خوله ظهراً وظهر غيره دهوراً وقطع الناس بتعظيمه دهوراً وبقي غيره كان لم يك شيأ من ذلك كورا وقال يوم رضى الله عنه في الكرامات المكاشفات الحقيقية أن يكاشف عن الله ورسوله ويفهم كلامهما وما تضمنته من الامرار العقلية والانوار التوحيدية من علوم غامضة وأفهام دقيقة وحقائق ربانية وكلما كرر النظر فيها ما تجد له أفهام واسرار وحكم وإشارات غير ما فهم أولاهم هكذا

الانسان فيه ثلاث مرات وقال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في بداية الهداية في آداب الصلاة ثم كبر للركوع إلى أن قال وقد قل سبحان ربى العظيم ومحمده ثلاثاً وأن كنت منفرداً فالزيادة على السبعة والعشرة حسن إلى أن قال ثم اسجد وقل سبحان ربى الأعلى ثلاثاً وإن كنت منفرداً فزد وقال في آداب الامامة ولا يزيد الامام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود بحيث أن عمل القوم لئلا يؤدي إلى تغير القوم وعن سفيان يقول الامام خمساً حتى يتمكن القوم من الثلاث وقال الشافعي لا يزيد على الثلاث فيما اه (ومنها) قضاء الشفع والوتر وفي بعض الرسائل انه رضى الله تعالى عنه قال اذا قات الشفع والوتر بخروجهما من وقتهما كان صلاة اليوم الذي قبلهما لا ترفع لانها تبقى معلقة ما عدا صلاة العصر وسمع منه بعض أصحابه ان من فات الشفع والوتر وأراد أن يقضيها فليقضهما متى شاء

ثم يذكر عقبها جوهرة الكمال ثلاث مرات في التحية الأخيرة منهما بينة الجبر فأنها تجبر الشفع والوتر وترفع الصلاة اعلم ان تعليق رفع عمل بجعل آخر لا بدع فيه كتعليق رفع الصوم باداغ كاه الفطر وقد ورد مثله كثيراً والقضاء المذكور راما في قضاء حقيقة أو قضاء بمعنى العوض وكل الامرين المذكور عند علماء السريعة وعند علماء الحقيقة قال الشيخ زروق في شرحه على الرسالة تنبيه ليس في النوافل ما يقصى وما يطلب فيه الاقتصار على الفاتحة غير ركعتي الفجر وإن كان التوسيع مطلوباً والاقتصار جائزاً اه وقال في تأسيس القواعد والاصول وتخصيل الفوائد والوصول إلى اقامة الورد في رفته عند ما كان لازم لكل صادق فاذا عارضه عارض بشريه أو ما هو واجب من الامور الشرعية لازم انفاذه بعد التمسك بما هو فيه جهده من غير افراط مخل بواجب الوقت ثم يتعين تداركه بمثله لئلا يعتاد البطالة ولأن الليل والنهار خلقة والافات كلها لله تعالى فليس للاختصاص وجه الامن حيث خصوصيات فن ثم قال بعض المشايخ



أمن عندكم ليل والنهار يشير الكور بحكم الوقت لا مائة مائة من عدم تدارك الورد اه كلام الشيخ زروق وهو نفيس وقال  
 الخرمي على مختصر خليل عند قوله ولا يقضى غير فرض لاهي فذكر والاي لا يقضى من الصلوات الا الفرائض والفجر فيقضى حقيقة  
 من حل النافلة على المشهور وقيل انها ليست بقضاء حقيقة بل ركعتان تنويان عنها اه وقال في المجموع ولا يقضى غير فرض الاهي  
 وان قال به غيرنا وفي الحديث ما يدل على ذلك قلت قد قال بعض العلماء من أهل المذهب ان في قضاء غير الفرض ثلاثة أقوال القضاء  
 مطلقا وعدمه مطلقا وقضاء ركعتي الفجر فقط هذا هو الذي مشي عليه خليل اه وقال الشيخ الدسوقي في حاشيته على الشيخ الدرر على  
 مختصر الشيخ خليل عند قوله ولا يقضى غير فرض الاهي أي يحرم الى آخره قال شيخنا العدوي هذا بعيد جدا وليس منقولاً لاسيما والامام  
 الشافعي يجوز القضاء اه وقال في السراج ١٩٢ المنبر عند قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس رضي

الله تعالى عنهما والحسن يعني  
 خلفا وعوضا يقوم أحدهما مقام  
 صاحبه فن فاته عمله في أحدهما  
 قضاءه في الآخر كالشقة في حاء  
 رجل الى عمر بن الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه فقال فاتني الصلاة  
 الليلة قال ادرك ما فاتك من  
 ليلتك في نهارك فان الله عز وجل  
 جعل الليل والنهار خلفا لمن أراد  
 أن يذكر أو أراد شكورا وعن  
 الحسن من فاته عمل من الذكر  
 والشكر بالنهار كان له في الليل  
 مستعقب ومن فاته بالليل كان له  
 في النهار مستعقب اه وفي لواقع  
 الانوار القدسية في العهود المحمدية  
 اخذ علينا العهد العام من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن نقضى  
 أو رادنا التي غناها أو غفلنا في  
 الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة  
 الظهر ولا نقساهل في ترك ذلك  
 وهذا العهد لا يعمل به في هذا  
 الزمان الا القليل من الناس  
 لكثرة غفلتهم عن الله وعن الدار  
 الآخرة فيفوت أحدهما الخير  
 الكثير فلا يتأثره ويقع منه

لو بقي أبداً يادفهم هذه المكاشفة السقي بها يزداد معرفة ومعرفة قربا من الله تعالى ولا يعطي الله  
 هذه الخاصة أو مائة وقد خصه الله من ذلك بما لم يشاركه فيه غيره فاذا مرع في تفسير آية  
 أو حديث أبدي فيها من يدع التأويلات وكثرة الالتماسات لا يمكن التعبير عنه ولا يوجد  
 في كثير من المطولات ولا يزال يترقى فيه ما فيكون الثاني أبدي من الأول وهكذا في جميع أوقاته  
 وفي المجلس الواحد وفي الآية الواحدة أو الحديث وأما كلامه في الحقائق فلا يقوم بمعناه  
 الا من تمكنت معرفته واتسعت في سائر العلوم الظاهرة والباطنة مادته وعلت في الولاية  
 درجته ومن خصائصه رضي الله عنه وحدثني به عن نفسه انه يطالع في الكتاب ويده تجذب  
 عقد التسبيح ويسبح بلسانه حتى يتختم ورده فيجمع بينهم ما ولا يشغله واحد عن الآخر وقد حدثني  
 أيضا انه يطالع ويذكر وعلى على الغيرة في العلوم ويتكلم مع الناس ويكتب بمجلس واحد  
 في آن واحد فلم يشغله واحد عن الآخر فسبحان من أكرم قوما وأكل عقولهم وعلامهم أعلا  
 المذازل وحط آخر من مساواتهم في الصورة الى أرذل الحضيض السافل اه بحمد الله  
 تعالى وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما  
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

خاتمة هاديه لحبه رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع سنته واقتفاء آثاره داعيه فاقول وبالله  
 التوفيق وبه الاعانة الى سواء الطريق اعلم اني أقدم بين يدي هذه الخاتمة مقدمة تنبي  
 عن محبته صلى الله عليه وسلم واتباع سنته وفضله وكرامته وما خصه الله به من منحه وعنايته  
 ومقصدا في صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وردت عنه من فيضه الشريف وعظيم فضله  
 المنيف وبه هذه الخاتمة ختم الكتاب وهي فض من الباب والسلام بسم الله  
 في وجوب محبته واتباع سنته والاقتداء به وسيرة صلى الله عليه وسلم اعلم ان المحبة  
 هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون واليه لا يشخص العاملون والى علمها شمر السابقون  
 وعلمها اتقاني المحبون وبروح نسيها تروح العابدون فهي قوت القلوب وغذاء الارواح  
 وقرّة العيون وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الاموات والنور الذي من فقدته فهو  
 في بحر الظلمات والشقاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الاسقام واللذة التي من لم يظفر بها  
 فعيشه في غاية الهموم والآلام وهي روح الايمان والاعمال والمقامات والاحوال التي  
 متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه تحمل انتقال السائر من الى بلد لم تكونوا بالغية

الا

النصف فيتأثر منه لكون الدنيا كبرهه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

واعلم ان أمر الشارع لنا بالقضاء انما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة  
 النهار عرف مقدار ما فاتته من مناجاة الله تعالى والخصور فيها وقوت داعيته الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ما تم قضاء لان كل  
 عبادة وقعت انما هي وظيفة ذلك الوقت بأمر جديده من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغا فلا علاه ما فعل في غيره أبدا ومن هنا قال  
 الامام الشافعي الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى أعلم روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن عساح وابن خزيمة في  
 صحيحه مرفوعا من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه في الليل والله تعالى  
 أعلم ومنها أمر المريد بالاعتصام على شيخ واحد وقد تقدم في الفصل التاسع عشر ما به كفاية ومنها أمر الاخوان في الطريقة



بالاجتماع لذلك في الوظيفة وقد ذكرنا في كتاب سير السعيد في الفصل الخامس وفي الفصل الحادي والعشرين من هذا الكتاب ما فيه كفاية (ومنها) حضور النبي صلى الله عليه وسلم عند قراءة جوهرة الكمال ومعه خلفاء الاربعين كون الاولياء برونه بقطة ومنهم القطب المكتوم والبرزخ المختوم شيخنا وسيدنا أحمد البخاري رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعصاه وقد تقدم في الفصل السابع والعشرين ما فيه كفاية بل جميع ما في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى أجريته عنه وعن اخوانه من أهل الله تعالى رضي الله تعالى عنهم وأجمعين وحشرنا مع زميرتهم آمين (ومنها) غير ما ذكرنا من هذا الكتاب اذ لا حاجة في تتبعه وما جئنا على ذكر ما ذكرنا من انتقادنا في الفصول المتقدمة أول الكتاب ما يمنع كل عاقل من الانتكار والانتقاد ويحض كل عاقل على التسليم والاعتقاد الا لاجل ان يعلم المواع بالاعتراض على أهل الله تعالى اننا علم ١٩٣ بالكتاب والسنة ومذاهب علماء الامة وأنه ما أداه الى الاعتراض على سادة

الامة لاجله الناشئ عن سوء الادب وخيب الطوية ولو احسن ظنه لما رأى شيئا من كلامهم الا فقه الله تعالى عليه وأراه في علوم الشريعة والحقيقة ما يسترجع به من الانتكار ويعلم به أنهم على هدى وبينه من ربه المختار الحمد لله الذي من علينا بذلك ولجأنا بفضلنا مما وقع عليه أهل الانتكار من المهالك والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه المرجع والمآب

والفصل السابع والاربعون في اعلامهم انه يجب عليهم طاعة المقدمين في اعطاء الورد ومحرم عليهم مخالفتهم فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان الشيوخ رضي الله تعالى عنهم لما كانوا رؤسا ورسولا لله صلى الله عليه وسلم ونوابه في تبليغ شريعته المطهرة الى أمته وجب على الامة تعظيمهم وتوقيرهم وطاعتهم وحرم على كل متدين مخالفتهم

الابشق الانفس وتوصلهم الى منازل لم يكونوا يداوونها ابدأ واصليها وتبوءهم من مقاعد الصدق الى مقامات لم يكونوا يولاهي داخلها وهي مطالب القوم التي مرهم في ظهور هداياتها الى الحبيب وطريقهم الا قوم الذي تبلغهم الى منازلهم الا الى من قريب قاله لقد ذهب أهلنا بشرف الدنيا والآخرة اذ لم يسمعون من معية محبوبهم أو فرحوا ونصيب وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة ان المرء مع من أحب وشاهد ما في الحديث الذي رواه القاضي عياض أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت أحب الى من أهلي ومالي واني لا ذكر لك في اصبر حتى أجي فانظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت أنك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها الازل فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فذهبوا ففقرها عليه (وفي حديث آخر) كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ولا يطرُق فقال ما بالك فقال يا بني أنت وأمي اجمع من النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعت الله بفضله فانزل الله الآية اه فيا لها من نعمة على المحبين سابقة لقد سبق القوم للسعادة وهم على ظهور الفرس نائمون ولقد تقدموا الركب بمرحله وهم في سيرهم واقفون من لي مثل سيرك المذل غشي رويدا ونجى في الاول اجابه مؤذن الشوق اذ نادى بهم حي على الفلاح وبذلوا أنفسهم في طلب الوصول الى محبوبهم وكان بذلهم بالرضا والسماح وواصلوا اليه المسير بالادلج والشد والرواح ولقد جدوا عند الوصول مصراهم وانما يحمد القوم السرى عند الصباح وقد اختلفوا في المحبة وعباراتهم وان كثرت فليست في الحقيقة ترجع الى اختلاف مقال وانما هي اختلاف احوال واكثرها يرجع الى غرائها دون حقيقة ما وقد قال بعض المحققين حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحصى وانما يعرفها من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه وهي لا تحدد بحد أو وضع منها فالحمد ولا تزيدها الاخفاء وجفاء فحدادها وجودها ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة وانما يتكلم الناس في أسبابها وهو جباتها وعلاماتها وشواهد غرائها وأحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه السنة وتتوحد بهم العبارات وكثرت الاشارات بحسب الادراك والمقام والحال وهذه بعض رسوم وحدود قيلت في المحبة بحسب آثارها وشواهد غرائها وانما وافقه الحبيب في المشهد

٢٥ جواهر - ثاني بحكم الوراثه لان للوارث ما للورث ولما كان الامر كذلك كان من قدمه الشيخ من التلاميذ والمريدين بحكم النيابة يجب على من سواه طاعته بامثال أمره واجتناب نهيه وتحريم عليه مخالفته وعصاياه واحتقاره وعدم المبالاة به لان من خالفه فانما خالف الشيخ الذي قدمه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال في لباب التأويل واختلاف العلماء في اولى الامر الذين اوجب الله تعالى طاعتهم بقوله واولى الامر منكم يعني واطيعوا اولى الامر منكم فقال ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وروي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله تعالى ومن يطع أميري فقد اطاعني ومن يعص أميري فقد عصاني اه ولاشك ان كل واحد من الشيوخ الدعاة الى الله تعالى من أمرائه



فصل الله عليه وسلم ومن قدموه بالدهاء الى الله تعالى من تلاميذهم من امرائهم ومن كان من امرائهم فهو اذا من امرائه صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك اجمعوا على حض المردين والتلاميذ على طاعة من جعلوه مقدما واثبا في اعطاء طرقهم وخليفة لهم قال في الواقع الانوار القدسية في العهد المجدي اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نجل العلماء والصالحين والاكارم ولولم يعملوا بعلمهم وتقوم بواجب حقهم وحقوقهم ونكل امرهم الى الله تعالى فن اخل بواجب حقوقهم من الاكرام والتبجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة شرعه وخدامه فمن استهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال عن عامة عالم هذه عجيبة عالم بالتصغير وتأمل من استهان بعلام السلطان اذا ارسله اليه كيف يسمع ١٩٤ السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذي استهان وبطرده عن حضرته

بجملته من بجلة وعظمه وقام بواجب حقه يقربه السلطان ولو كان بعيدا ويكرمه ويجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هناك من هو المقدم عند الله تعالى ومن هو المؤخر وبصير يقدم من قدمه الله تعالى ويؤخر من أخره الله تعالى على الكشف والشهود كما يشاهد ذلك في حضرة ملوك الدنيا فان لم تسلك يا اخي كما ذكرنا فلا يصح لك تقديم احد على احد الا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم هو الذي يأمره الله تعالى به فعلم ان كل من اقام الميزان بغير حق على العلماء والاكارم حرمت النفع بهم وعصى الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروي الطبراني مرفوعا واضعوا لمن تتعلمون منه وفي رواية له ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الامنافق ذو الشبهة في الاسلام

والغيب وهو ذامو جها ومقتضاها ومنها محو المحب لصفاته واثبات المحبة لذاته وهذا من أحكام القناعة في المحبة وهو ان يمحى صفات المحب ويبقى في صفات محبوه ووداته وهذا يستدعي بياناً من هذا لا يدركه الا من اتفاه وادراك المحبة عنه واخذ منه ومنها ان تهب كل من احببت ولا يبقى لك منك شيء والمراد ان تهب ارادتك وعزيمتك وأعمالك ونفوسك ومالك ووقتك لمن تحبه وتحميها احبسا في مرضاته ومحبتة ولا تأخذ منها النفس الا ما أعطاك فتأخذ منه ومنها ان تحمى من القلب ما سوى المحبوب وكما المحبة تقتضي ذلك فانه مادامت في القلب بقية لغيره ومسكن لغيره فالمحبة منخولة ومنها ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك ومعناه احتقارك لنفسك واستصغارها ان يكون منك من يحب والمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم علامات اعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتداء بهديه وسيرته والوقوف عند ما حدد لنا من شريعته قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد به وجعل جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه وهذه المحبة تنشأ من مطالعة العبد منة الله عليه من نعمة الظاهرة والباطنة فيقدر مطالعة ذلك تكون قوة المحبة ومن أعظم مطالعة منة الله على عبده منة تأله لمحبة ومعرفة ومتابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم وأصل هذا نور يقدسه الله تعالى في قلب العبد فاذا دار ذلك النور في القلب اشرفت له ذاته فراهى في نفسه وما أهلت له من الكمالات والحاسن فعلت به همة وقويت عزيمته وانقشعت عنه ظلمات نفسه وطبعه لان النور والظلمة لا يجتمعان الا بظرد احدهما الآخر فوهمت الروح حيث تذبذب بين الهية والانس الى الحبيب وبحسب هذا الاتباع توجب المحبة والمحبة معا ولا يتم الامر الا بهما فليس الشأن ان تحب الله بل الشأن ان يحبك الله ولا يحبك الا اذا اتبعت حبيبه ظاهرا وباطنا وصدقته خيرا وأطعته أمرا وأجسته دعوة وآثرته طوعا وقنيت عن حكم غيره بحكمه وعن محبة غيره من الخلق وعن طاعة غيره بطاعته وان لم يكن كذلك فلست على شيء وتأمل قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله فاتباع هذا النبي الكريم حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور وروياحين النفوس ولذة الارواح وأنس المستوحشين ودليل التحيين ومن علامة محبته ان يرضى مدعيها بشارعه صلى الله عليه وسلم حتى لا يجد في نفسه حرجا ما قضى قال الله

وقد العلم والامام المقسط وقال السيد محمد بن المختار الكنتي فلما أفلح مر يد قطم قبل أو ان قطامه بل متى مات تعالى شيخه أو فصله عنه عارض وكان له نائب أو خليفة تعين عليه ملازمته برسم ما كان عليه من الشيخ ومتى لم يخلف نائبا ولا خليفة لزمه الانتقال الى مرشد أو شيخ يتخذه في بقية سيره اه **قلت** كلام هذا الامام هو فقص المقام لانه لما تعين على المريد طاعة من كان نائب شيخه الذي مات أو فصله عنه عارض والاحال ان شيخه ما أمره نصير بحاطعة ذلك النائب والخليفة بل انما تعين عليه طاعته لكونه نائب الشيخ أو خلفيته فاطنك بمقدم أمر لشيخك بطاعته نصا أو كان ذلك المقدم هو الذي لقلك الازكار ونظمك في سلك أهل الطريقة وقال في الخلاصة المرضية في باب آداب المرید مع شيخه ويتلذذ ويخدم كابر كل من قدمه عليه شيخه وان كان اقل علمه منه اه **وقال** شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به في الرسالة التي كتبها الى فقراء فاس وعليكم بطاعة المقدم في الورد ههنا المرم



بمعروف أو أنها كم غن منكراً أو سقى في إصلاح ذات بيتكم اه **قلت** ومايك ان تقطن ان مرتبة الخليفة ومرتبة المقدم في إعطائه  
الورد من غير ان يجعل خليفة على حد سواء بل المقدم من جارة رعية الخليفة تجب عليه طاعة الخليفة هو وجماعته كما يجب على جماعته  
طاعته وهذا الحكم وهو وحبوب الامتثال للخليفة وحرمة مخالفته يجب على جميع أهل الطريقة يستوى فيه من لقته الخليفة ومن لم  
يلقنه مرتبة الخلافة فاعلم ذلك واعمل عليه ترشد والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه  
سبحانه المرجع والمآب **الفصل الثامن والاربعون** في اعلام المقدمين في اعطاء الورد اذا صححها من له الاذن الصحيح عن  
شيخه المأذون بالتلقي والارشاد لاسيما من بلغ منهم مرتبة الخلافة باستخلاف من كان خليفة انه لا بد لكل من يدعو الى الله تعالى وكان  
صادقاً في دعواه من الصبر على اساءة اخوانه كما صبر من كان قبله من **١٩٥** الدعاء الى الله تعالى حين اودوا فاقول وبالله

تعالى التوفيق وهو الهادي  
عنه الى سواء الطريق اعلم ان  
المقصود من البعثة ان يبلغ  
الرسول تكاليف الله تعالى الى  
الخلق وذلك لا يتم الا بعيل قلوبهم  
اليه وسكون نفوسهم لديه وهذا  
المقصود لا يتم الا اذا كان رحيماً  
هم كرمياً يتجاوز عن ذنوبهم  
ويعفو عن سيئاتهم ويحضرهم  
بالبر والشفقة فلهذه الاسباب  
وجب ان يكون الداعي الى الله  
تعالى مبرأ عن سوء الخلق وغلط  
القلب ويكون كثير الميل الى  
اعانة الضعفاء كثير القيام باعانة  
العقراء قال تعالى فيم ارجعه من  
الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ  
القلب لانقضوا من حولك  
فاعف عنهم واسم تفر لهم قال  
استاذنا وسيدنا ووسيلتنا الى  
ربنا شيخنا وسيدنا أحمد بن محمد  
الحسني التجاني رضي الله تعالى  
عنه وارضاؤه عنايه وارضى من  
كان مقدماً على اعطاء الورد ان  
يعفو للاخوان عن الزلل وان  
يسطر داء عقوه على كل خلل وان

تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك الآيه فساب اسم الايمان عن وجود في صدره  
حر جامن قضاؤه ولم يسلم له ومن علامة محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه عند ذكره واطهار  
المشروع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه فكل من أحب شيئاً خضع له ومن علامة محبته  
صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومن علامة محبته صلى  
الله عليه وسلم حب القرآن الذي أتى به وهدى به وامتدى به وتخلق به واذا أردت ان تعرف  
ما عندك وعند غيرك من محبة الله ورسوله فانظر محبة القرآن من قلبك والتلذذ لسماعه  
اعظم من التلذذ لسماع الملامى والغناء والطرب ومن علامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة  
سنته وقراءة حديثه فان من دخلت دلاوة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله أو من  
حديث رسوله صلى الله عليه وسلم تسربها ووجهه ونفسه وقلبه خيفة تذبذب قلبه وبشرق سره  
وتلاطم عليه أمواج التحقيق عند ظهروا براهين وبرقوى يرى عطف محبوه الذي لا شئ أروى  
اقلبه من عطفه عليه فليقتصر العنان ولو تيسرنا ما في هذا من العلامات لم يسهلنا مجلدات وأما  
فضله صلى الله عليه وسلم فهو أشهر من ان نقام عليه دليل أو برهان وأكثر من ان يحصى لسان  
بل هو أظهر من القمر عند الكمال وأجلى من الشمس في درجة الجلال والله در القائل

وكيف يصح في الاذهان شئ \* اذا احتاج النهار الى دليل

وذكر ابن سيد الناس من طريق مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة  
من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني  
هاشم والاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى كثيرة وآيات القرآن المفصلة  
بمظيم قدر مشهورة يكتفي في علومه من عند الله تعالى وقدره واختصاصه وفر به عن سائر الانبياء  
والمرسلين والملائكة المقربين الشفاعة العظمى في الموقف الا كبر بين سائر الخلق اجمعين  
وما وهبه الله تعالى له وخص به من نهر الكوثر قال تعالى انا اعطيناك الكوثر الآيه  
وأما حديث الشفاعة فهو أشهر من نار على علم وصار من الدين ضرورة فلا تطيل بذكره فانظر  
ما تضمنه هذا الحديث الشريف من نخامة قدره عليه الصلاة والسلام وجلالة أمره عليه  
من الله في كل حين أفضل الصلاة والسلام لان اكابر ارسل عليهم الصلاة والسلام لم ينزعوه  
في هذه المرتبة التي هي مختصة به وهي الشفاعة العظمى ولا شك ان بعثته عليه الصلاة  
والسلام رحمة للعالمين فقال حل من قاتل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأما فضيله على بني

يجنب ما يوجب في قلوبهم ضغينة أو شيناً أو حقداً وان يسى في إصلاح ذات بينهم وفي كل ما يوجب خللاً في قلوب بعضهم على بعض  
وان اشتعلت نار بينهم سارع في اطفائها وليكن سعيه في ذلك في مرضاة الله تعالى لا لخط زائد على ذلك وينهى من رآه يسى بالنميمة  
بينهم وان نزجوه برفق وكلام لين وعليه ان يماهم بالرفق والتيسير والبعد عن التنفير والتعسير في كل ما يامرهم به وينهاهم عنه  
من حقوق الله تعالى وحقوق الاخوان ويراعى في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يسر واولا تعسر واولا بشر واولا تنقر واولا عليه ان  
يتباعد عن تقديم دنياهم وان لا يلتفت الى ما في أيديهم معتقدا ان الله تعالى هو المعطي والمانع والمخافض والرافع وليجعل همته  
في تحرير دنياهم فيما بأيديهم من التثبيت والتبذير وان لا يبطأ اليهم باعطاء شئ لامن القليل ولا من الكثير الا ما سمعت نفوسهم بذلك  
من غير طلب اه وقال الشعراني في البحر المور ودفاعه ان الواجب على كل داع الى الله تعالى مداراة المارقين بالبر والاحسان



لا يملكوا الكلام المراءى في كل راع مسئول عن زعمه قال وقد وقع لي اني نفرت نفسي مرة من الفقراء المجاورين فتدي فاردت مفارقتهم فرأيت تلك البليه سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى وهو يقول لي قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على أصحابك طالبا وجه الله تعالى وتعهدهم بالموعظة الحسنة كل حين ولا تكن كمن غضب على غمته في البرية حتى انتشرت منه في ارض وغرة فارجع الى البلد وتر كما الذئب يترسها فانتبهت من النوم مرعوبا ورجعت عما أردته (وقال أيضا) في اليهود والمجذبة يتعين على الشخص ان يوطن نفسه على تحمل أذى من يأمره من اخواته بترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الآخرة بقلبه فانه كالكلب العاكف على الجيفة كل من منعه من الاكل منها يكسر أسنانه ويهين عليه ويرمى عنه حتى يرجع عنه فليكن الشخص اذا أمر اخواته بترك الدنيا سياسة ورحمة ورفق وتقديم ١٩٦ مقدمات وذكر ما كان السلف الصالح عليه ثم يقول برحم الله تعالى من اقتدى بهم

وليعذر من التكرار منهم بالباطل اذا عصوا أمره وليس عليه الا ان يظهر لهم عسدم الرضا بكثرة رغبتهم في الدنيا لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالفه ويعبس في وجهه وقلبه راحم مشفق ورعا ضربه بالحصا ورعا لمحت الام ولد هابا لآخرة في يده حتى أخرجت دمه ومع ذلك فيقضي العقول بان ذلك كله ليس بغض للولد وانما هو لظهور شفقة والديه عليه وليوطن الداعي الى الله تعالى عز وجل نفسه على سماع كل كلام مكره عن يدعوهم لانهم عبي عما يدعوهم اليه ثم ان انجلي حجابهم فسوف يشكرون الداعي الى الخيرات وان لم يجبل حجابهم فقد وفي الداعي بما عليه من النص والجهاد فيهم ثم لا يخفى انه لا بد ان يتقسم جماعة كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الاسلام اذ هو الشيخ الحق في جميع الأمة وجميع الدعاة نوابه صلى الله تعالى عليه وسلم فلا بد ان يقع لهم

آدم عموما وخصوصا في قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وأما تفصيله على آدم في قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين ومن قوله صلى الله عليه وسلم آدم من دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لوائي ومن قوله عليه السلام انا اول شافع واول مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقال تعالى في حقه لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية وقوله جل من قائل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم وقوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم الآية وقال ايضا في حقه عليه الصلاة والسلام ألم نشرح لك صدرك الخ السورة قال قتادة رفع الله ذكر نبينا في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا وهو يقول أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا نبي جبريل فقال ان ربي وربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال اذا ذكرت ذكرك معي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى قل أطيعوا الله والرسول وكل هذا من زيادة البر والاحسان والانعام والاعتناء به من ربه عليه من الله افضل الصلاة وأزكى السلام وفي قسمه تعالى بعظيم قدره لديه آيات كثيرة فمن ذلك قوله تعالى لا سمرك انهم في سكرتهم يعمهون اتفق أهل التفاسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله عدة حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه نهاية التعظيم والتشريف وغاية التكرم ومن ذلك قوله جل جلاله بطلت قدرته في القرآن المجيد أقسم بقوة قلب حبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث جل الخطاب والمجاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لبلوغه حاله ومن ذلك قوله تعالى والفجر ولسال عشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الاعيان ومما يدل على تعظيم قدره وخامه أمره وجلالة منصبه مخاطبه اياه بقوله تعالى والضحى والليل اذا وجى ماودعك ربك وما قل الخ السورة وما شرفه به تعالى واختصه به بين سائر الانبياء والمرسلين واشاد به ربه الشريفة قوله تعالى واذا اخذنا من ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال افررتم واذنتم على ذلك ام صرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا اول الانبياء في الخلق وآخرهم

مع أصحابهم كما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع قومه فخيرهم من يقول سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومنهم من يقول سمعنا وعصينا ومنهم من يقول سمعنا وأطعنا فانقا ومنهم من يقول انما يريد الشيخ بدعائنا الى الله تعالى التفضل علينا والرئاسة عند الناس ومنهم من يقول انما يريد نصرتنا ونجاتنا من النار ومنهم من لا يقول عن محبة شيخه في شدة ولا رخاء ومنهم من هو مه في الرخاء اذا جاءت الشدة تبرا من شيخه ومنهم من لا يبرح حول شيخه ولو أغلظ عليه ومنهم من اذا أغلظ عليه الشيخ القول هرب منه كما أشار اليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لاتفضوا من حولك ومنهم من يريد الدنيا وزينتها وهو غافل عن الآخرة ومنهم من يريد الدنيا لا يريد الآخرة كاهل الصفة ومنهم من يقول لشيخه كما قال قوم نوح يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالتنا فأتينا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فإيا منوا لنصحه حتى يروا العذاب الأليم ومنهم



من يقول قد استرحت جدا النوا وتقيضنا من الناس ومنهم من يقول لشئيه بلسان المقال أو المال لن تؤمن لقومك إلا أن تأتينا كرامة  
كما قالت قريش وقالوا لن تؤمن لك حتى تغفر لنا من الأرض بنو عالى آخره أو الخسف كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام لن تؤمن  
لك حتى نرى الله جهره الآية وشم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لم أن فعلتم كذا وقع لكم كذا من العقوبة إلا أن وقع ومنهم من يقضى  
شيخه بنفسه كما فعل سعد بن أبى وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من إذا ذكرت عيال شيخه بسوء يكاد يتمرغ غيظا كما وقع لأكاب  
الصحابة فى قصة عائشة رضى الله عنها ومنهم من لا يتمرغ غيظا بل خاض مع الخائضين ومنهم من يمثل أمر شيخه فى السفر فى مصالح العباد  
كما كان أكابر الصحابة يفعلون ومنهم من بكرة ذلك ويؤثر الدعة والراحة كما وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه أكثر  
من ماله وولده ومنهم من يؤثر أهله وماله وولده فى المحبة على شيخه ولو قال له أخرج ١٩٧ لقلان عن دينار والاهيرتك ومنعتك

من مجالس لا اختار عدم الدفع  
الدينار عن القريب من شيخه ومنهم  
من يخاف على تغير شيخه ويعتقد  
أن الحق تعالى يفضى لفضله  
ومنهم من يؤذى شيخه وولده  
وعياله ولا عليه من تغير خاطره  
ومنهم من يمثل أمر شيخه فيما إذا  
قال أعط أخاك نصف مالك  
وقامه كما وقع للمهاجرين مع  
الانصار ومنهم من لا يمثل ولا  
يسمع لأخيه بذرهم ومنهم من  
يمثل أمر شيخه على أن يؤثر أخاه  
على نفسه فى وظيفة أو بيت أو  
خاوة أو مال ومنهم من لا يمثل  
ذلك ومنهم من لا يبتقى مقام شيخه  
عن أن يتزوج له مطلقة فى  
حياته أو بعد مماته ومنهم من  
يتزوج مطلقة شيخه ولو لا قول الله  
تعالى ولا أن تنكحوا أزواجهم  
بعله أبدال بما وقع ذلك فى بعض  
الناس ومنهم من إذا وجد كثير  
الذهب لا يأخذ منه الا قوت يومه  
فقط ومنهم من لا يقنعه إلا أن  
ينقله كله ومنهم من قصده بجمع  
الدنيا الطمع وشراء النفس ومنهم

فى البعث فلذلك وقع ذكره مقدما قبل ذكر نوح وغيره عليهم الصلاة والسلام ويكفى فى عظيم  
قدره عند ربّه ما تضمنته سورة الفتح من الاعتناء به وكريم منزلته لديه فابتدأ بمجل جلاله  
بأعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وأنه مغفور  
له غير مؤاخذا بما كان وما يكون وما وقع وما لم يقع الى آخر السورة وما تضمنته من بيعة  
الرضا أن فقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدا الله فوق أيديهم الآية أى  
انما يبايعون الله يبيعهم اياك يدا الله فوق أيديهم يدا عند البيعة ولما قصر العنان ولو تتبعنا ما ورد  
فى عظيم قدره من الآيات والأخبار لطال الخطاب وخرجنا الى الاطناب ومقصودنا من هذا  
نبذة لتبصر بها فى هذا الكتاب وبالجملة فهو عليه الصلاة والسلام أعلى الناس قدرا وأرفعهم  
ذكر أو أعظمهم محلا وأكملهم محاسنا وفضلا فاذا نظرت الى خصال الكمال التى هى غير مكتسبة  
وجدته عليه الصلاة والسلام حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الأخبار  
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

### المقصد

فى الصلوات التى وردت فيه من فيض فضله الشريف صلى الله عليه وسلم

فأقول وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بعلى جنبه أول ما يبدأ به ذكر الصلوات التى أملاها  
مولا نارسول الله صلى الله عليه وسلم من فيضه الشريف بقظة على شيخنا أبى العباس ثم تتبعها  
بشروحها الشخارضى الله عنه الأولى مماها شخارضى الله عنه ما قوته الحقائق فى التعريف  
بحقيقة سيد الخلائق (ونصها) الله الله الله اللهم أنت الله الذى لا اله الا أنت العالى  
فى عظمتها انفراد حضرة أحديتك التى شئت فيها بوجود شؤنك وانتأثت من نورك الكامل  
نشأة الحق وانطتها وجعلتها صورة كاملة تامّة تجتمع فيها بسبب وجودها من انفراد أحديتك  
قبل نشر أشباحها وجعلت منها فيها بسبب انبساط العلم وجعلت من أثر هذه العظمة ومن  
بركانها شجرة الصور كلها جامدا ومحرّكا وانطتها باقبال التحريك والتسكين وجعلتها فى  
أحاطة العزة من كونهما قبلت منها وطاؤها وتشعشت الصور البارز فباقبال الوجود  
وقد رت لها وفيها ومنها ما يماثلها مما يطابق أرقام صورها وحكمت عليها بالبروز لتأدية ما قدرته

من قصده بذلك اظهار الغاية كما وقع لأبواب عليه السلام لما أمطرت عليه السماء الذهب وصار يحشوف قوبه ويقول لا غنى لى عن بركة  
ربى ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتقار ويكون الذهب عنده كالبحر ومنهم من يراه بعين التعظيم تبعالمрад الحق تعالى فى تميزها  
فى قلوب عباده عن التراب ومنهم من إذا قيل له واطب على صلاة الجماعة فى المسجد يتعلل بالنوم ولو كان هناك تفرقة ذهب لاني  
المسجد ولا يتعلل بذلك كما وقع لبعض الانصار حين جاء أبو عبيد بن جراح من البحرين وحضر من لم تكن عادته الحضور فى صلاة الصبح  
ولما تخلف جماعة عن صلاة العشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم علم أن فى المسجد هرة قام ميتا لحضر ومنهم من يحضر صلاة  
الجمعة قبل الناس كاهل الصفة ومنهم من لا يأتى الا والخطيب فوق المنبر أو فى الركعة الأولى أو الثانية أو لا يأتى حتى تفرقة الجمعة  
ومنهم من يحضر قبل الناس فيلقون ويلعبون ومنهم من يحضر فى خشوع وعبادة حتى ينصرف ومنهم من يستأذن شيخه فى كل فعل



من سفر أو تزويج أو بناء دار أو رزغ أو نحو ذلك ومنهم من لا يستأنته في ذلك أما حياته منه أو استهانة به وقد رأى صلى الله تعالى عليه وسلم أثر صفة على عبد الرحمن بن عوف فقال مهم فقال تزوجت الحديث وكان ذلك من عبد الرحمن حياة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستهانة بلا شك ومنهم من كان يتكلم على جميع أصحابه بكل ما دخل له ولا يبق لنفسه شيئا كما ذنب جبل وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما وغيرهما من كان يقول بغير الإذكار ومنهم من كان يتكلم بالبعض ويحسب البعض ومنهم من لا يطعم أحدا شيئا بل يشبع على نفسه أن يطعمها ومنهم من كان يسمح لأصحابه بجميع ماله كما يبي بكر رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان يسمح لأصحابه بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان الناس منه في أمان كعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ومنهم من كان ينفق ١٩٨ ولا يخشى من الله اقلا لا كبرالا ومنهم من كان يخرج ماله كله تكلفا كما كتب

ابن مالك فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك ومنهم من يرضى بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخاف خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار خلاف ما أمر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي قصة أسامة بن زيد حين تقم على ولايته بعض الناس وكافي قول بعضهم هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى اه وقول بعضهم أن كان ابن عمتك في حديث أسق يازير ومنهم من كان يغضب إذا فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا ونسبه كخزعة ومنهم من لا يغضب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم في أمان ولذلك كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوازي من نسبه في العطاء بقوله ان الدنيا حيلة خضرت واني أعطى الرجل أتألفه والذي أمتع أحب الي من أعطى ومنهم من كان يهاب رسول الله

عليها وجمعاتها منقوشة في لوحها المحفوظ الذي خلقت منه بيركاته وحكت عليها ما أردت لها وبما تر يدبها وجمعت كل الكل في كالت وجمعت هذا الكل من كل كل وجمعت الكل قبضة من نور عظمة تلك روحا أنت أهل له ولما هو أهل لك أسألك اللهم بمرتبة هذه العظمة واطلاقها في وجود عدم أن تصلي وتسلم على ترجان لسان القدم اللوح المحفوظ والنور الساري الممدود الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه لاحق الصراط المستقيم ناصر الحق بالحق اللهم صل وسلم على أشرف الخلائق الانسانية والجنانية صاحب الانوار الفاخرة اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأخوانه من النبيين والصديقين وعلى من آمن به واتبعه من الأوابين والآخرين اللهم اجعل صلواتك عليه مقبولة لا مردودة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله اللهم واجعله لنار وحاو عبادتنا سارا واجعل اللهم محبته لنا قوة أستهين بها على تعظيمه اللهم واجعل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها وأستهين بها على ذكره وذكر ربنا اللهم واجعل صلواتك عليه مفتاحا وافتح لنا بها أبواب حجاب الأفعال وتقبل مني بيركات حبيبي وحبيب عبادك المؤمنيين ما أنا أو ديه من الأوراد والأذكار والمحبة والتعظيم لذاتك لله لله آه آمين هو هو وآمين وصلى الله على سيدنا محمد آمين انتهت الصلاة الاولى ونص الثانية وهي أيضا من أملائه صلى الله عليه وسلم أسبغنا بقطة (وهي) اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونورا لا كوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمنزلة الارباح المائلة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك الالامع الذي صلات به كونك الحائط بالامكنة المكنى اللهم صل وسلم على عين الحق التي تجلي منها غروس الحقائق عين المعارف الاقوام صراطك لاتام الاسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الاعظم اماضت منك البك احاطة النور المطاسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرف قلبها ايام انتهت (نص الثالثة) وهي من الغيب واسمها الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحدية (وهي) اللهم صل وسلم على عين ذاتك العلية بأنواع كالاتك الهمية في حضرة ذاتك الابدية على عبدك القائم بك منك لك البك باتم الصلوات الزكية المصلي في محراب عين هاء الهوية التالي السبع المثاني بصفاتك لنفسية الخطاب بقولك له واصعب ما اقرب الداعي بك باذنك لك كافة شؤونك العلية فن أجاب أصطفي وقرب المفيض على كافة من أوجده

صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رآه يصير يرتعد من هبه فيقول له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو تن عليك بغيرومية يا أخي فاعلم أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد ومنهم من لا يهابه ولا يرتعد ومنهم من كان مطهرا من جميع المعاصي كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الجائر كنعيمان وكان نعيان كلما سكر يأتون به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران فجلده وكان نعيان مضمحا كما يضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن جملة ما وقع لنعيان انه رأى رجلا أعمى يقول من يقودني الى البراري فأخذه نعيان وأجلسه في محراب المسجد وشرابه للجلوس فصاحوا به انك في المسجد فقال الاعمي اثن وجدت نعيان لا ضربتني به صاي قسيمه نعيان فجاء اليه فقال هل لك فيما يدلك على نعيان فقاده الى عثمان بن عفان وهو ساجد وقال هو هذا أقصر الاعمي يضرب عثمان رضي الله عنه ومنهم من كان يؤذي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرهم لاجله كما وقع لابي بكر حين خطب



الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هل أنتم تاركوا لصاحبي حتى أخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله سدا هني كل خوخته في  
 المعبد الاخوخته أي بكر ومنهم من كان يحمل الأذى من جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرهم لأجله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولو قد لوا معه من الأذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي جاره كما يدل عليه قصة من شكى إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 أن جاره يؤذيه وقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل جاري يؤذيني ومنهم  
 من كان يجالس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأجل أن يلاهي صلى الله تعالى عليه وسلم بطنه كأي هريرة وذلك لئلا يصير يلتفت إلى  
 غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقتها لأجل الجوع ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للعلم والأدب  
 ولا يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يسمع بأطياب أمواله لأفقراء ومنهم من ١٩٩ كان كثير المال كعبد الرحمن ابن عوف

ومنهم من لا يملك قضاء له كقصة  
 من وقع على زوجته في رمضان  
 ومنهم من كان يحب علمه  
 كالذي خسف به في زقاق أبي لب  
 بكة ومنهم من لا يحب بشي من  
 ما يسه ولا غيره كأي لب ومنهم  
 من تكون عنده الدنيا وهو  
 يظهر الفقر ويأخذ من الصدقة  
 والزكاة الذي وجد في حزة  
 أطماره بعد موته ثلاثة دنانير أو  
 ديناران فقال له النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كات أو كيتان  
 من نار ومنهم من كانت تحب  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وترى الفضل له إذا خطبها  
 لتكون معدودة من أزواجه  
 ومنهم من كانت تكره ذلك  
 وتستعذ كاتة الجود ومنهم من  
 كانت تسقى من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إذا جالسته وتصير  
 ترتلع من هيته ومنهم من كانت  
 لاتهابه ولا تسخى منه ككندجان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 بايع النساء قال ولا تقتلن  
 أولادكن فقالت هندن

بقوم ميسر ك المدد الساري في كاية اجزاء موهبة فضلك المتجلى عليه في محراب قدسك  
 وانسك بكالات الوهيتك في عوالمك وبرك وبحرك فصل اللهم عليه صلاة كاملة تامة بك  
 ومنك واليك وعليك وسلم عليه سلاما تاما عاماما شاملا لانواع كالات قدسك دائمين متصلين على  
 خيلك وحبيبتك من خلقك عندما في علمك القديم وعيم فضلك العظيم وتب عنا بمحض فضلك  
 الكريم في الصلاة عليه صلاتك التي صليت عليه في محراب قدسك وهو به أنسك وعلى آله  
 وصحابة رسولك ونبيك وسلم عليهم تسليما أعددا حاطة علمك انتهت  
 (شرح الصلاة الاولى ونصه)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما  
 الحمد لله الذي جعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مظهر الكمال وحلاه من أوصافه بما تعرف  
 به الينا من الجلال والجمال وخصه بالوسيلة والدرجة الرفيعة في مقام أو أدنى ثم دللاه بعد  
 ما أدناه ليظهره في العالم كمال اسمائه الحسنى فانزل عليه آياته الكريمة طاهرا وباطنا  
 وعرفه بحقائق الاشياء صوره ومعنى فله الحمد سبحانه ان جعله النسخة الكاملة العظمى لمطلق  
 العدم والوجود وفتح على يديه خزائن الكرم والجود أجده حجة الاثبات بربوبية الوهيت  
 واجبال كمال ربوبيته جامع الفنون الكمال المطلق كما يستحقه في ذاته ذات الحق وأشكره  
 شكريا متصلا متواترا لآلاء موارزها لانواع النعماء وأثنى عليه بما أثنى على نفسه  
 في ملائكة قدسه وأشهد أن لا اله الا الله الاحد بذاته الواحد في أسمائه وصفاته  
 وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسوله المكرم وحبيبه المعظم وعبد المجل المعظم  
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وشرف وكرم ووجد وعظم (أما بعد) فان سيدنا وشيخنا  
 واسطة عقد حضرة الولاية وعلم أهل الحفظ والرعاية والصيانة عماد الملة والدين ومحل رحاب  
 الطالبين لسان الشريعة والحقيقة وترجمان ما اعتاص من مقفل كلام أهل الطريقة  
 امام الواصلين ونخبة المقربين ورافع لواء العارفين وسلطان المحبوبين قطب الخيال والمقال  
 وامام جامع أهل القبضة والوصال أبو العباس مولانا أحمد بن محمد التجاني الحسني وضع رضى الله  
 عنه تقيد امفيدا وتنبها مرشدا سديدا على الصلاة المدعاة باقوتة الحقائق في التعريف  
 بحقيقة سيد الخلائق التي هي من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لفظه الشريف

ربنا هم صغارا وقتلهم أنت بكرا انسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم المباينة ومنهم من تعاقت به لما ضاقت معيشته  
 صلى الله عليه وسلم وطلبت الفراق ومنهم من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كما نشأه رضى الله تعالى  
 عنها ومنهم من كانت كثيرة الغيرة كعائشة لما روى أنها رأت سودة وهي ذاهبة بأبيها فطعمت ما في بطنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكسرت الأنا وساح الطعام في الأرض فقام النبي صلى الله عليه وسلم غضبان ومن خدامه من كانت لا تجيبه إذا ناداه فيقول  
 والذي نفسي بيده لولا خوف القصاص لأوجعتك بهذا السوط ومنهم من كانت تبي كلما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم كعائشة وبريرة رضى الله تعالى عنهما ومنهم من لا تروى عنه فعلا ولا حديثا فهو إذا ما حضر في الآن من الشواهد التي  
 تشهد لا تقسام أصحاب كل داع إلى الله تعالى كما تقدم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن طلب زيادة على ذلك فليتبمع



أحوال الامم الساكنة مع انبيائهم فان تلك الامم لم تنزل في أصحاب جميع الدعاة الى الله تعالى وهم من جميع ما قرناهم ان من يطلب من المشايخ ان يكون جميع اصحابه مستقيمين متجربين ومتأدبين معه لا يتراض لهم عليه ولا اختيارهم معه أو يشاورونه على جميع أمورهم كما شرط القوم ذلك في حق المريد من الصادقين فهو واعى البصيرة واعيا وظيفة جميع الدعاة الى الله تعالى ان يسلقوا الآداب الشرعية الى قومهم لا غيرهم ما جاورون على كل حال سواء امتثل الخلق أمرهم أو لم يمتثلوه وقد ارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس فامر كل صاحب حرفة على حرفته ولم يأمر احد ابائهم ورجع عما أقامه الله تعالى فيه من الحرف بل سلكهم وأرشدهم وهم في حرفهم ولكن اعرض نفسك يا أخي ان يقع من أصحابك جميع ما تقدم في حق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآداب معه ومن ضده في حقه وحق أصحابه ٢٠٠ وذلك ليستقيم بهم من بعدهم وهذا هو اللائق ب مقامهم واما ان يكون ما وقع من سوء

الادب في بعض الاوقات بيانا لعدم العصمة ثم يتوبون على الفور اه وقال اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نتهاون بتروك رياضة نفوسنا فنتعين على كل من ولاه الله تعالى ولا يمان بروض نفسه على يد شيخ تاصع ليصير سدا ولجته الحلم عن رعيته الا في مواضع أمره التارع فيها بعد الحلم كاقامة الحدود الشرعية على أربابها ومحو ذلك فمن رض نفسه كما ذكر ناقل غضبه على ولده وزوجته وغلامه وصاحبه ولا يغضب الا اذا انتهكت حرمان الله تعالى عز وجل لا غير وقد درجت الائمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فان الغضب بشئ الصفة لا سيما في حق من كثر دعاؤه الى الله تعالى فان حكم غضبه على تلامذته حكم راعي النعم اذا غضب على غنمه من شدة شتاها وتركا في البرية للذئب والبيع بعد ان كان تعب فيهم

على شيخنا رضي الله عنه بقظة لامنا ما وأمره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يضع عليها هذا التقيد المبارك ليصل مشكلاتها ويعرب عن مشكلاتها فابعد فيه وأجاد وبلغ فيه غاية المراد وافصح عن الحقائق وأفاد (وسميته) جوهر الحقائق في شرح باقوتة الحقائق وذكر لنا سيدنا رضي الله عنه ان من داوم على قراءتها تضمن له خير الدنيا وخير الآخرة ومن ذكرها مرتين في الصباح ومرتتين في المساء غفرت له ذنوبه الكبائر والصغائر بالغلة ما بلغت ولا يقع له وهم في التوحيد لكن بالاذن الصريح عنه رضي الله عنه وأرضاه أو عن أذن له وهذا أو ان الشروع في معانيها وشرح مبانيها قال رضي الله عنه مستعينا به متوكلا عليه الكلام على البسملة بين لا يحتاج الى ذكره وكذلك الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان الكلام عليهما أهم من ناره على علم فلا تطيل بذكرها فاقول وبالله العانة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق (قوله الله الله الله) اعلم ان هذا الاسم الشريف يختلف فيه هل هو مشتق أو مركب قلنا الصحيح انه اسم مركب من جميع ما ذكر أهل اللغة فيه من التصرف لا يصح ولا يتصور لان ذلك يصح في الاسماء المعللة وهي أسماء الصفات التي كل اسم منها يختص بمعنى من المعاني محقق في الذات العلية فتلك الاسماء هي التي يطلق عليها التصرف يقال فيها متصرف لتعليلها بمانها واما هذا الاسم الشريف فلا معنى له الا الذات العلية المطلقة لا غير ولذا قيل فيمانه الاسم الأعظم لكونه ظهر في مظهر الذات العلية لعدم اختصاصه بمعنى دون معنى فان الحق سبحانه وتعالى سمي به نفسه في غيب الغيب حيث لا وجود لشيء معه وليس هناك شيء يتعلل به ولقد وقع الخبر ان الحق سبحانه وتعالى كان في الأزل لا شيء معه فبرزت حقائق الوجود المحسوسة مشرقة بالخطوة لا وجود لها في الخارج وخاطبت الاسماء الالهية التي هي لهذا الاسم الشريف كالملك المحيط على قطبه فقالت الموجودات لا اسماء انكم الآن لا تعرفون لانكم في بطون البطون فلو ابرزتمونا للظهور لظهرت قبينا أحكامكم وتوجهت قبينا تصاريفكم فقبرت مراتبكم عن بطوننا وعرفتم وعرفنا فقالت الاسماء للاسم الجامع وهو الرب وتوجهت اليه الاسماء بما توجهت اليها حقائق الوجود فقال لهم اسم الرب حتى أدخل على الاسم الجامع وهو الله فدخل عليه حضرة وخاطبه بما خاطبه به الاسماء فقال له حتى أدخل على مدلولي فدخل على الحق في حضرة جلاله جل وعلا وهي حضرة الذات المقدسة لخاطبه بما خاطبت

من حين كانوا بضعون الذين وذلك معدود بيقين من سخافة العقل فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح يخرجك من الاسماء رهونات النفس ويلطف كشائنها حتى تكاد تلحق باللائكة لتصير تحمل من رعيته جميع الصفات المخالفة لا غراضك ولا تتأثر والله تعالى يتولى هذا (وقد روى) البخاري ان رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام أحمد عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ذكرت في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ان ابن عمر رآ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذي مرفوعا الا ان بني آدم خلقوا على طبقات ألوان منهم الباطي الغضب سريعي الاني ومنهم سريعي الغضب بطي الاني ويجمع الشر كله وروى البراء مرفوعا الا ان بني آدم خلقوا على طبقات ألوان منهم الباطي الغضب السريعي



التي يومئذ منهم سريع الغضب بطلاني ، التي عفتلك بتلك الاوان منهم سريع الغضب بطلاني ، التي الاونخيرهم بطلاني ، الغضب سريع الرجوع وشهرهم سريع الغضب بطلاني ، الرجوع (وروي) البخاري تعليقا من صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عساه الله تعالى وخضع له عدوه (وروي) الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله تعالى عنه عذابه والله تعالى أعلم اهـ وقال اخذ علينا المهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترغب من ولي من اخواتنا ولاية في العدل في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والادب في الدخول عليه في كل وقت الا لضرورة شرعية لان من لم يكن مع رعيته كذا دائما عزلته المرتبة ونفرت منه وما ولي الله تعالى عبدا على عباده الا ليكون كالا ب الشفيق والام الحنون وتحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ورياضة نفس حتى يصير يستلذ بمخالفة رعيته لاوامر العرفية ليعلم عليهم لان الخلق في حجرة الولاية كالغنم والمعز في يد راعيهم كذا رعايا تنتشر وامنه في ارض ذات شوك وهو حاف فهذا حكمه ولوانهم يهاثم لما احتاجوا الى من يرعاهم (في الاثر) ان موسى عليه السلام ما كلمه ربه الا بعد صبره على رعاية الغنم وما من نبي الا ورعى الغنم والسرف في ذلك له تأنس بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا ان بالغ في الشفقة حتى اورد الغنم مرة على الماء فكان فيها نبع فمعر جاء لم تستطع ان تشرب من الماء بشفها ٢٠١ فقل الى الماء وجعلها على ظهره حتى شربت اهـ

(فرعية) كل راع من سلطان أو  
أمير أو شيخ في الطريق هم ربحه  
وخسرانه فهم يربح ويخسر كال  
وسمعت سيدي عليا الخواص  
رحمه الله تعالى يقول ينبغي لكل  
من ولاه الله تعالى ولاية على الناس  
أن يصبر على مخالفتهم لاسيما  
في أوائل أمر الولاية حتى تراض  
نفسه ويتمكن في مقام الصبر  
في الحلم فإن من كانت رعيته  
متقادة له فهو خداع لا يظهر  
مقامه في الحلم فليقل من ضجر  
من ولاه الله لنفسه أن لم تحمل  
أنت عوج رعيته فمن يحمله  
أه كالموقود إن ذا الكفل  
لم يكن رسولا وإنما كفل رسول  
زمانه حين خرج في غزاة وقال له  
أخلفني في قومي خلافة حسنة  
فكان لاسام في الدل ولا في النهار

الاسماء الرب وطلب منه ما طامته به فقال له الحق سبحانه وتعالى اخرج اليهم فاني مبرز  
ما طلبتموه فكان عن هذا السؤال بروزا لوجوب اسره فهذا يدل على ان هذا الاسم الاعظم ليس  
لعلة من العلل انما هو اسم الذات المطلقة الواجبة الوجود لذاتها وانما يصح التعليل فيه  
لو كان مختصا بلغة من اللغات كالعربية مثلا لان اللغة لا يوضع فيها لفظ الا بلاحظة معني  
من المعاني وهذا الاسم في عينه لم يختص باللغة العربية ولا غيرها من اللغات بل جميع  
الموجودات في كل لغة من لغات الوجود تعرفه سبحانه وتعالى بانه عين هذا الاسم وهو الله لا غير  
ومع هذا كله فقد اتفق العارفون رضي الله عنهم قاطبة على انه عين المرتبة لا عين الذات اذ مرتبة  
الحق سبحانه وتعالى الالهية والذات في غاية البطون لا يعلمها غيره سبحانه وتعالى وما برز  
للوجود كله الا بالمرتبة والذات غيب لا يدركها احد فهي في غاية البطون والمرتبة في غاية  
الظهور فاستمع في كلام العارفين رضي الله عنهم انه هو الظاهر وحده لا وجود لغيره انما  
يريدون ظهور المرتبة فصيح لنا من هذا الكلام ان هذا الاسم الشريف غير معلل فهو علم على  
الذات الواجبة الوجود وما نطق به المتكلمون من قولهم انه اسم جزئي فباطل لا يصح لان  
الجزئي فيما شأنه ان يكون كليا او جزئيا من الموجودات فالكلي مادل على جمع او جنس  
لم يختص بجزء من اجزاء ذلك الكلي وانطواء الاجزاء تحت ذلك الكلي والجزئي مادل على فرد  
من افراد الجمع او الجنس بحيث ان لا مشاركة فيه لغيره وهذا الاسم الاعظم خارج عن جميع  
الكليات والجزئيات فلا يقبل دخول الجنس معه لعدم مجانسته لشي من الموجودات ولا  
يقبل دخول الكلي معه لاني المشاركة معه في مرتبته فيبطل قولهم هو اسم جزئي فلا يصح في  
اطلاقه الا القول بانه اسم مرتجل علم على الذات الواجبة الوجود من حيث المرتبة لا من حيث

( ٢٦ جواهر - ثانی ) فتعلق من ذلك وأراد يوم أن ينام القائلة فعلق بابه ووضع رأسه فأول ما دخل بالنوم دق إبليس على الباب فتصدع رأسه فقال نعم أفصل بيني وبين خصمي وكان قصدا إبليس أنه يتعلق ويترك الدلالة فلما علم نوال الكفل ماله من الأجر العظيم قام وفصل بينهما وأتاه في اليوم الثاني كذلك والثالث كذلك إلى أن ألهمه الله تعالى أنه إبليس فاستعان بالله تعالى منه فأنصرف عنه فأولاً أنه كان من الصالحين لغتته في دينه فليتنبه كل ولي ولاية لمثل ذلك وربا وسوس إبليس للمريدين بالأمور المخالفة للأدب مع الشيخ من كل وجه فتعرض للشيخ النقرة منهم فليتنقمهم كما ينقم التمساح السمكة في صير يسخر بالشيخ فانهم كالواحد حكم الشيخ حكم الصياد الذي يصطاد المريد من أقواء الشياطين ويخرجهم من تحت أسنانهم قال وحكي لي أن جميع إخواني المقيمين بالزاوية تغيرت أحوالهم وثقل الذكر على نفوسهم حتى لم يبق في يدا أحد منهم شعرة واحدة فأردت الانتقال من الزاوية فتمثل لي إبليس تجاهها وهو يصفق ويرقص ويقول غلبت فرجعت فزاد عليهم الأمر وطلبوا أن يحترفوا بالقرآن في لبالي الجمع وغيرها ويتركوا مجلس ذكر الله تعالى والصلاة على نبيهم صلى الله عليه وسلم احتساباً بفتو جهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاستئذان في ذلك فرأيت سمدى علياً الخواص وهو واقف خلف باب لا أرى من وجهه إلا أنفه ويقول لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبر على إخوانك طالبا وجه الله تعالى ولا نبال



بمخالفتهم لاوامر الله عز وجل وتخولهم بالموعظة كل حين اه فعلت ان ذلك انما كان مقصالي في الصبر حين وسوس لي ابليس وقال لي ان اخوانك ابس فيهم ثمرة والانس انما يزرع في ارض تثبت الزرع ومن زرع في السباخ فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما يطلب ان يجادهم بامثال او امره وانما يطلب مني ما يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان عليك الا البلاغ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقتي يود ان لو دخل الناس كلهم الجنة وقال الله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فكل داع الى الله تعالى لا بد ان يقع له ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورائته محمديه فيحجبه الله تعالى عن شهودا يقضين الى شقي وسعيد وعن كون ذلك حتما لا بد منه فلذلك يضيق صدر الداعي اذا عصوا امره فيحتاج الداعي الى الله تعالى الى مراقبة شديدة على الدوام عرفا فانهم قالوا مراقبة الله تعالى على الدوام من غير تخلل قرة ليس بقدر بالبشر فانهم (قال) الى مرة شخص من حذاق المريدين المقيمين عندي لولا كثرة مخالفتك ما عظام الله تعالى أجرك فانت ما جور على كل حال اطعنك أم عصيتك تلك الاجرم الجهتين فالله تعالى يزده توفيقا كما أيدني أمر فانه نبهني على ان ذائق الامور ليس هو كالسامع بها وبنتي حتى ترزلت كما ثبت الله تعالى الرسل بما قصه عن بعضهم فاصبر كما صبر اولو ٢٠٢ المزمع من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال فاصبر لحكم

ربك ولا تكن كصاحب الخوت وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلاء فوق طاقته احتاج ضرورة والله تعالى المصبر له الى الصبر فلا يوجد اتعب قلبا ولا بدنا ممن يتولى امور المسلمين لعلبة وقوع المال منه وعدم تحمله اذى رعيته ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع جيرانه بكاء وعويلا في داره فسألوا عن ذلك فقالوا ان عمر خير زوجه وسراريه بين الإقامة عنده من غير ميسيس الى ان يموت ويدين ان يذهبن ويطلقهن وقال قد جاءني امر يشغلني عنكم فلا أقدر التفت الى واحدة منكم حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضي الله عنه وبلغنا انه لا ينام ليل ولا نهارا

بطون الذات فان قلت ان صور الموجودات معدومة في الازل لظهورها فكيف صح منها التوجه والكلام مع مرتبة الاسماء قلنا ان ذلك حق في عدمها ولو كن لما أراد الحق سبحانه وتعالى ظهورها ابرز منها صوراً كالحيايات اوهى عين الحيايات فتوجه منها الخطاب المخبر الذي لا يدركه الحس مخاطب الامم بهذا الخطاب فتوجهت مشيئة الحق تعالى لارازها والحيايات يصح ظهوره بحيث ان لا ظهور له في الخارج وصورة ذلك ما يراه النائم في المنام فانه يرى صورة او صوراً محسوسة ويخاطبها ويخاطبها ويدرك منها ما لم تكن عنده وهي لا وجود لها في الخارج الا التحيل فقط فاذا استيقظ زالت تلك الصور لكونها لا وجود لها في الخارج الا في الخيال فكذلك هذا الذي ذكرنا في حقائق الوجود وهو كذلك واقع من غير شك وأما الحكمة في ابتداء هذه الصلاة بهذا الاسم الشريف فليكون هو الاول الذي لم يتقدمه شيء فيلزم تقدمه على كل شيء لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يتدافيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وكونه ثلاثا للبحث عليه وعلى مسماه سبحانه وتعالى بالرجوع اليه تعويلا واستنادا واعتمادا وتوكلا والتجاء ومحبة وتعظيما واعتبارا في جميع الامور بحيث لا يشد أمر من الامور الا كان المطلوب من العبد الرجوع الى الله فيه فلهذا كرر ثلاثا كما انه يقول عليك يا الله عليك يا الله عليك يا الله (قوله اللهم) اعلم ان هذه الكلمة تقولها المصرب جرت في السنن انها مخاطب الله بها في جميع ادعيتها وهي جار يه منهم مجرى الاستغاثة والتضرع وشدة الابتهال وطلب التجميل في اجابة الدعاء كانه يقول عجل اجابني أو عجل اغاثني يا الله هذا المراحب عند العرب (قوله أنت الله) معناه هو ضمير المخاطب واسم الجلالة تقدم الكلام عليه (قوله الذي لا اله الا أنت) اعلم ان الاله في لغة العرب هو المعبود بالحق وأطلقوها على غيره غلطا

الابعض حقائق وهو جالس ويقول ان غمت بالليل ضيعت نفسي وان غمت النهار ضيعت أمر الرعية قال وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول بحاسب المؤمن الذي لم يتول ولاية عن نفسه في يوم كان مقداره وقت صلاة يصلحها ويحاسب من يتولى ولاية عن نفسه وعن رعيته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر يا أخى على رعيته كلما ملت نفسك وأعذر كل من فر من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تنبلي بتظير ذلك (وقد حكى) الأمير محي الدين بن أبي الاصبغ أحد أركان الدولة بمصر المحروسة ان شيخا كان له جار من القضاء سمى الخلق وكان يخرج خلفه عن الخصام فكان جاره يبالغ في الانكار عليه ويقول ان هذا سمى الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار قال له احكم مكاني غدا لا في عازم على شرب دواء قال نعم لجاء خصم ادعى على خصمه ان له عنده مائة دينار في صرة فقال ماله عندي شيء فالتمس من المدعي البيعة فأني بمثابة يشهدون بها فقال ان هؤلاء شهود ورفأني بغير كبرهم فزكوهم فثبت الحق على ذلك انهم وطلب التقيط فأني عليه صاحب الحق فما أجاب الابدان كادت روحه تهرق منه فقال كم بقدر على كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك القاضي عتقا قال كل يوم فقال لا أقدر فقال كل شهر عتقا قال لا أقدر فقال كل سنة عتقا قال

منهم



لا أثر فقام القاضي النائب ورعى عمامة نفسه وضار بنظمه برأسه ورأسه ربح له وهو يقول لا أؤدر على عثمانى ثم نادى القاضي  
 الأصيل فقال تعالى اتزل لحكمك عند ربك قال وما ذكرت ذلك إلا لتقيم الأعداء للناس في هذا الزمان الذي اختفى فيه كابر الأولياء  
 لجزمهم عن شروط الظهور ومن الصبر على مروق الناس من الحق وتكليفهم الولي أن يرد عنهم الأقدار مع عماديهم على القبائح فاعلم  
 ذلك والله عليم حكيم (وروى) الشيخان مرفوعاً سبعة بظلمهم الله تعالى بظلمه يوم لا ظل إلا ظله فذكر منهم امام عادل (وروى) الامام  
 أحمد وحسنه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعاً ثلاثه لا تردد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم  
 (وروى) مسلم والنسائي مرفوعاً أن المقسطين عند الله تعالى على منابر من نورة من الرحمن وكنتا يديه بين الذين يعدلون في حكمهم  
 وأهلهم وما ولوا (وروى) مسلم مرفوعاً أهل الجنة ذو سلطان مقسط رفيع الحديث والمقسط العادل (وروى) الطبراني بإسناد جيد  
 مرفوعاً يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة الحديث زاد في رواية الاصبهانى قيام ليلة وصيام نهارها وجور ساعة في حكم أشد  
 وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً  
 امام عادل زاد في رواية رفيع وقال شيخنا رضی الله تعالى عنه ٢٠٣ وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني وليكن

شديد الاهتمام بحقوق اخوانه  
 في طريقته التي لا يمكن التأخير  
 عنها لکن ملازمة الواجب منها  
 فقط من غير أن يجعلها هماً  
 فان لكل عاقل أوقاتاً يخلو فيها  
 بربه لا يكتنه التأخير عنها ولا  
 الاشتغال عنها وأوقاتاً يجالس  
 فيها اخوانه في الطريقة لله تعالى  
 لتعلم أو تعليم أو استفادة بما لم يكن  
 عنده من العلم من غير افراط ولا  
 تفريط اه وقال رضي الله تعالى  
 عنه وأرضاه وعنايه في موضع  
 آخر وعليكم بمناسبة اخوانكم في  
 الطريقة برفق فان من عفا عن  
 زلة عفا الله تعالى له عن زلات  
 كثيرة ومن وقع فيكم بزلة ثم جاءكم  
 معتذراً فاقبلوا عذره وسامحوه  
 لكي يقبل الله تعالى أعذاركم  
 ويسامحكم في زلاتكم فان شر

منهم قال جل من قائل الله لا اله الا هو الحق القويم معناه لا معبود الا الحق الا هو والاله الذي قلنا  
 انه هو المعبود هو الحق بمرتبة الالهية وهو الذي خضع له الوجود كله بالعبادة والتسذل  
 والجنود تحت قهره والتواضع له عظمته وكبريائه وليس في الوجود شيء يشذ عن هذا قاصيه ودانيه  
 فهو الاله الحق الذي قهر جميع الموجودات بسطوته وقهره وانفراد به عظمته وكبريائه وعلاوه  
 وجلاله (قوله العالي) اعلم ان معناه هو اتصافه بصفة العلو وهي العظمة والكبرياء والعز والجلال  
 والمجد والكرم والتعالى والقدس ومحامدا الصفات كلها من غير شذوذ شيء منها فبهذا علواً وتكبر  
 سبحانه وتعالى على كل شيء (قوله في عظمة) معنى العظمة هو أمر وجودي في ذاته فهو عظيم  
 سبحانه وتعالى لا يحل به الاحتقار من وجه وكل من فونه اذا تبدت له عظمتها ذاب ذلها وتواضعا  
 وضعق هيبة واجلالا (قوله انفراد حضرة أحد بتك) اعلم ان حضرة الاحدية هو  
 أول نسبة برزت من عين الذات لان الحق جل جلاله في حضرة ذاته لا تعرف له نسبة فان  
 حضرة الذات الساذج بحر العمى والطمس لا يعقل فيها وصف ولا اسم ولا عين ولا أثر ولا غير  
 ولا وهم ولا كم ولا كيف ولا اختصاص ولا خاصية فهي القاطعة لجميع التوجهات اذا برزت  
 بعينها فلا تعقل نسبة وعند الخروج عن سذاجة الذات يتبدى هناك لها ظهور بالنسب وأول  
 نسبة برزت هي الاحدية وهي انفراده بالوجود وهي مثل الذات الساذج في محو النسب والغير  
 والغيرية الا انها تنفرد عن الذات الساذج بنفسه الاحدية لان الاحدية هي أول النسب لان  
 خروج القاني عن سذاجة الذات ياخذ في تعقل المراتب والنسب وأول نسبة يتعقلها نسبة  
 احدية الذات وليس له منها الا التعقل لا الظهور لان ظهور الاحدية غير ممكن لا براها غير  
 المتصف بها سبحانه وتعالى ومن سواه ليس له منها الا التعقل فان التجلي بها الغيرة لا يتأتى

الاخوان عند الله تعالى من لا يعقل عذرا ولا يعقل عثرة وتأملوا قوله سبحانه وتعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله والله يحب  
 المحسنين اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل التاسع والاربعون) في أمر الاخوان المنتسبين  
 الى طرق أهل الله تعالى أن يحملوا اذابة المنكرين والمعترضين عليهم وعلى ساداتهم الاولياء ابتداءً بأنبياء الله تعالى ورسوله والتأسي  
 بهم فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال العلقمي في شرحه الكوكب المنير على الجامع الصغير  
 عند قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قال في فتح الباري كذا لاكثر ولنسبى الاول فالاول وجمعها  
 المستمل والمراد بالاول الاولية في الفضل والامثل أمثل من الامثال وهم الفضلاء وشرح الحديث ان أشد الناس بلاء الانبياء هو يليق  
 بهم الاولياء اقربهم منهم وان كانت درجاتهم منخطة عنهم قال شيخ شيوخنا والسرفيه ان البلاء مقابل للنعمه فمن كان منهم نعم الله تعالى  
 عليه أكثر كان بلاءه أشد ومن ثم ضعف حد الحر على العبد وقيل لامهات المؤمنين من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها  
 العذاب ضعفين قال ابن الجوزي في الحديث دلالة أن القوى يحمل ما حمل والضعيف يرفق به الا انه كلما قرنت النعمة بالمبتلى هان  
 البلاء ومنهم من ينظر الى أجر البلاء فيرون عليه البلاء وأعلى من ذلك درجة من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض



وارفع منه من شغلته محبته عن طلب رفع البلاء وأنهى المراتب من يتلذذ به لانه عن اختياره نشأ اه وقال الدميري قد يجهل بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرة انما تنزل بالعباد طوائفه وهذا لا يقوله الا من أعى الله تعالى قلبه فان العبد يتلى على حسب دينه كما في حديث الباب قال سفيان الثوري ليس بفقير من لم يعد البلاء نعمته والرخاء مصيبة اه قال الدميري وقد امتلى خلق كثير من أولياء الله تعالى بأنواع البلاء والاذى فبعضهم حبس وبعضهم نفي وبعضهم قتل مظلوما شهيدا هذا أمير المؤمنين عثمان بن عفان قتل مظلوما شهيدا دخل عليه جماعة من القجرة فقتلوه وهو صابر محتسب وكذا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وولده الحسين قتل مظلوما شهيدا وكذا عبد الله بن الزبير قتل مظلوما شهيدا قتله الحجاج وصلبه بكة وكذا قتل سعيد بن جبير وكان من سادات التابعين قال في جامعه أحصى من قتله الحجاج بن يوسف صبرا فكانوا مائة ألفا وعشرين ألفا وهذا سعيد بن المسيب وهو سيد التابعين جلد بالسياط في أيام عبد الملك بن مروان طاقوا به في جلد بيتان وعزروه وحبسوه ومنعوا الناس من مجالسته والامام أبو حنيفة ابتلى بالقضاء فلم يقبل فضرب وحبس ومات في السجن والامام مالك بن أنس جردوه وضربوه بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وسفيان أمر بصلبه فانحنى مذقا والامام أحمد بن ٢٠٤ حنبل امتحن محنته المشهورة على أن يقول القرآن مخلوق فلم يقل بل قال

القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق فضرب بالسياط حتى غشى عليه ثم قطع من بعد ذلك من لمسه بالسكين وهو في جميع ذلك صابر وقد ضرب في محنة القول بخلق القرآن جماعة من العلماء والاختيار وقيدوا وحبسوا فممن مات في قيوده ودفن بها منهم نعم بن حماد شيخ البخاري وصي أن يدفن في قيوده ليخاصم بها عند الله تعالى ومنهم أبو روبة وب البويطي أحد أصحاب الشافعي حمل من مصر الى بغداد في أربعين رطلا من حديد ومات في قيوده مسجونا والامام أبو عبد الله البخاري نعصب عليه ونفي من بلده بخاري وكان يقول اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقضني اليك فاجاء عليه منذ

ولا يتمكن لانه ان تجلي بها وتلقها وعرفت فانها تها وتواثان لا واحد في الظهور فلا أحدية حيث وان محقت وصحقت حتى لا عين منك ولا أثر ولا شعور ولا وهم ولا فناء ولا شعور بالقضاء كان حيث لا محليا بنفسه فقط ليس لك منها شيء فهذا اعلم ان التجلي بالاحدية مستحيل لا يتجلى بها الا لنفسه فان المراتب ثلاثة في هذا الميدان التي هي اصول النسب المرتبة الاولى الاحدية وهي مرتبة كنه الحق حيث لا توهم للغير والغيرية ولا اسم ولا صفة ولا رسم ولا كم ولا كيف ولا تعقل ولا تخيل الا الحق بالحق في الحق للحق عن الحق فهذه هي مرتبة كنه الحق المرتبة الثانية هي مرتبة الوحدة المطلقة وهي أول مراتب الظهور والغير حيث يتعقل فيها الغير والغيرية وهذه المرتبة هي مرتبة شهوده صلى الله عليه وسلم لا مشاركة فيها لغيره الا من اختصه الله بالخصوصية العظمى وهي مرتبة الخلقة فله هذا المشرب المرتبة الثالثة هي مرتبة الاحدية وهي مرتبة عموم الالوهية حيث يتعقل الحق فيها بجميع صفاته واسماؤه وظهور خواصها ونسبها على جملها وتفصيلها كما وكيفار اطلاقا وتقييدا وكلها قديمة للحق انتهى (قوله التي شئت فيها وجود شئ ونك) اعلم ان الشؤون ههنا هي حقائق الوجود وسميت شئونا لعدم التمايز بين حقائقها فانها مضمرة في الاحدية ليس لها عين ولا وصف ولا اسم ولا رسم ولا كيفية ولا لون ولا مقدار فلهذا سميت شئونا اذ لا معرفه لشي من حقائقها بوجه من وجوه التعريف فهي مستوية المباني متماثلة المعاني وفي هذا يقول الشيخ الاكبر رضي الله عنه

كناسر وفاعاليات لم تقبل \* متمسكين من انهم الى بذري القل  
أنا انت فيه ونحن أنت وأنت هو \* والكل في هو وفصل عن وصل

أشار بهذا الى حضرة الاحدية فان الاشياء فيها معدومة من آلات التعريف من الاسماء والالوان والمقادير والكميات والكيفيات والزمان والمكان فهذه أسباب التعريف

هذا الكلام حتى مات اه (وقال) في البحر المورود أخذ علينا العهد ان نوطن نفوسنا اذا طلبنا أن نكون من حزب الله عز وجل على نحل البلاء والمحن وكثرة الانكار علينا من عرفنا ومن لم يعرفنا وذلك لانه لا بد لكل أحد أراد الحق تعالى اصطفاه أن يحصل له شيء من ذلك سواء وبرئ لا يخفى عليك يا أخي ان سبب وقوع غالب الناس في اعراض القوم كون أحدهم يطلب أن يكون من أهل حضرة الله تعالى وهو يحرم دخوله على من يراعي المقام عند الخلق فلذلك سلب الله تعالى على أحدهم الخلق بالزور والبهتان وتمزيق الاعراض حتى يصير لا يركن لاحد من الخلق دون الله تعالى فاذا كان كذلك اعتمد على الله تعالى ضرورة وطلب المقام عنده وهناك يعطيه الله تعالى ثم يترقى بعد ذلك في درجات التقرب الى المحل الذي قسمه الله تعالى له وما دام العبد يطلب مقامه عند الخلق فهو محجوب عن الله تعالى وكلما ازداد في الصفات الخبيثة تزايد حجابا حتى انه ربما يحجب عن الله تعالى بسبعين ألف حجاب أو أكثر وقال سمعت سيدي عليا النواص رحمه الله تعالى يقول لا يصطفي الحق تعالى عبدا حتى تحزب عليه شياطين الانس والجن ويرمونه بالزور والبهتان فانما تنفرت نفسه من الخلق وصار لا يركن الى أحدهم اصطفاه الله تعالى اه وقال وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لما علم الله تعالى ما سيقول الناس في أنبيائه وأصفيائه من الزور والبهتان قضى



على قوما الشقاء والعياذ بالله تعالى فجهلوا الفزوجة وولدوا قوا وايد الله مغلوله ونحو ذلك حتى اذا ضاق ذرع الولي من كلام قيل فيه  
 ناده هو اتف الحق عز وجل املك أسوة بربك سبحانه وتعالى قد جعلوا له زوجة وولدوا ونسبوه الى مالا يليق بجلاله غارقين في فضله  
 وأرواحهم بيده فلا يسع ذلك الولي الا التأسى بربه عز وجل اه وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قد جرت سنة  
 الله تعالى في أنبيائه وأصفياه ان يسلط عليهم الاذى في ابتداء أمرهم ثم تكون الدولة لهم آخر اذا صبروا وقد بسطت الكلام على ذلك  
 في مقدمات اللطيفات فافهم والله تعالى يتولى هذا اه وفي عرائس البيان عند قوله تعالى فالذين هاجروا واخر جوامن ديارهم  
 وأوذوا في سبيلي ان القوم اذا لم يذوقوا مرارة اذى المنكرين لم يبلغوا حقائق الالتجاء الى الله تعالى والفرار اليه فاذا الاضداد تهيج  
 الاولياء الى مقام الغيظ وضيق الصدر وذلك محل الامتحان من الله تعالى لكظم غيظ غصص المنكرين لتنتفع بعد ذلك أبواب  
 الخطأ بوصفاء البسط ومروءاته قال الجنيد خزي الله تعالى عنا اخوانا خيرا اردونا بجهنمهم الى الله تعالى وهذه سنة الله تعالى قد  
 جرت على اهل سالك طريق المعارف والكواشف وقال الله تعالى وان تجد لسنة الله تبديلا وفي القواعد الزرقية ما ظهرت حقيقة  
 قط في الوجود الا قلوبا بدعوى مثلها وادخال مالبس منها عليها ووجود ٢٠٥ تكذيبها كل ذلك ليظهر فضل الاستيثار بها

وتبين حقيقتها بانتهاء معارضها  
 في نسخ الله ما يليق الشيطان ثم  
 يحكم الله آياته وللوارث نسبة  
 من الموروث واشد الناس بلاء  
 الانبياء ثم الامثل فالامثل انما  
 يتلى الرجل على قدر دينه فمن ثم  
 كان اهل هذه الطريق مبتلين  
 بتسلط الخلق عليهم باذايتهم  
 أولا وبأكرامهم وسطا وبهما  
 آخر لا يفوتهم الشكر هلى  
 المدح ولا الصبر على الذم فن أراد  
 فليوطن نفسه على الشدة ان  
 الله يدفع عن الذين آمنوا ومن  
 يتوكل على الله فهو حسبه فانهم  
 اه كلام الشيخ أحمد زروق رضى  
 الله تعالى عنه (قلت) واذا تحرر  
 هذا وثبت فهمه في ذهنك فاعلم  
 ان الرجل مبتلى على حسب  
 دينه كما تقدم ذكره فلا كل نبى

بين حقائق الوجود وبها يتميز بعضها عن بعض وبذا تعرف نسبها ومراتبها وحيث انعدمت  
 آلات التعريف صارت شؤنا مضمرة والشؤون ههنا يستوى فيها ما حكم عليه بالظهور والوجود  
 وما حكم عليه ببقائه في طي العدم فالكل على حد سواء لا تفاوت لشي منها وعلى هذا الحد وقع  
 خطاب الآية في قوله سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن ومماها شؤنا مع كونها يبيدها صورا  
 محدودة بالسكن والكيف واللون والصورة والاسم والزمان والمكان فهي معروفة بمحدودة  
 لكنه يشير الى أولها لان أولها كان شؤنا في مرتبة الاحدية فقد قيل ان الرافعي رضى الله  
 عنه كان يدرس في مجلسه فسأله سائل لا يعرفه فقال له ما معنى كل يوم هو في شأن فقهر ولم يجد  
 جوابا فسكت ثم نام ليلافراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن الآية فقال له صلى  
 الله عليه وسلم شؤنا يبيدها لا يتبدى لها لادرس من غدا عاذا السائل اليه فسأله فقال له شؤنا  
 يبيدها لا يتبدى لها فقال له صلى على من علمك وظهر ان السائل هو الخضر عليه السلام (قوله  
 وأنشأت من نورك الكامل) اعلم ان النور الكامل ههنا لا يطلق الا على نور الذات ولا يطلق  
 على غيره واو اما حقيقة صورته فلا مطمع لاحد في فهمه افضل عن رؤيتها (قوله نشأة الحق)  
 معنى نشأة الحق ههنا هي الحقيقة المحمدية عليهم امن الله افضل الصلاة وأزكى السلام ومماها  
 نشأة الحق لانها حق في حق بحق عن حق بحق فلا يحوم الباطل حولها بوجه من الوجوه فهي  
 في غاية الصفاء والطهارة والعلو وليس في جواهر الوجود اشرف وأعلى منها ولا اصفى  
 ولا أظهر ولا أكمل منها ثم انها في حقيقتها لا تدرك ولا تغفل قال أبو بس الفري رضى الله عنه  
 لسيدنا عمر وسيدنا علي رضى الله عنهما حين اقباه لم يروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا ظله قالوا لابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة لانه ما قال لهم ذلك حتى وصل لجة المعارف

وصديق عدو فقد كان لآدم ابليس ولداود جالوت ولا ابراهيم غمر وذوالموسى فرعون ولعيسى بن مريم ناصرو والدجال واليهود وسيدنا محمد  
 أبو جهل وغيره قال أبو علي الخواص لو كان كمال الدعاة الى الله تعالى موقوفا على اطلاق الخلق لهم بالتصديق لكان الاولى بذلك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وصدقهم قوم فهداهم الله تعالى بفضلهم وكذب آخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله ولا صفياء ولا اولياء  
 أعداء في عصر الصحابة الى وقتنا هذا يؤذونهم ويتكلمون فيهم بسوء ودليل هذا كله قوله تعالى وجه لنا بضعكم لبعض فتنة ولما كان  
 الامتلاء شرفا جمع الله تعالى لخواص هذه الامة من البلاء والمحن جميع ما كان متفرقا في الامم السالفة لعلو درجتهم فقد كان عبد الله  
 ابن الزبير كثير الخشوع في الصلاة وقالوا فيه انه مرا عزان وصبروا هلى رأسه ماء جيماء وهو ساجد وهو لا يشعر ومكث زمانا يتألم من رأسه  
 وكان لابن عباس رضى الله عنهما نافع بن الازرق يقول انه يفسر القرآن بغير علم وكان لسعد بن أبي وقاص بعض جهال الكوفة  
 يؤذونه ويقولون انه لا يحسن ان يعلى وقد نقي أبو يزيد البسطامي من رايده سبع مرات بامر الحسين بن عيسى لما تكلم أبو يزيد بسلام  
 لاعداء لاهل بلده بها في مقامات الانبياء والاولياء ولم يعدا البسطامي الا بعد الحسين ثم بعد ذلك ألفه الناس وعظموه وكذلك ذوالنون  
 المصري أخرجوه من مصر الى بغداد فقيدهم اغلوا وسافروا معه اهل مصر يشهدون عليه بالزندقة وأخرجوا محمد بن الفضل البجلي من بلخ



لكون مذهبه مذهب أهل الحديث من اجراء آيات الصفات وأخبارها على ظاهرها لا تأويل ولا تحسس على علم الله تعالى فيها وإنما  
أخرجه أهل بلخ قال لهم نزع الله من قلوبكم معرفته ولم يخرج بعد ذلك صوفي من بلخ مع انها كانت أكثر بلاد الله صوفية وكذلك شهدوا  
على الجنيد بالكفر كان يتكلم في علم التوحيد على رؤس الاشهاد فصار يقرره في قعر بيته وعقدوا على الشيخ ابن أبي جرة مجلسا في  
الرد عليه حين قال أنا اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يبيته ولم يخرج الا الى الجمعة حتى مات ورموا  
باباحه الخمر واللواط وأنه امس في الليل الغيار وهو يشبه الزنار وأقوابه مقيدامغلولا من الشام الى مصر ورموا أبا مدين بالزندقة  
وأخرجوه من بجاية الى تلمسان فمات ودفن بها وأخرجوا الحكم الترمذي حين صنف كتابه علل الثمريه وكتاب ختم الاولياء وأنكروا  
عليه بسبب هذين السكاكين وقالوا انه فضل الاولياء على الانبياء وأغلظوا عليه تجمع السكاكين كليهما وألقاهما في البحر فابتلتهما سمكة  
سنتين ثم لفظتهما وانتفع بهما ورموا سعد بن عبد الله بالفتايع وأخرجوه الى مصر حتى مات ورموا أبا سعيد الخزاز بالعظائم والكفر  
بالفاظ وجسدها في كتبه ورموا يوسف بن الحسين بالهطائم الى ان مات لكنه لم يبال بهم لتمكنه وأخرجوا أبا الحسن البوشهي الى  
نيسابور فلم يزل يملأ حتى مات ورموا محزون ٢٠٦ المحب بالعظائم وشوا بغيا فادعت انه كان يأتيها وأصحابه وشهدوا على الشبلي

بالكفر مرارا حتى ان من كان  
يحبّه شهدوا عليه بالجنون  
وأدخلوه المارستان ليرجع  
الناس عنه وقال أحد مشايخ  
بعد ادولم تكن لله تعالى جهنم  
نخلقه الذين آذوا الشبلي  
وكفروه وقال ان لم يدخل الشبلي  
الجنة فن يدخلها وأخرج أهل  
المغرب الامام أبا بكر القاسمي من  
المغرب مقيدا الى مصر فاخذ  
وساخ حيا وهو يقرأ القرآن  
بتدبر وخشوع وكاد ان يفتنه به  
الناس فرقع الامر الى السلطان  
فقال اقتلوه واسلخوا وكذا سلخوا  
النسفي بحلب وكان ينظر الى  
الذي يسلمه ويتبسم وعمل  
خمسة عشر بيت من موشحات  
التوحيد وهم يسلمونه وذلك  
حين كان يقطعهم بالحج فاحتالوا

طلب الوقوف على عين الحقيقة المحمدية فقبل له هذا أمر عجيز عن الوصول اليه كابر الرسل  
فلا مطمع فيه لاحد بوجه ولا حال وفيه يقول الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله  
عنه في صلاته وله تصانعت الفهوم فلم يتركه مناسبا في ولا لاحق الخ قال أبو يزيد يدرني الله عنه  
غصت لجة المعارف طلبا للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فاذا بيني وبينها ألف حجاب من نور  
لودنوت من الحجاب الاول لاحترقت كما تحترق الشمعة اذا القيت في النار فتأخرت الفهري  
انتهى (قوله وأنظمتها) يعني جعلت الوجود كله منوطا بها من أوله الى آخره من الآن الى الابد  
لا وجود لشيء بدونها فان الوجود كله وجد لأجلها فقط لالذاته وهي مطلوبة لذاتها لا لغيرها  
الا الذات فهي موجودة لأجل الذات المقدسة فلا واسطة بينهما وبين الوجود كله منوط بها  
فهى الواسطة بين الوجود وبين الله تعالى اذ لولا تلك الاشياء الوجود كله في أسرع من طرفه  
العين فالوجود كله قائم تحت ظلها قال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه  
في صلاته ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط وقوله أيضا  
في الصلاة اللهم انه سر لك الجامع الدال عليك ومحال لك اعظم القائم لك بين يديك انتهى (قوله  
وجعلتها صورة) قلنا الصورة هنا هي أول أمر برز من حضرة الشؤون التي هي العي فان حضرة  
الشؤون تقدم الكلام عليها وهي حضرة العي فالشؤون كلها لا تبارك على شيء فيها فلا صورة  
ولا كم ولا كيف ولا مقدار ولا تقديم ولا تأخير ولا مكان ولا زمان فلهذا سميت عي فاذا برزت  
الاشياء من هذه الحضرة سمى كل شيء منها صورة لانه برز بالكيفية والكيفية والمقدار والاسم  
والصفة والرسم وتبع عن غيره بالضرورة فلهذا أطلق عليه صورة وكان أول بارز من حضرة  
الشؤون التي هي العي هي الحقيقة المحمدية قال الشيخ الاكبر في صلاته اللهم أدم صلة

### صلواتك

له بان كتبوا سورة الاخلاص في ورقة وخطوا عليها ما علاها وهو الى الشيخ

من طريق بعيدة فلبسها وهو لا يشعر وقالوا لنا ثيب حلب ان النسفي كتب قل هو الله أحد وجعلها في طباق فعمله فبعث النائب اليه  
فاستخرج الورقة فسلم الشيخ الله تعالى ولم يذب عن نفسه وعلم انه لا بد ان يقتل على تلك الصورة وأخرجوا أبا القاسم البهر باذي من  
البصرة وأبا عبد الله صاحب أبي حفص الحداد وشهدوا على أبي الحسن البصري بالكفر وتكلموا في ابن شعون بالكلام الفاحش  
حتى مات فلم يحضر واليه جنازة وتكلموا في الامام أبي القاسم بن جميل بالعظائم الى ان مات ولم ينزل عن مافيه من الاشتغال بالعلم  
والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا حتى لبس الخصر وقال أبو بكر السمطاني كان أبو دينار يخط على الجنيد ذوعلى  
زويم وعلى محزون وابن عطاء الله تعالى وعلى مشايخ العراق وكان اذا سمع واحدا يذكرهم تنبسط وتغير وأخرجوا أبا الحسن الشاذلي  
من المغرب الى مصر ورموه بالزندقة والاحاد وتحليل المحرمات ووقعوا الامام أبا القاسم بن قسي وابن حيان والجوني والمرجاني ومازالوا  
ينكرون على ابن العربي الخاتمي وابن الفارض الى وقتنا هذا وعقدوا على عز الدين بن عبد السلام مجلسا في كلمة قالها في العقائد  
وسدوا على الدين ابن ليت الاعزوز وروا عليه كلاما في السلطان حتى هبط بقتله ثم تداركه الله تعالى وقال السيوطي ومما من الله



تعالى على به انه اقام الى عدد وايدوني وعزق عرني لتكوز لي أسوة بالانبياء والاولياء واعلم انه ما كان كبير في عصر الا كان له عدد ومن  
 السفلة اذا لاشراف لم تزل تبني بالاطراف اه وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول لما علم الله عز وجل ما سيقال  
 في هذه الطائفة على ما سبق به العلم القديم بداسجانه وتعالى بنفسه فقضى على قوم أعرض عنهم بالشفاء ففسدوا له زوجة ولدا وفقرا  
 وجعلوه مغلول اليدين فاذا ضاق ذرع الولي والصدوق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندق وسحر وجنون وغير ذلك نادته هو انتف  
 الحق تعالى الذي قيل فيك هو وصفتك لولا فضلي عليك أما ترى اخوانك من بني آدم كيف وقعوا في جاني ونسبوا الى ما لا ينبغي فان لم  
 ينشرح لما قيل فيه بل انت قبض نادته هو انتف الحق ايضا أمالك في أسوة فقد قيل في ما لا يليق بحلال وقيل في محمد صلى الله عليه وسلم وفي  
 اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يريدون بدعائهم الا الرئاسة اه وقال ايضا وقد جرت سنة الله  
 في أنبيائه وأصفياه أن يسلط عليهم الخلق في مبدأ أمرهم وفي حال نهايتهم لما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم  
 آخر الامر اذا قبلوا على الله تعالى اه قال الشعرا في أول طبقاته قلت وذلك لان المرید السالك يتعذر عليه الخلوص الى حضرة الله تعالى  
 مع ميله الى الخلق وركونه الى اعتقادهم فيه فاذا آذاه الناس وتقصوه ورهوه ٢٠٧ بالزور والبهتان نفرت نفسه منهم ولم يصر  
 عنده ركون اليهم ألبتة وهناك

صلواتك وسلام تسليمتك على أول التعمينات المفاضة من العمى الرباني وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم للسائل حين سأله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال له صلى الله عليه وسلم كان في عمى  
 ماتحته هوا وما فوقه هوا والعمى عند العرب هو السحاب وسمته العرب عمى لكونه يغطي عين  
 الشمس ولم يرد هذا صلى الله عليه وسلم بل أراد صلى الله عليه وسلم بالعمى المرتبة الاولى من مراتب  
 الذات وهي حضرة الطمس والعمى وقد تقدم الكلام عليها فهي العمى الاولى والعمى الثاني  
 حضرة الشؤن حيث لا يميز فيها شيء وعند خروج التي من حضرة العمى الثاني يسمى صورة  
 انتهى (قوله كاملة تامة) اعلم ان الكمال والتام لم يعرف عند العرب الا انها مترادفات  
 الكمال هو التام والعكس وأطلق ههنا في التفن للحدح ويلوح في هذا المجل لفهم ان الكمال  
 هو الذي يفيض الكمال على غيره والتام هو الذي لا يتعداه الى غيره بل هو مقصور على نفسه  
 والكمال هو الذي يفيض الكمالات على غيره كما قلنا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان  
 تام في نفسه لا يطرأ عليه النقص بوجه من الوجوه كمال صلى الله عليه وسلم يفيض الكمالات  
 على جميع الوجود من العاقل والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والقيوضات  
 والتجليات والمواهب والمنع وجميع وجوه العطايا فكل ما يفيضه الحق سبحانه وتعالى على  
 الوجود مطلقا ومقيدا أو كثيرا أو قليلا ما اشتهر أو شذأ ما يغيبه بواسطة رسوله صلى الله عليه  
 وسلم فنظن انه يصل من عند الله شيء للوجود بغير واسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جهل  
 أمر الله وان لم يتب خسر الدنيا والآخرة بهذا الاعتقاد فسأل الله السلامة والعافية من بلائه  
 بجاه رسوله وأنبيائه انتهى (قوله تجدد منها) معناه أي من الصورة التي أنشأها من النور  
 الكامل وهي الحقيقة المحمدية (قوله بسبب وجودها) أي فانه قبل وجودها لا يداخلها شيء

عنده ركون اليهم ألبتة وهناك  
 يصغوه الوقت مع ربه لذهاب  
 التفاته الى ما وراء فاهم ثم اذا  
 رجعوا بعد انتهاء سيرهم الى  
 ارشاد الخلق يرجعون وعليهم  
 خلعة الحسب والعفو والصبر  
 فحملوا اذى الخلق ورضوا عن  
 الله تعالى في جميع ما يصدر  
 عن عبادته في حقهم فرقع بذلك  
 قدرهم بين عباد وكنل بذلك  
 أنوارهم وحقق بذلك ميراثهم  
 للرسل في تحمل ما يرد عليهم  
 من اذى الخلق وظهر بذلك  
 تفاوت أمرهم فان الرسل  
 مبتلى على حسب دينه قال تعالى  
 وجعلناهم أمة يهدون بامرنا  
 لئلا يصبروا واوقد كذب رسل  
 من قبلك فصبروا على ما كذبوا  
 وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وذلك

لان الكل لا يخلو أحدهم من هذين الشهودين اما ان يشهد الحق سبحانه بقلبه فهو مع الحق لا التفات له الى عبادته واما ان يشهدوا  
 الخلق فيجدهم عبيدا لله تعالى فيكرهم لسيدهم وان كان مصطلحا فلا كلام لنا مع الزوال تكليفه حال اصطلامه فعلم انه لا بد لمن  
 اقتنى آثار الانبياء من الاولياء والعلماء أن يؤثروا كما أودوا ويقال فيهم الزور والبهتان كما قيل فيهم ليصبروا كما صبروا وليتحلقوا  
 بالرحمة على الخلق رضي الله تعالى عنهم أجمعين اه وفي هذا القدر كفاية لكل موفق (قلت) ويكفي أهل الله تعالى والمعتقدين فيهم  
 شرفا أن يكونوا مقتفين آثار الانبياء والرسل ويكون من آذاهم بالانكار والانتقاد مقتديا بالشياطين والكفار والله تعالى الموفق بعنه  
 للمصائب واليه سبحانه وتعالى المرجع والمآب **الفصل الموفى خمسين** في اعلامهم خصلة تسهل لهم محبة الخلائق أجمعين  
 فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم ان تلك الخصلة مستخرجة من القرآن العظيم قال الله تعالى  
 وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم فثبت الله تعالى المماثلة بيننا وبين سائر البهائم ومعالم انهم عالمات في  
 الخلق والشكل والعقل بل في الاخلاق فلا أحد من الخلق الا وفيه خلق من أخلاق البهائم فانارأت أحد اخر جاعن الخلق المعتدل  
 في الناس فانظر مما يماثله في خلقه من البهائم فالحق به وعامله معاملة تسترح منه ويسترح منك فانارأت الرجل الجاهل في



أندلاقه الخلق في طيابة الآخرة في يدته الذي لا يؤمن طغيانه فالحق به عالم النور قال العرب تقول أجهل من غرو أنت إذا رأيت القمر بعدت منه لا تخاصمه فأجهل الرجل كذا إذا رأيت من خلقه سرقة خفية فالحق به عالم الفرد الذي يقصد رحلك قدع مخاصمته ومن رحلك وإذا رأيت رجلا هجما على أعراض الناس فالحق به عالم الكلاب إذا بدأ بها أن تحفروا ولا تحفوها وتبدأ بأذيته من لا يؤذيها فلا تخاصمه إذا هجم على عرضك فاجعله ككلب ينحلك ألسنته تذهب في شأنك ولا تسبه وإذا رأيت أنسانا قد جبل على خلاف بغير حق أن قلت نعم قال لا وإن قلت لا قال نعم فالحق به عالم الجير فان دأب الجار إذا أدنيت به بعد وإذا أبعدته قرب فانت تحب الجار ولا تسبه ولا تفارقهما وإذا رأيت رجلا يطلب عورة الناس فالحق به عالم الذباب فانه يقع على الجسد ولا يطلب الأموضع الدم والنحاسة فاطرحه ولا تلتفت اليه كما يفعل بالذباب وإذا ابتليت بسلطان يهجم على الأموال والأرواح فالحق به عالم الاسود اتخذ حذرك وأهرب منه كما قال النابغة (ولا تقرأ على زأ من الاسد) وإذا ابتليت بأنسان كثير الروغان فالحق به عالم الثعالب وإذا ابتليت بالنمام المفرق بين الاحبة فالحق به عالم الظربان وهي دويبة لا يطاق فسوها تقول العرب عند التفريق قسي الظربان بينهم فتفرقوا وكان الجماعة إذا أنبلت نحوهم هذه الدابة طردوها ومنعوا الدخول ٢٠٨ بينهم كذلك النمام يخرج من بين الجماعة أو يقوموا عنه وإذا رأيت رجلا

لا يسمع العلم والحكمة ويعرض عن محاسبة العلماء والحكماء ويألف سماع أخبار الدنيا وسائر التبراقات وما يجسرى في مجالس العسوام فالحق به عالم اندسنافس والجعلان فانه يحسبه أكل القاذورات ويألف زوائج النجاسات فلا تراه إلا ملايسا الاخمية والمرحاضات وينفر من روائح المسك والورد وإذا طرح عليه المسك والورد مات وإذا رأيت من دأبه خطب الدنيا لا يستحي في الثوب عليها فالحق به عالم الحداة فانك تصون رحلك عنه فانه لا يحفظ ذمة وإذا رأيت انسانا عليه الدماثة والسكينة وقد نصب سراكه لا تقتناص الدنيا وأكل الأموال والامانات والودائع واموال

في العالم الصوري الا ما يجد منها في حضرة العلم لكونها عين ثابتة (قوله من انفراد أحد يتك) معناه أي تجتمع تلك الصورة من افراد أحد يتك بعد ظهور الصورة وعين ما يجد في هذه الصورة هو شهود ذاته المطلقة الساذج يشهدا في هذه الصورة والصورة لها كالمراة تراه أي فيمافاته سبحانه وتعالى يرى في تلك الصورة عين ذاته المقدسة وهي المراد بانفراد الاحدية فان الاحدية عين الذات عينها بين ولا تزد عليها الا ان فيها نسبة الاحدية لكون الذات الساذج عاربه عن النسب والاحدية تسبق من النسب انتهى (قوله قبل نسراشباحها) اعلم ان معنى نسراشباح هنا هي ذوات الوجود من الازل الى الابد كلما وقع من ذوات الوجود هو ناشئ عن تلك الصورة ولذا قيل انه الاب الاول لكون الاشياء كلها تناسلت من حقيقة المجدية فهو لجمعها كاصل الشجرة وذوات الوجود كلها كأغصان الشجرة فهو عينها صلى الله عليه وسلم من كل وجه ولا يراه أي هذا الامن تحيط نسب الوجود برزله الحق عينها بعين يشهد هذا السر والافلا (قوله وجعلت منها فيها) يعني أي من الصورة فيها (بسبب انبساط العلم) جعل الله انبساط العلم بسببها في الوجود الجارى على حد قوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فذلك العلم منبسط من هذه الصورة فهو ينبوع العلم وعنصره فهي له كالبحر الجامع وينشئ منها الذوات الوجودية بحارا وأنهارا وسواها وحيطا انتهى (قوله بسببها) يعني ان العلم الجارى في هذه الصورة وهي ينبوعها كان بسببها فقط اذ لا علم لها بينها وبين ذات الحق حتى تكون لها سببا فان الله تبارك وتعالى أراد هذه الصورة لذاتها فهي سبب كل شئ وهي سبب لنفسها (قوله وجعلت من أثر هذه العظمة) يعني سماها عظمة لكونها عظمة من نور عظمة الله تعالى فلذا سماها عظمة وقوله من أثرها فانها هي السبب في اظهار نوات

الارامل والايام فالحق به عالم الذئاب كما قال القائل ذئب تراه مصليا \* فإذا مررت به ركع يدعو وجل دعائه \* ما للفريسة لا تقع عجل بها إذا العلا \* أن الفؤاد قد انصدع فاحترز منه كما تحترز من الذئاب وإذا ابتليت بهجة انسان كذاب فاجعل حكمة كالميت لا خبر له فلا تجمل للكذاب خبرا والحق به عالم النعام يدفن جميع بيضه تحت الرمل ثم يترك على وجه الارض وأخرى تحت طائفة من الرمل فسائر بيضه في قعر الحفرة فإذا انعم أخذ تلك البيضة أو يكشف وجه الرمل فيجد الأخرى فيظن ان ليس هنالك شئ والخبيث لا يزال يحفر حتى يصل الى حاجته ولا يعتر بتلك البيضة كذلك الكذاب إذا سمعت منه خبر الا تصدقه وأعرض عنه وقتشه حتى تبلغ الغاية في كشفه وإذا رأيت رجلا دأبه التزين كالعروس يبيض ثيابه ويعدل عمامته ويتق أن يمس شئ ينظر في عطفه ليس له همة الا الزينة فالحق به عالم الطاووس فاعرض عنه وإذا رأيت رجلا حقه ودال ينسى الهفوات فالحق به الجبال واجتنبه تقول العرب أحقر من جبل وإذا رأيت رجلا منافقا بين ظن خلاف ما يظهر فالحق به عالم البرجوع وهو فار يكون في البرية يتخذ جحرًا تحت الارض يقال لها النافقة له قروعتان يدخل من أحدهما ويخرج من الأخرى ومنه اشتق المتناقق فاعرض عنه (وبالجملة) فأحوال الناس كثيرة فاجب كلاء على مقتضى حاله تسرح منه ويسرح منك وفي البريز كلام



مناسب لهذا الكلام قال فيه ان واحدا من الفقهاء سأل شيخه رضي الله تعالى عنه هل يمكن للانسان ان يعرف قابليته للارادة وعلمها  
 أي القابلية الخاصة أو لا يعرفه بذلك الا غيره من شيخ صالح أو أخ نامح فأجاب رضي الله تعالى عنه بان القابلية يعرفها الشخص من نفسه  
 بان ينظر الى الغالب على فكره فهو الذي خلقت الذات له ولا بد للذات ان تتبع ما الفكر فيه سواء أقيمت فيه من أول الأمر أو لا فن  
 غلب على فكره محبة الله تعالى والميل الى جنبه واستحضار عظيم سطوته والخوف من جلالة وكبريائه فذلك علامة ارادة الخير به سواء  
 كانت ذاته مقامة في المخالفات أو في الموافقات فانها وان أقيمت في المخالفات فيرجع الله سبحانه بها الى الخير والفلاح والرشد والنجاح  
 ثم القابلية المذكورة كالجولية والشجاعة تختلف بالقوة والضعف وقد علم مراتبها المختلفة فنظر الى جماعة من الصبيان وهم يلعبون  
 على من رجليته قوية ومن رجليته ضعيفة ومن رجليته متوسطة فكذلك أهل القابلية يتفاوتون في حضور المعنى السابق فمنهم من هو  
 في الدرجة العالية بان يكون هو الغالب عليه في سائر أوقاته ومنهم من يأتيه في أقل أوقاته ومنهم المتوسط وسر ذلك ان الفكر والخواطر  
 التي في الباطن نور من أنوار العقل يعتبها العقل الذات على وفق القدر وما سبق في القسمة فان أراد بالذات الخير التي العقل عليها  
 الفكر فيه وفي أسبابه حتى تدركه وان أراد بالذات الشر التي العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تبلغ اليه وتنتاله ٢٠٩

ثم التفسير يتبع مراتب الفكر  
 الثلاثة السابقة والشر يتبع  
 أيضا مراتب الفكر فيه ثم  
 القابلية لا تختص بما سبق بل  
 كلما سبق في القدر ان الذات  
 تدركه وتصل اليه فان أمر  
 القابلية يظهر فيه فنظر الى  
 جماعة من الصبيان وسبق  
 لواحد منهم أن يكون كاتباً  
 ولاخر أن يكون حجاماً ولاخر أن  
 يكون شرطياً مثلاً فان الأول  
 يعرف كيف يشد القلم للكتابة  
 ويحصل له ذلك بأدنى تدبيره ولا  
 يعرف كيف يشد الموسى  
 للتحفيف ولا كيف يعلق السكين  
 ولونه ما عسى أن يذبه والثاني  
 يعرف كيف يشد الموسى ولا  
 يعرف كيف يشد القلم ولا  
 السكين والثالث يعرف كيف

الوجود من العدم الى الوجود فانه صلى الله عليه وسلم لولاه ما أظهر الله شيئا من الموجودات  
 وليقبت كلها في طي العدم ومعنى هذا انه لو جرت مشيئة الله تعالى التي عنها وجدت الاكوان  
 بان لا يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم لجرى في مشيئته ان لا يخلق شيئا من الوجود فنوات الوجود  
 هي الاشباح البارزة عن حقيقته صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاولاد البارزة عن الأب الواحد  
 انتهى (قوله ومن بركاتهما شجرة الصور كلها جامداً ومتمركها) اعلم ان ذوات الوجود كلها برزت  
 عن حقيقته صلى الله عليه وسلم جامداً ومتمركها (قوله وانظمتها باقبال التحريك والتسكين)  
 يعني ان العوارض الحادثة في ذوات الوجود وهي الحركة والسكون هي أيضا بارزة في ذوات  
 الوجود عن الحقيقة المجردة فهي منوط بها كما ان ذوات الوجود وهي الصور المحسوسة  
 منوط بها بالحقيقة المجردة لا وجود لها بدونها كذلك الاعراض الحادثة في ذوات الوجود وهي  
 الحركة والسكون وما ينشأ عنها من قبض وبسط واعطاء ومنع ومدح وذم كل ذلك بارز عن  
 الحقيقة المجردة من الازل الى الابد اهـ (قوله وجعلتها في احاطة العزة) يعني برديها الصورة  
 التي خلقها من نورها الكامل وجعلها في احاطة العزة برديها جعلها في غاية المنع والاحتجاب  
 من حيث انه لا يصل الى فهمها ومعرفة ما فيها من جميع المخالوقات فهي التي احتجبت  
 في سرادقات العز والجلال فلا مطمع لاحد في فهمها فضلا عن نبيلها ورؤيتها (قوله من كونها  
 قبلت) يعني الوجود منها فيها ولها فهي موجودة لا معلة بشئ فوجودها منها لا علة له الا الذات  
 المقدسة (قوله منها وفيها) أي وكان وجودها مستنداً من الحق سبحانه وتعالى فقط لا شئ وراءها  
 فان ذوات الوجود كلها معلة وجودها بشئ تراد له الا الحقيقة المجردة فانها هي مرادة لذاتها  
 لا شئ يراد بها (قوله ولها) يعني قبلت الوجود لها أي لذاتها لا شئ وراء ذلك فان الوجود كله

﴿ ٢٧ - جواهر ثاني ﴾ يعلق السكين ولا يعرف كيف يشد القلم ولا الموسى وكل ميسر لما خلق له وكذا من  
 غلب على فكره التجرف في البر ونحوه وأراد أبوه أن يقيم في الفلاحة فانه لا يجي عنه خير ولو أقامه أبوه في التجارة جاء منه ما يحب  
 وما يريد يخرج من هذا أن قابلية كل شئ مبنية على الفكر فيه وكل واحد يعلم ما يجوز فيه فكره والله تعالى الموفق قال وسمعت من  
 الشيخ رضي الله تعالى عنه أن امرأة من المتقدمين كان لها ابنان وبنت ولما أرادت أن تموت قالت لهم ان ابني فلان يخرج من الصالحين  
 والاخر يخرج من الظالمين والبنت سيكون لها مال كثير ودنيا عريضة فقيل لها أتعلمين الغيب فقالت ما أعلم الغيب ولكني نظرت  
 الى الأول فראيت شديد الخوف من الله تعالى لا يظلم أحداً من الصبيان وربهم تعالى حاضر في قلبه دائماً فعلمت انه سيصير الى خير  
 ونظرت الى الثاني فראيت على العكس فعلمت ان ما له الى شر ونظرت الى البنت وكانت صغيرة فوجدتها تصنع من الحرف العالية  
 خلاخل وقلات ودماليس وما يلبسه النساء ويتزين به هذا شغلها دائماً فعلمت انها ستصير الى دنيا كثيرة قال وأخبرني بعض الناس  
 أنه كان يتيماً وأدخلته أمه في صناعة الحرير وكان يتعاطاها وتثقل عليه كثير حتى مر ذات يوم يقوم وهم يتعاطون صناعة الجبس  
 وتخمره وتزويقه فقال فنظرت اليهم فذهب عقلي معهم فبطلت ذلك اليوم صناعة الحرير وخدمت معهم فأمرعت جوارحي



في الخدمة ونشط قاي وكان كنت في السجن وخرجت منه فحصل لي تيسر تعليم في القوي منة الجيس وما هدت الى صنعة الحريز  
أبدا قلت وهو اليوم رئيس القوم الذين يتعاطون صنعة الجيس وكل ميسر لما خلق له وأخبرني بعض الناس انه كان له حمار ضعيف  
وكان يسكن بالزقوم في البادية وكان لهم يتيم صغير لا شغل له الا الر كوب على حمار ولكن بركبه على منة من بركب الخيل فيجعل في  
رجله مهما زامن شوك والحمد لله ما من سعة الدوم ويجعل في يده حربة من العيدان ويظل يحرك بالمهماز وكلما طردناه عاد اليه  
ان غفلنا عنه فلما كبر الطفل وبلغ رجوع مع القواد الذين يسوسون الخيل للسلطان وكل ميسر لما خلق له قال ولندكر هنا حكاية  
معلم الصبيان الذي اختبرهم بان اعطاهم طيور او امر كل واحد بذبج طائره في الموضع الذي لا يراه احد فجاءوا وقد ذبحوا طيورهم  
الا واحد منهم ية ال انه ابو العباس السبي رضي الله تعالى عنه فانه رجع الى الشيخ بطائره فقال في كل موضع اريد فيه ذبج احد  
الله تعالى معي فلم الشيخ رضي الله تعالى عنه انه سمي الى مقام المعرفة وأوصى عليه ولم يزل يلاحظه والله تعالى أعلم اه قال وسمعت  
الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول ان الرجل اذا كان فيه عرق الولاية واقامه الله تعالى مع أهل المخالفة بقي معهم مدة فانه اذا مر به  
ولي من الاولياء وهو مع أولئك القوم ٢١٠ فان عرق الولاية الذي فيه يحيي باذن الله تعالى ويقع لصاحبه انشراح وفرح

وانطلاق صدره هذا بمجرد مرور  
الولي عليهم وان كان صاحب  
العرق لا يعرفه ولا تكلم معه  
الولي ولا جرى بينهما حديث اما  
اذا جرت بينهما معايشة وحصلت  
معرفة فلا تسأل عن حياة  
العرق الذي فيه وزيادة الخبير  
فيه في كل لحظة واذا كان في  
الرجل عرق الشركا لسرقه مثلا  
واقامه الله تعالى مع أهل الولاية  
والعرفان وصار يخدمهم ويخالطهم  
مدة فاذا مر بأولئك الجماعة  
سارق مثلا فان الرجل الذي  
فيه عرق السرقه يحكي وينشرح  
صدره للشر الذي فيه وتقوم  
قيامته بمجرد مرور السارق عليه  
من غير معرفة منه ولا مخالطة  
له اما اذا حصلت المعرفة بينهما  
فان شره يتم والعباد بالله تعالى

منوط بها وليست هي منوطة بشئ اذ لا واسطة بينها وبين الذات المقدسة كما ورد في الخبر يقول  
له خلقت كل شئ من أجلك وخلقك أنت من أحلي فدل هذا الخبر ان الوجود كله لا يراد لذاته  
اغنا خلق لأجل الحقيقة المحمدية وهي لم تكن منوطة بشئ تخلق لأجله ليس لها تعلق  
الا الذات المقدسة من حيث ماهي هي والى هذا يشار في الصلاة البكرية التي هي من املائه  
صلى الله عليه وسلم عليه بقوله فيها عبيدك من حيث أنت كما هو عبيدك من حيث كافة اسمائك  
وصفاتك معنى هذا انه يعبد الله وحده من حيث الوجود المطلق وهي الذات الصرفة الساذج  
من حيث أن لا تعمل له في شئ قلوب في هذا المحل صلى الله عليه وسلم لكان غيبا من غيوب  
الذات لا يصح ان ينام الوجود المعلن به لان الوجود باسره عين الصفات الالهية والامضاء  
الكريمة وهي في نفسها اتمى الى ضرب من المغامرة لكونها عين الوجود أو الوجود قائم بها  
الذات ليست من هذا المنوال لانها بحر الطمس والعمى بحيث أن لا تعقل فيها الغير والغيرية  
وبوجه من الوجود ولما كان المراد منه صلى الله عليه وسلم الكمال العالي الذي به يستمد منه  
الوجود يكون سببا في وجود الوجود اعطى الرتبة الأخرى وهي قيامه بحقوق الصفات  
والامضاء اتصافا بها أو تحققا بها وبذا استمد منه الوجود حياة وقيامه ووجودا فهذا قيامه صلى  
الله عليه وسلم بعبادة الله وصفاته واسماؤه فكان عبد الله من حيث الذات المطلقة ومن حيث  
ان لا علة ولا غيرية وكان عبد الله من حيث جمع الصفات والامضاء فبذلك حصل سر الخلافة عن  
الله في جميع المملكة الالهية من غير شئ (قوله ونشمنت الصور البارزة باقبال  
الوجود) اعلم انه لما قام صلى الله عليه وسلم بكمال المرتبة في العبودية والعبودية استمد منه  
الوجود حياته ووجوده وقيامه فبذلك انبسط سر الوجود عليه والحياة وهذا عين التشعشع

لأن  
وكل ميسر لما خلق له قال وهذا باب واسع وطريق نافع يعرفه من مارس تعليم الناس  
العلم أو نحوه فانه اذا عرض عليه هذا الكلام في القابلية وجدته كانه نسخة منقولة بما جرى عليه في زمان التعليم ومعاناته قال  
ولقد أقامني الله تعالى وله الفضل والمنة في مقام التعليم فبقيت فيه نحو من سبع وعشرين سنة وحين سمعت كلام الشيخ رضي الله  
عنه في القابلية والخواطر التي تفتي عليها الذوات عرضته على ما جرى خلقي كثير فعلموا انما وجدته ضابطا جامعاً مانعاً وطرحوا  
بسببه أجمالا كثيرة كنت أتصملها في تعليمهم فابالغ لهم في النصع والبيان مع إقامة الدليل والبرهان وأحب لهم الخير كثيرا  
وأمناه لهم حتى يسكن ذلك في ذاتي ويصير ذلك كله أكل وشرب معهم ثم بعد ذلك لا يحكي عنهم شئ وكلما بينته معهم في مدة سنين بينهم  
بمجرد محاطتهم لمن هو من أهل البطالة بل يهدم بجزء غفلة عنهم وعدم تنبيههم كالدابة التي تشي مداومت تضرب واذنا قطع عنها  
الضرب وقفت وجرى خلقي كثير غيرهم عكس هذا وذلك انهم بمجرد محاطتهم لنا ومعاشرتهم ايانا يسكن في قلوبهم ما يسمعون منه مناسم  
يزالون في زيادة في كل مجلس جلسوه معناعم كوني لا ابالغ لهم بالمبالغة التي كنت أفعلها مع القسم الأول فلم أزل أتفكر في ذلك وأطلب  
السبب فيه حتى سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في القابلية وذكر ت له ما جرى لي مع القسم الأول فقال لي رضي الله تعالى عنه اطرح



هناك الجمل فانك تضرب في حديد يارب والناس ميسرون لما خلقوا له والابدائات تدل على النهايات فانظر الى البدايات وانزل الناس منازلهم هذا معنى كلامه رضي الله تعالى عنه فن ذلك اليوم استرحمت وحصل لي علم عظيم والحمد لله باحوال الناس في القابلية في كل شيء والحمد لله فان كنت كئيبا فطنا حاذقا ليعيما فاجعل هذا الكلام نصب عينيك فانك تطرح به عن نفسك أجمالا كثيرة في معايشة أصناف الناس على اختلاف طبقاتهم اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب وآليه سبحانه المرجع والمآب اه

بوالفصل الحادى والخمسون كفى اعلامهم انه ينبغي لكل انسان أن يجتهد في خلاص نفسه ويشهر ويقوم بساق الجبل والاجتهاد في عبادة ربه ولا يعوقه عنها كل عائق ولا يشغله عنها كل شاغل من أهل ووالد وولد ووطن وصديق ودار وعشيرة ومال وغير ذلك مما يعوق عن الاقبال على الله والادبار عما سواه ولو أداه ذلك الى مفارقة الاوطان بل وضرب الاعناق بالهجرة والجهاد واعلامهم ان الهجرة واجبة في هذا الزمان على كل من كان في بلد تعمل فيه المعاصي بجهار من غير مبالاة بما ولا يمكنه تغيير ذلك كما تجب الهجرة من بلاد الكفار ولو كنهن على قسمين كبرى وصغرى فالكبرى هي المعنوية التي في القلوب والصغرى هي الحسية التي تشعل بالابدان وها أنا بين المهاجرين تن كلهم مامع تبين الجهاد الاكبر وأما الجهاد الاصغر فلا

٢١١

أعرض له لظهوره وأبدأ بالجهاد والهجرة

الاكبرين وبعد الفراغ منهما  
 أبين الهجرة الصغرى ولكني  
 أمهد مهاداً يعلم به من سيقف  
 عليه بطلان قول من يقول ان  
 الهجرة قسداً تقطع وجوبها  
 واستدل على ذلك بقوله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لا هجرة بعد  
 الفتح اه فأقول وبالله تعالى  
 التوفيق وهو الهادي عنه الى  
 سواء الطريق (اعلم) ان هذا  
 الحديث الاول فيه طرق فليبدأ  
 بشئ من طرقه ثم نذكر ما قيل  
 في تأويله فتنه وقد ورد في صحيح  
 البخاري عن ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح  
 مكة لا هجرة بعد الفتح وفي صحيح  
 البخاري عن مجاشع بن مسعود  
 قال جاء مجاشع يا خبيث مجالد بن

مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجال الديار على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة وفي صحيح البخاري أيضا قال عمرو بن دينار وابن جريج سمعنا طاء يقول ذهبت مع عبيد الله بن عمر الى عائشة وهي محاوردة ثبير اقلت انقطعت الهجرة منذ فتح الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مكة امانا ويل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فقد قال العلماء لا هجرة من مكة بعد الفتح أي بعد ان صارت دار الاسلام وفي فتح الباري لابن حجر على صحيح البخاري والهجرة الى الشيء هي الانتقال اليه عن غيره وفي الشرع ترك ما نهى الله تعالى عنه وقد وقعت في الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الى دار الأمن كما في هجرة الحبشة وابتداء الهجرة من مكة الى المدينة والثاني الهجرة من دار الكفر الى دار الأمان وذلك بعد أن استقر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وهاجر اليه من أمكنه ذلك من المسلمين وكانت الهجرة اذ ذاك تختص بالانتقال من مكة الى المدينة الى أن فتحت مكة انقطع الاختصاص وبقي عموم الانتقال من دار الكفر الى دار الإسلام عليه باقيا اه وقال الفسني في شرحه على الاربعين النووية وقوله فلهجرة الى ما هاجر اليه جواب من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد ههنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة ثم قال وبالجملة بحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر اه وفي باب التأويل عند قوله



ثم قالوا الذين آمنوا من بعد وهاجر وأباعدوا معكم اختلافوا في بعضنا إلى أن قالوا لا يصح أن المراد به أهل الهجرة الثانية لأنها بعد الهجرة الأولى وانقطعت بعد فتح مكة لأنها صار متدارا للإسلام بعد الفتح وبطل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال الحسن الهجرة غير منقطعة ثم قال ويحجب عن هذا بأن المراد من الهجرة المخصوصة من مكة إلى المدينة فإما من كان من المؤمنين في بلد يخاف على أظهر دينه من الكفر وجب عليه أن يهاجر إلى بلد لا يخاف فيه على أظهر دينه اه قال القسطلاني في الإرشاد شرح البخاري ما دام في الدنيا دار الكفر فالهجرة منها واجبة والحكم بدور مع علمه اه ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من المغرب اه أبو داود عن معاوية وفي ابن عبد السلام الهجرة تجب في آخر الزمان كما تجب في أول الإسلام اه وقال ولي الله ابن أبي جرة في برجة النفوس عند تكلمه على هذا الحديث أعني لا هجرة بعد الفتح ظاهر هذا الحديث يدل على أن الهجرة قد انقطعت بعد الفتح لكنه له معارض آخر وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الهجرة باقية إلى يوم القيامة والجمع بينهما والله تعالى أعلم أن يقال إن الهجرة من مكة إلى المدينة والامة بهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد بين يديه قد انقطعت لا تكون أبدا وأما غيرها ٢١٢ من أنواع الهجرة فذلك باق لم يزل اه وإذا تقر هذا زال الاشكال

والحمد لله تعالى فاعلموا أن الهجرة والجهاد الأكبر المعنويين الذين يفعلان بالقلوب وأجبان كليا وسنة واجبا أما السكاب فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين وقوله تعالى فإما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقامه فبها وبها نهي النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقوله تعالى قد أفلق من تركي وقوله تعالى قد أفلق من تركها وقد خاب من دساها وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد الأكبر يا رسول الله قال جهاد النفس والهوى أو كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم مما هذا معناه

ما تكيف به حقيقة الموجود من طول وقصر وصغر وكبر وثقل وخفة فهذه مقادير الموجودات والزمان هو الذي تختص به الذات من أول بروزها إلى وقت انعدامها إن كانت معدومة والمكان هو الذي يحصرها فيما تستقر فيه وتتمكن فيه من الاستقرار فهو هذا هو المكان والارزاق هي القوانين التي تجري بها منافع الذات فيما هي مختصة به وتنفع به دواما أو محدودا والدوام هو ما عليه حكمها في الجنة فأنها أرزاق دائمة الاتصال لا غاية لها لكنها مقسومة بالمشقة الربانية فليس الناس فيها على حد سواء ولا غير الناس من البهائم والطيور وكلها متمتع وكلها مختلفة الكيفيات يقول سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا فقلهم منزلة له مثل الدنيا عشر مرات كما في الحديث وأكبرهم لاحدله ولا غاية فكيف يقاس من له من عدد الحور ووجه أكثر من عدد الملائكة بأسرها والجن والانس والطيور والحشرات بأضعاف مضاعفة لا يتناهى ضعفه فان الحوراء الواحدة خدماها سبعون ألف جارية من غير ما تحت حكمها من الخدم الذكور فان السبعين ألفا من الجوارى ملازمون لها يقومون بقيامها ويقعدون بقعودها فما عسى أن يقاس ملكه فهذا في أهل الجنة ما عدا الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأنهم أعلى رتبة مما ذكر بأضعاف مضاعفة وفائدة هذا أن الارزاق تجري بالمشقة الإلهية سواء كانت دائمة كالأرزاق الجنة أو محدودة كالأرزاق الدنيا وأما الأحكام فهي الأمور التي تجري عليها على قانون التنقيص والزيادة كذلك الدائمة أو محدودة الدائمة كعذاب أهل النار في الآخرة والمحدودة كمصائب أهل الدنيا فهذه الأحكام هي اللازمة للذات البارزة للوجود (قوله لتأدية ما قدرته عليها) معناه هو الذي قد مناه أبرزها سبحانه وتعالى من العدم إلى الوجود لتأدية ما قدره عليها ولها

وأما الاجماع فقد انعقد اجماع العلماء على وجوب جهاد النفس والهجرة عن مآلوفاتها المؤذية وخبيث شهواتها وشياطين اخواتها وأهلها وبناتها ووردها إلى الله تعالى أكبر من جهاد الكفار بل لا ريب لوجوه أحدها أن جهاد النفس والهجرة عن مآلوفاتها السنية فرض عين وجهاد الكفار فرض كفاية وثانيها أن النفس أهدى من كل عدو لصاحبها لأن الجهاد جهادا للكفار ان قتل الكافر دخل الجنة وان قتل الكافر كان شهيدا بخلاف النفس فان غلبها صاحبها استولى عليها وكان الحكم للروح العدو وسعدت سعادة الأبد وان غلبت وتسلطت على الروح تسلط عليه الكفر والمعاصي فيها كالأبد يات تلك معه دنيا وبرزخا وأخرى وأي هجرة تساوى الهجرة عن مآلوفاتها الدنية وثالثها أن ضرر الكفار مقصور في الدنيا وهي فانية ولذلك كان جهادهم أصغر والنفس إن غلبت صاحبها فالضرر يلحقه في دنياه ودنياه وبرزخه وأخرته وفي عرائس البيان عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الذين يلوونكم من الكفار النفوس التي هي تجمع الهوى والبلاء والحجاب من هزنها قاتلها وأما ما يمتنون الرياضات حتى لا يبقى في عرصات قلبه من هروق أشجار الشهوات أثر فينبعث فيها بعد ذلك أشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المحبة وورد الشوق وباسمين العشق ويكون بهذه الأنوار مزار جنود الأسرار ومنال نور نزول الأسرار وقال قلم سهل النفس كاقبرة



فقاتلها بمجاهدة هواها واجلها على طاعة الله تعالى والمجاهدة في سبيله وأكل الحلال وقبول الصدق ومادة أمرت به من مخالفة الطبيعة وعن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده ما معناه مجاهدة النفس وشروها فانها أقرب بشر يملك قال صدق الصادق حيث وافق قوله قول الصديقين صلوات الله تعالى وتسلمياته عليه أعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك ورأيهما أن جهاد الكفار قد لا يكون فرضا في بعض السنين وجهاد النفس ورضاها عن مقتضى هواها والهجرة عن مألوفاتها الباطلة واجب متعين على كل مسلم ومسلمة في كل لحظة وخامسها أن بعض فرض الكفاية أفضل من جهاد الكفار لسكون ذلك البعض فرض كفاية على كل مسلم بالغ حرا كان أو رقبا ذكرنا أو أنثى كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه واجب بالاصالة على كل من ذكر وجهاد الكفار لا يجب على عبد ولا على امرأة الاعتراض بعرض وجهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها القبيحة أفضل من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا شك لأن جهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها المهلكة فرض عين على كل بالغ وبالغة والامر والنهي فرض كفاية وسادسها أن فرض جهاد الكفار يسقط بمنع الامر والنهي من الوالدين لوجوب طاعتهم على الولد في ذلك ويحرم عليه طاعتهم اذا منعاهم من مجاهدة نفسه والهجرة عن هواها اذا دعت الى فعل ما حرمه مولاه تعالى وسادسها أن جهاد الكفار يقدر عليه كل أحد ٢١٣ وجهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها

من الاحكام التي ذكرناها (قوله وجلتمها منقوشة في لوحها المحفوظ) الضمير في جعلتها يعود على الصور البارزة للوجود التي ذكرناها الاحكام السبعة منقوشة في لوحها والنفس ههنا هو تجلي حقائقها في الصورة المجدية وهي المراد بالروح المحفوظ فان جميع الاشياء البارزة من الغيب من الازل الى الابد كلها متجلية في حقيقة المجدية صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته وفي ارتقت الحقائق اه (قوله الذي خلقت منه) فانه سبق لنا أنه هو الاب الاول في جميع الوجود مطلقا ومقيدا حتى لا يشذ عنه في هذا الباب شيئا منهم له بمنزلة الاولاد البارزة عن الاب الواحد (قوله بركاته) معناه من بركاته صلى الله عليه وسلم لكونه عين الرحمة الانية افاض الوجود على جميع الوجود من تلك البركة (قوله وحكمت عليهم بما أردت لها وبعار يديها) معناه هي الاحكام السبعة السابقة لنا الملازمة لكل ذات (قوله وجعلت كل الكل في كل) معناه ان الكلية والجزئية مستحيلة على الله تعالى لانه واحد في وجوده لا يقبل كما ولا كيف ولا تعدد ولا شيئا من احوال التعدد بل هو واحد في وجوده المطلق وفي الاتصاف بصفاته واسماؤه فليس هناك من يتصف بها غيره والكلية المذكورة هنا في جانبه سبحانه وتعالى هي كلية الصفات والاسماء الالهية فانها متعددة لا حصر لها وقوله وجعلت كل الكل الكل الثاني هنا في ذوات الوجود يعني وجعلت كل ذوات الوجود في كل الضمير ههنا يعود على الله تعالى وجعلت كل ذوات الوجود في كلية صفاتك واسمائك لانها بعض منها اذ ما في الوجود ذرة فافوقها الا وهي ظاهر قاسم من اسماء الله الباطنة به قوامها وبه تم وجودها ولولا تلك الاسم ما ظهرت للعيان بقول ابن عطاء الله في الحكم لولا ظهوره في المكنونات ما وقع عليها وجود ابصار اذ لا حد لصفاته واسماؤه فلو قدرت ان

المفسدة ومحاربتها بأنواع الرياضات ومشاق العبادات لا تقدر عليه الا الموفقون الصادقون في حب الله تعالى لان من يجاهد الكفار يحارب غيره والذي يجاهد النفس بهجرته عن مألوفاتها المفسدة يحارب نفسه وابقاع الحرب والقتل على الغير أهون من محاربة الشخص نفسه وهذا أمر ضروري لكل أحد لا نزاع فيه ولذلك يكثر سواد الناهضين الى قتال الكفار مع تلطمهم بنجاسات المحرمات البكائر والصغائر وتلبسهم بأفعال بعضها كفر وبعضها يؤدي الى الكفر وبعضها الى سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى فاذا طولبوا بمجاهدة نفوسهم بتركها لمألوفاتها عجزوا عن أقل

قليل منه وارادوا قتل من طال بهم محاربة نفوسهم واذا دعوا الى قتال غيرهم أمرعوا الى الاجابة قال في عرائس البيان عند قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قال بعضهم المجاهدة على ضرب مجاهدة أعداء الله تعالى ومجاهدة مع الشيطان وأشد هامة النفس وهو الجهاد في الله تعالى وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم رجعتا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبيرا وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه اه ونامن ان شهيد جهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها الخزية شهيد قطعا في الآخرة أكثر شهداء الكفار شهداء في الدنيا فقط دون الآخرة وتاسعها ان القائم بجهاد نفسه والهجرة عن مألوفاتها المضلة قائم لاصلاح نفسه وساع في تخليصها من خزي الدنيا وعذاب الآخرة والقائم بجهاد الكفار قائم لاصلاح غيره وربما يكون غير صالح فاعتناؤه حيث ينبغي لاصلاح نفسه أهم وأفضل له من اعتناؤه باصلاح غيره بلا شك وعاشرها ان شهيد جهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها المبعدة عن الله تعالى أفضل من شهيد جهاد الكفار بدرجات كما سيأتي في هذا الفصل ان شاء الله تعالى ومن تأمل ما أسلفنا علم ان السعادة لا يديته منوطة بجهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها المظلمة وبهما تحصل أهلية لقرب من الله تعالى لان عيوبها لا تزول الا بهما وهي متصفتا باخلاق الشياطين كالكبر والاعواء وتزين المعاصي والشهوات والاضلال وتسوييف العمل والقائه الاماني والموعيد الكاذبة والكفر المحسد



قائلا وعتوا غدا وتعمدون ونواسنهم طرعون وبنى قارون ووقاهما امان ويؤي بلعام واليهام كرم من القربا يوشى الكلب ونجلاء الطاووس ودناءة الجمل وهقوق النيب وحقد الجمل ووثية الهر وصولة الاسد ونخب الحية ومكر القمار وعبث القرد وهي كهف الظلمة وموضع الغفلة وأرض الشهوة وخزانة الجهل ومعدن الكسل فلا يصل للعبد شيطان الا بشهوواتها ولا ية تهم معصية الا بجهلها فهي لكل شر أهل ولها عن كل خير عجز خلقتها ضعيفة وطبيعتها اقوى وهي شرهة مداهنة مدعية متقلقة متمنية تحولها امن ورجاؤها خوف وهي رأس البلاء ومعدن الفضيحة وخزانة ابليس ومستراحه وماوى كل سوء ومن رداها تها جهلها انها اذا همت بمعصية وانبعثت الشهوة لتوشعنتا ليهب الله تعالى ثم برسوله صلى الله عليه وسلم وبجميع الانبياء والمرسلين والملائكة والكتب السماوية وبجميع سلف الصالحين من عباد الله تعالى وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تنقاد لك ولا تترك لك معصية ولا شهوة ان قابليتها رغيغف سكنت وانقادت خاضعة وانما امر العبد بجهادها لانها تنسبها للكافر لانه يريد ان تكون كلمة الكفر هي العليا وكلمة الله تعالى هي السفلى وهي تريد ان تكون كلمة باطلها واعيو بها وشهوواتها واغراضها العاجلة المشغلة عن الله تعالى وعن طاعته والاخلص فيها هي العليا التافذ امرها ٢١٤ في مدن الاجسام على كلمة الروح وما الامر فيها الا كاقيل (توق نفسك تأمن من

الانسان بقى تنكشف له صفات الله واسماؤه من منشأ العالم الى الخلود الابدى في الجنة وطول ابد الابد والصفات والاسماء تنكشف له في كل مقدار طرفة العين قدر سعة السموات والارض بالنسبة الى نقطة القلم لمسافر غامرها ولا تم عدد ما فلا غاية لها فان قلتم ان ذوات الوجود كلها اقوامها بالاسماء الله الباطنة وقلتم لانها لها فان الاسماء الحسنى (قلنا) ان الاسماء امهات وهي الاصول والاسماء الباطنة هي لها كالاعصان للشجرة متفرقة عنها اه (قوله) وجعلت هذا الكل (المشار اليه بهذا الكل هنا هي ذوات الوجود (قوله من كل) هي مجموع الصفات الالهية والاسماء (قوله) وجعلت الكل قبضة من نور عظمتك (المراد بها هنا هي الصورة الخالقة اولاً من النور الكامل وهي الحقيقة المجدية وما تولد عنها من ذوات الوجود كله فانه لها هو الابد الاول وعن تلك الحقيقة وجدت تلك الموجودات كلها باقوامها وعن نظامها ومنها مددها اذن تلك الحقيقة استمدت الوجود كله وقوله قبضة من نور عظمتك معناه هي كلها قبضة من نور العظمة الا انها مختلفة المأخذ فاما من اسماها قالا كالأدنى والملك والجن واشباهه ظهر بصورة العظمة في نفسه ظهرة او خفية لان تلك المظهرة فيها هي أثر صفته سبحانه وتعالى حلاها بها لاجل تجليه فيها ولو شاء لاستلبها منها فتدكدكت وصارت محض العدم وما كان منها غير عاقل فليست فيه تلك الصفة ظاهرة بل هي كامنة فيه لا يشعر بها فان البهايم وامثالها لا يشعرون بتلك العظمة فالانسان جامع لجميع الاسماء والصفات خلق الله روحه من صفاء صفوة النور الالهي وحلاها بصفاته العظيمة من العظمة والعز والكبرياء والسلطنة والفهر فظهرت بهذه العظمة في الوجود وظهوره بها مذموم شرعا الامن قهرته التقوى منهم ثم مع هذا التحلى الذي حلاه صب عليه مواقع من احكامه الفهرية ليعرف قدره ورتبته من

غواثها فالنفس اخبث من سبعين شيطانا) واذا تحجر هذا الحقيقة جهادها والهجرة عن مألوفاتها الكاسدة دوام مخالفة ما تهواه وتدعو اليه بما يخالف رضى المولى الكريم المتعال واذا فهمت هذا الحاسب نفسك قبل ان تحاسب واهجرها عن مألوفاتها القيمة لتلا تحسر وجاهد بها الجهاد الاكبر وقل عند ذبحها بسم الله والله اكبر فلتشرع في بيان حقيقة الهجرة والجهاد الاكبرين فيقولوا بالله تعالى التوفيق وهو الهادى عنه الى سواء الطريق وفي فتح الباري لابن حجر على صحيح البخارى عند قوله فن كانت هجرته الى الهجرة الترك والهجرة الى الشئ الانتقال اليه اه وفي شرح الفتنى على

### الامراض

الاربعة النورية وقوله فهجرت الهجرة مشتقة من الهجر وهو لغة الترك الى ان قال وقد

تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله تعالى عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من حاد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه وفي تبين المحارم والهجرة من المعصية الى الطاعة فرض على كل مسلم ومسلمة قال عليه السلام والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه وفي كتاب سلم الرضوان لذوق حلوة الايمان واما الذوق فهو حال لا يعرفه الا صاحب وهو وجوده الايمان لانه تغاير جميع الذات فنه ما هو حظ العامة وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله تعالى ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا واعلم ان هذا الذوق لا ينال الا بعد مكابدة الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس التي هي اخبث من سبعين شيطانا فاقهرها بقيد اليهمة واقطعها بفطم العزلة وزمها بزم الحكمة واضربها بسوط الكتاب وقيدها بجمل التوبى والحساب واضمها بضمائر الزجر والعتاب وشدها بحل العزم يباطن الحزم واركبها بحرق الشريعة وسيرها في ميدان الحقيقة وقل اذا استويت على ظهرها سبحان الذى هزلنا هذا وما كنا له مقرنين واجل العسل سائسها والروح يحارسها والتقوى حارسها والذكر شرابها والحلم ترابها بعد اقتدار الشقاق ومنع الهج ونقطع الاكباد لحيث تظلم من فتنادى من بساط القرب بعد زوال



الحبيب يا أيها النفس المطمئنة اربحي الحربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فذلك أول قدم تمنع في العبودية المحصنة  
وأول شراب تذوقه من حمة الذوق والوصلة فتعكس أحوالها وتزكو أعمالها وتصير داعية إلى الخير حائذة عن الضرر لا تخطر  
الشبهوات لها سبال ولا يحوم الهوى حولها في حس ولا خيال ويخف الدفاع ويقل النزاع وتفر عن الساحة القطاع فيؤذن  
مؤذن التشريف على منار التعريف تبكيه لا بليس ذي الكبد الضعيف ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيقع الأمن  
والسكون ويحصل الرجاء والظنون ويضمحل الشج والشجون فيحدوهم أحادي الشوق ويقودها حربة الذوق إلى حضرة القدس  
وشراب الانس وقرعة العين بذهاب العين فحينئذ تنقاد اليه حقيقة الدنيا على صورة ناقة هطلاة فيركبها فيسيرها بهيمته العلية بعد ما شد  
عليها رحل العزم يباطن الحزم وقد تزود بدرة الهاطل واستغنى بظنونه حديث حاذق جل عن انجاع سراب الباطل قد جع  
بين در الجراء وشبه السحابة الوطفاء فأصبح في نعم الله يتقلب والله سبحانه بأنواع طاعته يهيب حب الزاد حتى تروى بربى المعاد  
فهو دنيوى أخروى سماوى أرضى فصار المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم نعم المطية للرجل الصالح عليها يبلغ النسيرو ويجو من الشر  
عليها يبلغ متن النجاسة الهطلاة ذات الجمر والماء واللبن والعسل والنعماء ٢١٥ ويجو من أن يكون من جملة الها السكين وهم

الذين طلبوا الدنيا فأخذهم مع  
قلوبهم شرها وأصم أسماعهم  
وأعمى أبصارهم وفرها فأقتادهم  
الهوى إلى مهامها التوى فرفقوا  
في المهامه المهلكات والمفاوز  
والغفاه من غير دليل مرشد  
فلج في البسداء الصراب فظنوه  
شرابا فلما أتوه لم يجدوه شيئا فوجد  
الله تعالى عنده فوفاهم حسابهم  
بتجمل ثوابهم ونجاة عذابهم  
أزورطهم عطش الحصرص  
والإتهام بسهم

والارتطام فأصبحوا أنكالا  
لما بين يديها وما خلفها وموعظة  
لمن يتقي خلفها وحلفها فينفذ  
في الساعات ويجمع بين الماضي  
والآت قد أنعت ثمراتها  
فتدلت وزهبت غمراتها فتجارت  
فعند الصباح يحمد القوم السرى

الامراض والمصائب والفقر والموت وما يخرج منه من الفضلات الخبيثة ولو أنه أراحه  
من هذه الأمور على الدوام مع أمنه من الموت لصرح بالالوهية صراحة من غير إخفاء  
وقد تجلى في الإنسان بجميع صفاته وأسمائه قبولاً أو وقوع القبول منه لأرباب الحجاب والوقوع  
للمارفين الذين وصلوا مرتبة الكشف حيث كوشفوا بصفاء المعرفة واليقين وإذا تأملت  
هذا الأمر عرفت أن الوجود كله من أوله إلى آخره من الأزل إلى الأبد عموماً وخصوصاً هو  
جزء من الإنسان لا الإنسان كله لأنه جل جميع الصفات والأسماء وتجلى فيه الحق بها وليس  
في كل فرد من الوجود إلا اسم واحد لا تشترك ذرة في اسم واحد ولا يشترك اسمان في ذرة  
واحدة ولا شك أن ذوات الوجود متناهية والأسماء بعدد ما ووراء ذلك من صفات الله وأسمائه  
التي لا تنعاق للوجود بها ما لا غاية ولا حدود هي متجليه في الإنسان مع أسماء الوجود كله  
فالوجود كله بعض من الإنسان وفي هذا يقول الشاعر

إذا كنت تقراء علم الحروف \* فتخصص لوح به اسطر  
وتمثل ذلك أغصونج \* لكل الوجود لمن يبصر  
لئن كان جرمك جزء صغير \* فميكنا تطوى العالم الأكبر  
فلأذرة منك الأغصونج \* بها يوزن السكون بل أكثر  
ولأذرة منك الأوفى \* ينابيع أسرارها البحر  
لأن الوجود وكل الوجود \* وما يملك موجود لا يحصر  
وكل الوجود إذا قسسته \* إليك فذاك هو الأصغر

بشير إلى هذا الذي ذكرناه وفي هذا المعنى يقول الشاعر أيضاً

وعلى قدر الارتقاء يبلغ الكرام الذرى \* فهذا مثل العامة وأما الخاصة فرجل امتطى ظهر كفة الاخلاص وتربى بلبل الاختصاص  
لجعل لما توجهت إليه مراكب الحب يحمل على ظهراتها خلع القرب فحنت قلوبها الوجاء أذرات تراهها تشر من معادننا وسهاها  
فأنشدت بفصيح مقالها المنى عن سرها وحالها فقالت لها أحاديث من ذكر الكثرة تغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد إذا اشتكت من  
كلال السير أو عدها قرب الوصال فتحيا عند سعاد فلما سمعها أحادي الشوق خاطبها بلسان الذوق فقال من لي بمثل سيرك المدلل  
تمشي رويدا وتجي في الأول فتعرضت لها حور القصور بالحف والحبور فانفت من خطابهن وما قرأت حرفاً من كتابهن ثم أنشدت  
في جوابهن فقالت تحي يا حور الجنان هنا \* مالك قائلنا ولا قلنا لكن إلى مليك كن اشتقنا \* قد يفهم السر وما أعلننا  
فلما سمعت قولهن أنشدت بحبيبة لمن فقالت لي حبيب خياله نصب عيني \* سره في ضميري مدفون  
ان تذكرته فكل قلب \* أو تأملته فكل عيون فإذا جاوز هذا المركز خاطبه رجال الغيب وأخرجوا له ما في الجيب فيجدونه  
وقد أذهله القلق وخامر الدهش والارق فيقول لهم لا تكدروا على خلوتي ولا تشوشوا على نجمتي أنا إلى المحبوب قصدت  
ولم أليه طلبت وإلى حضرة هربت فأنشدوا قال أسير الهوى عينه تدمع \* وفي ليله العين ما تهجع



تساعده عند تذكاره \* بدمع غسزير وماتلع  
 يخبرك لو انه مخبر \* بانهم مجرد صكع  
 يقولون يا من يرى حالنا \* ويعلم في الليل ما نضع  
 سا بكي لاهل الهوى رجة \* لعلى بان الهوى يوجع

سل الليل عن حال اهل الهوى \* انما الحب الاعمى  
 فطورا يباحون مولاهم \* وهم في عبادته مستم  
 أعنا بدمع على شوقنا \* اليك لقد شفنا الطمع  
 هم الاولياء المحبوبين \* وهم في جنان العلى ترج

فاذا جاوز هذا المركز اشتاقت اليه الارواح الروحانية لما استموا من رائحة أريج حبه فيستأذنون الله تعالى في زيارته وقربه فاذا  
 رأوه ورأوا ما به من الذبول والتعريق والذهول نادوه فقالوا لك حاجة فيقول أما اليكم فلا وأما إلى الله تعالى فيسأل فيقولون  
 ألا نسأله فيقول ليس بجاهل فانبشه ولا بغافل فاتمه فيقبل الله تعالى عليه حينئذ فيزول عنه رواق دهش الجلال بغصة  
 الجمال فيسكن عند ذلك روعه ويجعل الله تعالى له ألا كوان طوعه فيقع على قرع العين بزوال حجاب البين فطاب وغاب وحير  
 الألباب سروره بعد فلقه فتكثر المقالة وتضمحل الدلالة فلا يعرفه إلا شكه ولا يوصل إليه إلا جهله فهذا ورود القوم ليس  
 هو في النقطة ولا في النوم لانهم شربوا ٤١٦ حضرة الكلف على ساط الدنف في كاس الشف فشرروا فاحموا الا وقد

زال التاجب وكأخهم المحبوب  
 فقال لهم أين السبيل اذلا من ولا  
 أو ان ولا جهة ولا مكان فيجيبه  
 قائلاً لا كنت ان كنت أدري  
 كيف السبيل اليك أفردتني عن  
 جميعي فكنت سلباً اليك فيقول  
 له درأ بها العبد فقد خبرتك  
 ولذلك خبرتك فبدركه الدهش  
 هنيئة حتى اذا أمده الله تعالى  
 بعلم من لدنه فينطق  
 حينئذ بجوامع الكام فيقول  
 حيرتوني في جلال جمالكم  
 فخرت بين صفاتكم والذات  
 فبقيت من دهشي بكم حيناً بلا  
 جمع ولا فرق ولا ذات  
 حق أفاضت من بحاركم لكم  
 سحاب العنايه والبقا للذات  
 فينتعش من بعد الفناء ويستريح  
 بعد العناء اذ لم يبق معه بقية

تسترت عن دهرى بظل جنبه \* فصرت أرى دهرى وليس يراني  
 فسلوت الالام عنى مادرت \* وأين مكاني ما عسرفن مكاني

ومنى البتين هي مرتبة الخليفة الأعظم اذ لا اسم له يختص به فان أسماء الوجود كلها أسماء له  
 لتحقيقه بمراتبها ولكونه هو الروح في جميع الموجودات ذات الكون ذات الوجود والروح  
 المدبر لها والمحرك لها والقائم فيها ولا في كورة العالم مكان الوجود وحال فيه وممكن منه فهنا  
 الاعتبار لا اسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص به دون آخر فلهذا قال فلو تسأل الألام  
 الخ بشيراني هذه المرتبة وهي الخليفة العظمى قال المرمى لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لأن  
 أوصافه من أوصافه ونعوته من نعوته ومعنى الولي هو الانسان الكامل وهو الخليفة الأعظم  
 وهذا معنى قوله تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه الآية وقد قال يحيى الدين في الانسان المحبوب  
 ليس بانسان انما هو شبه الانسان كالذات الميتة التي لا روح فيها فهي ذات الانسان ولكن  
 لا روح فيها وحيث يسمع في كلام الصوفية أن الروح غير مخلوقة بل هي قديمة أزلية يشيرون  
 الى هذا الروح وهي صفاء المعرفة بعد الفتح فان صاحبها يفعل ما يريد في كل ما أراد به يحيى الموتى  
 اذا شاء ويناديها فتجيبه مسرعة ولو كانت رمية ويتمر السحرة اليها بسنة في الحين اذا شاء الى غير  
 ذلك من الخوارق فلا يصعب عليه شيء من خرق العادة إلا أن عليه جبال الادب مع الحضرة  
 الالهية فهي التي معه من هذا فان أظهر من الخوارق ما ياباه الوقت غوفب في الحين أو طرد  
 وسلب لانه محو في الحضرة الالهية ميت عن جميع حظوظه ولا قيام له الا بقيام الحق ولو قيل له  
 ما تريد لقال ما أريد إلا ما يريد الحق سبحانه وتعالى وهو فان عن مراداته قائم بارادة الحق له  
 في جميع حركاته وسكاته وتقلباته وارادته اه (قوله روحاً لما أنت اهل له ولما هو اهل لك)

الروح

من حسه انصارت قوة عينه بنفسه فيقول حينئذ أنا الكل وعلى قتل وتلك

رتبة المشاهدة المعبر عنها بالوصول فهي سبعون درجة تتجاف في شأنها العبارة وتستقل الإشارة اه وقال في بهجة النفوس عند قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد رنية واذا استغفرتم فاقفروا وفي الحديث إشارة صوفية وهي على ثلاثة أوجه  
 الأول في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح قد أخبر صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث بان الجهاد جهادان أصغروا كبير  
 وقال صلى الله عليه وسلم هبطتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فاذا كان الجهاد على قسمين فكذلك يازم في  
 الهجرة أن تكون كبرى وصغرى فالصغرى ما تقدم والكبرى هجرة النفس عن مألوفاتها وشهواتها واخوانها وأهلها وبنينها وردها  
 الى الله تعالى في كل أحوالها وقد نص الله تعالى عز وجل على ذلك في كتابه حيث قال قل ان كان آبؤكم وأبنائكم وأخوانكم وتزوجكم  
 وعشيرتكم وأموال اقرباكم وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى  
 يأتي الله بأمره فالزهد في هذه الاشياء وخلا القلب والنفس منها هو المطلوب وحقيقته أعلى من هذا وهي لاهل الخصوص بشهد  
 بذلك ما حكى عن بعض الفضلاء أنه قال زهدت في ثلاثة الأول في الدنيا وما فيها والثاني في الآخرة وما فيها والثالث فيما سوى الله



فما لي بوجه قبحي الهجرة إلى مكة فلا يمل نفسه بالكلية فان ذلك علامة على الخسران وليأخذ نفسه بالرفق والسياسة في الجهاد  
والهجرة فلا تترك نفسه مأمور بذلك لان بدنه كالمدينة والعقل والملك كالمسلمين والسياطين بكيش الكفار ورجوعه الى رأى  
العقل والملك الفاضل حتى يستفتح بلاد العدو والفتح هنا عبارة عن أمر النفس والسياطين والهوى وأن يكون العقل والملك هما  
الأمران الناهيان فإذا حصل للريادة هذا الحال فلا يحتاج بعد ذلك الى مجاهدة لان المجاهدة لا تراد لذاتها وإنما المقصود منها حصول  
هذه الصفة فقد حصلت كما ان الجهاد لا يراد لذاته وإنما يراد لفتح بلاد الاسلام وأسر العدو واسلامه وقد روى ان القلب والملك  
والعقل والهوى والنفس والسيطان كالميدان يتركون فيه فأيهم غلب ويكون القلب كان هو الأمير على الجوارح لحصلت النسبة  
بينه وبين ما نحن بسببه من حكم الظاهر لا من كل الجهات فنلعب بغيره ما أثرنا اليه ويعمل عليه يحصل ان شاء الله تعالى على المراد  
لكن ذلك بعد الاقترار الى الله تعالى وطلب العون منه في كل المحطات والاقلا يتفقد الحذر والجهاد والهجرة في الغالب الوجه الثاني  
قوله صلى الله عليه وسلم ولكن جهادونية فإذا حصل الفتح للريادة يحتاج عند ذلك الى الجهاد ونسبى بالجهاد هنا المبادرة الى أفعال  
اليربكل مكن ولا يترك بالتسويف بل وعسى فذلك تفوت الغنائم ٢١٧ فإنا ظفر بالفتح والغنية يحتاج عند ذلك

الى اخلاص النية في كل الافعال  
ويجئ بهما والحد من وقوع  
العمل دونها لان الاعمال بحسب  
ما احتوت عليه النيات فإذا حصل  
للريادة هذا الحال فقد حصل له  
الجهاد والنية الثالثة قوله صلى  
الله عليه وسلم وإذا استغفرتم  
فانفروا وهو على وجهين أحدهم  
يختص بالشخص نفسه وحكم متعه  
نفسه فاما ما يختص بالشخص  
فهو انه اذا حصلت له الحالة السنية  
أعنى الفتح والجهاد وتوصلت  
له النية على ما قررناه يحتاج عند  
ذلك الى محاسبة في كل أوقاته فلا  
تقع منه غفلة فيظفر العدو فن  
ملك القلب في شئ من التصرفات  
فيقع بذلك الخلل بعسد ووقوع  
النصر والظفر فإذا احاسب المرء  
نفسه على أقل شئ يقع له من ذلك

الروح ههنا مفرعة على ما سبق في قوله وجعلت الكل قبضة من نور عظمتك جملة باروحا  
لما أنت أهل له ولما هو أهل لك والروح ههنا عام وخاص وكلاهما يقال فيه أهل لك وأنت أهل  
له فالروح العام هو سر بانه صلى الله عليه وسلم في كلية العالم جزأ حتى لا يشذ شي منه  
وسر بانه فيه به تمام قيامه وبه قوام نظامه فلا شئ في الوجود يستبد بصريح الوجود في ذاته  
دون سر بانه فيه صلى الله عليه وسلم بحكم السرية وتلك السرية وسر بانه في كليات العالم هي  
المهبر عنها بالروح يعني روح جميع العوالم كلياتها وجزئتها حتى الكفار ومن أشرك بالله تعالى  
فان قيامهم بسر بانه روحه صلى الله عليه وسلم فيهم وهو سر بانه صلى الله عليه وسلم في كليات  
العالم وكونها هي أهل لك وأنت أهل لها في هذا العموم من حيث انها كلها نشأت عن مشيئة  
الاحية واحاطة قدرته واحاطة علمه ونفوذ كلمته السارية فيهم بقوله كن فن هذه الخيشية كلها  
أهل لله تعالى وان وقع في بعضها الكفر والاشراك وانما تنفعها عن أهليته سبحانه وتعالى لو كان  
وجودها واقعا عن عدم صفاته العلية فنقول له ليست أدلله لانها من غيره عن غيره وهذا  
الوصف مستحيل عليها اذ لا يمكن أن يوجد شئ في الوجود في أو جل فردا فردا الا باحاطة صفاته  
العلية فهي حيثما أهل للحق سبحانه وتعالى وهو أهل لها أيضا لانه تصرف في وجودها  
باختياره الذي هو عين المشيئة وباحاطة القدرة والعلم ونفوذ الكلمة السارية فيهم بقوله كن  
فهو من هذه الخيشية هو أهل لها أيضا وهو صلى الله عليه وسلم في هذه الخيشية روح لجميع  
وجودها سار في جميع وجودها كسريان الماء في الأشجار فان الأشجار في الارض كلها تستمد  
من الماء لولا الماء لهلكت كلها ويستفاد من هذا معنى روحية جميعها صلى الله عليه وسلم  
وأما الروح الخاص منه صلى الله عليه وسلم لها فالمراد به ههنا ما كان له في حكم التخصيص

﴿ ٢٨ - جواهر ثانی ﴾ استيقظ فرجع عنه فان لم يقدر على تركه فقد ظفر العدو وظهر وهذا هو موضع الاستنفار  
أيضا لان الملك والعقل قد غلبا فدخل أيضا في المجاهدة حتى يزول ما وقع وأما هدى الشخص فذلك لا يكون الا لمن حصلت له هذه  
الأحوال التي قدمنا ذكرها وتمكن فيها الخيشية يجب عليه أن ينظر في حق الغير فإذا جاء أحد من غلب عقله وما كره بطلب منه  
النصرة فيجب عليه اذ ذلك نصرته لان هذا هو موضع الاستنفار والنصرة هنا عبارة عن الدعاء في ظهرا الغيب وبيان كيفية خاطر  
الملك والعقل الذي قد غلب عليه وبيان كيفية خاطر النفس والسيطان وما يحترز من وقوع الهزيمة وما يحصل الغنمة والله  
المستعان اه وهذا آخر ما أردنا ذكره من الهجرة والجهاد الاكبر بن والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه المرجع  
والمطاب فلتشرع في الكلام على الهجرة الحسية الصغرى التي تفعل بالابدان فنقول اعلموا يا اخواني أن الهجرة من بلاد الكفار  
الى بلاد الاسلام وبلاد يظهر بها المنكر ولا يغير أجز من يريد التغيير عنه لعدم الامكان الى المحل الذي يغير فيه المنكر ويمكن فيه  
التغيير واجبة كتابا وسنة واجبا أما الكتاب فقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا اقيم كنتم قالوا كما مستضعفين  
في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها في السراج المنير فتهاجروا فيها من بلاد الكفر الى بلاد اخرى كما فعل غيركم من



المهاجرين ثم قال عند قوله تعالى وساءت مصير اوفى الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل من اقامة الدين فيه وقوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاي اى فاعبدون واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرى من مسلم ساكن بين المشركين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تترأى نارهما ذكرهما السيد المختار في النصيحة الكافية وقوله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او ساكن معه فهو مثله رواه ابوداود واما الاجماع فقد قال الوشيري والاجماع على وجوب الهجرة اه وفي تبين المحارم واما الهجرة في دار الاسلام من بلاد الى بلاد فليس بواجب لان من لم يمكن له ان يقيم دينه في دار الاسلام فلا يجب عليه الهجرة لكن اذا غلب في بلده اهل الشرك وكثرت فيه المعاصي يستحب له ان يفر منه الى بلاد الاصلاح فيه غالب على اهلها الا اذا كان في بلده يكثر الظلمة على شهادة الزور وغير ذلك فانه حينئذ يجب عليه الهجرة منه اه وقال في السراج عند قوله تعالى في الزمر وارض الله واسعة وفيه حث على الهجرة من البلد الذي تظفر فيه المعاصي ونظيره قوله فيم كنتم قالوا كما مضى ضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال سعيد بن جبير من أمر بالمعاصي في بلد فليهرب اه وفي لباب التأويل عند هذه الآية وفيه حث على الهجرة من البلد الذي تظفر فيه المعاصي وقيل من ٢١٨ أمر بالمعاصي في بلد فليهرب اه وفي الصحيحين عن زينب بنت جحش

رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرق واقرب فتفتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحلق باصبعه السبابة والتي تليها فقالت يا رسول الله اهلك وقتنا الصالحون قال نعم اذا كثرت الحث قال بعض اهل الحديث عند اراده هذا الحديث في تأليفه هذه سنة الله تعالى الماضية في خلقه ان العذاب اذا نزل بعم ولا عيز ولقد أمر الله تعالى الانبياء بالخروج من قومهم قبل نزول العذاب مع صلاح القدرة لنجاتهم وان قعدوا ولكن لا تبدل لسنة الله تعالى قال ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر بالهجرة قال لا تدخلوا مساكن

والعناية وشرف الرتبة وعلو الولاية كالتخاصة العليا من بني آدم من النبيين والمرسلين وكافة الاقطاب والصدّيقين بل وعموم الصالحين من المؤمنين وكجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام على اختلاف رتبهم وكامل ارض السموات ومن ضاهاهم من الموجودات فان هذه الطوائف لها الاهلية من الحق والحق منهم الاهلية بحكم التعظيم والاجلال والتخصيص والعناية وشرف الرتبة من حيث ان جميعهم معظّمون في حضرة دائر اسرمد الا بطرا على احد منهم اقول عن هذا المطلاع وشموهم ابدأ طاعة في معناه هذا الوصف من حيث ان الله تعالى جعل جميعهم مطيعين لامره منهم كمن في حبه ابداس ربانهم في رياض قربه لا يخرجون عن هذا الميدان فن هذه الخبيثة حصلت لهم اهلية الحق فهم اهل الحق بهذا الوصف والحق اهل لهم بما اختصهم به بشرف المراتب والمزايا العلية وهو في هذا الوصف لهم صلى الله عليه وسلم روح في جميع ما بالوهم من الحق من الاهلية وبما اختصهم به من المراتب العلية فهذه الروح خرج عنه الكفار ومن أشرك بالله تعالى ومن خلط في ايمانه وليس له من هذا الروح شيء اه (قوله أسألك اللهم بمرتبة هذه العظمة واطلاقها في وجد وعدم) اعلم ان مرتبة هذه العظمة وهي الصورة التي خلفها من نوره الكامل القابل قوسلها وسيلة لما يطلب به بمرتبة هذه العظمة وقوله واطلاقها في وجد وعدم اراد ان هذه العظمة وهي الحقيقة المحمدية سارية في جميع ذوات الوجود من كل ما نفذت المشيئة به من اخراجه من العدم الى الوجود ومن كل ما نفذت المشيئة بابقائه في طي العدم وهو المراد بقوله واطلاقها في وجد وعدم ارادها هنا الحقيقة المحمدية وهي الروح السارية في جميع ذوات الوجود ومعدومه لكن نريانها في الوجود ظاهر وسر بانها في المعدوم الباقي في طي العدم بحيث أن لا وجود له صعب المدرك

لاتطبيق

الذين ظلموا أنفسهم الا ان تكونوا باكين ثم تمنع رأسه وأمر ع حتى جاوز الوادي وأخرج الامام احمد والطبراني عن حراثة بن الحر رضي الله تعالى عنه قال لا يشهد احدكم قتيلا له ان يكون مظلوما فتصيبه السخطة عليهم فتصيبه معهم وقال الشيخ احمد زروق في تأسيس القواعد ما لا أثر له في الخارج الحسي من المضار فاعتباره مشوش لغیر فائدة فمن كان كل ما مضى في العرض بالقول أو بالظن مأثور بالصبر عليه لقوله تعالى واصبر على ما يقولون بخلاف الفعل اذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة لقصدهم له به وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن حذر ثلثاه تغافل يعني في القول والظن لا الفعل ورغب عليه الصلاة والسلام في القرار من الفتن وترجم البخاري ان ذلك من الدين فوجبت مراعاته وقال ايضا وعام الشيء من وجه ابتدائه وللوارث من النسبة على قدر مورثه وارثه منه وقيد الدين غريبا فلا يستم في زمن غربته الا بالهجرة كما كان اولو ما نصر نبي من قومهم غالبا بل جملة كقول ورقة لم يأت احد مثل ما حثت به اليهود والنسبة معروضة ابد الوجود الا الذي فلذلك لا تجد كبيرا في الدين الامة ابلا بذلك والحديث أشد الناس بلاء الانبياء فالاولياء هم الامثل فالامثل الحديث وفي شرح الفشن على الاربعين النورية عند قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات عند قوله فهاجرة الى ان قال وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله تعالى عنه



فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه فمجر الانسان الارض التي يخلب على أهلها أكل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء اه وقال بعض العلماء من علم بمكان من بلد مناكر لا يقدر على ازالته لا تجب عليه مفارقة تلك البلدة اللهم الا أن تكون اقامته توجب ان يكلف الفساد أو يكره على مساعدة السلاطين واعانة الظلمة في الظلم والمنكرات فتلزمه الهجرة من ذلك البلد ان قدر عليها وتجب عليه وان الاكراه لا يكون عذرا في حق من قدر على الحرب من الاكراه هذا هو الذي جزم به الغزالي في الاحياء انتهى (قلت) واذا كانت مخالطة المحمورين كذوى الرئاسات من اسباب انقطاع العبد عن ربه فكيف لا تجب الهجرة على من تكون اقامته مع السلاطين توجب ان يكلف الفساد أو يكره على مساعدتهم واعانة الظلمة في الظلم والمنكرات قال في الابريز كما يأتي في الفصل الذي بعده هذا الفصل ان في ذات العبد المؤمن خيطا من نور يخرج من ثقبه في ذاته يتصل ذلك النور بعطية الحق سبحانه يريده مخالطة أوليائه تعالى ويقل بعدمها ويخاف عليه من الانقطاع أصلا وانسداد الثقب بمخالطة أرباب الرئاسات فاهم برئاستهم وأموالهم وجاههم يستولون على ذاته فتكون تحت أسرهم وفي حكم قبضتهم فلا يزال يصغي اليهم بقلبه وقالبه ويبقى على ذلك المدة الطويلة ولا يقع الحق سبحانه في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك

مسترسلا في اعراضه وانقطاعه حتى تنسد الثقب أصلا والعباد بالله تعالى وهذه آفة حاصلة من ذوى الرئاسات نسأل الله تعالى العافية والسلامة اه وقدرى أئمة التفسير عن سعيد بن جبراته قال اذا عمل بالمعاصي في أرض فانخرج منها وتسللا قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال القرطبي في هذه الآية دليل على هجران الارض التي يعمل فيها بالمعاصي ثم حكى عن مالك انه قال هذه الآية دالة على انه ليس لاحد المقام بأرض يسب فيها السلف ويعمل فيها بغير الحق وحكي القاضي أبو بكر ابن العربي هذا عن مالك أيضا ذكره في أحكام القرآن ثم قال وهذا صحيح فان المنكر اذا لم

لا تطبق العقول فهمه ولا ادراكه ولا يعلمه على حقيقته الا الله تعالى وهذا اطلاقها في وجود وعدم (قوله ان تصلي وتسلم) فهذا مسؤل السائل بقوله ان تصلي وتسلم سأل من الله تعالى ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه من الله ههنا توقيفية لا تعلم حقيقة (قوله على ترجان لسان القدم) الترجان هو الذي يعبر عن معنى الكلام الذي ليس عند السامع معرفته وههنا معناه هو النبي صلى الله عليه وسلم ولسان القدم هو القرآن وأطلق عليه اللسان وان كان ليس بلسان من باب اطلاق اسم اللازم على اسم ملزومه يقول سبحانه وتعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألستكم واللوانكم اما الاختلاف في اللون وظاهر واما اختلاف الالسنه فاللسان في حق كل آدمي فهو متمثل وانما اختلافه في العبارات الواردة في البيان عن المعاني فهذه هي التي فيها الاختلاف وأطلق عليه اسم اللسان لكونها لازمة له واللسان ملزوم بها من باب تسمية الشيء باسم ملزومه فلهذا أطلق اللسان على القرآن لكونه واردا على السنة البشرية فاطلق عليه اللسان بهذا لكونه ملازما لا لستهم وامل من يقول لا يصح ما ذكرتم من ان لسان القدم هو الذي أطلق عليه اللسان وذلك وصف الذات المقدسه اذ لا قدم غيرها قلنا ان اطلاق اللسان عليه في تسميته بالقرآن واما في غير تسميته بالقرآن فلا يطلق عليه اللسان اذ لا يسمى قرآنا الا اذا وقع على السنة البشرية قرآن كلام الله فلا يسمى قرآنا واما ماهيته في عين الذات فلا يسمى بها قرآنا أصلا لانها صفة الذات المقدسه فلا يكون الحق سبحانه وتعالى قارئا بوصف بكونه تعالى متكلما فاطلق عليه اللسان بهذا من جرأته على السنة البشرية حيث يسمى قرآنا لا في ماهيته في عين الذات فلا يسمى هناك لا قرآنا ولا لسانا وليس له الاسم الكلام قال سبحانه وتعالى وان احدم من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع

يقدر ان يغير المنكر يزول عنه اه وكلام مالك هذا يدل على وجوب الهجرة عند الجحز عن التغيير وذكر ابن العربي في اقسام الهجرة الخروج أيضا من كل أرض غلب عليها الحرام وعلاها بان طلب الحلال فريضة على كل مسلم وقال القرطبي أيضا عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال علماء ونا فالفتنة اذا عمت هلك الكل وذلك عند ظهور المعاصي وانتشار المنكر وعدم التغيير واذا لم يغير وجب على المؤمنين المنكرين لها بالقول هجران تلك البلدة والهروب منها وهكذا كان الحكم فيمن قبلنا من الامم كما في قصة السبت حين هاجروا العاصين وقالوا الانسا كنكم وبهذا قال السلف رضي الله تعالى عنهم وروى عن مالك انه قال تهجر الارض التي يعمل فيها المنكر جهارا ولا يستقر فيها واحتج بصنيع أبي الدرداء وخروجه عن أرض معاوية حين أعلن بالربا فاجاز بيع سقاية الذهبيا أكثر من وزنها أخرجه في الصحيح اه والله تعالى أعلم (قلت) وكيف لا تجب الهجرة وقد تقدم في مقدمة هذا الكتاب ان مخالطة العصاة آفة ذكرها القطب عبد العزيز بن مسعود رضي الله تعالى عنه لما سئل عن كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ المواق حين اختلفا في دخول الحمام مع مكشوفين لا يستترون قال الخطاب يحرم الدخول على الانسان ويجب عليه التيمم ان خاف من الماء البارد وقال المواق يدخل ويستتر ويغض عينيه ولا يخرج عليه



فإنما بيان الصفات مع الخطاب وأما ما ذكره المواقف فيه أنه مع فرض المستشرقين أن الغاية وفار من النظر في هو نفسه  
 إلى النهاية وهي أن المعاصي ومخالفة أوامر الله تعالى لا تكون إلا مع الظالم الذي يبيد بين ظلام جهنم خيوط واتصالات يحصل له  
 الشقاء من جهنم بسببها ولا أحد أعرف بذلك من ملائكة الله تعالى فإذا اجتمع قوم تحت سقف بحمام مثلاً على معصية وظهرت  
 المعصية من جميعهم عم الظلام ذلك الموضع فتتفر الملائكة عنهم وإذا انفرت الملائكة جاء الشيطان وخذوده فعمروا الموضع فتفسير  
 أنوار إيمان العصاة حيث كاد أصابع التي جاءت الرياح العاصفة من كل مكان فتري نورها مرة يذهب إلى هذه الجهة ومرة ينحس إلى  
 أسفل حتى تقول أنه انطفأ واضمحل ولهذا كانت المعاصي بريد الكفر والعباد بالله تعالى فإذا كان الحمام وأهل على هذه الحالة التي  
 وصفنا وفرضنا رجلاً خيراً دينا فاضلاً متهماً زاحاً ودخله واستتر فانه يقع له نوراً عاتية اضطراب بالظلام الذي وجدته في الحمام لأن  
 ذلك الظلام ضد الإيمان فتضطرب ملائكة الله كذلك أيضاً تنطمع فيه الشياطين وتصل إليه وتشهى إليه النظر في العورة وتغويه  
 فلا يزال معهم في قتال وهم يقوون عليه وهو يضعف بين أيديهم حتى يستحسن الشهوة ويستلذ النظر للعورة نسأل الله تعالى السلامة  
 ولو فرضنا جماعة يشربون الخمر ويستلذون به ويظهرون المعاصي التي تكون معه ويفحشون فيها

٢٢٠

ولا يحرزون من أحد ولا يخشونه

كلام الله المراد به القرآن والقرآن في نفسه قال العلماء هو دال على كلام الله القائم بذاته  
 يريدون به القرآن المقرر وبالسنتنا يقولون هو دال على المعنى القائم بالذات المقدسة وهو كلام  
 الله فلنا هذا إطلاقاً واسعاً والافعين الحقيقة تعطي أن القرآن المقرر وبالسنتنا دال على مدلول  
 كلام الله لا على عين كلام الله فإن كلام الله في ماهيته هو المعنى القائم بالذات منظم منضم  
 لا عبارة عنه ولا تدرك له حقيقة ولا تعرف له كيفية فكيف نعبّر عنه لأن حقيقة تامة حقيقة  
 وجوده المطلق وهي الذات المطلقة المقدسة فكيف لا تعرف حقيقة الذات من حيث ماهي هي  
 كذلك لا تعرف حقيقة الكلام الأزلي من حيث ماهو وفي عين الذات العلية فلا تدرك  
 حقيقة ما لم تدرك حقيقتها فلا مطمع في ذلك حقيقة تامة وجوده ولا حال في الدنيا ولا في الآخرة  
 قال سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علماً فكيف يدرك حقيقة ذاته العلية كذلك بعد ذلك  
 حقيقة الكلام الأزلي كسائر الصفات العلية من القدرة والارادة والعلم إلى آخر صفات  
 المعاني كلها حقائقها تابعة لحقيقة وجود ذاته في عالم نعلم حقيقة ذاته لا تعرف حقائقها بالقرآن  
 الذي يبيننا دال على مدلولات كلام الله تعالى القائم بذاته قال سبحانه وتعالى الذي خلق  
 سبع سموات ومن الأرض مثلهن أي مدلولات هذا الكلام الله هو العلم على الذات العلية  
 الواجبة الوجود وخلق دل على انشائها بعد ما من العدم إلى الوجود وسبع دل على العدد المعلوم  
 والسموات دل على القباب المرتفعة فوقنا سبعاً ومن الأرض مثلهن دل على السبع البسوط  
 المنسطة تحتنا وهي معالومة فالكلام القائم بذاته تعالى الله الذي خلق الخ ومدلولاته هي التي  
 ذكرت فيه ومعلوم في عين التحقيق أن المدلول غير ما دل عليه لأن الكلام في نفسه معنى قائم  
 بالذات لا يصح أن يكون عين أجرام السموات والأرضين فهي مدلولات فيه ونطقنا بهذه

تم فرضنا رجلاً خيراً دينا فاضلاً متهماً زاحاً ودخله واستتر فانه يقع له نوراً عاتية اضطراب بالظلام الذي وجدته في الحمام لأن ذلك الظلام ضد الإيمان فتضطرب ملائكة الله كذلك أيضاً تنطمع فيه الشياطين وتصل إليه وتشهى إليه النظر في العورة وتغويه فلا يزال معهم في قتال وهم يقوون عليه وهو يضعف بين أيديهم حتى يستحسن الشهوة ويستلذ النظر للعورة نسأل الله تعالى السلامة ولو فرضنا جماعة يشربون الخمر ويستلذون به ويظهرون المعاصي التي تكون معه ويفحشون فيها

الآية

المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ما سأل السباح وأخلاقاً يارهم وأولادهم الأمان ما نزل

بنا حين رأوا الشر قد ظهر والخير قد اندرس ورأوا الفتن ولم يأمنوا أن تغيرهم وأن ينزل العذاب بأولئك القوم فلا يسلمون منه فرأوا  
 أن مجاورة السباع وأكل البقول خير من مجاورة هؤلاء في نعمهم ثم قال ففر إلى الله أني لكم منه نذير مبين قال ففر قوم فلولاً ما جعل  
 الله تعالى جل ثناؤه في النبوة لقلنا ما هم بأفضل من هؤلاء لما بلغنا أن الملائكة تتلأأهم وتصلحهم والسحاب والسباع غير باحدهم  
 فيناديها فتحييها ويسألها أين مرت فتحييها ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وميسرة قال ابن عطية في تفسيره  
 وتفسير السبعة السبعة الملائكة التي تقتضيه الفصاحة إذ بذلك تكرر السعة في الرزق والصدور وغير ذلك من وجوه انفرج وهذا  
 المعنى ظاهر من قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة قال مالك بن أنس رحمه الله تعالى الآية تعطي أن كل مسلم ينبغي له أن يخرج  
 من البلاد التي تغير فيها السنن ويعمل فيها بغير الحق وفي باب التأويل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يجد مقولاً من أرض  
 إلى أرض وقال مجاهد يجر من صاعها بكره وقيل يجر من قلبها إليه وقيل المراد غمها والمهاجرة واحدة يقال رغبت قومي أي هاجرتهم  
 وسكنت المهاجرة المراد غمها لأنه يهاجر قومه برغهم وقوله وسعة قيل السعة في الرزق وقيل بسعة من الضلالة إلى الهدى وقيل بجد



سعة من الارض التي هاجر اليها وفي السراج المنير يجد سعة من الرزق كما قال صلى الله عليه وسلم صوموا تصبروا واسأفروا تغفروا  
 أخرجه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظه اغزوا تغفروا وهاجروا تغفروا اه وفي عرائس البيان هذه قوله تعالى  
 فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم في هذه الآية إشارة الى تنزيه الارواح من المخاطرات وتقديس الاشباح من الشهوات  
 هاجروا من غير الله تعالى الى الله سبحانه وتعالى ثم ان الله تعالى حث الاعداء باخراجهم من ديارهم لحب غربة العاشقين الصادقين  
 كي لا يركنوا بالطبع والمحبة الى الاخوان والاطوان اه وقال عند قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاباى فاعبدون  
 قال سهل اذا عمل بالمعاصي والبدع في أرض فاجروا منها الى أرض المطيعين اه وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة  
 فاباى فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لننبوئنهم من الجنة غر فاجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكان من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع  
 العليم قال في السراج المنير ولما ذكر الله تعالى حال المشركين على حدة وحال أهل الكتاب على حدة وجمعهم في الانذار وجمعهم  
 من أهل النار اشتد عندهم وزاد فسادهم وسوء ما في ابدان المؤمنين ومنعهم ٢٢١ من العبادة قال تعالى يا عبادي الذين آمنوا

فشرهم بالاضافة اليه ان أرضي  
 واسعة في الذات والرزق وكلما  
 تريدون من الرزق ان لم تتمكنوا  
 بسبب هؤلاء المعاندين الذين  
 يقتلونكم في دينكم قال مقاتل  
 والكلبي نزلت في ضفاء مسلي  
 مكة بقول الله تعالى ان كنتم في  
 ضيق بمكة من اظهار الاعيان  
 فاخرجوا منها فان المدينة واسعة  
 آمنة وقال مجاهد ان أرضي  
 واسعة فهاجر واوجاهه موافقها  
 وقال سعيد بن جبير اذا عمل في  
 الارض بالمعاصي فاخرجوا منها  
 فان أرضي واسعة قال صاحب  
 السراج وكذا يجب على كل من  
 كان في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا  
 يمكنه تغيير ذلك أن يهاجر الى حيث  
 تنبأ له العبادة قال وقيل نزلت  
 في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة

الآية الله الذي خلق ما نطقنا الا دالا على مدلول الكلام الازلي وهي اجرام السموات  
 الارضين فدل بهذا ان قراءة تاء دالة على مدلول الكلام الازلي لا على عين الكلام الازلي  
 فان قلتم ان الكلام الازلي متعدد الحقيقة لا يتجزأ ومجولاته متعددة الى غير نهاية فكيف  
 يصح ان يقال الكلام متعدد مع انه سبحانه وتعالى قال ولوان ما في الارض من شجرة اقلام  
 الى قوله ما نفدت كلمات الله فدل هذا على التعدد في حقيقة الكلام (قلنا) ان الكلام في نفسه  
 واحد لا يتجزأ وانما التعدد في متعلقاته التي هي محمولة فيه وهي مدلولاته لان الكلام  
 في نفسه اسماء يعبر بها عن مسميات وتطلق اسماء المسميات على الكلام ومن ههنا تعلم ان  
 ذوات الوجود كلها عين كلام الله تعالى من حيث الاطلاق والتسامح لا من حيث الحقيقة فان  
 الحقيقة ان الكلام القائم بالذات لا يطلق على الموجودات ولا تسمى الموجودات به لكن أطلق  
 عليها بانها كلام الله من حيث انها نشأت عن الكلمة العلية بقوله لها كن والتوجه الى الشيء  
 بقوله له كن يعطيه ذلك في حقيقة العلم في نفسه الذي وقع عليه كن فانه مضموع عنده في حقيقة  
 علمه ولولم يكن في حقيقة علمه ما قال له كن فانه متصور في حقيقة علمه باسمه الخاص به وما هيته  
 المعلومة وصورته ولونه وزمانه ومكانه كل ذلك مقرر في حقيقة العلم الالهي مضموع باطن في حقيقة  
 علمه عند قوله له كن يبرزه الى الوجود قال سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول  
 له كن فيكون (فان قال قائل) ان الكلمة البارزة من الحق بقوله كن لجميع الوجود قدعية ازلية  
 فيلزم معها تقدم الوجود لانه مقترن بالكلمة فيلزم قدمه بقدمها او حداثتها بحداثتها (قلنا)  
 ان كلمة كن برزت من الحق في الازل بلا أولية ولا اقتران بزمان أو مكان انما هي كلمة قدعية  
 بقدم ذاته والوجود الذي نشأ عنها قال له مثلا كن بر بد في الوقت الذي اردتلك فيه والمكان

وقالوا نخشى ان هاجروا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله تعالى هذه الآية ولم يعذرهم بترك الخروج وقال قال مطرف بن عبد الله  
 ان أرضي واسعة ورزقي لكم واسع فاخرجوا وروى الثعلبي عن الحسن البصري مرسل من فر يد منه من أرض الى أرض ولو كان شبرا  
 استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ولما كانت الاقامة بمكة قبل الفتح مؤدية الى الفتن قال تعالى فاباى  
 فاعبدون أي خاصة بالهجرة الى أرض تامة نون فيها وقيل فاعبدون أي وحدون وان كان بالهجرة وكانت هجرة الامل والاطوان شديدة  
 قال (فان قيل) فامعنى الفاء في فاعبدون (أجيب) بان الفاء جواب شرط محذوف لان المعنى ان أرضي واسعة ان لم تخلصوا الى العبادة  
 بارض فاخلصوها في غيرها قال ولما أمر الله تعالى عباده بالحرص على العبادة وصدق الاهتمام حتى يطلبوا اليها اوفى البلاد وان شغعت  
 وشق عليهم ترك الاوطان ومفارقة الاخوان خوفا منهم بالموت لتوهم عليهم الهجرة بقوله كل نفس ذائقة الموت أي كل نفس مفارقة  
 لما آلفت حتى بدناطما لبسته وانسته وانسها فان اطاعت ربها انجحت نفسها ولم تنقصها اطاعة من الاجل شيئا والا اوبت نفسها  
 ولم تزد ما المعصية في الاجل شيئا قال فاذا قدر الانسان انه ميت سهلت عليه الهجرة فانه ان لم يفارق بعض ما لونه بما فارق كل ما لونه  
 بالموت وتصوره أكثر وامن ذكر هاذم الذات أي الموت فانه ما ذكر في قليل من العمل الا كثره ولا ذكر في كثير من أهل الدنيا الا



قوله وقال لما هون أمر الهجرة وحذر من أرض تغير في دينه بنوع نقص شيء من الأشياء بحث على الاستعداد غاية الجهد في التزود للعبادة قوله تعالى (ثم اليانترجعون) على أسير وجه فجازي كلا بعمل (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) تصديقاً لأنهم (لنبوثنهم) أي لننزلهم (من الجنة غرقاً) أي يوتأ عليه وقال لما كانت العلالى لا تروق إلا بالرياض قال (تجري من تحت الأنهار) ومن المعلوم أنه يكون في موضع أنهار لا يكون بها سائين كبار أو زروع ورياض وأنهار فيشرفون من تلك العلالى عليها وقال لما كانت بحالة لا تكفيها يوجب همهم الوقوع في لحظة ما كفى عنه بقوله (خالد فيها) لا يبعثون عنها حولاً قال ثم عظم قدرها وشرف أمرها بقوله تعالى (نعم أجر العاملين) أي هذا الأجر ثم وصفهم بما يرغب في الهجرة بقوله (الذين صبروا) أي أجروا هذه الحقيقة حتى استقرت عندهم فكانت هبة لهم فاقعوها على كل شاق من التكاليف من هجرة وغيرها فان الاشتياق قل أن ينفلت عن أمر شاق يذني الصبر عليه قال ثم رغب بالاستراحة بالتفويض اليه بقوله (وعلى ربهم) المحسن اليهم وحده لا على أهل ولا وطن (يتوكلون) أي يوحدون التوكل ایجاد مستمر التجديد كل منهم بقوض له ولما أشار بالتوكل الى أنه الكافي في أمر الرزق في الوطن والغربة لا مال ولا أهل قال عاطفاً على تقديره وكان

٢٢٢

من متوكل عليه كفاه ولم يحوجه الى أحد سواء فليبادر لمن أنقذه من

الكفر وهذا الى المبادرة طلباً لرضاه (وكان من دابة) أي كثير من الدواب العاقلة وغيرها (لا تحمل رزقها) أي لا تطيق أن تحمل رزقها أي لا تدخر شيئاً لساعة أخرى فكانه قيل فن رزقها قيل (الله) أي المحيط علماً وقدره المنتصف بكل حال (يرزقها) على ضعفها وهي لا تدخر (وأيامكم) مع قوتكم كعباد خاركم واجتهادكم لا فرق بين رزقها على ضعفها وعدم ادخارها ورزقكم لكم على قوتكم وادخاركم فانه هو السبب وحده فان الفريقتين تارة يجحدون وتارة لا يجحدون فصار الادخار وعدمه غير معتد به ولا منظور اليه (وهو السميع) لا قوالكم فلا تخشوا الفقر والضيعة (العليم) بما في

الذي أردتكم فيه فان الامكنة والاوزنة مختلفة المباني متغايرة المعاني وهذا فارق الوجود عين الكلمة فلا يقال قديم بقدمها ولا حادث بحديثه لان الزمان والمكان مضميران في قوله لها كن يريد في الوقت الذي أردتكم فيه وفي المكان الذي أردتكم فيه وبالسبب الذي أردتكم به والكلمة قديمة بقدم ذاته والوجود الذي نشأ عنه ليس له في القدم مرتبة الاتيمته في حقيقة العلم الا زلى من حيث ان له أحكاماً سبعة كما قدمنا في حقيقة الوجود وهي الصورة والمبني واللون والمقدار والزمان والمكان والارزاق فن حيث تميزه في حقيقة العلم بهذه الامور السبعة نقول له ضرب من مرتبة القدم من حيث انه متصور في العلم بأحكامه السبعة فهو قديم بقدم العلم أردنا ان العلم به قديم فان علم الله لا يتأني حدوثه بل هو قديم بقدم ذاته وكل الوجود مصور في حقيقة علمه فلا يقع في الوجود الا ما تصور في العلم ومحال قطعاً أن يقع في الوجود غير ما تصور في العلم (فالخاص لما من هذا) ان الكلمة الالهية التي هي كن قديمة بقدم ذاته والوجود البارز عن احداث محدوت زمانه ومكانه ثم ان حدوث الزمان يطلق عليه الحدوث من حيث اضافته للوجودات لا من حيث اضافته للحق فانه قديم أزلي وبهذا يلغز ويقال أخيراً وناعن شيء واحد لا يتبعض ظاهر الكيفية والصورة للخصوص والعموم ثم هو في حقيقة قديم أزلي وحادث ممكن قلنا هو الزمان فهو ومن حيث اضافته الى الحق قديم أزلي لانه ماثم الادوام وجوده وبقائه مستمر لا بد لا أولية ولا آخرية فبهذا كان قدما لان صفته القدم والبقاء ومن حيث اضافته الى الموجودات من حيث ان هذا يبرز بعد هذا وهذا بعد هذا فهو حادث بهذه النسبة لكن تحقيق الجواب فيه انه لا يتأني في شيء واحد أن يقال قديم حادث والاصح القول بقلب الحقائق وهو محال قلنا وجه التحقيق في هذا ان صورة الزمان المستمر هو صورة بقاء الحق

في

ضمائركم انتهى كلام السراج المختص قال ابن جزي في قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية على

مذهب امام المدينة مالك بن أنس من الباب الرابع عشر في حكم السفرو فيه فصلان الفصل الاول في أنواعه وهو ضربان هرب وطلب أما الهرب فن دار الحرب الى دار الاسلام والخروج من دار البدعة والخروج من أرض غلب عليها الحرام والفرار من الاذية وهي في الدين والاهل والمال اه وفي عرائس البيان في حقائق القرآن عند قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ومن لم يخرج نفسه زمن الارادة من جوار المدعين تعودت نفسه عادة الظلم في الدعاوى الباطلة ويقع عليه ما يقع على المدعين الكاذبين قال أبو عثمان مجاورة الفساق وأهل المعاصي من غير ضرر وفسق ظاهر ومعصية مستمرة في القلب لان الله تعالى ذم قوما من عباده فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ولم يعذر من أقام فيها فقال ألم تكن أرض الله واسعه فتهاجر وافيا ويقال ان معاشره أهل الهوى والفسق ومجاورتهم مشاركة لهم في فعلهم ويستقبل فاعله ما استقبلوه اه فقلت وقوله من غير ضرر والضرورة المجاورة له أن يقيم من لا يمكنه الانتقال أصلاً بحيلة من الخيل كما قال تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم وقال في بجهة النفوس عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح



ظاهر الحديث يدل على أن الهجرة قد انقطعت بعد الفتح لكن له معارض آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم الهجرة باقية إلى يوم القيامة والجمع بينهما والله تعالى أعلم أن يقال الهجرة من مكة إلى المدينة والاقامة بهما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والجهاد بين يديه قد انقطعت لا تكون أبدا وأما غيرهما من أنواع الهجرة ذلك باق لم يزل من دار الكفر إلى دار الإسلام وكذلك أيضا الخروج من مكان غلب فيه المنكر إلى موضع ليس فيه ذلك يشهد لذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سيأتي على الناس زمان لا يسلم لأذى دين دينه إلا من فر من شأق إلى شأق من أجل الدين فهذه هجرة لا شك فيها ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم الهجرة والعمل في الهرج كالهجرة معي وأي عمل وأي هجرة أعظم من الفرار بالدين من شأق إلى شأق لكن هذه الهجرة إنما وقع التشبيه بينها وبين الهجرة الأولى في تضعيف الثواب والأجر وأما تلك الهجرة فقد مضت لا صواب لها وهي مثل الهجرة لا تكون غير الصحابة أبا القولة تعالى والذين آمنوا هاجروا واجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ثم قال والذين آمنوا من بعدهم هاجروا واجاهدوا معكم فأولئك منكم نعم قد يجتمعان في المعنى وهو أن الهجرة فيهما على الفرار من موضع كثرت فيه المخالفة إلى موضع يرجى فيه الخير وقال بعد كلام وفي الحديث إشارة صوفية إلى أن قال وقد أخبر ٢٢٣ صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث بأن

الجهاد جهادان أكبر وأصغر وقال صلى الله عليه وسلم هبطتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس فإذا كان الجهاد على قسمين فكذلك يلزم في الهجرة أن تكون كبرى وصغرى فالصغرى ما تقدم ذكرها والكبرى هجرة النفس عن مآلوفاتها وشهواتها وأخوانها وبنيها وردها إلى الله تعالى في كل أحوالها وقد نص الله عز وجل على ذلك في كتابه حيث قال غل أن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وأموالكم اقتربتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى بصوا اه

في ذاته فهو قديم والاقاات المتعاقبة في هذا الزمان هي بمنزلة النقوش على ظاهر اللوح ومعلوم أن اللوح غير النقوش التي عليه وإنما النقوش علامة على أجزاء اللوح كذلك الاوقات المتعاقبة على صورة الزمان من الساعات والدقائق والايام والشهور والاعوام والاحقاب إنما هي نقوش على ظاهر الزمان فافترق الحال في هذا كون الزمان قدما وحادثا فقدم بحسب استمرار وجود الحق فيه وهو بعينه عين قدم الحق وبقائه والنقوش التي على ظهره من الدرج والدقائق والساعات والايام والشهور والاعوام والاحقاب هي التي يطلق عليها حدوث الزمان واندثرت النقوش وجدت صورة الزمان عينا واذا ما مضى ومستهقبه وحاله كله عينا واحدة فكل كلامه سبحانه وتعالى كلمة وكل كلمة منه كلام لانه في حقيقة كل كلمة منه جملة جميع ما يحتمله الكلام الا في فلس في كلامه تعالى تعاقب ولا افتراق في المعاني فان قلتم هذا لا يصح لا ما نجد في القرآن في كل كلمة منه من المعاني ما ليس في الكلمة الاخرى فكيف يقال ان الكلمة الواحدة جملة جميع معاني الكلام فلنا ما ذكرتم من المعارضة صورتها حيث كثر الكلام قرأنا وقد قدمنا أنه لا يهمل قرأنا الا اذا وقع على السنة البشرية يتلونه وأما في حقيقة قيامه بالذات فصورته لا تدرك ولا تفهم فلو كان كلامه في ذاته كل كلمة مختصة بمعنى دون أخرى كما تقرأ في القرآن لا تنصف حيث شذبا الحز في كلامه اذ لا يقدر ان يتكلم بجميع ما أحاط به علمه في الكلمة الواحدة والجزء من الألوهية وهو محال فلما ارتفع الحجاب عن الذات من حيث ما هي هي وممعت كلامها من حيث ما هو ولا دركت ان الكلام كله كلمة وتلك الكلمة محيطية في تعلقها بجميع ما أحاط به علم الله تعالى ولا زمان ولا تقديم ولا تأخير اذ ما ظهرت صورة الزمان الابد وقوع الحجاب فلما كشف الحجاب رأيت ان الزمان لا وجود له

ان سبب نزول هذه الآية قول الذين أسلموا ولم يهاجروا ان نحن هاجرنا ضاعت أموالنا (وذهب تجارتنا وخربت دورنا ووقطعت أرحامنا لاجل هذا قال في السراج المنير (قل) يا محمد هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة (ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أي قرابتكم (وأموال اقتربتموها) أي اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) أي هدم نفاقها فافراقكم لها (ومساكن ترضونها) تستوطنونها رضي بسكاها (أحب اليكم من الله ورسوله) أي الهجرة (وجهاد في سبيله) ففقدتم لاجل ذلك عن الهجرة والجهاد أي ان كانت رعاياه هذه المصالح الدنيوية أولى عندكم من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن المجاهدة في سبيل الله تعالى (فترى بصوا) أي انتظروا مترصين وهو تهديد بليغ (حتى يأتي الله بامر) أي عوبة عاجله وآجله (والله لا يهدي القوم) أي لا ينجي الهداية في قلوب القوم (الفاسقين) الخارجين عن طاعته ثم قال وفي هذا دليل على أنه اذا وقع تعارض بين مصالح الدين ومصالح الدنيا وجب على المسلم ترجيح مصالح الدين على مصالح الدنيا اه ثم قال ابن أبي جرة فالزهد في هذه الاشياء وخلو القلب منها هو المطلوب اه فقلت ولا شك ان الامر كما قال رضي الله عنه لان المؤمن لا ينعنه من الهجرة من الاماكن التي تجب الهجرة منها الا كراهته ومعارضة بعض مآلوفاته ولو علم أنها كلها غرور ولا يلد له من مفارقتها كلها بالموت ان لم



يفارق بعضها بالهجرة إليها ومن زهد فيها بالانتماء حيث تذهب عن حق من طرق السلامة والنجاة من هجرة وغير ما حيث كان الأمر هكذا فاعلم يا أخي أن كل من أراد التمسك بالسنة المحمدية في هذا الزمان الذي فسدت فيه الأمة ومن تصدى فيه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثقل على القلوب وورع بالكذب وساءت فيه الظنون وتصد بالاذى والقتل ولما ذكرنا قال حذيفة رضي الله تعالى عنه يأتي على الناس زمان ليكون جيفة جوارحهم بالهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولما ذكر بعض العلماء هذا الاثر في تأليفه قال والله ان هذا هو الزمان الذي ذكره حذيفة لان من تصدى في هذا الزمان بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثقل على القلوب وان كان خفيفا وسمح في العميون وان كان لطيفا ورعى بالكذب وساءت فيه الظنون وتصد بالاذى وكثرت أعداؤه وقلت أصدقاؤه ورعى في مهاوى الردى وأعلنت الفكرة في كيفية التخلص منه والراحة من مشاهدته بل في قتله وامتثال شأفته الى ان قال وانظر الى قوله تعالى حكاية عن وصية لقمان لابنه وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واصبر على ما أصابك تعلم أن الأمر والنهي لا بد أن يجعل له من الصبر حصنا حصينا ومن الاحتمال أمينا وأن يوطن نفسه على تجرع كؤوس من المرات وتجنب حلاوة

٢٢٤

أصلا ولم يبق الا الوجود المطلق وقدمه وبقاؤه فحصل مما تقدم ان كلام الله تعالى وصف قائم بذاته لا يدل عليه القرآن كما يقول العلماء وإنما القرآن دال على مدلولات الكلام الازلي وأما المكالمة التي يدعيها المارقون من قوله سمعت وقيل لي انما حدها في هذا المحل ان الكلام الوارد على الرجال في هذا الميدان أن نسبته الى الله تعالى نسبة الخلق الى الخالق لا نسبة الكلام الى المتكلم من ظن من الرجال أنه يسمع كلام الذات كما سمعه موسى عليه الصلاة والسلام فقد ضل وفارق الحق وخسر قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا لا يهوى صوره الكلام الذي يتلقاه الرجال انما هو يخلق سبحانه وتعالى كلاما مكسوبا بالهوية والعظمة والجلال والارعاد والارجاف ثم يختطف العبد عن دائرة حسه ويستلبه عن انانيته وعقله كما هو في صوره سماع كلام ذاته ثم يبق في ذاته من السذاجة والسرور عند سماع ذلك الكلام بحيث لو أضيف الى نعيم الجنة اسكان معه نعيم الجنة كلاسني ثم يلقى اليه ما يلقى في هذه الحال وهذا مثل ما يقع له في سماع كلام ذاته فيقول سمعت كلام الله وقيل لي وقلت فهذا الكلام المطلق عند العارفين ووراءه هذا من الامر الواقع ما لا يحل ذكره ولا يعطيه الوقت وهو واقع للاكابر ولا يتكلم فيه بشئ ويجب كتمه لمن أدركه والكلام الذي يسمعه في وقت غيبته يسمعه ويحسه فاذا سري عنه ورجع الى شواهد حسه وجدد الكلام بحفظه عنده لا ينساه فربما أدرك معانيه ورجع الى ما يدركه فراجع في هذا الى صاحب الوقت فانه من العلم بهذا في غاية العلم بخبره بتفسيره وتأويله ثم اعلم أنه لو ظهرت حقيقة الكلام الازلي حتى سمعها السامع لا تمنع الوجود في نظره فلم يبق له وجود أصلا ولو صوت عليه الوجود كله باصواته لم يفهم من كلامه معنى كصورة النجوم مع الشمس فانه لا تظهر ولا تجوم الا بغيبه الشمس فاذا طلعت الشمس غطت

ويقنع في كل احواله بنظر الله تعالى وأن لا يأسف على من قلاه لذلك ويشق بكفالة الحق ويتوكل على الله تعالى فهو حسب من توكل عليه ويفوض اليه في جميع احواله لرجوع الامور كلها اليه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واذا تقررت هذا وثبت ان التمسك بالسنة لا يتسر لمن أقام بن أظهر أهل المناكر الظاهرة التي لا يمكن له تغييرها وانه اذا تصدى للتغيير وهو مقيم فيهم مع هجره صار متلاعبا آثما مستحقا للعذاب وانه ان كان صادقا بالحب والبغض في الله تعالى فلا بد له من هجرهم واذا هجرهم في الله تعالى وراوا منه تغيير المنكر سعوا في اضراره بكل ممكن واذا طلب السلامة من

النجوم

عذاب الدنيا والبرزخ والآخرة فلا بد له من الهجرة واذا هاجر فاراد بينه مصادقا

في ذات يثبته الله تعالى بالشهادة ابا من وجه واحد من الاربع التي تنبأ بها الشهادة او وجوه كثيرة تجتمع له بها انواع من الشهادة فهذا انضغ وظهور ظهور الاغيار عليه أنه لا حق ولا اجهل ولا أسفه ولا أخسر من صده غرض من أغراض هذه الدنيا الدنية القانية التي لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة عن الهجرة من أما كن أهل المناكر التي يشاهد هاله لا ونهار ولا يمكن تغييرها ووجه كون المهاجرة الى الله تعالى وحده ينال الشهادة بل شهادات قطعا بين لانه يجرته الى الله تعالى ورسوله شرع في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس بكل ما يناله في ذلك ويصيبه فهو في سبيل الله تعالى فاذا مات حتف أنفه مات شهيدا الكونه غريبا عن وطنه ولغربة الدين أيضا بنص الحديث في هذا الزمان وان قاتل وقتل في ذات سواء قاتله مسلم ظالم فقتله الظالم وهو يدفع عن نفسه أو عن ماله أو أدله فهو في جميع ما ذكر شهيد ومن تحزب عليه الظلمة الفسقة ارادة صده عن سبيل الله تعالى لارادة اصلاح نفسه وقتلوه وقتلهم دافعا عن نفسه فقتلوه فهو شهيد أو قاتله كافرا أو كفارا بذلك فقتلهم فقتلوه فهو شهيد واذا من الله تعالى عليه بالوصول الى دخول حضرة الله تعالى وأحب الله وخافه كما ينبغي ثم مات كان سيدها من سادات الشهداء يفوق شهداء المعترك والسيوف بمراتب لا حصر



لها وكذا إذا رزقه الله تعالى الكمال والتمسك بالسنة المحمدية عند فساد هذه الأمة وفي كتاب سلم الرضوان لذوق حلاوة الايمان وأما الشهداء فهم أنواع كثيرة أفضلهم شهداء المحبة والخوف كابن معتب قال وقد صنف السيوطي في عسدهم كتابا سماه بكتاب التشويق الى شهداء المحبة والخوف الى أن قال ومن الشهداء شهداء المحبة والخوف الى أن قال ومن الشهداء شهداء المعترك وهم الذين بذلوا أنفسهم وأمواتهم في سبيل الله تعالى وهم أنواع كثيرة منهم الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى ومن أقام الى امام جائر وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر وقتله فهم سبعون نوعا أفضلهم التمسك بالسنة عند فساد الأمة قال عليه الصلاة والسلام التمسك بالسنة عند فساد الأمة له أجر مائة شهيد قالوا من أنتم يا رسول الله قال بل منكم وأفضل الشهداء بعد النبيين من كشف له الحجاب حتى شاهدا الملك الوهاب اهـ فقلت يا محمد وإذا التزم وتقرر وظهور وتحرر أن المهاجرة الى الله تعالى في ذلك القائم بأصلاح نفسه المقبل على الله تعالى المدبر عن السوي لجاهد الجهاد الاكبر ومتعرض للجهاد الاصغر بل داخل فيه كما مروى حيث كان ذلك فلا شك أن ربه الكريم يتفضل عليه بجميع أنواع الشهادة أو بعضها وحيث كان الامر كما ذكرنا فلنا ايراد كلام صاحب كتاب معارج الاشواق الى مصارع دار العشاق ومثبر الغرام الى دار السلام لانه ما فضل الا ما أجله الله ٢٢٥ تعالى حين خوف عباده المؤمنين

بالموت لانه من علم أنه ميت لا نجاة له منه سهلت عليه الهجرة لعله انه ان لم يفارق بعض ما لوفاته بالهجرة فارق كل ما لوفاته بالموت وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي وأسكنه فاباى فاعبدون كل نفس ذائقة الموت كما تقدم في تفسير الآية لان الهجرة تستدعي الجهاد فذلك ذكره عند ذكر الجهاد والقتال ونحوهما لان الانسان لا يصده عن مفارقة شيء واحد الا مفارقة ما سئد كره بعد ما يموت أو قتل أو تغريب أو كبر ما يصبى المؤمن الراغب في النجاة من النيران ودخول الجنة ونيل الرضوان ودخول حضرة الرحمن مفارقة بعض ما لوفاته الدنيوية بالهجرة الى الله تعالى أو الموت فيها أو القتال

الانجوم كلها فهي موجودة في نفسها لكن لا تظهر ولوجودها مع الشمس وكذا صورة الوجود مع سماع كلام الله تعالى (قيل) لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كيف كنت في سماع كلام الله تعالى قال مخبرا عن حاله لا شعور يا موسى موسى يريد في ذلك الكلام لا شعوره فهكذا كيفية سماع كلام الله تعالى وقوله سمع كلام الله من الرجال خرج الى حاله هو سماع كلام الخلق ارتدع جميع ما في جوفه فيثاور ما من شناعة كلام البشر عنده وان بقي في هذا الحال بقي هكذا ابد اولا يكن قالوا صاحب هذا اختلصه من هذه الحالة أن يدخل الخلوة ثلاثة ايام لا يسمع كلام أحد ولا يراه فاذا تجاوزت ثلاثة ايام خرج الى الناس لا يضره شيء اهـ (قوله اللوح المحفوظ) اعلم أن اللوح المحفوظ هنا هو نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أجل ما في حقائق الاشياء فكما أن اللوح المحفوظ اجتمعت فيه علوم الاكوان من منشأ العالم الى التفتيح في الصور أحاط بها جملة وتفصيلا بما دق أو جمل من الجواهر والاعراض كذلك هو صلى الله عليه وسلم اجتمعت في حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم جميع حقائق العلوم الالهية وتشبيهه هنا صلى الله عليه وسلم باللوح المحفوظ يسمى عند المتكلمين تشبيهه بالتسامع والافهوى صلى الله عليه وسلم أكبر وأوسع من اللوح المحفوظ بأضعاف مضاعفة لازغابة علوم اللوح وما سطر فيه انما هو من منشأ العالم الى التفتيح في الصور فردا فردا بلا شذوذ وأما ما وراء ذلك من أحوال يوم القيامة وأحوال أهل الجنة والنار وما يتعاقب عليهم فيهما من الأدوار والاطوار من جميع الشؤون والأموال والاعتبارات واللوازم والمقتضيات كلها ليس في اللوح منه شيء الا أمور قليلة مثل فلان يعمل كذا وكذا من الأعمال وجزاؤه الجنة الخلد أو جنة النعيم أو جنة المأوى له فيها كذا وكذا أو فلان يعمل كذا وكذا من الشر ومستقره في الدرك

٢٩ - جواهر نائي لا جملها لا يتجاوز هذه الثلاثة وكونه مهاجرا غريبا في سبيل ربه لو قتل فيه هو رأس المطالب وغاية ما يسأل من المآرب لانه شهادة لانه اما أن يموت في هجرته وهو طالب علم أو متمسك بالسنة عند فساد الأمة أو يقتل دون دمه أو دون أهله وماله أو يموت غريبا أو يقتله امام جائر لا مروه معروف أو غيبه عن منكر ونحو هذا مما لا يعد وقد تقدم بعضها وكل واحد منها شهادة والشهادة مطلوبة لكل عاقل لانها هي العاقبة والعاقبة مطلوبة على أي حال حصلت وفي القواعد الزروقية مقتضى الكرم أن تحفظ النسبة للنتسب على أي وجه طلبه ويشهد لذلك أنا عند ظن عبد ذي بي ومن ثم قيل ان عاقبة من ابتلى من الاكابر في بلائه اذا حاجته في سوى رضائه ورضاه عنه بأي وجه كان بل يطلب لقاءه على وجهه ورضاه وان كان فيه حنفة الا ترى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حيث كان يطلب الشهادة فاعطاه عثمان رضي الله تعالى عنه اختيار القتل طالما لحقن دماء المسلمين وتجهيل لقاء أصحابه وبنيه وغير ذلك حتى ان بلا لاما كان في الموت قالت زوجته واكره ما قاله هو واطرباه غدا ألقى الاحبه محمد وخزبه ومعاذ لما ذكر الوفاء انه رخصة لهذه الأمة قال اللهم لا تنس معاذا وأهله من هذه الرحمة فأخذته وبأثنية في كفه فكان يغمي عليه ثم يغيق ويقول انشئ خنقا فو عزت لاني أحبك الى غير ذلك ولما قتل الحجاج سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال سعيد أنا



آخر الناس قتيلا لك فقال قد قتلت من هو افضل منك قال سعيد اولئك كانت قلوبهم في الدار الآخرة فلم يسألوا بل كانوا حرص  
الناس على قريتهم منها وأنا قاضي متعلق بنفسه فقتله فكان آخر قتيلى له بدعوتيه فظهر الفرق وان عافية كل أحد بحسب حاله ومعاملة  
الحق له على حسب انتسابه اه واذا تبين أن التلف في الله تعالى يكون سببا للسعادة الأبدية فاعلم أيها الراغب عما اقتضى عليه من  
الهجرة الناكبة عن سنن التوفيق والسداد أنك قد تعرضت للطرد والابعاد حرمت والله الاسعاد بنيل المراد ليت شعري هل  
سبب انحمارك عن الهجرة واتهامك عن معارك الابطال وبخلك في سبيل الله تعالى بالنفس والمال الاطول أمل وخوف  
هجوم أجل أو فراق محبوب أم من أهل أومال أو ولد أو خدم أو عيال أو أخ لك شقيق أو قريب عليك شقيق أو ولي كريم  
أو صديق حميم أو ازدياد من صالح الاعمال أو حب زوجة ذات حسن وجمال أو جاه منيع أو منصب رفيع أو بناء مشيد  
أو ظل مديد أو ملبس بهي أو مأكل هني ليس غير هذا بقعدك عن الهجرة ولا سواء بعدك عن رب العباد وتالله ما هذا إلا الهلاك  
ملك بحصيل ألم تسمع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما أنتم اذ قيل لكم انفروا في سبيل الله أنافلتم إلى الأرض أرضيتكم بالحياة الدنيا من  
الآخرة فمنازع الحياة الدنيا في الآخرة ٢٢٦

الثانية أو الثالثة وهكذا هو قليل بالنسبة لأحوال أهل الجنة والنار وأحوال يوم القيامة  
وأما هو صلى الله عليه وسلم فإنه جمع في حقيقته المحمدية كل ما أحاط به علم الله تعالى من الأزل  
إلى الأبد من علوم المخوقات بأسرها ومعرفة مقتضياتها ولوازمها وأما ما وراء ذلك فلا يحيط  
بجميع علم الله محيط أصلا بقول سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وحجته ما في  
الروح المحفوظ من العلوم ثلاثمائة علم وستون علما كل علم فيه ثلاثمائة وستون علما وحجته  
ذلك مائة ألف علم وثلاثون ألف علم تنقص أربع مائة علم فهذه علوم الأكرام كلها وعددها  
الألواح ثلاثمائة وستون لوحا فهذه الألواح هي ألواح التبديل يقع فيها التغيير والتبديل  
وأما أم الكتاب فلا تبديل ولا تغيير فكل ما فيه واقع لا يتبدل ومحل هذه الألواح كلها في السماء  
ورؤية عامة الأولياء للألواح التبديل فقط وأما أم الكتاب فلا يطلع عليه إلا كابر (قوله  
والنور الساري الممدود) اعلم أن النور الساري الممدود هو الوضع الإلهي الذي عنه وجدت  
الأكرام جليلها وحقيقها من الأزل إلى الأبد فلا يتم لوجود شئ من الموجودات إلا بالمدد  
من نوره صلى الله عليه وسلم فهو النور المطلق والنور ههنا ليس هو كما يفهم أنه الصياء المنبسط  
بل النور المراد به هو الذي يتم به الوجود من الله تعالى بلا واسطة والنور في الحقيقة هو الوجود  
المطلق والوجود المطلق لا يطلق إلا على الذات المقدسة جلوت وتقدس وتكونه مطلقا لا يطرأ  
عليه التغيير بوجه من الوجوه لأن وجوده من ذاته لذاته عن ذاته ليس عن مادة ولا عن  
كيفية ولا عن صورة ومن هنا كان واجب الوجود سبحانه وتعالى كما أن الظلمة حقيقة  
هي العدم المحض فالوجود كله ظلمة من حيث أنه عدم محض لا نورية فيه وإنما وجوده استمد  
من نوره صلى الله عليه وسلم وعنه وجنونه تصور وبه كان وأما نوره صلى الله عليه وسلم

عليك من البراهين الساطعة  
لتعلم أنه ما بقعدك عن الهجرة  
سوى الحرمان وليس لتأخيرك  
سبب الا للنفس والشيطان  
أما سكونك إلى طول الأمل  
وخوفك هجوم الأجل والاحتراز  
من الموت الذي لا بد من نزوله  
والاشتغال من الطريق الذي  
لا بد من سلوك سبيله فوالله ان  
الانقضاء لا تنقص عمر المقدمين  
كما لا يزيد الاجام عمر المتأخرين  
قال تعالى ولكل أمه أجل فاذا  
جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون ولن يثور الله  
نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما  
تعملون كل نفس ذائقة الموت ثم  
الينا ترجعون وان للموت سكرات  
أيها المفتون وان هول المطلع  
لشديد ولكن لا تشعرون وان

للقبر عذابا لا ينجون منه الا الصالحون وان فيه لسؤال الملكين العاتين يثبت الله  
الذين آمنوا بقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله الظالمين ثم بعد ذلك انظر العظم امام سعيد فإلى النعيم المقيم واما شقي  
فإلى عذاب الجحيم والشهيد آمن من جميع ذلك ولا يخشى شئاً من هذه المهالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يجحد الشهيد ألم القتل  
الا كس القرصة فابقعدك أيها الاخ عن اتهاز هذه القرصة ثم تجار في القبر من العذاب وتفوز عند الله بحسن المآب وتأمين من  
فتنة السؤال وما بعد ذلك من الشدائد والاهوال فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون لا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون فرحب  
بآثارهم الله من فضله مستبشرين أرواحهم في جوف طير خضر تسرح في علبين وكلم بين هذا القتل الكريم وبين الموت الاليم  
أن قلت بدعوتي أهلي ومالي وأطفالي وعيالي فقد قال تعالى قولنا لا يخفى وما أموالكم ولا أولادكم باقية تقر بكم عندنا زني وقد قال  
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف ذلك  
منازع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال  
والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان



وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وفي الحديث لو كانت الدنيا ترزق عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم موضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها وغدوة في سبيل الله تعالى أو راحة خير من الدنيا وما فيها وخمار جارية من الجنة خير من الدنيا وما فيها فكيف يصدر عن هذا الملك العظيم أهل عن قليل يكونون في الاموات ثم تهم أيدي الشتات وتفرقهم نوازل الآفات مع ما يصدر عنهم من المنكر والعداوات والاخلاق السيئات والحقد على ما عرضت من حقوقهم للفوات وهجرانهم انك عند قلة المال وتحولهم عن ذلك عند تغير الاحوال وأعظم من ذلك فرارهم منك في المال ومحاسبتهم انك عن مثاقيل الذر في السؤال حتى يود كل واحد منهم لو نجا وحمل ما عليه من الذنوب والاثقال أم كيف يصدر منك مال هو في معرض الذهاب والزوال ينقر منك عند فقده الا خلا ويتفرق العيال ويهجرك كل صديق كان يكثر لك الوصال ثم يوم القيامة تسئل من أين اكتسبته وفيه أنفقت وبالله من سؤال يوم تشيب فيه الاطفال وتغظم فيه الالهوال ويكثر فيه الزحام ويشتد الخصاص وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها من هول ذلك المقام ويعرف الجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام أفهزن على مال ان قل أكثر هل وعناك أو كثر فاغالك وأطعناك وان مت وتركتك أرداك وبين يديك ٢٢٧ موقوف للحساب وما أدراك ان وهب لك الدنيا

بمخذه فبرها أليس الى الفناء مصيرها ولا بد من فراقك لها وان ركت الى غير ورها وان تذكرت ولدك الكريم وحسنت عليه حسنوا اب الشفيق الرحيم فقد قال تعالى اغنا أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم والله تعالى لا اله الا هو سبحانه أرحم بالولد من أبيه وأمه وأخيه وعمه وكيف لا هو وقد ربا قبلهم بشدي رحمتهم في ظلمات الاحشاء وقلبه بيد لطفه ورأفته في أرحام الامهات وأصلاب الآباء فأن كانت شفقتك عليه اذ ذاك وحنوك وبعذك عنه ودنوك وكيف بقعدك عن دار النعيم وجوار الرب الكريم ولدان كان صغيرا فأنت به مهموم أو كبير افأنت

فلا يقال فيها نور مطلق لانها مستمدة من نور سبحانه وتعالى لانه هو الوجود المطلق ومعنى استمداده هو انه خلق من أجل الذات المقدسة لا لأجل شيء دونها جلت وتقدس فلا عمل ولا واسطة بينه وبين الحق تعالى خلق من أجل الحق لا غير والوجود كله على العموم والاطلاق معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن أجله وجد الكون كله فهو له كالمادام ولولا هو صلى الله عليه وسلم ما أوجد الله شيئا من الاكوان وقد استراب في ذلك القول من لا علم له حتى قال ان الرب سبحانه وتعالى يلزم عليه أنه عاجز عن خلق الاكوان لا يتأتى له ايجادها الا بوجوده صلى الله عليه وسلم استعانة به وخر واجبه عن الجزم قلنا له ليس المراد هذا الذي ذكر وانما هو انه لو سبق في حكمه وعلمه أن لا يخلق محمد صلى الله عليه وسلم لان هذا الحكم منه أنه لا يخلق شيئا من الاكوان فهذا معنى توقف الكون عليه صلى الله عليه وسلم انه هو صلى الله عليه وسلم في جملة الاكوان بمنزلة انسان العين من العين اليه النظر من ربه سبحانه وتعالى وعليه المدار وفيه جميع الاعتبار التي يتوقف عليها الوجود كما ان الانسان اذا ازيل من العين ليست العين بشيء وهذا النور هو سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد عجايب النور لو كشفه لاحترقت سموات وجهه ما أدركه بصير من خلقه وهذا النور هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالباشرة له صلى الله عليه وسلم والوجود كله تحت ظله صلى الله عليه وسلم مستتر به عن جلال الحق وعظمته ولوانه سبحانه وتعالى كشف هذا النور وكشفه حتى رأى الوجود بعينه من غير واسطة النور لا تحرق كل ما أدرك الله به من المخلوقات ويصير محض العدم في أسرع من طرفة عين فوجود هذا النور تمتع الوجود بالوجود وتقلب في أطوار المصادر والورد اه

به مهموم أو عجايب فأنت عليه خائف أو مقيم فقلبك عليه راجف ان أدبته غضب وشر أو نصحت حرد وحقه مع ما تتوقع من العفوق المعتاد من كثير من الاولاد ان قدمت جبنك وان سمحت بخلك وان زهوت برغبتك عظمت به الفتنة وأنت تعدد هامة وعم به البلاء وأنت تراه من النعماء تودد ورهيمك وفرحه بحزنك ورجحه بخسرانك وزيادة درهمه وديناره بحقة ميزانك تتكاف من أجله ما لا تطيق وتدخل بسببه في كل مضيق ألقه بأهذه عن بالاك الى الذي خلقك وخلقه وتوكل في رزقه بعدك على الذي رزقك ورزقه وقل أسلمت الى الله تعالى تدبيره في الملك والملكوت ولا تسلم اليه تدبير ولدك بعد ما تموت فهل اليك من تدبيره قليل أو كثير والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير والله لا تمك لنفسك ولا له نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيا تا ولا نشورا ولا تستطيع أن تزيد في عمره يسيرا ولا في رزقه تقيرا وقد تفرست الدنيا بغنة فتسمى في قبرك صريعا وبذلك أسيرا وبصير ولدك العزيز بعدك بقيمة ويقسم مالك وارثك عدوا كان أو رحيمًا ويفرق عيالنا طاعنا أو مقيما أو يقول يا ليتني كنت مع الشهداء فافوز فوزا عظيما فيقال لك هيئات هيئات فات ما فات وعظمت الحسرات وخلوت بما قدمت من سيئات أو حسنات إنا مع قول الله العزيز التقور ومحذرا عما أنت فيه من الغرور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا



فقرنكم الحياة الدنيا ولا يفترنكم بالله الغرور هذا وان كان ولدك من السعداء فستجمع بينك وبينه الجنان وان كان من الاشقياء  
 فليكن الفراق من الاوان لا يجتمع اهل الجنة مع اهل النار ولا الاخيار مع الاشرار ولعل الله تعالى يرزقك الشهادة فتشفع فيه  
 وتكون بفراقك له ساعدا في ان تحببه واحرص على ما ينجيك من العذاب واجه فيه فقد يقر المرء من اخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه  
 لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ان هذا هو البيان العظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان قلت يشق على فراق الاخ  
 والقريب والصديق والحبيب فكذلك بالقيام قد قامت على الخلق اجمعين والاخلاء به منهم لبعض عدو والالمتقين فان كانت  
 الصداقة لله تعالى فستجمع بينك عليون في نعيم انتم فيه خالدون وان كانت الصداقة لغير الله تعالى فالفراق الفراق من قبل ان يحشر  
 الرفاق ان المرء في الآخرة مع محبوبه لمشاركته اياه في مطلوبه فان كان من الاتقياء نفعه اخاؤه واعلاه وان كان من الاشقياء ضرره  
 وارداه مع ما يتوقع في هذه الدار من الاقرباء والاصدقاء من الضرر والبقاء وقلة الوفاء وكثرة الكدور وعدم الصفاء وتغيرهم  
 لديك وتلونهم عليك واساءتهم اليك وهجرانهم اياك عند عكس الاغراض وما تنسكه قلوبهم من العلل والامراض وان  
 وقعت في شدة تحلفوا عنك وان وقعت في زلة تبرؤا منك اخوان السراء وأعداء الضراء صدقاتهم

مقرورة بالغنا وصحبته مشهورة  
 بالعنا ان قل مالك مملوك فما  
 أخوك أخوك وان شككت  
 في شيء من هذا البيان فسيظهر  
 لك يقينا عند الامتحان وان  
 ظفرت يدك منهم بأخ من  
 اخوان الصفاء وأمن ذلك أو خل  
 من خيلان الوفاء وما أدراك  
 فانما غدا كما قال أصدق القائلين  
 ونزعنا ما في صدورهم من غل  
 اخوانا على سرر متقابلين فلا  
 يبعدنك عن هذه الهمة حبيب  
 أو قريب فرعا اقترقتما قبل  
 المغيب فقاتك الثواب العظيم  
 وبان عنك الصديق الحميم  
 وحرم ما ترومه من الدرجات  
 وندمت فلم يغثك الندم على  
 ما فات وفي الحديث ان جبريل  
 عليه السلام قال للنبي صلى

وقوله الساري معناه انه صلى الله عليه وسلم سار في جميع الموجودات كسريان الماء في الاشجار  
 لقيام لها بدونه وتلك السراية منه صلى الله عليه وسلم في الموجودات لا مطمع للعقل في دركها  
 ولا ان يحوم حول حياها فيا وصل اليها احد من خلق الله ولا عرف لها كيفية ولا صورة وكل  
 الوجود في حجاب عن هذا الادراك يعني ادراك السراية منه في الموجودات فما أدركتها كابر  
 الملائكة العالين ولا كابر الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كلهم لم يشموا لها رائحة  
 فن دونهم أخرى وأولى لا يدرك منها شيئا وغاية السريان انه صلى الله عليه وسلم لو فقد سر بانه  
 في ذات من ذوات الاكوان لصارت محض العدم من ساعته والى هذا الاشارة بقوله سبحانه  
 وتعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا حيث دعا بالهلاك زمانا طويلا على طوائف  
 لم يستجب له وعاتبه ربه بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين يعني لم أبعثك لهذا وهو جلب  
 الهلاك للخلق اه وقوله الممدود معناه هو الذي لا غاية له وهو انه امتدت سرايته في جميع  
 الاكوان من كل ما انطبقت عليه كورة العالم بل وجميع ما دخل تحت حيطه الطرق الاخضر  
 من جميع مخلوقات الله وزاد امتداد صلى الله عليه وسلم حتى سري في جميع المعلومات التي  
 احاط العلم الالهي بها ونفذت المشيئة الالهية بان لا خروج لها من العدم الى الوجود أصلا  
 وكيفية السراية في هذا الممدوم ايضا لا يطيقها العقل تصورا وقبولا بل هي في احاطة العلم  
 الالهي فلا يعلم كيفية تصويرها الا الله تعالى (قوله الذي لا يدركه دارك) يعني وصفه بكونه  
 لاعلم لاحده من الموجودات أصلا الا الحق سبحانه وتعالى وفي هذا قول بعض العارفين  
 ما عرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم الا الله تعالى هذا معنى قوله لا يدركه دارك (قوله ولا يلحقه  
 لاحق) معناه هو الذي أشار اليه الشيخ مولانا عبد السلام رضى الله عنه في صلاته حيث قال

وله

الله تعالى عليه وسلم يا محمد ان الله تعالى يقول لك عش

ما شئت فانك مست وأحب من شئت فانك مفارقة واعمل بما شئت فانك محزى به فانظر ما شملت عليه هذه الكلمات  
 العسيرة من ذكر الموت وفراق الاحبة والجزاء على الاعمال أبعد هذا الانذار انذارا في ذلك لعل لا ولي الابصار فان قلت  
 فيقتضي مني مناصي وجاهي الرفيع وعززي وحجابي المنيع قلت شعري كم فارق من منصبك محب الي ان وصل اليك وكما زال عن  
 معتبطه الي ان تطل عليك وسيعين عنك ما بهم بان وكأنك بذلك وقد كان فاذا انت بفراقه تكلان وقلبك معمور بالحسد  
 وصدرك معمور بالاحزان فلم يدم لك ما انت فيه من المنصب والجاه ولم تقرب بما انت طالبه من اسباب النجاة وان كان لاخر من  
 يخرج من النار ويدخل الجنة بعد الاولين مثل ملك أعظم من ملوك الدنيا وعشرة أمثاله معه اجمعين فما ظنك بمن يكون مع  
 السابقين الاولين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع ما لا يخفى عليك مما في المنصب من النصب والتعب وشر العاقبة وسوء  
 المنقلب وما تنسكه من كثرة الاعداء والحساد وما شملت عليه بواطنهم من الضغائن والاحقاد وشهاتهم بك عند زواله وتلفك  
 بزوال ما فات من اقباله وزوال أكثر حشيتك وخدمك واعراض من كان يسر بتقبيل قدمك قد روى ان في الجنة يأتي الملك



الكريم منشور من الرب العظيم فيه مكتوب من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت يا عبيدي انا اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتكم تقول للشيء كن فيكون وفي الحديث ان أدنى أهل الجنة منزلة من يقف على رأسه خمسة عشر ألف خادم وان أدنى لؤلؤة على رأس أحدكم لتضي عما بين المشرق والمغرب وروى الترمذي وابن ماجه في صحيحه أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنسب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجانية الى صنعاء وسمع قول العزيز القفار والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال الله هذا ما تقر به العيون ومثل هذا فليعمل العاملون وان قلت يشق على فراق قصرى وظله وبنائه المشيدوعلمه وحشمه فيه وخدمه وسروره ونعمه فليت شعري هل هو الايت من طين وجر وتراب ومدر وحديد وخشب وجر يدوق صب ان لم يكن كثر فيه القمامة وان لم يسرج فما أشد ظلامه وان لم يتعاهد بالبناء فما أسرع انه يهدمه وان تعاهده فما له الى الخراب وعن قريب يصير الى التراب يتفرق عنه الذي كان وينتقل عنه القطان ويعفى أثره ويندرس خبره ويعفى رسمه وينسى اسمه وقد روى ان الله عز وجل لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض قال له ابن الخراب ولد للفناء وفي الخبر ان الله تعالى ملكا ينادى كل يوم لدموا الموت وابنوا الخراب ٢٢٩ تبدل أيها المغرور قصرك مع سرعة

وله تضاءت الالهة ولم يبق يدركه من سابق ولا لاحق اه (قوله الصراط المستقيم) اعلم ان الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم وسمي به لكونه طريقا ممدودا الى الحق لا وصول لاحد الى الحضرة القدسية وذوق أسرارها والابتهاج بانوارها الا بالسلوك على الصراط المستقيم وهو باب الله الاعظم وهو الصراط المستقيم الى الله تعالى فمن رام من السالكين الدخول على الله تعالى في حضرة جلالة وتقدسه معرضا عن حبيبه صلى الله عليه وسلم طردوا من وسدت عليه الطرق والابواب ورد بعد الادب الى اصطبل الدواب (قوله ناصر الحق بالحق) معناه الوجه الاول فيه ان الحق في اللفظ ين هو الله تعالى ومعناه انه نصر الله بالحق من نصرته الى نصرته الله تعالى حيث توجه اليه امر الله تعالى بالنصرة له فمن نصر الله بالحق فمضى مسرعا الى نصرته الله بالحق اعتمادا وحولا وقوة واستنادا واضطرارا اليه سبحانه وتعالى وقيامه على كل شيء فهذا هو الوجه الاول والوجه الثاني ان الحق في اللفظ الاول هو دين الله الذي امر الله تعالى بتبليغه واقامته وهو دين الاسلام نصره بالحق اذ اقرأ له يعني انه لم ينصر الاسلام بباطل ولا تحيل ولا خديعة بل بنص الى نصرته دين الاسلام بحال يعطى التصريح بالحق نصره بالاعمال وجهه من الباطل فما زال كذلك حتى تمكن دينه وشرعه في الارض اه (قوله اللهم صل وسلم على أشرف الخلائق الانسانية والجانية) يعني انه هو زيد بن ثابت او ياقوتها قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم نبي آدم الى قوله واختارني من بني هاشم ودل الحديث بل صرح ان هذا الجنس من الأدمي هو صفوة الله من خلقه وهو محل تنزيل الرحمة الالهية وهو محل نظر الله تعالى من جميع الموجودات فجنس الانسان خلق من أجل الله تعالى وخلق لا كوان كلها من أجله وكان التخصيص لهذا الجنس من الانسان ان الله اتخذ خليفته في الاكوان من هذا

بظواهرها وهي مرتفعة بين الفرائش اربعون سنة وليس فيها نوم ولا سنة بل عليها تمكثون مقبل بعضهم على بعض يتسائلون وان سألت عن أكلها فإجابتها موضوعة أكلها على الدوام ثم اكلها لا مقطوعة ولا ممنوعة لطول المقام بل فاكهة تضيحها بما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ويسقون فيها من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولا يتغوط أهلها ولا يبولون ولا يصفقون ولا يتمخطون أكلهم برشح من جلودهم كالمسك ريحا ولونا كالبحار وان سألت عن خدمتها فالولدان المخطدون اذا رأيتهم حسبتم لؤلؤا ومنثورا واذا رأيتهم رأيت نعيما وملكا كبيرا عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربيهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وبالجمل فكلما ذكرت لك هو كما جاء في الخبر والافني الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان سألت عن بقائهم في هذا التعميم والمقام الكريم الجسم فهم فيه أبدا خالدون أحياء لا يموتون شبان لا يهرمون أصحاء لا يسقمون فرحون لا يحزنون راضون لا يسخطون من خوف القطيعة والطرده آمنون في مقام أمين دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام وآخرو دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فقس بفلك بين هذا الملك العظيم الخطير وبين قصرك ذي العمر القصير والقدر اليسير وانظر اذا فارقتك بالهجرة أو بالشهادة



أوبه ما معالي ما نصير إن المقام فيما أنت فيه لغرور ولا ينشك مثلي خبير وإن قلت أرغب في التأخير لأصلاح العمل تالله ما تم تأخير في الأجل قال تعالى يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خبيث ليحسبوا من أصحاب السعير لامن مقاصدا لولياءه والصلحين أليس الصحابة وخيار التابعين أولى بك من هذا القصدان كنت من الصادقين لو ركنوا الى تأخير الأجل لما ارتكبوا في الله تعالى عظيم الأوهال ولما هاجروا الأوطان والعشائر وتركوا الأموال ولما جاهدوا المشركين والكفار وافتحوا البلاد والأموال الاتصفي يا هذا المفتون يا ذاك الى قوله تعالى انفر واخفا فافتحوا أموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وهب انك صادق فيما تقول أليس عملك مترددا بين الرد والقبول أليس أمامك ما يفرع ويهول أليس قد أمسك يوم الحشر المهول لا والله ما تدري هل يحبك عملك ان عملت أو يرد بك والله يعلم ما تخفون وما تعلمون قال تعالى ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم لغفرة من الله ورحمة خير مما يجتمعون ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون وإن قلت لا تطيب نفسي بفراق زوجتي وجمالها وأنسى بقربها وسروري بوصالها فهب ان زوجتك أحسن فيما ذلك تحمل العذرة حينها بمنك شطر عمرها وعقوقها لك أكثر من برها ان لم تكفل عشت عينها وان لم تنزبن ظهر شينها وان لم تتسسط شعنت شعورها وان لم تدهن طفي نورها وان لم تتطيب ثقات وان لم تتطهر نتنت كثيرة العمل سريعة الملل ان كبرت أبيت وان عجزت هربت تحسن اليها جهلك فتشكر ذلك عند المعط كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط تروم منها أقدر ما فيها وتخشى هجرها وتخشى تحافها يحملك حياء على الكد والتعب والشقاء الشديد والنصب توربك الموارد الملهكة

٢٣٠ النسوان وأجل أهل الزمان أليس أولها نطفة مذرة وآخرها جيفة فذرة وهي

الجنس وهو الفرد الجامع فهو محيط بالعالم كله والعالم كله في قبضته وتحت حكمه وتصرفه يفعل فيه كما يريد بلا منازع ولا مدافع وقصارى أمره انه كان حيثما كان الرب الهما كان هو خليفة عليه فلا خروج لشي من الاكوان عن الوهية الله تعالى كذلك لا خروج لشي من الاكوان عن سلطنة هذا الفرد الجامع يتصرف في الملكة باذن مستخلفه وحيث كان صلى الله عليه وسلم أشرف الخلائق الانسانية كان أشرف العوالم كلها لان الانسان كما في الخبر هو صفوة الله من جميع خلقه فبالضرورة غير الانسان داخل تحت حكمه في الاصلية وقوله والجنانية يعنى الجنان ما غاب عن الابصار واستتر وذلك شامل للجان والملائكة ولجميع من غاب مثاهم عن عين الانسان فهو صلى الله عليه وسلم أفضل الجميع اه (قوله صاحب الانوار الفاخرة) يعنى ان الانوار هي أمور فائضة من حضرة الغيب وهي حضرات الصفات والاسماء وهي التي تأتي بالعلوم والامرار والمعارف والانوار والاحوال العلية قالى ما لا غاية له من الغيوض والمواهب وهو صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان أكبر خلق الله عظام من هذه الانوار وأوسعهم دائرة وأعظمهم حظوة فلو صب على جميع العالم جزء من ألف جزء مما يهب عليه من تلك الانوار لصار محض العدم في امرع من طرفة الدين ولذا قال الفاخرة يعنى العظيمة فذلك الانوار في العظيمة الى غير نهاية اه (قوله اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته واخوانه من النبيين والصديقين) تقدم لنا ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم توقيفية وأما آله صلى الله عليه وسلم فعلى الأصح هم بنو هاشم وقيل بنو عبد مناف قال ابن الحاجب في كتابه الفرعى هاشم آل ابو غالب غير آل وفيما بيننا ما قولان هاشم آل لبى الاجماع وما فوق ذلك الى غالب فيه خلاف بين العلماء والأصح ان آلهم الذين حرم عليهم صلى الله

عليه

وترضى في أدنى هو اهلها لك وما أوشكه تودك لرادها منك فان فات أعرضت عنك

وهجرتك وطلبت سواك وملكت وأظهرت قلاك وقالت بلسان حالها ان لم تفصح بلسان مقالها وأصلى وانفق أو فارقت وطلق وبالجملة لا يمكن أن تتمتع بها الا على عوج ولا تدوم بحبك اياها الا مع ضيق وخرج تالله لا يحب كيف بقعدك حب هذه عن وصال من خلقت من النور ونشأت في ظلال القصور مع الولدان والخور في دار النعيم والسرور واعلم ان فراق زوجتك تلك لا بد منه وكان قد وقع والجنة ان شاء الله تعالى تجمع بينكما ونعم المجتمع وما بينك وبين وصلها ان كانت من الصالحات الا وقت لا بد من فراقك لها فيه وهو المات فجميعها في الآخرة أجل من الخور العين ما لا يعلم الا الرب العالمين قد ذهب ما تكرر منها وزال ما يسوء عنها وحسن خلقها وكل خلقها بخلاء نجلاء حسناء زهراء بكراء عذراء قد ظهرت من الخيض والنقاس وكرمت منها الانواع والاجناس وزال اهو جاحها وزاد ايتها جاحها وعظمت أنوارها وجل مقدارها وفضلت على الخور العين في الجمال والانوار كفضلهن عليها في هذه الدار فأعرض عنها اليوم لله تعالى فسيعرضك عنها الله سبحانه وتعالى وان كانت من أهل الجنة فلا بد لك منها ولا يلهمك يا هذا عن دار القرار الا غترار بزخرف شئ من هذه الدار فوالله ما هي بدار مقام ولا محل اجتماع والتسام دار ان أصبحك في اليوم



أبكتك غدا وإن أسرت أعقبت سرورها الردي وإن حلت فيها النعم جميعا حلت فيها النقم مريعا إن أخصبت أجدبت وإن جمعت  
فرقت وإن ضمت شئت وإن نمت نفست وإن أغنت أعتت وإن زادت أبادت وإن عمرت ضمرت وإن أسفرت أدبرت وإن  
راقت أراقت وإن صافت طافت وإن عمت بنواها غمت بوالها وإن جادت بومالها جاعت بفصالها قريبها بعيد وجيبها طريد  
شراها سراب وعديمها عذاب دار الهموم والأحزان والغموم والانشجان واللين والفراق والشقاء والوصب والنصب والمشقة  
والتعب كثيرها قليل وعزيزها ذليل وذليلها حقير عزيرة الآفات كثيرة الحسرات قليلة الصفا عديمها الوفا لائقه بعهودها  
ولا وقت لوعودها محباتها عيان وعاشقها ولحان والواثق بها خجلان قد سترت معايبها وكثرت مصائبها وأخفت نوائبها ونجست  
بأباطيلها ونصبت شبا كها ووضعت أشرا كها وبهرجت زينتها وجردت سيفها وأبدت ملائحتها وستررت قبائنها ونادت  
الوصال أيها الرجال فن رام وصالها وقع في حبالها وبداله سوء حالها وعلم نكاحها ووقع في أسرها يجعله شرها وحاق به مكرها  
حيث لم يتبصر أمرها فعرض يديه ندما وبكى بعد الدمع دما وأسلمه ما طلب إلى سوء المنقلب وأجهد في الفرار فما أمكنه الهرب  
فتيقظ لنفسك يا هذا قبل الهلاك وأطلق نفسك من أسرها قبل أن يعسر الفكاك والله تعالى الموفق بخنه

للمصواب واليه سبحانه المرجع  
والمصائب

(الفصل الثاني والخمسون)

في ذكر الأسباب الموجبة  
لانتقطاع العبد عن ربه عز وجل  
الطائفة على هذه الأمة المحمدية من  
غير شعور لا كثرهم وهي منحصرة  
في ثلثمائة وستة وستين سببا  
كلها موجبة لانتقطاع العبد عن  
ربه عز وجل فأقول وبالله تعالى  
التوفيق وهو الهادي بمنه إلى  
سواء الطريق قال في الأبرار  
وسألته رضي الله تعالى عنه لم  
كان الناس يستغيثون بك في  
المصالح دون الله عز وجل  
فترى الواحد إذا جهر في عيونه يقول  
وحق سيدي فلان بحق سيدي  
عبد القادر الجيلاني أو سيدي

عليه وسلم الصدقة ولم يحرمها إلا على بني هاشم هذا الدليل لهذا الأصح والدليل الثاني قوله صلى  
الله عليه وسلم في الصحيح حيث ذكر الأصطعاني في العرب قال واصطفي من بني كنانة قريشا  
واصطفي من قريش بني هاشم واصطفا من بني هاشم فدل هذا الحديث على أن هاشما هو  
الآل ولو كونه صلى الله عليه وسلم حين وضع بيت المال الخاص بالآله ما كان يعطي غيرهم ولا أعلم  
هل كان يعطي معهم بني المطلب أم لا ولو كونه صلى الله عليه وسلم في وقعة بني النضير حيث  
أخذ بلادهم وأموالهم فيثا جعلها الله له وحده صلى الله عليه وسلم أخذها وأعطى الناس  
ما أعطى وترك منها حظا وأمر الآله صلى الله عليه وسلم فقسم بين بني هاشم وبين بني المطلب  
فقام إليه عثمان بن عفان رضي الله عنه في بني عبد شمس بن عبد مناف وبني نوفل بن عبد مناف  
قال يا رسول الله أما ما خصصت به بني هاشم فلا تنازعهم فيه لمكانتهم منك وأما ما خصصت به  
أخواننا من بني المطلب بن عبد مناف فلا يثني خصصتهم ونحن وهم في رتبة واحدة قال لهم  
صلى الله عليه وسلم إن بني المطلب لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام هذا ما قال لهم فسلموا فكل  
هذه الأخبار تدل على أن آل بني هاشم فهم آل علي الحقيقي وقد وعد الله نبيه صلى الله عليه  
وسلم أن لا يعذب بني هاشم يعني المؤمنين منهم وقال صلى الله عليه وسلم في أولاد فاطمة رضي الله  
عنها أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم  
الصدقة على بني هاشم فلم يحل لهم أبدا ولا يلتفت إلى ما يقوله الفقهاء من إباحة لهم متعلين  
بشدة فقرهم وعدم أخذهم من بيت المال فان هذا التعليل لا أصل له إذ علة منعهم من  
الصدقة أنها أوساخ الناس وقد سهم الله عنها العلوم منصبهم وهذه العلة باقية على أصلها لم تنتقل  
إما يصح ذلك التعليل للفقهاء لو كان علة منعهم من الصدقة الغنى أو وفور حظهم من بيت المال

أي يعزى أو سيدي أبي العباس السبي وغيرهم وإذا أراد أن يحلف أحدا أو يؤكده عليه في عيونه يقول له أحلف لي بسمي فلان وإذا  
أصابه ضرر وأراد أن يسأل كالأسماء الذين يتسكنون الناس صرح باسم سيدي فلان وهم في ذلك كله منقطعون عن الله عز وجل  
وإذا قيل لهم ترسلوا بالله تعالى أو أحلفوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم وموقف السبب في ذلك فقال رضي الله تعالى عنه أهل  
الديوان من أولياء الله تعالى فعلا ذلك عند القوة الظلام في الذوات وكثرة المنقطعين عن الله عز وجل فصارت ذواتهم خبيثة وأولياء الله  
تعالى يحبون الذين يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن تكون ذواتهم طاهرة لأنه تعالى يحب من دعا إذا انقطع اليه باطنا وقت  
الدعاء واجابته تكون بأحد أمرين إما أن يعطيه ما سأل وإما أن يبين له سر القدر في المنع إذا منعه وهذا لا يكون إلا لأوليائه ولا يكون  
للبعداء المحبوسين فلو توجهت الذات الظلمانية إليه تعالى بجميع عروقها وبكل جواهرها وسألته أمرا ومنعها ولم يطلعها على سر  
القدر في المنع لم يباور لها وسواس في وجود الحق سبحانه فتقع في ما هو أدهى وأمر من عدم قضاء حاجتها فكان من المصلحة ما نفعه  
أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله تعالى الصالحين لأنه إذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياء فان ذلك لا يضرهم قال رضي  
الله تعالى عنه وما يدلك على كثرة المنقطعين وزيادة الظلام في ذواتهم أنك ترى الواحد يخرج من داره بعشرين موزونة مثلا ويذهب



بها إلى ضريح ولية من أولياء الله تعالى فيطرحها عنده ليقضي له حاجته وكمن فقير محتاج يلتفت في الطريق ويطلب له منافع الله تعالى في سبيل الله تعالى لوجه الله تعالى فلا يعطيه درهما واحدا حتى يبلغ لأولى فيطرحها عند رأسه وهذا من أقبح ما يكون وسيببه ان الصدقة لم تخرج لله عز وجل وعظامته وكبريائه ووجهه الكريم ووجوده العظيم اذ لو خرجت لذلك لدفعها صاحبها لكل محتاج لقيه لكن لما كان الحامل عليها والداعي إلى ائثارها وقصد النفع لنفسه واستكمال أغراضه وحفظ لوطه خص بها موضعين موضع انفع الله به ذلك الموضع وجودا وعلما قال رضي الله تعالى عنه وقد رأيت في هذا اليوم ما أهدى للصالحين من باب التماس إلى السابقة الجراء فإذا هم من الدنا غير ثمانون دينارا ومن الغنم ثلثمائة وستون شاة ومن البقر اثنتان وسبعون ثورا أخرج هذا كله في يوم واحد للصالحين وما أخرج الله تعالى في ذلك اليوم عشرة دراهم قال رضي الله تعالى عنه وهذا سبب من الأسباب الموجبة للانقطاع عن الله عز وجل الطارئة على هذه الأمة من غير شعور لا كثيرهم بها وهي منحصرة في ثلثمائة وستة وستين سببا كلها موجبة لانقطاع العبد عن ربه عز وجل قال فقلت وهل حضركم الآن من شئ فقال رضي الله تعالى عنه كتب الأول الأهداء للصالحين على الوجه السابق دون وجه الله عز وجل الثاني ٢٣٢ التوسل إلى الصالحين بالله عز وجل ليقضوا الحاجة فيقول الزائر قدمت

لك وجه الله يا سيدي لان لا ما قضيت لي حاجتي وانما كان سببا لانقطاع لان الزائر قلب الواجب وعكس القضية فانه كان من حقه أن يتوسل لله عز وجل بأوليائه لان يعكس الثالث زيارة الصالحين وعلى الزائر دين فرض كعدد صلوات وجب قضاؤها عليه فنترك قضائهم والذي حق الله تعالى وفيه نور الله تعالى وسره الذي يرجو به وذهب إلى زيارة صالح ولا يخفى ما فيه من الانقطاع والظلم الرابع الخوف من الظالم على العمر والرزق وغيره فيقول في نفسه لا أعصى هذا الظالم لاني ان عصيته قتلني أو منع رزقي أو غير ذلك مما يوجب الخوف منه ولو تحقق بوجود الحق تعالى معه

فإذا فقد هذا قلنا انها تحمل لهم والحكم لم يقع لأجل هذه العلة وانما وقع الحكم لانهما عنهم من أنها أوساخ الناس وعلمونهم عنوا هذه العلة جار به لم تنتقل فهو لاهم الآل الاصليون والآل المحقون صنفان الأول منهم من انصبت عليه صلي الله عليه وسلم لم يظهر او باطيا يشهد لهذا قوله صلي الله عليه وسلم حيث سئل من آل محمد الذين أمرنا بحبهم وأكرامهم والبر بهم فقال صلي الله عليه وسلم أهل الصفاء والوفاء من آمن بي وأخلص فقبل له وماعلامهم قال ايشار محبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكرى بعد ذكر الله عز وجل فهذا الصنف هم الأول المحقون والصنف الثاني الذين حافظوا على اتباع سنته والتحاكي بأخلاقه واقتفاء آثاره يشهد لهذا قوله صلي الله عليه وسلم ان استطعت أن تصبح وتسي وليس في قلبك غل لأحد فذلك من سنتي ومن أحياسنتي فمكأنما حياني ومن أحياني كان معي في الجنة فهو لاهم الآل المحقون اه (قوله وعلى أولاده) أولاده صلي الله عليه وسلم كل من خرج من صلبه ومن ولدته فاطمة ابنته فهو لاهم أولاده صلي الله عليه وسلم ما تناسلوا إلى يوم القيامة وأولاده على الصريح أربعة أولاد من سيدتنا خديجة ثلاثة سيد بالقاسم وسيدنا الطاهر وسيدنا الطيب عليهم الصلاة والسلام ومن غيرها وهي سيدتنا مارية القبطية سيدنا ابراهيم وبناته صلي الله عليه وسلم سيدتنا زينب وسيدتنا رقية وسيدتنا أم كلثوم وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهن أجمعين وكاهن من سيدتنا خديجة رضي الله عنها (قوله وأزواجه) أزواجه صلي الله عليه وسلم خديجة تزوجها صلي الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لكل واحد منهما ولها يوم تزوجها أربعون عامًا وله صلي الله عليه وسلم خمسة وعشرون وماتت وهي بنت خمسة وستين وقيل أربعة وستين توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وقيل بسنة في رمضان ودفنت بالمحجر رضي الله عنها

وتصرفه فيه وفي ذلك الظالم لعلم أنه هو الفاعل وحده لا يشاركه ذلك الظالم ولا غيره في فعل من الانهال وحينئذ فلا يخاف الا منه تعالى ويقتدر ما يقتوى هذا النظر في العبد يقتوى قرب به من ربه تعالى وبه قدر ما يقتل أو يندم يكون بعده من الله عز وجل وانقطاعه انما هو الطمع في الظالم فيتقرب اليه لينال منه رزقا ولو تحقق بان الله سبحانه هو الرزاق لم يصدر منه ذلك السادس النصيحة للكافرين فيلهمهم صلاتهم في دنياهم بان يرى لهم طريقا ونحوه فانه من أسباب الانقطاع عن الله عز وجل قال قلت وما رأيان من نصيح ظالم الا وكانت عاقبة أمره خسرًا وتذكر ههنا قصة سفيان الثوري رضي الله عنه مع الذي أراد أن يوظفه سبيلا للصلاة فقال له سفيان لا توقفه هذه الساعة تستريح منه ومن شره فيها السابع عدم النصيحة للمسلمين فيرى ما يضرهم ولا يأمهم بالتحرز منه ويرى ما ينفعهم ولا يأمهم بالتأهب له الثامن استعلاء التعميم والمشقة في طلب الدنيا على عبادة الله عز وجل فمن أحس بذلك من نفسه فليعلم أنه مرتكب سبيبا من أسباب الانقطاع التاسع طلب الدنيا بما هو أهون منها وأذل وأحق رقة كان الساف الصالح رضي الله عنهم يطلبونها بما هو أعلى منها وأعز كالجهاد والتجارة والزراعة وغير ذلك من أسباب الملل وأمان طلب الدنيا بالكذب والفجور والأيمان الحائشة فقد طلبها بعضا من أي من الدنيا فمن أحس



بذلك من نفسه فليتب الى الله عز وجل فان الدنيا لا تدرك الا بها واهلها من اهل النار ان تكون اعمال العبد وطاعته بقصد ان يرضه الله بها وبقصد نفع نفسه وتحصيل اغراضه وحظوظه لا بقصد وجه الله الكريم وجوده العظيم وهذا سبب قد علم اكثر اهل الزمان الا من رجه الله عز وجل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وفضله قال رضى الله عنه ولولم يخلق الله الجنة ولا نار التبين من عبده عن لا عبده ولي كانت عبادة الذي عبده خالصة لوجهه الكريم وحيث قد تحصل المعرفة بالله تعالى على وجهها الكامل ان عبده ولم يكن الناس لما هموا بذكر الجنة والنار تفرقت اغراضهم فحرموا فضلا عن السبيل والحادي عشر المعاصي في حرمان الله تعالى كالساجد ونحوها فان العبد لو تحقق باضافته اليه الى ربه وقال في قلبه هذا بيت الله تعالى لم تصدر منه في سنة واحدة في الثاني عشر اللواط ويستأني ان شاء الله تعالى مفسدة (قلت) وهو قوله وسمعت رضى الله عنه يقول انما حرم الله اللواط لانه يسقط مع نطفة الرجل عدد من الملائكة فاذا وقعت النطفة في الدبر الذي هو ليس محل الحرائة ما تواجبا و مرة قال انهم يعتزلون فرخ الحمام اذا سقط على صخرة من عشب عال ترى بي في فيه شيء قال واما اذا وقعت النطفة في الفرج الذي هو محل الحرائة فانه يبقى مع تلك النطفة العددان من الملائكة عدد ملائكة نطفة الاب وعدد ملائكة نطفة الام ومجموع ذلك ثلثمائة وست وستون ملكا انصافا بينهما

٢٢٣

الا ان الرجل يزد بعشرة لان ملائكة أكثر لسرف أصالة آدم لحواء قال فاذا قضى الله تعالى بالتكوير فان النطفة تصير ملقنة ثم مضغة ثم ما بقي من الاطوار وكذا عدد الملائكة ينمو كل واحد منهم كما تنمو النطفة فاذا خرج الولد الى الدنيا خرج معه اولئك الملائكة وهم حفاة ذاته وكبيرهم الحافظ الذي على اليمين وكما ان الولد نشأ بين الاب والام كذلك اولئك الملائكة نشأ بين ملائكة دات الاب وهم ثلثمائة وست وستون وبين ملائكة دات الام قال واما اذا قضى الله تعالى انه لا يكون ولد من تلك النطفة فان عدد الملائكة ينزلون معها الى الرحم ويموتون ولا ضرر على العبد في

\* ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس أصنفها أربع مائة درهم وهبت فوثبها عائشة ماتت في شوال سنة أربع وستين وكانت قبله عند السحكران بن عمرو أخى سهيل ابن عمرو تزوجها بمكة وهاجرت معه صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين في شوال سنة عشرة ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمانية عشر سنة ولم يتزوج بكرا غيرها ماتت بالمدينة رضى الله عنها سبعة مبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه \* حفصة بنت عمر تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث بعد رجوعها من الحبشة وماتت تزوجها خنيس بن حذافة بالمدينة بعد غزوة بدر ماتت سنة إحدى وأربعين وقيل خمس وأربعين في زمن معاوية عن نحو ستين سنة هزيب بنت خزيمة الهلالية الحارثية تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث كانت تحت عبد الله بن جحش قتل يوم أحد تدهى أم المساكين لحرمتها لهم أصنفها اثني عشر أوقية ماتت بعد ثلاثة أشهر ودفنت بالقيع ولم يمت في حياته غيرها بعد خديجة \* هند أم سلمة بنت أبي أمية بن المزة المخزومية تزوج أبي سلمة بن عبد الأسد تزوجها سنة أربع وكانت من أجل النساء ماتت سنة ستين وقيل تسع وخمسين ودفنت بالقيع وهي آخر أزواجه \* وفاة هزيب بنت جحش وهي بنت عمته أمية بنت عبد المطلب كانت عند مولاه زبدي بن حارثة فظلمتها سنة خمس كان اسمها مرة فهاها ربيب وكانت كثيرة الصدقة والابنار تسامى عائشة في المنزلة عنده أول من مات من بعده ماتت بالمدينة سنة عشرين \* جويرية بنت الحارث المصطلمة سباهها يوم اليرسيك كانت بنت عشرين سنة توفيت سنة ست وخمسين تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وقيل خمس \* ربحانة سباهها من بني

(٣٠ - جواهر - ثاني) ذلك لانه لا كسب له في ذلك قال وما شبهتهم حيث ذاب بطرات الزيت النازلة من فتيلة القنديل اذا كان مملوا بالزيت أكثر من القدر المعتاد فتزل مضئة ولا تبلغ الى الارض حتى تنطفئ قال رضى الله تعالى عنه ولهذا لا يجوز التسبب في اخراج المني من الرحم لانه لا يدري هل أراد الله تعالى أن يكون من النطفة ولدا أم لا فتسبب في هلاك عدد كثير من الملائكة واما المفسدة التي حرم الزنا لاجلها فليست هي من جهة الملائكة وانما هي من جهة قطع النسب وذلك ان الناس يوم القيامة لهم نفع عظيم بالانساب ولا تقبل هناك دعوى نسب الا بشهادة ولذا قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بالشهاد في النكاح واعلانه والجهرب به والزاني لا يفعل ذلك الاخفية لانه لو جهربه لاقم عليه الحد فهو ساع في قطع النسب واختلاطه الثالث عشر ضرب الرجل امرأته من غير ذنب فذلك الضرب سبب في الانقطاع لما لها عليه من الحقوق الرابع عشر المنه على العيان والاهل بالنفقة فيقول أنفقت عليكم كذا وكذا بقصد المنه الخامس عشر الحسد وسأني ان شاء الله تعالى ما فيه من المفسد وان غالب المعاصي منه قلت وهو قوله وسمعت رضى الله تعالى عنه يحكى عن بعض الصالحين أن سبب رسوخ التوبة في ذات العبد ومد أغصانها فيها وتمكن عروقها منها وبلوغها الغاية فيها هو محبة المؤمنين جميعا من غير فرق كما يهضم الكافر من جميعا من غير فرق قال فاذا كانت هذه المحبة



في العبد نزلت عليه التوبة من الله تعالى ولو كرهها وأراد دفعها فانها تنزل لا محالة وسبب ذلك ان العبد لا يفرق في محبته للمؤمنين حتى يحب بصادون بعض الألدسية بغض في قلبه نشأت عن حسد أو كبر أو نحو ذلك فتكون طويته في ذلك خبيثة والتوبة المنصوح لا تنزل الا بارض طيبة وطوية طاهرة فاذا أحب جميع المؤمنين فقد ارتفعت الدسائس كلها عن قلبه فنزل التوبة عليه حيث شذ ومرة قال مثل هذا لا يحتاج الى توبة وهذه المحبة العامة تكفيه في محو جميع الذنوب فانها تذهب من القلب جميع الدسائس الموجبة للذنوب قال ومن أعظم تلك الدسائس الحسد وهو لا يبقى قطعا مع المحبة وانما قلنا ان الحسد هو أعظم الدسائس لان جميع المعاصي والدسائس انما تنفر عنه وهو السبب في جميعها فانك لا تنقض أحد الكونه أكثر منك مالا ولدا ونحو ذلك الا الحسد ذلك له وكذا لا تكبر عليه اذا كنت أكثر منه مالا ولدا وأعز نفع الا لكونك تريد أن تطرده عن بلوغ منزلتك بذلك الكبر الذي تتكبر به عليه وما ذلك الا لكونك لا تحب تلك المنزلة له وذلك هو الحسد بنفسه وهكذا القول في رد جميع المعاصي الى الحسد ثم قال قلت للشيخ رضي الله تعالى عنه فاذا أحب هذا الرجل جميع المؤمنين من غير فرق بأين الحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى اللذان هما شعبة من شعب الإيمان فان المعاصي يستحق أن يبغض في الله تعالى فاذا احببناه في الله تعالى خالفنا مقتضى

٢٣٤

عصيانته فقال رضي الله تعالى عنه الذي يجب أن يتوجه البغض اليه في المعاصي هو أفعاله لا ذاته المؤمنة وقلبه الطاهر وإيمانه الدائم قال فالأمور التي توجب محبته لازمة والذنوب التي توجب بغضه عارضة طارئة فتكون محبته هي الساكنة في قلوبنا وبغضه يتوجه نحو الأمور العارضة حتى أنما غل ذنوبه بين أعيننا وفي أفكارنا بمنزلة أبحار مربوطة بشبابه خارجة عن ذاته فحب ذاته وبغض الأبحار المربوطة بشبابه وهذا القدر هو الذي أحرزناه الشارع في بغض المعاصي من غير زيادة عليه وأكثر الناس لا يفرقون بين بغض الأفعال الخارجة عن الذات وبين بغض الذات فيريدون أن يبغضوا

النصير أعنتها وتزوجها سنة ست من الهجرة وأصدقها اثني عشر أوقية توفيت سنة عشر  
 \* رسالة أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب رئيس قريش هاجرت مع زوجها عبد الله ابن جحش الى أرض الحبشة فتصروا مات وأصدقها عنه الجاشي أر بعائة دينار دخل بها سنة سبع ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين \* صفية بنت حيي بن أخطب سبيت من خير سنة سبع وكانت عند كنانة بن أبي الحقيق قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع \* ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة سبع بعس خبير وكان اسمها برة فسميها ميمونة وهي حالة ابن عباس وخالد بن الوليد تزوجها صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وهي آخر من تزوج ماتت سنة إحدى وخمسين بسرف وقبرها مشهور معروف بزار ويتبرك به ويقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم اه (قوله وذريته) وهم ما تناسلوا من الحسن والحسين رضي الله عنهما لا غير وكذا ما ولدته فاطمة من البنات كلهن ذريته صلى الله عليه وسلم (قوله وأهل بيته) هم بنوها هم على الأصح باجماع الأمة لم يختلف اثنان في انهم آله صلى الله عليه وسلم والذي فعله صلى الله عليه وسلم بأصحاب الكساء فاطمة وعلي والحسن والحسين فاجتمع معهم صلى الله عليه وسلم في كساء واحد وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فطهرهم تطهيرا حين نزلت الآية فهذا خاص من خاص لقوله صلى الله عليه وسلم في هؤلاء حين دخل علي فاطمة وكان علي هناك نائما في جانب البيت والحسن والحسين بين يديها إيمان قال لما صلى الله عليه وسلم انكأهم ذين وذلك النائم معي في درجتي في الجنة ولم يكن ذلك لغبرهم حتى من النبيين والمرسلين فهذا تخصيص الكساء وكذا أزواجه صلى الله عليه وسلم هن اللاتي ورد فيهن خطاب التطهير بقوله تعالى يا نساء النبي الآية (قوله وأخواته من النبيين والصديقين) معوا في هذه

الأفعال فلا يعلمون كيف يبغضونها فبعضوا في بغض الذات وبغض الذات انما أمرنا به في حق الكافر المرتبة فبغض نواتهم وكل ما يصدر عنها وأما المؤمن المعاصي فانما نؤمر ببغضه بغضا يطفى محبة ذاته ومحبة إيمانه بالله تعالى ومحبة إيمانه برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة إيمانه بجميع الرسل ومحبة إيمانه بجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومحبة إيمانه بسائر الكتب السماوية ومحبة إيمانه باليوم الآخر وكل ما فيه من حشر ونشر وجنة ونار وصراط وميزان ومحبة إيمانه بجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومحبة إيمانه بالقدر خير وشره وهكذا نحوه على كل وصف مدوح فيه فاذا تقدمت محبتنا فيه على هذه الخصال الحميدة لم يمكن أن يدخل بغضه في قلوبنا أبدا وانما تبغض أفعاله ونذره بخير ولا سيما ان نظرنا اليه بعين الحقيقة وأكثر الناس اذا أرادوا أن يبغضوا المعاصي توجهوا اليه أولا قبل كل شيء بالبغض وغفلوا عن الاتصال التي توجب محبته فلا يستحضرونها في عقولهم فيسكن بغضه في قلوبهم ويسرى ذلك البغض الى ذاته فتكون هي المبعوضة في نظرهم وذلك لا يحصل ولا يجوز والله تعالى أعلم \* السادس عشر الاقدام على المعصية مع معرفتها وسياق ان شاء الله تعالى بيان ذلك عند الكلام على ان أشد الناس عذابا يوم القيامة قلت وهو قوله وسعته رضي الله تعالى عنه يقول أن يرى من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت له قل يا سيدي



فقال هو رجل أعطاه الله تعالى ذاتا كاملة وعقلا كاملا وصحة كاملة ومهد له في العيش وأسباب الرزق ثم بقي هذا الرجل اليوم واليومين وأكثر ولا يخطر بباله ربه سبحانه وتعالى وإذا أمكنته المصيبة أقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واستلذ بها واستحسنها من غير فكر يشوش عليه من ناحية ربه تعالى فتجده متصلا بالمصيبة غاية الاتصال منقطعاً عن ربه تعالى كل الانقطاع بمثل بكليته للمصيبة ويستعملها غاية الاستحلاء فيكون جزاء هذا يوم القيامة أن ينقطع إلى العذاب بجميع شره ويتشوف إليه بالكلية ويقع فيه المرة الواحدة ويستعمله استهلاء المجرب للحل وعلى قدر ما حل يكرون وباله قال رضي الله تعالى عنه ولا سيما في حال المصيبة شأنها عظيم وأمرها جسيم فنبغي للمؤمن إذا علم أن الله أن يعلم أن له ربا قادراً عليه فيحصل له الخوف والوجل منه تعالى فتتكسر منه بذلك سورة العذاب أن لم يقع السماح بالكلية والله تعالى أعلم \* السابع عشر جمع الدنيا من الحرام قال قلت ولا يتكرر مع الوجه التاسع كما لا يخفى \* الثامن عشر عقوق الولدين فنهته رضي الله تعالى عنه بحكي عن شيخه سيدي عمر بن محمد الهواري وذكر أنه كان جالساً معه عند السدرة التي هي خارج روضة سيدي علي بن حازم فجاء ولده يودعه وأراد الذهاب إلى الحج فأبى عليه أبوه سيدي عمر قال وكان عاقلاً به فذهب وأبوه غير راض عنه فقال لي سيدي عمر نتيجة ٢٣٥ عقوق الولدين أربعة أمور أحدها

أن الدنيا تذهب عنه وتبغضه كما يبغض المؤمن جهنم ثانياً أنه إذا جلس في موضع من المواضع وجعل يتكلم مع الحاضرين في شيء من الأشياء صرف الله تعالى قلوبهم عن الاستماع لكلامه وينزع الله تعالى البركة والنور من كلامه ويصيرهم قوتاً بينهم ثالثاً أن أولياء الله تعالى من أهل الديوان والتصرف لا يتظرون إليه نظر راحة ولا يرضون عليه أبداً رابعاً أن نور إيمانه لا يزال ينقص شيئاً فشيئاً فمن أراد الله تعالى به الشقاوة والعياذ بالله تعالى لم ينزل كذلك إلى أن يذهب نور إيمانه ويضمحل بالكلية فيموت كافر أنسأل الله السلامة والعافية ومن لم يرد به ذلك مات ناقص

المرتبة أخوانه صلى الله عليه وسلم وعليهم لا شترا حكم معه في مقام القربة وهو مقام عزيز مصعب الارتقاء لا مطمع فيه إلا لأهله وأهله ثلاث فرق الفرق الأولى الرسل وهم أصحاب نبوة التشريع والفرقة الثانية هم النبيون عليهم الصلاة والسلام ويقال لها النبوة المطلقة والفرقة الثالثة هم الصديقون وهم الذين ارتفع الحجاب عن عيون قلوبهم وطالعوا الحضرة القدسية بما هي عليه من الأسرار والأذواق والفيض والتجليات والمعلوم والمعارف واليقين والتوحيد والتجريد والتفريد وما عليه من سماته وتعالى مما لا تحيط العقول بأقل قليل منه من صفات العظمة والجلال والعز والكبرياء والتعال والقدس والغنى والمحامد كلها وصفات الكرم والمجد وما يتبع ذلك من الحقائق والدقائق والقائق والشقائق إلى غير ذلك مما تشتمل عليه الحضرة القدسية من المكاملة والمحادثة والمسارة والملاطفة وغير ذلك هذا هو مقام الصديقية وكل هذا لا يصل إليه من معه مثقال نقيير من متابعة هواه فلا يصل إليه إلا من تطهر من متابعة هواه وارتقى إلى المرتبة الثالثة من المراتب الثلاث المرتبة الأولى مرتبة الاستهتار يذكر الله تعالى حق يقع صاحبها في الذهول عن الأكواف والطمانينة يذكر الله تعالى مستغرقاً جميع أوقات دهره وهم الأولياء المرتبة الثانية لباس الحلة الملكية وهي فوق هذه المرتبة وهي أن يتصف صاحبها بأحوال الملائكة من الولوع بالله تعالى والاستغراق فيه وترك ما جهل من كل ما سوى الله تعالى واحتراق الوهم والحس والخيال تحت بزوغ هذه المرتبة وفيها يتصف العبد بأوصاف أهل الملا الإلهي وهم الأولياء المرتبة الثالثة وهي فوق هذه وهي لباس الحلة الإلهية وهي لا تذكر ولا ترى ولا يعلمها إلا من ذاتها وصاحبها هو الذي يطلق عليه اسم الصديق فهي ضرب من النبوة أو هي النبوة بعينها وهم

الاعيان أعادنا الله تعالى من ذلك قال ونتيجة رضاهم أربعة أمور هي اضداد هذه الأمور تحبه الدنيا كما يحب المؤمن الجنة ويحلو كلامه بين الناس ويحب عليه أولياء الله تعالى ولا يزال إيمانه يزيد شيئاً فشيئاً والله تعالى الموفق فانظروا يا أخوتي هذه المفاسد الأربع التي في عقوق الولدين والمحاسن الأربع التي في بر الولدين \* التاسع عشر مخالطة المحبوبين لذوي الرئاسة فان في ذات العبد المؤمن خيطاً من نور يخرج من نقبة في ذاته يتصل ذلك النور بطيعة الحق سبحانه وتزيد مخالطة أولياءه تعالى ويقل بعدهما ويخاف عليه من الانقطاع أصلاً وانسداد النقبة بمخالطة أرباب الرئاسة فانهم برئاستهم وأموالهم وجاههم يستولون على ذاته فتكون تحت أسرهم وفي حكم قبضتهم فلا يزال يصني إليهم بقلبه وقالبه ويبقى على ذلك المسدة الطويلة ولا يقع الحق سبحانه وتعالى في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك مسترسلاً في أغراضه وانقطاعه حتى تنسد النقبة أصلاً والعياذ بالله تعالى وهذه آفة حاصلة من ذوي الرئاسة نسأل الله تعالى السلامة \* العشرون التفريق بين الخلفاء الأربعة أي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال رضي الله تعالى عنه وهما من التفريق أن يحب بعضهم ويبغض بعضهم كما هو شأن الخوارج والروافض وإنما كان ذلك التفريق سبباً في الانقطاع عن الله عز وجل لأن كل واحد منهم ورث خصلة من خصاله صلى الله تعالى



عليه وسلم قبض ذلك الخليفة يسرى الى بعض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك كان سببا في الانقطاع فقلت في الصلاة التي في أي بكر رضى الله تعالى عنه فقال خصلة الايمان بالله تعالى فان الايمان بالله عز وجل كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة ولو طرحت على أهل الارض محابة وغيرهم لذابوا وورث أبو بكر رضى الله عنه من تلك الكيفية شيئا قليلا على قدر ما تطبقه ذاته ومع ذلك لم يكن في أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق أبا بكر في ذلك ولا من يدانيه لا من الصحابة ولا من غيرهم من أهل القم الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في أسرار الألوهية وحقائق النبوة ورفائق العرفان مبلغا لا يكيف ولا يطاق وكان يتكلم مع أبي بكر في الجوار التي كان يخوضها على السلام فارتقى أبو بكر المرتقى المذكور ومع ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الأخيرة لا يتكلم معه في تلك الحقائق خيفة عليه أن يذوب قال رضى الله عنه وأما الخصلة التي في عمر رضى الله تعالى عنه فهي خصلة النصيحة للمؤمنين والنظر لهم وإيثارهم على نفسه وتدبير أمر جيوشهم وما يصلح أمر عامتهم وخاصتهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله تعالى عليه وسلم وقدورث عمر رضى الله عنه منها القدر الذي تطبقه ذاته وأما الخصلة التي في عثمان رضى الله تعالى عنه فهي خصلة الرأفة والرحمة والحنانة وصلة

٢٣٦

العارفون والصديقون (قوله وعلى من آمن به الخ) معناه أردفهم وأدخلهم معه صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه وفي حمايته ومعنى أردفهم معه صلى الله عليه وسلم خاص بهذه الصلاة لا غير والمطلوب بالصلاة هو صلى الله عليه وسلم لكل موجود أو جوده الله والباقي تابع له صلى الله عليه وسلم (قوله اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لا مردودة) معناه طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا مردودة والمقبولة ما طابق فيها أمر الشرع ظاهر أو باطن وأن كانت الثواب بقصد صاحبها ذلك فهي مقبولة في هذا الباب وما تقاس فيها صاحبها عن وجهه من وجوه الشرع المطالبة كانت مردودة وهذا الوجه المطلوب هنا من قبل الشرع انما هو في نفس الصلاة لا في غيرها من الاعمال وان كان مخالفا في غيرها الا الصلاة الفرض فشرطها ان تقع على مطابقة أمر الشرع فان فسدت الصلاة بطلت الاعمال كلها التي من جلتها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والمطلوب من صلاة العبد على النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون صادقة منه لا مثقال أمر مولانا جل وعلا ونعظيما له ونعظيما لرسوله صلى الله عليه وسلم وسلامتها من العجب والارباب وقوعها بالجنسية والتلطيف بالجنسية وهو يقدر على الماء مع هذه الأمور هي محبة وان قصد بها الثواب الا أن من أتى بها تعظيما لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحبا فيه وشوقا اليه لا للثواب فهي أكمل وأعلى ودل هذا على ان في الصلاة ما لا يقبل ان وقعت فيها علة مما ذكر (قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله) تقدم معنى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بكونها توقيفية (قوله اللهم واجه له النار وجاهلها بادتاسرا) طلب المصلي من الله تعالى أن يكون له صلى الله عليه وسلم روحا وكونه صلى الله عليه وسلم روحا في نفس الأمر في كل شيء من العالم حتى لا وجود شيء بدونه حتى الكافر وهذه

عثمان ما تطبقه ذاته وأما الخصلة التي في علي كرم الله وجهه ورضى الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي إحدى خصاله صلى الله تعالى عليه وسلم وقدورث منها على رضى الله تعالى عنه ما تطبقه ذاته قال رضى الله عنه وكذا سائر الصحابة رضى الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبض محابي أي محبابي كان يوجب الانقطاع عن الله عز وجل كالم تم تفرقتا ولم نسمع منه بقية العدد السابق حتى مات رضى الله تعالى عنه (قلت) قد ذكر القطب المصطفى يوم والبرزخ المختوم سيدنا وشيخنا وسيلتنا الى ربنا أحمد بن محمد الهادي سقانا الله تعالى من بحر مباحظم الاواني

المرتبة

أربعاء وعشرين خصلة تورث تساوة القلب وصاحب القلب القاسي منقطع عن الله تعالى بلا

شك قال رضى الله تعالى عنه واعلم أرشدنا الله تعالى وإياك الى سبيل هدايته أن تساوة القلب أعظم البليات ولم يبتل الله تعالى قلبا بأشد منها بعد الكفر وأسباب القساوة محصورة فيما ذكره الآزف من اجتنابها لان قلبه بعبود الله تعالى ونهض الى الفلاح وهي هذه الامرار على أي ذنب كان وطول الأمل والغضب لغير الله عز وجل والحدة على المسلمين وحب الدنيا وحب الرئاسة ومنع ما لا يعني من قول وعمل ولوقل وكثرة الضحك وكثرة المزاح والفرح بالحظوظ العاجلة والغنى من أجل فقدها والفتنة عن ذكر الله تعالى عز وجل وعن التفكير في أمور الآخرة كما مر القبر وأمر النار وما أشتر أن كالحا وأغلاها وأمر الجنة وضروب نعيمها وسرورها من حورها وقصورها الى غير ذلك فالغفلة عن هذا كله سبب في القساوة والتلوث مع أهل الله واللعب فيما هم فيه من قول وعمل وسماع حديثهم ومجالستهم لغير ضرورة شرعية وصحبة السفهاء كالأحداث سنا وعقلا ودينا وأكل الحرام والمتشابه والشبع وكثرة شرب الماء وكثرة تناول الشهوات وكثرة النوم وكثرة تفكير القلب في غير ذكر الله عز وجل والرضا عن النفس باستحسان حالها فهذه أربع وعشرون خصلة تسأل الله تعالى ان يرزقنا اجتنابها وجميع ما يجب بيننا وبين ربنا حتى نلقاه وهو راض عنا آمين ثم انانختم



هذا الفصل بشي من كلام الابرز بما يناسب ما تقدم فنقول ثم قال وسمعت رضى الله عنه يحكى في استحضار الخالق سبحانه حال المعصية ككاتب عجيب عن سيدى عمر بن محمد الجوارى قال قال عبيدى عمر جاء رجل مسرف على نفسه مرتكب المعاصى الى الشيخ وانا حاضر فقال له يا سيدى كيف الخلاص انما مرتكب المعاصى مبر عليها الا اقدر على تركها كيف الحيلة فى الخلاص فقال له الشيخ ويحك ان تعصى ربك اترك عنك المعاصى ولا تعد اليها فقال لا اقدر فقال الشيخ ويحك تب الى ربك فقال لا اقدر فتناقل عنه الشيخ واقام عنده يوما او يومين فلما اراد وداعه قال له يا سيدى كيف الخلاص انما مرتكب المعاصى فقال له الشيخ اذا اردت ان تعصى ربك فاستحضر ثلاثة امور واقبل ماشئت فاستحضر المعصية وقبحها وما توصل اليه من غضب الرب واستحضر ذاتك ونفستك وخصاصتك واعراضك عن ربك واستحضر ربك وسطوته وقهره وقدرته عليك متى ارادك ثم عفو عنه عنك وما أسبله عليك من جيل ستره فاذا استحضرت هذه الامور كما ينبغي فاقبل ما بدا لك قال فذهب الى رجل ثم بعد مدة لقينته فسلم على فقال لى او ما تعرفنى فقلت من انت فقال انا صاحب المعاصى وقد اخذ الله تعالى بيدي ببركة كلام الشيخ وذلك انى اردت المعصية فاستحضرت الامور التى اوصانى بها فاقدت عليها فكان ذلك سبب توبتى والله تعالى اعلم وقال وسمعت رضى الله عنه يقول ٢٣٧ عندى ان الكبيرة ما فعلت فى حالة انقطاع

القلب عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر باطنا بل وان تعلق العبد بذلك ظاهرا فانه لا ينفعه وانما كانت المعصية فى هذه الحالة كبيرة لانه فى حالة الانقطاع يكون العبد واقعا فى المعصية بقلبه وقالبه وبجبهه وبليه وببيده ورجليه وبكل ذاته فلا يزجره من قلبه زاجر ولا يذكره من ربه ذاكر والصغيرة ما فعلت حال تعلق القلب بالرب سبحانه وبالأمر الموصلة اليه من رسوله وملائكته وكتبه فان العبد اذا وقع فى المعصية حينئذ يقع فيها على غير نية مع شائبة بغض فيها الاجل الزاجر الذى فى قلبه فهو فى حال موافقتها فى حياء من ربه تعالى

المرتبة الاولى له صلى الله عليه وسلم فى الوجود وبها حياة الوجود كله فى كل شئ شيئا شيا والمرتبة الثانية فى كونه صلى الله عليه وسلم روجا لجميع الموجودات خاصا لا عاما وهذا روجاى فى المرتبة الثانية صارت بكليتها فى جميع العارفين والصدىقين والقطاب والنبين والمرسلين والمقرئين وهذه المرتبة له صلى الله عليه وسلم التى هى روحانيته بمقام الطوائف المذكورين بين يدي الله تعالى بتوفيقه وحقوقه وتكبير الادب معه والاستهلاك فى عين الجمع والفرق فى بحار التوحيد فهم فى هذا الميدان لله بالله فى الله على الله منزهون عن الغير والغيرية ليس فى جميع حواسهم وأوهامهم وتخيلاتهم ومساكنتهم وملاحظتهم الا الله تعالى وحده لا يخطر عليهم غير الله فى هذا الميدان وعبر عن هذا القلب الذى هذه صفته بالبيت المحرم الذى يحرم على غير اهل الله دخوله وهذا القيام لهم مع الله تعالى بسبب روحانيته فيهم صلى الله عليه وسلم ولو لا ذلك ما كانوا هذا القيام فيه وهذا هو الروح الذى طلب المصلى ليس الروح الاوّل الذى هو عام فى كل شئ (قوله ولعبادتنا سرا) المراد بالسرها هنا ان يكون باطنا فاصلى الله عليه وسلم لقبول الله اياها الى الاعمال والسرية التى منه اصلى الله عليه وسلم فى الاعمال والعبادات ان تكون صادرة من العبد بلا حيلة وساطته صلى الله عليه وسلم بين الله وبين العباد والوساطة هو ما كاله الشيخ مولانا عبد السلام رضى الله عنه بقوله ويحك انك بين يديك فمن لم يلاحظ هذه الحجابية فى أعماله كانت أعماله غير نامة والحجابية هو ان يكون وسيلة بين الله وبين عباده يتوصل به جميع العباد الى الله تعالى فهذا هو سر العبادة الذى يؤذن بقبولها (قوله واجعل اللهم محبته لنا قوة استعين بها على تعظيمه) طالب المصلى من الله تعالى ههنا ان يهبه محبة رسوله صلى الله عليه وسلم المحبة الخاصة فانها اذا وقعت فى قلب العبد سرى فيه تعظيم النبي

فقلت بشكل على هذا لتفريق عده صلى الله عليه وسلم الكافر فى الحديث مع اطلاقها ولم يقيد بالحالة الانقطاع عن الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث الصحيحين الكافر الاشرار بالله تعالى والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس زاد البخارى واليمين الغموس وزاد مسلم بدلها وقول الزور وفى حديثهما ايضا اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المأثلات المؤمنات فقال رضى الله عنه هذه المعاصى لا تصدر من العبد الا اذا كان منقطعاً عن ربه عز وجل فان تعلق القلب بالرب سبحانه لا يشرك ولا يتعاطى محررا ولا شيا مما هو مذكور فى هذين الحديثين ثم قال رضى الله عنه الا ترى الى فلان فانه سيككون من اولياء الله تعالى وهو الآن محبوب من جملة المحبوبين وقلبه متعلق بربه تعالى فما باله لا يستطيع ان يفعل شيئا من هذه المعاصى ويخاف منها خوفا من النار الى فلان فانه ليس من المفتوح عليهم وقلبه منقطع عن الله عز وجل ويجرد ذكر اللسان لا ينفع وانظر الى ما يرتكبه من القبائح نسأل الله تعالى السلامة عنه وكرمه قال فمعاصى اهل القطعة لا تخفى ومعاصى اهل الوصلة لا تخفى وقال وسمعت رضى الله عنه يقول انما أسباب المعاش من حرانه وتجارت وغيرها بمنزلة الكشا كبل التى فى ايدى السعاة فانه قد جرت عادة الرب سبحانه وتعالى انه لا ينزل الرزق على العبد



أثر الألبان يعطيه الرزق في يده من غير حيلة بل لا يعطيه إياه حتى يسأله بكشكول من كشكيل أسبابه فإذا أمده الكشكول وضع له ما يليق به ويصلحه وحيث تذهب على التسبب أن تنزل سببه بهذه المتزلة فيكون نظره عند السبب إلى ربه عز وجل لا إلى السبب كما أن الساعي المتكفف انما ينظر إلى الناس الذين يعطونه ولا ينظر إلى كشكوله الذي في يده وإذا كان نظره عند السبب إلى ربه عز وجل كان متعلقا بحاله سببه ربه عز وجل فيكون سببه وصلة بينه وبين ربه تعالى فلا يعتمد على سببه بل على ربه وإذا كان اعتماده على ربه فلا يتعاطى الأسباب أذن له ربه فيه وحيث تذهب لافرق عنده بين أن يكثر من الأسباب أو يقل فإن المعطى سبحانه واحد وهو قادر على أن يعطيه في سبب واحد ما يعطيه لغيره في أسباب عديدة فليتبني الله تعالى وليجمل في الطلب فهذه صفة أسباب المتعلقين بالله عز وجل وأما غيرهم فانهم يقتلون أنفسهم حالة السبب بالخدمة ولا يرون سببهم من الأسباب إلا تعاطوه سواء كان مأذونا فيه أو غير مأذون فيه ويعتقدون أن الرزق يكون على حسب حيلهم وسياساتهم الفاسدة فلهذا هم الذين يستحلون التدبير في أمور الدنيا والتعب فيها وركوب المشاق العظيمة في طلبها على طاعة الله عز وجل وعبادته لكمال انقطاعهم عنه سبحانه وتعالى وسميته رضى الله عنه مرة أخرى يقول في هذا المعنى انما مثل الناس كمثل

٢٣٨

قوم ربطت في أوساطهم حبال ثم دلوا من شواقي حبال عالية حتى كانوا

بين الأرض والسماء فتركوا متعلقين في الهواء وطال ذلك من أمرهم فاما العقلاء منهم فانهم لا يقر لهم قرار ولا تسكن أنفسهم إلى غير من الأغيار بل نظرهم مقسوم مرة ينظرون إلى الموضع التي تسقط فيه أرجلهم وهل هو قريب أو بعيد وهل المكان رخوا أو صلب وكيف تكون حالتهم إذا سقطوا على ذلك المكان وهذه أنظار تذيب الأكباد وتفتت الفؤاد مرة ينظرون إلى الذي في يده الحبل المتعلقون فيه هل أراد أن يطلقه من يده أم الوقت باق وهل بينهم وبينه مودة ورجة فيحن عليهم إذا أطلقهم وينزلهم إلى المكان الذي يسقطون إليه برفق أولا مودة ورجة بينه وبينهم فلا

صلى الله عليه وسلم وتعظيم جانيه فصارت بداية التعظيم من العبد للنبي صلى الله عليه وسلم من محبته له صلى الله عليه وسلم فهي لتعظيمه صلى الله عليه وسلم كالإسقاط لهذا طلبها المصلي من الله تعالى (قوله اللهم واجمل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها وأستعين بها على ذكره وذكر ربه) طلب المصلي من الله تعالى أن يكون تعظيمه للنبي صلى الله عليه وسلم سببا في حياة قلبه بحلول ذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم في قلبه وهذا الذكر الذي طلبه بالتعظيم ليس هو ذكر اللسان اليهودي في حق العامة وإنما هو الذكر الحقيقي الذي هو الغاية المقصودة من الذكر هو إذا أخذ العبد فيه أخذ عن جميع دائرة حسه وروحه فليس في شوره ووجهه وخياله إلا الله تعالى في حالة الذكر وهذا بداية الذكر للقربين ونهايته أن يستهلك العبد في عين الجمع ويعرق في بحر التوحيد ويس في جميع عوالمه حسا وإدراكا وذوقا وفهما وعيانا وخيالا وأنسا ومساكنة وملاحظة ومحبة وتوكل بلا واعتماد إلا الله تعالى في محو الغيرة والغيرة وفي هذا الميدان ينمحق الذكر والذكر ويصير في حالة أن لو نطق لقال أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي في بحار التوحيد وهذه المرتبة في مراتب آخر الذكر وصاحبها صامت جامد لا يذكر ولا يتحرك واليه يشير بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه وفيها يقول الشاعر

ما نذكر نك الأهم يفاقتي \* سرى ذكرى وفكرى عند ذكراك  
حتى كأن رقيباً منك يهتفي \* أباك ويحك والتذكراك  
فاجعل شهودك في لقاك تذكرة \* والحسنى تذكاره أباك  
أما ترى الحق قد لاحت شواهد \* فواصل الكل من معناه معناك

لأن تقادم الذكر في جميع مراتبه كان وسيلة إلى الوصول إلى هذه المرتبة فإذا وصلها انقطع الذكر من أصله وصار ذا كرا على كل أحيائه استوى نومه وبقظته وحضوره وغيبته واستوى

الامر

يتالى كيف رماهم وحيث تذهب في طلب مرضاته ولا يمكنهم ذلك بحيلة من الحبل إذا لم يمكنهم عمل

من الأعمال اللهم إلا أن يكون بخشوع القلب وخشوع اللسان ونظر العين إليه نظرا خائفا منه المستعطف له ثم هو مختار أن شاء رحم وإن شاء عذب فتهترق قلوبهم من خوفه وعذابه وأما غير العقلاء من أولئك المتعلقين فانهم لا ينظرون إلى المكان الذي يسقطون فيه ولا ينظرون إلى الذي يده الحبل بل يغلب عليهم التسيان وينظرون أن الموضع الذين هم فيه حيث تذهب موضع إقامة فيشتغلون بأسباب الإقامة فينبون فيه الدور والقصور ويتعاطون الخرافة والتجارة وهم في ذلك الهواء ولا شعور لهم بأمر الحبل فإذا قطع بهم وجدوا أنفسهم قد فرطوا في المكان الذي يسقطون إليه حيث لم يشتغلوا بالنظر إليه ولا تعاطوا أسباب صلاحه ولو بالدعاء والتضرع ولاتأهبوا للوقوع فيه وفي الذي في يده الحبل فانهم ما عرفوه فضلا عن أن يتضرعوا له ويطلبون منه النجاة والسلامة قال رضى الله تعالى عنه فهذه حالة الغافل عن الله تعالى وعن الآخرة والذكر لهما فالحبل هو الحمر وانقطاعه بالموت والمكان الذي يسقط فيه إما الجنة وإما النار والذي في يده الحبل هو الله سبحانه وتعالى فالعارفون به في خوف دائم من هذين الأمرين فانابهم الحق سبحانه بالراحة يوم اللقاء وأما الغفلون فليأمنوا من ذلك والله تعالى أعلم اه وقال وسميته رضى الله تعالى عنه يقول انما



أرسل الله تعالى العباد رسلا وأمرهم بالطاعة لخصلة واحدة وهو أن يعرفوه في وحدوه ولا يشركوا به شيئا فيحصل هذا المقصود من العبد كان عند الله محبوبا عزيزا وسبأ في كلامه رضي الله عنه أن الطاعات أغماهي فتفتح باب يدخل منه نور الحق على الذوات وأن النهي عن المعاصي أغماهي عبارة عن سد أبواب يدخل منها ظلام الباطل على ذات المعاصي فمن كان مرتكبا للطاعات مجتهدا بالمخالفات فقد فتح على ذاته أبواب نور الحق وسد عنه أبواب ظلام الباطل ومن ترك الطاعات وارتكب المخالفات فقد فتح على نفسه أبواب ظلام الباطل وسد عنها أبواب نور الحق ومن أطاع وعصى وقهله مامعا فقد فتح على نفسه البابين معا فليتنظر العبد في أي مقام هو وأي باب فقهه على نفسه قبل أن يتدم حيث لا يتفقه الندم ولكن أكثر الناس يظنون أن القيام بالطاعات ظاهر أيكفي في فتح أبواب الحق كأن فعل المخالفات في الظاهر يكفي في فتح أبواب الشر وليس كذلك بل لا بد في ذلك أن يوافق الظاهر الباطن فالناس حينئذ أربعة أقسام قسم ظاهره وباطنه مع الله عز وجل فظاهره مع الله تعالى بالامتثال لأوامره وباطنه مع الله تعالى بزوال الغفلة حال فعل الطاعة وحصول المراقبة والمشاهدة فهذا هو المحبوب عند الله عز وجل وقسم والعباد بالله ظاهره وباطنه مع غير الله تعالى فظاهره في المخالفات وباطنه مع الله عز وجل فظاهره مع الله تعالى وباطنه مع غير الله سبحانه وتعالى فظاهره في الطاعات وباطنه

الامر عنده أكان مع الخلق أم كان وحده وصاحب هذا الحال لو اجتمع في مكان مع جميع الخلق واكثروا الانعط والاضطراب لم يعلم من خطابهم شيئا ولا يسمع في خطابهم الا خطاب الحق سبحانه وتعالى يخاطبه وفي هذا قيل

بذكر الله تزداد الذنوب \* وتنظم السرائر والقلوب

وهذه نهاية مراتب الذكر ولذا جعله الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز هو آخر المراتب قال سبحانه وتعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فتلك الآية فيها مراتب سبحانه وتعالى مراتب أهل الايمان فالتي بعد الاخرى هي اعلى منها وذكر في آخرها ليس مرتبة فوقها وهي المرتبة التي ذكرناها وهذه هي المرتبة التي بشيرا ليها في الصلاة بقوله استعين بها على ذكره وذكر ربه (قوله اللهم واجعل صلاتنا عليه مفتاحا) طلب المصلي من الله تعالى ان تكون صلاته عليه صلي الله عليه وسلم مفتاحا لما انغلق من أبواب الغيوب والمعارف والانوار والاسرار لما كان صلي الله عليه وسلم هو المفتاح في هذا الميدان كانت الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم جديرة بهذا عند الله تعالى فمن انزعزل عنها وانقطع من جميع السالكين فليس له في القرب من الله نصيب انقطع وطرد (قوله وافتح لنا يا رب حجاب الاقبال) طلب المصلي من الله تعالى ههنا ان يفتح الله له حجاب الاقبال بسبب صلاته على رسول الله صلي الله عليه وسلم وفتح حجاب الاقبال هو اقبال العبد على الله تعالى والدؤوب على خدمته وعبادته دائما في العموم للعموم وفي التناول لمواطن قرب به وحمل اصطفاؤه واجتباؤه والفرق في مجار جمع الجمع خصوص بالخصوص فهذا هو اقبال العبد على الله تعالى وأما اقبال الله على عبده الذي طلبه المصلي فهو اقباله عليه بفضل ورحمة عموما في الدارين

يعالجه في امره بترك بعض ما هو عليه من ظاهر العبادة فيأبى عليه ذلك لاستحكام العلة فيك مع الهالكين قلت كما وقع لصاحب أبي يزيد البطحا رضي الله تعالى عنه وذلك انه أمر بعض من كان والله تعالى أعلم على هذه الحالة بترك صيام نعل فأبى عليه فقال له أصحابه واخوانه في الله تعالى وبك أنعصى قلدوتك فقال لهم أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله عز وجل وقسم ظاهره مع غير الله تعالى وباطنه مع الله سبحانه فظاهره في المخالفات وباطنه في مراقبة الحق سبحانه فتراه يعصى ور به بين عينيه لا يغيب عن فكره فتكبر عليه معصيته ويراها واقعة عليه كالجيل فهو خزين كئيب دائما وهذا أفضل عند الله تعالى بدرجات من القسم الذي فوه لان مقصود الله تعالى من عباده الذي هو الانكسار والوقوف بين يديه بالدلة والخضوع حصل لهادون الذي فوه الله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل الثالث والخمسون في اعلامهم انه يجب على كل مكلف يريد أن يخلص نفسه من مخطئ الله تعالى وغضبه وان يفوز برضاه أن يبادر الى التوبة النصوح وانها مقبولة قطعا اذا صحت باستكمال شروطها وآدابها فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سراء الطريق اعلم ان التوبة واجبة كتابا ومنه واجبا على كل معصية كبيرة أو صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها أما الكتاب فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله تعالى الا من







يكسبون رواه أحمد وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني رواه أحمد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اني لهذا يقول باستغفارك رواه أحمد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه وغيره والاختلاف في الباب أكثر من أن تحصى فلم تشترط أن يوردها كلها وفيما ذكرناه مقنع لكل عاقل متأمل قال سعيد بن المسيب قول قوله تعالى انه كان الاوابين غفورا في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من ذكر خطيئة ألم بها أي داوم عليها فوجع منها قلبه بحيث عنه في أم الكتاب وقال ابن العبد لي ذنب الذنب فلا يزال ناديا حتى يدخل الجنة فيقول يا رب اني لهذا يقول بالاستغفار من الله تعالى عنه لا أحد نكح الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا غل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين عفى عنه في أم الكتاب وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على وجوبها فوراً وحرمة تأخيرها وعلى ان الذنب الواحد يعتف ٢٤١ مرتين بتأخيرها قدر ساعتين وهكذا

الى العشرات والمئين والالوف نسأل الله تعالى سبحانه أن يرزقنا توبة نصوحا بفضلته وحسنه وجوده ثم ان التوبة عبارة عن معنى ينتظم من علم وحال وعزم أما العلم فهو معرفة ضرر الذنوب وكونها محابا بينه وبين محبوبه وأما الحال فالتندم وهو تالم القلب اذا ابصر كونه محجوبا عن الحضرة الالهية بأشراق نور استيلاء تلك المعرفة وأما العزم فتمسك تلك الحال وكثيرا ما يطلق على التندم وحده ليكون العلم كالمقدمة والترك كالثمره وقال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المجودة وقال بعضهم هي التندم على الماضي والترك في الحال والعزم على أن لا يعود في المستقبل وسئل أبو الحسن البوشنجي عن التوبة فقال اذا

عليه من قبوض عنايته ما يخلصه من الامر من أيدي تلك العوائق ليصل الى مواطن القرب التي كانت موطنالو - قبل تركها في الجسم كال بعض الصوفية مشير الى النفس والهوى بما ذكر من جبلي نعمان ونعمان موطن معروف في اليمن لما ضاق حاله بما حال بينه وبين مواطن القرب من جبلي النفس والهوى مستغنيا منهم ما قال

أيا جيبلي نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيها  
فان الصبار يح اذا ما تمسمت \* على قلب محزون تجلت همومها  
اذق بردها أو تشفى من حرارة \* على كبدي لم يبق الا صميمها

فهذا هو التشكي والاستغاثه (قوله آمين) معناه أجب يا رب وهي كالطابع على الدعاء تؤذن بالاجابة فيه (قوله هو هو هو آمين) ثم رجع بعد الاستغاثه الى بيان المطلوب الذي يطلبه قال هو الخ يعني أريد منك الوصول الى محل التوكل في الله تعالى حيا واجلالا وهو قبل الفرق في بحار جمع الجمع والتوكل في الله تعالى هو الاستهلاك في حبه فلا يعلم قربه من بعده ولا يروى من أمسه ولا يعلم كما ولا كيف ولا رسم القلب الطوبى السارية في جمع الوجود عليه فيا يقدر ان ينطق باسمه هبة واجلالا (قال بعض الرجال) لقيت بعض المولحين فقلت السلام عليكم فقال هو فقلت ما اسمك قال هو فقلت من أين أقبلت قال هو فكلما سأله عن شيء قال هو فقلت له لعلك تريد الله فسقط الى الارض واضطرب كالمدبوح ومات رحمة الله عليه قال بعض الاكابر في هذا الميدان

أشتاقه فاذا بدا \* أطرفت من اجلاله لاخيفة بل هبة \* وصيانة لجماله  
وأصد عنه فجلدا \* وأروم طيف خياله فاموت في ادباره \* والعيش في اقباله  
قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقد شغل عن المحبة والمحب فقال المحبة هو تشويش يقع في القلب فتصير عليه الدنيا كحلقة خاتم أو مجمع ماتم وأما المحب فهو العما عن المحبوب هبة له

﴿ ٣١ - جواهر ثاني ﴾ ذكرت الذنب لا تجد له حلاوة في القلب وروى جابر ان اعرابيا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني استغفرك وأتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له سيدنا علي رضي الله تعالى عنه ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكاذبين فقال يا امير المؤمنين ما التوبة فقال امم يقع على رءة أشياء على الماضي من الذنوب الندامة وتغيب الفرائض الاعادة ورد المظالم واذاعة النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية واذابتها في الطاعة كما اذبتها في المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وقال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وميل عمادون الله تعالى حتى يرجع الى أصل العدم ويبقى الحق تعالى كالم يزل وقيل التوبة اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ وقال الفارسي التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسهم وأما التوبة النصوح فقد اختلفوا في حقيقتها فقال عمر ومعاذ التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود الابن الى الضرع وقال الحسن هي أن يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على أن لا يعود فيه هو قال الكافي أن يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويعمل بالبدن وعن السدي لا تصح الا بتصحيح النفس وتصحيح المؤمنين لان من صحت توبته أحب أن يكون الناس مثله وقال القرطبي يحدها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والاضمار



ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الاخوان وقال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف التوبة النصوح الصديق فيها ترك ما منه تاب سر او علانا قولاً وفكرة وقال الواسطي التوبة النصوح اتى لا تبقى على صاحبها آثار المعصية سر او جهراً وقال من كانت توبته نصوحاً لم يبال كيف أصبح وكيف أمسى اه وقال في بغية السالك اعلم جعلي الله تعالى وابالك بمن أسلم وجهه الى الله تعالى ولم يرفى الوجود الا الله تعالى ان التوبة واجبة في الطريق وهي بدايته لانها ولوج لأول الابواب التي تسرع الى طريق السالكين المسافرين الى الله تعالى ونعمني بالتوبة هنا توبة العامة التي فرضها الله تعالى على جميع اهل الاسلام في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وهي الرجوع من المعاصي الى الطاعات قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون سمعت أبي رضي الله تعالى عنه يقول للتوبة ثلاث مرات توبة في مقام الاسلام وهي الرجوع من المخالفات الى الطاعة وتوبة في مقام الايمان وهي الرجوع من الغفلة الى استصحاب الذكر وتوبة في مقام الاحسان وهي ٢٤٢ الرجوع من الاوهام الى الحقائق وأخرج مسلم والبخاري عن عائشة رضي الله

تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب عليه \* وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ نكث في قلبه نكته سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى في قوله كلاب زان على قلوبهم ما كانوا يكسبون الى غير ذلك من أدلة الكتاب والسنة المتضمنة الترغيب في التوبة وذلك ان العبد اذا هبت عليه نواصم الهداية واستيقظ من سنة الغفلة وافاق من سكرة المعاصي أضاء في باطنه قيس من نور الايمان فان بصربه عيوب نفسه وأطلع على عوراتها تحركت

والعما عن غير المحبوب غيرة عليه فهو عما كلفه بما يقدر ان يفهم مامنه ولا ان يصرف عنه ليه اه (قوله آمين) ختم الصلاة عليه بالصلاة عليه وصلى عليه وسلم ونحوها بقوله آمين معناه صل عليه يا رب كما تحب وترضى وكما يحب ويرضى والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وأخبر عوانا أن الحمد لله رب العالمين اه ما أملاه علينا سيدنا رضي الله عنه في شرح هذه الصلاة من حفظه ولفظه من أوله الى آخره تاريخ عشرين يوماً الاربعاء الآخر من شعبان سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

### وشرح الصلاة الثانية ونصه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي فتق من كنه الغيب رتق الكائنات وجعل أصلها ونشأتها نور حقيقة سيدنا محمد فكان أصل الموجودات فأوجد منها بقدرته القدسية وكلمته الازلية فطرة آدم وجعل شكله صورة العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية خلاصتها وصفوتها وأخرج من عنصره الارواح والذرية والاشباح واختار منها صفوة الانبياء والرسول والاولياء بالرسالة والولاية والحماية والعناية وخطبهم بخطابه الازلي الابدی وكلهم بكلامه الاحاطي السرمدي ليدعوه بعباده الى خدمته وشوقهم فيه الى قربه ومشاهدته واختار من بينهم في الازل روح المصطفى وأكرمهم بالمقام المجود والدرجات العلى وكال الاصطفا وخطبه بأشرف كلامه وأكرم نرقانه الذي هو مكنون أسرار ذاته وألوان اسمائه وصفاته ومجائب علومه الغيبية وغرائب آياته الازلية وأرسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة الحقية وأشهد أن لا اله الا الله الاحد بذاته الواحد بامائه وصفاته المتجلى

عنده سلسلة الخوف من هول المطلاع فلجأ الى الله تعالى بخالص المتاب طالبا

النجاة وراغباً في الخلاص ومعتزلاً للقلوب وهذه التوبة على ثلاثة أقسام توبة من تضييع الواجبات وتوبة من التلبس بالمحرمات وتوبة من تحمل الظلمات أما ترك الواجبات كترك الصلاة والزكاة وغير ذلك مما أوجب الله تعالى القيام به على العبد فالتوبة في ذلك القيام بالواجب عليه حالاً والعزم على القيام به ما لا يتلافى ما يجب عليه القضاء فيه من الفوائت بالقضاء مع الامكان وأما التلبس بالمحرمات كشرب الخمر والزنا والكذب وغير ذلك مما حرمه الله تعالى على عباده فالتوبة في ذلك الاقلاع في الفور من غير توان والعزم على استصحاب الاقلاع أبداً وأما تحمل الظلمات وهي عبارة الذمة بدم أو مال أو عرض ونحو ذلك فالتوبة من ذلك الاقلاع عن ذلك حالاً والعزم على استصحاب الاقلاع وبذل الصدقات وهبة أجر ذلك للظالم والضراعة الى الله تعالى في ارضاء الخصوم عنه وأقالة العثرة والتوبة آداب وشروط أما شروطها فاربعة الأول الاقلاع عن جميع الذنوب التي تلبس بها لان الاقلاع بضاد الاقامة ولا توبة من ذنب لم يقم عليه وهو أكبر الكذابين الثاني الندم على ما فات وهو عزيمة من عدم التوبة قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة والندم بضاد الاصرار ولا توبة من ذنب لمصر عليه وهو أعظم المسبزين الثالث العزم على أن لا يعود لشيء مما أفلح عنه وتاب منه لان العزم ضد

يهوية



التردد ولا تصح توبة لا ثبات لعقدتها وهو أنسوا المتلاهيين والعزم توطئة النفس على أن لا تعود للذنب ابتداءً والنفس موهمة أرغى لها زمامها مضت على أولها واسترسلت في شهواتها استرسل البهائم في مرعاها الرابع القصد بالتوبة معاملة الحق القيوم بتعظيمه وخوف عقابه لأن التوبة قد يكون الباعث عليها غير ذلك من الأوهام التي ليست من معاملة الله عز وجل في شئ وهذا الشرط هو قلب سائر الشروط وعليها مدارها وأما آدابها فاربعة الأول ترك الأحباب الذين أفهم على التقصير وصحبهم على العصيان فيعرض عنهم ويقاطعهم وكذلك من يتوسم فيه الشرفهم شياطين الانس الذين أمر الله تعالى بالنعوذ منهم وأن لم يدعوا للشر بأقوالهم فهم يدعون إليه بأحوالهم والطبع يسرق من الطبع وإلى هذا المعنى أشار بقوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فليتنظر أحدكم من يخالل الثاني مواصلة أهل الخير وموالفتهم لاسيما الذين أقامهم الله تعالى هداية للخلق كالعلماء فهم وأن لم يدعوا إلى الله تعالى بأقوالهم فهم يدعون إليه بأحوالهم وإلى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من المجلس السوء الثالث اجتناب مواضع الهوى والهوى والغفلة فان النفس تتبع ذلك إلى ٢٤٣ الشهوات وتسترسل في الغفلة كالسهماع المستعمل الآن بالآلات المطربة ونحو ذلك ولا يخفى دعه في ذلك ما يجده من تحريك وهيجان طباعه فان ذلك خدعة طبيعية وشرك خفي لا مذاق فيه من طريق السالكين ولا تنجعة له من سبيل العابدين الرابع أن لا يذكر شيا من لذاته التي خلت ولا يخطر بباله شئ من شهواته التي سلفت على وجه الاستلذاذ فان النفس تتحرك بذلك لما قد خرجت عنه بالتوبة وله أن يذكر ذلك ويتفكر فيه مقررنا بالوعيد عليه على وجه التخويف بالعقوبة ليسكن شره النفس وتعلم قدرها بما اقترفت ولا تسكن إلى الأمن بما هو عليه من وظائف التسوية (واعلموا) بالخشواتي أن جميع المعاصي والسيئات لا يجزئ الإنسان إليها الا حب الدنيا لان حبه رأس كل

بهوية حقيقته الحقيقية في محال ذوات البرية (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي حلاه بأوصافه وعنه بإطافه وكشف له عن أستاره وأعلمه بأسراره وظهر على قلبه بالكمال وعلى جوارحه بصفات الجلال والجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكمل (وأما بعد) فان سيدنا ورسولنا إلى الله عنصر العرفان وانجوبة الزمان وحيد دهره وامام وقته من انتفع به البعيد والداني شيعنا أبو العباس التجاني سقانا الله من بحره بأعظم الاواني وجعلنا في جواره يدار التاني وضع رضى الله عنه تقييداً مقيداً على الصلاة المسماة بجوهرة الكمال في مدح سيد الرجال أبدع فيه وأجاد وبأنه فيه غاية المراد وأفصح عن الحقائق وأجاد (وسميته) بالفصوصات الرحمانية في شرح عين الرحمة الربانية

#### مقدمة

اعلم ان هذه الصلاة المسماة بجوهرة الكمال في مدح سيد الرجال هي من املاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيخنا القطب الرباني مولانا أبي العباس التجاني وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم خواص (منها) ان المرة الواحدة تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات (ومنها) ان من قرأها سبعاً فكثر بحضره روح النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة مادام يذكرها (ومنها) ان من لازمها أزيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الاولياء وقال الشيخ رضى الله عنه من داوم عليها سبعاً عند النوم على طهارة كاملة وفرش طاهر يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أو ان الشروع في معانيها فقال رضى الله عنه (قوله اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية) اعلم ان الحق سبحانه وتعالى اقتطع قطعة من النور الالهي في غاية الصفاء والجوهرة ثم أبطن في تلك القطعة ما شاء أن يقسمه لخلق من العلم بصفات الله وأسمائه وكالات الوهيته وبأحوال الكون وأسراره ومنافعه

خطيئة ثم اعلموا ان راحة الدنيا كما في التبر المسبوك في نصيحة الملوكة أيام قلائل وأكثرها منغص بالتعب ومشوب بالنصب ويسببها تفوت راحة الآخرة التي هي الدائمة الباقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية فعل على العاقل أن يصبر في هذه الأيام القلائل لينال راحة دائمة بلا انقضاء (ونكتة) لو كان الإنسان معشوقه وقيل له ان كنت في هذه الليلة تزورها فأنك لا تعود تراها أبداً وان صبرت عنها هذه الليلة سلمت لك ألف ليلة بلا تعب ولا نصب فانه وان كان عشقه لها عظيماً وصبره عنها اليماً بهون الصبر على البعد عنها ليلة واحدة لينال قريبها ألف ليلة وهذه الدنيا ليست واحدة من ألف من مدة الآخرة بل ليست في شئ في جنب الآخرة ولا نسبة بينهما لان الآخرة لا نهاية لها ولا يدرك الوهم طولها ثم قال وقد أفردنا في صفة الدنيا كتاباً السكا تنفع الآن بما نورد من أحوال الدنيا وقد وصفنا حالها على عشرة أمثلة (المثال الاول) في سحر الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا من الدنيا فانها اسهر من هاروت وماروت وأول سحرها انها تريك انها ساكنة عندك مستقرة وانما تأملتها اختلما ساكنة وهي هاربة نافرة عنك على الدوام وانما تنسل على تدريج ذرة ذرة ونفس نفس ومثل الدنيا كمثل الظل اذا رأيت حبيبته ساكناً وهو يمدحها وكذا كثر عمر الإنسان يمر بالتدريج على الدوام



ويستقص كل لحظة فكذلك الدنيا تواعب وترب عنك وانت غافل لا تخبر وذاهل لا تشعر **المثال الثاني** في انها تظهر لك محبة لتعشقها وتربك انها مساهدة وانها لا تنقل من عندك الى غيرك ثم تعود عدوك على غفلة ومثلها كمثل امرأة فاجرة خداعة للرجال حتى اذا عشقوها دعيتهم الى بيتها فاغتناتهم واهلكتهم وراى عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمية فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصون لكثيرهم فقال ما تواعنك او طلقوك فقالت بل انا قتلتهم فقال وا عجبا هؤلاء الحمقاء الذين يشاهدون ما يسوؤهم من صنمك وهم فلك يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون **المثال الثالث** في ومن مخادعتها ان تزين ظاهرها بمحاسنها وتختفي عنها قبايحها في باطنها لتغر الجاهل بما يراه من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تختفي وجهها وتلبس أحسن ثيابها وتزين وتجميل لتهتن الخلق من بعيد فاذا كشفوا أعضائها أوجارها أو القوا عليها أراها ندم واعي بحبيثها ما شاهدوا من فضائلها وعابوا من قبحها وقد جاء في الخبر ان الدنيا توثي بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة زرقاء العين وحشية الوجه قد فحنت فاهها وكشرت عن أنيابها فاذا رآها الخلاق ٢٤٤ قالوا تعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه التي كنتم عليها تعاسدون

ولا جلها كنتم تعاسدون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم تغترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقول الهى أين أحبائي فيؤمر بهم الى النار معها **المثال الرابع** في أن يحسب الانسان كم كان في الازل قبل أن توجد الدنيا ولم يكن يكون مدة علمه بالموت ولم قدره هذه المدة التي بين الازل والابد وهي مدة حياته في الدنيا فيه لم ان مثال الدنيا كطريق المسافر أوله المهمل وآخره اللحد وفيما بينهما منازل معدودة وان كل سنة كمنزلة وكل شهر كفرسخ وكل يوم كيل وكل نفس خطوة وهو يسير دائما فيبقى لواحد من طريقه فرسخ ولا حراقل ولا آخر أكثر وهو قاعد ذاهل ساكن غافل كانه مقيم لا يبرح وقاطن لا ينزع وقد اشتغل بتدبير

ومضاهو بالاحكام الالهية أمرا ونهيا وجعل تلك القطعة من النور مقر الانصباب كل ما قسمه لخلق في سابق علمه من الرحمة الالهية ثم صار يفيض على خلقه ما أقره في الحقيقة المحمدية من العلم والرحمة فكان بهذه المثابة هو عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور هو الحقيقة المحمدية وتلك الرحمة المفاضة في ذاته هي التي يفيض بها على الوجود من ذاته الكريمة فلا يصل شيء من الرحمة الى الوجود الا من ذاته صلى الله عليه وسلم فذاته الكرمة بمنزلة المقر للياه التي تجتمع فيه وتتفرق عن ذلك المقر سواق للسقي والانتفاع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قادم والله مطي أى ينظر الى ما سبق في العلم الازلي من الاقتطاع ثم يفرق صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة على حسب ذلك الاقتطاع فلهذا سمي عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وايضا النسبة أخرى في عين الرحمة يعني انه الاغزوج الجامع في افاضة الوجود على جميع الوجود فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما كان وجوده لولا وجود أصله من غير الحق سبحانه وتعالى فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها لالابالوجود ولا بافاضة الرحمة ولا يقال ان هذا تميز الحق سبحانه وتعالى بانه لا يقدر ان يخلق شي الا به صلى الله عليه وسلم فليس هذا الوهم والمراد في هذا الكلام كما يظنه بعض من لا علم عنده بل تحقيق ما قلناه ان الله سبحانه وتعالى لم سبق في علمه ونفوذ مشيئته أن لا يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم لسبق في علمه ونفوذ مشيئته أن لا يخلق شي من المخلوقات من هذه المهيمنة ان وجود كل موجود من الاكوان يتوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك الوجود فانه صلى الله عليه وسلم كلية مراد الحق وغايته من الوجود فانه ما خلق الكون الا من أجله صلى الله عليه وسلم ولا افاض الرحمة على الوجود الا بالتبعية له صلى الله عليه وسلم فوجود الاكوان كلها مناط بوجوده صلى الله عليه وسلم وجودا وافاضة فانه هو صلى الله عليه وسلم ما خلقه الا من أجل ذاته

العلية

**المثال الخامس** في التراب

اعلم ان الدنيا وما يحتجب أهلها فيها بشهواتهم ولذاتهم من الفضائح التي يشاهدونها في الآخرة كمثل انسان أكل فوق حاجته من طعام حلوسمين الى أن حان هضمه هاضمت معدته فرأى فضيعة من خلال معدته وتثوية نفسه وكثرة برازه وحاجته فندم بعد اذ هاب لذته وبقائه فضيعة من هلاك معدته ولذلك كلما ألف الانسان لذة الدنيا وتبين له ذلك كانت عاقبته أصعب وابتلى بذلك عند نزاع روحه وخروجها من بدنه لان من كانت له نعم كثيرة من ذهب وفضة وجوار وعلمان وكروم وبستان كان ألم فراق روحه أصعب من ألم من ليس له الا قليل فان ذلك الألم والعذاب لا يزول بالموت بل يزيد لان تلك المحبة صفة القلب والقلب بحاله لا يموت **المثال السادس** في اعلم ان أمور الدنيا أول ما تبدو يظنها الانسان قريبة محصورة وان شغلها لا يطول وربما كان من بعض أشغالها وأحوالها من يتسلسل من مائه أمر وينفق بضاعة العمر قال عيسى عليه السلام طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ولا يزال يشرب منه الى أن يهلك ولا يروى قال النبي صلى الله عليه وسلم كلما دخن البحر أن لا يناله البلب لا يمكن من



دخل في أمور الدنيا أن لا يتدنس **المثال السابع** في مثل من حصل في الدنيا كمثل ضيف دعي إلى مأدبة ومن عادة المضيف أن يزين داره بالاضيف ثم يدعو إليه قوما بعد قوما وجابعد قوما ويضع بين يدي أضيافه طبقا من ذهب مملوا بالجواهر ومخزنة من فضة فيها عودو بخور ليتطيبوا ويتبخروا وينالهم طيب رائحة ثم يغادرون الطبق والمخزنة بحالهما إلى كاهل يدعوهما ما غيرهم كادعاهم ومن كان عاقلا عارفا برسم الدعوة منع نفسه من ذلك البخور والطيب وانطلق ولم يطمع أن يتناول المخزنة والطبق وتركه ما بطيب من قلبه وشكر صاحب البيت وانصرف راشدا ومن كان أحمق أباه يتوهم أن ذلك الطبق والمخزنة قد أعد له وانهم يريدون أن يهبوها له فلما هم بالخروج أخذ الطبق والمخزنة فاستعادوها منه فصاق صدره وتصب قلبه فطلب الأقالمة إذ ظهر ذنبه فالدنيا كدار الضيافة لا تزدوا بها لطريقهم ولا يطعموا بها في الدار **المثال الثامن** في مثل أهل الدنيا واشتغالهم بأشغالها واهتمامهم بأحوالها ونسيان الآخرة وأحوالها كمثل قوم ركبوا في البحر فعدلوا إلى جزيرة لأجل الطهارة وقضاء الحاجة فنزلوا إلى الجزيرة والمنادي يناديهم لا تطيلوا المكث أثلا يفوت الوقت فلا تشغلوا غير الموضوع الصلاة فان المركب ٢٤٥ سائر فاضروا وتفرقوا في الجزيرة وانتشروا

في نواحيها العقلاء منهم لم يحكثوا وأسرعوا وبالطهارة وعادوا إلى المركب فأصابوا الأمانا كن خالية وجلسوا في أطيب المواطن وأظهر الأمانا كن وأرفقها وأطيب مواضعها وأرفقها ومنهم قوم نظروا إلى عجائب تلك الجزيرة فسوقوا يستزهون في زهرها وثمارها ورياضها وأنهارها ويسمعون طيب ترنم أطيافها ويتعجبون من حسانتها المتلونة وأحارها فلما عادوا إلى المركب لم يجدوا موضعها ولا رواقها متسعا فقعدها في أضيق المواضع وحملوا ما منحصروه من تلك الأحجار على أعناقهم ولم يبق اليوم أو يومان حتى تعسرت ألوان تلك الأحجار وأسودت وفاح منها أقيح رائحة فلم يجدوا محلا من الزحام ليلقوا أبقالها من أعناقهم فتدمروا على ما فعلوا من تلك الأحجار على أعناقهم إذ كانوا يتحسبونها

العلية المعظمة المقدسة فانه ما خلقه من أجل شيء دون الحق حتى يكون عمله له ويتوقف وجوده على وجوده بمعنى أن يكون وسيلة بينه وبين الحق فانه لا واسطة بينه وبين الحق لكونه مراد الحق لذاته والا كوان كلها مرادة لأجله صلى الله عليه وسلم معللة بوجوده فافاضة الوجود على جميع وجوده الا كوان مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة الرحمة على جميعها مفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فبان لك أن الفيض من ذاته ينقسم إلى رحمتين الرحمة الأولى افاضة الوجود على جميع الأكران ثم خرجت من العدم إلى الوجود والرحمة الثانية افاضة فيض الرحمة الإلهية على جميعها من جملة الارزاق والمنافع والمواهب والمنع فانه بذلك يدوم غنىها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله عليه وسلم عين الرحمة البانية لانه رحم جميع الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن فيض وجوده أيضا رحم جميع الوجود فلذا قيل فيه انه عين الرحمة البانية صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ان جميع الوجود كله نشأ عن الرحمة البانية وهو المراد بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين لان أصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد والغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الإلهية فان الكريم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو آمن منه هذا الحال احتقر جانبه وليس هذه صفة الكريم ولا ينبغي له هذا فبين لك ان صفة الكرم الغضب والبطش والعذاب ليكون جانبه معظما مخافا مهابا كما كان جانبه مرجوا للعفو ورحمته اه (قوله البانية) يعني انه أضيف الرحمة للحضرة البانية لانها منشأت الموجودات فلذا أضيفت الرحمة اليها وأما حضرة الألوهية فانها أصل عبادة الموجودات فالاله هو المعبود بالحق الذي توجه اليه كل ما عداه بالخضوع والتذلل والعبادة والمحبة والتعظيم والاحلال وحضرة الألوهية هي الشاملة لجميع الاسماء والصفات والحضرات الإلهية والرب هو العلى عن كل ما سواه ومعناه

اشتغلوا ومنهم قوم وقفوا مع عجائب تلك الجزيرة وتأخروا في الرجوع ولم يتفكر واحق سائر المركب فبعد عنهم وانقطعوا في أماكنهم وتختلفوا ولم يسمعوا إلى المنادي ولم يسمعوا منهم من هلك من الجوع ومنهم من أكلته السباع فالقوم المتقدمون المؤمنون والقوم المتخلفون الهالكون هم الكفار والمشركون الذين استحبوا الدنيا على الآخرة وأما الجماعة المتوسطة فهم العصاة الذين حفظوا أصل الإيمان ولم يكفوا أيديهم عن الدنيا فمنهم من تمتع بغناؤه ونعمته ومنهم من تمتع مع فقره وحاجته إلى أن ثقلت أوزارهم وكثرت أوساخهم **المثال التاسع** روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا أبا هريرة تريد أن أريك الدنيا فقلت نعم يا رسول الله فأخذ بيدي وانطلق حتى وقف على مزيله تيار رأس من الأدميين ملقاة وبقايا عظام ناخرة وخرق بالية تمزقت وتلوثت بنجاسات الأدميين فقال يا أبا هريرة ههنا رؤس الناس التي تراها كانت مثل رؤسكم مماواة من الحرص والاجتهاد على جمع الدنيا وكانوا يرجون من الدنيا من طول الأعمار ما ترجونه وكانوا يجرون في جمع المال وعمارة الدنيا كما تجدون فاليوم فخرت عظامهم وتلاشت أجسادهم كما ترى وهذه الخرق كانت أثوابهم التي يترينونهم اعند التجهل ووقت العونة فاليوم قد ألقها الرياح في



النجاسات وهذه عظام دوابهم التي كانوا يطوقون عليها أقطار الأرض وهذه الجحاشة كانت أطعمتهم اللذيذة التي كانوا يتناولون عليها  
 فحسبها أو ينهبها بعض من بعض قد اتقوا هذه القبيحة التي لا يقربها أحد من قتها هذه جملة الدنيا كما تشاهد ونرى فمن أراد أن يسكن  
 على الدنيا قليلا فانهاء وضع السكاة قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فيكي جماعة الحاضر من المثل العاشر كان في زمن عيسى  
 ابن مريم عليه السلام ثلاثة سائر في طريق واحد فوجدوا كثرافا قديما فليض أحدهما يشترى لناطما ما فضى أحدهم  
 ليأتيهم بطعام فقال الصواب أن أجعل لهما في الطعام سمكا قتلانيا كلامه فيموتا وأنفردا بالسكر دونهم ما ففعل ذلك وسم الطعام واتفق  
 الرجلان أنه اذا وصل اليهما بالطعام قتلاه وينفردا بالسكر دونهم فلما وصل ومعه الطعام قتلاه ثم أكل من الطعام فأتا فاستأثر عيسى  
 عليه السلام بذلك المكان فقال له الحواريون ما هؤلاء فقال هذه الدنيا فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم ويل لمن  
 طلب الدنيا من الدنيا ولا جمل الاقبال على قبح الدنيا والادبار عن المولى بارتكاب الذنوب والمعاصي بسببها حذر الشيخ رضي الله تعالى  
 عنه وأرضاه وعنايه جميع الاخوان من ٢٤٦ مخالفة أمر الله تعالى وأمرهم بالتقوى والمبالغة في التوبة والرجوع الى الله

سبحانه وتعالى بقوله في أول  
 الرسائل وأوصيكم وياي بتقوى  
 الله تعالى وارتقاب المؤاخذة  
 منه بالذنوب فان لكل ذنب  
 مصيبين لا يخلو عنهم واحدة في  
 الدنيا واحدة في الآخرة قصبة  
 الآخرة واقعة قطعا الا أن تقابل  
 بالغفوة منه سبحانه وتعالى ومصيبة  
 الدنيا واقعة بكل من اقترف ذنبا  
 الا أن يدفعها واردا هي بمقدرة  
 لمسكين أو صولة رحم أو تنفيس  
 عن مدين بقضاء الدين عنه أو  
 بغفوة عنه ان كان له والافهي  
 واقعة فالخبر الحذر من مخالفة  
 أمر الله تعالى وان وقعت مخالفة  
 والعبد غير معصوم فالمبادرة بالتوبة  
 والرجوع الى الله تعالى وان لم يكن  
 ذلك عاجلا فليعلم العبد أنه ساقط  
 من عين الحق تعالى متعرض لغضبه  
 الا أن يمن عليه بغفوة ويستديم  
 في قلبه أنه مستوجب لهذا من  
 الله تعالى ويستديم بذلك انكسار

انه المالك والمتصرف والخالق والقاهر والناص - كنهه ومشيئته وكلته في كل ما سواه (قوله  
 والياقوتة المتحققة) هو من التشبيه البليغ وشبه بالياقوتة لكونها غاية ما يدرك الناس في  
 الصفاء والشرف والعلاوة وغاية الجواهر الصافية العلية الشريفة فلذا استعير له اسم الياقوت  
 وان كان هو اشرف من الياقوت وأصفي وأعلى صلى الله عليه وسلم على حد قوله تعالى  
 مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية قوله المتحققة يعني بجميع الصفات والاسماء الالهية  
 التي يتوقف عليها وجود الكون وبقي وراءها من الاسماء والصفات ما لا توقف لوجود الكون  
 عليه (قوله الخائطة بمرکز الفهوم والمعاني) يعني الفهوم التي قسمها الحق سبحانه وتعالى لخلقها في  
 ادراك معاني كلامه في جميع كتبه وفي ادراك معاني الاحكام الالهية وفي ادراك معاني اسمائه  
 وصفاته ومعارفه اذا جمعت تلك الفهوم المقسومة كلها جعلا واحدا وصارت مركزا كان هو صلى  
 الله عليه وسلم دائرة محيطية بها يعني انه محيط بجميعها ما شذ عليه منها شيء صلى الله عليه وسلم  
 (قوله ونورا لا كوان المتكونة الآدمي) معناه الا كوان التي تتكون شيئا بعد شيء ويقابلها ما بقي  
 في طي العدم فان الاشياء المقدرة في العلم الازلي منقسمة قسمين قسم منها اعيان ثابتة وهي التي  
 سبق في علمه انها تخرج من العدم الى الوجود وقسم منها اعيان عدمية وهي التي سبق في علمه  
 انها لا تخرج الى الوجود وتبقى في طي العدم فانه علمها ان لو خرجت الى الوجود على أي حالة  
 تكون وبأي أمر تتكون وفي أي مكان وزمان تقع وماذا ينصب عليها من الاحكام الالهية  
 ضراوتها فانه محيط بجميعها علما وهو صلى الله عليه وسلم نورها (قوله صاحب الحق الرباني)  
 الحق الرباني هو ما قرره سبحانه وتعالى في شرعه الذي حكم به على خلقه امر او نهيا وكيفية  
 وابتداء وغاية فهو صاحب صلى الله عليه وسلم للقرر له والناهي عنه والمنفذ له (قوله البرق  
 الاطع بمزون الارياح) يعني لما كان البرق ملازما لمزنا الامطار استعير منه الانصباب الرحمة  
 الالهية على الخلق واستعير ايضا اسم البرق للحقيقة المجدية اللازمة لها كالأزمة البرق

قلبه وانحطاط رتبته في نفسه دون تميز فساد العبد على هذا فهو على سبيل الخير وياكم والعباد بالله تعالى  
 من لباس حالة الأمن من مكر الله تعالى عنده مقاربة الذنوب باعتقاد العبد انه آمن من مؤاخذة الله تعالى له في ذلك فان من وقف هذا  
 الموقف بين يدي الحق تعالى فهو دليل على أن يموت كافرا والعباد بالله تعالى وفي جواهر المعاني من كلام سيدنا رضي الله تعالى عنه  
 الدليل على قبول التوبة انه قطعي قوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون السوء الآية وقوله تعالى الأمن تاب وآمن وعمل عملا  
 صالحا الى رحمتي وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الى غيره فاما من الآيات الدالة على القبول انه قطعي لانه وعد الثابت  
 بالقبول ووعد لا يخلف عند أهل الحق فان قيل كما على مذهب الجمهور ان القبول القطعي المأخوذ من الوعد يمكن أن يكون في  
 بعض الافراد ولا يلزم منه العموم فقلت كما ان هذه الآيات المذكورة عامة في جنس التائب ولا دليل على خصوصها بفرد دون آخر  
 وأيضاً ان الكريم اذا وعد بالامر لا بد من وفائه عند أهل الحق بخلاف ما اذا أوعده فانه من الكريم أن يتركه كما هو لا يلزم عليه نقص بل  
 من الكمال تخلف الوعد دون الوعد والدليل من السنة قوله عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله



تعالى عليه وفي التعبير بصيغة الماضي إشارة إلى تحقيق الوقوع لأن تلك حقيقة الماضي (فان قيل) على مذهب الجمهور لو كان القبول قطعياً لزم أن لا يعصى من تاب **قلت** لا يلزم بل كل ذنب يجب عليه أن يتوب منه ولا يكون تقضاً لتوبة في الأولى لقوله عليه الصلاة والسلام ما أمر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وقوله عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب كان لا دليل على قبول توبته قطماً وإذا قدر الله تعالى عليه ذنبه رجع إلى التوبة وفي قوله صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا الحديث إشارة إلى اعتناؤه بعبد التائب ولذلك قال الله تعالى إن الله يحب التوابين ولولم يزل الله تعالى توبتهم ما أحبهم ولا يلزم من قبول التوبة أن يقطع للتائب بالسعادة لأن ذلك أمر مغيب العاقبة وإنما نحن نتكلم بما يظهر من نصوص الكتاب والسنة وأيضاً إن السعادة ليست متوقفة على فعل الطاعة وترك المعاصي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله تعالى برحمته وهذا دليل على أن دخول الجنة بمحض الفضل والتأخر بمحض العدل وإنما الفعل علامات في الظاهر على ما سبق وقد توافقت نفس الأمر وقد تخالف لأن اللاحق لا يكون سبباً في السابق كما قاله بعض المحققين

٢٤٧

وقد سئل رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه كافي الجواهر عن قوله تعالى ولولم تذنبوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فأجاب من وقع في ذنب وجاء إليه صلى الله عليه وسلم مستغفراً ونائباً لوجدوا الله تعالى غفوراً رحيماً والاتباع له صلى الله تعالى عليه وسلم بمسئومته كحياته وقبول التوبة والعمل من كل مؤمن مقطوع بهما أن صدر كل منهما على القانون الشرعي ظاهراً وباطناً وسلمت من عوارض الإبطال وعوارض الإبطال منها ما يكون في ذات الفعل نفسه ومنها ما يكون خارجاً عن ذات الفعل فالتى من ذات الفعل هو الرياء والتصنع لأجل غرض من الخلق جلباً أو دفعاً والحب هو شهود

للأهم طار ومزن الارياح هي الرحمة الفائضة من حضرة الحق على خلقه ويهني بها ههنا فيبوض العلوم والمعارف والأسرار والتجليات والاثوار ودقائق الحكم وما لا ينتهي إلى ساحله وغاياته من المنع والمواهب وصفاء الأحوال والصفات القدسية المحزونة المنصبة على قلوب العارفين والاقطاب (قوله المائلة لكل متعرض من الجور والواني) معنى التعرض ههنا هو تارة بالتوجه إلى الله تعالى والتهني والاستعداد وتارة بالانقطاع إلى الله والجور ههنا عبارة عن قلوب أكابر العارفين والواني هي قلوب الأولياء (قوله وفورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بامكنة المكاني) يعني أن الكون الحائط هو الأمر الإلهي الذي أقام الله فيه ظواهر الوجود فذلك الأمر معلوم به صلى الله عليه وسلم وهو المعبر عنه بالكون والمكان (قوله اللهم صل وسلم على عين الحق) اعلم أن عين الحق له إطلاقان الأول إطلاق الحق من حيث الذات والثاني إطلاق صفة الذات فإطلاق الحق من حيث الذات لأن الحق يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وماعداها كله باطل وإلى هذا الإشارة بقول الشاعر لبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق • ألا كل شيء ما خلا الله باطل • وهذا الإطلاق عليه صلى الله عليه وسلم أذهبا الإطلاق بين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها أصلاً والإطلاق الثاني هو العدل الذي هو من صفة الحق سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الأزلي والمشيئة الإلهية والقدرة الربانية والحكم الإلهي الأزلي النافذ في كل شيء وهذا العدل المذكور هو الساري في آثار جميع الأسماء والصفات الإلهية ومجموع هذا العدل كالوهم هو مجموع في الحقيقة المجدية فلذا أطلق عليها عين الحق من هذا الاعتبار فكاه حق لا تحرف عن ميزان العدل الإلهي الذي هو عين الحق في الإطلاق الثاني (قوله التي تجلي منها عروش الحقائق) التجلي هو الظهور وعروش الحقائق استعارة بدعية اعلم أنه لما كانت كل حقيقة منظومة على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب والفيض أطلق عليها عروش من

المتوهمة هذا الأخير هو تارة خاصة الخاصة فقط وعوارض الإبطال الخارجة عن الفعل كترك صلاة العصر حتى تغرب الشمس من غير عذر كالنسيان والنوم وكف ذلك المؤمن المحسن ورميه بالزنا وكأكل أجره الجير بعد وفاء عمله وكنهه أكل الحرام ولم يتب منه والردة والعياذ بالله تعالى وسب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لما ذكر في الحديث أنه لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وكل ما كان من المحيطات في ذات الفعل تحيط العمل الذي وقعت فيه لا تتعدى لغيره والمحيطات الخارجة عن الفعل هي التي تحيط كل عمل تقدمها **سئل** رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه كافي الجواهر عن معنى قوله تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً فأجاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه معنى الآية أن من اقترف ذنباً كبيراً أو صغيراً ثم رجع إلى الله تعالى خائفاً من عقوبة ذنبه وتضرع إلى الله تعالى وسأله المغفرة لذنبه الذي اقترفه وجد الله تعالى غفوراً رحيماً بحسب وعده الجليل ولم يخرج باستغفاره خائباً من المغفرة بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا والذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم يريد أن يظهر فضله سبحانه وتعالى على خلقه وفي الآية ترجاء عظيم ووعيد خزيل فإن من استغفر الله تعالى من ذنوبه وتضرع إليه صادقاً



تغفر الله تعالى له أي ذنب كان وهذا المشهد فيه رجاء عظيم والناس فاعلمون عن وفاء هذه الآية طلب الاستغفار لا غير من غير لوب  
 فإذا صدق الله تعالى بالنظر ع اليه في طلب المغفرة وجد الله تعالى غفورا رحيمًا أن العبد إذا نظر في محييته يوم القيامة ما وجد  
 فيها من الذنوب أنه سأل الله تعالى فيه غفر ولم يوضع في الميزان وما لم يستغفر الله تعالى فيه وضع الميزان اه والله تعالى  
 الموفق بجنه الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل الرابع والخمسون) في بعض كلامه ووصاياه رضي الله تعالى عنه  
 وأرضاه وعنايه ونذ كرمه في هذا الفصل تبركها واستفادة واستمداد من نعماته الشريفة وبركاته المنيفة لعل الله تعالى يرزقنا  
 حفظًا وافرًا يحياه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وجاءه صلى الله عليه وسلم فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى  
 سواء الطريق فما أوصى به كافة أصحابه وغيرهم ونص الوصية بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي  
 الله عنه وصية لمن أراد نصيحة نفسه ونصيحة غيره الجارية على حديثه صلى الله عليه وسلم الذي نصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله  
 ورسوله ولكلهم ولعمامة المؤمنين وخاصتهم ٢٤٨ فأول ذلك تقوى الله الذي لا اله الا هو والرافعة في الوصية لاولاده رضي الله تعالى

عنهم وهو انه قال لهم يا بني أوصيكم  
 بتقوى الله العظيم في الغيب  
 والشهادة وكلمة الحق في الرضا  
 والغضب والعدل على الصديق  
 والعدو والقصد في الغنى وفي الفقر  
 ثم بعد ذلك الفرع إلى الله تعالى  
 والتمس إليه من ضغط كل لاحق  
 من الأمور وتعلق القلب به سبحانه  
 وتعالى على قدر مرتبة صاحبه  
 والحياة منه تعالى الجارية على حد  
 قوله صلى الله عليه وسلم استحيوا  
 من الله تعالى حق الحياء قالوا أنا  
 نسحق والجسد لله قال ليس ذلك  
 كذلك ولكن الحياء أن تحفظ  
 الرأس وما وعى وتحفظ البطن  
 وما حوى ولتذكر الموت والبلى  
 ومن أراد الآخرة ترك زينة  
 الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من  
 الله تعالى حق الحياء وهذا الحياء  
 الذي خاطب به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أصحابه رضي الله تعالى  
 عنهم وحياء العامة وأما الحياء في

هذا الميدان لأن العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات وأيضاً العرش هو غاية  
 الرفعة والعلو والشرف من المخلوقات في علم الخلق وكانت الحقائق في غاية العلو والرفعة  
 والشرف لأنها برزت من حضرة الحق الذي لا غاية لعلوه وشرفه ولا علو وراءه فهو غاية الغايات  
 في العلو والرفعة والشرف وكانت الحقائق البارزة من حضرة سبحانه وتعالى مكسوة بهذه  
 الصفة العلية من العلو والشرف والجلال أطلق عليها اسم العرش من هذا الباب فكل حقيقة  
 هي عرش (قوله عين المعارف) يعني أنه لما كانت المعارف الالهية المقاضة على الخاصة العليا  
 من النبيين والمرسلين والقطاب والصديقين والاولياء كلها فاضة من الحقيقة المجدية وليس  
 شيء منها أعنى من المعارف بقاض من حضرة الحق خارجاً عن الحقيقة المجدية فلا شيء مقاض  
 من المعارف الا وهو بارز من الحقيقة المجدية فهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة قلداً  
 أطلق عليه عين المعارف من هذا الاعتبار اه (قوله الاقوم) يعني انه جاري بجاري العدل  
 الالهي لا يزوج بوجه ولا يخرج عن الجادة المستقيمة في الدل وله معنيان أيضاً المعنى الاول  
 الاستقامة وهو المعتدل في التقويم بلا عوجاج وهو معنى الاسم والمعنى الثاني هو صفة  
 التفضيل من كمال اقامته لا مر الله تعالى وتوفيقه بالقيام بحقوق الحق سبحانه وتعالى وهذا المعنى  
 المحفوظ في تسميته صلى الله عليه وسلم أحمد فهو صلى الله عليه وسلم أكل الخلق قياماً بآداب  
 الحضرة الالهية علماً وعملاً وحالاً وذكراً ومنزلة وتخلقا وتحققاً وتعللاً فهو أكمل من حمد الله  
 تعالى من خلقه من جميع الجهات اه (قوله صراطك التام) استعمله صلى الله عليه وسلم اسم  
 الصراط اكونه صراطاً بين يدي الحق لا عبور لاحد إلى حضرة الحق الا عليه صلى الله عليه  
 وسلم فمن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل فهو مشبه بالصراط الذي يكون عليه عبور  
 الناس في الخشرا إلى الجنة لا مطمع لاحد من الخلق في الوصول إلى الجنة من أرض القيامة  
 الاعلى الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول إلى الجنة من أرض القيامة على غير الصراط

حق الصديقين فهو اطراق الروح من هبة الجلال كما قال بعض العارفين اشتاقه فاذا بدا \* أطرفت من اجلاله المعلوم  
 لاخيفة بل هبة \* وصيانة لجماله وأصد عنه تجلدا \* وأروم طيف خياله فالمرت في ادباره \* والعيش في اقباله  
 وكما قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه سبحانه من لو وجدناه بالعيون على شفا الشوك والحمى من الا برلم تبلغ العشر من معشار  
 نعمته ولا العشر ولا عشر من العشر ثم أنشدها أيتها غاب في وسط الخلق وسكان في موقف عرفات فسألت عنه فقيل لي  
 هو أبو عبيدة الخواص وله منذ أربعين سنة ما رفع طرفه إلى السماء حياء من الله تعالى وهذا الحياء من العارفين ثم التقرب من  
 الله تعالى بحجج المسائل وقطع العوائق وترك اللابسات والمساكنات والملاحظات لا لفرض ولا لتحتل على الله تعالى بل قياماً بحق  
 عظمته وجلاله وحبالذاته لئلا يكون كل شخص في هذا على قدر مقامه ورتبته من ابتلى بشيء من مخالفة هذا الامر فليرجع إلى الله  
 تعالى بالضراعة والابتهال والاستغفار والانكسار والتذلل والاحتقار من ترقا بين يدي الله تعالى بهجرته وضعفه ثم الوقوف مع  
 الله تعالى بلزوم النذل والمسكنة في مركز الافتقار والاضطرار وخوف القلب من مزيجات سطوته وفرقا من خفي مكره ولزوم



الرقى والتسليم له سبحانه وتعالى لكل واقع في الوجود بلا تزجاج ولا اضطراب ولا طلب لزوالة الأمان من أفعاله تنفسه فليبادر إلى التوبة فيما وقع من خروج أفعاله عن الشرع فإنه لا يحل البقاء في ملبسته شرعا وأن يعلم أنه من حكم الله تعالى فلا عذر له في ترك التوبة ويعمل به من أوقاته فيما يجرى على يديه من النفع له بإدائه تعالى لا عموما بل خصوصا الأقرب فالأقرب من غير إفراط ولا تفريط وليكن شديدا لاهتمام بحقوق أخواته في طريقته التي لا يمكنه التأخر عنها الكن ملازمة الواجب منها من غير أن يجعلها مجبرا فان لكل عاقل أوقا تايخلف فيها به لا يمكنه التأخر والاشتغال عنها وأوقا تايخلس فيها أخواته في الطريقته لله تعالى لتذكيرا وتعليم أو استفادة مما لم يكن عنده من العلم من غير إفراط ولا تفريط ثم يهتدى في خلوته مع الله تعالى الاوقات الفاضلة كوسط الليل بعد نوم الناس إلى طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح إلى صلاة الضحى وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء عاملا في ذلك بالتسديد والتقريب في معرفة ما يقدر عليه ولا يوجب للنفس كسلا ولا ضجرا جاريا على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الاغلبه فمددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة  
٢٤٩ وثني من الدجلة وقوله صلى الله عليه وسلم

ان هذا الدين متين فتوغل فيه برفق ولا تبغض لنفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لأرضاً قطع ولا ظهرا أبقى الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يعمل حتى تعلموا ويجز كل الحذر من المجالس وما خذ العلم التي تؤدي إلى الدخول في مداخل العامة والاحوال المخزبة فان من تتبع ذلك لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة وليكن اهتمامه بالأخذ في خاصة نفسه ولا يجعل لأخواته في منافعهم ان أهل ذلك الا ما فضل عن أوقاته قال مالك رضي الله تعالى عنه وقد سئل عن طلب العلم فقال حسن ولكن اعرف ما يلزمك من صباحك إلى مساءك فالزمه فانه أكد على الشخص في خاصة نفسه من الأمور التي يطالبه الله تعالى بها ولا يسامحه في تركها

المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطمع له في الوصول إليها كذلك هو صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطمع لاحد في الوصول إلى حضرة الحق الا بالعبور عليه صلى الله عليه وسلم ومن رامها بغير العبور عليه صلى الله عليه وسلم انقطع وانفصل وطرد وان عن وطننا الاشارة بقول الشيخ الاكبر رضي الله عنه في صلاته اذهب بابل الذي لم يقصدك منه سدت عليه الطرق والابواب ويرد بعد الادب إلى اصطبل الدواب (قوله الاسقم) بمعنى الكامل في الاستقامة بلا عوجاج (قوله اللهم صل وسلم على طلبة الحق بالحق) اعلم ان طلبة الحق بالحق له من بيان الاول فيه طلبة الحق له صلى الله عليه وسلم من الذات العلية المقدسة بالحق وهي الذات أيضا فان الذات العلية تجلت له بذاتها لا شيء دونها فكان صلى الله عليه وسلم له تجلت الذات بالذات وطلوعها عنها لا عن شيء دونها فان السبب الذي طلعت به هو الذات العلية الحقيقية المجدية وتجليها لها كان عن الذات العلية المقدسة المستزمنة لا عن غير هاتهذه المعنى طلبة الحق بالحق والمعنى الثاني طلبة الحق وهي طوابع الاسماء والصفات الالهية التي مجموعها هو عين الحق الكلي بجميع ما تفرع عنها من الاحكام الالهية والمقادير الباتية والمازوم والمقتضيات الملازمة لتلك الصفات والاسماء فمجموعها هو عين الحق الكلي فكان صلى الله عليه وسلم بحقيقته المجدية مطلعا على جميعها والصفات والاسماء وحكامها ومقتضياتها ولوازمها فكان طلوعها في حقيقته المجدية عن مادة أسرار الصفات والاسماء الالهية الذي هو السبب المعبر عنه بالباء فكان طلوعها فيه صلى الله عليه وسلم بسبب أسرارها وانورها فكلها حق فهو معنى طلبة الحق بالحق ولما تم قيامه صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان بحقوق التجليين المذكورين وتوفيقه بوظائف خدمتها وآدابها جلالة وتفصيلا وتكميله لمقابلتها بعبوديته الكاملة غير عن هذا الاطلاق في الصلاة الكبرية بقوله عبدك من حيث أنت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك اه (قوله اكثر الأعلام) يعني الذي هو جامع لجميع الاسرار والعلوم

٣٢ - جواهر ثاني ومن أعرض عن ذلك منه لا يطلب العلم فقد خسر الدنيا والآخرة والحق في ذلك فليس لك الا الله سبحانه وتعالى فلا تشتغل عنه بغيره ولا تتجمل لنفسك الى سواء منتجما ولا الى الاعراض عن بابه تعظا ولا عن الانقياس اليه في الشدائد والمضائق والكروب لجأ ولا في الرخاء وتوان الزعم عن مراعاة شكره مصرفا وليكن الامر في ذلك جاريا على قول أبي العباس المرمي أوقات العبد أربعة لا خامس لها وهي اما ان تكون في وقت نعمة فتقتضي الحق منك وجود الشكر واما ان تكون في وقت شدة فتقتضي الحق منك وجود الصبر او تكون في وقت مصيبة فتقتضي الحق منك وجود التوبة او تكون في وقت طاعة فتقتضي الحق منك شهود المنة وهذه الحدود التي ذكرها فيها استغراق أوقات العبد كلها وهي المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم حكى صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض الجالسين ماذا اله يا رسول الله قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون أراد صلى الله تعالى عليه وسلم الأمن من عذاب الله تعالى في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا وليكن في جميع ما ذكرناه خالصا لله تعالى لا يخالطه شيء من غير الله تعالى وهذه الوصية لا يحجب الحجاب وأما من صفت له المعارف



تحت رخصته قدم فيها لهم ما يعطيه وقته وحاله ومقامه وتجليه ليس له من نفسه اختيار ولا له مع غير الله تعالى قرار والسلام وظل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه (ومما كتب به) لكافة القرع اعونه قال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنايه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله تعالى بحل ثنائه يصل السكاب الى كافة احيانا الفقراء كل واحدا باسمه وعينه عموما من غير تخصيص السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من احمد بن محمد التجاني وبه نسأل الله تعالى لكافيتكم وخاصته أن يفيض عليكم بحور العنايه والمحبة منه والرضا منه وسجدة وتعالى على طبق ما نخرج من ذلك كابر العارفين من عبادته وأهل الخصوصية حتى تكون عنده جميع مساويكم محوثة غير مؤخذين بها وجميع ذنوبكم وآثاره وكم مقالة بالصفحة والتجاو زمنه غير مقابلين بها ونسأله سبحانه وتعالى أن يكتبكم جميعا في ديوان أهل السعادة الذي ما يكتب فيه الا كابر اوليائه وأهل الخصوصية بوجه لا يمكن فيه المحو ولا التبديل وأن يكمل بعماركم بالنور الذي رشه على الارواح في الازل وأن يواجهكم بفضله في الدنيا والآخرة وأن ينظر في جميعكم بعين رحمته التي من نظرائه ٢٥٠ بهما عرف عنه جميع مكاره الدنيا والآخرة هذا ما يمكن في علمكم ان جميع العباد في

هذه الدار اغراض اسهام مصائب الزمان اما عصبية تنزل أو بنعمة تنزل أو بحبيب يفتح عوته أو هلاك أو غير ذلك مما لا حد لجله وتفصيله فن نزل به منكم مثل هذا فاصبر الصبر لتخرج امرارتها فانه لذلك نزل العباد في هذه الدار ومن كبا به منكم جواده عن تحمل ثقلها ومقاومة ما يطرا عليه من أعبائها فقلبه لازمة أحد الامرين أو ههما معا وهو اكل الاول ملازمة بالطيف الفا خلف كل صلاة ان قدر والافا فافي الصباح والافا في المساء فانه بذلك يسرع خلاصه من مصيبتة والثاني مائة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتح لما أغلق الى آخره ويهدي ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ان قدر مائة خلف كل صلاة والافا في صباحا ومائة في الليل وينوي بهما أغنى بالطيف والصلاة على النبي صلى

والمعارف والفتوحات والفيوض والتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية والفعلية والصورية فلما كلمت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكثر الاعظم اذ سبب ذلك تستفاد منه جميع المطالب والمخ والفيوض الدينية والدنيوية والاخروية من العلوم والمعارف والاسرار والأنوار والأعمال والأحوال والمشاهدات والتوسيدات واليقين والايمان وآداب الحضرة الالهية اذ هو المفيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتفصيلا فلا فرد اذ من غير شذوذ اذ من فائدة الكثرة تحصيل المطالب والمتفع منه صلى الله عليه وسلم (قوله افاضت منك اليك) اعلم انه لما تعلقت ارادة الحق بايجاد خلقه برزت الحقيقة المجدية وذلك عند ما تجلى بنفسه لنفسه من سماء الاوصاف وسأل ذاته بذاته موارد الانطاف فتلقى ذلك السؤال منه باقبول والاسعاف فاوجد الحقيقة المجدية من حضرة علمه فكانت عيوننا انهارا ثم ماخ العالم منها واقتطعه كله تفصيلا على تلك الصورة الأدبية الانسانية فانها كانت ثوبا على تلك الحقيقة المجدية النورية شبه الماء والهواء في حكم الرقة والصفاء فتشكل الى شكل الصورة النورية فكان محمد صلوات الله عليه جميع الكل وبرهان الصفات ومبدأ الاعلا وكان آدم عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذرية من آدم عليه السلام وكان العالم برقته علويه وسفليه نسخة من آدم فتعق في هذا التسج تعيش سعيدا غير أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كآبي محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون نسخة من آدم ونظامهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأما أهل السمال فنسخة من طينة آدم لا غير وأما التناسل الى أن جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصار الله العالم في قبضته رتبة نسخة جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضته كما كانت حقيقة أصل نشأته فله الفضل بالاحاطة اذ كانت البداية وانتم به فقد حصلت في علمك نشأة أول كل موجود واثمن مرتبة من الوجود ومنزلته من الجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أول الموحودات وأصلها وبركاته وحديثه وبه استمدت

(قوله)

الله عليه وسلم التي يهدي ثوابها له صلى الله عليه وسلم أن يتقده الله تعالى من جميع وحلته ويجعل

خلاصه من كربته فانه تسرع له الاغاثة في أسرع من طرفه عين وكذا من كثرت عليه الديون وعجز عن أدائها أو كثر عياله واشتد فقره وانعاشت عليه أبواب المعاش فليقل ما ذكرنا من أحد الامرين أو ههما معا فانه يرى الفرج من الله تعالى عن قريب ومن دها خوف هلاك متوقع نزوله به من خوف ظالم ولا يقدر على مقاومته أو خوف من صاحب دين لا يجده منه عذرا ولا ماله الا ولا يجد من المال ما يؤديه له أو كلا الامرين ومن كل مخوف فليلازم ما ذكرنا من أحد الامرين أو ههما معا فانه ينقشع عنه عن قريب وان أسرع مع ذلك بصدقة قلت أو كثرت بنية دفع ما يتوقعه من من الخوف أو بنية تجهيل الخلاص من المذوكر به كانت أجدر في اسراع الخلاص والفرج وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرجة واياكم ان يهمل أحدكم حقوق اخوانه مما هو جالب ودة أو دفع مضرة أو اغاثة على كربة فان من ابتلى بتضييع حقوق الاخوان ابتلى بتضييع حقوق الالهية والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وصوروا قلوبكم اذا رأيتم أحدكم يلحق بالباطل لا يحلف هو أو هم بالباطل لا يحلف هو أو هم أن يفتنوا وتؤردوا ذلك مع يود من



الشرك عند الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم الشرك في أمي أخني من ديب النمل على الصفا وأقل ذلك أن تحب على باطل أو تبغض على حق أو كما قال صلى الله عليه وسلم مما معناه هذا وكذا صوفوا قلوبكم عن فعل باطلا أو هدم حقا بباطق هو أن تحبوه أو تشنوا عليه فإنه أيضا معدود من الشرك عند الله تعالى فإن المؤمن يحب الحق ويحب أهله ويحب أن يقام الحق ويعمل به ويبغض الباطل ويبغض أهله ويبغض أن يقام الباطل ويعمل به والسلام بالاستدراك بما ذكرنا من مراعاة حقوق الإخوان فليكن ذلك في غير حرج ولا ثقل ولا كلفة بل بما تيسر وأمكن في الوقت إلا أن يكون في بعض العوارض يخاف من أخيه العداوة والقطيعة أو فساد القلب فليسر ع لاخلص قلبه فإن ذلك يستجلب الرضا من الله تعالى وأما ما ذكرنا من بغض أهل الباطل فليكن ذلك محله القلب فقط فإن خرج إلى جارحة من الجوارح أدى إلى منكر أعظم منه فترك أخواجه من القلب إلى الجوارح أولى وأسلم والسلام (وعما كتب به) إلى بعض الطلبة ونصه قال رضى الله تعالى عنه بعد الصلاة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فالذي أعظمك به وأوصيك به عليك بالله عز وجل في شرك وعلايتك بتصفية قلبك ٢٥١ من مخالفة أمره والتعويل على الله تعالى

بقلبك والرضا بحكمة في جميع أمورك والصبر بخاري مقاديره في جميع أحوالك واستعن على جميع ذلك بالاكثر من ذكر الله تعالى على قدر الاستطاعة بحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيك به وأكبر ذكر الله تعالى فائدة وأعظمه جدوى وعائده هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فانهما متكفلا بحسب مع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وجلبا في كل شيء وإن من أكثر من استعملها كان من أكبر أصفياء الله تعالى والامر الثاني مما أوصيك به ترك المحرمات المالية شرها كالألباسا ومسكافان الحلال هو القطب الذي تدور عليه أفلاك سائر العبادات ومن ضيعه ضيع العبادات وأياك أن تقول أين تجده فإنه كثير الوجود في كل أرض وفي كل زمان لكن

(قوله احاطة النور بالمظلم) يعني ان النور المظلم هو سر الالهية المكنم وكان هذا السر دمه الحق سبحانه وتعالى بحكم المشيئة الربانية قسمين قسم منه استبد به ليطاع عليه غيره وقسم اختار أن يطاع عليه غيره من خلقه من ذوى الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له من سر الالهية وكان ذلك المقسوم نالقه أن يطاعوا عليه كله أحاط به صلى الله عليه وسلم علما وذكوا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقة المجدي وتفرق في الخلق وبعبارة النور المظلم هي الكمالات الالهية التي سبق في سابق علمه أن يكشفها لخلقهم ويطلعهم عليها جملة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من أول ظهور العالم إلى الأبد وكان ذلك النور المظلم كور مظلما في حجاب الغيب معناه ان عليه حجابا عظيما ليس لاحد الوصول إلى الاطلاع عليه أو على شيء منه فأشهد الله نبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة وأطلعه عليه في حقيقة المجدي من غير شذوذ ولا حاطة المذ كورة والنور هي طوابع الكمالات الالهية والاطلاس المضروب عليها هي الحجب المانعة من الوصول إلى معرفة حقائقها (قوله صلى الله عليه وعلى آله) اهل ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وصف قائم بذاته على الحسد اللائق الذي يليق بعظمته وجلاله هو أمر فوق ما يدرك ويعقل فان الوصف لو ارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مبينة في حق الموجودات فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الالفاظ البارزة من السنن بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى فيما ينبغي من تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليست كذلك صلواته سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشي بل تقول يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلواته ألا ترى ان السجود في حق الموجودات لله تعالى فكلها ساجدة لله وليس السجود المعهود في حق آدمي لله تعالى بمائل معبود الجادات والحيوانات والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بحاله فان

يوجد بالبحث عن توفيق امر الله تعالى ظاهر او باطنا ومراعاة ضرورة الوقت ان لم يوجد الحلال الصريح وهذا المحل يحتاج إلى فقه دقيق واتساع معرفة بالأحكام الشرعية ومن كان هكذا لم يصعب عليه وجود الحلال والامر الذي لا بد منه بعد هذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها وتعلق القلب بالله تعالى بالانحياش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموما وخصوصا فان قدر العبد على ارتحال القلب إلى الله تعالى بكل وجه وعلى كل حال بحركة القلب حساقه والغاية وان لم يقدر فيلزم بعد كل صلاة هذا الدعاء ثلاثا أوسعه الله على قلبه في غير الصلوات ويحمل نفسه عليه بصيرته ذلك حالا والدعاء هو هذا (اللهم عليك معولي وبت ملاذى واليك التجائي وعليك توكلتي وعلينك ثقى وعلى حولك وقوتك اعتمدت وبجميع مجارى أحكامك رضائي وبقارارى بسر يا قيو ميتك في كل شيء وعدم احتمال خروج شيء أو جل عن علمك وفكرك حتى لحظة سكوني اه) فاذا دارم عليه كلما رأى من أحوال النفس مالا يطابق هذا الدعاء ذكر نفسه بعاني هذا الدعاء وصبر على حمل نفسه سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل ما سواه وهذا باب كبير من العلم يعلمه من ذاق أدنى شيء من علم الر جالو يعلم قدره فلا تهمله وعليك باصلاح نفسك قدر الاستطاعة فان الامر قصير



والشروط ويل والعقبه كقود والجل ثقل والحساب بين يدي الله تعالى شديد والعمل بأمر الله تعالى هو المحبى من هذه الامور  
(قال) الشيخ الصالح والصدرا الميرزا العارف بالله سيدى محمد بن العباس كرضى الله تعالى عنه من اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى  
عليه برحمته وصرف وجوه الناس اليه ومن اعرض عن الله تعالى اعرض الله سبحانه وتعالى عنه جلة ومن كان مرة مرة فانه تعالى  
برحمته وتماما والحاصل عليك بالله تعالى برفض ما سواه واذا ابتليت بمعاملة الناس ومخالطتهم فخالطهم وعاملهم الله تعالى فان الله تعالى  
يحب الاحسان الى خلقه واكبر ما احسنك عليه هو كثرة الصلاة بحضور القلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ففى الكثر  
الاعظم والذخر الانجم اه ووما كتب به كمالى كانه الاخوان ايضا كانوا ونصه قال رضى الله تعالى عنه بعد البسملة والصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبعد) فاوصيكم بما اوصى الله تعالى به قال سبحانه وتعالى واقدوسينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واماكم  
ان اتقوا الله وقال سبحانه وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا  
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ٢٥٢ مات دعوه م اليه وقال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

السجود فى حق جميعها مماثل فى الاسم والاطلاق والحقيقة متفرقة فى جميعها وسجود كل  
واحد غير سجود الآخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم فتعقلها فى حقهم  
كتعقلها فى حقنا اه (قوله صلاة تعرفنا باباه) يعنى ان المصلى يطلب من الله تعالى ان يعرفه  
اباه فى مراتب بطونه صلى الله عليه وسلم اما بالوصول الى معرفة روحه او حقيقة عقله او قلبه  
او نفسه فاما حقيقة مقام روحه فلا يصل اليها الا الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب  
ومن ضاهاهم من الافراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون  
معارفه وعالومه بحسب ذلك اذ ليس مقام العقل وعالومه كمعارف مقام الروح وعالومه ومن  
العارفين من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعالومه بحسب ذلك وهى  
دون مقام العقل فى المعارف والعلوم ومن العارفين من يصل الى مقام نفسه صلى الله عليه وسلم  
فتكون معارفه وعالومه بحسب ذلك وهى دون مقام القلب واما مقام سره صلى الله عليه وسلم  
فلا مطمع لاحد فى دركه لا من عظم شأنه ولا من صغر والفرق بين مقام سره وروح وعقله  
وقلبه ونفسه فاما مقام سره صلى الله عليه وسلم فهى الحقيقة المحمدية التى هى محض النور  
الالهى التى عجزت العقول والادراكات من كل مخلوق من الخاصة العليا من ادراكها وفهمها  
هذا معنى سره صلى الله عليه وسلم ثم البست هذه الحقيقة المحمدية بالباس من الانوار الالهية  
واحتجبت بها عن الوجود فسميت روحا ثم تنزلت بالباس اخرى من الانوار الالهية فكانت  
بسبب ذلك تسمى عقلا ثم تنزلت بالباس من الانوار الالهية اخرى واحتجبت بها فسميت بذلك قلبا  
ثم تنزلت بالباس من الانوار الالهية واحتجبت بها فكانت بسبب ذلك نفسا (وتنبه شريف) اعلم  
انه لما خلق الله الحقيقة المحمدية اودع فيها سبحانه وتعالى جميع ما قسمه لخلق من قبوض  
العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار والحقائق بجميع اقسامها ومقتضياتها  
ولوازها ثم هو صلى الله عليه وسلم الآن يترقى فى شهود الكمالات الالهية بمجال مطمع فيه لغيره

وقال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا الى قوله  
ويعظم له اجرا \* واعلموا ان  
التقوى قد صعب مرارها وتناءت  
بعدا عن ان تمسك بها احد خطاها  
واعتصمها وكنت اهتم دونها  
فلا يصل بيد احد اساسها  
واحتكامها الا الفرد الشاذ النادر  
لما طمعت عليه القلوب والنفوس  
من الادبار عن الله تعالى وعن  
امر به بكل وجه واعتبار ووحطها  
فى رتب احوال البشر به وحلا  
لا مطمع لها فى التفكك عنه  
وهذا حال اهل العصر فى كل  
بلد من كل ماعلى الارض الا  
الشاذ النادر الذى عصمه الله تعالى  
وبسبب ما ذكرنا حاج بحر  
الاهوال والفتن وطمي بحر  
المصائب والحن وغرق الناس  
فيه كل الغرق وصار العبد كلما سال  
الحياة من مصيبة وعصم منها  
اكتنفته مصائب وفى هذا قيل  
سيأتى على الناس زمان تراكم

فيه مجرور الحن والفتن فلا ينفع فيها الادعاء كدعاء الغريق ولتكن ملازمتكم الامرا المحبى ولا  
لما ذكرنا والمطغى لا كثر زبانه وهو كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لاله الا الله مجرد قود كلاله الا  
انت سبحانه انى كنت من الظالمين وقول حسبنا الله ونعم الوكيل فانه بقدر الاكثار من هذه الاذكار تتناهى عن العبد كثرة المصائب  
وشروها والاوزار ويقل بتقليلها منها يقل بعدد عن المصائب والشروور وليكن لكل واحد منكم قدر من هذه الاذكار على قدر الطاقة  
وعليك بكثرة التضرع والابتهال لمن كان له كمال العز والجلال فان الله تعالى رحيم بعباده ودود فانه اكرم واعظم فضلا من ان  
يتضرع اليه متضرع احاطت به المصائب والآخران ومد اليه يديه مستعطفا نواله راجيا كرمه وافضاله ان برده خائبا او يعرض  
عنه برحمته والعاجز من عجز حتى عن التضرع والابتهال ومن ضيع نفسه من الله تعالى فلا جابر له وليكن اكرم باب الله تعالى لمسات على  
مروور الساعات وكروور الاوقات فان من اعتاد ذلك فى كروور اوقاته غشيه من رحمة الله تعالى ونفحاته ما يكون ما حقا لمصائبه  
وكربانه ومسهلا لثقل اعباء مما ثقل عليه من مله فانه سبحانه وتعالى غنى كريم يسقى اكرمه اذ ارادى عيدا قد تعود الوقوف على



بابه ولو في أقل الأوقات أن تسلمه للمصائب التي لا تخرج له عنها احفظوا هذا الهدى واركنوا في هذا الميدان ولو في أقل قليل من مرور اليوم والليالي تتجدوا التيسير في جميع الأمور والخلاص في كثير من الشرور وان قدرا الواحد منكم على أن يكون نصرته في كل ليلة بهذا الدعاء وهو (الحمد أنت المحرك والممكن لكل ما وقع في الوجود من الخيرات والشرور وفي حكمك الحبل والعقد لجميع الأمور وبذلك وعن مشيقتك تصاريق الأقدار والقضاء المقدور وأنت أعلم بجهننا وضعفنا وذهاب حوائنا وقوتنا عن تباعدنا عما يحل بنامن الشرور وعن اتصالنا بما يرد الوقوع فيه من الخيرات وما يلائم أغراضنا في جميع الأمور وقد وقفنا بآبائك والتجأنا لجنبائك ووقفنا على أعتابك مستغيثين بك في صرف ما يحل بنا من الشرور وما ينزل بنا من الهلاك مما يجري به تعاقب الدهور وما لا قدرة لنا على تحمله ولا قدرة لنا على طلبه فضلا عن وبه وأنت العفو الكريم والمجيد الرحيم الذي ما استغاث بك مستغيث إلا اغثته ولا توجه إليك مكروب يشكو كربه إلا فرجته ولا ناداك ضريح من أليم بلائه إلا عافيته ورحمته وهذا مقام المستغيث بك والمتمتع إليك فارحم ذلك وتضري بين يديك وكن لي عوناً وناصراً وناصراً لكل

تجعل عظامي ذنوبي حاجبة لما ينزل انيئام من فضلك ولا مانعة لما تخفنا به من طولك وعاملنا في جميع ذنوبنا بقولك وغفرانك وفي جميع زلاتنا وعتراتنا برحمتك واحسانك فانما الفضلك راجون وعلى كرمك معولون ولنوالك سائلون ولحكالك عزك وجلالك متضرعون فلا تجعل حفظنا منك الخيبة والحيرمان ولا تنكسنا من فضلك الطرد والخذلان فانك أكرم من وقفت بابه السائلون وأوسع مجداً من تكل من طمع فيه الطامعون فانه لك المن الاعظم والجناب الاكرم وأنت اعظم كرمنا وأعلى مجداً من أن يستغيث بك مستغيث فسندره خائباً أو يستعطف أحد نوالك متضرعاً إليك فيكون حظك منك الحرمان لا اله الا أنت يا هلي يا عظيم يا مجيد يا كريم يا واسع الجود يا رب

ولا تنقض تلك الكمالات بطول أبادي وخاتمة يوم ردي الحديث الشريف انه لما نزل عليه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال صلى الله عليه وسلم ان الله اغثناني عن صلاتكم ثم قال بدها أما في هذا الحديث أو في حديث غيره ان جبريل أخبره صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان الله عز وجل يقول له من صلى عليك صليت عليه قال صلى الله عليه وسلم وحق لمن صلى الله عليه أن لا يعذبه بالنار ومن هذه الخشية ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حق الفاسق أفضل له من تلاوة القرآن لانها شافعة له في افاضة رضى الرب عليه ومحبة لها لذنوبه وادخاله في زمرة أهل السعادة الآخروية ولا كذلك القرآن فانه وان كان أفضل منها فانه محل القرب والحضرة الالهية بحق لمن حل فيها ان لا يتجاسر بشئ من سوء الادب ومن تجاسر فيها بسوء الادب استحق من الله اللعن والطرد والغضب لان جملة القرآن أهل الله فانهم يؤخذون أكثر من غيرهم بأقل من مثاقيل الذر الا أن تكون له من الله عناية سابقة ببعض الفضل فتكون له عاصمة من ذلك فبان لك ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الفاسق أنفع له من تلاوة القرآن فان القرآن مرتبة مرتبة النبوة تنقضي الطهارة والصفاء وتوفية الآداب المرضية والخلق باخلاق الروحانية فلذا ينظر العامة بتلاوته ابعدهم عن ذلك وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فليس فيها الا التلطف بها لاستصحاب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بحاله تليق بتاليها من الطهارة الحسية ثوباً وجسداً ومكاناً وتلاوته أبا للفظ المعهود في الشرع من غير لحن فان الله سبحانه وتعالى ضمن لتاليها ان يصلي عليه ومن صلى الله عليه مرة لا يخطئه ولا وسيلة عند الله أعظم نفعاً وأرجح في استجلاب رضى الرب عن العبد في حق العامة أكبر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان تدافعت العلماء في القطع بقبولها فمن كاذب بان قبولها قطعي ومن كاذب بعدم القطع بقبولها كسائر الاعمال والذي تقول به بانها مقبولة قطعا والوجه لنا في ذلك ان الله تعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم من صلى عليك صليت

بارحم) عشرين مرة تذكر هذه الاسماء من قولك لا اله الا انت الخ ثم صلاة الفاتح الخ عشرين في أوله وعشرين في آخره فان المداومة لهذا الدعاء في كل ليلة سبعاً أو خمسين أو ثلاثاً تدفع عنه كثير من المصائب والاحزان وان تحتم نزولها تنزل به اطف عظيم فيها اه هو مما كتب به الى كافة الاخوان أيها كانوا ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله قال رضى الله تعالى عنه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فالذي أوصيكم به وإياي الحافظة على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث منحيات وثلاث مهلكات فاما المنحيات فهي تقوى الله تعالى في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء برأيه وعلى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تحت قبة السماء اله يعبد من دون الله تعالى أعظم من هوى متبع وعلى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعلى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله تعالى العافية فاذا القيموهم فاصبروا الحديث وهذا وان ورد في ميادين جهاد الكفار فهو منقلب في هذه الأزمنة في الصنف عن شر الناس فمن غنى بقلبه أو أراد تحريك الشر منه على الناس سألهم الله تعالى عليه من وجه لا يقدر على دفعهم وعلى



العباد أن يسأل الله تعالى العافية من تحريك شر الناس وقتلتهم فان تحرك عليه من غير سبب منه قال وجهه الأعلى الذي تقتضيه رسوم العلم مقابلتهم بالاحسان في آسائهم فان لم يقدر قبل الصبح والعفو عنهم اطفاء لئلا يراى الفتنة فان لم يقدر قبل الصبح لم يثبت مجارى الاقدار ولا يتحرك في شئ من اذانيهم وان اشتعلت عليه نيران شرهم قليدا فع بالتي هي أحسن بلين ورفق فان لم يقدر ذلك فعليه بالخروج ان قدروا الحرب عن مكانه فان عوقت العوائق عن الارتحال ولم يجد قدرة فليدافع بالقل فالقل من الاذية فليفعل ذلك ظاهرا ولا يكثر التضرع الى الله تعالى والابتهاال سرا في دفع شرهم عنه مداوما على ذلك حتى يفرج الله تعالى عنه فان هذه الوجوه التي ذكرناها هي التي تقتضيها رسوم العلم والحدرا والحدرا من تحرك عليه شر الناس منهم ان يبادر اليه بالتحرك بالشرقة تضي حرارة طبعه وظلمة جهله وعزة نفسه فان المبادر للشر بهذا وان كان مظلوما فاضت عليه بحور الشر من الخلق يستحق بها الهلاك في الدنيا والآخرة وتلك عقوبته لا عراضه عن جناب الله تعالى اولافاته لو فرغ الى الله تعالى بالتضرع والشكاية واعترف بجحظه وضعفه لدفع الله تعالى عنه ضرر الخلق بلا سبب ٢٥٤ أو بسبب لا تعب فيه أو يشغلهم الله تعالى بشاغل يعجزون عنه فاما أن يفعل

الله هذا واما أن يقل عليه اللطف العظيم أو الصبر الجليل فيكابد غصص تلك الشرور بما هو فيه من اللطف والصبر حتى يرد عليه الفرج من الله تعالى فيكون مثابا دنيا وأخرى أما ثواب الدنيا فحمد العاقبة وظهور نصرته في الخلق على قدر رتبته وأما ثواب الآخرة في الفوز بما لا غاية له من ثواب الصائرين الذي وعده الله تعالى قال سبحانه وتعالى وتنت كلمة ربك الحسنى على نبي اسرائيل بما صبر واوقال سبحانه وتعالى واصبر وان الله مع الصابرين وقال تعالى حاكما عن نبيه يوسف عليه السلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين وقال تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى غير ذلك من الآيات ولعدم اعتبار الناس لما

عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وهذا الوعد صادق لا يخلف وهو لا من حيثية العبد بل من حيثية شدة العناية منه سبحانه وتعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وقيامه عنه سبحانه وتعالى بالمكانة التي صلى الله عليه وسلم لا يترك صلاة العبد تذهب دون شئ وهو معنى قبول الصلاة من العبد وبالله التوفيق والهادي الى سواء الطريق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهى ما أملاه علينا شيخنا وسيدنا رضي الله عنه في شرح هذه الصلاة المباركة النبوية من حفظه واخطه من أوله الى آخره وذلك سلك الصواب بأبي سمعون وكتب أققر العبيد الى مولاه الغني الحميد على حراز بن العربي برادة المغربي القاسمي كان الله وليا وبه حقا بتاريخ أوائل جمادى الثانية سنة ستة ومائتين وألف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

ثم شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية فاقول وبالله التوفيق ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم﴾

﴿الحمد لله﴾ المحيط الاول الآخر الباطن الظاهر باحدية جمع ذاته القائم بكماله على كل شئ التحلية لذاته بذاته في ذاته على ذاته بجميع متضاداته في أسمائه وصفاته وأشهد أن لا اله الا الله الكافي بذاته في جميع مقتضياته الخفية السارية وايس الامظاهر البادية وأشهد أن سيدنا محمد اسرذاته وروح حياته ونور رآته وقوم أسمائه وصفاته وجامع جمع حضراته القائم باحصاء أسمائه بآياته الاول في تعلقه لذاته الآخر على حطة حكام معلوماته الباطن بفرط الظهور في مثلاته والظاهر بما أحاط قيومه بصفاته والصلاة والسلام منه على السيد العبد الاكل الفاتح الخاتم بين ما هو الاول صلى الله عليه وعلى آله كمالا نهاية لأسمائه وصفاته وكالاته (وبعد) فان شيخنا وسيدنا ومولانا وسيلتنا الى ربنا الشيخ

الامام

ذكرنا ترى الناس أبدأ في عذاب عظيم من مكابدة شرور بعضهم بهضا ووقوا بذلك في المهالك

العظام في الدنيا والآخرة الامن حفته عناية عظيمة من الله تعالى الهبة فان العامة لا يرون في تحريك الشر عليهم الا صورة النقص الذي حركه عليهم لغيتهم عن ذكر الله وعن غالب حكمه فنضوا في مقابلة الشرور بحولهم واحتياهم وصولة سلطان نفوسهم فطالت عليهم مكابدة الشرور وجسوا في محن العذاب على تعاقب الدهور فان الكيس العاقل اذا انصب عليه الشر من الناس وتحركوا اليه به راء تجليا الحيا لا قدرة لاحد على مقاومته الا بتأييد الهى فكان مقتضى مادله عليه علمه وعقله الرجوع الى الله تعالى بالحرب والالتجاء اليه وتتابع التضرع والابتهاال لديه والاعتراف بجحظه وضعفه فنرض معتصما بالله تعالى في مقابلة خلقه فلا شك أن هذا تدفع عنه الشرور بلا تعب منه ولو انتهت عليه نيران الشر من الخلق لجحزوا عن الوصول اليه لا اعتصامه بالله تعالى فان من تعلق بالله تعالى لا يقوى عليه شئ قال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قوله فهو وحسبه وهذا الباب الذي ذكرناه كل الخلق محتاجون اليه في هذا الوقت فن أدام السير على هذا المنهاج سعد في الدنيا والآخرة ومن فارقه وكله الله تعالى الى نفسه فنرض الى مقابلة الشرور



بحوله واحتياله فهلك كل الهلاك في عاجله واجله وفيما ذكرنا كفاية وعليك بشكر النعم الواردة من الله تعالى بسبب أو بلا سبب والشكر يكون في مقابلتها بطاعة الله تعالى أن تكون كلية والافلا بقع خير من الأسود أدنى ذلك شكر اللسان فلا أعجز ممن يحجز عن شكر اللسان وليكن ذلك بالوجه الجامعة للشكر فاعلم على ذلك في شكر اللسان تلاوة الفاتحة في مقابلة ما أنعم الله تعالى عليه شكر أولينو عند تلاوتها أنه يستغرق شكر جميع ما أحاط به علم الله من نعمه عليه الظاهرة والباطنة والحسية والمعنوية والمعاصرة عند العبد والمجهولة لديه والعاجلة والآجلة والمتقدمة والمتأخرة والدائمة والمنقطعة ويتلو بهذه النية ما قدر عليه من الفاتحة من مرة إلى مائة فن فعل ذلك كتبه تعالى شاكر أو كان ثوابه المزيدي من نعمه على قدر نيته بحسب وعده الصادق وأما وجوه المحامد الجامعة فهي كثيرة لا تطيل بذكرها مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (ومنها) الهى لك الحمد والشكر مثل ما أحاط به علمك من صفاتك وأسمائك وجميع محامدك التي جدت بها نفسك بكلامك والتي جددت بها كل فرد من خلقك باي لفظ ذكر لك به كل حمد من ذلك منك ومن جميع خلقك عدد ٢٥٥ ما أحاط به علمك من نعمك على اه فهو حمد جامع

لأنواع المحامد مستغرق للشكر على جميع النعم وأحذركم لكل من خوله الله تعالى نعمة أن عذبه بها فيما لا يرضى الله تعالى مثل شرب الخمر والوقوع في الزنا ومد البذخ في المعاملة بها في الربا أو صرفها في وجوه طلب الرئاسة والسلطنة أو في إذابة المسلمين من سفك دماهم ونهب أموالهم أو هتك حرعهم أو باذايتهم ولو بأقل قليل فإن الفاعل لهذه الأمور بما أنعم الله عليه مستحق لسلب النعمة من الله تعالى مع ما تعرض له من مقت الله تعالى وغضبه فإن فعل هذه الأمور أو بعضها بما أنعم الله تعالى به عليه ولم يرمن الله تعالى سلب نعمه فليعلم في نفسه أنه ممن يحمل عليه غضب الله تعالى وسخطه في الدنيا والآخرة والسعيد إذا وقع في شيء من هذه الأمور يرى عن قريب تحصيل

الامام شيخ مشايخ الاسلام حمزة الصوفية قدوة أهل الخصوصية عالم الشريعة أستاذ الطريقة سلطان أهل الحقيقة امام الطريقين ومقدم الفرقتين صاحب العلوم الجامعة ومعدن المعارف ولسان الحكمة قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العرفان لسان القدس وبرزجان الرحمن علم المهتدين قدوة السالكين تاج العارفين امام الصديقين انسان عين الاساتذة الوارثين كنف الموقنين الوارثين استاذ الاكابر والمنفرد بزماته بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زجر الاسرار ومعدن الانوار الصديق الكبير القطب الغوث الجامع الوارث الرباني الشريف النسب والاصل الحسب أبو العباس التجاني سقانا الله من بحر باعظم الاواني وضع رضى الله عنه تقيدا على الصلاة الغيبية في الحقيقة الاجدية فاجاد فيه وأفاد وبلغ غاية المراد فقال رضى الله عنه اعلم ان معنى الصلاة الغيبية معنى انه يبرزت من الغيب ليست من انشاء أحد وأما الحقيقة الاجدية فهي الامر الذي سبق به صلى الله عليه وسلم في الحديث كل حامد من الوجود فاحمد الله حمد في الوجود مثل ما حمد النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم انما في نفسه أي الحقيقة الاجدية غيب من أعظم غيوب الله تعالى فلم يطلع أحد على ما فيها من المعارف والعلوم والاسرار والفيوضات والتجليات والمنع والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية فماذا في منها أحد شيئا ولا جميع الرسل والنبيين اختص بها صلى الله عليه وسلم وحمد مقامها وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الاقطاب والصديقين وجميع الاولياء والعارفين كل ما أدركوا على جملة وتفصيله اغما هو من فيض حقيقته المجدية وأما حقيقة الاجدية فلا طمع لاحد بنيل ما فيها فالخاص ان له صلى الله عليه وسلم مقامين مقام حقيقة الاجدية وهو الاعلى ومقام حقيقة المجدية وهو أدنى ولا أدنى فيه وكل ما أدركه جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والاحوال

العقوبة ويرى التنبيه في قلبه من الله تعالى من غير تعرض لمناقرة أو تبغيض أو تكبر فان الله تعالى هو الذي أقام خلقه فيما أراد ولا قدرة لاحد أن يخرج الخلق عما أقامهم الله تعالى فيه وأتركوا التعرض للرئاسة وأسبابها فانها كعبه تطوف بها جميع الشرور وهي مقر الهلاك في الدنيا والآخرة ومن ابتلى منكم بمصيبة نزلت به أو نزلت به من الشرور نأثية فليصبر بانتظار الفرج من الله تعالى فان كل شدة لا بد لها من غاية وكل كرب لا بد له من فرج وان ضاق به الحال فعليه بالتضرع والابتهال حتى يبان بالفرج غاية الآمال ولا تجزعوا من المصائب والبليات فان الله سبحانه وتعالى ما أنزل العباد في دار الدنيا الانتصار بف الأحكام الالهية والاقدار الربانية مما تضيق به النفوس من أجل البلاء والبؤس ولم يحدد العبد مصرفا عن هذا ولا مكان للعبد من التحكن من دوام الراحة من كل بلاء في الدنيا بل على العاقل أن يعلم ان أحوال الدنيا أبداء متعاقبات من ساعات انقباض وانبساط وخيرات وشرور وأحزان وأفراح لا يخرج أحد من سكن الدنيا عن هذا المقدر فان نزلت مصيبة أو أملت نأثية فليعلم ان لها وقتا تنتهي اليه ثم يعقبها الفرح والسرور وفي عقل هذا عن الله تعالى في تصاريف دنياه تلي كل مصيبة بالمصير والرضا بالقضاء والشكر على النعماء أو صيكم في معاملة الاسواق على محافظته



ثوابه الشرع وأصوله على حسب ما يعطيه الوقت وتجنبوا جميع وجوه الغش والتدليس والكذب في تقويم الأيمان واتقوا ما نهي الله تعالى من ذلك بنصوص الشرع فان المنهك في ذلك يهلك كل الهلاك ثم اذا ألجأت الضرورة واشتدت الحاجة ولم يجد العبد ملجأ الا أن يأخذ قوته مما حرم شرعا في الأسواق فليأخذ قدر ما يتقوت وليكن جارا في ذلك على حكم المصطفى أكل الميتة فإنه اغنياها كلها بلا عا وسد الفاقة لا تسكبا وتغولا وأحذركم أن تتفاوتوا في المعاملات المحرمات شرعا تنافت الجهلة من العامة مخجلين بدمهم وجود الحلال المعين يريدون أن يسقطوا عنهم الأحكام الشرعية في المعاملات فقد صار وفي ذلك كانهم لا تكليف عليهم وهو كذب على الله تعالى وزور فقد قال سبحانه وتعالى يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان الآية فهذه الآية وإن نزلت في مطلب خاص فهي مستعملة على كل ما تحته من القضايا ما تضمنوا وما تلاو يحاوال العالم يأخذ بحكمه من كل آية في كل ما تحتمله وإن لم تنزل لأجله والواقع منه من الآية في فضيلتها هذه ان الذي في الأرض هو ما أمكن وجوده من حلال أصلي أو عارض على حسب عوارض الوقت وهم الامثل فالامثل ٢٥٦ على حسب ما فصلنا في جواب المعاملة ونحوها والشيخان التي نهى الله تعالى

عنهما في المعاملات المحرمات  
 شرعاً حيث يجد العبد عنهما عدلاً  
 فإن لم يجد عنهما عدلاً والجلالة  
 عوارض الأقدار بحسب القهر  
 والتختم إلى أن يأخذ قوته من  
 المحرم شرعاً وإن لم يأخذ منه مات  
 في الوقت أو مات ببعض عياله  
 جوعاً أو ضيق الوقت وفقد السبيل  
 لغيره فهو الواقع في قوله تعالى  
 فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم  
 عليه ولا تلتفتوا إلى ما نقل عن  
 السيد الحسن بن رحال في قوله  
 كل عقدة لا يؤجر فيها إلا من  
 يعامل بالحرام فهي حلال فهو  
 قول باطل لكونه تغافل عن  
 ضبط القاعدة الشرعية فيه  
 والتحقيق فيها وما ذكرناه قبلها  
 آتفاً بشهد له قوله صلى الله عليه  
 وسلم دع ما يريك لك إلا ليريك  
 وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 إذا أمرتكم بشئ فافعلوا منه  
 ما استطعتم وإذا نهىكم عن شئ

فانهم واوقوله سبحانه وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واول قول الشاعر اذا لم تستطع شيئا فدهه \* وجاوزه الى صلى  
ماستطيع **و**وما كتب به **ك** الى بعض احبائه ونهيه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى الله تعالى  
عنه وبعد فتعلق بالخواص في طلب الدنيا واغراضها وشهواتها وانت مشغول باطلاق لسانك في الغيبة والتمية وفيما لا يرضى الله تعالى  
ومنها في البعد عن الله تعالى لاربح في هذه التجارة الا التعب فلا تنظر منها بشئ وان الخوض بحر الطمع المتعلق بها كالذي يريد  
الظفر بسراب بقية انما الخواص واسرارها لا يتمكن منها احد من خلق الله تعالى الا احدى رجلين امار رجل ظفر بالولاية واما رجل  
جعل اكثر اوقاته في ذكر الله تعالى وفي جهة التوجه اليه سبحانه وتعالى وفي الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم طلبا لوجه الله تعالى  
الكريم لا لغرض غير ذلك وداوم على هذا المنوال وصان اسانه عن الاقارب التي لا ترضى شرعا كالغيبة والتمية والكذب والسخرية  
وسائر ما لا يرتضى وصان نفسه عما لا يرضى الله تعالى كالكبر والحسد وظلم الناس والبغض لغير امر شرعي الى غير ذلك وهو في هذا  
كله فائمه لله تعالى فهذا هو الذي له يدرك بعض اسرار الخواص ومن سوى هذين لا يفيد هذه التعلق بالخواص الا التعب والذي يليق به



في وقته أن يجعل وردين لله تعالى من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وردا في الليل وورد في النهار وفي كل ورد من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة في كل ورد ثم تدرج كل ورد بالزيادة خمسين مرة في كل أسبوع لا تزال كذلك حتى يصير الورد ألف مرة في كل ورد ودوام على الوردين هكذا أبدا من مدا لا يزيد ولا تنقص واقصد بذلك صحة التوجه الى الله تعالى لوجهه الكريم فقط لا غير ذلك فانك بالدوام على ذلك تتفرج عنك الامور ويزد مع ذلك وردا من قولك بالطيف ألفا بالليل وألفا بالنهار واقصد بذلك الاستغاثة بالله تعالى من ضرر الفقر ودوام عليه يفرج الله تعالى عنك ما أنت فيه والسلام (وما كتب به) الى بعض الفقهاء من أحبائه بفاس ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفقر العبيد الى مولاه النقي الحميد أحمد ابن محمد التجاني عامه الله تعالى بلطفه الى محبنا في الله تعالى فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فالذي سألت عنه من التصرف بالدائرة الشاذلية وأسمائها وخواصها فالجواب فيه اعلم أن التمسك بما في كتب أهل الدوا من دائرة الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأسماء الله تعالى والحروف والجداول كله ٢٥٧ كسر اب بقيمة يحسبه انظما ان ماء حتى اذا جاءه

لم يجد شيئا وليس في جميعها الا التعب والطمع الذي لا يوجب فيه قليل من الفائدة ولا جدي من الفائدة الا ان لتلك الاسرار العظيمة تصار بف عالية وأفعالا لكننا مشروطة بالوقوف على امرين لا نبال أحدهما ونهما شأنا الأول هو الفتح العبد بكمال المعرفة العيانة الباطنية فصاحبها لا يتوقف على وجود شرط أو زوال مانع في أراد شيئا أو جده بتلك الاسباب والأمر الثاني ان لتلك الاسرار أرواحا علوية طاهرة مطهرة قائمة بتصرف تلك الاسرار دائما التماذي في التصرف بامرارها وتلك الروحانية لها طرق مخصوصة يتوصل بتلك الطرق الى تسخير روحانياتها حتى لا تتوقف عن داعيها في شيء الا اجابت في أسرع من طرفه عين وهو هذه الطرق لا يعلمها الا الاولياء وقد أخذ الهدى على الاولياء في ظهر

صلى الله عليه وسلم وهو العبد الحقيقي الذي عبد الله بكليته لقوله صلى الله عليه وسلم في مناجاته في السجود سجدة السوادى وخيال السوادى وجسده الكريم صلى الله عليه وسلم وانجيل هو الروح المقدسة يريد ان ما تخلف منه شيء عن السجود سجدة بكليته لله تعالى ما تخلف منه شيء عن السجود (قوله القائم) يعني قيامه بحقوق الله تعالى سرا وعلانية (قوله بك) يعني ليس قيامه بنفسه كماله المحجوبين وانما حالة العارف كيفما تحرك تحرك بالله تعالى ونفسه عنه غائبة فهذا هو القيام بالله تعالى على حد ما ذكره في الحديث كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يصر به الخ فهذا هو معنى القيام بالله تعالى (قوله منك) يعني ان الفيض الذي أفاضه عليه حتى صار قائما بالله انما كان الفيض من الله تعالى لامن غيره ليس من قبل نفسه ولا من مادة بشرية بل كان من الله تعالى (قوله لك) يعني انه قام لله تعالى في جميع حركاته وسكناته هو الله تعالى ليس لنفسه فيه حظ ولا نصيب كما نقل ال وادعته صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما انتصرت لنفسه (قوله اليك) يعني قيامه الذي قام به وفيه هو في جميع ذلك ذاهب الى الله تعالى من جميع الاغيار بمعنى الغير والغيرية كما قال في الآية ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين يعني من جميع غيره وكما أخبر الله عن خليله وصفيه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال اني ذاهب الى ربى سيدي قال السج من لا تاعبد الا الله صلى الله عليه وسلم لا تختر من امرك شيئا واختار ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن اختيارك ومن فرارك ومن كل شيء الى الله وربك يخلق ما يشاء ويختار (قوله بآتم الصلوات الزكية) معناه صل عليه يارب بآتم الصلوات يعني باكملها وأعظمها (قوله الزكية) يعني المستزادة التي لا غاية لها والزكية في نفسها هي البالغة الى الغاية القصوى في الكمال (قوله المصل في محراب عين هاء الهوية) يعني ان المصل في محراب عين هاء الهوية هو امام جميع الوجود والوجود كله من ورائه وأطلق عليه المحراب لكونه لا ثاني له في مرتبة الاحدية فان الوجود كله يصل في جامع حيطه الالهوية وهو صلى

٣٣ - جواهر تاني في الغيب انهم لا يطلعون على هذه الاسرار او ترى منها احدا من الواقفين مع حظوظهم ومن تعدى منهم في شيء وأطلع عليه احدا من أهل الخطوط ابتلى ببلية عظيمة أو بقتلة شنيعة واما ان يسلط عليه وارده من قبل الحق يستأصل ماله وولده واما ان يتلبه الله تعالى بالفقر وعدم الصبر عليه أو بالسلب أو بالكفر نسأل الله تعالى السلامة والعافية من ذلك كله يجاه النبي صلى الله عليه وسلم وآله وما مثال ذلك الا الحصن العظيم مملوء بخزائن السكوز والاموال والنفخ بما يقضي بتوفية جميع الاغراض وعلى ذلك الحصن أسوار عظيمة من حديد في غاية ما يكون من الغاظ والتوثيق ولا أبواب لتلك الاسوار ولا مفااتيح ثم ان لتلك الاسوار وذلك الحصن أبوابا وطرقا مخبوءة تحت الارض تأتي من الحصن على مسير قسرة أيام أو سبعة تحت الارض كل من سلك طريقا من تلك الطرق انضمت به الى باب الحصن الذي تحت الارض ودخل الحصن وأخذ كلما أراد ورجع من طريقه فهو أبدا يدخل من تلك الطرق ويخرج منها ووضع أبواب تلك الطرق من خارج معلقة مسدلة عليها بحيث لا يوقف عليها الا بالنقل والاخبار ومن لم يخبر بتلك الابواب لا يهتدى لتلك الطرق ولا يدخل الى الحصن فالرحل الاول المفتوح عليه بالمعرفة متى جاء الى الحصن زالت عنه تلك الابواب



من غير عمل منه ووصل الى كنوزها من غير مشقة وأصحاب الأمر الثاني هم العلماء بالطريق التي يهتدي بها الى تضرير الروحانية والتصرف فيها والبلوغ بها الى كل غرض هم الذين في ذلك الثاني المطاعون على الطرق الخبيثة تحت الأرض المسدلة أبوابها والعمامة الخارجون عن هذين الأمرين بمنزلة من يطوف حول الحصن يريد أن ينال مما في داخله من الكنوز من غير باب ولا مفتاح فليس له من طوافه الا التعب نعم فليقع في بعض الاحيان للماعى الذي لاحظ له في الأمرين الاولين اجابة في أمر من الأمور وقعت بنفحة الهبة اقتضت تلك النعمة منه سبحانه وتعالى ان كل من طلب منه في وقت تلك النعمة شيئا سواء علم تلك النعمة أو جهلها أو علم وقتها أو جهلها أن يعطيه في ذلك الوقت سواء كان على جادة مستقيمة أو على غير صواب وسواء كان أهلا لذلك السؤال أم لا لكن لا يطرد له في كل ساعة أو في كل مطلب لان تلك الاجابة اقتضت تلك النعمة الالهية البارزة من الحق سبحانه وتعالى لانها اقتضت ما علمه بذلك السر وتلك الخاصة فان أصحاب الأمرين الا وابتدأ تطرد لهم الاجابة في كل مطلب وفي كل ساعة وهذا الثالث لا تقع له الاجابة الا اذا وقعت نفحة الهبة الهبة بحكم الاتفاق وفيما ذكرنا

٢٥٨

الله عليه وسلم يصلي في محراب تجلي الذات المقدسة من حيث ما هي فانها عين العين وعين الهاء فالهاء هي هوية الذات واليمين عينها ووجودها الذي هو حضرة الطمس والعمامة (قوله التلى السبع المثاني) يعني ان السبع المثاني هنا هي فاتحة الكتاب وهي في تلك الحضرة لا تعرف ولا تدري اسمها في ذلك المقام عين هاء (قوله بصفتك النفسية) يعني انه متصف بها حيث شذ ولا يتصف بها غير الا خليفته الاكبر والصفات النفسية هي السبع المثاني وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام لانه صلى الله عليه وسلم تلى السبع المثاني في تلك الحضرة لانه متصف بالصفات النفسية التي هي صفات الذات العلية جلست وتقدست وقد اجتمعت علومه صلى الله عليه وسلم ومعارفه واسرارها وجميع الموجودات من كل ما أدركوه في هذا الميدان كله تحت مقام هذين الحرفين وهما عين هاء (قوله المحاطب بقولك له وامجد واقرب) يعني ان سجود الله تعالى محمدا بكلمته جزأ طاهر ارا باطنا كما قال في مناجاته السابقة محمدا لك سوادى وخبائى الخ واقرب معناه قرب النسبة لا قرب المسافة ومعناه هو مناسبة العبد للحضرة الالهية فان الحضرة قلنا حقيقة ما هي بحق الغير والغيرية فلا أين ولا كيف ولا رسم ولا وهم ولا خيال ولا عقل ولا تعبير الا الطمس والعمامة حيث لم يقل هناك الا الله بالله في الله عن الله فهذه هي نسبة الحضرة الالهية وهذا هو القرب الحقيقي لا قرب المسافة والبعد وضع في أول نشأته لا يخوض الا في وجود الكون كيفما تقلب وكيفية ما تحرك أو سكن هو في غيبة عن الله تعالى وهذا هو البعد عن الله لا بعد المسافة فانها مسجدة فاذا عرفت هذا وتحمته فالحمد اذا دخل الحضرة الالهية لا يدخلها الا بسببها وهي محو الغير والغيرية من قلبه لحينئذ يناسبها ويدخلها فاذا دخلها كان مقامه فيها مائة ما ان كشف له من صفات الله واسمائه فاذا أدى آدابها وظائفها ووجهة ثقها تناسب المقام الذي فوقه الذي كان محتجا عنه ويرقى اليه ويدخله فيتجلى له من الصفات والاسماء قدر ما يكون المقام معه كقطة في بحر والصفات

الأمر الذي قلت لكم في الوصية فهو أنفع له (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه قال محطات العمل منها الردة نسأل الله تعالى السلامة منها والعافية ومنها قذف المحصنات ومنها تأخير العصر الى الغروب والاسترسال في أكل الحرام وعدم اعطاء الاجرة لصاحبها واحذر من الحب جهل فانه يفسد العمل اما الردة والعياذ بالله تعالى منها قلها أسباب كثيرة قوامه وفعليه أما القولية ففها ما هو معلوم عند عامة المسلمين كسنة الحدوث الى المولى تعالى من ذلك علوا كبيرا اما نصريحها والتمسها كسنة الشربك له تعالى اما صريح وانما بنسبة بعض أفعال الله تعالى لغيره كالقدرة ومن في معناه من الجهلة أو يقدم شي من العالم ومنها صدور انتهاون بحلال الله وعظمته جهلا أو عنادا كالشتم والسب وتهور اللسان في

جانب الحق سبحانه وتعالى فعوذ بالله تعالى منه أو بر بدشتم العبد بغير اسماء من أسماء الله تعالى أو صفة من

والاسماء صفاته كما شاهدنا كثيرا في النسبة العامة في أسماء العبيد المضافة لأسماء الله تعالى كعبد الحق وعبد المكرم وعبد الرحمن وعبد الحكيم وعبد القادر وعبد القوي وعبد البر وعبد الرزاق وعبد الحميد وعبد الرحيم وعبد الغفار وعبد الغفور وحتى تعد أسماء الله تعالى المضافة للخلق فان تغيير هاردة ولم يذر صاحبها بعدم قصد اسم الله تعالى ولا يجهله وهذا مذهب سيدنا رضى الله تعالى عنه في هذا الباب وكذا مذهبه فيمن بدل حكم الله تعالى لغرض من أغراضه مما كان النص في عينه كتحليل المطلقه ثلاثا وزجها الاول من غير ان تنسج زوجا غيره وقال ان الحكم وصف من أوصاف الله تعالى ومن غير وصف من أوصاف الله تعالى مرتد والعياذ بالله تعالى وصدق رضى الله تعالى عنه لان علماء الشريعة عندهم من استحل محرما مجما عليه كفر وكذا من جحد ما هو معلوم من الدين ضرورة كالصلاة ومنها التهاون بمرتبة النبوة والملائكة كصدد ورشتم أو تهور لسان أو نسب اليهم ما يحبط قدرهم مراتبهم عليه كارتكاب المنهيات أو عيب في ذواتهم وما في معناه وهذا هو في هذا الباب عدم الرضا بالقدر والتخط عند نزول المصائب بالعبد حتى ان بعض عامة المسلمين يقول



أى شئ فعلته يارب حتى فعلت هذا من دون الناس قال أسأذنأفهم ردة تلزم التوبة منها لان ضمن كلامه نسبة الظلم لخالقه تعالى الله علوا كبيرا عن الظلم والجور وكذلك ما يصدره من بعض الجهال عند الغضب لا أقبل هذا الوكاهما المنادى يتضمن هذا القول الردة أيضا كأنه يقول لو كاهما الله تعالى أو الرسول فليحذر المؤمن من هذه الامور الشنيعة قولا وفعلوا ويترجها لالمسلمين منها وما يلحق بهما ما ذكر أهل الكشف في بعض الامور قال من فعل واحدة ولم يتب منها يموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهى دعوى الولاية بالكذب وادعاء المشيخة وهو التصدير لا عطاء الورود من غير اذن وكذلك كثرة الاذابة للخلق وكثرة الزنا والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة التهمة وعقوق الوالدين وهذه كلها ان لم يتب منها يموت على سوء الخاتمة تسأل الله السلامة والعافية من جميعها وما يلحق بهذا الباب سب الاولياء تسأل الله السلامة والعافية من سب اولياء الله تعالى كلهم فهذه أعظم أمور الردة والموت على سوء الخاتمة ذكرناها هنا تحذيرا ونصيحة لهم لله تعالى وهذه أسبابها قبل الوقوع فيها الهرب منها العاقل وأما الخلاص منها بعد الوقوع فيها بالتوبة منها وأما في المهلكات غير الردة بالتوبة يتخلص منها الاماكن ٢٥٩ فيه من حقوق العباد في التحليل عنهم

والتسوية في الردة أما في السب الصريح في جانب الربوبية والنسوة فيراد مع التوبة القتل حدا وان تاب ولم يقتل فتوبته صحيحة وأمره موكل الى الله تعالى وأما في غير السب الصريح فتوبته صحيحة ولا قتل عليه وان لم يتب من ردة قتل كسر او ان كان المرتد ذاروجة او ذات زوج بطل نكاحه ما وينبغي ان يستفتاه ان لا يحكم بينهما بطلقة بائنة ولا رجعية بل يحكم بينهما ما بالقسح فان تراجعا فلا تحرم الزوجة وان تكن من أحد الزوجين ثلاثا أو أكثر أو آمن أفتاها بالطلاق رعيان تكر من أحدهما الردة أو تكون مضت له طلاقه أو طلقته ولم يصبر على الرجوع فيؤديهما الى ارتكاب محرم صريح مع دعوى الحلية والزوجة فيهما في عين الكفر الذى أردنا ان

والا أسماء التي انكشف له بمناسته لها فاذا أدى وظائف مقامه وآدابها بما فيه من الصفات والاسماء ناسب المقام الثالث وارتقاء وتجلي له من الصفات والاسماء فيه ما يكون معه المقام الثاني كنقطة في بحر فاذا أدى وظائف المقام الثالث وآدابها بما فيه من الصفات والاسماء ناسب المقام الرابع فارتقاء بنسبته وتجلي له فيه من الصفات والاسماء والمواهب والفيضات والتجليات ما يكون معه المقام الثالث بالنسبة اليه كنقطة في بحر ثم اذا أدى وظائف المقام الرابع واستوفى آدابها ناسب المقام الخامس بما فيه من الصفات والاسماء فاذا ناسبته ارتقى اليه وتجلي له فيه ما يكون المقام الرابع بالنسبة اليه كنقطة في بحر وهكذا أبدا سرمد كلما ارتقى مقام ما وفى بوظائفه وآدابها ناسب المقام الذى فوقه فارتقى اليه بنسبته وتجلي له فيه ما يكون المقام الذى تحته بالنسبة اليه كنقطة في بحر وهكذا أبدا سرمد في طول عمر الآخرة الأبدى فالعارف فيه أبدا على هذا الترتيب فالقرب هنا الذى يسمى صاحبه مقربا هو اذا وفى السائر الى الله تعالى بوظائف مقامه وآدابها ناسب المقام الذى فوقه يسمى الترقى في المقامات هو القرب الحقيقى للنسبة التي فيه فانه لا يقدر مثلا ان يكون في المقام الاتى ويتناسب المقام الذى هو مكل مائة ألف مقام فلا يرتقيه بعد النسبة التي بينه وبينه فان الصفات والاسماء والتجليات التي تنكشف له في المقام الذى هو مكل مائة ألف مقام لا يقدر على وظائفها وآدابها وتحمّل أنقائها من هو في المقام المكل ألف مقام فهو بهذه الحسنة هو بعينه منها لا يقدر ان يرتقيها حتى اذا ارتقى مقام بعد مقام بتوفية وظائف كل مقام وآدابها الى ان يصل المقام المكل تسعا وتسعين وتسعمائة وتسعة وتسعين ألف مقام فاذا استوفى وظائفه وآدابها ناسب المقام المكل مائة ألف فيرتقيه حينئذ وقد كان في المقام المكل ألفا في غاية البعد عنه ونفى بالبعد عدم مناسبتة تجلى أسمائه وصفاته وتجلياته فاذا عرفت هذا عرفت حقيقة القرب والبعد الذى تشير اليه العارفون وبهذا تم الكلام على القرب والسلام فاذا وفى بوظائف مقامه آدابا وخدمة

تخرجها منه وهو تحليل ما حرم الله تعالى فهذه نكتة في النكاح بين من ارتد وزوجه وهكذا قال سيدنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومتعنا برضاه آمين والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل الخامس والخمسون في ذكر بعض ما يكفر الذنوب فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى عنه الى سواء الطريق قال شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما فى الرسالة التي أرسلها الى كاتبة فقراء الشام ان بحر الذنوب قد طما وكثرت أمواجه وتراكت ظلماته حتى عجز الخلق عن الخروج عنه الا صديق أو أجل منه أو من يقارب مقامه ومن عدا هؤلاء فقد تمكن العجز فيهم عن الخروج عن الذنوب بحيث كان الامر هكذا فاشتغل العاقل بعد تصحيح صلاة فرضه بكفريات الذنوب فان من اشتغل بها مع كثرة ذنوبه خفت مؤنة الذنوب عليه وهو خير من الذى يتقحم الذنوب ولا يأتى بكفرياتها قال سبحانه وتعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت بسبيته فابعثها بالحسنة تمحها أو كما قال صلى الله عليه وسلم عما معناه هذا وذلك بمنزلة من يسرع له تجديدا الجراح بحسده فيسرع له بالدواء فكما وقع عليه جراح أسرع بدوائه وهو خير من الذى تنصب عليه الجراح فلا يتداوى وكل معصية لا بد لها من عقوبتين عقوبة دينية وعقوبة أخروية







صلى الله عليه وسلم من قرأ اذ اسم الامام يوم الجمعة قبل أن يتكلم وهو ثمان رجلية فاقه الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق  
 وقل أعوذ برب الناس سبعاً ما غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بعد من آمن بالله تعالى وباليوم الآخر هكذا  
 رواه أبو الاسود القشيري وفيه ضعف \* وروى الامام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان تأمرنا بقيام رمضان من غير أن يأمرنا بعزامة ويقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى  
 النسائي في السنن الكبرى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وفي رواية عنه ما تأخر ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هكذا رواه النسائي  
 عن عتبة وتابعه حامد بن يحيى \* وروى الامام أحمد عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر  
 في العشر البواقي من قام عن ابتغاء حبسهن فإن الله تبارك وتعالى يغفر له من ذنبه ما تقدم وهي ليلة تسع أو سبع أو خمسة أو ثلثة  
 أو آخر ليلة هذا الحديث شرجه ثقات ومن طريق أخرى عن عباد ٢٦١ أيضاً رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم سئل عن ليلة القدر فقال  
 صلى الله عليه وسلم هي في رمضان  
 فالتسوية في العشر الأواخر فأنها  
 في واحد عشر وعشرين أو ثلاث  
 وعشرين أو خمس وعشرين أو  
 سبع وعشرين أو تسع وعشرين  
 أو في آخر ليلة فمن قامها إيماناً  
 واحتساباً ثم وقعت له غفر له  
 من ذنبه ما تقدم وما تأخر وذكر  
 الطبراني في المعجم نحوه \* وروى  
 أبو سعيد النقاش الحافظ في  
 أماليه عن ابن عمر رضي الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم من صام يوم  
 عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما  
 تأخر \* وروى أبو داود في كتاب  
 السنن له عن أم سلمة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنها سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من أهل بحجة أو عمرة من المسجد  
 الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر

نادى أبوسفیان يوم أحد وقد وقع في الصحابة ما وقع جاء إلى المحل الذي اجتمعوا عليه وقد كان  
 مجروحاً بعد ما هدا القتال قال لهم أف القوم محمد قال لهم صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فسكنوا  
 ثم نادى أف القوم ابن أبي قحافة قال لهم صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فسكنوا ثم نادى أف القوم  
 ابن الخطاب قال لهم صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال ابن معه أما هؤلاء فقد كفيتهم وهم  
 يريد أن يهزم قوام الأمر فلم يصبر عمر حينئذ واستخف فناداه بلي بلي لك ما يخزيك الله به فقال له  
 أبوسفیان أنشدك الله يا عمر أقتل محمد أم لا قال له لا هو حي الآن يسمع كلامك قال له أنت  
 أصدق عندي من ابن قحافة ثم قال له أبوسفیان ونادى بأعلى صوته أعل هبل هو أعظم أصنامهم  
 كانوا جعلوه في جوف الكعبة بعد وفاته فقوله أعل هبل أظهر دينك أيها الاله قال لهم صلى الله  
 عليه وسلم قولوا له الله أعلى وأجل الله أعلى وأجل فان هذه القولة لم يجد لها دفعة إلا أنه يعلم أن الله  
 لا يعلم عليه شيء سبحانه وتعالى ثم نادى أبوسفیان فقال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله  
 الله عليه وسلم قولوا له الله مولانا ولا مولى أسمى فسكتوا ولم يجدوا دفعة إلا أنه قام عليه لانه  
 علم أن الله لا يعلم عليه شيء أولانهم كانوا يعلمون هذا ولا يشكون فيه قال أبو جهل حين رقف  
 في الصف يوم بدر قال ان كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فوالله ما لاحد بالله من طاعة وان كنا  
 انما نقاتل الناس فوالله ما بنا من ضعف (قوله باذنك) يعني أنه دعا إلى الله باذنه يعني أذن الله له  
 في الدعوة إليه وأمره بذلك قال سبحانه وتعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وقال  
 سبحانه وتعالى يا أيها المذرم فأنذر الآية وقال في الآية الأخرى وداعياً إلى الله باذنه (قوله لكافة  
 شؤنك العلمية) يعني أنه صلى الله عليه وسلم دعا جميع الوجود كله إلى عبادة الله تعالى بعضه  
 بالرسالة وتبليغ الدعوة وهم بنو آدم والجن والشياطين وبعضهم بالتصرف ومعنى التصرف  
 هو التصرف بالأمور توجهه إلى الوجود بفيضه وأمراره حتى انقاد إليه جميع الوجود  
 إلى عبادة الله تعالى وتسبيحه والسجود له فهي الشؤن العلمية ونعني به جميع الوجود (قوله

ورجبت له الجنة \* وروى أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من جاء حاجاً يريد وجهه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فيمن دعا له \* وروى أبو عبد الله بن منده في أماليه عن عائشة  
 رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله تعالى فان مات قبل أن يقضى نسكه  
 وقع أجره على الله تعالى وان بقى حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واتفق الدرهم في الوقت بعد أربعين ألف ألف  
 فيما سواها في سبيل الله تعالى وروى الامام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قضى نسكه وسلم المسلمون من يده ولسانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير وذكر القاضي عياض  
 في الشفاء أن من صلى خلف المقام ركعتين غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين \* وروى أبو بصير الثعلبي  
 في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من  
 ذنبه وما تأخر \* وروى أبو بكر بن لال في كتابه مكارم الاخلاق عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من



فلم ابنه القرآن نظر اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى أبو عبد الله بن حبان عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها وكانت تكثر الصيام  
والصلاة والصدقة فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشيكت له ضعفها فقال سأخبرك بما هو عوض من ذلك تسعين الله تعالى  
مائة مرة فتلك عبادت تفرق بين الوجه الله تعالى متقبلة وتحمد بن الله تعالى مائة مرة فتلك عبادت بدنة بحلة تهديتها متقبلة وتكبر بن الله  
تعالى مائة مرة هناك يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عدى في الكفر أربعين موجة وهو  
يكبر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإن الأمواج لخط الذنوب خطاء وروى أبو الحسن الرضائي في كتاب فضائل الشام عن أنس بن  
مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قادم مكفوفاً أربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ورجعت  
له الجنة وروى أبو أحمد عبد الله بن محمد بن المقسر الناصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
سعى لآخيه المسلم في حاجة قضيت أو لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة ثمان براءة من النار وبرائة من النفاق وروى  
أبو الحسن بن سفيان وأبو يعلى الموصلي في ٢٦٢ مستندهم ما جميعاً عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما من عبد من متحابين في الله تعالى  
 وفي رواية أخرى ما من مسلمين  
 يلتقيان ويتصالحان ويصليان  
 على الأيترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما  
 ما تقدم منهما وما تأخر أحدهما  
 ابن حبان \* وروى أبو داود في  
 السنن عن سهل بن معاذ رضي الله  
 تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من أكل طعاما فقال  
 الحمد لله الذي أطعني هذا الطعام  
 ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
 هذا اسناده حسن وسهل بن معاذ  
 هو الجعفي المصري التابعي المشهور  
 بالصدق وأما أحاديث فضل التمجير  
 في الإسلام فقد وقع من حديث  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي  
 الله تعالى عنهما ومن حديث  
 عثمان بن عفان ومن حديث  
 شداد بن أوس ومن حديث أبي  
 هريرة رضي الله تعالى عنهم

فمن أجاب اصطفى وقرب) يعني ان من أجاب الدعوة من المدهويين بأنه آمن بالله ورسوله  
وعبد الله اصطفى وقرب وكانت مأواه الجنة ومن أبي طرد ولعن وأبعد وكان مأواه النار نعوذ  
بالله منها (قوله المفيض على كافة من أوجده بقبومية مترك) هذا وصف للنبي صلى الله عليه  
وسلم لانه مفيض على كافة خلق الله على العموم والاطلاق في كل ما ينالهم من المنافع دينا ودينا  
وأخرى ومن جميع المضار كذلك فانه مفيض لجميعها صلى الله عليه وسلم على جميع الوجود  
ثم وصف جميع الوجود بأنه كافة من أوجده بقبومية مترك واخلق كلهم أوجدهم الله تعالى  
بقبومية السر الالهي والقبومية هي الواقعة بسر اسمه القيوم والقيوم هو المقيم لجميع الوجود  
ظاهر أو باطن أو أول أو آخر أو كلا أو بعضا على الحد الذي نفذت به مشيئته وتصور في سابق علمه  
فهو يقيم الوجود سبحانه وتعالى على حد ذلك المقدار بلا زيادة ولا نقص ولا يفيد في زيادة ذلك  
سبب من الاسباب أعني أن يزيد على القدر الذي نفذت به المشيئة في الازل وتصور في سابق العلم  
الالهي فلا سبب يفيد في هذا الميدان لازيادة ولا نقص فليس توفر الاسباب وتظاهرها يفيد  
في الزيادة حتى مقدار هبة على القدر الذي نفذت به المشيئة وليس تخلف جميع الاسباب  
المسكنية ينقص من ذلك المقدار مقدار هبة فوجود الاسباب وعدمها في هذا الميدان  
على حد سواء وعلى هذا التحقيق وجريه وقع اسمه العدل والعدل هو التصرف في العالم المبر به  
عن جميع الوجود على الحد الذي نفذت به المشيئة وتصور في سابق العلم لا يزيد ولا ينقص فهذا  
معنى اسمه العدل (قوله المدد الساري في كلية اجزاء موهبة فضلك) معناه هو المفيض على كافة  
الوجود والشيء الذي يفيضه هو مدده الساري في جميع الوجود فان الفيض الالهي من  
الحضرة الرحمانية لجميع الوجود من الازل الى الأبد يجمع ذلك الفيض كله في الحقيقة المحمدية  
صلى الله عليه وسلم ثم يسرى منه صلى الله عليه وسلم منقسم على جميع الوجود على حد قوله  
صلى الله عليه وسلم انما انا قسم والله معطي أخبر ان العطاء الاول وهو الاقتطاع الالهي كان

أجمعين أما حديث عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فقد أخرج

البغوي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ المرء أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع الجنون والجذام والبرص فإذا بلغ خمسين سنة خلف الله تعالى ذنوبه فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الأنابة فإذا بلغ سبعين سنة أحبته ملائكة السماء وفي رواية أحبته أهل السماء فإذا بلغ ثمانين سنة أثبتت حسناته ومحيت سيئاته فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى أسير الله تعالى في أرضه وشفع في أهل بيته وفي رواية غير البغوي شفعه الله تعالى في أهل بيته يوم القيامة وأما حديث عثمان رضي الله تعالى عنه فروى الترمذي من رواية عثمان رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل إذا بلغ العبد أربعين سنة عاقبته من البلايا الملائكة الجنون والجذام والبرص فإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا فإذا بلغ ستين سنة حبيت إليه الأنابة فإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة فإذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته وألقيت سيئاته فإذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة هذا أسير الله تعالى في أرضه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته وأما حديث شداد



ابن اوس رضى الله تعالى عنه قد اخرج ابن حبان من طريق زيد بن الحباب فذكر نحو ما تقدم وأما حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه فقال الحكم الترمذى فى نوادر الأصول عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا بلغ أربعين سنة وهو العصر آمنه الله تعالى من الخصال الثلاث الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة وهو الدهر خفف الله تعالى عنه الحساب فاذا بلغ ستين سنة وهو فى اديار قوته رزقه الله تعالى الاثابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين سنة وهو الحقب أحبه أهل السماء فاذا بلغ الثمانين وهو الخرف أثبت حسنة ومحبته سبحانه فاذا بلغ تسعين سنة وهو القبر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فى أهل بيته وسماء أهل السماء أسير الله تعالى فى أرضه فاذا بلغ مائة سمى حبيب الله فى الأرض وحق على الله تعالى أن لا يعذب حبيبه وأما حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال الخالكى فى تاريخ بغداد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ينقر الغلام لسبع سنين ويتم فى أربع عشرة سنة ويجمع طوله لحدى وعشرين سنة ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزد بعد ذلك عقلا الا بالتجارب فاذا بلغ أربعين ٢٦٣ سنة عافاه الله تعالى من أنواع البلاء والجنون

والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين رزقه الله تعالى الاثابة اليه فاذا بلغ الستين حبيبه الله تعالى الى أهل أرضه وسمائه فاذا بلغ السبعين صار أسير الله تعالى فى أرضه ولم يخط القلم عنه بحرف أما حديث أنس رضى الله تعالى عنه فله طرق كثيرة فمن أحسنها ما قاله البيهقى فى كتاب الزهد له عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ممر يعبر فى الاسلام أربعين سنة الا صرف الله تعالى عنه الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الحسين ابن الله حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الاثابة فاذا بلغ السبعين أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء فاذا بلغ الثمانين قبل الله تعالى حسنة وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه

مفصلا فى القسمة على ما نفذت به المشيئة الالهية والاقتطاع أولا كان من الله لجميع خلقه والتقسيم هو تناوله من يد الملك أو من حضرته وتوصيله الى من أمر باعطائه كان عنه صلى الله عليه وسلم فهو فى ذلك بمنزلة العبد الذى يأمره الملك بتوصيل العطايا الى الناس فهو يوصلها الى أربابها على قدر ما أراد الملك فهذا معنى الحديث وهو انما أنا قاسم والله معطى وكما قال الشيخ الاكبر فى صلاته بوصفه صلى الله عليه وسلم القلم التوارى الجارى بمد الحروف العالياً والنفس الرجائى السارى بمد الكلمات التامات فهذا السر بان منه صلى الله عليه وسلم لجميع الوجود كلما نفذت به مشيئة الله تعالى لجميع الوجود لا يتأتى ايصاله الى أربابه الا بنبأته برسوله صلى الله عليه وسلم فيه مطلقا وعموما من غير شذوذ ولا تخصيص (قوله كنية اجزاء موهبة فضلك) أعلم ان العالم كله على جملة وتفصيله كله موهبة من مواهب فضله سبحانه وتعالى جاد سبحانه وتعالى بالوجود أولا والخلق ثم جاد ثانيا باقامة الوجود وايصاله المنافع ودفع المضار فاهناك الا فضله سبحانه وتعالى (قوله المتجلى عليه فى محراب قدسك وأنسك) يعنى ان المتجلى بفتح اللام عليه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فى محراب قدسك وأنسك محراب القدس المراد به هناى الحضرة الاحدية التى فيها يقدر الرب سبحانه وتعالى ويحمد حقيقة حده فى محراب قدسه والقدس هو الظاهرة وهو الظاهر من كل ما لا يلىق بجلاله سبحانه وتعالى وفى محراب أنسك وهو الانس بالله حيث لا التفات لغيره كما قال فى الحديث صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يعنى فيه غير الله تعالى فهذا الانس بالله ابدى لا التفات لغيره (قوله بكالات الوهيتك فى عوالمك وبرك ويحرك) هذه معلقة بقوله المتجلى عليه سبحانه وتعالى بكالات ذاته وبكالات الوهيتة يعنى أظهرها له (قوله فى عوالمك) يعنى فى جميع العوالم مطلقا وجميع العوالم هو ما انطبق عليه الطوق الاخضر ومن ورائه لاشئ وقوله وبرك ويحرك تخصيص بعد عموم (قوله فصل اللهم عليه صلاة كاملة تامة) طلب المصلى من الله تعالى أن يصلى على حبيبه صلى

وما تأخر وسمى أسير الله فى الأرض وشفع فى أهل بيته وقال أبو يعلى الموصلى فى مسنده يرفع الحديث قال المولى دحقى يبلغ الحنف ما يدل من حسنة كتبت لوالده ووالدة وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الحنف جرى عليه القلم وأمر الملك اللذان معه أن يحفظا ويشهدا فاذا بلغ أربعين سنة كفى ما تقدم ومن شواهد هذا ما أخرجه ابن حبان عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة ومن شواهد هذا ما أخرجه ابن مردويه فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما فى قوله تعالى فى أحسن تقويم أى فى أفضل خلقى ثم ردناه أسفل سافلين يعنى أرذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يعنى غير منقوص فاذا بلغ المؤمن أرذل العمر وكان يعمل فى شبابه عملا صالحا كتب له من الاجر ما كتب له فى محنته وشبابه ولم يضره ما عمل فى كبره ولم تكتب عليه الخطايا واسناده صحيح وأخرج ابن منصور الديلى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحرم من نور مولاه ثلاثكة من نور على خيل من نور يابدهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة



والجبروت سبحانه الخى الذى لا يموت سبعون قسوس زب الملائكة والروح فن قالها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة  
أو في عمره مرة غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر ومثل رمل عاج أو فر من الزحف وأخرج  
أبو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألا  
أنشكم بفضائل القرآن وفوائده وتوحيد الله تعالى في كتابه في ستة وثلاثين موضعا لا اله الا الله من قالها مرة واحدة في دهره مخلصا من  
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما أسروا أعلن وما أخفى وما أبدى اه قلت وأسباب العفو كثيرة في كتب الحديث وفي هذا القدر  
كفاية فلنرجع الى كلام الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأمام مكفرات الذنوب  
فأعظمها وأكثرها خطرا وأبلغها وطرا في محو الذنوب والسيئات هو كثرة الصلاة على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فإنها لا وسيلة ولا قربة أعظم منها في محو الذنوب إلا المحبة الخاصة فان صاحبها لا يكتب عليه ذنب والصلاة على رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم حسب الاستطاعة ٢٦٤ فانها الذخيرة العظمى والحسن المنيع الأحق لمن تأمر عليها بقدر استطاعته فانها

كفيلة بمحو الذنوب والآثام مقبولة  
الشفاعة لصاحبها بين يدي  
الخالق للآثام واستعمالها له  
شروط منها الطهارة الكاملة  
كالصلاة والامالة الطهارة من الخبث  
دون الحدث والطهارة البدنية  
والمكانية وان يقصد بها صاحبها  
التعظيم والأجلال لله تعالى  
ورسوله دون غيرها من سائر  
النبات فان لها أحوال في النبات  
واخلاص العمل فيها من شوائب  
الرياء والسمعة فانها اذا صحت على  
منهجها كانت فائدة تها في العظم  
أكثر من جميع وجوه البر إلا  
الزوال القليل منها فانه ثبت الخبر  
بها أن المرة الواحدة منها تعدل  
أربع مائة غزوة في سبيل الله  
كل غزوة تعدل أربع مائة حجة  
مقبولة وكذا الطائر الذي يخلق  
الله تعالى المعلوم بسبح الله تعالى  
بجميع الالسنه وتوابعها للمصلي  
وكذا في الحديث ان الله تعالى

الله عليه وسلم بالصلاة التامة الكاملة وهو عطف بيان وصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم  
توقيفية لا تعرف حقيقة ما وما يقوله فيها أهل الظاهر لا يلتفت اليه (قوله بك ومنك واليك  
وعليك) قوله بك يعني بذاتك ومنك يعني ومن ذاتك وصل عليه اليك فان زود الصلاة عليه  
منه سبحانه وتعالى اليه أى الى الله تعالى قال المرسى رضى الله عنه الناس ثلاثة قوم هم بشهود  
مامنهم الى الله وهم العباد والامة وقوم هم يشهدون الله اليهم وهم الخاصة وقوم هم  
بشهود مامن الله الى الله فالخاصة الاولى وان كانوا في غاية العلو في حقهم النفس من حيث  
يشهدون ان الله هو المهدى لهم والمعطى فتنقصهم وشهود وجودهم مع وجود الحق سبحانه  
وتعالى والكمال والتمام للطائفة الثانية هم يشهدون مامن الله الى الله فليس لنفوسهم عندهم  
شأن حتى يعطيها أو يهدى اليها بل انعم وجودهم تحت وجودهم فلا ين ولا كيف ولا غيرة  
الا الله وحده فهذا هو الكمال هو المعطى لا غير به بل هو من عنده نفسه لنفسه اذا ارتفع الحجاب  
شهد العالم كله شأنا من شئون الحضرة الاحدية فليس اراده الاشياء الامنة لنفسه والعالم  
كله شؤنه وهذا المشهد هو مشهد الافراد والناس على أربعة أصناف في الاقتداء به صلى الله  
عليه وسلم والصنف الاول العلماء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في أقواله والصنف الثاني العباد  
اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في أفعاله والصنف الثالث الصوفية اقتدوا به صلى الله عليه وسلم  
في أخلاقه والصنف الرابع العارفون المحققون اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في أحواله فذهب  
العلماء أن يأخذوا من أقواله صلى الله عليه وسلم ما يسقط به الخرج والاثم ونهايتهم الجنة ومذهب  
العباد أن يأخذوا من أمره صلى الله عليه وسلم ما ينقي النقص والخلل عن العبد ونهايتهم المثناء  
من الحق عليهم وتعظيمهم عند الله تعالى في موقف القيامة ومذهب الصوفية فانهم لم يقتنعوا  
بمجاله أهل الاسلام بل دخلوا مداخل النبيين والمرسلين وأول مداخل النبيين والمرسلين الخلق  
بأخلاقهم كالعلم والعفو والسجاء والإيثار ومسامحة الظالم والعفو عنه الى غير ذلك من

الاخلاق

يخلق ملكا من الصلاة الواحدة فينغمس ذلك الملك في بحر الحياة فاذا خرج ينتفض فيخلق الله تعالى من كل

قطرة طارت منه ملكا يستغفر الله تعالى للمصلي الى يوم القيامة وتكتب له عشر حسنات ومغفرة عشرين سنة ورفع عشر درجات  
وصلى عليه ربه سبحانه وتعالى عشر صلوات وصلى عليه ملائكة سبع سموات كل واحد عشر صلوات وهذا أمر لا يقدر قدره وبكل  
صلاة حورا وقصرا في الجنة من صلاة العبد ويكتفي هذا بها ومن مكفرات الذنوب صلاة التسبيح وهي مشهورة في كتب الحديث  
فلان طيل يذكرها فانها كفيلة بتكفير جميع الذنوب من بداهة تكليف العبد الى مماته ومن مكفرات الذنوب الدوام على قراءة آخر  
الحشر فان صاحبها يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكذا من مكفرات الذنوب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين مرة ليلة  
الجمعة ويومها بعد العصر فان الثمانين التي في الليل تكفر ذنوب أربع مائة سنة وان التي في النهار بعد العصر تكفر ذنوب ثمانين سنة من  
مكفرات الذنوب سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله مل عا علم وزنة ما علم فان المرة الواحدة منها تكفر  
جميع الذنوب وتؤمن العبد من عذاب الله تعالى ومن مكفرات الذنوب المثابرة على السبعات العشر بكرة وعشيا فان من قرأها دائما لم



يكتب عليه ذنب ومن مكفرات الذنوب أيضا مداومة حفظ السيف مرة في الصباح ومرة في المساء فان من داومه لم يكتب عليه ذنب ومن مكفرات الذنوب دعاء يا من أظهر الجليل وستر القبيح الخ فان الخبر ثبت أنه يعمو جميع الذنوب ويعطى صاحبه ثواب جميع الخلائق في كل مرة منه ويكفي هذا وقال في أول الرسائل وياكم ولياس حلة الأمان من مكر الله تعالى في الذنوب فانها عين الهلاك والمقاطعة مع جميع الخلق واكدوا ذلك بينكم وبين الاخوان في الطريقة وزوروا في الله تعالى وواصلوا في الله تعالى وأطعموا في الله تعالى من غير تعسير ولا كد وعلكم بالصبر في أمر الله تعالى فيما وقع من البلايا والمحن فان الدنيا دار الفتن وبلاياها كأمواج البحر وما أنزل الله بني آدم في الدنيا الا مصابدة فتنها وبلاياها فلا مطمع لاحد من بني آدم في الخروج عن هذا ما دام في الدنيا والصبر بحسب أحواله كل على قدر طاقته ووسعه واعلموا في نفوسكم صلوة اذا نزلت الملايا والمحن ٢٢٥ باحدكم فليعلم ان لهذا خلقت الدنيا ولهذا بنيت وما

نزل الا أدى الا لهذا الامر وكل الناس راكضون في هذا الميدان فليعلم انه كاحدهم مساو له واعلموا ان الذنوب في هذا الزمان لا قدرة لاحد عن الانفصال عنها فانها تنصب على الناس كالطرر الغزير لكن أكثرهم من مكفراتها واكد ذلك صلاة الفاتح لما أغلق فانها لا تترك من الذنوب شاذة ولا فادة وقال في رساله الثانية قوم من ذلك صلاة الفاتح الخ وأقلها مائة في الصباح والمساء فلا يلحقها في هذا الميدان عمل من أي عامل ولا ينتهي الى غايتها أمل من أي أمل اه ثم قال وعما وفي هذا المعنى يلزمه الانسان كل يوم ثلاث مرات اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي وكذلك وظيفة اليوم والليلة لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك هذا الاستغفار اللهم اني استغفرك لما ثبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما أردت به

الاخلاق واما العارفون فانهم دخلوا مدخل القايات اعني غايات التبيين والمرسلين فان غاية العبودية القلب في احوال الحضرة القدسية والاتصاف بصفات الله تعالى والتحقق باسمائه وسماته ولا غاية وراء هذا الا الالهية وهي مستحيلة على العبد لا يتصف بها الا اله وحده حقيقة الاحوال هي التمكن من الثبوت لتقلب التجليات الالهية وتطور الانوار القدسية مع التلويين بمقتضياتها وتوفيقية حقوقها وآدابها ومنشؤها اصلان الاصل الاول هو مشاهدة الحضرة القدسية بعين العيان على ما هي عليه والاصل الثاني محبة الذات المقدسة لذاتها لا معارض غيرها والاصل الاول هو الذي يقع عليه الاصل الثاني والا فلا وينشد

قريب الوحيد ذومرعى بعيد \* على الاحرار منهم والعبيد  
غريب الوصف ذو علم غريب \* كان فواده زبر الحديد  
لقد عزت معانيه نعايت \* عن الابصار الا للشهيد  
نرى الاعيان في الاوقات تجزى \* له في كل يوم ألف عيد  
وللاحياء أفرح بعيد \* ولا تنجد السرور له بعيد

(قوله وعليك) معناه هو علوا العناية يعني ان الحق سبحانه وتعالى اعتنى به صلى الله عليه وسلم وبالصلاة لا يترك ولا يفرط فيها كما قال في الآية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يريد حكما حتمه على نفسه يعني لا يتركه وكقوله سبحانه وتعالى في الآية الاخرى واذا جالك الذين يؤمنون بآياته اقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني ان هذا حكم حكم به على نفسه لا يمكن تخلفه ولا يتصور كما قال ما يدل القول لدى الحكم سبحانه وتعالى على نفسه باختباره انه لا يترك الصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم حتما مقتضيا اعتناؤه به صلى الله عليه وسلم كما اعتنى بجميع الوجود حيث حكم له على نفسه بالرحمة فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فطلب المصطفى من الله تعالى الصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم ان تكون بارزة من عين العناية وهي شدة الاعتناء بالشئ فهذا معنى وعليك (قوله وسلم عليه سلاما تاما عاما شاملا) ومعنى السلام ههنا هو الايمان من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم من كل ما يوجب تشويشا أو تنغيضا أو نقصا في الحفظ العاجل أو الآجل (قوله تاما) يعني محيطا بجميع الامور لا يقع له تشويش ولا تنقص في جميع الامور وقوله عام شاملا معطوفان للفتن في العبارة (قوله لانواع كالات قدسك) يعني انه ذكر ههنا عموم السلام وشموله لانه شامل لجميع كالات

﴿ ٣٤ - جواهر ثانی ﴾

وجهك ثم لطف فيه غيرك واستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها علي معاصيك واستغفرك الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لكل ذنب اذنبته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب أتيت به أحاط علم الله تعالى به اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب والبه سبحانه المرجع والمآب الخ الحاشية ﴿ نسال الله تعالى حسنا في بيان شرف الذكر على غيره من سائر الطاعات لانه لا يتقضى بانقضاء الدنيا بل هو مستمر للؤمنين في الدنيا والآخرة وذكر الجنة وبعض صفاتها وصفات أهلها وانهم مداومون على الذكر فيها قول رب الله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق ﴿ اعلم ﴾ ان في ابتداء هذا الكتاب المبارك بعض الامور التي تزيد في الايمان واختتامه بذكر الاله وصفة أهلها مالا يخفى من الغال الحسن واليمن والبركة وفي لوامع الانوار في الادعية والاذكار للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر



أعطى الله تعالى هذه الجنة لجنه جعلنا الله تعالى من أهلها من غير حساب ولا عقاب ووصف أهلها فيها وأنهم مداومون على الذكر فيها لأن سائر العبادات تنقضي بآية منها الدنيا إلا ذكر الله تعالى فإنه لا ينقضي بل هو مستمر للثمنين في الدنيا والآخرة كليا في بيانه أن شاء الله تعالى جعلنا الله تعالى من أهلها الذين القارئ من الفردين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استجار عبد من النار سبع مرات إلا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا قد استجار مني فأجرو وما سأل عبد الجنة سبع مرات إلا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة رواه أبو بصير بإسناده على شرط الشيخين وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ٢٢٦ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره مني رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب وابنته من فضة وملاطها المسك وحصبهاؤها الأول والثاني القوت وزاها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلص ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه رواه الإمام أحمد وعنه عن أبي سعيد قال خلق الله تعالى الجنة لبنه من ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك وقال لما تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك منازل الملوكة أخرجه الطبراني والبرار وهذا القصة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غر فابرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الأشعري لمن هي يا رسول الله فقال لمن أطاب

القدس وهو ووروده من الله تعالى من حضرة ذاته فانها مشتملة على جميع وجود القدس (قوله داعين متصلين) التثنية ههنا الصلاة والسلام دائرين وقوله متصلين دفعا لما يوردهم في الدوام ان يفعل مرة ويقطع أخرى ثم يعود الى الدوام فهذا دوام ثم عطف عليه بالاتصال بانه لا يفرع ذلك حتى لحظة واحدة في هذا الاتصال لانه متصل ببعضه (قوله على خليلك وحيبك من خلقت) قوله الخليل والحبيب يحتمل ههنا عطف البيان والمرادفة بكون الحبيب هو الخليل والخليل هو الحبيب ويحتمل المغايرة وان قلنا بالمغايرة ههنا فالمراد بالخليل الذي يخصه بامرارته ليسار ربه بامرارته من جميع خلقه فلا يعرف اسرار غيره من الخلق والحبيب هو الذي يكثر في باطن نفسه فليس عنده في الخلق حبيب يعادله فضلا عن ان يكون أحب اليه منه (قوله عدما في علمك القديم) معناه صل عليه يارب وسلم عليه عدما في علمك القديم فان احاطة العلم لا غاية لها فكذلك صل عليه يارب صلاة متعددة على عدما احاط به العلم الالهي (قوله وعيم فضلك) معناه صل عليه يارب وسلم عليه عدما احاط به علمك القديم وعلى عدما ماسه فضلك العظيم والمراد به جميع العالم من اوله الى آخره وحواهره وأعراضه فان جميعه وجد بفضل الله تعالى وأمد بقاءه من فضله سبحانه وتعالى ما هنالك الا محض فضله (قوله ونب عنا بمحض فضلك الكريم) ثم رجع المصلي في طلب النبابة (في الصلاة عليه) فان الله تعالى كلف العباد بالصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية حيث طابقتنا يارب بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فنب عنا أنت في ذلك صل عليه بنفسك نبابة عنا كما صلى عليه بنفسك له نفسك وكذا في السلام ايضا كالصلاة عليه ومعنى محض فضلك الكريم محض الفضل أنه يرد من الله بلا سبب يسبقه (قوله صلاتك التي صليت عليه) معناه صل عليه يارب منا الصلاة التي سألناك في النبابة عنا فيها صل عليه تلك الصلاة التي صليت بها عليك بنفسك لنفسك فصل عليه بمثل تلك الصلاة نبابة عنا (قوله في محراب قدسك) معناه صل عليه يارب وهو حيث تد في محراب قدسك بلا بد منك ومحراب القدس هي حضرة الاحدية التي يحمد فيها ربه سبحانه وتعالى وهي محراب القدس (قوله وهو به أنسك) معناه حيث يكون في بساط الاتس بك حيث أنت هو وهو أنت صل عليه في هذا البساط صلى الله عليه وسلم (قوله وعلى آل له) معناه طلب المصلي من الله أن يصلي على آل رسوله صلى الله عليه وسلم وطلب المصلي أيضا الصلاة من الله على محابة رسوله ونبيه صلى الله عليه وسلم (قوله وسلم عليهم) يعني على آل الصلاة

السلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام رواه الطبراني في أبوابها قال عبد الملك بن حبيب حدثنا عبد العزيز الاوسي والصبابة عن اسمعيل بن عياش عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية أبواب باب للمصلين وباب للصائمين وباب للصادقين وباب للقائمين وباب للنجسين وباب للناشئين وباب للكاظمين الغيظ والعافين وباب لذكرين فاذا كان في الرجل خصلة واحدة قد غلبت عليه دعاه بها خزنة ذلك الباب واذا كن فيه جميعا دعاه خزنة تلك الابواب الى الجنة وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما على الرجل ان يدعى من تلك الابواب كلها فقال وأرجو ان تكون منهم يا أبا بكر قال عبد الملك حدثني أسد بن موسى بن عبيد عن الوليد بن مسلم عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين سنة والباس عليه زحام قال وحدثني أسد بن موسى عن الوليد بن مسلم عن الحسن أنه ذكر أبواب الجنة فقال أبواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها انكم تفتكلم انفتحي انفتحي وعن ابن معاوية القشيري عن أبيه قال

عن اسمعيل بن عياش عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية أبواب باب للمصلين وباب للصائمين وباب للصادقين وباب للقائمين وباب للنجسين وباب للناشئين وباب للكاظمين الغيظ والعافين وباب لذكرين فاذا كان في الرجل خصلة واحدة قد غلبت عليه دعاه بها خزنة ذلك الباب واذا كن فيه جميعا دعاه خزنة تلك الابواب الى الجنة وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما على الرجل ان يدعى من تلك الابواب كلها فقال وأرجو ان تكون منهم يا أبا بكر قال عبد الملك حدثني أسد بن موسى بن عبيد عن الوليد بن مسلم عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين سنة والباس عليه زحام قال وحدثني أسد بن موسى عن الوليد بن مسلم عن الحسن أنه ذكر أبواب الجنة فقال أبواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها انكم تفتكلم انفتحي انفتحي وعن ابن معاوية القشيري عن أبيه قال



سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحجر لؤلؤ وبحر لبن وبحر العسل وبحر لؤلؤ لا تشقق الأنهار منها بعد رواه  
 البيهقي في كتاب الطرق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنهار الجنة عيونها  
 تجري من غير أنحدود أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأطيب ريحا من المسك تجري على أرض رضاء الدروياقوت وطين  
 الأنهار من مسك أذفر تجري للرجل منه عيون وأنهار حيث يشتهي أشار بأصبعه في قصور من زبرجد لؤلؤ حل بأحدها أهل الدنيا  
 الجن والانس لو سهرهم طعاما وشربا وحللا لا ينقص من ذلك شيئا وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة إلا جذرها من ذهب وفروعها من زبرجد ٢٢٧ ولؤلؤ قهقريها يخرج فتصفر فاسمع السامعون

بصوت شئ قط الذنهار واه أبو  
 نعيم في صفة الجنة وعن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهم قال الظل  
 الممدود شجرة في الجنة على ساق  
 قد ما يسير الركب المجد في ظلها  
 مائة عام في نواحيها فخرج أهل  
 الجنة أهل الغرف وغيرهم يحدثون  
 في ظلها قال فيشبه بعضهم  
 ويذكر الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا  
 من الجنة فتخرج تلك السحرة  
 بكل لون كان في الدنيا رواه ابن  
 أبي الدنيا ووقوف روى ابن أبي  
 الدنيا أيضا عن أبي سعيد عنه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى  
 وفرش مرفوعة قال ارتعاهما  
 ما بين السماء والأرض ومسيرة  
 ما بينهما خمسمائة عام وفي كتاب  
 الصف والطرف عن سعيد بن  
 المسيب أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله  
 أحد أحد عشر مرة نبي له  
 قصر في الجنة ومن قرأها عشرين  
 نبي له قصران ومن قرأها ثلاثين  
 نبي له ثلاثة قصور في الجنة فقال  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تنكرن قصورنا  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فضل  
 الله أوسع وعن عبد الله بن عمر

والحجاء والسلام هو الأمان من الله تعالى يعني كما ورد منك الأمان على حبيلك صلى الله  
 عليه وسلم فاورد الأمان منك على آل وصحابة (قوله عدد احاطة علمك) معناه صل وسلم  
 عليهم عددا ما حاط به العلم القديم وما حاط به العلم الالهي لا غاية له كذلك الصلاة عليه وعلى آل  
 وأصحابه لا غاية لها ولا انتهاء أبدا واصل الله على سيدنا محمد وعلى آل وصحبه وسلم تسليما  
 ما أملاه علينا شيخنا وسيدنا رضي الله عنه في شرح هذه الصلاة من حفظه ولفظه أو آخره قال  
 سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف على يد أقر العبيد إلى مولاه الغني الحميد علي حازم بن العربي  
 براده لطف الله به آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل وصحبه وسلم تسليما والحمد لله  
 رب العالمين وأختم شرح هذه الصلوات بمسئلة أهذا الثواب له صلى الله عليه وسلم  
 فقد سأله رضي الله عنه عن بيان ذلك فأجاب رضي الله عنه بقوله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم غني  
 عن جميع الخلق جملة وتفصيلا فردا فردا وعن صلاتهم عليه وعن أهوائهم ثواب الأعمال له صلى  
 الله عليه وسلم بربه أو لا وبما معه من بروج فضله وكمال طوله فهو في ذلك عند ربه صلى الله عليه  
 وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره إليها ولا يطالب بها من غيره زيادة أو افادة يشهد لذلك قوله  
 سبحانه وتعالى ولست بطلبك بل فتري هذا العلم وان ورد من الحق بهذه الصفة سهلة  
 المأخذ قريبة المخذ فان لها غاية لا تدرك العقول أصغرها فضلا عن الغاية التي هي أكبرها  
 فان الحق سبحانه وتعالى يعطي من فضله على قدر سعة رغبته ويفيض على مرتبته صلى الله  
 عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته عنده وما ظنك به طائر من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك  
 العطاء على قدر تلك المرتبة ثم برده على مرتبة لا غاية لها أيضا وعظمته على قدر وسعها أيضا  
 فكيف بقدر هذا العطاء وكيف تحمل العقول سعته ولذا قال سبحانه وتعالى وكان فضل الله عليك  
 عظيما وأقل مراتبه في غناه صلى الله عليه وسلم أنه من لدن بعثته إلى قيام الساعة كل عامل  
 يعمل لله ممن دخل في طوق رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغاما بالغ فليس  
 يحتاج مع هذه المرتبة إلى زيادة هذا الثواب لما فيها من كمال التقى الذي لا حده وهذه أصغر  
 مراتب عباد صلى الله عليه وسلم فكيف عباد راءها من الفيض الأكبر والفضل الأعظم  
 الا خطر الذي لا تطيق حمله عقول الاقطاب فضلا عن دونهم وادعرت هذا فاعلم انه ليست له  
 حاجة إلى صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم ولا شرعت لهم للحصول له النفع بها صلى الله  
 عليه وسلم وليست له حاجة إلى أهداء الثواب ممن يهدي له ثواب الاعمال وما مثل المهدي له في هذا

رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل  
 يدخل من باب الجنة فيلتقي غلامه فيقولون مرحبا بسيدينا قد آن لك أن تزورنا قال فمد له الزابى أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله  
 فيرى الجنان فيقول لمن ما ههنا فيقولون لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوته حمراء وزبرجد خضراء طاسعون شعبة في كل شعبة  
 سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقال له ارق وأقرأ حتى إذا انتهى إلى سرير مملكة أتكا عليه سبعة ميل في ميل له فيه فضول فيسقى  
 إليه سبعين صحفة من ذهب ليس فيها صحفة فيها من لون اختار فيجدلته آخرها كما يجدلته أولها ثم يسقى إليه بالوان الاشربة فيشرب  
 منها ما يشتهي ثم يقول الغلمان اتركوه وأزواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فإذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير مملكة عليها  
 سبعون حلة ليس لها حلة من لون صاحبها فيرى سبع سافها من وراء الحور والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر إليها فتقول أنا من



الحور العين التي خشن لك فينظر اليها ارباب من سنة لا يتصرف بصبر عنها حتى تبلغ النعم كل مبلغ ووطنوا ان لا تنعم افضل منه ثمجي لم  
 الرب تبارك وتعالى باسمه فيظفرون الى وجه الرحمن فيقول يا اهل الجنة هلاوني بهليل الرحمن ثم يقول يا داود قم بحمدني كما كنت تعبدني في  
 الدنيا قال فيجده داود به عز وجل رواه ابن ابي الدنيا وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول  
 الله عز وجل وحورين قال حور بيض عيون مقام شعر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل كانهن  
 اليافרות والمرجان قال صفاوهن كصفاء الدر في الاصداف لا تمسه الايدي قالت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل عربا اترايا  
 قال من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز ٢٢٨ رضاء شطاء خلقهن الله بعد الالكبر بخلقهن نذاري عربا متعشات متعقيات اترايا

على ميلاد واحد اى سن واحد قلت  
 يا رسول الله انساء الدنيا افضل ام  
 الحور العين قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم نساء الدنيا افضل من  
 الحور العين كفضل الظاهرة على  
 البطنة قلت يا رسول الله فلم ذلك  
 قال به لانهن ومباهن وعيادتهن  
 لله عز وجل وجوههن النور  
 واجسادهن الحور بيض الالوان  
 خضر الشباب صفر الخلق مجامرهن  
 والاثاث ومشاطهن الذهب يقطن  
 الانهن الخالدات فلا موت ابدا  
 ونحن الناعمات فلا نياس ابدا  
 طوي لمن كماله وكان لنا قلت  
 يا رسول الله المرأة منا تستزوج  
 الرجلين والثلاثة والاربعة في  
 الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة  
 ويدخلون في الجنة معهما من  
 يكون زوجها قال يا ام سلمة تخبر  
 فختار الانس خلقا فتقول يا رب  
 ان هذا كان احسنهم مني خلقا في  
 دار الدنيا فزوجني به يا ام سلمة ذهب  
 حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة  
 اخرجها الطاب براني في الكبير  
 والارسط وهذا لفظه وعن ابي  
 امامة عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال ما من عبد دخل

الباب ثواب العمل متروجا انه يزيد به صلى الله عليه وسلم او يحصل له به نفع الا كن رحيمة طاه  
 قلم في بحر طوله مسيرة عشرين مائة الف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متروجا ما انه هذا البحر  
 بتلك النقطة ويزيد به فاق حاجة هذا البحر بهذه النقطة وما عسى ان تزيد فيه واذا عرفت رتبة  
 غنا صلى الله عليه وسلم وحظ رتبة عند ربه فاعلم ان امر الله الامداد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 ليعرفهم ذلوه مقداره عند شغوف مرتبة لديه وعلاوا صلفانه على جميع ذلته وليخبرهم  
 انه لا يقبل العمل من عامل الا بالاتوسل الى الله به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من  
 الله تعالى والتوجه اليه دون اتوسل به صلى الله عليه وسلم معرضا عن كبريم جنابه ومدبرا  
 عن تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطرده والبعث  
 وضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله الا به صلى الله عليه وسلم كاصلا عليه صلى الله عليه  
 وسلم وامتنال شرعه فاذن فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيه تعريف لنا به لمقداره عند ربه  
 وفيها تعلم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا غير هذه من تودم  
 النفع له صلى الله عليه وسلم لا ذكرا له سابقا من كمال التقى واما اهداء الثواب له صلى الله عليه  
 وسلم فتعقل ما ذكرناه من التقى او لا ثم تعقل مثلا آخر ضرب لاهدا الثواب له صلى الله عليه  
 وسلم بملك عظيم المملكة هم السلطنة قد اوتي في ملكته من كل متمول خزائن لا حدها وكل  
 خزائنه عرضها وطولها من السماء الى الارض ملوثة كل خزائنه على هذا القدر يا قوتها وذهبا  
 اوفضة او زروعا وغيرها من المتولات ثم قدر فقير الاعمالك مثلا غير خبزين من دنياه فسمع بالملك  
 واشتد حبه وتغلب له في قلبه فاهدى لهذا الملك احدى الخبزين معظما له ومحبا والمالك متسع  
 الكرم فلا شك ان الخبزة لا تقع منه بالماه وفيه من التقى الذي لا حده فوجودها عنده  
 وعدمها على حد سواء ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وعاية جهده وعلم صدق حبه وتغلبه  
 في قلبه وانه ما اهدى له الخبزة الا لاجل ذلك ولو قدر على اكثر من ذلك لاهدا له فالمالك يظهر  
 له الفرح والسرور بذلك الفقير ويهديه لاجل تعظيمه له وصدق حبه لاجل اشتغاعه  
 بالخبزة ويشيب على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من البطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم  
 لاجل النفع بالخبزة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدرا اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم  
 واما غناه عنه صلى الله عليه وسلم لم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل به ظمة البحر المذكور اولا  
 واهدا به نقطة القلم واما انابة صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل له باهداء الخبزة للملك المذكور

الجنة الا وعند رأسه ثقتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت يسمعه الانس والجن وليس بمزاهر الشيطان ولكن والسلام  
 بحمد الله تعالى وتقدسه اخرجها الطاب براني والبير في وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الجنة نهر اطول الجنة على حافته العذاري قيام  
 متقابلات يغنيان بأحسن اصوات يسمعه اهل الجنة حتى ما يرون في الجنة لذته نلها قلنا يا ابا هريرة وما ذلك الغناء قال ان شاء الله تعالى  
 لتسبح والتقديس رضاء على الرب عز وجل رواه البير في وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة فبشت في  
 بعض الاخوان الى بعض فيسبهم سبهم الى سبهم هذا حتى يجتمعوا جميعا فيسبهم هذا ويتركى هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلمني  
 غفر الله تعالى لنا فيقول صاحب به نعم يوم كذا في موضع كذا فعدونا الله عز وجل فقفرنا اخرجها ابن ابي الدنيا والبرازة وعن علي كرم  
 الله وجهه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى قد امركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه



السلام في رفع صوته بالتلليل والتسبيح ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب في طه من ثم يسقون ثم يولون لم يبق الا الظرف وجهه بنا فيجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء رواه ابو نعيم في صفة الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يحضر الأولياء في مقعد صدق فيأتي جبريل الجنة والأولياء في مقاصيرهم فينادي الأولياء فيخرجون فيقول الله تعالى لهم ما تريدون فيقولون نريد رؤيتك مع لذيتك كلامك فعند ذلك ترتفع الستار ويجلى الكريم الغفار ويناديهم يا معشر الأولياء والاحباب ها أنارب

٢٢٩

والسلام اه من املائه رضى الله عنه في فائده في اعتبار كثرة الملائكة وانهم ما كثر جند الله وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اطت السماء وحق لها ان تهط ما فيها موضع ندم الا وفيه ملك ساجد اورا كع وروى في ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطير وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الله يسا وكل هؤلاء عشر ملائكة الناقية ثم على هذا الترتيب الى السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي نزل قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السراقد الواحد من مرادات العرش اتى عدها ستمائة ألف مراد في طول الدراق وعرضه وسبع مائة اذا قوبلت به السموات والارض وما بينهما فانها تكون شيئا يسيرا وقد راعى غير او ما من مقدار موضع قدم منها الا وفيه ملك ساجد اورا كع اوقام لهم زجل بالتسبيح والتفديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحفون حول العرش كانه طرقات في البحر ولا يعلم عددهم الا الله تعالى وقيل حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون به مائة وكبير من ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بها تهليل والتكبير ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا الايمان على السجدة فاعلم انهم احد الارواح يسبح بحمدهم في كل يوم في كل ملائكة اللوح الذين هم اشياع امرا فيل عليه السلام نزل قليل وقيل بين القانتين من قوائم العرش خفقان الطير السريع ثمانين ألف عام وقيل في عظم العرش ان له ثلاثمائة وستة وستين قائمة قدر كل قائمة كالدنيا ستون ألف مرة وبين القانتين ستون ألف صحراء في كل صحراء ستون ألف عالم وفوق العرش سبعون حجاب في كل حجاب سبعون ألف عالم وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عالم وكل ذلك مع مائة ملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجاب السبعين من عالم الرقاب شديدا الرء والقاف فان هؤلاء الملائكة كلهم يصلون عشرا على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة هكذا دائما اكرأ وقل هذا في غير صلاة القانتين لما أغلق وامامه فان من صلى بها مرة واحدة فكتب له بكل صلاة صدرت من كل ملك في العالم بستمائة ألف صلاة مع صلاة كل ملك عليه عشر افوا في عموم المؤمنين وأما من خصه الله من أهل محبته كمن فقه بقول دائرة الاحاطة فان كل ملك يذكره بحمده في السنة اذ ذكره سواء اكرأ وقل وهكذا دائما وذكر كل لسان من الملائكة ايضا على ذكر الأدي به شمرات انتهى من املائه رضى الله عنه وأرضاه ومتعنا برضاه

فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبيكم فليس هذا يوم نصب ولا تعب انتم احيى وهؤلاء جناتي انتم الآمنون لا تخوف عليكم ولا انتم تخزئون ثم توضع لهم الموائد فبأكلون ويتمتعون والى وجهه الحبيب ينظرون فيقول قائل منهم وهو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يا ربنا كنت وعدتنا ان تكون انت الساق لنا فيقول الله تعالى صدق ولى امرت يا عدي ههنا فلا يشعر الولى الا والكأس على فقه شادى انا الكأس الذى وعدك ربك ثم يقول الله تعالى ما تحبون منى فيقولون صوت داود عليه السلام فيقول الله تعالى لداود عليه السلام اتل على ههنا كلامى فيقول بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في جنات وهميون الآية تسلوها ما تشين عام ثم يقول الله تعالى انا الرحمن ههنا القرآن فيهمتون في الملكوت ألف عام أى مقداره من أعوام الدنيا من صلاة ما يسمعون في ذلك قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبون فانها اذا أرادوا الرجعة الى جناتهم أعطاهم الله

تعالى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويزيدهم الكاف والنون وهو قوله تعالى للشيء كن فيكون ذكره الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى وقد روى ان أهل الجنة يلهون الحمد والتسبيح كما يلهون النفس يقولون سبحان الله والحمد لله متلذين لا متعبدين كما يتلذذون به داء الهه طاش الى السماء البارذ قال الرازى في أسرار التنزيل اعلم ان جميع الطاعات تزول يوم القيامة الا طاعة التلليل والتحميد فلا تزول وكيف يمكن زوالها عنهم والقرآن يدل على انهم مواظبون على الحمد لله له قوله تعالى حكاية عن المؤمنين الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحمد لله الذى صدقنا وعده وقال تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة فمن ثبت انهم مواظبون على الحمد والمواظبة على الذكر فعلمنا من هذا ان جميع العبادات زائلة عن أهل الجنة الا طاعة الذكر والترديد والتحميد وقد قال بعض المفسرين في قوله



تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الا انها علامة بين أهل الجنة وبين خدمتهم فيها اذا قالوا - هانك اللهم محضر وبن لهم ما يشتهون على  
الموائد كل مائدة مبل في مبل على كل مائدة سبعون ألف صحفة في كل صحفة ألوان من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فاذا فرغوا من الطعام  
حمدوا الله فذلك قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه الى العالمين اه وبانتهائه انتهى ما قدر لي في هذا الوقت ابراهيمه وانجي زمو جري عيشة  
الله تعالى اخراجه وابراره وتم والحمد لله يوم الاحد المبارك وقت الضحى وذلك بعد ثلاث مئة من شهر الله رمضان عام (ليرماح حزب  
الرحيم على محور حزب الرحيم) من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام ووقوع هذا التاريخ بهذا العام بهذه

١٢٦١

السكنية امر اتفاق وموافقة الهية ٢٣٠ لا استعمال لي فيه لاني سميت هذا الكتاب رماح حزب الرحيم على محور حزب الرحيم وبعد

اكاله قلت في قلبي لي رماح حزب  
الرحيم على محور حزب الرحيم  
لحسبته فوجدته مطابقا للتاريخ  
هذا العام فحمدت الله تعالى على  
هذه الموافقة ورحوت الله تعالى  
أن يجعل الكتاب في الحسن  
كسني اسمه ورجوته أيضا أن  
يرزقني رماح حسية في أيدي  
حزب حسي للرحيم على محور  
حزب حسي للرحيم ولما وقعت  
لي هذه الموافقة بمحض فضل الله  
تعالى حاولت تاريخا آخر لجري  
على خاطري ولساني (طام بشري)

١٢٦١

ولما علمنا ان التاريخ يتجس  
التاريخ المتقدم ويناسبه  
مناسبة تامة قوية قوى رجائي  
بفضل الرحيم العظيم من الرب  
الكريم وحصل لي علم يقيني بان  
هذه الموافقة أيضا بمحض نعمة من  
المنعم الواحد حاولت تاريخا  
يناسب اثبات الوجدانية ونقي  
الشركة لهذا المنعم الواحد شكرا  
له تعالى فجري على خاطري  
ولساني (لا شريك) وحذف خبر

١٢٦١

لامع ظهور المراد شائع قال

وبالغيت المقابلة على حضرة شيخنا وسيدنا وقد وتنا إلى العباس سيدنا ومولانا أحمد بن محمد  
القماني ٢٨ من شعبان سنة ١٢١٦ وذلك بمسجد الديوان من قاس صانها الله من كل باس  
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما  
وقال له مؤلفه وجامعه في فقر العبيد إلى مولاه الفتي الجيد على حراز بن العربي برادة المغربي  
القماني دارا ومنشأ التجاني طريقة المجدى حقيقة كان الله له وليا وبه حفا هذا آخر ما تبسرت  
جمعه من كلام سيدنا وشيخنا أبي العباس التجاني رضي الله عنه خوف التفريط والتضييع  
وذلك واسطوى القعدة الحرام سنة أربعة عشر ومائتين وألف وسيدنا رضي الله عنه في قيد  
الحياة أبق الله عمره بركة العباد في جميع البلاد وأفاض علينا من علومه وأسراره وفيوضاته  
ونجلياته ونزلياته إلى الأبد ولم أزل بحول الله وقوته ماعلمه علينا من العلوم والأسرار والفتوحات  
والانوار الحق كل مسألة بمعلمها وبه الامداد والامانة والتوفيق إلى سواء الطريق وقد ذهبت  
فيه والحمد لله مذهاجيا وفصلت الكلام فيه تفصيلا ولم ألت مع تفصيله في ترتيبه وتنقيحه قدر  
الامكان وتهد به وابراد مايتا كذا براده ويحسن مراده ومفاده بخاء بحمد الله وافيما الغرض  
المقصود آتيا بالمحاضر الموجود حسن الصنيع ذاعط بديع واضح المباني لائح المعاني جامعا  
للأمهات تاركا للأجنيبات ساميا في بابيه وساميا لاضرابه غير انه لم يوف بما هنالك من المناثر  
ولم يأت على آخر تلك الفاخر واذا ظهر فضل الله على أحدكم لم يستطع الحساب له عذاول يبلغ  
له غاية ولا حدا فسواء المطول والمقصر والمطنب والمختصر وقد بينت فيه تفصيل برمايتا كد  
تفسيره ويحسن تقريره وتحريره مما يتوقف عليه فهم المعنى ويحتاج إليه فيما براد ويبنى  
ليحصل المقصود والغرض المرصود فيما أريد من فهمه والانتفاع بعلمه ككل ذلك  
مما استغدت معناه واستنشقت مدلوله ومجراه أو سألته عن حقيقة ذلك فبين لي معناه  
من المؤلف فيه سيدنا وشيخنا وسيدنا ومولانا ومن تفضل علينا وأولانا قدوة الأنام ووجه  
الاسلام أبو العباس أحمد بن محمد التجاني الحسني رضي الله عنه وعنايه وأداماني حياه  
ونفعنا به في فهمه وأهم وعلم وأفهم وآوانا وأعطانا وبجميل فضله سترنا وغطانا  
وكثيرا ما نستحضر كلام السادات لديه تحدي كأي عربي يستمع لجمي اللسان لا يفقه بما لديه  
فاذا سمعته من خطابه فتح الباب وزال عن فهم معناه الخجاب فعدت أفهم كلامهم بكلامه  
ومقامهم بمقامه فبانطق هنا في الحقيقة بالاسانه ولاظهر فيما أبرزناه الا فضاله واحسانه

وما

في الخلاصة وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر  
فدونك كتابا جامع الاشتات الفضائل ومفيدا لهم ما يحتاج اليه من القوائد والمسائل خدمة لآخواني التجانيين ثم لمن شاء الله تعالى  
له الخير من أكابر العلماء والامثال لانه سبيلك عسجد ودر منضد ومظهر الدقائق ومحرم الدلائل ولم يجمع في كتاب واحد فيها  
علمت ما جمعه فيه من العلماء الا فاضل مع ما فيه من الممن والقال الحسن لمن تأمل صنيعنا فيه وذلك اننا ابتداء بانه عقد ممة ذكرنا فيها  
نحسا وخسبنا خصلة من الاتصال التي تزيد في الايمان فحادث بحمد الله تعالى مطابقة فصول هذا الكتاب المبارك من غير قصد وانما  
هي موافقة الهية ثم ختمناه بخاتمة فيها ذكر الجنة وأهلها من غير أن نفعل ذلك قصدا أيضا وانما هو امر اتفاق من الله تعالى لحصل لنا  
بذلك قال حسن ورجونا أن من تمسك بهذا الكتاب المبارك وتلقاه بالقبول لا تزال اعانه في زيادة حتى يحتمه الله تعالى بالخبر  
ويقتضى أمره إلى دخول الجنة بغير حساب ولا عقاب بمحض فضل الله تعالى وكفى بذلك ايمانا فان ظفرت بفائدة شاردة فادع لي بالتجاوز



والمغفرة أو بزله قلم أو لسان فافتح باب التجاوز والموافقة فلا بد من عيب وإن تجده فساح ولا تبحث عن العيوب فيقولك ما يناله  
 الاخ الصالح ولا تكن كن كل قيم بعض الصالحاء  
 أرى فقهاء هذا العصر طرا \* أضاعوا العلم واشتغلوا بالعلم  
 إذا نظرتهم لم تلف فيهم \* سوى حرفين لم لا نسلم (واعترق قول بعضهم) فمن ذا الذي ماسا قط \* ومن له الحسنى فقط  
 سوى محمد الذي \* عليه جبريل هبطه (وأرغب إلى من طالع كتابنا هذا أن يغض عنه عين الانكار والانتقاد ويظهره  
 بمصالح النظر والاعتقاد وبساحل ما فيه من التخصيف والتخريف والزيادة والتطفيف ويصلح به علم واتصاف ما فيه من الخلل  
 ويقابل جهلنا الصنع والاعضاء وحسن العمل فانا لسنا من أهل هذا العلم ودرايته ٢٣١ ولأمن أهل علم العربية وصناعتهم ومن  
 أقام العذر أسقط عنه اللوم وفي

وما ألف فيه المنطق فيه هذا ولم أودع هذا الكتاب وما جئت فيه من الأبواب خصوصا  
 بابي الدلالة والكلام اللذين هما من خلاصة المرام شيئا من تقيس درر أسرارهم وغرر  
 معارفهم وأنوارهم وانما جئت من ذلك وأودعت هناك ما أمكن ذهني التوصل إليه  
 والتسور عليه كما بينته فيما قدمته وهناك ما لا يعلمه بالعقل الفاهمون وما يعقله إلا العالمون  
 الذين وحدوه فعلوه وسلكوه فقهه موه وفتح لهم فعرّفوه وكشف لهم فوصفوه فأتيت  
 من ذلك بالواضح واليسير مما قدما إلى التيسير وأوصلته لكل متبرك وهو يعرفه أهل الله  
 متمسك وأدليت متبرك كادلائي مع من أدلاه من أخلائي وهذا البحر العظيم الذي لا يدرك  
 قعره ولا يستنفد ما قوته ودره بلغ الله فيه منها هم ومناي وكل فيه رجاء هم ورجائي وهذا  
 آخر ما قدر في هذا الوقت إمرامه وانجازه وجرى بشيئة الله إخراجهم وإبرازه من ذكر أخبار  
 هذا السيد الكريم والفيوضات والعلوم والأمرار والأحوال والأنوار التي تنبئ عن مجده  
 العظيم الذي تكل الألسن عن استيفاء فضائله وتقصير الأقلام عن وصف محاسنه وشماله  
 كيف وهو من حزب الله الذين هم الملائكة الأعلى ووصف ما هم عليهم أعز من أن يظفر به واغلا  
 فله يكتف بهذا القدر المتبرك ككون وإستعين به الناس ككون والسالكون فكفي به بركة ونورا  
 وأنتهاج المحبين ومرورا نفعنا الله به يوم لا ينفع مال ولا بنون ورجنا به يوم تكثر الأحوال  
 والفتون وسامحننا فيما يحسننا فيه من الحفظ والنفسية وخلصنا من رقي الأغيار بحماه صاحب  
 الأنوار إلى الحضرة القدسية وجعلنا مع ذلك الرفيق وسلك بنا نهج هذا الطريق إلى أهولي  
 التوفيق والحمد لله على ما أنعم به من الألفاظ ومن به من الأكمال والأعنام مما جمعه في هذا  
 الوقت من علوم هذا الإمام ناله سبحانه وتعالى أن لا يقطع عنا ما حولنا من أرفاده وأن  
 يسر مد علينا فيض مواهبه وامداداه وأن يجتم علينا بذلك إلى يوم لقاءه وأن يتفضل علينا  
 بالآية اليه والانتقاط عما سواه والجمع عليه وأن يهب لنا توبة لا تغادر ذنبا ومغفرة لا تترك  
 لومنا ولا عيبا وأن يكرمنا بدوام رضاه وتتمام نعمته وأن يعمنا والاحبة وسائر المسلمين برحمته  
 والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بن أبي الرحمة وشفيع الأمة وعلى آله الطيبين  
 ومحبيته الأكرمين وتابعيهم من المحبين صلاة وسلاما يتبعان إلى يوم الدين والحمد لله  
 رب العالمين وكتب بيده الفاتية العبد الجاني خديم حضرة أئمتنا الفقير إلى الله على حرازم  
 ابن العربي برادة المغربي القاسمي دارا ومنشأ غفر الله له ولوالديه ولا شياخه وكافة المسلمين آمين

هذا المقام بقول كاتل القوم  
 إذا اعتذرا الجاني محال العذر ذنبه  
 وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب  
 وانما حملنا على جمع هذا الكتاب  
 المبارك ثلاثة أمور الأول حسن  
 ظني برأي كلما أرتجى بتقصيري  
 وخوفي أقدمني عليه رجاءه وسعة  
 فضله وإني أطمع في رحمة سبقت  
 الغضب وفيض لا يخص من طلب  
 وإن كنت لست أهلا لأن أرحم  
 قريبنا الكريم أهل لأن يرحم  
 الثاني محبة أن أكون متصفا  
 بأحدى الخصال التي إذا مات ابن  
 آدم انقطع عمله إلا من عمل أرجو  
 من الله تعالى الكريم اجتماعها  
 لي أنه كريم حلیم الثالث شدة  
 محبتي لأهل هذا الباب وتعلقنا  
 بهؤلاء الأحباب لأنهم رضي الله  
 تعالى عنهم محل الكرم وطغى  
 صاحبهم لا يردون عليهم لا يصدقا  
 قال بعض أحابيهم  
 هم سادتي هم منيقي أهل الصفا  
 حازوا المعالي والمزايا القاهرة  
 حاشا لمن قدحهم أو زارهم  
 أن يملؤا سادتي في الآخرة  
 (وكما قال غيره)

لن يجبتكم فضل على الناس \* وكل من حبكم ما فيه من باس أنتم مرادى رما في الكون غيركم \* لولاكم لم تطب نفسي وأنفاسي  
 لا تملوني فاني عبد حضرتكم \* محكم سادتي في على الراس ونحن وإن لم تكن منهم فإن الله تعالى قد من علينا بمحبتهم محبة صادقة  
 بمحض فضله وسبوغ طوله ونرجوه تعالى بمحض ذلك الفضل أن يشتمنا عاليا ويهتكمنا لهم لقول خير البرية المرء مع من أحب وقوله صلى  
 الله عليه وسلم من أحب قوما كان منهم اللهم كما مننت علينا ولا يعرفهم فلا تحببناهم محبتهم وروبتهم ولا تحل بيننا وبينهم حتى  
 تحببناهم وتدخلنا مدخلهم بالأرحم الراحمين يارب العالمين وقد أودعنا هذا الكتاب المبارك ما يكسب الطالبين نورا ويقذف  
 في قلوبهم فرحا وسرورا وتقربا إلى العيون ويتسلى به كل محزون وتسخليه أذن السامع وتذرف له العيون بالمدامع ويتنفع به أن  
 شاء الله تعالى العاصي والطائع فليكتف به المتبركون ويستعين به السالكون والناسكون فكفي به بركة ونورا وأنتهاج المحبين



فوسرورنا فنعنا الله تعالى به يوم لا يتق مال ولا بنون وزحنا به يوم تنكث الاله والافتون وصاحنا في ما يحبنا به من المخلوط النفسية  
 وخلصنا فيه من رقي الاغيار بجاء صاحب الانوار الربانية واخذنا بيده الى عروس الحضرة القدسية محمد الجاني بالامرار من الحضرة  
 الالهية وجعلنا مع ذلك الفريق وسلك بنا مع ذلك الطريق اعدوا بكماته الكاملة الزامة واعوذ بكنف رحمة الشاملة العامة  
 من كل اياكم الذين يؤمنون اليقين ويهود في العاقبة بالندم او يقدح في الايمان المنوط باللهم والدم واسأله بخضوع العنق وخشوع  
 البصر ووضع الخد لجلاله الاعظم الا كبره تشفع اليه بنوره الذي هو السبب في الاسلام متوسلا اليه بخير الانام محمد عليه الصلاة  
 والسلام وباخوانه الانبياء والرسل الكرام ٢٣٢ وبآله وصحبه مصايح الظلام وسيد الاولياء الذي هو خاتمهم ومعه من الملك

بنار يخ منتصف ذي القعدة الحرام سنة اربعة عشر ومائتين والف وصل الى الله على سيدنا ونبينا  
 ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي من على خلقه بالهداة الداعين لطاعته وحملهم ائمة يقتدى بهم في الفضال  
 في سيره وطريقته والصلاة والسلام على اشرف الخلق الهادي الى طريق الحق وعلى آله  
 السادة الانبياء واصحابه اولي الامداد والارشاد وبعد في تقديم طبع كتاب حواهر  
 الاساني وبلوغ الاماني في فض قودرة الانام وجملة الاسلام مربي المرشدين ومرشد  
 السالكين الشيخ الواصل القادرة الكامل جبل السنة والدين وعلم المتقين والمهتدين  
 الجامع بين الشريعة والحقيقة الفائض النور والبركة على سائر الخليفة الواضح الآيات  
 والاسرار ومعدن الجود والافتخار الشريف العفيف ذي القدر المنيف العارف الرباني  
 والمبطل الصمداني ابي العباس سيدنا ومولانا السيد احمد الجاني رضي الله عنه وارضاه وجعل  
 الجنة مقبلة ومثواه تأليف الاله العلامة الدراكة الفهامة الشيخ علي حازم براده المغربي  
 القاسي التيماني اسكنه الله دار التواني مزين الهرامش بكتاب رماح حزب الرحيم على  
 نحو حزب الرحيم للإمام ابي حفص سيدي عمر بن سعيد القوي فنعنا الله  
 ببركاتهم واعاد علينا من تقديراتهم في هذا كتاب وكان تمام طبع  
 هذا الكتاب الجليل ذي المنظر الحسن والشكل الجميل  
 بالمطبعة المحمودية الثابتة محل ادارتها بولاق مصر  
 المحروسة المحمية وكان ذلك أوائل شعبان المعظم  
 من عام سنة ١٣١٩ من هجرة النبي  
 الأكرم المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم وعلى آله ومن  
 في صحبته انتظم  
 آمين  
 تم

العلام سيدي أحمد بن محمد  
 التجاني ذي الشرف والمقام النبوي  
 المحض الانعام ثم أسأله بصراطه  
 المستقيم وقرأ أنه المجيد وطريقه  
 هذا الشيخ وجماعة غيره وعبا  
 لقبت من كذا المين وعرق الجبين  
 في عمل هذا الكتاب المفصص من  
 حقائقها المطلع على غوامضها  
 البينات في معاد احضها المكنز  
 بفوائدها التي لا توجد الا فيه هذا  
 ولسان التقدير في طول مدحه  
 قدس برقا سال الله تعالى الذي به  
 الضر والنفع والاعطاء والمنع أن  
 يجعله لوجهه خالصا وأن  
 تتداركني بالاطافه اذا الظل  
 أخفى في القيامة قاصدا وان  
 يتقبل مني انه هو السميع العليم  
 وأن يتق به من تلقاه بالقبول انه  
 جواد كريم وأن يرفع درجتي في  
 جنات النعيم وأن يجعله ذخيرة  
 لي عنده انه ذو الفضل العظيم  
 وأن يخفف عني كل تعب ومؤنة  
 وأن يمدني بحسن المعونة وأن  
 يهب لي خاتمة السيرة ويقيني  
 بمصارع السوء او ينجيها وزعن  
 فرطاتي يوم التنادوان لانه يضي  
 بها على رؤس الاشهاد انا والذي

واكاري واشياني واحبابي ويحلنا دار المقامة من فضله بواسع طوله وسابع حوده انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم  
 ونسأله سبحانه وتعالى أن لا يقطع عنا ما حولنا من ارفاده وأن يبر مد علينا فيض مواهبه وامداداه وأن يحتم عنا ما بذالك الى  
 يوم لقاءه وأن يتفضل علينا بالانابة اليه والانقطاع عما سواه والجمع عليه وأن يهب لنا توبة لا تغادر ذنبا ومغفرة لا تترك لوما  
 ولا عتبا وأن يكرمنا بدوام رضاه وتمام نعمته وأن يعيننا وسائر المسلمين برحمته والحمد لله على ما أنعم به من الالهام ومن به من  
 الاكمال والاعتماد والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع الامة وعلى آله الطيبين واصحابه الاكرمين وتابعيهم  
 من المحبين صلاة وسلاما بانه عاقبان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب جواهر المعاني ﴾

صفحة

٢	الفصل الثاني في الأحاديث النبوية وعلاوه الاختصاصية المصطفوية
٤٥	الفصل الثالث في إشاراته العلوية وحل مشكلاتها بعبارات وهبية
١٣٧	الفصل الرابع في رسائله رضي الله عنه
١٦٨	الفصل الخامس في مسائله الفقهية وفتاويه العلمية
١٨٩	الباب السادس في جلة من كراماته وبعض ما جرى من تصريفاته وقية مقدمة وخاتمة ونقص في وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذكر الصلوات التي وردت فيه من مفيض فضله الشريف صلى الله عليه وسلم

﴿ غت ﴾



فهرست الجزء الثاني من كتاب الرماح للعلامة سيدي عمر الفوقاني الذي بالهاسم

صيفه

- ٢ الفصل الخامس والثلاثون في ذكر آداب الذكر وما يراد منه
- ٤ الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وبيان أنه هو خاتم الأولياء وسبدا العارفين وامام الصديقين ومعدن الاقطاب والاعوان وأنه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم الذي هو الواسطة بين الانبياء والاوياء بحيث لا يتلقى واحد من الاولياء من كبرشأنه ومن صغرفيضا من حضرة نبي الاواسطه رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعربه ذلك الولي
- ٣٥ الفصل السابع والثلاثون في بيان أن من اعمال البرماينة تضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر وفي بيان جواز مغفرة الله تعالى لعبده جميع ذنوبه الماضية به التي فعلها والمستقبله التي سيقعلها وأن الولي قد يعلم ولايته وقد لا يعلمها او قد يعلم انه مأمون العاقبة
- ٤٣ الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بأي وجه من وجوه التعلقات وما أعد الله تعالى لهم وفضل الاذكار اللازمة للطريقة عنه وما أعد الله تعالى لتاليتها على الاجمال
- ٥٤ الفصل التاسع والثلاثون في ذكر فضل الاذكار اللازمة للطريقة على التفصيل ودلائلها في الكتاب والسنة واجماع الامة
- ٩٠ الفصل العاشر في ذكر فضائل الاذكار غير اللازمة التي يختص بها الخواص من أهل الطريقة
- ١٠٧ الفصل الحادي والاربعون في شرح معاني الاذكار اللازمة للطريقة لان احضار القلب عند الذكر مطلوب من الذكر والحضور لا يمكن الا بعرفة معاني الاذكار والحضور هو روح الاعمال واحتياج الذكر الى معاني ما يذكر اذا أمر ضروري لا محالة
- ١٣٠ الفصل الثاني والاربعون في المقاصد التي تبني عليها الاذكار اللازمة للطريقة فقط
- ١٤٦ الفصل الثالث والاربعون في بيان تسمية طريقة قتنا هذه الطريقة الاحدية المجدية الابراهيمية الحنيفية التجانية
- ١٥٨ الفصل الرابع والاربعون في ذكر الدليل على الخلوة وشروطها المعتبرة عند الصوفية
- ١٦٦ الفصل الخامس والاربعون في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة
- ١٦٨ الفصل السادس والاربعون في الجواب عنه رضي الله عنه في مسائل متفرقة أخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم لم شفاها من واحدة منها الا وفيها من الفضائل والاسرار ما لا يحيط به الامواله الكريم الوهاب وجده عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام قد يعترض عليه فيها بعض من لا قدم له في العلم ومرادنا تنبيهه على قصور علمه وسوء فهمه لانها كلها منصوص عليها في مذهب امامه وغيره من المذاهب وان كنا قد قدمنا أن أصحاب الفتح الاكبر لا يتقيدون بمذهب من مذاهب المجتهدين بل يدورون مع الحق عند الله تعالى أينما دار
- ١٩٣ الفصل السابع والاربعون في اعلامهم أنه يجب عليهم طاعة المقيدين في اعطاء الورد ويحرم عليهم مخالفته



١٩٥ الفصل الثامن والأربعون في اعلام المتقدمين في اعطاء الورد اذناهم من له الاذن الصحيح عن شيخه المأذون باللقين والارشاد لاسيما من بلغ منهم مرتبة الخلافة باستخلاف من كان خليفة أنه لا بد لكل من يدعو الى الله تعالى وكان صادقا في دعواه من الصبر على اساءة اخوانه كما صبر من كان قبله من الدعاء الى الله تعالى حين أودوا

٢٠٣ الفصل التاسع والأربعون في أمر الاخوان المنتسبين الى طرق أهل الله تعالى أن يتحاملوا اذية المنكرين والمعترضين عليهم وعلى ساداتهم الاولياء اقتداء بانبياء الله تعالى ورسوله والتأسي بهم

٢٠٧ الفصل الموق في خسون في اعلامهم تحصيله تسهل لهم محبة الخلائق أجمعين

٢١١ الفصل الحادي والخمسون في اعلامهم أنه ينبغي لكل انسان أن يجتهد في خلاص نفسه ويشعروهم يقوم بساق الجد والاجتهاد في عبادة ربه ولا يعوقه عنها كل عائق ولا يشغله عنها كل شاغل من أهل و والد و ولد و وطن و صديق و دار و عشيرة و مال وغير ذلك مما يعوق على الاقبال على الله والادبار عما سواه ولو أدام ذلك الى مفارقة الاوطان بل وضرب الاعناق بالهجرة والجهاد و اعلامهم أن الهجرة واجبة في هذا الزمان على كل من كان في بلد تعمل فيه المعاصي جهارا من غير مبالاة بها ولا يمكنه تغيير ذلك كما تجب الهجرة من بلاد الكفار ولكن على قسمين كبير وصغير فالكبرى هي المعنوية التي في القلوب والصغرى هي الحسية التي تفعل بالايديان

٢٣١ الفصل الثاني والخمسون في ذكر الاسباب الموجبة لانتقطاع العبد عن ربه عز وجل الطارئة على هذه الامة المنجارية من غير شعور ولا كثيرهم وهي مضمرة في ثلاثمائة وستة وستين سببا كلها موجبة لانتقطاع العبد عن ربه عز وجل

٢٣٩ الفصل الثالث والخمسون في اعلامهم أنه يجب على كل مكلف يريد أن يخلص نفسه من ضغط الله وغضبه وأن يفوز برضاه أن يبادر الى التوبة النصوح وأنها مقبولة قطعا اذا صحت باستكمال شروطها وآدابها

٢٤٨ الفصل الرابع والخمسون في بعض كلامه ووصاياه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه

٢٥٩ الفصل الخامس والخمسون في ذكر بعض ما يكفر الذنوب

٢٦٥ الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في بيان شرف الذكر على غيره من سائر الطاعات لانه لا يتقضى بانتقضاء الدنيا بل هو مستمر للؤمنين في الدنيا والآخرة وذو كرامة وبعض صفاتها وصفات أهلها وأنهم مداومون على الذكر فيها



في بيان بعض أصناف كتب مطبوعة على ذمة مطبعتي افندي فقهية  
الكتبي بمصر شوار الأزهري

منها - نف قرآن اشكال على ورق جيد كبير ووسط وصغير  
حاشية السامعي على الجلالين في تفسير القرآن أربعة أجزاء  
البخاري الشريف ومائة حاشية السندى بأربعة أجزاء  
موطأ الإمام مالك مشكول بالشكل الكامل على ورق جديد قرآن حديث  
كتاب الشتا لأقاضي عباس حديث كتاب نيل المرام وصباح الإسلام  
مختصر الجامع الصغير حديث الشرح بيني على الأربعين حديث  
تفسيه الفالدين تفسيه المعترضين  
أفضل السلاوات على سيد السادات فتح الرسول صلوات  
أوراد سيدي أحمد التجاني أوراد سيدي أحمد الدردير  
أوراد سيدي محمد الادر كتابه قدس الامام  
ديوان عيت دانم ديوان الحميدى  
هزلقحروى شرح قصيدة أبو شادوف تخبس وتسبح المودرة  
والداني اشكال علم الدين في الرد على المنعصر عماد الدين  
عبد السلام في الواليار والمديع  
أبره الحايى شرحها لسراية في المطمع  
حاشية الطاهر على الحميدى على الهامى مختار الصباح في الامامة  
رواية رويح شرح ورد السدر في عوائد يدور  
متلا على ناري في زينة وصايا سامع المودرة  
رساله ابي زيد متن خليل مسكول بخط ميري  
المدولى على العاصمية معاني الميري  
تاج الملوك لابن الحاج بحر باب الديري  
الدوام في الصلاة والعبادة أوضح المسالك على آله وابن مالك  
الاحزاب اسعدي في الاحكام الشرعية متن الكثر الذي في الامار  
حاشية السامعي على الحريه بوحيد متن المهرج في عوائد  
الخطيب الشريفي وهاشمه فريراسع عوص في شبه الشافعي  
فاكهة الخلق وهاشمه كفا طرقا وهاشمه كفا طرقا وهاشمه كفا طرقا  
حاشية عبد الحكيم في الحيا على التايد السفة



